# الماويّة : نظريّة و ممارسة

**عدد 44 / جانفي 2023**

**شادي الشماوي**

## متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (4)

## ( 2022-2021 )

# متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (4)

## ( 2022 - 2021 )

## ترجمة و تقديم شادي الشماوي

----------------------------------------------------------------

### مقدّمة العدد 44 :

مثلما أعربنا عن ذلك في مقدّمة العدد 39 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " - " **متابعات عالمية و عربية – نظرة شيوعيّة ثوريّة (3) / ( 2019-2020 )** " :

" لا ندّعى بتاتا أنّ المقالات المجموعة هنا ، و لا في المتابعات الأولى و الثانية ، على أهمّيتها ، تعدّ متابعة عن كثب و بالعمق و الشمول اللازمين لأهمّ مجريات الصراع الطبقي على النطاق العربي و العالمي و من يذهب به الظنّ إلى ذلك فهو على خطإ بيّن . ما أقدمنا على ترجمته و نشره لا يعدو أن يكون بضعة مقالات لها دلالة خاصة في تقديرنا ذلك أنّنا لم نرم أبدا إلى المتابعة اليوميّة أو الأسبوعيّة أو الشهريّة لأهمّ مجريات الأحداث . فلغاية التعريف بالمواقف من أحداث ما و التحاليل المتّصلة بها من وجهة نظر شيوعيّة ثوريّة عندما نشعر بغيابها عن الساحة الفكريّة عربيّا أو نشعر بأنّ مقالات ما تقدّم الإضافة المرجوّة بهذا المضمار، توخّينا مضطرّين الإنتقائيّة و نكون أصبنا الهدف المرسوم لو نكون على صواب على الأقلّ في جلّ إختياراتنا إن لم يكن في كلّها .

و شغلنا الشاغل وهمّنا الأوّل و الأساسي و مشروعنا الفكري الأصلى الذى لا نزال متمسّكين به هو بذل قصارى الجهد لترجمة و نشر كتب / أعداد من مجلّة " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ذات المضمون المتميّز و المستوى الراقى من النقاش و المقالات و البحوث و الدراسات للدفاع المبدئي عن الشيوعيّة الثوريّة نظريّا وعمليّا ( حيث لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة ، كما بيّن لينين و أكّد التاريخ مرارا و تكرارا ) بما يدفع النقاش و الصراع السياسي و الإيديولوجي نحو رفع مستوى تنظير و ممارسة الشيوعيين و الشيوعيّات على الصعيد العربي قصد تفسير العالم تفسيرا صحيحا علميّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا ، وذلك مساهمة منّا ، فى حدود طاقاتنا و إمكانيّاتنا ، في رفع راية الثورة الشيوعيّة و غايتها الأسمى تحرير الإنسانية و بلوغ المجتمع الشيوعي على النطاق العالمي . "

و يتكوّن كتابنا الجديد هذا أو العدد 44 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، من جزئين إثنين ؛ الجزء الأوّل أفردناه لمقالات 2021 و الجزء الثانى لمقالات 2022 . و قد رتّبنا المقالات في الجزئين حسب التسلسل التاريخي لصدورها في المرجع الأصليّ و ليس حسب تاريخ نشرنا لها ، و حسب محاور حيث أمكن ذلك ؛ بإستثناء مقالات قديمة ترجمناها و نشرناها سنة 2021 أو سنة 2022 .

و تجدر الملاحظة هنا أنّنا ضمّننا العدد 41 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " أو الكتاب 41 المعنون " **مقالات بوب أفاكيان 2020-2021** " مقالات بالغة الأهمّية نشرها أفاكيان سنة 2021 و على وجه الضبط في الجزء الثالث منه .

و محتويات الكتاب 44 أو العدد 44 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن هذه المقدّمة ، هي التالية :

# الجزء الأوّل : متابعات 2021

**1- ما الذى حدث و لماذا ... و ما الذى يجب القيام به ؟**

**- بصدد الأحداث غير المسبوقة في واشنطن دى سى يوم 6 جانفي 2021**

**2- بصدد هجمات الحكومة البولونيّة على حقّ الإجهاض و المدّ العالمي المتصاعد للفاشيّة و الحاجة إلى بديل مختلف راديكاليّا**

**3- بيان من " عصيان " [ الإيرانيّة ] بمناسبة 8 مارس : اليوم العالمي للمرأة – 24 فيفري 2021**

**4- في فنزويلا النساء تجبر على أن تصبح أمّهات**

**5- 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة لمناهضة الإضطهاد الجندريّ !**

**6- اليوم العالمي للمرأة 2021 :**

**لنكسر كلّ القيود ! و لنطلق غضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !**

**لنضع حدّا للإخضاع البطرياركي لجميع النساء في جميع الأماكن و لنزع إنسانيّتهنّ و إهانتهنّ !**

**و لنضع حدّا للإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسيّ !**

**7- المجموعة الشيوعية الثوريّة ، كولمبيا : لنكسر كلّ القيود ! من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانيّة جمعاء ! 7-**

**8- لنكسر القيود ! و لنطلق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة ! عالم آخر يولد – يمكن و يجب أن نغيّر كلّ شيء !**

**9- المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة – المكسيك : الدولة تقمع المناضلات و تبقى الجرائم ضد النساء بلا عقاب – أيّ نوع من النظام يفعل هذا ؟**

**10- الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات**

**11- نوال السعداوي : كاتبة ناضلت طوال حياتها ضد إضطهاد النساء ، 1931-2021**

**12- بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة**

**13- إنسحاب الولايات المتّحدة من أفغانستان : النهاية الرسميّة لحرب وحشيّة و عدوان إمبريالي**

**14- إحتيال بيدن أثناء قمّة المناخ : تسميم الكوكب و خداع الناس**

**15-غرّة ماي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحت شعار : " نعلن أنّنا بشر و نرفض القبول بأيّ شكل من أشكال العبوديّة ! "**

**16- بيان غرّة ماي 2021 للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) : لتسقط جمهوريّة إيران الإسلاميّة الفاشيّة ! تحيا جمهوريّة إيران الإشتراكية الجديدة !**

**17- بيان غرّة ماي 2021 للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا : من حقّنا أن نثور ! لنعدّ للثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !**

**18- خداع الذات و الخداع السياسي زمن ارتفاع حرارة الكوكب ... تعبير ربيكا سلنيت عن رضاها عن الرأسماليّة و تغيّر المناخ**

**19- بعد سنة من قتل جورج فلويد و التمرّد الجميل و الثورة التي نحتاج : دروس حيويّة ثلاثة**

**20- إيقاف إطلاق النار و تواصل إضطهاد الفلسطينيّين إضطهادا إجراميّا ... إلى أين سيمضى كلّ هذا ؟**

**21- إحتفال الصين بمائويّة الحزب الشيوعي الصيني : ليس الحزب الحاليّ حزب ماو تسى تونغ و الثورة ... و إنّما هو حزب معادي للثورة و حزب الرأسماليّة – الإمبرياليّة**

**22- تواصل مواجهة المهاجرين للفظائع على حدود الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

**23- أدلّة على تسارع أزمة البيئة : فيضانات تحطّم أرقاما القياسيّة ... حرائق فتّاكة و موجات حرارة مرتفعة ... و إنبعاثات الكربون من الأمازون**

**24- حياة الأمريكيّين ليست أهمّ من حياة الناس الآخرين ! توزيع تلقيح كوفيد – عالم لامساواة فاحشة**

**25- " نحن نتعطّش إلى الماء و هم يتعطّشون إلى دمائنا**

**26- نيران غضب خوزستان و الصرخات المنتشرة ب " الموت للجمهوريّة الإسلاميّة " ( الإيرانيّة )**

**27- مُني إمبرياليّو الولايات المتّحدة بهزيمة في أفغانستان و عاد نظام طالبان الإضطهادي إلى السلطة**

**28- طالبان تضع يدها على أفغانستان و أمريكا تنسحب مهزومة ... أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟**

**29- حول أفغانستان و منتهى إضطهاد النساء : ليس بوسع مضطهِد أن يحرّرها من مضطهِد آخر – نحتاج إلى ثورة !**

**30- " تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم**

**31- بيان تأسيس الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان**

**32- بيان من الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) حول المساجين السياسيّين ناهد تغافى و مهران رؤوف و غيرهما ...**

**33-" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا " ينصّ صراحة و مباشرة على حقّ الإجهاض و تحرير النساء**

**34- حذاري ! غرّة سبتمبر : الأمومة الإجباريّة و التيقّظ الفاشيّ أصبحا قانونا في التكساس ، الولايات المتّحدة**

**35- الشوفينيّة – الإمبرياليّة ليعاقبة**

**36- لنعقد مقارنة : التعليم اليوم ... و التعليم غدا في ظلّ الجمهوريّة الإشتراكيةّ الجديدة**

**تنشأة جيل من المفكّرين النقديّين الذين يبحثون عن – و يكتشفون – الحقيقة**

**37- حول وفاة أبيمابيل غوزمان ، " الرئيس غنزالو " [ رئيس الحزب الشيوعي البيروفي ]**

**38- نضال و نداء و تعبئة في مدينة المكسيك ضد تغيّر المناخ العالمي**

**39- ندوة غلاسغو للمناخ في الحسبان – الحكومات و الناس و الكوكب ...فى هذا الوضع المزري ، هناك حاجة إلى الثورة ...وهي ممكنة – رسالة إستعجاليّة من ريموند لوتا**

**40- حركة الشمس البازغة و سياسات الضغط على النظام لإنقاذ البيئة ذات النهايات المسدودة أو... لا أحد ممّن يهتمّون بشأن الكوكب يرغب في التذيّل للحمار الديمقراطي**

**41- مجون كلاسغو ... كيف يجرؤون على زعم " قيادة البيئة "**

**42- ماذا وراء واجهة "الإختراق " في إتّفاقيّات قمّة المناخ 26 – الفشل و الخداع في غلاسكو و عدم إمتلاك هذا النظام لإجابة عن ارتفاع حرارة الكوكب**

**43- لنجعل اليوم العالمي للتحرّك – 24 نوفمبر لمناهضة " حملة براهار العسكريّة 3 " التي تشنّها حكومة مودى الفاشيّة - يتكلّل بالنجاح !**

**44- عرض مقتضب لجرائم الجمهوريّن و الديمقراطيّين و الولايات المتّحدة ضد الإنسانيّة – الحزب الجمهوريّ حزب فاشيّ و الحزب الديمقراطي كذلك آلة جرائم حرب كبرى و جرائم ضد الإنسانيّة – لا يمكن إصلاح هذا النظام – يجب الإطاحة به**

**45- أحد المحاربين القدماء في الفيتنام : كنّا قتلة أطفال لمصلحة الإمبرياليّة الأمريكيّة**

**46- الذكرى 150 لكمونة باريس : أفق كمونة باريس - الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها مقتطف من كتاب بوب أفاكيان " ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية ! "**

**47- لماذا نحتاج *قطعا* إلى حزب طليعي للقيام بالثورة**

**48- تحمّل مسؤوليّة خطّ الحزب على أعلى مستوى**

**49- ماذا يعنى أن نملك حزبا منظّما على أساس الخلاصة الجديدة للشيوعيّة [ الشيوعيّة الجديدة ] و ما الفرق الذى يحدثه ذلك ؟**

---

# الجزء الثانى : متابعات 2022

## أ- مقالات متنوّعة

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

**1- منطق المافيا الكامن وراء عقوبات الولايات المتّحدة ضد روسيا**

**2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : الرقابة على الكتب و حرّية التعبير في ما يتعلّق بالأعراق / الأجناس البشريّة والجنسانيّة " تزداد شدّة...و طموحا...و صرامة "**

**3- هل تعلمون ؟ 10 معطيات واقعيّة بشأن الوضع الإستعجالي لحقّ الإجهاض !**

**4- شغل الأطفال و تدمير البيئة بالكنغو ... و السرّ الصغير القذر ل " الطاقة النظيفة "**

**5- وحوش البيت الأبيض و تجويع الأطفال في أفغانستان : إدارة بيدن تتحرّك بحسم ... لتصعّد من الأزمة و العذابات**

**6- الثلاثاء 8 مارس اليوم العالمي للمرأة لننزل إلى الشوارع عبر البلاد قاطبة و لنعلن عن رفضنا أن نترك المحكمة العليا تنكر إنسانيّة النساء و تدوس حقوقهنّ – الإجهاض عند الطلب و دون إعتذار !**

**7- لماذا يحتجّون على الكنيسة الكاثوليكيّة ؟ لألفي سنة من منع الإجهاض و إضطهاد النساء !**

**8- لننتظّم الآن من أجل ثورة فعليّة تجتثّ إضطهاد النساء و تحرّر الإنسانيّة – نداء إلى النساء المتمرّدات و إلى جميع الذين يمقتون العنف الموجّه ضد النساء و الإنتهاكات و الإهانات التي تحاصرهنّ**

**9- روسيا تغزو أوكرانيا و الولايات المتّحدة تصدر تهديدات و عقوبات و خطر حرب أوسع نطاقا يلوح في الأفق - ماذا يحدث و لماذا يحدث ذلك و أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟**

**10- بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء – العنف ضد النساء في أفغانستان عنف ضد كافة نساء العالم !**

**11- نيران غضب النساء و إنعكاساته على نضالات الشعوب !**

**12- بيان تضامن من عصيان [ إلى النساء المناضلات في الولايات المتّحدة ] بمناسبة 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة 2022**

**-13- تقرير هام جديد للأمم المتّحدة حول تأثيرات التغيّر المناخيّ – الجزء الثانيّ – ما الذى سيقوم به مجتمع إشتراكي جديد بشكل مختلف ؟ و سيقوم به ! مثال بسيط**

**14- تقرير هام للأمم المتّحدة عن تأثيرات التغيّر المناخي – 3.3 مليار إنسان يتعرّضون بدرجة عاليّة للأذى جرّاء التغيّر المناخي : الآن !**

**15- كشف الأكاذيب و التعمّق إلى ما تحت السطح – الديناميكيّة الأوسع للنظام الإمبريالي العالمي التي تدفع الحرب في أوكرانيا ... و درس من الإتّحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا حقّا**

**16- الحرب في أوكرانيا ... رفع راية الطاقة المتجدّدة ... بيل ماك كيبن يريدنا أن نصطفّ إلى جانب إمبرياليّة الولايات المتّحدة**

**17- رسالة من الحركة الشيوعيّة الجديدة بأفغانستان (JAKNA) إلى الشعب الأوكراني على خطّ نار غزو و حرب إمبرياليّين !**

**18-" موجة الإرهاب " الحقيقيّة في إسرائيل : تفاقم قمع الميز العنصريّ و الإبادة الجماعيّة**

**19- بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام**

**20- نحتاج إلى ثورة ولا شيء أقلّ من ذلك ! الانتخابات في ظلّ هذا النظام لن تغيّر شيئا أبدا!**

**21- غرّة ماي 2022 ثوريّة أمميّة**

**22- تمرّد المضطهَدين [ في إيران ] و الأسباب العميقة للإرتفاع الجنوني في أسعار الخبز**

**23- عاش تمرّد الجماهير المضطهَدَة في إيران – رسالة تضامن من الحركة الشيوعيّة الجديدة في أفغانستان إلى تمرّد الجماهير المضطَهَدَة في إيران**

**24- تصاعد الجوع في العالم تصاعدا فظيعا و غير ضروريّ تماما – " لا حقّ في الأكل " في ظلّ هذا النظام – الإنسانيّة في حاجة إلى الثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !**

**25- التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح**

**26- الحكم الصادر عن المحكمة العليا [ للولايات المتّحدة ] بالتراجع عن رو مقابل وايد [ قانونيّة الإجهاض ] غير شرعيّ ! إنّنا في حاجة إلى المقاومة و الثورة !**

**27- الحكم الصادر عن المحكمة العليا [ للولايات المتّحدة ] بالتراجع عن رو مقابل وايد [ قانونيّة الإجهاض ] غير شرعيّ ! إنّنا في حاجة إلى المقاومة و الثورة**

**28- المنظار الفضائي لجامس واب : " المجرّات على حافة الزمن!" ؛ ملاحظات تقييميّة من قارئ لجريدة " الثورة "**

**29- ردّا على " بيان ضد " لننهض من أجل الإجهاض " ": دفاعا عن تحرير الإنسانيّة و القيادة التي نحتاج لبلوغ ذلك**

**30- نحتاج إلى النقاش النزيه و ليس إلى الهجمات اللامبدئيّة : مزيد من الردّ على الهجمات التي تعرّضت لها منظّمة " لننهض من أجل حقوق الإجهاض "**

**31- التراجع عن حقوق الإجهاض [ في الولايات المتّحدة ] غير شرعيّ ! يجب إلغاء هذا القرار ! إلى الشوارع لمطالبة الحكومة الفيدراليّة بوجوب إعادة تركيز قانونيّة الإجهاض عبر البلاد كافة و الآن !**

**32- إيران : موجة إعدامات و قمع في خضمّ تصاعد الإحتجاجات الجماهيريّة**

**33- جولة بيدن في الشرق الأوسط توفّر دليلا حيويّا على أنّ الحزب الديمقراطي آلة كبرى لجرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة**

**34- تُسجن و تُعذّب النساء الإيرانيّات لمقاومتهنّ الحجاب الإجباريّ – أطلقوا سراحهنّ جميعا !**

**35- الجذور العالميّة لإضطهاد النساء و النضال العالمي ضدّه**

**36- فضح الأكاذيب و كشف الحقائق – حول وفاة ميخاييل غرباتشاف ، القائد السابق للاتّحاد السوفياتي**

**37- الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) : قد بدأت عمليّة دفن إجباريّة إرتداء الحجاب و دمج الدين و الدولة ! و علينا أن ننهي العمليّة !**

**38- الرهانات الكبرى في أوكرانيا و التهديد بحرب نوويّة و مصالح الإنسانيّة : 4 نقاط أساسيّة**

**39- الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ ) : الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !**

**40- الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينينيّ – الماويّ ) : يا شعوب العالم ، لتجعلى صرخة الثورة من إيران صرختك !**

**41- المضطهَدون الذين يقعون في أحابيل كذبة " اليهود يتحكّمون في كلّ شيء " يتعرّضون للخداع و يتركون العدوّ الحقيقيّ جانبا**

**42- كي تحدث ثورة ، لا بدّ من وجود وضع ثوريّ !**

**43- الجمهوريّة الإسلاميّة القاتلة للأطفال**

**44- إخفاق جديد للنظام الرأسمالي – الإمبريالي لقمّة العالميّة للمناخ COP 27 و تواصل إحتدام أزمة المناخ**

**45 - الرأسماليّة – الإمبرياليّة و تهديد السمك في البحار و المحيطات – الجزء الثاني من سلسلة مقالات حول البحار و المحيطات من إنجاز مجموعة كتابة حول البيئة ، موقعrevcom.us**

**46- كأس العالم لكرة القدم بقطر ملطّخ بدماء المهاجرين – النظام الرأسمالي – الإمبريالي فات أوانه و يجب كنسه من على وجه الأرض**

**47- إستفيقوا : كفّوا عن التعويل على الانتخابات – إنهضوا و قاتلوا من أجل حقوق الإجهاض و مستقبل النساء !**

**48- هجرة جماعيّة من فنزويلا : كارثة من العذابات الإنسانيّة صُنعت في الولايات المتّحدة**

**49- نحو حركة طلاّبيّة ثوريّة**

**50- الحقيقة الفعليّة بشأن ماو تسى تونغ و كسى جينبينغ ، الديمقراطية و الدكتاتوريّة**

**51- لا يمكن إلحاق الهزيمة بالثورة الديمقراطيّة الشعبيّة الفليبينيّة – الرسالة الأخيرة التي توجّه بها رئيس الحزب الشيوعي الفليبينيّ و أحد مؤسّسيه ، جوما سيسون إلى القوى الثوريّة و شعب الفليبين**

## ب - مقالات عن بوب أفاكيان

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

1- سجين ثوريّ يتفاعل مع جدال بوب أفاكيان حول إلغاء العبوديّة

2- رسالة من قارئ [ لجريدة " الثورة " حول بوب أفاكيان ] إلى المنتمين إلى نوادى الثورة و الحركة من أجل الثورة و الذين هم حولهما و إلى جميع الذين يتطلّعون إلى تغيير جوهريّ

3- الحاقدون الذين " لا يرغبون في السماع عن بوب أفاكيان " يخبرون عن حقيقتهم

4- بوب أفاكيان : مسألة خلافيّة

5- روبار ماككاي يُشيطن بشكل تضليليّ بوب أفاكيان و يمحو الثورة و يتفّه الحقيقة – هل تقبل *الأنترسبت* بهذا ؟

6- خلفيّة أسبوع من الهجمات على شبكة الأنترنت ضد بوب أفاكيان و الشيوعيّين الثوريّين (revcoms) :

تجّار الخوف الإمبريالي و خدمه

## ت- مقالات لبوب أفاكيان

+++++++++++++++++++++++++++++

1- بعض النقاط المفاتيح بصدد " شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا ..." – حقائق نحتاجها من أجل التحرّر

2- تحدّي متجدّد : البحث عن ليبرالي أو تقدّمي نزيه

3- مسألة منهجيّة هامة صاغها بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة

4- النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء

5- بوب أفاكيان يتكلّم عن " عبادة الفرد " : تهمة سخيفة و جاهلة و غير مسؤولة – إنّما نحن نطبّق منهجا و مقاربة علميّين و نغيّر العالم في سبيل تحرير الإنسانيّة

6- بوب أفاكيان : بصدد دوافع أعمالي و كيف يرتبط هذا بالأهداف و المنهج و المبادئ الأساسيّين

7- الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة

8- الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : - معاداة الإستبداد - ك - غطاء - لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة

9- الطفيليّة الإمبرياليّة و" الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين والتقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت "هم "

10- مبدأ أساسي بشأن الحرب في أوكرانيا

11- الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت - هم -

12- بوب أفاكيان يفضح المتقدّمين لخدمة هذا النظام الإضطهاديّ

13- قوى إضطهاد وحشيّ و إعتذارات منافقة للقتلة المقترفين للإبادات الجماعيّة – ما الذى يجب أن " يُلغى "

14- كلمات أربع و بعض الأسئلة الأساسيّة موجّهة إلى الليبراليّين الذين يحبّون أمريكا

15- الطفيليّة الإمبرياليّة و تأثيراتها الرهيبة على الجماهير القاعديّة - و المخرج الثوريّ

---

# ملحق الكتاب : فهارس كتب شادى الشماوى

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الجزء الأوّل : متابعات 2021

**1- ما الذى حدث و لماذا ... و ما الذى يجب القيام به ؟**

**- بصدد الأحداث غير المسبوقة في واشنطن دى سى يوم 6 جانفي 2021**

**2- بصدد هجمات الحكومة البولونيّة على حقّ الإجهاض و المدّ العالمي المتصاعد للفاشيّة و الحاجة إلى بديل مختلف راديكاليّا**

**3- بيان من " عصيان " [ الإيرانيّة ] بمناسبة 8 مارس : اليوم العالمي للمرأة – 24 فيفري 2021**

**4- في فنزويلا النساء تجبر على أن تصبح أمّهات**

**5- 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة لمناهضة الإضطهاد الجندريّ !**

**6- اليوم العالمي للمرأة 2021 :**

**لنكسر كلّ القيود ! و لنطلق غضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !**

**لنضع حدّا للإخضاع البطرياركي لجميع النساء في جميع الأماكن و لنزع إنسانيّتهنّ و إهانتهنّ !**

**و لنضع حدّا للإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسيّ !**

**7- المجموعة الشيوعية الثوريّة ، كولمبيا : لنكسر كلّ القيود ! من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانيّة جمعاء ! 7-**

**8- لنكسر القيود ! و لنطلق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة ! عالم آخر يولد – يمكن و يجب أن نغيّر كلّ شيء !**

**9- المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة – المكسيك : الدولة تقمع المناضلات و تبقى الجرائم ضد النساء بلا عقاب – أيّ نوع من النظام يفعل هذا ؟**

**10- الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات**

**11- نوال السعداوي : كاتبة ناضلت طوال حياتها ضد إضطهاد النساء ، 1931-2021**

**12- بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة**

**13- إنسحاب الولايات المتّحدة من أفغانستان : النهاية الرسميّة لحرب وحشيّة و عدوان إمبريالي**

**14- إحتيال بيدن أثناء قمّة المناخ : تسميم الكوكب و خداع الناس**

**15-غرّة ماي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحت شعار : " نعلن أنّنا بشر و نرفض القبول بأيّ شكل من أشكال العبوديّة ! "**

**16- بيان غرّة ماي 2021 للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) : لتسقط جمهوريّة إيران الإسلاميّة الفاشيّة ! تحيا جمهوريّة إيران الإشتراكية الجديدة !**

**17- بيان غرّة ماي 2021 للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا : من حقّنا أن نثور ! لنعدّ للثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !**

**18- خداع الذات و الخداع السياسي زمن ارتفاع حرارة الكوكب ... تعبير ربيكا سلنيت عن رضاها عن الرأسماليّة و تغيّر المناخ**

**19- بعد سنة من قتل جورج فلويد و التمرّد الجميل و الثورة التي نحتاج : دروس حيويّة ثلاثة**

**20- إيقاف إطلاق النار و تواصل إضطهاد الفلسطينيّين إضطهادا إجراميّا ... إلى أين سيمضى كلّ هذا ؟**

**21- إحتفال الصين بمائويّة الحزب الشيوعي الصيني : ليس الحزب الحاليّ حزب ماو تسى تونغ و الثورة ... و إنّما هو حزب معادي للثورة و حزب الرأسماليّة – الإمبريالية**

**22- تواصل مواجهة المهاجرين للفظائع على حدود الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

**23- أدلّة على تسارع أزمة البيئة : فيضانات تحطّم أرقاما القياسيّة ... حرائق فتّاكة و موجات حرارة مرتفعة ... و إنبعاثات الكربون من الأمازون**

**24- حياة الأمريكيّين ليست أهمّ من حياة الناس الآخرين ! توزيع تلقيح كوفيد – عالم لامساواة فاحشة**

**25- " نحن نتعطّش إلى الماء و هم يتعطّشون إلى دمائنا**

**26- نيران غضب خوزستان و الصرخات المنتشرة ب " الموت للجمهوريّة الإسلاميّة " ( الإيرانيّة )**

**27- مُني إمبرياليّو الولايات المتّحدة بهزيمة في أفغانستان و عاد نظام طالبان الإضطهادي إلى السلطة**

**28- طالبان تضع يدها على أفغانستان و أمريكا تنسحب مهزومة ... أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟**

**29- حول أفغانستان و منتهى إضطهاد النساء : ليس بوسع مضطهِد أن يحرّرها من مضطهِد آخر – نحتاج إلى ثورة !**

**30- " تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم**

**31- بيان تأسيس الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان**

**32- بيان من الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) حول المساجين السياسيّين ناهد تغافى و مهران رؤوف و غيرهما ...**

**33-" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا " ينصّ صراحة و مباشرة على حقّ الإجهاض و تحرير النساء**

**34- حذاري ! غرّة سبتمبر : الأمومة الإجباريّة و التيقّظ الفاشيّ أصبحا قانونا في التكساس ، الولايات المتّحدة**

**35- الشوفينيّة – الإمبرياليّة ليعاقبة**

**36- لنعقد مقارنة : التعليم اليوم ... و التعليم غدا في ظلّ الجمهوريّة الإشتراكية ّالجديدة**

**تنشأة جيل من المفكّرين النقديّين الذين يبحثون عن – و يكتشفون – الحقيقة**

**37- حول وفاة أبيمابيل غوزمان ، " الرئيس غنزالو " [ رئيس الحزب الشيوعي البيروفي ]**

**38- نضال و نداء و تعبئة في مدينة المكسيك ضد تغيّر المناخ العالمي**

**39- ندوة غلاسغو للمناخ في الحسبان – الحكومات و الناس و الكوكب ...فى هذا الوضع المزري ، هناك حاجة إلى الثورة ...وهي ممكنة – رسالة إستعجاليّة من ريموند لوتا**

**40- حركة الشمس البازغة و سياسات الضغط على النظام لإنقاذ البيئة ذات النهايات المسدودة أو... لا أحد ممّن يهتمّون بشأن الكوكب يرغب في التذيّل للحمار الديمقراطي**

**41- مجون كلاسغو ... كيف يجرؤون على زعم " قيادة البيئة "**

**42- ماذا وراء واجهة "الإختراق " في إتّفاقيّات قمّة المناخ 26 – الفشل و الخداع في غلاسكو و عدم إمتلاك هذا النظام لإجابة عن ارتفاع حرارة الكوكب**

**43- لنجعل اليوم العالمي للتحرّك – 24 نوفمبر لمناهضة " حملة براهار العسكريّة 3 " التي تشنّها حكومة مودى الفاشيّة - يتكلّل بالنجاح !**

**44- عرض مقتضب لجرائم الجمهوريّن و الديمقراطيّين و الولايات المتّحدة ضد الإنسانيّة – الحزب الجمهوريّ حزب فاشيّ و الحزب الديمقراطي كذلك آلة جرائم حرب كبرى و جرائم ضد الإنسانيّة – لا يمكن إصلاح هذا النظام – يجب الإطاحة به**

**45- أحد المحاربين القدماء في الفيتنام : كنّا قتلة أطفال لمصلحة الإمبرياليّة الأمريكيّة**

**46- الذكرى 150 لكمونة باريس : أفق كمونة باريس - الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها مقتطف من كتاب بوب أفاكيان " ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية ! "**

**47- لماذا نحتاج *قطعا* إلى حزب طليعي للقيام بالثورة**

**48- تحمّل مسؤوليّة خطّ الحزب على أعلى مستوى**

**49- ماذا يعنى أن نملك حزبا منظّما على أساس الخلاصة الجديدة للشيوعيّة [ الشيوعيّة الجديدة ] و ما الفرق الذى يحدثه ذلك ؟**

---

# الجزء الأوّل : مقالات 2021

**-1-**

## ما الذى حدث و لماذا ... و ما الذى يجب القيام به ؟ - بصدد الأحداث غير المسبوقة في واشنطن دى سى يوم 6 جانفى 2021

جريدة " **الثورة** " ، 7 جانفي 2021 – revcom.us

البارحة جدّ حدثان جللان .

أوّلا ، نظّم دونالد ترامب محاولة إنقلابيّة .لقد وجّه دعوة للغوغاء قد تلتح بواشنطن دى سي كي تحتجّ يوم كان الكنغرس سيصادق رسميّا على تعيين بيدن كرئيس قادم . و جيّش تلك الغوغاء لأكثر من ساعة طالبا منها التوجّه إلى الكابيتول [ مقرّ الكنغرس – المترجم ] ل " إظهار القوّة " . ثمّ أرسل الغوغاء إلى الكنغرس و طوال ساعات رفض حتّى الظهور لتوجيه نداء لها لتقلع عن ما كانت تفعله . و كان مهاجمو الكابيتول يرفعون الأعلام الكنفدراليّة [ رمز ولايات الجنوب التي كانت تكرّس العبوديّة  قبل الحرب الأهلية و أثناءها – المرتجم ] و أعلاما تحمل صورا لترامب كرموز محوريّة للمعركة ، و كان البعض منهم يحمل سلاحا فتسلّقوا الجدران و كسروا النوافذ و مرّوا تقريبا دون مقاومة عبر البهو تلو البهو مروّعين المشرّعين للقوانين و ناهبين مكاتبهم . ومطلبهم الوحيد هو وجوب أن ينصّب دونالد ترامب الذى **خسر** الانتخابات بفارق حيويّ بصفة غير شرعيّة في منصب الرئاسة لمدّة أربع سنوات أخرى .

ثانيا ، محاولة الإنقلاب **هذه** جرى الردّ عليها . تصرّف السيناتورات و العاملون بالكنغرس من الحزبين ليجتمعوا و ينجزوا المطلوب منهم قانونيّا – المصادقة على التقارير الواردة من كافة الولايات و قد تمّ بعدُ الإقرار بصحّتها و التثبّت منها و إعادة تعدادها و ختمها قضائيّا – و إتّخاذ الخطوة التالية و الأخيرة لجعل بيدن رسميّا الرئيس – بداية من 20 جانفي متمّمين هكذا سيرورة الإنتقال السلمي للسلطة .(1)

يجب أن نتوقّف و نتساءل ما الذى تبوح لنا به مشاهد النوافذ المكسّرة و الآثاث المقلوب رأسا على عقب و عواء الغوغاء و إنكماش المشرّعين و لامبالاة الشرطة ، عن مدى خطورة الوضع . فالمعلّقون في وسائل الإعلام السائدة على صواب مطلق في قولهم إنّ هذا غير مسبوق في الزمن الحديث ،و في العودة إلى الحرب الأهليّة بالولايات المتّحدة ليعقدوا مقارنات مع الوضع الراهن . لكنّهم لم يتحدّثوا بطريقة كافية و شافية عن **مدى عمق** النزاعات التي أفرزت مثل هذه التعبيرات المتطرّفة .

### التهديد لا يزال قائما : الجزء الأوّل

رغم الهزيمة يوم الإربعاء ، لا يزال التهديد قائما . أوّلا ، لم يبرح ترامب منصبه . و حسب **تقارير صحفيّة ،** أنصاره هو في البيت الأبيض صرّحوا بأنّهم " يخشون أن يقوم ترامب بتحرّكات تسفر عن المزيد من العنف و القتلى إن ظلّ في منصبه حتّى لبضعة أيّام أخرى " ؛ و تحدّثوا عن " عقليّة المخبأ " و قالوا إنّه يواصل تبرير تصرّفات أتباعه يوم الأربعاء. و لا تزال غوغاؤه تجول في الشوارع في واشنطن دى سى – و نسبيّا إعتقلت شرطة الكابيتول البعض منهم .(2) و تلتحق غوغاء ترامب بالشوارع في مدن أخرى .

كلّ من هذين السببين – و للسبب الأكثر جوهريّة أنّه لا يجب السماح لمثل هذه المحاولة الإنقلابيّة الفاشيّة الفاشلة أن تمرّ دون عقاب و إلاّ غدت سابقة – **يجب إقالة ترامب من منصبه في أقرب وقت ممكن .**

**التهديد لا يزال قائما : الجزء الثاني**

ما جدّ يوم 6 جانفى لم لم يبدا عندما نادا ترامب الناس للتوجّه إلى واشنطن . و كذلك لم يبدأ عندما صار ترامب رئيسا . الأمر أكبر من ترامب . أعمق من ترامب . أخطر من ترامب في حدّ ذاته – حتّى بينما نهض ترامب بدور حيويّ في إستغلال هذه الإنقسامات و تجميع صهر القوى الفاشيّة المتباينة نوعا ما .

سبب حصول هذا و كيف حصل قد تعمّقت فيهما **أعمال بوب أفاكيان** التي تعود إلى أواسط تسعينات القرن العشرين وصولا إلى يومنا هذا و قد حلّلت ديناميكيّة نظام ترامب و قدّمت توجّها حيويّا لكيفيّة مواجهة ذلك . و إذا رغبتم في فهم جدّيّ لما نواجهه - ما حدث يوم الأربعاء يوضّح طبيعة حياة أو موت هذا الفهم - يجب أن تتناولوا هذه الأعمال بالدراسة .

و بإختصار ، مع ذلك ، جرى بناء حركة فاشيّة طوال 40 سنة – حركة قطاع كامل من السكّان يعيش تقريبا تماما في عالم مختلف أين يتحدّد فهمهم للعالم بخيالات رجعيّة للمدارس و المعاهد المسيحيّة و الكنائس المتزمّتة و قناة فوكس نيوز / خطابات إذاعيّة مجنونة و مواقع تآمر على النترنت إلخ . لقد تعزّز هؤلاء الناس في قناعاتهم بأنّ الحقوق التي جرى النضال من اجلها و كسبها السود و كسبتها القوميّات المضطهَدَة الأخرى تمثّل تهديدا لهم أو تقلّص من مقامهم . وقع تعويد هؤلاء الناس على رؤية تحدّيات النساء للطرق التي تجعل بها تابعات أو الإعتراف بإنسانيّة المتحوّلين جنسيّا ، على أنّها أشياء ينبغي سحقها . و قد علّموهم أن يكونوا معادين للأجانب – أن يكرهوا أو على القلّ أن ينظروا بإزدراء إلى الناس من البلدان الأخرى . كما علّموهم أن يقدّسوا أسلحة قمع الدولة – الشرطة و الجيش – و بالفعل العديد من هؤلاء قد تسلّلوا إلى هذه المؤسّسات . و قد أشار بوب أفاكيان إلى الرؤية الثاقبة لرون ريغن ( الإبن التقدّميّ للرئيس الأسبق [ الفاشيّ ] رونالد ريغن) الذى لاحظ أنّ سبب التماثل البارز لهؤلاء الناس مع ترامب يعزى إلى **أنّه يكره نفس الأشخاص الذين يكرهونهم** .

ما هي بعض الدوافع الكامنة المفاتيح وراء كلّ هذا ، وراء هذا التوجّه طوال عقود نحو الفاشيّة ؟ تواجه الولايات المتّحدة تحدّيات لم تشهد لها مثيل حول العالم – صعود الصين كمنافس إمبريالي و التفكّك الاقتصادي و الاجتماعي الناجم عن العولمة المسعورة للإنتاج الرأسمالي و نموّ الأصوليّة الإسلامية الخبيثة التي جعلت معارضة الهيمنة الإمبريالية متماسكة لكن على أساس رجعيّ .إزاء هذا ، مدفوعة بنظرة مختلفة إلى العالم **و** التغييرات في مجتمع الولايات المتّحدة ( بما في ذلك التكوين الإثني ) تقاتل فئات من الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة – و قد قاتلت – من أجل إعادة تنظيم مجتمع الولايات المتّحدة على قاعدة تفوّق سافر للبيض و المسيحيّة – الفاشيّة ، كمكوّن أساسي من مكوّنات التماسك و النزاع في وضع عالمي متحوّل .

بإختصار ، و كجزء من هذا ، هؤلاء الفاشيّين يقاتلون من أجل شكل مختلف من الحكم ، من أجل شكل دكتاتوريّة **سافرة** يكون فيها من كسبوا بعض ما يبدو حقوقا و كرامة عبر النضال المرير في ظلّ هذا الشكل للحكم الرأسماليّ مدفوعين خلفا حتّى أكثر نحو تبعيّة خانقة ،و من يبدون مقاومة أو يسعون للقتال من أجل عالم أفضل و أعدل ، لا يحصلون على حقوق و إنّما مصيرهم السجون أو أسوأ من ذلك .

و قد أشار عدّة معلّقين إلى عدد من العناصر المتّصلة بيوم الأربعاء – العنصريّة و الرغبة الجنونيّة في الإستحواذ على السلطة لدي ترامب و الفساد و المحاباة و ترويع المعارضين – و كلّ هذا كان يعتمل بوضوح وهو معروض على مسرح الأحداث . لكن في موقع القلب من هذا – و ما ينبغي مواجهته مواجهة تامة – هو **الفاشيّة** .

**ما يجب القيام به**

ثمّة حاجة حقيقيّة للمتابعة عن كثب و الإستجابة لدعوات " **لنرفض الفاشيّة** " في هذه الفترة وهي تواصل قيادة النضال بأشكال متنوّعة . هذا أمر حيويّ و سيكون حيويّا ليس فحسب إلى أن تتمّ المعالجة التامة لهذه المعركة المباشرة و إنّما أيضا لمواصلة النال ضد الفاشيّة أثناء إدارة بيدن . فبإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة .

لقد فاز بيدن . إلاّ أنّ الشوارع و الخطاب ظلّ يهيمن عليهما ترامب و أتباعه . تسليم الساحات العامة له إنعكاسات . و قد شاهدنا ذلك يوم 6 جانفي 2021 . لهذا يوم الخميس 7 جانفيّ على الساعة الخامة بعد الظهر عبر البلاد ، تدعو " **لنرفض الفاشيّة** " إلى إحتجاجات غير عنيفة مع إحترام التباعد الاجتماعي من أجل ضمان سلامة الحضور . آن الأوان ليقف الناس الناس و يصرخوا كفاية ؟ لا للإنقلاب الفاشيّ ؟ ليرحل ترامب / بانس الآن !

لقد خسروا و عليهم أن يجمعوا أغراضهم و يرحلوا .

---

1. Through key points, a grouping of those who have previously cooperated, even slavishly cooperated, with Trump (people like VicePresident Mike Pence and Republican Senate leader Mitch McConnell) came down decisively against this move. To these forces, what Trump had been demanding—the overturning of the election results—would create and heighten conflicts within the U.S. and would overall "present a picture" that would be way too damaging to U.S. "standing" around the world in their deadly economic, political and military competition with other imperialist powers. These people *are* fascists—but they were not ready to stake the whole future of their project on the immediate fate of Donald Trump.

2. Adding to the outrage, some of those pigs took selfies with members of the mob, along with other forms of approval and even cooperation—a stark comparison to the brutality visited upon demonstrators against racism and police brutality just a few months ago.

---

**ملاحظتان لمترجم المقال** : 1- هذه قائمة في إحتجاجات 7 جانفي نظّمتها منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " الجبهويّة التي يشارك في قيادتها الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة :

## JANUARY 7 NATIONWIDE PROTESTS

**Atlanta** 5:00 pm, Piedmont & 10th St. **Boston** 5:00 pm South Station, Main Entrance **Cleveland** 5:00 pm East 55th & Carnegie Avenue **Chicago** 5:00 pm Chicago Trump Tower **Houston** 5:00 pm Montrose & Wertheimer **Detroit** 5:00 pm Warren & Woodward **New York City** 5:00 pm Times Square red steps, 46th & Broadway **Philadelphia** 5:00 pm City Hall **Seattle** 5:00 pm Westlake park, 4th and Pine

2- أصدرت " **لنرفض الفاشيّة** " بيانا مؤرّخا في 7 جانفي دعت فيه إلى تنظيم إحتجاجات أخرى عبر البلاد و ذلك يوم السبت 9 جانفي 2021 . و هذا البيان متوفّر على موقعي revcom.us و RefuseFascism.org

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## **بصدد هجمات الحكومة البولونيّة على حقّ الإجهاض و المدّ العالمي المتصاعد للفاشيّة و الحاجة إلى بديل مختلف راديكاليّا**

مساهمة من عضو من " الجولة القوميّة من أجل الثورة "

جريدة " **الثورة** " عدد687 ، 15 فيفري 2021

https://revcom.us/a/687/on-the-polish-governments-attacks-on-abortion-rights-en.html

في 27 جانفي 2012 ، أعلن النظام الفاشيّ في بولونيا أنّه سيشرع في فرض قانون صدر في البداية في أكتوبر 2020 يجعل الغالبيّة العظمى من الإجهاضات فى البلد بما فيها الشكل الأكثر شيوعا للإجهاض ، الإجهاض المنجرّ عن تشوّه جسدي للجنين غير قانوني . و هذا يعنى الآن أنّ **كافة أشكال الإجهاض صارت غير قانونيّة بإستثناء وحيد هو الإغتصاب و الخيانة الزوجيّة أو عندما تكون حياة أو صحّة الأم مهدّدة .** و لهذا صلة وطيدة بدفع النساء إلى الخلف ، إلى " أشكال تقليديّة " أكثر من الإضطهاد و الإخضاع ردّا لى و ثأرا من المساهمة المتزايدة للنساء في الحياة الاقتصادية و الإجتماعيّة و كجزء من أجندا تيوقراطيذة – فاشيّة أوسع و حركة عالميّة قائمة و تحقّق تقدّما .

في السنة الفارطة ، فجّر هذا القانون موجة من الإحتجاجات الشرعيّة بمئات الآلاف من النساء و عديد الرجال كذلك محتجّين في الشوارع في تحرّك إلى درجة كبيرة غير عنيف لكن مستمرّ و دراماتيكي . و مثلما وصفت **رسالة سابقة من قارئ** مشاهد من تحرّكات أكتوبر ، كان المحتجّون :

" يرفعون لافتات كُتب عليها " الإنسان أهمّ من الجنين " و " أتمنّى لو بإمكانى إجهاض حكومتى " . لقد خرج الناس إلى الشوارع من مراكز العمل في حركة إضراب عام . و سارت مجموعات من النساء مرتديات لعباءات قديمة مصنوعة يدويّا حمراء كرمز للإخضاع المستقبلي للنساء الذى يمثّله هذا القرار . و قد تحدّى المحتجّون بجرأة الثقل الإضطهادي للكنيسة الكاتوليكيّة الخانق لحياتهم ، مقاطعين الإجتماعات الجماهيريّة في الكنائس الكاتوليكيّة و مقيمين إعتصامات فيها و كانت النساء ترفع معالق معاطف كرمز للخطر الذىتمثّله لاقانونيّة الإجهاض و المصير الذى تواجهه عديد النساء الآن . "

و في حين كان الغضب ضد تقييدات الإجهاض العامل الأساسي الدافع للإحتجاجات فإنّها خدمت كذلك كتعبيرات عن الغضب و القرف تجاه اليمين المتطرّف عامة و البرنامج الفاشيّ الذى يضغط على أعناق الجماهير في بولونيا . و كان الشباب و الطلبة جزءا حيويّا من المحتجيّن و قد أعربوا عن مستويات عالية من المعارضة لحزب " القانون والعدالة " الفاشيّ الحاكم .

و قد تأسّس حزب " القانون و العدالة " (PiS) الذى يقوده حاليّا جارزلو كازننسكى سنة 2001 و صعد إلى السلطة سنة 2015 ببرنامج أصوليّ دينيّ و ما يتناسب معه من " قيم تقليديّة " و منها البطرياركيّة اللاذعة و رهاب المثليّة الجنسيّة فضلا عن قدر كبير من رهاب الأجانب الموجّه ضد المهاجرين و اللاجئين . و مذّاك تحرّك هذا الحزب بمنهجيّة ليتحكّم في المحاكم فارضا قرارات أصدرتها المحكمة العليا ليعيد تشكيلها بخاتم مطّاطيّ للحزب الحاكم و ليتحكّم تماما في المحكمة الدستوريّة – المحكمة التي أصدرت الآن القانون المانع للإجهاض . و من خلال التحكّم في المحاكم في مواجهة الإحتجاج الجماهيريّة، يتمّ تسليط القمع على الجماهير من خلال هجمات على الحقوق الأساسيّة للشعب .

و تعدّ مساعى هذا الحزب في بولونيا لتقليص دور النساء إلى مربّيات أطفال و قانونيّا و إجتماعيّا تابعات إلى الرجال و الكنيسة ، تعدّ هذه المساعى جزءا من حركة عالميّة أشمل من أجل الفاشيّة و أساسها مرتبط بالتغيّرات في الوضع العالمي التي تعود إلى عقود سابقة و منها النهوض الجماهيري و هجرة و نزوح ملايين الناس في أنحاء متباينة من العالم جرّاء العولمة و الهجوم الشديد المعادى للمهاجرين عبر أوروبا. و في المدّة الأخيرة ، تحدّث بوب أفاكيان عن هذا الوضع العالمي و تبعاته في بيانه في السنة الجديدة ، **" سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء "** :

" و قد غيّر هذا الوضع تغييرا دراماتيكيّا فعادة ما أضحى قابلا للإنفجار مثّل عاملا هاما في صعود الأصوليّة الدينيّة في العالم الثالث و بشكل ملحوظ في الولايات المتّحدة أين أضحت الأصوليّة المسيحيّة قوّة إجتماعيّة و سياسيّة سلبيّة عتيّة . و في ترابط مع و تأثير متبادل مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة و ما صاحبها من تحوّلات إجتماعيّة ساهمت في نموّ تأثير الأصوليّة الدينيّة ، خاصة في العالم الثالث ، هناك هزيمة أو تفكّك الحركات في العالم الثالث التي كان يقودها الشيوعيّون أو القوميّون الثوريّون ضد المضطهِدين من الصنف القديم و ضد الإستعمار الجديد ، و فوق كلّ شيء ضد الولايات المتّحدة عقب الحرب العالميّة الثانية – و التراجع الأكبر نجم عن الإنقلاب على الإشتراكية و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين في سبعينات القرن العشرين ما حوّل هذه الأخيرة من بلد إشتراكي قويّ و حصن دعم للنضال الثوريّ عبر العالم إلى قوّة إمبرياليّة صاعدة وهي نفسها مستغِلّة للجماهير الشعبيّة في أفريقيا و غيرها من الأماكن في العالم الثالث ."

و قال في مقال سابق بوجه خاص متحدّثا عن إضطهاد النساء :

" لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟ "**

و إسترسل ليقول :

" هذا صحيح ليس في علاقة بالنساء فحسب ، على اهمّية المسألة ، و لكن أيضا بالنسبة لكافة المضطهَدين و المهانين و المعنّفين في ظلّ هذا النظام . و صحيح ليس بالنسبة للولايات المتّحدة فحسب بل أيضا عبر العالم العالي الترابط و اللامتساوي بشكل فظيع ،و الواقع تحت سيطرة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي . " (1)

من قتال النساء في بولونيا من أجل حقّ التحكّم في أجسادهنّ و حياتهنّ ذاتها ، في الشوارع ؛ إلى الحشود اليائسة من المهاجرين و اللاجئين المرئيّة عبر حدود أمريكا الوسطى ، و عبر المكسيك وصلا إلى حدود الولايات المتّحدة ،؛ إلى مئات الآلاف المدفونين الآن في مقابر جماعيّة عبر العالم ، ضحايا وباء صار أسوأ حتّى بشكل غير ضروريّ بفعل سير نظام لا يمكنه توفير رعاية صحّية و لقاحات مناسبتين لسكّان العام – وضع راهن يشعرك بأنّه غير قابل للدفاع عنه لأنّه فعلا وضع لا يحتمل .

في كافة أنحاء العالم ، هناك صرخة بالحاجة إلى عالم مغاي جذريّا – من أجل بديل مستند إلى العلم ، **من أجل تحرير الإنسانيّة قاطبة** . و مثل هذا البديل متوفّر في الشيوعيّة الجديدة التي صاغها بوب أفاكيان و التي توفّر أساس و مرشد موجة جديدة تماما من النضال للإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يخنق إمكانيّات البشريّة . و **تشتمل الشيوعيّة الجديدة كذلك على فهم أكثر لميّة للأساس الماديّ لإضطهاد النساء و كيف ظهر هذا الإضطهاد مع الإنقسامات الطبقيّة الأولى في صفوف البشر و كيف أنّ هذا الإضطهاد كان مترابطا مع مختلف مجموعات علاقات الإنتاج الإستغلاليّة مذّاك** . ما نحن في حاجة إليه هو **ثورة لتركيز مجموعة مغايرة من علاقات الإنتاج** ، الإشتراكية حقّا ، **و المضيّ للعمل في سبيل تجاوز كافة العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة . و قد بيّن أفاكيان بحيويّة كيف أنّه حتّى في المجتمع الإشتراكي المستقبلي ، اللاتكافئ و التناقض في ظروف النساء و دورهنّ ، و في مسار تغييرنا للمجتمع ن يمكن و يجب أن يكونا جزءا حيويّا من ما يدفع إلى الأمام الثورة الشيوعيّة و يضمن أن تكون ثورة بأتمّ معنى الكلمة .**

لكن في جميع أنحاء العالم ، هذه الإختراقات و مهندسها ، بوب أفاكيان ، وهو **قائد مختلف راديكاليّا عن أيّ قائد آخر على وجه الكوكب الآن** ، وهو يجسّد لبّ المبادئ و المنهج العلميّ الموجود بموقع القلب من هذه الشيوعيّة الجديدة ، غير معروفان بما فيه الكفاية . و هذا وضع يجب تغييره و بسرعة .

تعدّ الحياة بالنسبة لمليارات البشر في عالم اليوم بمثابة جهنّم يوميّة و يملك المستغَلّين و المضطهَدين من الإنسانيّة **قائدا** – شخصا كرّس حياته برمّتها لتحريرهم – لمعالجة المشاكل التي تقف حاجزا أمام سلوك طريق تحرير الإنسانيّة . أليس إجراميّا أن لا يبلغ صوت هذا القائد إلى المزيد فالمزيد من هؤلاء ؟ لا تقع على كاهلنا جميعا مسؤوليّة المساهمة في تخطّى هذه الهوّة – أن نساهم في إيصال بوب افاكيان إلى الجماهير و في تدريب موجات متتالية جديدة من أنصار بوب أفاكيان كقوّة واعية تناضل في سبيل ثورة شيوعيّة جديدة تضع نهاية لكافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال في كافة أنحاء هذا الكوكب ؟

-1- أنظروا مقال " **التغيير الجذريّ قادم : هل سيكون تحرّريّا أم إستعباديّا – ثوريّا أم رجعيّا ؟** " [ متوفّر باللغة العربيّة على صفحة شادي الشماوي بموقع الحوار المتمدّن ، و ضمن كتابه " **إضطهاد السود في الولايات المتّحدة الأمريكية و الثورة الشيوعية** " المتوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن ].

## بيان من " عصيان " [ الإيرانيّة ] بمناسبة 8 مارس : اليوم العالمي للمرأة – 24 فيفري 2021

جريدة " **الثورة** " عدد 688

https://revcom.us/a/688/statement-from-osyan-revolt-on-march-8-international-womens-day-en.html

في إيران ، عقب الإنتفاضة الشعبيّة في ديسمبر 2017 و خاصة عقب التمرّد الجماهيري في نوفمبر 2019 ، أمسى القمع أكثر إنتشارا و أقسى . و ضمن الذين يستهدفهم النظام الإسلاميّ توجد النساء الناشطات و بوجه خاص تلك الناشطات في مجال حقوق المرأة . و الكثير ممّن وقع إيقافهنّ تعدّ الآن ضمن المساجين السياسيّين . و إعتمادا على قائمة الأسماء و الأماكن و الأحكام السجنيّة للموقوفات ، يمكن أن نلاحظ أنّ هذا القمع يُغطّي جميع حقول النشاطات السياسيّة منها و الثقافيّة و الفكريّة و مختلف المناطق في إيران وهو يشمل أيضا المدافعين عن البيئة و نشطاء النقابات و حقوق النساء من القوميّات المضطهدَة و من الأقلّيات الدينيّة – من مدن و مناطق طهران و حرج إلى كردستان و الأهواز و أذربدجان ... و من الفرس إلى الأقلّيات الأكراد و العرب و البالوشى إلخ . و ليس هذا مجرّد مواصلة للقمع المستمرّ للجمهوريّة اسلاميّة و إنّما هو أيضا بداية حملة جديدة من القمع . و في الواقع ، يقوم هذا شاهدا على وجود معركة بين النظام من جهة و الشعب من الجهة الأخرى . و يهدف النظام إلى إعادة تركيز الاستقرار المفقود في قبضته الراهنة الرخوة على المجتمع الإيراني .

و في أفغانستان ، تتعرّض النساء الناشطات اللاتى تقاتل من أجل حقوق مدنيّة و سياسيّة إلى الإغتيال أو إلى هجمات تشويهيّة. و تقترف هذه الإغتيالات قصد تعبيد الطريق إلى عودة طالبان إلى السلطة و قد وقع التخطيط إلى ذلك من قبل الولايات المتّحدة و وقع تنفيذه من قبل السياسيّين الأفغانيّين .

إنّ جمهوريّة إيران الإسلاميّة لا تقمع فقط الناس خارج السجن و لا تسجنهم فقط بل إنّ داخل السجون ، يستمرّ القمع و يصبح أقسى حتّى و قائما على الإيديولوجية و القوانين الأصوليّة الدينيّة للجمهوريّة الإسلاميّة . إرتداء الحجاب إجباري على كلّ إمرأة في الشوارع . و هذه التغطية الإجباريّة للنساء من طرف شرطة الأخلاق التابعة للنظام تُفرض حتّى على نشر رسوم إفتراضيّة و صور على الأنترنت ! و يصبح الأمر مكثّفا أكثر في السجن أين يُفرض على كلّ سجينة إرتداء عباءة .

و إستخدام الفحش الجسديّ و الهرسلة الجنسيّة للسجينات و الضغط على الموقوفات لإجراء إختبار عذريّة – كلّ هذه الأشكال الخاصة من إضطهاد النساء المفروضة على نطاق واسع جميعها مظاهر مميّزة للإيديولوجيا المعادية للنساء و للجمهوريّة الإسلاميّة . و يحافظ النظام كذلك على قاعدته الإيديولوجيّة المعادية للنساء بممارسة أقصى درجات القمع ضدّ المناضلات و الراديكاليّات أو الثوريّات . و مع تنامى عدم قدرة الجمهوريّة الإسلاميّة على معالجة مشاكل المجتمع ، يتّسع إطار قمعه و إضطهاده التيوقراطي المعادى للنساء .

في 8 مارس ، نتوجّه بدعوة كلّ الحركات التقدّميّة في جميع أنحاء إيران و حول العالم التي تناضل ضد البطرياركيّة و العنصريّة و الفاشيّة و الأصوليّة الدينيّة و تدمير البيئة و الفقر و الإضطهاد القوميّ و القمع السياسي و الحروب الإمبرياليّة، الوقوف إلى جانب الذين ينهضون في إيران . نتوجّه لكلّ من يعارض أيّ شكل من أشكال الإضطهاد في ظلّ النظام الرأسمالي أن تتوحّد حول المطالبة بإطلاق سراح كافة المساجين السياسيّين في إيران . المساجين السياسيّون يمثّلون اليوم مقاتلون من أجل حرّية مجتمعنا . و إذا لم نتوحّد ضد قمع الجمهوريّة الإسلاميّة ، سيتقلّص المقاتلون من أجل الحرّية كلّ يوم ، ما يعنى أنّ الإضطهاد و الجهل و القمع سيظلّون سائدين في المجتمع .

و في الوقت نفسه تحرير النساء و وضع حدّ لإضطهاد النساء الذى يمثّل قضيّة عالميّة يمكن و يجب أن يكونا عامل وحدة في رصّ صفوف الحركات النسائيّة عبر العالم . و اللاتى منّا لهنّ قدرات و إمكانيّات أكبر ينبغي عليهنّ الإعلان بأعلى الأصوات عن ضرورة الوحدة في 8 مارس ضد الحكومات البطرياركيّة و القمعيّة . و تحرير النساء رافد من روافد التمكين للنضال من أجل تحرير الإنسانيّة قاطبة .

أطلقوا سراح المساجين السياسيّين في إيران **الآن !**

أوقفوا القمع و الميز العنصريّ ضد النساء !

من أجل تحرير النساء و من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء !

بيان " عصيان " بمناسبة 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة 2021 – " عصيان " صوت تمرّد النساء تعبّر عن تصميمهنّ و تخدم نضالهنّ ضد الجمهوريّة الإسلاميّة .

Contact us at Osyan.osyan@gmail.com and follow us on Instagram @maosyangarim

---

# في فنزويلا النساء تجبر على أن تصبح أمّهات

عضو من " **الجولة من أجل الثورة** "

جريدة " **الثورة** " عدد 689 ، 1 مارس 2021

https://revcom.us/a/689/women-in-venezuela-forced-into-motherhood-en.html

إنّ الأمومة الإجباريّة إستعباد للنساء ! لقد سلّط مقال حديث في جريدة " **النيويورك تايمز** " الضوء على واقع كابوسيّ في فنزويلا حيث تجبر آلاف النساء ضد إرادتهنّ على الحمل و الإنجاب – نظرا لكون الحصول على التحكّم في الولادات غير ممكن تقريبا بصفة كلّية و الإجهاض غير قانونيّ . لقد حلمت النساء مرّة بأن تصبح أستاذات أو عالمات أو أن تتّبع مسالكا أخرى في الحياة و تجدن أنفسهنّ الآن مجبرات على العناية بأسر يعدّ الأطفال فيها 6 و 8 أو أحيانا 10 .

" أشعر كما لو أنّى أغرق " ، هذا ما صرّحت به أمّ لخمسة أطفال و أجهشت بالبكاء بمرارة حين إكتشفت أنّها حامل مجدّدا بطفلها السادس . لقد كانت تبحث بلا جدوى عن أيّ نوع من التحكّم في الولادات يكون في متناولها و زوجها . إلاّ أنّ حزمة من الواقى الذكلاي سعرها 4.40 دولار بينما الأجر الأدنى الشهريّ يساوى 1.50 دولار . ما يجعلها تماما خارج متناولها و خارج متناول معظم النساء في فنزويلا . و حتّى لمّا تحاول النساء التحكّم في الولادات بتجنّب ممارسة الجنس حن تكون في وضع أكثر خصوبة ، من الشائع أن يجبرهنّ أزواجهنّ على ممارسة الجنس معتبرين ذلك " حقّهم "- و هكذا تتعرّض النساء إلى التجاوزات و في قمّة ذلك تضطرّ إلى الحمل و إنجاب المزيد من الأطفال . و النساء اللواتى إخترن بدلا من ذلك وضع نهاية لحملهنّ تقوم بمخاطرة و قد تخسر حياتهنّ – فالإجهاض غير الآمن هو ثالث أسباب موت النساء في البلاد و نسبة وفايات الأمّهات عالية جدّا . و البنات اللاتى عمرهنّ 14 سنة تخيّر التعقيم عوضا عن مواجهة حياة بصفر من التحكّم في الولادات الخاصّة .

تقع النساء في فنزويلا بين الفكّين الوحشيّين للبطرياركيّة و الكاتوليكيّة و الإمبرياليّة و سير النظام الرأسمالي .

يعرف الاقتصاد الفنزويلي أزمة حادة – يرتبط إنتاج الاقتصاد بمبيعات النفط وهو أسير الشبكة العالميّة للعلاقات السلعيّة الإمبرياليّة التي يرتهن فيها التطوّر الاجتماعي و الإنسانيّ بميزان هيكلة إنتاج و تجارة عالميّين غير متكافئين – و بحركة أسعار السوق العالميّة ز و قد شهد سعر النفط تراجعا سريعا خلال العقد الأخير . و صار الوضع سيّئا بدرجة كبيرة جرّاء العقوبات التي تفرضها الولايات المتّحدة على فنزويلا بهدف معاقبة الحكومة التي أعلنت أنّها " إشتراكيّة " و أنّها تطبّق " الثورة البوليفاريّة " (1) . و هذه العقوبات تخنق أكثر إقتصادا متداعى بعدُ بشكل بيّن بما أنّ أسعار النفط إنهارت في السنوات الأخيرة . وهي تحول دون الحصول على إستثمارات جديدة أو تطوّر قطاعات أخرى من الاقتصاد . و كلّ هذا أفرز نقصا إلى أقصى الحدود في الحاجيات الأساسيّة كالأقمشة والحليب و الأرزّ و الأدوية – و وسائل التحكّم في الولادات. و وسائل منع الحمل – حبوب منع الحمل و الواقى الذكريّ و أشكال أخرى – كانت متوفّرة بدرجة كبيرة في فنزويلا لكنّها باتت الآن مفتقدة تمام الإفتقاد و في معظم الحالات الطريقة الوحيدة للحصول عليها هي السوق السوداء و بأسعار خياليّة بحيث أنّ الضرورة الأساسيّة لصحّة النسا لا تتوفّر إلاّ للأثرياء الكبار .

كانت فنزويلا على الدوام بلدا يتميّز ببون جندريّ شاسع بفقط 52 بالمائة من النساء تشارك في قوّة العمل مقارنة ب 80 بالمائة من الرجال ، و ب 28 بالمائة من الفرق في الأجور بين أجور الذكور و الإناث . و قد ترافق إنهيار الاقتصاد بتبخّر وسائل منع الحمل بما فاقم بشدّة من هذه اللامساواة المبنيّة في المجتمعات الفنزويليّة و كافة المجتمعات الرأسماليّة و شدّد من قبضة قيود العلاقات و القيم الأسريّة التقليديّة .

و عامل مفتاح في هذا هو التأثير التاريخي الضخم للكنيسة الكاتوليكيّة في المجتمع الفنزويلي التي أنشأت وضعا فيه وجهات النظر البطرياركيّة بشأن المرأة – كملكيّة للرجل و مربّية أطفال – تمارس ضغطا قويّا على أقسام كبرى من السكّان وهي لا تعرف تحدّيا كبيرا . الإجهاض في فنزويلا في كافة الحالات بإستثناء حالة وجود حياة الأم في خطر – و يواجه مقدّمو خدمات الإجهاض غير القانونيّ ثلاث سنوات سجن فيما تواجه النساء ذاتهنّ من ستّة أشهر إلى سنتين سجنا . و مع ذلك ،

تخاطر عديد النساء بحياتهنّ باحثات عن إجهاضات لا تتوفّر فيها العناية الطبّية والظروف الآمنة . و النساء اللاتى تقمن بالإجهاض – و تظلّ على قيد الحياة – تشعرن بالتعاسة و العار و عبء السرّ . و لقي إيقاف في المدّة الأخيرة دعاية كبيرة، إيقاف أستاذ جامعيّ لمساعدته بنتا عمرها 13 ربيعا في الحصول على إجهاض ،و قد بثّ هذا الرعب في صفوف النساء و الذين قد ساعدوهنّ بتقديم خدمات إجهاض سرّية لهنّ .

إنّه وضع لا يحتمل . هذا عالم تفتقر النساء فيه إلى أكثر الحقوق أساسيّة ألا وهو حقّ التحكّم في إنجابهنّ ، حقّ تقرير إذا و مت ترغبن في إنجاب أطفال ، عالم كهذا لا ينبغي على أيّ كان أن يعيش فيه . و تشتدّ سلاسل الإضطهاد و البطرياركيّة و تتعزّز بوحشيّة ضد نساء فنزويلا . و تكشف تبعات خسارة توفّر وسائل التحكّم في الولادات على حياة النساء مدى عمق تداخل إضطهاد النساء مع مصنع المجتمع الرأسماليّ ، و مدى عمق تجذّره في هيكلة الأسرة البطرياركيّة التقليديّة و في إقتصاد يعتمد على تلبية مستلزمات المراكمة الرأسماليّة –الإمبريالية بدلا من تلبية حاجيات الشعب الماديّة منها و الإجتماعيّة و الثقافيّة . و لهذا لا يمكن إجتثاث إضطهاد النساء في إطار النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي.

لا يمكن إجتثاث هذا الإضطهاد إلاّ بواسطة ثورة إشتراكيّة على طريق الشيوعيّة و تحرير الإنسانيّة قاطبة . و يتطرّق المقتطف التالى لبوب أفاكيان عن مدى مركزيّة تحرير النساء بالنسبة إلى مثل هذه الثورة و كيف أنّ نظاما إقتصاديّا و سياسيّا إشتراكيّا بوسعه أن يُطلق العنان لسيرورة كاملة بفضلها لن تمنح على الفور الحقوق التامة في التحكّم في الإنجاب و حسب بل سيمكن في نهاية المطاف تجاوز كافة أشكال اللامساواة :

" في بعض كتاباتى الحديثة حول مسألة الأخلاق ، لفتت الإنتباه إلى النقطة الجوهريّة القائلة بإنّه عبر كامل السيرورة الثوريّة التي تستهدف إنشاء ظروف تحقيق الشيوعيّة ، يجب خوض النضال بإستمرار و حتّى على نحو أشمل ، لأجل تخطّى و إجتثاث علاقات اللامساواة و الإضطهاد التي تعرقل النساء ؛ و لأجل التشجيع على العلاقات الخاصة و الأسريّة و الجنسيّة القائمة على الحبّ و الإحترام المتبادلين بين الرجال و النساء ؛ و لأجل التطوير المتنامى لأشكال تمكّن الجماهير الشعبيّة من إنجاز – عبر الجهود التعاونيّة التي تشمل بصفة متساوية الرجال و النساء – وظائف متركّز الآن بصورة طاغية ضمن الأسرة و التي هي عبء على النساء بوجه خاص . و خلال هذه السيرورة الثوريّة العميقة ، " سيقع في نهاية المطاف إلغاء " العائلة النواة " و تعويضها بأشكال جديدة من العلاقات الإجتماعيّة في المجتمع الشيوعيّ – مجتمع قائم على التعاون الواعي و الطوعيّ بين الناس – دون هيمنة و لامساواة إقتصاديّة و سياسيّة و إجتماعيّة . "

( مقتطف من كتاب **" لنكسر القيود جميعها ! بوب أفاكيان بصدد تحرير النساء و الثورة الشيوعيّة "** )

**فلنكسر القيود ّ و لنطلق غضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !**

1. See “Hugo Chavez Has an Oil Strategy...But Can This Lead to Liberation” by Raymond Lotta. *Revolution*, July 1, 2007, for an analysis of the actual program and outlook behind Hugo Chavez’s “Bolivarian Revolution” which does not represent a fundamental beak with imperialism, nor embody a vision or path to truly liberating societal transformation.

---------------------------------------------------------------------------

## 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة لمناهضة الإضطهاد الجندريّ !

يقترب 8 مارس اليوم العالمي للمرأة ! يوم تصطفّ فيه النساء عبر العالم قاطبة في صفّ واحد ! يوم تمرّد ! يوم وحدة النساء و تضامنهنّ !

إنّ الحضور القويّ للنساء على كافة جبهات النضال ضد المضطهِدِين على الصعيد العالمي كبير جدّا و واضح للعيان بحيث جذبت إنتباه الناس عبر العالم بأسره . و تتّسع نضالات النساء كلّ سنة أكثر فأكثر و تتّخذ مواقفا هجوميّة أكثر من السنوات السابقة . فنضالات النساء في المكسيك و تركيا و ألمانيا و الهند و بولونيا و الأرجنتين و إيران إلخ ضد العلاقات البطرياركيّة و الشوفينيّة الذكوريّة الفاسدة ضخّت نفسا حياة جديد في العالم في زمن قضت فيه جائحة كورونا على نفس عديد الناس . و يتردّد على الصعيد العالمي صدى صرخة النساء من أجل تغيير وضع الدونيّة الذى هنّ واقعات في أسره . و الطاقة الهائلة لمثل هذه النضالات تنبع من النقمة و الحقد على إضطهاد يسحق بقوّة مليارات النساء . هنا ، في ظلّ حكم القانون المعتمد على الشريعة الإسلاميّة ، يترك السوط ندوبا عميقة و لمدّة طويلة لدى النساء و هناك في ظلّ قوانين " حديثة " ، توضع أجساد النساء نهشا للبرنوغرافيا . و من جهة يرجم هذا الإضطهاد في ظلّ حكم الأصوليّين الإسلاميّين النساء حدّ الموت لوقوعهنّ في الحبّ ، و من الجهة الأخرى ، في ظلّ تاثير الأصوليّين المسيحيّين ، يقع حرمان النساء من حقّ الإجهاض . هنا ، يشمل سوط إخضاع النساء و جعلهنّ تابعات بموجب قوانين الشريعة جرائم " الشرف " في كلّ أسرة و هناك ، يتمّ حرق النساء حدّ الموت لتحدّيهنّ بطرياركيّة الذكور . و من ناحية ، يجلدون الجسد الرقيق و الصغير للطفلات بسوط التقاليد و التخلّف بإجبارهنّ على الزواج ، و من الناحية الأخرى ، تقطع أجهزتهنّ الجنسيّة . و هنا ، يعتبرون النساء سلعة للرجال يغطّونها بالحجاب و النقاب بقوّة السيف و يسكبون الأسيد على وجوههنّ أو يودعونهنّ السجن و هناك يعرّونهنّ و يعرضونهنّ عاريات .

يمكن أن يكون وضع النساء في بلدان متنوّعة مختلفا بيد أنّ هناك شيء مشترك : جميعهنّ عبيدات النظام البطرياركي السائد في العالم . النساء عبيدات تعانى أكثر من المضطهدِين الآخرين من البشاعة التامة لهذا النظام . يحدّد وجود العبيدات في توفير المتعة للرجال . العبيدات مولودات لتعيد إنتاج و توفّر قوّة العمل لضمان إستمرار هذا النظام الإستغلالي . الرجال يسيطرون على العبيدات و على أجسادهنّ و عقولهنّ و أرواحهنّ . و في هذا العالم ، خلف كلّ رجل مضطهِد يوجد حكم نظام رأسمالي بطرياركي بترسانة قوّة سياسيّة و إيديولوجيّة و ثقافيّة و عسكريّة و قانونيّة .و تعانى النساء أكبر ما تعانى من إضطهاد النظام و بالتالى تتحمّل العبء الأكبر من النضال ضد المظاهر الفاسدة و الخبيثة المناهضة للمرأة لهذا النظام نفسه.

هذا هو أساس إستمرار نضال النساء على الصعيد العالمي .

إنّ النضال ضد تشويه الأعضاء الجنسيّة و ضد الإرتداء الإجباري للحجاب و ضد قتل النساء سواء باسم " الحبّ و الودّ " أو باسم " الشرف " ، و ضد تجارة الجنس و الإغتصاب و الهرسلة الجنسيّة و تقييد حقّ الإجهاض و كذلك ضد البرنوغرافيا و العنف الأسريّ و الإهانات و الترهيب و الفقر و البؤس ، و ضد و ضد ... إنّ جميع هذه النضالات تجلّى مدى إستعداد النساء لوضع نهاية لتملّك الآخرين لأجسادهنّ .

و هذه النضالات تأتى تعبيرا عن القدرة الهائلة التي لدى النساء و لو تشرّبت وعيا ثوريّا يمكن أن تنهض بدور هام في بناء مستقبل خالى من الإضطهاد الجندريّ و خالى من أيّ إضطهاد و إستغلال .

تحتاج النساء إلى وعي و تنظيم ثوريّين للتقدّم بالنضال في هكذا مسار و توجّه . إنّهنّ في حاجة إلى الوحدة و التضامن مع نساء العالم و شعوبه . و في حاجة إلى التعاون مع حركات تقدّميّة أخرى . و كذلك في حاجة ملحّة للغاية إلى تمييز خطّ نواياهنّ عن خطّ مختلف الأعداء الذين يمكن أن يقدّموا أنفسهم بأقنعة و لبوس متباينة . و على هذا النحو يمكن أن تضطلع النساء بدور حيويّ في رفع راية تحرير الإنسانيّة .

**منظّمة نساء 8 مارس ( إيران – أفغانستان ) – 8 مارس 2021**

**8 March Women's Organization (Iran- Afghanistan)**

**www.8mars.com**

**zan_dem_iran@hotmail.com**

**https://facebook.com/8Mars.org**

**https://t.me/hashtemars**

**www.youtube.com/8marsorg**

**Instagram:@zanane8mars**

**Twitter:@HashtMars**

---

# لا لتملّك جسد النساء !

## بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء - منظّمة نساء 8 مارس ( إيران – أفغانستان )

هذه السنة في 25 نوفمبر ، يحلّ يوم النضال ضد العنف الممارس ضد النساء في ظرف يتميّز بإندلاع جائحة فيروس كورونا و قد سلّطت الأزمة الناجمة عنها الضوء على إحتدام تناقضات المجتمع الطبقي في شتّى المجالات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و السياسيّة و الإيديولوجيّة ، و فضحت نظام الإضطهاد و الإستغلال أكثر من ذي قبل . و تصاعد العنف ضد النساء على الصعيد العالمي في بضعة أشهر فحسب من هذا الوباء أحد أبرز و أسوأ علامة من علامات الشناعات التي فضحها سير هذا النظام . وهو نظام من أعمدته المستمرّة كره النساء و إضطهادهنّ .

و هذه السنة ، في 25 نوفمبر ، يحلّ هذا اليوم و ظلّ تهديد وباء كورونا يخيّم على العالم و يواصل دقّ ناقوسه . لكن على النساء ، نصف سكّان هذا العالم ، فضلا عن النضال في ظروف صعبة و قاتلة ناجمة عن هذا الفيروس ، عليهنّ أيضا النضال ضد فيروس البطرياركيّة الذى إشتدّ فتكا في هذه الفترة ! و قد أدّت الأزمة التي تخنق العالم اليوم إلى تغييرات في حياة الناس و خاصة الأسرة و الدور المفتاح للنساء فيها . و أفرزت هذه التغييرات نموّ إنتشار العنف ضد النساء الإضطرار إلى الحياة اللصيقة بين أعضاء الأسرة خلال ساعات طوال تحت سقف واحد و في وضع فاقة إقتصاديّة و فقر و بطالة و تخوّف من العدوى بالفيروس و تصاعد طلب مغالى فيه للجنس من قبل الرجال إلخ يمكن إعتبارها أسبابا لتصاعد العنف ضد النساء . و نزر قليل من أخبار العنف الوحشيّ ضد النساء في بضعة أشهر لا غير يبلغ وسائل الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعية على الأنترنت ، وهو لا يمثّل سوى الجزء الظاهر من جبل جليد إضطهاد النساء .

لكن المسألة الأساسيّة هي : ما العوامل التي تشدّد و تنشر العنف ضد النساء ، في أيّة أزمة و اليوم في ألزمة الناجمة عن وباء فيروس كورونا ؟ يجب أن نتذكّر أنّه بالرغم من كون العنف ضد النساء إستشرى على نطاق واسع في هذه الفترة الممتدّة على الأشهر الأخيرة بما جعل حياة النساء في خطر جدّي ، فإنّ هذا العالم الذى كان و لا تيزال يهيمن عليه الحكم الرأسمالي- الإمبريالي البطرياركي ، مثّل دائما مكانا مميتا للنساء . فأحد الأعمدة الأساسيّة و المحدّدة لهذا النظام ولكافة المجتمعات الطبقيّة المنقسمة إلى مستغِلّ و مستغَلّ هو تقسيم العمل القائم على الجندر و فرض العنف و الدونيّة على النساء، الذين في غيابهما ليس بوسع هذه المجتمعات أن تسير بالضبط كما ليس بوسعها السير و التحرّك قدما دون الإستغلال الوحشيّ لملايين العمّال و الشغّلين و دون حروب إمبرياليّة و حروب بالوكالة و دون نهب البيئة و دون عنصريّة و شوفينيّة قوميّة و ما إلى ذلك . و بالفعل ، إمكانيّة تعرّض النساء للأذى في أيّة أزمة بما فيها أزمة كورونا تكمن في طبيعة المجتمعات الطبقيّة و التملّك الذكوريّ للنساء .

في ناحية من أنحاء العالم ، في بلدان مثل أفغانستان و إيران حيث الدين الإسلاميّ مندمج مع الدولة ، أضحى العنف ضد النساء التى توجّهه هذه الحكومات الطبقيّة و القوانين المعادية للنساء المستندة إلى قوانين الشريعة الإسلاميّة و القوى القمعيّة للتحكّم في النساء ، أضحى هذا العنف كارثيّا أكثر في الأشكال التي يتّخذها .

و لنضرب مثالا و نلق نظرة على " جرائم الشرف " في شهر لا غير هو شهر جوان 2020 :

- سميّة فتحى ، امرأة عمرها 18 سنة قتلت على يدي والدها و أخوها .

- طعن رجل شقيقته حدّ الموت .

- فاطمة بحرى ، امرأة عمرها 1 سنة طعناها حدّ الموت زوجها و إبن عمّها .

- رومينا أشرفى ، فتاة ذات 13 ربيعا قتلها أبوها بواسطة منجل .

- ريحانة عامرى ن مرأة عمرها 22 سنة قتلها أوبها بفأس .

و بعدُ تغيب عن هذه القائمة أسماء عشرات النساء اللاتى تمّ قتلهنّ في هذا الشهر و لم تبلغ أخبار قتلهنّ و لا أسماءهن أبدا وسائل الإعلام . و لكن لماذا كانت هذه النساء ضحيّة الغضب النيف لرجال من الأسرة أدّى إلى قتلهنّ ؟ " جريمتهنّ " كانت تحدّى إلى درجة معيّنة للقوانين و الثقافة البطريكيّين ، و " سمعة " العائلة و سلطة الرجال و ملكيّتهم . و فى الوقت نفسه ، الجزء الأمؤلم أكثر هو تواطؤ بعض النساء مع الرجال الذين إقترفوا جرائم شرف لحماية " شرف و كرامة " الأسرة!

في عالم اليوم ، في ظلّ النظام الحاكم أين بات كلّ شيء سلعة ، جندر النساء الذى يتحكّم فيه الرجال بات أيضا سلعة و يزداد هذا قوّة جرّاء إنتشار الثقافة البطرياركيّة في مصنع المجتمع . في هذا النظام البطرياركي و في جميع البلدان حيث يوجد الأصوليّون الدينيّون في السلطة و في البلدان التي تزعم أنّها " حداثيّة " ، إضطهاد النساء مبنيّ في هيكلتها . و قد أبانت جائحة كورونا أكثر من ذي قبل أنّ النساء تتقاسمن المصير ذاته فيما يميّز النظام العالمي بأسره الرجال و يدفعهم نحو تعميق علاقات سلطتهم كأساس من أسسه .

و روايات صادمة عن النساء من كافة الفئات و الطبقات و القوميّات و الألوان و عن الهرسلة و الإغتصاب الجنسيّين الذن تحوّلا إلى جائحة أخرى ، و عن قتل نساء باسم " الشرف " أو " الحبّ" ، و عن توجيه الضرب للنساء و تأنيث القتل و تأنيث الفقر و ما إلى ذلك سلّطت مرّة أخرى الضوء على الواقع الذى لا يمكن إنكاره ألا وهو أنّ التملّك الذكوريّ لأجساد النساء جزء لا يتجزّأ من هذا المجتمع الطبقيّ . و تشكّل هذه الوقائع قاعدة وحدة كافة النساء عبر العالم في نضالهنّ المشترك ضد جذور الإضطهاد و الإستغلال .

**منظّمة نساء 8 مارس ( إيران – أفغانستان ) – 17 نوفمبر 2020**

**++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++**

## **اليوم العالمي للمرأة 2021**

## **لنكسر كلّ القيود ! و لنطلق غضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !**

## **لنضع حدّا للإخضاع البطرياركي لجميع النساء في جميع الأماكن و لنزع إنسانيّتهنّ و إهانتهنّ !**

## **و لنضع حدّا للإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسيّ !**

جريدة " **الثورة** " عدد 689 ، 1 مارس 2021

https://revcom.us/a/689/international-womens-day-2021-en.html

8 مارس هو اليوم العالمي للمرأة ، يوم إحتفال ثوريّ لإعلان تصميمنا على كسر جميع القيود التي تحطّ من مكانة النساء و للقتال و العمل من أجل عالم جديد راديكاليّا يتمّ فيه تجاوز كافة العلاقات التقليديّة و الطرق القديمة للتفكير التي تبقى الإنسانيّة مستعبدة .

فكّروا في هذه الكلمات لبوب أفاكيان ، أهمّ مفكّر و قائد سياسي في عالم اليوم :

" أنظروا إلى جميع هؤلاء الأطفال الجميلين الإناث فى العالم . ففضلا عن كافة الفظائع الأخرى التى أشرت إليها ، بمعنى ما يتعرّض له الأطفال فى الأحياء الفقيرة و المدن القصديرية فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث ، و فضلا عن كافة الفظاعات التى تنصبّ على رؤوسهم – العيش عمليّا فى القمامة و خسارة مئات الملايين لإنسانيتهم و كأنّه مصير محتوم أمامهم نعم حتى قبل ولادتهم – هناك فى قمّة هذا بالنسبة للأطفال الإناث المولد ، فظائع كلّ ما ينجرّ ببساطة عن كونهنّ إناث فى عالم يهيمن عليه الذكور . و هذا صحيح ليس فى العالم الثالث فحسب ففى البلدان " المتقدّمة " مثل الولايات المتحدة كذلك وهو أمر تمسك به صراحة الإحصائيّات : يقع إغتصاب الملايين و تعامل الملايين الأخرى بشكل نمطي معاملة دونية و يغرّر بها و يحطّ من مكانتها وغالبا ما تعنّف من قبل من هم من المفروض أن يكونوا أكثر أبتهنّ حميمية؛ و الطريقة التى يقع بها تخجيلهنّ و تصيّدهنّ و هرسلتهنّ متى بحثن عن ممارسة حقوق التوالد من خلال الإجهاض أو حتى التحكّم فى الولادات؛ وتضطرّ العديد منهنّ إلى العمل بلادعارة و البرنوغرافيا؛ و كلّ اللاتى لو لم يكن ذلك مصيرهنّ الخاص ، و حتى لو حقّقن بعض النجاح فى هذا " العالم الجديد " حيث من المفترض ألاّ توجد أيّة عراقيل أمام النساء – تقع محاصرتهنّ من كلّ حدب و صوب و يقع شتمهنّ فى كلّ لحظة من طرف مجتمع و ثقافة تحطّ من شأن النساء ، فى الشوارع و المدارس و موقع العمل و المنزل يوميّا و بطرق لا تحصى و لا تعدّ . "

( " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 1:10 – هذا الكتاب متوفّر على الأنترنت باللغة العربيّة ، ترجمة شادي الشماوي ، و ذلك بمكتبة الحوار المتمدّن )

لا ينبغي علينا - نرفض - الحياة على هذا النحو ! إلتحقوا بنا في نهاية هذا الأسبوع لتنظيم تحرّكات للإحتفال و الإحتجاج .

-----------------

**Sunday, March 7, 3 pm PST / 6 pm EST**

**youtube.com/therevcoms**

**Online celebration and special edition of**
***The RNL – Revolution, Nothing Less – Show*!**

**Saturday, March 6** – Be part of spreading the word to people

- Local meetup times/places to be announced
- 1 pm car caravan, flash rallies

**Monday, March 8** – protest against enforcers and symbols of this oppression, let everyone know there is a force determined to change the world

- Local meetup times/places to be announced

**ALL WEEK:**

Join the social media storm. Lift people's sights and change the debate with #RevolutionNothingLess. Spread Bob Avakian's voice and work for #InternationalWomensDay online and on the streets. Go to @therevcoms for social media elements.

Volunteer to be part of this. Write GetOrganizedForRevolutionTour@gmail.com or DM @therevcoms

------------------------------------------------------------------------------------------------------------

## الرجال و قضيّة المرأة : إمّا جزء من الحلّ و إمّا جزء من المشكل

في ما نرشنا من كتب و مقالات طوال سنوات الآن ما يفى بغرض شرح الموقف الشيوعي الثوري من هذه المسألة الحيويّة و هنا ليس بوسعنا إلاّ لفت النظر إلى الفقرة التالية لبوب أفاكيان و الدعوة إلى التمعّن في دلالاتها و مغزاها نظريّا و عمليّا:

" بطرق متعدّدة لا سيما بالنسبة للرجال ، قضيّة المرأة و ما إذا كنتم تبحثون عن القضاء التام على علاقات الملكية و العلاقات الإجتماعية القائمة و ما يتناسب معها من إيديولوجيا تستعبد النساء ( أو ربّما " جزء منهنّ فقط " ) مسألة محكّ **فى صفوف المضطهَدين أنفسهم** . إنّها خطّ تمايز بين " إرادة البقاء ضمن " أو " الخروج عن " : بين القتال من أجل وضع حدّ لكلّ الإضطهاد و الإستغلال – و تقسيم المجتمع ذاته إلى طبقات – و البحث فى آخر التحليل عن أن نكون جزءا من هذا . "

بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 158 ، 8 مارس 2009

( " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 5:18 – هذا الكتاب متوفّر على الأنترنت باللغة العربيّة ، ترجمة شادي الشماوي ، و ذلك بمكتبة الحوار المتمدّن ) .

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# المجموعة الشيوعية الثوريّة ، كولمبيا : لنكسر كلّ القيود ! من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانيّة جمعاء !

جريدة " **الثورة** " عدد 691 ، 15 مارس 2021

https://revcom.us/a/691/gcr-colombia-break-all-the-chains-for-liberation-of-women-and-all-humanity-en.html

يوم المرأة العالمي 2021 ! يوم تمرّد . يجب أن يكون 8 مارس يوما **ثوريّا** لإعلان تصميمنا بصلابة على كسر **كلّ** القيود التي تُخضع النساء و على القتال و العمل من أجل عالم جديد راديكاليّا يكون خاليا من جميع العلاقات التقليديّة و طرق التفكير القديمة التي تبقى الإنسانيّة في عبوديّة .

إنّ وجود النساء على كافة الجبهات في القتال ضد المضطهدين حول العالم يتّسع شيئا فشيئا و يقوى أكثر فأكير. و في يوم المرأة العالمي هذا تزلزل نضالات النساء الكوكب بأكمله : نضالات ضد الإغتصاب و الهرسلة الجنسيّة و الحرمان من حقّ الإجهاض أو التقليص فيه و ضد البرنوغرافيا و التعرّض للضرب و الشتائم و الإهانات و قطع الأعضاء الجنسيّة و اللباس الإجباري للحجاب و القتل باسم " الحبّ" و " الغيرة " أو باسم " الشرف ، و المتاجرة بالجنس و الفقر و البؤس ... و تبيّن كلّ هذه النضالات كيف تريد الكثير من النساء وضع نهاية للإضطهاد الجندريّ [ النوع الاجتماعي ].

وضع إضطها النساء يحتدّ و كذلك يحتدّ نضالهنّ ضدّه عبر العالم . و اليوم و نحن ندخل العقد الثالث من القرت الواحد و العشرين ، في يوم المرأة العالمي ، مع ذلك ، لا تزال هناك حاجة لنضال **ثوري** حقيقيّ لتحرير النساء . و لقد تغيّ دور النساء في العالم و محلّيا تغيّرا عميقا منذ الجزء الثانيّ من القرن العشرين و لكن لماذا حتّى بعد الكثير من التغيّرات في المجتمع ( على غرار مشارك النساء في الحرف و في الحياة العامة ) ، لم يعرف إضطهاد النساء نهاية و إنّما بالعكس إتّخذ أشكالا جديدة ( حتّى بتلوينات فاشيّة ) ؟

يمكن أن يكون وضع النساء في مختلف البلدان متباينا إلاّ أنّه ينطوى على شيء مشترك : جميعهنّ مستعبدات في نظام بطرياركي / أبويّ مهيمن على العالم . و حتّى اليوم تعتبر النساء و تُعامل كعبيدات ولدت لإعادة إنتاج قوّة العمل و توفيرها لضمان تواصل هذا النظام الإستغلالي . تعتبر النساء و تعامل كعبيدات يهيمن على أجسادهنّ و أرواحهنّ الرجال . في هذا العالم ، وراء كلّ رجل مضطهِد يقف النظام الرأسمالي البطرياركي المسيطر بسلطته السياسيّة و الإيديولوجيّة و الثقافيّة و العسكريّة و القانونيّة . و النساء من الناس الأكثر إضطهادا من قبل النظام و بالتالى تتحمّل النساء أكبر عبء في القتال ضد المظاهر المستحكمة و التي لا رحمة فيها لذات النظام المعادي للنساء .

و مثلما أشار بدقّة كبيرة المفكّر و القائد الثوريّ بوب أفاكيان :

" التفوقّ **الذكوريّ** ... متشابك تمام التشابك و وثيق " الترابط " مع كامل التطوّر التاريخي للإنقسام بين المستغَلّين و المستغِلّين ، المضطَهَدين و المضطهِدين عبر العالم بما في ذلك النظام الرأسمالي-الإمبريالي المهيمن على العالم اليوم. قبل آلاف السنوات ، مع تطوّر المجتمعات الإنسانيّة بحيث كفّت **وسائل الإنتاج** ( الأرض و الحيوانات الأهليّة و الأدوات و ما إلى ذلك ) عن أن تكون مصادرا مشتركة بين الناس و بدلا من ذلك أضحت ملكيّة خاصة – و مع " تقسيم العمل ... أدّى هذا إلى هيمنة الأسر البطرياركيّة التي يملك فيها الرجل سلطة على زوجته ( أو زوجاته ) و أطفاله و النساء في المجتمع ككلّ تابعات للرجال ، مع كلّ العنف و الإرهاب الفكريّين منهما و الجسديّين المستخدمين لفرض هذا إلى جانب فرض كامل إيديولوجيا و ثقافة التفوّق الذكوري و كره النساء ... و المبرّرين و المعزّزين للامساواة و الإضطهاد . "

**( " لماذا نحتاج إلى ثورة فعلية و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة " )**

لقد أنجز أفاكيان أرضيّة جديدة في فهم العلاقة الجدليّة بين إضطهاد النساء و النظام الرأسمالي- الإمبريالي ،و الحلّ الثوريّ الراديكالي ! فيما تتعاطى بعض تيّارات الثورة و الشيوعيّة ( " نوعا ما " إقتصادويّة ) مع إضطهاد النساء كتناقض عرضيّ. و نزعة هامة لدى النسويّات تستبعد كلّيا نمط الإنتاج ( ببنيته التحتيّة و بنيته الفوقيّة ) ، مقاتلة في عدّة مناسبات الإضطهاد

و التمييز الجنسيّين الحقيقيّين إلاّ أنّ النضال لا يوجّه ضد النظام الرأسمالي – الإمبريالي برمّته الذى نحتاج إلى **الإطاحة به**. و تغضّ مثل هذه النسويّات النظر عن نمط الإنتاج نظرا لكون البعض منهنّ واقعات في أسر " سياسات الهويّة " و " فكر التقاطع " باحثات عن **حصّتهنّ** في ظلّ هذا النظام القائم .

" سياسات " الهويّة " ... بالمعنى الجوهري هي حقّا تتمحور حول " ذاتى " و " لى " ؛ هي معروضة على الأقلّ موضوعيّا و عادة عن وعي ، ضد الآخرين ، حتّى الآخرين المضطهَدين بمرارة ، على نحو نشتمّ منه الفرديّة المقرفة و المنافسة التافهة القائمة على تلك النظرة ...

" سياسات الهويّة " تشوّه و تفسد و تسيء توجيه و تقوّض عرض النضال الضروري ضد الأشكال المرعبة فعلا من الإضطهاد ..."

( بوب أفاكيان ، **" أمل للإنسانيّة على أساس علميّ و القطع مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة " )**

و " سياسات الهويّة " ظاهرة وفّرت أيضا هدفا سهلا و وسيلة للقوى الفاشيّة النامية للهجوم على النضال ضد كلّ إضطهاد و ظلم حقيقيّين جدّا بينما سياسات و إيديولوجيا " الهويّة " لا يوفّران أي حلّ حقيقي لذلك الإضطهاد و الظلم و لا بديل حقيقي للنظام الذى ولّد هذه الفاشيّة .

و فكر التقاطع رغم واقع أنّه يبدو ظاهريّا إطارا راديكاليّا و عالميّا يمكن أن يشمل و يلمس إضطهادات متعدّدة يعانى منها ملايين الناس على الكوكب دون كافة " فوضى " الإطاحة بالنظام الذى يولّد و يفرض هذه الإضطهادات – و فيه يُفترض أن تتأكّد الحقيقة و يعالج الظلم بتعيين معظم المضطهَدين في مواقع سلطة و قيادة في النضالات من أجل الإصلاحات – و بالفعل ، فكر التقاطع هذا لا يرى الإنقسامات الإجتماعيّة الجوهريّة العميقة الجذور و الفروقات اللامتكافئة في العالم مثل تلك بين الأمم الغنيّة و الأمم الفقيرة . و هكذا ، يفترض أنّ " التقاطعات " المعنيّة و " التجارب المباشرة " المشتركة عبر " المسالك الضيّقة " كافية لتغيير العالم .

لا نحتاج مزيد خداع الناس – لتبديد رغبتهم في التغيير الحقيقي بإتّباع أولئك الذين يبحثون عن العودة إلى " الهويّات " المضطهَدة ( الجندر أو الأثنيّة أو السنّ إلخ ) على أنّها رأسمال سياسيّ ،تبدو واجهته أحيانا راديكاليّة ، متعلّلين بأوهام ضارة و إصلاحات فارغة ؛ و أحيانا أخرى ، يروّجون لما يفترضون أنّهم مرشّحون " تقدّميّ,ن " من الطبقة الحاكمة . لسنا في حاجة إليها كي تصبغ الشرعيّة على " الحقّ في الكلام " و " لتقود " وفق الهويّات و الروايات الخاصة ، و إنّما بالأحرى ما نحتاجه هو الحكم على المشاريع الثوريّة إنطلاقا من مضمونها و من توجّهها العمليّ. ثمّة حاجة ملحّة إلى التغيير الجوهريّ و الراديكالي للعالم و لكلّ العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة . و هذا يتطلّب نقاشا و حوارا جدّيين بشأن الإصلاح الثورة : ما هو منبع هذه الفظاعات و ما هو الحلّ ، و ما الذى سيحرّر الإنسانيّة قاطبة و ما الذى سيكون مجرّد مراوغات في إطار النظام نفسه !

على الصعيد العالمي تدوّى صرخة النساء من اجل تغيير وضع القهر الذى هنّ أسيرات له . و الطاقة الهائلة لمثل هذه النضالات تنبع من الغضب ضد و الكره للإضطهاد الذى يثقل كاهل مليارات النساء و يخضعهنّ بالقوّة . و على كلّ مرء يرفض عالما حيث النساء مهانات و مهيمن عليهنّ و يقع الحطّ من قيمتهن و تتعرّضن إلى الضرب و التشويه الجسديّ و القتل و الهدف من ذلك إبقاءهنّ " موقعهنّ "، و على كلّ مرء أن يصطفّ إلى جانب و يتّحد مع النساء اللواتى تنزلن إلى الشوارع من الأرجنتين و الشيلي و الهند و إيران للمطالبة بوضع نهاية للهجمات الجنسيّة و قتل النساء و غير ذلك . و الآن بالذات ، هناك حاجة أكيدة لدعم النساء اللواتى تنزع حجابهنّ في إيران و يقع قمعهنّ . إنّنا نتوجّه بالدعوة إلى النساء المقاتلات في سبيل توسيع مجال المعركة ضد إضطهاد النساء و للنضال ضد كامل النظام الرأسمالي و سلوك طريق تحرير الإنسانيّة **قاطبة** . ( و ليس فحسب " جعل النظام يخدم مصلحتنا " ) ، و الإلتحاق بصفوف الثورة و التحوّل إلى محرّرات للإنسانيّة .

في يوم 8 مارس هذا ، ندعو كافة الحركات التقدّميّة و الثوريّة حقّا في كولمبيا و حول العالم ، و ندعو الذين يناضلون ضد البطرياركيّة و العنصريّة و الفاشيّة و الأصوليّة الدينيّة و تدمير البيئة و الفقر و اضطهاد القومي و القمع السياسي و الحروب الإمبرياليّة ، أن يلتحقوا بجميع الذين ينهضون في أماكن أخرى بأكثر شدّة كما هو الحال في إيران . ننادى كلّ الذين يعارضون أي شكل من الإضطهاد في ظلّ النظام الرأسمالي لوحيد الصفوف حول مطلب إطلاق سراح كافة المساجين السياسيّين في إيران . إنّ المساجين السياسيّين نساءا و رجالا يمثّلون اليوم مقاتلى الحرّية في مجتمعنا . لا يجب أن نسقط في تفاهة القتال من أجل " ذاتى " و " لى " . ينبغي أن نتّحد ضد كلّ الحكومات البطرياركيّة و القمعيّة و الإضطهاديّة.

فتحرير النساء من إضطهادهنّ ، و هذه مسألة عالميّة ، يمكن و يجب أن يكون عامل توحيد يربط الحركات النسائيّة حول العالم. و تحرير النساء يمكّن كذلك من القتال في سبيل تحرير الإنسانيّة قاطبة .

**المجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا – 8 مارس 2021 -**@ComRevCo

----------------------------------------------------------------------------------------------------------

# **لنكسر القيود ! و لنطلق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة ! عالم آخر يولد – يمكن و يجب أن نغيّر كلّ شيء !**

جريدة " **الثورة** " عدد 691 ، 15 مارس 2021

مجموعة البيان الشيوعي الثوريّ ( أوروبا )

https://revcom.us/a/691/rcmg-europe-break-the-chains-unleash-fury-of-women-for-revolution-en.html

يحتلّ يوم المرأة العالمي 2021 مركز الأحداث في 8 مارس إذ تصدر عنه صرخة قتال عبر العالم في سبيل كنس كلّ ما يستعبد النساء – وهو أم جوهريّ بالنسبة إلى النضال من أجل مجتمع إنساني عالمي قائم على أسس جديدة .

لقد صار القوّة الجبّارة للنساء المتمرّدات ضد البطرياركيّة بديهيّة في كلّ مكان . و من الأمثلة الملهمة تمرّد النساء في شوارع إيران متحدّيات الدكتاتوريّة الشرسة للدولة الأصوليّة الإسلاميّة ، جمهوريّة إيران الإسلاميّة حتّى في سجونها الخاصة و قاعات تعذيبها ؛ و معارك النساء البطوليّة للنساء في قلب أوروبا العلمانيّة " الحديثة " . هناك عاصفة تتجمّع تعبيرا عن غضب النساء . و تجسّد النساء في بولونيا معارضة مصمّمة لحزب ككزنسكى " القانون و العدالة " الذى ما إنفكّ يسعى إلى تكريس برنامج دكتاتوريّة أصوليّة تيوقراطيّة دينيّة ببطرياركية فتّاكة و كلّ التقاليد و القيم التقليديّة ، ساحبا حقّ الإجهاض  لضمان الأمومة افجباريّة و خضوع النساء للرجال و للكنيسة الكاتوليكيّة .

في كلّ مكان الذكوريّة المناضلة التي تمثّل نموذج الحركات الفاشيّة البطرياركية مرتبطة بألف خيط و خيط بالقوميّة الوطنيّة الرجعيّة العدوانيّة – رأس القوميّة و رأس العائلة يدمجان في حزمة رجعيّة هي قوّة شبكة لدي النظام الرأسماليّ- الإمبريالي نفسه . و حزب AFD الألماني يُحيى عمليّا البرنامج البطرياركي النازيّ لكندر و كوش و كرش و الشوفينيّة العدوانيّة و كره الأجانب و لهذا صدى حول القارة ، من الجبهة الوطنيّة المعاد وسمها إلى أنصار خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي [ البريكسيتيّون [ العدوانيّين. ما تشترك فيه القوى الرأسماليّة – الإمبريالية الغربيّة التي فات أوانها و القوّات الفاشيّة التي تضمّها إلى صدورها مع القوى الأصوليّة الدينيّة التي فات أوانها في العالم الثالث – سواء كانت في السلطة مثل جمهوريّة إيران الإسلاميّة أو القوى الجهاديّة الأخرى كداعش  و غيرها – هو النظرة و تكريس كره النساء العنيف و إخضاعهنّ بعنف و تجريدهنّ من إنسانيّتهنّ بهدف الحفاظ على النساء مقيّدات. و الحملة السياسيّة فطلاق سراح المساجين السياسيّين و المقاتلات السجينات في إيران جبهة قويّة من النضال ضد الصلة المعزّزة بشكل قاتل لفارضي الإضطهاد البطرياركي .

[أنظروا " أحرقوا القفص ن أطلقوا سراح العصافير " على أنستاغرام Burn the Cage, Free the Birds @burn_the_cage Instagram]

لقد مثّلت الهزيمة الإنتخابيّة لنظام ترامب / بانس و فشل الإنقلاب الذى نظّمته القوى المساندة له مبعثا للإرتياح على أنّ ذلك لا ينبغي أن يخدع أيّ شخص فيجعله ينام هنيئا فالفاشيّون تشجّعوا و باتا حتّى أكثر تصميما على فرض برنامجهم لتفوّق الذكور و تفوّق اللبيض و الوطنيّة المعادية للمهاجرين و شيطنة المتحوّلين جنسيّا و " الحقّ " الإمبراطوري للتحكّم في مصير الآخرين بالقوّة ، ما يمدّ القوى الفاشيّة القريبة منها بالجسارة في أوروبا و غيرها من الأماكن . و يغدو هذا بديهيّا في التهديد و التأثير المتصاعدين للقوى الفاشيّة بأنّ يحتلّوا المسرح السياسي و يتسرّبوا عميقا ى هياكل الدولة و البرلمانات و القوّات المسلّحة كما كُشف بصفة ملائمة في ألمانيا التي تزعم أنّها المسيّر " الممكن " لعصابة الإتّحاد الأوروبي من القوى الإمبرياليّة .

للمقاومة و التمرّد أهمّية حيويّة كما أنّ دورهما و قوّتهما ضروريّتين لنضال النساء بلا هوادة ضد إضطهاد و إخضاع النظام البطرياركي/ الأبوي . و مع ذلك ، مثلما أشار بوب أفاكيان :

" ينبغي أن ننشأ إستقطابا مختلفا بعمق ، يتماشى و إمكانيّات إيجاد عالم مغاير راديكاليّا و أفضل ، يمثّل المصالح الفعليّة للجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف مصالح الإنسانيّة قاطبة ز ينبغي تبنّى مقاربة مختلفة جذريّا لفهم و العمل على أساس علاقات و مشاكل المجتمع – منهج و مقاربة **علميّين صراحة و تماما** . "

لقد نزل الناس إلى الشوارع و قاتلوا بجسارة متحدّين كلّ الإحتمالات السيّئة و كانوا ينوون الإقرار بالحاجة إلى التعويل على العلم للتعاطى مع جائحة كوفيد-19 أو تدمير البيئة لكن غالبا جدّا ما أخفقوا و حتّى رفضوا ضرورة التعويل على إستخدام نوع المنهج و المقاربة القائمين على الأدلّة لفهم التغيّرات و التحوّلات في المجتمع الإنسانيّ و معالجة تناقضاته و مشاكله والعمل إنطلاقا من ذلك.

و قد تقدّم بوب أفاكيان ، مهندس الشيوعيّة الجديدة ، بإطار جديد لتحرير الإنسانيّة راسخ بعمق في المنهج و المقاربة العلميّين لإحداث التغييرات الثوريّة التي يحتاجها المجتمع الإنسانيّ.

و جزء مفتاح من عمل أفاكيان يتضمّن تحليلا علميّا منسجما للتغيّرات في شتّى جوانب المجتمع الإنساني التي جدّت في العقود الحديثة من النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و يعرض هذا التحليل كيف أنّ كلّ هذا يفكّك العلاقات النموذجيّة للهياكل الموجودة للديمقراطية البرجوازيّة و يشدّد ن المساعى نحو فرض الفاشيّة كشكل دكتاتوريّ مختلف بوضوح من الحكم البرجوازي. و يشمل هذا أيضا تغييرات لها دلالتها في ظروف النساء و إعادة فرض الإضطهاد البطرياركي و القيم التقليديّة فرضا إنتقاميّا . و تحليل بوب أفاكيان و منهجه في بيانه للسنة الجديدة " **سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء** " مفيد للغاية عالميّا :

" طوال العقود العديدة الماضية ... ، حدثت تغيّرات عميقة في وضع النساء و في العلاقات صلب العائلة. في واحدة من عشرة عالات يُوجد الوضع " النموذجيّ " حيث الزوج هو " العائل الوحيد للأسرة " و الزوجة مرتبطة تماما ب " الشؤون المنزليّة ". و مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة أتت تغيّرات ذات دلالة في المواقف و التوقّعات – و حدود هامة جدّا ليس فحسب بالنسبة إلى مصنع العائلة لكن أيضا بالنسبة إلى العلاقات الإجتماعيّة الأشمل ... **باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود اليوم في الولايات المتّحدة اليوم .** لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟ "**

و مجريا تحليلا للتأثيرات الضارة ذات الطريق المسدود للقوى الليبراليّة و المؤسّسات " السائدة " و القوى الباحثة عن الإصلاحات المروّجة ل " سياسات الهويّة " والمعرقلة لنضال الجماهير و المقيّدة له في حدود و في إطار النظام القائم ، شدّد أفاكيان على المخاطر:

**" إلى درجة بقاء الأشياء ضمن حدود هذا النظام ، ستكون تبعات ذلك عمليّا بالنسبة إلى الإنسانيّة مزيد الفظائع المبنيّة في أسس هذا النظام و كذلك تعزيز و إعطاء المزيد من الدفع إلى القوى الإقتصاديّة – و الإجتماعيّة و السياسيّة – الكامنة التي ستعزّز الفاشيّة التي قد أبانت بعدُ عن قوّة كبيرة في هذه البلاد ( و عدد من القوى الأخرى )."**

و بيّن أفاكيان أنّ فقط برفع راية المنهج العلمي في مواجهة الواقع في هيكلته و ديناميكيّته المعقّدتين سيتمكّن الناس من تجاوز الحدود القاتلة للنظام الرأسمالي- الإمبريالي السائد :

**" فقط من خلال الثورة التي تهدف على الإطاحة بهذا النظام – تهدف إلى إلحاق الهزيمة و تفكيك هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و كلّ مؤسّساته الإضطهاديّة و القمعيّة العنيفة ، و تبديلها بمؤسسات يمكن أن تخدم قضيّة تحرير الإنسانيّة قاطبة و تمكذن البشر من التحوّل معتنين بكوكب الأرض – فقط على هذا النحو يمكن في نهاية المطاف القضاء على كافة أشكال الإضطهاد و النهب والإستغلال . "**

تصوّروا ما سيعنيه وجود قوّة متنامية من الناس هنا في أوروبا و حول العالم يتعاطون مع المقاربة العلميّة التحريريّة – مناقشين و مجادلين المسال الحارقة التي تواجه الإنسانيّة ، من الكارثة البيئيّة الداهمة بسرعة أكبر أبدا إلى الحروب من أجل الإمبراطوريّة ، و من تفوّق البيض و البطرياركيّة المتجذّرين عميقا إلى إقتلاع مئات ملايين المهاجرين المدفوعين إلى خارج ديارهم ، خاصة في البلدان الفقرة و المضطهَدَة لجنوب الكوكب . لقد آن الأوان منذ زمن لكسر العراقيل أمام التفكير – عراقيل تبقى الناس يعلّقون الأمل على إصلاح هذا النظام غير القابل للإصلاح و تحريرنا لنرتئي عالما جديد راديكاليّا وهو ضروري و ممكن – إذا تجرّأنا على من المسك بها . توجّهوا إلى موقع أنترنتrevcom.us

و إطّلعوا على مضامين الشيوعيّة الجديدة و راسلونا لتصبحوا جزءا مجموعة متنامية من المحرّرين الثوريّين للإنسانيّة !

**مجموعة البيان الشيوعي الثوري ( أوروبا )** – للمراسلة**rcmanifestogroup@gmail.com**

---

# المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة – المكسيك : الدولة تقمع المناضلات و تبقى الجرائم ضد النساء بلا عقاب – أيّ نوع من النظام يفعل هذا ؟

**جريدة " الثورة " عدد 691 ، 15 مارس 2021**

https://revcom.us/a/691/ocr-defiance-and-protest-against-violence-and-patriarchy-against-women-en.html

" إنّنا في حالة حرب أيّتها الأخوات ... إنّه زمن أزمة و الوضع وضع إستعجاليّ . إنّهم يقتلوننا و يغتصبوننا و يجبروننا على الحمل و الولادة و يحكمون علينا بالموت متى لم نطع أوامرهم ". هذه كلمات دوّت في ثوكالو كابيتالينو أثناء إحتجاج 25 نوفمبر الماضى على جرائم كره النساء . و عن تلك الصرخات لم تغب صرخات مناهضة للنظام البطرياركي المسؤول عن تلك الجرائم و دوّت " سيسقط . سنطيح به ".

**في هذه البلاد [ المكسيك ] ، يقتلون عشرة نساء يوميّا كمعدّل و أكثر من 90 بالمائة من الحالات لا يكشف فيها النقاب عن المجرمين بينما تكرّس قوّات النظام جهودها لقمع الإحتجاجات ضد موجة العنف الشنيعة هذه .** و الشيء عينه يحصل مهما كان الحزب الحاكم . فالأمر يعزى إلى شيء أعمق ، إلى نظام هو **النظام البطرياركي** ، الذكوريّ للتمييز العنصريّ ضد النساء ، نظام تفوّق الذكور الذى هو في الغالب الأعمّ نظام رأسماليّ . و من الممكن أن نضع حدّا للفظائع التي يفرزها هذا النظام لكن لتحقيق ذلك سنحتاج إلى **ثورة** .

و خلف الأرقام تبقى حياة الآلاف مزهوقة . و هذا شأن ماريانا سنشاز وهي متخرّجة في الطبّ أرسلت للعمل في مصحّة ريفيّة في فلسطين الجديدة ، في الشياباس . و بُعيد وصولها وقع التحرذش بها جنسيّا من قبل طبيب من زملائها الذى فتح بالقوّة باب غرفتها و حاول الإعتداء عليها وهي نائمة . فتقدّمت بشكوى تحرّش جنسيّ للشرطة و قامت كذلك بتقديم شكوى إلى إدارة المصحّة و طالبت بنقلها و سعت حتّى إلى الإستقالة لكنّ ما من أحد أعارها الإنتباه اللازم . كانت آخر محادثة هاتفيّة لها مع والدتها يوم الخميس الأخير من شهر جانفى و كان الرعب يتملّكها و أخبرتها عن التحرّش الذى تعرّضت له و كانت تستعدّ لمغادرة المصحّة . و في اليوم الموالى ، عُثر عليها ميّتة ، ضحيّة عمليّة قتل . و قد أسرعت السلطات إلى التصريح أنّها ترجّح أنّ ذلك لا يعدو أن يكون " إنتحارا " كما سارعت بمحو الأدلّة حارقة الجسد في تجاوز فاضح لقوانينها الخاصة . و فضلا عن ذلك زعمت السلطات أنّه لا علم لديها بأيّة شكوى و دعوى بتحرّش جنسيّ . **كلّ هذا غير مقبول و إجرامي تماما .**

و قد فرضت إحتجاجات شديدة على السلطات أن تفتح تحقيقا بشأن جريمة القتل لكن من غير المؤكّد أن يفضي الأمر إلى تطبيق العدالة في هذه الجريمة البيّنة . ففي حالات كُثر أخرى عبر البلاد بأسرها ، تتكرّر القصّة نفسها للتخاذل و التآمر الصريحين للسلطات جميعها رغم الشعارات الإنتخابيّة ؛ و في الوقت نفسه ، أجل ، تسعى هذه السلطات جاهدة لقمع الذين يحتجّون على هذا العدد الضخم من الجرائم ضد النساء .

في كنكون ، أطلقت الشرطة النار على إحتجاج شارك فيه حوالي ثلاثة آلاف شخص في 9 نوفمبر الفارط و كان الدافع وراءه قتل امرأة هي بيانكا ألخندرينا لأورنزانا ألفرادو المعروفة بألكسيس . فتسبّبت الشرطة في جرح متظاهرين و صحفيّين. و دحضت صحفيّة من الجرحى أكاذيب السلطات بتصريحها : " لم تطلق الشرطة أبدا النار في الهواء كإنذار ... كانت تتصرّف كما لو أنّها تقوم بصيدنا " .

وهي تهاجم المحتجّين و الصحفيّين ، كان رجال الشرطة تطلق الكلمات التالية : " الآن أجل سترى هذه الفاسدات قيمتهنّ " و ترافق ذلك بتوجيه الضرب و الدوس الوحشيّين للحضور . كما إعتدوا جنسيّا على النساء الموقوفات ، على غرار ماريا أنا التي فضحت أنّه زيادة على الضرب و الدوس بالأقدام بصورة متكرّرة ، وضعوا أصابعهم في فرجها . و متحدّية ،

أعربت عن " الكثير من الضرب و الإغتصاب الجنسيّ لكنّ هذا لن يوقفنا ز تلك كانت أوّل مشاركة لي في مسيرة و الآن صرت مستعدّة للمشاركة في الكثير من المسيرات ".

كلّ السلطات من شتّى المستويات و من شتّى الأحزاب السياسيّة أنكرت مسؤوليّتها عن الهجوم على المحتجّين و حاولت أن تتبادل التهم . و حاول الرئيس لوباز أوبرادور أن يثنكر مشاركة الحرس الوطني بالرغم من أنّه في الواقع شكّل حاجزا لإيقاف جزء من المحتجّين و لمساعدة الشرطة في إعتداءاتها . و مع أنّه نقد هذا الهجوم السافر جدّا ، قد شجّع إعتداءات بشجب إحتجاجات أخرى ضد الجرائم ضد النساء على أنّها إستفزازات صعاليك يحرّكها " المحافظون" و يستغلّونها.

و كذلك ن تعهّدت كافة السلطات بإجراء بحث في الرض و كالعادة " إلى النهاية " لكن في الواقع لم ترغب حتّى في تفحّص الأدلّة على أجساد من جرى أطلاق النار عليهم .

و قد جدّت أحداث قمع في المدّة الأخيرة في عدّة أماكن أخرى منها :

+ **ليون ، غغواناخواتو** : قمعت الشرطة قمعا عنيفا جدّا و تحرّشت جنسيّا في النساء المحتجّات على الهجوم الجنسيّ على شابة من طرف رجال الشرطة عينهم .

+ **ثيوداد خواراز، شهواوا** : حملت الشرطة بعنف على إحتجاج على الإعتداءات في ليون و جرائم جندر و على جرائم ضد المتحوّلين جنسيّا و كانت النتيجة إيقاف 28 امرأة و 8 رجال تعرّضوا للضرب المبرّح و حُرموا من الإتّصال بمحامين.
و قد جاء على لسان المتظاهرات : " تحرس الشرطة البنايات التاريخيّة و و العلامات التجاريّة و الجدران لكنّها لا تحمينا بالعكس هي تغتصبنا " .

+ **تخوانا ، باخا كاليفرنيا** : ضربت الشرطة بعنف نساءا كنّ يطالبن بحقّ الإجهاض في 28 سبتمبر و جعل رجال الشرطة الموقوفات تصعد إلى شاحنات غير رسميّة و لا تحمل لوحة منجميّة و لم يعلموهنّ إلى أين يأخذونهنّ.

+ **أكاتباك ، أدوماكس** : فرّقت الشرطة بعنف شديد إعتصاما للجنة حقوق الإنسان لدولة المكسيك ( COHEM ) ، فضلا عن مهاجمتها الصحفيّين الحاضرين على عين المكان . و عندما أتى جمع للمطالبة بمعلومات عن رفيقاتهم اللاتى تمّ إدخالهنّ عنوة إلى شاحنات غير مصنّفة ، قذفتهم الشرطة بالغاز المسيل للدموع و رمتهم بقضبان حديديّة و كراسى إقتعلتها من أرصفة الشوارع.

+ **مدينة مكسيكو** : إضافة إلى إيقافات عديد المحتجّات بعد هجمات تطويقيّة عدوانيّة و رشّهنّ بالمياه و رميهنّ بالغاز المسيل للدموع ( على أنّ هذا أنكرته السلطات ) ، جرى إستدعاء للحضور لمراكز الشرطة كمتّهمات في جرائم مفترضة 11 امرأة لمجرّد مشاركتهنّ في المظاهرات أو رفعهنّ للافتات مساندة لهذه المظاهرات حتّى على حساباتهنّ على الفايسبوك.

و ليس عرضيّا أن يتكرّر ، و لا يهمّ المكان أو الشعرات الإنتخابيّة ، الإطار ذاته لعدم عقاب المسؤولين عن جرائم فظيعة معادية للنساء و القمع النموذجيّ للذين يطالبون بوضع حدّ لهذا القدر الهائل من الوحشيّة . لا يتعلّق الأمر ببساطة بسلطات سيّئة و إنّما يتعلّق بنظام شامل من الإضطهاد البطرياركي للنساء و التفوّق الذكوريّ و- الماتشزم - التمييز على أساس الجنس ضد النساء . **فى الجوهر ، ليس الأمر أنّ السلطات " لا تقوم بعملها " فعملها هو بإعتبارها ممثّلة للنظام ، الدفاع عن النظام الذى لا يمكنه الإستغناء عن إضطهاد النساء .**

إنّه نظام إضطهادي يتخلّل كافة جوانب المجتمع ،من اللامساواة و الماتشزم و العنف الأسريّ ( الذين تفاقموا مع جائحة كورونا رغم محاولة السلطات إنكار ذلك أو التقليص من أهمّيته )؛ مروا بعذاب محنة التحرّش الجنسيّ و الميز العنصري والإستعانة في المعاهد و في مواقع العمل ؛ وصولا إلى الوباء القاتل للجرائم ضد النساء و إختطاف الناس و إخفاءهم و الإغتصاب و أيضا الصناعة التي تدرّ عديد المليارات ، صناعة التجارة في النساء و الطفلات و الدعارة و البرنوغرافيا في المجتمع بأسره.

**لقد عرّى التمرّد و الإحتجاجات المتنامية للنساء العنف الذكوريّ الذى لا يتوقّف و مساهمة الدولة في إقتراف هذه الجرائم و في التغطية عليها** وهي تطلق العنان لكره النساء و الهمينة الذكوريّة و الأخلاق البطرياركيّة " التقليديّة " . و هذا جزء من التمرّد المتنامي للنساء عالميّا وهو يغذّى الأمل و المطالبة بتغيير راديكالي . و قد أثار سؤال أيّ نوع من التغيير الراديكالي نحتاج .

من الضروري و من الممكن النضال من أجل بعض الإصلاحات في إطار النظام الحالي ، من مثل حقّ الإجهاض أو النضالات المطالبة بالعدالة في حالات قتل النساء و غيرها من الجرائم . فبفضل هذا النضال جرت محاكمة بعض المجرمين. و لا تزال آلاف الجرائم الأخرى دون عقاب مطلقا و لا امرأة واحدة تفلت من العلاقات و الأفكار البطرياركيّة التي تدوس النساء و تهنهنّ و تحطّ من قيمتهنّ .

**كي نضع نهاية لإضطهاد النساء ثمّة حاجة إلى كنس كامل النظام البطرياركي و النظام الرأسمالي القائم الذى يحتاج إلى النظام البطرياركي ويدعمه بألف طريقة و طريقة .**

و النظام البطرياركي الإضطهادي حاضر بشكل كبير في كلّ مظهر من مظاهر المجتمع بحيث يشكّ الكثيرون في إمكانيّة القضاء عليه ز لكن العلم بيّن أنّ **إضطهاد النساء لم يكن موجودا في كلّ الحقبات التاريخيّة** . ففي بدايات العنصر البشريّ كان الناس يعيشون لآلاف السنوات في مجموعات كانت النساء تساهم فيها على قدم المساواة مع الرجال . و قد أتى إخضاع النساء لمصلحة الرجال و أتت العائلة البطرياركيّة مصاحبين ظهور الطبقات و إستغلال بعض البشر للبعض الآخر و هذا ما يتواصل في الوقت الحاضر في الشكل الرأسمالي الذى فيه بعض الرأسماليّين و الإمبرياليّين الكبار يستغلّون و يضطهدون الغالبيّة العظمى من الإنسانيّة .

لجسارة النساء بملايينهنّ قدرة كامنة ضخمة لدفع هذه الثورة الراديكاليّة من أجل تحرير النساء و الإنسانيّة جمعاء . و الإستيقاض الحديث و المُلهم و إحتجاجات النساء و تمرّدهنّ في هذه البلاد و حول العالم هي الموجات الأولى البارزة لبحر عميق من الجسارة و كره ما يعنيه أن تكون امرأة في هذا المجتمع الذكوريّ البطرياركي . **ثمّة حاجة إلى إطلاق العنان حتّى أكثر لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة .**

لنشكّل الآن حركة من أجل الثورة تشجّع على و تعيش القيم التي يجب أن تقود المجتمع الثوريّ المستقبليّ مقاتلة كلّ شكل من أشكال الإضطهاد و نابذة بصرامة كلّ شكل من أشكال الحطّ من قيمة النساء و الميز العنصريّ ضدّهنّ و التهجّم عليهنّ. مع الجميع ،و بوجه خاص ، مع الرجال ، ينبغي التأكيد على أنّه إمّا أن نكون جزءا من الحلّ أو نكون جزءا من المشكل .

لنناضل في سبيل مجتمع جديد لا تتوفّر فيه المساواة القانونيّة التامة فحسب للنساء و إنّما كذلك يتمّ فيه القتال العميق ل " تجاوز جميع " قيود التقاليد " المتجسّدة في الأدوار و التقسيم التقليديّين للجندر و في كلّ العلاقات الإضطهاديّة المتناسبة معها ، في كافة مجالات المجتمع ، و لتيسير مشاركة النساء و مساهمتهنّ بصورة تامة مثلهم مثل الرجال في جميع جوانب النضال من أجل تغيير المجتمع و العالم بهدف إجتثاث كلّ علاقات الإضطهاد و الإستغلال و القضاء عليها و تحرير الإنسانيّة قاطبة " حسب كلمات لبوب أفاكيان ، مهندس الشيوعيّة الجديدة .

يقاتل عالم جديد و أفضل بكثير ليولد من رحم ظلمات المجتمع الذى نعيش فيه . و هناك حاجة إلى جرأة و تصميم و نضال الجميع نساءا و رجالا لتحقيق هذا الفجر الثوريّ الجديد . إتّصلوا بنا

**عاش اليوم العالمي للمرأة !**

**لنكسر القيود ! و لنطلق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !**

" **الفجر الأحمر** " ، لسان حال المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة – المكسيك .

http://aurora-roja.blogspot.com auroraroja.mx@gmail.com

---------------------------------------------------------------------------------------------------------

## الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي فى الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 692 ، 22 مارس 2021

https://revcom.us/a/692/imperialist-parasitism-and-class-social-recomposition-in-the-us-from-the-1970s-to-today-en.html

**ملاحظة الباحث :** الورقة البحثيّة التالية نتاج بحث ألهمته و أرشدته المسائل و التناقضات التي طرحها بوب أفاكيان في ما يتعلّق بسير الإقتصاد الإمبريالي العالمي و الموقع المهيمن للولايات المتّحدة فيه – و الإنعكاسات الحيويّة لهذا على الهيكلة الطبقيّة و الإجتماعيّة لمجتمع الولايات المتّحدة .

----------------------

في " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " ، كتب بوب أفاكيان أنّ الرأسماليّة المتصاعدة العولمة :

" تعوّل إلى درجة كبيرة جدّا لتنتج و تحافظ على نسق الربح ، على شبكة واسعة من المصانع الهشّة ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، بينما النشاط الرأسمالي في " بلدان موطن " الرأسماليّة - الإمبرياليّة ينصبّ بصفة متزايدة في مجال التمويل و المضاربة الماليّة ، و " الهدف الأعلى المنشود " ( ليس إنتاج المواد الماديّة الأساسيّة ) هو التقنية العالية و كذلك قطاع الخدمات و مجال التجارة ( بما فيها الدور المتنامى للسوق على الأنترنت).

و مثلما أعرب عن ذلك لينين ، يسم هذا ب " طابع الطفيليّة " مجتمعات بأسرها على غرار الولايات المتحدة ...".

و في علاقة ب" ختم الطفيليّة " هذا ، أثار بوب أفاكيان سؤالين متداخلين للبحث و الخوض فيهما : **إلى أيّ مدى هي محدّدة و عمليّة الصلة بين العولمة المتصاعدة و التشديد من الإستغلال الإمبريالي ، خاصة إستغلال الإمبريالية الأمريكيّة للبلدان المضطهَدَة للعالم الثالث ، من جهة ، و تغيّر التشكيلة الاجتماعيّة و الطبقيّة في الولايات المتّحدة ، من الجهة الأخرى ؟ هل يمكن لهذه التغيّرات أن تفهم كتعبير محدّد عن *الطفيليّة الإمبرياليّة* ؟**

الإجابة على هذين السؤالين **هي** في الواقع رابط قويّ للغاية و **أجل** ، التغيّرات الاجتماعية و الطبقيّة التي جدّت في الولايات المتّحدة خلال العقود القليلة الماضية هي إلى درجة كبيرة جدّا تعبير محدّد عن الطفيليّة الإمبرياليّة .

و في ما يلى إكتشافات مفاتيح و عصارة البحث . و تعثرون على **خلاصة** للمواضيع الكبرى لهذا البحث بمقال نشرناه سابقا على موقع أنترنت www.revcom.us [ ترجمه شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن منذ بضعة أشهر و تجدونه كملحق لهذا البحث ].

## مقدّمة : فى معنى الطفيليّة و مجتمع الولايات المتّحدة

**الطفيليّة** مفهوم إستخدمه ف. إ. لينين ، المنظّر و القائد الشيوعيّ العظيم للثورة الروسيّة لسنة 1917، بصفة واسعة في تحاليله للإمبرياليّة – النظام الذى يهيمن على العالم . و الطفيليّة تحيل على الطرق التي **تستفيد** بها البلدان الإمبرياليّة من **منتهى إستغلال** العمل - - ظروف شغل فظيعة لعمّال تكون أجورهم بالكاد تكفى لسدّ رمق العيش و البقاء على قيد الحياة أو بمستويات دون التمكين من البقاء على قيد الحياة – في البلدان المضطهَدَة لآسيا و أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا ( ما يسمّى بالعالم الثالث أو جنوب الكوكب ). و يوفّر هذا منبعا حيويّا يدرّ الأرباح و المحفّزات لربحيّة رأس المال .

إخضاع الإمبريالية للبلدان المضطهَدَة ليس فقط يشوّه إقتصاديّاتها و مجتمعاتها – على غرار الطرق التي تدمّر بها الفلاحة التجاريّة الإمبريالية فلاحة الإكتفاء الذاتي ( الغذاء الذى يزرع على نطاق ضيّق في ملكيّات عائليّة لتلبية الحاجيات الأساسيّة للبقاء على قيد الحياة ) و يدفع الناس إلى الهجرة من المناطق الريفيّة إلى المدن المنتفخة أبدا و لهذا الإخضاع كذلك " صدى " على كامل الهيكلة الإجتماعيّة للبلدان الإمبرياليّة . و **تمكّن المرابيح و " غنائم " الإمبراطوريّة الإمبرياليّين من الحفاظ على إستقرار إجتماعي نسبيّ معيّن في قلب الإمبراطوريّة في الأوقات العاديّة** . و ينجم عن الطفيليّة ترمكز أكبر للثروة بين أيدى فئة برجوازيّة – ماليّة ذات النشاط الاقتصادي المنفصل أكثر فأكثر عن مجال الإنتاج .

ويختلف طابع التشغيل و الأسر النموذجيّة في الولايات المتّحدة إختلافا كبيرا اليوم عن ما كان عليه في 1970 أو 1980 .

+ حصل *تغيّر عميق في الهيكلة المهنيّة* ( أصناف مواطن الشغل التي يحصل عليها الناس ) طوال الخمسين سنة الفارطة. فإقتصاد الولايات المتّحدة الآن يهيمن عليه بصفة طاغية الشغل في قطاع الخدمات – الصحّة و الطبّ و غيرهما من الحرف، و وسائل الإعلام و الماليّة و التقنية و الحكومة – في تعارض مع الإنتاج . فقد تمّ تسجيل إنهيار حاد في التشغيل في التصنيع. فصار *أوسع صنف تشغيل وحيد في الولايات المتّحدة هو البيع بالتقسيط* .

+ *حدثت تغيّرات ديمغرافيّة كبرى في قوّة العمل سيما و أنّها شملت النساء و المهاجرين* . في بداية 2020 ، مثّلت النساء أغلبيّة ( اكثر من خمسين بالمائة بقليل ) من المشتغلين في إقتصاد الولايات المتّحدة ؛ و مثّل المهاجرون القادمون من بلدان العالم الثالث أساسا للسير المربح لأقسام مفاتيح من إقتصاد الولايات المتّحدة .

+ بشكل متواصل تفكّكت الأسر البطرياركيّة / الأبويّة التقليديّة ( الأسر الكتزّنة من زوجين و أطفال و معيل ذكر واحد ). و منشأ هذا *التغيّرات الإقتصادية* خاصة منها إنهيار مواطن الشغل الأفضل أجورا في الصناعة و ما نجم عن ذلك من ضغوطات ماليّة ؛ و *نضالات النساء* من أجل المساواة و الحصول على الشغل و مسار شغليّ ، *إلى جانب تغيّرات إجتماعيّة أخرى* .

+ إنكمشت الطبقة العاملة لما بعد الحرب العالميّة الثانية التي كانت متركّزة في الصناعة على نطاق واسع و كانت تتمتّع بحماية نقابيّة ، إنكمشت إلى درجة كبيرة في الولايات المتّحدة كجزء من قوّة العمل – رغم أنّه يظلّ هناك بعدُ ملايين العمّال في الصناعة – التصنيع . و حدث ذلك مع شركات *أعادت تركيز عملياتها في مناطق أخرى* إلى البلدان حيث الأجور متدنّية و ذلك إستجابة للتنافس الشديد و بُغية تحقيق أقصى الأرباح *و* أدخلت تقنية جديدة لنقل الشغل في مسعى إلى رفع الفعاليّة التنافسيّة .

+ صارت " الطبقة الوسطى الأمريكيّة " لما بعد الحرب العالمية الثانية المتكوّنة من العمّال الأفضل أجرا الذين كان بوسعهم بلوغ " معايير حياة الطبقة الوسطى " و الملاّكين الصغار ، صارت أقلّ تحديدا في مفهوم الطبقة الوسطى المعاصرة في الولايات المتّحدة . و قد كسبت الفئة العليا من الطبقة الوسطى من الحرفيّين ( " المعتمدين " بأربع سنوات جامعيّة و درجات تحصيل علميّ متقدّمة ) و فئة ماليّة – إداريّة قنيّة وزنا و تأثيرا أكبر بكثير إقتصاديّا و إجتماعيّا .

و لقد كانت العوامل المحدّدة للمنعرجات التي شهدتها الهيكلة الاجتماعية و الطبقيّة في أمريكا " الإمبراطوريّة في المدّة الخيرة " عواملا شتّى . و هي تشمل *الجغرافيا السياسيّة* كالتنافس بين القوى العظمى و من ذلك " السباق من أجل الفضاء " بين الولايات التّحدة و الإتّحاد السوفياتي ... و الإنهيار المدوّى في آخر المطاف للاتحاد السوفياتي كتلته الإمبرياليّة في 1989-1991 ما فسح المجال بشكل أكبر لتحرّكات الولايات المتّحدة على الصعيد العالمي . و قد إستدعت حاجة الإمبرياليّة الأمريكية إلى الحفاظ على و فرض إمبراطوريّتها و توسيعها *مصاريفا عسكريّة و إستثمارات في التكنولوجيا و إستخدام الحواسيب الذى إنتشر عبر الاقتصاد* . و هناك تأثير *النضالات السياسيّة و الإجتماعيّة لا سيما للسود و النساء* - و كيف أثّرت فى هياكل التشغيل ( مثل توسيع مواطن الشغل الحكوميّة المتوفّرة للنساء و للسود ).

**إلاّ أنّ *العامل الحاسم أكثر في العمليّة* – ليس لوحده بل بالتداخل مع هذه العوامل و تلك – كان مزيد التدخّل الإمبريالي في العالم الثالث و الدمج الأتمّ للإقتصاديّات المضطهَدَة في إطار النظام الراسمالي العالميّ** . و مثّلت هزيمة الثورة الإشتراكيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين سنة 1976 تطوّرا حيويّا : فقد رفع الحكّام الجدد للصين الحواجز أمام الإستثمار الراسمالي الأجنبي و أضحت الصين محور موجة جديدة من العولمة الإمبرياليّة في جنوب الكوكب .

**لقد ساهمت الطفيليّة الإمبرياليّة – منتهى إستغلال قوّة العمل في البلدان المضطهَدة و نهب المواد الأوّليّة – و المنافسة الشرسة في صفوف القوى الإمبرياليةّ من أجل الأسواق ساهمت في *تصاعد الإستقطاب التشغيلي*** . و يتطلّب إقتصاد

الولايات المتّحدة مهندسين و " مديرين ماليّين " و عمّال تقنية المعلوماتيّة . و كذلك يحتاج إلى صرّافين أجرهم منخفض و ممرّضين للمستشفيات و عمّال لوجستيك و توزيع و عمّال تحضير الأغذية تكون أجورهم متدنّية .

و التغيّرات الإقتصاديّة في العقود القليلة الأخيرة ... و التقلّبات الدراماتيكيّة للإقتصاد و أبرزها " الإنتكاسة الكبرى " ل 2007-2009 ...و التفكّ:ات الإقتصاديّة و العذابات المستشرية المتّصلة بوباء كوفيد 2020-2021 كما تطوّرت صلب هياكل و حدود العالم الرأسمالي ...*هذه العوامل الكبرى لم تؤدّى إلى " تعديل كبير " داخل الولايات المتّحدة .*

و يسجّل هذا مظهرا هاما من مجتمع الولايات المتّحدة :

**ساهمت العولمة الإمبرياليّة في إيجاد مجتمع متزايد الإنقسامات و الإستقطاب و " مقسّمة إلى جيوب " – ليس فحسب وفق الأجناس بل كذلك بمعنى المجموعات الإجتماعيّة المختلفة . و يتميّز مجتمع الولايات المتّحدة بمنتهى الفساد في القاع ... مداخيل و أرباح الشغل بالنسبة لفئة الحرفيّين – التقنيّين ... و إعادة توزيع ظالمة و فاحشة و مراكمة الثروة لدى الفئة العليا الصغرى من المجتمع .**

*و بالنسبة لمن يتطلّع إلى عالم مختلف جذريّا و أفضل بكثير ، من المهمّ الحصول على الفهم العلميّ لطبيعة و مدى التغيّرات الإجتماعيّة و الطبقيّة التي حدثت في مجتمع الولايات المتّحدة منذ 1970 :* جذورها الماديّة و تمظهراتها الإيديولوجيّة – السياسيّة . و هذا يُشكّل تشكيلا عميقا حياة الناس . و هذا جزء من الأرضيّة التي على أساسها نمت الفاشيّة في الولايات المتّحدة و مدّت جذورها . و كانت لهذه النزعات و هذه التغييرات إنعكاسات عميقة على الثورة الإشتراكية – الشيوعيّة في هذا العصر – للقدرة على تشخيص الأساس المكين و القوى الأوسع *و* القدرة على الإعتراف و التحرّك إنطلاقا من إمكانيّة القيام بالثورة و عراقيلها .

و فوق ذلك ، **هذا** المجتمع عالى الطفيليّة يجب على ثورة راديكاليّة و تحرّريّة حقّا أن تغيّره ... كجزء من التقدّم بالثورة العالميّة لتحرير الإنسانيّة بأكملها . و على ضوء هذا ، بيان بوب أفاكيان ، **" سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء "** من القراءات الضروريّة الساسيّة – لفهم الديناميكيّة التي أفضت إلى الوضع السيّء الذى تواجهه الآن الإنسانيّة و لماذا الثورة بإرشاد من الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان هي البديل الحقيقي الوحيد لهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي بكلّ فظائعه .

" لفهم لماذا نواجه الوضع الذى نحن فيه ، من الضروري ليس مجرّد الردّ على – و بالفعل مجرّد أن نحوم حول – ما يحدث على السطح في أيّ زمن معطى و إنّما من الضروريّ القيام بحفريّات إلى ما تحت السطح لإكتشاف التيّارات الأساسيّة و الأسباب الكامنة وراء الأشياء و بلوغ فهم للمشكل الأساسي و الحلّ العملي ."

و ينقسم هذا البحث إلى تسعة أسام مبوبة وفق المحاور التالية :



-----------------------------------------

## I- تحديد المرحلة : تصاعد العولمة الإمبرياليّة و المنعرجات العالميّة فى قوّة العمل و منتهى إستغلال العالم الثالث

يحيل *تصاعد العولمة الإمبرياليّة للإنتاج* على واقع أنّ قسما أكبر نوعيّا من الإنتاج الصناعي الذى يخدم متطلّبات الرأسمال الإمبريالي لإنتاج الربح يُنجز في أنحاء أوسع من العالم ، خارج السوق " الداخليّة " ( المحلّية ) للإقتصاديّات الإمبرياليّة – حتّى و إن ظلّت السوق القوميّة – المحلّية هي السوق الأوسع *الوحيدة* وهي أساس الرأسمال القومي – الإمبريالي لبلدان كالولايات المتّحدة و اليابان و ألمانيا و روسيا إلخ . هذه العولمة المتصاعدة تعبير عن المنطق الرأسمالي – الإمبريالي للتوسّع - أو- الموت و التنافس في صفوف القوى الإمبرياليّة. و تعنى العولمة نموّ القدرات التصنيعيّة ( المصانع والتجهيزات) و ما يرتبط بها من نقل و توفير طاقة و مواصلات في البلدان المضطهَدَة لما يسمّى ببلدان العالم الثالث . إنّها تعنى دمج النشاطات الإنتاجيّة عبر العالم تحت كنف الهيمنة الإمبريالية .

**و بوجه خاص ، تنجز حصّة أكبر من التصنيع – سواء كنّا نتحدّث عن إنتاج التجهيزات الآليّة أو الملابس أو الأدوات و ما إلى ذلك – تنجز ما وراء البحار من طرف شركات إمبرياليّة في العالم الثالث .** و يتمّ هذا بواسطة الإستثمارات الأجنبيّة المباشرة مثلما يكون الحال حين تُقيم شركة " الجنرال موتورز " مصانعا أو مراكز توزيع إلخ ، أو يتّخذ الإستثمار شكل " نقل إلى الخارج " كما الحال حينما **تتعاقد** شركة ولمارت أو شركة ترغت أو شركة آبل مع شركات إنتاج محلّية في آسيا و أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا . و في كافة هذه الأحوال ، يمكن لعناصر الإنتاج اللازمة ( كالمكوّنات الضروريّة لأجهزة تلفاز باست باي التي تنتجها الشركات الصينيّة المحلّية ) أن تمضي *عقودا مناولة* بعدُ مع شركات تزود محلّية أخرى .

**+ زهاء 30 - 35 بالمائة من جميع الصادرات التي تغادر الولايات المتّحدة و زهاء 30 – 35 بالمائة من كافة الواردات التي تدخل الولايات المتّحدة هي عمليّا سلع يقع تناقلها بين الشركات العالميّة للولايات المتّحدة ( من مثل شركات الجنرال موتورز و الجنرال ألكتريك و البوينغ إلخ ) المنتشرة على جانبي الكوكب .** و على سبيل المثال ، حوالي 40 بالمائة من قيمة السلع التي تستوردها الولايات المتّحدة تأتى من المكسيك عمليّا كجزء من سيرورة شبيهة بأنشوطة و مثل ذلك أنّ قطع الآلات تصنّع في الولايات المتّحدة و قد تنقل بحرا إلى المكسيك لتركيبها ثمّ يعاد شحنها إلى نفس الشركات في الولايات المتّحدة . و تشجّع شركة بوينغ مزوّديها المحلّيين بالتجهيزات في الولايات المتّحدة على نقلها إلى المكسيك .

و هذا يخفّض من التكاليف بالنسبة إلى رأسمال الولايات المتّحدة . فهو يقلّص من كلفة الأجزاء و قطع الغيار . و يقلّص عامة من تكاليف العمل . و من جديد ، ، مستخدمين مثال المكسيك ، **في 2016 ، كان متوسّط تكاليف التصنيع بالساعة ( الأجور و الحوافز التي يحصل عليها العمّال ) في المكسيك 3.91 دولار ؛ و في الولايات المتّحدة كان 39.03 دولار – بكلمات أخرى ، العمّال بالمكسيك يتقاضون 1 من عشرة / عُشر أجور العمّال في الصناعة في الولايات المتّحدة .** (1) و كلّ هذا *يزيد من الربحيّة* وهو أساسي لحثّ القدرات التنافسيّة لرأسمال الولايات المتّحدة في السوق العالميّة .

+ نسبة مائويّة عالية من ملابس العالم و أدواته و غيرها من المواد الإستهلاكيّة – وقسم متزايد من قطع الغيار و التجهيزات و سواها التي تدخل في إنتاج السلع المصنّعة الأكثر تقدّما في البلدان الإمبرياليّة – يقع إنتاجها في بلدان جنوب الكوكب . **بين 1970 و 2012 ، حصّة العالم الثالث من الكمّية العامة لصادرات العالم من السلع المصنّعة إرتفعت من 20 إلى 60 بالمائة .**

قبل 1980 ، القسم الكبير من السلع المصنّعة التي أنتجتها البلدان الرأسماليّة و الإمبريالية المتطوّرة الموّردة إلى إقتصاديّاتها جاءت من بلدان رأسماليّة متطوّرة **أخرى** . غير أنّ هذا بدوره قد شهد تغيّرا : **حصّة السلع المصنّعة الموّردة من البلدان الرأسماليّة المتطوّرة المتأتّية من بلدان العالم الثالث نمت من 10 بالمائة في 1970 إلى 57 بالمائة في 2012.** (2)

ولنلقى نظرة على بضعة أمثلة :

**- لو كان قميصك أو هاتفك الجوّال قادرا على الكلام ...**
في 1990 ، 56 بالمائة من مجمل الملابس التي تمّ إقتناؤها في الولايات المتّحدة قد صُنعت في الولايات المتّحدة . و مع 2012 ، فقط 2 بالمائة من هذه الملابس صُنعت في الولايات المتّحدة . و معظم العمّال الذين صنعوا هذه الملابس و الأنسجة يشتغلون في البلدان الفقيرة لجنوب الكوكب . غالبيّتهم من النساء و بعض الأطفال ذكورا و إناثا . و *أقلّ من 2 بالمائة من العمّال في قطاع النسيج يكسبون " أجرا يمكّنهم من العيش الكريم "* . و في 2016، جرى إكتشاف أنّ عمالقة الملابس في الغرب مثل هاتش أند آم و ناكست و أسبرى تشغّل أطفالا سوريّين في خياطة الملابس و جرّ الحزم في معامل هشّة تتعاقد

بالوكالة في تركيا . و قد قدّر البنك العالمي أنّ في قطاع الصناعة العالمي ، *تكلفة الأجر لكلّ قطعة ثياب منتجة لا تتجاوز 1 إلى 3 بالمائة* من سعر البيع النهائي ! (3)

و مع مطلع سنة 2010 ، معظم هواتف آيفون لشركة آبل كانت يقع تركيبها في مركّب مصانع في الصين تُديرها شركة فوكسكون المركّزة في تيوان . مشغّلة 450 الف عامل ، كانت أوسع تجمّع عمّاليّ للمصانع في العالم . و كان هؤلاء العمّال يتعرّضون لنسق عمل سريع لا يتوقّف و أنظمة مراقبة قاسية بما فيها الإهانة و العقاب على الملأ بسبب الحديث . كان خارج جدران هذا المجمّع الصناعي" سنة 2010 رمى عمّال خطّ التركيب بأنفسهم من أعلى أسطح شاهقة ذات 10 إلى 12 طابقا حيث يعيش الكثيرورن – و إنتحروا إحتجاجا على مثل هذه الظروف . (4) و لاحظوا أن أمازون و مكروسوفت و سونى كذلك تنقل الإنتاج إلى فوكسكون .

**- الشركات الصيدليّة و الطبّية**

تتحكّم الولايات المتّحدة في القسم الأكبر من سوق الصناعات الصيدليّة العالميّة العالية المرابيح . وهي تستفيد من أي بلد إمبريالي آخر من إستعمال " حقوق الملكيّة الفكريّة " على الأدوية الجديدة المسجّلة ببراءات الإختراع فتبقى الأسعار باهضة و ليست في متناول عدد كبير من الناس في البلدان المضطهَدة و ذلك لفترة زمنيّة ممتدّة ، و تحول دون إنتاج الأدوية الجنيسة ذات الأسعار الأدنى . و في الوقت نفسه ، 80 بالمائة من مكوّنات عديد هذه الأدوية المسجّلة ببراءات الإختراع المباعة في الولايات المتّحدة مصنّعة في الخارج . و الصين هي أوسع مزوّد من وراء البحار بمكوّنات هذه الأدوية . و 40 إلى 50 بالمائة من الأدوية الجنيسة المستخدمة في الولايات المتحدة مصنّعة في الهند . (5)

أو لنأخذ حال تجهيز الحماية الفرديّة . منتوج أساسي *لحماية حياة* العاملين بالمجال الطبّي الذين *ينقذون الحياة* يقع إنتاجه في معامل هشّة من سلسلة التزويد الإمبرياليّة *يهدّد حياة الناس* . أنظروا إلى العمل في المعامل الهشّة للشركة الماليزيّة توب غلوف وهي تزوّد 25 بالمائة من السوق العالميّة للقفّازات المطّاطيّة .

إنّها شركة وقعت مقاضاتها لإستخدامه للعمل الإجباري . يعيش عمّالها في مبيتات ، 20 في غرفة واحدة ،و تنتج حوالي 220 مليون قفّاز مطّاطيّ يوميّا ، بعمّال يحصلون على زهاء 300 دولار في الشهر . إنّهم يعملون بأقنعة على الوجوه " غارقين في العرق " أسبوع وراء أسبوع و في أوقات إضافيّة ، و في غياب التباعد الاجتماعي و لا يحصلون على نتائج إختبارات الكوفيد التي يطالبون بإجرائها . و من 215، 11عامل ، 5700 يشتغلون في مركّب واحد و قد تبيّن أنّهم مصابون بالكوفيد منذ نوفمبر. و العمّال الذين حذّروا من ظروف العمل غير الآمنة و من المخاطر سرعان ما وقع طردهم .(6)

**+ دفع العدسات إلى الخلف ... شبكات التزويد و الصراع التنافسيّ من أجل الربحيّة الإمبرياليّة .**

هذا هو سير " سلاسل التزويد " التي طفقت تضع يدها على السوق إنطلاقا من سبعينات القرن الماضى . *شبكة تزويد هي شبكة مندمجة من وحدات الإنتاج و النقل و التزويع التي تشكّل سيرورة إنتاج سلعة نهائيّة للبيع* : من الملابس إلى السيّارات إلى المواد الصيدليّة إلى الألكترونيك و الطائرات النفّاثة . و يُقيم الرأسمال الإمبريالي عقودا مع مزوّدين مختلفين يمثّلون روابط أقسام متداخلة من الإنتاج . و تشمل شبكات التزويد مناجم المواد الأوّليّة و تصنيع أجزاء و مكّونات و تركيب المنتوجات و النقل .

و تمثّل شبكات التزويد ( التي تسمّى أحيانا سلاسل " القيمة " أو " السلع " ) ما يطلق عليه بعض الأكاديميّين " المركز العصبيّ الجديد للنظام " الاقتصادي العالمي ( الإمبريالي ) . **و مع العشريّة الثانية من القرن الواحد و العشرين ، 80 بالمائة من التجارة العالميّة كانت تنجزه سلاسل التزويد** التى تهيمن عليها و تتحكّم فيها الشركات العالمية الغربيّة . و **واحد من خمسة مواطن شغل عبر العالم مرتبط بالإنتاج ضمن هذه السلاسل . (7)**

**الإنتاج البخس الثمن في البلدان المضطهَدَة محوريّ لربحيّة شبكات التزويد هذه .**

الآن نفس المصنع في الصين قد يكون بصدد إنتاج سلع لشركات غربيّة مختلفة . لكنّ شبكات التزويد ليست نوعا ما واحدة متراصة الصفوف تخدم رأسمال واحد " ما فوق إمبريالي " إنّها تقع تحت التحكّم الفرديّ لشركات متنافسة و بنوك متنافسة و مجموعات مستثمرين متنافسين . *إنّها أسلحة في المعركة التنافسيّة لرأس المال الإمبريالي من أجل كسب حصّة من السوق.*
و الشركات الإمبرياليّة التي تتصرّف في سلاسل التزويد هذه و التي تقتنى الإنتاج من المزوّدين بأثمان بخسة ، تضع ضغطا مستمرّا على المزوّدين لمزيد تخفيض التكاليف ، و تنقل العملّيات ، لنقل ن من أندونيسيا إلى الفيتنام . و مع إشتداد التنافس الإمبريالي ، يعاد تشكيل سلاسل التزويد جغرافيّا بهدف التخفيض في التكاليف و تقليص الإنقطاعات و بناء قواعد جديدة

أو تعزيز تلك الموجودة من أجل القوّة التنافسيّة . و قد مثّل هذا ظاهرة خلال وباء 2020-2021 ، مع تفاقم نزاعات تجارة بين الولايات المتّحدة و الصين .

**سلاسل التزويد الإمبرياليّة تمزج بين التنسيق العالمي *بالتقنية العالية* بين الإنتاج و النقل العالميّين مع الظروف المعامل الهشّة للقرن التاسع عشر في البلدان المضطهَدَة** ، مثلما هو حال مصانع الملابس في بنغلاداش التي تشغّل 3.6 مليون عامل ، و العديد منهم يعيشون في أحياء من التصفيح مغمورة بالوحل . يتنافس المزوّدون بالسلع ذات السعر المنخفض في الهندوراس و في الصين و الفتنام و غيرها من الأماكن مع مزوّدين آخرين تلبية أهداف الإنتاج و المعايير المحدّدة من قبل الشركة على أنّها أهداف. و إن كان ذلك يعنى شركات لا تملك مسالك و مخارج نجدة ... إن كان ذلك يعنى تشييد بناءات مؤقّتة تتداعى ، فقط ليعوّض بسرعة بأخرى – على النحو المشار إليه . هذا هو منطق راس المال إزاء التكاليف القاتل و تحقيق أقصى الأرباح .

فكّروا في هذا : شركة آبل ، رمز و أيقونة ما يسمّى ب " الإبداع الأمريكي " " المهارة التكنولوجيّة العالية " ما كانت لتكون أوّل شركة في الولايات المتّحدة ذات 2 تريليون دولار ( سجّل جرى بلوغه بشكل مخزي أثناء وباء كوفيد ) دون ال40 ألف طفل الذين يحفرون أنفاقا و يكسرون حجارة في مناجم الكوبالد في جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة – موفّرين المعدن الأساسي لتربينات الغاز و محرّكات الطائرات النفّاثة و كذلك لتحميل طاقة الهواتف الذكيّة و الحواسيب و السيّارات الكهربائيّة و كذلك " أجهزة زمننا " (8).

**+ في ظلّ هيمنة الرأسمال الإمبريالي ، تشكّل *إقتصاد مصنّع مندمج عالميّا و كلفة العمل فيه بخسة.*** الأعداد أدناه تبيّن كيف أنّ قوّة عمل الصناعة العالميّة يتركّز بصفة متصاعدة في البلدان المضطهَدَة لجنوب الكوكب .

- 1950 : 34 بالمائة من عمّال الصناعة العالميّة يعيشون في جنوب الكوكب .

- 1980 : 53 بالمائة من عمّال الصناعة العالميّة يعيشون في جنوب الكوكب .

- 2010 : 79 بالمائة من عمّال الصناعة العالميّة يعيشون في جنوب الكوكب . (9)

**من جهة ، معظم الإنتاج الصناعي للعالم يُنجز في العالم الثالث و أكثر من عمّال العالم موجودة في العالم الثالث . و من الجهة الخرى ، قوّة العمل العالميّة تضاعفت فعليّا في حجمها بين 1980 و 2000 – مرتفعا من 1.5 بليون عامل إلى 2.9 بليون عامل .** (10)

**عامل كبير دفع التوسّع الكبير للعمل القابل للإستغلال المتوفّر للرأسمال الإمبريالي بداية من ثمانينات القرن العشرين كان هزيمة الثورة الإشتراكية الصينيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين سنة 1976 .** و مع إشتداد العولمة الإمبرياليّة خلال ثمانينات و تسعينات القرن العشرين ، *الصين الرأسمالية – الآن أُدمجت في الاقتصاد الإمبريالي العالمي* – مع معامل هشّة صينيّة و مصانع ذات تكلفة منخفضة مندمجة في شبكات التزويد العالمي . **طوال العشرين السنة الأخيرة ، صارت الصين ثاني أكبر متلقّى للإستثمار الأجنبي ، و صار منتهى الإستغلال للعمل الصيني حافزا حيويّا للربحيّة الإمبريالية. (*)**

موضوعا بصورة مختلفة : لن يوجد " ولمارت برايز " دون " شينا برايز " ... القائمة على الإستغلال الوحشيّ . و تذكّروا أنّ ولمارت هي أوسع بائع بالتفصيل في العالم ( أكبر من أمازون ) و أنّ *70 بالمائة من سلع ولمارت يصنعها عمّال في بعض 30 ألف مصنع في الصين .* (11)

*في هذه الفترة من ثمانينات القرن العشرين و تسعيناته ، كانت الهند كذلك تندمج بشكل أتمّ في الإقتصاد الإمبريالي العالمي. و مع 2008 ، كانت الصين تعدّ 43 بالمائة من كلّ مواطن الشغل بسلاسل التزويد العالميّة كلّها ، تتبعها الهند ب 16 بالمائة من كامل مواطن شغل سلاسل التزويد العالميّة جميعها . و بالنسبة للبلدين ، أهمّ وجهة للسلع التي ينتجونها و يبيعونها في السوق العالميّة كانت الولايات المتّحدة .* (12)

**+ النموّ الواسع للمجمّع العالمي للعمل – و الكثير منه ذو أجر زهيد ، و في شبه بطالة ( لجزء من الوقت أو مؤقّتة ) و في بطالة – يخفّف من الضغط على الأجور عالميّا بما فيها الولايات المتّحدة .**

كيف أنّ ذلك كذلك ؟ و قد تسارع نسق ذلك في ثمانينات القرن العشرين ، شركات الولايات المتّحدة كانت تعيد موقعة المزيد و المزيد من الأعمال الصناعيّة لتنقلها إلى خارج الولايات المتّحدة ، إلى بلدان ذات أجور زهيدة ( والسيرورة نفسها كانت تشهدها أوروبا الغربيّة). و في هذه البلدان ذات الأجور الزهيدة وفرة في قوّة العمل – الناس الذين وقع تخريب معاشاتهم

الريفيّة التقليديّة ... فهجروا إلى المدن بسبب الفقر و الحرب و العنف و الدمار البيئيّ ... إنّهم أناس يبحثون بيأس عن الشغل – و قد خلق *هذا ظروفا مواتية لمنتهى الإستغلال* . و يمارس واقع أنّ معظم ما يقع تصنيعه في العالم يصنعه عمّال في البلدان المضطهَدة الذين يتعرّضون إلى ظروف عمل قاسية و ينالون أجورا زهيدة و التهديد " بنقل " المزيد من مواطن الشغل – يمارسان ضغطا إلى الأسفل على متوسّط الأجور في البلدان الإمبرياليّة .

**+ وفى الوقت نفسه ، قد ساهم النموّ الكبير للسلع الإستهلاكيّة الموردة و القائمة على العمل العالى الإنتاجيّة و بأجر زهيد ( المستغلّ بشدّة ) في العالم الثالث ، في الحفاظ على المقدرة الشرائيّة الإستهلاكيّة الكبرى في الولايات المتّحدة ( غيرها من البلدان الإمبرياليّة ) . و قد ساهم الإنتاج المنخفض الكلفة في الخارج في تقليص كلفة العمّال المستأجرين في البلدان الإمبريالية .**

كيف ذلك ؟ يمكن أن يحصل العمّال الأقلّ مؤهّلات في الولايات المتّحدة على أجوؤر منخفضة و لا تزال تمسك بمستوى معيّن من الإستهلاك ، حتّى و الأجور قد تجمّدت و حتّى صراع الناس للخروج من الورطة – مثلا ، بالإشتغال في أكثر من موطن شغل واحد . و منشأ هذا هو الإنتاج المنخفض الكلفة في البلدان المضطهَدَة قد مكّنت من تراجع أسعار بعض السلع الإستهلاكيّة ، مثل الملابس و المواد الألكترونيّة . لذا كلفة تلفاز ذي شاشة مسطّحة ، وهو شائع عادة لدي الغالبيّة العظمى من الأسر في الولايات المتّحدة ، إنخفض – و هذا يعنى أنّ كمّية وقت العمل التي يقضّيها العامل الكاسب للأجل كمعدّل لأجل شراء ذلك التلفاز إنخفضت .

**و نقطة هامة يجب فهمها : يتميّز الاقتصاد العالمي الإمبريالي الإمبريالي بوضع حيث *سيرورة الإنتاج* ( بصفة متزايدة في العالم الثالث)و *السلع الإستهلاكيّة النهائيّة* ( المركّزة في البلدان الإمبريالية الثّريّة ) *يتفاقم إنفصالها عن بعضها البعض* . و هذا تعبير كبير عن الطفيليّة الإمبرياليّة المعاصرة ليومنا هذا .**

---

## II – العولمة الإمبرياليّة و تمويل إقتصاد الولايات المتّحدة

**و قد ترافق تصاعد *عولمة* الإنتاج و الصين نقطتها المركزيّة في الإنتاج المصنّع المنخفض التكاليف مع ارتفاع *التمويل* من البلدان الإمبرياليّة الثريّة و الولايات المتّحدة نقطة مركزيّة لهذه السيرورة .**

*و يحيل التمويل على الأهمّية الكبرى المتزايدة و وزن النشاط البنكي – المالي و الإستثمار في البورصة و إدارة الموارد الماليّة و نموّ أنواع من أدوات المالية الجديدة و حتّى الأكثر مضاربة ( اين ثمّة خطر خسارة كبير و أيضا توقّعات ربح ضخم ) ؛ و التصاعد العام للمرابيح الماليّة في الاقتصاد العام .*

**+ في بدايات تسعينات القرن الماضي ، الماليّة و التأمين و العقّارات ( بصيغة مختصر فاير FIRE ) تجاوزت التصنيع باعتباره القطاع الأوسع الوحيد في إقتصاد الولايات المتّحدة .(13)**

إنّ النموّ و الحجم الخارقين للعادة لقطاع الفاير هذا يُقاس بحصّته في " الإنتاج " أو " القيمة المضافة " لنشاطها : مثل توفير " الخدمات الماليّة " و الرسوم المشتقّة " ل " إدارة الخطر " و تيسير شراءات و إندماج الشركات و تدبير " العروض العامة الأوّليّة " للبيع في البورصة لشركات جديدة مستعدّة للمسك بحصّة من السوق و الإستفادة من التقلّبات الوحشيّة في " قيمة " البورصة و الإستغلال المؤقّت ل " الإختلافات في الأسعار " بين العملة ( اليورو و الدولار و اليان إلخ ) والإستفادة من " تقدير " ( إمكانيّات ارتفاع في سوق ) تجارة العقّارات إلخ .

و الهدف من المعقّفين في الفقرة أعلاه هو لفت الإنتباه إلى واقع أنّ *النشاط المالي ليس يُنتج قيما جديدة حقيقيّة فى الإقتصاد*. **بل إنّ فوائد " الفاير " لا تتاتّى من هواء رقيق ، إنّها قائمة في نهاية المطاف على الإنتاج الحقيقي ، على أساس إنتاج معولم ، على سلسلة تغذية الإستغلال و منتهى الإستغلال العالميّين المخوّلين للمؤسّسات الرأسماليّة و الماليّة الإمبريالية تكديس الأرباح .**

و إليكم توصيف مفيد ( مقدّم نوعا ما بكلمات تقنيّة ) لبعض الآليّات السارية المفعول :

" نسب عالية إلى أقصى الحدود من الإستغلال متجذّرة في الأجور المنخفضة في الأطراف [ البلدان المضطهَدَة لجنوب الكوكب المنتجة للمواد الأوّليّة و أجزاء و منتجات كاملة للبيع على السوق العالميّة ] قد ولّدت إرتفاعا في الفوائض العالميّة

[ أرباح الصادرات المباعة ] يمكن أن لا تستهلك في أي مكان [ في هذه البلدان الأقلّ تطوّرا ] بصفة مربحة في الإنتاج . فصادرات مثل هذه الإقتصاديّات مرتهنة بإستهلاك الإقتصاديّات الثريّة ، خاصة إقتصاد الولايات المتّحدة ... و في الوقت نفسه ، التصدير الواسع النطاق للفوائض الناجمة عن هذه الإقتصاديّات المصدّرة " الصاعدة " تتوجّه إلى ... الأسواق الرأسماليّة لشمال الكوكب أين تستخدم هكذا فوائض عالميّة لتعزيز التمويل في سيرورة المراكمة ". (14)

و لنضع هذه الطفيليّة و السير الأوسع للإمبرياليّة و العذاب الذى تفرزه بمعانى رقميّة أكثر :

كان كدح و عذاب العمل المستغلّ منتهى الإستغلال في نقاط جهنّم بمناطق صينيّة من أجل السيرورات التصديريّة في تسعينات القرن العشرين و العشريّة الأولى من القرن الواحد و العشرين ، كان يوفّر لشركات الولايات المتّحدة بتكاليف متدنّية سلعا كاملة و قطع مصنّعة و مواد أوّليّة تدرّ أرباحا ضخمة ... بينما كانت تولّد أيضا كسبا بدولارات بالنسبة لهذه المصانع الصينيّة المعدّة سلعها للتصدير و إستثمارات أخرى ... التي هي تاليا تتبادل هذه الدولارات مع البنك المركزيّ الصيني ... الذى يستثمر هذه الدولارات في سندات تصدرها خزينة الولايات المتّحدة . و كان هذا يجلب مواردا ماليّة للولايات المتّحدة – متجذّرة في العمل في معامل هشّة – ما ساعد في تمويل نفقات حكومات الولايات المتّحدة و تحفيز إقتصاد الولايات المتّحدة في بدايات القرن الواحد و العشرين .

و ما يجلب من الموارد الماليّة يغذّى كذلك فقّعة المضاربة في الإسكان ( تذكّروا أنّ " فاير " المالية و التأمين و العقّارات ) ... فقّعة الإسكان التي تحوّلت إلى أزمة الرهن العقّاريّ ...أزمة دفعت إلى أزمة ماليّة *عالميّة* لسنة 2008-2009 ... التي أدّت إلى خسارة الناس لمساكنهم و مدّخراتهم في الولايات المتّحدة ... و إلى جفاف سيولة الكثير من البنوك الإمبرياليّة التي تقدّم قروضا لعديد بلدان العالم الثالث الفقيرة ، ما أدّى إلى إقتطاعات في المصاريف الصحّية الدنيا بعدُ في هذه البلدان ... و المزيد من العذاب غير الضروريّ .

**+ طفيليّة إقتصاد الولايات المتّحدة يجد تسهيلات و دعما ب " ميزة " دور الدولار في التمويل و التجارة العالميّين .** ماذا يعنى هذا ؟ دولار الولايات المتّحدة هو العُملة الأساسيّة في العالم : في التجارة ( النفط على سبيل المثال، يُسعّر بالدولار )؛ و في معظم القروض البنكيّة و إستعادة القروض العالميّة ( لمّا تقترض حكومات العالم الثالث ، يجب عليها أن تصدّر السلع لكسب دولارات تمكّنها من تعيد به ما عليها دفعه من أصل الدين و فوائضه للبنوك و الحكومات الإمبرياليّة ). و يخدم الدولار كذلك إلى جانب سوق الولايات المتّحدة ك " ملجأ آمن " للبنوك و الشركات و المؤسّسات الإستثماريّة الخاصة الكبرى و حكومات ما وراء البحار . إنّها تستثمر في الأملاك العقّاريّة و الأسواق الماليّة في الولايات المتّحدة لحماية الممتلكات ضد عدم الاستقرار السياسي و الاقتصادي في مكان آخر من العالم . و هذا " الدور الخاص " للدولار يقدّم لمنافسة الولايات المتحّدة فعاليّة في الإقتصاد العالمي ؛ و يخوّل لحكومة الولايات المتّحدة أن تدير عجزا ضخما في الميزانيّة على نحو لا تستطيع القيام به بلدان أخرى .

التمويل ليس مجرّد ميزة يختصّ بها القطاع البنكيّ في حدّ ذاته ، إنّه يشمل عمليّات الشركات المموّلة بصورة متصاعدة مثل GE و GM ( على سبيل المثال ، التجارة في التمويل و أسواق العُملة العالميّة ؛ و تركيز أذرعة قروض ماليّة ). و في الآن ذاته ، في قطاع التمويل ، شركات مثل الماستر كارد و الفيزا " مجدّدة في التقنية العالية " في الذكاء الإصطناعي و التجارة الرقميّة .

و في مدن كنيويورك و لوس أنجلاس ، التشغيل في قطاع " الفاير " واسع النطاق . في مدينة نيويورك ، 1 من 12 عامل يستغلّ في الماليّة و التأمين لوحدهما . (15) و يفرز هذا القطاع طلبا لكافة أنواع الخدمات ، للمعلومات التكنولوجيّة و للبنية التحتيّة للمواصلات . و قد كان للإستثمار في الولايات المتّحدة في التجارة و عقّارات الرفاهيّة ، و ملاعب الرياضة و محافظات تسوّق راقية و الأرباح العالية للأعيان و لأقسام حتّى أوسع من مدن الولايات المتّحدة ، كان لها تأثير هائل على المشهد المديني ل " أمريكا الإمبراطوريّة في المدّة الأخيرة ".

و ينطوى هذا القطاع المالي *على تمركز عالي من المستفيدين من المداخيل المرتفعة* . و قد ساهم هذا في لامساواة إجتماعيّة أكبر و إستقطاب إجتماعي أكبر في مجتمع الولايات المتّحدة : الوجود الشبيه بالجيب لفئات متباينة من السكّان البارز في الإسكان و الحصولعلى الرعاية الصحّية و التعليم و التعليم العالي .

**إنّ التمويل المشتدّة لإقتصاد الولايات المتّحدة هو في آن معا نتاج و أساس للسير المربح لراسماليّة عالميّة معولمة أكثر فأكثر حتّى** – فيه الرأسمالي الإمبريالي و البلدان الإمبرياليّة تستفيد ( تمتصّ القيمة ) من الشبكات المعولمة و إنتاج العمل الزهيد الكلفة . *من وجهة نظر موقع كيف سيسير إقتصاد إشتراكي مخطّط يلبّى الحاجيات الإجتماعيّة ، هذا أمر همجيّ*

و *عبثيّ* . و من وجهة نظر متطلّبات النظام التنافسي القائم على الربح و الرأسماليّة – الإمبرياليّة المعولمة ... هو أمر عقلانيّ بصورة بارزة .

**ملاحظة حول التمركز الفاحش للثروة في عالم تهيمن عليه الرأسماليّة – الإمبرياليّة :**

في 2019 ن حوالي 2.150 ملياردير في العالم ، و الولايات المتّحدة على رأس المجموعة ، بحوزتهم أكثر من 4.6 يوجد بحوزة مليار إنسان الذين يشكّلون 60 بالمائة من سكّان الكوكب ! هذه هي الطفيليّة المستشرية على نطاق واسع . ( أوكسفام،" ***حان وقت الإنتباه : عمل الرعاية غير مدفوع الأجر أو الذى يدفع مقابله أجر غير كاف و أزمة اللامساواة العالمية "*** ، أكسفورد : 2020).

---

## III- الإنهيار الكبير للتشغيل في التصنيع في إقتصاد الولايات المتّحدة ... لكن ليس إضمحلاله ؛ و الهجوم على النقابات و إنهيارها

**+ تراجع التشغيل في الصناعة كحصّة من التشغيل العام في الولايات المتّحدة من 28 بالمائة من جميع العمّال المشتغلين في 1960 إلى 8 بالمائة من 2017 . و بمعنى** *العدد الفعليّ للعمّال* ، إنخفض التشغيل في الصناعة من قمّة 19 مليون عامل في 1978 إلى 12.4 مليون في 2017، إنخفاضا يساوى الثلث . (16) و بين 2001 و 2016 ، حوالي 18 ألف مصنع أغلقوا أبوابهم في الولايات المتّحدة (17).

و طوال ال25 سنة التالية لنهاية الحرب العالميّة الثانية سنة 1945 ، تمتّعت الولايات المتّحدة بتفوّق إقتصادي عالمي لا يظاهى و بتنافس محدود من القوى الإمبرياليّة الأخرى . لكن الوضع تغيّر في بدايات سبعينات القرن العشرين ، مع نموّ القوّة الإقتصاديّة الإمبرياليّة اليابانيّة و الإمبرياليّة الألمانيّة . و في ثمانينات القرن العشرين ، بوجه خاص ، عدد كبير من مواطن الشغل في الصناعة في الألكترونيّان الإستهلاكيّة و السيّارات و الآلات و الفولاذ و علم الألكترونيّات الدقيقة ، خسرت موقعها لصالح المنافسة اليابانيّة . فشركات مثل تويوتا حقّقت إختراقات هائلة في أسواق الولايات المتّحدة قد سيطرت عليها سابقا بما فيها سوق الولايات المتّحدة . و كانت هذه المنافسة حافزا لتصاعد عولمة الإنتاج المناقشة قبلا – نقل الإستثمارات المباشرة إلى ما وراء البحار . و كان تطوّر شبكات التزويد العالميّة أساسيّا في المعركة من أجل حصّة في السوق العالميّة .

**+ في 2010 ، سبقت الصين الولايات المتّحدة فتحوّلت إلى أكبر مصنّع في العالم . و اليوم تحتلّ الولايات المتّحدة المرتبة الثانية في التصنيع أمّا اليابان فتحتلّ المرتبة الثالثة .**

ليست العولمة الإمبريالية للإنتاج ، خاصة المنعرج في التصنيع المحوّل إلى البلدان المضطهَدَة ، السبب الوحيد للإنهيار في التشغيل في الصناعة في الولايات المتّحدة و بلدان إمبرياليّة أخرى .

**+ الأتمتة و التغيّر التكنولوجي هو العامل الحيويّ ألاخر – عمليّا ، الأساسيّ – الذى يساهم في إنهيار التشغيل في الصناعة في الولايات المتّحدة .** و تعنى الأتمتة تعويض عمل الإنسان بعمل الآلات مثل الإنسان الآلي . و من 1997 إلى 2016 ، الإنتاج الصناعي الحقيقي ( السلع المنتجة عمليّا ) في الولايات المتّحدة و إرتفع بنسبة 40 بالمائة بينما تراجع التصنيع بنسبة 30 بالمائة . و هذه إحصائيّات مدهشة . (18)

و قد أدّت تقنيات جديدة إللى رفع إنتاجيّة العمل : ينتج عدد أقلّ من العمّال سلعا أكثر . و التجديدات و التغييرات التقنيّة و ما نجم عنها من رفع في إنتاجيّة و إنكماش فى قوّة العمل الصناعيّة الأفضل أجورا ، قد *دفعت إليها حاجة المنافسة الرأسماليّة إلى رفع الفعاليّة* لأجل الحفاظ على و توسيع الحصّة في السوق وفى الأرباح .

**+ و إستدعى ذلك السعي من أجل الفعاليّة و الإقتطاع من الكلفة للترفيع في المرابيح إلى أقصى درجة كذلك *إستراتيجيّات جديدة لشركات إعادة تنظيم مواقع العمل .*** فقد أفرز تشديد المنافسة العالميّة لا سيما منافسة الإمبريالية اليابانيّة في ثمانينات القرن الماضيّ ممارسات إداريّة جديدة ك " الإنتاج الضعيف " و " التقليص في الحجم " : ملغية مواطن شغل تعتبر تبذيرا أو يمكن دمجها مع أخرى ، و قد إستعمل أكثر العمل لجزء من الوقت أو العمل المؤقّت ، و تمّ الإبقاء على موجودات المنتوج و المواد بمستويات مرنة لأجل الإستجابة إلى التغيّرات السريعة في الطلب العالميّ. و قد شهدت تسعينات القرن

العشرين إستعمالا أكبر لتقنيات تسيير ( و مراقبة ) جديدين للتسريع في نسق العمل . و قدّ/ت الأنماط الجديدة لمواقع العمل هذه علاوات لعدد أقلّ من العمّال المنتجين لقدر أكبر من السلع .

**+ في إقتصاد الولايات المتّحدة اليوم ، تشمل أوسع أقسام التصنيع المقدّرة حسب مداخيل المبيعات قطاعات *كإنتاج الحواسيب و الألكترونيّات ؛ و آلات ذات محرّكات و أجزاء آلات ، آلات غزو الفضاء ؛ و آلات ميكانيكيّة و منتوجات تكرير النفط ( المحروقات من أجل النقل و الصناعة إلخ* و المواد البتروكيميائيّة التي تحوّل إلى مواد بلاستيكيّة و المخصّبات إلخ ) ؛ و المواد الصيدليّة .** و الولايات المتّحدة هي اليوم أكبر منتج للنفط في العالم (و قد " تحقّق " ذلك خلال سنوات حكم أوباما ). إنّها المصنّع القيادي للطائرات التجاريّة وهي تسيطر على جوانب أخرى من آلات غزو الفضاء . و مقدّرة بالتشغيل، السيارات و قطع غيار السيّارات هو القطاع الأوسع الوحيد لتصنيع الولايات المتّحدة بحوالي مليون موطن شغل سنة 2019.

عند النظر إلى صنف " الحواسيب كمنتوجات "، أبقوا في أذهانكم أنّ شركة آبل مرتّبة " شركة تصنيع " في هذا القطاع . لكن بينما شركة الآيفون كما تقول العلامة التجاريّة " مصمّمة في كاليفورنيا " ، المنتوج بأكمله تقريبا مصنوع في الخارج، في بلدان ذات أجور زهيدة ، أساسا في الصين .

يتطلّب التصنيع في الولايات المتّحدة و قد شهد تحوّلا نحو قوّة عمل تملك " جملة من المؤهّلات " و " تحصيل علميّ" أعلى ممّا كان عليه الحال قبل أربعين سنة . و في الوقت نفسه و مع تحرّك سلاسل التزويد داخل الولايات المتّحدة ، يوجد عمّال أجرهم زهيد و عمّال مؤهلاتهم أقلّ يصنعون قطع غيار و مكوّنات ، إلى جانب قطاعات زهيدة الجر مثل إعداد الأغذية . و العمّال الوقتيّون و غالبيّتهم يحصلون على أجور أدنى من العمّال لوقت كامل ، يشكّلون حوالي 10 بالمائة من قوّة العمل بالصناعة في الولايات المتّحدة .

**+ الخمس مناطق الصناعيّة الأكبر في الولايات المتّحدة بمعنى أعداد العمّال هي حسب الترتيب التالي :1- منطقة عاصمة لوس أنجلاس الحاضرة ؛ 2- منطقة عاصمة شيكاغو ؛ 3- منطقة عاصمة دالاس – فورت وورث ؛ 4- منطقة عاصمة هوستن ؛ و منطقة عاصمة دترويت.** و يشمل المركّب الصناعي بلوس أنجلاس التقنية العالية و قطاع الفضاء من العمّال ذوى الأجر الأفضل و السيّارات . كما يشمل كذلك صناعة الملابس الكثيفة العمل التي تعتمد بدرجة كبيرة على العمّال المهاجرين . ( المهاجرين غير الشرعيّين ) – و قطاعات أخرى كالأدوات الألكترونيّة و التجهيزات و المواد الطبّية . (19)

**+ هجوم الحكومة على النقابات و إدماج الصناعة في " إعادة تنظيم مواقع العمل " في القطاع الصناعي و الاقتصاد بصفة أعمّ .** في 1980 ، كان عامل من خمسة عمّال منتميا إلى نقابة ( معظم هذا كان في المناجم و الصناعة و النقل ) . و في 2019 ، فقط واحد من عشرة عمّال في الولايات المتّحدة ينتمى إلى نقابة ، وهو الرقم القياسيّ الدنى منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية .

*و حدث منعرج تاريخي سنة 1981 حينما تحرّك الرئيس حينها رونالد ريغن ليسحق إضرابا عاما نظّمه مراقبو المواصلات الجوّية .* و عقود مذّاك ، حصل شيئان إثنان : هجوم شامل على النقابات من قبل الشركات و نمّ مواطن شغل ليست هدفا تقليديّا للتحرّكات النقابيّة الجماهيريّة . و وُجد في سبعينات القرن العشرين ، كمعدّل ، حوالي 300 إضراب واسع النطاق – شارك في كلّ منهم ما لا يقلّ عن ألف عامل – سنويّا ؛ و في العشرسنوات 2008-2018 ، متوسّط عدد الإضرابات الكبيرة لم يكن سنويّا إلاّ 13 !

**لقد كان توجيه ضربات للنقابات عملا هاما مساهما في تفاقم اللامساواة في الأجور في الولايات المتّحدة : توسّع البون في الجور بين شتّى قطاعات قوّة العمل .** و يُقدّر أنّ *ثلث نموّ اللامساواة في الأجر شمل ثلث الرجال و خمس النساء ، في السنوات الممتدّة بين 1973-2007 و يُعزى هذا إلى تقلّص العمّال المنتمين إلى النقابات .* و لتوضيح ما يعنيه هذا : أجور او مداخيل أقسام هامة من العمّال كانت ستكون بالملموس أعلى لو كان العمّال مشمولين بإتّفاقيّات النقابات التي توفّر نموذجيّا أجورا و مكاسب أفضل لمنخرطيها – و أجور هؤلاء العمّال تتدهور أكثر مقارنة بأجور العمّال الفضل أجرا ( لدي المنخرطين بها و غير المنخرطين ) **و** الحرفيّين . (20)

**+ مظهر بارز و محدّد للتغيّر في خليط مواطن الشغل في الولايات المتّحدة هو الإنحدار الشديد في التشغيل في الصناعة كحصّة من التشغيل العام . و من التبعات أنّ الإنحدار الهائل للفرصة المحدودة الموضوع على كاهل العمّال الشباب الذين لا يملكون شهادات جامعيّة و يبحثون عن مواطن الشغل .** و عامة يكون مطلوبا الإشتغال بشغلين أو ثلاثة عادة لتجاوز الخسارة في الدخل أو لكسب ما يساوى أجرا كريما في الصناعة .

**ملاحظة بصدد الأكاذيب الفاشيّة بشأن فقدان مواطن الشغل في الصناعة .**

لن يكتمل نقاش إنهيار عدد مواطن الشغل في الصناعة دون ردّ صريح و علميّ على ما يقوله دونالد ترامب العنصريّ – الفاشيّ من أنّ المكسيكيّين و الصينيّين أو غيرهم من العمّال من بلدان العالم الثالث " يسرقون مواطن الشغل " من العمّال المريكيّين . ليس لهذا الزعم أيّ أساس ملموس :

- *قبل كلّ شيء ، عدّة مواطن شغل في الولايات المتحدة " المفقودة " قد " تبخّرت إلى الأبد " لفائدة التكنولوجيا* – مثل مواطن الشغل في المزارع التي لم تعد موجودة و لن توجد . و بالفعل ، كما جرى نقاش ذلك ، كانت الأتمتة هي المحرّك الأساسي لخسارة مواطن الشغل طوال الخمسين سنة الماضية .

- *ثانيا ، يتعرّض عمّال جنوب الكوكب لذات الديناميكيّة العالميّة للإقتطاع من الأجور* لصالح المراكمة للمنافسة الرأسماليّة و ما تفرزه من فقدان مواطن شغل و إعادة تركيزها في مواقع أخرى : نُقلت مواطن الشغل من المكسيك إلى الصين ، و من الصين إلى أندونيسيا و الفتنام و كمبوديا ... و من الصين رجوعا إلى المكسيك . و هذه ليست حال عمّال من بلد آخر " يسرقون " مواطن شغل بل هي حال رأس مال " يتسابق نحو أدنى " مستويات الأجور .

- *و في الختام ، لا أحد " يملك " أجر موطن شغله . الطبقة الرأسماليّة تملك و تتحكّم في أهمّ وسائل الإنتاج ،و على العمّال كي يبقوا على قيد الحياة أن يبيعوا قوّ' عملهم لرأس المال .* و هذا التحكّم الرأسمالي الخاص في وسائل الإنتاج و الظروف العامة للربحيّة يحدّدان إطار إنتداب العمّال أو تسريحهم .

ما تغيّر في الثلاثين سنة الماضية هو أنّ قوّ' العمل الممكنة الإستغلال – الممكنة الإستغلال إلى أقصى الحدود في العالم نمت بشكل واسع و صارت مندمجة بشكل أتمّ في الشبكات العالميّة للإنتاج التي يتصرّف فيها رأس المال الإحتكاري – الإمبريالي . و يلعب العمل ذو الأجر المنخفض / و الإنتاجيّة العالية في العالم الثالث دورا حيويّا في إنتاج و الفوائد الإمبريالية و مراكمتها .و هذا يعنى أنّ ... أقساما من عمّال الصناعة في الولايات المتّحدة يرمون عرض الحائط ليس من قبل العمّال الأجانب بل من قبل *سير رأس المال الباحث عن أقصى الأرباح.*

-----------------------------------------------------------------------------------------------------------

## IV – <u>المزيد بشأن التغيّرات في هيكلة التشغيل و تنامى اللامساواة في الولايات المتّحدة</u>

**+ مع 1970 ، أتمّت الولايات المتّحدة الإنتقال من مجتمع فيه معظم العمّال منخرطون بشكل طاغي في قطاعات إنتاج السلع في افقتصاد ( الصناعة و الفلاحة و المناجم ) إلى مجتمع فيه غالبيّتهم يشتغلون في قطاعات إنتاج الخدمات ( مثل البيع بالتقسيط و الماليّة و الرعاية الصحّية و التعليم إلخ ).**

يمثّلأ كتاب دنيس جلبار ، " الهيكلة الطبقيّة ألمريكيّة في عصر نموّ اللامساواة " (21) مرجعا له قيمته فهو يوفّر هذه النظرة الشاملة لكيف أنّ هذا التحوّل من التشغيل في إنتاج السلع إلى التشغيل في إنتاج الخدمات قد جدّ في الولايات المتّحدة خلال العقود الأربعة الماضية ، و قد إستخدم معلومات تخصّ أواسط العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين :

" **ينزع الاقتصاد ما بعد الصناعي إلى إستقطاب في التشغيل** . إنّه يتطلّب مهندسين و مديرين ماليّين و أطبّاء كما يتطلّب صرّافين و ممرضى مستشفيات . يتراجع الطلب على موظّفى و عمّال المكاتب العاديّين ... ما يقلّص من فرص عمل العمّال الذين لا يملكون مستويات تعليم عالية ... إنّ النزعة نحو تفاقم اللامساواة في المداخيل بصورة واسعة الإنتشار . و قد تفاقمت اللامساواة بين المتعلّمين تعليما ثانويّا و أصحاب التعليم الجامعي ، و بين ذوى المؤهّلات و من ليست لديهم مؤهّلات ، بين العمّال الشباب و العمّال الأكبر سنّا ، و كذلك في صفوف ذوى التعليم الثانوي و في صفوف المتحصّلين على تعليم عالي ، و ضمن الأطبّاء و ضمن الحرفيّين ضمن المشتغلين في الصناعة و ضمن المشتغلين في قطاعات الخدمات ... و حتّى ضمن التنفيذيّين ... و الإستثناء البارز لهذا النموذج : البون في المداخيل بين الرجال سو النساء قد تقلّص ز لكن في الوقت نفسه ، الإختلافات في المداخيل قد إرتفعت في صفوف النساء و في صفوف الرجال ".(22)

**+ صنف التشغيل الوحيد الأوسع في الولايات المتّحدة ، وفق مكتب الولايات المتّحدة للإحصائيّات الشغليّة ، هو *الباعة بالتفصيل*** – وهو متبوع بإعداد الغذاء / و عمّال تقديم الغذاء ( بما فيها الوجبات السريعة ) ، و تاليا يوجد الصرّافون . شركة ولمارت و شركة آمازون هما الشركتان الخاصتان الأوسع توظيفا للعمّال في الولايات المتّحدة . و رمزيّ أنّ المخزن الضخم لآمازون ( " مركز الإنجاز " ) في منطقة بلتيمور يحتلّ الموقع السابق لما كان يوما ما أكبر مصانع تحويل للحديد في العالم .

+ توسّع ما يسمىّ بالعمل " غير الرسميّ" و غير المعياري هو ظاهرة هامة من الاقتصاد الإمبريالي المعولم شديد المنافسة و محرّكها نفّاث . و يحيل التشغيل " غير الرسمي " في مواطن شغل غير آمنة إلى درجة عالية : دون ساعات عمل قارة ( أو حتّى أجر محدّد ) ، بحماية من الحوادث و حماية صحّية قليلة إن وُجدت ؛ و بعض المكاسب ، إن وُجدت ، على غرار جراية البطالة أو جراية التقاعد .

+ رغم نموّ التصنيع و صناعات أخرى في مناطق العالم الثالث ، *تقريبا 70 بالمائة من التشغيل الذى يتمّ في مناطق العالم الأدنى أو المتوسّطة الدخل يتمّ في " الإقتصاد الموازي "* . و يحيل هذا على باعة الأرصفة و الشوارع و أكشاك الغذاء tr و ملتقطى الخرق و النفايات ، و المعينات المنزليّة و عمّال البناء و آخرون يشتغلون دون ساعات عمل نظاميّة أو دون أجر نظاميّ. و في الوقت ذاته ، عمّال غير رسميّين آخرين يقعون ضمن تدابير المناولة الواسعة الإنتشار من قبل شركات كبيرة في صناعات كصناعة الألعاب و الأحذية و الملابس . (23)

و هذا وثيق الإرتباط جدّا بديناميكية سرعة و فوضى التمدين في العالم الثالث : تكاثر عدد سكّان المدن دون تناسب مع نموّ التشغيل الصناعي و غير الصناعي ... و دون أي صنف من التخطيط العقلاني و توفير الموارد لتطهير مياه الصرف ، و الأنظمة التعليميّة و الصحّة لهؤلاء المهاجرين الجدد إلى المدن . و بالتالى ، ظهرت مدن الصفيح و أحياء قصديريّة على نطاق لم يشهد له مثيل قبلا فى تاريخ الإنسانيّة .

*- في البلدان الإمبريالية منذ ثمانينات القرن العشرين و متبوعة باشتداد عولمة الإنتاج ، إرتفع التشغيل غير الرسميّ كحصّة من التشغيل لوقت كامل إرتفاعا كبيرا* . و تقدّره المنظّمة ؟ للتفكير الإمبريالي ، منظّمة التعاون و التطوّر الإقتصاديّين أنّ 60 بالمائة من توفير مواطم شغل جديدة في تسعينات القرن العشرين و العقد الأوّل من القرن الواحد و العشرين كانت لها هذه المظاهر غير المعياريّة لمواطن شغل دون ساعات و أجور قارة و ببعض المكاسب . و قد وُجد بون شاسع بين هؤلاء العمّال بأكثر مواطن شغل معياريّة و بإجراءات قليلة للغاية و محدّدة لتأمين الشغل ، من جهة - و الذين ، من الجهة الأخرى، بمواطن شغل غير معياريّة . و العمّال الشبّان هم الأكثر تجميعا في مواطن الشغل الأقلّ أمنا . (24)

**+ في الولايات المتّحدة ، 25 – 30 بالمائة من قوّة العمل تساهم بقدر ما في ما يسمّى الآن " الاقتصاد الخفيف " – و 1 من 10 عمّال يعوّل على " العمل الخفيف " على أنّها *أوّل* مصدر للدخل** . و يحيل هذا " الاقتصاد الخفيف " على مواطن الشغل المؤقّتة أو المستقلّة حيث يرتبط عادة العمّال مع الحرفاء بصورة مستقلّة و بالأساس من خلال الأرضيّات على الأنترنت.

و عبر إقتصاد الولايات المتّحدة " العمل الخفيف " مقسّم تقسيما عميقا . بعض هذا العمل ينجزه الفرد نفسه مباشرة / و أجره عالى في الخدمات التقنية / الحرفيّة / الماليّة . و معظم " العمل الخفيف " الذى يستمرّ في تعويض العمل الآخر ، مواطن شغل أخرى ، كان يمكن أن تكون لهؤلاء الناس . و هذه طريقة جديدة ، غير تقليدية وفقها يشتغل الناس . و بعض مواطن شغل هذا " الإقتصاد الخفيف " يحتلّها أناس بشكل مزمن يشتغلون لجزء من الوقت ( أناس يعملون أعمالا مؤقّتة و هم يرغبون في العمل لوقت كامل ) – و الذين كانوا غالبا يعوّلون على هذا العمل على أنّه مورد عيشهم الأوّليّ ". (25)

و الصفوف الدنيا من عمّال اللوجستيك " لأوقت فقط " بما في ذلك ما يسمّى " المايل الأخير " لعمّال التوصيل في تجارة الأنترنت ، ظهرت كمكوّن هام من " الاقتصاد الخفيف " أثناء وباء كوفيد 19 ( عديد سائقى شركة آمازون هم عمليّا متعاقدون مستقلّون و يعملون في ظروف غاية في القسوة ).

**+ الوباء و اللامساواة فى التشغيل** . الحصول على ظروف عمل " تباعد آمن " قد شهد إستقطابا إقتصاديّا و إجتماعيّا . في القطاعات ذات الأجور المنخفضة مع " العمّال الأساسيّين " ، مثل تعليب اللحم ، قد عرف العمّال لمدّة طويلة عملا في منتهى الخطورة بما فيها نسب عالية من الجرحى في الصناعة إلخ . حين ضرب الوباء ، شركات تعليب اللحم الكبرى رفضت إدخال التباعد الآمن و إجراءات حماية أخرى ؛ لم يقع تطبيق الإختبار المنتظم بكوفيد ؛ و نسب العدوى كانت عالية، خاصة في الأشهر الأولى للأزمة .

و في ما يتعلّق بمن يقدر على " العمل عن بٌعد " ( العمل من المنزل ) : مع تطوّر الوباء ، فقط 9 بالمائة من العمّال في ال25 بالمائة الأدنى من الحاصلين على الأجور قادرين على " العمل عن بُعد " ، إنطلاقا من المنزل ، بالمقارنة مع أكثر من 60 بالمائة من الذين كانوا في قمّة 25 بالمائة من الحاصلين على أجور . (26)

**+ من ميزات قوّة العمل في الولايات المتّحدة أنّ قسما هاما من العمّال أجورهم منخفضة : 53 مليون عالم – 44 بالمائة من مجمل العمّال الذين سنّهم بين 18 -64 – يشتغلون في مواطن *شغل ذات أجر منخفض*** ، بمتوسّط أجر بالساعة يساوى

10.22 دولار ( دخل سنويّ يعادل حوالي 18 ألف دولار ) . و تقريبا ثلثا العمّال ذوى الأجور المنخفضة سنّهم في العمل الأوّل ، 25 إلى 54 سنة – و أربعون بالمائة من هذه المجموعة يقومون بتنشأة أطفال . (27) و ما يناهز نصف العمّال يكسبون أقلّ من 15 دولار في الساعة يقع إستغلالهم في ما كان عُيّن في بداية وباء كوفيد- 19 على انّها " مواطن شغل أساسيّة " بما فيها مساعدة التمريض ، و الرعاية الشخصيّة و الصيانة . (28)

---------------------------------------------------------------------------------------------------------

## V- عندما يتبخّر العمل يكون العذاب كبيرا ... لكنّه يكون أكبر بكثير بالنسبة للعمّال السود منه بالنسبة لمن أطلق عليهم ترامب العمّال البيض " المهمَلين " ؛ و نزعات التشغيل و البطالة على نطاق واسع خاصة بالنسبة إلى السود

تاريخيّا، كان قطاع الصناعة مصدرا لمواطن شغل *عالية الأجور نسبيّا لرجال حصّلوا تعليما ثانونيّا أو تعليما أقلّ* . **و كان لإنهيار التصنيع تبعات تدميريّة على حياة العمّال من كافة الأجناس و المجموعات القوميّة الإثنيّة – لكن التبعات التدميريّة تشمل العمّال السود و أسرهم على نطاق غير متساوى و كبير .**

و إليكم بعض التوثيق المفيد :

**+ عوائق كبرى أمام العمل في المدن ذات عدد هام من السكّان السود** . في مدينة دترويت ، كان متوسّط دخل أسر السود مرتهنا أكثر بمواطن الشغل في التصنيع منه بالنسبة إلى مستوى دخل أسر البيض : أقلّ بقليل من ثلث كافة السود المشتغلين كانوا يعملون لصالح شركات تصنيع – نسبة تُمثّل تقريبا ضعف نسبة العمّال البيض ، ما يجعل فقدان مواطن الشغل هذه مدمّرة أكثر بالنسبة لأسر السود . و من 1970 وصولا إلى 2013 ، عدد العمّأل السود في التصنيع و النقل و الأجهزة و البناء المشتغلين في مدينة دترويت تراجع بقرابة النصف : من 102 ألف إلى 53 ألف . و تراجع متوسّط المداخيل السنويّة لهؤلاء العمّال بحوالي 7 آلاف دولار في الفترة نفسها . في شيكاغو سنة 1960 ، ثلث العمّال السود كانوا يشتغلون بالتصنيع؛ و في 2017 ، فقط 5 بالمائة من العمّال السود يشتغلون في هذا القطاع . (29)

**+ تاريخيّا ، كان العمّال السود متخلّفين نسبة لعمّال البيض و ذلك في *الصحّة الأسريّة*** . و يُحيل هذا على قيمة الآلات المملوكة ، و قيمة المنزل و إدّخارات التقاعد و الأسهم إلخ . عندما حدث إنهيار في التصنيع ، كانت لبعض الأسر بعض الموارد و حركيّة مغادرة " المجموعات التي جرّدت من الصناعة " و البحث عن آفاق عمل جديدة ولم تكن لأسر السود ذات القدرات، نظرا ل" البون العنصريّ في الثروة " المستمرّ في تصاعد سوئه (أقلّ " ثروة أسريّة ") و ديناميكيّة الميز العنصريّ في الإسكان : و قد " راوحوا مكانهم " و لمتكن لديهم ذات الفرصة للتحرّك نحو المدن المجاورة بسبب ممارسات الإقراض المميّزة عنصريّا و الحدود المؤسّساتيّة العنصريّة الأخرى . و فضلا على ذلك ، غداة غلق مصانع كبرى و التبخّر العام لمواطن الشغل في هذه المصانع ، كان العمّال السود يتمتّعون أقل بصفة معتبرة ، أو لا يتمتّع الكثير منهم ، ببرامج الحكومة لإعادة تأهيل العمّال .

**+ نظام فلينت للمياه المسمّمة كمثال فظيع لدراسة إنهيار التصنيع ، و أزمة الأداءات المدنيّة ، و وضع غير مقبول و خطير على الصحّة .**

فقدت مدينة فلينت سكّانها يعدّون 60 بالمائة من السود 70 ألف موطن شغل في التصنيع – أساسا نتيجة إنهيار إنتاج السيّارات منذ أواخر سبعينات القرن العشرين إلى 2006 . و قد خسرت المدينة تقريبا نصف سكّانها ( و قد غادرها عديد البيض ) بين 1960 و 2010 . و قد كان الضغط المالي الناجم عن ذلك ضخطا هائلا . و لأنّ المعامل أغلقت أبوابها ، و إنهارت مداخيل الأداءات ؛ و مع تراجع أساس الأداءات المدفوعة ، كان من الأعسر على حكومة المدينة أن تحصل على قروض ماليّة . و قد وضع هذا ضغطا ماليّا كبيرا على المدينة وصولا إلى إقتطاعات في المصاريف و إجراءات إقتطاع في التكاليف .

و من هذه الإجراءات قرار إتّخذ في أفريل 2014 لتغيير مصدر مياة المدينة من الماء المعالج من مياه دترويت و قسم مياه المجاري من بحيرة هرون و نهر دترويت إلى مياه تنبع من هنهر فلينت الملوّث . بين 6 آلاف و 12 ألف طفل كانوا معرّضين إلى شرب مياه ذات مستويات عالية من الرصاص - ما قد يؤدّى إلى مشاكل في إعاقات في التطوّر المعرفيّ.(30)

**+ خسارة مواطن الشغل في التصنيع و *توسّع* اللامساواة بين السود و البيض .**

كما نقاش ذلك ، تاريخيّا ، وفّر قطاع التصنيع مواطن شغل ذات أجور جيّ>ة للرجال الأقلّ مستوى تعليميّا . و في الخمسين سنة الأخيرة ، لم يكن لإنهيار هذه الأصناف من مواطن الشغل الأفضل أجرا تأثيرا عكسيّا واسعا فحسب على الرجال الأقّل مستوى تعليميّا عامة ( بمن فيهم الرجال البيض ) بل كان له كذلك *تأثير أوسع على السود منه على البيض* . و في مجتمع و إقتصاد فيه الرأسماليّة و تفوّق البيض متداخلين ، ليست المصاعب موزّعة بعدالة . إنهيار التصنيع *شدّد من اللامساواة الإقتصاديّة و الإجتماعيّة* بين البيض و السود .

و ما كشفته دراسة " **ممزّق ؟ تأثير إنهيار التشغيل في التصنيع على الأمريكيّين سودا و بيضا** " (31) أمر معبّر .

**في ما يتعلّق بالإنعكاسات إنهيار التشغيل في التصنيع على جُموع السود :**

- إنهار التصنيع في فترة 1960-2010 ما أدّى إلى تراجع ب 13 بالمائة في أجور الرجال السود .

- و ساهم هذا الإنهيار في في ثلث ارتفاع لامساواة في الأجر *في صفوف* الرجال السود ( بكلمات أخرى ، تتّجه المزيد من المداخيل إلى رجال سود أعلى أجرا ).

- أفرز هذا الإنهيار في التصنيع نسب فقر أعلى في صفوف النساء و الأطفال السود .

**و في الوقت نفسه ، *تعاظم الإختلاف* في الظروف الإقتصاديّة و الإجتماعيّة *بين* السود و البيض :**

- فاقم الإنهيار في التصنيع من البون في الأجور بين الرجال البيض و السود .

- و ساهم الإنهيار في التصنيع في مزيد تفاقم البون الملموس بعدُ بين الأطفال السود من أسر فقيرة و الأطفال البيض من أسر فقيرة .

- هناك نتائج مشابهة طوال هذه الخمسين سنة في أبعاد أخرى أيضا ، من مثل توسّع البون بين ملكيّة أسر السود نسبة لملكيّة أسر البيض و في نسب الوفايات لدى الأطفال السود نسبة لتلك لدى الأطفال البيض.

لهذا وضع الإنهيار في مواطن الشغل في التصنيع عبئا غير متساوى على كاهل السود .

**بشأن نزعات تشغيل الأفارقة -الأمريكيّين عموما**، إليكم صورة مقتضبة مع أواسط العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين:

" **مقارنة بالبيض ، لا يزال السود بعدُ غير ممثّلين في قمّة هيكلة التشغيل و أكثر تمثيلا من اللازم في قاعها ، و بشكل أبرز في صفوف عمّال الخدمات** الذى يظلّ إلى درجة كبيرة أوسع صنف وحيد لمواطن الشغل بالنسبة إلى السود ... بعدُ يبقى على الأرجح أكثر لدي السود منه لدي البيض عدم الحصول على شغل أصلا – خاصة في فترات الإنتكاسات الإقتصاديّة ...

**و من نتائج هذه النزعات كان هناك التمايز الطبقي في صفوف الأفارقة - الأمريكيّين** . فبالرغم من كون أعداد من الشباب و الرجال و النساء السود المتحصّلين على تعليم جيّد قد إنتقلوا إلى مواطن شغل كانت غالبا مفتوحة أمام عدد قليل من أوليائهم ، فإنّ الطبقة الدنيا من العمّال المنخفضى الأجر أو العاطلين عن العمل ظلّت قائمة .

و البون في الأجر بين البيض و السود الذى كان لفترة طويلة ينكمش أخذ في الإتّساع بعد سنة 1980. فمن 1980 إلى 2016 ، متوسّط الأجر بالساعة بالنسبة إلى الرجال السود ( المتوسّط نوع من المعدّل ) تدحرجت من 76 إلى 69 بالمائة من متوسّط الأجر بالساعة بالنسبة للرجال البيض . و أمّا النساء السود اللواتي كنّ قريبات من التعادل مع حصّة النساء البيض في 1980 ، كان التراجع أعظم حتّى : من 90 إلى 80 بالمائة . ( أجور النساء السود إرتفعت في هذه الفترة إلاّ أنّ أجور النساء البيض إرتفعت بنسق أسرع ).و في جزء منها تعكس هذه النزعات تغييرات كبرى في الاقتصاد الأمريكي و قد أثّرت بوجه خاص في المستويات الأدنى من سوق الشغل أين لا يزال العمّال يقيمون بصورة غير متناسبة : تراجع التشغيل في التصنيع و إنهارت النقابات و توسّع البون بين المتعلّمين في الجامعات و العمّال الأقلّ تحصيلا علميّا." (32)

و صنف اللامساواة في مواطن الشغل بين البيض و السود ( لا سيما التمركز العالى للعمّال السود في مواطن شغل الخدمات المنخفضة الأجر ) تسجّله هذه الإحصائيّات المذهلة : في قوّة عمل الولايات المتّحدة في أواسط العشريّة الثانية للقرن الواحد و العشرين ، سجّلت تقريبا إعانتان صحّيتان لكلّ ممارس للطبّ لكن 15 إعانة صحّية للأفارقة الأمريكيين لكلّ طبيب أسود. (33)

**+ كانت بطالة السود ، خلال الخمسين سنة الأخيرة ، كمعدّل ، ضِعف مستوى البطالة لدى العمّال البيض .** و هذه النسبة الرسميّة لا تشمل الأشخاص الذين ليسوا يبحثون عن عمل بحثا حثيثا .

في الوقاع ، قسم أكبر ممّا يمكن أن يكونوا عمّالا من السود عمّال فقدوا الأمل في العثور على شغل . و قد تخلّوا عن البحث عن الشغل لفترات طويلة بفعل الميز العنصريّ و فقدان مواطن الشغل في الأماكن القريبة و المجاورة . و مجدّدا ، إنعكاسات خسارة مواطن الشغل في التصنيع في المدن أين كان يعيش السود و نقل مواطن الشغل إلى الضواحى أين ليس للفئات الدنيا من قوّة العمل من السود بعدُ أي وجود – غالبا لنقص في النقل العمومي المناسب و أيضا للميز العنصريّ في الإسكان .

و عديد العمّال الذين فقدوا الأمل في العثور على شغل " صاروا " منفصلين " عن الإقتصاد الرسميّ .

**+ العنصريّة الممنهجة و نقص تشغيل [ نقص عمالة ] السود .** و يحيل نقص التشغيل إلى ظاهرة أنّ قطاعا هاما من السكّان العاملين مضطرّ إلى العمل لجزء من الوقت أو في مواطن شغل مؤقّتة – لكنّهم يريدون حقّا العمل لوقت كامل . و من هنا ، هذا الواقع المتجهّم : *في 2019 ، في الفترة السابقة للوباء من النموّ الإقتصادي ، نسبة نقص تشغيل السود كانت تساوى 12 بالمائة ، أي 1 من كلّ 8 عمّال سود و هذا يمثّل ضِعف مستوى نقص التشغيل لدي البيض .*

**+ يعمل عديد الأفارقة الأمريكيين في أشغال لا تعكس مؤهّلاتهم و مستواهم التعليمي ... ليس بوسعهم الحصول على شغل في مجال إختصاصهم .** و لهذا ، هذا وضع متجهّم : في 2019 ، في فترة ما قبل الوباء من النموّ الإقتصادي ، تقريبا 40 بالمائة من العمّال السود الحاملين لشهادات جامعيّة أو شهادات جامعيّة متقدّمة كان لهم شغل ...كانوا يعملون في مواطن شغل لا تقتضى شهادة جامعيّة . و لوضع ذلك بصيغة مغايرة ، غنّهم يعملون في مواطن شغل لا تعبّر عن مؤهّلاتهم و غبداعهم و تطلّعاتهم . (34)

**+ " جريمة السجن الجماعي " المقترفة ضد السود و تداعياتها على التشغيل .** و كما هو معلوم جيّدا ، تملك الولايات المتّحدة أعلى نسبة مسجونين في العالم . و كما هو موثّق توثيقا جيّدا ، الفارقة – الأمريكيّون هم المرجّحون للتعرّض إلى السجن عقب عمليّة إيقاف أكثر من البيض ( الولايات المتحدة تسجن السود بنسبة خمسة مرّات أكثر من البيض ).

و السجناء السابقون يعرفون صعوبات أكبر و يحتاجون إلى وقت أطول لتأمين شغل ممّا يعرفه السكّان عامة . و تبيّن الدراسات *" أن نكون أصحاب سوابق " يقلّص نسب الدعوات إلى الشغل ( إثر تعمير شخص مسجون سابقا لوثائق مطلب شغل أو إجراء مقابلات للحصول على شغل ) بخمسين بالمائة* . و مواطن الشغل التي يحصل عليها عدّة سجناء سابقين تنحو نحو أن تكون غير آمنة و منخفضة الأجر. و بالذات بسبب عدم إستقرار مواطن الشغل هذه ، غالبا ما يخرج الناس الذين إشتغلوا في مواطن الشغل هذه أو بقوا خارجها من قوّة العمل بأسرها ، أو يلجئون إلى " الاقتصاد الموازي " أو العمل شبه القانوني . (35)

و يعود ذوو البشرة الملوّنة السجناء السابقون إلى الأحياء الفقيرة ذات البطالة العالية ( مرّة أخرى ، نتذكّر تبخّر مواطن شغل التصنيع التي كانت في وقت ما رافعة الإقتصاديّات المحلّية . ) و الكثير من " أصحاب السوابق " يمنعون من الحصول على السكن العمومي و قصاصات الغذاء و المساعدة الماليّة للطلبة و التدريب المهني . إنّهم يواجهون حواجزا شاهقة تحول بينهم و بين الحصول على بعض مواطن الشغل التي تتطلّب شهادات شغل و تدريب ( و في ألآن ذاته ، يشاركون في تدريب و برامج حصول على شهادات لا تؤدّى إلى أيّ مكان ). و في بعض أحياء السود الأفقر حالا ، يواجه السجناء السابقون *ما يقارب الغياب التام أو افبعاد التام عن التشغيل الرسميّ و المربح و الحضور الشامل في إقتصاد المخدّرات .*

**بطريقة قاسية ، نظام السجون في الولايات المتّحة يعمل كنظام " تعديلي " لمواطن الشغل و أسواق الشغل بالنسبة إلى الرجال السود و اللاتينو بوجه خاص موجّها السجناء السابقين إلى مواطن شغل منخفضة الأجور و مستبعدا إيّاهم من مواطن شغل أفضل أجرا** . (36)

---------------

## ملاحظة حول بعض التغيير في أنساق تشغيل الرجال ... و قاعدة ترامب من " العمّال الذكور البيض الغاضبين "

**- وُجد تداعى هام في نسبة مشاركة الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و 54 سنة في قوّة العمل** .فى خمسينات القرن العشرين و ستّيناته ، 97 بالمائة من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و 54 سنة كانوا يشتغلون أو يبحثون عن شغل ؛ و في 2018 ، تراجع هذا إلى 89 بالمائة و كان أقلّ من ذلك بكثير في المناطق الكئيبة التى إنكمش فيها التصنيع .

**- حدثت تغيّرات في مدّة إشتغال الناس لدى مؤجّر واحد – و لهذا بعدٌ جندريّ .** منذ أوائل سبعينات القرن العشرين ، مع تداعى التشغيل في التصنيع ، إلتحقت النساء بالملايين بقوّة العمل . و مع تقدّم هذه النساء في السنّ ، " مدّة الخدمة بموطن الشغل " – و هذا يعنى معدّل المدّة مع مؤجّر واحد – ترتفع . لكن بالنسبة إلى الرجال في أصناف عمريّة معيّنة " مدّة الخدمة بموطن الشغل " شهدت تغيّرات . ففي ثمانينات القرن العشرين ، حوالي 40 بالمائة من الرجال الذين كان سنّهم بين 50 و 59 سنة كانوا باقين في مواطن شغلهم ذاتها قبل 20 سنة أو أكثر . لكن مع أواسط العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين ، تراجع هذا تراجعا حادا إلى 26 بالمائة . و كان هذا بارزا بوجه خاص في التصنيع إلاّ أنّه حدث أيضا فى مروحة عريضة من الصناعات و منها البناء و البيع بالتفصيل و الفلاحة . (37)

**- " الرجال البيض الغاضبون " يجدون صوتا معبّرا عنهم و تبريرا " في فكر ترامب الفاشيّ .**

كما بيّن هذا التحليل ،*لم* يتعرّض العمّال البيض إلى ضربة أشدّ جرّاء الميول و الكآبة في الخمسين سنة الماضية ممّا تعرّض له العمّال السود . بيد أنّه ينبغي أن نسجّل ملاحظتين إثنتين :

*أوّلا* ، مصنع و توقّعات " العالم الإشتراكي القديم " لفئات من العمّال الرجال السود ذوى الإمتيازات قد تدحرجت إلى أسفل منذ أواخر سبعينات القرن العشرين – لا سيما منذ بدايات العقد الأخير من القرن العشرين عندما كانت عولمة الإنتاج تتركّز في الصين و تسارعت بدرجة كبيرة . فقد أخذت تتبخّر مواطن الشغل القارة و اجورها الجيّدة والتي" يهيمن عليها الذكور " في التصنيع . مواطن الشغل المتوفّرة كانت بصفة متصاعدة في مجال الخدمات و كانت أجورها منخفضة ، من ناحية ، و تلك التي كانت تتطلّب مستوى تعليميّا أعلى من الناحية الأخرى . و الصنفان من مواطن الشغل كانا و لا يزالان بشكل متنامى يحتلّهما النساء و الأقلّيات القوميّة .

*ثانيا* ، كانت أقسام من هذه الفئات و لا تزال يدفعها شعور ب " إنتزاع ملكيّتها كأعضاء مكتفين ذاتيّا و مستقلّين سابقا من الطبقة الوسطى للمزارعين المستقلّين و من أصحاب المحلاّت التجاريّة الصغرى و من العمّال ذوى الكفاءات " ( 38) و الردّ الفاشيّ كان تعبأة " الذكوريّين البيض المظلومين " : صرخة " التعرّض للسرقة و خصي " " حقّ بالولادة " من قبل " آخرين لا يستحقّون ذلك " ( و لكم إتمام البقيّة ) . و هذا وثيق الإرتباط بديناميكيّة العولمة الإمبرياليّة و تقهقر التشغيل في التصنيع و الإنجراف الذى شهدته الظروف السابقة من الاستقرار النسبيّ و بعض الإجراءات الخوّلة لتسلّق السلّم الاجتماعي ( القدرة على صعود سلّم مواطن الشغل و تحقيق مكاسب في المداخيل ). و في الوقت نفسه ، جدّت تغيّرات في موقع النساء و دورهنّ في الاقتصاد و المجتمع ما صار طحين سياسات الإستياء الفاشيّ .

و غالبا ما يقع مدح الرأسماليّة لكونها نظام " ديناميكي " ، نظام يدخل بإستمرار تغييرات . بيد أنّ هذه " الديناميكيّة " قائمة على الإستغلال من أجل مراكمة خاصة للأرباح ، و تحرّكها الفوضويّ ( تنافس فوضويّ بين الرأسماليّين ) ، و كلّ فوضى تدفع بسرعة الأشياء نحو عتبة وجود –يمكن أن تتسبّب للإنسانيّة في الوجود على عتبة ندوب غير قابلة للإصلاح . إذا واصل النظام الرأسمالي في تعبيرته الإمبريالية المعولمة سيطرته على العالم .

------------------------------------------------------------------------------------------------------------

## VI - إقتصاد متغيّر و نضالات نسويّة من أجل المساواة : منعرج فى التقاليد الجندريّة يصطدم بإعادة تأكيد البطرياركيّة و عنفها

**" باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود في الولايات المتّحدة اليوم ."**

( بوب أفاكيان )

تفاعلت الديناميكيّة المرتبطة بالتغيير " ما بعد الصناعي في الإقتصاد الولايات المتّحدة ، القائمة على الإنتاج الأكثر عولمة أبدا و المرتكز في العالم الثالث ، تفاعلت مع نضالات النساء بشكل عميق . و كانت لهذا نتائج هامة على كلّ من تمثيل النساء في قوّة العمل ***و*** على السرة البطرياركيّة التقليديّة ( و البطرياركيّة تحيل على الموقع الهيمنيّ للرجال في المجتمع و في الاقتصاد ).

لقد نمت صفوف النساء العاملات بصفة بارزة في خمسينات القرن العشرين و ستّيناته . و شهد هذا قفزة في الخمسين سنة مذّاك . ففي 1968 ، 40 بالمائة من النساء في سنّ الشغل كنّ يشاركن في قوّة العمل – و هذا يعنى إحتلال مواطن شغل أو البحث على مواطن شغل ؛ و في 2018 ، 60 بالمائة من النساء في نّ الشغل كنّ ضمن قوّة العمل . و *في جانفي 2020 ، بالضبط قبيل أن ينتشر وباء كورونا، كانت النساء أغلبيّة ( بالذات أكثر من 50 بالمائة ) من المشتغلين في الولايات المتّحدة*. (39)

+ **نجم الإلتحاق الكثيف للنساء بقوّة العمل عن كلّ من الضرورة الإقتصاديّة و الصراع السياسي و الاجتماعي .** مع تبخّر مواطن الشغل ذات " الأجر الجيّد " و مكاسبها في التصنيع – و كان يحتلّها بصفة طاغية الذكور – لم تعد أجور الذكور " كاسبي القوت " ( الأشخاص الذين يعيلون بمداخيلهم أسرهم ) كافية لدعم تلك الأسر ماليّا .

**و إضطرّ هذا الضغط الاقتصادي المزيد من النساء المتزوّجات إلى البحث عن شغل** . و ترافق هذا بالتوازي مع إنتشار هام في إقتصاد الخدمات المنخفضة الأجور التي تهيمن عليها الإناث بقدر كبير . و من القطاعات المفاتيح البيع بالتفصيل و الرعاية الصحّية و التعليم . و كان الكثير من ذلك التشغيل ، على غرار إنتشار البيع بالتفصيل كشركة ولمارت ، كان " يوفّر " *ساعات عمل متغيّرة بدرجة عالية و بأجور منخفضة و المكاسب القليلة* . و إلتحقت أعداد متنامية من النساء المتزوّجات بقوّة العمل – بصفة طاغية في هذه الأصناف من مواطن الشغل – و ساعد ذلك في أن يكون حاجزا ضد خسارة الأسرة للمداخيل بفعل تداعى تشغيل الرجال في التصنيع .

**و في الآن نفسه ، كانت نضالات النساء في ستّينات القرن العشرين و سبعيناته من أجل المساواة تقوّض توقّعات الشغل التقليديّة و مسارات الحياة .** و كانت الحواجز في التشغيل كانت تتكسّر جرّاء نضالات النساء المتزوّجات و غير المتزوّجات غالبا مستخدات قوانين كالفصل السابع من قانون الحقوق المدنيّة لسنة 1964 ( الذى يمنع التمييز العنصريّ للمشغّلين إعتمادا على الأجناس و الألوان و الأديان و الجندر و الجذور القوميّة ) – و القوانين التي تمّ النضال من أجلها لتوفير إمكانية إتّخاذ قرارات الشغل بأنفسهنّ و إتّباع مسار مهني خارج المنزل . و كان للنشاطات الإيجابيّة المناضة للميز العنصري تبعات كبرى على الحثّ على تشغيل النساء و أيضا العمّال السود ، في قطاعات خاصة ، لا سيما مواطن الشغل في القطاع الحكوميّ . **لعقود ، شكّلت النساء أغلبيّة قوّة العمل التابعة للدولة و الحكم المحلّي ، و في 2019 ، كانت النساء تشكّل 60 بالمائة من كافة العمّال لدى الدولة و في القطاع العام المحلّي** .(40)

*في الخمسين سنة الأخيرة ، صار العمل لبّ هويّة النساء ، هويّة لم تعد بعدُ محدّدة و معيّنة بصرامة ب" الشؤون المنزليّة " أو " نظام مساندة " للرجال . لكن هذا كان يحصل وهو يحصل في مجتمع تفوّق ذكوري و تفوّق البيض .*

**+ التغيّرات الإجتماعيّة و الثقافيّة و تبخّر " السرة التقليديّة " :**

لقد سهّلت التغيّرات الاجتماعية – الثقافيّة الهامة للنساء الإلتحاق و الإنجذاب إلى قوّة العمل . و شملت هذه التغيّرات مزيد توفّر وسائل منع الحمل و تراجع نسب الولادات ؛ و تصاعد نسب الطلاق و ارتفاع نسب الولادات لدي النساء غير المتزوّجات . فى الولايات المتّحدة اليوم ، النساء الأمّهات هنّ " كاسبات القوت " في ما يربو على نصف الأسر ذات الأطفال الأقلّ سنّا من 18 سنة . و 45 بالمائة من الأمّهات البيض تقمن بإعالة أسرهنّ مقابل 47 بالمائة من الأمّهات اللاتينيّات و 74 بالمائة من الأمّهات السود . (41)

و مع 1970 ، الأسرة الأمريكيّة التقليديّة المتكوّنة من رجل و إمرأ متزوّجان و لهما أطفال و " على رأس الأسرة " معيل ذكر واحد ( أنظروا البرامج التلفزية القديمة ) طفقت تتفكّك . و **في بدايات العقد الأوّل من الأفيّة الثالثة ، 1 فقط من 14 أسرة في الولايات المتّحدة كانت متشكّلة من رجل و امرأة متزوّجان و لهما أطفال و لا يشتغل سوى الأزواج .** (42)

و مع 2015 ، 20 بالمائة من كافة الأسر كانت تترآسها نساء و هذا ارتفاع ب 10 بالمائة مقارنة مع 1970. و بالنسبة إلى الأسر التي لديها أطفال ، أكثر من 25 بالمائة على رأسها نساء ( بكلمات أخرى ن ليس " كاسب القوت " ذكرا و المداخيل ليست مداخيل وليّين إثنين ). و شهدت الأسر مستويات عالية من الفقر . ( 43)

**+ ارتفاع ضخم في عدد النساء المتحصّلات على شهائد جامعيّة و تنامى تواجد النساء في الحرف :**

**مع توسيع الولايات المتّحدة للتعليم العالي أواخر خمسينات القرن العشرين و ستّيناته ( و كان هذا وثيق الإرتباط بالمنافسة العالميّة مع الإتّحاد السوفياتي ) ، شرعت المزيد من النساء في الإلتحاق بالجامعات و المعاهد العليا و التخرّج منها . و شهد هذا التيّار تسارعا إنطلاقا من سبعينات القرن العشرين فصاعدا .** *فمنذ 1982 ، كسبت النساء عدد أكبر من شهادات*

*الباكالوريا ( 4 سنوات ) مقارنة بالرجال .* و بخصوص مستوى التخرّج من المعاهد : في 1971 ، حصلت النساء على فقط 10 بالمائة من شهادات الدكتوراه ، و مع 2014 ، صارت النسبة أزيد من 50 بالمائة . و في 1970 ، كانت النساء تشكّل نسبة تفوق الخمسة بالمائة من المتخرّجين من معاهد الطب ؛ و اليوم ، حوالي 50 بالمائة من المتخرّجين من معاهد الطب هم من النساء . (44)

**+ اللامساواة في صفوف النساء في قوّة العمل :**

بينما إلتحقت نساء جميع المجموعات الإقتصاديّة و العرقيّة / الإثنيّة بقوّة العمل بأعداد أكبر ، حدث هذا إلى جانب حصول **تقسيم كبير بين المهن المفتوحة أمام نساء الطبقة الوسطى اللواتى يملكن شهائد جامعيّة و متخرّجات من الجامعات و أنواع العمل الأخرى عموما المتوفّرة للنساء ذوات المستوى التعليمي الأدنى ، لا سيما النساء ذوات البشرة الملوّنة .**

و بالفعل ، جزء من الظروف التي جعلت الأمر أكثر " قابليّة " للإنجاز بالنسبة إلى النساء المحترفات أن تلتحق بمواطن الشغل الأعلى أجورا ، كان *توسّع الخدمات كتنظيف المنازل و الرعاية أثناء النهار و الرعاية الصحّية و إعداد الأطعمة*. و مواطن الشغل هذه بدرجة كبيرة *منخفضة الأجور و بصفة طاغية تحتلّها النساء – و عديد مواطن الشغل في المنازل و الرعاية تشتغل بها المهاجرات من المكسيك و أمريكا الوسطى و الكرايبب و أنحاء أخرى من العالم الثالث .*

و في الوقت ذاته ، السر التي تترأسها النساء ، لا سيما النساء ذوات البشرة الملوّنة ، تواجه مشقّات و صعوبات ماليّة هائلة. هذه النساء تصارع لتعيل أسرها التي لا تتمتّع عامة لرعاية الأطفال و الإجازات الأسريّة و الصحّية المدفوعة الأجر .

**لذا هناك " دفع في إتّجاهات متباينة " في ما يتّصل بدخل الأسرة . و الرجل و المرأة المتزوجين غير المثليّين جنسيّا حيث يعمل الإثنان في حرف ، قد عرفا إرتفاعا كبيرا في دخلهما الأسريّ المزدوج** . و ما تكسبه النساء ضمن هذه الأسر محوريّ في نموّ حصّة الدخل العام لأعلى 20 بالمائة من الأسر في الولايات المتّحدة . و في هذه الأثناء ، الظروف الصعبة التي تواجه الأسر التي لها أطفال و تترأسها نساء وضعت ضغطا على مداخيل أولئك الذين **يقبعون في الدرجة الأدنى من السلّم المجتمع .**

و تواصل البطرياركيّة وضع مسؤوليّة الإختيار بين " المسار المهني أو الأسرة " على كاهل النساء . و التقسيم غير المتساوي و البطرياركي للعمل الذى يواصل تأكيد نفسه – و النقص في السياسات الحكوميّة – الإجتماعيّة لدعم المسدين لخدمات الرعاية الذين يشتغلون كذلك – يعنى أنّ الأمر العادي بالنسبة للأمهات العاملات هو أنّهنّ يعدن إلى المنزل ليضطلعن ب " منعرج ثاني " من العمل الأسري و الرعاية غير المدفوعة الأجر .

**" في نهاية اليوم "** ، ***حتّى و إن كان الأولياء العاملون عادة هو القاعدة المعاصرة – لا يزال على النساء بعدُ تمضية وقت أكثر في رعاية الأطفال و الشؤون المنزليّة*** **من الرجال ، بذات المكانة الأبويّة و الشغليّة .** و أثناء جائحة كوفيد 2020-2021 ، كان على أعداد كبيرة من النساء أن تغادر شغلها بسبب إغلاق المدارس و المعاهد أبوابها و بالتالى مسؤوليّات العناية بالأطفال – و قد بيّنت دراسات عدّة أنّ النساء تقمن بصفة ذات دلالة بمعظم الإضافي في رعاية الأطفال و التعليم و الشؤون المنزليّة أثناء الجائحة . (45)

**+ التغيّر في الإقتصاد و في الأدوار الجندريّة ... و الرجال .** تتواصل إستفادة الرجال من الميزة الذكوريّة للهيكلة المؤسّساتيّة للحصول على الشغل و في الأجر و في السلطة في مواقع العمل . لكن وُجدت *نزعة تراجع بالنسبة إلى أقسام من العمّال الذكور مقارنة بوضع ما قبل سبعينات القرن العشرين* ، في ما يتعلّق ب أ- تحصيل المؤهّلات ؛ ب- نسب التشغيل ؛ ت- " المكانة " في الشغل ( تبخّر مواطن الشغل الجيّدة الأجر في التصنيع ) ؛ و ث- المستويات الحقيقيّة للأجور ( خاصة بالنسبة إلى الذين لم يحصلوا على تعليم جامعيّ .

مع تسارع العولمة و التغيير التقنيّ و إنهيار النقابات ، أخذ الإقتصاد ، كما ناقشنا آنفا ، يتحوّل من التشغيل التقليدي الذى يهيمن عليه الرجال إلى مواطن شغل تهيمن عليها أكثر النساء و خدمات منخفضة الأجور ، و العديد منها " توسم " بأنّها " أعمال نساء " إرتبطت بهنّ : مثل تقديم الرعاية الذى يقع الحطّ من قيمته في هذا المجتمع . ( يلتحق المزيد من الرجال ببعض هذه الأعمال ، إلاّ أنّه ليس بنسق إلتحاق النساء بمواطن الشغل التي يهيمن عليها الرجال ).

و لما شهدّ إقتصاد الولايات المتّحدة التغيّرات الإقتصاديّة – الإجتماعيّة الموصوفة أعلاه ، رئيسيّا بفعل قفزات في العولمة الإمبرياليّة ، هناك هذا الواقع الجديد من " أمريكا الإمبراطوريّة في المدّة الأخيرة " : **مزيد من النساء تشتغلن .... مزيد المداخيل الأسريّة توفّر للنساء ...و ينمو عدد الأسر ذات كاسبين للمداخيل ، و نساء تكسب أكثر ممّا يكسب الرجال ... و المزيد من الرجال في المنزل غير راغبين في الإشتغال ببعض الأعمال ، أو مبقى عليهم خارج العمل ( مثلما هو الحال**

**الذى يواجهه المساجين الحاليّين أو السابقين من الرجال السود و اللاتينو ). هذا إلى جانب إستمرار سير الأسرة " بشكل تقليدي " .**

**+ لم يفضى الإلتحاق الكثيف للنساء بقوّة العمل إلى تجاوز " التمييز الجندري في الشغل " .** فقد شهدت الخمسون سنة الماضية تحوّل المزيد من الرجال و النساء إلى مواطن شغل " غير تقليديّة " : و على سبيل المثال ، أصبح عدد أكبر من النساء طبيبات و أصبح عدد أكبر من الرجال ممرّضين . لكن إختلاط النساء مع الرجال في مواطن الشغل تباطأ عقب تسعينات القرن العشرين و توقّف فى العقد الأوّل من القرن الواحد و العشرين . *أزيد من 40 بالمائة من العمّال يحتلّون مواطن شغل فيها أكثر من 75 بالمائة من العمّال من جندر / نوع إجتماعي واحد .*

**واحدة من كلّ ثلاث نساء تشتغلن في مجالين : الرعاية الصحّية و المساعدة الإجتماعيّة ، و ما يسمّى بالترفيه و الإستشفاء ( الأكل و الشرب و النزل و مواقع إيواء أخرى و السفر إلخ ).** لكن حتّى عندما يشتغل الرجال و النساء نفس الشغل كحلاّقين و في قاعات التجميل و كممرّضين و أساتذة و مهندسى حواسيب و مهندسين ميكانيكيّين أو كعمّال بناء – يكسب الرجال أكثر من الرجال ، كمعدّل .

و تتركّز النساء ، لا سيما ذوات البشرة الملوّنة ، في المستشفيات و قطاع الخدمات ما يجعلهنّ بشكل خاص عُرضة للإنتكاسات الإقتصاديّة الناجمة عن الوباء – و قد أغلقت مواطن الشغل هذه أبوابها بصفة مبكّرة . و **نسبة إلى مستويات تشغيلهنّ ما قبل الوباء ، عانت النساء السود و اللاتينيّات من أكبر التراجعات في التشغيل في السنة الأولى من الجائحة مقارنة بالمجموعات الديمغرافيّة الأخرى ضمن قوّة العمل .** (46)

*و يستمرّ نقص تمثيليّة النساء في بعض الصناعات و مواطن الشغل و تتلقّى النساء أجرا أدنى من أجر الرجال في جميع القطاعات .* و اليوم تكسب امرأة تعمل لوقت كامل و طوال السنة حوالي 80 سنتا مقابل كلّ دولار يكسبه رجل يقوم بعمل مشابه . و في علاقة بالرجال البيض من غير متحدّثى الإسبانيّة ، تكسب النساء 79 سنتا ، والنساء السود 63 سنتا و النساء اللاتينيّات 55 سنتا فحسب . (47)

**+ و عبر كافة مواطن الشغل نعثر على آفة الهرسلة الجنسيّة :**

ما جرت تسميته ب " مشكل مواطن الشغل الرجاليّة " يحيل على تقليص جملة من مواطن الشغل و الثقافة المرتبطة بمواقع العمل حيث أن تكون " بارعة " يتحدّد بمعنى عدواني و ذكوري بالقوّة الجسديّة . و مجدّدا ، ذلك الفهم التأهيليّ الذكوري " تعرّض للتهديد " بفعل تراجع التشغيل في التصنيع **و** إلتحاق النساء بداية من سبعينات القرن العشرين بمواطن الشغل هذه ( و كذلك بالبناء و المناجم ) . و يقع النظر إلى النساء على أنّهنّ تقدّم " أقلّ خدمات " وأنّهن " غير مؤهّلات "؛ و يقع إستهداف النساء لإعادة تأكيد السيطرة الذكوريّة الخبيثة و العنيفة .

إحتجاجات " أنا أيضا " ( Me Too ) لسنة 2017-2018 ضد التجاوزات و الهرسلة و الإهانة الجنسيّة الذكوريّة ظهرت بداية في حملات وسائل الإعلام و الأدوات التكنولوجيّة و صناعة الترفيه . و السرطان مستشرى . و هذا من حصيلة معركة قانونيّة ل 25 سنة لتعويض الهرسلة الجنسية للنساء اللواتى إشتغلن في مصانع فورد بشيكاغو . و الكثير من هذه النساء كسبن في نهاية المطاف مواطن شغل كانت تدفع لهنّ أجورا للحياة . و قد رفعنا رؤوسهنّ ليجدن فقط أنّ :

" رؤساء العمل و الزملاء في العمل كانوا يعاملونهنّ على أنّهنّ ملكيّة لهم أو فرائس . و كان الرجال يصدرن تعليقات فضّة بشأن صدورهنّ و أردافهنّ و كانوا ينحتون على الطاولات صور العضو الجنسيّ الذكوريّ ... كانوا يتلمّسون النساء و يلتصقون بهنّ و يُقدمون على تمثيل حركات جنسيّة ... و كان المراقبون للعمل يتاجرون بتقييمات أفضل مقابل الجنس و يعاقبون النساء اللواتى ترفض ذلك.

في سنتها الأخيرة هناك ، [ واحدة مقدّمات الشكاوي الأفريقيّة – الأمريكيّة التي غادرت شغلها لدي شركة فورد ] قالت إنّها كانت تكسب 23 دولارا في الساعة ، و في شركة " سرير ، حمّام و أبعد من ذلك " ، كانت تحصل على ثلث ذلك الأجر لا غير . [ و منذ مغادرتها شركة فورد ] إشتغلت كمساعدة صحّية في المنازل ليلا و كانت تقصّ المعاشب نهارا ... " عمرى 61 سنة و أقصّ العشب لإعالة نفسى " . (48)

و دراسة شاملة تبيّن أنّ النساء تطرد من مواطن الشغل غير التقليديّة نظرا لظروف العمل غير المناسبة . **حوالي 60 بالمائة من النساء تشتغلن في مجالات العلم و التقنية و الهندسة و تتعرّضن إلى الهرسلة الجنسيّة .** و مع مضيّ الوقت حوالي نصف النساء في مواطن الشغل هذه تغادرن شغلهنّ – و النصف الآخر يتحدّث عن المغادرة التامة لهذه المجالات . (49)

---

## VII - العمّال المولودون في بلدان أجنبيّة في إقتصاد الولايات المتّحدة ؛ و " هجرة الأدمغة " من جنوب الكوكب

*عامل مهاجر* هو شخص هاجر من بلد ( أو منطقة ) آخر أو أخرى بحثا عن الشغل – لكن ليس بنيّة البقاء الدائم في تلك البلاد . في 2015 ، كان 150 مليون مهاجر بشكل طاغي من جنوب الكوكب جزءا من قوّة العمل العالميّة . و ما يناهز نصف هؤلاء العمّال متركّزين في منطقتين : أوروبا الغربيّة و الولايات المتّحدة . الغالبيّة العظمى من هؤلاء المهاجرين ( 70 بالمائة ) يعملون في قطاع الخدمات و عدد له دلالته من عمّال المنازل ، و 73 بالمائة من مجمل العمّال بالمنازل من المهاجرين من النساء . و *المهاجرون* هم أولئك الذين يغادرون بلدا ليستقرّوا بصفة مستمرّة في مكان آخر ، و لديهم خيار العودة إلى بلادهم . (50)

و إجمالا ، عدد الناس في العالم الذين يعيشون خارج بلاد ولادتهم إرتفع من 153 مليون في 1990 إلى 272 مليون في 2019.(51) و الأعداد المتنامية من اللاجئين جزء من هجرة سكّان العالم – عشرات الملايين الذين أجبرتهم الظروف على مغادرة بلدانهم بحثا عن السلامة و اللجوء السياسي – لكنّهم غالبا ما ينتهون في مخيّمات لاجئين مفقّرة و مراكز حجز عنيفة.

**و يرتبط تصاعد موجات العمّال المهاجرين و المهاجرين إلى البلدان الإمبرياليّة بظروف الهيمنة و النهب الإمبرياليّين ، و التطوّر المشوّه في البلدان المضطهَدَة .** تقوّض الفلاحة التجاريّة الإمبرياليّة الفلاحة التقليديّة و ينتج عن ذلك الفقر و النزوح ؛ و الحروب التي تموّلها الولايات المتّحدة لها تداعيات مدمّرة طويلة الأمد على إقتصاديّات بلدان كالسلفادور و غواتيمالا ؛ و لإرتفاع حرارة الكوكب تبعات تدميريّة على الفلاحة و الحياة في الأرياف .

**و في الوقت نفسه ، تعمّق إندماج إقتصاديّات جنوب الكوكب في النظام الإمبريالي العالمي قد دفعت نموّ الطبقة المتوسّطة و الفئات الحرفيّة في هذه البلدان – تمارس البلدان الإمبرياليّة ضغطا على هذه الفئات .** هناك مغناطيس الأجر الأفضل / و الأجر الأعلى و مواطن شغل تقنيّة و حرفيّة أكثر أمانا ، إلى جانب البحث المتقدّم و الخدمات الإستثنائيّة إلخ و بيئة سياسيّة – إجتماعيّة أكثر إستقرارا نسبيّا . لذا ، تجلب البلدان الرأسماليّة الغنيّة الفئات الوسطى المضغوط عليها و الحرفيّين – المتعلّمين ( و تتّخذ إجراءات لإجتذاب المهاجرين ذوى الكفاءات العليا ).

### أ- المهاجرون في قوّة العمل في الولايات المتّحدة :

للولايات المتّحدة أعلى عدد مهاجرين من أيّ بلد آخر في العالم . مع 2017 ، حوالي 44 مليون إنسان يعيشون في الولايات المتّحدة وُلدوا في بلد آخر . و هذا رقم قياسيّ في تاريخ الولايات المتّحدة . و يمثّل المهاجرون 13.6 بالمائة من العدد الجمليّ لسكّان الولايات المتّحدة ، و قد إرتفع بعدما كان 4.7 بالمائة من السكّان سنة 1970- ما يعادل تقريبا ثلاثة أضعاف. و شهدت تسعينات القرن العشرين نموّا هائلا في أعداد المهاجرين الواردين على الولايات المتّحدة . و عدد المهاجرين الكهول الواردين إلى الولايات المتّحدة و نموّ عدد أبناء المهاجرين هو الآن مصدر كبير و حيويّ في نموّ قوّة العمل الكامنة في الولايات المتّحدة – الناس المشتغلين أو الباحثين عن شغل . (52)

**+ معظم المهاجرين في الولايات المتّحدة قادمون من بلدان ثلاثة حسب الترتيب التالي : المكسيك فالصين فالهند .** هناك 11 مليون مهاجر من المكسيك مقارنة ببعض 3 ملايين من الصين و 2.6 مليون من الهند . و هكذا المكسيك إلى درجة عالية أكبر مصدّر للمهاجرين في الولايات المتحّدة . و لهذا صلة وثقى مع الفقر المدقع في المكسيك و الذى شدّدت منه إتّفاقيّة التجارة الحرّة لشمال أمريكا ( نافتا –NAFTA ) الذى دخل حيّز التنفيذ في 1994 ، و الذى فتح أكثر معظم الاقتصاد المكسيكي أمام رأس المال الإمبريالي للولايات المتّحدة . و مع العشريّة الثانية من القرن الواحد و العشرين ، قسم المهاجرين إلى الولايات المتّحدة الذى يعرف نموّا أسرع قادم من آسيا . (53)

**+ المهاجرون و العمّال المهاجرون يشكّلون 17 بالمائة من قوّة العمل في الولايات المتّحدة ، حوالي 1 من 6 عمّال – و 1 من 3 مهاجرين في قوّة العمل يعتبرون مهاجرين *دون وثائق* .** و يمثّل المهاجرون 25 بالمائة من كافة عمّال البناء و 40 بالمائة من كافة عمّال تعليب اللحوم . و في كلّ مكان من 50 إلى 75 بالمائة من عمّال الحقول حيث يتمّ الزرع و الحصاد و الحني و معالجة الغذاء الذى يستهلكه الأمريكيّون من العمّال دون وثائق و هم قادمون بصفة طاغية من المكسيك. و يشكّل العمّال دون وثائق 25 بالمائة من كافة المعينات المنزليّة و عاملات النظافة في الولايات المتّحدة . (54)

و إعتبارا للمكانة الهشّة لما يقدّر بـ8 ملايين مهاجر دون وثائق في قوّة عمل الولايات المتّحدة ليسوا محميّين تماما بقوانين العمل في الولايات المتّحدة . و يضعهم المشغّلون في ظروف عمل أسوأ من الظروف العاديّة و لا يدفعون لهم أجورا . و يظلّ سيف الترحيل مسلّطا على رقابهم – *و واقع و تهديد الترحيل جزء من ظروف إدماج العمّال دون وثائق بشكل مربح كفئة من قوّة عمل الولايات المتّحدة المستغَلّة منتهى الإستغلال ... و هم يعيشون في الظلّ .*

**+ و مظهر محدّد من العلاقات بين البلدان الراسماليّة الثريّة و البلدان المضطهَدَة لجنوب الكوكب هو الأهمّية النامية للمدّخرات الماليّة التي يرسلها المهاجرون و العمّال المهاجرون الذين يعيشون و يعملون في البلدان الغنيّة إلى بلدانهم لإعالة أسرهم .** و بينما قد يبلغ المعدّل 15 بالمائة فقط من مداخيل العمّال المهاجرين في الولايات المتّحدة ،هذا المال غالبا ما يعدّ شريان حياة بالنسبة إلى العائلات الفقيرة في البلدان الأصليّة لهؤلاء العمّال المهاجرين – مال لتلبية الحاجيات الأساسيّة.

المداخيل التي يرسلها العمّال إلى ما وراء البحار تسمّى " حوالات ماليّة " . و هذه الحوالات الماليّة تضخّمت جدّا طوال العقود الأربعة الأخيرة بحيث أنّ القيمة من سنة إلى أخرى تتجاوز قيمة المساعدة الأجنبيّة الإمبرياليّة الموجّهة إلى البلدان المضطهَدَة و تتجاوز الإستثمار الأجنبي الخاص **المباشر** الإمبريالي ( مثلما هو الحال لمّا تفتح فورد شركة ) فى البلدان المضطهَدَة . (55) و الطبقات الحاكمة الإستغلاليّة في البلدان المضطهَدَة من ناحيتها تعوّل على الحوالات الماليّة المرسلة من العمّال المهاجرين لتوفير بعض التخفيف المالي بإتّجاه الاستقرار الاقتصادي و الاجتماعي في ظروف بطالة مستشرية و فقر مدقع .

**المدّخرات الماليّة المرسلة من العمّال المهاجرين المكسيكيّين في الولايات المتّحدة تنهض بدور تكاملي في العلاقات الإقتصاديّة الإستراتيجيّة الراهنة لهيمنة الولايات المتّحدة على المكسيك .**

هناك ديناميكيّة خبيثة متّصلة بسير التوسّع الإمبريالي العالمي . و يدفع التوغّل الإمبريالي المتعمّق و التغيير الفوضويّ للبلدان المضطهَدَة ، يدفع الناس إلى مغادرة بلدانهم نحو البلدان الإمبرياليّة من أجل الشغل . نموذجيّا ، العمّال المهاجرون من المكسيك يشتغلون في أدنى درجات سلّم قوّة العمل في الولايات المتّحدة حيث ظروف عملهم قاسية و أجورهم زهيدة .

المكسيك هو الآن أكبر شريك تجاري للولايات المتّحدة و قد عوّضت الصين سنة 2019. و مع إشتداد التنافس من أجل الأسواق العالميّة مع الصين الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، تكتسى سلاسل تزويد التصنيع في المكسيك أهمّية ضخمة بالنسبة إلى إمبريالية الولايات المتّحدة و قدرتها التنافسيّة العالميّة . و الحوالات الماليّة التي يرسلها المهاجرون المكسيكيّون العاملون في الولايات المتّحدة *تساعد في إعالة الأسر المفقّرة التي تشكّل خزّانا للعمل الذى يمكن إستغلاله أقصى الإستغلال* خدمة لمتطلّبات تحقيق أقصى الأرباح للرأسمال الإمبريالي للولايات المتّحدة .

**ب – الطفيليّة الإمبرياليّة و " هجرة الأدمغة " من العالم الثالث إلى البلدان الإمبرياليّة :**

**+ التقنية العليا و العمّال المولودون في البلدان الأجنبيّة**

***لقد لعب إنتداب العمّال الأجانب ذوو المؤهّلات من العالم الثالث و لا يزال يلعب دورا أساسيّا في قطاع التقنية العليا الأمريكية .***

و تشير التقنية العليا إلى تلك الصناعات و الشركات ذات التركيز العالي للعمّال في العلم و التكنولوجيا و الهندسة و الرياضيّات . و هذا يشمل شركات الحواسيب و تطوير برامج الحواسيب و تكونولوجية المعلماتيّة ؛ و الإنسان الآلي ، و التقنية البيولوجية و الذكاء الإصطناعيّ . و يشمل شركات مثل مكروسوفت و فايسبوك و آبل و غوغل و أوراكل – و الشركات الجديدة " المبتدئة " في هذه الحقول . و كان المركز التاريخي للتقنية العليا هو سليكون فالى ، المنطقة الجنوبيّة من سان فرانسيسكو .

و قد كانت التقنية العليا المصدر الأكبر للقوّة التنافسيّة لإمبريالية الولايات المتّحدة في الاقتصاد العالمي . التقدّم التكنولوجي للولايات المتّحدة اليوم هو الإرتهان الكبير للإستثمار في قطاع التقنية العليا بما في ذلك شركة آبل و غوغل - ألفباء و مكروسوفت . و سلاسل التزويد المناقشة في هذه الورقة البحثيّة تتطلّب معلومات و مواصلات متطوّرة جدّا و إدارة أسعار و تقنيات لوجستيّة . و تقتضى الآلة العسكريّة الإباديّة الإمبرياليّة هذه التكنولوجيا . و بالفعل ، في غياب إستثمارات حكومة الولايات المتّحدة و البنتاغون، و عقودهم و تمويلهم للعلم و البحث الفضائيّ و المعلوماتيّة المعاصرة .

على ضوء هذا ، فكّروا في الرواية التالية الشوفينيّة - الإمبريالية من قبل سكرتير الطاقة السابق للولايات المتّحدة سبنسر أبراهام في ما يتّصل بالدور الهام للعمّال الأجانب ذوى المؤهّلات في ظهور سليكون فالى :

" سليكون فالى محفّز حيويّ في رافعة الاقتصاد الأمريكي . فهي المركز العالمي للثورة الرقميّة ... تراكم البلاد فوائدا إقتصاديّة من إمتلاك بعض أكبر الشركات التكنولوجيّة و مراكز البحث و الأكثر تجديدا التي تضمّها حدودها .

لكن في أواخر سبعينات القرن العشرين ، مركز الثورة التكنولوجيّة لم يكن من المضمون أن يظهر في الولايات المتّحدة . فزمنها ، *أرقى مهارات الحواسيب كانت متناثرة عبر الكوكب و كانت الصناعة تحتاج إلى مكان حيث يكون بوسع أفضل المهارات و الممتازين أن يتجمّعوا للتعاون و للتجديد* . و كان يمكن أن يحصل ذلك في ايّ مكان- لكن سليكون فالى إنتهت للظهور في أمريكا .

لماذا ؟

و الجواب هو أنّ في جزء كبير منه هو أنّ الولايات المتّحدة فتحت أبوابها للعمّال الأجانب ذوى المهارات " . (56)

سنة 1965 ، " فتح الأبواب " بإبطال قانون الهجرة لسنة 1924 – و تسيير الدخول الكثيف للعمّال الأجانب من ذوى الكفاءات بصفة طاغية من بلدان العالم الثالث ، لا سيما من الهند . تمّ إنتداب الكثيرين و إستخدموا في مراكز التقنية التي كانت تشهد إزدهارا في الولايات المتّحدة ، و بشكل بارز في سليكون فالى . هذه " هجرة أدمغة " من البلدان الفقيرة إلى البلدان الغنيّة . إنّها " إعانة ماليّة " للإمبرياليّة : تكلفة تدريب هؤلاء العمّال ذوى المؤهّلات تتحمّله بلدانهم الأصليّة . و السكرتير السابق للولايات المتّحدة للطاقة يروى ببهجة أنّه بين 1973 و 1977 ، أزيد من 60 بالمائة من أبرز المتخرّجين في الهندسة الكهربائيّة قادمون من المعهد الهندي للتقنية إلى الولايات المتّحدة .

و قد فُتح الباب للعمّال ذوى المؤهّلات واسعا سنة 1990 حينما أدخلت الولايات المتّحدة تأشيرة دخول خاصة ( H-1B ) تسمح للمشغّلين من الولايات المتّحدة بإستخدام عمّال أجانب أصحاب كفاءات عليا على أساس مؤقّت . و في أواسط العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين ، 70 بالمائة من تأشيرات الدخول هذه إستُخرجت لمهندسين و عمّال آخرين في التقنية العليا القادمين من الهند .

**+ أكثر من 70 بالمائة من المشتغِلين في تكنولوجيا المعلوماتيّة في سليكون فالى في أواسط العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين كانوا مولودين خارج الولايات المتّحدة .** في سياتل ، كركّب تقنية عليا آخر ، إرتفعت حصّة عمّال التقنية العليا المولودين في الخارج من 11 بالمائة في 1990 إلى 40 بالمائة في 2016 – و أكثر من 40 بالمائة من عمّال التقنية هؤلاء قادمون من الهند . (57)

يقوم قطاع إستراتيجي من إقتصاد الولايات المتّحدة على " هجرة الأدمغة " .

**ت) " سرقة " المحترفين العاملين في الرعاية الصحّة من العالم الثالث :**

في أواسط العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين ، **وُجد أكثر من 247 ألف طبيب يحملون شهادات علميّة في الطبّ من بلدان أجنبيّة و يمارسون مهنة الطب في الولايات المتّحدة – ما يعادل 1 من 4 أطبّاء .** و زهاء 23 بالمائة من خدمات التمريض و العلاج النفسيّ و العصبيّ و المساعدات الطبّية بالمنازل يقدّمها مولودون في بلدان أجنبيّة . و واحد من 10 من مثل هؤلاء المقدّمين لتلك الخدمات قادم من الكرايبب و أمريكا الوسطى وحدهما **!** ( 58) و قد وُجد قرن كامل من العلاقة الإستعماريّة / الإستعماريّة الجديدة بين نظام الرعاية الصحّية في الولايات المتّحدة و جامعات الطب و معاهد التمريض في الفليبين التي قد درّبت أساسا أعدادا ضخمة من الممرّضين و الممرّضات للعمل في الولايات المتّحدة . و زمن أزمة صحّية في الولايات المتّحدة كما حدث ذلك مع الآدز / السيدا في ثمانينات القرن العشرين و تسعيناته ، وقع ضخّ المزيد من الممرّضين و الممرّضات من الفليبين إلى الولايات المتّحدة .

ومع إلتحاق المزيد من مواقع الرعاية الأوّليّة في الولايات المتّحدة يحتلّها – معظم حاجيات الرعاية الصحّية الأساسيّة للأمريكيين يلبّيها – أطبّاء و عمّال صحّة من بلدان العالم الثالث . و يزيد هذا في حدّة النقص في الرعاية الصحّية في العالم الثالث . و تشمل أكبر البلدان " المزوّدة " للولايات المتّحدة و بلدان إمبرياليّة أخرى بالأطبّاء ، تشمل الهند و نيجيريا و الباكستان و جنوب أفريقيا – و كلّ هذه البلدان تعانى من نقص في الأطبّاء . (59)

و كيفيّة عمل هذا في أفريقيا عامة جريمة . فوفق منظّمة الصحّة العالميّة ، تتحمّل أفريقيا أكثر من 24 بالمائة من العبء العالمي للمرض إلاّ أنّ إمكانيّة حصولها على عمّال الصحّة لا تفوق 3 بالمائة ، وهي تحصل على أقلّ من 1 بالمائة من الموارد الماليّة العالميّة من المصاريف على الصحّة . و تعرف أفريقيا حاجة ( أزمة ) مزمنة للرعاية الصحّية للأمّهات و للأطفال غير *أنّ أفريقيا قد شهدت هجرة أدمغة ضخمة للمحترفين في المجال الطبّي نحو البلدان الإمبرياليّة – إلى بريطانيا العظمى و الولايات المتّحدة بوجه خاص .*

*في 2015 ، عدد المتخرّجين في المجال الطبّي المدرّبين في أفريقيا يمارسون عملهم في الولايات المتّحدة فقط كان حوالي 14 ألفا ما يمثّل نموّا ب 27 بالمائة نسبة لسنة 2005. و هذا يساوى طبيبا متعلّما في أفريقيا يهاجر إلى الولايات المتّحدة كلّ يوم خلال العشر سنوات الممتدّة بين 2005 و2015 .* و يقدّر أنّ أفريقيا تخسر سنويّا ملياري دولار عبر هجرة الأدمغة مع قطاع الصحّة ، بمعنى التكاليف التي لا تُستعاد لتدريب العاملين في الطبّ في بلدان أفريقيّة و المهاجرين آنذاك نحو الغرب و ما يتّصل بها من الخسائر المتكبّدة . (60)

لكن " التكلفة " تمضى أبعد من الطرق التي بها البلدان الفقيرة تقدّم منحا ماليّة للبلدان الغنيّة بواسطة توفير العاملين في الصحّة لها . و هناك *خسارة الحياة التي كان بإمكان الأطباء إنقاذها ، خاصة حياة الأطفال دون سنّ الخامسة .* **لوضع هذا بأفق ساطع : في أوج إنتشار الإيبولا بين 2014 و 2016 في غرب أفريقيا ، وُجد معدّل طبيبين لمائة ألف ساكن في سيراليوني وطبيبين ل 45 ألف ساكن في نيجيريا – مقارنة بحوالي 250 طبيب لألف ساكن في الولايات المتّحدة .** (61)

**" هجرة الأدمغة " من العالم الثالث تعبير وحشيّ عن طفيليّة الإمبريالية .**

---

## VIII – الطبقة وسطى ليست بصدد " الإضمحلال " ... و إنّما يعاد تشكيلها و قد " وقع إفراغ " لبّها التقليديّ

**لقد إنكمش نوع من التشكّل التاريخي للطبقة الوسطى في الولايات المتّحدة .** نمت هذه الطبقة الوسطى و إلى درجة معيّنة إنتعشت إقتصاديّا في الفترة المتراوحة بين 1945 و 1975 . و قد شملت و كانت متشكّلة من فئات من العمّال الأفضل أجرا و المنتمين إلى النقابات بأعداد كبيرة في الصناعة و الحرفيّون و أصحاب المتاجر الصغرى و المديرين من الصنف الأدنى و العمّال المأجورين في القطاع العام كالأساتذة ، و الذين يحتلّون مواطن شغل لا تستدعى شهائدا جامعيّة أو شهائدا عليا .

و كانت الطبقة الوسطى تمثّل القاعدة الإجتماعيّة ل " الحلم الأمريكي " و إشارته الإيديولوجيّة هي الأمن المادي و قدرة الأسرة على إقتناء مسكن و " تكوين بعض الثروة " و الوعد ببعض التحرّك و الصعود الإجتماعي ( القدرة على كسب المزيد من المال ) من أجل الذات و الأطفال . و قد عرفت الطبقة الوسطى تدهورا في ظروفها . و هناك *تأثيرات متناقضة* لتراخي قبضة الأسطورة الموحّدة للحلم الأمريكي . وتفجّرت الإنتظارات التقليديّة . و هذا كذلك جانب من الأرضيّة التي تغذّى فاشيةّ ترامب .

**هذا الإنهيار في لبّ الطبقة الوسطى التقليديّة وثيق الإرتباط بما قد قمنا بتحليله و بالأخصّ بموجات العولمة و التغيّر التكنولوجي و تقلّص قوّة العمل في التصنيع .** و لم تعد مصانع السيارات و الفولاذ توفّر مستوى أجر جيّد و مواطن شغل للأقلّ مؤهّلات مثلما كان الأمر في الماضي لمّا كانت الإتّفاقيّات مع النقابات تمتّع العمّال بجرايات تقاعد و غيرها من المكاسب . و المغازات " الضخمة " ( تارغات و هوم دبو إلخ ) كانت تشدّد من الضغط الهائل على كلفة المحلاّت التجاريّة الصغرى . و صار الأساتذة يعيشون صعوبات منذ سبعينات القرن العشرين – فقد عانوا من خسارات هامة في الدخل نظرا لتقليص حكومات الولايات المتّحدة في الميزانيّات طوال العقود الأخيرة . و يظلّ قطاع الرعاية الصحّية قطاع من القطاعات القليلة التي تتوالد فيها مواطن شغل " بأجر طبقة وسطى " ذات كفاءات دنيا أو متوسّطة .

**و في الوقت نفسه كانت هذه القوة الإقتصاديّة التي تسير بهذا الإتّجاه تساهم في نموّ الفئة العليا الطبقة الوسطى في الولايات المتّحدة .** بالملموس ، العولمة الإمبريالية و التغيّر التكنولوجي و تكثيف التمويل - و بهذا تحوّلت عدّة شركات في الولايات المتّحدة على غرار الإ بي أم و دال من الإنتاج إلى الخدمات في العقود القليلة الماضية – *ما حثّ على توسّع دخل أعلى في مواطن شغل الخدمات التابعة ل " سلاسل التزويد المحلّية "* مثل دخل مديري العمليّات و مبرمجى الحواسيب إلخ.

و معدّل مداخيلهم في أواسط العقد الثاني للقون الواحد و العشرين كانت 63 ألف دولار . و في أوج هذه الخدمات – كالهندسة و التصميم و إنشاء برامج الحواسيب ، و الخدمات اللوجستيّة إلخ – كان معدّل الدخل 89 ألف دولار.

و لهذا مع إنهيار الطبقة الوسطى التقليديّة حدث *نموّ الفئة العليا من البرجوازية الصغيرة من الحرفيّين و " التجّار الجدد "* . وهي موجودة في مجال الماليّة و المعلوماتيّة و التكنولوجيا و البيولوجيا ، في الحرف القانونيّة و الطبّية و الإستشارات و ما شابهها من قطاعات . يعمل الناس كموظّفين مأجورين و متعاقدين مستقلّين و كأصحاب مشاريع . في 1970 ، كان 18 بالمائة من الطبقة الوسطى يشتغلون في التجارة و الخدمات الحرفيّة ؛ و في 2015 ، 33 بالمائة من الطبقة الوسطى يشتغلون في هذه القطاعات .

و قد كان هذا التغيّر في تكوين الطبقة الوسطى عاملا آخر من العوامل المساهمة في تفاقم اللامساواة في مجتمع الولايات المتّحدة . فمن جهة ، لدينا تدهور في وضع " الطبقة الوسطى من أصحاب الياقة الزرقاء " التقليديّة ( العمّال الذين ينالون أجورا أفضل في الصناعة و المنخرطين بكثافة في النقابات والطامحين إلى بلوغ نوعا ما مستوى نمط عيش طبقة وسطى)؛ و في 1971 ، 28 بالمائة من الكهول من الأسر ذات الدخل المتوسّط كانوا يشتغلون في التصنيع ؛ و في 2015، كانت النسبة 11 بالمائة . هذا من ناحية ، و من الناحية الأخرى ، هناك نموّ في مداخيل الأسر أكثر 126 ألف دولار سنويّا و هذا في 2015 كان يعادل 1 من 5 أسر في الولايات المتّحدة . و غالبا ما تتكوّن هذه الأسر من **زوجين لهما شهادات تعليم عالي و مداخيل عالية في الحرف الممارسة .**

**لهذا تراجعت الطبقة الوسطى من ما يقدّر ب 60 بالمائة من السكّان الكهول في بدايات القرن العشرين إلى 50 بالمائة أو ما يناهز ذلك سنة 2015 ، إلى درجة كبيرة بسبب إنهيار لبّها " التقليدي " . و في الأثناء ، " فئة عليا " من الطبقة الوسطى قد نمت و حقّقت مكاسب ملموسة في المداخيل .**

و للعودة إلى الفهم الأساسي لهذه الورقة البحثيّة : *يقوم توسّع الفئة العليا من الحرفيّين على أساس الإنتاج المعولم الطفيلي ( فكّروا في شركة آبل ) الذى يقبع في أعلى قمّة سلسلة الغذاء الإمبرياليّة – لكن العاملين في هذه الحرف هم أيضا عُرضة لضغوطات شدّة الشغل و ضغوطات التنافس العالمي و رأس المال الباحث عن أقصى الرباح .*

--------------------

**ملاحظة تقنيّة إضافيّة :** المعلومات و أصناف المداخيل في هذه الفئة مستقاة من مقال سام فلامينغ و شون دونان ، " إختلاط الطبقة الوسطى الأمريكية : تقلّص اللبّ إلى نصف السر في الولايات المتّحدة "، الذى صدر بجريدة " **الفاينشال تايمز** " ، الطبقة الوسطى التليديّة المستخدمة في أسر لها دخل يتراوح بين ثلثي متوسّط الدخل ، و ضعف ذلك الدخل. و " المتوسّط " هو نوع من معدّل الدخل فيه نصف المأجورين يكسبون أكثر و النصف يكسبون أقلّ . أسر *الفئة العليا من الطبقة الوسطى* هي الأسر التي يكون دخلها يعادل مرّتين إلى ثلاث مرّات متوسّط دخل الأسر عامة .

--------------------------------------------------------------------------------------------------------

## IX - تباينات جهويّة متفاقمة و تفاقم اللامساواة في الولايات المتّحدة

أشار عدد من إقتصاديّي النظام السائد إلى ***تباين* متفاقم ( بون في إتّساع ) في المداخيل *بين المناطق* في الولايات المتّحدة**. و يعبّر البعض عن أنّه ليس هناك حلّ يمكن أن يرتأى ( لنقرأ حلاّ برجوازيّا ) لهذا و تبعات إستقطابه إجتماعيّا و سياسيّا . (62)

**طوال معظم القرن العشرين ، كانت المداخيل *تتقارب* ضمن المناطق في الولايات المتّحدة .إلاّ أنّه منذ 1980 ، نمت أكثر الفروقات في مداخيل المناطق .** و قد تسارع هذا في تسعينات القرن العشرين – و يرتبط الكثير من هذا بخسارة مواطن الشغل في التصنيع في الولايات المتّحدة و بصعود الصين الرأسماليّة لمركز تصنيع الاقتصاد الإمبريالي العالمي .

المسألة هي أنّه ليس ببساطة أنّ بعض قطاعات قوّة عمل الولايات المتّحدة عرفت صعوبات كبرى لخسارة مواطن الشغل و المداخيل نتيجة نقل الإمبريالي [ للصناعة إلى خارج البلاد ] و إشتداد التنافس الإمبريالي العالمي و التغيّر التكنولوجي . ليس ببساطة أنّ القطاعات الأخرى لقوّة العمل قد نجحت بشكا أفضل في الحفاظ على مواطن الشغل وفى المداخيل . و كذلك

هو الحال بالنسبة إلى النزعات إلى أعلى و إلى أسفل في التصنيع في الوسط الغربي و نموّ حرف الطبقة الوسطى العالية المداخيل في الشمال الشرقي ، لوس أنجلاس و سان فرانسسكو و الشمال الغربي للمحيط الهادي إلخ .

و هذا المسمّى " إقتصاد المعرفة " العالي المداخيل المشغّل لقوّة العمل ذات التعليم العالي و المحوّل للإكتشافات العلميّة و البحوث العلميّة بإتّجاه تطبيقات مدرّة للأرباح و مرتبطة بالبحوث الجامعيّة و المركّبات الإستشفائيّة الطبّية – مجمّع محلّيا في مدن و مناطق معيّنة ( كما تمّت الإشارة إلى ذلك أعلاه ).

و زيادة على ذلك ، التركيز الضخم لرأس المال بين يدي شركات كآمازون التي تسيطر تماما على التجارة الرقميّة ، من الأدوات الأخرى المفرزة للامساواة الجهويّة – كلاهما على المستوى المنخفض للقسوة ، مواطن شغل مقابل 10 دولارات في الساعة ( أضافت آمازون 425 ألف عامل غير موسميّ خلال العشرة أشهر الأولى من 2020 ) و كيف توجّه المال إلى الأنحاء الأغنى من البلاد كسياتل و واشنطن دي سى . (63)

و في الوقت نفسه ، *هناك تباين جهويّ متنامي داخل الولايات المتّحدة* : بين المدن الساحليّة و المدن داخل الولايات .

**+ في نيويورك بوجه خاص لكن أيضا في سان فرانسسكو و لوس أنجلاس و بضعة مدن أخرى الى تعمل كقيادة ماليّة – إداريّة و مراكز سيطرة للإمبراطوريّة ، الإنقسامات الطبقيّة و الإجتماعيّة في أقصاها وهي تتوسّع و تزداد حدّة .** مع نموّ ثروة الفئة العليا ، صار نموّ " عمل الثروة " على مستوى منخفض ؛ و شهد صنف من " الخدم المدينيّ " ذى الأجر الزهيد توسّعا – يخدمون الميسورين حالا ، مقدّمين لهم السياقة و التسليم . و ينهض النساء و المهاجرون بالقسط الأعظم من هذا العمل. و يقطع العديد من هؤلاء العمّال مسافات طويلة قادمين من الأحياء ذات الكلفة الرخيصة لإنجاز هذا العمل.

**+ كما رأينا ، حصّة متنامية من الرجال في عمر الشغل الأوّل ( 25-54 ) لا يشتغلون أو هم يبحثون عن شغل . و ضمن الرجال البيض في هذا الصنف في المناطق غير مناطق كبرى المدن غير العاصمة ، شهدت السنوات العشرين تصاعدا في نسب الوفايات خاصة في صفوف الذين عمرهم 25-44 جرّاء الإنتحار و المخدّرات إلخ .** و أماكن مثل كنتوكى و غرب فرجينيا كان لها أمل حياة متساوى مع نيويورك مع تسعينات القرن العشرين ؛ و اليوم ، تتخلّف عنها بخمس سنوات. (64)

**لا يزال العمّال *دون تعليم* جامعيّ يمثّلون غالبيّة قوّة العمل في الولايات المتّحدة . لكن اليوم ، بالكاد توجد " حركيّة إلى أعلى " – و هذا يعنى تحسّن في المداخيل مع الوقت – *بالنسبة إلى العمّال غير المتعلّيمن في الكلّيات . و قد إتّسعت الهوّة في المداخيل بين العمّال المتخرّجين من الجامعات و غير المتحصلين على تعليم جامعي .*** " الحركة إلى أعلى " تقريبا حصريّا يختصّ بها المتخرّجون من الجامعات - خاصة في تلك المناطق والمدن حيث جرى تركيز التقنية العليا و" إقتصاد المعرفة " و المالية . بيد أنّه كما رأينا ، في أسواق الشغل العنصريّة و المميّزة جندريّا للرأسماليّة الإمبريالية للولايات المتحدة، تنتشر إنتشارا واسعا اللامساواة بما فيها اللامساواة في الشهائد الجامعيّة و الشهائد العليا .

**+ لم تؤدّى العولمة و إنكماش التصنيع إلى " تعديل هام نحو المساواة ". مجتمع الولايات المتّحدة أكثر إستقطابا و تصدّعا و تفكّكا ممّا كان عليه في 1970 . و هذا صحيح إقتصاديّا و إجتماعيّا و جهويّا و سياسيّا .** لقد قادت هذا التحليل نظرة ثاقبة لبوب أفاكيان – وقد تأكّدت من خلال هذا التحليل ذاته :

**" مظهر بارز من مظاهر المجتمع الآن بالذات – واقع أنّ اليوم مقارنة لنقل بقبل نصف قرن ، هذا المجتمع منقسم بصرامة أكبر بكثير إلى فئات متباينة و هو أكثر إنغلاقا ... هناك إتّساع و إشتداد في الإنقسامات الطبقيّة و الإجتماعيّة و ليس فقط وفق " الخطوط " العنصريّة أو وفق الإضطهاد القومي و بصفة أوسع بمعنى مختلف المجموعات الإجتماعيّة . "** (65)

---

## خاتمة

في بداية هذه الورقة البحثيّة ، طرحنا سؤالين إثنين : **" إلى أيّ مدى هي محدّدة و عمليّة الصلة بين العولمة المتصاعدة و التتشديد من الإستغلال الإمبريالي ، خاصة إستغلال الإمبريالية الأمريكيّة للبلدان المضطهَدَة للعالم الثالث ، من جهة ،**

**و تغيّر التشكيلة الاجتماعيّة و الطبقيّة في الولايات المتّحدة ، من الجهة الأخرى ؟ هل يمكن لهذه التغيّرات أن تفهم كتعبير محدّد عن *الطفيليّة الإمبرياليّة* ؟ "**

**و تدلّل هذه الورقة البحثيّة أنّ الإجابة هي نهائيّا *أجل* ...**

لكن ذلك ليس بطريقة بسيطة ، ميكانيكيّة. فتصاعد العولمة ليس السبب الوحيد للتغيّر الاجتماعي و التغيّر في الهيكلة الطبقيّة؛ و كذلك ليس هناك رابط خطّي واحد لواحد بين ، لنقل ، نموّ مواطن الشغل في سلاسل التزويد العالميةّ و خسارة مواطن الشغل في الولايات المتّحدة . و قد دلّل هذا البحث أيضا كيف أنّ التغيّر الإجتماعي و التغيّر في الهيكلة الطبقيّة في الولايات المتّحدة تأثّر بعوامل هامة أخرى كالتغيّر التكنولوجي و النضالات الإجتماعيّة . و قد تفاعلت هذه العوامل مع إشتداد إستغلال الإمبريالية للبلدان المضطهَدَة لجنوب الكوكب .

عند فهم النزعات و التغيّرات ، لا بدّ من الإعتراف بدور الصدفة أيضا – و هذا يعنى أحداثا كبرى و ظروفا شكّلت الواقع لم يكن من الأكيد حدوثها و لم يكن من الممكن توقّعها تمام التوقّع . و من الأهمّية الكبرى بمكان بهذا الصدد *إنهيار الإمبريالية الإشتراكية السوفياتيّة و كتلتها في 1989-1991 ، و هزيمة الإشتراكية و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين الماويّة سنة 1976* . و مسار الصين من 1976 إلى يومنا هذا – من بلد تابع ، " مركز مصانع عمل / معامل هشّة " رأسمالي لدي الإمبريالية الغربيّة ، إلى قوّة إمبرياليّة صاعدة ، كانت له تداعيات و إنعكاسات ضخمة على الإقتصاد و التنافس الإمبرياليّين العالميّين بين القوى الإمبرياليّة العظمى .

لقد إشتدّت الطفيليّة الإمبرياليّة ، طفيليّة الولايات المتّحدة بوجه خاص ، جراء موجة كبيرة جديدة من العولمة و التوغّل العميق في العالم الثالث ، لا سيما منذ 1990 . و التغيّرات في الهيكلة الإجتماعيّة و الطبقيّة للولايات المتحدة طوال الخمسين سنة الماضية هي بالفعل ، كما سجّلنا في هذا البحث ، " تعبير محدّد عن *الطفيليّة الإمبرياليّة* ".

و كاشفا الواقع الكامن لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، قال بوب أفاكيان :

" يسحق هذا النظام الروح الإنسانيّة و كذلك ينزع حياة – او تماما يسرق منها حياة – مليارات البشر في كلّ ركن من أركان العالم .

**فكّروا في <u>التبذير</u> الجسيم – و <u>التدمير</u> التام – للإمكانيّات البشريّة الناجم عن كلّ هذا . كلّ هذا ناجم عن واقع أنّ العالم و جماهير الإنسانيّة مضطرّين للحياة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .**

و هذا كلّه هو الأساس الذى عليه جزء صغير نسبيّا من الناس في هذه البلاد ، و جزء صغير جدّا من الإنسانيّة ككلّ ، يملك الظروف و " حرّية " تطوير و تطبيق مبادرتهم و إبداعهم – **فقط لخدمة هذا ، في ظلّ هذا النظام ، لتعزيز " اللاتكافئ" ولإضطهاد المتساوية و العميقة إلى درجة عالية ، في العالم ككلّ و بالنسبة للجماهير الشعبيّة في العالم .**

**و هذا كلّه غير ضروري بالمرّة . "** (66)

---

# <u>هوامش البحث :</u>

1. Congressional Research Service, *U.S. Manufacturing in International Perspective*, 2018.

2. Data from John Smith, *Imperialism in the Twenty-First Century: Globalization, Super-Exploitation, and Capitalism's Final Crisis,* New York: Monthly Review Press, 2016, p. 53.

3. Data from Dana Thomas, *Fashionopolis: The Price of Fast Fashion and the Future of Clothes*, New York: Penguin, 2019, Introduction.

4. See Brian Merchant, *The One Device: The Secret History of the iPhone*, New York: Back Bay, 2018; and Keith A. Spencer, *A People's History of Silicon Valley: How the Tech Industry Exploits Workers, Erodes Privacy, and Undermines Democracy*, London: London Publishing, 2018.

5. *CNBC*, “Fears of US drug shortages grow as India locks down to curb the coronavirus,” March 19, 2020.

6. See “A Company Made P.P.E. for the World, Now Its Workers Have the Virus,” *New York Times*, December 20, 2020.

7. United Nations Conference on Trade and Development, *World Investment Report, 2013*; International Labor Organization, *World Employment and Social Outlook 2015: The Changing Nature of Jobs*, 2015.

8. See “Apple and Google named in US lawsuit over Congolese child cobalt mining deaths,” *The Guardian*, December 16, 2019.

9. Smith, *Imperialism in the Twenty-First Century*, p. 100.

10. See the widely cited study by Richard Freeman, *The Great Doubling: The Challenge of the New Global Labor Market*, New York: The New Press: 2006.

11. Oscar Quine, “Walmart Triples India Exports as Major U.S. Companies Pivot From China,” *Newsweek*, December 15, 2020.

12. See Intan Suwandi, et al., “Global Commodity Chains and the New Imperialism,” *Monthly Review*, March 2019.

13. Bureau of Economic Analysis data cited in “America’s Path To A Fire Economy,” *Global Macro Monitor*, June 5, 2019.

14. John Bellamy Foster and Robert McChesney, *The Endless Crisis*, New York: Monthly Review Press, 2012, p. 63.

15. “Recent trends in employment and wages in New York City’s finance and insurance sector,” *Monthly Labor Review*, April 2019.

16. U.S. Bureau of Labor Statistics.

17. Alan S. Brown, “State of American Manufacturing 2019,” *American Society of Mechanical Engineers*, April 30, 2019.

18. “Most Americans unaware that as U.S. manufacturing jobs have disappeared, output has grown,” Pew Research Center, July 25, 2017.

19. Bureau of Labor Statistics data cited in “What Gets Made in LA Is Way More Than Movies,” National Public Radio, November 30, 2015.

20. Data on unions and strikes from Steven Greenhouse, *Beaten Down, Worked Up: The Past, Present, and Future of American Labor*, New York: Knopf, 2019.

21. Dennis Gilbert, *The American Class Structure in an Age of Growing Inequality*, Thousand Oaks, CA.: SAGE Publications, 2018.

22. Gilbert, pp. 251-2.

23. World Bank, “Challenges of Informality,” in *Global Economic Prospects*, January 2019; and J.J. Thomas, *Surviving in the City: The Urban Informal Sector in Latin America*, London: Pluto, 1995.

24. See Aaron Benanav, “Automation and the Future of Work,” *New Left Review*, November-December 2019.

25. See *Gig Economy Data Hub*, “How many gig workers are there?” and “Who participates in the gig economy?” March 15, 2020.

26. Economic Policy Institute, “Not everybody can work from home: Black and Hispanic workers are much less likely to be able to telework,” March 19, 2020.

27. Martha Ross and Nicole Bateman, *Meet the low-wage work force*, Brookings Institution, November 2019.

28. “Essential workers comprise about half of all workers in low-paid occupations,” Brookings Institution, November 15, 2020.

29. Data from Center for American Progress, “Trade and Race,” July 18, 2019; *The Atlantic*, “Chicago’s Awful Divide,” March, 2018.

30. For background, see Anna Clark, *The Poisoned City: Flint’s Water, and the American Urban Tragedy*, New York: Metropolitan Books, 2018; and Peter Hammer, “The Flint Water Crisis, the Karegnondi Water Authority and Strategic-Structural Racism,” Testimony to the Michigan Civil Rights Commission, July 18, 2016.

31. Eric Gould, *VOX*, Center for Economic Policy Research, 19 December 2018.

32. Gilbert, p. 58.

33. Gilbert, p. 58.

34. Data from Elise Gould and Valerie Wilson, *Black workers face two of the most lethal preexisting conditions for coronavirus—racism and economic inequality*, Economic Policy Institute, June 2020.

35. See Lucius Coulotte and Daniel Kopf, *Out of Prison & Out of Work: Unemployment among formerly incarcerated people*,” Prison Policy Initiative, July 2018.

36. For detailed documentation of ways this plays out in Chicago’s Black neighborhoods, see Jamie Peck and Nik Theodore, “Carceral Chicago: Making the Ex-offender Employability Crisis,” *International Journal of Urban and Regional Research*, May 2008; see also, Reuben Jonathan Miller, *Halfway Home: Race, Punishment, and the Afterlife of Mass Incarceration*, New York: Little, Brown, and Company, 2021.

37. Data in this section from Raven Molly, et al., *Changing Stability in U.S. Employment Relationships*, National Bureau of Economic Research, 2020.

38. Michael Kimmel, *Angry White Men: American Masculinity at the End of an Era*, New York: Nation Books, 2017, p. 277.

39. Bureau of Labor Statistics; and Tara Law, “Women Are Now the Majority of the U.S. Workforce—But Working Women Still Face Serious Challenges,” *Time,* January 16, 2020.

40. David Cooper and Julia Wolfe, “Cuts to the state and local public sector will disproportionately harm women and Black workers,” *Brookings Blog*, July 9, 2020.

41. Sarah Jane Glyn, “Breadwinning Mothers Continue To Be the U.S. Norm,” Center for American Progress, May 10, 2019.

42. “Traditional Families Account for Only 7 Percent of U.S. Households,” Population Reference Bureau, March 2, 2003.

43. Gilbert, *Growing Inequality,* p. 84.

44. Data from “Professional Women: A Gendered Look at Inequality in the U.S. Workforce,” Department for Professional Employees, AFL-CIO, 2017; Data base, Association of American Medical Colleges.

45. Claire Cain Miller, “Mothers Return to Work While Handling Covid Burdens at Home,” *New York Times,* March 5, 2021.

46. Ella Koeze, “The Job Recovery Is Slowest for the Disadvantaged,” *New York Times*, March 10, 2021.

47. Data in preceding section from Valerie Wilson, *Exposed and underpaid: Women still make less than men, including in sectors especially affected by the coronavirus*, Economic Policy Institute, March 30, 2020.

48. Susan Chira, “How Tough Is It to Change a Culture of Harassment? Ask Women at Ford,” *New York Times,* December 19, 2017.

49. Wilson, “Exposed and underpaid.”

50. International Labor Organization, *ILO Estimates on Migrant Workers,* December 2015.

51. United Nations Department of Economic and Social Affairs, *International Migration 2019.*

52. Jynnah Radford, *Key findings about U.S. immigrants*, Pew Research Center, June 17, 2019; Jeffrey Passel and D’Vera Cohn, *Immigration projected to drive growth in U.S. working-age population through at least 2035*, Pew Research Center, March 2017.

53. Radford, *Key findings about U.S. immigrants*.

54. See Radford, *Key Findings*; Stephen Groves and Sophia Tareen, “U.S. meatpacking industry relies on immigrant workers. But a shortage looms,” *Los Angeles Times*, May 26,

2020; Miriam Jordan, “Farmworkers, Mostly Undocumented, Become ‘Essential,’” *New York Times*, April 2, 2020.

55. United Nations Department of Economic and Social Affairs, *Remittances matter: 8 facts you don’t know about the money migrants send home,* June 17, 2019.)

56. Spencer Abraham, “The U.S. is only a leader in tech because of foreign workers.” *Business Insider,* November 29, 2018. Emphasis added.

57. Adrian Otoiu and Emilia Titan, “Trends among native- and foreign-origin workers in U.S. computer industries,” *Monthly Labor Review*, U.S. Bureau of Labor Statistics, December 2017; Gene Balk, “More than half of Seattle’s software developers were born outside the U.S.,” *Seattle Times*, January 17, 2018.

58. American Immigration Council, *Foreign-Trained Doctors are Critical to Serving Many US Communities,* January 2018; *Journal of American Medical Association*, “Proportion of Non-US-Born and Noncitizen Health Care Professionals in the United States in 2016,” December 4, 2018.

59. See Matt McAllester, “America Is Stealing the World’s Doctors,” *New York Times*, March 7, 2012.

60. Mo Ibrahim Foundation News, *Brain drain: a bane to Africa’s potential*, August 9, 2018.

61. Statista, *Physician density in West African countries suffering from the 2014 Ebola outbreak, August 16, 2014.*

62. See Paul Krugman, *Regional Economics: Understanding the Third Great Transition*, September 2019 Memo for conference sponsored by Federal Reserve Bank of Boston.

63. See Alec MacGillis, *Fulfillment: Winning and Losing in One-Click America*, New York: Farrar, Straus & Giroux, 2021.

64. Krugman, *Regional Economics*.

65. Bob Avakian, *The New Communism*, 2016, p.235.

66. Bob Avakian, “Capitalism-Imperialism—The Suffocation of Seven Billion—and the Profound Need for a World on New Foundations.”

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++
+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# ملحق

## الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعى و الطبقى فى الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : مقدّمة – خلاصة

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 662 ، 24 أوت 2020

https://revcom.us/a/662/parasitism-and-class-social-recomposition-in-the-us-en.html

في " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " ، كتب بوب أفاكيان أنّ رأسماليّة متصاعدة العولمة :

" تعوّل إلى درجة كبيرة جدّا لتنتج و تحافظ على نسق الربح ، على شبكة واسعة من المصانع الهشّة ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، بينما النشاط الرأسمالي في " بلدان موطن " الرأسماليّة - الإمبرياليّة ينصبّ بصفة متزايدة في مجال التمويل و المضاربة الماليّة ، و " الهدف الأعلى المنشود " ( ليس إنتاج المواد الماديّة الأساسيّة ) هو التقنية العالية و كذلك قطاع الخدمات و مجال التجارة ( بما فيها الدور المتنامى للسوق على الأنترنت). و مثلما أعرب عن ذلك لينين ، يسم هذا ب " طابع الطفيليّة " مجتمعات بأسرها على غرار الولايات المتحدة ."

كنت أشتغل على بحث للإجابة على السؤال التالى : **هل هناك صلة محدّدة و عمليّة بين العولمة المتصاعدة و التشديد من الإستغلال الإمبريالي ، خاصة إستغلال إمبريالية الولايات المتّحدة للعالم الثالث ( او " جنوب الكوكب " كما يسمّى عادة)، و تغيّر التشكيلة الإجتماعيّة و الطبقيّة للولايات المتّحدة كتعبير محدّد عن الطفيليّة الإمبرياليّة** ؟ و الإجابة نعم .

**سيُنشر هذا البحث في الأسابيع القليلة القادمة . و في ما يلى، أسلّط الضوء على بعض الإكتشافات و الإستنتاجات المفاتيح.**

لقد حصل تغيّر عميق في هيكلة التشغيل و في توزيع المداخيل في الولايات المتّحدة طوال الخمسة و الأربعين سنة الأخيرة. و يرتبط هذا بمنعرجات و تغيّرات ديمغرافيّة هامة مثل قدر متنامي من النساء و بشكل متناسب المزيد من المهاجرين من ما يسمّى بالعالم الثالث ، ينضمّون إلى قوّة العمل. والمجتمع الأمريكي مختلف جدّا عن ما كان عليه في سبعينات القرن الماضى. كيف يلتحق الناس بالإقتصاد و ما هي آفاق الشغل و مستويات العيش و السلع المستهلكة و إنهيار قابلية حركة صعود السلّم و نماذج اللامساواة – كلّ هذا و أكثر جزء من المشهد .

لقد كانت عوامل مختلفة تتشابك ، لكن **التدخّل الإمبريالي الأعمق في العالم الثالث و الدمج بصفة أتمّ لإقتصاديّات البلدان المضطهَدَة في الاقتصاد الرأسمالي - العالمي كان حيويّا .**

**الطفيليّة** مصطلح هام إشتغل عليه ف. إ. لينين ، المنظّر و القائد الشيوعي العظيم للثورة الروسيّة لسنة 1917 على نطاق واسع في تحاليله للإمبرياليّة ، النظام الذى يهيمن على العالم . و تُحيل الطفيليّة على الطرق التي **تستفيد** بها البلدان الإمبرياليّة من منتهى إستغلال العمل – الظروف الفظيعة للشغل بأجر بالكاد يكفى للبقاء على قيد الحياة أو هو أدنى من مستوى البقاء على قيد الحياة – في البلدان الفقيرة لآسيا و أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا . إخضاع الإمبرياليّة للبلدان المضطهَدَة ليس يشوّه فحسب إقتصاديّأت و مجتمعات " جنوب الكوكب " لكن كذلك " تؤثّر كرجع صدى " على كامل الهيكلة الإجتماعيّة للبلدان الإمبرياليّة . و الفوائد أو " غنائم " الإمبراطوريّة تسمح للإمبرياليّين بالحفاظ على نوع من الاستقرار الاجتماعي النسبيّ في قلب الإمبراطوريّة في الأوقات العادية . و تعزّز الطفيليّة تركيزا أكبر للثروة في صفوف فئات البرجوازيّة الماليّة المنفصلة حتّى أكثر عن تنظيم الإنتاج .

و قد زاد بوب أفاكيان في توسيع و تطبيق هذا المفهوم " للطفيليّة " لتطوير فهم أعمق و أكثر علميّة ليس فقط لتحديد جوانب إقتصاديّة معيّنة من الاقتصاد الإمبريالي العالمي اليوم و إنّما أيضا الظواهر الإيديولوجيّة و الثقافيّة : مثل فرديّة " السَلفِى " [ صورة للذات ] و " علامتى التجاريّة " السائدين في أمريكا و الشوفينيّة العدوانيّة التي تنظر إلى أمريكا على أنّها مصدر الثروة و " الخير " في العالم . يحتاج الناس إلى فهم الجذور الماديّة للتغيّرات التي جدّت في مجتمع الولايات المتّحدة . و لهذه التغيّات تداعيات على الثورة – و على قواها الأساسيّة و الأعرض – و على إمكانيّة القيام بالثورة و العراقيل الحائلة دون ذلك ؛ و على فهم الطفيليّة الشديدة للمجتمع التي يجب على الثورة الإشتراكية – الشيوعيّة أن تغيّرها .

**العولمة و نزع التصنيع و تقليص حجمه في العقود القليلة الأخيرة لم يؤدّوا إلى " تعديل كبير " فى الولايات المتّحدة بل بالأحرى ساهموا بشكل متزايد في تفكيك المجتمع و إستقطابه و " إنغلاقه " - و ليس عنصريّا فحسب بل أيضا في ما يتعلّق بمختلف المجموعات الإجتماعيّة** . أمريكا مجتمع يتّسم بمنتهى الحرمان في القاع ... و مداخل و عائدات شغل فئات مهنيّة – تقنية " المؤهّلة " ... ونقل القيمة الناجمة عن العمل المستغلّ منتهى الإستغلال في البلدان المضطهَدضة نحو البلدان الإمبرياليّة ... و إعادة توزيع متصاعدة التطرّف و الفظاظة و تركيز الثروة ضمن قسم أصغر من المجتمع .

و إليكم المزيد من الإكتشافات الخصوصيّة للدراسة :

*** مع سنوات العشريّة الأولى للقرن الواحد و العشرين ، 80 بالمئة من التجارة العالميّة كان يجرى عبر سلاسل التزويد العالمية التي تهيمن عليها و تتحكّم فيها الشركات الغربيّة المتعدّدة الجنسيّات . و تربط سلاسل التزويد هذه بين مختلف وحدات الإنتاج العالميّة للمصانع و نقل البضائع . إنّها تمزج بين التقنية العالية للقرن الواحد و العشرين و بين ظروف المعامل الهشّة للقرن التاسع عشر . و العاملات النساء جزء هام من قوّة عمل سلاسل التزويد كما هو الشأن في مصانع الثياب في سيريلانكا .** فكّروا في هذا . شركة آبل ، الأيقونة الشعار لما يسمّى ب " الإبداع الأمريكي " ما كانت لتوجد لولا سلسلة السلع العالميّة التي تتطلّب و تزدهر على أساس خطوط تركيب " فعاّلة " بعنف في الصين أين بات الإنتحار شكلا من الإحتجاج على العمل في بدايات العشريّة الأولى من القرن الواحد و العشرين . فكّروا في هذا ، ما كانت شركة آبل لتكون شركة في الولايات المتّحدة ذات **2 تريليون** دولار لولا 40 ألف طفل يشتغلون في حفر أنفاق و كسر الصخور في مناجم الكوبالت في جمهوريّة الكونغو الديمقراطية .

*** من 1970 إلى 2012 ، حصّة الأمم النامية في صادرات العالم من السلع المصنّعة – كالسيّارات و قطع غيار الطائرات و الأجهزة و الملابس و الأجهزة الألطترونيّة – إرتفعت من 20 إلى 60 بالمئة .** و العديد من هذه الصادرات تصبح جزءا من الإنتاج المحلّي في البلدان الإمبرياليّة .

*** في 1950 ، 34 بالمئة من عمّال الصناعة في العالم كانوا يعيشون في " المناطق الأقلّ تطوّرا " و في 1980 ، إرتفعت الحصّة إلى 54 بالمئة و في 2010 ، بلغت 79 بالمئة .** و قد رفّع تحوّل قوّة العمل الصناعيّة من أرباح الرأسمال الإمبريالي و وضع ضغطا إلى تحت على الأجور عبر العالم .

*** في الولايات المتّحدة طوال الأربعين سنة الماضية، تراجع التشغيل في الصناعة ( تقليديّا أفضل أجرا و أكثر إستقرارا ) كحصّة من التشغيل العام في الولايات المتّحدة : من 28 بالمئة في 1960 إلى 8 بالمائة في 2017 .** خسارة ملايين مواطن الشغل الصناعيّة طوال الفترة شديد الإرتباط بالتموين الخارجي و بعقود الوكالة العالميّين مثل ما يجرى بالمصانع على الحدود في المكسيك و الإستثمار المباشر ( شركات الولايات المتّحدة تفتح مصانع سيّارات في الصين ) . و هذا التراجع في الشغل في الصناعة ، إلى جانب **أكثر إنتاج بعدد أقلّ من العمّال** ، هو كذلك نتيجة التغيير التكنولوجي – مثل الروبوتيك و تقنية المعلوماتيّة و التجديدات في النقل إلخ – و دمج إستراتيجيّات تقليص و أنماط " أكثر فعاليّة " لتنظيم مواقع الشغل . في 2010 حلّت الصين محلّ الولايات المتّحدة بإعتبارها أكبر مصنّعة في العالم ( حسب الإنتاج ) .

*** هناك عادة حاجة إلى إثنين أو ثلاثة أشغال خدمات لتعويض دخل عمل صناعي بأجر جيّد.**

*** ألحقت التأثيرات التفكيكيّة و تقليص مواطن الشغل بفعل " تقليص التصنيع " الضرر الفادح بالعمّال السود و اللاتينو بوجه خاص .** فقد صار عديد العمّال الأفارقة – الأمريكيّون جزءا من قوّة العمل " الفائضة " – غير المشغَّلَة أو الموضوعة في بطالة مقنّعة . و الكثيرون الذين سُجنوا سابقا يبقون خارج سوق الشغل أو يتوجّهون إلى العمل بأعمال غير رسميّة ذات أجر زهيد .

*** إرتفعت إرتفاعا كبيرا السلع الإستهلاكيّة المستوردة ذات السعر المنخفض إعتمادا على منتهى الإستغلال – الإنتاجيّة العالية / و إنخفاض ( عادة تحت مستوى متطلّبات البقاء على قيد الحياة ) في أجر العمل – في البلدان المضطَهَدَة فسمحت بخفض الأسعار ( " سعر والمارت " ) و قلّصت من كلفة قوّة العمل في الولايات المتّحدة . و قد ساعدت هذه الواردات أيضا المقدرة الشرائيّة الإستهلاكيّة على نطاق واسع في البلدان الإمبرياليّة – حتّى بتقدّم تقليص التصنيع و الضغط إلى أدنى على الجور و التشغيل .**

*** أكبر صنف مشغّل وحيد في الولايات المتّحدة هو البيع بالتجزئة .**

*** لقد مضت العولمة الشديدة اليد في اليد مع التمويل العالي لإقتصاد الولايات المتّحدة. مع بدايات تسعينات القرن العشرين، تجاوزت الماليّة و التأمين و قطاعات العقارات التصنيع كحصّة من حصص إقتصاد الولايات المتّحدة (GPD).**

*** قد ساهمت الطفيليّة الإمبريالية – منتهى إستغلال قوّة العمل في البلدان المضطَهَدَة و نهب موادها الأوّليّة – و ساهم التنافس الإمبريالي من أجل الأسواق في نموّ الإستقطاب في التشغيل في الولايات المتّحدة .** و يتطلّب إقتصاد الولايات المتّحدة مهندسين و مديرين ماليّين و عمّال تكنولوجيا المعلوماتيّة ... لكنّه يتطلّب أيضا صرّافين و ممرّضين و لوجستيك منخفضة الأجر و عمّال تسليم .

* **عالميّا ، تيّار هام هو توسّع التشغيل غير النظامي ( القانوني و غير القانوني ) .** هذا ما يتحكّم في مدن الصفيح المدينيّة التي تظهر كالفقاقيع في ما يسمّى بالعالم الثالث حيث أكثر من مليار يصارعون بيأس للبقاء على قيد الحياة .

* في الولايات المتّحدة ، 1يعوّل من 10 عمّال على " عمل حفلة " ( مستقلّ و عقود ، مثل أوبار Uber ) على أنّه مصدر الدخل الأوّلي .

* **و قد أدّت العولمة الإمبريالية الشديدة إلى نموّ له دلالته في الهجرة ( كلّ من الهجرة الرسميّة والهجرة غير الموثّقة ) من البلدان المضطَهَدَة إلى الولايات المتّحدة و غيرها من البلدان الإمبريالية . و تعتمد قطاعات مفاتيح من إقتصاد الولايات المتّحدة على عمل المهاجرين من أجل تحقيق الأرباح – على غرار البناء و تعليب اللحوم و مزارع الثمار و الحبوب – بعمّال ظروف عملهم قاسية و تفاقمت مع وباء الكوفيد – 19 و نظام ضوابط العمل و إمكانيّة الموت ... أو الجوع و البقاء بلا مأوى .**

* و قد أثّرت **" هجرة الأدمغة " من البلدان المضطَهَدَة إلى البلدان الإمبرياليّة** شديد التأثير على البلدان المفقّرة – و كانت في الوقت نفسه مصدرا لميزة تنافسيّة لإمبرياليّة الولايات المتّحدة . 71 بالمئة من موظّفى التقنية في سيليكون فالى [ بكاليفرنيا ] أواسط العشريّة الأولى من الألفيّة الثالثة من مواليد بلدان أجنبيّة .لماذا تنتهى سيليكون فالى في أمريكا ؟ للجواب أوجه متعدّدة لكن " هجرة الأدمغة " لا سيما من جنوب آسيا ، عامل أساسيّ .

* **تقريبا أكثر من 1 من 4 أطبّاء في الولايات المتّحدة مولود في بلد أجنبيّ .** أفريقيا التي تتحمّل " عبء الأمراض " الأكبر في العالم ، كانت تخسر معدّل طبيب درس في أفريقيا لفائدة الولايات المتّحدة في كلّ يوم سنة 2015. و لا تنسوا أنّه خلال أوج وباء إيبولا سنة 2014 في غرب أفريقيا ، كان هناك معدّل 45 طبيبا لمئة ألف في نيجيريا – مقارنة ب 250 طبيب لمئة ألف في الولايات المتّحدة . و واحد من عشرة ممرّين و مساعدين نفسانيّين و صحّيين في المنزل ينحدرون من بلدان الكراييب و أمريكا الوسطى وحدها – بينما الحاجيات الصحّية الأساسيّة تظلّ غير ملبّاة في هذه البلدان .

* **و نزعة نحو اللامساواة المنتشرة و المتّسعة في المداخيل مظهر أساسيّ من مظاهر قوّة العمل في الولايات المتّحدة :** اللامساواة في الدخل بين من درسوا بالجامعة و من لم يدرسوا بها ،و بين من لهم مؤهّلات عالية و الذين لهم مؤهّلات أدنى إلخ و في صفوف الحرف . قابليّة الحركيّة في السلّم الإجتماعيّ إلى الأعلى في الولايات المتّحدة يتمتّع بها تقريبا بشكل تام من درسوا في الجامعات لكن تنكمش هذه الحركيّة بشكل تقريبا تام بالنسبة لمن لم يدرسوا بالجامعة ( الذين لا زالوا يمثّلون غالبيّة قوّة العمل ).

* **تقلّصت الطبقة الوسطى التقليديّة من " أصحاب الياقة البيضاء " غير أنّ الطبقة الوسطى لم تضمحلّ ؛ بل بالأحرى غدت متركّزة أكثر حول أعمال التجارة الأعلى أجرا و الخدمات المهنيّة .**

* قوّة عمل ما يسمّى ب " إقتصاد المعرفة " ( التكنولوجيا الحرفيّة – الماليّة – الجامعيّة / التعليميّة الإعلامية )مجمّعة في مناطق جغرافيّة معيّنة ، خاصة المدن . لذا هناك إختلافات مناطقيّة كبرى في الدخل كذلك. و لهذا صلة بدور مدن مثل مدينة نيويورك و لوس انجلاس كمراكز ماليّة - إداريّة - قياديّة طفيليّة للرأسمال الإمبريالي و للإمبراطوريّة . و مع هذا أتى الوضع الإستعجالي ل " خدم مدنيّين " أدنى طبقيّا في خدمة " عمّال الثروة " .

و مثلما أكّدنا على ذلك في مستهلّ هذا المقال ، الولايات المتّحدة أكثر إستقطابا و تفكّكا و تقسيما بكثير ممّا كانت عليه في سبعينات القن العشرين . لم تفض العولمة و تقليص التصنيع إلى " تعديل كبير " .

و يكشف بوب أفاكيان الواقع الكامن للنظام الرأسمالي – الإمبريالي :

" يسحق هذا النظام الروح الإنسانيّة و كذلك ينزع حياة – او تماما يسرق منها حياة – مليارات البشر في كلّ ركن من أركان العالم .

**فكّروا في التبذير الجسيم – و التدمير التام – للإمكانيّات البشريّة الناجم عن كلّ هذا . كلّ هذا ناجم عن واقع أنّ العالم و جماهير الإنسانيّة مضطرّين للحياة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .**

و هذا كلّه هو الأساس الذى عليه جزء صغير نسبيّا من الناس في هذه البلاد ، و جزء صغير جدّا من الإنسانيّة ككلّ ، يملك الظروف و " حرّية " تطوير و تطبيق مبادرتهم و إبداعهم – **فقط لخدمة هذا ، في ظلّ هذا النظام ، لتعزيز " اللاتكافئ" ولإضطهاد المتساوية و العميقة إلى درجة عالية ، في العالم ككلّ و بالنسبة للجماهير الشعبيّة في العالم . "**

( بوب أفاكيان ، " **الرأسماليّة – الإمبرياليّة – خنق سبعة مليارات إنسان – و الحاجة العميقة إلى عالم قائم على أسس جديدة** " )

----------------------------------------------------------------------------------------------------------------



## نوال السعداوى : كاتبة ناضلت طوال حياتها ضد إضطهاد النساء ، 1931-2021

جريدة " **الثورة** " عدد 694 ، 5 أفريل 2021

https://revcom.us/a/694/nawal-el-saadawi-writer-and-lifelong-fighter-against-womens-oppression-en.html

**( كلمة لمترجم المقال**: بعد شهر من تغييب الموت الكاتبة المناضلة من أجل حقوق النساء بوجه خاص ، نتوجّه بتحيّة إكبار لها و لنضالاتها و ذلك من خلال ترجمة مقال عنها صدر بجريدة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية .)

----------------------

قالوا: " إنّك امرأة شرسة و خطيرة " [ فأجبت : ] " أنا أقول الحقيقة . و الحقيقة شرسة و خطيرة " – نوال السعداوي .

--------------------

توفّيت نوال السعداوي ، الكاتبة المصريّة و الطبيبة المحبوبة و المدافعة ببسالة عن حقوق النساء في 21 مارس 2021 بالقاهرة . و بجسارة و نشاط و مهارة فنّية ، رفعت راية الحقيقة بخصوص إضطهاد النساء .

و أثناء تأبينها ، إعتُبرت " المرأة المصريّة النسويّة الأكثر راديكاليّة و علمانيّة " و " رائدة تحرير المرأة " ى البلدان العربيّة و عالميّا . و قد ألّفت أكثر من خمسين كتاب في الرواية و القصّة و غيرهما و منها " **امرأة عند نقطة الصفر** " و " **الوجه الخفيّ لحوّاء** " و " **مذكّراتى في سجن النساء** ". و قد تمّت ترجمة أعمالها إلى عشرات اللغات ... و ألهبت القلوب و العقول .

و ترافقت الجسارة الفكريّة التي عُرفت بها السعداوي في بحثها بشأن و تشهيرها الشامل بعدّة أشكال من إضطهاد النساء مع إستخفافها بالتبعات الشخصيّة لذلك عليها و منها قمعها و سجنها من طرف السلطات المصريّة و حياتها تحت طائلة التهديدات بالقتل على يد المتزمّتين الدينيّين .

وُلدت نوال السعداوي في أسرة ريفيّة في المنطقة الفلاحيّة لمصبّ نهر النيلل في البحر الأبيض المتوسّط . و كان عمرها ستّ سنوات لمّا إنتزعت من فراشها وسط الليل و دُفعت دفعا إلى حوض حمّام تعرّضت فيه إلى ختان الإناث و كانت أمّها إلى جانبها . و بُعيد ذلك ، سعت جدّتها إلى تلقينها " وقائع الحياة " قائلة لها إنّ " صبيّا يساوى 15 صبيّة ". و قد تملّكها الغضب ، كتبت نوال أوّل نصّ لها بمثابة رسالة إلى الإلاه متحدّية إيّاه أن يشرح لها لماذا يُعامل النساء معاملة مغايرة لمعاملة النساء . و في معرض كتاب سنة 2014 ، ذكّرت بأنّه " لم يردّ أبدا على رسالتى فقلت له : " إذا لم تكن عادلا ، أنا غير مستعدّة للإيمان بك ".

## تحدّى التقاليد الإستعباديّة و السلطات الرجعيّة

في كتبها " الوجه الخفيذ لحوّاء " ، فضحت السعداوي فضحا جارحا فظائع ختان النساء ما أدّى إلى صخب في مصر و حول العالم . و قد مزّق غضبها تواطئ اليسار المصري الرسميّ و أدّى إلى بثّ الذعر في صفوف عديد القوى التقدّميّة عبر العالم التي تجاهلت لمدّة طويلة جدّا هذه الجريمة النكراء بما في ذلك عبر التسوية النسبيّة مع " الممارسات الثقافيّة " لدى المضطهَدين . و بلا هوادة نظّمت نوال حملات ضد تشويه الأعضاء الجنسيّة الأنثويّة . و في 2008 ، صادقت مصر في النهاية على قانون يجرّم هذه الممارسة – إلاّ أنّه حسب إحصائيّات الأمم المتّحدة ن حوالي 87 بالمائة من النساء و البنات اللواتى تتراوح أعمارهنّ بين 15 و 49 سنة في مصر تعرّضن لتلك العمليّة . و يمثّل إستمرار هذه الممارسة الوحشيّة على نطاق واسع ،حتّى و نساء مصر قد خرجنا بصورة متصاعدة إلى العالم ، تمثّل ردّ فعل خبيث و تذكير و فرض للدور التبعيّ للنساء في نظام تفوّق الذكور السائد .

لكن العداوي لم تقف عند هذا الحدّ و لم تتراجع . فقد أصبحت طبيبة و شرعت في مسيرتها المهنيّة في ممارسة الطبّ في القرى الفقيرة غير بعيد عن المكان الذى نشأت فيه إلى أن نقلتها السلطات الطبّية نقلة عقوبة لتنظيمها حملات توعويّة في صفوف مرضاها . و بعد سنوات ، صارت مديرة للصحّة العموميّة لدى الحكومة المصريّة بيد انّها أعفيت من تلك المسؤوليّة عقب نشرها كتاب " **المرأة و الجنس** " الذى عرّى الإضطهاد الجنسيّ للنساء .

و من أكثر أعمالها تمجيدا ، " **إمرأة عند نقطة الصفر** " وهو عبارة عن قصّة حياة امرأة أجرت معها نوال حوارا صحفيّا في سجن النساء بالقاهرة مبارة قبل إعدام هذه المرأة لقتلها رجلا عذّبها منذ طفولتها و أجبرها على التحوّل إلى عاهرة . و سرعان ما إنتهت نوال نفسها إلى إعتقالها فى السجن ذاته . و في حوار صحفي مع البى بى سى الأنجليزيّة تحدّثت عن الوقت الذى قضّته هناك و كانت لها نقاشات مع الماركسيّين و جدالات شرسة ضد الأصوليّين الدينيّين . و الشرر يتطاير من عينيها و بحسّ فكاهيّ متحدّى لم تفقده أبدا ، سخرت من الصحفي المحاور لها قائلة : " يجب أن تذهب إلى السجن –

أنصحك بذلك نصيحة صادة " لأنّه كان " تجربة غنيّة " جدّا . و قد كان يمنع على السجناء و السجينات السياسيّين الحصول على أيّة مواد للكتابة لذلك أقدمت على تهريب قلم كحل للعينين مدّتها به عاهرة كانت قابعة في زنزانة لصيقة لزنزانتها و إستخدمته لكتابة ما أضحى " مذكّراتى في سجن النساء " على ورق المرحاض .

و قد عاشت بقيّة حياتها عادة مطاردة و تحت التهديد ، و مع نموّ قوّة الأصوليّة افسلاميّة في مصر ، إضطرّت نوال السعداوي إلى اللجوء السياسي في الولايات المتحدة حيث درّست في عدّة جامعات منها دوك و هارفارد و بركلى . و لمّا عادت إلى مصر سنة 1996 ، كتبت مسرحيّة عنونتها **" الإلاه يستقيل فى إجتماع القمّة "** و فيها إنتصر جمع الرسل من الديانات التوحيديّة اليهوديّة و المسيحيّة و الإسلاميّة على الإلاه و جعلوه يقدّم إستقالته كي تتمكّن الإنسانيّة من التقدّم . قد أدانها الأزهر وهو مؤسّسة سلطتها في الإسلام السنّي تشبه سلطة الفاتيكان لدي المسيحيّين الكاتوليك ، أدانها رسميّا على أنّها مرتدّة ، و أمضت سنوات تحت سيل من التهديدات من المحاكم و من الإسلاميّين .

و حتّى بينما كانت تعارض معارضة جبّارة سلطات الدولة و السلطات الدينيّة ، إنخرطت نوال في نقاشات نقديّة طوال حياتها مع نساء أخريات في الحركات النسويّة التي وقفت مناهضة لإرتداء الحجاب أو أشكال أشدّ صرامة في الحجب . بأنّ مثل هذه الممارسات الإقطاعيّة كانت نوعا من التعبيرات الإيجابيّة عن الهويّة الثقافيّة . و قد أشارت إلى أنّه مهما كان ما تفكّ{ فيه بعض النساء ، فإنّه قد يكون قناعا للخضوع . و قد حاججت بأنّ فكرة النسويّة الإسلاميّة ذاتها خطيرة لأنّ الإسلاميّين لن يقبلوا أبدا بأيّ شيء أقلّ من الخضوع التام للنساء . و في حين ليس للنساء " مكان في الجنّة " وفق اللاهوت الإسلامي ، كما أعربت عن ذلك ، النظام الأبوي / البطرياركيّة ظاهرة عالميّة في كافة المجتمعات الإنسانيّة و ليس أقلّ في " الغرب" منه في الشرق الأوسط : " أنا أعاض كلّ من تغطية أجساد النساء و تعريتها ".

## مناهضة الإمبرياليّة و الصهيونيّة ؛ الإلتحاق بإنتفاضة ساحة التحرير سنة 2011

و قد عُرفت نوال كذلك بمعارضتها الشرسة للإستعمار الغربي و الإمبريالية . و كان هذا هاما بالنسبة إليها بحيث أنّه عندما إتّخذت منظّمة تضامن النساء العربيّات التي أسّستها موقفا يساند غزو الولايات المتّحدة الأمريكيّة للعراق سنة 1991 ، غادرتها في حركة إحتجاجيّة ما أفضى إلى إنهيار هذه المنظّمة .

و قد حاججت بأنّ الهياكل الإجتماعيّة و الإقتصاديّة التي يفرضها الغرب و السياسة الإمبرياليّة التي تسعى إلى إستخدام الإسلاميّين ضد الحركات الأكثر راديكاليّة نو أيضا الجوانب البشعة للغرب ، كانت من العوامل المأثّرة للغاية في صعود الأصوليّة الإسلاميّة . " و قد سافرت عبر العالم قاطبة ... إكتشفت أنّه تقع تنشأة البنات بالطريقة عينها – إنّنا جميعا على القارب نفسه ز النظام البطرياركي و الديني و الرأسمالي نظام عالمي ".

و كانت ناقدة بارزة للحرب التي قادتها الولايات المتّحدة سنة 2001 ضد أفغانستان ، و معارضة شرسة لدولة إسرائيل ( و قد وصفت دعم الولايات المتّحدة لإسرائيل ب " الإرهاب الحقيقيّ " ).

و قد جعل منها هذا المزيج من مناهضة البطرياركية و الهيمنة الإمبريالية وجها نادرا و محبوبا جدّا لدي أجيال من التقدّميّين و الراديكاليّين ز و بالرغم من تقدّمها في السنّ ، إلتحقت بساحة التحرير في القاهرة أثناء التمرّد الجماهيري لفيفري 2011 الذى أفضى إلى ترحيل النظام القمعي الخبيث لحسنى مبارك الذى حكم مصر لما يناهز الثلاثين سنة . و قد إعتبرت هذا التمرّد أهمّ حدث في حياتها . و واصلت بقيّة حياتها الخوض في العلاقات بين النظام الرأسمالي – الإمبريالي و الأمم المضطهَدَة و البطرياركية و إضطهاد النساء . و شاركت في ندوة لندن سنة 2011 حول طريق التقدّم بما سُمّي بالربيع العربي و كان من ضمن المتدخّلين ريموند لوتا وهو من أنصار بوب أفاكيان ؛و الأكاديمي الرادكالي الإيراني – الكردي أمير حسنبور ، و نسويّات و غيرهم .

و عقب الإطاحة بمبار ، أتت انتخابات بالإخوان المسلمين المصريّين الأصوليّين الإسلاميّين إلى سدّة السلطة . ثمّ في 2013 ، أطاح الجيش المصريّ بحكومة الإخوان المسلمين و نصّب في أعلى السلطة الجنرال عبد الفتّاح السيسيّ . و مثّل ذلك تحدّيا بالنسبة لنوال السعداوي إذ وقفت في البداية ، شأنها أن معظم جيل متمرّدى ساحة التحرير ، إلى جانب إنقلاب السيسي معتبرة أنّ الجيش قوّة حامية للحقوق – و قد تسبّب ذلك الخطأ في لوعة و ألم لبعض الذين كانوا يكّنون لها المودّة ز و يبرز هذا الخطأ الحاجة إلى أن لا " نحوم حول – ما يحدث على السطح في أيّ زمن معطى و إنّما من الضروريّ القيام بحفريّات إلى ما تحت السطح لإكتشاف التيّارات الأساسيّة و الأسباب الكامنة وراء الأشياء و بلوغ فهم للمشكل الأساسي و الحلّ العملي ." (1) [ و الصيغة الأتّم لهذا المقتبس هي : " لفهم لماذا نواجه الوضع الذى نحن فيه ، من الضروري ليس مجرّد الردّ على – و بالفعل مجرّد أن نحوم حول – ما يحدث على السطح في أيّ زمن معطى و إنّما من الضروريّ القيام بحفريّات إلى ما تحت السطح لإكتشاف التيّارات الأساسيّة و الأسباب الكامنة وراء الأشياء و بلوغ فهم للمشكل الأساسي و الحلّ

العملي . و يعنى هذا بلوغ فهم علميّ بأنّنا نعيش في ظلّ نظام و ما هو هذا النظام عمليّا ( النظام الرأسمالي -الإمبريالي ) ، ساعين إلى إدراك العلاقات و الديناميكيّة الأعمق لهذا النظام و كيف يُحدّد هذا إطار مدى الإختلاف العفويّ في تفكير فئات المجتمع و تفاعلها مع الأحداث في المجتمع و العالم و ما هو السبيل الممكن لتغيير كلّ هذا في مصلحة جماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ . " ]

و ظلّت نوال ناقدة إجتماعيّة شرسة و في حوار صحفي لها سنة 2018 ، سُئلت إن كانت تفكّر في الخفض من نبرة خطابها لتكون في أمان فكانت إجابتها منسجمة مع حياة تمرّد مستمرّ : " ينبغي أن أكون **أكثر** عدوانيّة لأنّ العالم يغدو أكثر عدوانيّة و نحتاج إلى أناس يتكلّمون بصوت عال ضد المظالم ". قد كانت حياتها حياة أدب و تحدّى و إبداع في مجتمع و ثقافة خانقين. و أمّا بالنسبة للخطر الذى من يصدح برأيه في بل مثل مصر التي يعدّ السجناء السياسيّون بها الآلاف في ظروف فظيعة ، قالت : " كان الخطر جزءا من حياتى منذ إلتقطت قلما و شرعت في الكتابة . لا شيء أكثر خطرا من الحقيقة في عالم قائم على الكذب ".

بأسى و لوعة سيفتقد العالم نوال السعداوي .

---

**ملاحظة شخصيّة لريموند لوتا بمناسبة وفاة نوال السعداوي**

لقد كنت محظوظا بالمشاركة في حوار و نقاش مع نوال سنة 2011 خلال ندوة لندن عن التحدّيات التي تواجه الإنتفاضة الدائرة في مصر و قدّم كلّ منّا مداخلة في الغرض . و في تدخلّها ، أعطت معنى عميقا للتاريخ و فجّرت نبعا من التجربة الشخصيّة و خماسا صارما لوضع نهاية لكافة أشكال الإضطهاد . و كذلك ، أجريت معها حوارا صحفيّا على الملأ حول علها الأدبي ...و حول الفنّ و الفنّأن و التعبير الراديكالي . و قد هاجمنى أحد الحضور على أنّى شمال أمريكي ، لأنّي عبّرت عن قناعة و حاججت من أجل مسائل متصّلة بالدور الرجعيّ لإسرائيل و النضال في سبيل التحرّر في الشرق الأوسط . فردّت عليه نوال بأسلوبها الشاحذ للمعنويّات : " لا أعرف جيّدا ريموند لكن ما يقوله هو الصواب ... و هذا ما يهمّنا ". و في 2013 ، عندما نظّم المساجين في كاليفرنيا بالولايات المتّحدة إضراب جوع ضد عذاب السجن الإنفرادي ، إستجابت نوال بسرعة إلى نداء تقديم مساندتها . حياة نوال حياة ينبغي حقّا تمجيدها .

---

+ كتب نوال السعداوي متوفّرة بالأنجليزية بمكتبة كتب ثوريّة بالولايات المتّحدة الأمريكيّة :

REVOLUTION BOOKS

https://www.revolutionbooksnyc.org/

+ و من أجل المزيد عن العلاقة بين البطرياركية و الرأسمالية – الإمبرياليّة و الأصوليّة الدينيّة ، أنظروا كتابات بوب أفاكيان بهذا المضمار و منها :

- سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء
- التقدّم بطريقة أخرى
- - لنكسر القيود جميعها ، بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية .

---

# ملحق للمقال

**مصر 2011 : ببسالة إنتفض الملايين...لكن المستقبل لم يكتب بعدُ**

**بيان لبوب آفاكيان رئيس الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية**

**( 11 فبراير/ فيفرى 2011)**

**www.revcom.us/avakian/Egypt/Egypt2011-en.html**

وقد ألهمهم الشعب التونسي ، ببسالة إنتفض الملايين من الشعب المصري من كافة مناحي الحياة ، تحدّت نظام حسنى مبارك البغيض و أرغمت مبارك على التنحّى . فحطّم ذلك مقولة " لا يمكن أبدا تغيير الأمور" و مثّل دليلا قويّا على أنّه **لا ضرورة دائمة للظروف القائمة التي تتسبّب فى معاناة مريعة للغالبية العظمى من الإنسانية.** و فى كافة بلدان العالم ، بفضل هذه الإنتفاضات الجماهيرية ، بعمق شاع الفرح و الأمل لدى الشعوب المضطهَدَة و الشعوب المتعطّشة للقضاء على الإضطهاد. و ما إنفكّت رقعة هزّات التمرّد مستمرّة فى التوسّع و الإنتشار .

وبينما تنحّى مبارك ، لا تزال ذات القوى الأساسية التي حكمت الشعب المصري ببطش و إستغلّته تمسك بالسلطة. و رغم كلامها المعسول و مديحها لجماهير الشباب و غيرهم من الذين تمرّدوا ، و رغم وعودها ب" الحرّية" و " الديمقراطية"، فإنّها فى الواقع مصمّمة على تحقيق " إنتقال" مهما كانت التعديلات المدخلة خلاله فى الحقل السياسي ، سيبقى مع ذلك جماهير الشعب فى مصر و فلسطين و بلدان أخرى ذات أهمّية إستراتيجية بالنسبة للإمبريايلة الأمريكية ، تعيش فى ظلّ ظروف لا تطاق . و مع كلّ ذلك، فإنّ القوّات المسلّحة فى مصر التي من المفترض أنّها ستقوم بهذا " الإنتقال" هي ذات القوات المسلّحة التي فرضت لعقود و بتفاني ووحشيّة حكم نظام مبارك، بينما راكم قادتها العسكريين الثروات متحوّلين إلى أكبر مستغِلّي الشعب المصري، أضف إليهم أنّ الإمبرياليين الأمريكان الذين ساندوا مساندة كلّية نظام مبارك و العملاء و أبقوهم فى مواقع السلطة طوال ثلاثين سنة ، دون أي إعتبار لمعاناة الشعب ، هم ذاتهم الذين يبحثون مجدّدا عن إلتقاط المبادرة و إصدار الأوامر الأخيرة فى ما يتعلّق بتحديد نوع " الإنتقال" فى مصر .

إنّ مخطّطات و مرامى هؤلاء المضطهِدِين و المستغِلّين لا تمثّل ما يصبو إليه بيأس الشعب و ما يحتاج إليه. فالشعب يصرخ من أجل " الحرّية" و ينبغى مواصلة النضال إلى أن يتحقّق التحرّر الحقيقي من ربقة حكم الإمبرياليين و أذنابهم المحلّيين و شركائهم الصغار، التحرّر من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال، التحرّر من كافة القوى التي عفا عليها الزمن و التي تستعبد النساء و الشعب بأسره على نحو يشبه ظلمات و إضطهاد القرون الوسطى، من القوى التي عفا عليها الزمن و التي تريد أن تستعبد الناس بإسم " الديمقراطية "..." الحرّية "... و يسوَّقُ للإستغلال الرأسمالي الإمبريالي على أنّه " التقدّم".

عبر التاريخ ، تكرّر مرارا ، كما هو الحال فى مصر ( و كذلك فى تونس) أن إتخذت الهيمنة الإمبريالية و حكم المستغِلّين المحلّيين تعبيرا مكثّفا فى شكل نظام "رجل قويّ " سفّاح . و كان هذا هو الحال ، مثلا، فى إيران ، و زنزانات التعذيب أيّام حكم الشاه ، و فى الفلبين تحت طغيان ماركوس ، و فى أندونيسيا و العهد الوحشي المديد لسوهرتو؛ و جميعها دكتاتوريات وحشية ركّزتها فى السلطة الإمبريالية الأمريكية و أبقت عليها لمدد طويلة. وفى إيران ، أواخر السبعينات ،و فى الفلبين فى الثمانينات و فى أندونيسيا فى الفترة الأخيرة ، فرضت إنتفاضات الشعب على الإمبرياليين الأمريكان أن يتخلّوا عن هؤلاء الطغاة و أن يسمحوا ببعض التغييرات. لكن فى كلّ الحالات ، لم تؤدى الحصيلة النهائية إلى " الحرّية " الحقيقية للشعوب بل بالعكس تواصل تعرّضها للإضطهاد الوحشي على أيدى الذين حلّوا محلّ الحكام السابقين البغيضين ، فى حين ظلّت هذه البلدان ضمن الإطار العام للهيمنة و الإستغلال الإمبرياليين. لكن التجربة التاريخية أثبتت أيضا أن إستمرار الحكم الإضطهادي ، بشكل أو آخر، ليس النتيجة الوحيدة الممكنة .

ففى روسيا ، فى فبراير/ فيفري 1917 ، أطاحت إنتفاضة شعبية بطاغية وحشيّ آخر ، القيصر ( ملك الحكم المطلق ) . و هناك أيضا ، حاول الإمبرياليون الأمريكان و الأنجليز و غيرهم و الرأسماليون الروس مواصلة إضطهاد الشعب الروسي بشكل جديد، بإستخدام آليّات " الحكم الديمقراطي" و الإنتخابات التي فيما تسمح ببعض المشاركة الأوسع لمختلف الأحزاب، ستظلّ تحت السيطرة التامّة لمستغلّى الشعب و ستضمن إستمرار حكمهم و إستمرار معاناة الجماهير الشعبية. و فى هذه الحال، مع ذلك ، تمكّنت الجماهير من التفطّن لهذه المناورات و المؤامرات ، و مضت قدما فى إنتفاضتها الثورية ، عبر عديد المنعرجات و الإلتوءات و فى أكتوبر 1917 كنست و فكّكت مؤسسات و آليّات الدكتاتورية البرجوازية و أرست نظاما سياسيا و إقتصاديّا جديدا ، نظاما إشتراكيا . و لعقود، تمكّنت الإشتراكية من الإستمرار فى التقدّم صوب القضاء على علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، كجزء من النضال العالمي من أجل تحقيق الهدف الأسمى، الشيوعية . **و الإختلاف الحيوي يكمن فى أنّه كان للإنتفاضات فى روسيا لبّ قيادة ، قيادة شيوعية، كانت تملك فهما واضحا وراسخا علميّا لطبيعة ليس فحسب هذا أو ذاك من الطغاة الوحشيين بل لطبيعة النظام الإضطهادي برمّته و للحاجة لمواصلة النضال الثوري لا من أجل الإطاحة بحاكم معيّن فقط و إنّما للقضاء على النظام بأسره و إستبداله بنظام يجسّد و يكرّس حقّا الحرّية و مصالح الشعب الأكثر جوهرية ، فى سياق سعيه للقضاء على كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .**

و على الرغم من أنّ الثورة فى روسيا قد وقع الإنقلاب عليها فى النهاية و من أنّه أعيد تركيز الرأسمالية هناك فى خمسينات القرن الماضى ، و من أنّ روسيا اليوم لم تعد تبحث عن أخفاء حقيقة كونها قوّة رأسمالية-إمبريالية، فإنّ دروس الثورة الروسية لسنة 1917 لا تزال صالحة ، وهي بالفعل دروس حاسمة اليوم. و أكثر هذه الدروس حسما هو الدرس التالي : عندما تكسر ملايين الجماهير الشعبية فى الأخير القيود التي حالت دون تمرّدها ضد مضطهِدِيها و مصادر عذابها، عندئذ

ترتهن نتيجة أن يؤدّى أو لا يؤدّى نضالها و تضحياتها فعلا إلى تغيير جوهري ،و أن تمضي أم لا نحو القضاء على كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد ، **ترتهن بوجود أو عدم وجود قيادة ، قيادة شيوعية** تمتلك الفهم العلمي الضروري و على ذلك الأساس تستطيع أن تطوّر المقاربة الإستراتيجية و التأثير المطلوبين و أن تنظّم العلاقات ضمن الأعداد المتزايدة من الجماهير الشعبية المنتفضة من أجل قيادة الإنتفاضة الشعبية عبر المنعرجات و الإلتواءات، بإتجاه هدف التغيير الثوري الحقيقي للمجتمع بما يتوافق مع المصالح الجوهرية للشعب . و بدورها ، عندما تقطع الجماهير الشعبية مع " رتابة العادة " و تكسر القيود الشديدة التي كانت تكبّلها ، قيود العلاقات الإضطهادية التي ترزح تحت نيرها عادة ، عندما تحطّم ذلك و تنتفض بالملايين ، تكون تلك اللحظة الحيوية للتنظيم الشيوعي لمزيد تطوير علاقاته مع هذه الجماهير ، و تعزيز صفوفه و قدره على القيادة. و فى حال عدم وجود تنظيم شيوعي من هذا القبيل ، أو وجوده فقط كمجموعات متناثرة معزولة، تكون تلك اللحظة حيوية لإنشاء تنظيم شيوعي و تطويره ليأخذ على عاتقه مواجهة تحدّى دراسة النظرية الشيوعية و تطبيقها بطريقة خلاّقة ، فى خضمّ الوضع المتفجّر ، و النضال بإستمرار لتطوير علاقته بالأعداد المتزايدة من الجماهير المنتفضة و التأثير فيها و فى النهاية قيادتها نحو الثورة التي تمثّل مصالحها الجوهرية و الأسمى ، الثورة الشيوعية .

فى كتاباتى و خطاباتى المنشورة ضمن " الشيوعية : بداية مرحلة جديدة " و " بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية " و فى وثائق أساسية أخرى لحزبنا ، سعينا جهدنا إلى أن نرسم بأعمق و أشمل ما أمكن الدروس الحيوية المستخلصة من التجربة التاريخية للثورة الشيوعية و البلدان الإشتراكية التي قامت بفضلها و المكاسب الحقيقية و العظيمة فعلا ، و الأخطاء و الإنتكاسات الجدّية و التعلّم من أوسع تجارب المجتمع الإنساني و تطوّره التاريخي ، من أجل المساهمة بأقصى جهدنا فى التقدّم بالنضال الثوري و تحرير المضطهَدين عبر العالم . و مثلما يؤكّد القانون الأساسي لحزبنا :

**" أخذ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية على عاتقه مسؤولية قيادة الثورة فى الولايات المتحدة، قلب الوحش الإمبريالي ، مساهمة رئيسية منه فى الثورة العالمية و هدفها النهائي ، الشيوعية..."**

**" تحرير الإنسانية قاطبة : هذا و لا شيئ أقلّ منه هو هدفنا . و ما من قضيّة أعظم أو هدف أسمى من هذا له نكرّس حياتنا. "**

بهذه الروح و آخذا بعين الإعتبار هذا الهدف ، أتقدّم بالمساندة و التشجيع الصريحين و من أعماق قلبي للملايين المنتفضة. و أدعو كلّ من يتطلّع حقّا لرؤية تطوّر النضال البطولي للجماهير المضطهَدة ، بالقيادة المطلوبة ، بإتجاه التغيير الثوري الحقيقي للمجتمع و التحرير الحقيقي ، أدعوه لأن يتفاعل مع و أن يستوعب وجهة النظر التحرّرية و الأهداف الشيوعية و أن يرفع تحدّى إعطاء هذا التوجّه التعبير المنظّم و توسيع تأثيره فى صفوف **الجماهير** المناضلة .

---



# بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

جريدة " **الثورة** " عدد 694 ، 19 أفريل 2021

https://revcom.us/a/694/a-declaration-a-call-to-get-organized-now-for-a-real-revolution-full-en.html

[ **ملاحظة للمترجم** : صدر هذا البيان و النداء للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية أوّل ما صدر بتاريخ 7 أفريل 2021 ].

-------------------

لنمض إلى الأساسي : " **نحتاج إلى ثورة - لا شيء أقلّ من ذلك !** "

إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : **تحتاجون إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة .**

## هذه الثورة ليست مجرّد " فكرة جيّدة " – إنّها عمليّا ممكنة

هل هذا صحيح ؟ إنّنا جادون بهذا الشأن و هل يمكن أن نثبت ذلك ؟ أجل يمكن . لسنا هنا لنكرّر ترّهات ما يمكن أن يكون " شعبيّا " أو لنشر الأكاذيب التي نسمعها بإستمرار من الماسكين بالسلطة و الناطقين بإسمهم في وسائل الإعلام و في غيرها من المنابر . إنّنا هنا لنصدح بالحقيقة . لذا إليكم بعض الحقائق الأساسيّة التي علينا أن نفهمها و نعيش وفقها .

1- إنّ النظام الذى نحيا في ظلّه ، النظام الرأسمالي-الإمبريالي يحطّم الحياة و يسحق الأرواح . إنّه مصدر الفظائع التي لا نهاية لها بالنسبة إلى غالبيّة الناس في هذه البلاد و عبر العالم قاطبة ، وهو بصفة تصاعدة يهدّد وجود الإنسانيّة ذاته . و الجيش في هذه البلاد ليس بصدد تقديم " خدمات مشرّفة " و ليس قوّة ما " خلفيّة " على الناس إحترامه . إنّه يقوم الدور نفسه حول العالم ، على نطاق أوسع ، الذى ممّا تقوم به الشرطة هنا : جهاز قتل و إرهاب جبانين و ذلك خدمة لأكبر المضطهِدين في العالم ، حكّام هذه البلاد . وهو من أهمّ المتسبّبين في تحيطم البيئة .

الأمر صعب التصديق إلاّ أنّه من الحقائق الأساسيّة : بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف بالنسبة إلى الإنسانيّة بأسرها ، لا مستقبل أو لا مستقبل يستحقّ الحياة في ظلّ هذا النظام .

لكن هناك سبيل لبلوغ عالم ، لبلوغ مستقبل يستحقّ الحياة و يستحقّ القتال من أجله الآن : **ثورة – ثورة فعليّة** و ليس الإكتفاء ببضعة تغيّرات تترك هذا النظام على حاله ، في مكانه وفي السلطة بينما لا يستفيد من ذلك غير عدد قليل من الناس. و الثورة تعنى قوّة الملايين من شتّى أنحاء المجتمع تكون منظّمة من أجل قتال هذا النظام على كافة الجبهات و من أجل تعويضه بنظام إقتصادي و سياسي مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير ، نظام **إشتراكي** قائم على تلبية حاجيات الناس و التقدّم بالنضال في سبيل عالم شيوعي أين ستوضع في الختام نهاية في كلّ مكان من كوكبنا للإستغلال و الإضطهاد و تحطيم البيئة **المبنيّين في أسس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و أيّ شيء أقلّ من هذه الثورة سيخفق تمام الإخفاق في معالجة جذور كافة المشاكل أي لن يؤدّي إلى ثورة فعليّة .

2- الثورات ليست ممكنة في جميع الأوقات و إنّما هي ممكنة فحسب في أوقات و ظروف نادرة لا سيما في بلد قويّ مثل هذا . **و نحن نعيش أحد هذه الأوقات و الظروف النادرة . يشهد النظام إضطرابا حقيقيّا فهو واقع في أزمة و في نزاعات ليس يملك لها حلولا يسيرة و دائمة . عبر البلاد ، أفرز هذا النظام إنقسامات عميقة لا يمكن معالجتها في ظلّ هذا النظام . المجتمع يتمزّق . و الذين يحكمون يعرفون قتالا شديدا في ما بينهم و ليس بوسعهم تجميع الأشياء على النحو الذى كانت عليه في الماضى .** و بالرغم من وجود الكثير من الأشياء السيّئة مرتبطة بهذا و قد تؤدّى إلى شيء شنيع حقّا ، من الممكن كذلك أن نتمكّن من إنتزاع شيء إيجابي حقّا من الوضع – **ثورة – لوضع نهاية لهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير .**

لقد رأينا القوّة الكامنة لثورة تجلّت بقوّة فقط في الصائفة الفارطة حينما نهض معا ملايين الناس من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة عبر البلاد بأكملها ، ضد الإضطهاد العنصريّ و إرتكاب الشرطة لجرائم القتل . و قد شاهدنا هذه القوّة الكامنة في الإحتجاجات الجماهيريّة للنساء ، في بلدان عبر العالم قاطبة ، الرافضات القبول بإهانتهنّ و دوس حقوقهنّ . و قد تكثّفت هذه القوّة الكامنة أيضا في الأسى و اللوعة اللذين عبّر عنهما العلماء و ملايين الناس العاديّين بخصوص تواصل تفاقم أزمة المناخ و التهديد الذى يضعه ذلك لمستقبل الإنسانيّة – أزمة لا يقدر هذا النظام على معالجتها بل لا يقدر إلاّ على مفاقمتها. لكن مع كلّ هذا ، في اللحظة الحاليّة بالذات ، قليلون فحسب منّا من إعترفوا بالحاجة إلى هذه الثورة و يسعون إلى تحقيقها. لذا ينتظرنا عمل حيويّ يجب القيام به الآن لكسب الناس إلى فهم الحاجة إلى ثورة و العمل على تحويل إمكانيّتها إلى واقع – **تحويل القوّة الكامنة للثورة إلى حركة قويّة و قوّة منظّمة من أجل ثورة فعليّة .**

3- لتحقيق هذه الثورة ، نحتاج إلى قيادة تملك منهجا علميّا و إستراتيجيا و برنامج يمكن أن يضيئوا الطريق عبر هذا الجنون و هذه الفوضى اللذين يفرزهما بلا هوادة هذا النظام و يمكن أن يؤدّيا إلى نحت طريق التقدّم للخروج من هذا الجنون نحو عالم جديد جذريّا الإنسانيّة في أمسّ الحاجة إليه . و لدينا هذه القيادة – مجسّدة في بوب أفاكيان . و بوب أفاكيان هو مهندس إطار جديد تماما لتحرير كافة المضطهَدين و تحري الإنسانيّة جمعاء : **الشيوعيّة الجديدة** . **نحن أنصار بوب أفاكيان و أنتم أيضا يجب أن تكونوا من أنصاره** . لم يوجد قط قائدا مثله في هذه البلاد و لا وجود لقائد مثله في عالم اليوم . و ليس بوسعنا **ألاّ** نتّبع هذه القيادة إذا أردنا أبدا التحرّر و وضع نهاية لهذا الجنون .

4- نحتاج إلى أن نغيّر بصفة إستعجاليّة الوضع حيث قلّة غير كافية من الناس لهم علم بهذه الثورة و يقفون إلى جانبها . نحتاج إلى أن نجعل هذه الثورة و قيادتها معروفين في كلّ مكان . نحتاج أن نتحدّى و أن نصارع جدّيا الناس حولنا بالذات و عبر البلاد جميعها لننجز شيئا أي نعم يتطلّب قلبا حقيقيّا و سيحدث فارقا إيجابيّا حقّا – أن نصبح جزءا من الثورة و أن نتّبع قيادة هذه الثورة . نحتاج إلى تنظيم المزيد و المزيد من الناس إلى صفوف الثورة .

و تنظيم الناس إلى صفوف الثورة يعنى بلوغ كافة أنواع الناس – ليس مجرّد الناس أين تحدث إحتجاجات و تمرّدات ضد الإضطهاد و الظلم و إنّما في كلّ زاوية من زوايا المجتمع – ناشرين الكلمة حول الثورة و مجمّعين الناس ( في الحياة الحقيقيّة و عبر الأنترنت ) للخوض في لماذا ثمّة ضرورة ثورة فعليّة ، و ماذا تعنيه مثل هذه الثورة ، و أيّ صنف من المجتمع تهدف إلى إرسائه . و هذا سيمكّن الناس الجدد بالنسبة إلى الثورة من أن يصبحوا هم أنفسهم منظِّمون من أجل الثورة و من إنتداب المزيد و المزيد من الناس للقيام بالشيء نفسه . و على هذا الأساس ، و عبر الصفوف المتنامية للثورة و العمل معا كقوّة جبّارة متنامية ، سيكون ممكنا إجتذاب و تنظيم الأعداد الضروريّة و بناء القوّة الضروريّة لنكون في موقع القيام باللازم .

نحتاج إلى الصراع بشدّة مع الناس ليتبنّوا توجّه و إستراتيجيا هذه الثورة و قيمها و أهدافها و ليكرّسوا أنفسهم للنضال من أجلها فيما نوحّد أعدادا متصاعدة لمقاومة تجاوزات هذا النظام و عنفه و دماره ، و من خلال هذا كلّه يتمّ إعداد الآلاف ثمّ الملايين من الناس و صهرهم معا **للتخلص من هذا النظام الذى يتسبّب في تحويل حياة الناس إلى جحيم** . نحتاج أن نستخدم هذه القوّة الثوريّة المتصاعدة لمواجهة هذا النظام و فارضيه المجرمين و لتغيير كامل " الأرضيّة " ( الوضع و " الجوّ " السياسي و الاجتماعي و الثقافي ) عبر المجتمع ، لغاية إضعاف قبضة هذا النظام على الجماهير و كسب الناس بعيدا عن العمل على تعزيز هذا النظام و فرضه ، و إيجاد أفضل الظروف لنجاح الثورة .

و لنعد إلى الأساسي : **نحتاج إلى ثورة – ثورة فعليّة . ليس بوسعنا أن نضيّع هذه الأوقات و الظروف التي يمكن أن تحوّل إلى فرصة حقيقيّة للقيام بالثورة . ليس بوسعنا أن نبدّد القيادة النادرة و الثمينة لهذه الثورة . يجب أن نجتهد ، أن نبني الحركة و القوى المنظّمة لهذه الثورة . عبر البلاد بأسرها ، ينبغي أن نعمل بلا كلل من أجل هذه الثورة و أن نستعدّ بنشاط لوضع يمكن فيه الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير .**

و للحصول على المزيد من الوسائط و المعرفة التي تحتاجون إليها لتصبحوا جزءا من ذه الثورة و للتعرّف على العمل الجارى من أجل البناء لهذه الثورة و الإتّصال بممثّلى هذه الثورة الآن بالذات و الإلتحاق بنوادى الثورة في أنحاء البلاد ؛ عليكم بالتوجّه إلى موقع أنترنت www.revcom.us كما عليكم أسبوعيّا بمشاهدة برنامج " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " *The RNL—Revolution, Nothing Less—Show*

و رابطه على الأنترنت https://www.youtube.com/therevcoms .



# إنسحاب الولايات المتّحدة من أفغانستان : النهاية الرسميّة لحرب وحشيّة و عدوان إمبريالى

جريدة " **الثورة** " عدد 696 ، 19 أفريل 2021

https://revcom.us/a/696/us-withdrawal-from-afghanistan-en.html

في الأسبوع الفارط ، أعلنت الولايات المتّحدة أنّها في النهاية ستسحب فيالق جيشها من أفغانستان عقب عشرين سنة من الحرب . (1)

و قد نعتها الرئيس الأمريكي ، بيدن ، بأنّها حرب " عادلة " حينما أعلن الانسحاب مع 11 سبتمبر هذه السنة . و إثر سنوات من نعت ما يجرى بأفغانستان على أنّه " حرب جيّدة " ، تعاملت وسائل الإعلام السائدة و أجهزة دعاية هذا النظام و وكالات أنبائه على أنّها نهاية جهد أمريكي بنيّة طيّبة و إن كان شاقا و لم يقع التفكير فيه كما يجب .

لكن ما هي الحقيقة الفعليّة ؟ الحقيقة الفعليّة هي أنّ الحرب الأمريكيّة في أفغانستان 2001-2021 و تدخّلاتها لعقود قبل لك وصولا إلى تلك الحرب كانت وحشيّة و حربا غير عادلة كلّيا من أجل الإمبراطوريّة تسبّبت في تحطيم حياة تماما ملايين الأفغانيّين و دمّرت البلاد و المجتمع .

## خلفيّة سريعة : حرب الولايات المتّحدة بالوكالة ضد الإتذحتاد السوفياتي ، 1979 - 1989

في ديسمبر 1979 قام الإتّحاد السوفياتي بغزو أفغانستان (2) . و كان ذلك لمزيد تقديم العون إلى نظام كان صديقا للاتحاد السوفياتي . و جاء ردّ الولايات المتّحدة ، خاصة في ظلّ الرئيس ريغن في العقد الموالى بتمويل و تسليح و تنظيم المجاهدين الأصوليّين الإسلاميّين الرجعيّين ( بمن فيهم أسامة بن لادن و القادة المستقبليّين لطالبان ببرنامجهم القروسطيّ و البطرياركي / النظام الذكوري (3) في حرب " بالوكالة " (4) خبيثة دامت عقدا من الزمن ل " إسالة دم " السوفيات و قتل جنود القوى السوفياتيّة .

و النتيجة : بين 800 ألف و 15 مليون أفغاني ( إلى جانب 15 ألف جنديّ سوفياتي ) قتلوا في حمّام دم رجعيّ و إضطرّ خمسة ملايين أفغاني إلى مغادرة البلاد . و من الهام لفت النظر إلى كون هذا كان من العوامل الكبرى في إطلاق العنان و إنتشار آفة الأصوليّة الإسلاميّة الرجعيّة و الجهاد عبر المنطقة و عبر العالم ،و قد ساعد في تعبيد الطريق لهجوم 11 سبتمبر (5).

و قد تسبّب هجوم 2001 على مركز التجارة العالمي في نيويورك و البنتاغون بطائرات في إختطاف حياة ما يناهز ثلاثة آلاف شخص . و كان الناس في الولايات المتّحدة مصدومين و غلب عليهم شعور بالأسى فإستغلّ جورج بوش الإبن ، الرئيس آنذاك ، الوضع لشنّ سلسلة من الحروب و العمليّات العدوانيّة الأخرى بهدف الهيمنة على الشرق الأوسط و آسيا الوسطى و هما منطقتان تمثّلان جزءا إستراتيجيّا هاما من العالم .

و كانت أفغانستان هي الضحيّة الأولى .

## غزو الولايات المتّحدة لأفغانستان في أكتوبر 2001

طوال العقدين الأخيرين ، خرجت علينا فئات مختلفة من الإمبرياليّين المريكيّين بنصف دزّينة أو أكثر من التبريرات لهذا الغزو و الاحتلال : الثأر من 11 سبتمبر و الحيلولة دون حدوث 11 آخر و وضع نهاية للإرهاب و تحرير النساء و جلب الديمقراطيّة و غير ذلك. و في الواقع ، مثلما شرح بوب أفاكيان زمنها ، كانت تلك حربا وحشيّة من أجل الإمبراطوريّة الإمبرياليّة لوضع المنطقة تحت هيمنة الولايات المتّحدة ، و تستهدف بعث رسالة متنمّر إلى العالم بأنّ أي هجوم على الولايات المتّحدة سيقع الثأر منه بثمن مضاعف مئات المرّات ، و مواجهة حاجة معيّنة ، واقعيّة و مرئيّة ، ألا وهي " بالوعة المستنقع " في الشرق الأوسط و جنوب آسيا للأصوليين الإسلاميّين الذين يكرهون و يهاجمون الولايات المتّحدة " موسومة مجدّدا " بأنّها " حرب على الإرهاب " بشكل شامل.

و بُعيد هذا الغزو بالذات ، شرح بوب أفاكيان في " **الوضع الجديد و التحدّيات الكبرى** " :

" تطمح الولايات المتّحدة أساسا في إعادة تشكيل و إعادة تنظيم الوضع برمّته – لكن حتّى أبعد من ذلك ، على النطاق العالمي . هذا هو " النظام العالمي الجديد المنقّح " أو النظام العالمي الجديد عدد 2 الذى يسعون إلى تكريسه على صعيد أعمق و أشمل ممّا قد رسموا للقيام به لحربهم ضد العراق قبل عقد من الآن . و قد رسموا لأنفسهم أجندا بعيدة المدى بتبعات هائلة ".

و " كأيّة عصابة مافيا – و هم كذلك على نطاق وحشيّ و عالمي – لا يسمحون حتّى بظهور أي شخص يقف و ينظر إليهم وجها لوجه و لا ينال عقابا مع ذلك . إن كنتم تمثّلون طبقة عالميّة من العصابات و عصابات عالميّة مثلهم ، إن كنتم مستغِلّين عالميّين و تملكون جهاز قتل و تحطيم جماعيّين لفرض ذلك و توسيع مداه ، ببساطة لن تسمحوا حتّى بأن يظهر شخص يمكن أن لا ينال عقابا بعد أن يوجّه إليكم لكمة ".

## ما الذى جلبته الولايات المتّحدة لأفغانستان ؟

قدرا مترنّحا و متصاعدا من العنف و الموت و الدمار و العذاب و الإضطهاد ! بين 2004 و 2018 ، ألقت ما يزيد عن 38 ألف قنبلة ، و مع مارس 2020 ، كانت قد نفّذت أكثر من 12 ألف ضربة **بطائرات دون طيّار** .

و مع أوت 2016 ، قتل حوالي 11 ألف و جرح أكثر 116 ألف في هذه الحرب . و مع 2013 ، قدّرت دراسة أنّ الحرب تسبّبت بصفة مباشرة أو غير مباشرة في 2020 ألف وفاة . و في قمّة هذه المجزرة ، إضطرّ زهاء الخمسة ملايين أفغانيّ إلى مغادرة ديارهم جرّاء الحرب .

و اليوم أكثر من نصف الـ35 مليون أفغاني يظلّون في فقر و ما يناهز النصف لا يملكون ما يكفى من الغذاء . و سوء التغذية المزمن ، أفضى إلى إنتشار أمراض ذهنيّة لدي 41 بالمائة من الأطفال الأفغانيّين الذين لم يتجاوز عمرهم الخمس سنوات . و يعيش نصف السكّان على أقلّ من دولار واحد في اليوم .(6) و غذّت حرب الولايات المتّحدة صعود طالبان و القوى الأصوليّة الإسلاميّة الرجعيّة الأخرى ، و الآن عقب كلّ هذا الموت و الدمار ، سيواجه الشعب الأفغاني أكبر الفظائع التي سينزلها به و لا شكّ هؤلاء الوحوش الرجعيّين .

## نقطتان ختاميّتان لا بدّ من تسجيلهما

(+ ) بعيدا عن أن تكون " قوّة جبّارة تماما " كما يتشدّقون ، الولايات المتّحدة ، مع كلّ تبجّحها و عنجهيّتها ، عسكريّا تمزّقت أوصالها و هُزمت في أفغانستان . و قد شرح بوب أفاكيان هذا التناقض بعدُ منذ سنة 2006 في " **التقدّم بطريقة أخرى** " :

" هؤلاء الإمبرياليين جيّدين في غزو البلدان و تركيز أنظمة قمعيّة إلاّ أنّهم بعد ذلك حين يجدون أنفسهم في موقع قوّة إحتلال للبلد و ينتفض ضدّهم السكّان ، تحدث ديناميكيّة مغايرة و يغدو الأمر غير يسير جدّا بالنسبة إليهم . ليس من اليسير جدّا عليهم الحفاظ على " النظام " و فرض التغييرات التي يرجون فرضها من فوق خدمة لمصالحهم . ليس من اليسير جدّا عليهم أن يفرضوا ذلك " من الأعلى إلى الأسفل " وهي الطريقة الوحيدة التي يمكن للمحتلّين الإمبرياليّين أن يفرضوا بها تغييراتهم " . ( أنظروا ، " **التقدّم بطريقة أخرى** " لبوب أفاكيان من أجل المزيد من تحليل هذه التناقضات و الصعوبات التي يواجهها الإمبرياليّون في " الحرب على الإرهاب " عبر العالم و المركّزة في العراق و أفغانستان ).

(+) حرب أفغانستان هي - مع ذلك مرّة أخرى – تجسيد لما يقال عن جيش الولايات المتّحدة في " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " الذى أصدره الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة [ و قد ترجمه و نشره شادي الشماوي على الأنترنت على صفحات الحوار المتمدّن ] :

" الجيش في هذه البلاد ليس بصدد تقديم " خدمات مشرّفة " و ليس قوّة ما " خلفيّة " على الناس إحترامها . إنّه يقوم بالدور نفسه حول العالم ، على نطاق أوسع ، الذى تقوم به الشرطة هنا : جهاز قتل و إرهاب جبانين و ذلك خدمة لأكبر المضطهِدين في العالم ، حكّام هذه البلاد . وهو من أهمّ المتسبّبين في تحيطم البيئة . " (7)

**لنوقف حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة !**

**الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !**

---

1. The U.S. currently has thousands of contractors and other operatives in Afghanistan besides the troops it’s withdrawing, and it has also raised the spectre of continuing its military aggression with forces stationed outside the country. See, “How the U.S. Plans to Fight From Afar After Troops Exit Afghanistan,” *New York Times,* April 15, 2021; “Afghanistan: Biden Vows to End Nation’s Longest War by 9/11 After Decades of Bloodshed & Destruction,” *Democracy Now!*, April 14, 2021.

2. From 1917 until the mid-1950s, the Soviet Union (Union of Soviet Socialist Republics, or USSR) was the world's first socialist state, and this marked a huge advance for humanity. However, following the death of Joseph Stalin in 1953, capitalism was restored in the Soviet Union. By the late 1970s, the Soviet Union had become a capitalist-imperialist power, and it was locked in a fierce, reactionary rivalry with the U.S. for global dominance. The Soviet Union collapsed in 1991.

3. Osama bin Laden was a member of a prominent family in Saudi Arabia who became a fanatical Islamic fundamentalist and joined with the Mujahideen to wage war against the Soviet Union in Afghanistan. He later helped form the jihadist group Al Qaeda, turned against the U.S., and helped plot the 9/11 attacks in the U.S. The U.S. assassinated him in 2011. The Taliban are Islamic fundamentalists, rooted mainly among Afghanistan's Pashtun people, who also emerged from the 1980-88 war against the Soviet Union and ruled Afghanistan during the 1990s until they were overthrown by the U.S. in 2001-2002.

4. Proxy wars refer to wars in which the warring parties—often rival world powers—do not fight each other directly, but through local forces especially in the Third World which these powers fund, arm, and often direct.

5. American Crime Case #24: U.S. Proxy War Against the Soviet Union in Afghanistan, 1979-1988, revcom.us, February 25, 2019.

6. America Leaves Afghanistan After Killing Over 100,000 People in Its "Good War," revcom.us, March 9, 2020.

7. FROM THE REVCOMS (REVCOM.US): A DECLARATION, A CALL TO GET ORGANIZED NOW FOR A REAL REVOLUTION

---



# إحتيال بيدن أثناء قمّة المناخ : تسميم الكوكب و خداع الناس

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد697 ، 26 أفريل 2021

https://revcom.us/a/697/bidens-climate-summit-chicanery-poisoning-the-planet-and-deceiving-the-people-en.html

لقد كانت قمّة يوم الأرض العالمي بإشراف بيدن تضليلا إمبرياليّا فجّا و صفعة لوجه كلّ من يهتمّ لمصير كوكبنا . كانت قمّة تسجيل وعود تمضى ضد ما يقرّه العلم بشأن إستعجاليّة أزمة البيئة و مدى التحرّكات اللازمة . و عن حقّ ، وصفت غريتا ثمبارغ الناشطة في مجال المناخ العالمي القمّة بأنّها كانت مجرّد " هراء ".

1**- فقد تعهّد بيدن بهدف تقليص 50-52 بالمائة من إنبعاثات الكربون مع حلول سنة 2030 – و هذه بمثابة قطرة في بحر الكربون المتّصل بالوضع الكارثيّ لإرتفاع حرارة الكوكب .**

فإرتفاع حرارة الكوكب يؤدّى إلى تداعى صفائح الجليد القطبيّ و إلى ارتفاع أسرع فأسرع أبدا لمستويات المساه في البحار و المحيطات ... و إلى تواتر حوادث مناخيّة عنيفة منتهى العنف ... و إلى أفق خسارة محاصيل كبرى ... وهو يزيد بقدر كبير من الأعباء و الأهوال التي يضعها التغيّر المناخيّ على كاهل سكّان جنوب الكوكب المضطهَدين . هدف بيدن بصفة فاحشة منفصل عن هذا الواقع – على الرغم من المسؤوليّة التي تتحمّلها رأسماليّة – إمبريالية الولايات المتحدة في الوضع الإستعجالي البيئي الذى تواجهه الإنسانيّة . و لنبقى في أذهاننا الآتى ذكره :

+ الولايات المتّحدة مسؤولة عن أكبر قدر من غازات الإحتباس الحراري التي تراكمت في الجوّ ، وهي اليوم ثاني متسبّب في إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري ( الكربون و الميثان الناجمين عن الإعتماد على الوقود الأحفوريّ في توليد الكهرباء و في النقل و الصناعة و الإنتاج الفلاحيّ و التكسير إلخ التي تحبس الحرارة في الجوّ ).

+ الولايات المتّحدة أكبر منتج للنفط و الغاز في العالم .

+ يستخدم الشخص الواحد في الولايات المتّحدة من الوقود الأحفوري **أكثر بكثير و يلوّث أكثر بكثير بالكربون من أي شخص واحد** مقارنة بأي إقتصاد كبير آخر في العالم .

بإختصار ، أهداف بيدن ليست تراجعا جوهريّا عن الإنتاج المعتمد على الوقود الأحفوري و على البنية التحتيّة للوقود الأحفوريّ في الولايات المتّحدة . و ليست هذه الأهداف غير المتناسبة و الواقع حتّى مقيّدة بالقانون أو محفوظة به.

**<u>2- هراء إحتساب إنبعاثات الكربون</u>**

عندما تقول الولايات المتّحدة إنّها ستقلّص من الإنبعاثات في نطاق 50-52 بالمائة ، فإنّ إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري الناجمة عن آلتها العسكريّة المرتكبة لجرائم الإبادة الجماعيّة لا تدخل ضمن النقاش و تظلّ كما هي دون مساسا تماما. و الحال أنّ جيش الولايات المتّحدة هو أكبر مؤسّسة مستهلكة للنفط في العالم وهو رافعة مفتاح في الهيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة . و لا يدخلون أيضا في إعتبارهم الإنبعاثات الناجمة عن العمل الرخيص / و الشديد التلويث لسلاسل التزويد العالميّة الإستغلاليّة – شبكة شركات في بلدان أخرى ترسل منتوجاتها مثل الآيفون إلى الولايات المتّحدة لتركيبها و تعليبها و بيعها .

و المبدأ المعتبر حجر أساس البرنامج البيئي لبيدن هو ما يسمّيه " شبكة صفر إنبعاثات ". و هذا يعنى أنّ الكربون يمكن أن يواصل الإنبعاث في الجوّ طالما هو قائم علة وعود ب " التخلّى " عنه في تاريخ ما مستقبلا . و في الأثناء ، يلحق يستمرّ الكربون في إلحاق الضرر بالغلاف الجوّي . و سيّئة هي كذلك كامل الفكرة المستندة على التكنولوجيّات غير المدلّل عليها تماما ، تكنولوجيّات إمتصاص إنبعاثات الكربون و تخزينها . و بالتالى هذا **ليس صفر** إنبعاثات ؛ ليس تحوّلا راديكاليّا بعيدا عن الوقود الحفوريّ ، تحوّلا نحتاج إليه للتعاطى معالتغيّرات الكارثيّة في الجوّ و تهديدات التنوّع البيولوجي . **" شبكة صفر إنبعاثات " وهمٌ و خداعٌ خطيرين يندّدان في إنتاج الوقود الأحفوري و إستهلاكه .**

**3- و لمّا يقول بيدن إنّ الولايات المتّحدة يجب أن تصبح " القائد العالمي " في مواجهة التغيّر البيئيّ ، فهو يعنى أنّ إمبريالية الولايات المتّحدة يجب أن تتفاعل مع و توظّف أزمة البيئة للحفاظ على هيمنتها في نظام إمبريالي عالمي يواجه تحدّيات جديدة : بيئيّة و جغرافيّة سياسيّة / جغراسياسيّة .**

لقد مثّلت قمّة يوم الرض العالمي أوّل هجوم دبلوماسي كبير لإدارة بيدن الإمبرياليّة اليبراليّة . و في ظلّ الفاشيّ ترامب الناكر أصلا لوجود ازمة بيئيّة ، إنسحبت الولايات المتّحدة من المفاوضات و الإتفاقيّات العالميّة بهذا المضمار . و في ألثناء ، أخذت الإمبريالية الصينيّة الصاعدة تتحرّك لتوسّع من تأثيرها العالمي و لتوطّده . و قد مثّلت هذه القمّة تحرّكا من الإمبرياليّة ألمريكيّة في ظلّ بيدن لتلبس لبوس " الإنشغال بالبيئة " لتستعيد كسب و تعيد تأكيد سلطة " القوّة الناعمة " للولايات المتّحدة في المجال العالمي و لتحدّد **إطارها** لكيف ستقع الإجابة على هذا الوضع الإستعجالي التي تشده البيئة . و هذا لا يمثّل مصلحة

الإنسانيّة و لا يمضى في إتّجاه إنقاذ الكوكب – بل بالأحرى ، يسعى إلى الحفاظ على هيمنة الولايات المتّحدة في النظام الرأسمالي – الإمبريالي لحقوق الملكيّة و الرباح و النهب المدمّرين للكوكب .

**ساعة البيئة تدقّ ...**

**وحدها ثورة فعليّة بوسعها أن توفّر لنا فرصة حقيقيّة لإنقاذ الكوكب .**

**---------------------------------------------------------------------------------------------------------------**

أنظروا أيضا على موقع أنترنت revcom.us

**Capitalism-Imperialism Is Destroying the Planet...**
**Only Revolution Gives Humanity a Real Chance to Save It**

A Special Resource Page

-----------------------------------------------------------------



# غرّة ماي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحت شعار : " نعلن أنّنا بشر و نرفض القبول بأيّ شكل من أشكال العبوديّة ! "

ينظّم الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية تحرّكات نضاليّة في عدّة مدن بمناسبة غرّة ماي تحت شعار **" نعلن أنّنا بشر و لا نقبل بأيّ شكل من أشكال العبوديّة "** .

https://revcom.us/a/694/when-and-where-to-celebrate-international-revolutionary-may-day-2021-en.html

**When and Where to Celebrate**
**International Revolutionary May Day 2021**

Updated April 16, 2021 | revcom.us

**Local information (we will post as it becomes available)**

**Los Angeles:**

Saturday, May 1
2:00 pm
Magic Johnson Park, Avalon Blvd. Entrance
(North of El Segundo Blvd.)
*Wear a mask and practice social distancing*

**New York**

Saturday, May 1
2:00pm - 5:00 pm
St. Nicholas Park
133rd and St. Nicholas Ave, Harlem

**Chicago:**

Saturday, May 1
3:00 pm
Revolution Club Organizing Center
1857 E 71st Street

**Boston**

Saturday, May 1
4:00 pm
Parade Ground, Boston Commons (Corner of Beacon and Charles Street)

**Cleveland**

Saturday, May 1
2 - 6 pm
Edgewater Park
lower level—look for the tent and banner
wear a mask and practice social distancing

**Houston**

Saturday, May 1
2:00 p.m.
Our Park, 2604 Alabama (at corner of Alabama and Live Oak, next to SHAPE Community Center)
*Please wear mask and practice social distancing*

FROM THE REVCOMS (REVCOM.US): A DECLARATION,
A CALL TO GET ORGANIZED NOW **FOR A REAL REVOLUTION**
Read this Declaration and Call, find out more:
Basic version | Extended version

---------------------------------------------------

و متوجّهة إلى المناضلين و المناضلات و الجماهير الشعبيّة لحثّهم على ضرورة حضور تجمّعات غرّة ماي ، قدّمت جريدة **" الثورة "** أسبابا ثلاثة فى مقال " **لماذا يجب أن تلتحقوا بتجمّعات غرّة ماي في المدن عبر البلاد** " و مضمونه هو التالى:

https://revcom.us/a/696/why-you-should-come-to-revolutionary-may-1-gatherings-in-cities-across-the-country-en.html

" 1 - شاركوا في التجمّعات الثوريّة التي تعلن للعالم قاطبة : **نعلن أنّنا بشر و نرفض القبول بأيّ شكل من أشكال العبوديّة !**

-2- إلتقوا بالشيوعيّين الثوريّين – مجموعة ثوريّة **منظّمة** ، قائمة على أخلاق ثوريّة و منضبطة و مناضلة ... و سترحّب بكم ! سيبيّنون لكم كيف : **التنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة !**

1. -3- أحصلوا على معرفة أكبر لقائد الثورة ، بوب أفاكيان . لم يوجد أبدا قائدا مثله في هذه البلاد و لا يوجد قائد آخر مثله في العالم الآن .
2. **إنّنا من أنصار بوب أفاكيان . و يجب أن تكونوا أنتم أيضا من أنصاره .**

ستلتقون أناسا ببساطة مثلكم و كذلك أناس مختلفين عنكم – لكنّهم متّحدين للقيام بالثورة هنا كجزء من القيام بالثورة عبر العالم و تحرير الإنسانيّة قاطبة .

---------------------------------------------------------------------------------------------------

## ( مقترح من المترجم : إعادة نشر بيان ...)

# بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

جريدة " **الثورة** " عدد 694 ، 19 أفريل 2021

https://revcom.us/a/694/a-declaration-a-call-to-get-organized-now-for-a-real-revolution-full-en.html

[ **ملاحظة للمترجم** : صدر هذا البيان و النداء للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية أوّل ما صدر بتاريخ 7 أفريل 2021 ].

--------------------

لنمضي إلى الأساسي : " **نحتاج إلى ثورة - لا شيء أقلّ من ذلك !** "

إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء

إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : **تحتاجون إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة .**

## هذه الثورة ليست مجرّد " فكرة جيّدة " – إنّها عمليّا ممكنة

هل هذا صحيح ؟ إنّنا جادون بهذا الشأن و هل يمكن أن نثبت ذلك ؟ أجل يمكن . لسنا هنا لنكرّر ترّهات ما يمكن أن يكون " شعبيّا " أو لنشر الأكاذيب التي نسمعها بإستمرار من الماسكين بالسلطة و الناطقين بإسمهم في وسائل الإعلام و في غيرها من المنابر . إنّنا هنا لنصدح بالحقيقة . لذا إليكم بعض الحقائق الأساسيّة التي علينا أن نفهمها و نعيش وفقها .

1- إنّ النظام الذى نحيا في ظلّه ، النظام الرأسمالي-الإمبريالي يحطّم الحياة و يسحق الأرواح . إنّه مصدر الفظائع التي لا نهاية لها بالنسبة إلى غالبيّة الناس في هذه البلاد و عبر العالم قاطبة ، وهو بصفة تصاعدة يهدّد وجود الإنسانيّة ذاته . و الجيش في هذه البلاد ليس بصدد تقديم " خدمات مشرّفة " و ليس قوّة ما " خلفيّة " على الناس إحترامه . إنّه يقوم الدور نفسه حول العالم ، على نطاق أوسع ، الذى ممّا تقوم به الشرطة هنا : جهاز قتل و إرهاب جبانين و ذلك خدمة لأكبر المضطهِدين في العالم ، حكّام هذه البلاد . وهو من أهمّ المتسبّبين في تحيطم البيئة .

الأمر صعب التصديق إلاّ أنّه من الحقائق الأساسيّة : بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف بالنسبة إلى الإنسانيّة بأسرها ، لا مستقبل أو لا مستقبل يستحقّ الحياة في ظلّ هذا النظام .

لكن هناك سبيل لبلوغ عالم ، لبلوغ مستقبل يستحقّ الحياة و يستحقّ القتال من أجله الآن : **ثورة – ثورة فعليّة** و ليس الإكتفاء ببضعة تغيّرات تترك هذا النظام على حاله ، في مكانه وفي السلطة بينما لا يستفيد من ذلك غير عدد قليل من الناس. و الثورة تعنى قوّة الملايين من شتّى أنحاء المجتمع تكون منظّمة من أجل قتال هذا النظام على كافة الجبهات و من أجل تعويضه بنظام إقتصادي و سياسي مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير ، نظام **إشتراكي** قائم على تلبية حاجيات الناس و التقدّم بالنضال في سبيل عالم شيوعي أين ستوضع في الختام نهاية في كلّ مكان من كوكبنا للإستغلال و الإضطهاد و تحطيم البيئة **المبنيّين في أسس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ،و أيّ شيء أقلّ من هذه الثورة سيخفق تمام الإخفاق في معالجة جذور كافة المشاكل أي لن يؤدّي إلى ثورة فعليّة .

2- الثورات ليست ممكنة في جميع الأوقات و إنّما هي ممكنة فحسب في أوقات و ظروف نادرة لا سيما في بلد قويّ مثل هذا . **و نحن نعيش أحد هذه الأوقات و الظروف النادرة . يشهد النظام إضطرابا حقيقيّا فهو واقع في أزمة و في نزاعات ليس يملك لها حلولا يسيرة و دائمة . عبر البلاد ، أفرز هذا النظام إنقسامات عميقة لا يمكن معالجتها في ظلّ هذا النظام . المجتمع يتمزّق . و الذين يحكمون يعرفون قتالا شديدا في ما بينهم و ليس بوسعهم تجميع الأشياء على النحو الذى كانت عليه في الماضى .** و بالرغم من وجود الكثير من الأشياء السيّئة مرتبطة بهذا و قد تؤدّى إلى شيء شنيع حقّا ، من الممكن كذلك أن نتمكّن من إنتزاع شيء إيجابي حقّا من الوضع – **ثورة – لوضع نهاية لهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير .**

لقد رأينا القوّة الكامنة لثورة تجلّت بقوّة فقط في الصائفة الفارطة حينما نهض معا ملايين الناس من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة عبر البلاد بأكملها ، ضد الإضطهاد العنصريّ و إرتكاب الشرطة لجرائم القتل . و قد شاهدنا هذه القوّة الكامنة في الإحتجاجات الجماهيريّة للنساء ، في بلدان عبر العالم قاطبة ، الرافضات القبول بإهانتهنّ و دوس حقوقهنّ . و قد تكثّفت هذه القوّة الكامنة أيضا في الأسى و اللوعة اللذين عبّر عنهما العلماء و ملايين الناس العاديّين بخصوص تواصل تفاقم أزمة المناخ و التهديد الذى يضعه ذلك لمستقبل الإنسانيّة . – أزمة لا يقدر هذا النظام على معالجتها بل لا يقدر إلاّ على مفاقمتها. لكن مع كلّ هذا ، في اللحظة الحاليّة بالذات ، قليلون فحسب منّا من إعترفوا بالحاجة إلى هذه الثورة و يسعون إلى تحقيقها. لذا ينتظرنا عمل حيويّ يجب القيام به الآن لكسب الناس إلى فهم الحاجة إلى ثورة و العمل على تحويل إمكانيّتها إلى واقع – **تحويل القوّة الكامنة للثورة إلى حركة قويّة و قوّة منظّمة من أجل ثورة فعليّة .**

3- لتحقيق هذه الثورة ، نحتاج إلى قيادة تملك منهجا علميّا و إستراتيجيا و برنامج يمكن أن يضيئوا الطريق عبر هذا الجنون و هذه الفوضى اللذين يفرزهما بلا هوادة هذا النظام و يمكن أن يؤدّيا إلى نحت طريق التقدّم للخروج من هذا الجنون نحو عالم جديد جذريّا الإنسانيّة في أمسّ الحاجة إليه . و لدينا هذه القيادة – مجسّدة في بوب أفاكيان . و بوب أفاكيان هو مهندس إطار جديد تماما لتحرير كافة المضطهَدين و تحري الإنسانيّة جمعاء : **الشيوعيّة الجديدة . نحن أنصار بوب أفاكيان**

**و أنتم أيضا يجب أن تكونوا من أنصاره .** لم يوجد قط قائدا مثله في هذه البلاد و لا وجود لقائد مثله في عالم اليوم . و ليس بوسعنا **ألاّ** نتّبع هذه القيادة إذا أردنا أبدا التحرّر و وضع نهاية لهذا الجنون .

4- نحتاج إلى أن نغيّر بصفة إستعجاليّة الوضع حيث قلّة غير كافية من الناس لهم علم بهذه الثورة و يقفون إلى جانبها . نحتاج إلى أن نجعل هذه الثورة و قيادتها معروفين في كلّ مكان . نحتاج أن نتحدّى و أن نصارع جدّيا الناس حولنا بالذات و عبر البلاد جميعها لننجز شيئا أي نعم يتطلّب قلبا حقيقيّا و سيحدث فارقا إيجابيّا حقّا – أن نصبح جزءا من الثورة و أن نتّبع قيادة هذه الثورة . نحتاج إلى تنظيم المزيد و المزيد من الناس إلى صفوف الثورة .

و تنظيم الناس إلى صفوف الثورة يعنى بلوغ كافة أنواع الناس – ليس مجرّد الناس أين تحدث إحتجاجات و تمرّدات ضد الإضطهاد و الظلم و إنّما في كلّ زاوية من زوايا المجتمع – ناشرين الكلمة حول الثورة و مجمّعين الناس ( في الحياة الحقيقيّة و عبر الأنترنت ) للخوض في لماذا ثمّة ضرورة ثورة فعليّة ، و ماذا تعنيه مثل هذه الثورة ، و أيّ صنف من المجتمع تهدف إلى إرسائه . و هذا سيمكّن الناس الجدد بالنسبة إلى الثورة من أن يصبحوا هم أنفسهم منظِّمون من أجل الثورة و من إنتداب المزيد و المزيد من الناس للقيام بالشيء نفسه . و على هذا الأساس ، و عبر الصفوف المتنامية للثورة و العمل معا كقوّة جبّارة متنامية ، سيكون ممكنا إجتذاب و تنظيم الأعداد الضروريّة و بناء القوّة الضروريّة لنكون في موقع القيام باللازم .

نحتاج إلى الصراع بشدّة مع الناس ليتبنّوا توجّه و إستراتيجيا هذه الثورة و قيمها و أهدافها و ليكرّسوا أنفسهم للنضال من أجلها فيما نوحّد أعدادا متصاعدة لمقاومة تجاوزات هذا النظام و عنفه و دماره ، و من خلال هذا كلّه يتمّ إعداد الآلاف ثمّ الملايين من الناس و صهرهم معا **للتخلص من هذا النظام الذى يتسبّب في تحويل حياة الناس إلى جحيم** . نحتاج أن نستخدم هذه القوّة الثوريّة المتصاعدة لمواجهة هذا النظام و فارضيه المجرمين و لتغيير كامل " الأرضيّة " ( الوضع و " الجوّ " السياسي و الاجتماعي و الثقافي ) عبر المجتمع ، لغاية إضعاف قبضة هذا النظام على الجماهير و كسب الناس بعيدا عن العمل على تعزيز هذا النظام و فرضه ، و إيجاد أفضل الظروف لنجاح الثورة .

و لنعد إلى الأساسي : **نحتاج إلى ثورة – ثورة فعليّة . ليس بوسعنا أن نضيّع هذه الأوقات و الظروف التي يمكن أن تحوّل إلى فرصة حقيقيّة للقيام بالثورة . ليس بوسعنا أن نبدّد القيادة النادرة و الثمينة لهذه الثورة . يجب أن نجتهد ، أن نبني الحركة و القوى المنظّمة لهذه الثورة . عبر البلاد بأسرها ، ينبغي أن نعمل بلا كلل من أجل هذه الثورة و أن نستعدّ بنشاط لوضع يمكن فيه الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير .**

و للحصول على المزيد من الوسائط و المعرفة التي تحتاجون إليها لتصبحوا جزءا من ذه الثورة و للتعرّف على العمل الجارى من أجل البناء لهذه الثورة و الإتّصال بممثّلى هذه الثورة الآن بالذات و الإلتحاق بنوادى الثورة في أنحاء البلاد ؛ عليكم بالتوجّه إلى موقع أنترنت www.revcom.us كما عليكم أسبوعيّا بمشاهدة برنامج " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " *The RNL—Revolution, Nothing Less—Show*

و رابطه على الأنترنت https://www.youtube.com/therevcoms .

---



## بيان غرّة ماي 2021 للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) : لتسقط جمهوريّة إيران الإسلاميّة الفاشيّة ! تحيا جمهوريّة إيران الإشتراكية الجديدة !

جريدة " **الثورة** " عدد 699 ، 10 ماي 2021

https://revcom.us/a/699/down-with-the-fascist-islamic-republic-of-iran-en.html

في غرّة ماي 2021 هذه ، اليوم العالمي للعمّال ، إليكم بياننا إلى جميع المقاتلين ضد جمهوريّة إيران الإسلاميّة :

تصف جمهوريّة إيران الإسلاميّة نفسها بأنّها " ثوريّة " إلاّ أنّها في الواقع منذ بدايات إعتلائها السلطة ، طفقت تقمع قمعا دمويّا الثوريّين الحقيقيّين . و قد إستخدمت كلمة " ثورة " لخداع الجماهير و تضليلها لأجل إخفاء طبيعتها الفاشيّة الحقيقيّة ، شأنها في ذلك بالضبط شأن هتلر الذى إستخدم كلمة " الإشتراكي" في إسم حزبه الفاشيّ ليجلب إليه بعض العمّال و الجماهير من الشعب الألمانيّ.

الجمهوريّة الإسلاميّة نظاام فاشيّ دمج الدين و الدولة و قوانينه تستند إلى شريعة القرآن . و الفاشيّة تعنى الإستهانة بحقوق الشعب . و تعنى إطلاق النار على العمّال المضربين و رمي المهاجرين الأفغانيّين بالرصاص إن دخلوا غيران أو خرجوا منها ، أو قتل المهرّبين للوقود ( المعروفين بالسوقبران) أو المهرّبين للسلع ( المعروفين بالكولبران ) عبر الحدود لمجرّد البقاء على قيد الحياة(+) كما تعنى الفاشيّة سجن النساء لمجرّد رفضهنّ اللباس الإجباري للحجاب . و تعنى خنق إبداع الفنّانين . و تعنى دوس حرّية التفكير و التعبير . و تعنى الفاشيّة الهجوم على و قمع و قتل البهائيّين لأنّهم ببساطة يعتنقون الدين البهائيّ. و تعنى إقامة قوانين على محاكم تفتيش و إدانة اللادينيّين أو من يكون من الشيوعيّين.

لم يكن هذا النظام نظاما ثوريّا أبدا . إنّه نظام فاشيّ و معاديّ للثورة . فالثورة تعنى الإطاحة بكلّ الأفكار و العلاقات بين الناس القديمة منها و المتقادمة و رميهما في سلّة مهملات التاريخ.

و لفهم كيف يمكن لمجتمعنا أن يتغيّر تغيّرا نوعيّا ، كيف التخلّص من الجحيم الذى أنشأه هذا النظام الفاشيّ الذى يفرض نفسه على أكثر من ثمانين مليون إنسان ، للتحرّر من الميز السياسي و الإيديولوجي و الجندري و التمييز القومي و الفقر و الصعوبات الإقتصاديّة ، يجب أن ننهض ضد حملة هذا النظام الفاشيّ.

يجب أن نقاتل من أجل حرّية التعبير و حقّ الإحتجاج عامة ، و أن نقف ضد الهجمات على الشيوعيّة و الشيوعيّين بوجه خاص . يجب أن نوجد جوّا من الحقد و الغضب ضد قمع المعارضة و المعارضين لهذا النظام في المجتمع بأسره .

طوال القرنين السابقين ، وجّه العمّال حول العالم صفعات موجعة للرأسماليّة ، بأشكال متنوّعة ، و مع ذلك تمكّنت الرأسماليّة من الصمود و من تخطّى تلك الصفعات . و بالنتيجة ، إشتدّت الإنقسامات الطبقيّة و الإختلافات الإجتماعيّة و في بضعة عقود صارت مصابة بدوار قويّ الإندفاع بأشكال مريعة أكثر ممّا كانت عليه قبلا .

أنظروا إلى عالم اليوم : كيف أنّ مئات ملايين العمّال المهاجرين يبحثون عن أن يكونوا عبيدا لموطن شغل أو آخر ؛ كيف صارت مئات مئات ملايين النساء حجر زاوية ربحيّة مراكمة رأس المال في المعامل الهشّة في العالم ؛ و كيف أنّ الشرق الأوسط يحترق جرّاء حروب مدمّرة تخوضها الحكومات الرجعيّة في المنطقة من إيران إلى الباكستان إلى العربيّة السعوديّة و تركيا و إسرائيل و كذلك السلطات الإمبرياليّة .

أنظروا إلى أفغانستان . فلعقود كانت ساحة عدوان و إحتلال إمبرياليّين . و قد غزتها الولايات المتّحدة قبل عشرين سنة بتعلّة " تحرير النساء من طالبان " . و اليوم ، باسم " السلم و الأمن " ، تقيم الولايات المتّحدة إتفاقيّات مع طالبان و تتوحّد معها .

أنظروا إلى سير النظام الرأسمالي العالمي . فقد جلب هذا النظام المزيد من الفقر و الجوع و البطالة و الحروب و النزوح و الهجرة و الفاشيّة ، و العنصريّة و الأصوليّة الدينيّة . لقد أملى على الغالبيّة العظمى من الناس حول العالم العيش و هم فاقدون للأمل و يتملّكهم اليأس و منقسمين. و الآن يهدّد النظام الرأسمالي الإنسانيّة في بقائها على قيد الحياة و في وجودها ذاته بتدميرها للبيئة و تبعات ذلك .

أنظروا إلى جائحة فيروس كورونا – كوفيد-19. و قد ظهر من صميم و من طريق سير النظام الاجتماعي – الإنتاجي الإستغلالي و التدميري . لقد حوّل كلّ لحظة من لحظات حياة مئات ملايين الناس إلى جحيم و رعب على وجه الأرض .

في هذا الوضع ، يجب فهم التشديد العلميّ لبوب أفاكيان و يجب نشره نشرا واسع النطاق :

" أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** " .

و يعنى هذا أنّه لتغيير هذا الوضع ، نحتاج إلى العلم و المنهج العلمي . بالضبط كما لا يمكن لكوفيد19 أن يُجتثّ دول علم ، لا يمكن القضاء على الرأسماليّة دون علم الشيوعيّة . و معانقة هذا المعطى العلمي و التحرّك على أساسه هو الخطوة الأولى لإنجاز التغيير الثوريّ في النضال ضد نظام الجمهوريّة الإسلاميّة . بكلمات ماركس : " إذا ما تمّ إدراك الترابط مرّة ، فإنّ كلّ إيمان نظريّ بالضرورة

الدائمة للشروط القائمة ينهار قبل إنهيارها في الممارسة . " [ رسالة ماركس إلى لودفيغ كوغلمان، سنة 1868 – الصفحة 244 من **" مراسلات ماركس أنجلز "** ؛ مصادر الإشتراكية العلميّة ، دار دمشق للطباعة و النشر 1981 ] .

الشيوعيّة علم أسّسه ماركس و طوّره أكثر بوب أفاكيان إلى علم أكثر تقدّما / تطوّرا : الشيوعيّة الجديدة . و للشيوعيّة الجديدة قوّة علميّة ضخمة ضروريّة لقيادة الموجة الثانية من الثورات الشيوعيّة و لن يكون ذلك كذلك إلاّ إذا كان هذا العلم في متناول آلاف و عشرات آلاف الناس و إذا تحوّل إلى مرشد لتفكير الناس و تصرّفاتهم.

لقد بدأت الموجة الأولى من الثورة الشيوعيّة مع ماركس و أفضت إلى إنتصار الثورة الإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي ( 1917-1956) و تاليا في الصين ( 1949-1976) . لكن الثورتين إيّاهما قد هُزمتا بعد مدّة وجيزة و إعاد تركيز الرأسماليّة في هذين البلدين ما أطلق العنان للرأسماليّة لتصبح حتّى أكثر عدوانيّة عبر العالم بأسره . و قد ظلّ النظام الرأسمالي على قيد الحياة طوال بضعة العقود الماضية فما من ثورة إشتراكية أخرى قد حقّقت الظفر و معظم الحركات الإجتماعيّة تحوّلت إلى النشاط ضمن الإطار القائم لهذا النظام . و هكذا غدت الرأسماليّة حتى أكثر عدوانيّة و قساوة . و فتحت الأبواب الرأسماليّة على مصراعيها للتشديد الثأري و العدواني للإستغلال و الفقر. و قد إنقلبت و إلتفّت على كلّ مكاسب الثورات الإشتراكية الماضية بما في ذلك مكاسب حركات العمّال و حركات " المثقّفين " و حركات " تحرير النساء ".

و الأهّم ، أضحت تشويهات الشيوعيّة و تاريخ الثورات الشيوعيّة و معارضة الأحزاب الشيوعيّة الثوريّة ، أضحت من المناقب في الحقلين الأكاديمي و الثقافي . و كرّرت و درّست الحكومات أو السلطات القائمة بكلّ قوّة وسائل دعايتها أكبر الأكاذيب المعاصرة بشأن " التجربة الكارثيّة للإشتراكية و الشيوعيّة ". و كان ذلك بدرجة كبيرة بحيث أمست " معاداة الشيوعيّة " حركة دعائيّة قويّة .

في إيران ، ساند النظام التيوقراطي و جهازه الأمنيّ و مخابراته و وكالات محاكم تفتيشه مساندة حماسيّة هذا التراجع الفكريّ .و قد عوّضوا العلم و الفكر و الإكتشافات العلميّين بالإتّباع الأعمى للتطيّر و الجهل . و أمام هذا الوضع ن يترتّب علينا أن لا نتراجع كما يترتّب علينا أن نسرّع في تحدّى كلّ هذا الهراء . و يرتهن مستقبل الإنسانيّة بهذه المقاربة . و من الحيويّ و الملحّ أن نكون في مقدّمة الدفاع عن واقع الشيوعيّة ؛ و أن نستوعب الشيوعيّة الجديدة و نطبّقها و أن ننظّم أنفسنا و ننظّم آخرين – في إطار أحزاب و منظّمات في إيران و في غيرها من الأماكن الأخرى من العالم . هذا التوجّه وحده و هذه الديناميكيّة وحدها هما اللذان بوسعهما أن يعزّزا النواة و يوسّعا قوّة جميع الحركات الإجتماعيّة .

مبقين هذا في أذهاننا ، علينا ان نحوّل غرّة ماي و الأشهر التالية لها إلى حملة للتعريف بالشيوعيّة الجديدة و رفع راية **" بيان و برنامج الثورة الشيوعيّة في إيران "** و مسودّة **" دستور جمهوريّة إيران الإشتراكيّة الجديدة "** . و لننشر التمرّد و النضال ضد النظام الفاشيّ للجمهوريّة الإسلاميّة بمئات الوسائل الحكيمة و الحذرة ،و كما قال ماو تسى تونغ : " تتضمّن الماركسيّة آلاف الحقائق إلاّ أنّها جميعا تتكثّف في حقيقة واحدة : من حقّنا أن نثور على الرجعيّين ".

**الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينينيّ – الماوي )** – 1 ماي 2021

-----------------------------

<u>(+) هامش أضافته جريدة **" الثورة "**</u>: لقد إضطرّ منتهى الفقر عديد الناس في إيران ، و معظمهم من الشباب ، إلى النشاط في الاقتصاد الموازي . للبقاء على قيد الحياة ، إنخرطوا في نشاطات خطيرة . على الحدود الشرقيّة مع الباكستان و أفغانستان ، هؤلاء السوقسبران يهرّبون المحروقات في سطل أو دلو و حاويات و عربات صغيرة إنطلاقا من إيران . و الكولبران هم أولئك الذين يهرّبون سلعا من العراق إلى إيران عبر جبال كردستان . و يتعرّض هؤلاء الرجال و النساء ،و الأكفال ذكورا و غناثا ، بإستمرار إلى الهرسلة و حتّى إلى القتل على يد حرس الحدود .

-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

# بيان غرّة ماي 2021 للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا : من حقّنا أن نثور ! لنعدّ للثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !

جريدة " **الثورة** " عدد 699 ، 10 ماي 2021

https://revcom.us/a/699/gcr-may-1st-2021-call-revolutionary-communist-group-colombia-en.html

إعتبارا لأنّ غرّة ماي " يوم تمرّد و ليس يوم راحة " و إعتبارا لأنّ غرّة ماي يوم إحتفال بالثورة ، فقد تطوّر غرّة ماي و توسّع طوال أكثر من 13 سنة ليصبح يوما ينجزّ فيه العمّال الواعون و الثوريّون من جميع البلدان تقييما للوضع و يرسمون مخطّطات للسنة التالية ، و يحتفلون بالأممية البروليتاريّة و يعلنون تصميمهم على المضيّ بنضالهم صوب الغاية الأسمى للشيوعيّة عبر العالم .

في عدّة البلدان ، يخاض نضال لإستعادة تقليد النضال الثوريّ لغرّة ماي ن عقب سنوات من محوه من قبل الثوريّين الزائفين و أتباع آخرين أشباههم أو إقتلعوا منه لبّه الجوهري و حوّلوه إلى حدث للإفصاح عن كافة المطالب الإقتصاديّة و أحيانا يقلّصونه إلى مجرّد إحياء ذكرى النضال الذى تصاعد فى ذلك التاريخ : إضراب عام إندلع عبر الولايات المتّحدة في 1886 و قمع قمعا داميا .

و يصادف غرّة ماي هذه مع الذكرى 150 من كمونة باريس التي نهض خلالها الكادحون و المستغلّون و المفقّرون و المهانون لمدّة طويلة جدّا ، نهضوا ليفتكّوا السلطة و يركّزوا شكلا جديدا من العلاقات بين الناس . و كمونة باريس " وجدت فقط فى ذلك الجزء من فرنسا والتى دامت شهرين قصيرين لا غير، إلاّ أنها مثلت شكلا جنينيا لمجتمع شيوعي فيه تلغى فى النهاية الإنقسامات الطبقية والإضطهادية بين الناس." [ الحزب الشيوعي الثوري ، " **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة** " – متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ضمن كتاب " **المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية (من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية )"** ترجمة و تقديم شادي الشماوي ] .

و حتّى قبل كمونة باريس ، قد أرسى كارل ماركس و فريدريك إنجلز عمليّا من خلال أعمالهما إمكانيّة عالم جديد راديكاليّا، خالى من الإستغلال أو الإضطهاد . و مثلما قال ماركس نفسه قبل بضعة سنوات فقط من الكمونة " إذا ما تمّ إدراك الترابط مرّة ، فإنّ كلّ إيمان نظريّ بالضرورة الدائمة للشروط القائمة ينهار قبل إنهيارها في الممارسة . " [ رسالة ماركس إلى لودفيغ كوغلمان، سنة 1868 – الصفحة 244 من " **مراسلات ماركس أنجلز** " ؛ مصادر الإشتراكية العلميّة ، دار دمشق للطباعة و النشر 1981 ] .

و قد كانت كمونة باريس أوّل محاولة عظيمة لتحرير الإنسانيّة و كانت تبشيرا بالمستقبل ، " لكنها إفتقرت للقيادة الضرورية ولم تسترشد بالفهم العلمي الضروري للقدرة على مقاومة الهجمات الحتمية لأعداء الثورة من النظام القديم وثمّ لإنجاز تغيير شامل للمجتمع، فى المجالات جميعها : الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية والإيديولوجية. " [ " **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة** " ] . و مذّاك إستخلص الشيوعيّون الثوريّون هذا و غيره من الدروس التي لا تقدّر بثمن و طبّقوها إلى درجة كبيرة في التجربتين العظيمتين لبناء الإشتراكية في القرن العشرين ، إثر إنتصار الثورة الروسيّة في 1917 و الثورة الصينيّة سنة 1949 . و في صفوف الجماهير الكادحة و غيرها من الفئات الشعبيّة تعبّر عن رغبة في إتّباع الأمثلة الملهمة لعديد المكاسب لأمثالهم في تلك المجتمعات التي أطلقت العنان لقوّة لم يكن معظم الناس حتّى يعرفون أنّهم يملكونها و صارت حيّة إلى الدرجة المتناغمة مع القيادة الثوريّة . و بالنسبة للكثيرين ، " كلّ الإعتقاد النظريّ في الضرورة المستمرّة للظروف القائمة إنهار قبل إنهيارها عمليّا " و في نظرهم بات النظام الرجعيّ فاقدا للشرعيّة و باتت الثورة شرعيّة .

و بعد إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي ( 1956+ ) و الصين (1976+) ، وَعت نهاية للمرحلة الأولى من الثورة الشيوعيّة ، و خاصة إثر إنهيار الإتّحاد السوفياتي و كتلته الإمبريالية 1989-1991 ، عمّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي الكوكب باسره و أدمج الصين و روسيا في إطاره بشكل تام ،و شنّ هجوما إيديولوجيّا ساهم بدرجة كبيرة في إطفاء جذوة أمل معظم المستغَلّين و المضطهَدين حول العالم في نوع مغاير كلّيا من المجتمع كمرحلة إنتقاليّة إلى مجتمع خالى من الإستغلال و الإضطهاد ... و خالى من الطبقات الإجتماعيّة . لا يقوم النظام الرأسمالي- الإمبريالي بمصّ دم الناس فحسب بل هو يسحق أرواحهم أيضا .

العالم فظيع بالنسبة إلى الغالبيّة العظمى لأكثر من 7.8 مليار إنسان . و مع وباء كوفيد -19 ، تفاقمت هذه الفظاعة تفاقما كبيرا : هيمنة إمبرياليّة مع تبعيّة غذائيّة و حروب من أجل الإمبراطوريّة ...و تفقير و بطالة و إنحطاط أخلاقيّ و فكريّ ... و إهانة النساء و تجريدهنّ من إنسانيّتهنّ و إخضاعهنّ للنظام الأبوي / البطرياركي و كافة القمع القائم على التوجّه الجنسيّ أو الجندريّ ... و تحطيم البيئة و تدميرها ... و الحروب ضد الشعوب و إبادتها إبادة جماعيّة و النزوح و الهجرة الإضطراريّين و تجريم الشباب ... و التمييز العنصري و إضطهاد السكّان الأصليّين و السود ، و كافة ألوان العنصريّة و رهاب الأجانب ... و خنق و إضطهاد المعارضة و التفكير النقدي و العلميّ ، و الترويج لجميع أصناف التطيّر ... كلّ هذه التناقضات المحتشدة التي لا يمكن حلّها في إطار النظام الراهن لفائدة مصالح الجماهير الشعبيّة و مصالح الغالبيّة العظمى للإنسانيّة ، تمثّل إنهيارات هائلة - شقوق و تصدّعات- في كامل أسس مجتمع اليوم .و في النضال من أجل وضع نهاية لكلّ هذه الفظائع جميعها يكمن كذلك إمكانيّة تغيير ثوريّ حقيقيّ ، إذا وقع تجميع هذه النضالات معا في عقدة واحدة بإتّجاه هدف بناء مجتمع مختلف و أفضل تماما . و في كلّ هذه التناقضات المحتشدة يمكن أن كيف أنّه في عصر الإمبرياليّة المجال العالمي و التغيّرات والأحداث العالميّة في هذا المستوى أكثر حيويّة و تحديدا لما يحدث في بلد معيّن من" الظروف الداخليّة" المأخوذة لوحدها .

و هذه ليست صيغا مجرّدة ، ضبابيّة جدّا وقع إخراجها من قبة ساحر ، فالناس واعون جدّا بالأمثلة الواضحة لكلاً فظيعة من هذه الفظائع . و كما جرى الإقرار بذلك في " رسالة مفتوحة إلى الدول " صدرت عن الشبكة العالميّة لمنظّمات غير حكوميّة ( ICVA ): في العالم ، الناس " لا يغرفون الجوع بل يقع تجويعهم " و مئات ملايين الناس " يقع تجويعهم بفعل النزاعات و العنف و بفعل اللامساواة و بفعل تأثيرات التغيّر المناخيّ ،و بفعل خسارة الأرض و مواطن الشغل و الآفاق ؛ و بفعل صراع ضد الكوفيد-19 تركهم إلى الخلف " و " النساء و البنات هنّ اللاتى يعرفن القسط الأكبر من العذاب " . و بالنسبة إلى هذه البلاد [ كولمبيا ] ، يشير مقال مؤرّخ في 29 أفريل نُشر في " **النيويورك تايمز** " إلى بعض المظاهر البديهيّة للوضع : " الوضع دقيق : تتجاوز كولمبيا عدد مصابينها و موتاها بسبب الكوفيد بشكل متصاعد يوميّا ، و البطالة مستشري و الفقر و التضخّم المالى في تنامى و الإعانة الرسميّة ليست قادرة على التخفيض من وطأة الأزمة ... و[الرئيس الكولمبيّ ، إيفان ] دوك يروّج لإصلاح جبائيّ لا يعالج اللامساواة التاريخيّة في كولمبيا ... و ضجيج الصحيفات التي يدقّ عليها الكثيرون ليلا صرخة واضحة لملايين من الناس ... و يوفّر الرسم في الوقت الحاليّ نتائجا سلبيّة : نسبة تلقيح أدنى من الممكن و إتّفاق سلام لا يلقى الدعم والعنف المرتبط بتجارة المخدّرات أمسى عاديّا و جملة الجرائم لا تتوقّف أسبوعيّا".

و يشهد الوضع غليانا . فإلى جانب تدهور مستوى الحياة اليوميّة ، إكتسحت العالم موجات يمينيّة الكشبيهة بالتسونامي ، و قد تعزّزت أكثر النزعات الفاشيّة ... و الأصوليّة الدينيّة و معاداة العلم و التطيّر من جميع الأرهاط في تصاعد . و فوق ذلك ، ادّى هذا الوضع بالعديد من الناس إلى طرق مسدودة ، غالبا جاعلا إيّاهم يتسوّلون موقعا أفضل " على الطاولة " وهو ما لن يفعل سوى تعزيز نظام الإضطهاد القائم و ربّما يستفيد منه البعض على حساب الكثيرين . و تشكّل الإصلاحيّة عراقيلا باعثة للشلل و يخلق آمالا كاذبة في شيء لن يحصل البتّة ... لأنّه لا يعالج الأشياء معالجة جذريّة .

و يحتاج الناس إلى النظر في ما يوجد تحت السطح و إلى فهم أنّ هذا **النظام** مسؤول و أنّ هذا النظام هو الذى يؤثّر على تفكير الناس و تصرّفاتهم . نحتاج إلى العلم . يجب على كلّ من يتطلّع إلى عالم مختلف جذريّا و أفضل بكثير أن يحصل على فهم علميّ للطبيعة و لمدى التغيّرات الإجتماعيّة و الطبقيّة التي جدّت في المجتمع في العقود الأخيرة : جذورها الماديّة و تمظهراتها السياسيّة و الإيديولوجيّة للتمكّن من تشخيص القوى الأساسيّة و القوى ألوسع و كذلك للتمكّن من التعرّف على إمكانيّة و عراقيل القيام بهذه الثورة و التصرّف إنطلاقا من ذلك . و هذا المجتمع هو المجتمع هو المجتمع الذى يجب تغييره بواسطة ثورة راديكاليّة تحريريّة و حقيقيّة ... " كجزء من التقدّم بالثورة العالميّة لتحرير الإنسانيّة قاطبة "( ريموند لوتا " **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الإجتماعي - الطبقيّ في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن الماضيّ إلى اليوم : إكتشاف النزعات و التغيّرات** " ) .

نحتاج إلى ثورة ، إلى ثورة فعليّة . و هذه الثورة ليست مجرّد " فكرة جيّدة " – في الواقع ليس ضروريّة فحسب بل هي كذلك ممكنة . لكن الطريق نحو عالم أفضل ليس و لن يكون مفروشا بالورود – لا يمكن بلوغه دون نضال مصمّم و أجل، دون تضحيات كبرى . غير أنّ تواصل النهج الحالي ، في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي يعنى تواصل الفظائع التي تقترف بعدُ في عالم اليوم ، و الفظائع الأسوأ التي تتهدّدنا في المستقل المنظور .

و يركّز هذا أيضا على مسألة طرحناها على الحركة برمّتها : هل نكون مجرّد بقايا الماضى ( الموجة الأولى من الثورة البروليتاريّة ) **أم** علينا ان نكون طليعة المستقبل ؟ إنّ لمفهوم و بالتالى ممارسة الأمميّة البروليتاريّة تأثير هائل على هتين الإمكانيّتين ، هذين الطريقين : أن نكون من بقايا الماضى **أم** طليعة المستقبل .

و بالنسبة إلى الثورة التي نحتاج إليها ، في هذه المرحلة الجديدة ، لدينا ميزة كبرى تتمثّل اليوم في وجود الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان . الثورة التي تقودها الشيوعيّة الجديدة هي البديل الحقيقيّ الوحيد لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و كافة فظائعه .

غرّة ماي هي اليوم الذى نعلن فيه أنّ نضالنا في عمقه نضال عالميّ ، فنحن جزء من الثورة العالميّة . إنّنا نتشارك مع ملايين المستغَلّين و المضطهَدين حول العالم العدّو نفسه و أشكال إضطهاد عديدة . و فضلا عن هذا ، نشاطرهم ذات التطلّع الحماسي للقضاء على هذا الجحيم . و بهذا المعنى ، يجب أن ندعو اليوم إلى التضامن مع المساجين السياسيّين في غيران الذين يواجهون إمكانيّة الإعدام ... ما يشدّد على إستعجاليّة التعبئة العالميّة لإيقاف المخطّطات الإجراميّة للنظام الإيراني ضد المساجين السياسيّين .

و في غرّة ماي هذه ، نجدّد هذا الإلتزام المصمّم و ندعو الناس إلى الإلتحاق بنا فنحن على إستعداد للإضطلاع بمسؤوليّاتنا الأمميّة : قيادة الجماهير في كولمبيا للقيام بالثورة هنا و لبذل ما بوسعنا لدعم الثورة العالميّة .

**إنّنا نطالب جمهوريّة إيران الإسلاميّة الرجعيّة :أطلقوا سراح جميع المساجين السياسيّين الآن .**

**إنّنا بشر – و نرفض القبول بأي شكل من أشكال العبوديّة !**

**الإنسانيّة في حاجة إلى الثورة و الشيوعيّة الجديدة لبوب أفاكيان .**

---

و لمن يودّ الإطلاع على مقال بالأنجليزيّة عن التمرّدات التي هزّت كولمبيا مؤخّرا ، نوفّر هذا الرابط :

https://revcom.us/a/698/colombia-powerful-uprisings-send-shock-waves-en.html

---

## خداع الذات و الخداع السياسي زمن ارتفاع حرارة الكوكب ... تعبير ربيكا سلنيت عن رضاها عن الرأسماليّة و تغيّر المناخ

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 700 ، 17 ماي 2021

https://revcom.us/a/700/self-delusion-and-political-flim-flam-as-the-planet-heats-up-en.html

ربيكا سلنيت كاتبة و ناشطة لها تأثيرها و قد كتبت عن التغيّر الاجتماعي و عن النسويّة و عن تاريخ السكّان الأصليّين و عن البيئة و قد صدر لها حديثا مقال في عدد غرّة ماي من جريدة " **الغوارديان** " تحت عنوان " **هل نجرأ على التفاؤل؟ هذا هو موقفى الحذر من الأمل بشأن البيئة** " . و المقال إحتفاء معذّب و سام بما تراه سلنيت على أنّه عالم شجاع و جديد و خالى من الكربون و قد أطلّت علينا بشائره بفضل " نموّ تراجع أسعار الطاقة الشمسيّة و إنتشارها و إمكانيّاتها " و بفضل إدارة بيدن التي كانت " بصفة منتظمة تقوم بأشياء ما كان يُتصوّر حدوثها مع الإدارات السابقة ". و هذا الموقف موقف مميّز جدّا لتيّار يبعث على الإضطراب في صفوف فئة من المفكّرين البيئيذين البارزين بمن فيهم ماك كيبن و دافيد والاس-والس.

و تتجاهل سلنيت ما يقوله لنا العلم بخصوص تسارع و تواتر الأزمة البيئيّة المصاعدة و التي تقترب من بلوغ قمم اللاعودة. و خشية أن ننشغل إنشغالا كبيرا، تحذّرنا سلنيت من " فكر تفزيع الناس " . من قد جاء في مقالها بصفة مترنّحة " من كان يتصوّر أنّنا سنجد أنفسنا في وضع جديد ما كنّا نتصوّره " و تستشهد بصحفيّ مختصّ في المناخ و بحديثة عن " النهاية القريبة للنفط " . أجل ، تقول لنا ، علينا أن نستمرّ في الضغط عبر النشاطات البيئيّة من الأدنى بيد أنّ الأشياء تتّجه في إتّجاه جديد إيجابي : " و عدم التمكّن من رؤية كامل الطريق المؤدّية إلى مجتمع متغيّر نحتاجه لا تعنى انّه غير ممكن . لن نبلغه بواسطة قفزة او طفرة واحدة و إنّما من خلال مسار مديد ، خطوة خطوة ".

لكن هناك مشكل صغير واحد فحسب في ما يتعلّق بتفاؤل ربيكا سلنيت المكتشف حديثا : بمرارة و كلّيا هو غريب عن واقع سير النظام الذى يحرّكه البحث عن الأرباح و عن واقع نهب الكوكب على يد **النظام الاقتصادي الرأسمالي – الإمبريالي الحاكم للمجتمع و العالم** ... ما افضى بنا على بلوغ شفا الهوية المناخيّة الوجوديّة هذه ... و هذا هو **الحاجز الأساسي أمام** معالجة هذه الأزمة معالجة ملحّة و على النطاق اللازم .

**خمسة ردود سريعة على تفاؤل ربيكا سلنيت المضلّل – أو لماذا يجب دقّ ناقوس الخطر بصوت أعلى حتّى ؛ و بالمقابل لماذا يمكن أن يوجد أمل على أساس علميّ .**

**أوّلا ، بعض المعطيات البارزة عن الرأسماليّة – الإمبرياليّة و الوقود الأحفوريّ و الجغرافيا السياسيّة الإمبريالية التي تفنّد الرواية التخديريّة لسلنيت عن التقدّم التكنولوجي و تغيّر السياسة المتّبعة .**

تحاجج سلنيت بداية من الفقرات الأولى لمقالها بأنّ " الحلول التكنولوجيّة و نجاح تنظيم معالجة أضخم أزمة شهدناها ... قد عرفت نموّا بقفزات و طفرات " و تكيل المديح لسياسة " المبادرات الجديدة التي لا حصر لها عبر العالم " و التي تتّخذها الحكومات على شتّى المستويات – و تسترسل لتقول إنّ هذه المبادرات " لا توصلنا إلى حيث نحتاج الوصول إلاّ أنّها تمثّل أساسا لمنعرجات أعمق " . حسب سلنيت ، " الأساس " وقع تركيزه و نقش على الجدار : الوقود الحفوريّ في طريقه إلى الزوال .

لذا لننظر في وضع إنتاج الطاقة و إستهلاكها . مع 2019، ظلّ الوقود الأحفوري يوفّر 80 بالمائة من الحاجيات العالميّة للطاقة . و **الولايات المتّحدة على رأس البلدان المنتجة للنفط في العالم ، و قد إحتلّت هذا الموقع لمدّة 12 سنة** ؟ و الغالبيّة العظمى من سيّارات العالم بما فيها تلك في الولايات المتّحدة ، تستهلك محرّكاتها الوقود الأحفوري . و في 1990 كان الفحم الحجريّ الباعث لغاز الكربون والغاز الطبيعي يستخدم للحصول على 65 بالمائة من مزيج الكهرباء في الولايات المتّحدة؛ و في 2020، ظلّ في حدود الستّين بالمائة – تراجع بمجرّد 5 بالمائة ، حتّى مع نموّ الطاقة النظيفة نموّا مضاعفا . و يظلّ الغاز الطبيعي مربحا ربحا كبيرا – و ثلث مجمل المصانع المبنيّة حديثا في الولايات المتّحدة سنة 2019 تستخدم هذا الوقود الأحفوريّ. و بالفعل ، بينما خفّض التقدّم من سعر الطاقة الشمسيّة ، فإنّ التقدّم الصاخب في التكنولوجيا قد خفّض في سعر إنتاج الغاز الطبيعي و شدّد من **قيمته** التنافسيّة في السوق العالميّة . (1)

وتصرّح سلنيت، محيلة على نموّ قدرات الطاقة الشمسيّة، بأنّه " إذا غيّرنا كيفيّة إنتاجنا للطاقة، نغيّر جغرافيّتنا السياسيّة ". و بغضّ النظر عن النون الإمبراطوريذة – الشوفينيّة في جغرافيّتنا السياسيّة ، **تحجب سلنيت الدور الإستراتيجي للنفط و الغاز الطبيعي و مرّة أخرى ، تحجب موقع الولايات المتّحدة على رأس منتجى النفط في العالم – و التنافس بين القوى العظمى و المناورة و بثّ الرعب .** و على سبيل المثال ، قد أعطى التوسّع الهائل لإنتاج الولايات المتّحدة للنفط دفعا لقدرات الولايات المتّحدة على فرض عقوبات على مزوّدين كبار بالنفط مثل إيران التي توجد إمبريالية الولايات المتّحدة في نزاع معها ، بينما نو في الوقت نفسه ، تقلّص من العثرات الإقتصاديّة ( بردم الهوّة في التزويد ) بالنسبة إلى البلدان التي تدور في فلك الولايات المتّحدة و التي تعوّل على النفط الإيراني . و إليكم مثال آخر : تستخدم إمبريالية الولايات المتّحدة قوّتها في إنتاج الغاز الطبيعي لتتحدّى قوّة السوق الروسيّة في شرقي و جنوبي أوروبا . و كذلك نسجّل أنّ النفط أساسيّ بالنسبة إلى جيش الولايات المتّحدة و بلوغه أنحاء الكوكب ( و المزيد عن هذا بعد برهة ) .

و تحيّى سلنيت كيف أنّ الولايات المتّحدة قد " عرفت منعرجا ضخما " في السياسة المناخيّة مع رئاسة بيدن . بالتأكيد أنّ هناك تغيّر نسبة إلى سياسة ترامب حينما كان إنكار الأزمة المناخيّة سائدا تماما . لكن كيف يصطدم " قام بيدن بإحداث منعرج " بما هو ضروريّ **عمليّا** لمعالجة حالة الطوارئ البيئيّة و إلحاجيّة معالجتها ؟ بشكل كئيب .

و لنأخذ يوم قمّة الأرض الأخيرة الممدوخة مدحا كبيرا و التي دعا إلى عقدها بيدن – بتعهّداته بصوت عال بقطع إنبعاثات الغازات الضارة بالغلاف الجوّي ( الكربون و الميثان ). و تُبرز جمعيّة تعقّب حركة المناخ أنّه حتّى و إن تمّ تحقيق كافة أهداف التقليص في الكربون المعلنة من طلرف البلدان الأكثر إنبعاثات الكربون ( و لاحظوا أنّه ما من بلد يلتزم و أنّ هناك كافة أصناف المنافذ ) ، سيظلّ العالم مع ذلك مهدّدا بإرتفاع حرارة الكوكب ب 2.4 درجة مائويّة وهو يتجاوز عتبة إندلاع الكارثة المناخيّة .(2) و هذا ليس مدعاة " للتفاؤل ".

**<u>ثانيا</u> ، ليس سير السوق الرأسماليّة ، كما تقترح سلنيت ، موجّها لوضع نهاية للإنتاج القائم على الوقود الأحفوريّ و لا لوضع نهاية للصناعة القائمة على الوقود الأحفوريّ .**

تتمنّى سلنيت يوما جديدا : " إذا رأينا كيف أنّ واقعنا الراهن كان كان غير ممكن الظهور قبل 20 سنة – صارت الطاقة الشمسيّة رخيصة جدّا ... و سقوط شركات الوقود الأحفوري سقوطا مدوّيا – يمكن أن نثق في أنّنا سنقدر على التحرّك بإتّجاه مستقبل حتّى أكثر تغييرا و تحوّلا ". لكن لا وجود لسوق سحريّة لإنخفاض في السعر " نثق " فيه و يؤدّى إلى تراجع أساسيّ في إستخدام الوقود الأحفوريّ .

لنلقى نظرة على شركة آكسن موبل ، أكبر شركة طاقة في العالم وهي ليست على ملك الحكومة . هل إستجابت هذه الشركة العالميّة لنداءات إنقاذ الكوكب بالتخلّى عن إستخدام الوقود الأحفوريّ ؟ بداهة ، لا . هل إضطرّ التشديد على التقليص في تكاليف توليد الطاقة الشمسيّة و الطاقة الهوائيّة شركة أكسن موبيل إلى إعادة التفكير في أساسها النفط / الغاز الطبيعي ؟ لا. و بالتالى كيف ردّ هذا العملاق الباحث عن أقصى الأرباح على المخاطر المحدقة بكوكب يستمرّ ارتفاع حرارته أبدا و تحدّيات التنافس الرأسمالي بشأن الطاقة المتجدّدة ؟

ردّ هذا العملاق بطرق ثلاث : أ- سحب المشاريع التي لم تكن تدرّ أرباحا كبيرة و ركّز الإنتاج و الإستثمار ( نتحدّث عن مليارات الدولارات ) في أحواض أكثر إنتاجيّة للوقود الأحفوري الممتدّة في ولاية التكساس و ولاية نيو مكسيكو **و** ضخّ إستثمارات رأس مال هائلة في حقول النفط و الغاز الأجدّ و التي يتوقّع منها ربحيّة عالية في سواحلل غويانا و المكسيك و الموزنبيق ؛ ب- إقتطاع في تكاليف تشغيل العمّال وتسريحهم ؛ و ت- التحرّك بعدوانيّة نحو تكنولوجيات أسيرة الكربون و التخزين – وهي تكنولوجيا غير مثبتة لكن من الممكن أن تكون مربحة – ستمكّن شركات النفط / الغاز الطبيعي مثل آكسن موبيل من مواصلة ضخّ الكربون في الجوّ بينما من المفترض أن " تعدّل " هذه الإنبعاثات بوعد إستبعاد قدر مساوي من الكربون من الجوّ في تاريخ ما مستقبليّ . (3) و هذا ليس وقود أحفوريّ " في طريق الإضمحلال " كما تصف ذلك سلنيت .

أجل ، التكنولوجيا القائمة على الطاقة الشمسيّة تتقدّم بسرعة و شركات الطاقة في أوروبا ترصد المزيد من الرساميل لإنتاج الطاقة الشمسيّة و الهوائيّة . أجل ، هناك ضغوطات سوق ضخمة على قطاع الوقود الأحفوري ( و كذلك على الطاقة الشمسيّة **!** ) . إلاّ أنّ القطاع العالمي للنفط / الغاز الطبيعي ليس بصدد الإضمحلال و إنبعاثات الكربون ليست بصدد التقلّص بأي شكل من الأشكال أو تقترب من ما نحتاج إليه لتجنّب حدوث كارثة . و بالفعل ، تتّجه إنبعاثات الكربون المرتبطة بالطاقة سنة 2021 نحو التحوّل إلى قمّتها الثانية في التاريخ **!** و " المسار المديد ، خطوة خطوة " الذى تقترحه سلنيت في آن معا مخادع **و** بفحش لا يتماشى مع واقع ارتفاع حرارة الكوكب .

و في حال الولايات المتّحدة ، هناك إستثمارات ضخمة في قطاع الوقود الأحفوري- التكنولوجيا و تطوير حقول النفط إلخ – التي ينبغي إستردادها ( و هذا يشمل القروض البنكيّة الكامنة وراء هذه الإستثمارات ). و **الوقود الأحفوري مبنيّ في البنية التحتيّة لإقتصاد الولايات المتّحدة و سلاسل تزويد إمبريالية الولايات المتّحدة من أجل عمليّة إستغلال عالمي بارباح ضخمة** . و تندمج المزيد من الطاقة الشمسيّة في شبكة طاقة الولايات المتّحدة . لكن لإحداث تغيّرات على نطاق أوسع ضروريّة للتبنّى الواسع للطاقة الشمسيّة و الهوائيّة حتّى لا نتحدّث عن إنتقال إلى إقتصاد يعتمد **عمليّا** صفرا من الوقود الأحفوري ، نقل الطاقة و البنية التحتيّة للتخزين لدى الولايات المتّحدة سيقع إلى درجة كبيرة فحصها بدقّة و سيتعيّن بناء بنية تحتيّة جديدة ... أبعد بكثير عن أيّة مقترحات حكوميّة راهنة . (4)

و لنعد إلى مزاعم سلنيت بأنّ " نهاية النفط قريبة " . الآن و إقتصاد الولايات المتّحدة يستعيد عاقيته من آثار الجائحة ، ترتفع أسعار النفط و **هذا** محفّز للسوق من أجل مواصلة التنقيب عن النفط و إستخراجه .

**و النقطة الأشمل هي التالية : توسّع قدرات الطاقة الشمسيّة و الهوائيّة ليس ، و في حدّ ذاته ليس ، يفضى و لن يفضي إلى التقليص السريع و الإلغاء الفعليّ للوقود الأحفوريّ اللذان نحن في أمسّ الحاجة إليهما . لماذا ؟**

في إقتصاد و نظام سياسيّ رأسماليّين – إمبرياليّين – أساسهما هو كتل رأس المال المملوكة فرديّا و المتنافسة و التي تستغلّ العمّال على الصعيد العالمي – **لا وجود لوسائل على نطاق المجتمع بأسره و لا آليّات مباشرة و لا سلطة حاكمة لرسم أولويّات عقلانيّة ... لتوجيه موارد وفق الحاجة الإجتماعيّة و الحفاظ بشكل مستدام على البيئة .** هذه هي الحقيقة عارية و دون مساحيق بشأن الوقود الأحفوريّ و ارتفاع حرارة الكوكب : للتعاطى الجدّي مع التغيّر المناخي ، ينبغي إيقاف عمل شركات النفط و مصادرة ممتلكاتها و ترك معظم النفط في الأرض .

و كيما يحصل ذلك و كيما يتفاعل المجتمع مع الطبيعة بصفة مستدامة ، نحتاج إلى ثورة إشتراكيّة ؛ **ثورة للإطاحة بهذا النظام ... لإنشاء سلطة دولة جديدة و لمشركة ملكيّة وسائل الإنتاج و إيجاد إقتصاد إشتراكي مخطّط له – الأساس الاقتصادي المغاير جذريّا – يجعل ممكنا إستعمال موارد المجتمع إستعمالا جماعيّا و إطلاق العنان للناس ليشتغلوا على حالة الطوارئ البيئيّة خدمة لمصالح الإنسانيّة عبر العالم و الحفاظ على الكوكب .**

**ثالثا ، في رواية سلنيت للشعور بالراحة بصدد التقدّم الذى لا يتوقّف نحو الطاقة المتجدّدة ، يغيب من المشهد بشكل بارز أنّ جيش الولايات المتّحدة يعتمد على النفط .**

و هنا نتحدّث عن الآلة الأمريكيّة الضخمة للقتل و الدمار في خدمة الإمبراطوريّة . الجيش الأمريكي هو **أكبر مؤسّسة مستهلكة للنفط في العالم وهو أكبر ملوّث بالكربون في التاريخ** . تُشير دراسة هامة صدرت سنة 2019 عن " التأثير الضخم المحجوب على البيئة " لجيش الولايات المتّحدة ، إلى أنّ تعيل الجيش على الوقود الأحفوري مبنيّ في أسسه ، نظرا ل " للعمليّات العسكريّة للولايات المتّحدة التي لا تنتهى عبر العالم بدورات حياة لطائرات الجيش و البوارج الحربيّة الموجودة و المرتهنة بالهيدروكربون [ الوقود ألحفوري ] لسنوات مستقبلا ". (5) و هذا لا يتماشى مع إرادة أي شخص واعي و يرغب في أن يسير جيش الولايات المتّحدة الآن " بطاقة متجدّدة ".

**رابعا ، بعض الأسرار القذرة عن " الطاقة النظيفة " في ظلّ بحث الرأسماليّة – الإمبرياليّة عن أقصى الأرباح وهو أمر تتجاهله سلنيت .**

تفيض سلنيت حماسا عندما تتحدّث عن تقرير " مذهل " أنجزه مفكّرون كبار من جمعيّة تقفّى الكربون يصف حسب كلماتها كيف أنّ " التكنولوجيا الراهنة قد تنتج مائة مرّة كمّية الكهرباء بفضل الشمس و الرياح مقارنة بالطلب العالمي ؛ و أنّ أسعار الطاقة الشمسيّة تواصل الإنخفاض بسرعة و بشكل دراماتيكي ؛ و مساحة الأرض المطلوبة لإنتاج كافة هذه الطاقة ستكون مساحتها أصغ ممّا هي موفّرة حاليّا للوقود الأحفوريّ . إنّها رؤية لكوكب مغاير تماما ". لا ، **هذه طوباويّة – تكنولوجيّة مطعّمة بوضع سائد على الكوكب ، وضع سائد رأسمالي – إمبريالي لا يُحتمل .**

و لنكن واضحين ، يتطلّب إنقاذ الكوكب و حمايته الإنتقال الكبير و السريع إلى إستخدام الطاقة المتجدّدة . و ستكون الطاقة الشمسيّة حيويّة . **غير انّ هذا يجب أن يكون جزءا من تعبير جذريّ لكيف نعيش و نعمل و ننتج ضرورات الحياة ، و ما نستهلكه و كيف ننتقل** . إنّه **يتطلّب وضع نهاية لهيمنة الإمبراطوريّة و النهب الإمبراطوري للبلدان المضطهَدَة لجنوب الكوكب** ، و سكّانه الذين يعانون من أتعس انعكاسات – الآن بالذات – التغيير المناخي الناجم عن نظام التوسّع – أو – الموت ، نظام الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

أمّا بالنسبة إلى رؤية سلنيت لكوكب مغاير كلّيا تحرّكه التكنولوجيا الجديدة ، تمعّنوا في الآلات الكهربائيّة التي هي رائجة جدّا الآن . فخلايا الليثيوميون التي تدفع محرّكات معظم الآلات الكهربائيّة تستند إلى مواد مثل الكوبالت. و مناجم الكوبالت تفرز تبذيرا خطرا يعلق بالبيئة . و يتسبّب إستخراج المواد المعدنيّة من مواقعها في تلويث ضار للهواء . فحوالي 70 بالمائة من التزويد بالكوبالت عالميّا يقوم على مناجم في جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة أين يتعرّض العمّال بمن فيهم آلاف الأطفال، إلى ظروف عمل شنيعة و مدمّرة للحياة في ما يسمّى ب" المناجم بدائيّة " .

أو تمعّنوا في كون ليتيوم العالم نابع إمّا من مناجم في أستراليا أو من مناطق في الأرجنتين و بوليفيا و الشيلي . و تستهلك هذه المناجم موارد مائيّة من المفروض أن توجّه إلى المزارعين من السكّان الأصليّين و مربّيى الماشية . و الآن يوجد ضغط إستثماري للبحث عن موارد جديدة مدرّة للأرباح من مثل قيعان البحار العميقة ... مع كلّ التهديدات المصاحبة لصحّة المحيطات . و يتمّ كلّ هذا في محاولة لتأبيد الاقتصاد و الثقافة اللاعقلانيّين و المبذّرين تبذيرا هائلا القائمين على الإمتلاك الخاص للسيّارات – بمسافاتها الطويلة و بنيتها التحتيّة من الطرق السيّارة و بمنطقها لإعطاء الأولويّة للآلات نسبة للناس في الفضاءات المدينيّة . و لا غرابة في أنّ تكون شركة جنرال موتورس بطلة في الآلات الكهربائيّة . (6)

و هذا ليس حلاّ لمعالجة التغيّر المناخيّ !

**<u>خامسا</u> ، أمل على أساس علميّ . مواجهة الواقع و ضخامة الطوارئ المناخيّ و الإشتغال عليه خدمة لمصلحة الإنسانيّة و حماية الكوكب . الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك .**

إزاء حالة الطوارئ التي تشمل الكوكب و التي لم يسبق لها مثيل ، ليس الخيار ، كما أرادت سلنيت أن تفهمنا ، بين " السلبيّة حيال الإنهيار " القاتلة للكوكب الذى يرى البعض أنّ الأمر مضى أبعد بكثير بحيث ما عاد ممكنا إنقاذه ، من ناحية ، و من ناحية ثانية ، أو نرها للجنون حول الرأسماليّة – الإمبرياليّة المقنّع على أنّه " تفاؤل حذر " .

الوضع ليس وضعا ميؤوسا منه . إلاّ أنّ الوقت ليس إلى جانبنا و بالتالى لا نملك تبديده .

لئن خضنا في **المشكل الفعلي – هذا النظام** ... لئن تبنّينا **الحلّ الفعلي – الثورة** للإطاحة بالعملاق الإمبريالي للولايات المتّحدة و إنشاء مجتمع و عالم فيه تستطيع الإنسانيّة أن تزدهر و ترعى الكوكب ... حالئذ ثمّة أمل على أساس علميّ . و قد طوّر بوب أفاكيان الشيوعيّة الجديدة وهي منهج و مقاربة علميّين لهذه الثورة و إستراتيجيّتها و نظرتها . و قد ألّف " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى يرسم فيه ما نقوم به بالضبط عقب إفتكاك السلطة كي نتمكّن عمليّا من المضيّ في الإشتغال على بناء مجتمع تحرّريّ جديد تماما و من إنقاذ الكوكب . و ما من ضمانات لأن نتمكّن من نقض أزمة المناخ هذه ... لكن هذه هي فرصتنا الوحيدة .

و مثلما يضع ذلك " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " : " نحتاج إلى ثورة – ثورة فعليّة . " و هذه الثورة ممكنة .

-----------------

**<u>هوامش المقال :</u>**

1. U.S. Energy Information, Energy Power Administration," *Electricity Explained: Electricity in the United States*, March 18, 2021; Stephanie Tsao, Richard Martin, "Overpowered: Why a U.S. gas building spree continues despite electricity glut," *S&P Global Market Intelligence*, December 2, 2019.

2. Climate Action Tracker, *Warming Projections Global Update*, May 2021.

3. "'Is Exxon a Survivor?' The Oil Giant Is at a Crossroads," *New York Times*, December 10, 2020.

4. Solnit in her article, for example, lauds "the astonishing news that on the afternoon of Saturday 24 April, California got more than 90% of its energy from renewables." What she does not say is that, while this day is notable in progress, as an *LA Times* column noted, the

peak “94.5% figure—... was fleeting, ***lasting just four seconds***.... [It did not] include Los Angeles, Sacramento and several other regions. It came at a time of year defined by abundant sunshine and relatively cool weather, meaning it’s easier for renewable power to do the job traditionally done by fossil fuels. [And, at the same time] California ... was also burning a bunch of natural gas and exporting electricity to its Western neighbors.” As the *LA Times* column acknowledged, even while cheering this like Solnit, ***“It’s impossible to say exactly how much of the Golden State’s own supply was coming from renewables.”*** (emphasis added) Electricity can’t yet be stored at large enough scale, and mainly has to be consumed as soon as it’s produced. While fossil fuels are a form of “storage,” renewables most often lack that form of storage and the electricity they generate goes into the grid upon production. Massive transformations and investments in the transmission (grid) infrastructure are therefore needed to facilitate the large-scale—and sustainable long-term—shift needed from fossil fuels to renewable energy, to meet current demand within the framework of the existing capitalist-imperialist system.

5. Oliver Belcher, Patrick Bigger, Ben Neimark, Cara Kennelly, “Hidden carbon costs of the ‘everywhere war’: Logistics, geopolitical ecology, and the carbon boot-print of the US military,” *Transactions of the Institute of British Geographers*, 2019.

6. See Hiroko Tabuchi and Brad Plumer, “How Green Are Electric Vehicles,” *New York Times*, May 4, 2021; Tara Lohan, “Will the Race for Electric Vehicles Endanger the Earth’s Most Sensitive Ecosytem?,” *The Revelator*, March 10, 2021 (Center for Biological Diversity); Farhod Manjoo, “There’s One Big Problem With Electric Cars, They’re Still Cars,” *New York Times*, February 19, 2021.

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## **بعد سنة من قتل جورج فلويد و التمرّد الجميل و الثورة التى نحتاج : دروس حيويّة ثلاثة**

جريدة " **الثورة** " عدد 701 ، 24 ماي 2020

https://revcom.us/a/701/one-year-later-murder-of-george-floyd-the-revolution-we-need-en.html

قبل سنة من الآن ، في 25 ماي 2020 ، خنقت عصابة من شرطة مينيسوتا الخنازير جورج فلويد حدّ الموت عقب العذاب طوال تسع دقائق إلاّ أنّ هذه العصابة لم تتوقّع الإحتجاجات و الإلتماسات اليائسة لمن شاهدوا تلك الإحتجاجات.

أثناء 401 سنة من حياة السود في شمال أمريكا ، كان **ذلك** أمرا عاديّا . و عند الحديث عن جريمة قتل أخرى إقترفها شرطي خنزير في حقّ أسود لم يكن يحمل سلاحا – في هذه المرّة في حقّ شاب عمره 18 ربيعا ، غراهام راميراي الذى قُتل في منزلهم الخاص ، قال بوب أفاكيان – مهندس إطار جديد تماما لتحرير الإنسانيّة :

" **بالطريقة التي بنيت بها البلاد و بالنسبة إلى السلطات القائمة في هذه البلاد ، لم تكن قط لإنسانيّة السود أيّة أهمّية** – لم يتّمنوا قط على أنّهم بشر و إنّما كان يتمّ النظر إليهم على أنّهم أشياء تستغلّ و تضطهد و تُقمع . "

لكن ما جدّ عقب تلك الجريمة النكراء لم يكن عاديّا – كان قويّا و مرحّبا به و منتظرا منذ زمن و له تبعات عميقة على إمكانيّة إنجاز ثورة فعليّة في هذه البلاد . فقد غصّت الشوارع عبر البلاد بآلاف المحتجّين على تلك الجريمة . و لمّا وُوجهوا بالإيقافات و العنف الوحشيّ على يد الشرطة و الفاشيّين الرجعيّين ، رفضوا الإستسلام و بذلك صار الآلاف عشرات الآلاف و إنتشرت الإحتجاجات عبر العالم . و زمن التموّج النهائيّ موجة للنضال و النقاش و التمرّد فى سبتمبر ، كان ملايين الناس قد شاركوا و قد تعرّض الآلاف للإيقاف و خسر البعض حياتهم على يد الشرطة الخنازير أو على يد الفاشيّين .

و هناك دروس ثلاثة نستخلصها من ذلك التمرّد الجميل :

### **الدرس الأوّل : يجب الإطاحة بالنظام :**

لقد تعلّم الكثير من الناس أنّ تفوّق البيض الذى ظهر بوجهه القبيح أثناء قتل جورج فلويد يسري متشابكا في كلّ شريان من شرايين مجتمع الولايات المتّحدة . و حتّى الذين شهدوا أو علموا بشأن التاريخ العنصريّ لهذه البلاد تعلّموا المزيد من الأشياء – كيف أنّ ذلك عنيد و كيف أنّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي نفسه ولّد تفوّق البيض.

لكن التعمّق حتّى اكثر ، حيثما أردنا التوجّه ، علينا أن نعترف بأنّ **هذا النظام الذى ولّد تفوّق البيض لا يمكن إصلاحه** . لقد وضع بوب أفاكيان الأمر على النحو التالى :

" كان تفوّق البيض و الرأسمالية – متداخلان تماما و " مترابطان " وثيق الإرتباط طوال كامل تطوّر هذه البلاد ، إلى يومنا هذا ؛ و محاولة وضع نهاية حقّا لتفوّق البيض بينما يتمّ الحفاظ على النظام الرأسمالي **سيمزّق مصنع البلاد بأكمله** . إنّ تفوّق البيض و الرأسماليّة لا يمكن في نهاية المطاف تجاوز الواحد دون الإطاحة و في الأخير القضاء على الآخر . "

**يجب الإطاحة بهذا النظام** و تعويضه بنظام جديد كلّيا – الجمهوريّة الإشتراكية في شمال أمريكا – مجتمع مغاير و أفضل سيسمح لنا بإجتثاث كافة أشكال الإضطهاد .

وقد حاجج بوب أفاكيان بقوّة وعلميّا من أجل ذلك في سلسلة من المقالات التي نعيد نشرها هنا [ في هذا العدد من جريدة " **الثورة** " ] في ذكرى التمرّد . و هذا طريق أعسر من الطريق الإصلاحي - بيد أنّه الطريق **الوحيد** الذى يمكن أن يضع نهاية لهذه الفظائع و هذا **ممكن** .

### **الدرس الثاني : الحاجة إلى القيادة :**

شرع العديد من الناس في إدراك أنّ تجاوز و تخطّى تفوّق البيض – و تخطّى نظام بأسره يهين و يضطهد و يستغلّ الناس بطرق متنوّعة ، و الآن ينزع هذا النظام بإتّجاه تحطيم العالم الطبيعي ذاته – يقتضى قيادة .

لكن ما هو نوع القيادة التي نحتاج إليها ؟ هل هي تقوم على عديد الأشكال المتباينة للإضطهاد الذى عشناه ؟ أم هي تقوم على مدى نجاحها في تصميم إصلاحات " تترك هذا النظام في مكانه و في السلطة ، بينما تستفيد منه فئة قليلة لا غير ؟ (1)

( 1- أنظروا " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " ).

ويضع " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " الأمر كما يلي :

" لتحقيق هذه الثورة ، نحتاج إلى قيادة تملك منهجا علميّا و إستراتيجيا و برنامج يمكن أن يضيئوا الطريق عبر هذا الجنون و هذه الفوضى اللذين يفرزهما بلا هوادة هذا النظام و يمكن أن يؤدّيا إلى نحت طريق التقدّم للخروج من هذا الجنون نحو عالم جديد جذريّا الإنسانيّة في أمسّ الحاجة إليه . و لدينا هذه القيادة – مجسّدة في بوب أفاكيان . و بوب أفاكيان هو مهندس إطار جديد تماما لتحرير كافة المضطهَدين و تحري الإنسانيّة جمعاء : **الشيوعيّة الجديدة . نحن أنصار بوب أفاكيان و أنتم أيضا يجب أن تكونوا من أنصاره .** لم يوجد قط قائدا مثله في هذه البلاد و لا وجود لقائد مثله في عالم اليوم . و ليس بوسعنا **ألاّ** نتّبع هذه القيادة إذا أردنا أبدا التحرّر و وضع نهاية لهذا الجنون . "

و إبّان التمرّد نشر موقع أنترنت revcom.us مقالات هامة تتعمّق في هذا و نعيد نشرها هنا الآن ، إلى جانب مقال هام نشرناه في بداية 2020. طالعوا هذه المقالات و تعرّفوا على بوب أفاكيان و تاليا فكّروا في كيف أنّ الفقرة أعلاه التي إقتطفنا تختم ب :

" ليس بوسعنا **ألاّ** نتّبع هذه القيادة إذا أردنا أبدا التحرّر و وضع نهاية لهذا الجنون ."

**<u>الدرس الثالث : قوى الثورة الكامنة موجودة :</u>**

لقد بيّن التمرّد أنّ هناك قوّة في هذه البلاد يمكن في نهاية المطاف تشكيلها و توجيهها من أجل الثورة . و يسجّل " **بيان و نداء** " نقطة أنّ :

في الصائفة الفارطة ، عندما الملايين منّا ، من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة ، نهضوا عبر البلاد بأسرها في تمرّد عادل شرعيّ ردّا على الجرائم الخبيثة فى حقّ جورج فلويد و بريونا تايلور على يد الشرطة ، بيّن ذلك القوّة الكامنة للثورة. و قد ساندنا و إلتحق بنا الملايين من بلدان العالم ، و فى أوج ذلك ، كامل البلاد ،و كامل العالم ، إضطرّا إلى الإعتراف و إلى الحديث عن السلسة المديدة و و المستمرّة للجرائم العنصريّة و القضايا الكبرى المتّصلة بكافة تاريخ و طبيعة هذه البلاد . أجل ، على المدى المنظور ، وقع سوء توجيه هذا التمرّد القويّ و قيادته إلى طرق مسدودة من قبل أناس يسعون إلى إدخال إصلاحات صغيرة لا معنى لها و عن تمويلات لأنفسهم و مواقعهم ضمن هياكل هذا النظام . *لكن ذلك لا يغيّر واقع أنّ ما تجلّى هو الإمكانيّة و القوّة الكامنة لشيء أكبر بكثير و أفضل بكثير* – **ثورة فعليّة .**

و هذه ليست القوى الوحيدة للثورة – ثمّة أناس معنيّون بهذا و يعملون في سبيل إيقاف تدمير البيئة و إضطهاد النساء و إهانتهنّ و إضطهاد و إهانة المتحوّلين جنسيّا و قمع المهاجرين و رحوب الإمبراطوريّة و غيرها من الأشياء المبنيّة في أسس هذا النظام .

و في الوقت نفسه ، الطريقة توجّه بها صفعة قويّة لتفوّق البيض توسّع أكثر الإنقسامات في صفوف من يحكمون المجتمع ؛ إنقسامات بين الذين يرغبون في حجب تفوّق البيض و الذين يرغبون في تكريسه حتّى بصفة أحدّ و أكثر سطوعا . و يظلّ الفاشيّون – ترامب و الذين يدعمونه و منهم الأغلبيّة الغالبة من قوّات الشرطة الخنازير – الذين ردّوا الفعل ضد الإحتجاجات و مارسوا ضدّها منتهى العنف ، يظلّوا يمثّلون تهديدا قويّا .

و يتوغّل البيان النداء في كيف يتعيّن فهم هذا :

كلّ هذا مرجّح لأن يصبح حادا أكثر فأكثر ، ممزّقا الروابط التي وحّدت الأشياء في ظلّ هذا النظام و أن يعمّق الإنقسامات في صفوف المجتمع ، بما في ذلك في صفوف مؤسّسات الحكم . و " قد تؤدّى إلى شيء شنيع حقّا ، من الممكن كذلك أن نتمكّن من إنتزاع شيء إيجابي حقّا من الوضع – **ثورة – لوضع نهاية لهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير . "**

و يشرح أنّ " التصرّف بالطريقة التي نحتاج إليها " يتمثّل في إمكانيّة القيام عمليّا بالثورة و في كيفيّة القيام بذلك – بواسطة التنظّم حسب ما ينادى به البيان إيّاه . عندها و عندها فحسب ، يمكن في ألخير تحقيق النظرة و الهدف الذين ظهرا في التمرّد الجميل لتجاوز عالم تفوّق البيض ، عالم أين يعامل مليارات البشر عبر الكوكب قاطبة على أنّهم أقلّ من البشر.

**إن كنتم شاركتم في المسيرات ...**

إن كنتم شاركتم في المسيرات و ناضلتم و ألهمكم ذلك النضال ، فهناك حاجة إليكم الآن . و قد مضت سنة ، العمل الحقيقيّ لا يزال ينتظر الإنجاز . القيام بالثورة – و التنظّم الآن من أجل القيام بالثورة . و هذا **ممكن** . و بالفعل ، ظروف اليوم – على خطورتها – يمكن أن تتحوّل إلى وضع فيه نضع نهاية في الأخير لنظام يدوس بركبته على عنق مليارات الناس يوميّا.

مقتطفين جملة لبوب أفاكيان وردت في بيانه في نهاية ألسبوع الأوّل من التمرّد الجميل :

**الثورة ، لماذا علينا القبول بأي شيء أقلّ من ذلك ؟**

-----------------------------------

ملاحظة للمترجم " يتضمّن العدد 701 من جريدة " **الثورة** " عدّة مقالات أخرى بهذا المضمار ، نقترح هنا علي من يتطلّع إلى المزيد عناوينها و للإطلاع عليها بوسعكم إتّباع رابط أنترنت المقال المترجم أعلاه :

- One Year Later: The Murder of George Floyd, The Beautiful Rising, And the Revolution We Need
THREE CRUCIAL LESSONS
- *In Pictures:* A Beautiful Rising Against Police Murder and White Supremacy – Across the U.S. and Around the World
- *One Year After the Murder of George Floyd:*
Bob Avakian On the Beautiful Rising and the Revolution We Need
- A statement from Bob Avakian:
**NOTHING LESS!**
- RACIAL OPPRESSION *CAN* BE ENDED— BUT *NOT UNDER THIS SYSTEM* —by Bob Avakian
- Defund the police? NAW, NOT NEARLY RADICAL ENOUGH—“We need a real revolution..."
- Excerpt from *NEW YEAR’S STATEMENT BY BOB AVAKIAN*, Part 3:
“Since the end of World War 2 (75 years ago), the situation of Black people has dramatically changed...”
- To Those Rising Up and Awakening: It Takes Science and Leadership to Truly Get Free
- *Check It Out:* Report by International Commission of Inquiry
Systematic Police Violence against Black People in the U.S. Amounts to Crimes against Humanity

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## إيقاف إطلاق النار و تواصل إضطهاد الفلسطينيّين إضطهادا إجراميّا ... إلى أين سيمضى كلّ هذا ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 701 ، 24 ماي 2021

https://revcom.us/a/701/a-ceasefire-as-the-murderous-oppression-of-palestinians-continues-en.htm

في 21 ماي 2021 ، عقدت إسرائيل و حماس ، السلطة الحاكمة للأراضي الفلسطينيّة لغزّة إتّفاقا بإيقاف لإطلاق النار موقفين – في الوقت الحاضر – القصف الجوّي الإسرائيلي بالقنابل و الهجمات الصاروخيّة على غزّة الذين إنطلقا قبلا هذا الشهر و تسبّبا في قتل ما لا يقلّ عن 248 فلسطيني و فلسطينيّة بمن فيهم 66 طفلا . و أوقفت حماس إطلاقها لصواريخها البدائيّة على إسرائيل و قد جاء في تقارير السلط الإسرائيليّة أنّ تلك الصواريخ أودت بحياة 12 شخصا .

و البون الشاسع في الوفايات و الدمار قد أظهر مجدّدا و بحدّة **الطبيعة الفعليّة لدولة إسرائيل** و إضطهادها الإبادي الجماعي للشعب الفلسطيني . و إيقاف إطلاق النار " غير مشروط " ما يعنى أنّه إلى جانب إيقاف القصف الجوّي بالقنابل و الهجمات بالصواريخ ، لم يوجد أيّ إتّفاق على أي شيء آخر. و بالتالى قد يحترم إيقاف إطلاق النار و قد لا يحترم – لكن حتّى و إن توقّفت الحرب و توقّف العنف الهمجيّ تماما لهجمات إسرائيل في الوقت الراهن ، فإنّ العذاب الفظيع للشعب الفلسطيني في غزّة لن يتواصل فحسب بل إنّه يغدو حتّى أسوأ .

و وسط الجرائم الإبادية الجماعيّة و الوحشيّة التي إقترفتها إسرائيل ، تشير مقاومة الشباب الفلسطيني – بما في ذلك تمرّد أولئك الذين يُعاملون على أنّهم مواطنون من درجة ثانية داخل إسرائيل ذاتها – تشير إلى **القوّة الكامنة** لشيء هام و مغاير يحتمل أن يشكّل تهديدا أكبر لإسرائيل من ما تمثّله حاليّا قوى رجعيّة كحماس . و قد جلبت إليها مساندة التقدّميّين و فلسطينيّى الشتات عبر العالم بما في ذلك في الولايات المتّحدة.

و على ضوء ما تقدّم ، التالى من ستّة قرارات صادرة عن الجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية حيويّ :

" حيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة . ستستمرّ الجماهير الشعبيّة فى النهوض ضد ظروف الإضطهاد و الذين يفرضون هذا الإضطهاد . لكن دون النظريّة العلميّة و القيادة الضروريّتين ، سيسيّج نضال المضطهَدين و يظلّ منحصرا فى إطار النظام الذى هو مصدر الإضطهاد و لن تتوقّف الفظائع التى تتعرّض لها الجماهير . **تمثّل الخلاصة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان و تجسّد الفهم و المقاربة العلميّين الذين تحتاج إليهما الجماهير الشعبيّة للقيام بالثورة الضروريّة - ثورة هدفها الأسمى عالم شيوعي – تحرير نفسها و فى النهاية تحرير الإنسانيّة جمعاء . "**

و تستشهد الستّة قرارات بكلمات بوب أفاكيان الآتى ذكرها :

" ثمّة حاجة ملحّة لنشر هذه الخلاصة الجديدة ، على نطاق واسع ، فى هذا المجتمع و فى العالم قاطبة : فى كلّ مكان يتساءل الناس لماذا الأشياء على الحال التى هي عليه ، و إذا كان من الممكن إيجاد عالم مغاير ؛ فى كلّ مكان يتحدّث الناس عن " الثورة " لكنّهم لا يملكون فهما حقيقيّا لما تعنيه الثورة ، و لا يملكون مقاربة علميّة لأن يحلّلوا و يتعاطوا مع ما يقفون ضدّه و ما يحتاجون القيام به ؛ فى كلّ مكان تتمرّد الشعوب لكن يقع إخماد تمرّداتها ، و تحبط و توضع تحت رحمة المضطهِدين المجرمين ، أو تضلّل لتقاد فى إتّجاهات لا تفعل سوى تعزيز ، و غالبا بعنف وحشي ، القيود العبوديّة للتقاليد؛ فى كلّ مكان يحتاج الناس إلى مخرج من ظروفهم الباعثة على اليأس ، لكنّهم لا يرون مصدر عذابهم والطريق المؤدّية إلى خارج الظلام ."

-----------------------------------

[ " **ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية** " متوفّرة بالعربيّة ضمن كتاب شادي الشماوي " **عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية** " – " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " عدد 25 ، مكتبة الحوار المتمدّن .]

-------------------------------------------------------------------------------------------------

**ملاحظة من المترجم** : في العدد نفسه من جريدة " الثورة " ( العدد 701) ، تعثرون على عدّة مقالات أخرى ذات بال نقترح عليم هنا عناوينها كما وردت باللغة الأنجليزيّة – علما و أنّ برنامج " **الثورة لا شيء أقل من ذلك** " (RNL)

المتوفّر على اليوتيوب و المذكور أدناه خصّص حيّزا هاما للحديث عن جرائم الصهيونيّة و إسرائيل و الإمبريالية... :

- What Israel's Prime Minister Netanyahu Calls an "Exceptional Success": Life in Gaza Goes from Unbearable Crisis to Catastrophe
- The Case of Israel: Bastion of Enlightenment or Enforcer for Imperialism?
- *Revolution* Responds to Question on Nature of Holocaust
- Largest Protest in History across Israel, Gaza, and West Bank
- Protests Erupt Worldwide Against Israel's Brutal War on Palestinian People (Updated May 19, 2021)
- RESOURCE PAGE: As Israel — AGAIN — Unleashes Terror from the Skies, and Palestinians Resist: Historical Background and Orientation

    - American Crime Case #30: Israel's U.S.-Armed and -Backed Massacre in Gaza (2008-2009)
    - The Reality of Israeli "Settlements": Escalating Ethnic Cleansing of Palestine
    - *Michael Slate Interviews Author and Activist Miko Peled:* "Palestinians are suffering from a regime of apartheid, a campaign of ethnic cleansing and genocide all at the same time"
    - Take the Quiz: Think You Know the Facts About Israel? Take the Quiz and Find Out

- *The RNL—Revolution, Nothing Less—Show!* Episode 53: A Plan for Real Revolution; Bob Avakian for Black Liberation; Free Palestine, Free All Humanity

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# إحتفال الصين بمائويّة الحزب الشيوعي الصيني : ليس الحزب الحاليّ حزب ماو تسى تونغ و الثورة ... و إنّما هو حزب معادي للثورة و حزب الرأسماليّة – الإمبريالية

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 707 ، 5 جويلية 2021

https://revcom.us/a/707/china-100th-anniversary-of-the-chinese-communist-party-en.html

نُظّمت إحتفالات رسميّة عبر الصين إحياءا للذكرى المائة لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني . و زعم كسى جنبينغ و قادة آخرون من المتحكّمين في الحزب أنّ هناك سلسلة موصولة بين المؤتمر التأسيسيّ للحزب في جويلية 1921 و الحزب الشيوعي الصيني ليومنا هذا . يروون قصّة أنّ الحزب الشيوعي الصيني يحقّق مهمّة تحويل الصين إلى قوّة عالميّة عظمى لن تركع للإرادة أو التهديد الأجنبيّين.

و يروّج إمبرياليّو الولايات المتّحدة و إمبرياليّون غربيّون آخرون روايتهم الخاصة لهذه " السلسلة الموصولة " . فحسب هؤلاء كان الحزب تاريخيّا " سلطويّا " و منذ بدايته الأولى إرتأى التحكّم في حياة الناس و الهيمنة على العالم .

كلا الروايتان تجسّدان بعمق أكاذيبا مضلّلة تخدم أهدافا رجعيّة .

## لنكن واضحين بشأن بعض الوقائع الأساسيّة للثورة الصينيّة ... و الثورة المضادة

إليكم الحقيقة . **لقد كانت المائة سنة منذ تأسيس الحزب الشيوعي الصيني سلسلة موصولة لكنّها بالأحرى سلسلة موصولة من الصراعات بين الثورة و الثورة المضادة .**

الحزب الشيوعي الصيني الذى يحكم الصين اليوم **ليس** نفس الحزب الشيوعي الصيني الذى قاده ماو تسى تونغ منذ بدايات ثلاثينات القرن العشرين إلى وفاه سنة 1976. إنّه **ليس** نفس الحزب الذى ، في ظلّ قيادة ماو تسى تونغ ، ناضل من أجل الثورة و الإشتراكية و من أجل عالم شيوعي خالى من الإستغلال و الإضطهاد ... **ليس** الحزب الذى في ظلّ ماو قاد الشعب الصيني للقيام بالثورة . و قد تمّت الإطاحة بالثورة الإشتراكية التي قادها ماو سنة 1976 ، بُعيد وفاته و إيقاف أقرب القيادات له المتذبعة لخطّه الثوريّ .

و إليكم الحقيقة . صين اليوم **مجتمع رأسمالي كلّيا – قوّة إمبريالية صاعدة** . و أبقى حكّام الصين إسم" الحزب الشيوعي " و بعض بهارج الثورة لدعم إدّعاء الشرعيّة . إلاّ أنّه ما كان قلعة للثورة صار الآن يستغلّ بعنف شعبه و يتنافس مع الولايات المتّحدة من أجل التفوّق على الصعيد العالمي .

## بعض الخلفيّة التاريخيّة الأساسيّة

سنة 1949 ، أحرزت الثورة الصينيّة النصر . و جاء ذلك **تتويجا** لأكثر من عشرين سنة من الكفاح المسلّح الذى عرف تطوّره مراحلا مختلفة : ضد قوى أمراء الحرب الإضطهاديّين ... ضد الإمبرياليّة اليابانيّة التي غزت معظم البلاد و إحتلّتها ... ضد الرجعيّين المدعومين من قبل الولايات المتّحدة . و قد عبّأت الثورة في ظلّ قيادة ماو عشرات و مئات الملايين من الفلاّحين و العمّال و فئات واسعة من المجتمع في نضال بطولي غايته وضع نهاية للأعمال الوحشيّة للهيمنة الإمبرياليّة و حكم ملاّكى الأراضي . على أنّ إفتكاك السلطة سنة 1949 ، كما أكّد ماو تسى تونغ ، لم يكن **نقطة نهاية بل نقطة بداية** سيرورة و صراعات معقّدة لتغيير المجتمع و طرق التفكير .

كان ماو يقود الشعب على **الطريق الإشتراكي** . و تبنّى مئات الملايين قضيّة إنشاء مجتمع خالى من الإستغلال و الإضطهاد. لكن ظهرت طبقة راسماليّة **جديدة** في صفوف هياكل الحزب الشيوعي الصيني و الدولة الإشتراكية الجديدة – أخذت تنظّم الإستيلاء على الصين و إعادتها إلى **الطريق الرأسمالي** .

و قد أنجز ماو تحليلا غير مسبوق لخطر إعادة تركيز الرأسماليّة في ظلّ الإشتراكيّة و لكيفيّة التصدّى له . و سنة 1966 ، أطلق الثورة الثقافيّة إستنادا إلى ذلك التحليل و دعا الجماهير الشعبيّة إلى النهوض للإطاحة بهذه القوى البرجوازيّة الجديدة و للحيلولة دون إعادة تركيز الرأسماليّة – و التقدّم بالثورة صوب عالم شيوعي . و كان هذا النضال العظيم و هذه التغييرات المذهلة التي جدّت في الصين في عقد 1966-1976 مصدر إلهام و توجيه بالنسبة إلى الإنسانيّة المضطهَدَة و كافة الذين يتطلّعون إلى التحرير التام و إلى عالم جديد .

إلاّ أنّه في أكتوبر 1976 ، كسب أتباع الطريق الرأسمالي الصراع بين الطريقين و الخطّين و نفّذوا إنقلابا عنيفا شهرا بعد وفاة ماو تسى تونغ .

## الثورة و الثورة المضادة ... تحليل بوب أفاكيان التاريخي

سنة 1977، أنجز بوب أفاكيان تحليلا تاريخيّا للصراع الكبير الأخير الذى خاضه ماو تسى تونغ – الصراع في أعلى مستويات الحزب الشيوعي الصيني بين القوى الثوريّة من جهة و القوى الرأسماليّة الجديدة التي كانت تلبس قناع الإشتراكيّين " العمليّين " من الجهة الأخرى . و تفحّص بوب أفاكيان و شخّص العوالم الحيويّة الكامنة وراء الإنقلاب العسكري الرجعي لأكتوبر 1976. و إستخلص إنعكاسات خسارة الصين بالنسبة لجميع الذين يتطلّعون عبر العالم إلى التحرّر من الإستغلال و الإضطهاد .

و في وضع ضبابي و باعث على الإضطراب في صفوف القوى الشيوعيّة عالميّا ، تولّى بوب أفاكيان مسؤوليّة قيادة الحركة الشيوعيّة إلى الأمام في مواجهة هذه الهزيمة الرهيبة و في إستخلاص الدروس و العبر منها . و قد طوّر بوب أفاكيان أكثر الإطار النظريّ للفهم العميق جدّا للصراع بين الثورة و الثورة المضادة **في صفوف** حزب شيوعي سواء كان في السلطة أم خارجها . و هذا يعنى كما عبّر عن ذلك بوب أفاكيان أنّ الحزب الشيوعي يكون " طليعة للمستقبل أو بقايا للماضي ".

## تصاعد الشوفينيّة القوميّة ... و إشتداد التنافس بين القوى العظمى

حوّلت الثورة المضادة لسنة 1976 الحزب الشيوعي الصيني إلى **أداة قمعيّة في خدمة مصالح طبقة رأسماليّة إستغلاليّة حاكمة** . و مع 2005-2010 تحوّلت قيادة الحزب الصينيّ و حكّام الصين إلى طبقة حاكمة إمبرياليّة . و يتمحور الاقتصاد الصيني حول الربح – بشركاته القيادية لرأسماليّة – الدولة ، و معامله الهشّة و الإحتكارات الرأسماليّة الخاصة الهائلة و توجّه الإستثمارات الرأسماليّة الكبرى الباحثة عن الأرباح إلى الخارج .

و يغتنم حكّام الصين الرأسمالية-الإمبريالية مائويّة الحزب الشيوعي الصيني ليصعّدوا من الشوفينيّة القوميّة . وهم يستعرضون قوّتهم العسكريّة النامية يوجّهون رسالة إلى الولايات المتّحدة و الإمبرياليّون الآخرون بانّ الصين لن تتحمّل أيّة تدخّل في سعيها " الشرعيّ " إلى تحقيق مصالحها الإقتصاديّة و الإستراتيجية كقوّة عظمى في آسيا الوسطى و أفريقيا وأمريكا اللاتينيّة.

ومن جهتهم ، يغتنم إمبرياليّو الولايات المتّحدة المائويّة ليصعّدوا من الشوفينيّة المناهضة للصين و لتأكيد " حقّهم " و " مسؤوليّتهم " في منع الصين من الإنقلاب على النظام العالمي لما بعد الحرب العالميّة الثانية الذى أرسته الولايات المتّحدة . و هو نظام قائم على شبكة واسعة من الإستغلال العالمي و القوّة العسكريّة الغاشمة . و بالنسبة إلى الإختلافات الحادة و التي تزداد حدّة في صفوف الطبقة الحاكمة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، هناك أساس إلتقاء : إعتبار الصين أهمّ منافس و " تهديد " للولايات المتّحدة في ما يتّصل بالتفوّق العالمي .

و كلا الجانبان يفاقمان من التوتّرات . و يتزايد خطر التصعيد بإتّجاه حرب بين **هتن القوّتين الإستغلاليّتين و الإضطهاديّتين على حدّ سواء** . و فهم ديناميكيّة التنافس و النزاع بين الولايات المتّحدة و الصين أمر في منتهى الأهمّية لذلك سيتمّ تغطيته بدرجة أكبر على صفحات موقع جريدة **" الثورة "** ، revcom.us .

## كسب الأفق ... و التحوّل إلى أنصار لبوب أفاكيان من أجل القيام بثورة تكون حقّا تحريريّة

كانت الثورة الصينيّة لسنوات 1949-1976 و خاصة الثورة الثقافيّة لسنوات 1966-1976 قمّة ما بلغه التغيير الراديكالي أثناء المرحلة الأولى من الثورة الشيوعيّة إذ كانت البداية مع كمونة باريس لسنة 1871 التي لم تعمّر طويلا تلتها الثورة الروسيّة لسنوات 1917-1956 . و الوثيقة المهمّة " **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة – بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة "** تلخّص هذه المرحلة الأولى و ترسم الطريق إلى السير قُدُما .

و يوفّر الحوار الصحفي مع بوب أفاكيان حول " **الثورة الثقافيّة في الصين ...و الفنّ و الثقافة ... و المعارضة و الصراع الفكريّ ... و المضيّ قدما بالثورة نحو الشيوعيّة** " الذى يصاحب هذه الإفتتاحيّة نظرات ثاقبة بشأن الثورة الصينيّة و التحدّيات التي واجهتها زمنها و دروسها و يقدّم صورة حيّة عن ما كان بوب أفاكيان يطوّر بصدد الأهمّية الحيويّة للمعارضة و الصراع الفكريّ – الثقافي في المجتمع الإشتراكي المستقبلي . و تعالج المقتطفات من **الحوار الصحفي معى** التاريخ الحقيقي للثورة الصينيّة ، خاصة الثورة الثقافيّة ، في تعارض مع ما يُنشر عادة من إفتراءات و تشويهات .

و قد حلّل بوب أفاكيان الإختراقات العظيمة التي حقّقتها الصين كما حلّل المشاكل التي إعترضتها لمّا كانت حقّا مجتمعا إشتراكيّا ، و تطرّق إلى قضايا المنهج و المقاربة – و قطع أشواطا متعمّقا في بحث أسباب هزيمة هذه الثورة . و لخّص كامل مدى المرحلة الأولى من الثورة الشيوعيّة . و قد دافع عن و لخّص و أقام صرحا على أساس الخطوات المتقدّمة الهامة في الفهم الذى صاغه قادة تلك الثورات و في جوانب هامة قطع مع ما جدّ قبلا . و في خضمّ هذه السيرورة ، تقدّم نوعيّا بعلم الشيوعيّة و الثورة لتحرير الإنسانيّة .

في سنة 1975 ، أن نكون شيوعيّين و شيوعيّات كان يعنى أن نكون من أنصار ماو و الطريق الذى خطّه . و اليوم ، أن نكون شيوعيّين و شيوعيّات يعنى أن نكون من أنصار بوب أفاكيان و الطريق الجديد الذى خطّه ، **طريق الشيوعيّة الجديدة**. و هذا أساس الإنطلاق في مرحلة جديدة من الثورة الشيوعيّة و المضيّ إلى أبعد بكثير و إنجاز أفضل بكثير في عالم اليوم، في وقت تصبح فيه الثورة ممكنة أكثر فأكثر .

---

**ملاحظة من المرتجم :** البيان و الحوارين الصحفيّين المشار إليهم في هذا المقال متوفّرين باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي . و لمن يرغب في التعمّق في الموضوع نقترح عليه الإطلاع على كتب شادي الشماوي التالية المتاحة للتنزيل مجانا بصيغة بى دى أف من مكتبة الحوار المتمدّن :

- " **الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس** "

- " **المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " ( لا سيما " **الشيوعية : بداية مرحلة جديدة** " المذكور في هذا المقال )

- " **قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة** "

- " **نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 : تحليل و وثائق تاريخية** "

- " **المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ** " **- تأليف بوب أفاكيان**

- " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا** ( حوار صحفي مع ريموند لوتا – مذكور في هذا المقال )

- " **الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا : الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة -** ( تأليف شادي الشماوي )

- " **المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعيّ الصينيّ ( الماويّ – 1974 )** "

- " **ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !** " **- تأليف بوب أفاكيان**

- " **ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية ( نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى " و لكتاب " الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")**

- " **تقييم علمى نقدى للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة : " كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها " – تأليف بوب أفاكيان**

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# تواصل مواجهة المهاجرين للفظائع على حدود الولايات المتّحدة الأمريكيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 709 ، 19 جويلية 2021

https://revcom.us/a/709/migrants-continue-to-face-horrors-at-the-border-en.html

يبيّن تصاعد عدد الإيقافات – و الوفايات – على الحدود في المدّة الأخيرة كيف تتواصل مواجهة المهاجرين الساعين بيأس للفرار من الجوع و العنف الفتّاكين في أمريكا الوسطى الفظائع حينما يبلغون أخيرا حدود الولايات المتّحدة .

**أكثر من 1.1 مليون وقع إيقافهم منذ غرّة أكتوبر الماضي**

في 16 جويلية فحسب أعلن أعوان الديوانة و حرس الحدود التابعين للولايات المتحدة أنّ فرق الحرس الحدودي قامت بأكثر من 1.1 مليون إيقاف للمهاجرين الذين يسعون إلى العبور إلى الولايات المتحدة منذ أكتوبر الماضي . و هذا أكبر عدد يسجّل من المهاجرين المقبوض عليهم على الحدود في هذه الفترة من السنة و ذلك منذ 2006. و في جزء منه يُعزى هذا العدد الكبير إلى أنّ عددا هاما جدّا من المهاجرين حاولوا إجتياز الحدود مرارا و تكرارا . و في جوان وحده ، 34 بالمائة من الذين تمّ القبض عليهم هم من الذين أوقفوا على الحدود على الأقلّ مرة في السنة الماضية .

و الكثير من هذا مردّه قرار بيدن الإبقاء على ألمر الفدرالي الذى إستخدمه ترامب في مارس 2020 وهو معروف بالفصل 42 – بتعلّة تبرير " الصحّة العامة " المرتبطة بكوفيد-19 – إستخدام لنبذ كلّ مطالب اللجوء و طرد مئات آلاف المهاجرين طردا فوريّا . و هؤلاء هم بصفة طاغية أناس فارون من الفقر و الجوع الساحقين و كذلك من العنف القاتل في أمريكا الوسطى . و هم مضطرّون إلى البقاء على قيد الحياة في المكسيك إلى أن يمضوا أوراق طلب لجوء أو العودة إلى البلدان التي فرّوا منها ، و قد وجد العديد من هؤلاء المهاجرين أنفسهم بلا خيارات عدا المخاطرة بالمحاولة من جديدة عبور الحدود إلى الولايات المتّحدة . في جوان 2021 ، 82 بالمائة من 117.600 كهل غير متزوّج وقع إيقافهم – أكبر مجموعة تمّ إيقافها وهي تحاول العبور – و وقع بشكل عام ترحيلهم على عجل دون التوقّف عند الشكليّات .

و أصدر بيدن عفوا من تطبيق الفصل 42 على مجموعتين من المهاجرين الذين يبلغون الحدود – الأطفال دون مرافقين و المسافرين كعائلات . و تزايدت إيقافات حرس الحدود لهتين المجموعتين أيضا في جوان : سجّلت ارتفاع بنسبة 8 بالمائة ( 15.252) بالنسبة إلى الأطفال دون مرافقين و ارتفاع ب 25 بالمائة ( 55.805) بالنسبة إلى العائلات .

أوسع أعداد الذين يلتحقون بالحدود من الفارين من ظروف المثلّث الشمالي ( الهندوراس و غواتيمالا و السلفادور ) . و التأثير الفتّاك لوباء كوفيد -19 يشهد أوجه ، يتسبّب تغيّر المناخ في عدد مرعب من الموتى في هذه المنطقة جرّاء الجفاف القاتل و الإعصارات و غير ذلك من الآفات . و في المدّة الخيرة ، ضرب إعصاران قاتلان المكان نفسه في أمريكا الوسطى و ذلك في غضون أسبوعين . و بوجه خاص في الهندوراس ، حدث دمار واسع الإنتشار للمحاصيل و المنازل ما أفرز مغادرة حوالي 9 ملايين إنسان لديارهم . و كانت غواتيمالا تشهد جفافا دمّر محاصيل القهوة . و من هذين البلدين يأتي العدد الأكبر من مهاجري أمريكا الوسطى المضطرّين إضطرارا للفرار من بلدانهم .

قال فيكى غاس ، مستشار سامي لأمريكا الوسطى لدى أوكسفام أنترناشيونال ، لجريدة " **النيويورك تايمز**" : " لقد عاشوا ستّ سنوات من الجفاف في هذه المنطقة ... و ليس لديهم أي غذاء و لا وسائل للتشغيل أو المعاش و هم يستهلكون البذور التي كانوا يدّخرونها عادة ليزرعوها . و متى نفذت منهم هذه الحبوب ، لن يجدوا الكثير أمامهم ".(1)

و على عكس ترامب و الجمهوريّين الفاشيّين ، أسال الديمقراطيّون بعض دموع التماسيح حين كانوا يتحدّثون عن هؤلاء المهاجرين – تعاطف و إهتمام مخادعين . لكن الوقاع وراء هذا ظهر إلى السطح لمّا ذهب نائب الرئيس كامالا هاريس إلى غواتيمالا في جوان ليصدر تحذيرا شديد اللهجة للباحثين بيأس عن اللجوء في الولايات المتّحدة : " لا تأتوا ! لا تأتوا ! ستواصل الولايات المتّحدة فرض قوانيننا و تأمين حدودنا . إذا أتيتم إلى حدودنا ، سيتمّ ترحيلكم إلى البلدان التي جئتم منها ". و مثلما أشار موقع revcom.us وقتها ،" الواقع هو أنّ الديمقراطيّين و الجمهوريّين – الفاشيّين **كلاهما** يمثّلان

هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و " الحلول " التي يقدّمونها للفارين بيأس من ديارهم و بلدانهم و يبحثون عن وسيلة للبقاء على قيد الحياة في الولايات المتّحدة تعتمد على ما يعتقدون أنّه سيحمى أفضل حماية و سيتقدّم على أفضل وجه بمصالحهم كمستغِلّين و مضطهِدين " (2)

## ارتفاع عدد الوفايات عند عبور الحدود

يؤدّى العدد القياسي للعابرين للحدود إلى مزيد من الموتى و المهاجرون يحاولون السفر في صيف هذه السنة المسجّل لأرقام حرارة قياسيّة عبر الصحراء و جبال آريزونا الوعرة و على طول الريو غراندى في التكساس . في السنة الفارطة ، شهدت أشهر الصيف كالعادة تراجعا في عدد العابرين للحدود. لكن هذه السنة يحصل العكس ما يفضى إلى عدد كبير من الوفايات.

و قد جاء في تقرير لمجموعة آريزونا للحدود الإنسانيّة أنّ 43 جثّة وجدت في منطقة حدود آريزونا فقط في الشهر الماضيّ. و على الأقلّ 29 من هذه الجثث كانت لأناس ماتوا ضمن أسبوع . و قد قال ناطق رسميّ لآشوسياتد براس إنّ 127 جثّة وُجدت في الستّة أشهر الأولى من هذه السنة ، مقارنة بأكثر من 96 في الفترة نفسها من السنة الماضية ، و الأشهر الأكثر خطورة لا تزال أمامنا .

و هذا الإرتفاع في وفايات المهاجرين قد سُجّل أيضا في المكسيك . و صرّح رئيس قسم شرطة مقاطعة ذي بروكس في جنوب التكساس في الشهر الماضي أنّه تمّ تسجيل وفاة 36 مهاجر في الخمسة أشهر الأولى من 2021 ، أكثر من جميع الوفايات في السنة السابقة .

## قاضى فدرالي يصدر حكما بلاقانونيّة برنامج داكا ( DACA )

يوم الجمعة 16 جويلية ، أصدر قاضي فدرالي في التكساس حكما لمصلحة دعوى ضد برنامج الحركة المرجأة من أجل القادمين من الأطفال (DACA ) تقدّمت به تسع ولايات يتحكّم فيها الجمهوريّون . و قد حكم القاضيّ بأنّ داكا ركّزها بصفة

غير قانونيّة الرئيس آنذاك سنة 2012 ، أوباما .(3) و داكا برنامج فدرالي وفّر ل 800 ألف " حالم " – مهاجرون دون وثائق جاؤوا إلى هذه البلاد كأطفال – حماية مؤقّتة من الترحيل و سمح لهم الإلتحاق بالمدارس و بمواطن الشغل .

و في 2017 ، وضع ترامب برنامج داكا لكن هذه الحركة نقضتها المحكمة العليا للولايات المتّحدة سنة 2020. و أصدرت المحكمة العليا حكمها على أساس مسائل شكليّة و لم تصدره على أساس قانونيّة داكا.

و قرار المحكمة الفدراليّة لا يلغى في الوقت الحاضر حماية داكا للذين هم بعدُ منخرطون في البرنامج و يسمح لهم بإعادة الإنخراط فيه . إلاّ أنّ مكانتهم كمهاجرين دون وثائق و دون وسيلة للحصول على المواطنة تعرف إهتزازا من أي وقت مضى . و مكانتهم كأناس لهم حماية يمكن أن تعرف نهاية بلا حركة قضائيّة بواسطة الكنغرس أو تغيّرات كبرى لإدارة بيدن. و يحاول قسم العدل أن يلجأ إلى محكمة الإستئناف ضد هذا القرار لكن إذا و عندما يبلغ الأمر المحكمة العليا ، سيواجه برنامج داكا غالبيّة فاشيّة ضمن القضاة .

و يضع قرار المحكمة الفدراليّة حدّا لمنح الحكومة موافقتها حتّى للذين هم بعدُ قد تقدّموا بمطالب في الغرض. و من ال650 ألف المنخرطين راهنا في البرنامج ، 200 ألف كانوا عمّالا في الجبهة الأماميّة بمواطن شغل أساسيّة خلال وباء كوفيد-19 . و يعدّ المنتفعون بهذا البرنامج الآن ربع مليون طفل مولود في الولايات المتّحدة لهم على الأقلّ وليّ دون وثائق منخرط في برنامج داكا .

**هوامش المقال :**

1. What’s Driving the Surge?, *New York Times*, April 5, 2021

2. Kamala Harris Slams Door in Face of Desperate Guatemalan Immigrants: “DO NOT COME!”, *revcom.us*, June 14, 2021

3. The nine states with Republican governors or state attorneys general are Texas, Alabama, Arkansas, Kansas, Louisiana, Mississippi, Nebraska, South Carolina, and West Virginia.

# أدلّة على تسارع أزمة البيئة : فيضانات تحطّم أرقاما القياسيّة ... حرائق فتّاكة و موجات حرارة مرتفعة ... و إنبعاثات الكربون من الأمازون

جريدة " **الثورة** " عدد 907 ، 19 جويلية 2021

https://revcom.us/a/709/signs-of-accelerating-climate-crisis-en.html

في الأسبوعين الفارطين لا غير ، جدّ عدد من الأحداث غاية في الأهمّية عبر العالم بما يشير إلى كيف أنّ أزمة البيئة تشتدّ و تتسارع .

## فياضانات فتّاكة ضربت أوروبا

يوم الأربعاء 14جويلية ، تسبّبت عاصفة تتحرّك ببطئ في نزول أمطار فى يوم واحد تساوى كمّياتها الكمّيات المسجّلة عادة في شهرين في أنحاء أوروبا الغربيّة ، خاصة بألمانيا . و أدّت الأمطار الهائلة إلى نشوء أنهار غمرت و أغرقت مناطق شاسعة و فتكت بعدّة مناطق و جعلت المنازل مكسوّة بالوحل و حطّمت الطرقات و الجسور . و صارت بعض المناطق منقطعة تماما بسبب الفياضانات السريعة للغاية . و قد ضربت الفيضانات القاتلة كذلك بلجيكا و لكسمبورغ و هولندا .(1) و مع يوم الأحد ، جاء في تقارير أنّ على الأقلّ 180 إنسان فقدوا حياتهم بسبب الفياضانات و لا يزال يعدّ الكثيرون ضمن المفقودين .(2)

و أحد المقيمين في مدينة هاغن شمال منطقة شمال الراين – وسفاليا بألمانيا ، قال : " ببساطة كان الوضع وضع تحوّل الشوارع تماما إلى أنهار ، أساسا كالأنهار الجامحة " . و قال موظّف حكوميّ : " الوضع صعب للغاية و خطر للغاية " و إنّ المنقذين أنجزوا 30 ألف مهمّة إنقاذ بما في ذلك إنطلاقا من المستشفيات و مراكز الرعاية الصحّية " (3)

و أصبح هذا الصنف من " الأحداث المناخيّة القصوى " شائعا بصورة متصاعدة بسبب تغيير المناخ العالمي . و أشار مقال في جريدة " **النيويورك تايمز** " حول الصلة بين الفيضانات الأوروبيّة و تغيّر المناخ (4) إلى أنّ " الدراسات قد بيّنت بعدُ إرتفاعا في التساقطات القصوى مع ارتفاع حرارة الكوكب و و صرّحت ندوة ما بين الحكومات حول تغيّر المناخ وهي مجموعة مدعومة من الأمم المتّحدة تنجز تقاريرا حول العلم و تأثيرات إرتفاع حرارة الكوكب ، صرّحت بانّ تواتر هذه الأحداث سيشهد تصاعدا مع تواصل ارتفاع حرارة الكوكب ".

ونظرا لإرتفاع حرارة الجوّ على كوكب الأرض بفعل إنبعاث غازات الإحتباس الحراري الناجمة عن حرق الوقود لأحفوريّ، يزداد الهاء رطوبة و هذا بدوره يجعل من المرجّ؛ أكثر أن تتسبّب أعاصير خاصة في أمطار أثقل وقعا . قال هايلاي فولار وهو عالم مناخ في جامعة نيوكاسل بأنجلترا إنّ " أحداث هذا النوع من الإعصارات ستزداد حدّة " ( و في الوقت نفسه، تأثيرات تغيّر المناخ تفضى أيضا إلى أنواع أخرى من الأحداث المناخيّة القصوى في أنحاء أخرى من العالم، مثل الجفاف لمدّة طويلة و إعصارات أقوى ، و إختلاط أسرع للجبال الثلجيّة إلخ .)

## موجات ارتفاع حرارة قاتلة و حرق الغابات غربى الولايات المتّحدة

جاءت نهاية أسبوع 17 جويلية بموجة الحرارة الكبرى **الرابعة** لتضرب غرب الولايات المتّحدة بعدُ هذه السنة . و تمّ تنبّؤات جوّية بتسجيل أرقام قياسيّة عالية ب 107 فارنهايت لبوزمان و منتانا ، يوم الإثنين ، و أماكن مثل بواز ، إيداهو و سالت لايك سيتى و يوتاه يتوقّع أن تتضاعف حرارتها لتبلغ ثلاثة أعداد .و نهاية الأسبوع السابقة ، سجلّت داث فالى بكاليفرنيا درجة عالية من الحرارة قدّرت ب 130 درجة فارنهايت ، مساوية الحرارة التي بلغتها السنة الفارطة و التي " يمكن أن تكون أعلى حرارة مسجّلة بشكل موثوق جدّت على الأرض"(5)

و في جوان الأخير و بدايات جويلية ، ضربت سلسلة من موجات الحرارة العالية القاتلة الشمال الغربي للمحيط الهادي و قد بلغت الحرارة في برتلاند و اوريغن 116 درجة فارنهايت [ و ليس سلسوس ] و فاقت الأرقام القياسيّة للمدينة . و مئات

الوفايات في أورغن و واشنطن و كولمبيا البريطانيّة و كندا مرتبطة بالحرارة القصوى ز قال موظّف بالصحّة العموميّة في ملنومه كونتى، اورغن أين توفّي العشرات من الذين تتراوح أعمارهم بين 44 و 97 سنة لأسباب لها صلة بالحرارة ، قال: لقد كانت أزمة صحّية حقيقيّة شدّدت على مدى الموت الذى قد ينجم عن موجات الحرارة لا سيما بالنسبة للناس السريعي التأثّر على نحو مختلف. أعلم أنّ عديد سكّان المقاطعة كانوا يبحثون عن بعضهم البعض و أنا أشعر بالأسى و اللوعة العميقين لهذا العدد الأوّلي من الوفايات و مع ارتفاع حرارة الصيف تلو الصيف ، أتوقّع أن نواجه هذا الضرب من الأحداث مجدّدا " (6)

و إلى جانب موجة الحرارة الأخيرة في الغرب ، قد حرقت بعدُ نيران جنوبيّة سريعة التحرّك في أورغن – معروف بنار بوتلاغ – أكثر من 200 ألف هكتار مع 17 جويلية و لم تقع بعدُ السيطرة عليها عدا بنسبة 10 بالمائة .(7) و قال موظّف غابات بأورغن : " ستظلّ هذه النار تنمو و منتهى جفاف النباتات و الجفاف المناخي ليا إلى جانبنا " . و هذا أكبر تسعة حرائق ملتهبة حاليّا في أورغن – و قد دمّرت عشرات الحرائق الأخرى الولايات الغربيّة الأخرى بما فيها ولايات كاليفرنيا و إداهو و منتانا و آريزونا . و تشير نقاط الحرائق هذه إلى إمكانيّة موسم نيران هوجاء مدمّرة غربي الولايات المتّحدة – عقب الحرائق المنتشرة جدّا التي جدّت في السنة الماضية في 12 ولاية غربيّة لم يسبق لها مثيل في الحجم و في الشراسة . (8)و مثلما حصُل مع الفيضانات في أوروبا ، كانت موجات الحرارة و الحرائق الهوجاء غربي الولايات المتّحدة متّصلة بالغيّر المناخي . و قد أشارت " **النيويورك تايمز** " إلى أنّ " درجات الحرارة العالية التي سجّلت أرقاما قياسيّة و التي إكتسحت شمال غربي المحيط الهادي أواخر جوان و بدايات جويلية ...كانت لتكون مستحيلة الوقوع لولا التغيّر المناخي ، وفق فريق باحثين درسوا موجة الحرارة القاتلة . الحرارة و الجفاف و الحرائق مترابطين و لأنّ إنبعاثات الغازات التي تصطاد الحرارة التي يتسبّب فيها البشر قد رفعت مستوى موجات الحرارة بما فيها تلك في الغرب ، تصبح الحرارة و الجفاف و الحرائق أشدّ فأشدّ قوّة و أكثر تواترا "(9)

## ارتفاع إنبعاثات الكربون من الغابات الممطرة للأمازون

عادة ما توصف الغابات الممطرة للأمازون ب " رئتي الكوكب " لأنّها تضخّ قدرا كبيرا من الوكسيجين في الجوّ . و كانت كذلك معروفة بأنّها أكبر " مغسلة للكربون " لأنّها تبتلع حوالي خمسة بالمائة من ديوكسيد الكربون المنبعث سنويّا بفعل حرق الوقود الأحفوريّ . و ديوكسيد الكربون أحد أهمّ غازات الإحتباس الحراري المتسبّبة في ارتفاع حرارة الكوكب و تغيّر المناخ .

و حسب تقرير بحث نُشر في 14 جويلية في مجلّة " الطبيعة " ، يبدو مع ذلك أنّ هذه المغسلة للكربون إنهارت نتيجة لعوامل مثل قطع أشجار الغابات و تغيّر المناخ ... و طوال الأربعين سنة الماضية ، كان شرق الأمازون ضحيّة المزيد من قطع أشجار الغابات و ارتفاع شدّة الحرارة و الرطوبة من الجهة الغربيّة ، خاصة أثناء موسم الجفاف " (10)

و قام الباحثون بقيادة المعهد الوطني البرازيلي للأبحاث الفضائيّة بما يقارب 600 طلعة جوّية فوق الأربع مناطق من غابات الأمازون الممطرة لتجميع المعلومات . و إكتشفوا أنّ هذه المناطق تطلق في الجوّ 410 متريك [ النظام المتري- العشريّ ] طن من ديوكسيد الكربون كلّ سنة أساسا جرّاء الحرائق الكبرى التي تنبلع في الغالب بفعل البشر . و هذا جزئيّا مقابل إبتلاع هذه المناطق لحوالي 120 مترك طن من الكربون سنويّا – لكن هذا يعنى حوالي 209 متريك طن تطلق في شبكة إنبعاثات الكربون . فلم تعد مناطق الأمازون هذه تعمل ك " مغسلة الكربون " بل على العكس من ذلك صارت عمليّا تساهم بكمّيات هامة في إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري في جو الكرة الأرضيّة .(11)

و قال جون ميلر ، أحد المؤلّفين القياديّين لتقرير البحث ، ل " **السى بى سي نيوز** " : "إنّ ما نشهد حصوله حقّا ارتفاع كبير في الحرارة على إمتداد منطقة لها حقّا دلالتها . و إذا لم تتّخذ إجراءات عمليّة الآن ... ستسوء الأمور أكثر . ستزداد المشاكل التي نواجهها "(12)

***************

هذه ليست أكثر من بضعة أدلّة حديثة على تسارع وتيرة تغيّر المناخ و الذى له بعدُ تبعات هائلة – و عادة قاتلة – عبر العالم . و أزمة المناخ أزمة لم يسبق لها مثيل و أبعادها وجوديّة – إذ هي تهدّد الأنظمة البيئيّة للكوكب و الحياة ذاتها على سطحه. و للتعمّق في ما يكمن وراء هذه الأزمة و ما يجب القيام به ، توجّهوا إلى صفحة مراجع عن تغيّر المناخ تابعة بجريدة " **الثورة** " revcom.us . و عنوان هذه الصفحة هو **" الرأسماليّة – الإمبرياليّة تحطّم الكوكب ... فقط الثورة توفّر للإنسانيّة فرصة حقيقيّة لإنقاذه "**

Capitalism-Imperialism Is Destroying the Planet... Only Revolution Gives Humanity a Real Chance to Save It.

------------------

**هوامش المقال :**


1. Desperate search for survivors as western Europe reels from a 'catastrophe of historic proportion', *CNN*, July 17, 2021

2. Germany comes to grips with massive flood damage as some regions brace for more rains, *Washington Post*, July 18, 2021

3. More than 100 dead, as many as 1,500 missing after floods hit Europe, *NBC News*, July 15, 2021

4. 'It Is All Connected': Extreme Weather in the Age of Climate Change, *New York Times*, July 16, 2021

5. Heat Wave Updates: Triple-Digit Heat to Afflict Northern Rockies, *New York Times*, July 17, 2021

6. News Release: Multnomah County Medical Examiner finds 45 deaths related to historic heat wave, Multnomah County, June 30, 2021

7. The Bootleg fire in Oregon is among more than 60 wildfires in the U.S., *New York Times*, July 17, 2021

8. West Coast Forest Fires: Escalating Infernos Fueled by Climate Change, revcom.us, September 14, 2020

9. Climate change is playing a role in the West's heat, drought and fires, *New York Times*, July 12, 2021

10. From abstract to Amazonia as a carbon source linked to deforestation and climate change, *Nature*, July 14, 2021

11. Amazon rainforest is emitting more carbon dioxide than it absorbs in some areas, study says, *CNN*, July 15, 2021

12. Part of the Amazon is emitting more carbon dioxide than it absorbs — and it's a "really big warning" for the planet, *CBS News*, July 14, 2021


----------------------------------------------------------------------------------------------------

# حياة الأمريكيّين ليست أهمّ من حياة الناس الآخرين ! توزيع تلقيح كوفيد – عالم لامساواة فاحشة

قارئ ، جريدة " **الثورة** " عدد 709 ، 19 جويلية 2021

https://revcom.us/a/709/covid-vaccine-distribution-a-world-of-obscene-inequality-en.html

تواجه الإنسانيّة أزمة عالميّة كبرى : عبر العالم ، أصيب 190 مليون شخص بكوفيد-19 و توفّي أكثر من أربعة ملايين إنسان ، و لا يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ . و لا يعرف الفيروس حدودا وهو ينشر البؤس و العذابات حيثما حلّ . فعقب إصابات فتّاكة بأوروبا و الولايات المتّحدة سنة 2020 ، تصاعدت وتيرة العدوى بصة قاسية في الهند و البرازيل و غيرهما من البلدان .

تصرخ أزمة عالميّة بهذا الحجم من أجل ردّ فعل عالمي يساهم فيه الجميع . و بفضل جهد مذهل حصل إختراق علميّ حيث وقع تطوير تلاقيح عالية الفعاليّة و دخلت مرحلة التصنيع و الإنتاج الكبيرين – بما وفّر إمكانيّات حماية مليارات البشر على الكوكب من هذه المعاناة القاتلة و وضع حدّ دراماتيكيّا لقدرة الفيروس على الإنتشار على العالم ، و مع ذلك ...

يتواصل الكابوس و يتعمّق . فى ظلّ اللامساواة الوحشيّة للرأسماليّة - الإمبرياليّة ، النظام المهيمن على الكوكب ، إشترت اللايات المتّحدة و غيرها من البلدان الغنيّة و خزّنت مئات ملاين الجرعات التلقيح بينما يتصاعد عدد ضحايا الفيروس فى البلد تلو الآخر جنوب الكوكب - من تونس إلى ناميبيا إلى هايتى و أندونيسيا و هكذا . و لم يقع تلقيح عدا أقل بكثير من 10 بالمائة من السكّان فى عديد هذه البلدان. منذ البدايات الأولى ، و بذل الجهود العامة لتطوير التلاقيح ، إستخدمت الولايات المتّحدة و البلدان الأولروبيّة سلطتها السياسيّة التى كسبتها من خلال إستغلال مليارات البشر عبر العالم و عقدت صفقات مباشرة مع شركة صنع الأدوية الصيدليّة . و قبل عدّة أشهر من المصادقة حتّى على التلاقيح ، إشترت الولايات المتّحدة 800 مليون جرعة ، ما يكفى لتلقيح 140 بالمائة من سكّانها بينما إقتنت المملكة المتّحدة [ بريطانيا العظمى ] ما يكفى ل 225 بالمائة من سكّانها . و وُجّه نصف مجمل التلاقيح إلى البلدان الغنيّ' التى تمثّل 19 بالمائة من سكّان العالم لا غير . (1)

و في الأثناء ، زُعم أنّ تركيز كوفاكس ، المنظّمة العالميّة ، جاء بالضبط للحيلولة دون هذا النوع من التخزين و ذلك مع بداية توفّر التلاقيح عبر العالم . لكن بالرغم من إعلانها عن " هدف ضمان توفير عادل لتلاقيح الكوفيد -19 " ، أمست كوفاكس ذاتها أداة بواسطتها زاد السير الفاضح للإمبريالية في فرض هذه اللامساواة العالميّة . كما أضحت كوفاكس مرتهنة للقوى الإمبريالية بإعتبارها مصدر تمويلها الأكبر فيما كان يُفترض حينها أن تُوفّر بالمجان التلاقيح للبلدان التي لا إمكانيّات لها لشرائها . لكن لأجل حتّى تأكيد أكيد لمصالحها ، أجبرت الولايات المتّحدة و البلدان الأوروبيّة كوفاكس بواسطة إتّفاقيّة على أن تخصّص خُمس الجرعات التي تتوفّر لهذه البلدان الغنيّة قبل أن تصبح متوفّرة للبلدان التي ليس بوسعها شراء التلاقيح . و كان ذلك إضافة إلى أعلى عدد من الجرعات التي إقتنتها هذه البلدان مباشرة بصفة مسبّقة من شركات الصيدلة.

و ظلّ إنتاج التلاقيح إلى درجة كبيرة بين يدي البلدان المصنّعة . و يُعزى هذا إلى واقع أنّ " حقوق الملكيّة الفكريّة " لمصانع التلاقيح التي أرستها الإمبريالية قد تمّ الحفاظ عليها كشرط للتطوّر السريع كالنار في الهشيم اللازم لإنتاج التلاقيح . و هذا الشكل من الإحتكار إلى جانب الهيمنة الإمبرياليّة و إعطاء براءات الإختراع اللازمة لإنتاج التلاقيح ، يترك أقساما هائلة من سكّان الكوكب تحت رحمة البلدان الإمبرياليّة توزّع التلاقيح كصدقات عقب تلبية حاجياتها الخاصة .

و النتيجة هي فروقات بارزة في أنساق عمليّة التلقيح عبر العالم . فعلى سبيل المثال ، بينما تلقّى أكثر من 48 بالمائة من الكهول في الولايات المتّحدة تلقيحا تاما ؛ حسب جريدة " **النيوورك تايمز** " ، فقط 1 بالمائة من الناس في أفريقيا وقع تلقيحهم تلقيحا تاما . و تتوقّع كوفاكس أن تسليم جرعات كافية لفقط 7 بالمائة من سكّان أفريقيا سيستغرق فترة زمنيّة تمتدّ إلى أكتوبر.

و عديد العاملين في مقدّمة جبهة الرعاية الصحّية لم تتوفّر لهم حتّى فرصة الحصول على التلقيح . و أخذت نسب الموتى تحلّق عاليا في عديد البلدان بأفريقيا .

و في حين أقام بيدن إستعراضا بمنحه 500 مليون جرعة لكوفاكس ، ليس ذلك سوى قطرة في بحر الحاجة الملحّة العالميّة. فقد قدّرت منظّمة الصحّة العالميّة أنّ هناك حاجة إلى 11 مليار جرعة عبر العالم للإجتثاث الجائحة .

و هذا ليس أقلّ من إصدار حكم بالموت على مئات آلاف البشر في البلدان المضطَهَدة – أناس لا أهمّية لهم في حسابات الإمبرياليّين . و مع تواصل إنتشار الفيروس دون مراقبة في عشرات البلدان ، ينمو خطر ظهور حتّى أنواع أكثر عدوى يمكن أن تتسبّب في المزيد من الدمار عبر العالم .

إنّ هذه اللامساواة الفاحشة تسلّط الضوء على الطبيعة المقيتة لعالم تهيمن عليه الإمبرياليّة الأمريكيّة . و إنّه لشيء عظيم أن يوجد فهم علميّ يخوّل للإنسانيّة أن تواجه منتهى التهديد العالمي الذى تمثّله هذه الجائحة ، و مع ذلك ، قبضة الموت التي يمسك بواسطتها الإمبرياليّون العالم تحول دون المقاربة العقلانيّة للإستعمال العمليّ للمعرفة العلميّة في مواجهة هذا الخطر على نحو يفيد فعلا الإنسانيّة .

بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة ، و بالنسبة على الإنسانيّة ككلّ ، لا يوجد حقّا مستقبل يستحقّ العيش فيه في ظلّ هذا النظام .

---------------------

1- في الأثناء ، فائض ضخم من جرعات التلاقيح موجود في الولايات المتّحدة وهو غير مستخدم لأنّ مئات الآلاف من الأمريكيّين واقعين في أحابيل التفكير المناهض للعلم بفجاجة و في نظريّات المؤامرة و يرفضون تلقيح أنفسهم . و لهذا ، يواصل الفيروس إنتشاره معرّضا حياة الآلاف و الآلاف إلى الخطر و بشكل طاغي حياة عمّال الرعاية الصحّية . و هذا تعبير من التعبيرات القصوى للأنانيّة التي شخّصها بوب أفاكيان على انّها نتاج للطفيليّة – واقع أنّ كامل إقتصاد الولايات المتّحدة و نمط الحياة فيها مبنيّان على منتهى إستغلال الجماهير الشعبيّة و منها الأطفال في البلدان المضطهَدَة . ( من أجل المزيد حول هذا أنظروا : **" أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ والقطيعة مع الفرديّة والطفيليّة والشوفينيّة الأمريكيّة"** لبوب أفاكيان ).

# " نحن نتعطّش إلى الماء و هم يتعطّشون إلى دمائنا "

الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي )، 17 جويلية 2021

جريدة " **الثورة** " عدد 710، 27 جويلية 2021

https://revcom.us/a/710/cpimlm-we-are-thirsty-for-water-they-are-thirsty-for-our-blood-en.html

لقد هبّت رياح قويّة لإنتفاضة شعبيّة أخرى في الليالي الحارة لخوزستان : من الأهواز إلى الحامديّة و مهشر و من سوزنجارد إلى شادغان و شوش دانيال . (1) و الجمهوريّة الإسلاميّة تدقّ على أبواب جميع المنازل بياس في محاولة منها منع إحتجاجات الشعب و تمرّده . لكن هذه ليست سوى بداية تمرّد الجوع و العطش ، تمرّد العمّال و الكادحين الذى ينفجر في كلّ الإنفتاحات و التصدّعات و المناسبات .

لقد إضطرّ الناس على ضفاف خارون و كركه و جراحي (2) إلى معاناة ساعات طوال من العطش و من الجفاف – بأجساد سكنتها الحمّى جرّاء حرارة تبلغ 50 درجة سلسوس ( او ما يعادل 122 درجة فهرنهايت) ، بعيون سوداء بفعل الظلمة الناجمة عن نقص الكهرباء و بشفاه عطشى جرّاء بقائها لساعات دون ماء و برئتين تبحثان عن الهواء غير المعفّر بالغبار و بعيدا عن القمع . الهواء الأزرق للحرّية ! لقد بحّت حناجر الناس ب" ألروح ، بلدم ن نفيدك أوكارون " ( سنظلّ أوفياء أوفياء ، بالروح ، بالدم نفديك يا كرون ) لكن ردّ الجزّارين جاء بالقمع الإسلامي لإيران و كالعادة هاجم الجزّارون الجماهير بالرصاص الحيّ الذى إخترق أجسادا شابة كما جدّ مع الشبّان العرب الثلاثة مصطفى نعيماوى و قاسم خذيري و علي مزراح ! و مرّة أخرى صرخت الجماهير بصوت أعلى حتّى " نحن نتعطّش إلى الماء و هم يتعطّشون إلى دمائنا ! " .

لقد فرض على الناس أن يعانوا الفقر و الجوع و البطالة في الأحياء المجاورة للموانى ( الثريّة ) و آبار النفط و الغاز و المركّبات البتروكيميائيّة . كلّما أعرب الناس عن إنزعاجهم من غلاء أسعار الوقود و الخبز و تكاليف الحياة ، كلّما أعربوا عن إنزعاجهم لجفاف البساتين و تجفيف البِركات و إضطرّوا إلى الهجرة ، يواجهون بنيران البنادق في مباني القصب و في الممرّات الظلماء . في جانفى 2017 و في نوفمبر 2019 ، جرى سفك دماء العشرات . و جاء صوت الجماهير هدّارا " لا للترحيل أو الهجرة القسريّين " ذلك أنّ من أسلحة جمهوريّة إيران الإسلاميّة دفع السكّان الأصليّين إلى خارج جنوب إيران .

العرب شأنهم شأن عديد الأقلّيات القوميّة المضطهَدَة الأخرى في إيران ، إضطرّوا للدراسة بلغة أخرى إضطرارا كما إضطرّوا إضطرارا إلى دراسة ثقافة غير ثقافة وطنهم . و إن عبّروا عن نقد الإضطهاد و الميز العنصريّ ، يواجهون أقبية السجون و التعذيب و حبال وحدات الإغتيال داخل إيران و خارجها .

ما الذى رآه الناس في الأربعين سنة الأخيرة عدا الدمار و الحرب و النفي و البطالة و الفقر و الميز العنصريّ و الإعدام و التعذيب و القمع على يد فارضي الجمهوريّة الإسلاميّة . ما الذي يبعث فيهم الفرحة ؟ هل يفرحون بكاروم و الأنهار الأخرى التي جفّت ؟ ام يفرحون بموائد الطعام الخاوية و الوجوه المكتئبة يأسا ؟ أم يفرحون بالطوابير التي لا نهاية لها من المهاجرين و المنفيّين الذين يبحثون عن الرغيف و الشغل و الحرّية ؟ أم يفرحون بجثث الشعراء و جثث الأساتذة و الشباب الذين دفنوا في مقابر جماعيّة و في غياهب السجون ؟ لجميع هؤلاء الناس الحقّ في و يجب أن يصرخوا : " الشعب يريد إسقاط نظام الجمهوريّة الإسلاميّة ". فهذا النظام لا يساوى شرو بعير و كلّ ما يستحقّه هو الإطاحة به و إسقاطه .

و الإطاحة الثوريّة بالجمهوريّة الإسلاميّة ضرورة أكيدة و ملحّة و خطوة أولى للتخلّص من هذا الخنق التام و المتصاعد الحدّة لأنفاس الشعب في خوزستان و كردستان و بالوشستان و إيران برمّتها ز فقط على أنقاض هذا الجسد الفاشيّ للجمهوريّة الإسلاميّة يمكننا الحديث عن بناء مجتمع لن تبقى فيه علامات للميز العنصري و لإضطهاد الشعوب و لن يظلّ فيه فقر و بطالة و ترحيل و لن يظلّ فيه إضطهاد وطني و إضطهاد للنساء و لا تدمير للبيئة و لا آفة الفكر الإسلاميّ و العدوانيّة الحربيّة ( أي الحروب المناطقيّة ) في المنطقة ؛ و لا خنق للأصوات و مجازر في حقّ الشعب و إبادة جماعيّة .

كشيوعيّين ثوريّين إقترحنا رؤية و خطوطا أساسيّة لمثل هذا المجتمع في وثيقة **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران "** على كافة الذين تعبوا من العيش في ظلّ الجحيم الراهن و يتطلّعون حقّا إلى إنشاء مجتمع و حياة مختلفين جوهريّا. إستراتيجيا و وسائل الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة و مضمون الثورة و مستلزماتها لتحطيم الآلة الإجراميّة للحكم الرأسمالي الإسلاميّ في غيران و لتوحيد الشعب و تنظيمه على طريق جديد ، كلّ هذا متوفّر في وثائق أساسيّة أخرى لحزبنا . و تأتى إنتفاضة حوزستان في ليالى جويلية إستمرارا لفصل جديد من النضال ضد الجمهوريّة أفسلاميّة الى إبتدأ في جانفى 2017 و نوفمبر 2019 . و يمتدّ تاريخيّا إلى أربعين سنة من النضالات الشعبيّة و التمرّدات الشعبيّة ضد هذه الجمهوريّة الإسلاميّة.

عاش التمرّد ، عاشت الثورة !

ثورة ، ثورة حتّى النصر !

الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينينيّ – الماويّ ) – 17 جويلية 2021 – cpimlm.org

--------------

-1- هذه مدن محافظة خوزستان في إيران.

-2- أسماء أنهار تغنّى بها الناس و وردت في أغانى الحبّ و إستخدموها عناوينا لأغانيهم .

# نيران غضب خوزستان و الصرخات المنتشرة ب " الموت للجمهوريّة الإسلاميّة " ( الإيرانيّة )

مقتطف من " **آتاش** " ، مجلّة الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني- الماوي ) cpimlm.org

جريدة " **الثورة** " عدد 711 ، 2 أوت 2021

https://revcom.us/a/711/cpimlm-the-flames-of-khuzestans-anger-en.html

**ملاحظة الناشر :** منذ 15 جويلية ، لم يتوقّف التمرّد الشعبي بخوزستان ، غيران وهو ينتشر إلى مدن صغيرة و مدن كبرى عبر كامل إيران . و الدافع المباشر للتمرّد هو شحّ المياه و نقص الكهرباء المتجذّر في الميز العنصري و الإضطهاد القوميّ ضد سكّان الأقلّية القوميّة العرب بخوزستان . و مع 28 جويلية ، عمّت المسيرات و الإحتجاجات الجماهيريّة اليوميّة و المناضلة عادة أكثر من 40 مدينة . و قد جلبت كذلك دعم فئات عريضة من المجتمع الإيراني . و بعض مقاطع الفيديو لوكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان عرضت لقطات من ال13 يوما الأولى من الإحتجاجات الجماهيريّة . و هناك بيانات صدرت لمساندة المحتجّين في خوزستان من ما لا يقلّ عن 230 محامي إيراني و أكثر من 12000 فنّان و ناشط مستقلّين و أكثر من 50 صحفي و أكثر من 100 سجين سياسي و ناشط سياسي و أقرباء المحتجّين الذين قتلهم قبلا النظام الإسلاميّ. و قد ورد في إحدى التقارير أنّ السجينة السياسيّة أتانا دعمى أصدرت بيانا ممّا جاء فيه أنّه "... بالرغم من وجودى سجينة و حرماني من حرّيتى ، أنا واقفة إلى جانبكم ".

و يتداخل هذا التمرّد مع موجة كبيرة من الإضرابات في إيران طوال عدّة أسابيع . و قد شملت المتقاعدين و سائقى الحافلات و العمّال في مصانع السكّر و حقول النفط و قطاعات أخرى من مجموع قوّة العمل . و لم تتوقّف آلة القمع الفاشيّة للنظام التيوقراطي . فعلاوة على تطويق المحتجّين و رميهم بالرصاص الحي ، تشير عدّة تقارير إلى أنّ القوّات المسلّحة للنظام توجّهت إلى منازل النشطاء في خوزستان و نفّذت إيقافات في المنازل . و قد سُجّل بعض الموقوفين على أنّهم مفقودين .

و على ضوء الوضع السياسي السريع التبدّل في إيران ، بلغتنا و نودّ أن نشاركم مقتطفات من " **آتاش** " عدد 117 ، مجلّة الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي )و فيها تحليل للمشكل و الحلّ الذين أثارهما تمرّد خوزستان ، خاصة في ما يتّصل بالديناميكيّة الكامنة وراء النظام و سياسات النظام التيوقراطي الرجعي في غيران التي تحرّك هذه الأزمة . و فيما يلى ترجمة أدخلت عليها مراجعات بسيطة لمقتطف من المقال الأم : " **نيران غضب خوزستان و الصرخات المنتشرة ب " الموت للجمهوريّة الإسلاميّة " .----**

[ على عكس ما يقوله آخرون ) ... لا يمكن تقليص المشكل إلى " صنّاع قرار خاطئ " و " إستهانة بالبيئيّين " أو نقص في " الفعاليّة البيروقراطيّة " نو إنّما يكمن في مخطّط متعمّد لتوجيه موارد المياه و موارد ثروة و موارد طبيعيّة أخرى للبلاد و رصد حصص ماليّة للبنية التحتيّة و التعليم و الصحّة إلخ لبلوغ هدف الجمهوريّة الإسلاميّة الذى كان دائما رعاية و تشجيع طبقة من الرأسماليّين الإحتكاريّين الإسلاميّين تكون موالية للمشروع الرجعيّ والفاسد لإيجاد " حضارة إسلاميّة " و كذلك إنشاء طبقة من المساندين المتطفّلين الصغار لهذا النظام .

و المنافسة المناطقيّة لجمهوريّة إيران الإسلاميّة مع أنظمة رجعيّة أخرى كان كذلك عاملا هاما آخر في إحتكار الموارد المائيّة . و أصبح التحكّم في الموارد المائيّة معركة إستراتيجيّة في الشرق الوسط فيها تلعب جمهوريّة إيران الإسلاميّة و تركيا الأدوار الكبرى . و كان التحكّم في موارد المياه في أيّ بلد حيث مسألة إنعدام ضمان الغذاء ظاهرة في الأفق رافعة فعّالة للهيمنة على النزعات الإقتصاديّة . و في هذا الإطار ، تجعل العقوبات ضد إيران على يد " صناعة / سوق النفط " مسألة التحكّم في موارد المياه أكثر أهمّية في مراكمة إحتكار رأس المال المندمج مع أقسام مختلفة من هيكلة السلطة في إيران .

مشكل ندرة المياه و الدمار البيئي عامة و كذلك النزوح الاقتصادي الكبير الذى أدّى إلى البطالة و الفقر و الرحيل عن الديار ، لا يمكن تقليصه إلى ماقفيا و سرقة و " إختلاس " موظّفى الحكومة و إحتكارات الحكومة . المشكل يكمن في نظام

إقتصادي – سياسي ، نظام الرأسماليّة الحاكمة في إيران و إرتباطها بالنظام الرأسمالي العالمي و خصائصه و سيره الذى يجبره على مواجهة خطوط حمراء جدّية و قاتلة و تفكّكات في المجتمع . هذه هي التناقضات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة التي يمكن حلّها في إطار جمهوريّة إيران الإسلاميّة .

و مع ذلك ، يضطرّ جيش من المحلّلين و المنظّرين الموالين للنظام إلى إخفاء جذور نظام جمهوريّة إيران الإسلاميّة الإيديولوجيّة – السياسيّة و الإقتصاديّة – الإجتماعيّة التي فات أوانها . بدلا من ذلك ، لا يجب علينا أن نفضح فقط صورتهم المنافقة و أكاذيبهم الكبرى و إنّما يجب علينا كذلك أن نلقي ضوء عميقا على سير النظام و الكيانات التي تحكم هذا النظام. و بهذه الدراسة و بهذا التحليل و النظرة الثاقبة ، علينا أن نتفحّص علاقات الإنتاج و العلاقات الإجتماعيّة لهذا النظام و التي هي محدّدة و أساسيّة وهي القوى الحقيقيّة المحرّكة المبرزة للطبيعة الحقيقيّة للنظام الرأسمالي في غيران والسير و المتطلّبات. و قد أحبط هذا النظام التيوقراطي و إستنزف حياة غالبيّة الناس وهو هكذا ضد مصالحهم الحقيقيّة . و لهذا السبب ، حينما يواجه هذا النظام نهوضا شعبيّا للجماهير الشعبيّة ضد مضطهديها و مستغلّيها ، في نهاية المطاف لا خيار له و لا طريقة لديه للتعاطى معها عدا إطلاق النار و قتل الناس .

إنّ للنظام الرأسمالي في إيران طبيعة خاصة مقارنة بالنظام الرأسمالي في بلدان مثل الولايات المتّحدة و أوروبا و اليابان و الصين و روسيا . فمن جهة ، النظام الرأسمالي في إيران مندمج بصفة طبيعيّة و مرتهن للنظام الرأسمالي العالمي المهيكل حسب مصالح البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة و حاجيات رأس مالها . لكن من الجهة الأخرى ، مع الإطاحة سنة 1979بنظام شاه إيران و تركيز جمهوريّة إيران الإسلاميّة ، وقع طرد اللبّ الصلب من الرأسماليّين المنخرطين في نظام الشاه من الاقتصاد الإيراني . و أمسكت طبقة جديدة من الرأسماليّين مقدّسة في النظام الديني / الأوتوقراطي الإسلامي بمقاليد سلطة الطبقة الرأسماليّة في غيران بعلاقة خاصة مع النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و لم تعرف سيرورة تشكيل هذه الطبقة الجديدة من الرأسماليّين الكبار طريقا مستقيما في وجه الإضطراب الناجم عن التنافس بين القوى الإمبرياليّة ( لا سيما بتداعى كتلة الإتّحاد السوفياتي في تسعينات القرن الماضيّ و ما تبع ذلك من صعود للصين كدولة رأسماليّة - إمبرياليّة ).

لكن جمهوريّة إيران الإسلاميّة و نظامها الرأسمالي بالرغم من مظاهرها الخاصة جميعها متّصلة بالنظام العالمي للمراكمة الرأسماليّة الذى يخلق بطريق الحتم حاجيات جديدة و يفرض عليها اللجوء إلى المزيد من الحروب المناطقيّة لأجل بقائها على قيد الحياة . فتدخل في حروب على المياه م تركيا و أفغانستان و العراق و تقدّم للرأسمال – الإمبريالي ( خاصة الصينيّ و الروسي ) ما تحت أرض إيران و معادنها و مياهها و ترابها الإقليميّ إلى درجة الإستنزاف ... و يُعزى كلّ هذا إلى القوى الأساسيّة المحرّكة للرأسماليّة . و هناك منافسة مستمرّة بين الرأسمال العالمي و المناطقي الكبير و الصغير تفاقم من حروب المياه في الشرق الأوسط . و هذه القوى المحرّكة ذاتها قويّة للغاية . و من هذه الصورة المرسومة بإختصار يمكن أن نستشفّ إستنتاج صحيح واحد : أنّ هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي لا يمكن إصلاحه سواء في إيران أم في العالم. و ليس فقط أنّ جمهوريّة غيران الإسلاميّة لا يمكن إصلاحها بل لا يمكن حتّى إجبارها على التعديل من حكمها الفاشيّ. لا يمكن إقناع القوى بالمنطقة بأن تجلس حول طاولة حوار و توقف حروب المياه . لا يمكن إقناع الرأسماليّة بأن تتصرّف بمسؤوليّة أكبر تجاه البيئة .

نحن نتعامل مع نظام قد نهب بصفة خطيرة البيئة لأجل أن يبقى على قيد الحياة . و لا مجال لإعادة الحياة للبيئة و جعل أوسع مناطق إيران قابلة للحياة فيها إلاّ من خلال الثورة ، و هذه الثورة لا يجب أن تطيح بهذا النظام فقط بل عليها أيضا أن تجتثّ كامل النظام الرأسمالي الذى يقوم عليه هذا النظام السياسي . و لإنشاء مجتمع جوهريّا جديدا و أفضل بكثير ، هناك مخطّط ينطوى على " خطوات عاجلة " . و بشكل خاص في الفصلين الثالث و الرابع من " **مشروع دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة لإيران** " تعثرون على إجراءات تطبيقيّة فوريّة و خاصة ، في حقل الفلاحة و إحياء البيئة و التصدّى للإضطهاد القوميّ ( أو الأثنيّ) ،و هذا يعنى بالنسبة إلى خوزستان تقسيما عمليّا للأراضي الزراعيّة و ضمان الحقوق في المياه للمزارعين الناشطين و المهاجرين و العاطلين عن العمل في خوزستان . و إيقاف التأثيرات السلبيّة للسدود بمساعدة المجالس الشعبيّة المحلّية و المهندسين و الأخصّائيّين و نشطاء البيئة الذين قمعهم على الدوام هذا النظام ، خطوة أخرى ستوضع فورا على جدول الأعمال إثر الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة . و لأجل الإطاحة بهذا النظام ، يجب الإطاحة بعاموده الفقريّ ، بجهاز قمعه العسكريّ .

إنّ إنتفاضة جويلية بخوزستان حلقة جديدة و فصل جديد من النضال ضد جمهوريّة إيران الإسلاميّة . و مثل جانفي 2017 و نوفمبر 2019 ، يبيّن هذا التمرّد الإمكانيّات الهائلة للتحرّر في عدّة أنحاء من إيران و لتحقيق ثورة أمميّة حقيقيّة . و لا طريق للظفر غير هذا الطريق . و يتطلّب ذلك قيادة شيوعيّة تعتمد على خارطة طريق علميّة هدفها تركيز جمهوريّة إشتراكية جديدة في إيران ...

# مُنى إمبرياليّو الولايات المتّحدة بهزيمة فى أفغانستان و عاد نظام طالبان الإضطهادي إلى السلطة

جريدة " **الثورة** " عدد 713، 16 أوت 2021

https://revcom.us/a/713/imperialists-suffer-humiliating-defeat-in-afghanistan-en.html

و نحن نتوجّه إلى طباعة هذا العدد الجديد من الجريدة ، إنهارت حكومة أفغانستان و قوّاتها المسلّحة المواليتين للولايات المتّحدة . و هذه القوّات هي القوّات التي سلّحتها الولايات المتّحدة و درّبتها و تفاخرت بها و موّلتها لمدّة عشرين سنة بمليارات الدولارات و ذلك كي تتمكّن من ضمان الاستقرار في أفغانستان **بصلابة في ظلّ هيمنة الولايات المتّحدة** ، دون حاجة إلى وجود أعداد لها دلالتها من **فيالق** الولايات المتّحدة هناك . و أيضا كان للولايات المتّحدة عشرات الآلاف من الجنود في أفغانستان بمن فيهم ما يقارب المائة ألف في أوج تلك العمليّة ، و كانوا يعنون في الآن نفسه بكلّ من القتال و التدريب .

لكن حالما أعلنت الولايات المتّحدة ( بداية في ظلّ ترامب و تاليا في ظلّ بيدن ) أنّها تسحب قوّاتها الخاصة و متعاقديها و مرتزقتها ، أخذت القوّات الأفغانيّة تتفتّت. ومع إقتراب التاريخ المعلن للإنسحاب الكامل للولايات المتّحدة ( 11 سبتمبر ) تسارع الإنهيار في وجه هجوم جيش أصغر بكثير – لكن متزمّت و صُهر في المعارك – لطالبان الأصوليّة الإسلاميّة الذي أطاحت به الولايات المتّحدة من السلطة سنة 2001.

و يوم السبت 14 أوت 2021 ، كانت طالبان قد إستولت على تقريبا كلّ المدن الكبرى في أفغانستان بإستثناء العاصمة كابول – في عديد الحالات كان الجيش الأفغاني إمّا قد تفرّق دون قتال أو غيّر الجانب الذى يقف معه . و يوم الإثنين ، إستقال الرئيس الأغاني غاني و فرّ إلى خارج البلاد و صارت قوّات طالبان تتحكّم في القصر الرئاسيّ ؛ و وقع تنزيل علم الولايات المتّحدة من على قنصليّتها الضخمة . و إنتهى آلاف موظّفيها إلى حرق الوثائق و نقلوا بالطائرات المروحيّة إلى مطار كابول من أجل إجلاء سريع . و كانت إدارة بيدن تبذل قصارى الجهد لوضع 6 آلاف من جنود الولايات المتّحدة على الأرض الأفغانيّة قبل كلّ شيء لضمان أن يتمكّن جيشها و الدبلوماسيّون و المدنيّون من مغادرة أفغانستان قبل أن تمدّ طالبان سيطرتها على المدينة بما في ذلك المطار .

**الأزمة الإنسانيّة و كابوس حكم طالبان**

لنكن واضحين طالبان منظّمة أصوليّين دينيّين متطرّفين حكموا أفغانستان من أواسط 1990 إلى أن أطاحت بهم الولايات المتّحدة و حلفاؤها سنة 2001 – و كانوا و لا زالوا يمثّلون **كابوسا** بالنبة للجماهير الشعبيّة . و إنتصارهم مشؤوم على النساء- ففي ظلّ تأويل طالبان لقانون الشريعة الإسلاميّة تتمّ معاملة النساء تماما كملكية للرجال في أسرهم و هنّ مجبرات على لباس البرقع كغطاء رأس إضطهادي حين تخرجن إلى الشارع ، و هنّ عُرضة للعقوبات القروسطيّة و حتّى للقتل لإن دسن التقاليد .

و فضلا عن ذلك ، لطالبان ( مثل الولايات المتّحدة -1-) سجلّ حافل بالثأر من أيّ شخص تعاون مع أعدائهم بمن فيهم ليس فحسب الموظّفين السامين و إنّما أيضا الموظّفين من المستوى الدنى و الجنود و الأساتذة و ما إلى ذلك . و إعتبارا لكلّ هذا و نظرا لوضعيّة القتال و سيطرة طالبان تنتشر على تراب أفغانستان ، قد غادرت أعداد كبيرة من الناس – ( تقدّر الأمم المتّحدة أنّهم حوالي 400 ألف ) ديارهم عابرين الحدود غربا إلى إيران (2) و شرقا إلى الباكستان ، أو قصدوا العاصمة كابول . في ظروف يأس الناس الذين لا يملكون عادة غذاء أو ماء – و يحدث هذا وسط وباء الكوفيد-19 أيضا . بوسعكم تصوّر الحياة في ظروف الجوع و فقدان المأوى و الصرف الصحّي و غياب الرعاية الصحّية و التواجد ضمن المئات و لآلاف في الشوارع أو في مخيّمات لاجئين و الوباء القاتل يخنق الإنسان تلو الآخر !

**الولايات المتّحدة ليست " قوّة خير " :**

إذن الوضع الراهن سيّئ جدّا حقّا بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة في أفغانستان . و في الوقت نفسه ، اسطورة أنّ هزيمة الولايات المتّحدة نوعا من التراجيديا الكبرى و أنّ أمريكا تمثّل " قوّة خير " في هذا الوضع و أنّ الحكم الذي دعّمته لمدّة 20 سنة كان تجربة ديمقراطية ملهمة و هذا يتناقض تمام التناقض مع مجريات الواقع .

و لنأخذ مثال الدولة الأفغانيّة و الجيش الأفغاني . : في وسائل إعلام الولايات المتّحدة و في صفوف القادة السياسيّين ، تمّ التعاطى مع الإنهيار السريع لهذه القوى العسكريّة على أنّ الأمر في آن معا لغز و تراجيديا . وهو ليس لا هذا و لا ذاك .فى الواقع ما جدّ إنعكاس منتظر لكون الجيش إيّاه كان جيشا رجعيّا يقاتل باسم المحتلّين الأجانب و الحكومة الإضطهادية و الفاسدة التي نصّبها المحتلّون . و منذ زمن شروع الولايات المتّحدة في غزو أفغانستان في 2001 ، عقدت تحالفات مع مروحة مقيتة من أمراء الحرب و الطغاة في المناطق التي " كسبت " إلى جانب الولايات المتّحدة بمزيج من الرشاوي و فرص تنمية نفوذهم على شعب أفغانستان ، و / أو نزاعات و ضغائن مع قوى رجعيّة مماثلة لطالبان أو أكثر رجعيّة منها.

لذا كان ولاؤهم **على الدوام** يقبضون من مال و عندما أضحى من الجليّ أنّ الولايات المتّحدة تغادر و أنّ طالبان ستكسب ، أغلب قوّات الجيش النظامي إمّا لاذت بالفرار أو إنتقلت إلى جانب طالبان . و كان الجنود في تلك القوّات المسلّحة عادة لا يحصلون على أجورهم فكانوا شبه جياع و يقاتلون من أجل شيء أكثر من شيك أجر. و هم أيضا ما كانوا ليهدروا حياتهم في معركة خاسرة دفاعا عن نظام إضطهادي خلف آخر.

**الحياة زمن الحرب فى أفغانستان :**

و حاولت وسائل الإعلام في الولايات المتّحدة كذلك أن تصوّر المجتمع الأفغاني في ظلّ حكم الولايات المتّحدة كنوع من قاعدة للديمقراطية و لتحرير النساء . هذه مزحة قاسية . بالرغم من التريليونات التي لا تكفّ الولايات المتّحدة عن التشدّق بصرفها ( و معظمها وُجّه إلى إلقاء القنابل و قتل البشر أو كان يبتلعه الموظّفون الفاسدون في كلّ المستويات )، ظروف الشعب الأفغاني كانت سيّئة بشكل فظيع ، حتّى مقارنة بأكثر الأمم الأخرى في العالم الثالث .

أوّلا ، هناك عبء الحرب ذاته –مات على الأقلّ 43 ألف و ربّما يبلغ العدد **220 ألف مدنيّ جرّاء أسباب متّصلة بالحرب.** و أنجزت الولايات المتّحدة و الجيش الأفغاني بصفة متكرّرة هجمات قصف بالقنابل لحفلات زواج و جنائز دفن و معاهد و مدارس و مستشفيات – و فقط قبل أسبوعين ، ألقت القوّات الجوّية الأفغانيّة قنابلا على **مستشفى خاص** في محافظة هلدمان ما خلّف وفاة شخصين و تدمير المرفق . و مات أكثر من 60 ألف جندي أفغاني في الحرب .

و في أوج هذا ، في هذه البلاد المفقّرة بعدُ ، المحاصيل و القرى جرى تدميرها و الاقتصاد جرى تشويهه و تفكيكه . و واجه **1.3 مليون طفل سنّهم أقلّ من الخمس سنوات** سوء التغذية . و على الأقلّ واحد من أربعة من أطفال أفغانستان الذين سنّهم بين 5 و 14 سنة إضطرّوا إلى الإشتغال لمساعدة أسرهم على البقاء على قيد الحياة . و مع 2014 ، فقط 54 بالمائة من الأطفال ( ذكورا و إناثا ) قصدوا المدارس و المعاهد . و مع ذلك ، جاء في تقرير لمنظّمة **الهومنرايت ووتش** سنة 2017 أنّ " فقط بين 2 إلى 6 بالمائة من مساعدات تنمية ما وراء البحار وُجّهت إلى قطاع التعليم ." و كلّ هذا بينما وُجّهت أرصدة كبرى إلى إقتناء اللآلات الحربيّة أو إلى جيوب النخبة الموالية للولايات المتّحدة .

**دور الإصلاحات الصغرى فى الحفاظ على النظام الإضطهادي** :

أجل ، صحيح أنّه في المدن الكبى و بوجه خاص في كابول ، بطبقتها الوسطى العريضة و بسكّان متعلّمين ، حصلت درجة معيّنة من التخفيف في التضييقات و العلاقات و الظروف الإضطهاديّة التي تواجه الأغلبيّة العظمى من المناطق الريفيّة و المدن الأصغر و أحياء مدن الصفيح المدينيّة . في كابول ، كان بوسع النساء الجريئات لباس سرول جينز بدلا من اللباس الإسلامي التقليدي نو بوسع المثقّفين و الصحفيّين أن يتحدّثوا إلى درجة معيّ؛ة ( على أنّه كان يظلّ هناك بعدُ خطر كبير بالتعرّض إلى هجوم إمّا من طرف الحكومة و إمّا من طرف طالبان ) ، و وُجدت انتخابات للوظائف العام و في إطارها جرى إنتخاب عدّة نساء .

لكن بدلا من أن يكون ذلك بداية تغيير إجتماعي على نطاق واسع لإجتثاثالإ و الفقر و الإستغلال ، ما كانت تلك سوى **تنازلات** صغيرة لقسم من السكّان بُغية كسب ولائهم لنظام يخدم الإمبرياليّة الأجنبيّة و يعتمد على نظام إجتماعي وحشيّ (3). و الذين أخطأوا في إعتقادهم أنّ شيئا آخر و أفضل كان يحدث ،و الذين تقدّموا حقّا للقتال من أجل حقوق النساء مثلا هم الآن يتعلّمون بألم درس أنّ الولايات المتّحدة لم تهتمّ أبدا بذلك و أنّهم تركوا بلا حول و لا قوّة في مواجهة ردّ فعل طالبان مع سحب الولايات المتّحدة ل**ناسها** ( و بعض الأفغانيّين ) إلى خارج البلاد .

**المضيّ قُدما :**

الوضع الآن جدّ متحرّك . و كما قلنا في الإفتتاحيّة الأساسيّة لهذا العدد من الجريدة " **و طالبان تضع يدها على أفغانستان و أمريكا تنسحب مهزومة ... أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟** " فإنّ الهزيمة المهينة التي مني بها مشروع الولايات المتّحدة للهيمنة على أفغانستان و كامل المنطقة شيء جيّد جدّا إلاّ أنّ إنتصار طالبان شيء سيّئ .

و هكذا الواضع الراهن الذى يواجه إخوتنا و أخواتنا في أفغانستان صار أسوأ حتّى . فهناك خوف كبير في صفوف الكثيرين في كابول – و قد وصفت امرأة أفغانيّة شابة مهنتها صحفيّة الشوارع على أنّها مقفرة إلى حدّ كبير لا سيما من النساء و الأطفال و أضافت أنّها هي نفسها إضطرّت إلى البحث بيأس عن حجاب بدلا من لباسها العادي لسروال الجينز و ذلك خشية ما قد تقوم به طالبان .

و يترتّب على الناس هناك أن يجدوا طُرقا لقتال هذا – **و التقدّم بطريقة أخرى** . و الناس حول العالم سيترتّب عليهم أن يجدوا طُرقا لمساندتهم . لكن إن كان ثمّة شيء يجب أن يعلّمنا إيّاه جميعا مشروع الولايات المتّحدة لعشرين سنة في أفغانستان فهو أنّه بالنسبة إلى الإنسانيّة وجود مخرج من هذا الخراب يعنى تبنّي الصراع و العلم للإطاحة بكافة الأنظمة الإضطهاديّة ( مهما كانت تبدو قويّة ) عوضا عن إتّباع طريق مشؤوم " سهل " لدعم نظام إضطهادي ضد آخر.

-------------------------

1- عديد " الإرهابيّين الخطيرين " الذين عذّبتهم الولايات المتّحدة و / أو سجنتهم عقب هجوم القاعدة على مركز التجارة العالمي تبيّن أنّهم أناس كانوا يشتغلون في أدنى المستويات – كسائقين – ضمن طالبان أو القاعدة . و طبعا عديد سجناء الولايات المتّحدة **لم تكن لديهم قط أيّة صلة أصلا** بهتين المنظّمتين .

2- هناك **تقارير** بأنّ حرس الحدود الإيراني قد أطلق النار و قتل بعض اللاجئين .

3- جاء في تقرير " الأنترسبت " أن الكثير من عناصر الطبقة الوسطى المدينيّة " ضغطوا بثقلهم لدعم نظام ما بعد 2001 دعما كبيرا لسببين براغماتيّيناإثنين : " توفير أجور موظّفى حكومة و شرطة أو جيش يعوّلون عليهم في بناء مساكن أو إعالة أُسر " .

---

Read more **Afghanistan: The Horrors of America's So-Called "Good War"**

**OVERALL**

**America Leaves Afghanistan After Killing Over 100,000 People in Its "Good War"**
March 9, 2020 | revcom.us.

**Obama's War Crimes in Afghanistan—A Simple and Quick Reminder**
March 25, 2019 | revcom.us

**ON WOMEN**

**Imperialist Feminism Rears Its Ugly Head Yet Again**
March 25, 2019 | revcom.us

**TERROR FROM ABOVE AND ON THE GROUND**

**Made in America: The Gardez Massacre**
by Larry Everest, *Revolution* #197, April 4, 2010

***AFGHANISTAN: Air Strikes, Civilian Deaths and the U.S. War OF Terror***
*Revolution* #166, May 31, 2009

**LIES AND MORE LIES**

**"The Afghanistan Papers": The Lies Exposed — and the *Deeper Truths* That Need to Come Out**
Letter from a Reader, January 20, 2020 | revcom.us

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# و طالبان تضع يدها على أفغانستان و أمريكا تنسحب مهزومة ... أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 713، 16 أوت 2021

https://revcom.us/a/713/afghanistan-where-do-interests-of-humanity-lie-en.html

مثلما كتبنا في الأسبوع الفارط ، قبل حوالي 20 سنة ، إختطفت القاعدة ، منظّمة أصوليّين إسلاميّين متزمّتين ، عدّة طائرات و وجّهت إثنتان منها إلى مركز التجارة العالمية بإعتباره مركّبا كبيرا لمقرّات إداريّة في نيويورك . و كانت النتيجة تحطيم المركز و قتل حوالي 3000 إنسان . كما هاجمت القاعدة البنتاغون ، القيادة العامة لقسم دفاع الولايات المتّحدة .

و كردّ ، أعلنت الولايات المتّحدة برئاسة الجمهوري جورج بوش ابن ، الحرب على حكومة أفغانستان التي سمحت للقاعدة بالبقاء في تلك البلاد. و كانت الحكومة الأفغانيّة تتحكّم فيها و تترأّسها مجموعة أصوليّة إسلاميّة متزمّتة وقمعيّة ، طالبان.

و خلّف غزو الولايات المتّحدة لأفغنستان قتل آلاف الأفغانيّين و كذلك قتل عدّة آلاف من الغزاة الأمريكيّين و الأوروبيّين . و بينما جرى تغليف هذه العمليّة بكافة أنواع الجمل المعسولة حول " نشر الديمقراطيّة " و " تحرير النساء " ، في جوهرها كانت هذه الحرب العدوانيّة تهدف إلى شيئين إثنين :

أوّلا ، توجيه رسالة من النوع المافيوزي لكلّ قوّة أخرى في العالم بأنّها إذا تجرّأت على مهاجمة الولايات المتّحدة أو حتّى سمحت بحصول هجوم إنطلاقا من أرضها ، ستحطّم بثأر أسوأ مئات المرّات ؛

و ثانيا ، محاولة توسيع سلطة الولايات المتّحدة براديكاليّة و عنف بطريقة أوسع و أعمق في الشرق الأوسط و وسط آسيا ، و أبعد من ذلك ، العالم . والسلطة القائمة تدافع عن إمبراطوريّة إستغلال عالميّة ، و عن إضطهاد فظيع و نهب مدمّر للبيئة.

و في أفغانستان ، هذه " الأهداف الكبرى " لإمبراطوريّة الولايات المتّحدة في نهاية المطاف **مُنيت بالفشل** . **و عندما يمنى المضطهِد رقم واحد في العالم بهزيمة ن فهذا أمر إيجابي بالنسبة للإنسانيّة .**

و تجدّ هذه الهزيمة في زمن نزاع كبير في صفوف الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة ، غير مسبوق منذ الحرب الأهليّة . و بينما ليس بإمكان أيّ كان التنبّؤ بكيفيّة تطوّر أحداث ما ، من الممكن جدّا أن يشهد هذا النزاع صلب الطبقة الحاكمة عامة و مؤسّسات قوّتها النواة ( القوّات المسلّحة ، مخابرات اسي أي أي إلخ ). و هذه النزاعات سلّط عليها الضوء بعمق بوب أفاكيان في الأعمال الحديثة – **سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء "** و **" هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة "** - وهي تحمل معها إمكانية نضج وضع ثوريّ .

لذا ، لكلّ هذه الأسباب ، **يجب الترحيب بهذه الهزيمة** .

و هذا لا يعنى أنّ الأشياء لن تصبح آليّا أيسر للثورة . فعلى المدى القصير ، قد تحاول إدارة بيدن أن تردّ الفعل بصفة أشدّ في مكان آخر أو بطرق أخرى لتعيد تأكيد هيمنة الولايات المتّحدة . سيواصل الفاشيّون في تكريس إستراتيجيّتهم الخاصة ، سواء ضاغطين على بيدن أو مهاجمين له أو قائمين بالإثنين معا . و كلا الجهتين ستشجّعان سموم الوطنيّة حتّى و هما تتصارعان حول مضمون ما يجلب فعله . **المسألة هنا هي ما إذا كان الذين يرون ضرورة و يعملون من أجل تغيير ثوريّ يستغلّون هذه الفسحة ، عندما يفكّر الناس في الأشياء الكبيرة ، لا بدّ من خوض صراع شرس و كسب الجماهير لرؤية ما يحرّك عمليّا الأمور هنا و ما هو الرهان ، و الوقوف مع شعوب العالم و ليس مع فئة أو أخرى من حكّامهم الخاصّين.**

عبر كلّ هذا ، يجب أن نصارع الناس ليروا أنّ :

" مصالح الإمبرياليين و أهدافهم ومخطّطاتهم الكبرى ليست مصالحنا **نحن** – ليست مصالح الغالبية العظمى من الناس فى الولايات المتحدة و لا هي مصالح الغالبية الساحقة من الناس فى العالم ككلّ . و الصعوبات التى أوقع الإمبرياليون أنفسهم فيها فى سعيهم وراء هذه المصالح يجب النظر إليها و الردّ عليها ليس من وجهة نظر الإمبرياليين و مصالحهم و إنّما من وجهة نظر الغالبية العظمى للإنسانية و حاجة الإنسانية الأساسية و الملحّة لعالم مختلف و أفضل ، لطريقة أخرى . "

( بوب أفاكيان ، " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 3:8 ).

و المقالات في هذا العدد من الجريدة تعطى فكرة حيّة عن هذا .

و بينما هزيمة الولايات المتّحدة إيجابيّة فإنّ إنتصار طالبان **ليس كذلك** . و طالبان في السلطة سيعنى مزيد العذاب في وضع يتّسم بقمّة العذاب ، بأشكال وحشيّة و شنيعة تماما ، و رأس حربتها الأحدّ يوجّه بعنف ضد النساء . و الأصوليّة الإسلاميّة **لا** تمثّل بديلا تحرّريّا .

و في الأسبوع الفارط ، إقتبسنا المقتطف الجوهريّ التالى من بوب أفاكاين :

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا .

و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه المرحلة ، فى نفس الوقت ، يجب أن نكون واضحين حول أيّ من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة . "

( بوب أفاكيان، " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 1:28 ).

لا يمكن القبول بأنّ يتراوح موقف الشعب بين قطبي دعم هذه القوّة أو تلك من هذه القوى الرجعيّة . **نحتاج أن نتقدّم بطريقة أخرى ، ببديل ثوريّ .**

و هذا الطريق متوفّر . وهو الثورة و مجتمع إشتراكي على طريق عالم شيوعيّ خالى من إضطهاد أمم العالم المستغلَّة و التي تهيمن عليها الدول الإمبريالية مثل الولايات المتّحدة ، و خالى من إستغلال الرجال للنساء ... عالم بلا حروب و بلا حدود و بلا بلدان حتّى ... و مجتمع عالمي غير مغلول بسلاسل الجهل و الخنق يعمل فيه البشر معا من أجل الصالح العام.

و الرؤية المجسّدة في هذه الثورة و إستراتيجيا للقيام بالثورة لم تقدّم فقط و إنّما بطرق هامة أعادت صياغة و وضعت على أساس أكثر علميّة و صلابة من قبل بوب أفاكيان . و مثلما قال بوب أفاكيان عن الشيوعيّة الجديدة :

" هناك حاجة ماسة لتبنّى هذه الخلاصة الجديدة على نطاق واسع في هذا المجتمع و في العالم ككلّ : في كلّ مكان يتساءل الناس لماذا الأشياء كما هي و هن إمكانيّة عالم مختلف ؛ في كلّ مكان يتحدّث الناس عن " الثورة " لكن ليس لديهم فهم حقيقي لما تعنيه الثورة و لا مقاربة علميّة لتحليل و معالجة ما هم ضدّه و ما نحتاج إلى القيام به ؛ في كلّ مكان ، ينهض الناس في تمرّد لكنّهم يُطوّقون و يُخذلون و يُتركون برحمة المضطهِدين المجرمين ، أو يقادون في وجهة خاطئة لا تفعل سوى تعزيز ، عادة بعنف وحشيّ ن لسلاسل عبوديّة التقاليد ؛ في كلّ مكان يحتاج الناس إلى مخرج من ظروفهم اليائسة لكنّهم لا يرون مصدر عذاباتهم و طريق الخروج من الظلمات . "

يصرخ العالم من أجل هذا البديل . و يقع على كاهلنا أن نبلّغ ذلك إلى الجماهير ، و أن نصارع من أجله و أن ندعم سياسيّا كلّ الذين يستجيبون لهذا النداء في كلّ مكان ، في يحمل إمكانيّة تقدّم كبير و تحرّريّ ، أو تراجع مدمّر و ربّما مدمّر للإنسانيّة في وجودها .

# حول أفغانستان و منتهى إضطهاد النساء : ليس بوسع مضطهِد أن يحرّرها من مضطهِد آخر – نحتاج إلى ثورة !

جريدة " **الثورة** " عدد 713 ، 16 أوت 2021

https://revcom.us/a/713/on-afghanistan-and-the-extreme-oppression-of-women-en.html

**ملاحظة الناشر :**

التالى مبنيّ على مقال " **إنسحاب الولايات المتّحدة من أفغانستان : دروس ثلاثة و نقطتا توجّه** " " المنشور على موقع أنترنتwww.revcom.usفي الأسبوع الفارط .

و كما تشير **المقالات المصاحبة** لهذا المقال ، قد برّرت الولايات المتّحدة جزئيّا هذه الحرب على أنّها حرب ل " تحرير النساء في أفغانستان " . و كما تبيّن كذلك تلك المقالات ، بينما بعض الإصلاحات ذات الدلالة حدثت لقسم من النساء في المدن ، فإنّ الغالبيّة الغالبة ظلّت مضطهَدَة أشدّ الإضطهاد و مرتهنة بعنف لظروف شبيهة بالظروف السابقة . إلاّ أنّ هذا التكتيك تجلّى نجاحه في تعبأة مساندة لهذه الحرب من طرف فئات " تقدّميّة " من مجتمع الولايات المتّحدة بما فيها عديد الليبراليّين و التقدّميّين .

و السؤال : لماذا يتعيّن على أي إنسان يهتمّ لمصير نصف الإنسانيّة من الإناث أن يعوّل على هذه القوّة العظمى التي تقبع على قمّة نظام يتمّ فيه سنويّا **المتاجرة** بملايين النساء **في الدعارة و العبوديّة الجنسيّة** ... فيه **حقّ الإجهاض** و قريبا حقّ التحكّم في الولادات يتعرّض إلى هجوم مستمرّ وهو في الوقت الحاضر معلّق بحبل رفيع ... فيه الإغتصاب و غيره من أشكال الهجوم يتواصل بلا توقّف ضد النساء و كره النساء و إهانتهنّ يتخلّلان المجتمع و يتّخذان أشكالا لا عدّ لها و لا حصر و فيه تتّخذ هذه الفظائع شكلا أكثر تركيزا في ذات القوّات المسلّحة التي من المفترض أن ترسل ل " تحرير " نساء أفغانستان ... و فيه التمييز ضد المرأة لا يزال مستشريا في كلّ المجالات ... و فيه الأرباح الطائلة التي تجعل " مستوى الحياة " الحالي ممكنا في البلدان اللإمبرياليّة يمتصّ بصفة متفاوتة دم عمل النساء المستغلاّت بمرارة جنوب الكوكب ؟ لماذا، رغم مواجهة هذه الوقائع ، ندعو الناس إلى الإصطفاف وراء مثل هؤلاء المضطهِدين الكبار للنساء منتظرين أن يضعوا نهاية لإضطهاد أيّة نساء في أيّ مكان كان ؟!؟

و ما الذى جلبته هذه الحرب في الواقع ؟ الموت و الدمار و الفظائع – و الغالبيّة العظمى من ضحاياها من المدنيّين – أبعد بكثير ممّا فعلته هجمات 11 سبتمبر . ومع أوت 2016 ، قد وقع بعدُ قتل **111 ألف شخص** و جرح أكثر من 116 ألف آخرين نتيجة حرب الولايات المتّحدة في أفغانستان . و تقريبا 5 ملايين أفغاني و أفغانيّة إضطرّوا إلى مغادرة ديارهم جرّاء الحرب . و في السجون التي أقامها جيش الولايات المتّحدة ، وقع سجن عدد لا حصر له من الأفغانيّين و الأفغانيّات دون محاكمة و وقع تعنيفهم بمن فيهم سجينين عُذّبا حدّ الموت في سجن **باغرام** الشهير . و الحكومة القمعيّة و الفاسدة تلو الأخرى و جميعها فرضتها و سيّرتها الولايات المتّحدة ، أبدت و **زادت سوءا** البؤس و الفقر و عزّزت الخلّف الذى على جماهير الشعب الأفغاني مواجهته يوميّا . و تعدّ أفغانستان ضمن **العشرة بلدان الأفقر** في العالم بحوالي 50 بالمائة يعيشون تحت **خطّ الفقر** و 36 بالمائة يواجهون " **إنعدام أمن غذائيّ حاد** ".

و أجل ، وُجدت إصلاحات في وضع النساء ، أساسا في المناطق المدينيّة بيد أنّها لم تكن و لم تكن تسعى لأن تكون شاملة. إنّها لم تنل البتّة من جذور العلاقات الإضطهاديّة البطرياركيّة / الذكوريّة هناك ، و لم تحاول ذلك . و في الواقع ، التغيير الجوهريّ في وضع النساء الذى ثمّة حاجة إليه في هذا الوضع لا يمكن **إلاّ** أن يأتي بفضل ثورة شيوعيّة شاملة فيها يُستهدف هذا الإضطهاد من البداية و فيها يتمّ إجتثاث جذوره الإقتصاديّة و السياسيّة و الإيديولوجيّة .

و ما هي النتائج الجليّة للعقدين من الرعب الذى تسبّب في قتل الآلاف و الآلاف و تحطيم حياة الملايين ؟ أوّلا ، أنّ القبضة الأصوليّة افسلاميّة الوحشيّة على أفغانستان ستقوى ، على الأقلّ على المدى القصير (1). ثانيا ، أنّ إمبرياليّى الولايات المتّحدة إستطاعوا على الأقلّ مؤقّتا تعبأة قسم من الجماهير له ميول تقدّميّة وراء الفكرة الخاطئة بمرارة و المفسدة و المدمّرة بعمق و القائلة بأنّه يمكن الضغط على هذا الحكم " لينشر الديمقراطيّة " إلى بلدان أخرى و أنّه بالتالى حين يتمكّن هؤلاء الجزّارين من تغليف حروبهم بهذه الأغلفة يجب على الناس مساندتهم .

"لقد بُني هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي على وهو يواصل إقتراف العبوديّة و تفوّق البيض و كافة أنواع الفظائع ضد السود و المضطهَدين الآخرين ،و جماهير الإنسانيّ' عبر العالم بمن فيها نصف الإنسانيّة من الإناث . و يزعم البعض أنّ الإجابة على هذا هو الإسلام و خاصة الجهاد الأصولي الإسلاميّ . بيد أنّ هذه ليست الإجابة – ليست بديلا راديكاليّألهذا النظام و لجرائمه البشعة - فهو بحدّ ذاته شكل آخر من الإستعباد و الإضطهاد و الفظاعة ضد النساء و الجماهير الشعبيّة ككلّ . الإجابة هي ثورة فعليّة – ثورة **راديكاليّة حقّا و تحريريّة** – ثورة شيوعيّة ، لوضع نهاية أخيرا لكلّ الإضطهاد عبر العالم . " ( بوب أفاكيان )

-----------------------

1- الديناميكيّة التي تطوّرت في أفغانستان و ضمن فئات هامة من الشرق الأوسط هي بالضبط ما وصفه بوب أفاكيان بأنّه " **القوّتان اللتان فات أوانهما** " المتصادمتين الآن . ما نجم عن شنّ الولايات المتّحدة و قوى إمبرياليّة أخرى هجمات شرسة و قمعيّة ضد الأفغانيّين هو تنامى مساندة طالبان في معارضة ذلك و مقاومته . و الوضع في الوقت الحاضر هو تحكّم طالبان في أفغانستان بتبعات فظيعة و هذا نتيجة ديناميكيّة أكثر من عشرين سنة .

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# إنسحاب الولايات المتّحدة من أفغانستان : النهاية الرسميّة لحرب وحشيّة و عدوان إمبريالى

جريدة " **الثورة** " عدد 696 ، 19 أفريل 2021

https://revcom.us/a/696/us-withdrawal-from-afghanistan-en.html

في الأسبوع الفارط ، أعلنت الولايات المتّحدة أنّها في النهاية ستسحب فيالق جيشها من أفغانستان عقب عشرين سنة من الحرب . (1)

و قد نعتها الرئيس الأمريكي ، بيدن ، بأنّها حرب " عادلة " حينما أعلن الانسحاب مع 11 سبتمبر هذه السنة . و إثر سنوات من نعت ما يجرى بأفغانستان على أنّه " حرب جيّدة " ، تعاملت وسائل الإعلام السائدة و أجهزة دعاية هذا النظام و وكالات أنبائه على أنّها نهاية جهد أمريكي بنيّة طيّبة و إن كان شاقا و لم يقع التفكير فيه كما يجب .

لكن ما هي الحقيقة الفعليّة ؟ الحقيقة الفعليّة هي أنّ الحرب الأمريكيّة في أفغانستان 2001-2021 و تدخّلاتها لعقود قبل لك وصولا إلى تلك الحرب كانت وحشيّة و حربا غير عادلة كلّيا من أجل الإمبراطوريّة تسبّبت في تحطيم حياة تماما ملايين الأفغانيّين و دمّرت البلاد و المجتمع .

## خلفيّة سريعة : حرب الولايات المتّحدة بالوكالة ضد الإتذحتاد السوفياتي ، 1979 - 1989

في ديسمبر 1979 قام الإتّحاد السوفياتي بغزو أفغانستان (2) . و كان ذلك لمزيد تقديم العون إلى نظام كان صديقا للاتحاد السوفياتي . و جاء ردّ الولايات المتّحدة ، خاصة في ظلّ الرئيس ريغن في العقد الموالى بتمويل و تسليح و تنظيم المجاهدين الأصوليّين الإسلاميّين الرجعيّين ( بمن فيهم أسامة بن لادن و القادة المستقبليّين لطالبان ببرنامجهم القروسطيّ و البطرياركي / النظام الذكوري (3) في حرب " بالوكالة " (4) خبيثة دامت عقدا من الزمن ل " إسالة دم " السوفيات و قتل جنود القوى السوفياتيّة .

و النتيجة : بين 800 ألف و 15 مليون أفغاني ( إلى جانب 15 ألف جنديّ سوفياتي ) قتلوا في حمّام دم رجعيّ و إضطرّ خمسة ملايين أفغاني إلى مغادرة البلاد . و من الهام لفت النظر إلى كون هذا كان من العوامل الكبرى في إطلاق العنان و إنتشار آفة الأصوليّة الإسلاميّة الرجعيّة و الجهاد عبر المنطقة و عبر العالم ،و قد ساعد في تعبيد الطريق لهجوم 11 سبتمبر (5).

و قد تسبّب هجوم 2001 على مركز التجارة العالمي في نيويورك و البنتاغون بطائرات في إختطاف حياة ما يناهز ثلاثة آلاف شخص . و كان الناس في الولايات المتّحدة مصدومين و غلب عليهم شعور بالأسى فإستغلّ جورج بوش الإبن ، الرئيس آنذاك ، الوضع لشنّ سلسلة من الحروب و العمليّات العدوانيّة الأخرى بهدف الهيمنة على الشرق الأوسط و آسيا الوسطى و هما منطقتان تمثّلان جزءا إستراتيجيّا هاما من العالم .

و كانت أفغانستان هي الضحيّة الأولى .

## غزو الولايات المتّحدة لأفغانستان فى أكتوبر 2001

طوال العقدين الأخيرين ، خرجت علينا فئات مختلفة من الإمبرياليّين المريكيّين بنصف دزّينة أو أكثر من التبريرات لهذا الغزو و الاحتلال : الثأر من 11 سبتمبر و الحيلولة دون حدوث 11 آخر و وضع نهاية للإرهاب و تحرير النساء و جلب الديمقراطيّة و غير ذلك. و في الواقع ، مثلما شرح بوب أفاكيان زمنها ، كانت تلك حربا وحشيّة من أجل الإمبراطوريّة الإمبرياليّة لوضع المنطقة تحت هيمنة الولايات المتّحدة ، **و** تستهدف بعث رسالة متنمّر إلى العالم بأنّ أي هجوم على الولايات المتّحدة سيقع الثأر منه بثمن مضاعف مئات المرّات ، و مواجهة حاجة معيّنة ، واقعيّة و مرئيّة ، ألا وهي " بالوعة المستنقع " في الشرق الأوسط و جنوب آسيا للأصوليين الإسلاميّين الذين يكرهون و يهاجمون الولايات المتّحدة " موسومة مجدّدا " بأنّها " حرب على الإرهاب " بشكل شامل.

و بُعيد هذا الغزو بالذات ، شرح بوب أفاكيان في **" الوضع الجديد و التحدّيات الكبرى "** :

" تطمح الولايات المتّحدة أساسا في إعادة تشكيل و إعادة تنظيم الوضع برمّته – لكن حتّى أبعد من ذلك ، على النطاق العالمي . هذا هو " النظام العالمي الجديد المنقّح " أو النظام العالمي الجديد عدد 2 الذى يسعون إلى تكريسه على صعيد أعمق و أشمل ممّا قد رسموا للقيام به لحربهم ضد العراق قبل عقد من الآن . و قد رسموا لأنفسهم أجندا بعيدة المدى بتبعات هائلة ".

و " كأيّة عصابة مافيا – و هم كذلك على نطاق وحشيّ و عالمي – لا يسمحون حتّى بظهور أي شخص يقف و ينظر إليهم وجها لوجه و لا ينال عقابا مع ذلك . إن كنتم تمثّلون طبقة عالميّة من العصابات و عصابات عالميّة مثلهم ، إن كنتم مستغِلّين عالميّين و تملكون جهاز قتل و تحطيم جماعيّين لفرض ذلك و توسيع مداه ، ببساطة لن تسمحوا حتّى بأن يظهر شخص يمكن أن لا ينال عقابا بعد أن يوجّه إليكم لكمة ".

## ما الذى جلبته الولايات المتّحدة لأفغانستان ؟

قدرا مترنّحا و متصاعدا من العنف و الموت و الدمار و العذاب و الإضطهاد **!** بين 2004 و 2018 ، ألقت ما يزيد عن 38 ألف قنبلة ، و مع مارس 2020 ، كانت قد نفّذت أكثر من 12 ألف ضربة **بطائرات دون طيّار** .

و مع أوت 2016 ، قتل حوالي 11 ألف و جرح أكثر 116 ألف في هذه الحرب . و مع 2013 ، قدّرت دراسة أنّ الحرب تسبّبت بصفة مباشرة أو غير مباشرة في 2020 ألف وفاة . و في قمّة هذه المجزرة ، إضطرّ زهاء الخمسة ملايين أفغانيّ إلى مغادرة ديارهم جرّاء الحرب .

و اليوم أكثر من نصف ال35 مليون أفغاني يظلّون في فقر و ما يناهز النصف لا يملكون ما يكفى من الغذاء . و سوء التغذية المزمن ، أفضى إلى إنتشار أمراض ذهنيّة لدي 41 بالمائة من الأطفال الأفغانيّين الذين لم يتجاوز عمرهم الخمس سنوات . و يعيش نصف السكّان على أقلّ من دولار واحد في اليوم .(6) و غذّت حرب الولايات المتّحدة صعود طالبان و القوى الأصوليّة الإسلاميّة الرجعيّة الأخرى ، و الآن عقب كلّ هذا الموت و الدمار ، سيواجه الشعب الأفغاني أكبر الفظائع التي سينزلها به و لا شكّ هؤلاء الوحوش الرجعيّين .

## نقطتان ختاميّتان لا بدّ من تسجيلهما

(+ ) بعيدا عن أن تكون " قوّة جبّارة تماما " كما يتشدّقون ، الولايات المتّحدة ، مع كلّ تبجّحها و عنجهيّتها ، عسكريّا تمزّقت أوصالها و هُزمت في أفغانستان . و قد شرح بوب أفاكيان هذا التناقض بعدُ منذ سنة 2006 في " **التقدّم بطريقة أخرى** " :

" هؤلاء الإمبرياليين جيّدين في غزو البلدان و تركيز أنظمة قمعيّة إلاّ أنّهم بعد ذلك حين يجدون أنفسهم في موقع قوّة إحتلال للبلد و ينتفض ضدّهم السكّان ، تحدث ديناميكيّة مغايرة و يغدو الأمر غير يسير جدّا بالنسبة إليهم . ليس من اليسير جدّا عليهم الحفاظ على " النظام " و فرض التغييرات التي يرجون فرضها من فوق خدمة لمصالحهم . ليس من اليسير جدّا عليهم أن يفرضوا ذلك " من الأعلى إلى الأسفل " وهي الطريقة الوحيدة التي يمكن للمحتلّين الإمبرياليّين أن يفرضوا بها تغييراتهم " . ( أنظروا ، " **التقدّم بطريقة أخرى** " لبوب أفاكيان من أجل المزيد من تحليل هذه التناقضات و الصعوبات التي يواجهها الإمبرياليّون في " الحرب على الإرهاب " عبر العالم و المركّزة في العراق و أفغانستان ).

(+) حرب أفغانستان هي - مع ذلك مرّة أخرى – تجسيد لما يقال عن جيش الولايات المتّحدة في " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " الذى أصدره الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة [ و قد ترجمه و نشره شادي الشماوي على الأنترنت على صفحات الحوار المتمدّن ] :

" الجيش في هذه البلاد ليس بصدد تقديم " خدمات مشرّفة " و ليس قوّة ما " خلفيّة " على الناس إحترامها . إنّه يقوم بالدور نفسه حول العالم ، على نطاق أوسع ، الذى تقوم به الشرطة هنا : جهاز قتل و إرهاب جبانين و ذلك خدمة لأكبر المضطهِدين في العالم ، حكّام هذه البلاد . وهو من أهمّ المتسبّبين في تحيطم البيئة . " (7)

**لنوقف حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة !**

**الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !**

---

# " تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 711 ، أوت 2021

https://revcom.us/a/711/raymond-lotta-the-industrialization-of-sexual-exploitation-en.html

هذه الورقة البحثيّة حثّ عليها تحليل بوب أفاكيان للتغيّرات العالميّة الإقتصاديّة – الإجتماعيّة الكبرى و لنضالات الإجتماعيّة طوال الخمسين سنة الماضية المؤثرة في التبدّلات في الهيكلة الطبقيّة و التطوّرات الإيديولوجيّة – السياسيّة ، لا سيما صعود الفاشيّة . و وجهة نظرى و نقطة إنطلاقيّ هي قسم من التحليل الأوسع لبوب أفاكيان :

" أفرز إفلاس الكثير من الزراعات التقليديّة على نطاق صغير في بلدان العالم الثالث و النموّ الدراماتيكي لسكّان المدن هناك ( و كذلك في الولايات المتّحدة و بعض الدول الإمبرياليّة الأخرى ) عددا هائلا من الذين لا يقدرون على إيجاد شغل ضمن " الاقتصاد الرسميّ " – و قد شجّع هذا أيضا نموّ الاقتصاد غير القانوني و العصابات ( لا سيما في بلدان العالم الثالث ، الكرتالات ) المعتمد على هذا الإقتصاد اللاقانوني خاصة تجارة المخدّرات و **التجارة في البشر خاصة النساء و البنات ضحايا بخبث للدعارة ، " صناعة الجنس " و عبوديّة الجنس التامّة .** " ( التشديد مضاف )

و تتفحّص هذه الورقة البحثيّة أبعاد و تستكشف الديناميكيّة المفتاح و العوامل التاريخيّة المحرّكة للنموّ العالمي الدعارة و المتاجرة بالنساء في البغاء .

## 1- مقدّمة ملاحظة توضيحيّة :

إنّ الإستغلال التجاري لجنس النساء ( و الأطفال الصغار بناتا و أولادا ) قد بلغ حجما كبيرا . و ما يحال عليه بصيغة تلطيف في الكلام على أنّه " صناعة الجنس العالميّة " أو " تجارة الجنس العالميّة " قد تطوّرت إلى قسم مربح بصفة هائلة للإقتصاديّات الوطنيّة الفرديّة و للإقتصاد الإمبريالي العالمي ككلّ . و تشمل " صناعة الجنس " بيوت الدعارة و بغاء الشوارع و حرس الدعارة ، و نوادي التعرّى و صالونات التدليك ؛ و البرنوغرافيا و الدعارة العسكريّة و مواقع أنترنت عالميّة ل " السياحة الجنسيّة ".

في هذا الاقتصاد الإمبريالي العالمي المتصاعد الإندماج و اللامساواة ، يجرى التغرير بالنساء المفقّرات من بلدان العالم الثالث و تجرى المتاجرة بهنّ في البلدان الإمبريالية الثريّة ؛ و يجرى بيعهنّ أو إختطافهنّ ليقع إستغلالهنّ من طرف العسكريّين و العصابات ؛ و نتيجة للسير الإضطهادي و المشوّه للتطوّر الى تهيمن عليه الإمبرياليّة يضطرّون إلى الدعارة كإستراتيجيا للبقاء على قيد الحياة .

و يقع حجب مدى و فظاعة هذا الإستغلال الجنسيّ بعاملين كبيرين ، عامل ماديّ و آخر إيديولوجي – ثقافي.

و في المقام الأوّل هناك وسائل تزويد محلّلة و محرّمة معقّدة و متشابكة و تسويق و تعيين لقيمة ماليّة للإستغلال الجنسيّ : آليّات الدفع عبر الأنترنت والعملة الأجنبيّة تتدفّق على حكومات جنوب الكوكب من بلدان ما بعد البحار من " عمّال الجنس" و شركات الاتصالات التي توفّر " ترفيها " برنوغرافيّا و صناعة عالميّة ل " نزل تمضية أوقات الفراغ " المرتبطة بتوسّع " سياحة الجنس " و شركات الطيران التي تنقل هؤلاء السائحين و البنوك التي تموّل هذه القطاعات . و تخدم " حمولات " المهرّبين في الوقت نفسه سلاسل التزويد العالميّة بالعمل الرخيص و الإستغلال الجنسي التجاري .

و في الآن ذاته ، و هذا هو العامل الثانيّ لحجب هذا الإستغلال ، **صارت الإهانة الجنسيّة و التبعيّة العنيفة للنساء أمرا عاديّا** بصفة متصاعدة كمعطى من الحياة الإقتصاديّة و الثقافيّة المعاصرة كالموضة و البرنوغرافيا المدرّة للأرباح و ك " تربية جنسيّة " و كشغل . و في مجال الخطاب الفكريّ – السياسي ، كان الإخضاع الجنسيّ مبرّرا بشكل مسموم كتعبير عن " إختيار " و " مقاولة عمل " شخصيّين من قبل النساء . و الإغتصاب و القمع الجنسيّين و الإهانة الجنسيّة يقع لفّهم و حجبهم على أنّهم صنف شغليّ من " عمل الجنس " .

و تنطلق هذه الورقة البحثيّة من فهم أنّ **" العمل الجنسي " سواء إعتبره الآخرون أو إعتبرته ممارساته " توافقيّا " أم " غير توافقيّ "- هو في جوهره الإهانة المسوّقة و الإخضاع الجنسيّ للهيمنة الذكوريّة على النساء .** و تبيّن الورقة البحثيّة لماذا في الواقع و في مسار التحليل يعالج بإقتضاب لماذا نعدّ مفهوم " عمل الجنس " مفهوما مضلّلا بعمق و بفحش و مفهوما ضارا .

## 2- معطيات حيويّة عن تجارة الإستغلال الجنسيّ العالميّة :

**± حسب التقديرات الراهنة، هناك 40 مليون عارة عبر العالم، 75 بالمائة منهنّ تتراوح أعمارهنّ بين 13 و 25 سنة.** و قد أمست المتاجرة في الجنس أساسيّة في تزويد تجارة الإستغلال الجنسي الوطنية و العالميّة بالنساء . و تحيل **تجارة الجنس العالميّة** على إستعباد بشر عنوة و عن طريق الغشّ و الخداع - و نقلهم عبر الحدود من بلد إلى بلد أو أكثر من بلد.

و يحيل " تصنيع البغاء " على ظرف انّ هذا الإستغلال أصبح *على نطاق واسع و منظّم و مركّز* ( في آن معا عبر المؤسّسات القانونيّة و الإجراميّة ) وهو عُرضة ل "*الإنتشار الواسع النطاق عبر العالم* " كانت العولمة الإمبريالية الفاسدة ب " سلعنتها لكلّ شيء " - سلعنة الناس و الأشياء و الطبيعة و الأفكار - محفّزا للمتاجرة العالميّة بالبشر ... الذين يُسعّرون و ينقلون برّا و بحرا و جوّا و يُباعون .

بإمكان المرء أن يتكلّم بكلّ من لغة الاقتصاد السياسي العلمي و بإستعارة مثيرة للرعب عن " سلسلة تزويد " بالنساء و الأطفال قصد إستغلالهم و إستعبادهم جنسيّا .

**± مع مفتتح القرن 21 ، كانت تجارة الإستغلال الجنسيّ تعدّ ما بين 12 إلى 14 بالمائة من الدخل القومي للفليبين و ماليزيا و تيلندا و أندونيسيا .** ففى تيلندا ، مع بدايات القرن 21 ، حوالي 800 ألف من " عمّال الجنس " سنّهم دون 16 سنة .

**± مع 2010 ، وُجد ما يقدّر بأربعة إلى ستّة ملايين عاهرة في الصين بعد أن كان العدد سنة 1985 حوالي 25 ألفا .** فالإطاحة بالإشتراكية و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين سنة 1976 و ما بتع ذلك من إعادة هيكلة رأسماليّة للريف الصيني أدّيا إلى إستقطاب إقتصادي و إجتماعي في المناطق الريفيّة الصينيّة بأعباء ثقيلة جدّا وُضعت على كاهل النساء . و ساهم هذا الزلزال في أوسع هجرة تاريخيّة من الأرياف نحو المدن عرفتها الصين . و كان البغاء في الصين متركّزا بثقله في المناطق الساحليّة السريعة النموّ؛ و النساء النازحات من المناطق الريفيّة يمثّلن مصدر تزويد كبير للإستغلال الجنسيّ .

**± زهاء 70 بالمائة من ضحايا المتاجرة بالجنس عبر العالم من آسيا .** و البلدان الرياديّة في ذلك هي الهند و الصين و باكستان و تيلندا و بنغلاداش .

**± أفرز إنهيار 1990- 1991 و إنهيار إقتصاديّات الكتلة السوفياتيّة ( الإمبرياليّة الإشتراكية ) السابقة مصدرا جديدا ضخما من النساء اليائسات الباحثات عن الشغل و اللاتى أصبحن فريسة للمتاجرين بالجنس عبر العالم .** و بين 1991 و 1998 ، 500 ألف امرأة أوكرانيّة وقعت المتاجرة بهنّ للإستغلال الجنسيّ في البلدان الغربيّة .

**±** في فرنسا مع بدايات القرن الواحد و العشرين ، ما يقدّر ب 60 إلى 70 بالمائة من العاهرات من المهاجرات — و الكثير منهنّ من أفريقيا و أوروبا الشرقيّة . و نيجيريا و غانا هما البلدان الأفريقيّان اللذان منهما تتمّ المتاجرة بأعداد كبيرة من الضحايا نحو أوروبا لإستغلالهنّ جنسيّا . و قد يقع بيعهنّ لعدّة مرّات بالمزاد و " في مخيّمات تدريب " تخرجن منها محطّمات جسديّا و نفسيّا و تصبحن من السبايا : عبيد ملكيّة طرف ثالث يتحكّم فيهنّ القوّاد.

**± في 2016 ، العدد الجمليّ المتبيّن أنّهن ّضحايا العبوديّة العصريّة / المتاجرة بالبشر كانت تقدّر بأكثر من مليون إنسان منهنّ جوالي 70 بالمائة من النساء و البنات** تعملن عنوة و 15 مليون تُجبرن على الزواج . و ضمن صنف العمل عنوة **ما يربو عن 5 ملايين إنسان ، 99 بالمائة منهم نساء و أطفال ، تقع المتاجرة بالقوّة بهم نحو *الإستغلال الجنسيّ* ، منهم أكثر من مليون من الأطفال .**

**( ملاحظة :** الظروف الخاصة التي تواجه المتحوّلين جنسيّا و الذين لا يمتثلون لتقاليد الجندر في البلدان الإمبريالية و في بلدان العالم الثالث في علاقة بوقوعهم ضحايا المتاجرة الجنسيّة و العنف الجسديّ - الجنسيّ سيقع معالجتها في عمل خاص مستقبلا . )

**+ المتاجرة بالبشر مقاسة بالدخل هي ثانى أكبر نشاط إجرامي عالمي ( في الترتيب ، تلى المتاجرة غير القانونيّة في المخدّرات ).**

**+ المتاجرة في الجنس مدرّة لأرباح طائلة . الإستغلال الجنسي عنوة كان يولّد 99 بليون من الأرباح سنويّا مع بداية العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين .** و قدّر أكاديمي مستشار للأمم المتّحدة بشأن العبوديّة المعاصرة في حوار صحفيّ أجراه سنة 2019 مع المجلّة البريطانيّة " **الأُبسرفر** " أنّ " عائدات الإستثمار في المتاجرة في الجنس " ( بحث مسعور بمقاييس مسعورة ) هو حوالي ألف بالمائة مقارنة مع " عائدات أدنى لإستغلال " المتاجرة بالعمّال في البناء و الفلاحة أو المناجم . مثل هذه الربحيّة مرتبطة ب " واقع أنّ الضحيّة يمكن أن تُباع إلى 20 مرّة في اليوم مدرّة عشرات الآلاف إن لم تكن مئات الآلاف من الدولارات من الأرباح بفضل ضحيّة واحدة " .

**+ في 2019 ، ما يقدّر ب 9 آلاف فضاء دعارة غير قانوني كانوا يعملون في الولايات المتّحدة.** و " صناعة " البليارات العديدة من الدولارات ، " صناعة " صالونات التدليك غير القانونيّة نمت بسرعة في الولايات المتّحدة ز وهي مصدر كبير ل " طلب " المتاجرة بالنساء و البنات في كلّ من داخل الولايات المتّحدة و عالميّا . و عدد الضحايا المتاجر بهنّ إلى الولايات المتّحدة لسن معروفات بصورة موثوق بها . بعض التقديرات تقترح أنّ 50 ألف من النساء و الأطفال من آسيا و أمريكا اللاتينيّة و شرق أوروبا يُجلبون إلى الولايات المتّحدة سنويّا و يُجبرون على العمل كخادمات بالمنازل او كعاهرات. و معظم ضحايا المتاجرة الذين ورد ذكرهم في تقارير من الصين و من كوريا الجنوبيّة . و البنات الصغيرات في السنّ من الولايات المتّحدة اللواتى عادة ما يهربن من الأولياء و الأقرباء المؤذين يقعون في شباك شبكات المتاجرة في الجنس .

## 3- نظرة أوليّة فى العوامل الإقتصاديّة – الإجتماعيّة المحرّكة لتهميش نساء العالم الثالث و يأسهنّ :

إنّ الإخضاع الجنسيّ للنساء مظهر تاريخي و هيكلي من مظاهر المجتمع الإستغلالي المنقسم طبقيّا و البطرياركي / الذكوري. و الأشكال الخاصة لهذا الإخضاع للنساء و تمظهراته الملموسة في عمل منقسم جندريّا **متجذّرة في نمط الإنتاج المهيمن** المتفاعل مع التقاليد و الثقافة و القانون و الأسرة البطرياركيّة .

*لا يمكن " لصناعة الجنس العالميّة " المعاصرة أن تُفهم ببساطة أو أساسا كمواصلة ل " الممارسة الساحقة في القدم " للبغاء صلب المجتمع البطرياركي المعاصر .* و بصورة أخصّ ، **هذا الشكل من إخضاع النساء و إهانتهنّ قد كان متشكّلا بعمق و مكبّرا بصفة كبيرة و مندمجا عالميّا بموجب سير الإمبرياليّة في المدّة الأخيرة** كنظام إستغلالي عالمي فيه التقسيم بين البلدان المضطهِدَة الثريّة و البلدان المضطهَدَة الفقرة مظهر محدّد للمراكمة الإمبرياليّة – إجتماعيّة – ثقافيّة مرتبطة بالنظام بنهبها للموارد الطبيعيّة للعالم الثالث و إكتساح أسواقها و إستغلال العمل فيها أقصى الإستغلال – و **بعوامل إجتماعيّة – ثقافيّة متّصلة بالنظام الرأسمالي الإمبريالي العالمي.**

### أ- الإستيلاء على الأراضي و الفقر في الأرياف و النساء :

**كان لتقويض و تحطيم الإقتصاديّات المعاشيّة التقليديّة في العالم الثالث – أين يفلح الناس و يشتغلون لتلبية حاجيات العائلة و الحاجيات المحلّية للبقاء على قيد الحياة – كان لها تـأثيرا ضخما على النساء** : كمقدّمات للرعاية و كمقيمات بالأرض المحلّية وجدن أنفسهنّ مجبرات على مغادرة ديارهنّ و النزوح من الريف إلى المدينة و من المدن الصغرى إلى المدن الكبرى و من مدن إلى أخرى بفرص عمل محدودة ؛ و وجدن أنفسهنّ يلتحقن أيضا طوعا بموجات الهجرة العالميّة ... تحت ضغط الظروف اليائسة أو نتيجة المتاجرة بهنّ .لذلك تعدّ خسارة الفلاّحين و المزارعين لأراضيهن عاملا هاما .

**في العقد الممتدّ بين 2003-2013 ، أزيد من 81 مليون فدّان من الرض جنوب الكوكب – تقريبا ما يساوى حجم البرتغال – جرى بيعه إلى المستثمرين الأجانب ، و ذلك من قبل كلّ من شركات و مؤسّسات الدولة .**

و الكثير من هذه الأرض المسلوبة ( المحدّدة كإقتناء طويل الأمد ) تحوّل إلى مركّبات ذات بعد صناعي تنتج المحاصيل للتجارة مثل زيت النخيل و السوجا و محاصيل غذائيّة مربحة أخرى – عادة قصد التصدير . و بعض هذه " الأراضي المستولى عليها " تزرع للحصول على وقود بيولوجي ( مثلا القصب السكّريّ ) أو تزرع أشجارا لخدمة " تعويض " الكربون المربح ( هذه لعبة مخادعة يُسمح بها للمؤسّسات الإمبرياليّة و البلدان الإمبريالية كي تستمرّ في إنتاج و حرق الوقود الأحفوريّ " التعويض " المفترض مدمّر للأشجار جنوب الكوكب لأنّها ستبتلع الكربون ). و بعض هذا الإستيلاء على الأراضي هدفه ببساطة إستثمار مضاربة أي شراءات تنتظر ارتفاع أسعار الأرض لتعيد بيعها .

و نلاحظ أنّ ثلثي عمليّات الإستيلاء على الأراضي هذه جدّت في بلدان تشهد إنعدام ضمان جدّي للغذاء.

و بالنسبة إلى النصف الثاني من القرن العشرين ، لعبت إستثمارات الحكومات في العالم الثالث في السدود و الطرقات و توسيع الصناعة و إستخراج المعادن المنجميّة - بدعم تمويلي تحفيزي من البنك العالمي و صندوق النقد الدوليّ وهي مؤسّسات ماليّة تهيمن عليها الإمبرياليّة - لعبت دورا قياديّا في دفع الفلاّحين خارج أراضيهم . و الطاغوت الحديث أكثر للإستيلاء على الأراضي يمثّل موجة ثانية من الترحيل الجماهيري للفلاّحين نحو المدن باسم " التطوّر " في جنوب الكوكب.

و ينتشر إنتزاع ملكيّة الأرض مع إفتقاد العديد من المزارعين المعتمدين على الزراعة المعاشيّة ( زراعة مواد غذائيّة لأجل الإستهلاك العائلي أو منتوجات للبيع لرعاية الأسرة ) قانونيّا لملكيّة ( شهادة ملكيّة ) الأرض التي يفلحونها ؛ فيقع طرد الفلاّحين و المزارعين بالقوّة بدعم من الدولة . و دُفعت النساء خارج النشاطات التقليديّة للصيد البحريّ و التجميع البرّي . و في الوقت نفسه ، يقدّم صندوق النقد الدولي و البنك العالمي قروضا للبلدان المضطهَدة مصحوبة عموما بشروط من مثل إعادة توجيه الفلاحة بعيدا عن الفلاحة الملائمة للحاجيات المحلّية للغذاء – للبقاء على قيد الحياة بإتّجاه خاصة محاصيل للتصدير و العناية بالأزهار إلخ .

و كان لكلّ هذا تأثير **مفاقمة التهميش الإقصادي للنساء الريفيّات** . و هذه القوى الممزّقة للإقتصاد و المتفاعلة مع العلاقات السابقة الوجود لتبعيّة النساء و الأشكال الجديدة من الميز الجندريّ ، وضعت أعباءا و ضغوطات جديدة على النساء . ..

**و الفقر في الرياف و التغيير الذى تقوده الفلاحة التجاريّة و إفلاس فلاحة قطع الأرض الصغيرة** ( و المزيد عن هذا في القسم الرابع ) ؛ **و ضغوطات بيئيّة على الرض و المياه و الموارد الطبيعيّة ؛ و النزاعات العسكريّة قد بدّلت بعمق العمل التقليدي و أنماط الأسر و غذّت هجرة الإنسانيّة من أرياف جنوب الكوكب .**

**ب – البغاء و الاقتصاد المدينى غير الرسميّ :**

**البغاء بأشكاله القانونيّة و غير القانونيّة و كعمل بالإكراه أو " تطوّعا " عنصر مكوّن تام من الاقتصاد غير الرسمي العالمي** للعمل غير المنظّم و غير النظامي وهو الشكل المهيمن للتشغيل و البقاء على قيد الحياة في البلدان المضطهَدَة لجنوب العالم.

و يوجد البغاء في مدن الصفيح و في مستقرّات غير رسميّة إلى جانب مركّبات صناعيّة و مزارع فلاحيّة و حول توسيع المواقع السياحيّة ( مع مرشدين سياحيّين و باعة مخدّرات و باعة الشوارع و غيرهم ) . و شركات المناجم و قطع الأشجار الأجنبيّة معروفة بإقامتها لمناطق بغاء " خدمة " للعمّال . و كانت مناطق إقتصاديّة خاصة ( صناعات تصديريّة ) تخدم رأس المال الأجنبي مراكزا كبرى للبغاء . و هناك الآن حوالي 4 آلاف موقع .

في بومباي ، ثاني أكبر مدينة هنديّة ، النساء النازحات من الأرياف تبيع خدمات جنسيّة ى بيوت الدعارة و في الشوارع. إلاّ أنّ الطرق الأكثر شيوعا لل" تبادل " موجودة في *أسواق العمل بالأجر اليومي غير الرسميّة* التي توفّر نشاطات للحصل على مداخيل أخرى ، مثل البناء و العمل بالمنازل . وصراع العاهرات للحصول على الغذاء و تغذية أسرهنّ في المدن و للحصول على سكن و ماء يجدّ في جوّ من قمع الشرطة و التدمير الذى لا يتوقّف للمستقرّات المحلّلة .

**ت – الهجرة و المتاجرة و البغاء :**

دفع إجتثاث الإقتصاديّات التقليديّة المعاشيّة في العالم الثالث و " تأثير " الشغل المربح و الدخل المستقرّ في مناطق خاصة من العالم ، لا سيما أوروبا الغربيّة و أمريكا الشماليّة ، دفع المفقّرين من الكادحين إلى موجات من الهجرة و إلى تهريب البشر . و التهريب ليس نفسه المتاجرة فهو يعنى الإيقاع في الشرك و الإستعباد و إن كان التهريب يتقاطع مع المتاجرة .

**أضحت الهجرة و عبور الحدود أساسيّة لإستراتيجيّات البقاء على قيد الحياة بالنسبة للنساء المنقولات من الإقتصاديّات التقليديّة بفعل الفلاحة الموجّهة للتجارة و بفعل الأزمة المناخيّة و النزاعات المناطقيّة و المحلّية و منتهى الفقر . و هذه الموجات من الهجرة " ترفع " من عدد الضحايا الذين يمثّلون تزويدا ب " عبيد جنس ممكنين "ليستغلّوا بأسعار بخسة.**

( في أوج " أزمة المهاجرين " الأوروبيّة لسنوات 2015 – 2017 ، نقل المهرّبون 95 بالمائة من المهاجرين " غير الرسميّين " إلى أوروبا و نظّموا عبورهم اليائس للحدود من أجل الأمن و الحياة ).

و يولّد عمل ما وراء البحار للعمّال المهاجرين في العالم الثالث كذلك " حوالات ماليّة " - قسم من الأموال المكتسبة – ترسل إلى الأسر في الأوطان الأصليّة . و هذه الحوالات الماليّة تساعد في إبقاء إقتصاديّات جنوب العالم طافية . مقال **" الطفيليّة الإمبرياليّة و التغيّرات في التشكيلة الإجتماعيّة – الطبقيّة في الولايات المتّحدة "** يفصّل القول في الدور الخارج

الذى تنهض به الحوالات الماليّة للعمّال المهاجرين في الاقتصاد الإمبريالي العالمي اليوم – فهي تفوق الإستثمار الأجنبي السنويّ في الإقتصاديّات المضطهَدَة .

**و الطلب و البحث الشديدين عن العمل الرخيص في و من البلدان المضطهَدَة للعالم الثالث هما القوّة المحرّكة للمتاجرة المعاصرة اليوم بالبشر .** و هذا الطلب للعمل الرخيص كان حافزا كبيرا لعمليّات العصابات الإجراميّة التي تنجز و " تنظّم " هذه المتاجرة . و بالفعل ، لا وجود لإقتصاد " سلاسل التزويد " الإمبريالية العالميّة دون تدفّق المال كعائدات لعمليّات المتاجرة بالعمل : في البناء و التصنيع و " الإستشفاء " و الفلاحة و الصيد البحريّ . النشاطات الإقتصاديّة " القانونيّة " منها و " غير القانونيّة " متصاعدة التشابك في الإقتصاد الإمبريالي العالمي .

هناك حلقة مفرغة في مجال الإستغلال الجنسيّ : امرأة تُنتدب في تيلندا للعمل ما وراء البحار كمعينة منزليّة تاليا تتمّ المتاجرة بها إلى بلدان أخرى و تجبر على " العمل الجنسيّ " ... فتصبح من عبيد الجنس . و حتّى و إن كان معظم " كسب " الدعارة يخصّص للقوّاد أو المتاجر ، فهي تكون قادرة على إرسال بعض الأموال لأسرتها في وطنها ، إلى قرية ريفيّة . بإختصار ، المال يقع دمجه في إقتصاد تيلندا و يساعد في تدعيم هذا الاقتصاد أجل ب " قطاع بيوت دعارته " الكبرى ( المزيد عن هذا في القسم التاسع ) .

هكذا هي الحركة الخبيثة للتطوّر التابع الذى تهيمن عليه الإمبرياليّة .

## 4- دفع عدسات النظر إلى الوراء : نزع الملكيّات و الطرد و " فائض سكّان في العالم الثالث :

**لنموّ " صناعة الجنس " و عولمتها " جانب تزويد " محوريّ . فخزّان ضخم من الإنسانيّ من المرحّلين و اليائسين و بالأخصّ من العالم الثالث ( لكن ليس حصرا ) لا تستوعبه هياكل إقتصاديّات النظام الإمبريالي العالمي الرسميّة .** و تحيل " رسميّة " على تحديد الأجر و ساعات العمل و درجة معيّنة من التنظيم الرسميّ لظروف العمل . و بالأحرى مجموعات عريضة من الإنسانيّة المضطهَدَة محكوم عليها بأنماط عيش *متزعزعة* للبقاء على قيد الحياة . و لنتعمّق أكثر في الموضوع .

### أ- فصل الفلاّحين المنتجين عن وسائل الإنتاج :

**طوال الخمسين سنة الأخيرة ، كانت تجرى عمليّة معاصرة اليوم لفصل ( عنيف عادة ) للشغّالين عن وسائل الإنتاج ...** مدمّرة حياة مئات الملايين من المقيمين في أرياف العالم الثالث .

**و إرتبطت هذه السيرورة من نزع الملكيّات بسيرورة تاريخيّة غير مسبوقة من التمدين الخطير جدّا و الفوضيّ في العالم الثالث .** و ظهور " مدن ضخمة للغاية " بأحياء صفيح كبرى و ما يحيط بها من المستقرّات المستحلّة التي يسكنها المهاجرون من الأرياف .

ما الذى يعنيه " فصل الشغّالين عن وسائل الإنتاج " ؟

- الشغّالون المعنيّون هم بصفة كبيرة **فلاّحون أو مزارعون يفلحون قطعة أرض صغيرة** يملكونها أو يكترونها – أ يستعملون قطع أرض المجموعة أو ما يسمّى بالملكيّة " المعهودة " .

- وسائل الإنتاج الرئيسيّة التي يقع فصل الفلاّحين – المزارعين عنها ( و تنتزع منهم إنتزاعا ) هي الأرض إلى جانب الدوات المرتبطة بفلاحة الأرض ، و المياه .

كيقف يجرى فصل الشغّالين عن وسائل الإنتاج ؟ تشمل **سيرورة الفصل** مزيجا معقّدا من العوامل :

- بداية من خمسينات و ستّينات القرن الماضيّ ، في العالم الثالث ، تمّ إدخال على نطاق واسع فلاحة أكثر مكننة و تقدّما تكنولوجيّا بما في ذلك أنواع بذور هجينة جديدة مرتبطة بقنوات كبرى وطنيّة و عالميّة للسوق ما قوّض عمل المنتجين الصغار .

- المنافسة مع الفلاحة التجاريّة الإمبرياليّة العالميّة .

-الإنتزاع الكبير لأراضي الفلاّحين عبر تطوّر البنية التحتيّة الإمبرياليّة و المموّلة من الدولة ( مثل بناء السدود و الطرقات و خدمات التخزين للإنتاج الفلاحي على نطاق واسع إلخ ) ؛

- " الإستيلاء على الأرض " من قبل مجموعات المستثمرين الخواص و الحكومات الأجنبيّة و النخب الحاكمة التي تحوّل الفلاحة المحلّية إلى إنتاج مزارع صناعيّة تنتج زيت النخيل و إلى عمليّات إستخراج منجميّة ؛

- خسارة حقوق في المياه ؛

- الضغط و السياسات التي يفرضها " التطوّر "العالمي و مؤسّسات القروض كالبنك العالمي التي تدقّق النظر طويلا في السواق المفتوحة للصادرات من البلدان الإمبرياليّة ما يؤدّى إلى وضع حيث مثلا تبيع الولايات المتّحدة الحبوب بأسعار أقلّ من قيمها الحقيقيّة فتتسبّب في إفلاس إنتاج الذرة المكسيكيّة المحلّية ...و القروض التي تتطلّب شرط التخفيضات في الدعم المالي للمزارعين الصغار من قبل الحكومات ؛ و

- خوصصة / خصخصة البذور و الأسمدة من خلال " حقّ الملكيّة الفكريّة " الذى يرط المزارعين و الفلاّحين بالفلاحة الموجّهة إلى التجارة الإمبريالية .

**و قد إقتضى نزع ملكيّة الفلاّحين و المزارعين المشتغلين في قطع أرض صغيرة إجراءات " قانونيّة " و غير قانونيّة لوضع اليد على الأرض** ... كما إقتضى ضغطا إقتصاديّا و قوّة وحشيّة . و يعبّأ الملاّكون الكبار و الحكومات المحلّية و المناطقيّة و الحكومات الوطنيّة في العالم الثالث جيوشا و عصابات و مجموعات نهب محلّية ؛ و يخلقون سندات شكليّة للملكيّة التي توفّر تغطية قانونيّة للشراء أو الإنتزاع القسريّ للأرض التي يحوزها أو يفلحها الفلاّحون المحلّيون و لأجيال و القبائل و السكّان الأصليّون ، لكن دون سند ملكيّة خاص شكليّ . و في الوقت نفسه ، تفرز المنافسة في صفوف الفلاّحين – المزارعين بعض المكاسب في الميزات الإنتاجيّة و في حجم الأراضي الممسوكة و القدرة على إستئجار الفلاّحين .

**و إليكم إحصائيّات كاشفة للواقع : في أواخر 1983 ، معظم شغّاليّ العالم كانوا بعدُ يشتغلون في الفلاحة ( بصفة طاغية في جنوب الكوكب ) . غير انّه مع بداية العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين فقط 25 بالمائة من الشاغّلين في العالم لا زالوا يشتغلون في الفلاحة .**

**هناك الواقع القائم للمرحّلين من جنوب العالم : *لا وجود لمواطن شغل خارج الفلاحة في أيّ مكان على نطاق يسمح بإستيعاب المفصولين عن الأرض .***

**ب- ما يجرى اليوم لا يشبه ما حصل أثناء الثورة الصناعيّة للقرن الثامن عشر و القرن التاسع عشر .**

و هذه السيرورة من فصل الشغّلين عن وسائل الإنتاج لم تكن تكرارا بسيطا للتجربة الدافعة للفلاّحين خارج الأرض كما حدث طوال عدّة قرون في أوروبا ، و السير المتفجّر لتطوّر الثورة الصناعيّة هناك و مركزها أنجلترا ، في أواخر القرنين الثامن عشر و التاسع عشر . وقتها ، سيرورة تصنيع رأسماليّة **شديدة - العمل** كانت جارية . و كان الإنتاج الرأسمالي يحفّز نموّ بروليتاريا فلاحيّة و صناعيّة جديدة منحدرة من الأرياف . و الإنتاج الصناعي الكبير مثل معامل القطن في أنجلترا بكافة الظروف الشنيعة المصاحبة لها كانت تستوعب البروليتاريّين الجدد بأعداد كبيرة .

**لكن في ظلّ ظروف الهيمنة الإمبرياليّة اليوم ، التطوّر الإقتصادي في البلدان المضطهَدَة لجنوب العالم في آن معا تابع لحاجيات الإمبرياليّة و تطوّر مشوَّه و عرضة لخطورة عالية ( مرتبط) بتقلّبات الاقتصاد الإمبريالي العالمي . ليست هذه البلدان " تسير على خطى " الثورة الصناعية السابقة التي كانت في حدّ ذاتها غير منفصلة عن التجارة العالمية للعبيد و الغزو الإستعماري و نتائجه لا تزال ملموسة في البلدان المضطهَدَة .**

*في الاقتصاد الرأسمالي – العالمي اليوم ، الفلاّحون المنزوعو ملكيّة الأرض و المجتثّون من العالم الثالث ليسوا بأعدادهم الضخمة بصدد الإندماج في أنظمة الإنتاج الصناعيّة الكبرى .* فالمرحّلون عن الفلاحة – سواء أجبروا على ذلك أم " إختاروا" ذلك للحياة في ظلّ الظروف الإضطهادية – ليسوا بضخامة أعدادهم يجدون مواطن شغل عاديّة في الصناعة و في الخدمات . فيصبحون *فائضا* في السكّان . و " فائض " ليس بمعنى فائض سكّأن " يعزى إلى نسب ولادة عالية أو نقص مطلق في الموارد – و إنّما " فائض الإنسانيّة " نسبة*للطلب الرأسمالي* للشغل لخدمة الإنتاج القائم على الربح .

و بشكل له دلالته ، طوال الأربعين سنة الأخيرة ، وُجد توسّع كبير للإنتاج الصناعي في العالم الثالث . و هذا متّصل وثيق الصلة بالإستثمار الأجنبيّ و تصدير الإنتاج من البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة . و هذا مظهر محدّد للإقتصاد الإمبريالي – العالمي المعاصرو أساسي لربحيّة الرأسمال الإمبريالي . لكن *القدرة التصنيعيّة في العالم الثالث متركّزة إلى درجة كبيرة في لفيف من البلدان* . و الإستثمار الإمبريالي و تصديره إلى جانب توسيع القدرة التصنيعيّة – الصناعيّة المحلّية ، لم يولّد تشغيلا بحجم العدد الكبير من السكّان المتمدّنين حديثا في العالم الثالث .

***و إليكم النزعة التاريخيّة : من خلال معظم جنوب الكوكب ، على النطاق الواسع ، حركة النازحين من الريف إلى المدينة لم تكن حركة كبيرة نحو الصناعة و الخدمات في الإقتصاد الرسميّ بساعات عمل و أجور قارة و العمل ضمن قانون معيّن.*** (1)

**تقريبا 70 بالمائة من التشغيل في المناطق ذات الدخل المتدنّى و المتوسّط من العالم يتمّ في الإقتصاد غير الرسميّ في مواطن شغل غير قانونيّة و غير مضمونة ( عادة وقتيّة )**، و الكثير منها تشغيل ذاتي أو عمل مستأجر يومي – بلا تحديد للساعات و الأجر أو سلامة و لا حماية صحّية أو تعديلات رسميّة أخرى . و تشمل مواطن الشغل باعة الشوارع و عمّال البناء و مواطن شغل خدمات مختلفة ( إصلاح الهواتف الجوّالة ) ، و الخدمات في المنازل و جامعي الثياب المستعملة وباعتها و يتداخل هذا أيضا مع النشاطات غير القانونيّة للتجارة في السلع المزّفة . ففي الهند ، 80 بالمائة من التشغيل خارج الفلاحة غير رسميّ – و في أفريقيا ، 85 بالمائة من التشغيل في غير الفلاحة غير رسميّ.

**أكثر من 90 بالمائة من قوّة العمل غير الرسميّة في العالم موجودة في جنوب الكوكب .**

**ت – الإزاحة و الطرد :**

في كتاب " الطرد : وحشيّة الإقتصاد العالمي و تعقيداته " ، تطوّر سسكيا ساسان تحليلا لمرحلة إنتقاليّة على الصعيد العالمي من التطوّر الرأسمالي – الإمبريالي " مدمجا " أعدادا كبيرة من الفقراء و المجتثّين عن النشاط الاقتصادي ... إلى عالم متسارع في نهاية القرن العشرين و يتواصل الأمر إلى القرن الواحد و العرشين ، المتميّز ب " الطرد " الجماعي للناس من الأراضي و من الشغل و من الديار .

و ترى ساسان رابطا ديناميكيّا عالميّا :

" الناس المرحّلون [ في العالم الثالث ] الذين لن يعودوا أبدا إلى ديارهم – و الديار منطقة حربيّة أو مزرعة أو أرض عليها عمليّة منجميّة أو أرض صارت ميّتة ...[و ] و يحدث شيء مشابه في شمال العالم أين ما كان إلى فترة حديثة سجنا كردّ كعقاب على جريمة مقترفة ( عمليّا تمّت أم لا ) هو الآن التحوّل إلى عمليّة تخزين الناس [ *سجن جماعي* ]... و الولايات المتّحدة في الطليعة لوحدها في ذلك . "

و تواصل لتلاحظ و هذا مفيد بوجه خاص لبؤرة تركيز هذه الورقة البحثيّة ، أنّ :

" الطرد من الديار و الأرض و مواطن الشغل كان له كذلك تأثير توفير مجال عملي متّسع للشبكات الإجراميّة و للمتاجرة بالبشر ، و أيضا لتوفير كبير للأرض و الموارد المائيّة تحت الأرض لمشترين أجانب ، سواء كانوا مؤسّسات أم حكومات. ( خطاب ساسان في فضاء مكتبة " **كتب ثوريّة** " عن " الطرد " يمكن مشاهدته على الأنترنت على الرابط التالي :

https://vimeo.com/manage/videos/108811541 ).

**ث- كوكب مدن صفيح :**

هذا عنوان كتاب مايك دافيس الذى قدّم تحليلا حيويّا لفهم الظواهر موضوع النقاش . فهو يبدأ الفصل الختامي بمقطع مثير مقتبس من رواية " **تكساكو** " لباتريك شاموازو : " بروليتاريا دون مصانع و معامل و عمل و دون رؤساء ، في وحل مواطن شغل عرضيّة و غارقة في البقاء على قيد الحياة و الحياة تشبه سلوك طريق عبر الصيام " . و " مواطن الشغل العرضيّة " هي " الاقتصاد غير الرسمي" . و تكساكو إسم مستقرّ مستحلّ في المدينة عاصمة جزيرة المرتنيك بالكراييب .

و لا يمكن التشديد على وحشيّة و سرعة و العذاب الناجم عن ما يحدث . فنسبة سكّأن العالم الذين يعيشون في المدن إرتفع من 34 بالمائة سنة 1960 إلى 47 بالمائة في 2000 إلى 57 بالمائة في 2020. **أكثر من 75 بالمائة من سكّان مدن العالم يعيشون في مدن جنوب الكوكب .** و مع 2015 ، 40 بالمائة من التوسّع المديني للعالم جدّ في مدن الصفيح في أفريقيا جنوب الصحراء ، و أكثر من 60 بالمائة من السكّان يعيشون في مدن الصفيح . **في 2019، أكثر من مليار إنسان أو تقريبا 1 إلى 7 على الكوكب** يعيشون في مدن الصفيح و ما يسمّى ب " مستقرّات غير رسميّة [ مستحلّة ] تحيط بالمناطق المدينيّ – بصرف صحّي قليل و مياه ملوّثة و خدمات صحّية قليلة – بكل طاغيّ في وحول المدن الضخمة لجنوب الكوكب .

و هجرة المرحّلين هذه من المناطق الريفيّة إلى المناطق المدينيّة ...تتواصل ادة من بلد إلى آخر من بلدان العالم الثالث ... و إلى البلدان الإمبرياليّة – و لهذا صلة وثيقة ب " عولمة البغاء ".

**ج- ارتفاع حرارة الكوكب :**

الاقتصاد و المجتمع و السياسة و الثورة من أجل عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير مرتبطين وثيق الإرتباط بالأزمة البيئيّة للكوكب . **فلإرتفاع حرارة الكوكب** إنعكاسات متفاوتة على الفلاحة في العالم الثالث – جفاف و تصحّر . إنّه يفاقم من الضغوطات البيئيّة في المدن و مدن الصفيح و المستقرّات المستحلّة لجنوب الكوكب . و يتداخل مع ديناميكيّة الطرد و الهجرة الجماعيّة و ظهور " فائض إنسانيّة ".

## 5- و نواصل الإستماع إلى روايات آية و ماري عن نزولهما إلى جهنّم ...و الكابوس الذى يواجهه لاجئو روهنجيّة :

+ **آية** لم يتجاوز عمرها الأربع عشر ربيعا عندما إقتربت امرأة من أسرتها في مينمار . و أعلمتهم بأنّ آية بوسعها العمل في بنكوك . و بما أنّ أسرتها كانت تعيش منتهى الفقر ، سمح الأولياء لآية و أختها بالسفر إلى تيلندا لإستغلال فرصة العمل. و عند وصولهما إلى تيلندا قدّمتا مباشرة إلى مجموعة رجال باعاهما إلى صاحب بيت دعارة .

و لمدّة ثلاث سنوات لم يسمع أولياء آية أي خبر عنها ... إلى أن تمّ العثور عليها خلال مداهمة شرطة لبيت الدعارة . كانت سجينة في الطابق الخامس من بيت الدعارة إلى جانب مائة امرأة أخرى ؛ و كان يُطلب منها العمل من الصباح إلى الساعة 14 ظهرا و تُجبر على تقديم خدمات ل 12 إلى 20 رجل يوميّا . و كانت كالبنات الأخريات تلبس قميصا يحمل رقما و تظلّ تشاهد برامج التلفزة إلى أن تقع مناداتها برقمها . و كان جدار من البلّور يفصل النساء و البنات عن الرجال إلى أن يدفع الرجل 6 دولارات مقابل تمضية نصف ساعة مع البنت التي يختارها . و ما تحصل عليه النساء و البنات مقابل " عملهنّ " هو دولار واحد يوميّا .

- **ماري** كانت طالبة معهد عالى واعدة في ولاية آدو بنيجيريا . و كانت تحلم بالإلتحاق بالجامعة . كان سنّها 16 عندما حادثت امرأة أمّها و عرضت عليها أخذ المراهقة لتعمل بإيطاليا . و دفعتها السرة للقبول بالعرض آملة أن يساعد ذلك في التخفيف من فقرهم . و إنتهت ماري إلى المتاجرة بها في البغاء . و أمضت سنوات ثلاث مجبرة على بيع جسدها و عانت الضرب و التهديدات بالمسدّسات كما أجبرت على مشاهدة الإخضاع و الإذلال الوحشيّين ( يقع بعنف إدخال جزر في فروج النساء ) لبنات حتّى اصغر سنّا كتحذير لما قد يحدث لهنّ متى أبدين مقاومة .

و في النهاية ، جرى ترحيل ماري إلى نيجيريا بعد مداهمة شرطة . غلاّ أنّ أسرة ماري نبذتها . و قد حدث هذا قبل عشرين سنة من الآن . و اليوم ، زاد الوضع سوءا . تستغلّ العصابات فوضى أزمة الهجرة – " بيع " المزيد من النساء و البنات الأصغر فالأصغر سنّا لتحوّل إلى عبيد جنس . و إعتبرت ماري أنّ البنات الصغيرات في السنّ الآن أكثر معرفة بما يتورّطون فيه ممّا كانت عليه هي نفسها " لكنّهنّ لا تعرفن العذاب الهائل الذى سيعانونه حين تخرجن من الشرك مثلما فعلت".

- **شابة لاجئة من روهنغايا** كانت ضمن مئات الآلاف الذين وقع قمعهم و شيطنتهم و طردهم من البلاد ففرّت من مينمار و عبرت إلى الجارة ماليزيا . و في مخيّم داخل ماليزيا ، بيعت هي و بنات أخريات في البداية لتتزوّجن غصبا و بعد فترة زمنيّة ، باعهنّ " أزواجهنّ" إلى رجال آخرين . و إنتهى البعض منهنّ إلى التحوّل إلى خادمات بالمنازل أ عاملات مستعبدات. و المتاجرون بهنّ يعدونهنّ بأجور أفضل بما يضلّل بعض المراهقات و النساء الشابات ليجدن أنفسهنّ في البغاء الغصبيّ . و تضغط على نساء روهنغايا أخريات عصابات لتدخلنهنّ في العمل في صناعة الأغذية بتيلندا . و هذه الصناعة مرتهنة كثيرا بالعمل العبودي الرخيص و ظروف العمل تهدّد الحياة إضافة إلى سوء المعاملة الجنسيّة . و تخدم هذه الصناعة قطاع بيع الأغذية بالمفردة في الولايات المتّحدة .

و يمضى لاجئون آخرون إلى بنغلاداش التي هي اليوم الوجهة الأساسيّة لروهنغايا –بحوالي ملين يعيشون هناك منهم مئات الآلاف الذين هربوا إليها في العقود السابقة . وضعيّتهم كفاقدين لوضع قانونيّ و عدم قرتهم على العثور على شغل قانونيّ يجعل النساء منهم و البنات ضحايا خاصة للمتاجرة بالجنس . و يمضى البعض الآخر إلى واحدة من ما يسمّى ب" قرى البغاء " في البنغلاداش – أين يلتحقون بالنساء و المراهقات البنغلاداشيّات و قد يكون سنّ قسم منهنّ 13 سنة .

البغاء قانونيّ في بنغلاداش . و يجعل التيّار الثابت للنساء و الأطفال المتاجر بهنّ في صناعة البغاء البنات يائسات جدّا جدّا بحيث لا تستطعن الإستمرار على قيد الحياة – تقطع عروقهنّ ، تنتحرن ( بمعدّل واحدة في الشهر ) في أوسع قرى بغاء البلاد. و تُمنع النساء من دفن الميّتات في المقابر لذلك بنت العاهرات مقابرا خاصة للتعاطى مع الوضع ...و تقمن بعمليّات دفن بديلة .

## 6- ملاحظات حول تبريرات " العمل الجنسيّ " و النزول إلى جهنّم :

بوضوح يجب فهم و تأكيد أنّنا ضد " عمل الجنس " و ضد تبريراته المتعدّدة و منها تلك المتأتّية من تيّارات نسويّة معيّنة و سياسات الهويّة و " اليقظة " ليس ببساطة " عملا " من نوع خاص . ليس مجرّد شكل فاحش آخر من أشكال " التجارة " المتاجرة بالبغاء ليست تنويعات من " الهجرة من أجل العمل " . ليست كذلك عندما نشاهد ما يُفعل عمليّا بأجساد النساء و من ذلك إجبارهنّ على البغاء عبر الإغتصاب و الإغتصاب الجماعي من قبل القوّاد و المتاجرين بكلّ ما ينطوى عليه ذلك من تداعيات مصاحبة جسديّة و نفسيّة ، كلّ هذا يجب أخذه بعين النظر . و المتاجرة بالنساء في البغاء " تجربة إستعمال جنس المرأة من قبل عديد الرجال يوميّا مع ترافق ذلك بعدم القدرة على رفض أيّة ممارسة أو ايّ رجل بينما هنّ تحت مراقبة مشرفين و دون أجر ." و هناك ضمن مقترحى نظرة " عمل الجنس " أنّه أجل يمكن أن يكون مهينا ... لكن كذلك هي كافة أصناف الشغل في ظلّ الرأسماليّة . في الردّ على هذا ، نشر موقع جريدة " **الثورة** " على الأنترنت revcom.us مقالا يشرح نقطة هامة :

" إنّه لصحيح تماما أنّ هناك عديد مواطن الشغل في هذا العالم مهينة حتما و مستغِلّة إستغلالا فاحشا . و هذا جزء من لماذا نحتاج إلى ثورة إلاّ أنّه من الجنون التام و غير ضروري تبديد حياة العديد من الناس على هذا النحو ... و من الناحية الأخرى، حين يشترى الرجل مرأة أو بنتا صغيرة السنّ في البغاء أو البرنوغرافيا ... **ما يشتريه هو إستعبادها الجنسيّ و إهانتها الجنسيّة... إنّه يدفع مالا مقابل تجربة القدرة على عدم إحترام المرأة و تعنيفها و ضربها و شتمها و إهانتها "** ([ التشديد مضاف ] .

و خطّ تعليل آخر يتبعه المدافعون عن " عمل الجنس " هو أنّ المبادلة التي من خلالها تبادل المراة جسدها مع الرجال خدمة للمتعة الجنسية لهؤلاء – سوا كعاهرة شوارع أم مصاحبة " عالية النهاية " أم مؤدّية برنوغرافيا... عمليّا شكل من " عمل " أنثوي .. و " خيار " في عالم تجارة معولم و مروّج للذات . وفق هذه النظرة ، العامل المحرّك هو أنّ المرأة تتّخذإختيارا واعيا و هذا إنّما هو خداع و خداع للنفس .

فمثلما بيّن تحليلنا هذا ، فإنّ جملة من القوى الإقتصاديّة و الإجتماعيّة تحدّد و تقيّد مروحة " الخيارات " المتروكة للنساء ، لا سيما للنساء المفقّرات و المقتلعات من ديارهنّ على الكوكب . و ظروف هذه الإختيارات يعيّنها سير المراكمة الإمبريالية و المصنع الاجتماعي للبطرياركيّة / النظام الأبوي . و كما شرح ذلك بوب أفاكيان في مقاله " **بصدد الخيارات ... و التغييرات الراديكاليّة** " " يقوم الناس بالإختيارات إلاّ أنّ هذا لا يعنى أنّهم إختاروا أن تكون لديهم هذه **الخيارات** " .

وبحث يدحض تبريرات قائمة على أنّ " عمل الجنس " " إختيار " يسجّل النقطة الهامة بأنّ البغاء " ينشأ نتيجة علاقة إجتماعيّة و ليس بإرادة شخصيّة ...[ أي ] ، دون مشترى الجنس الذكر من ناحية و المرأة العاهرة من ناحية ثانية ، لن يُوجد بغاء ".

إنّ الإعتراف بطبيعة البغاء **الإضطهاديّة من حيث الجوهر** و التوحّد مع المطالبة بـ**تجريم** البغاء ليس مع ذلك نهاية القضيّة ...

فالإستغلال الجنسيّ للنساء و إضطهادهنّ يجب و يمكن و فقط يمكن أن ينتهي بواسطة الثورة الشيوعيّة للإطاحة بهذا النظام و لإجتثاث **كافة** أصناف الإستغلال و الإضطهاد . و نضع ذلك بصيغة مختلفة فنقول إنّ الإنجاز الواعي و الجماعي لهذه الثورة و التقدّم بها لإجراء قطيعة راديكاليّة مع علاقات الملكيّة التقليديّة و كلّ الأفكار و القيم التقليديّة هو " عمل " ، عمل تحريري ، تحريري بدرجة كبيرة جدّا .

## 7- المتاجرة بالجنس كمكوّن حيويّ للإقتصاد القانوني العالم ، شهد إنفجارا في تطوّره في العشرين سنة الأخيرة :

نعود إلى النقطة الحيويّة للتحليل : **يسّرت العولمة الإمبرياليّة نوعا من " الهندسة العالميّة لا** ***تتشابك*** **فحسب مع شبكات التزويد القانونيّة و اللاقانونيّة للعمل العالم و إنّما أيضا تمحى الإختلافات بينها** . حول عدد من الصناعات القانونيّة ، تحوم الإقتصاديّات غير القانونيّة و تتخلّلها بما في ذلك الصيد البحريّ و إستخراج الكوبلد و الذهب من المناجم و تجارة الخشب . **في مجال الماليّة ، البنوك " القانونيّة " تنزف دما من أجل الحصول على العمليّات البنكيّة المقامة في " الظلّ " و عمليّات غسل الأموال .**

الاقتصاد غير القانوني يُقدّرب 2.2 تريليون دولار .

و مثلما وضعت ذلك دراس عنوانها : " **الاقتصاد القانوني العالمي : مسارات الجريمة المنظّمة العالميّة** " : " لقد سمح النظام البنكي العالمي الكثيف الذى تطوّر في بداية الألفيّة الجديدة للأرباح القانونيّة و غير القانونيّة بأن تجتمع و توجد مخزونا ببليار دولار من الشركات التي لا يمكن المساس بها بينما يتمّ تعزيز قوّة و تأثير الفاعلين الذين يستعملونها " . و أدوات التقنية الرقميّة و التجارة الرقميّة خدموا في الحال دعم و حجب النشاطات الصغيرة غير القانونيّة و الإقتصاديّات غير القانونيّة على نطاق المخدّرات و الأسلحة و المتاجرة بالبشر . و يمكن إجراء الدفوعات للمتاجرين دون أثر للمبادلة . و قد تفاقم كلّ هذا مع إنتشار وباء كوفيد-19 :

" و خلقت عقود من العولمة و التجارة الليبراليّة فروقات كبيرة في الثروة و السلطة . قبل وباء فيروس كورونا ، فُرص العمل في الإقتصاد القانوني كانت بعدُ تتقلّص و تتراجع . و نتيجة الجائحة ، صار الوضع أسوأ حتّى ، خاصة بالنسبة لألوئك العاملين في الإقتصاد غير الرسميّ ... و تُوجد هذه الظروف مجلا للإقتصاديّات غير القانونيّة كي تتوسّع و توفّر خدمات و تشغّل ( عادة قسريّا ) عدد متزايد من الناس .

و كما ناقشنا سالفا ، نزعات التمدين الفوضويّ للتطوّر الاقتصادي للعالم الثالث في ظلّ الهيمنة الإمبرياليّة تتداخل مع عدم قدرة الاقتصاد الرسميّ على توفير مواطن شغل . **في مدن الصفيح و المستقرّات المدينيّة غير الرسميّة ، الدولة غير قادرة على توفير الحكم و الخدمات و الأمن** . و الطلب على الماء و فحم الحطب لتدفأة المنازل و لإستخدامه كوقود لطبخ الغذاء و غيرها من المتطلّبات الأساسيّة ، لا يمكن تلبيتها في جوّ الاقتصاد غير المنظّم . **في هذا الفراغ ، عادة ما تقفز المجموعات الإجراميذة و العصابات المحلّية** – و بصورة متصاعدة تضمّ غليها أسواقا غير منظّمة . و أحيانا خلال وباء كوفيد-19 كانت العصابات تفرض الحجر الصحّي على الأماكن الت تسيطر عليها .

و ينمو الاقتصاد غير القانوني و السرّي و يمثّل ذلك " المجال البديل " للتشغيل و يولّد دخلا ... و البغاء مكوّن كبير لهذا " البديل " الاقتصادي المزدهر . و تضاعف العصابات و المجموعات الإجراميّة وهي تجلب إلى صفوفها الشباب و المهمّشين إلى اقصى حدّ من نشاطاتها و تفرّعها – ملتقية مع المتاجرين بالبشر ومع مهرّبي المهاجرين و" صناعة الجنس العالميّة ".

## 8- الجنس و الخادمات و سيرورة التصدير ... و تصاعد نشاط " سياحة الجنس " :

### أ- حركة النساء في العالم الثالث إلى داخل الاقتصاد الرسمي و إلى خارجه :

كتاب " **الجنس و الخادمات و سيرورة التصدير : مخاطر و أسباب شبكات الإنتاج العالمي المجندر** " يستكشف كيف جُلبت طوال بضعة العقود الأخيرة ، أعداد كبيرة من النساء في العالم الثالث إلى القطاعات الثلاثة المسمّاة في العنوان ...و تحرّكت ضمنها .

لقد حفّز تصدير الإنتاج إلى البلدان الإمبريالية نموّ مناطق سيرورات التصدير المعتمدة فى الربح و المنافسة على النساء كعاملات يتمّ إستغلالهنّ إستغلالا أقصى . و مع ذلك ، " السباق نحو القمّة " بحث الإمبرياليّة المحموم أبدا عن العمل الأرخص أجرا – أفرز تبدّلات مستمرّة و تنافسية و إعادة موقعة الإنتاج . فالموجة الأولى من التصدير إلى البلدان الإمبرياليّة للثياب و غيرها من السلع الإستهلاكيّة المصنوعة في تيوان و كوريا الجنوبيّة و سنغافورا إلخ فسحت المجال إلى موجة ثانية متمحورة حول مناطق أخرى مثل البنغلاداش و الصين – و أدّى ذلك إلى إغلاق أبواب الكثير من هذه المصانع .

و التشغيل في مصانع عقود فرعيّة للتصدير إلى البلدان الإمبرياليّة على الفور عرف إنهاكا و ضعفا . و فاقم هذا من تعرّض العاملات و عائلاتهنّ إلى الخطار و الأذى . و في الوقت نفسه ، فرضت المؤسّسات الماليّة الإمبرياليّة **التقشّف و التعديل الهيكلي** بداية من ثمانينات القرن العشرين وهو متواصل بأشكال متباينة إلى يومنا هذا – و من نتائج ذلك إقتطاعات و خوصصة / خصخصة للخدمات الأساسيّة – يمارس ضغطا أكبر على النساء في تدبّر وسائل رعاية الأسر. و بعض هذه النساء الواتى كنّ من العاملات في المصانع يعُدن إلى أسرهنّ أو تتوجّهن إلى قطاعات عمل غير قانونيّة بما في ذلك العمل كخادمات بالمنازل و البغاء . – أو الهجرة للإلتحاق بهذه القطاعات في الخارج. لكن حالما تصبحن عاهرات ، تجد عديد النساء أنفسهنّ واقعات في أحابيل .. و مضطرّات إلى البقاء فيها نظرا لوصمة العار و الديون المراكمة من قبل" المانحين" ( عادة المتاجرين بهنّ ) و المنظّمات الإجراميّة التي تمنعهنّ من الفرار من هذه الوضعيّة .

### ب- عن حال دونغوان في الصين :

تقع مدينة دونغوان في قلب دلتا نهر بيرل بمنطقة صناعيّة تصديريّة كبرى على الساحل الجنوبي للصين قبالة هونكونغ . في العقد الأوّل من هذا القرن ، أضحت دونغوان مشهورة بأنّها " أمستردام الشرق " بحوالي 300 ألف عاهرة بالمدينة . و لئن كان البغاء رسميّا غير قانوني فحسب بعض التقديرات يُعدّ البغاء 10 بالمائة من مداخيل المدينة و مواطن شغلها .

و كان فعل الهجرة الداخليّة حيويّا . إذ إلتحقت مئات آلاف النساء من الريف الصينيّ الفقير بالساحل من أجل شغل أفضل أجورا في المعامل الهشّة الرخيصة العمل في المدن السريعة النموّ كدونغوان . و زهاء 90 بالمائة من عاهرات دونغوان إرتأين في ألصل العمل في هذه المعامل غير أنّه غمّا لم تستطعن الحصول على الشغل أو وجدن أنّ هذا الشغل ليس كماقيل لهنّ أنّه سيكون .

*و صار البغاء فرصة عمل و الأمر الإجباري في هكذا ظروف* . كانت " عاملات الجنس " هذه مطلوبة من العمّال الذكور المهاجرين الذين جاؤوا هم أيضا من داخل البلاد ، على انّ عددهم أكبر من عدد النساء ؛ و كانت هذه العاهرات مطلوبات من رجال الأعمال الذين قدموا إلى هذه المدينة الساحليّة للقيام بأعمال تجاريّة .

و مع تباطئ نسق إنفجار التصدير الصينيّ بإعتبار الإنتكاسة العالميّة لسنوات 2007-2009 و مع تحوّل الصين إلى تصنيع أكثر تقدّما يتطلّب أقلّ شدة في العمل – و بفرص شغل للنساء – إرتأت أعداد أكبر من النساء العمل كعاهرات . وملاّكو بيوت الدعارة و المتاجرون بالعاهرات وجدوا معينا متناميا من النساء اليائسات لخداعهنّ و تضليلهنّ . و شنّت الحكومة عمليّات مداهمة بيد أنّ الصناعة الصينيّة لم تضمحلّ و لم تفعل سوى تغيير مناهج عملها ... و ظلّت دونغوان " مدينة الخطيئة " الصينيّة بلغة مبتهجة ترد على لسان مرشدي " السياحة الجنسيّة .

**ت - سياحة الجنس العالميّة و الدور المُشكّل لجيش الولايات المتّحدة الإباديّ :**

عنوان الكتاب ملائم و مستفزّ ، " **الفرج الصناعي : الاقتصاد السياسي للتجارة العالمية في الجنس** " ، و من التحليل القيّم إلى أقصى الحدود لشيلا جفرايز ، إليكم الآتى :

" لقد كانت الدعارة العسكريّة أهمّ العوامل في عولمة و تصنيع البغاء في أواخر القرن العشرين . و قد فهمت الجيوش الكبرى المصنّعة للقرن العشرين أنّ الدعارة ضرورة لإستعدادها العسكريّ ... الدعارة العسكريّة على نطاق مماثل لذلك المستخدم من قبل اليابانيّين [ الإستعباد الجنسيّ للنساء في ثلاثينات و أربعينات القرن العشرين ] كانت جزءا من إستراحة جيش الولايات المتّحدة و إعادة تركيز الأنظمة عقب الحرب العالميّة الثانية عبر الجنوب الشرقي لآسيا . و قد شكّلوا أساس صناعات جنس ضخمة و متاجرة بالنساء التى تطوّرت فى كوريا و تيلندا و الفليبين ، و صارت قطاعات بهذه الأهمّية فى إقتصاديّاتها . فى نطاقها المجرّد ، الدعارة العسكريّة يمكن إعتبارها منطلق مظهر حيويّ من عولمة الدعارة ، و الإستغلال الجنسيّ لبروليتاريا جنس من النساء و الأطفال من البلدان الفقيرة من قبل أعضاء من الممر الغربيّة الغنيّة ... و بعد أن تسبّبت الدعارة العسكريّة فى تصنيع الدعارة فى بلد ، تصبح النساء و البنات المحلّيات المادة الأولى لصناعة الجنس العالميّة، ليست بغاء داخل صناعات السياحة الجنسيّة المحلّية في البلد الأم فحسب بل تتمّ المتاجرة بهنّ فى الدعارة عبر العالم . "

في سلسلة مقالات عن جرائم أمريكا تعثرون على قسم " **الحرب الأمريكيّة في الفيتنام و الإخضاع الجنسيّ للنساء** " يوثّق إقامة " إقتصاد بيوت دعارة ضخم " جنوب الفيتنام . و في العشرة سنوات ( 1965-1975) من الحرب الإباديّة الأمريكيّة، أصبح حوالي 400 إلى 500 ألف امرأة و بنات فيتناميّة عاهرات .و أضحى الإستغلال الجنسيّ خدمة لجنود الولايات المتّحدة أكثر تنظيما و " تصنيعا " وهو يمتدّ إلى تيلندا . و يتعزّز بإتّفاق بين الولايات المتّحدة و تيلندا هندسه سكرتير الدفاع روبار ماك ماناما سنة 1967. مقابل المساعدة الإقتصاديّة ، وافقت حكومة تيلندا على أن توفّر للجنود الأمريكيّين ب " الراحة و الإستجمام " الجنسيّين بإذن مؤقّت . و هكذا ل" السياحة الجنسيّة " في تيلندا كلّ من الطابع الرسميّ و الدفع الخارجي . كلّ هذا في عمل عقد قتلوا فيه مليوني فيتنامي !

و ظلّت المتاجرة الجنسيّة خلال الحرب " تقليدا " لدي جيش الولايات المتّحدة : مثلا ، في " المنطقة الخضراء " للولايات المتّحدة في بغداد ، تقع المتاجرة لنساء من بلاّروسيا و الصين و إيران من قبل متعاقدين ملحقين لتعملن كعاهرات .

و في الوقت نفسه ، كانت للدعارة العسكريّة على نطاق جماهيري " أثار جعلتها تتضاعف ". هناك رابط أكيد جدّا بين " الإنفجار " في الدعارة العسكريّة أثناء حرب الفيتنام و القواعد العسكريّة للولايات المتّحدة شرقي و جنوبي آسيا ، و التطوّر التالى ل " السياحة الجنسيّة " في تلك المنطقة . و مثلما كتب جفرايس :

" تطوّر صناعة *سياحة الجنس في آسيا من سبعينات القرن العشرين فصاعدا كانت مدعومة بالملموس بالعمل القاعدي الذى أرسته الدعارة العسكريّة للولايات المتّحدة* . لقد بدأت في ذات الأماكن التي تطوّرت فيها الدعارة خدمة لجيش الولايات المتّحدة في الراحةو الإستجمام ، مثل تيلندا و الفليبين و كوريا و تطوّر إلى درجة أضحى معها يوفّر قسما ملموسا من الدخل القومي الخام في تلك البلدان ... و بالفعل ، طوّرت حكومات البلدان الفقيرة عمدا سياحة الجنس كوسيلة لكسب التبادل الأجنبيّ ...

و لم تتطوّر سياحة الدعارة في بلدان و أماكن في آسيا آوت الدعارة العسكريّة . إنّها جزء بصدد التطوّر من صناعة الدعارة في جميع المناطق أين الرجال كأفراد أو كمجموعات تسافر من أجل المتعة و التجارة و الأحداث الرياضيّة أو التجمّعات السياسيّة . قد يكونوا سائحين يزورون المكان بوجه خاص بُغية تعاطى البغاء مع النساء أو لإستخدام منتدى عام للترفيه و القُمار ( كازينو ) بما انّ إستخدام البغاء على صلة متكاملة مع هذا النشاط ، أو زيارة رجال الأعمال أو مناصرين متحمّسين للرياضات الرجاليّة الذين يستخدمون بغاء النساء كجزء عاديّ من تجربة السفر . و هناك وجهات سياحة الدعارة في الغالم الغنيّ أيضا على غرار أمستردام بهولندا و ولاية نيفادا بالولايات المتّحدة . كما هناك بلدان فقيرة وظّفت سياحة الدعارة كأداة لتطوير إقتصاديّاتها و وضع النساء المحلّيات بسوق الإستغلال دون أن تعرف قبلا تجارب دعارة عسكريّة عميقة و الجمايك مثال على ذلك [ التشديد مضاف ] .

وبالفعل في أواخر 1970، حصُلت الجماييك على قروض من صندوق النقد الدولي مقابل قبولها ب" سياسة الإصلاحات ". و كانت هذه " الإصلاحات " تقتضى أن يوجّه إقتصاد الجماييك نحو تلبية حاجيات السوق الإمبرياليّة العالميّة . و جاء هذا أوّلا بدفع للتصنيع للتصدير. و سرعان ما إنهارت تلك المبادرة القصيرة العمر أمام المنافسة من مناطق إنتاج أرخص حتّى. و ما تلى ذلك هو تشجيع السياحة - " سلعنة الجنّة فى الكراييب و جنوب شرق آسيا - بعرض جسد أنثويّ " طريف " و " مطيع " .

نيكول دنيس - بان من مواليد الجماييك ( تحدّثت في ندوة بمكتبة " **كتب ثوريّة** " ) إلتقطت بعض النتائج الإنسانيّة في روايتها " **هنا تأتى الشمس** " . و في تعليق على الرواية و الخيارات التي أقدمت عليها شخصيّات روايتها ، أشارت إلى أنّ :

" حركة صعود السلّم الاجتماعي في الجماييك عسيرة جدّا و لذلك يغادر الكثير من أعضاء الطبقة العاملة البلاد . لكن الذين يبقون عليهم أن يجدوا طُرقا للبقاء على قيد الحياة . في روايتى ، يجب على مارغو أن تعرّض أجرها الضعيف جدّا بالعمل كموظّفة بنزل يتمّ فيه تعاطى البغاء . في بلد مثل الجماييك أين السياحة هي دخلنا الأوّل و الوحيد ، سكّاننا المحرومون من الحقوق يضطرّون لإستغلال ذلك. و الواقع هو أنّ النزل لا تستخدم أرباحها لتحسين أوضاعنا و مجتمعنا ."

و لنأخذ هذا إلى مستوى أعلى من التجريد . أمست أعداد متنامية من حكومات العالم الثالث تنظر إلى السياحة العالميّة المدعومة من المستثمرين الإمبرياليّين و المؤسّسات العالميّة ، كشكل من النموّ الاقتصادي، ك " نشاط تطوّر إستراتيجي ".

عديد النساء الشابات المطرودات من قطاعات تتطلّب بعض المهارات ، إلى جانب الأطفال الذين يواجهون ظروفا يائسة ، يبحثون عن الشغل في القطاع غير الرسميّ للسياحة . و في عديد البلدان المضطهَدَة ، " قطاع السياسة غير الرسميّ غير منفصل عن التجارة بجنس النساء و الأطفال ". الرأسمال الغربيّ – سلاسل النزل و الخطوط الجوّية و شركات الشحن البحريّ و القائمة طويلة – يدرّ أرباحا ضخمة من هذه " الصناعة العالميّة " الكبرى الموجودة و المزدهرة على حساب إخضاع النساء و إهانتهنّ .

إنّ " تجارة الجنس " مظهر من مظاهر البلدان الإمبرياليّة كذلك . و " سلسلة التزويد " ( " المواد الأوّلية " العالميّة ) بالبغاء المقنّن و شبه المقنّن في تلك البلدان يعنى مركزيّا العاهرات الأجنبيّات . ففي هولندا أين ل" صناعة الجنس " " جاذبيّة سياحيّة " في العاصمة أمستردام ، ما يقدّر ب 60 إلى 70 بالمائة من العاهرات في البلاد في بدايات القرن الواحد و العشرين كنّ من المهاجرات .

**ث – تجارة البغاء :**

إذا تمّ التطبيع مع البغاء في العالم الثالث ، بالطرق التي وقع تحليلها أعلاه ، خاصمة مع " سياحة الجنس " ، فإنّ ذلك سيتّخذ أبعادا جديدة و حتّى أكثر تطبيعا في مجال عقد إتّفاقيّات و تجارة الترفيه في البلدان الإمبرياليّة . و من طوكيو إلى شنغاي و من لندن إلى مدن في الولايات المتّحدة ، مثل أطلنتا ( ما يحطّ بثقله على ما هو متعارف عليه تجاريّا ) ، نمت " تجارة البغاء " نموّا هائلا و أصبحت أكثر محوريّة بالنسبة ل " شبكة التجارة " العالمية .

و يتضمّن هذا القسم من" صناعة الجنس " دعارة سافرة ونوادى تعرّى و صالونات التدليك و مراكز" السياحة الجنسيّة ". و يسير كنمط خاص و حصريّ للذكور الذين يرقصون بحثا عن هكذا تجارة . و يجسّد هذا الإمتيازات الذكوريّة و يعزّزها على كلّ مستويات التراتبيّة المندمجة . في مقال 2010 في جريدة " **الأكونومست** " المذكور في دراسة إستطلاعيّة ، أشارت النساء المنفّذات للدراسة إلى أنّ العادات المقزّزة و العوائق الكبرى أمام بلوغهنّ " الشبكات الإجتماعيّة غير الرسميّة " الضروريّة للتقدّم في مسارات عملهنّ .

## 9- الثقافة الطفيليّة و إعادة تأكيد العنف المخوّل للذكور و البغاء المعولم :

لقد ركّز التحليل في هذه الورقة البحثيّة أساسا على " جانب شبكات التزويد " ل " صناعة الجنس " العالميّة . لكن ماذا عن جانب " الطلب " ، الطلب ( المتزايد ) لإذلال النساء و إهانتهنّ جنسيّا و حصولها ذلك بشتّى الأشكال . ما الذى كان يؤثّر في هذا و يشكّله ؟ إنّها مسألة تستحقّ بحثا أتمّ و خلاصة بحدّ ذاتها أعمق . و ما يلى بعض الأفكار الأوّليّة و الخطوط العريضة لمزيد البحث .

مسألة إستفزازيّة تطرحها أكاديميّة أستراليّة مختصّة في موضوع " صناعة الجنس " . كتبت تقول :

" روتينيّا يُذكر الفقر و التفكّك الاجتماعي و اليأس الأنثويّ لتفسير البغاء ، فضلا عن المتاجرة التي تنظّم تجارة الجنس ... لكن إلى جانب هذه التطوّرات العالميّة ، *ما الذى تسبّب في ألعداد النامية من الرجال الذين يتعاطون مع البغاء بنسق أكبر طوال الخمسين سنة الماضية ، إذا رأينا صناعة الجنس العالميّة على أنّها إزدهرت خلال هذه الفترة ؟* بكلمات أخرى ، ما الذى سرّع في الطلب على البغاء في صفوف الرجال ... ما الذى تسبّب فـي *موضة ظهرت في صفوف الرجال قوامها التفكير في أنّ شراء الجنس أمر معقول و حتّى مرغوب فيه ؟* " . ( التشديد مضاف )

و مثلما تشير هذه الأكاديميّة بصفة صحيحة ، لسنا نتعامل مع بعض " الجوهريّين " البيولوجيّين الرجال الذين يحرّكهم الجنس ، أو مع بعض " طلب البغاء الكامن " لدي الرجال . وهي تلمس شيئا عندما تلاحظ أنّ " المتاجرة المبتذلة بجنس النساء و الأطفال ضمن إطار حياة الرجال اليوميّة كمستهلكين ***أمر واقع في القرن الواحد و العشرين*** الذى لم تستطع الحركات الجندريّة المناهضة للعبوديّة لا في القرن التاسع عشر و لا في القرن العشرين منعه " . و إستعمالها لمفردة " المبتذلة " هو مسعى طبعا لتسليط الضوء على جعل الأمر أمرا عاديّا ، و لتسليط الضوء على *التطبيع* مع الإستغلال الجنسيّ و العنف الموجّه ضد النساء .

لقد وفّر بوب أفاكيان أدوات تحليل بواسطتها نستكشف هذا و نفهمه . إنّه مهندس النوع الوحيد من الثوة ، الثورة التي تقودها الشيوعيّة الجديدة و بوساطتها يمكن أن نغيّر هذا تغييرا راديكاليّا . و تعتبر الشيوعيّة الجديدة تحرير النساء مسألة مركزيّة و محكّا للثورة في القرن الواحد و العشرين لتحرير الإنسانيّة من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .

نعيش في عالم تتصادم فه " قوّتان فات أوانهما " : الاقتصاد و الثقافة و الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي الذى فات أوانه؛ و الأصوليّة الرجعيّة ، ما يعكس النظرة التاريخيّة للطبقة التي فات أوانها ضمن الإنسانيّة المستعمَرَة و المضطهَدَة . و تلتقى البرنوغرافيا مع الحجاب في تجريد النساء من إنسانيّتهنّ بشكل معاصر و آخر قروسطيّ .

نعيش في عالم منتهى الطفيليّة و الإمتيازات في البلدان الأوطان الإمبرياليّة – إستهلاك مبذّر و سام و مخدّر بما فيه " تسلية جنسيّة " بارزة ؛ عالم " سياحة جنسيّة " ك " صناعة نامية " في بلدان العالم الثالث .

و بطرق متنوّعة جدّا ، كما شدّد على ذلك بوب أفاكيان ، القوى الإقتصاديّة و التغيّرات و الصراعات الإجتماعيّة – الثقافيّة العميقة وضعوا الأسرة البطرياركيّة و العلاقات البطرياركيّة عامة تحت ضغط هائل . فالعلاقات و الأدوار الإجتماعيّة التقليديّة تزعزعت في كلّ من البلدان الإمبرياليّة و البلدان المضطهَدّة. و باتت الفلاّحات عاملات مأجورات مستغلاّت إلى أقصى الحدود في صناعة النسيج و المصانع الألكترونيّة في مناطق التصنيع – التصدير في العالم الثالث . و في الولايات المتّحدة ن النساء اللواتى كنّ في الأجيال السابقة زوجات و معتنيات بالمنازل لوقت كامل تتخرّج اليوم من الجامعات و بأعداد تفوق أعداد الرجال . و تغيّرت الأسرة : صار هناك دخل مزدوج و هناك أسر تترأّسها نساء إلى جانب التحدّيات الثقافيّة للتقاليد الجندريّة .

لكن هذه التغيّرات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة تظلّ محصورة و مقيّدة ( و درع ) صلب الاقتصاد السائد و العلاقات الإجتماعيّة و الإيديولوجيّة السائدة للتنظيم البطرياركي للمجتمع . و ينسحب هذا بطرق مختلفة على أنّها مترابطة بعمق على كلّ البلدان الإمبرياليّة و البلدان المضطهَدَة – و ليس أقلّ بسبب سيرورات العولمة الإمبرياليّة و تعبيراتها الثقافيّة .

و على ضوء ما تقدّم ، غليكم بضعة نقاط إضافيّة للتفكير فيها من أجل بحث لاحق :

- **" الإنتقام الذكوريّ " ردّا على تقويض و إهتراء الأشكال التقليديّة و المستقرّة سابقا من التحكّم البطرياركي في النساء** – و الشعور ب " فقدان مكانة الذكر " في المنزل و في الشغل و في المجتمع بصورة أعمّ . العنف ضد النساء بما فيه الإغتصاب و الإغتصاب الجماعي ينهض بدور كامل في إعادة تأكيد الإمتياز و الحقّ و المكانة الذكوريّين ... و ك " عقاب " لمن يهدّدهم.

**- الإنتاج الواسع للبرنوغرافيا و نشرها و إستهلاكها على نطاق واسع على الصعيد العالمي ...** و الدور الضخم للمتاجرة بالجنس في هذه الصناعة العالميّة ... و البرنوغرافيا في " تربية " و إيلاف الأطفال إجتماعيّا و تعويد الأطفال الصغار و الرجال عامة على ما هو مقبول و بالفعل مثمّن – تعزيز **منتهى** سلعنة النساء و تشييئهنّ .

لقد عقد بوب أفاكيان مقارنة حارقة بين البرنوغرافيا و " بطاقات البريد المصوّرة لعمليّا القتل بوقا " – البطاقات البريديّة لقتل السود بوقا في بدايات القرن العشرين التي كانت تباع ك " ذكرى " للعقاب و قطع الأعضاء الساديّين. مثل تلك البطاقات البريديّة ، تقترف البرنوغرافياو تبرّر و تتمتّع بممارسة العنف ضد أناس **حقيقيّين.**

و هناك الآن كنزا دفينا من الدراسات التي تبيّن أنّ الرجال الشبّان في أمريكا يستقون معظم فهمهم للجنس من البرنوغرافيا. و بالفعل يبيّن البحث الحديث أنّ أكثر من 50 بالمائة من المراهقين الذكور يرون البرنوغرافيا على أنّها صورة " حقيقيّة " للجنس ( و نسبة ليست أقلّ من المراهقات يُضغط عليهنّ ثقافيّا لتبنّى الإستنتاج عينه ).

**و واقع بارز آخر : كانت أمريكا رائدة في النموّ العالمي للبرنوغرافيا و في جعلها " سائدة " عالميّا هي وإستعاراتها المهيمنة: كره النساء و العنف الجنسيّ و العنصريّة و الغزو الجنسيّ الإستعماري الجديد .** و تدرّ صناعة البرنوغرافيا العالميّة حوالي 90 بليون دولار ، و تعدّ **الولايات المتّحدة حوالي 60 بالمائة من مجمل المداخيل .**

**- دور الأنترنت في توسيع و تكبير التجارة العالميّة في النساء و الأطفال** : بالنسبة إلى " السياحة الجنسيّة " و مراكز الجنس في الولايات المتّحدة و أوروبا الغربيّة ، و " تجارة البغاء " و الوكالات المحلّية لحرس البغاء و " المواعدة المدفوعة الأجر " إلخ . و قد حفّزت الإتّصالات عبر الإنترنت مطلب تجارة الجنس و هي تحقّق مداخيلا بفضلها . و في الواقع ، الأنترنت هي الوسيلة الرئيسيّة التي تقدّم من خلالها البرنوغرافيا للرجال خاصة في البلدان الإمبريالية . و ليس أقلّ أنّ تكنولوجيا الأنترنت تيسّر البغاء و المتاجرة بالجنس ... و تضع لها قناعا .

**الأمر فظيع ...فظيع ...**

**لنكسر القيود و لنطلق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !**

---------------------

<u>**(1)**</u> عادة ما يجرى ذكر تايوان و كوريا الجنوبيّة ك " معجزات نموّ " و موجة أولى من " البلدان المصنّعة حديثا " و على بلدان العالم الثالث أن تحذو حذوها . لكن هذه حالات خاصة . فالتطوّر الاقتصادي الصناعي لتيوان و كوريا الجنوبيّة عقب نهاية الحرب العالميّة الثانية سنة 1945 غير منفصل عن دورهما الإستراتيجي كدول " جبهة " في مواجهة الحرب الباردة في آسيا خدمة للولايات المتّحدة و خاصة ضد الصين الثوريّة بقيادة ماو . و ما يجب التشديد عليه هو أنّ تايوان و كوريا الجنوبيّة ك " دول عميلة " كانت مستعمرات جديدة ذات إمتيازات تمكّنها من الحصول بوجه خاص على المساعدة و القروض و الإستثمارات الأجنبيّة و على ولوج سوق الولايات المتّحدة – و أصبحتا مواقعا مفضّلة للإستثمار – إعادة موقعة الصناعة أجرتها الشركات العالميّة للولايات المتّحدة و اليابان . و هذا التطوّر العالي السرعة الاقتصادي – الصناعي كان يعتمد على القمع الوحشيّ لسكّان هذه الدول العميلة .

## <u>هوامش المقال :</u>

**Endnotes and Citations**

* Taiwan and South Korea are often cited as “miracles of development” and a first wave of “newly industrializing countries” that other Third World countries could emulate. But these are special cases. The economic-industrial development of Taiwan and South Korea after the end of World War 2 in 1945 is inseparable from their strategic role as “frontline” states in the U.S. Cold War confrontation in Asia, especially directed against revolutionary China led by Mao. Taiwan and South Korea were built up as privileged neocolonial “client states” with special access to foreign assistance, loans, investments, and to the U.S. market. They became favored sites of industrial investment-relocation by U.S. and Japanese transnational firms. And this high-speed economic-industrial development pivoted on savage repression carried out by these client states against their populations.[26]

1. "NEW YEAR'S STATEMENT BY BOB AVAKIAN: A New Year, The Urgent Need For A Radically New World—For The Emancipation Of All Humanity, January 2021," www.revcom.us, Emphasis added.

2. This 40-42 million estimate appears in the comprehensive studies of global prostitution produced by the Paris-based Scelles Foundation; Catherine Goldmann, *Current Assessment of the State of Prostitution, 2013* (Paris: Scelles Foundation), p. 5.

3. An early theorization of global prostitution as subject to forces of "industrialization" is found in Kathleen Barry, *The Prostitution of Sexuality* (New York: NYU Press, 1996).

4. International Labor Organization," Sex Industry Assuming Massive Proportions in Southeast Asia," Press Release, August 19, 1998.

5. Patricia D. Levan, "Curtailing Thailand's Child Prostitution Through an International Conscience," *American University International Law Review*, Vol. 9, No. 3 (1994), pp. 869-70. In 2007, some 40 percent of Thailand's prostitutes were estimated to be under 18—see Ecpat, *Global Monitoring Status of Action against Commercial Sexual Exploitation of Children, Country report of Thailand*, 2011, p, 13.

6. HIV and AIDS Data Hub for Asia-Pacific, *China: Sex Work and HIV/AIDS* 2010, Table 1, p. 2.

7. International Labor Organization, *Global Estimates of Modern Slavery: Forced Labor and Forced Marriage* (Geneva: 2017).

8. International Organization for Migration, *Information Campaign Against Trafficking in Women from Ukraine-Research Report* (Geneva: 1998).

9. PICUM, *Safeguarding the Human Rights and Dignity of Undocumented Migrant Sex Workers* (Brussels: 2019), p. 9.

10. *Global Estimates of Modern Slavery,* pp. 9-11; more data and analysis is found in UN Office on Drugs and Crime, "Executive Summary," *Global Report on Trafficking in Persons, 2020* (New York: 2020),

11. Channing May, *Transnational Crime and the Developing World* (Washington, D.C.: Global Financial Integrity, 2017), Table X1.

12. International Labor Organization, *Profits and Poverty: The Economics of Forced Labor* (Geneva: 2014), Table 2.1, p. 13.

13.Cited in Corinne Redfern, "The Living Hell of Young Girls Enslaved in Bangladesh's Brothels," *Guardian*, July 6, 2019; see also, Siddharth Kara, *Modern Slavery: A Global Perspective* (New York: Columbia University Press, 2017).

14. Polaris Project, "Hidden in Plain Sight: How Corporate Secrecy Facilitates Human Trafficking in Illegal Massage Parlors," April 2018, p. 1.

15. Cesar Chelala, "Child Trafficking: A Global Scourge," *The Globalist*, July 16, 2019.

16. Cara Kelly, "13 Sex trafffficking statistics that explain the enormity of the global sex trade," *USA Today*, July 30, 2019.

17. Kate Geary, *Our Land Our Lives: Time Out on the Global Land Rush*, (Oxford, UK: Oxfam International, 2013). The small-farmer advocacy organization GRAIN.org maintains a data base of global landgrabbing. See also, Saskia Sassen, *Expulsions: Complexity and Brutality in the World Economy* (Cambridge: Belnap Press, 2014), chapter 2, "The New Global Market for Land." Analysis of land dispossession, resistance, and conflict is found in *The Journal of Peasant Studies*, including the special issue "The New Enclosures: Critical Perspectives on Corporate Land Deals" (Vol. 39, Issue 3-4, 2012) with articles on landgrabbing in Africa; and the special issue "Rural Land Dispossession in China and India" (Vol. 47, No. 6, 2020). On Thailand, Cambodia, and Mynanmar, see Local Act Thailand, "Land Grabbing and Impacts to Small-Scale Farmers in Southeast Asia Sub-Region," (April 2015).

18. Geary, *Our Land Our Lives*.

19. See, for instance, Michael Levien, *Gender and Land Dispossession: A Comparative Analysis*, (New York: UN Women, 2017).

20. UNCTAD, *Enhancing the Contribution of Export-Processing Zones to the Sustainable Development Goals* (New York: United Nations Publications, 2015), Preface.

21. For a street-level, investigative study, see Svati P. Shah, *Street Corner Secrets: Sex, Work and Migration in the City of Mumbai* (Durham: Duke University Press, 2014).

22. United Nations Office on Drugs and Crime, "Migrant Smuggling FAQs," 2018.

23. Raymond Lotta, "Imperialist Parasitism and Class-Social Recomposition in the U.S. From the 1970s to Today: An Exploration of Trends and Changes," *Revcom.us*, March 22, 2021.

24. Aaron Benanav, "Automation and the Future of Work-2," *New Left Review 120*, Nov.-Dec. 2019, p. 119.

25. Important analysis of the differences from the Industrial Revolution is found in: C. Scherrer, "Superfluous Workers: Why SDG 8 [Sustainable Development Goals] Will Remain Elusive," in M. Kaltenborn, et al. (eds), *Sustainable Development Goals and Human Rights*, Volume 5, (Springer: 2020); and D. Rodrik, "Premature Industrialization," *Journal of Economic Growth*, Vol. 21, No. 1 (2016). The early capitalist-industrializing countries led by England also had a historically significant "safety-valve": mass immigration (after 1815) to North America and elsewhere to absorb surplus workers and moderate economic and social tensions and conflicts.

26. See, George Aseniero, "South Korean and Taiwanese Development: The Transnational Context," *Review* (Fernand Braudel Center), Vol. 17, No. 3 (Summer 1994); Martin Hart-Landsburg, *Korea: Division, Reunification, and U.S. Foreign Policy* (New York: Monthly Review Press, 1998).

27. International Labor Organization, "More than 60 percent of the world's employed are in the informal economy," Press Release, April 30, 2018.

28. Sassen, *Expulsions*, pp. 16, 89; see also "Conclusion."

29. Mike Davis, *Planet of Slums* (New York: Verso, 2006).

30. Data on cities: United Nations Department of Economic and Social Affairs, *2018 Revision of World Urbanization Prospect (*New York, 2018); United Nations Statistics Division, "Sustainable Cities and Communities," (New York: United Nations Department of Economic and Social Affairs); UN Population Division, "World Urbanization Prospects," 2018 Revision; David Satterthwaite, "An Urbanizing World," International Institute for Environment and Development (London), April 9, 2020.

31. Aye's story is told in Kathryn Farr, *Sex Trafficking: The Global Market in Women and Children* (New York: Worth Publishers, 2005).

32. Mary's story from Adaobi Tricia Nwaubani, Kieran Guilbert, "Migrant Crisis Fuels Sex Trafficking of Nigerian Girls To Europe," Thomson Reuters Foundation, May 31, 2016.

33. See Chris Buckley and Ellen Barry, "Rohingya Women Flee Violence Only To Be Sold Into Marriage," T*he New York Times*, August 2, 2015. The experiences of trafficked girls in Bangladesh's "brothel villages" is movingly told in Redfern, "The Living Hell of Young Girls Enslaved in Bangladesh's Brothels"; see also, Tania Rashid, "Inside the Bangladeshi Brothels Where Rohingya Girls Are Suffering," *PBS NewsHour Report*, April 26, 2018.

34. Sheila Jeffreys, "Prostitution, Trafficking, and Feminism: An Update on the Debate," *Women's Studies International Forum*, 32 (2009), p. 319.

35. Sunsara Taylor, "Questions About 'Feminist Porn,' the Nature of Truth, 'Sex Work,' and Socialism Encountered on a Liberal Arts College Campus," *Revcom.us*, February 21, 2014.

36. The original passage on "Choices..And Radical Changes," is found in Bob Avakian, "More on Choices...And Radical Changes," www.revcom.us, January 28, 2013.

37. "Discourse Surrounding Prostitutional Propaganda Online: An Analysis," in *Sexual Exploitation: New Challenges, New Answers*, 5th Global Report (Paris: Scelles Foundation, 2019), p. 5. The term *sexual exploitation* applies to the spectrum of activities ranging from the "self-employed" and remunerated "sex worker" to a kidnapped child trafficked across borders to become a sex slave in a brothel.

38. Pamela Coke-Hamilton, "Illicit Trade Endangers the Environment, the Law, and the Sustainable Development Goals," (Geneva: UNCTAD, July 18. 2019).

39. Global Initiative Against Transnational Crime, *The Global Illicit Economy: Trajectories of Transnational Organized Crime* (Geneva: March 2021), p. 31.

40. *Global Illicit Economy*, p. 36.

41. Jean Pyle, "Sex, Maids, and Export Processing: Risks and Reasons For Gendered Global Production Networks," *International Journal of Politics, Culture, and Society*, Vol. 15, No. 1 (2001).

42. Palash Ghosh, "Prostitution Thriving in China: The Dark Underbelly of Economic Prosperity," *International Business Times*, May 7, 2013.

43. Sheila Jeffreys, *The Industrial Vagina: The Political Economy of the Global Sex Trade* (London: Routledge, 2008), pp. 107, 119. Jeffreys (pp. 118-19) discusses the prostitution system set up for the American military in the Philippines following World War 2 and the imposition of U.S. bases. The U.S. military institutionalized medical checks around the major U.S. naval and air force bases in order to facilitate prostitution (and "prostitution towns" that developed around the bases).

44. "American Crime, #8: America's War in Vietnam and the Sexual Subjugation of Women," www.revcom.us, March 4, 2021.

45. On the 1967 U.S.-Thai agreement, see Emily Nyen Chang, "Engagement Abroad: Enlisted Men, U.S. Military Policy and the Sex Industry," *Notre Dame Journal of Law, Ethics & Public Policy*, Vol. 15, No. 2 (2001), pp. 40-41.

46. Debra McNutt, "Privatizing Women," *Counterpunch*, July 11, 2007.

47. Jeffreys, *The Industrial Vagina*, pp. 130-32, emphasis added.

48. *Island Outpostings*, "Interview: Nicole Dennis-Benn's Debut Novel is a Love Letter to Jamaica."

49. Anna Tokar, et al., "'I don't want anyone to know': Experiences of obtaining access to HIV testing by Eastern European, non-European Union sex workers in Amsterdam, the Netherlands," *PloS One*, 15(7), July 7, 2020.

50. See, for instance, Sheila Jeffreys, "The Sex Industry and Business Practice: An Obstacle to Women's Equality," *Women's Studies International Forum*, Vol. 3, No. 3 (May 2010). Jeffreys cites studies showing that 40 percent of strip-club spending in major U.S. markets is for business purposes.

51. Caroline Norma, "Globalization and Prostitution," Entry in *Global Encyclopedia of Public Administration, Public Policy, and Governance* (Springer International Publishing, 2018); emphasis added.

52. Norma, "Globalization and Prostitution."

53. See Bob Avakian, "From *Bringing Forward Another Way*: Bob Avakian on The Two "Historically Outmodeds," *revcom.us*, December 4, 2015. 54. See Bob Avakian, *New Year's Statement 2021*; and Raymond Lotta, *Imperialist Parasistism and Class-Social Recomposition*, Section 6. Available at www.revcom.us.

55. "More Postcards of the Hanging—The Horrors Perpetrated Against Women Under This System," From *Sampler Edition: Break ALL the Chains! Bob Avakian on the Emancipation of Women and the Communist Revolution*, pp. 7-9. Available at www.revcom.us.

56. Maggie Jones, "What Teenagers are Learning From Online Porn," *The New York Times*, February 7, 2018; Peggy Orenstein, "If You Ignore Porn, You Aren't Teaching Sex

Education," *The New York Times*, June 24, 2021; Sandra Laville, "Most boys think online pornography is realistic, finds study," *The Guardian*, June 14, 2016.

57. NBC News, “Things are Looking Up in America's Porn Industry,” January 20, 2015; Felix Richter, “60 Percent of Porn Websites are Hosted in the U.S.,” *Statista*, August 21, 2013.

# بيان تأسيس الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان

جريدة " **الثورة** " عدد 115 ، 30 أوت 2021

https://revcom.us/a/715/statement-initiating-new-communist-movement-of-afghanistan-en.html

**ملاحظة الناشر :**

بغلنا البيان التالى من الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان ( JKNA/NCMA ) مؤرّخ في أوت 2021 . و هو يمثّل نداءً ملهما من أجل قطب تحريري الحاجة إليه كبيرة . و هذا تطوّر إيجابي جدّا . و ننشر هذا البيان على الأنترنت لنتقاسمه مع قرّاء جريدتنا و لتوفيره لكافة الذين يريدون رؤية التعريف بهذا البيان على نطاق أوسع فأوسع بما في ذلك لدى كلّ من يفزعه الوضع في أفغانستان الآن . و هذه الترجمة إلى الأنجليزيّة غير رسميّة أنجزها مترجمو موقع revcom.us . و قد سعينا إلى أن تكون الترجمة أدقّ ما أمكن محافظين على سلامة البيان الأصلي . و نتحمّل مسؤوليّة أيّ نقص في الوضوح او ايّة أخطاء في الترجمة .

و قد أضفنا بعض الهوامش التفسيريّة و أدخلنا على النصّ شروحا أخرى لجعل النصّ في متناول أوسع القرّاء. و النسخة الأصليّة باللغة الفارسيّة متوفّرة على الأنترنت هنا (https://cpimlm.org/) ، و بنسخة بى دى أف هنا .

## من هي الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان ؟ (1)

الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان ( JKNA ) نواة أوّليّة – مجموعة من الرجال و النساء الشيوعيّين الثوريّين الذين ليس بوسعهم القبول ببشاعة و جرائم العالم الحالي . و قد تجمّعنا لنرفع أصواتنا لنقول أوّلا و قبل كلّ شيء : " لا ! هذا العالم لا يناسب الإنسانيّة ":

- عالم فيه مليار إنسان يعانون الجوع ، محرومون من حقّ الأكل و مليارات البشر يعانون الفقر و البطالة و الإفلاس ! عالم فيه أطفالنا و أطفالكم يجبرون على أن يكونوا عبيدا و على العمل قسرا بدلا من التمتّع بالفرح و المدارس و اللعب ! إنه عالم بضعة آلاف من الرأسماليّين الذين يتحكّمون في مليارات البشر على الأرض.

- عالم فيه مئات الملايين من النازحين و المهاجرين محوّلين على لاجئين بصفة مؤبّدة هائمين على الطرقات و على الحدود و مهمّشين في المجتمعات ؛ عالم فيه يخشى الأطفال القصف و سقوط القنابل على رؤوسهم ، عالم التنقّل مشيا على حقول ألغام ، و عالم لا نعثر فيه على الضحك إلاّ في الصور فهو مقبوض عليه في أعماق أعماق قلوب الناس ؛

- عالم محتلّين و أمراء حرب و قادة حروب برايات إمبرياليّة و دينيّة !

- عالم فيه يسيطر نمط حياة إضطهادي على مئات ملايين النساء اللواتى يتعرّضن إلى الضرب في زوايا منازلهنّ ، و يُقتلن في ساحات الرجم بالحجارة ( أي ساحات مدن أين يجلب الناس لعقابهم على الملأ ) ، و يُغتصبن في الظلام و يتاجر بهنّ في الدعارة في محافظات ذات ضوء أحمر ، عالم من الأخوات الجميلات اللواتى يقع دفنهنّ وراء النقاب و الحجاب ؛ عالم أين يهان في كلّ ركن منه المثليّون و المثليّات جنسيّا و المتحوّلين جنسيّا ، عالم من التفوّق البطرياركي / الذكوري ، عالم مغتصبين و عنصريّين جنسيّا !

- عالم يهيمن فيه التفوّقيّون الذكوريّون و العنصريّون و المتعصّبون قوميّا و الفاشيّون على أمم و أثنيّات و لغات و ثقافات أخرى ؛ عالم فيه المعتقدات المفضّلة للديانات و الطوائف مفروضة على الآخرين ، عالم أين تصرف المزيد من الأموال على غونتنامو و بول – الشرخى ( أي غوانتنامو أفغانستان ) أكثر ممّا تصرف على المستشفيات و المكتبات و المسارح و دور السينما !

- عالم أين أصوات التكفير (2) و الفكر الديني و المساجد والأديرة و الكنائس و المعابد أعلى من أصوات أغانى البهجة و الآلات الموسيقيّة و المغنّين و المغنّيات و الفنّانين و الفنّانات .

- عالم يخوض جهادا لتحطيم البيئة و لا يهتمّ و لن يضع حدّا لذلك إلى أن يدمّر كوكب الأرض برمّته و القرى و البحار و السهول و الزنبق !

- هذا هو عالم الرأسماليّة الذى يقسم البشر إلى مستغِلّين ومستغَلّين ، هذا هو عالم الإمبرياليّة والأصوليّة الإسلاميّة!

## ماذا تريد الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان ؟

الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان مجموعة صغيرة لكنّها تتميّز بالتصميم . إنّها منظّمة شيوعيّين و شيوعيّات ثوريّين واقفين جنبا إلى جنب لرفع أصواتنا ضد كافة العذابات و كافة الدمار ؛ و الصراخ بأنّه ليس بوسعنا القبول بمثل هذا العالم ! إنّنا نحلم بعالم مغاير تماما : " عالم حيث إزدهار كلّ فرد هو شرط إزدهار الجميع " ؛ عالم فيه كلّ إنسان يمدّ يد العون إلى غيره من البشر و الإختلافات في صفوف أفكار الناس و رغباتهم ليست تعلاّت للميز العنصريّ و إراقة الدماء و الإضطهاد و إنّما تعبير عن الجمال و التنوّع و التعايش . هذا العالم يحتاج أكثر من ايّ وقت مضى إلى " ثورة شيوعيّة و لا شيء أقلّ من ذلك " !

و بناء مثل هذا المجتمع و هذا العالم ليس مجرّد حلم لدينا . إنّه أكثر قابليّة للتحقيق و ممكن أكثر من أي وقت مضى في تاريخ الإنسانيّة . و هذا واقع علميّ و قابل للإثبات . الشيوعيّة هي معرفة علميّة و منهج و مقاربة يمكن بفضلهما فهم العالم و المجتمع الإنسانيّ. إنّها قادرة على تبيان كيف تسير و تتحوّل هذه الطبقة [ البروليتاريا العالميّة ] و أنّ المجتمع الرأسمالي منح الإنسانيّة فرصة و إمكانيّة إنشاء مجتمع مغاير و أفضل ، على أنقاض هذا المجتمع الرهيب و الإضطهادي الرأسمالي الطبقي – العالمي .

و يبيّن علم الشيوعيّة ( الماركسيّة ) أنّ كلّ الثروة و المعرفة و الحضارة و كلّ الأشياء التي يحتاجها البشر ليعيشوا ينتجها و يوفّرها ثمانية مليارات و نصف المليار من سكّان كوكبنا جماعيّا و إجتماعيّا . لكن في إطار المجتمع الطبقي ، يُنظّم المجتمع و العالم على نحو يجعل أقلّ من واحد بالمائة من البشر – الرأسماليّون و الملاّكون العقّاريّون الكبار و الحكومات التي تدافع عن مصالحهم – يتحكّمون في الثروة التي أنتجت ليستغلّوا و يضطهدوا و يفرضوا ميزهم العنصريّ و قمعهم لبقيّة شعوب العالم .

و هذا التناقض الأساسي لنمط الإنتاج الرأسمالي ، التناقض بين " الإنتاج الاجتماعي و التملّك الفرديّ " أدّى بالتالى إلى الميز العنصري و الإستغلال و الأزمات و الحروب في المجتمع الإنسانيّ . و اليوم ، يُواجه كوكب الأرض نفسه خطر الإندثار .أين في هذا العالم ، إستطاعت الحكومات الرأسماليّة إصلاح هذه الأنظمة ؟ لم يستطيعوا ذلك لأنّ ليس بوسعهم فعل ذلك. إنّها تناقضات كامنة و ديناميكيّات داخليّة فى النظام الرأسمالي . هذا النظام في جوهره لاإنسانيّ و في أزمة .

لكن ماركس و الماركسيّة قد دلّلا على أنّ هذا النظام الرأسمالي في الوقت الذى يخلق فيه الفقر و الحرب و البؤس بالنسبة لغالبيّة شعوب العالم ، يُنشأ أساس و إمكانيّة إرساء نظام إنتاج – إجتماعي جديد : المجتمع الشيوعي و المجتمع الإشتراكي ( وهو مجتمع إنتقالي إلى الشيوعيّة عبر العالم ). لقد دلّلت الماركسيّة علميّا أنّ هذا ليس النهاية العفويّة و التي لا هو حتميّ مائة بالمائة ، لكن إمكانيّة حقيقيّة ، نهاية ممكنة للتاريخ و المجتمع . و مع ذلك من الضروريّ أن يكون العنصر الإنسانيّ ناشطا .

لتحقيق هذه الإمكانيّة و المرور من العالم القديم إلى عالم جديد يتطلّب الأمر ثورة شيوعيّة ، ثورة سياسيّة بنهوض البروليتاريا بقيادة حزبها الشيوعي الطليعي ، تعبّد الطريق لتغيّرات كبرى و جوهريّة إقتصاديّا و إجتماعيّا و ثقافيّا . و تتطلّب هذه الثورة حضور و نشاط و جهود وعي الجماهير الشعبيّة . و من الحيويّ عبر الوسائل العلميّة و الخطّ السياسي و الإيديولوجيّ للشيوعيّة ، تشخيص العراقيل و التناقضات و المشاكل لأجل إيجاد طريقة لمعالجتها .

تحتاج الجماهير الشعبيّة علم الشيوعيّة و إستراتيجيا الثورة الشيوعيّة و برنامج حزب شيوعيّ جديد كي تدمّر العالم القديم و تتحرّك بإتّجاه بناء عالم جديد . لقد شكّلوا مجموعة نواة من الشيوعيّين و الشيوعيّات الثوريّين بالحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان و نحن في سيرورة بناء حزب لإنجاز ثورة فى أفغانستان بفهم للجغرافيا السياسيّة الملموسة لهذه البلاد . لنمض قُدما !

## الشيوعيّة الزائفة و الحركة الشيوعية الجديدة :

كلمة " الشيوعيّة " في أفغانستان تحتاج إلى الإنقاذ و إعادة بعث الحياة فيها . و قد مرّت 43 سنة منذ أن قامت مجموعة من الرأسماليّين البيروقراطيّين المتحالفين م الإمبرياليّة الروسيّة بإنقلاب في 27 ماي 1978 . حينها بمساعدة جيش الاحتلال السوفياتي سنة 1979، بقايا الحكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي في ظلّ حماية الرأسماليّة –الإمبرياليّة الغربيّة ، حكومات زهير شاه و دافود خان تمّت الإطاحة بها و حلّ محلّها حكم شبه إقطاعي شبه مستعمر في ظلّ حماية النظام الرأسمالي الإمبريالي السوفياتي المسمّى " حكم " الحزب الديمقراطي الشعبي لأفغانستان " [ PDPA ] . و ظلّ هذا الحزب في السلطة لعقد و نصف العقد ( حوالي 15 سنة ) فى أفغانستان .

و لم يكن ذلك الحكم لا ديمقراطيّا ولا ممثّلا لمصالح الشعب بأفغانستان لأنّ هيكلته الطبقيّة ذات الهيكلة الطبقيّة للحكم السابق، نظام رأسمالي شبه إقطاعي شبه مستعمر لم يعالج في الساس مشاكل التكوين الطبقي للمجتمع الأفغاني . بداية سعي حزب الشعب إلى أن يُدخل بعض الإصلاحات على ملكيّة الأرض و مكانة المرأة لكن في نهاية المطاف عقد مساومات مع ذات الهيكلة الطبقيّة الإقطاعيّة و القبليّة . و واجه عراقيلا أربعة لم يستطع إجتثاثها من المجتمع الأفغاني :

1- وجود الإقطاعيّة في الإقتصاد الفلاحيّ ؛
2- التبعيّة للإمبرياليّة في مجال الاقتصاد ككلّ ؛
3- العلاقات الإقطاعيّة و الدينيّة البطرياركيّة ، خاصة في الريف ( أي إضطهاد النساء ) ؛
4- و تأبيد الإضطهاد القومي [ الإثني ] للأقليّات ( على غرار أقليّة الهازارا ).

## من 1956 إلى 1991 :

صار الإتّحاد السوفياتي أوّل دولة إشتراكيّة في العالم بفضل ثورة 1917بقيادة لينين و إلى أواسط خمسينات القرن العشرين، بالرغم من جميع الهنات و الأخطاء ، كان يمثّل دولة دكتاتوريّة البروليتاريا و مجتمعا إشتراكيّا . إلاّ أنّ أتباع الطريق الرأسمالي التحريفيّين إستولوا على السلطة في الحزب الشيوعي السوفياتي منذ 1956 فصاعدا و أداروا ظهورهم للإشتراكية برمّتها محوّلين أوّلا البلد إلى بلد تحكمه راسمالية الدولة ثمّ إلى قوّة إمبرياليّة أخرى . لهذا في الحركة الشيوعيّة الجديدة لستّينات القرن العشرين ، كان السوفيات تسمّون " إمبرياليّة إشتراكية " ( إشتراكيّين إسما و إمبرياليّين فعلا ).

و منذ أواسط ستّينات القرن العشرين ، الصين الإشتراكيّة بقيادة الرفيق ماو تسى تونغ هي التي واجهت التحريفيّة الروسيّة و الشيوعيّة الزائفة و رفعت راية الثورة . و الرفيق ماو وهو يطوّر علم الماركسيّة – اللينينيّة في مجالات مختلفة للفلسفة و الإقتصاد و السياسة ، قطع مع بعض الأخطاء في التجربة الإشتراكية السوفياتيّة ، لا سيما أخطاء إرتكبها ستالين .
و مثّلت الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى التي إنطلقت في 1966 في الصين بقيادة ماو ، أرقى قمّة و المَعلم الأكثر تألّقا التي بلغتها الحركة الشيوعية العالميّة .

و قد نشرت مكاسب هذه الثورة صوت الإشتراكيّة و الثورة في كافة أنحاء العالم بما في ذلك أفغانستان ، و سلّحت جيلا جديدا من الثوريّين ضد التحريفيّة الروسيّة . و وقع تأسيس الحركة الماويّة في أفغانستان على يد رفاق من مثل أستاد أكرم ياري. و وقفت ضد الشيوعيّة الزائفة الروسيّة . غير انّه لسوء الحظّ مع تطوّرات أواخر سبعينات القرن العشرين ، إنقلاب ثور و الحروب الداخليّة في أفغانستان جدّت في أحد أسوأ الفترات و أكثرها إضطرابا في حياة الحركة الشيوعيّة الجديدة .

و هُزمت الإشتراكيّة في الصين عقب وفاة ماو سنة 1976 بفعل إنقلاب سياسي متبوع بصعود التحريفيّين الجدد داخل الحزب و إستيلائهم على السلطة قامعين الأنصار الحقيقيّين لماو تسى تونغ . و مثلما حصل في الإتّحاد السوفياتي ، عرفت الصن سيرورة إنحدار فباتت في البداية بلد رأسماليّة دولة قمعي ثمّ تحوّلت إلى قوّة إمبرياليّة رجعيّة . و مثّلت هذه الهزيمة و هذا التراجع منعرجا في ميزان القوى العالمي على حساب البروليتاريا إستفادت منه الكتلتين الإمبرياليّيتن للغرب و الشرق.
و تسبّب ذلك أيضا في إضطراب إيديولوجي و سياسي صلب الحركة الشيوعيّة الجديدة و جدّ تراجع سياسي و إيديولوجي في صفوف عدّة أحزاب و منظّمات ماويّة صاعدة عبر العالم قاطبة . و في أفغانستان ، على سبيل المثال، إتّخذت الحركة الماويّة الصاعدة نظرا للقمع و إغتيال قادتها على يد السلطات الحاكمة بقيادة " برشام " و " خالغ " و التموّجات الإيديولوجيّة

و السياسيّة ، إتّخذت مواقفا إنتقاليّة كانت غارقة جدّا في النظرات القوميّة و الشعبويّة و البراغماتيّة . و هكذا أخفقت في إغتنام الفرص أثناء الحرب الأهليّة ضد الاحتلال السوفياتي و كانت غير قادرة على فتح جبهة ثالثة ضد الرجعيّين الأصوليّين الإسلاميّين و الإمبرياليّة الروسيّة .

## عاشت الشيوعيّة الجديدة :

الموجة الأولى للثورات الشيوعيّة و الحكمات الإشتراكيّة التي بدات سنة 1871 مع كمونة باريس و إستقرّت مع ثورة أكتوبر الروسيّة و تأسيس إتّحاد الجمهوريّات الإشتراكيّة السوفياتيّة إلى سنة 1956، و بلغت أوجها مع الصين الإشتراكيّة التي تمّت تاليا هزيمتها . مع إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين ، حصل إضطراب إيديولوجي و فكريّ داخل الحركة الشيوعيّة العالميّة . و نشأت تصفويّة فظيعة كما نشأ تيّار فكريّ سلميّ و شهدنا تطرّفا متخلّفا أو يمينيّا . و أضافت الرأسماليّة الإمبريالية العالميّة و على رأسها الولايات المتّحدة لذخيرتها صناعة الدعاية و الكذب ضد الشيوعيّة و تاريخها و مكاسبها العالميّة ، خاصة منذ تسعينات نتائج عقود أربعة من الهجمات المتواصلة للدعاية اليمينيّة العالميّة و للهجمات بالأسلحة الثقيلة الإيديولوجيّة ضد الشيوعيّة و الإشتراكية و الثورة .

لكن في بدايات ثمانينات القرن العشرين ، جدّ حدث تاريخي و قيّم جدّا أثّر في الحركة الشيوعيّة العالميّة التي عرفت ضعفا و بلبلة و تفكّكا . و رُفعت راية الثورة و الشيوعيّة العالميّة على يد الرفيق بوب أفاكيان ( BA ) ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة ( RCP ) .و هذا ، بينما كان يدافع عن مكاسب الماركسيّة و اللينينيّة و الماويّة زمن إنتشار التصفويّة و الشكّ و نقص الإلتزام ، إضطلع بوب أفاكيان بتلخيص علمي و نقديّ لتجربة الثورات الشيوعيّة و الدول اشتراكيّة من كمونة باريس إلى الصين الإشتراكيّة . و في نهاية المطاف ن بفضل سيرورة أكثر من أربعين سنة من العمل الفكريّ و السياسي ، إرتقى علم الشيوعيّة ( الماركسيّة ) إلى مرحلة / عهد جديدة مع " الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ".

نقول إنّ هذه خلاصة جديدة للشيوعيّة تقدّم بها الرفيق أفاكيان وهو ينجز دراسة نقديّة للنظريّة و الممارسة الماركسيّتين ، لأنّه أدرك أنّ جسم الماركسيّة كما أسّسها ماركس و إنجلز و كما طوّرها لينين و ماو تسى تونغ صحيحة و علميّة و في الوقت نفسه ضمن هذا الجسم المعرفيّ الصحيح علميّا إلى درجة كبيرة ، توجد عناصر خاطئة و غير علميّة مع مجمل هذا الجسم المعرفي ( أي علم الشيوعيّة في كامل نظريّة و ممارسة ماركس و إنجلز و لينين و ماو ) . و قد أثّرت هذه العناصر الخاطئة و غير العلميّة في ممارسة الشيوعيّين و القادة الشيوعيّين ، خاصة لدى ستالين ، أدّت إلى أخطاء أفضت إلى خسارة فرص ثوريّة .

و كشف الرفيق أفاكيان و قطع مع هذا التناقض التاريخي في جسم المنهج و المقاربة الماركسيّين و إضطلع بعادة صياغة مفاهيم و أصناف علم الشيوعيّة . و من هنا تمكّن من إرساء مقاربة أكثر علميّة و صحّة و شموليّة لرسم إستراتيجيا الثورة في الولايات المتّحدة ( بأبعاد قابلة للتطبيق عالميّا ) و من أجل بناء المجتمع الإشتراكي الجديد .

و مثلما كتب بوب أفاكيان في بيان السنة الجديدة ، **" سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء "**، سنة 2021 :

" على عكس أولئك الذين يشوّهون و يدينون أو ببساطة يتجاهلون الشيوعيّة و التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعية، أنجزت أنا نفسى و قُدت آخرين في إنجاز دراسة علميّة بعيدة المدى و جدّية – بحثا و تحليلا – لتاريخ الحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكية التي أنشأتها... هذه المقاربة العلميّة إلى إستخلاص أنّ المجتمعات الإشتراكية الفعليّة نشأت بقيادة الشيوعيّين أوّلا في الإتّحاد السوفياتي و تاليا في الصين ... و هذه التجربة الإشتراكيّة كانت في الأساس – و في حال الصين بصفة طاغية – إيجابيّة بينما ثانويّا تضمّنت كذلك بعض الأخطاء المهمّة و أحيانا الجدّية و حتّى الباعثة على الأسى .

... و مستخلصة الدروس من التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة و مروحة واسعة من النشاطات الإنسانيّة ، تشدّد الشيوعيّة الجديدة و منهجها و مقاربتها المحدّدين لها على الأهمّية الحيويّة للعلم و لتطبيق المنهج العلميّ فى كلّ شيء – فى المجتمع كما في الطبيعة ... رفض تطبيق و التحرّك في معارضة مقاربة نزيهة و علميّة للشيوعيّة و للتاريخ الفعليّ للحركة الشيوعيّة؛ و يساهم تطوير الشيوعية الجديدة في تفتّح البديل الحقيقي الوحيد لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الوحشيّ حقّا – البديل الوحيد القابل للتحقيق الذى يمثّل المصالح الأساسيّة و مستقبل يستحقّ الحياة فيه بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ ." (4)

و قد رسمت الشيوعيّة خطوط تمايز مع التحريفيّة في صياغة الماركسيّة كعلم على يد كارل ماركس و فريديريك إنجلز ، و قد ميّزا " الإشتراكيّة العلميّة " عن الإشتراكيّة الطوباويّة لزمنهما . و الشيء نفسه ينسحب على اللينينيّة في عشرينات

القرن العشرين و على الماويّة منذ ستّينات القرن الماضيّ فصاعدا . و اليوم ، لدينا الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، فالماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة السابقة إنقسمت أيضا إلى قسمين : جزء منها صار من بقايا الماضي و جزء آخر تقدّم بالشيوعيّة الجديدة و إلتحق بصفوف طليعة المستقبل . و بتبنّى الشيوعيّة الجديدة تسعى الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان إلى تشكيل و تركيز حزب بتوجّه الشيوعيّة الجديدة في الحركة الأفغانيّة .

الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان أتت لتنقد الخطّ الماضي للحركة الشيوعية الأفغانيّة و نقائصها الإيديولوجيّة معتمدة على المقاربة و المنهج العلميّين للشيوعيّة الجديدة . و الحركات الماويّة السابقة في أفغانستان ، و قد كنّا جزءا منها ، يجب أن نولى إنتباها و نقطع مع كلّ هذا . الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان ليست تنقد فقط بل تنبذ بعض الأخطاء القومية و الشعبويّة و البراغماتيّة بما في ذلك " الغاية تبرّر الوسيلة " و ما رافقها من مفاهيم خاطئة . و وُجدت أخطاء سياسيّة و فكريّة في الحركة الماويّة في أفغانستان بحيث أنّه في عديد الأماكن ما أفضلى إلى إتّخاذ حتّى أفضل قوى الحركة الأفغانيّة مواقفا خاطئة و خاطئة جدّا .

و تعلم الحركة االشيوعيّة الجديدة لأفغانستان أنّه " لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة " و نظريّة و علم الشيوعيّة الجديدة مفتاح تفسير العالم و تغييره . لا توافق و لا منظّمة و لا قوّة إرادة و لا قوّة يمكن أن يغيّروا العالم دون الإقرار العلمي بالتناقضات الحقيقيّة للمجتمع و للعالم . و عليه ، الإطّلاع على علم الماركسيّة و تعلّمها و تعليمها أمر لا بدّ منه للقيام بثورة و التمسّك بهكذا تجّه مهمّة مستمرّة تقع على كاهل كلّ شيوعي و شيوعيّة .

## قوّتان فاسدتان فات أوانهما – الإمبرياليّة و الأصوليّة الإسلاميّة :

إلى هذا الحدّ في هذا المقال ، عرّجنا على صفحات من تاريخ أفغانستان المعاصر . نتيجة إحتلال أفغانستان من قبل الجيش الروسي و نتيجة هزيمة اشتراكية في الصين ، فُسح المجال لظهور الأحزاب الأصوليّة الإسلاميّة في أفغانستان . و شهد ظهور الحركة الأصوليّة الإسلاميّة الرجعيّة عبر المنطقة زخما أكبر مع صعود جمهوريّة إيران الإسلامية إلى السلطة عقب هزيمة ثورة الشعب المناهضة للشاه الإيراني سنة 1979.

في هذا الإطار ، تحوّل نظر فئات من الجماهير الشعبيّة في أفغانستان نحو الفرق الإسلاميّة التي طفت كالفقاقيع . و وكالات مخابرات الولايات المتّحدة و بريطانيا و فرسا و المخابرات الداخليّة في الباكستان و نظام الخميني في إيران ، جميعهم درّبوا و زوّدوا المجموعات الجهاديّة الأفغانيّة بالأصوليّين الإسلاميّين . و طوال ثمانينات القرن الماضى ، نُقل آلاف الأصوليّين الإسلاميّين الآخرين من شمال أفريقيا و بلدان الخليج و البلدان العربيّة إلى أفغانستان و كانت وكالات المخابرات الغربيّة و الباكستانية وراء تلك العمليّة . و أمست أفغانستان أرضا خصبة لتفريخ المجموعات الجهاديّة و ساحة معركة بين القوّتين اللتين فات اوانهما ؛ الإمبرياليّين السوفيات و الأصوليّين الإسلاميّين .

و مع سقوط الحكومات العميلة لروسيا ، تقاتلت المجموعات الجهاديّة التي غذّاها الإمبرياليّون الغربيّون و غذّتها القوى الرجعيّة في المنطقة ، تقاتلت من أجل السلطة و بلغت القصر الرئاسي و فرضت حربا أخرى على الشعب في المدن و المحافظات و الجهات . و إنخرط الأصوليّون الإسلاميّون الخونة و الرجعيّون التابعين ل 15 حزبا أصوليّا جهاديّا كلّ منها يقف على رأس مجموعة إسلاميّة إجراميّة ن في القتل و النهب و الجريمة . و في خضمّ هذه الجرائم و هذا القتل و التدمير ، تمّ إعداد الأرضيّة لنموّ و تدريب الجيش الجديد من الأصوليّين اسلاميّين الذين أضحوا تدريجيّا طالبان . و بمساعدة الباكستان و الولايات المتّحدة ن حكموا كامل التراب الأفغاني .

و منذ أواسط تسعينات القرن العشرين ، مع ذلك ، واجهت الإمبريالية الأمريكيّة و الإمبرياليّة الغربية عموما الذين لعقد من 1978 إلى 1988 تساند و تدرّب الأصوليّين الإسلاميّين في أفغانستان ضد السوفيات ، واجهت مشكل العدوان الأصولي الإسلامي ضد مصالحها هي و مصالح الأنظمة الموالية لها بالمنطقة .

و قد واجههم حتّى في مدينة نيويورك في 11 سبتمبر 2001. و مذّاك ، كان النزاع بين " شريحة تاريخيّا فات أوانها ضمن الإنسانيّة المستعمَرَة و المضطهَدَة ضد شريحة حاكمة فات أوانها تاريخيّا للنظام الإمبريالي " صار أكثر بروزا في المسرح السياسي الأفغاني .

و الكارثة هي أنذه في الربعين سنة الفارطة ، تقاسم الفاسدون الإمبرياليّون ( السوفيات و الأمريكيّون ) و عملائهم في أفغانستان ( " خالغ و برشام و كرزاي و غانى ) من ناحية ، و من الناحية الأخرى الأصواليّون الإسلاميّون ( من المجاهدين إلى طالبان ) أفغانستان فيما بينهما . وجّهت قطاعات شعبيّة نظرها نح الأصوليّين الإسلاميّين نتيجة غضب و كره لجرائم الإمبرياليّين الشرقيّين و الغربيّين و الحكومات التابعة لها . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، أتى العديد من الذين كرهوا

المجاهدين و طالبان تحت مظلّة الإتّحاد السوفياتي و الولايات المتّحدة و مرتزقتهما . و عقب سقوط راية الإتّحاد السوفياتي، مضت الولايات المتّحدة و مرتزقتها إلى أفغانستان .

إثر أحداث 11 سبتمبر ، غزى جيش الولايات المتّحدة و تحالف الناتو مستعينين بالطائرات الراجمة بالقنابل أفغانستان بتعلّة " إرساء الديمقراطة " و القضاء على طالبان . و قام القادة الجهاديّون السابقون و آخرون كانوا يعملون لمصلحة حكومات كرزاي و غانى [ بنفاق ] بالتسويق لفكرة أنّه يتعيّن " تطوير " أفغانستان و " تحرير النساء " و تنظيم " الرفاه و الأمن و العمل " و فرض القانون و النظام . كان على أفغانستان و العراق إتّباع مثال " التدخّل الإنساني " للإمبرياليّة الأمريكيّة من أجل " الشرق الأوسط الكبير " لكن بكلمات ماركس " كلّ ما كان صلبا تحوّل إلى بخار و إضمحلّ في الهواء ". بعد عقدين من فشل حلمهم بالشرق الأوسط الكبير ، توصّلت الإمبريالية الأمريكيّة إلى عقد إتّفاق مع طالبان ذاتها و غادرت أفغانستان . غسلت الإمبريالية الأمريكيّة يديها من مشروعها الطموح في وجه موجات تناقضات إقتصادية حادة و وضع عالمي عصيب بالضبط مثل الإمبرياليّة الروسية التي إضطرّت إلى التخلّى عن إحتلال أفغانستان قبل أكثر من ثلاثين سنة.

و أفضى الصراع الرجعي بين المضطهِدين الفاسدين – إمبرياليّين و أصوليّين إسلاميّين – في غياب البدائل التقدّميّة و الثوريّة في الأربعين سنة الماضية ، إلى وضع حيث طاقة و إمكانيّات توجيه غضب الجماهير ضد الإضطهاد و الإستغلال وقعت تحت رايات رجعيّة لهتين القوّتين الفاسدتين اللتين فات أوانهما . و مثلما قال بوب أفاكيان :

" هذان القطبان الرجعيان **<u>يعزّزان</u>** بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا . "

و يعبّر صراع هذين القطبين عن إحتدام التناقض الأساسي للرأسمالية ، التناقض بين الإنتاج الاجتماعي و التملّك الفرديّ. و اليوم ، إفلاس هتين القوّتين اللتين فات أوانهما بديهي جدّا و يمكن معاينته بيسر عبر العالم من خلال الشعب الأفغاني المدمّر و الجريح و المنهك القوى، وضعه أسوأ من وضع أيّ شعب في أي مكان آخر من العالم .

و تحتاج ثورتنا في أفغانستان إلى خلق إستقطاب ضد القوّتين اللتين فات أوانهما في المجتمع ، و إلى الحيلولة دون وقوف الجماهير الشعبيّة إلى جانب هذه أو تلك من هتين القوّتين و إلى جذبها إلى قطب الثرة الشيوعيّة . نحتاج إلى توجيه معارضة شعب أفغانستان ضد كلّ من طالبان و الأصوليّة الإسلاميّة ، و إلى رسم خطوط تمايز صحيحة بين الشعب و العدوّ في المجتمع . و في الوضع الراهن ، يجب أن نعارض الأصوليّة الإسلامية ذاتها . فمن الضروري بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة أن تدرك أنّ كلا هتين القوّتين اللتين فات أوانهما – الإمبريالية و الأصوليّة أفسلاميّة – هما مصدر كلّ الإضطهاد و التمييز العنصري و الظلم الذين يعانى منهم الشعب . و دون تغيير عقول الجماهير كي تتبنّى الثرة الشيوعيّة ، دون توحيد الشعب على طريق الثورة الشيوعيّة ، لا يمكننا القيام بذلك. و مجدّدا ، سيُحكم على المجتمع و الشعب الأفغانيين العيش في ظلّ التعذيب و سفك الدماء بسبب النظام الرأسمالي مهما كان لون رايته – رأسماليّة دولة روسيّة أو إمبريالية أمريكيّة أم حكومات رأسمالية – أصوليّة إسلاميّة .

و فضلا عن معارضة الأصوليّة الإسلاميّة و الدولة الدينيّة بأفغانستان ، أحد محاور تغيير أفكار الجماهير الشعبيّة من أجل الثورة هو مواجهة الطريقة الدينيّة في التفكير و الترويج لطريقة التفكير العلميّة في صفوف الناس، خاصة العمّال و الكادحين. و دون الترويج للمنهج العلمي للتفكير في صفوف الشعب ، دون قتال الإيديولوجيا الدينيّة و الأثنيّات الدينيّة و طريقة التفكير الديني ، ليس بوسعنا تغيير الشعب من أجل التحرّر و الثورة .

## <u>الحركة الشيوعية الجديدة لأفغانستان و الوضع الراهن فى أفغانستان :</u>

مع إنسحاب القوّات الجوّية و الأرضيّة للولايات المتّحدة من يغرام إلى كابول ن وقعت عديد المحافظات و المدن و القماطعات الواحدة تلو الأخرى بتحت بضة طالبان . و أعلنت طالبان التي ترفع ذات رايات " الله أكبر " قد تبنّت قبلا إغتيالات عديد الناس و ترهيبها للأشخاص و قتلها المدنيّين في المدارس و الجامعات و المستشفيات و الطرق السيّارة و مراكز الولادة التابعة للمستشفيات ، أعلنت أنّها لن تعود إلى الطبيعة الدمويّة للإيديولوجيا الأصوليّة الإسلاميّة . و هكذا من جديد يجب على شعب أفغانستان أن يواجه كابوس طالبان . و مثلما حصل طوال الأربعين سنة الماضية ، حوّلت بعض الفئات الشعبيّة قلبها إلى الأصوليّين الإسلاميّين و البعض الآخر يعلو محيّأهم الحزب و الأسى لمغادرة القوى الإمبريالية أفغانستان . و مرّة أخرى ، قسّم القطبان الفاسدان ( اللذان فات أوانهما ) ؛ الأصوليّة الإسلاميّة و الإمبريالية ، صفوف الشعب إلاّ أنّه مرّة أخرى ، الواقع هو أنّ الوقوف إلى جانب أي من هتن القوّتين اللتين فات أوانهما سيعزّزهما معا . و الأربعون سنة من تجربة أفغانستان المعاصرة تقف شاهدا على هذا الواقع المرير للغاية .

و رسالتنا نحن الشيوعيّون و الشيوعيّات الثوريّون في ناة الحركة الشيوعية الجديدة لأفغانستان ، إلى كامل شعب أفغنستان ، إلى الرجال و النساء المتروكين للعذاب في ظلّ تعذيب طالبان و نيرانها و المجاهدون و غانى و كرزاي و الولايات المتّحدة و روسيا ، هي التالية : لنضع نهاية لهذا :

- أربعين سنة من المأساة و سكب الدماء البؤس في أفغانستان ؛

- أربعين سنة من الأنظمة المتحالفة مع الإمبرياليّة الروسيّة و الأمريكيّة و موالى طالبان و المجاهدين و موظّفيهم الرجعيّين؛

- أربعين سنة من مؤامرات مأجورى باكستان و إيران و تركيا و العربيّة السعودية و الصين ؛

تنضاف إليها أربعين سنة من السرقة و النهب .

**ما كان هناك من مفرّ من نمط الإنتاج الرأسمالي أو من القوّتين اللتين فات أوانهما ، الإمبرياليّون و الأصوليّون الإسلاميّون، اللتين لم تجلبا سوى الكوارث و مزيد الكوارث .** و بات الوضع أسوأ فأسوأ يوما بعد يوم طوال الأربعين سنة الأخيرة و سيكون أسوأ بعدُ إن ترك على حاله . و **ليس من الممكن إصلاح النظام الرأسمالي ، يجب الإطاحة به .**

ما نراه اليوم من فوضى و تفكّك في أفغانستان وهذا الوضع غير الممركز و غير المستقرّ ، و في الوقت نفسه توحّد المتنافسين العالميّين و في المنطقة ، و إشتداد التناقض بين الإمبرياليّة و الأصوليّة الإسلاميّة ، كلّ هذا إنعكاس على نطاق ضيّق للتناقضات المعقّدة في العالم . و هذا التقسيم و هذا التباين هو أحد مظاهر الحقبة الفريدة من نوعها .

في البيانات الحديثة ، وصف الريق أفاكيان و حلّل هذه السيرورة وصفا و تحليلا جيّدا وهو يعتبرها نتيجة سير النظام الرأسمالي على المستوى العالمي و القوى المحرّكة لهذا النظام و ديناميكيّته ، خاصة التناقض بين الفوضى و التنيظم . إلاّ أنّ الرفيق أفاكيان و منهجه العلمي و تحليله المنير يبيّنان كيف أنّه ، في إطار هذه الأزمة العالميّة ، وسط هذا الإضطراب و التفكّك اللذين يميّزان كامل جسد النظام الرأسمالي العالمي ، ثمّة فرصة إيجاد طريق جديد ، طريق يؤدّى إلى الثورة الشيوعيّة . و إفلاس جميع البدائل الأخرى المجرّبة أكثر بديهيّة من أيّ وقت مضى .

**<u>نحو الثورة الشيوعيّة و لا شيء أقلّ من ذلك :</u>**

و كمجموعة من أنصار الشيوعيّة و مؤسّسى الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان ، رسالتنا إلى رجال أفغانستان و نسائها، إلى العمّال و الكادحين و المثقّفين و التقدّميّين هي التالية :

لنعزّز النضال ضد و نتجاوز آثار الأربعين سنة كمّيا و نوعيّا . و نحن في حاجة إلى منظّمة تعتمد خطّا صحيحا . و في صفوف نواة الحركة الشيوعية الجديدة لأفغانستان هذه توجد شعلة التنظيم المصمّ ؛ و نحن في حاجة إليكم أنتم الجماهير أكثر من أي شيء آخر :

- أنتم الذين يكرهون أربعين سنة من الإمبريالية الروسية و الأمريكيّة و ماجوريهم في المنطقة ؛

- أنتم الذين تكرهون كافة أشكال الإضطهاد و التمييز و الإستغلال ؛

- أنتم الذين لم تقبلوا بعدُ أو تستسلموا بعدُ لدمار و قبح هذا العالم

مكانكم هو الإنضمام إلى صفوف هذه النواة الأوّليّة . الباب مفتوح أمامكم للإلتحاق بها و لبناء حزبكم من أجل الثورة الشيوعيّة و لا شيء أقلّ من ذلك **!** من أجل أفغانستان و من أجل المضيّ قدما لكسب المستقبل**!**

**عاشت الثورة الشيوعيّة الجديدة مع الشيوعية الجديدة !**

**الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان آسد/ أوت 2021**

---------------------

1- JKNA – J= جنباش أو حركة ،k= كومننستى أو شيوعيّة N= نوفين أو جديدة ، وA= أفغانستان .

2- نداء " الله أكبر ".

3- " حرب مقدّسة " .

4-هذا مقتطف من القسم السادس من بيان السنة الجديدة لبوب أفاكيان ، و هذا البيان متوفّر على الأنترنت بموقع revcom.us [ و قد نقله إلى العربيّة شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن ].

---

# بيان من الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) حول المساجين السياسيّين ناهد تغافي و مهران رؤوف و غيرهما ...

جريد " **الثورة** " عدد 716 ، 6 سبتمبر 2021

https://revcom.us/a/716/cpimlm-statement-of-communist-party-of-iran-on-political-prisoners-en.html

**ملاحظة الناشر :** بلغنا بيان هام من الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) بشأن وضع عديد المساجين السياسيّين في إيران . و نودّ التعريف به لدي قرّائنا و كافة المعنيّين بوضع السجناء السياسيّين في إيران اليوم . و هذه الترجمة لموقع revcom.us و كلّ عدم وضوح أو أخطاء نحن نتحمّل مسؤوليّتها .

-----------------------

يوم الأربعاء 4 أوت 2021 ، نر السيّ> مصطفى نيلي على تويتر تغريدة مفادها أنّ ناهد تغالى و مهران رؤوف صدرت بشأنهما أحكام بعشر سنوات سجن ل " المشاركة في غدارة مجموعة غير قانونيّة " و بثمانية أشهر سجنا ل " نشاطات دعائيّة ضد النظام ". و صدرت أحكام بشأن سميّة كرغار و بهارة سليماني بستّة سنوات سجن بتهمة " المشاركة في إدارة مجموعة غير قانونيّة ".

جلسة السماع الأولى للتم ضد هؤلاء الأشخاص عقدت يوم الأربعاء 28 أفريل 2021 في الفرع 26 و ترأّس الجلسة القاضي الإمام الأفشري . و عقدت جلسة السماع الثانية في 13 جوان 2021 في الفرع 26 عينه . و قبل المحاكمة ، جرى تعذيب هؤلاء المساجين السياسيّين ، خاصة ناهد تغافي و مهران رؤوف طوال الوقت الذى كانا فيه في سجن إنفرادي . و إلى جانب المساجين السياسيّين الأربعة ، تمّت محاكمة إثنين آخرين في الفرع ذاته غيابيّا ( أنظروا أدناه ).

و وفق تقارير نشرتها قنوات إخباريّة متنوّعة بما فيها وكالة أنباء هرانا ، و حملة " أطلقوا سراح ناهد " و حركة إنستاغرام " لنحرق القفص ..." ، حُوكمت كلّ من ناهد تغافي و مهران رؤوف ب عشرة سنوات و ثمانية أشهر سجنا بتهم " الإنتماء إلى الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) بهدف التشويش على الأمن " و وفق التقارير ذاتها ، صدرت أحكام في حقّ سميّة كرغر و بهارا سليماني ب ستّ سنوات سجن للمشاركة في إدارة المجموعة غير القانونيّة " عصيان " ،و ثمانية أشهر سجنا ل " نشاطات دعاية ضد النظام ".

و أكذد متّهمان آخران في القضيّة هما نفيسة ملكيجو و محمّد هجينة ، أنّهما يعيشان حاليّا خارج إيران . و قد حوكما غيابيّا ل " الإنتماء إلى الحزب الشيوعي افيراني ( الماركسي – اللينينيّ – الماوي ) و " القيام بنشاطات دعاية ضد النظام " . و صدر حكم ضد نفيسة ب ستّ سنوات و تسعة أشهر و صدر حكم ضد محمّد بثماني سنوات و ثمانية أشهر سجنا .

و في ما يتعلّق بحزبنا ، نعلن أنّ التهم التنظيميّة الموجّهة ضد كلّ المتّهمين في هذه القضيّة لا أساس لها من الصحّة وهي مصطنعة تماما و من الجلي أنّهم أوقفوا و حوكموا و سجنوا بسبب أفكارهم و معتقداتهم . و جرت محاكمتهم في وقت مُنه فيه السيد نيلي و محامو الدفاع الآخرين من الإطّلاع على الوثائق الخاصة بالقضيّة و حُرموا من لقاء ناهد تاغافى و مهران رؤوف إلى اليوم السابق للمحاكمة .

و بإختطافها هؤلاء الأعزّاء و تعذيبهم عبر السجن الفردي لفترة طويلة ثمّ تنظيم محاكمات مهزلة ، تبيّن الجمهوريّة الإسلاميّة أنّ النظام يفتقد إلى أيّة مصداقيّة ليقيم محاكمة عادلة . فبقاء النظام على قيد الحياة يرتهن كلّيا بجهازه البوليسي الموجّه ضد معارضيه . و هذه المحاكمة القصيرة و ما نتج عنها من تهم و أحكام —و كيفيّة إنجاز السيرورة برمّتها –-تعبّر بحدّة عن فاشيّة و أوتوقراطيّة النظام القانوني و القضائي للجمهوريّة الإسلاميّة . و قد تركّز على قمع و إعدام معارضيه منذ يومه الأوّل .

و ثمّة خطّ مباشر يربط بين قتل المساجين السياسيّين في ثمانينات القرن العشرين خلال مجزرة صائفة 1988 و بين جرائم جانفى 2017 و نوفمبر 2019 وصولا إلى ما يحلّ بالمساجين السياسيّين في الوضع الراهن . و اليوم ، إبراهيم الرايسى الذى كان عضوا في " لجنة الموت " المسؤولة عن المجزرة المرتكبة في حقّ المساجين السياسيّين سنة 1988 ، صار رئيسا لإيران !

بمعنى ما، تاريخ الجمهوريّة الإسلاميّة تاريخ قمع و قتل للشيوعيّين و الشيوعيّات حتّى و هي نسعى إلى محو أسماء و ذاكرة الشيوعيّين الأبطال من الذاكرة الجماعيّة و من الشوارع و من قلوب الجماهير . لكنّنا لن ننسى أبدا . لن ننسى أبدا عدد الشيوعيّين و الشيوعيّات و المساجين الثوريّين طوال الأربعين سنة الفارطة ، و قد قدّموا حياتهم و ما قدّموا أسرارهم – أي بالأحرى قدّموا حياتهم و لم يقدّموا المعلومات التي لديهم . و لن ننساهم أبدا . و ليسوا لوحدهم أبدا فقد زرعوا بذور الوعي و الثورة في كلّ ركن .

إنّنا نحيّى كافة المساجين السياسيّين و نُكبر وجودهم الجسور في المجتمع . و نطرى عليهم نحن فخورون بأفكارهم التحريريّة و بشجاعتهم في التعبير عن هذه الأفكار ، خاصة في ظروف الإيقاف و التعذيب . لن ننساكم . ففي وجه هؤلاء الرجعيّين تتكلّمن عن التحرير و عن مجتمع مغاير جوهريّا . و لتعلموا أنّكم لستم وحدكم ! إنّنا نقف إلى جانبكم ، الكتف إلى الكتف ، بالآلاف و الآلاف من المتمرّدين و المقاتلين الذين يتطلّعون هم بدورهم إلى عالم أفضل .

يدافع حزبنا عن هؤلاء المقاتلين و المقابلات و كلّ المرتبطين بهم بكلّ جوارحنا . و نعتبر الدفاع عنهم واجب كلّ من يريد الوقوف إلى جانب نساء شارع الثورة و جماهير جانفى 2017 و نوفمبر 2019 و المحامون من أجل العدالة و الجماهير و مثقّفو الأمم المضطهَدة و المثقّفون المحتجّون و أمّهات خيران و العمّال المستغَلّون و المضطهَدون و العلماء و نشطاء البيئة و محتجّو جويلية و أوت 2021 ، و الأسر و الناس الباحثون عن العدالة في قضيّة إسقاط الطائرة الأوكرانيّة ( سفرة عدد 752) ؛ و الآلاف و الآلاف من المحتجّين الآخرين . قمع حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة مستمرّ . و نضالنا مستمرّ .

يحتاج الشعب إلى مقاتلينا المسجونين إلى جانبه في نضالاته ضد جمهوريّة الإعدامات و السوط الإسلامي . و يطالب حزبنا بإطلاق سراح كافة السجناء السياسيّين و الإيديولوجيّين و كافة سجناء الضمير في إيران . إنّنا ندعم التحرّكات الشعبيّة بكلّ جوارحنا – ضد نظام الجمهوريّة الإسلاميّة للقمع و تكميم الأفواه و التعذيب . و ندعم التحرّكات ضد فارضي النظام و ضد ساحاتهم العام للرجم بالحجارة و ضد محاكم تفتيشهم .

و يحدونا أمل كبير في أنّ التحرّكات الإحتجاجيّة الشعبيّة ستحاصر السجون كما أمواج بحر هائج و أن صرخة كبرى و عالميّة ستصدر من أجل إطلاق السراح فورا لكافة السجناء السياسيّين و سيخترق ذلك الصوت جدران السجون و أبوابه . و هذه حاجة ملحّة و محرّرة بالنسبة للمجتمع بأسره .

إ ّ النضال في سبيل إطلاق سراح المساجين السياسيّين خطوة بإتّجاه الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة بقمع المناضلين و المناضلات و سجنهم فالجمهوريّة الإسلاميّة لا تبحث عن سحق النضالات الراهنة و حسب بل تبحث كذلك عن بثّ الرعب و اليأس في النضالات المستقبليّة .

لنقل ذلك بجسارة إلى الذين فقدوا الأمل و تملّكهم اليأس و إلى الذين يشيعون اليأس : في هذه اللحظة و على هذه الأرض ، ثمّة شيء يستحقّ الحياة من أجله . جنبا إلى جنب مع مقاتلى الحرّية ، لنناضل من أجل التحرير !

**الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي )** ، 17 أوت 2021

---------------------------------------------

التقارير عن الأحكام التي أصدرها القضاء و المتّصلة بهذين الشخصين على الأنترنت مصادرها تنطوى على HRANA و TELEGRAM بتاريخ 10 أوت 2021 ؛ و موقع إذاعة ZAMARAH في 12 أوت 2021 ؛ و صفحة أنستاغرام Burn the cage ؛ و حساب تويتر و أنستاغرام Free Nahid.

--------------------------------------------

**ملاحظة من معرّب المقال :**

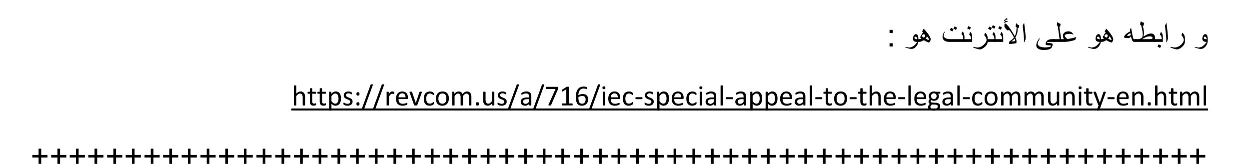
منذ مدّة جرى بعث نواة حملة عالميّة لإطلاق سراح المساجين السياسيّين الإيرانيّين هذا رابطها على الأنترنت :

[Emergency Campaign to Free Iran's Political Prisoners](https://www.freeiranspoliticalprisonersnow.org/).

https://www.freeiranspoliticalprisonersnow.org/

ومدّة مدّة ما إنفكّت جريدة " **الثورة** " تخصّص مقالات و مساحة لهذه القضيّة و من ذلك في عددها الأخير  نداء :

From the International Emergency Campaign to Free Iran's Political Prisoners



**SPECIAL APPEAL TO THE LEGAL COMMUNITY:**
**JOIN THE GLOBAL STRUGGLE TO FREE IRAN'S POLITICAL PRISONERS AND THEIR LAWYERS**

و رابطه هو على الأنترنت هو :

https://revcom.us/a/716/iec-special-appeal-to-the-legal-community-en.html

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## " دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا " ينصّ صراحة و مباشرة على حقّ الإجهاض و تحرير النساء

قارئ ، جريدة " **الثورة** " عدد 716 ، 6 سبتمبر 2021

https://revcom.us/a/716/constitution-for-the-new-socialist-republic-in-north-america-puts-right-to-abortion-in-constitution-en.html

مع غرّة سبتمبر 2021، حظي قانون ولاية التكساس بالولايات المتّحدة الذى يمنع كافة الإجهاضات بعد الأسبوع السادس من الحمل بالضوء الأخضر من قبل المحكمة العليا للولايات المتّحدة و يقف الكثيرون مشدوهين في حالة صدمة و غضب. و الذين لم يكونوا منتبهين للأمر أو الذين وقع تخديرهم بالإعتقاد في أنّ هذا النظام سيحمى حقّ الإجهاض يتعرّضون لرجّة إستيقاظ على واقع أنّ المسيحيّين الفاشيّين على جميع مستويات الحكم قد سجّلوا الآن إنتصارا رهيبا . و يتساءل العديدون ، " ما الذى يجرى في هذه البلاد ؟! " و " أيّ نوع من النظام نعيش في ظلّه حيث مظهر مركزيّ من حياة النساء يمكن مهاجمته قانونيّا من قبل مجموعة من اليمينيّين المسيحيّين الفاشيّين !! ".

لكن ما يحتاج عدد أكبر من الناس إلى التساؤل بشأنه هو كيف سيكون الأمر إن عشنا في ظلّ مجتمع لا يسمح البتّة بحدوث شيء كهذا ، و بدلا من ذلك يكرّس نفسه لوضع نهاية للهيمنة البطرياركيّة / الذكوريّة و لإضطهاد النساء ؟

حسنا، قد جرى البحث في هذه المسألة. والمجتمع المرتأى في**" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفه القائد الثوريّ بوب أفاكيان ، يضع هذا بصراحة و بصفة مباشرة كمسألة قانونيّة و كمسألة سياسة .

إنّه دستور لمجتمع مختلف تماما في التوجّه و التنظيم ، دولة إشتراكيّة ستجسّد و تمأسس و تشجّع ... علاقات و قيم مختلفة راديكاليّا في صفوف النا بهدف أسمى هو تحرير الإنسانيّة جمعاء ، و بتحقيق مجتمع شيوعي .

أنظروا إلى ما يقوله هذا الدستور في مدخله حول أهداف هذا المجتمع متحدّثا بشكل خاص عن إضطهاد النساء :

" لقد ظهر إضطهاد النساء مع ظهور الإنقسامات الطبقيّة الإستغلاليّة قبل آلاف السنين من الآن، و جرى تكريسه و بات متجذّرا بعمق فى كافة المجتمعات التى تحكمها الطبقات المستغِلّة و بات مظهرا مميّزا للولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية و هيمنتها و تأثيرها على العالم . و القضاء على كلّ ذلك و إجتثاثه هو أحد أهمّ أهداف الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أفريقيا. و يجد هذا تعبيره ليس فحسب فى مساواة تامة قانونية بين النساء و الرجال ، و إنّما أبعد من ذلك فى التوجّه و السياسة المعلنين للجمهورية لتخطّى كافة " القيود التقليدية " المتجسّدة فى الأدوار و التقسيمات الجندريّة التقليدية و فى كافة العلاقات الإضطهادية المرتبطة بذلك ، فى جميع مجالات المجتمع و تمكين النساء تماما مثل الرجال ، من المساهمة و المشاركة فى كلّ مظهر من مظاهر النضال من أجل تغيير المجتمع و العالم ، فى سبيل إجتثاث العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة كافة و القضاء عليها و تحرير الإنسانية جمعاء. "

لا تعثرون في أيّ مكان آخر على دستور فيه يعدّ هذا أحد أهمّ أهدافه !!!

و بالضبط في هذا الدستور كتوجّه مركزيّ و كمسألة قانون ، الباب III، القسم الثالث ، " إجتثاث إضطهاد النساء " ، يتمّ التشديد على أنّ :

" للنضال للإجتثاث النهائي و التام لإضطهاد النساء أهمّية عميقة و سيكون قوّة دفع حيوية فى المضي قدما بالثورة نحو الهدف النهائي الشيوعية و إجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم."

و كجزء من هذا يقول الدستور مباشرة :

" تعطى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أعلى مرتبة فى الأولويات ليس فحسب لتركيز المساواة القانونية التامة للنساء و تكريسها عمليّا - و للحقوق و الحريات الأساسية الجوهرية لتحرير النساء تمثل حرّية التناسل ، و من ذلك

حقّ الإجهاض و كذلك مراقبة الولادات - و إنّما أيضا لمشاركة النساء المتصاعدة التحرّرية بصفة متنامية ، وبمساواة مع الرجال، فى جميع مجالات المجتمع و فى الترويج و النشر الشعبيين للحاجة إلى و لأهمّية إجتثاث و تجاوز كافة التعبيرات و المظاهر الباقية للنظام الأبوي و التفوّق الذكوري ، فى العلاقات الإقتصادية و الإجتماعية وفى حقول السياسة و الإيديولوجيا و الثقافة ، و لتشجيع بلوغ هدف التحرير التام للنساء و الدور المحوري للنضال من أجل هذا التحرير فى التغيير الشامل للمجتمع و العالم قاطبة. "

بلغة بسيطة ، يصرّح بالذات في الدستور بأنّ كافة النساء ستلقى المساندة من القوانين و الدولة لتتمكّن من الإختيار و تقرير ما إذا و متى تنجب طفلا / طفلة ، و لا تكون مستعبدة للبيولوجيا و جعل إقامة علاقات جنسيّة تحوّلهنّ إلى حاضنات للمجتمع.

كلّ هذا منصوص عليه بوضوح كجزء من انخراط المتنامى للنساء على قدم المساواة مع النساء، في كلّ مجالات المجتمع، و من أجل إجتثاث كافة تمظهرات و تعبيرات البطرياركيّة و التفوّق الذكوري و كلّ " سلاسل التقاليد " المتجسّدة في الأدوار الجندريّة التقليديّة و الإنقسامات التقليديّة في المجتمع .

و :

" هذا التوجه و هذه السياسات و القوانين الناجمة عنها، يجب تطبيقها و الحثّ عليها و تشجيعها و دعمها بقوّة الحكومة و نفوذها و تأثيرها التامين سياسيّا و قانونيّا و أخلاقيّا ، على جميع الأصعدة ، فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا."

هذا هو نوع المجتمع لا ينبغي أن **نرغب** في الحياة في ظلّه فقط بل نحتاج كذلك أن نقاتل في سبيل تحقيقه بواسطة الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك .

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

و إليكم رابط مقال مهمّ يتضمّن مقولات لبوب أفاكيان بصدد مسألة الصراع حول الإجهاض :

https://revcom.us/a/716/bob-avakian-on-question-of-fight-around-abortion-en.html

و عنوانه :

**Bob Avakian on the Question of the Fight Around Abortion**

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## حذاري ! غرّة سبتمبر : الأمومة الإجباريّة و التيقّظ الفاشيّ أصبحا قانونا في التكساس ، الولايات المتّحدة

سنسارا تيلور ، جريدة " **الثورة** " عدد 715 ، 6 سبتمبر 2021

https://revcom.us/a/715/forced-motherhood-and-fascist-vigilantism-become-law-in-texas-en.html

في 1 سبتمبر 2021 ن دخل قانون بولاية التكساس حيّز التنفيذ وهو يجعل الآن جميع عمليّات الإجهاض بعد تقريبا ستّة أسابيع من الحمل فعلا غير قانونيّة . و هناك تقريبا ستّة ملايين من النساء في سنّ الحمل في التكساس اللواتي هنّ الآن محرومات من إمكانيّة وضع حدّ لحمل بشكل آمن و قانوني . و إلى حدّ الآن ن رفضت المحكمة العليا للولايات المتّحدة أن تبتّ في النداء الإستعجالي الذى وجّه إليها و بالتالى صار القانون ساري المفعول .

و لنسمّى الأشياء بمسمّياتها : إجبار المرأة على تنشأة طفل غير مرغوب فيه شكل من أشكال العبوديّة .

و هذا ليس حتّى أسأ شيء في ذلك . فالطريقة التي صيغ بها هذا القانون تخوّل لأيّ متزمّت أو أيّ كاره للنساء في أيّ مكان ...و أيّ صاحب أو ملاحق يبحث عن الثأر ... أيّ مسيحي فاشيّ يدّعى لنفسه أنّه الأمريكي المستقيم من صنف طالبان ...أو أيّ شخص آخر ...أن يستخدم سلطة الدولة ليقاضى أيّ إنسان حتّى و إن أسدى مساعدة لإمرأة لتحصل على الإجهاض . و التهم و الدعاوى ستتكاثر جدّا . و وسائل الإعلام البغيضة المجنونة الباحثة عن الفاضائح ستضاعف من جرح النساء و عزلهنّ و الذين يساعدونهنّ . و الغوغاء الفاشيّة ستكتسب المزيد من القوّة – سيتوطّد سعيها الشامل إلى فرض كابوسها لتفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ و معاداة المهاجرين و " لنعيد لأمريكا عظمتها " .

**يجب أن تكون هذ اللحظة لحظة إيقاف كلّ شيء .** يجب أن نملأ الشوارع بالمسيرات الغاضبة الرافضة لرؤية النساء يدفعن دفعا إلى الخالف و يُستعبدن : الفنّانون و الشخصيّات العامة يجب عليهم أن يرسموا خطوط تمايز . يجب تعبأة المجتمع بأسره لإيقاف هذا القانون الفاشيّ و للنظر في طبيعة هذا النظام الذى يسمح بإستعباد النساء على هذا النحو . يجب أن ترفع أعداد متنامية نظرها و تتنظّم في إطار البديل الحقيقي الوحيد التحريري الهائل من هذا النظام و تفاقم فظائعه : ثورة فعليّة !

**بدلا من هذا ، قليلون جدّا هم الذين لهم علم بهذا القانون الفاشيّ . و قليلون جدّا هم الذين يعلمون و يولون المر الأهمّية التي يستحقّ .**

**لماذا ؟** في جزء كبير منه لأنّه الحزب الديمقراطي و حقوق الإنجاب و جماعات حقوق النساء المرتبطة به كانوا و لا زالوا يعوّلون على " السيرورات العاديّة " للمتابعات القضائيّة و التشريع حتّى و المحاكم و التشريعات تندمج بصفة متصاعدة مع الفاشيّين المعتادين جدّا على ليّ عنق القانون لجعله أداة تخدم الفظائع الفاشيّة أو على إستبعاده كلّية . و عوضا عن تعبأة غضب الملايين ، هذه الجماعات تقبل مسبّقا بأن يقع تجريم الإجهاض في نواحى كبيرة من البلاد و تعمل على حماية الحصول عليه في بضعة أماكن و تساعد ( بضعة ) نساء من الولايات المناهضة للإجهاض على السفر للقيام بعمليّات الإجهاض في ولايات أخرى .

**إلى أين يؤدّى هذا ؟** الآن بالذات في التكساس ، هناك نساء لا تعلمن بعدُ أنّهنّ حاملات – نساء عمرهنّ 17 ربيعا و تحلمن بالإلتحاق بالجامعات و أكثر ، و نساء عمرهنّ حوالي 30 سنة و تكافحن لإعالة أربعة أو خمسة أطفال ، و نساء تعشن في سيّارات أو هنّ أسيرات قرين سيّء . و عندما ينتهى إلى علمهنّ بأنّهنّ حاملات ن سيكون قد فات الأوان للحصول على الإجهاض . و ستجبرن ‘لى أن تصبحن أمّهات ضد إرادتهنّ. و أخريات ستخاطرن بحياتهنّ – أو بالسجن – للتسبّب في إجهاضهنّ. بطريقة أو أخرى ، ستتغيّر حياتهنّ في لمح البصر . و كلّ يوم ، ستوجد المزيد من النساء ...آلاف و آلاف النساء اللواتي تحرمن من الحياة . لقد تعمّق اليأس . و صارت العلاقات السيّئة خانقة أكثر فأكثر . و هذا يوجّه **رسالة إلى جميع النساء في كلّ مكان : مهما كان ما تبلغونه ، مهما كان ما تصبون إليه أنتنّ أكبر بقليل من حاضنات** . و سيتحرّك الثأر و العقاب ضد كلّ من يتجرّأ على التحدّى . و عاجلا أم آجلا ( و على الأرجح عاجلا ) ، هذا الغلق الفاشيّ لكافة إمكانيّات الحصول على الإجهاض سينتشر عبر البلاد و عبر العالم بصفة متنامية .

**لكن هذا ليس المستقبل الممكن الوحيد** . تفكّك الضوابط التي لطالما وحّدت هذه البلاد – بما فيها الحقّ الجوهريّ في الإجهاض و كلّ ما يعنيه ذلك بالنسبة إلى حياة النساء لا يوفّر إمكانيّة حلّ راديكالي رجعي فاشيّ فحسب و إنّما يفتح الباب أيضا أمام إمكانيّة شيء كان ضروريّا لفترة طويلة بيد أنّه نادرا ما كان ممكنا في بلد قويّ كهذا : فرصة نضوج و كسب ثورة فعليّة يمكن أن تسمح للإنسانيّة بالمضيّ أبعد من عالم يعيش فيه مليارات البشر في إستغلال ساحق ليراكم آخرون الثروات ، عالم يهيمن فيه التفوّق الذكوري و تفوّق البيض و تدمّر فيه البيئة و يفرض فيه الجهل و بلد ( هو الولايات المتّحدة) يُرهب الشعوب و يحاول إدارة العالم بينما ينازع و يصارع من أجل التفوّق على القوى و الفارضين الآخرين للنظام العالمي المتميّز بمنتهى الإستغلال و الإضطهاد .

و جزء مفتاح من إقتلاع مستقبل إيجابي من هذه الأزمنة الخطرة بشكل غير عاديّ هو كسر القيود التي يضعها الحزب الديمقراطي ( و " جماعات النساء " المرتبطة به ) و تجييش الغضب الشرعي و العادل للنساء و غيرهنّ ضد هذا الإستعباد. و مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان مهندس الشيوعيّة الجديدة في مقاله **" هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة "** :

" بدلا من التذيّل للحمار الديمقراطي – بمحاولته الإبقاء على هذا النظام الوحشيّ و التعاطي مع الخطر الفاشيّ المتنامي بالتعويل على " السيرورات العاديّة " لهذا النظام و الجهود المشؤومة لمعالجة الإنقسامات التي تتعمّق يوميّا – يحتاج الناس إلى **العمل من أجل الثورة التي نحتاجها بصفة ملحّة** و التعاطي مع الخطر الفاشيّ كجزء من القيام **بذلك . "**

حان وقت التعبير عن الغضب في الشوارع **!** حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة **!**

الجنين ليس طفلا **!** الإجهاض ليس جريمة **!** النساء لسن حاضنات **!**

**الأمومة المفروضة إستعباد للنساء !**

**الإجهاض عند الطلب و بلا إعتذار !**

**لنكسر القيود ! و لنطلق غضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !**

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

مقال هام آخر لسنسارا تايلور بذات العدد من جريدة " **الثورة** " يستحقّ الإطّلاع عليه هو :

**In the Face of the Greatest Assault on Abortion in Nearly 50 Years: Focusing on “Self-Managed Abortion” Is a Recipe for Catastrophe**

و رابطه على الأنترنت هو :

https://revcom.us/a/716/in-the-face-of-the-greatest-assault-on-abortion-in-nearly-50-years-en.html

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الشوفينيّة – الإمبرياليّة ليعاقبة

## تثمين لمقال بوب أفاكيان " اليعاقبة ( Jacobins ) الأمس ، اليعاقبة اليوم : ملخّص مقتضب "

نايي دونيا ، جريدة " **الثورة** " عدد 718 ، 20 سبتمبر 2021

www.revcom.us

مقال بوب أفاكيان ، " **اليعاقبة ( Jacobins ) الأمس ، اليعاقبة اليوم : ملخّص مقتضب "** ، مقال جيّد حقّا – حقّا **!** و جيّدة جدّا هي بالأخصّ بدايته المكثّفة بشكل بارز – و الصحيحة علميّا – للنظرة و الموقف و البرنامج الأساسيّين لأولئك الذين يسمّون أنفسهم بيعاقبة **اليوم** في إحالة على اليعاقبة الأصليّين في الثورة الفرنسيّة .

" في نهاية القرن 18 فى فرنسا ، كان اليعاقبة ثوريّين ديمقراطيّين -برجوازيّين جوهريّا تعبيرا عن النظام الرأسمالي **الصاعد**. و بالرغم من أيّة مزاعم " إشتراكيّة ، **فإنّ من يسمّون أنفسهم اليوم باليعاقبة إصلاحيّون ديمقراطيون – برجوازيّون ومناهضين للثورة يعملون على الحفاظ على النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى فات أوانه بكلّ الفظائع المتّصلة بهذا النظام و تلك التي يفرضها . "** ( التشديد مضاف )

و بالنسبة ل " يعاقبة اليوم " ( " Jacobins Today " )، يتكثّف هذا بوجه خاص في ما ينشره موقع أنترنت **Jacobin** ، و المجلّة النظريّة المتّصلة به ، كاتالست – Catalist ، و أعمال ناشرها المؤسّس و محرّرها بهاسكار سنكارا . و هنا ، أودّ بإختصار أن أتابع و أسلّط الضوء على واحدة من تبعات ما وصفه بوب أفاكيان أعلاه : **شوفينيّة – إمبرياليّة عميقة و قبيحة تتخلّل برنامجهم و تحكمه .**

* في مجمل أعمالهم الأدبيّة ، المشكل يوصف مرارا و تكرارا بالرأسماليّة . و هذا يبدو راديكاليّا – إلاّ أنّه في نهاية المطاف لا إشارة أو وصف للنظام كنظام رأسمالي – **إمبريالي** ، بسلاسل تزويد تعتمد على المعامل الهشّة و عمل الأطفال و النهب التاريخي و الراهن لموارد جنوب الكوكب ، **و على حروب الغزو و الهيمنة .**

و هذا ليس بالأمر الهيّن . فهو يمحى واقع حيويّ ، واقع أنّ الرأسماليّة تطوّرت إلى نظام عالمي من الإستغلال الرهيب . و مظهر بارز و محدّد **للرأسماليّة – الإمبرياليّة** هو عدم التكافؤ و الإنقسام العميق بين البلدان الإمبرياليّة ( الولايات المتّحدة و أوروبا الغربيّة و اليابان و بصورة متصاعدة الآن الصين (1) من جهة ، و الأمم المضطهَدَة من العالم الثالث من الجهة الأخرى ، مع الولايات المتّحدة كقوّة عظمى مهيمنة .

و بحجب هذا الواقع ، يعزّز اليعاقبة **الشوفينيّة – الإمبرياليّة** وهي نظرة تنطلق من ما يعود بالفائدة على أمريكا و الأمريكيّين (2) في حين أنّ المسألة التي يجب معالجتها هي كيف يمكن وضع أمريكا كأكبر مضطهِد في الألم في مزبلة التاريخ .

* *مثال ثاني* . في مقال هام حول برنى سندارس و تحرّكاته ، كتب سنكارا :

" بدلا من الحديث عن نضال الأمّة بأكملها اليد في اليد من أجل إعادة تركيز إقتصاد الولايات المتّحدة و تقاسم الإزدهار و بدلا من البحث عن التفاوض حول تسوية أفضل مع قادة رجال الأعمال ، تُعنى حركة ساندارس بإيجاد " ثورة سياسيّة " للحصول على **ما هو حقّنا الشرعيّ** من لدن " أصحاب الملايين و المليارات " (3).

**" ما هو حقّنا الشرعي "** ؟ حقّا **!** في رأي سنكارا ، المشكل يتمثّل في كيف " شرعيّا " نتقاسم غنائم طفيليّة الولايات المتّحدة من غزواتها و هيمنتها و إستغلالها الفاحش لجنوب الكوكب ، بدلا من إستيلاء " أصحاب الملايين المليارات " على تلك الغنائم ، و **ليس** كيف نضع نهاية لهذا الإضطهاد الطفيلي كجزء من تحرير الإنسانيّة . و هذا يذكّرنا بكلمات أغنية لبوب ديلان عنوانها " الطريق الضيّق " : **لقد نهبنا و سلبنا على الشواطئ البعيدة -- لماذا ليست حصّتى من ذلك مساوية لحصّتكم؟**

و أكّد سنكارا بشكل مقتضب على نظرته للمجتمع المثالي : "... هي أفضل نموذج [ الديمقراطيّة الإشتراكيّة في السويد في سبعينات القرن العشرين و ثمانيناته " (4) حقًّا ؟ لقد إلتحقت السويد ب " مائدة الطعام " الإمبرياليّة كشريك أصغر مستفيدة من ما يقع نهبه . و يريد سنكارا أن يرفع مستويات طفيليّة الولايات المتّحدة إلى أبعاد الديمقراطية الإشتراكية السويديّة (5).

و يختم بوب أفاكيان مقاله ، **" اليعاقبة ( Jacobins ) الأمس ، اليعاقبة اليوم : ملخّص مقتضب "** بالنظرة الثاقبة التالية ، أنّه بغضّ النظر عن أيّة مزاعم " إشتراكيّة " ، اليعاقبة اليوم **:**

**" إنّهم لا يبحثون عن إنجاز قطيعة جذريّة مع كافة علاقات الملكيّة التقليديّة و الأفكار التقليديّة التي دعا إليها " بيان الحزب الشيوعي " . إنّهم لا يمثّلون قطيعة جوهريّة مع ما يمثّله و يقدّسه دستور الولايات المتّحدة و مع كلّ الإستغلال و الإضطهاد و الدمار الفظيعين التي أسّس لها و سمح بها تاريخيّا وصولا إلى يومنا هذا ، في هذه البلاد و عبر العالم ".** ( التشديد مضاف )

و النظرة و البرنامج الشوفينيّين – الإمبرياليّين لليعاقبة تمظهر و إفراز واضحين لهذا .

-----------------------------------

## الهوامش :

1- الإشتراكية الحقيقيّة وقع الإنقلاب عليها في الصين **و أعيد تركيز الرأسماليّة هناك سنة 1976 ، عقب وفاة ماو تسى تونغ .** و منذ ثمانينات القرن العشرين ، إستثمرت الإمبرياليّة الغربيّة في المعامل الهشّة بالصين التي كانت موقع الإستغلال إلى أقصى الحدود للعمل و تصنيع السلع من الأحذية الرياضيّة إلى هواتف الآيفون . و مع نموّ مراكمة رأس المال في إطار الإمبرياليّة العالميّة ، تتطلّع الصين إلى أن تصبح قوّة إمبرياليّة عالميّة ، في نزاع متنامى مع الولايات المتّحدة .

2- و بينما يقدّم اليعاقبة مروحة عريضة من الضيوف المساهمين ، ما يُنشر منسجم مع و يشجّع النظرة العامة للناشرين و برنامجهم . و حتّى بينما هناك بعض الفضح لنتائج فظائع كارتفاع حرارة الكوكب و الحروب الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ضد شعوب العالم ، عندما يتعلّق الأمر ب**الحلول** أو بما العمل ، تنطلق نظرتهم من الناس في الولايات المتّحدة و ما يعود عليهم بالفائدة و مصالحهم و ليس من مصالح الإنسانيّة و تحريرها . و على سبيل المثال :

بشأن ارتفاع حرارة الكوكب ، عقب و بالرغم من القيام بعرض لإنعكاساته العالميّة ، يشدّد كايت آرونو على :

**" الإتّفاق الأخضر الجديد ... <u>يُطبخ في حلقة إفتراضيّة</u>** فيها يجب على سياسة المناخ أن تكسب ... أغلبيّات ديمقراطيّة و **طريقة القيام بذلك هي توضيح أنّ السياسة المناخيّة ستجعل حياتك أفضل . "** ( التشديد مضاف ؛ من مال " ليس بوسع الرأسماليّة أن تعالج الأزمة المناخيّة ، حوار صحفي مع كايت آرونوف ، 25 أوت 2021 ، jacobinmag.com ؛ تمّ التنزيل من الأنترنت في 19 سبتمبر 2021).

و هذا نداء موجّه بشكل سافر إلى الوضع الاقتصادي – الاجتماعي في البلد الإمبريالي الأم ذي الإمتيازات ... و لا أهمّية للوضع الرهيب و الوجودي الذى **يواجهه مليارات البشر ، لا سيما في العالم الثالث .**

و بشأن حروب الولايات المتّحدة ، يستخلص جازون برونلى ، عقب و رغم تفصيل " فظائع هذه الحروب في الشرق الأوسط و أفغانستان :

**"... المسألة الأخيرة لبيدن و العاملين معه هي : <u>إلى جانب من أنتم</u> ؟ و قد تعهّد الرئيس بسلوك " <u>سياسة خارجيّة للطبقة الوسطى</u> " . إن لم يضع هو و من أعلى مستشاريه نهاية للحروب بالوكالة و للضربات الجوّية للطائرات بلا طيّار في غرب آسيا ، سيقومون بتأبيد <u>سياسة خارجيّة تخدم الأغنياء جدّا جدّا</u>** بينما يتمّ توجيه ضربات إلى بعض أكثر بلدان العالم تفقيرا . " ( التشديد مضاف ، من مقال " حروب الظلّ و شركات الحرب " ، " **كتالست** " ، مجلّد 4 عدد 4 ، شتاء 2021، لجيزون برونلى ، jacobinmag.com ؛ تمّ التنزيل في 19 سبمبر 2021 ).

الحزب الديمقراطي لبيدن آلة حرب كبرى تتحكّم في حوالي 750 قاعدة عسكريّة في زهاء 80 بلدا ،و الجيش الأمريكي الإبادي يستخدم وفق الحاجة الإستراجيجيا للإبقاء على الولايات المتّحدة في القمّة و في نزاع مع القوى الإمبرياليّة الخرى و ليس فحسب مجرّد سياسة خارجيّة نغل . و مع قلب هذا الوضع شوفينيّا رأسا على عقب ، طرح سؤال " إلى جانب من تقفون " ؟ ليس بين " الطبقة الوسطى للولايات المتّحدة " و " الأغنياء جدّا جدّا " و إنّما بين الإمبرياليّة الأمريكيّة و مليارات البشر الذين تضطهدهم حول الكوكب بما في ذلك داخل الولايات المتّحدة .

3- " **ممارسة السلطة** " لبهاسكار سنكارا ، 25 فيفري 2019 ، jacobinmag.com ، تمّ تنزيل المقال في 19 سبتمبر 2021.

4- " الطريق الديمقراطي الإشتراكي إلى الإشتراكيّة ، حوار صحفي مع بهاسكار سنكارا " ، 3 جوان 2019، " **يوميّة أوروبا الآن** " ، europenowjournal.com ، تمّ تنزيل المقال في 19 سبتمبر 2021 ؛ بينما هناك كيل للمديح للديمقراطيّة الإشتراكيّة السويديّة و " رفاه دولتها الكبير " ، و " سياستها الصناعيّة المنسجمة " التي حوّلت السويد إلى بلد ثريّ يتميّز بالأجور العالية " ، لا إشارة إلى السير الإمبريالي الغربي عموما الذى يسّر حصول ذلك و الذى في إطاره جرى تحقيق ذلك .

5- الديمقراطيّة الإشتراكيّة برنامج يدعو إلى " تغييرات صلب النظام الرأسمالي يتمّ بلوغها بالعمل من خلال السيرورة السياسيّة القائمة ... و عندما يصبح ذلك نوعا ما ملموسا أكثر تركّز على أشياء من مثل الأداءات المتنامية للأغنياء جدّا جدّا و للشركات لتمويل برامج الحكومة و الرعاية الصحّية للجميع ، و التعليم في المعاهد و إيجاد طاقة متجدّدة " و للمزيد بهذا الصدد ، بصدد لماذا الديمقراطيّة الإشتراكيّة في بلد إمبريالي في نهاية المطاف و جوهريّا " موالية للإمبرياليّة " و حدود برنى سندارس ، أنظروا مقال بوب أفاكيان **" دافيد بروكس – مدّعى غير كبير جدّا – و الإختلافات العميقة بين ترامب ، سندارس و الإشتراكية الفعليّة "** و رابطه على الأنترنت هو :

https://revcom.us/a/637/bob-avakian_david-brooks-the-not-so-great-pretender-en.html

[ و هذا المقال الأخير لبوب أفاكيان متوفّر باللغة العربيّة على صفحات موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي .]

## لنعقد مقارنة : التعليم اليوم ... و التعليم غدا في ظلّ الجمهوريّة الإشتراكية ّالجديدة
## تنشأة جيل من المفكّرين النقديّين الذين يبحثون عن – و يكتشفون – الحقيقة

جريدة " **الثورة** " عدد 718، 20 سبتمبر 2021

www.revcom.us

في الولايات المتّحدة اليوم ، إحتدم النقاش حول ما هي الحقيقة – و ما إذا كانت الحقيقة موجودة أصلا . بصدد الكوفيد و ارتفاع حرارة الكوكب و تطوّر الحياة و تاريخ السود في هذه البلاد و عديد المواضيع الأخرى ، هناك قسم باسره من المجتمع الذى يشدّد على جملة من " الوقائع البديلة " – أي الأكاذيب – لدحض و تجاهل الحقائق الراسخة جدّا التي تركّزت علميّا . و لهذا القسم أنظمة مدارس و معاهد خاصة ندرّس هذه الأكاذيب و له وسائل إعلامه الخاصة التهي صدى لذلك و تعزيزا له نو وهو يمرّر الآن قوانينا في الولايات التي يسيطر عليها لتوطيد هذه الأكاذيب في المدارس و المعاهد و الجامعات العموميّة . [ رابط لمقالات تنقد النظريّة العنصريّة ] . إنّه يبنى أسس الأوّليّة لنوع المجتمع الذى سيفرضه إن نجح في تحقيق هدفه ألا وهو في الجوهر وضع يده على المجتمع .

و ضد هذا القسم ، يقف قسم الليبراليّين و بعض الذين يسمّون أنفسهم بالراديكاليّين الذين غالبا ما يمكن أن " يتّبعوا العلم " في بعض هذه المسائل ، غير أنّهم بعد ذلك ، يؤكّدون على أنّ الحقيقة " نسبيّة " في ذاتها – أي ، لا وجود لطريقة حقيقيّة للتثبّت نهائيّا من أنّ نظريّة صحيحة في الساس و أخرى خاطئة تماما ، فيما نظريّة ثالثة يمكن أن تكون صحيحة نسبيّا .

و السؤال هو: هل يمكن لمجتمع عمليّا أن يُنشأ جيلا قادرا على التفكير النقديّ والتحقّق من ما هو صحيح وما هو خاطئ؟

و الجواب نهائيّا و حقيقة (!) **أجل يمكن ذلك** .

يبيّن **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفه بوب أفاكيان كيف سيحصل ذلك عمليّا – على قاعدة إفتكاك ثوريّ للسلطة من قبل الملايين ، بقيادة طليعة شيوعيّة .

و يتطرّق هذا الدستور إلى التعليم بداية من صفحته ال31 و يعالج نقاطا أربع ملموسة بهذا المضمار . ( قارنوا هذا بدستور الولايات المتّحدة الذى لا ينبس و لو بكلمة واحدة عن التعليم ) . و ينطلق هذا القسم مع نقطة أساسيّة هي أنّ التعليم جميعه سيكون تعليما عموميّا و إجباريّا و سيوفّر للناس ليس المؤهّلات التي يحتاجونها فحسب بل سيوفّر لهم أيضا " ترسيخ العلوم الطبيعية و الإجتماعية و كذلك الفنّ و الثقافة و مجالات أخرى ، و القدرة على الإشتغال بالأفكار عموما " . و سيكون التعليم العالي على حساب الدولة . و سيجرى هذا التعليم على نحو يهدف إلى تجاوز التناقض العدائي بين العمل الفكريّ و العمل اليدويّ ، "المتجذّر بعمق في تطوّر المجتمعات المتميّزة بالعلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة وهو في حدّ ذاته مصدر ممكن لمثل هذه العلاقات ...".

و أيضا يناقش **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** حاجة التلاميذ إلى " المعرفة العميقة على أساس ذلك لواقع إضطهاد شعوب بأسرها و الهيمنة على النساء و إضطهادهن ، فى الولايات المتحدة الأمريكية السابقة و عبر العالم " – و بذلك بغاية تجاوز هذه العلاقات الإضطهاديّة . و كتعبير عن ذات الإلتزام الجوهريّ لإلغاء كلّ مثل هذا الإضطهاد من قبل المجتمع ككلّ ، ينبغي للتعليم بأسره أن يتمّ باللغتين الإسبانيّة و الأنجليزيّة و في المناطق أين توجد لغات أخرى تكون أعداد هامة من الناس يتكلّمونها كلغتهم الأولى ، سيطبّق مثل هذا الإلتزام .

لذا ، كلّ هذه الأقسام الفرعيّة ( 1 إلى 3 ) من القسم المخصّص للتعليم تأسيسيّة جدّا و **نهائيّا لا بدّ من الإطّلاع عليها** . لن هنا ، بودّنا أن نركّز مرّة أخرى على ما سيقوم به النظام التعليمي الجديد لتنشأة تلامذة و طلبة بوسعهم البحث عن الحقيقة و إكتشافها و التحرّك من هناك لتغيير المجتمع على قاعدة ما هو حقيقيّ . و جرى تطوير هذا في النقطة الرابعة و نظرا لكون هذه المسألة في منتهى المركزيّة و مسألة حارقة ، سنعيد إيراد كامل مفتتح فقرة هذا القسم الفرعي :

"4- يجب على النظام التعليمي للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن يمكّن الناس من البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضولية علمية ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانية. لهذا، فى دراسة المجتمع الإنساني و تطوره التاريخي، و فى المجتمع و كذلك فى العلوم الطبيعية عموما ، البحث عن الحقيقة ، عبر مراكمة الوقائع و الدلائل الملموسة و تلخيص هذا عبر التفكير المنطقي و الخطاب المنطقي ، بما فى ذلك ، إختبار الأفكار فى الواقع ، يجب أن تكون الهدف و المعيار. و النظريات العلمية و غيرها التى تستجيب لهذه المقاييس و أكّدتها بوضوح و أثبتها المنهج العلمي ( مثل التطوّر الذى هو أحد أكثر الأمور الشائعة تأكيدا و أكثر الوقائع رسوخا فى العلم كافة) يجب أن تقدّم كما هي – تفكير صحيح و فهم سليم للواقع- و يجب أن يمثّل أساسا منه ننطلق لمزيد التعلّم و تغيير العالم ، بينما فى الوقت ذاته ، يجب أن يلقى تطبيق المنهج العلمي التشجيع و الدعم لأجل مواصلة التعلّم أكثر بشأن ديناميكية السيرورات مثل التطوّر و العالم الطبيعي – المادي عموما. والفهم المادي الجدلي بأنّ الواقع برمّته متكوّن من مادة فى حركة، من مختلف الأنواع ، ولا شيء آخر، و تطبيق هذا الفهم و هذه المقاربة على جميع مجالات الطبيعة و العلوم الجماعية يجب أن يكون أساس التعليم و " لبه الصلب". و فى نفس الوقت ، كتطبيق ل " المرونة على أساس اللبّ الصلب " يجب أن توجد مقاييس لعرض وجهات نظر أخرى معارضة ، بما فى ذلك المدافعين الشرسين عنها ، كجزء من برامج التعليم العام. بهذا المضمار أيضا يجب أن يطبّق توجه البحث عن الحقيقة و تحديد ما إذا كان الأمر يناسب أم لا الواقع الموضوعي كمقياس و معيار للحقيقة، وفى نفس الوقت يجب تشجيع جوّ لا يتمّ فيه خنق الأفكار الجديدة و غير المعتادة أو قمعها بل، عوض ذلك ، يُتعامل معها بجدّية مع الإعتراف بأنّ ذلك كان الحال عبر التاريخ و سيظلّ الحال هكذا فى المستقبل ، و أنّ الحقيقة عادة ما "تمسك بها أقلّية " و ينطبق هذا بصورة خاصّة على الفهم الجديد المكتشف للواقع. "

---

# حول وفاة أبيماييل غوزمان ، " الرئيس غنزالو " [ رئيس الحزب الشيوعي البيروفي ]

جريدة " **الثورة** " عدد 720، 4 أكتوبر 2021

Revcom.us\en\death-abimael-guzman-chairman-gonzalo

في 11 سبتمبر 2021، توفّي أبيماييل غوزمان المعر على نطاق واسع بغنزالو ، رئيس الحزب الشيوعي البيروفي ، في سجن تحت الأرض في القاعدة البحريّة خارج العاصمة ليما أين بقي سجينا في عزلة طوال 29 سنة و محروما من أيّة إمكانيّة للحديث على الملأ بإستثناء خلال سيرورات الحكم المحدودة .

و قد سارعت وسائل اعلام الرسميّة السائدة على جانب الصحافة البيروفيّة المحلّية إلى نعته و تشويهه على أنّه " قائد عبادة شخصيّة " ضمن حركة شيوعيّة " إرهابيّة ". و هذا يجافى الحقيقة و هو جزء من مساعى لتسوية بين النضالات الثوريّة ضد النظام و الحركات الرامية إلى إرهاب الشعب . و خارج نطاق هذا المقال توفر تحليل شامل لحياة غنزالو و دوره أو للقيادة التي وفّرها للنضال الثوريّ في البيرو . و مع ذلك ن ثمّة حاجة إلى تقديم بعض النقاط التوضيحيّة التي توجّه الناس إلى ما نحتاجه **راهنا** .

كان غونزالو قائدا للحزب الشيوعي البيروفي ( pcp ) الذى شنّ حربا شعبيّة ثوريّة في الجبال الريفيّة للبيرو سنة 1980. و كان لهذا النضال المسلّح هدف أسمى هو تركيز مجتمع شيوعي خال من القوى الطبقيّة الإضطهاديّة المهيمنة على المجتمع البيروفي . و قد إسترشد هذا بفهمهم للماويّة و بأنّ هذه الحركة الثوريّة كانت تخاض خدمة للنضال العالمي ضد الإمبرياليّة، و من أجل الشيوعيّة عالميّا .

و في الوقت نفسه ، وُجدت نقاط ضعف و نقائص جدّية في فهمهم للشيوعيّة .بطرق هامّة ، كانت تلك صدى للنزعات مستتشرية ضمن قى أخرى من الحركة الشيوعيّة العالميّة آنذاك ، و كانت تتعارض مع الشيوعيّة خاصة و قد تقدّمت بفضل إختراقات الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان ( BA ) .

و قد شُنّت حرب الشعب التي قادها عنزالو من 1980 إلى إيقافه سنة 1992 من طرف السلطات البيروفيّة – بدعم من وكالات مخابرات امبريالية الولايات المتّحدة – زمن إضطراب كبير إذ حدث ذلك غداة الإنقلاب – عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976- على المجتمع الأكثر تحريريّة الذى عرفه التاريخ إلى حدّ الآن: المجتمع الإشتراكي الحقيقي لجمهوريّة الصين الشعبيّة إثر الإفتكاك الثوريّ للسلطة سنة 1949. و بعد وفاة ماو تسى تونغ ، نظّم معارضوه داخل صفوف الحزب الشيوعي الصيني إنلابا و إستولوا على السلطة . و طفقوا ينقلبون على مكاسب تلك الثورة و توجّهها معيدين تركيز و بناء مجتمع رأسمالي – بينما حافظوا على إسم الحزب الشيوعي الصيني و جمهوريّة الصين الشعبيّة و على هياكل حكمهما . غير أنّ ذلك لم يكن واضحا لغالبيّة الشيوعيّين و الشيوعيّات و بقيّة الناس ما أدّى إلى إضطراب و يأس كبيرين في صفوف الثوريّين .

في بلدان عبر العالم قاطبة ، عمل أنصار ماو تسى تونغ و المدافعون عنه على إعادة التجمّع و تلخيص ما جدّ مع هذه الإنتكاسة الكبرى في الصين و كيفيّة المضيّ قُدما ز و تولّى بوب أفاكيان قيادة تلخيص أنّ ما جدّ كان في الواقع إنقلابا على الثورة . و لخّص كذلك المكاسب العظيمة لقيادة ماو تسى تونغ . و كان عمل بوب أفاكيان هذا حيويّا في التقدّم غداة هذه الإنتكاسة . و كجزء من و مواصلة للتقييم العلميّ ، شرع بوب أفاكيان كذلك في البحث عميقا في بعض النقائص في المجتمعات الإشتراكيّة السابقة و في بعض المفاهيم النظريّة للشيوعيّة إلى حينها . (1)

و في الفترة نفسها ن في البيرو ، شنّ الحزب الشيوعي البيروفيّ بقيادة غنزالو حربا شعبيّة للجماهير المضطهَدَة ضد الدولة البيروفيّة الرجعيّة سنة 1980. و تمكّن غنزالو من توحيد نواة من القادة المتحمّسين للثورة و الساعين بتصميم إلى قيادة الجماهير في القيام بالثورة لا سيما في صفوف الفلاّحين بالريف البيروفيّ و في صفوف السكّان الأصليّين للبلاد . و كان ردّ القوّات المسلّحة للدولة البيروفيّة الرجعيّة بدعم من الولايات المتّحدة و إمبرياليّين آخرين بثورة مضادة خبيثة و قمعيّة قتلت الآلاف من البيروفيّين و البيروفيّات .

و نمت حرب الشعب و تطوّرت . و في " مناطق إرتكاز " الثورة ، تمرّدت النساء ضد اليود البطرياركية / قيود النظام الأبوي للتقاليد الإقطاعيّة . و أعلن الفلاّحون المساهمين في النضال الثوريّ تصميمهم على الإطاحة بنير إمبريالية الولايات المتّحة خدمة للثورة العالميّة . و قد بثّ كلّ هذا الأمل في أنحاء البلاد و في المنطقة و حول العالم و تلقّى الدعم من القوى الشيوعيّة عبر العالم ، القوى التي كانت تدافع عن و تسعى إللى تركيز نفسها على مساهمات ماو تسى تونغ . و لمّا وقع إيقاف غنزالو ، توحّد الذين ألهمتهم حرب الشعب في البيرو و الداعمين لها عالميّا للدفاع عن حياته و قدّموا المساعدة و الدعم لمن حاولوا إنجازتلك المهمّة .

و في الوقت نفسه ، من المهمّ ملاحظة أنّه وُجدت من البداية نقائص جدّية و لها دلالتها في فهم الشيوعيّة و الماويّة كما تقدّم بها و صاغها غنزالو . و قد أدّى ذلك و ساهم أيضا في ما إقترف من أخطاء و تراجعات جدّية حينما وقع إيقاف غنزالو سنة 1992.

فعلى سبيل المثال ، وُجد تأثير بارز للفكرة المناهضة للعلم و التي مفادها أنّ إنتصار الشيوعيّة حتميّ . (2) و هذه النظرة الخاطئة تتعارض مع المنهج العلميّ الذى نحتاجه لتفسير الواقع الموضوعي و تغييره ، وهو ضروريّ للتقدّم بالثورة صوب تحرير الإنسانيّة قاطبة – الشيوعيّة . (3) و إجمالا ، وُجد تقليل من قيمة و معارضة للمقاربة العلميّة التامة . كما ظهرت نزعات ضارة و دينيّة صلب الحزب الشيوعي البيروفيّ في التعاطيّ مع غنزالو على أنّه معصوم من الخطأ ،و أحيانا يُقال " إنّه ضامن الإنتصار " . و ساهمت هذه الهنات و الأخطاء في تضليل الذين كانوا يتّبعون قيادة غنزالو عقب إيقافه سنة 1992.

و فضلا عن ذلك ، في علاقة بالإنتقال الإشتراك إلى الشيوعيّة ، تقدّم الحزب الشيوعي البيروفي بمفهوم " عسكرة المجتمع " و مركزيّة " العنف الثوريّ" و الحاجة إليه إلى تحقيق إلغاء كافة أشكال الإستغلال عالميّا . و هذا خاطئ و شديد الضرر و في الواقع يمضى ضد الفهم الذى طوّره ماو تسى تونغ في هذا الشأن الحيويّ و ما وقع تطويره حتّى أكثر نوعيّا من طرف بوب أفاكيان مع الشيوعيّة الجديدة . (4)

ناظرين إلى ذلك بأفق تاريخيّ ، تبرز هذه النقائص بشكل أحدّ على ضوء مزيد تطوير الشيوعيّة الجديدة . و إلى جانب هذه المسائ ، كانت بعض هذه القضايا محور صراعات و إنقسامات حول قضايا الخطّ الإيديولوجي و السياسي المركزيّة بما فيها في صفوف القوى الشيوعيّة سابقا التي تقدّمت قبلا لتشكّل وحدة غداة الهزيمة في الصين .(5) [ في إطار الحركة الأمميّة الثوريّة –من 1984 إلى 2006]

و اليوم ، بهذا المضمار ، الأهمّ هو وجود شيوعيّة جديدة طوّرها بوب أفاكيان وهي تضع الشيوعيّة على أساس علميّ أشمل و أرسخ . و تعالج الشيوعيّة الجديدة التناقضات الحيويّة في نظريّة و ممارسة الحركة الشيوعيّة و من ذلك تأكيد الشيوعيّة الجديدة على أنّ الثورة التي نحتاجها بصورة ستعجاليّة ليست للثأر و لا هي لأن " يكون الأخير الأوّل ، و الأوّل الأخير " و إنّما لوضع نهاية في جميع أنحاء العالم لوجود " الأوائل " و (عدد أكبر ) " الأخيرين ". الهدف هو **تحرير الإنسانيّة** من كافة الإستغلال و الإضطهاد و الوسائل الضروريّة في القتال من أجل هدف يكون منسجما مع و تعبيرا عن ذلك الهدف . و يشدّد هذا على الحاجة الملحّة إلى التقدّم بعديد الفيالق الجديدة عبر العالم لمن يعتمدون على إختراقات الشوعيّة الجديدة – كمحرّرين للإنسانيّة .

و للمزيد بهذا الشأن ، ندعوكم إلى الإطّلاع على " **الشيوعيّة الجديدة** " لبوب أفاكيان و" **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة ؛ بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " و غيرهما من الأدبيّات المتوفّرة على موقع أنترنت revcom.us و كذلك أعداد مجلّة " **تمايزات** " و موقعها على الأنترنت هو Demarcations-journal.org .

---

**هوامش المقال :**

1. To learn more about this, go here.

2. This was expressed, for example, with such formulations in PCP documents as “we are condemned to victory” or “15 billion years of matter in motion are all headed toward communism.”

3. For more, go here and here.

4. For more, go here and here (pp. 16-18).

5. For more, go to *Communism: the Beginning of a New Stage: A Manifesto from the RCP, USA*.

# نضال و نداء و تعبئة في مدينة المكسيك ضد تغيّر المناخ العالمي

ترجمة من " **الفجر الأحمر** " (Aurora Roja)، مدوّنة و صوت المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك

جريدة " **الثورة** " عدد 720، 4 أكتوبر 2021

Revcom.us///en/combating-calling-out-and-mobilizing-against-global-climate-change-mexico-city

كانت واحدة من الفتيات تحمل لافتة كُتب عليها " إنّنا نعيش أزمة بيئيّة ". و كانت تشارك في مسيرة في ساحة قصر الفنون الجميلة بمدينة المكسيك ، إلى جانب آخرين من الشبّان و الكهول و الشيوخ . و قد نظّمت كذلك مسيرات أخرى في أنحاء أخرى من المكسيك على غرار ماريدا و غواداالاخارا . و كان كّ هذا جزءا من الإحتجاج العالمي من أجل البيئة في 24 سبتمبر 2021 و خلاله تظاهر مئات الآلاف غالبيّتهم من الشباب في 99 بلدا للمطالبة بالتحرّك الراديكالي و الفوريّ إعتبارا للوضع البيئيّ الإستعجاليّ الذى يهدّد مستقبل عديد الأنواع من الحيوانات و النباتات كما يهدّد أيضا الإنسانيّة في وجودها . و أثناء الإحتجاج ، وقع التذكير بجرائم القتل و الإختطافات و الإختفاءات بالقوّة المقترفة ضد المدافعين عن البيئة . ففى ظلّ الحكومة الراهنة ، وقع قتل 30 مدافعا عن البيئة في 2020 فقط . و بالتالى ، يصنّف المكسيك ثانى بلد في حجم أعداد القتلى من الناشطين البيئيّين في العالم ، خلف كولمبيا . و تشير دراسة حديثة أجرتها منظّمة الاقتصاد التعاوني و التطوّر ( OECD) إلى أنّ تغيّر المناخ عامل هام في ارتفاع عدد المهاجرين عالميّا إلى أكثر من 272 مليون في السنوات الحديثة . و صارت درجات الحرارة المرتفعة و الأعاصير و الجفاف أكبر و أشدّ وطأة و إرتفع مستوى البحار ضمن كوارث أخرى ما يجعل أجزاء هامة من الكوكب فعليّا غير قابلة للسكن . و إضافة إلى هذه الهجرة العاميّة المتنامية ، يُنتظر حدوث موجة هجرة داخليّة ( حركة نزوح داخل البلدان ) تهمّ 216 مليون إنسان مع حلول سنة 2050 ( وفق تقرير حديث للبنك العالمي عنوانه Grundswell) و أيضا الكوارث التي تحدّث عنها المتدخّلون بالمصدح في إحتجاجات مدينة المكسيك .

المسيرة و التجمّع في ساحة قصر الفنون الجميلة جلبا إنتباه المترجّلين بالمنطقة . و فضحت عديد التدخّلات عبر المصدح و كذلك الرايات و اللافتات التي كان يحملها المتظاهرون و المتظاهرات و ربطت نوعا ربطا جدّيا للغاية بين الخطر الذى نجد أنفسنا في مواجهته و بين الإنتاج الرأسمالي و هذا شيء صحيح و هام . و مع ذلك ن لا تزال هناك أوهام في صفوف الكثيرين بأنّه سيكون من الممكن مواجهة الخطر بإصلاح النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى عنه نجمت هذه الأزمات .

و قد وثّق التقرير الحديث لندوة الحكومات حول التغيّر المناخي ( IPCC ) مرّة أخرى أنّ ارتفاع حرارة الكوكب و الأزمة البيئيّة يشهدان نسقا أسرع حتّى ممّا كان متوقّعا . و عمليّا لم تحقّق و لا حكومة رأسماليّة واحدة ( بمافيا الحكومة المكسيكيّة النفطيّة الراهنة ) أهداف إتفاقيّات باريس ، على أنّ هذه الإتّفاقيّات بذاتها و في حدّ ذاتها **غير كافية تماما لإيقاف الكارثة الداهمة .** و ما ولّد هذه الأزمة هو المنافسة الجامحة بين الرأسماليّين و الإمبرياليّين الكبار من أجل أرباح طائلة و الهيمنة على الألم ، إعتمادا على المحروقات الأحفوريّة و ممارسات أخرى تلحق الضرر بالبيئة . و كلّ هذا نتاج لذات جوهر الرأسماليّة – الإمبرياليّة و ليس يمكن إيقافه إلاّ بتغيير راديكالي للنظام .

لهذا ، وسط الإحتجاج ، وزّعت الحركة الثوريّة مطويّة " **الثورة** " للمنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك ، الذى لقي ترحيبا من الجماهير في التجمّع و خلال المسيرة . و تؤكّد المطويّة بأنّ الثورة ضروريّة و إستعجاليّة و ممكنة للإطاحة بهذا انظام الرأسمالي و بناء مجتمع إشتراكي جديد كمرحلة إنتقاليّة إلى الشيوعيّة . و فقط مثل هذا النظام بمستطاعه أن يضع حاجيات البيئة و الإنسانيّة فوق الأرباح و من هنا يتمكّن من التعاطى الإستعجالي و الجماعي و العلميّ مع الأزمات البيئيّة التي تتسبّب فيها الرأسماليّة . و قد حمل عديد الناس أيا لافتات ملوّنة كُتب عيها شعار " ألا يكفيكم ؟ ... المشكل هو النظام و الحلّ هو **الثورة** ". و عرضت الحركة الثوريّة تلك اللافتة أثناء المسيرة في ساحة قصر الفنون الجميلة .

و عقب المسيرة ، توجّه حشد حيويّ جدّا إلى ثوكالو [ أهمّ ساحة ] بمدينة المكسيك. و كانت الشوارع الأساسيّة للمدينة مثل مادرو مكتضّة بالرايات و اللافتات المصنوعة يدويّا التي حملها الكثيرون . و وقع الإستماع إلى شعارات متنوّعة أنشدها بإستمرار المتظاهرون : " لا لقطار مايان ، نعم لغواكامايا " [ غواكامايا هو إسم من عهد المايا لنوع من الببّغاء الملوّن غاية

التلوين و قد إضمحلّت أصناف منه ] ، " الثورة أو الإندثار " ، " لا وجود لكوكب آخر نقطنه " ، و الكثير من الشعرات الأخرى جرى تبنّيها و إنشادها طوال المسيرة . و قد أعلنت الراية في مقدّمة المسيرة " علينا بتغيير النظام و ليس المناخ ".

و لم لم تتمكّن المسيرة من بلوغ ثوكالو لأنّ الحاكم البلدي أقام حواجزا حديديّة و صفوفا من الشرطة في الشارع المؤدّى لها و قد كان حسب بع المعلّقين مفتوحا للسير قبل بضعة ساعات . متحدّين حرّاس النظام القائم ، نظّم المحتجّون مسيرة أخرى قبالة الشرطة و الحواجز . و بهذا الحصار الرسميّ للمسيرة ، إنفضح نفاق الجمل العسليّة للحكومة القائلة ب " إنشغالها بالبيئة " ، بينما في الواقع تغذّى مدينة المكسيك ارتفاع حرارة الكوكب ببثّها سنويّا 547 ألف طنّ من ديوكسيد الكربون في الجوّ . و إضافة إلى ذلك ، يموت 14 ألف إنسان سنويّأ في هذه المدينة وحدها بسبب التلوّث.

و يسجّل الإحتجاج العالمي من أجل البيئة مجدّدا إستعجاليّة مواجهة واقع الكارثة البيئيّة الجارية دون أوهام خاطئة . فعلينا أن نكفّ عن تصديق ثعبان تجّار النفط في الحكومات الرأسماليّة و غيرهم من ممثّلى النظام عينه الذى تسبّب و يتسبّب في هذه الأزمات المهدّدة لمستقبل الحياة على هذا الكوكب .

**لنتخلّص من الأوهام و لنعدّ للثورة لإنقاذ الكوكب و لنفسح المجال لمستقبل أفضل بكثير للإنسانيّة .**


**" الفجر الأحمر " ، لسان حال المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك**

auroraroja.mx@gmail.com

http://aurora-roja.blogspot.com

# ندوة غلاسغو للمناخ في الحسبان – الحكومات و الناس و الكوكب ...في هذا الوضع المزري ، هناك حاجة إلى الثورة ...وهي ممكنة – رسالة إستعجاليّة من ريموند لوتا

جريدة " **الثورة** " عدد 723 ، 25 أكتوبر 2021

revcom.us\en\glasgow-climate-conference-reckoning-governments-people-planet-dire-situation-revolution-neededand

تنطلق ندوة غلاسغو للمناخ التي يحضرها قادة العالم في 31 أكتوبر 2021. طوال ال25 سنة الماضية ، جمعت الأمم المتّحدة تقريبا جميع الحكومات على الكوكب في هذه الإجتماعات ( الندوات بين الأطراف ) و كان هدفها المفترض هو تقييم الأزمة البيئيّة و إقتراح إجراءات تكبح ارتفاع حرارة الكوكب التي يتسبّب فيها ثانى ديوكسيد الكربون (CO2)

المنبعث من الوقود الأحفوريّ ( الفحم الحجريّ و النفط و الغاز الطبيعي و المتان ). و هذه الإجتماعات بمثابة حكايات سنويّة فاحشة من الوعود و التعهّدات التي لا يقع الوفاء بها ؛ و هذه السنة لن تكون على الأرجح مغايرة لسابقاتها.

و سأتولّى تغطية هذا على موقع جريدة " الثورة " على الأنترنت لذا أبقوا على إتّصال به !

منذ 1990 ، عندما جرى بعدُ الترسيخ الجيّد للفهم العلميّ لإرتفاع حرارة الكوكب و لإرتفاع إنبعاثات الكربون العالمية بنسبة خمسين بالمائة ! و منذ قمّة المناخ العالميّة الأولى لسنة 1995 ، و الخمسة و العشرين قمّة سنويّة التالية لها – أضحت الوضع الإستعجالي للبيئة دراماتيكيّا أكثر كارثيّة . : مع ذوبان الجبال الثلجيّة و ارتفاع مستوى البحار ، و المزيد من الفيضانات و الحرائق المدمّرة و أحداث مناخيّة قصوى و تلف المحاصيل نتيجة الجفاف و الخسارة التي لا تعوّ للتنوّع البيئيّ و النزوح و الهجرة الجماعيّين لعشرات الملايين من " لآجئي البيئة ".

هناك سب كامن وراء هذا المسار الكارثيّ . حكومات البلدان الغنيّة التي تصدر إعلانات ورعة في هذه القمم تمثّل و تفرض مصالح الطبقات الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة ( و الرابط التالى يوفّر المزيد عن هذا: revcom.us\en\a\611\special-resource-page-on-the-environmental-emergency-en.html )

و تجسّد هذه الحكومات و تجيب عن إملاءات النظام الرأسمالي- الإمبريالي و قلبه النابض هو التنافس على الربح و مزيد الربح. و هذا النظام **هو الذى** يجب تغييره تغييرا تاما بواسطة الثورة الإشتراكيّة ( و من أجل التحاليل أنظروا موقع revcom.us

و خاصة **صفحة الوضع المناخي الإستعجالي** ).

## ساعة البيئة تدقّ لكن البحث عن إصلاحات " عمليّة " وهم خطير

ساعة إستعجاليّة الوضع المناخي تدقّ فعلا . و مثلما أشار عديد النشطاء الملتزمين بقضيّة المناخ و عديد العلماء : **كلّ قدر من ارتفاع الحرارة مهمّ ، كلّ سنة مهمّة ... ما نفعله و ما لا نفعله مهمّ . لكن أين تمضون بهذا الفهم ؟**

يحاجج الكثير من النزهاء بأنّ الوضع ببساطة في غاية السوء حتّى " ننتظر" الثورة ... بحيث نحتاج إلى أن نتحرّك الآن.

**أجل نحتاج أن تحرّك الآن إلاّ أنّ المسألة هي ما إذا كان التحرّك في إطار النظام أم العمل على التخلّص منه ؟ هل ننتظر أن يعود هذا النظام إلى رشده ؟** تسارع الأزمة البيئيّة دليل كاف على ذلك ! لنذكّر بالحجج التي صدرت عن بعض القيادات العامة لحركات البيئيّة بأنّ إنتخاب باراك أوباما سنة 2008 كان خطوة " عمليّة " و " ملموسة " للتعاطى مع ارتفاع حرارة الكوكب . و أتت ثمرة ذلك " طفرة صاخبة " . و تحوّلت الولايات المتّحدة في فترة رئاسة أوباما إلى **أكبر منتج عالميّ للنفط و الغاز الطبيعي !** و تُبع ذلك بصعود نظام بانس / تراكمب الفاشيّ الناكر لوجود أزمة البيئة . و مرّة أخرى، و بأكثر جوهريّة ، مثلما بيّننا مرارا و تكرارا و علميّا ، هذا النظام **هو** سبب هذه الأزمة الوجوديّة التي تواجه الإنسانيّة ( و من اجل التحاليل ، أنظروا موقع جريدة " الثورة " على الأنترنت و خاصة **صفحة الوضع المناخي الإستعجالي** ).

و قد حاجج بعض الآخرين بأنّ " الإشتراكية عبر الثورة [ التخلّص من هذا النظام عبر الإطاحة العمليّة به ] قد تكون الحلّ " المثالي " أو الجوهريّ – لكن ، علينا مسؤوليّة العمل **ضمن** هذا النظام ... لأنّ كلّ جزء من ديوكسيد الكربون ينضاف إلى الغلاف الجوّي يبقى هناك إلى بين 300 و 1000 سنة و بالتالي يزيد أزمة ارتفاع حرارة الكوكب سوء ".

و للردّ على ذلك نقول **أوّلا** ، و ببساطة ، الإصلاحات التزايديّة لن تغيّر من الحركة الجوهريّة لهذا النظام ( السائر نحو الكارثة البيئيّة ).

هذا شبيه بوجودنا بعدُ على مطحنة حركتها سريعة و تتسارع أكثر . قد نتوصّل إلى التخفيض من سرعتها قليلا ... لكن المطحنة تظلّ في حركتها السريعة نحو ( الهاوية ) . المطحنة هنا هي النظام الرأسمالي- الإمبريالي . و مجدّدا ، مهما كانت النوايا حسنة ، هذا البرنامج لإصلاح المناخ واهم و لا يخدم سوى تأبيد القبضة القاتلة لهذا النظام . مقابل كلّ جزء قليل من ثاني ديوكسيد الكربون تتوصّل هذه الجهود إلى تقليصه ، يبعث هذا النظام ضَعفه في الجوّ . أهذا ما يجب أن نحدّد أنفسنا به، أهذا ما يجب أن ننفق عليه وقتنا ؟ (1)

و لنلقى نظرة على الواقع : أنظروا فحسب إلى خطوط النزعات الأشمل لكيفيّة سير النظام الإمبريالي العالمي . فتقرير الأمم المتّحدة الصادر قبل الغلاسغو تفحّص المخطّطات المستقبليّة للمناجم و التنقيب عن النفط و الغاز لدي 15 بلدا منتجا كبيرا للوقود الأحفوريّ و منها الولايات المتّحدة . و بيّن أنّه آخذين الوضع في مجمله ، هذه البلدان **تخطّط راهنا لإنتاج ضَعف ما تنتجه الآن( ! ) من النفط و الغاز و الفحم الحجريّ خلال ثلاثينات القرن الواحد و العشرين وفقا للحاجة إلى ذلك إن عملت الحكومات على تحديد ارتفاع الحرارة بدرجة و نصف الدرجة سلسوس ( 2.7 درجة فارنهايت ) فوق المستويات ما قبل الصناعيّة .** هذا هو الواقع بينما " قادة العالم " الإمبرياليّين يزايدون على بعضهم البعض بمزاعم" صفر إنبعاثات للكربون".

**في هذا الوقت ، وقت ما يمثّل أزمة وجودية الإنسانيّة ، أهذا ما ينبغي القيام به : السعي إلى تحقيق " إصلاحات في صفوف النظام القائم " الواقع بين يدي هذه القوانين و هؤلاء الحكّام** ؟ و كلّ هذا يجرى في وقت موضوعيّا من الممكن إحداث إختراق من أجل الثورة في الولايات المتّحدة **!** و ما حلّل الشيوعيّون الثوريّون في " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة**" :

" الثورات ليست ممكنة في جميع الأوقات و إنّما هي ممكنة فحسب في أوقات و ظروف نادرة لا سيما في بلد قويّ مثل هذا. **و نحن نعيش أحد هذه الأوقات و الظروف النادرة . يشهد النظام إضطرابا حقيقيّا فهو واقع في أزمة و في نزاعات ليس يملك لها حلولا يسيرة و دائمة . عبر البلاد ، أفرز هذا النظام إنقسامات عميقة لا يمكن معالجتها في ظلّ هذا النظام. المجتمع يتمزّق . و الذين يحكمون يعرفون قتالا شديدا في ما بينهم و ليس بوسعهم تجميع الأشياء على النحو الذى كانت عليه في الماضى . "** [ التشديد في النصّ الأصليّ ].

**و في هذا الوقت النادر ، هل علينا أن نستهدف " إصلاحات في صفوف النظام القائم " الواقع بين يدي هذه القوانين و هؤلاء الحكّام ؟ أم <u>نستهدف نظاما مختلفا تماما</u> يمكن عمليّا أن يُوفّر لنا فرصة لمعالجة هذا المشكل ؟ لا أحد يهتمّ بالكوكب بوسعه أن يقف مكتوف الأيدى و الأرض ترتفع حرارتها .**

و مع إنعقاد إجتماعات غلاسغو حول المناخ ، حصلت إحتجاجات في الشوارع في أوروبا و غيرها من أنحاء العالم و وقع تعطيل سير مواقع مفاتيح من الاقتصاد تساهم في ارتفاع حرارة الكوكب . و هذا الفهم للوضع الإستعجالي و للرغبة في التحرّك ، هذا الفهم للمسؤوليّة الملقاة على جميع سكّان كوكبنا خاصّة منهم المستغَلّين و المضطهَدين في جنوب الكوكب الذى يتحمّل أكبر عبء من الوضع الإستعجالي للمناخ ... هذا شيء يجب الترحيب به كما يجب على أعداد أكبر بكثير من الناس الإلتحاق به و دفعه بقوّة أكبر إلى الأمام .

**لا أحد يهتمّ بالكوكب بوسعه أن يقف متفرّجا و الأرض ترتفع حرارتها !** بيد أنّه ينبغي أن نشير بصراحة على أنّ قسما كبيرا من حركات المناخ في الولايات المتّحدة – بشكل مَرَضيّ و مشلّ للحركة أسيرة وعود بيدن و وهم الأجندات التشريعيّة " الخضراء " – خامدة بصفة غير معقولة منذ إنتخاب بيدن . من واجبنا إعادة إحياء روح الإلتحاق بالشوارع على مستوى مغاير تماما هنا في الولايات المتّحدة .

و إلى درجة أنّ قوى الإحتجاج الجماهيري المناضل تفرض على السلطات القائمة أن تُغلق أبواب خطوط انابيب نفط هنا أو توسّع من إستعمال الطاقة الشمسيّة هناك ، هذا أمر جيّد غير أنّه لن يعالج مشكل ارتفاع حرارة الكوكب .

**<u>حقيقة مؤلمة لكن تحريريّة</u>**

**الحقيقة المؤلمة لكن التحريريّة هي أنّه لا وجود لحلّ لأزمة المناخ و البيئة و الوضع البيئيّ الإستعجالي ضمن النظام القائم .** نحتاج إلى تغيير لأجل إنجاز التغيير غير السابق في جميع مجالات النشاط الإنسانيّ الضروريّ لإعطاء الإنسانيّة الفرصة الحقيقيّة الوحيدة للتوّجه إلى العمل على هذه الأزمة و التفاعل العقلانيّ و المستدام مع الطبيعة **. و لا يمكن بلوغ تغيير النظام إلاّ عبر ثورة فعليّة للإطاحة بالرأسماليّة – الإمبرياليّة .**

نحن ( و " نحن " هنا تعود على **جميع** الذين يتعذّبون بشأن مستقبل الكوكب و رفاه الإنسانيّة ) علينا أن **ننطلق ممّا نحتاجه فعليّا** ؛ إقامة نظام مختلف راديكاليّا بوسعه أن يعيد بسرعة و بحيويّة هيكلة المجتمع بعيدا عن الوقود الأحفوريّ طريقة ملموسة تماما و عميقة في رؤيتها الثاقبة – في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفه بوب أفاكيان ، مهو يمنح الموارد و يطلق العنان للإبداع و التصميم و مهارة معالجة الوضع البيئي الإستعجالي – بطريقة ملموسة تماما و عميقة في رؤيتها الثاقبة – في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفه بوب أفاكيان مهندس إطار جديد كلّيا لتحرير الإنسانيّة ، الشيوعيّة الجديدة .

إنّما هي أزمة وجوديّة هذه الأزمة التي تواجه الإنسانيّة و الكوكب **!** و التحدّى أمامنا : هل سنرفع التحدّى بشكل مناسب و علميّ أم لا ؟ هذا زمن الرفع من التصميم للقيام باللازم لإنقاذ هذا الكوكب . هذا زمن رفع أنظارنا إلى حاجة الإنسانيّة إلى الثورة . لماذا علينا أن نقبل بأيّ شيء أقّل من هذا ؟ عالم آخر ، عالم أفضل بكثير ، ممكن**!**

----------

**<u>هامش المقال</u>** :

1- إضطرّ بيدن تحت ضغط المعارضة صلب حزبه نفسه ، الحزب الديمقراطي ، إلى التخفيض أكثر من أجندته المناخيّة التي هي بعدُ غير كافية و التي كان سيعرضها في غلاسغو . و ما سُمّي ب " المخطّط البديل " المرسوم لترضية أناس مثل السيناتور جو منشين من غرب فرجينيا المنتجة للفحم الحجريّ ، يستبعد برنامج الكهرباء النظيفة من آخر قانون ميزانيّة يتمّ التفاوض بشأنه في كنغرس الولايات المتّحدة . و بإمكانكم أيضا النظر إلى الجدال حول قمّة يوم كوكب الأرض التي عقدها بيدن بمقال على موقع جريدة " الثورة " عنوانه :

"Biden's Climate Summit Chicanery: Poisoning the Planet and Deceiving the People."

# حركة الشمس البازغة و سياسات الضغط على النظام لإنقاذ البيئة ذات النهايات المسدودة أو... لا أحد ممّن يهتمّون بشأن الكوكب يرغب في التذيّل للحمار الديمقراطي

مجموعة الكتابة عن البيئة ، جريدة " **الثورة** " عدد 724، 1 نوفمبر 2021

www.revcom.us\en\sunrise-movements-dead-end-politics-pressuring-system-save-environment-orno-one-who-cares-about

تضمّ حركة الشمس البازغة على عديد أناس الذين يبحثون عن إيقاف تغيّر كارثيّ للبيئة . و ترى هذه الحركة القيام بذلك بواسطة الضغط على النظام السياسي الإمبريالي للولايات المتّحدة لإدخال إصلاحات لمنع الكوكب من الإندفاع نحو الكارثة. و عديد الشبّان المنتمين إلى هذه الحركة إنخرطوا في تحرّكات شرعيّة و متحدّية على غرار إضرابات الجوع و إيقاف حركة المرور كإحتجاجات مقدّمين تضحيات لقضيّة كبرى . إلاّ انّ هذه التحرّكات وجّهتها في نهاية المطاف قيادة هذه الحركة صوب نهايات مسدودة .

و لدينا القليل من الوقت الثمين لنواجه حقّا و نعمل على أزمة البيئة كأزمة وجوديّة كما هي – و البرنامج الذى تدافع عنه قيادة الشمس البازغة يتحوّل حتّى أكثر إلى " جزء من المشكل ".

**نسج أوهام سامة ب " العودة إلى بناء ما أفضل "**

في نداء ندوة وطنيّة حديثة ، حلّلت قيادة هذه احركة الصعوبات التي يواجها القانون المقترح من طرف جو بيدن كردّ على أزمة البيئة و المؤامرات في الكنغرس بشأن تشريعه . و في اليوم الموالى ، في رسالة ألكترونيّة ملخّصة للوضع و المهمّة أمام الشمس البازغة ، دعوا إلى الضغط من الأسفل : " **قد يكون لدينا أسبوعا آخر فحسب للتأكّد من الحصول على القانون الذى نستحقّ ... إنّنا نبذل جهودا شاقة للضغط على منشين و إدارة بيدن للمصادقة على قانون أجندة " العودة إلى بنا ما أفضل " بعمل بيئيّ فيدرالي** " (1).

و هذا **بالذات خاطئ .** إنّه لخاطئ و ضار مواصلة الإيمان بالنظام الرأسمالي . و إنّه لمن الخاطئ و الضار أن نتمسّك بطريق إصلاح هذا النظم ليجعل من إنقاذ البيئة أولويّة . و كذلك من الخاطئ و الضار المضيّ تماما الآن لضغط على الكنغرس لتمرير قوانين بيدن .

و إليكم فحص أساسي للواقع :

**أوّلا** ، مخطّط " العودة إلى بناء ما أفضل " – المعتبر مبادرة جريئة و تاريخيّة لقلب مسار التغيّر المناخي – غير مناسب بمرارة لما هو مطلوب . كيف ذلك ؟ إنّه أقلّ بكثير من أنواع قطع الإنبعاثات **الكبيرة و السريعة** التي نحتاج إليها بصفة إستعجاليّة وفق العلماء إذا كنّا لنتجنّب التغيّرات الكارثيّة المحدقة بالكوكب . إنّه لا يوفّر مستوى الإستثمار المرجوّ حقيقة حقيقة لشبكة الطاقة إلى طاقات متجدّدة ( كالطاقة الشمسيّة و الهوائيّة إلخ ). و إلى و إلى حدود 75 بالمائة من الإستثمار في الطاقات المتجدّدة التي يدعو إيها يعتمد بلوغه بدفع الطلب لدي المؤسّسات الخاصة الكبرة – أي يهدف إلى جعل هذا مدرّا للربح بالنسبة إلى هذه الوحدات الكبرى من رأس المال ، و هكذا يبقى على المناخ أسيرا لتقلّبات السوق الرأسماليّة . و تاليا، يواصل برنامج بيدن تقديم منح لقطاع الوقود الأحفوريّ بتوفير دوافع للتقنية الموسومة بانّها " القابضة على الكربون " ، و هذا أمر مشكوك فيه بدرجة عالية و كذلك يستبعد ضرورة : إبقاء النفط في الأرض **!**

و أبقوا في أذهانكم هذه " الوقائع غير المناسبة " ، أنتم الذين يرون بيدن " صديقا للبيئة " : صادقت إدارة بيدن على بناء ما يسمّى ب " الخطّ الثالث " للأنابيب التي تنقل النفط من الكندا إلى الغرب الأوسط من الولايات المتّحدة عبر أراضى السكّان الأصليّين[ من يُطلق عليهم إسم الهنود الحمر ]؛ و صادقت على مشروع التنقيب عن النفط في المحيط الأركتيكي كولوفلييس؛ ؛ و أعادت العمل بالمزادات لبيع التصاريح للتنقيب القذر و الخطير في البحر بخليج المكسيك .

و في أوج الفشل الذريع للمخطّط الأصليّ لجو بيدن الرامي إلى إحداث تغييرات يراها هامة إستجابة إلى تغيّر المناخ ، وقع التخفيض من مضمون هذا القانون نتيجة نزاع شديد نشب في صفوف الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة : في آن معا بسبب معارضة مطلقة لسيناتور واحد جمهوريّ – فاشيّ مساندة القانون و بسبب معارضة صلب الحزب الديمقراطي .

و ما حدث هذا جرّاء " نقص في الضغط من الأسفل " أو جرّاء عدم كفاية المكالمات الهاتفيّة الموجّهة إلى الكنغرس . و إنّما يشير هذا إلى مشاكل نظاميّة أعمق في كيفيّة إرتباط الرأسماليّة بالبيئة ، (2) و كيف أنّ الطبقة الحاكمة منقسمة بحدّة و تتقاتل بمرارة فيما بينها .(3) معظم الجمهوريّين – الفاشيّين لا يعترفون حتّى بإرتفاع حرارة الكوكب و بسلطتهم المراكمة في مؤسّسات الحكم ( من المحكمة العليا إلى حكّام الولايات و السلطات التشريعيّة ) ، إنّه لمن الجنون أكثر الإعتقاد في أنّ السير الداخليّ للنظام سيساعد عى معالجة مشكل وجودي مثل ارتفاع حرارة الكوكب – جنون داخل الجنون !

**ما معنى التغيّر فى النظام و ماذا يشمل**

**ثانيا ،** حركة الشمس البازغة ( في شريط فيديو يمكن العثور عليه على الرابط التالى : https://twitter.com/sunrisemvmt/status/1454160614952165381?s=20

" إختار الناس ذوو أكبر النفوذ عدم القيام بأيّ شيء. لسنا في هذه الأزمة بسبب شيء لا يمكن تغييره وإنّما **بسبب أنظمة بناها البشر يمكن تغييرها – يمكننا تغييرها ".**

**أجل ، يمكن تغيير الأنظمة لكن فقط في إنسجام مع و في حدود الديناميكيّات الجوهريّة و السير الكامن . لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي في قلبه المحرّك يكمن دافع التنافس من أجل الربح و مراكمة المزيد من الربح . و هذا النظام هو الذى ينهب الطبيعة بلا هوادة؛ هو الذى يخوض حربا بلا هوادة ضد الطبيعة .** و لا شيء من هذا يمكن " التخلّص " منه بالإصلاحات أو " تغييره " ضمن حدود النظام القائم . هذا هو النظام الذى أوصلنا إلى هاوية تجد فيها الحضرة الإنسانيّة و الحياة الإنسانيّة ذاتها في خطر . إنّ حكومة الولايات المتّحدة و مؤسّساتها الحاكمة و سياسيّيها و وسائل إعلامها السائدة تمثّل وذلك و تفرضه بسياسات تتناغم مع هذا السير النظامي .

تتحدّث قيادة الشمس البازغة عن إصلاحات **ضمن** انظام ، تغيير **ضمن** هذا النظام . و على حين أنّ بعض الإصلاحات يمكن إفتكاكها من انظام من خلال النضال الجماهيري ( و ليس بتسوّل الطبقة الحاكمة و جو بيدن و جو منشين ) ، الواقع الراسخ هو أن **تحطيم البيئة مبنيّ في أسس الرأسمايّة .**

إنّنا في حاجة إلى تغيير كلّي للنظام للتعاطى مع التغيّر البيئيّ . لكن تغيّ النظام لا يمكن بلوغه إلاّ عبر ثورة **فعليّة** : الإطاحة بهذا النظام و إفتكاك السلطة و تركيز **نظام إقتصادي و إجتماعي و سياسي مختلف راديكاليّا** . و مثلما جاء في الرسالة الإستعجاليّة من ريموند لوتا : **" أجل نحتاج أن تحرّك الآن إلاّ أنّ المسألة هي ما إذا كان التحرّك في إطار النظام أم العمل على التخلّص منه ؟ "**

هناك الآن ناس ذوو قلوب طيّبة يبذلون جهودا إيجابيّة لها دلالتها في النضال النشيط لتفرض على النظام إحداث المزيد من الطاقات المتجدّدة كتيّار الطاقة الشمسيّة . لكن النظام ليس يتّجه – و لا يقدر على – " العودة إلى رشده ".

ما نحتاج إليه ليس ردم رؤوسنا في التراب و الإبقاء على الإيمان بالنظام و العمل في إطار الرأسمالية و النظام السياسي الأمريكي (4) ، بل المشاركة في الثورة لإحداث التغيير الحقيقيّ للنظام . و يمثّل تسارع الأزمة البيئيّة تناقضا حادا لا يملك له النظام أجوبة حقيقيّة... و هذا من العوامل التي ستدفع المزيد من الناس إلى البحث عن أجوبة أعمق .

في هذه اللحظة من الأزمة الوجوديّة ، ليست الثورة أمرا بعيدا في مستقبل غير منظور . إنّها شيء علينا أن نناضل من أجله بنشاط **الآن !** و مثلما حلّل الشيوعيّون الثوريّون في **" بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة "** :

" الثورات ليست ممكنة في جميع الأوقات و إنّما هي ممكنة فحسب في أوقات و ظروف نادرة لا سيما في بلد قويّ مثل هذا. **و نحن نعيش أحد هذه الأوقات و الظروف النادرة . يشهد النظام إضطرابا حقيقيّا فهو واقع في أزمة و في نزاعات ليس يملك لها حلولا يسيرة و دائمة . عبر البلاد ، أفرز هذا النظام إنقسامات عميقة لا يمكن معالجتها في ظلّ هذا النظام. المجتمع يتمزّق . و الذين يحكمون يعرفون قتالا شديدا في ما بينهم و ليس بوسعهم تجميع الأشياء على النحو الذى كانت عليه في الماضى .** و بالرغم من وجود الكثير من الأشياء السيّئة مرتبطة بهذا و قد تؤدّى إلى شيء شنيع حقّا ، من الممكن كذلك أن نتمكّن من إنتزاع شيء إيجابي حقّا من الوضع – **ثورة – لوضع نهاية لهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير . "**

و في هذه اللحظة التاريخيّة نحتاج أكثر ما نحتاج مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان في " **هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة** " :

" بدلا من التذيّل للحمار الديمقراطي – بمحاولته الإبقاء على هذا النظام الوحشيّ و التعاطي مع الخطر الفاشيّ المتنامي بالتعويل على " السيرورات العاديّة " لهذا النظام و الجهود المشؤومة لمعالجة الإنقسامات التي تتعمّق يوميّا – يحتاج الناس إلى **العمل من أجل الثورة التي نحتاجها بصفة ملحّة** و التعاطي مع الخطر الفاشيّ كجزء من القيام **بذلك .** " .

----------

## هوامش المقال :

[ **ملاحظة المترجم :** المقالات المشار إليها في الهوامش 2 و 3 و 4 قد عرّبها شادي الشماوي و نشرها على صفحات الحوار المتمدّن و على صفحته على ذلك الموقع على الأنترنت ] .

1. sunrisemovement.org

2. See "Glasgow Climate Conference Reckoning: The Governments, the People, the Planet... In This Dire Situation, Revolution Is Needed...and Possible": "There is an underlying reason for this disastrous trajectory. The rich governments that issue their pious pronouncements at these summits represent and enforce the interests of capitalist-imperialist ruling classes (go here for more on this). These governments embody and answer to the imperatives of the capitalist-imperialist system whose heartbeat is the competitive drive for profit and more profit. It is *this* system that recklessly plunders nature, that is at war with nature. It is *this* system that has brought us to a precipice in which human civilization and life itself are in peril. It is *this* system that must be utterly transformed through socialist revolution (see "Some Key Principles of Socialist Sustainable Development" at revcom.us for analysis)."

3. See THIS IS A RARE TIME WHEN REVOLUTION BECOMES POSSIBLE—WHY THAT IS SO, AND HOW TO SEIZE ON THIS RARE OPPORTUNITY by Bob Avakian.

4. The climate-emergency clock is indeed ticking away. As many committed climate activists and scientists have pointed out: *every bit of warming matters, every year matters*...*what we do and don't do now matters*. But where do you go with this understanding? Many honest-minded people argue that the situation is simply too dire to "wait" for revolution...that we need to act now.

***Yes, we need to ACT now—but the question is whether within the constraints of the system—or working to get rid of it! Now there are people with real heart making meaningful and positive efforts to actively fight to force the system to bring more renewables like solar power onstream. But the system is not going to—and cannot—"come to its senses."*** The accelerating environmental crisis is proof enough! Let's remember the arguments coming from certain quarters of the environmental movement that electing Barack Obama in 2008 was a "practical" and "immediate" step for dealing with global warming. The fruit of that was the "fracking boom" and America becoming *the world's largest oil and natural gas producer*! Only to be followed by the climate-denying Trump/Pence fascist regime. Again, and more fundamentally, as we have shown repeatedly and scientifically, it is *this* system that is the cause of this existential crisis facing humanity (see "50 Years Since Earth Day 1: Reflections on the Catastrophe That Is Capitalism-Imperialism" at revcom.us).

----------------------------------------------------------------------------------------------------------------

# مجون كلاسغو ... كيف يجرؤون على زعم " قيادة البيئة "

مجموعة كتابة عن البيئة ، جريدة " **الثورة** " عدد 724 ، 1 نوفمبر 2021

www.revcom.us\en\glasgow-obscenity-how-dare-they-claim-climate-leadership-us-1-culprit-climate-crisis

**الولايات المتّحدة أوّل المسؤولين عن أزمة البيئة :**

**تجتمع** حكومات العالم **في كلاسغو** في قمّتهم العاميّة للبيئة و يجرى هذا في إطار نزاع بين القوى الإمبرياليّة حاد للغاية و تتفاقم حدّته ، رئيسيّا الآن ، بين الولايات و الصين (1) و ثانويّا ، بين الولايات المتّحدة و بلدان مثل روسيا . و هذا جزء من لماذا ما يسميّ رسميّا ب " المجتمع العالمي " **ليس بوسعه التوحّد لمعالجة مشك ارتفاع حرارة الكوكب في ظلّ هذا النظام** (2) - فهذا " **المجتمع " يعجّ بالنزاعات و تحرّكه مصالح متصادمة** . و في حين أنّنا لا نعرف على وجه الضبط ما سيسفر عنه اجتماع كلاسغو ، نعلم من الإتّفاقيّات الماضية مثل باريس ، و من الأهداف الأوّليّة لتقليص إنبعاثات الغاز المطروحة للتدارس بكلاسغو أنّها لن تقترب من ما يحتاجه الكوكب في هه اللحظة التاريخيّة – و **قد تقدّم علم المناخ و لدينا معنى أتمّ حجم الأزمة و مداها .**

و كجزء من هذا ، هناك أيضا على الأرجح خداع شديد لجبهة " العلاقات العامة " بالولايات المتّحدة و جو بيدن اللذان يدّعيان بصورة تثير الحفيظة " قيادة البيئة ". فمن جهة ، الولايات المتّحدة هي أكبر متسبّب في التغيير البيئي في التاريخ الإنسانيّ ؛ و قد حاولت بصفة متكرّرة أن تخرّب و تعيق الإتفاقيّات العالميّة حول البيئة ومعدّل إنبعاثات الكربون للفرد الواحد في الولايات المتّحدة هي أعلى النسب في العالم و الولايات المتّحدة هي أكبر منتج في العالم للنفط و الغاز . و من الجهة الأخرى ، سيسعى الحزب الديمقراطي إلى تسجيل نقاط ضد منافسيه الإمبرياليّين عبر العالم لتأخير التعاطى مع تغيّر البيئة **!** و في الوقت نفسه ، سيناور بيدن للتغطية على هذه التحرّكات الفاسدة و عدم إفتضاحها كثيرا حتّى يحتفظ الديمقراطيّ,ن عبر التضليل بقاعدتهم الإجتماعيّة الخاصة في الولايات المتّحدة وهي تشمل فئات كاملة من الذين هم معنيّون حقّا بمصير البيئة .

و لهذا ، من المهمّ أن يكون لدينا أفق علميّ لما هي المسألة الحقيقيّة – ما المسؤول **بصفة غير مناسبة** عن إنبعاثات الغاز في الجوّ و ما يرتبط بذلك من ارتفاع حرارة الكوكب – و هكذا كلماتهم و أفعالهم يمكن إخضاعها للتقييم تقييما نقديّا .

**و إليكم الصورة الأساسيّة :**

حسب المستويات الراهنة ، الصين هي أكبر باعث في العالم لثانى أكسيد الكربون الناجم عن إستخدام الوقود الأحفوريّ و تجد الولايات المتّحدة نفسها في المرتبة الثانية . تبعث الصين في الجوّ ضع ما تبعثه الولايات المتّحدة من ثانى أكسيد الكربون وما يمثّل أحد أهمّ كمّيات الغاز المتسبّب في ارتفاع حرارة الكوكب – 29 بالمائة للصين مقابل 14 بالمائة للولايات المتّحدة .

و الإحصائيّات الأكثر أهمّية بمعنى المسؤوليّة التاريخيّة و العامل الباعث لإرتفاع حرارة الكوكب ، **هي تلك الخاصة بالكمّيات المتراكمة من إنبعاثات غاز الإحتباس الحراري منذ الثورة الصناعيّة أواسط القرن الثامن عشر .** و هذا حيويّ لأنّه عندما توجد غازات إحتباس حراري في الجوّ ، يبقى بعضها هناك لمئات السنوات .

أوّلا ، الواقع هو أنّ الولايات المتّحدة و المملكة المتّحدة [ بريطانيا ] و أوروبا الغربية كانوا مسؤولين مباشرة عن **52 بالمائة من مجمل إنبعاثات ثانى أكسيد الكربون من 1751 إلى 2016.** و الولايات المتّحدة وحدها سجّلت 25 بالمائة من الإنبعاثات المراكمة هذه . و باتالى ، مثلما أشار جامس هنسن وهو عالم مناخ بارز من الذين دقّوا ناقوس الخطر مبكّرا بصدد ارتفاع حرارة العالم ، " الولايات المتّحدة بدرجة أبعد من غيرها مسؤولة أكثر من أيّة أمّة أخرى عن تفاقم ارتفاع حرارة الكوكب " (3).

و وفق موقع أنترنت ، statista.com ، " بعثت الولايات المتّحدة في الجوّ أكثر من 400 مليار طن متري من ثاني أكسيد

الكربون منذ بداية الثورة الصناعيّة - ما يجعل من الولايات المتّحدة أكبر مساهم في إنبعاثات ثانى أكسيد الكربون العالمي، و أكبر من غيرها بكثير . منتجة تقريبا ضَعف حجم الإنبعاثات نسبة للباعث الأكبر الثاني ، الصين " (4) . و مثلما يشير مراسل لموقع الأنترنت إيّاه :

" إلى بدايات القرن العشرين ، كانت أوروبا هي المسؤولة عن معظم إنبعاثات ثانى أكسيد الكربون في المنطقة ، لا سيما المملكة المتّحدة [ بريطانيا ] من حيث إنتشر أوّلا التصنيع . و لم تشرع الولايات المتّحدة إلى أواسط خمسينات القرن التاسع في تسجيل مستويات إنبعاثات عالية مع تحوّل البلاد إلى قوّة من القوى العظمى ".

و إرتفع مستوى الإنبعاثات في الصين على نحو مغاير منذ هزيمة الإشتراكية في 1976 ، و كقوّة رأسماليّة صاعدة بسرعة، " مصانع " الولايات المتّحدة في البلدان الأجنبيّة تنمّى إستهلاك الفحم الحجري كمصدر للطاقة التي هي من الوقود الأحفوري الأكثر تلويثا للجوّ . (5) و كلّ ما تقدّم يدعم أكثر حتّى الحاجة إلى التخلّص من هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي هنا و عبر العالم.

**في تضارب حاد مع ذلك ، النصف الأفقر من سكّان العالم – 3.5 مليار نسمة – ليس مسؤولا إلاّ على 10 بالمائة من إنبعاثات الكربون المتراكمة .**

و معطى هام آخر هو الإحصائيّات المتعلّقة بالبلدان في إنبعاثات ثانى أكسيد الكربون للفرد الواحد . في كلّ من الإنبعاثات الراهنة للفرد الواحد و الإنبعاثات المراكمة للفرد ، الأرقام المسجّلة الخاصة بالبلدان مثل الصين و الهند أدنى بصفة دراماتيكيّة من تلك لدى الولايات المتّحدة . و مرّة أخرى ، كما يلاحظ ذلك هنسن ، هذا يعنى أنّ الولايات المتّحدة بالتالى مسؤولة من أكبر المسؤولين عن تغيّر المناخ صنيعة البشر ."

و كلّ هذا هام جدّا تذكّره مع تطوّر ندوة كلاسغو و بيدن على المنصة العالميّة يبحث عن ممارسة " قيادة المناخ " بينما يتجنّب الطبيعة و المدى الكاملين للمسؤوليّة التاريخيّة للولايات المتّحدة وهو لا يملك حلولا حقيقية أو تخفيضات مناسبة من الإنبعاثات و في المقابل يشنّ هجوما كاملا على منافسيه الإمبرياليّين من المرجّح أن يكون هدفه الصين . و إدّعاء الولايات المتّحدة " قيادة المناخ " عبثيّ و سخيف و صراحة إجراميّ – على أنّه صحيح في أحد المظاهر الحيويّة ، هو أنّها سبب أساسي في أزمة المناخ و معرقل أساسي لمعالجتها .

**<u>هوامش المقال :</u>**

1 – في ظلّ قيادة ماو تسى تونغ ، كانت الصين بلدا إشتراكيّا حقيقيّا . لكن عقب وفاة ماو سنة 1976، نظّمت القوى الرأسماليّة إنقلابا عنيفا للإطاحة بالإشتراكيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة . و اليوم ، حتّى و إن حافظ حكّام الصين على إسم " الحزب الشيوعي " ، أضحت الصين بشكل تام بلدا رأسماليّا ، و قوّة إمبرياليّة صاعدة . أنظروا مقال ريموند لوتا عنوانه "China's Commemoration of the 100th Anniversary of the Chinese Communist Party: Not the Party of Mao and Revolution... But of Counterrevolution and Capitalism-Imperialism"

على موقع أنترنت revcom.us

[ ملاحظة : هذا المقال لريموند لوتا عرّبه شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن ]

2. See also "50 Years Since Earth Day 1: Reflections on the Catastrophe That Is Capitalism-Imperialism" (originally published for Earth Day 2020) and "Biden's Climate Summit Chicanery: Poisoning the Planet and Deceiving the People" by Raymond Lotta.

3. Climate Change in a Nutshell: The Gathering Storm," James Hansen, Dec. 18, 2018.

4. Cumulative carbon dioxide emissions from fossil fuel combustion worldwide from 1750 to 2019, by major country, Statista.com.

5. For a chart of China's per capita emissions and how the emissions soared after capitalism was restored, see here: https://ourworldindata.org/co2/country/china

# ماذا وراء واجهة "الإختراق " في إتّفاقيّات قمّة المناخ 26 – الفشل و الخداع في غلاسكو و عدم إمتلاك هذا النظام لإجابة عن ارتفاع حرارة الكوكب

جريدة " **الثورة** " عدد 725، 8 نوفمبر 2021

www.revcom.us\en\beneath-cop26-facade-breakthrough-climate-agreements-failure-and-fraud-glasgow-system-has-no-answer

لا زالت الندوة العالميّة للمناخ بغلاسكو منعقدة إلى حدّ الآن لأكثر من أسبوع . و الإتفاقيّات التي بلغتها موضوع مديح على أنّها خطوات كبرى بإتّجاه إنقاذ الكوكب . و هذه خدعة قاسية . ما هي الإجراءات التي وقع التعهّد بها – و لنبقى في أذهاننا أنّ الحكومات التي أمضت ليست مطالبة حتّى بإنجاز ما تعهّدت به – بصفة مشوّهة خارج الخطّ مقارنة بمدى و إستعجاليّة الكارثة البيئيّة الجارية . و الهدف الحقيقي لتلك التعهّدات هو التغطية على مواصلة تدمير الكوكب على يد النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و إلقاء نظرة على الإتّفاقيّات المفاتيح المتوصّل إليها إلى حدّ الآن كفيل بكشف الواقع بقسوة و وضوح .

**1- الإتّفاق بشأن إزالة الغابات : وعود فارغة بينما تتواصل إزالة الغابات و حرقها**

وقّعت حوالي مائة بعثة حضرت ندوة غلاسكو إلتزاما عالميّا لإيقاف تدمير الغابات الكبرى للكوكب . و مدح الوزير الأوّل البريطانيّ بيانه الخاوى بوحشيّة ناعتا ذلك بأنّه " محوريّ " في " تحديد ارتفاع الحرارة عند 105 درجة سلسون " (1).

إزالة الغابات – خاصة التدمير الكبير للغابات الممطرة و الغابات النامية القديمة – مكوّن هام للتغيير البيئيّ ، إلى جانب تدمير البيئة و إنقراض أنواع من الكائنات الحيّة . رئة الكوكب يجرى تمزيقها. فغابة الأمازون التي لعبت في وقت ما دورا كبيرا في إمتصاص الكربون في الجوّ تتحوّل هي نفسها الآن و بسرعة إلى مساهمة في ارتفاع نسبة الكربون جرّاء تدمير سير الرأسماليّة – الإمبرياليّة لهذه الغابة .

تشتملّ البلدان التي أمضت الإتّفاق على 85 بالمائة من غابات العالم (2). غير أنّه ثمّة قصّة طويلة لهذه الإتّفاقيّات بشأن إزالة الغابات و هي إتّفاقيّات لا تتجاوز قيمتها قيمة الورق الذى كُتبت عليه . و بالعودة إلى 2005 ، ندوة الأمم المتّحدة حول الغابات **إلتزمت** بأن " تعكس خسارة الغطاء الغابيّ عبر العالم " مع حلول 2015. و في **إعلان نيويورك بشأن الغابات** سنة 2014 شهدنا 200 بلد و منظّمة لشعوب أصليّة تلتزم بوضع حدّ لقطع أشجار الغابات مع حلو 2020 و وضع نهاية لها مع حلول 2030. و ما الذى حدث مذّاك ؟ كمعدّل ، نسب خسارة **الغابات كانت أعلى ب 41 بالمائة** في السنوات التي تلت إمضاء إتّفاق نيويورك . (3)

و ينسحب ما حدث مع الإتّفاقيّات الماضية على إتّفاقيّات غلاسكو حيث هي الأخرى لا تهدف إلى إيقاف إزالة الغابات :

* الإتّفاق الجديد لا يوقف الممارسة الواسعة الإنتشار لإزالة الغابات النامية القديمة لإنشاء منابت أشجار البندق من أجل الخشب الذى يحرق للحصول على الطاقة . فالبلدان الإمبرياليّة تزعم أن حرق أشجار البندق هذه " أمر حيادي في إنبعاث الكربون " و أمر يساعد البيئة و من ثمّة يسمح الإتفاقيّات بذلك.

* بّتنيت الإتفاقيّات الجديدة وفق تحديدات الأمم المتّحدة التي تدافع عن أنّه حتّى و إن تمّ قطع الأشجار و الغابة الحيّة مدمّرة تماما ، تقنيّا لا يعدّ هذا إزالة للغابات – إذا لم تستغلّ الأرض في إستعمالات تجاريّة أخرى أو إذا وقعت إعادة زراعة منابت أشجار! (4) لكن منابت الأشجار تعنى تدمير الغابات الحقيقيّة و الحيويّة التي تطوّرت تاريخيّا كمواطن عديد أنواع النباتات و الحيوانات و تعويض هذا التنوّع البيئي بنوع واحد من الأشجار التي تقطع و تُباع . و تمتصّ الغابات الحقيقيّة الحيّة أكثر بكثير من الكربون مقارنة بمزارع الشجار من نوع واحد .

* و لا تلتزم الإتّفاقيّات الجديدة بالإعلان عن إنجاز أو عدم إنجاز التعهّدات .

* لا جدول أو مخطّط ملموس لمتى و كيف يجرى إيقاف عمليّات إزالة الغابات (5). و من الأمور العجيبة هو أنّ جاير بلسونارو ، رئيس البرازيل ، أسرع إلى إمضاء هذا التعهّد الخاوي علما و الحال أنّه خلال السنوات الثلاث لرئاسته ، ترأّس تدمير 10 آلاف أميال مربّعة من الغابات الممطرة للأمازون .

مجمل القول ، تعهّد غلاسكو بإنهاء إزالة الغابات لا يفرض أشياء حقيقيّة فيما يوفّر للإمبرياليّين غطاء للإلتفاف على العناية بالغابات . و في الوقت نفسه ، نظامهم الذى يحرّكه الربح لا يتوقّف عن إقتلاع الغابات و حرقها و تدميرها... و اللجوء إلى القمع الإبادي لقاطنى الغابات حين يسعون إلى الدفاع عن الغابات و عن طريقة حياتهم فيها .

**2- الإتفاقيّات بشأن غاز الميثان : بعض التخفيضات الصغيرة التى تؤبّد الإنبعاثات الكبرى للكربون**

الميثان غاز من غازات الإحتباس الحراري القويّة التي تمتصّ الحرارة في الجوّ . و يتحمّل هذا الاز جزء له دلالته من ارتفاع حرارة الكوكب الراهنة . (6) إنّه يدخ الجوّ بفعل جانبيّ لإنتاج النفط و الغاز الطبيعي و الفحم الحجريّ ؛ و الفلاحة و مواقع دفن النفايات . غاز الميثان أقوى 80 مرّة من ثانى أكسيد الكربون غير انّ لا يظلّ في الجوّ إلاّ مدّة عشرين سنة مقابل ثانى أكسيد الكربون في الجوّ الذى يظلّ في الجوّ مئات السنوات .

قب غلاسكو ، أعلنت وكالة حماية البيئة في الولايات المتّحدة جُملة من الإجراءات لتقليص إنبعاثات الميثان . و أمضى 40 بلدا في غلاسكو إتّفاقا بتقليص الميثان . و تُمدح الإتّفاقيّات على أنّها أمل في تقليصات كبرى في غازات الإحتباس الحراريّ (7) و **إن جرى تكريسه عمليّا** ستكون نتيجته بعض التقليص في إنبعاثات الميثان .

لكن ما هي الصورة الأشمل ؟ يقول الإمبرياليون بالفعل : أنظروا سنقلّص الميثان الناجم عن الإقتصاديّات المعتمدة على الوقود الأحفوري ... سننجز ذلك بالتشديد على تقليص التسرّبات من آبار النفط و آبار الغاز الطبيعي ... لكنّنا لن نخفّض تخفيضا جوهريّا إنتاج الوقود الأحفوريّ ". و تاليا يستخدمون تعهدّ تخفيض إنبعاثات الميثان كديل على التحرّك الحيويّ ضد ارتفاع حرارة الكوكب . و هذه كذبة كبرى .

ما **لا** تفعله ندوة غلاسكو هو تقليص إنبعاثات ثانى أكسيد الكربون بواسطة تقليص كبير و سريع في إنتاج الوقود الأحفوريّ و إعادة الهيكلة الراديكاليّة للإقتصاديّات لتعتمد الطاقات المتجدّدة . يُرسّخ أكثر كابوس مسار إنبعاثات الكربون غير المتحكّم فيها و بالتالى الإرتفاع السريع لحرارة الكوكب .

**3- الإتفاقيّات بشأن الفحم الحجريّ : " رئيس البيئة جو بيدن " لا يلتزم حتّى بوضع نهاية للوقود الأكثر تلويثا من غيره للجوّ**

الفحم الحجري أكثر وقود تلويثا بمعنى مساهمته في إنبعاثات ثانى أكسيد الكربون في الجوّ . و في غلاسكو ، وقّع 40 بلدا إتّفاقيّات إنهاء إستخدام الفحم الحجريّ . أعلن آلوك شرما ، رئيس الندوة ، أنّ " نهاية الفحم الحجري قريبة " (8) . إلاّ أنّ الواقع هو أنّ أكبر مستهلكي الفحم الحجريّ و بعض أكبر منتجيه لم يوقّعوا الإتفاقيّات . فالصين و الهند كلاهما تحرقان ثلثي الفحم الحجريّ في العالم لم توقّعا الإتفاقيّات و أيضا لم تفعل ذلك أستراليا وهي أحد أكبر منتجى الفحم الحجريّ.

و صحيح أيضا أنّ إتفاقيّات غلاسكو بشأن الفحم الحجري ليست لها أيّة تواريخ محدّدة لتطبيق العمليّ ، لا تسجّل سوى أنّ الإقتصاديّات اكبرى تلتزم ب " تجاوز طاقة الفحم الحجريّ " في ثلاثينات القرن الواحد و العشرين ( حالما أمكن ذلك ) ، بينما بقيّة العالم ستتجاوز الفحم الحجري في أربعينات القرن الواحد و العشرين . و لا تنبس الإتفاقيّات ببنت شفة في ما يتّصل بما إن كان سيمكن بلدان ستخفّض من إستعمال الفحم الحجريّ أن تحوّل أم لا ببساطة وجهتها إلى وقود أحفوريّ آخر كالغاز الطبيعي .(9)

أمّا بالنبة إلى الولايات المتّحدة فإنّها لم توقّع الإتفاقيّات المتعلّقة بإنتاج الفحم الحجريّ كذلك . و هذا معظم الناس في الولايات المتّحدة لم يسمعوا حتّى عن إتفاقيّات الفحم الحجريّ – ذلك أنّ حكومة الولايات المتّحدة لا يمكنها إستخدامها لتوجيه ضربات هجوميّة لمنافسيها و بالتالى تلتزم الهدوء بهذا المضمار . و لماذا لم توقّع الولايات المتّحدة هذه الإتّفاقيّات ؟ لأنّ الفحم الحجريّ لا يزال ينهض بدور كبير في إنتاج الطاقة في الولايات المتّحدة يوفّر أرباحا هامة – 20 بالمائة من الكهرباء في الولايات المتّحدة منبعه مصانع الطاقة المعتمدة على الفحم الحجريّ ؛ و الولايات المتّحدة هي رابع أكبر مصدّر للفحم الحجري في العالم . ألا يفضح هذا فضحا فاقعا لمزاعم الولايات المتّحدة " قيادة البيئة " ؟

لقد تبيّن أنّ الحكومات التي إجتمعت في غلاسكو غير قادرة كلّيا على مواجهة أزمة البيئة . ندوتها فاشلة و مضلّلة . إنّها أسوأ من الهراء . **هذا النظام و حكاّمه يدفعون الإنسانيّة إلى الهاوية . و وحدها الثورة توفّر لنا فرصة إنقاذ الكوكب .**

## هوامش المقال :

1. “British Prime Minister Boris Johnson said the agreement on deforestation was pivotal to the overarching ambition of limiting temperature rises to 1.5 degrees Celsius.” https://www.cbsnews.com/news/deforestation-end-pledge-2030-cop26/

2. https://theconversation.com/deforestation-why-cop26-agreement-will-struggle-to-reverse-global-forest-loss-by-2030-170902

3. https://theconversation.com/deforestation-why-cop26-agreement-will-struggle-to-reverse-global-forest-loss-by-2030-170902

4. https://news.mongabay.com/2021/11/cop26-glasgow-declaration-salvation-or-threat-to-earths-forests/

5. https://news.mongabay.com/2021/11/cop26-deforestation-ending-commitment-must-hold-leaders-accountable-commentary/

6. Methane concentration in the atmosphere is greater than any time in the last 800,000 years. Methane has more than 80 times the warming power of carbon dioxide over the first 20 years after it reaches the atmosphere. CO2 remains in atmosphere much longer. At least 25% of today’s warming is driven by methane from human actions. Only 37% of methane emissions are a byproduct of fossil fuel extraction. 36% comes from agriculture and ranching and 17% is from landfills from home waste – about 9% is other. https://www.epa.gov/ghgemissions/overview-greenhouse-gases

7. *New York Times* page 1 headline: “Nations Cut Deals to Slash Methane Emissions and Save Forests” https://www.nytimes.com/2021/11/02/world/europe/climate-summit-methane-forests.html

8. Over 40 Countries Pledge at U.N. Climate Summit to End Use of Coal Power

9. Gas produces about half as much carbon dioxide as coal when burned for fuel but is still a major source of greenhouse gas emissions.

## لنجعل اليوم العالمي للتحرّك – 24 نوفمبر لمناهضة " حملة براهار العسكريّة 3 " التي تشنّها حكومة مودى الفاشيّة - يتكلّل بالنجاح !

**أبهاي ، الناطق الرسميّ باسم اللجنة المركزيّة لحزب الشيوعي الهندي ( الماوى ) - 7 نوفمبر 2021**

[ **ملاحظة من المترجم** : في 2011 بميلانو ، إيطاليا ، جرى بعث لجنة عالميّة لمساندة حرب الشعب في الهند ما فتأت طوال عقد الآن تنظّم تحرّكات متنوّعة في هذا الصدد . و بمبادرة من لجنة إيطاليا و غاليسيا بإسبانيا لمساندة حرب الشعب في الهند ، تمّ الاتّفاق على جعل يوم 24 نوفمبر 2021 يوما عالميّا لمناهضة " حملة براهار العسكريّة 3 " التي تشنّها الحكومة و القوى الرجعيّة ضد الجماهير الشعبيّة و طليعتها المناضلة . و تعريفا بهذا الحدث العالميّ الهام ، نساهم بترجمة بيان الحزب الشيوعي الهندي ( الماوي ) بهذه المناسبة و من يتطلّع إلى المزيد عن الكفاح المسلّح بقيادة ماويّة في الهند ، عليه / عليها بكتاب شادي الشماوي المتوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن ، **" مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة في الهند "** و مقالات أخرى بالموقع الفرعي للمترجم على صفحات الحوار المتمدّن .]

----------------------------

سنة 2009 ، نظّمت الطبقات الحاكمة في الهند بتعليمات من الإمبرياليّين حملة الصيد الأخضر ( الحرب على الشعب ) بهدف إجتثاث الحركة الثوريّة . فتقدّمت العديد و العديد من المنظّمات العالمية البروليتارية و اليساريّة و الديمقراطيّة و المنظّمات الثوريّة لتعارض تلك الحملة . و مواصلة لذلك الجهد و عقب إستشهاد الرفيق كيسنجى ( عضو المكتب السياسي) سنة 2011، في ميلانو بإيطاليا شكّلت معا عدّة منظّمات بروليتاريّة و منظّمات أخرى و أحزاب ماويّة اللجنة العالميّة لمساندة حرب الشعب في الهند (ICSPWI).

و طوال السنوات العشرة التالية ما إنفكّت هذه اللجنة تساند حرب الشعب في الهند تقودها في ذلك نظرة بروليتايّة عالميّة . و هذه اللجنة تناهض حملة براهاي العسكريّة 3 التي تمثّل حملة قمعيّة معادية لثورة تشنّها الطبقات الحاكمة الهنديّة الهندوسيّة. في معارضة حمة براهار و مساندة حرب الشعب في الهند ، قرّرت إنجاز يوم عالميّ للتحرّك في 24 نوفمبر 2021 ( الذكرى العاشرة لإستشهاد الرفيق كيسنجى ) . و تعبّر لجنة حزبنا المركزيّة عن تحيّاتها الثوريّة للجنة العالمية لمساندة حرب الشعب في الهند . و يدعو حزبنا المنظّمات الجماهيريّة الثوريّة عبر البلاد و اللجان الشعبيّة الثوريّة و جيش التحرير الشعبي الأنصاري إلى إنجاح يوم العالمي للتحرّك . و ندعو المتعاطفين الثوريّين و المنظّمات اليساريّة و الديمقراطيّين و الوطنيّين و الداليت و الأديفاسي عبر البلاد قاطبة للمساهمة في ذلك و جعله يكلّل بالنجاح .

في الأيّام الأخيرة ، عقد نظام مودى الفاشيّ العميل للشركات العالميّة إتّفاقيّات مع الشركات الإمبرياليّة . و يحتلّ مودى المرتبة الأولى في العالم في بيع البلاد و تكريس حكم فاشيّ في الهند . و لذلك وكالات التقييم العالميّة تطبّل لمودى على أنّه القائد اشعبيّ رقم واحد في العالم .

في 26 سبتمبر 2021 ، حكّام عشرة ولايات حيث تتواجد الحركة الماويّة و الموظّفون السامون في رئاسة الوزارة الداخليّة المركزيّة التي يترأّسها آميت شاو رسموا مخطّطا معاديا للثورة و هم يقدّمونه على أنّه مخطّط تنمية فه حملات القمع ستشتدّ في مناطق وسط الهند . و في المدّة الأخيرة في 3 نوفمبر أعربوا ‘ن أنّ القوى جاهزة و 24 مخيّم شرطة سيتوجّه إلى أوديشا و شاتسغاهر . و لا وجود لمساعى رفاه في ما سُمّي بمخطّط التنمية الذى أعلنه وزير الداخليّة . و يندّد حزبنا بهذا الهجوم المعادي للثورة و يدعو الشعب في هذه البلاد إلى الإستعداد لمعالجة مشاكل حياة او موت بالنسبة للجماهير .

و فضلا عن هذا ، فى السنة الأخيرة لوحدها ، نهض الفلاّحون بتصميم قويّ و روح قتاليّة عالية للتصدّى للقوانين المخرّبة للفلاحة . هذا من جيهة و من الجهة الأخرى ، يقات الأديفاسي غرب البنغال و جهاركهاند و أوديشا و شاتسغار و أندرا براداش و تلنغانا و ماهارشتارا من أج أرض الغابات الممطرة و التحكّم فيها . و الحكومة تنشر و تركّز مخيّمات شرطة لقمع حركة اديفاسي في دنكرانيا و جهاركهاند و أي أو بى و أوديشا . و تتواصل الحركة المناهضة لمخيّمات الشرطة في محافظات سلينغار و سوكما من شاتسغار لستّة أشهر الآن بالرغم من مواجهتها للقمع الشديد . إنّ هدف حملة براهار 3 هو إجتثاث كافة أنواع الحركات الجماهيريّة . فالقوى الحاكمة الهندوسيّة تصوّر الحركة الثوريّة بقيادة الحزب الشيوعي الهندي ( الماوي ) كتهديد للأمن الداخليّ. و في الواقع ، الزمرة الحاكمة الفاشيّة ، زمرة مادى و أميت شاو هي التي تمثّل التهديد الحقيقي و الأخطر على حياة الجماهير الشعبيّة و على أملاكها في هذه البلاد . و تعدّ ازمرة الحاكمة لإجتثاث الحركة الثوريّة دون معالجة مشاكل الحياة أو الموت في هذه البلاد . و إنّنا نندّد بجدّية بالبرنامج الشنيع للحكومة و ننادى إلى جعل اليوم العالمي للتحرّك، يوم 24 نوفمبر ، يكلّل بالنجاح و براهار و غيرها من الحملات القمعيّة لن توقف الحركات الثوريّة . إنّنا ندعو الجماهير إلى أن تصعّد من التمرّد الجماهيري من أجل إنتصار الثورة الديمقراطية الجديدة في الهند . لنقاتل إلى النهاية و نحقّق الظفر النهائيّ.

+ لننظّم المسيرات و المظاهرات في القرى ضد براهار في 24 نوفمبر!

+ لنعقد إجتماعات عامة في مراكز الحركة و لنعارض حملة براهار !

+ لننظّم حملات دعاية واسعة النطاق و نفضح أسطورة دولة الرفاه التي تروّج لها القوى الهندوسيّة و مخطّط براهار !

+ لنحرق دمى تمثّل مودى و أميت شو و باغافات و لنفضح مخطّطهم القمعيّ و نرسل تقارير إلى منظّمات حقوق الإنسان العالميّة و إلى اللجنة العالميّة لمساندة حرب الشعب في الهند !

**أبهاي ، الناطق الرسمي باسم اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الهندي ( الماوي ).**

---

# عرض مقتضب لجرائم الجمهوريّن و الديمقراطيّين و الولايات المتّحدة ضد الإنسانيّة – الحزب الجمهوريّ حزب فاشيّ و الحزب الديمقراطي كذلك آلة جرائم حرب كبرى و جرائم ضد الإنسانيّة – لا يمكن إصلاح هذا النظام – يجب الإطاحة به

جريدة " **الثورة** " عدد 576 ، 14 جانفي 2019

https://revcom.us/a/576/massive-war-crimes-and-crimes-against-humanity-en.html

**ناشر الجريدة** : إلى القرّاء : هذه نسخة محيّنة لجرد نشرناه الأسبوع الفارط . و إذا كانت لديكم أفكار عن جرائم إضافيّة أو أفكار للعرض ، رجاء أرسلوها و سننظر فيها . غير أنّنا نشعر بقوّة بانّ حتّى هذا الذى نضع بين أيديكم لائحة إتّهام مذهلة و معبّرة عن جوهر الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة ككلّ و الحزب الديمقراطي بوجه خاص .

-------------------------

## حروب الولايات المتّحدة و تدخّلاتها

----------------------------------------------------------

**- قصف هيروشيما و ناغازاكي بالقنابل الذرّية ، أوت 1945**

الرئيس : هارى ترومان ( ديمقراطي – من هنا فصاعدا – د )

الثمن الإنساني : و قد كانت اليابان تبحث و تتوسّل سلما مع نهاية الحرب العالميّة الثانية ، في 6 أوت ، ألقت الولايات المتّحدة أوّل قنبلة نوويّة إستخدمت أبدا على مدينة هيروشيما . و مع نهاية 1945 ، بين 140 ألف و 150 ألف إنسان و بشكل صاغي من المدنيّين ، قُتلوا جراء الهجوم و جُرح مئات الآلاف الآخرين . و في 9 أوت ، ألقت الولايات المتّحدة قنبلة نوويّة حتّى أقوى على ناغازاكي مدمّرة المدينة و قاتلة أكثر من 70 ألف شخص . (1)

**- التدخّل العسكريّ ضد الثورة الصينيّة ، 1945-1949**

الرئيس : ترومان ( د)

الثمن الإنساني: مع 1945 ، تمّت_هزيمة اليابان في جزء كبير بفضل عقود من النضال الثوريّ في ظلّ قيادة ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني . و سرعان ما إندلعت حرب أهليّة بين الثوريّن الصينيّين من جهة و الحزب القومي الرجعي ( الكيومنتانغ ) الذى كان تحت قيادة تشانكاي تشاك ، من الجهة الأخرى . و مدّت الولايات المتّحدة الكيومنتانغ بمساعدات ماليّة بالمليارات و بتجهيزات عسكريّة . و أقام زهاء مائة ألف من الجنود الأمريكيّين بالصين و نصحوا و درّبوا أو نظّموا و دعّموا صفوف قوّات تشانكاي تشاك و نقلوا جوّا 500 ألف جندي إلى شتّى جبهات القتال . دون دعم الولايات المتّحدة للكيومنتانغ ، كان هذا الأخير سيمنى بالهزيمة بسرعة أكبر – و ربّما بسرعة أكبر بكثير . و بالتالى ، أطالت الولايات المتّحدة النزاع و ساهمت مساهمة كبيرة في الوضع عبء فظيع للحرب على كاهل الشعب الصينيّ . فبين 1945 و 1949 ، قتل ما يقدّر ب 2.5 مليون و هجر الملايين الآخرون بيوتهم و تداعى الاقتصاد , اضحى عشرات الملايين معدمين .(2)

**- تحويل مكرونيزيا إلى أرض تجارب نوويّة ، 1946- 1962**

الرئيس : ترومان (د) – دوايت أيزنهاور ( جمهوري – من هنا فصاعدا – ج ) جون كندي (د)

من 1946 إلى 1962 ، حوّلت الولايات المتّحدة مكرونيزيا – تقع غربي المحيط الهادي وهي متكوّنة من آلاف الجزر الصغرى و منها جزر ماشال – إلى موقع تجارب نوويّة أطلقت عليه إسم " أرض تجارب المحيط الهادي " . و أنجزت أوّل تجاربها بتفجير قنبلة نوويّة في بيكينى آتول في 1946 ، و بين 1947 و 1962 أجرت أكثر من 102 تجربة على سطح المياه أو في أعماق المحيط التابعة لهذه الجزر الثمينة . و من هذه التجارب ، وقع تفجير 67 قنبلة نوويّة .

و قد وقع إجلاء بعض الجزر قبل إجراء التجارب و تاليا مُحيت محوا تاما . و أنجزت تجارب أخرى على جزر **يقطنها بشر** تعرّضوا إلى قدر هائل من التبعات النوويّة و عانوا من أمراض حادة جرّاء الإشعاعات النوويّة بما فيها الغثيان و التقيّأ و حروق جلديّة و فقدان للشعر و تناقص في إنتاج الهرمونات و إخفاقات في الحمل . و إستخدم البعض كفئران تجارب طبّية سرّية لدراسة آثار الإشعاعات على البشر . و اليوم ، بعد 60 سنة من تلك التجارب النوويّة ، تظلّ جزر كاملة غير مأهولة و عديد سكّان الجزر لا زالوا يعانون التبعات و أحيانا بنسب سرطان الغدّة تساوى ضعف المعدّل القوميّة . (3)

**- التدخّل العسكريّ في الحرب الأهليّة في اليونان ، 1947-1949**

الرئيس : ترومان ( د)

في 1947 ، عوّضت الولايات المتّحدة بريطانيا التي أمضت فرقها العسكريّة سنوات ثلاث في محاولة لسحق المقاتلين اليساريّين الموالين للسوفيات و الذين طردوا الغزاة النازيّين من عدّة مناطق من اليونان إبّان الحرب العالميّة الثانية . و قد سلّحت الولايات المتّحدة و درّبت و قادت الجيش اليوناني الرجعيّ في عمليّة دمويّة معادية للثورة ضد هؤلاء المقاتلين الأنصاريّين الناهضين للفاشيّة الذين صمدوا لما يناهز السنوات الثلاث متكبّدين خسائرا تعدّ بعشرات الآلاف قبل إستسلامهم في أكتوبر 1949. و في هذه " المرحلة الثالثة " من الحرب الأهليّة في اليونان ، قُدّر العدد الجملي للقتلى ب 158 ألف شخص و إضطرّ مليون نسمة إلى مغادرة ديارهم ( بما في ذلك من خلال " إحلال السلام " المنظّمة من قبل الولايات المتّحدة ) . و عقب الإستسلام ، " وقع سجن و أرغم على الهجرة أو وقع إعدام حوالي مائة ألف من مقاتلى آلاس و المتعاطفين مع الشيوعيّين الذين نشطوا في صفوف الد أس أي " . عندئذ ، الولايات المتّحدة " مارست تقريبا تحكّما دكتاتوريّا " في اليونان في المجال الإقتصادي ، حسب سياسي يونانيّ بارز . (4)

**- الحرب الكوريّة ، 1950 -1953**

الرئيس : ترومان (د) – أيزنهاور (ج)

في جوان 1950 ، نظّمت الولايات المتّحدة غزوا لكوريا بموافقة من الأمم المتّحدة ، و أرسلت أكثر من 340 ألف جندي أمريكيّ . و طوال السنوات الثلاث التالية من القتال و القصف الكثيف بالقنابل ، قتلت الولايات المتّحدة و القوى التي تقودها الولايات المتّحدة أكثر من ثلاثة ملايين إنسان ؛ مليوني مدني من كوريا الشماليّة و 500 ألف جندي من كوريا كوريا الشماليّة، و بين 900 ألف و مليون جنديّ صينيّ . و وُجد كذلك 1.3 مليون من الخسائر البشريّة في كوريا الجنوبيّة منهم 400 ألف قتيل . (5)

**- التهديدات النوويّة التي أطلقتها الولايات المتّحدة تجاه الصين و كوريا الشماليّة ، 1950 – 1951**

الرئيس : ترومان (د)

في 30 نوفمبر 1950 ، صرّح ترومان على الملأ بأنّ الولايات المتّحدة كانت تفكّر في إستخدام الأسلحة النوويّة ضد القوى الصينيّة و قوى كوريا الشماليّة . يومها ، صدرت أوامر للقيادة الجوّية الإستراتيجيّة ب " أن تتهيّأ دون تأخير للإرسال مجموعات طائرات تحمل قنابلا متوسّطة المدى نحو الشرق الأقصى ...و هذه المحاججة ينبغي أن تشتمل على القدرة النوويّة ". وقد دافع البعض في الحكومة عن" حرب خاطفة " ضد الصين بما فيها ضربات جوّية و حصار بحريّ . و حاجج الجنرال دوغلاس ماك أرتور الذى كان حينها القائد العام للقوّات المسلّحة للولايات المتّحدة في كوريا من اجل إلقاء 30 إلى 50 قنبلة نوويّة على منشوريا و المدن الصينيّة . ( و قد خشي ترومان أن ينتهي ذلك إلى إلحاق الأذى بمصالح الولايات المتّحدة فسرّح ماك أرتور من مهامه في ربيع 1951). (6)

**- الإنقلاب الذى نظّمته السى أي أي في إيران سنة 1953**

الرئيس : ترومان (د ) – أيزنهاور (ج)

في 19 أوت 1953 ، نظّمت وكالة الإستخبارات المركزيّة ( CIA ) ، إلى جانب الإستخبارات البريطانيّة ، و نفّذت إنقلابا عسكريّا للإطاحة بمحمّد مصدّق الوزير الأوّل الإيراني المنتخب و الذى كان يحظى بشعبيّة . في 1951 ، اثناء تصاعد الإحتجاجات ضد الإستعمار البريطاني ، أمّم مصدّق شركة النفط البريطانيّة الأنجلو- إيرانيّة .

يومها ، إحتلّت الغوغاء التي قامت السى آي آي بتنظيمها و قد إلتحق بها الجيش ، الشوارع منشدة " عاش الشاه ! الموت لمصدّق ! " و إحتدمت المعارك في الشوارع . و مع مجيء المساء ، أمسكت الفرق العسكريّة بمنزل مصدّق و ضحت تتحكّم فيه ، بعد كسر المقاومة . و مع حلول الليل ، كان عدد القتلى بعدُ قد بلغ 300 شخص و صار عرش شاه إيرا محمّد رضا بهلوي عرشا آمنا .

و قد وقع سحق التمرّد الوطني الإيراني سحقا . و عوّضت الولايات المتّحدة بريطانيا بوصفها القوّة الإمبرياليّة ذات الهيمنة على إيران . و تمّ الإنقلاب على تأميم مصدّق و دخلت الشركات العملاقة للولايات المتّحدة الأراضي الإيرانيّة لتحقّق أرباحا ضخمة . و قد جعل الإنقلاب من إيران مركزا عسكريّا مفتاحا بالنسبة للولايات المتّحدة ضد نضالات التحرّر الوطني في المنطقة و في صدام الحرب الباردة مع الإتّحاد السوفياتيّ .

و كان حكم الشاه حكما بيد حديديّة و دمية في يد الولايات المتّحدة لمدّة 25 سنة . فالحديث بصوت عال كان يمكن أن يتسبّب في الإيقاف على يد السافاك ، الشرطة السرّية التي درّبتها الولايات المتّحدة . و قد وقع قتل و سجن أو التعذيب تعذيبا وحشيّا للآلاف – و تمّ التهديد حتّى بتعذيب الأطفال أمام أوليائهم . و لمّا نهض الملايين ضد الشاه سنة 1978 – 1979 ، قتل بالرصاص الحيّ الآلاف بدعم من الولايات المتّحدة قبل أن يرحل عميلها . و إنتهى إنقلاب 1953 و ما تلاه بالمساعدة على تعبيد الطريق أمام الكابوس الإيراني الجديد : تأسيس جمهوريّة إيران الإسلاميّة سنة 1979. (7)

**- تهديد الولايات المتّحدة ثورة العراق سنة 1958 بهجوم نوويّ**

الرئيس : آيزنهاور (ج)

بعد الإطاحة بالنظام الملكيّ العراقي الموالي للغرب بواسطة إنقلاب عسكري قوميّ ، هدّدت الولايات المتّحدة بشنّ حرب ضد الجمهوريّة الجديدة . و قد وُضعت قوّات الولايات المتحدة و منها القيادة الجوّية الإستراتيجيّة على أهبة الإستعداد عالميّا، و أرسلت 70 باخرة و مئات الطائرات و 14 ألف جنديّ مارينز إلى بلد مجاور هو لبنان و من ذلك وحدة نوويّة بآلات مدفعيّة قادرة على القصف بقذائف تحمل رؤوسا نوويّة . و قد أمر آيزنهاور سرّا الجيش بالإستعداد لإستخدام الأسلحة النوويّة للحيلولة دون إستيلاء العراق على حقول النفط الكويتيّة . و ردّا على تهديدات الولايات المتّحدة و إنتشار قواتها ، شرع الإتّحاد السوفياتي فى القيام بمناورات على نطاق واسع على حدوده مع تركيا و إيران . ولخّص صحفيّ الوضع قائلا : " إلى أن باتت مكوّنات و نوايا جمهوريّة العراق الجديدة واضحتين ، ظلّت " الحرب العامة " إمكانيّة حقيقيّة ". (8)

**- حرب الفيتنام ، 1961- 1975**

الرئيس : آيزنهاور (ج ) – جون كندي (د) – لندن جونس (د)- رتشارد نكسن (ج) – جرالد فورد (ج)

في البداية ، أرسلت الولايات المتّحدة مستشارين عسكريّين ثمّ أرسلت أكثر من 500 الف جنديّ و ألقت بملايين الأطنان من القنابل في مسعى منها لإلحاق الهزيمة بنضال التحرّر الوطني للشعب الفيتنامي و الحيلولة دون كلّ من الصين الثوريّة أو إمبرياليّة الإتحاد السوفياتي و تعزيز تأثير واحدة منهما في جنوب شرق آسيا . و زمن نهاية الحرب بهزيمة أمريكا في أفريل 1975 ، كان جيشها قد قتل حوالي مليوني مدني فيتنامي و ملين جنديّ فيتنامي. (9)

**- التخطيط لحرب نوويّة مع الإتحاد السوفياتي و الصين ، فى خمسينات القرن العشرين و ستّيناته**

الرئيس: ترومان (د) – آيزنهاور (ج) – كندي (د)

شاهد وستلبلاور دنيال آلسبرغ نسخة من هذه المخطّطات الحربيّة سنة 1961 . و كتب لاحقا : " حصيلة الخسائر البشريّة العامة كما حسبتها القيادات المشتركة نتيجة أوّل ضربة للولايات المتّحدة مستهدفة الإتّحاد السوفياتي ، و بلدان حلف فرسوفيا الدائرة في فلكها و الصين ، كانت ستكون تقريبا ستّة مائة مليون إنسان . مئات المحارق " (10)

**- قتل الكنغولي بتريس لوممبا و تركيز السفّاح موبوتو في سدّة الحكم ، 1961-1997**

الرئيس : آيزنهاور (ج) – كندي (د) – ليندن ب. جنسن (د) – رتشارد نكسن (ج) – جرالدفورد (ج) – جيمي كارتر (د) رونالد ريغن (ج) جورج بوش الإبن (ج) – بيل كلنتن (د)

في 17 جانفى 1961 ، تسبّب إطلاق نار فرقة عسكريّة في مقتل باتريس لوممبا القائد الكنغولي المناهض للإستعمار ، بعد بضعة أشهر لا غير من إنتخابه رئيسا لحكومة جمهوريّة الكونغو الحديثة التأسيس . و قد جرى تنفيذ هذه الجريمة العنيفة من قبل أعداء لوممبا الكنغوليّين لكن آيزنهاور هو الذى دعا إليها في أوت 1960 و نظّمها مدير السي آي آي ، آلان دول الذى كتب إلى مكتب رئيس السي آي آي في الكنغو بأنّ " الإطاحة بلوممبا يجب أن تكون هدفا إستعجاليّا و على رأس الأولويّات ".

و قد كانت نتيجة إغتيال لوممبا الذى كان ينوى إستخدام الموارد المعدنيّة الكبرى للكونغو لتحسين مستوى عيش الشعب و بعد ذلك نتيجة تركيز النظام الوحشي لموبوتو سيسى سيكو ، كانت النتيجة تحويل الكنغو إلى قاعدة لتدخّلات الولايات المتّحدة السياسيّة منها و العسكريّة في أفريقيا لما يناهز العقود الثلاثة . و في حين أنّ الإمبرياليّة العالميّة و موبوتو قد نهبا البلاد ، كان الكنغوليّون يعانون الإستعباد الجهنّميّ و الفقر المدقع القروسطيّ . " كيف أصف ... شعوري و أنا أحمل بين يديّا طفلا شبه ميّت بسبب نقص في البروتينات " ، كتب شاهد عيان ، " كان شعره برتقاليّا جرّاء المرض و كان وجهه منتفخا و متورّما و كان صدره يشبه الكرة في إنتفاخه ؟ "

و في الثناء ، تدخّل كارتر لإنقاذ موبوتو سنة 1977 و 1978 و مدحه ريغن على أنّه " صوت الفهم الجيّد و الإرادة الجيّدة " و إعتبره جورج بوش الإبن " أفضل صديق لنا في أفريقيا " (11) .

**- غزو خليج الخنازير ، 1961**

الرئيس : كندي (د)

حاولت الولايات المتّحدة تشعل نيران الإطاحة بالحكومة الكوبيّة التي كان يرأسها كاسترو و ذلك بتنظيم هذا الغزو الذى نفّذه منفيّون كوبيّون رجعيّون . و منيت المحاولة بالهزيمة بيد أنّه أثناء القتال وقع قتل و جرح أو فقدان بين ألفين و ستّة آلاف جنديّ كوبيّ و أعضاء من المليشيا الكوبيّة و غيرهم . (12)

**- أزمة الصواريخ الكوبيّة ، 1962**

الرئيس : كندي (د)

كانت الولايات المتحدة تنجز عمليّات سرّية للإطاحة بالحكومة الكوبيّة ( و على جبهة أخرى ) ، قد أقامت منصّات صواريخ نوويّة في تركيا تهديدا للاتحاد السوفياتي ). و بطلب من كوبا ، أقام السوفيات 36 صاروخا حاملا لرؤوس نوويّة في كوبا. و طالبت الولايات المتّحدة بنزع الصواريخ و أرسلت طائرات إستخبارات U-2 تحوّم في سماء كوبا ( و أُسقطت واحدة منها ) ، و ركّزت حصارا بحريّا على كوبا و ألقت بقنابل بحريّة في أعماق البحر قرب غوّاصة سوفياتيّة أوقفت عن العمل و فكّرت في الغزو و وضعت قواتها النوويّة في حالة طوارئ DEFCON 2 وهي أعلى درجة تأهّب قبل شنّ حرب نوويّة. و لمدّة 13 يوما ، كان العالم على حافة محرقة نوويّة قبل إنفراج الأزمة . (13)

**- غزو جمهوريّة الدومينيك ، 1965**

الرئيس : جنسن (د)

في 82 أفريل 1965 ، قام 22 ألف جندي من جنود المارينز التابعين للولايات المتّحدة و غيرها من الفرق بغزو جمهوريّة الدومينيك لتسحق تمرّدا جماهيريّا عادلا ضد طغيان في البلاد الموالية للولايات المتّحدة و جرى قتل حوالي 3 إلى 4 آلاف دومينيكي و قد قدّر آخرون أنّ نسبة الموت كانت عالية و قد تساوى ستّة عشرة ألف قتيل . (14)

**- تنظيم السي آي آي لحمّام دم في أندونيسيا ، 1965 -1966**

لعدّة أشهر ، بداية من نهاية 1965 ، قتل الجيش الأندونيسي الرجعي الذى كان تحت قيادة الجنرال سوهرتو الموالى للولايات المتّحدة بمعيّة قوى رجعيّة أخرى تمّ إطلاق عنانها ، فتلوا الجماهير قتلا وحشيّا لا يوصف . و حمّام الدم هذا دفعت إليه

و دعّمته و نظّمته الولايات المتّحدة موفّرة للجيش التجهيزات و الأسلحة و في نهاية المطاف عشرات مليارات الدولارات . و كان مستشارو السى آي آي يقدّمون الإرشاد للجنرالات الأندونيسيّة و يقدّمون لهم " قائمات أهداف " من 5 آلاف شخص ثمّ يتثبّتون من الأسماء بعد قتل الواردين في تلك القائمات . و لمّا إنتهى سفك الدم ، على ألقلّ 500 ألف و ربّما أكثر من مليون شخص قُتلوا بمن فيهم عناصر من الحزب الشيوعي الأندونيسي و نقابيّين و مثقّفين و أساتذة و دعاة الإصلاح الزراعي و الفلاّحين العاديّين و المجموعة الإثنيّة الصينيّة و النساء و الأطفال . و مئات الآلاف الآخرين وقع إيقافهم و تعذيبهم . (15)

**- قصف لاووس بالقنابل ، 1965-1973**

<u>الرئيس</u> : جنسن (د) – نكسن (ج)

أثناء حرب الفيتنام ، ألقت الطائرات الحربيّة للولايات المتّحدة مليوني طن من القنابل على البلد المجاور الصغير لفيتنام ، لاووس ، أكثر ممّا ألقي على ألمانيا أو اليابان خلال الحرب العالميّة الثانية . و قد شمل هذا قنابل عنقوديّة مضادة للأشخاص .. و لم يقع إحصاء عدد القتلى أو الجرحى أثناء القصف بالقنابل إلاّ أنّ أكثر من 20 ألف إنسان قتلوا أو أصيبوا بإعاقة جرّاء الذخيرة التي لم تنفجر و منها القنابل العنقوديّة – في العقود الموالية لنهاية الحرب . (1)

**- قصف كمبوديا بالقنابل ، 1969 -1973**

<u>الرئيس</u> : نكسن (ج)

كما ألقت الولايات المتحدة قنابل مدمّرة لكمبوديا أثناء الحرب في الفيتنام و بصفة مباشرة أو غير مباشرة تسبّبت في قتل 100 ألف إلى 600 ألف كمبودي – أغلبيّتهم من المدنيّين . و يرجّح أنّ مئات الآلاف الآخرين قد قتلوا نتيجة مغادرة ديارهم و نتيجة الأمراض و الجوع في تلك الفترة . و أكثر من مليوني شخص ، اكثر من 25 بالمائة من سكّانها ، إضطرّوا إلى النزوح من ديارهم في الأرياف. (17)

**- قصف فيتنام الشماليّة بالقنابل خلال عيد ميلاد المسيح ، 18-29 ديسمبر 1972**

<u>الرئيس</u> : نكسن (ج)

ألقت الولايات المتّحدة عددا كبيرا من القنابل على المدن الكثيفة السكّان ، هانوي و هايبهونغ لفرض تنازلات من جانب فيتنام الشماليّة في مفاوضات إنهاء الحرب . و قدّرت الولايات المتّحدة أنّ 1600 مدني فيتنامي قُتلوا لكن المصادر الفيتناميّة تقدّر أنّهم 2300 مدنيّ – حوالي 1500 في هانوي لوحدها . (18)

**- الإنقلاب العسكريّ الذى نظّمته السى آى آى في الشيليّ سنة 1973**

الرئيس : نكسن (ج)

بداية من الساعات الأولى للصباح الباكر ليوم 11 سبتمبر 1973 ، نفّذ الجيش الشيلي بإرشاد سياسي و دعم سرّي من الولايات المتّحدة إنقلابا ضد الحكومة اليساريّة للرئيس الشيلي سلفادور آلندى . و قد تمّ إعدام أكثر من ثلاثة آلاف شيلي ، و " جرى فقدان " أكثر من ألف و تمّ تعذيب عشرات الآلاف ؛ و سُجن أكثر من 140 ألف شخص خلال الإنقلاب و في بضعة السنوات التالية ، غضطرّ زهاء ملين شيلي من سكّان الشيلي الذين يعدّون 11 مليونا إلى المنفى . (19)

**- تشجيع الولايات المتّحدة للحرب الأهليّة في أغولا ، 1975-1994**

<u>الرئيس</u> : فورد (ج) – كارتر (د) – ريغن (ج) – جورج بوش الإبن (ج) – كلينتن (د)

في ستّينات القرن العشرين ، كان الشعب الكنغوليّ يقاتل للتخلّص من الوقوع تحت كلاكل الإستعمار البرتغاليّ ، فساندت الولايات المتّحدة مساعى الحكومة البرتغاليّة لسحق هذا النضال – بما في ذلك عبر مدّ النظام الإستعماري بقنابل النابالم – و سنة 1975 ، لمّا أنهت البرتغال حكمها و كانت الحركة الشعبيذة لتحرير أنغولا تنظّم المسك بالسلطة ، شرعت الولايات المتحدة في تسليح و تمويل و الإرشاد العسكريّ لسفّاحيّ اليونيتا ( UNITA ) الرجعيّين المعادين للحركة الشعبيّة لتحرير أنغولا ، و كان جوناس سافمبى على رأس اليونيتا . و أيضا ساندن الولايات المتّحدة تدخّل جيش جنوب أفريقيا في أنغولا لإضعاف أو الإطاحة بحكومة الحركة الشعبيّة لتحرير أنغولا ، و الحيلولة دون الإتّحاد السوفياتي أو حليفته كوبا من كسب

موطئ قدم في أفريقيا الجنوبيّة ،و ساعدت على حماية نظام الأبارتيد في جنوب أفريقيا . و إنطلقت حرب أهليّة وحشيّة دامت إلى 2002 . و قُتل أثناءها حوالي 500 ألف و غادر ديارهم أكثر من أربعة ملاين و وقع تدمير المجتمع . و لم يتراجع حكّام الولايات المتّحدة عن دعمهم للحرب الأهليّة إلاّ في 1993 لمّا تداعى الإتّحاد السوفياتي . و عقب الحرب ، صار " 80 بالمائة من السكّان لا يحضون بالرعاية الصحّية الأساسيّة . و أكثر من الثلثين لم يكونوا يتمتّعون بالمياه الجارية. و جيل كامل من الأطفال لم يفتحوا قط كتابا مدرسيّا . و كان أمل الحياة أقلّ من 40 سنة . و ثلاثة من عشرة أطفال يموتون قبل بلوغ عيد ميلادهم الخامس " ؛ هذا ما جاء في تقرير لجريدة **النيويورك تايمز** . (20)

**- تغذية الإرهاب سرّيا في الموزنبيق ، 1977-1992**

الرئيس : كارتر (د) – ريغن (ج) – جورج بوش الإبن (ج)

بين 1977 و 1992 ، غذّت الولايات المتّحدة سرّيا حربا رجعيّة و حملة وحشيّة من الإرهاب على نطاق واسع في بلد من بلدان جنوبي أفريقيا ، الموزنبيق . و كانت هذه الأمّة المستقلّة حديثا تحت حكم الجبهة الوطنيّة لتحرير الموزنبيق (FRELIMO) التي كانت تتلقّى الدعم من الإتّحاد السوفياتي . و المعمّرون البيض في روديسيا ( الآن ، زنبابوي ) و جنوب أفريقيا ، المدعومين سرّا من الولايات المتّحدة ، شكّلوا و ساندوا و سلّحوا " المقاومة الوطنيّة الموزنبيقيّة " (RENAMO) . و كان هدفهم : أن يفرضوا على الموزنبيقيّين أن يوقفوا دعمهم للنضال العادل ضد نظام الفصل العنصريّ / الأبارتايد في جنوب أفريقيا ، و دفعه إلى معانقة الإمبريالية الغربيّة و منع إمبرياليّة الإتّحاد السوفياتي من كسب موطئ قدم في جنوبيّ أفريقيا .

و كانت " المقاومة الوطنيّة الموزنبيقيّة " تقترف بصورة منظّمة جرائما ضد الإنسانيّة كجزء من إستراتيجيا إعاقة و زعزعة حكومة الموزنبيق ز و كانت تختطف الأطفال لتحوّلهم إلى جنود . و أملت على القرويّين أن ينتجوا الغذاء و أن ينقلوا الذخائر و حوّلت نساء القرى إلى عبيدات جنس – مدمّرة الفلاحة ( و كذلك البنية التحتيّة للبلاد ) و ناشرة الجوع الجماعي و المجاعات التي تسبّبت في قتل مئات الآلاف. و نفّذت مجازر وحشيّة منها مجزرة 1987 حيث قتلت 424 مدنيّا بمن فيهم مرضى في المستشفيات في مدينة هوموين و قتلت مباشرة حوالي 100 الف شخص بشكل عام . و كانت حليفة الولايات المتّحدة ، دولة جنوب أفريقيا ، تقدّم الدعم اللوجستي و العسكري و الماليّ لتلك المقامة و كانت أيضا تنفّذ هجمات مباشرة على الموزنبيق و منها هجمات عبر الحدود و إلقاء الطائرات القنابل ، و التخريب و الإغتيالات و الإختطافات و حتّى عزو سنة 1986 الذى كان الهدف منه تقسيم الموزنبيق إلى قسمين سنة 1986. و لأسباب متّصلة بتلك الحرب قُتل بين 600 ألف و مليون إنسان . كما ساندت الولايات المتّحدة سرّا هذا القتل – من خلال حفلات خاصة ( مؤسّسة الإرث اليمنيّة وفّرت لمكتب رينامو فضاءا في واشنطن د . س ، على سبيل المثال ) و قامت بالتغطية على الدعم الموجّه لدولة جنوب أفريقيا . و قد لخّص الكاتب محمود ممدنى ، " بعبارت بسيطة ، عقب الهزيمة بالفيتنام و فضيحة الواترغايت ، قرّرت الولايات المتّحدة أن تسخّر و حتّى تزرع الإرهاب في الصراع ضد الأنظمة التي كانت تعتبرها موالية للسوفيات " . (21)

**- دعم الإبادة الجماعيّة الأندونيسيّة في جنوب التيمور ، 1975- 1999**

الرئيس: فورد (ج) – كرتر (د) – ريغن (ج) – جورج بوش الإبن (ج) – كلينتن (د)

في 9 ديسمبر 1975 ، الرئيس فورد و سكرتير الدولة هنرى كيسنجر إلتقيا بالحليف المقرّب لأمريكا ، الدكتاتور الأندونيسيّ سوهرتو ( الذى كان رأس حربة القتل الجماعي لليساريّين في 1965 و تاليا نظّم إنقلابا عسكريّا سنة 1967 - كلّ هذا يجرى بدعم من الولايات المتّحدة )، و قد أعطت الضوء الأخضر للغزو الأندونيسيّ للبلاد الجارة ، تيمور الشرقيّة . " ما تلت ذلك هي أحد أكبر الإبادات الجماعيّة في القرن العشرين ز إذ يقدّر أنّ حوالي ثلث سكّان تيمور قُتلوا بفعل مجزرة عسكريّة و مجاعة مفروضة . و عديد الذين تُركوا أحياءا سُجنوا و عذّبهم الجيش الذى سلّحته و درّبته الولايات المتّحدة ". و تواصل القتل لأكثر من 25 سنة . و في 1999، عقب تصويت التيموريّين لصالح الإستقلال عن أندونيسيا ، قتلت القوى الموالية لأندونيسيا حوالي 14 ألف إنسان . و بعد بضعة أشهر ، كان رئيس الولايات المتّحدة – و هذه المرّة كلينتن – يلتقى مجدّدا بسوهرتو ليوطّد الصلات مع هذا النظام السفّاح . (22)

**- حرب الولايات المتّحدة بالوكالة ضد الإتّحاد السوفياتي في أفغانستان ، 1975-1985**

الرئيس : كارتر (د)

خلال و بُعيد الثورة الإيرانيّة لسنة 1979 ، تدافعت الولايات المتّحدة و الإتّحاد السوفياتي في سلسلة تحذيرات و تهديدات شديدة اللهجة ، و كان ذلك مصحوبا بتحرّكات عسكريّة و إعلان حالات طوارئ نوويّة ، و ذلك قصد الحفاظ على أو تنمية النفوذ في إيران . و في أوت 1980، حذّرت الولايات المتّحدة السوفيات بأنّ أي تدخّل في الأراضي الإيرانيّة سيؤدّى إلى مواجهة عسكريّة مباشرة . و هذه الخيارات تضمّنت الإستخدام التكتيكي للأسلحة النوويّة . لأوّل مرّة ، كتب لاحقا مستشار للأمن القوميّ زبنغنياف برزنسكيّ " إرتأت الولايات المتّحدة لنفسها عمدا قدرة تدبّر نزاع نوويّ طويل المدى ".(24)

**- دعم الولايات المتّحدة لفرق الموت في السلفادور ، 1980-1992**

الرئيس: كارتر (د ) – ريغن (ج) – جورج بوش الإبن (ج)

بُغية سحق نضال أنصاريّ ضد نظامها العميل الوحشيّ ، دعّمت الولايات المتّحدة و موّلت و سلّحت فرق الموت التي نفّذت عمليّات قتل و مجازر خارج القانون و تسبّبت في موت ما يربو عن 75 ألف سلفادوريّ . (25)

**- تغذية الحرب الإيرانيّة – العراقيّة ، 1980- 1988**

في سبتمبر 1980 ، غزى صدّام حسين العراقيّ إيران بضوء أخضر من الولايات المتّحدة . و كان هدفهما المشترك إضعاف أو عرقلة الجمهوريّة الإسلاميّة الجديدة . و قد باعت الولايات المتّحدة ( أو حلفاؤها ) أسلحة للعراق بما فيها القدرة على صنع الأسلحة البيولوجيّة و الكيميائيّة ( التي إستخدمت ضد إيران و قدّمت لها معلومات مخابراتيّة عسكريّة . لفترة من الزمن ، زوّدت الولايات المتّحدة كذلك إيران بالأسلحة . و أطالت مؤامرات الولايات المتّحدة الحرب و جعلت القتل أسوأ فأسوأ : يقدّر المحافظون جملة القتلى بين 262 ألف و 367 ألف إيراني و 105 ألف عراقيّ ، إضافة إلى ما قدّر ب 700 ألف جريح من كلا الجانبين .(26)

**- موّلت الولايات المتّحدة حرب الكُنترا في نيكارا ، 1981-1988**

الرئيس : ريغن (ج) – جورج بوش الإبن (ج)

عقب إطاحة السنديّنيّين بدكتاتوريّة سوموزا الموالي للولايات المتّحدة سنة 1978 و إرسائهم علاقات صداقة مع الإتّحاد السوفياتي ، صمّمت الولايات المتّحدة على الإطاحة بهم . " طوال ثمان سنوات رهيبة ، كان شعب نيكاراغوا يتعرّض إلى هجوم جيش واشنطن بالوكالة ، جيش الكنترا ، الذى تمّ تشكيله من الحرس الوطني الخبيث الخادم لسوموزا و مساندون آخرون للدكتاتور. فكانت حربا شاملة ... جرى خلالها قصف المدارس و المصحّات الطبّية بالقنابل و الإغتصاب و التعذيب و تفجير الموانئ و التدمير الواسع النطاق " . و قد قُتل حوالي 50 ألف نيكاراغوي . و في 1990 ، فرضت الولايات المتّحدة " انتخابات حرّة " تحت تهديد تصعيد الإرهاب إذا ساند الشعب الحكومة السنديّنيّة . و سقطت هذه الأخيرة . و اليوم، نيكاراغوا أحد أفقر الأمم و أكثرها عنفا على الكوكب .(27)

**- دعم الولايات المتّحدة للإبادة الجماعيّة في غواتيمالا ، 1982-1983**

الرئيس: ريغن (ج)

في 1982 ، دعّمت الولايات المتّحدة إنقلابا عسكريّا نفّذه الجنرال خوسى إفريين ريوس مونت المسيحي المتعصّب و الذى تاليا شنّ هجوما إباديّا جماعيّا ضد السكّان الأصليّين الغواتيماليّين المايا . و بمساعدة الولايات المتّحدة و بدعم منها ، حطّم جيش غاتيمالا بصفة منهجيّة أكثر من 600 قرية للسكّان الأصليّين المايا و قتل زهاء 75 ألف إنسان . و تواصلت حرب الجيش الغواتيمالي الوحشيّ المدعوم من الولايات التّحدة ضد المعارضين اليساريّين و الفلاّحين ( التي إنطلقت منذ ستّينات القرن العشرين ) إلى سنة 1996. و أثناء هذه العقود ، يُقدّر أنّ ما يربو عن 200 ألف إنسان تمّ إختطافهم و إخفاؤهم أو قتلهم . (28)

**- غزو غرانادا ، 1983**

الرئيس : ريغن (ج)

غزت الولايات المتّحدة هذه الجزيرة الصغيرة للإطاحة بحكومتها اليساريّة و قد ندّدت بذلك الأمم المتّحدة على أنّه إنتهاك " صارخ " للقانون الدوليّ . و قتلت الولايات المتّحدة 45 من سكّان الجزيرة و 25 كوبيّا كانوا يعملون هناك في مساندة الحكومة الغراناديّة و تسبّبت في جرح عدد جمليّ يقدّر ب 396غراناديذا و كوبيّا . (29)

**- التواطؤ الأمريكي في المجزرة المرتكبة فى حقّ الأكراد العراقيّين ، 1987-1988**

عقب تيسير تطوير العراق للأسلحة الكيميائيّة ، غضّت الولايات المتّحدة الطرف و واصلت مساندته عندما إستخدمها ضد الأكراد العراقيّين . و جدّت مجزرة في حقّ 60 ألف كرديّ منهم 5 آلاف في هجوم بالغاز على حلبجة ، وفق أكاديمي عراقيّ. و قال موظّف بوكالة الإستخبارات الدفاعيّة لجريدة **النيويورك تايمز** إنّ البنتاغون " لم يفزع كثيرا لإستخدام العراق للغاز . كان ذلك بالنسبة له وسيلة ضمن وسائل أخرى لقتل الناس ن سواء كان الأمر بالرصاص أو الفسفور ، لم يكن يمثّل أيّ فرق . "(30)

**- إسقاط طائرة الرحلة 655 التابعة لشركة الطيران الإيرانيّة ، سنة 1988**

الرئيس : ريغن (ج)

في 2 جويلية 1988 ، في وقت كانت فيه الولايات المتّحدة تبحث عن وضع نهاية للحرب الإيرانيّة – العراقيّة التي دامت سنوات ثمان ، أسقطت البارجة الحربيّة المسمّاة USS Vincennes طائرة مسافرين مدنيّة إيرانيّة لا تحمل سلاحا و هي تحلّق فوق الخليج الفارسي . فقُتل جميع المسافرين ال290 الذين كانوا على متنها .(31)

**- غزو البانما ، 1989 -1990**

الرئيس: جورج بوش الإبن (ج)

في 20 ديسمبر 1989 ، غزى جيش الولايات المتّحدة البنما ب 27684 جنديّ و 300 طائرة مطيحين بمنوال نورييغا و القوّة الدفاعيّة البنميّة من السلطة . و جرى تحطيم أحياء بأسرها و يقدّر عدد القتلى البناميّين ب 3 إلى 6 آلاف إنسان – أساس مدنيّين . (32)

**- حرب الخليج الفارسيّ – هجوم الولايات المتّحدة على العاراق 1990-1991**

من 16 جانفي إلى 27 فيفري 1991 ، خاضت الولايات المتّحدة حربا ضد العراق لتعزيز قبضتها على الخليج الفارسي و أرست أرضيّة " النظام العالمي الجديد " ما بعد السوفياتي ، الذى كانت ترتئى تركيزه . و قد قُتل زهاء 100 ألف جنديّ عراقي و جرح 300 ألف آخرين . و قد تسبّبت الحرب أيضا في قتل 70 ألف مدنيّ مع جانفى 1992 .(33)

**- عقوبات الولايات المتّحدة – الأمم المتّحدة الفتّأكة ضد العراق : 1990-2003**

الرئيس : جورج بوش الإبن (ج) – كلنتن (د) – جورج بوش الإبن (ج)

في الأشهر المؤدّية من جانفى إلى مارس 1991 في الخليج الفارسيّ ، فرضت الولايات المتحدة و الأمم المتّحدة حصارا إقتصاديّا شديدا على العراق . ثمّ ، أثناء الهجوم ن دمّرت راجمات القنابل التابعة للولايات المتّحدة قسما كبيرا من البنية التحتيّة العراقيّة بما فيها الأنظمة الكهربائيّة و أنظمة توزيع المياه و معالجة الصرف الصحّي . و مع 1997 ، جاء في تقرير الأمم المتّحدة أنّ أكثر من 1.2 مليون عراقي ماتوا نتيجة نقص ى الأدوية جرّاء الحرب و العقوبات بما في ذلك 750 ألف طفل تحت سنّ الخامسة . و وُجد بحث سنة 1999 أنّ عدد الأطفال الموتى و سنّهم أدنى من السنوات الخمس تضاعف مقارنة بما قبل حرب الخليج . و هذا يعادل تقريبا خمسة آلاف طفل عراقيّ أقلّ من الخمس سنوات يموتون كلّ شهر بسبب عمليّات الولايات المتّحدة . (34)

**- التدخّل العسكريّ في يوغسلافيا سابقا : البوسنة 1994-1995؛ و سربيا ، 1999**

الرئيس: كلينتن (د)

في تسعينات القرن العشرين ، وقع تمزيق جمهوريّة يوغسلافيا المتعدّدة القوميّات على يد قوى قوميّة رجعيّة ، و قد وقف وراء هذا التمزيق و دعّمه و حرّكه كلّ من ألمانيا و روسيا و الولايات المتّحدة و غيرها من الوى الإمبريالية . و إندلعت سلسلة معقّدة من الحروب العنيفة أفضت إلى قتل أكثر من مائة ألف شخص . و في أوقات متفرّقة ، تدخّل حلف الناتو – بقيادة الولايات المتّحدة – لتشكيل النتيجة لمصلحة الولايات المتّحدة منفّذة جرائم حربها الخاصة . و في أفريل 1999 وحده ، أجرت طائرات الناتو مئات الضربات الجوّية محطّمة المنازل و العمارات و الجسور و قاتلة أكثر من مائة مدنيّ في كوسوفو و سربيا . (35)

**-  غزو أفغانستان و إحتلالها ، من 2001 إلى الوقت الحاضر**

الرئيس: جورج بوش الإبن (ج)- أوباما (د) – دونالد ترامب (ج)

في أكتوبر 2001 ، غزت قوّات الولايات المتّحدة أفغانستان ، و أطاحت بنظام طالبان الأصولي الإسلامي من السلطة و أرست " الجمهوريّة الإسلاميّة " الموالية للولايات المتّحدة و المكروهة على نطاق واسع . إلاّ أنّ الولايات المتّحدة لم تنجح قط في إلحاق الهزيمة التامة بطالبان أو في جعل البلد مستقرّا و تواصلت مذّاك حرب الولايات المتّحدة جوّا و أرضا. و مع أوت 2016 ، قُتل حوالي 111 ألف إنسان و جُرح أكثر من 116 ألف . و أكثر من 31 ألف قتيل كانوا من المدنيّين الأفغانستانيّين . (36)

**-  غزو العراق و إحتلالها و التدخّل المتواصل في شؤونها ، من 2003 إلى الوقت الحاضر**

الرئيس: جورج بوش الإبن (ج)  أوباما (د) – تارمب (ج)

في 2003، غزت الولايات المتّحدة العراق و أطاحت بنظام صدّام حسين إعتمادا على كذبة أنّ العراق تملك أسلحة دمار شامل . و قد أشعلت حرب الولايات المتّحدة و إحتلالها العراق مقاومة مسلّحة و أدّت إلى صعود الجهاد الإسلاميّ الرجعي و النزاع الإثنيّ – الإنعزالي المتواصلين إلى يومنا هذا . و من 2003 إلى 2016 ، قُتل 251 ألف عراقي في الحرب بما في ذلك بين 168.239 و 187.378 مدنيّ . و تقدّر دراسات أخرى أنّ بين 1.2مليون و 1.4 مليون ( وربّما يبلغ العدد 2.4 مليون ) قُتلوا بفعل التأثيرات المباشرة أو غير المباشرة للحرب . و أكثر من 4.2 مليون عراقي جُرحوا و على الأقلّ 4.5 مليون أجبروا على مغادرة ديارهم مع 2016.(37)

**-  حرب الولايات المتّحدة و بريطانيا و فرنسا ضد ليبيا ، 2011**

الرئيس : أوباما (د)

في مارس 2011 ، إستغلّت الولايات المتّحدة و بريطانيا و فرنسا مناسبة إنتفاضة شعبيّة ضد نظام معمّر القذّافيّ القمعيّ الذى تصدّر الحكم طيلة 42 سنة ، لتشنّ حربا . و كان هدفهم هو الإطاحة بالقذّافي و تشديد القبضة على ليبيا . و خلال السبعة أشهر الموالية، نفّذ التحالف بقيادة الولايات المتّحدة ضربات جوّية و عمليّات عسكريّة واسعة النطاق . و مع أكتوبر، كان قد قُتل بين 10 و 30 ألف إنسان و تمزّق نظام القذّفي . و تحوّلت ليبيا إلى أرض معركة بين الرجعيّين و صارت الحياة كابوسا بالنسبة إلى الجماهير إذ عرفت نقصا في الغذاء و الماء و الكهرباء . و لم يعد ثلث السكّان يتمتّعون بالرعاية الطبّية و إضطرّ نصف مليون شخص إلى الهروب من ديارهم . (38)

**-  تسليح الحرب التى تقودها السعوديّة في اليمن و دعمها و السماح بها ، 2015 إلى الوقت الحاضر**

الرئيس : أوباما (د)  ترامب (ج)

في مارس 2015 ، شنّ العربيّة السعوديّة بأسلحة و دعم تقنيّ و سياسي من الولايات المتّحدة حربا ضد الحركة الحوثيّة اليمنيّة التي توصّلت إلى إفتكاك السلطة . و مذّاك ، قُتل ما بين 57 و 60 ألف يمنيّ ، أساسا عن طريق الضربات الجوّية السعوديّة . و قد ألقت السعوديّة القنابل على الغذاء اليمني و على المياه و الأنظمة الصحّية متسبّبة في مجاعة جماعيّة في إنتشار الأمراض . و على ألقلّ 85 ألف طفل لقوا حتفهم نتيجة ذلك و في 2016 و 2017 لوحدهما ، 113 ألف طفل ماتوا جرّاء الجوع و الأمراض التي يمكن الشفاء منها . و الآن ، 14 مليون يمنيّ يعيشون على حافة المجاعة . ( 39)

**-  دعم الولايات المتّحدة للحروب الإسرائيليّة ، من 1948 إلى الوقت الحاضر**

الرئيس : ترومان (د)

*** النكبة 1948 :** نشأت إسرائيل بإلحاقها الهزيمة بجيوش من مصر و الأردن و سوريا و العراق في الحرب و بالإجبار العنيف للفلسطينيّين على مغادرة أراضيهم و ديارهم . و بين 1947 و 1949 ، على ألقلّ 750 ألف فلسطيني – من سكّان كانوا يعدّون 1.9 مليون – أُطردوا و صاروا لاجئين . و وضعت القوّات الصهيونيّة يدها على أكثر من 78 بالمائة من فلسطين التاريخيّة ، و قد قامت فيها بعمليّات تطهير عرقيّ و حطّمت حوالي 530 قرية و مدينة و قتلت حوالي 15 ألف فلسطيني في سلسلة من الفظائع الكبرى لسحب البساط من تحت التأثير البريطاني في المنطقة و تعزيز تأثيرها هي . و قد

حاجج أحد مساعدى ترومان بأنّ إسرائيل " يمكن أن تصبح موقعا إستراتيجيّا – نوعا من القاعدة للطائرات لحماية المصالح الأمريكيّة في البحر الأبيض المتوسّط و في الشرق الأوسط " (40).

**<u>* حرب 1967 [ " حرب الأيّام الستّة " ] ( 5 جوان – 10 جوان 1967 )</u>**

<u>الرئيس</u>: جنسن (د)

في 1967 ، شنّت إسرائيل حربا وقائيّة ضد مصر و سوريا و الأردن محطّمة قواتها الجوّية . ثمّ نفّذت بنجاح هجوما أرضيّا مستولية على شبه جزيرة سينا و قطاع غزّة من مصر ؛ و الضفّة الغربيّة و القدس الشرقيّة من الأردن ؛ و هضبة الجولان من سوريا . و كانت خسائر مصر تعدّ أكثر من 11 ألف نسمة و الأردن ستّة آلاف و سوريا ألف ، مقارنة بخسائر إسرائيل التي لم تتجاوز سبع مائة . و قد طبع هذا الإنتصار العسكريّ الطاغي المفكّرين الإستراتيجيّين للولايات المتّحدة بانّ إسرائيل **هي** الحليف المفتاح لضمان السيطرة الأمريكية في الشرق الأوسط . و شرعت الولايات المتّحدة في مدّ إسرائيل بالأسلحة الأكثر تطوّرا و بالطائرات المقاتلة و بمساعدة عسكريّة كبرى لا تزال مستمرّة إلى يومنا هذا . ( منذ تأسيسها ، قدّمت الولايات المتّحدة لإسرائيل بصفة ملتوية ما يساوى 134 بليون دولار كمساعدات – بما فيها 94 بليون من المساعدة العسكريّة – أكثر بكثير من أيّة مساعدة قدّمتها الولايات المتّحدة لأيّ بلد أبدا ). و قد حقّق هذا التفوّق العسكريّ الإسرائيلي على الأنظمة العربيّة **فـ**صارت إسرائيل بصفة متصاعدة تعمل كوكيل أمريكي و كلب حراسة ، ليس في الشرق الأوسط فحسب بل حول العالم أيضا . (41)

**<u>* الحرب العربيّة – الإسرائيليّة لسنة 1973 ( 6 أكتوبر 1973- 26 أكتوبر 1973)</u>**

<u>الرئيس</u>: نكسن (ج)

إندلعت هذه الحرب عقب قتال تحالف من الدول العربيّة بقيادة مصر و سوريا لإستعادة الأراضى التي إستولت عليها إسرائيل في حرب 1967 . و أدنى تقدير للقتلى هو 8 آلاف قتيل ( 5 آلاف مصريّين و 3 آلاف سوريّين ) و الجرحى يعدّون 18 ألفا . و أعلى تقدير للقتلى هو 18500 ( 15 ألف مصريّ و 3500 سوريّ ) . و قد دعّمت الولايات المتّحدة تمام الدعم إسرائيل و قد وضعت حتّى قواتها النوويّة في حالة طوارئ لتحذير السوفيات ضد التدخّل الإحادي الجانب في الحرب . و قد رأت هذا ( و حرب جوان 1967 ) كوسيلة لتوجيه صفعات للبلدان العربيّة المحيطة و إبراز ، كما وضع ذلك هنرى كيسنجر ، " حدود التأثير السوفياتي ". و كانت تهدف أيضا إلى سحق نضال التحرّر الفلسطيني الذى كان حينها يمثّل الحركة الأكثر ثوريّة و الأوسع تأثيرا في المنطقة . (42)

**<u>* حرب لبنان سنة 1982 ( جوان 1982 – سبتمبر 1982)</u>**

غزت قوّات الدفاع الإسرائيلي جنوب لبنان بأهداف طرد منظّمة التحرير الفلسطينيّة و إبعاد التأثير السوري على لبنان و إرساء حكومة مسيحيّة موالية لإسرائيل . و مع نهاية الأسبوع الثاني ، كانت الأرقام التي تقدّم بها الهلال الأحمر العالميّ و الشرطة اللبنانيّة تقدّر القتلى ب 14 ألف و الجرحى ب 20 ألف و معظمهم من المدنيّين . و أثناء حصار بيروت ، مع أواخر أوت 1982 ، قدّرت مصادر لبنانيّة حصيلة القتلى في بيروت ب 6776 . و قد قدّرت الشرطة اللبنانيّة و أطبّاء من العالم كانوا يعملون في بيروت أنّ حصّة القتلى من المدنيّين هي حوالي 80 بالمائة . بينما قد يكون البعض في إدارة ريغن قد إنشغلوا بتبعات الهجوم الإسرائيلي ، واصلت الولايات المتّحدة دعمها الشامل لإسرائيل بما في ذلك الحاجة إلى سحق المقاومة الفلسطينيّة و قوى أخرى في المنطقة مناهضة للولايات المتّحدة . (43)

**<u>* مجزرة غزّة ، 2008- 2009</u>**

<u>الرئيس</u>: جورج بوش الإبن (ج)

بين 27 ديسمبر 2008 و 19 جانفى 2009 ، خاضت إسرائيل حرب قتل عشوائيّين كعقاب جماعي لسكّان غزّة إثر إنتخاب حماس ( حزب أصولي إسلاميّ ) لتولّى السلطة . و قتلت بين 1166 و 1417 منهم 844 مدنيّ لا يحملون سلاحا و 281 منهم من الأطفال . و في 9 جانفي ، صوّت الديمقراطيّون و الجمهوريّون في مجلسي الكنغرس بصفة طاغية لدعم العمليّات العسكريّة الإسرائيليّة مصرّحين – في تعارض مباشر مع إكتشافات منظّمة العفو الدوليّة و منظّمة واتش لحقوق الإنسان [ H R Watch ] و الهلال الأحمر الدولي و غيرها من المنظّمات الإنسانيّة – بأنّ القوّات المسلّحة الإسرائيليّة لا تتحمّل مسؤوليّة في الأعداد الهائلة من القتلى المدنيّين نتيجة هجومها على غزّة . (44)

**<u>* الحرب على غزّة سنة 2014 ( 8 جويلية – 26 أوت 2014)</u>**

الرئيس : أوباما (د)

قُتل 2251 فلسطيني بمن فيهم 1462 مدنيّ و مدنيّة و منهم 299 امرأة و 551 طفلا ، و جُرح 11231 فلسطيني و فلسطينيّة منهم 3540 امرأة و 3436 طفل و من ضمنهم 10 بالمائة يعانون باتوا يعانون شللا دائما نتيجة لذلك. و مرّة أخرى ، مرّر الديمقراطيّون و كذلك الجمهوريون قرارات بالإجماع مساندة لجرائم القتل الإسرائيليّة . (45)

**<u>* مسيرة العودة الكُبرى – 2018</u>**

<u>الرئيس</u>: ترامب (ج)

إنطلقت الإحتجاجات لأسبوعين يوم 30 مارس 2018 على الحدود الواقعة بين غزّة و إسرائيل . و كانت هذه الإحتجاجات تطالب بالتخفيف من الحصار الخانق الذى تقيمه إسرائيل و بإعطاء اللاجئين الفلسطينيّين حقّ العودة إلى ديارهم التي إستولت عليها إسرائيل إبّأن حرب 1948 . و قد تغذّت هذه الإحتجاجات أيضا بقرار نظام ترامب / بانس بنقل سفارة الولايات المتّحدة إلى القدس – و هذا " إعتداء فاحش " على الشعب الفلسطيني و ضوء أخضر للتطهير العرقي الإسرائيليّ . و تواصلت الإحتجاجات غير المسلّحة مذّاك ، و في أكتوبر 2018 كان قد وقع قتل 150 فلسطينيّا خلال تلك المسيرات . وعلى ألقلّ 10 آلاف آخرين جُرحوا منهم 1849 طفلا و 424 امرأة و 115 إطارا شبه طبّيّ و 115 صحفيّا. و من الجرحى 5814 أصابهم رصاص حيّ . و قد علّق نظام ترامب / بانس بتوبيخ الفلسطينيّين غير المسلّحين على حصول ذلك العنف . (46)

**<u>- ضربات طائرات الولايات المتّحدة دون طيّار في اليمن و أفغانستان و الباكستان و الصومال ، 2002 إلى الوقت الحاضر</u>**

<u>الرئيس</u>: الرئيس جورج بوش الإبن (ج) – أوباما (د) – ترامب (ج)

عقب هجمات 11 سبتمبر 2001 ، شنّت إدارة جورج بوش الإبن ما يسمّى ب " الحرب على الإرهاب " – حربا عبر الكوكب للردّ على الهجمات و توسيع و توطيد إمبراطوريّة الولايات المتّحدة . و تعقبت هذه الحرب كلّ الدول و القوى التي إعتبرها حكّام الولايات المتّحدة عراقيلا أو معارضين و أضحت حرب الطائرات دون طيّار الأمريكيّة مكوّنا مفتاحا فيها .

كانت الطائرات تنطلق من عشرات المواقع السرّية في الشرق الأوسط و أفريقيا و الجنوب الغربيّ لآسيا و توجّه من قاعات عمليّات في الولايات المتّحدة – حيث يتمّ الضغط على ازرار و إطلاق الصواريخ ، عن بعد آلاف الأميال من حمّام الدم الذى يتسبّبون فيه .

طوال السنوات التالية ، عاش عشرات ملايين اليمنيّين و الأفغانستانيّين و الباكستانيّين و الصوماليّين يوميّا تحت طائلة التهديد بهجوم إرهابيّ تنفّذه طائرات الولايات المتّحدة دون طيّار . و كان الناس يجتمعون في مجموعات أثناء حفلات الزفاف و اللقاءات القبليّة أو يكوّنون سلاسلا من السيّارات و قد تعرّضوا إلى القتل على يد آلات الموت الأمريكيّة العاليّة التقنية و المتحكّم فيها عن بُعد . في اللغة المجرّدة من الإنسانيّة لدى جيش الولايات المتّحدة ، الناس الذين قتلوا بفعل الطائرات دون طيّار عمدا يحال عليهم على انّهم " جوائز أولى " في حين يحال على القتلى الذين يتركون دون دفن على أنّهم " أعداء قتلوا أثناء العمليّات " . و هذا الصنف يشمل النساء و الأطفال و الناس الذين أنزلت عليهم قنابل و هم في بيوتهم أو يساهمون في إحتفالات إجتماعيّة .

و قد رفعت إدارة أوباما بشكل كبير من وتيرة و عدد الضربات الجوّية للطائرات دون طيّار ، شانّة أكثر من 300 ضربة ضد الباكستان وحدها – ما يعادل ستّة اضعاف العدد الذى أمر به بوش – و كذلك عشرات الهجمات الأخرى ضد اليمن و الصومال و ربّما بلدان أخرى في المنطقة .

و كانت حصيلة ذلك إلى هذا التاريخ : - ضربات مؤكّدة لا تقلّ عن 5861 – و حصيلة القتلى بين 8289 و 11792 – و القتلى من المدنيّين يعدّون بين 758و 1619 - و القتلى من الأطفال بين 252 و 369. (47).

---

## هوامش المقال :


1. American Crime Case #97: August 6 and 9, 1945—The Nuclear Incineration of Hiroshima and Nagasaki, revcom.us, May 23, 2016

2. American Crime #49: 1950-53— Encircling, Threatening and Attacking the Chinese Revolution, revcom.us, January 1, 2018; William Blum, *Killing Hope – U.S. Military and CIA Interventions Since World War II*(Common Courage 1995), pp. 21-23; Alpha History, "The Chinese Civil War," 2018.

3. American Crime Case #88: "Nuclear Testing in the Pacific," revcom.us, July 18, 2016

4. Blum, *Killing Hope*, pp. 34-39; "Greek Civil WAR (1946-1949)," The Apricity.

5. American Crime #93: U.S. Invasion of Korea—1950, revcom.us, June 13, 2016.

6. American Crime #49: 1950-53— Encircling, Threatening and Attacking the Chinese Revolution, revcom.us, January 1, 2018.

7. Case #98: 1953 CIA Coup in Iran: Torture and Repression – Made in the U.S.A.," revcom.us, May 16, 2016 [back]

8. Larry Everest, *Oil, Power & Empire – Iraq and the U.S. Global Agenda* (Common Courage, 2004), pp. 65-67

9. American Crime #96: Vietnam, March 16, 1968 – The My Lai Massacre, revcom.us, May 23, 2016.

10. Daniel Ellsberg, *The Doomsday Machine – Confessions of a Nuclear War Planner*, p. 3

11. "Case #73: The CIA-Directed Murder of Patrice Lumumba," revcom.us, November 7, 2016; *Rogue State*, pp. 137-138; see also, Stephen R. Weissman, "What Really Happened in Congo - The CIA, the Murder of Lumumba, and the Rise of Mobutu," *Foreign Affairs*, July/August 2014; "Zaire: An African Horror Story," *Atlantic*, August 1993; "LOOKING BACK IN ANGER: LIFE IN MOBUTU'S ZAIRE," Washington Post, June 1, 1997

12. American Crime #45: The Bay of Pigs Invasion, 1961, revcom.us, February 12, 2018

13. The Nuclear Close Calls: The Cuban Missile Crisis, Atomic Heritage Foundation, June 15, 2018.

14. American Crime #68: The 1965 U.S. Invasion of Dominican Republic, revcom.us #476, January 28, 2017.

15. American Crime Case 100: "1965 Massacre in Indonesia," revcom.us, May 2, 2016.

16. *Killing Hope*, p. 88; "The Bombing of Laos: By the Numbers," ABC NEWS, September 6, 2016 6

17. American Crime Case #47: The Bombing of Cambodia, 1969-1973, revcom.us #526, January 15, 2018

18. American Crime Case #34: America's 1972 Christmas Bombings North Vietnam, revcom.us, December 17, 2018.

19. American Crime Case #57: The 1973 CIA Coup in Chile, revcom.us, October 22, 2017;William Blum, *Rogue State – A Guide to the World's Only Superpower* (Common Courage, 2000), p. 143

20. *Rogue State*, p. 147; *Killing Hope*, pp. 249-257; "Apartheid in South Africa: Decades of Serving the U.S. Empire," revcom.us, December 9, 2013; Polgreen, Lydia, *"Angolans Come Home to 'Negative Peace,'"* New York Times, July 30, 2003

21. Mahmood Mamdami, "Good Muslim, Bad Muslim: A Political Perspective on Culture and Terrorism," American Anthropologist, Sept 2002; Mozambique: Civil war, World Peace Foundation, August 7, 2015; "Evolution of political events in the Southern African region," Extracts from APARTHEID TERRORISM - Destabilisation report by the Commonwealth Secretariat, 1989 (from "A Crime Against Humanity—Analysing the Repression of the Apartheid State," posted at South African History Online (SAHO).

22. "Massacre: The Story of East Timor," *Democracy Now!*, November 12,1997

23. *Oil, Power & Empire*, p. 90; The Soviet Invasion of Afghanistan, 1979-1989, ThoughtCo.com

24. *Oil, Power & Empire*, pp. 91-93, Ellsberg, p. 321

25. American Crime Case #38: The U.S. Backs El Salvador's Death Squad Government, 1980 to 1992," revcom.us, July 9, 2018.

26. *Oil, Power & Empire*, p. 99

27. *Rogue State*, P. 146-147; "Legacy of Civil Wars - In Central America, Reagan Remains A Polarizing Figure," *Washington Post*, June 10, 2004

28. American Crime Case #95: Reagan's Butcher Carries Out Genocide in Guatemala, revcom.us, #441, May 30, 2016

29. Cole, Ronald (1997). "Operation Urgent Fury: The Planning and Execution of Joint Operations in Grenada"

30. *Oil, Power & Empire*, pp. 113-114

31. *Oil, Power & Empire*, p. 111

32. American Crime Case #43: The U.S. Invasion of Panama, 1989-1990, revcom.us, April 23, 2018

33. American Crime Case #32: The 1991 Persian Gulf War, "Operation Desert Storm", revcom.us, December 17, 2018.

34. American Crime Case #76: U.S.-UN Sanctions On Iraq,"A Legitimized Act of Mass Slaughter, revcom.us, #461, October 17, 2016.

35. "Yugoslavia: The American Way of War - "Destroying the Village to Save It," *Revolutionary Worker* #1003, April 25, 1999.

36. Costs of War -- Update on the Human Costs of War for Afghanistan and Pakistan, 2001 to mid-2016, Watson Institute, Brown University.

37. American Crime Case #70: Operation Iraqi Freedom, 2003, revcom.us, December 5, 2016; and "Iraq conflict has killed a million Iraqis: survey," Reuters, January 30, 2008; "1.3 million children displaced by Iraq's war with Islamic State: UNICEF," Reuters, January 19, 2018; "The Staggering Death Toll in Iraq," Medea Benjamin, Nicolas J. S. Davies, AlterNet, March 15, 2018.

38. American Crime Case #35: The U.S.-NATO War on Libya, revcom.us, September 3, 2018

39. "85,000 Children in Yemen May Have Died of Starvation," *New York Times*, November 21, 2018; "Yemeni children die as warring sides block aid deliveries: UNICEF," Reuters, NOVEMBER 2, 2018; "Saudi Arabia Escalates Genocidal, American-Backed War in Yemen-U.S. Rulers Maneuver as 14 Million Yemenis on Brink of Starvation," revcom.us, November 26, 201.

40. *Oil, Power & Empire*, p. 61; McDowall, David; Claire Palley (1987). *The Palestinians*. Minority Rights Group Report no 24. p. 10; The Nakba did not start or end in 1948-Key facts and figures on the ethnic cleansing of Palestine. 23 May 2017, www.aljazeera.com.

41. "Six Day War,' Encyclopaedia Britannica, November 26, 2018.

42. Gawrych, George (2000). *The Albatross of Decisive Victory: War and Policy Between Egypt and Israel in the 1967 and 1973 Arab-Israeli Wars*; Herzog, Encyclopaedia Judaica, Keter Publishing House, 1974, p. 87; Oil, *Power & Empire,* p. 56, Ellsberg, p. 321

43. Fisk, Robert (2001). *Pity the Nation: Lebanon at War*. Oxford University Press; Molly Dunigan (28 February 2011). *Victory for Hire: Private Security Companies' Impact on Military Effectiveness*. Stanford University Press. pp. 103.

44. Al-Mughrabi, Nidal, "Israel tightens grip on urban parts of Gaza," Archived 9 January 2009 at the Wayback Machine; Noam Chomsky, "Exterminate all the Brutes": Gaza 2009. [45. "Key figures on the 2014 hostilities - Data featured in the Report of the Independent Commission of Inquiry on the 2014 Gaza Conflict," United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, Occupied Palestinian Territory, June 23, 2015; "U.S. Senate Unanimously Approves Resolution Giving Full Support of Israel on Gaza," *HAARETZ*, July 20, 2014

46. “U.S.-Israeli Massacre Kills 60 Palestinians and Wounds Over 2,700 Everyone Must Stand Up and Protest Against These Crimes Against Humanity!,” Revcom.us, May 14, 2018;, Seven Protesters Killed, Two of Them Children, and 257 Injured at Friday Demonstrations in Gaza, Al Mezan Center For Human Rights, September 29, 2018; “Total US Foreign Aid to Israel 1949-Present, JewishVirtualLibrary.org.

47. Drone Warfare, The Bureau of Investigative Journalism.

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

( **ملاحظة ختاميّة من المترجم** : بوسعكم مزيد التعمّق في الجرائم المذكورة أعلاه و في غيرها من جرائم الإمبريالية الأمريكية ضد الإنسانيّة بفضل سلسلة الجرائم الأمريكيّة التي نشرتها جريدة **" الثورة "** ، لسان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ؛ و رابط هذه السلسلة على الأنترنت هو التالي :

( https://revcom.us/a/440/american-crime-series-en.html

-----------------------------------------------------------------------------------------

# أحد المحاربين القدماء فى الفيتنام : كنّا قتلة أطفال لمصلحة الإمبرياليّة الأمريكيّة

نشر المقال أوّل ما نُشر في 15 فيفري 2016 بجريدة " **الثورة** " عدد 426

-" حياة الأمريكيين **ليست** أهمّ من حياة الآخرين."

( بوب أفاكيان ،" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 7:5)

-" من الشائع أن نسمع هذه الأيّام من موظّفى الحكومة و غيرهم أنّ واحد بالمائة فقط من السكّان يشكّل جيش الولايات المتحدة لكن هذا الواحد بالمائة يقاتل من أجل حرّية التسعة و تسعين بالمائة الباقين . و الحقيقة مع ذلك هي **التالية** : أوّلا الواحد بالمائة فى الجيش فى الواقع يقاتل من أجل الواحد بالمائة الآخر : الرأسماليّون - الإمبرياليّون الكبار الذين يسيّرون هذه البلاد – الذين يتحكّمون فى الإقتصاد و النظام السياسي و الجيش و وسائل الإعلام و المؤسسات المفاتيح الأخرى – و الذين يهيمنون على أجزاء كبيرة من العالم و يعيثون فيها فسادا متسبّبين فى عذاب أليم لمليارات الناس تماما . إنّها " حرّية " هؤلاء الرأسماليين – الإمبرياليين – حرّيتهم فى الإستغلال و الإضطهاد و النهب – هي التى يقاتل عمليّا هذا الواحد بالمائة فى الجيش من أجلها و أحيانا يموت أفراد منه من أجلها ."

( بوب أفاكيان ،" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 5:1)

---------------------------------

قبل حوالي خمسين سنة ، في جانفى 1967، شرعت القوّات المسلّحة الأمريكيّة المحتلّة للفيتنام في هجوم عسكري ضخم ضد القوّات المقاتلة من اجل تحرير الفيتنام . و سيفضى نضال الشعب الفيتنامي مترافقا بنهوض معارضة قويّة للحرب داخل الولايات المتّحدة إلى هزيمة الإمبرياليّين الأمريكان في الفيتنام . و الحرب العدوانيّة في الفيتنام جزء من مجمل التاريخ الدمويّ لحروب الولايات المتّحدة و غزواتها و إعتداءاتها على البلدان و الشعوب المناضلة من أجل تحرّرها . و تقع على كاهل الناس في الولايات المتّحدة مسؤوليّة فهم أنّ " أمريكا لم تكن **أبدا** عظيمة " و كذلك مسؤوليّة معارضة كافة الجرائم التي يقترفها الإمبرياليّون الأمريكان عبر العالم .

و نعيد نشر هذا المقال الذى كتبه أحد المحاربين القدماء في الفيتنام ، سنة 1967 لم يكن قد إلتحق بعدُ بذلك البلد إلاّ أنّه لديه أشياء هامة عبّر عنها بصدد المجازر والفظائع الأخرى التي إرتكبتها الولايات المتّحدة أثناء الحرب ضد الشعب الفيتنامي.

--------------------------

أرسل هذه الورقة التي كتبت إلى جريدة " **الثورة** " و موقعها على الأنترت revcom.us لأنّها الفضاء الوحيد الذى يقف بصراحة إلى جانب شعوب العالم ضد كلّ أشكال الإضطهاد و من أجل عالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير . و السبب المباشر لهذه الرسالة هو الموجة الراهنة من الوطنيّة المستخدمة للجنود و المحاربين القدماء لتبرير أيّة جريمة أو فظائع يمكن تصوّرها من تلك التي تقترفها " فيالقنا " أي جيش الولايات المتّحدة .

أتحدّث من خلفيّة تجربة كبيرة بأكملها – عشت المعارك السياسيّة من الجانبين – من مساندة حرب الولايات المتحدة و الخدمة في صفوف الجيش الأمريكي في الفيتنام إلى التعرّف على الحقيقة بشأن تاريخ أمريكا الدمويّ و الإباديّ.

و الآن بالذات ثمّ' حملة كبرى لتجميع ملايين الدولارات ، **حملة المحارب الجريح** لأجل الرعاية الطبّية للجرحى من المحاربين القدماء للحروب الأمريكيّة المخاضة عبر الكوكب . و قبل كلّ شيء ، لنضع الأمر بصفة مباشرة : لا وجود لأبطال فهم مجرمون و قتلة أطفال . و لا تجدون في أيّة وسيلة من وسائل الإعلام السائدة و الثقافة السائدة حديثا عن الذين نقتلهم و نعذّبهم و نقصفهم بواسطة الطائرات بلا طيّار و نغتصبهم – شعوب العالم لا أهمّية لها في المسيرة الأمريكيّة عبر

كوكب الأرض . لا شرف في أن نكون جنودا في الجيش الأمريكي الذى غزى كلّ ركن من أركان العالم و تقريبا مجمل بلدان الكوكب . لا فخر في تعذيب الناس عبر الكوكب و في غزو أوطان الشعوب و إهانة الذين يقع إحتلال بلدانهم باسم " الحرب على الإرهاب " . و تخوض الولايات المتّحدة عمليّا " حربا على الإرهاب " ضد شعوب العالم . و بالفعل ، يمكن أن نجزم تاريخيّا أنّ كامل قتل عشرات الملايين من البشر بالجملة هو " الطريقة الأمريكيّة" و بإستثناء الحرب الأهليّة، لم يوجد أيّ شيء مشرّف في الخدمة العسكريّة في جيش الولايات المتّحدة . و مثلما أصرّح للشباب حينما أتوجّه إلى المعاهد كجزء من حملة لسنا جنودكم ، ستنضمّون إلى صفوف جيش يقتل البشر عبر العالم من أجل الربح و الإمبراطوريّة !

و يمكن أن تكونوا متأكّدين من أنّه كلّما تصاعدت حملة وطنيّة و حملة رفع الراية الوطنيّة ، كلّما جرى التصعيد في العمليّات العسكريّة التي تحتاج إلى دعم الذين لا يعلمون فكرهم و ذوى الإمتيازات بينما يفترض أن تتراجع بقيّتنا و أن لا تعلن الحقيقة بينما ترتكب الفظائع بإسمنا . و في الوقت الراهن بالذات ، عبر كامل أفريقيا و الشرق الأوسط تنظّم مئات العمليّات العسكريّة السرّية و الإغتيالات و الإختطافات و الكثير من الجرائم على يد فرق عمليّات مختصّة بينما يجرى الترويج لأسطورة " لا وجود لقوى سرّية " في تلك الأماكن . هناك " فيالق موت " أمريكيّة إلى جانب قصّة الحاجة إلى حماية " أنفسنا من الإرهابيّين " و الحال أنّ الحقيقة هي أنّ الولايات المتّحدة أكبر إرهابيّ على وجه الأرض .

ما أقوله هنا ليس رأيى الشخصيّ و إنّما هو تاريخ و أجل علم . فالأمر لا يتعلّق بطبيعة إنسانيّة أو بأناس سيّئين أو حتّى بطبيعة الإنتماء إلى الجيش .لا . لقد تعلّمت دروسا مريرة في الفيتنام ولمّا عدت إلى هنا ، إلى الإمبراطوريّة الأمريكيّة ، أنّنا نعيش في إطار نظام رأسمالي- إمبريالي سيستمرّ في إقتراف جميع أصناف الجرائم المتصوّرة دفاعا عن هذه الإمبراطوريّة و توسيعا لنفوذها ، إمبراطوريّة الربح و الإستغلال عبر الكوكب . من حقول الموز في غواتيمالا إلى المعامل الهشّة في بنغلاداش ، إلى نفط الشرق الأوسط ، تملك الولايات المتّحدة أكثر من 700 قاعدة عسكريّة مبثوثة عبر الكوكب للدفاع عن ما يسمّيه الوحوش المسيّرون لهذه الإمبراطوريّة " مصالحنا " .و للقيام بذلك ، يحتاج الجيش و تحتاج القوى القائمة إلى أجساد و أذهان الشباب أساسا الرجال و بعض النساء لتنفيذ الجرائم . و بالتالى ، كيف يفعلون ذلك ؟

إنّهم يفعلون ذلك بطرق عدّة متباينة و خاصة من خلال العنصريّة و الأكاذيب و المؤامرات و بثّ الرعب و هذا خبز يوميّ للثقافة و التعليم الأمريكيّين . و يتعزّز هذا بعمليّات غسل الأدمغة بشكل عنيف و قاسي للجنود الشبّان يسمّى " تدريب أساسيّ" ليغرسوا فيهم الطاعة العمياء للأوامر و عدم الاهتمام إلاّ لحياة الأمريكيّين و ذهنيّة " أطلقوا النار أوّلا و أقتلوا الجميع " . فثمّ ، عندما يعود هؤلاء الجنود إلى ديارهم يُستخدمون مجدّدا و بالخصوص منهم الجرحى / قتلة من أجل الإمبراطوريّة ، لحشد التعاطف و الرأفة وتبرير مواصلة القتل والتعذيب . و الرسالة هي أنّ الحياة الوحيدة المهمّة هي حياة الأمريكيّين .

و أعلم أنّ البعض سيقولون إنّ هؤلاء الجنود ضحايا هم كذلك للنظام الإمبرياليّ . و ردّى هو أنّ لهؤلاء الجنود المحاربين القدماء خيار : إمّا العبور إلى ضفّة شعوب العالم و الإصداح بالحقيقة بخصوص ما شاهدوه و ما فعلوه و إمّا المواجهة الأبديّة للإدانة العالميّة لهم كقتلة أطفال و مجرمين فعلا .

صحيح أنّ جيل اليوم الذى وُلد عقب 11 سبتمبر لا يملك ذاكرة حقيقيّة عن نهوض ستّينات القرن العشرين و كيف أنّ عشرات الملايين توصّلوا إلى معارضة الحرب في الفيتنام و الإمبراطوريّة الأمريكيّة بطرق عدّة متباينة و منها المعارضة الجماهيريّة للحرب بالذات صلب جيش الولايات المتّحدة . و بالنسبة لهذا الجيل نفسه ، ما حدث في الفيتنام قبل نصف قرن تاريخ قديم مثلما كان الأمر معى أنا حين كنت أستمع إلى المحاربين القدماء في الحرب العالميّة الثانية يروون قصصهم . عقب هجمات 11 سبتمبر على مركز التجارة العالمي ( قُتل 3 آلاف إنسان بريء على يد مجموعة من الإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين ) ، وظّفت الولايات المتّحدة ما حدث لتنفّذ و تبرّر غزوات العراق و أفغانستان و قتلت آلاف الطائرات بلا طيّار البشر في عديد البلدان الآسيويّة و الأفريقيّة و الشرق أوسطيّة و قام الجيش الأمريكي و المخابرات الأمريكية بتعذيب و قتل الناس في السجون و " الأماكن السوداء ". هذا واقع العالم الذى نعيش فيه اليوم و الدروس المستقاة من الماضى يجب أن تخدم حقّا المساهمة في وضع نهاية لكلّ هذا الجنون . لا مزيد من " قصص الحرب " السخيفة و العبثيّة .

و سيرورة سفرى إلى الفيتنام مفيدة يمكن تعلّم العبر منه لأنّ الجنود الشبّان اليوم و المحاربين القدماء بسوعهم ملاحظة أوجه شبه بشأن كيفيّة التلاعب بهم و مغالطتهم . و بالعودة إلى وقتذاك ، و أنا أتابع دراستى ، الأفكار الوحيدة التي تعلّمتها في ما يتّصل بحروب أمريكا كانت ضرورة و الإندهاش و عظمة خوض تلك الحروب . و بواسطة جهاز التلفاز تعلّمت أن أهلّل لرعاة البقر و هم يقتلون أعدادا كبيرة من سكّان أمريكا الأصليّين [ الهنود الحمر] ، أنّ أفلام الحرب كانت ترسم الأمريكيّين على أنّهم على حقّ و على أنّهم يدافعون على نمط حياتهم . شاهدوا شريط " القلب الأرجواني " و الصورة العنصريّة المقدّمة عن اليابانيّين . فى السنة الثامنة من سنوات دراستى ، تحصّلت على جائزة فيلق أمريكي لقاء بحث كتبته عن الوطنيّة . و في المعهد الثانويّ ، كان أستاذا التاريخ ، السيد غافيغان و السيّد مورفى يعرضان خارطة تبيّن الشيوعيّة كشيطان يستحوذ

على كامل آسيا ، خاصة الفيتنام . و إثر الدراسة بالمعهد الثانوي ، عملت حتّى من أجل باريغلواتر عندما ترشّح للرئاسة سنة 1964 . و حضرت أوّل مسيرة مناهضة للحرب في الفيتنام في مدينة نيويورك في ربيع 1966- و كنت واقفا إلى جانب مساندى الحرب . و إنضممت إلى **الأمريكيّين الشبّان من أجل الحرّية** وهي مجموعة يمينيّة بالمركّب الجامعيّ .

لذا ، بينما يقع تدريب معظم الشبّان في هذه البلاد على الوطنيّة العمياء فيظلّون على جهل للتاريخ و لطبيعة النظام الذى يعيشون في ظلّه ن كنت منشغلا بالسياسة منذ سنّى المبكّرة و كنت أعتقد أنّى أعرف التاريخ الأمريكي و أعرف لماذا يستحقّ البلد الدفاع عنه . و إلتحقت بالقوّات الجوّية الأمريكيّة و إنتهيت إلى حراسة الأسلحة النوويّة في الولايات المتّحدة في قواعد صغيرة على الساحل الشرقي . بيد أنّى قلت لنفسى إنّه ليس بوسعى أن أعيش ذلك الزمن و لا أتّبع نداء جيلى و لا أتوجّه إلى الفيتنام . و صادف وصولى إلى هناك إنطلاق هجوم التات لسنة 1968 – عمليّة عسكريّة نظّمها الثوريّون الفيتناميّون ضد كافة القواعد العسكريّة الأمريكيّة الكبرى في الفيتنام . و إثر وفاة أربعة من زملائى الجنود و الأصدقاء في ذلك الهجوم، إنهارت كلّ نظرتى إلى العالم لأنّنى بدأت أدرك أنّ لا شيء ممّا تعلّمته أو آمنت بصحّته بشأن طبيعة أسباب وجود الولايات المتّحدة في الفيتنام .

لم أكن أعلم أيّ شيء عن الشعب الفيتنامي و ثقافته و تاريخه . كنّا نسم كافة أنواع الناس بنعوت عنصريّة . و لم نكن أبدا نعدّهم بشرا . و قضيت ال 11 شهرا التالية للتوصّل إلى معارضة الحرب ، إلى رؤية إنسانيّة الشعب الفيتنامي و أخذت أعارض كذبة أنّ الأمريكيّين أفضل الناس في العالم . و أدين بقدر هائل لدافيس و جنسن و هما من عديد السود في وحدتى اللذان رفضا تحيّة العالم الأمريكي ( حينما جرى عرض شريط في قاعدتنا ). و جادلانى في ما يتعلّق بالحرب و بتاريخ السود و أعلمانى أنّهما سيعودان إلى الولايات المتّحدة ليعملا من أجل الثورة .

و بعد العودة من الفيتنام ، إنضممت إلى **المحاربين القدماء بالفيتنام ضد الحرب** و أصبحت أحد القادة الوطنيّين لهذه المنظّمة. و إلى جانب محاربين قدماء آخرين و حركة الجنود المتنامية في صفوف جيش الولايات المتّحدة عبر العالم ، تعلّمنا جميعنا ليس معارضة الحرب و حسب بل كذلك مقاومتها عمليّا . هنا إكتشفت حقيقة تاريخ الولايات المتّحدة و ليس تاريخ الفيتنام فقط بل مجمل تاريخ ما إقترفته الولايات المتّحدة . و تعرّفت على ما فعلته بعثة سوليفان صائفة 1779 حيث أصدر الجنرال جورج واشنطن ( أجل ، ذلك الرجل – مالك العبيد ) أمرا بالهجوم الإبادي على أكثر من 40 قرية إروكوا [ من الهنود الحمر ] – ساحقا البشر و مدمّرا المباني و المحاصيل الزراعيّة . و صار هذا ممارسة سائدة لدي جيش الولايات المتّحدة في القرون الثلاثة التالية مذّاك من الحروب ضد السكّان الأصليّين بغرب الولايات المتّحدة ، و في الحرب الإسبانيّة – الأمريكيّة في جزر الفليبين سنة 1898 ، و إستخدام الحشرات و الأسلحة الكيميائيّة و البيولوجيّة في الحرب الكوريّة بين 190 و 193 ، و الغزو الأمريكي للفيتنام و كلّ فظائعه . و بوسعكم العثور على سلسلة هذه الجرائم على موقع أنترنت جريدة " **الثورة** " ، revcom.us ، وبوسعكم أيضا أن تجدوا على الأنترنت عدّة قوائم توثّق مئات الغزوات العسكريّة و عمليّات الاحتلال و " عمليّات الوحدات الصغرى " و القصف بالقنابل جوّا و بحرا ؛ تقريبا ثلاثة قرون من العمليّات العسكريّة للولايات المتّحدة حول العالم .

و كان المحاربون القدماء و الجنود الذين كنت ألتقى بهم و أنظّمهم يدرسون تاريخ الولايات المتّحدة ، تاريخ العبوديّة و القتل بوقا و إضطهاد السود و يتحدّثون حول كيف أنّ هذا نمط حياة إمبريالي – قتل الناس من أجل الربح و الإمبراطوريّة . و قد إلتقيت عديد الذين كانوا يتكلّمون صراحة عن لماذا يبدو أنّ الثورة ضروريّة لوضع حدّ لكلّ هذا الوضع الرهيب الذى نفرضه على شعوب العالم . و تنقّلنا مشيا على الأقدام طوال سبعين ميلا عبر مدن صغيرة في نيوجرزى ، في مهمّة تشبه البحث – التحطيم لنرسم صورة " الوطن الأم " و ما كنّا نفعله في الفيتنام من مجازر في حقّ الشعب هناك و من تعذيب للفتناميّين . و تاليا ، أخذنا 125 من المحاربين القدماء إلى مدينة دترويت سنة 1971 ، إلى **بحث الجندى الشتويّ** حيث قدّم المحاربون القدماء شهاداتهم لأيّام ثلاثة حول الإغتصاب الجماعي للنساء الفيتناميّات و القتل الجماعي و تحطيم القرى و المحاصيل الزراعيّة و قنابل النابالم و التسميم الكيميائي للأرض و للبشر و أجل القتل عمدا للأطفال على يد الجنود الأمريكيّين .و فيما هناك عدّة أمثلة قويّة و هامة عن المقاومة و المعارضة من طرف جنود و محاربين قدماء للحروب الإمبرياليّة ، كان تلك هي المرّة الأولى في التاريخ التي كانوا فيها منظّمين ذاتيّا بهدفين إثنين : قول الحقيقة بصدد ما شاهدوه و ما فعلوه و دعوة الأمريكيّين للعمل على وقف الجرائم .

قبل **بحث الجندي الشتوى** ، فكّرت في أنّى فهمت مدى ما قمنا به في الفيتنام غير أنّى بعد أيّام ثلاثة من سماع المتدخّلين ، شعرت بأنّى صرت حطاما لمدى عمق خيانة شبابنا و طموحاتنا و ذواتنا ، و بـأنّنا لم نكن أكثر من قتلة و كبش فداء لدى الإمبراطوريّة . و إثر " بحث الجندي الشتوى " ، عرفنا أنّه علينا أن نقوم بشيء يضع المحاربين القدماء في الفيتنام على واجهات الصحف ، بشيء دراماتيكي سيبعث برسالة حول العالم ، أنّه لمّا كنّا قتلة أطفال ، بدأنا فهم من نحن و ما كنّا

مسؤولين عنه حقّا . طوال أسبوع كامل من ربيع 1971 ، أقمنا مخيّما بالمركّب التجاري الوطني قبالة كنغرس الولايات المتّحدة و أطلقنا على ذلك إسم دوى كانيون الثالث – " غزو في بلد الكنغرس ". و فضلا عن ذلك ، جرى قذف الميداليّات معيدينها إلى أدراج الكابيتول كجزء من إحتجاجات دوى كانيون الثالث – " غزو في بلد الكنغرس ". و بعد أسبوع كامل من المظاهرات في كلّ مكان راسمين صورة مسرح حرب الأنصار لكيف تعاطينا مع الفيتناميّين و قتلناهم ، في اليوم الأخير، بين 800 و 1000 محارب قديم بالفيتنام إصطفّوا خارج الكابيتول ليتّجهوا تاليا إلى أدراج الكابيتول و يقذفوا بميداليّاتهم بإتّجاه كنغرس الولايات المتّحدة و حكّام أمريكا . و من تعليقات المحاربين القدماء بالفيتنام المتميّزة و هم يقذفون بميداليّاتهم من وراء السياج المضروب حول الكنغرس قول أحد المحاربين القدماء السود " هذه علامة معارضتى لسياسات هذه البلاد ضد شعوب العالم غير البيضاء " ؛ و صراخ آخر " إسمى بيتر و لدي قلب أرجواني هنا و أتمنّى أن أحصل على قلب آخر في قتال هؤلاء المجرمين " ؛ " و آخر " لا نرغب في القتال مجدّدا و إن فُرض علينا القتال فسيكون لإقتحام هذه الأدراج ".

ثمّ ، في صائفة 1971 ، وقع إنتخابي من جمعيّة المحاربين القدماء في الفيتنام لأمثّل الجمعيّة في بعثة سلميّة إلى هانوي – عاصمة فيتنام الشماليّة – " العدوّ ". و كأوّل محارب قديم بالفيتنام يتوجّه إلى فيتنام الشماليّة في بعثة سلميّة ، إلى جانب ناشطين إثنين آخرين من **" قبضة النساء من أجل السلام "** و **" رابطة مقاومي الحرب "** ، لم أتردّد في الذهاب . و قد قضقينا أيّاما ثمانية في هانوي متنقّلين إلى هايبهونغ هاربور و معاينين حياة شعب كامل بتاريخه و ثقافته المصبوغين بقيم مقاومة الغزات الأجانب . و مثّلت تلك اللحظة لحظة تحوّلي التام " إلى الصفّة الأخرى " و تحوّلي إلى داعية لإنتصار الشعب الفيتنامي ضد الولايات المتّحدة .

و أقول هذا اليوم لأنّه بينما توجد أمّه أو مجموعة مساوية يمكن أن نقدّم لها الدعم الآن بالذات ضد الجرائم التي تقترفها الولايات المتّحدة ، يمكن لكلّ إمرء و خاصة الجنود و المحاربين القدماء لهذه الحروب و يجب عليهم أن يتحدّثوا إلى شعوب العالم فاضحين جرائم الولايات المتّحدة . و يعنى هذا عدم تقديم الدعم لفيالق اجيش الأمريكي لأنّها تقتل الناس . و إنّى لأمقت حقّا شعار " لندعم الفيالق و ليس الحرب " ذلك أنّه يجعل محور هذه الحروب حياة الأمريكيّين و إنسانيّة أناس الذين نقتلهم ثانويّة أو لا أهمّية لها أصلا .

و في الختام ، بالنسبة إلى الذين لا يرون سوى قوّة الإمبراطوريّة في التآمر على و في التحكّم في الناس الذين تجعل منهم عن عمى يرفعون الراية الأمريكيّة أو يبدون معارضة طيّعة ، أودّ أن أعبّر عن مدى أهمّية إعلاء الحقيقة و التصريح بها و دعوة الآخرين لفعل الشيء نفسه و إلى القتال من أجل مصلحة الإنسانيّة قاطبة . فقد كنت شاهدا على شيء لا يمكن للكثير من الناس تصوّره اليوم : رأيت قسما كبيرا من قتلة الأطفال سابقا و من مجرمي تلك الحرب يتحوّلون إلى مناهضين للإمبراطوريّة و يقفون إلى جانب تحرير الإنسانيّة .

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## الذكرى 150 لكمونة باريس : أفق كمونة باريس - الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها
## مقتطف من كتاب بوب أفاكيان " ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية ! "

## ( مكتبة الحوار المتمدّن – ترجمة شادي الشماوي )

بعد هذا ، لنعد إلى نظرة وثيقة اللجنة لما لخّصه ماركس بخصوص كمونة باريس فى مؤلّفه العظيم " **الحرب الأهلية فى فرنسا** " و خاصة فى ما يتعلّق بإلغاء الجيش القائم و تعويضه بالشعب المسلّح و أنّ كلّ موظّفى الكمونة قد وقع إنتخابهم و كان يمكن إقالتهم بأصوات الشعب ، عبر الإقتراع السريّ العام . و هذه الأجزاء من وثيقة اللجنة تذكّر كذلك بكيف أنّ لينين دافع عن تلك الدروس الأساسيّة فى " **الدولة و الثورة** " ( و بعض الكتابات الأخرى فى الفترة السابقة بالضبط لثورة أكتوبر و فى الفترة اللاحقة لها ) ، لكن بعد ذلك ، حتّى فى ظلّ لينين ، تحاجج وثيقة اللجنة بدأ الإبتعاد الأساسيّ عن هذا الطريق ( الفقرات 2-1و 6-6 ) .

أوّلا ، لا بدّ من " نظرة تاريخيّة عامة " . و هنا علينا أن ننبّه مرّة أخرى إلى أنّ فى تجربة الإتّحاد السوفياتيّ ( و تجربة الإشتراكيّة عموما إلى الآن ) ، لم تستطع فعليّا أن تطبّق تماما السياسات التى إنتهجتها كمونة باريس ( و لدرجة كبيرة ، فى البدايات الأولى من الجمهوريّة السوفياتيّة ) وهي سياسات أولاها ماركس الأهمّية الحاسمة . بالتركيز على مظهر مفتاح من هذا ، نرى أنّه لم يكن من الممكن **إلغاء** الجيش القائم كمؤسّسة و **تعويضه** بالجماهير المسلّحة . و هذا يرتبط إلى درجة كبيرة بما قد تحدّثنا عنه آنفا : إنّ الثروات التى أدّت إلى الإشتراكيّة لم تحدث فى البلدان الرأسماليّة المتطوّرة صناعيّا حيث البروليتاريا تمثّل غالبيّة السكّان ( أو على الأقلّ أوسع طبقة ) كما توقّع ماركس و إنجلز ، بل حدثت فى البلدان المتخلّفة تكنولوجيّا و ذات سكّان فلاّحين كثيفي العدد و حيث تمثّل البروليتاريا أقلّية صغيرة ، و لم تحصل تلك الثورات فى عدد من البلدان فى آن ، و إنّما تقريبا فى بلد واحد كلّ مرّة ( بغضّ النظر عن تجربة بلدان أوروبا الشرقيّة نتيجة الحرب العالميّة الثانية ، حيث وجدت بعض التحويلات فى مظاهر العلاقات الإجتماعيّة لكن لم يُوجد قط تحويل إشتراكيّ حقيقيّ للمجتمع ) : و عاشت البلدان الإشتراكيّة فى عالم لا تزال تهيمن عليه الإمبريالية .

أمّا بالنسبة لسبب عدم قدرة البلدان الإشتراكيّة إلى حدّ الآن ( وهو من المحتمل من غير الممكن لبعض الوقت فى المستقبل) على أن تلغي الجيش القائم و أن تعوّضه بالجماهير المسلّحة ككلّ ، فإنّنا نستطيع تلخيصه فى الآتي : سيتطلّب القيام بذلك تقدّما فى تحويل علاقات الإنتاج (و العلاقات الإجتماعيّة عموما ) و كذلك تقدّما فى تطوّر قوى الإنتاج إلى درجة يصير معها بإمكان الجماهير جميعها ، و ليس فقط جزء صغير منها ، أن تتنظّم و تتمرّس على الشؤون العسكريّة على مستوى يكون كافيا حقّا للتعاطى ليس مع المعادين للثورة " المحليّين " فحسب و إنّما ، أبعد من ذلك ، للتعاطى مع القوى العسكريّة للقوى الإمبرياليّة المتبقّية و الدول الرجعيّة الأخرى . عندما يتمّ بلوغ هذه الدرجة ، لن توجد بعد فعليّا حاجة إلى قطاع من الجماهير ( جسم خاص من الشعب المسلّح ) يتخصّص فى و يسخّر نشاطه الأساسيّ للشؤون العسكريّة و حينذاك يمكن للجيش القائم أن يُلغي و يُعوّض بالجماهير المسلّحة ، غير أنّه مرّة أخرى ، ما من دولة إشتراكيّة من الدول التى قد وُجدت إلى الآن قد توصّلت أو حتّى إقتربت ، فى أيّ مكان ، من هذه النقطة .

فى كتاباته بصدد كمونة باريس ، لم تكن لماركس ( و لينين عندما كتب " **الدولة و الثورة** " قبل ثورة أكتوبر ) تلك التجربة ليلخّصاها . و إلى درجة هامة ، بينما من الواجب الدفاع عن التوجّه الجوهريّ فى تلك المؤلّفات فى ما يتّصل بدكتاتوريّة البروليتاريا ، فإنّ عديد المظاهر الخصوصيّة لتحاليلها تعكس فهما غير كافى للنضال الشرس و المعقّد و المديد من أجل تحقيق التحويل الشيوعيّ للمجتمع ( و العالم ) **بعد** تركيز دكتاتوريّة البروليتاريا فى بلد واحد أو فى عدّة بلدان . و مع ذلك ، فإنّ كمونة باريس دامت شهرين لا غير و فقط فى أجزاء من فرنسا ( و لو أنّها أجزاء هامّة جدّا ) و ليس فى البلاد بأسرها . و لصب˝ الإنتباه بصفة إستفزازية نوعا ما ، على الحدود التاريخية لكمونة باريس ، من المفيد إعادة ما صغته فى كتاب " **الديمقراطية : أليس بوسعنا أن ننجز أفضل من ذلك؟** " :

" بهذا المضمار، جديرة بالذكر هي الحجّة التى يقدّمها جيمس ميلار فى ما يتعلّق بنظرة ماركس لكمونة باريس فى1871: متمرّدو 1871 كانوا يشبهون بصفة لافتة للنظر المتمرّدين الباريسيّين فى 1792 و 1830 و1848 : حرفيّين و عمّال مياومين و صنّاع و منتجين خواص و محترفين و فقط بعض العاملين بالصناعة المعمليّة الجديدة . و مع أنّه يمكن النظر إلى كمونة باريس كتطوّر أخير للثقافة الشعبيّة الفرنسيّة المبنيّة على سياسات ساعد روسو فى تحديدها ، قبل ثلاثة أجيال ، فإنّه من العسير جدّا ، و خاصة على ضوء التاريخ المعاصر ، أن نجد فيها رائدا لثورة بروليتاريّة عالميّة . "

( ميلار ، " **روسو** " ، صفحة 260-261) .

" بينما تعدّ ملاحظات ميلار وحيدة الجانب و جملته الأخيرة بالخصوص خاطئة ( إنحياز ميلار البرجوازيّ هو الذى جعل من الصعب عليه أن يجد فى كمونة باريس 1871 " رائدا لثورة بروليتاريّة عالميّة " ) لكن تعليقاته ليست دون أيّة صلوحيّة إذ هي تعكس أنّ حتّى كمونة باريس هذه تجسّد كلاّ من العناصر القديمة ، الثورة البرجوازيّة و كذلك العناصر الجديدة ، الثورة البروليتاريّة و أنّه لم يكن بإمكانها ، فى حدّ ذاتها ، أن تستخدم كنموذج تام التطوّر لدولة بروليتاريّة ( خاصة نموذجا للمراحل الأولى من الثورة البروليتاريّة العالميّة و تحاصره دول برجوازيّة قويّة ". ( أفاكيان ، " **الديمقراطية ..."**، صفحات 38-39، الهامش 63 ) .

لا يمكننا أن نعقد مقارنة مثاليّة و ميتافيزيقيّة و نؤكد على أنّ على الواقع أن ينحني ليتطابق مع ما تصوّره ماركس ( ولينين، قبل ثورة أكتوبر بوجه خاص ) على ضوء تجربة كمونة باريس الهامة جدّا و لكن أيضا المحدودة جدّا . إذا فعلنا ذلك ، يمكن أيضا أن نشدّد على أن تقفز البروليتاريا فى الحال من الرأسماليّة إلى الشيوعيّة التامة و بالتالى تجنّب كلّ التناقضات المتضمّنة فى المرحلة الإنتقاليّة الإشتراكيّة و دكتاتوريّة البروليتاريا ! ما **علينا** أن نشدّد عليه هو تقييم الخطّ و الممارسة الرائدين للدول التى حصلت فيها مثل تلك الثورات لنرى ما إذا كانت فعلا متناغمة مع التوجّه الجوهريّ الذى سطّره ماركس من خلال تلخيصه لكمونة باريس و ما إذا كانت الخطوط و السياسات و المؤسّسات و الأفكار التى ميّزت تلك المجتمعات قد قادت بصفة شاملة إلى إتّجاه تحويل المجتمع نحو إلغاء الطبقات و معها الدولة ( و الحزب ) . و إنطلاقا من هذه المقاييس ، ينبغى لنا من جديد أن نعيد تأكيد " الفهم الماركسيّ- اللينينيّ التقليديّ "بأنّ الإتحّاد السوفياتي ، فى ظلّ قيادة لينين و ستالين ، و الصين ، فى ظلّ قيادة ماو ، قد مثّلا مواصلة لكمونة باريس.

نقطة أخرى يتعيّن تفحّصها هنا وهي طريقة أخرى فيها توقّعات لينين فى ما يخّص طابع الثورة البروليتاريّة لم يتمّ تأكيدها كلّيا . ففى السنة الأولى بعد ثورة أكتوبر ، كتب لينين :

" مصيبة الثورات الماضية أنّ الحماسة الثوريّة عند الجماهير ، هذه الحماسة التى كانت تدعم توتّرها و تبعث فيها القوّة لقمع عناصر التفسخ بلا رحمة ، إنّما كانت لا تدوم طويلا . و السبب الإجتماعيّ ، أي السبب الطبقيّ لهذه الرخاوة فى الحماسة الثوريّة عند الجماهير ، إنّما كان ضعف البروليتاريا ، القادرة **وحدها** ( إذا كانت بما يكفى من العدد و الوعي و الطاعة [ الأفضل فى الترجمة يكون الإنضباط ، حسب رأينا - المرتجم ]) على حشد **أغلبيّة** الشغيلة و المستثمَرين ( أغلبيّة الفقراء ، إذا تكلّمنا بلغة أبسط و أكثر شعبيّة ) و الإحتفاظ بالسلطة زمنا طويلا كافيا لكي تقمع نهائيا جميع المستثمِرين و جميع عناصر التفسّخ على حدّ سواء .

إنّ هذه التجربة التاريخيّة التى كدّستها جميع الثورات ، إنّ هذه العبرة – الإقتصاديّة و السياسيّة – التى يعطيها التاريخ العالميّ هي التى لخّصها ماركس فى صيغة وجيزة ، قاطعة ، دقيقة ، ناصعة : دكتاتورية البروليتاريا ."

( لينين ، " **المهام الحالية أمام الحكومة السوفياتية** "،" **المختارات** " في ثلاثة مجلّدات ، مجلد2 ، جزء 2 ، صفحة 277 ، التشديد فى النص الأصليّ ، دار التقدّم ، موسكو ، الطبعة العربية ) .

هنا كان لينين يقارن ثورة تقودها البروليتاريا و ثورات سابقة فيها لم تكن البروليتاريا قادرة على كسب قيادة النضال إلى حدود الإطاحة بالرأسماليّة و خوضه . لكن فى بعض المظاهر الهامة ، ما يقوله لينين هنا ، بشأن صعوبة الحفاظ على الحماس الثوريّ للجماهير ، قد بيّن أنّه ينطبق على الثورة البروليتاريّة عينها .

وهذا مرتبط بما مثّل السيرورة الفعليّة للثورة البروليتاريّة فى العالم حتّى الآن ( كما نوقشت أعلاه ) و ما يتّصل بها من أنّه تبيّن أنّ الإنتقال من الرأسماليّة إلى الشيوعيّة سيرورة طويلة الأمد و معقّدة و متعرّجة أكثر بكثير ممّا كان قد توقّعه سابقا ليس ماركس و إنجلز فحسب ، بل كذلك لينين ذاته قبل ثورة أكتوبر و فى الفترة الموالية لها بالضبط ( فى بداية العشرينات و فى السنوات الأخيرة من حياته ، واجه لينين بصورة شاملة أكثر مسألة أنّ من المحتمل جدّا أنّه سيكون على الثورة السوفياتيّة أن " تمضى لوحدها " لفترة من الزمن ) .

و بدوره ، كلّ هذا وثيق الإرتباط بكون هنالك طابع يشبه الموجة للصراع الطبقيّ فى ظلّ الإشتراكيّة و بوجه خاص طابع يشبه الموجة للإنتفاضات الجماهيريّة دفاعا عن دكتاتوريّة البروليتاريا و دفعا للثورة إلى الأمام فى ظلّ هذه الدكتاتوريّة .
و بالعودة إلى موقف لينين حول الحفاظ على الطاقة و الحماس الجماهيريّين ، يمكن وضع المسألة على هذا النحو : كما إنتهى إليه الأمر ، مع المرحلة الإنتقاليّة الإشتراكيّة و دكتاتورية البروليتاريا الدائمة أكثر ممّا تمّ التوقّع و مع الثورات الإشتراكيّة الأولى التى لم تتّبع بثورات أخرى فى المجتمعات الأكثر تقدّما تقنيّا و مع تواصل وجود الدول الإشتراكيّة فى وضع محاصرة إمبرياليّة ، مع كلّ هذه العوامل التى ناقشنا ، من غير الواقعيّ توقّع ، و لم يكن الحال أنّ إستطاعت الجماهير أن تحافظ على درجة عالية و حادة من الحماس و الطاقة الثوريّين على قاعدة مستمرّة . فى الواقع ، توقّع أنّ تستطيع ذلك متناقض ليس مع التجربة فحسب بل أيضا متناقض مع مبادئ الجدليّة .

نظرا لكافة طبيعة سيرورة الإنتقال المتناقضة من الرأسماليّة إلى الشيوعيّة عالميّا و كجزء من هذه الطبيعة المتناقضة ، فإنّ دور الجماهير كحاكمة للمجتمع و كمالكة لوسائل الإنتاج فى ظلّ الإشتراكيّة أمر واقعيّ لكنّه غير مطلق ( إنّه نسبيّ و متناقض بحدّة ) و فى آن تُعبّر عنه مباشرة مساهمتها الخاصة فى كلّ مجالات المجتمع و بصفة غير مباشرة تُعبّر عنه وسائل عدّة ، و فى المصاف الأوّل الدولة و الحزب الطليعيّ .

مرّة أخرى ، ليس بوسع أيّة مقاربة شكلانيّة ( أيّ تأكيد على الديمقراطيّة الشكليّة كجوهر المسألة ) حتّى أن تعالج بجديّة هذا التناقض ، ناهيك عن حلّه . و التشديد على مثل هذه المقاربة هو فعلا عمل يتّفق مع مبادئ الديمقراطيّة **البرجوازية** و مع مصالح البرجوازية فى مهاجمة دكتاتورية البروليتاريا و تقويضها تحديدا على ذلك الأساس ذلك أنّه لا يتماشى ، فى جميع النواحي الهامة ، و مبادئ الديمقراطيّة الشكليّة و أنّه بالتالى ، يمثّل نقضا للديمقراطيّة ، حتّى بالنسبة للذين تمارس بإسمهم .

و لنسلّط الضوء على مزيد النقاط الخاصة بهذا الموضوع .

تقول الوثيقة : " هذا البرنامج العام لإفتكاك السلطة أنجزه مندوبو المؤتمر الثاني لسوفياتات عمّال و جنود عموم روسيا المنعقد فى 25-26 أكتوبر 1917 " ( فقرة 5-2) .

بيد أنّه من المهمّ ملاحظة أنّ البلاشفة لم **يترقّبوا** هذا المؤتمر ليفتكّوا السلطة فقد شرعوا فى الإنتفاضة المسلّحة **قبل** هذا المؤتمر. و مثلما يُسرد فى **" تاريخ الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي ( البلشفي) "**، فإنّ مؤتمر سوفيتات عموم روسيا إفتُتح " حين كانت بعدُ إنتفاضة بتروغراد فى تدفّق تام للإنتصار و قد صارت السلطة فى العاصمة فعليّا بأيدى سوفيات بتروغراد " **( " تاريخ الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي ( البلشفي ) "** ، الباب السابع ، الجزء 6 ، باريس 1971 ، نشر نورمان بيتون ) . و قد عارض تروتسكى و آخرون ذلك واقفين على المسألة الشكليّة أنّه ينبغى على الإنتفاضة المسلّحة أن يعلنها مؤتمر سوفياتات عموم روسيا . و يرتبط كلّ هذا بالنقطة التى عرضنا آنفا ( فى ملخّص الإستنتاجات العامة ) حول كيف أن التشديد على الديمقراطيّة الشكليّة الذى يُميّز وثيقة اللجنة سيؤدى منطقيّا إلى إعلان أنّ الإنتفاضة المسلّحة التى قادها البلاشفة خرق للديمقراطيّة و إخفاق فى التعويل على الجماهير ، من خلال مؤسّساتها الممثّلة ، فى القيام بإفتكاك السلطة .
و يلتقى هذا بصورة كبيرة مع الحجج التى قدّمها تروتسكي آنذاك ، و لئن تمّ الإستماع إلى تلك الحجج ، كان من المحتمل جدّا أن تجهض الإنتفاضة المسلّحة و عندئذ لم تكن لتوجد قط ثورة أكتوبر نتجادل بشأنها .

تعتقد وثيقة اللجنة أنّ القرار البلشفيّ الخاص بالإنسحاب من المجلس التأسيسيّ " كان ذلك مبرّرا بمعنى أنّ سلطة السوفيات التى إنبثقت عن الثورة كانت تمثّل حقيقة الإرادة السياسيّة للغالبيّة العظمى من الشعب ". و تقول كان من المبرّر حينذاك حلّ المجلس التأسيسيّ بقرار من اللجنة المركزيّة لسوفياتات عموم روسيا وهو قرار إتّخذ بمبادرة من البلاشفة "( فقرة 5-4 ) .
لا حظوا جيّدا : " كانت تمثّل حقيقة الإرادة السياسيّة للغالبيّة العظمى من الشعب " ( هذا صحيح و كما جرى التشديد عليه سابقا ، فإنّ هذا ينطبق كذلك على تنفيذ الإنتفاضة المسلّحة ، حتّى و إن لم يكن ذلك قد أُنجز بصرامة بقرار مؤتمر سوفياتات عموم روسيا أو بالموافقة الشكليّة لغالبيّة الجماهير ، من خلال أجهزتها المنتخبة . و بالفعل هذا هو المقياس :أن يكون الأمر أو لا يكون متطابقا مع المصالح الجوهريّة و أيضا مع " الإدارة السياسيّة " لجماهير الشعب هو لبّ المسألة وهو إلى حدّ بعيد حاسم أكثر من مسائل الديمقراطيّة الشكليّة . لكن هذا المقياس تحديدا الذى " تنساه " الوثيقة ( وتتخلّى عنه و تعوّضه بمقياس الديمقراطيّة الشكليّة ) فى " إعادة فحصها " للتجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا ( و الشيء ذاته ، فى ما يخصّ " تاريخ الحركة الشيوعيّة بأسره و المفاهيم الأساسيّة التى رفعنا عاليا إلى الآن ".

ثم تقول الوثيقة: " إلاّ أن ما كان يتطوّر كنظام سياسيّ جديد كان ينزلق تدريجيّا تحت تحكم الحزب الشيوعيّ "( فقرة 5-7).

هنا تبدأ الحجّة حول " دكتاتوريّة الحزب " فى التحوّل أكثر إلى أوج التفتّح . و تستمّر الوثيقة لتؤكد " أعلن لينين بصراحة أنّ دور الحزب بإختصار " إثر سنتين و نصف السنة من السلطة السوفياتيّة ، برزنا بالأمميّة الشيوعيّة و قلنا للعالم إنّ دكتاتوريّة البروليتاريا لن تعمل سوى من خلال الحزب الشيوعيّ ." ( الأعمال الكاملة ، مجلد 32 ، صفحة 208، الطبعة الفرنسية ) .
الآن إكتملت الدائرة. إنتهى البرنامج العمليّ لتركيز دكتاتورية البروليتاريا الذى إبتدأ بشعار جذاب " كلّ السلطة للسوفيات "، إنتهى إلى واقع أنّ دكتاتوريّة البروليتاريا تمارس من خلال الحزب الشيوعيّ حيث صارت السوفياتات مجرّد دواليب فى الآلة . و حتّى إن كان نقد كاوتسكى نابع من زاوية نظر البرلمانيّة البرجوازيّة ، فى الواقع ، تبقى المسألة أنّ في الوضع العالميّ وقتذاك لم يظهر نظام سياسيّ جديد نوعيّا تُصوّر فى دكتاتوريّة بروليتاريا حقيقيّة ، لم يظهر كواقع تاريخيّ إذ ليست الطبقة و إنّما حزبها هو الذى يحكم فعلا ." ( فقرة 5-8) .

و بالفعل ، بعض المزاعم و التشويهات المقدّمة هنا متعلّقة بالمسائل الأساسيّة لذا من الضروريّ بحثها بشيء من العمق .

أوّلا ، لا يمكننا أن ندع يمرّ التعبير الذى يبدو بريئا ألا وهو "حتّى و إن كان نقد كاوتسكى نابعا من زاوية نظر البرلمانيّة البرجوازيّة ". فى الحقيقة "حتّى و إن " هذه هي بالضبط النقطة هنا فمعارضة كاوتسكى لدكتاتوريّة البروليتاريا كما مورست فى ظلّ قيادة البلاشفة ، منذ زمن لينين فصاعدا ، كانت متّصلة كلّيا ب " البرلمانيّة البرجوازيّة " فقد كان بالذات موقف مثل هذه " البرلمانيّة " هو الذى أدّى بكاوتسكى إلى تحريف ما كانت عليه دكتاتوريّة البروليتاريا هذه و إلى معارضتها . و فى الجوهر ، هو نفس الموقف الذى يشى ( أو يشوّه ) بتحريف كافة التجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا فى هذه الوثيقة .
و حقّا تتميّز هذه الوثيقة بمنطق كاوتسكى من ألفها إلى يائها " حتّى و إن " كانت لا تعانق كاوتسكى بشكل مفتوح و تام .

و ينعكس هذا فى الإستعمال المحرّف و المشوّه لإستشهادات بلينين و ستالين فى هذا القسم من وثيقة اللجنة . فى الأوّل ، لننظر فى معالجة هذه الوثيقة لمواقف لينين حول المسألة الأساسيّة أنّ دكتاتوريّة البروليتاريا مثلما صرّح لينين بجلاء ، لن تنجح دون الدور القيادي للحزب الشيوعي .

فى نفس عمل لينين بالذات ( و على نفس الصفحة عينها ) الذى منه إقتطفت وثيقة اللجنة ، يوضّح لينين أنّ هذا لا يعنى أنّ الحزب يمارس الدكتاتوريّة عوضا عن البروليتاريا أو أنّ الحزب منفصل بطريقة ما عن البروليتاريا فى ممارسته لهذه الدكتاتوريّة . و يوضح أنّ البروليتاريا هي التى تمارس الدكتاتوريّة غير أنّها لا تستطيع القيام بذلك دون قيادة الحزب . مرّة أخرى ، على نفس الصفحة المستشهد بها و عبر هذا العمل ( خطابات لينين فى المؤتمر العاشر للحزب ، فى مارس 1921) ، يشدّد لينين على انّها لنزعة فوضويّة و نقابوّية تلك التى لا تقدر على رؤية وحدة قيادة الحزب و ممارسة الجماهير البروليتاريّة للدكتاتوريّة و أنّ تُهما حول دكتاتوريّة الحزب تظهر فى إطار و إلى درجة معتبرة بسبب تأثير جوّ الإنحلال البرجوازيّ الصغير و من هنا وُجدت فى الجمهوريّة السوفياتيّة كنتيجة للحرب الأهليّة الطويلة و الإنخلاعات الضخمة و الإفلاس الإقتصادي الذى أفرزته تلك الحرب و فى إثرها ( لقد كان موقف عديد العمال و نظرتهم يضعفان تدريجيا فى تلك

الظروف و كانت جماهير الفلاحين تفلس و لم تتم بعدُ إعادة تركيز العلاقات الإقتصادية بين العمّال و الفلاّحين و المدينة و الريف و لم تُعد صياغتها على قاعدة خطوط جديدة ) . ردّ لينين هذا على نقّاده حينذاك ينسحب بصفة جيّدة جدّا كردّ على مؤلّفى وثيقة اللجنة ، بعد سبعين سنة تقريبا .

أمّا فى ما يتّصل بموقف " صارت السوفياتات مجرّد أجهزة لنقل الحركة " فإنّه يبدو أنّ مؤلّفى الوثيقة يعتقدون أنّهم سجّلوا نقطة عميقة بإضافة " مجرّد " هنا . لكن كما شرح ذلك لينين ، لا وجود لأيّ شيء " مجرّد " حول ذلك . فقد اوضح، من جهة ، أنّ " الحزب يستوعب ، إذا جاز القول ، طليعة البروليتاريا ، و هذه الطليعة تطبّق دكتاتوريّة البروليتاريا " ( لينين : " **عن النقابات** " (مجموعة من المقالات و الخطب ) دار التقدم ، موسكو ، صفحة 405 ، ضمن خطاب "**عن النقابات ، و عن الوضع الراهن ، و عن أخطاء الرفيق تروتسكي** " ).

و يستشهد مؤلّفو هذه الوثيقة فعلا بهذا الموقف لدي لينين بيد أنّهم لا يدركون مغزاه إذ يبدو أنّهم جانبوا الأمر كثيرا بسبب إستعمال تشبيه " دواليب " بحيث أنّ بالنسبة لهم قليل الأهمّية أن يقول لينين أنّ السوفياتات تضطلع بوظائف الحكومة و أنّ هذه السوفياتات " مؤسّسات خاصة " وهي من " نوع جديد " ( لاحظوا ليست نفس المؤسّسات القديمة للمجتمع البرجوازيّ و إنّما تمثّل شكلا جديدا راديكاليّا من سلطة الدولة وهي تضطلع بوظائف الحكومة ) كيف و بأيّة نظرة يمكن حذف المغزى التاريخيّ لهذا ؟

نعم ، يناقش لينين بصراحة مسألة أنّ : " البروليتاريا ، لا عندنا فقط ، فى بلد من أشدّ البلدان الرأسماليّة تخلّفا ، بل أيضا فى جميع البلدان الرأسماليّة الأخرى ، لا تزال متفرّقة ، و مهانة و مرشوّة هنا و هناك ( من قبل الإمبرياليّة على وجه الضبط فى مختلف البلدان ) إلى حدّ أنّه يستحيل على التنظيم الشامل الكليّ للبروليتاريا أن يحقّق الدكتاتوريّة مباشرة . فلا يمكن أن يحقّق الدكتاتوريّة غير الطليعة التى إستوعبت الطاقة الثوريّة للطبقة " ( نفس المصدر السابق ، صفحة 406) .

ثم يستطرد لينين ليصوغ الموقف الجالب لسوء السمعة بأنّ " الحاصل أشبه بعدد من العجلات المسنّنة " و " يستحيل تحقيق الدكتاتوريّة بدون بضعة " أجهزة لنقل الحركة " من الطليعة إلى جمهور الطبقة الطليعيّة ومنها إلى جمهور الشغّيلة." ( نفس المصدر السابق ، صفحة 407).

هنا ليس بإستطاعة المرء سوى أن يتساءل : ما الخطأ فى هذا ؟ أين ، فى أيّ جزء من هذا ، يوجد فهم أنّ الحزب يمارس دكتاتوريّة البروليتاريا و وظائف الحكومة **عوضا** عن الجماهير ؟ الإعتراض الوحيد الذى يمكن إثارته و الذى أثارته فعلا وثيقة اللجنة هو أنّ لينين يشدّد على الدور القياديّ للحزب . بوسعكم أن تعارضوا هذا إذا أردتم ذلك ( و من المؤكّد أنّ البرجوازيّة و عديد المناشفة و الإشتراكيّين الديمقراطيّين و هلمجرا ، منذ زمن لينين فصاعدا ، قد عارضوا ذلك بعنف ) لكن أيّ إنسان يدّعى أنّه شيوعيّ و أنّه يدافع عن دكتاتوريّة البروليتاريا ينبغى عليه مبدئيّا أن يبيّن كيف يمكن بالفعل للجماهير أن تمارس دكتاتوريّة البروليتاريا و تحول دون إعادة تركيز الرأسمالية **دون** الدور القياديّ للحزب ، أي ، دون الدور القياديّ **المؤسّساتي** للحزب . الواحد هو نفسه الآخر : الإعتراف بالدور القياديّ قولا بينما يقع التأكيد على **ألاّ** يكون دورا قياديّا مؤسّساتيّا مفاده فى الواقع ، نفس الشيء شأنه شأن **إنكار** الدور القياديّ ككلّ . و سوف نرى كيف أنّ وثيقة اللجنة تهدف بالذات إلى أنّ من الأفضل بكثير أن تبقى الجماهير دون الدور القياديّ ( المؤسّساتي ) للحزب فى ظلّ الإشتراكيّة و كيف تخفق الوثيقة ببؤس – كما عليها أن تخفق – فى تبيان ذلك .

كي توضع هذه المسألة برمّتها الخاصة بدور السوفياتات ( و تنظيمات جماهيريّة أخرى ) فى علاقة بالحزب الشيوعي فى أفق أرحب و تاريخيّ أشمل ، من الضروريّ أن " نميط اللثام " عن كلّ هذا الشيء قليلا . و فى المصاف الأوّل ، و لو انّ السوفياتات ، بمعنى حقيقيّ و عميق ، كانت من إبداع الجماهير ، فإنّها لم تكن بحال مسألة إبداع جماهيريّ " نقيّ " أو " عفويّ " بنقاوة . كانت السوفياتات إفرازا للصراع الطبقيّ فيه كانت الجماهير متأثّرة بعدد من القوى السياسيّة المختلفة و منها البلاشفة و كذلك المناشفة و عدد من الآخرين . و فى صفوف السوفياتات ، منذ بدايتها ، وُجد صراع مستمرّ و عادة ضار بين ممثّلي مختلف التيّارات ممثّلة ، فى النهاية ، مصالحا طبقيّة مختلفة .

تعبير له دلالة بالغة عن هذا الصراع كان مسألة ما هو ، برغم كلّ شيء ، الدور السياسيّ للسوفياتات و أيّة سيرورة ستكون هذه السوفيتات رافدا من روافدها . لنطرح ذلك على نحو بسيط ، رأى البلاشفة فى السوفياتات وسيلة تنظيم الجماهير للإطاحة بالنظام القديم و تحطيم آلة الدولة القديمة و ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا بينما رفض المناشفة و الآخرون هذا و قاوموه ( رؤيتهم للسوفياتات ناجمة عن نظرتهم البرجوازيّة الصغيرة ) و حين قادوا أو أثّروا فى السوفياتات و إلى درجة قيامهم بذلك، تمّ ذلك فى إتّجاه تحويلها إلى تنظيمات جماهيريّة موجّهة نحو الإشتراكيّة الديمقراطيّة و/ أو نحو برامج فوضويّة ، فى تعارض مع إفتكاك البروليتاريا سلطة الدولة و ممارستها لها . و قد إستمرّ الصراع حول هذه الإختلافات الجوهريّة داخل السوفياتات قبل و غلى حدّ بعيد إلى إنتفاضة أكتوبر و قد تواصل باشكال متنوّعة بعد إفتكاك السلطة .

صحيح أنّ لينين أقرّ ، إثر إفتكاك السلطة ، بالحاجة إلى تعديل فى دور السوفياتات و علاقة الحزب بها الشيء الذى إنعكس فى مواقف لينين التى تستشهد بها الوثيقة . بيد أنّ هذا ينبغى أن يُفهم فى إطار الأحداث الملموسة وقتذاك و كذلك أن يفهم بأفق تاريخيّ أشمل . مثلما سبق و أن لاحظنا ، كانت تلك وضعيّة حرب أهليّة غير باعثة على كثير من الأمل و بالتالى حتّى بالإنتصار فى تلك الحرب ، فهو وضع تمزّقات و إنخلاعات و تفكّكات ضخمة إقتصاديّا و سياسيّا . و فى هذه الظروف ، تطوّعت جملة من العناصر الأكثر تقدّما فى صفوف السوفياتات لتصير قادة و مفوّضين فى الجيش الأحمر الذى كان يتعيّن خلقه كلّيا تقريبا ، بين عشيّة و ضحاها و إندفعت فى معركة حاسمة ، فى مهام حلّ العقد حيث برزت أزمات متنوّعة و للمساهمة فى سحق المعادين للثورة و لمساعدة هيئات توزيع الغذاء و إدارة المصانع إلخ و للإلتحاق بالحزب و بنائه.

المسألة هي أنّ ، مع نهاية الحرب الأهليّة ، كانت لعشرات الآلاف من العمّال و الجنود و البحارة مواقع مسؤوليّة إداريّة ( و سياسة إستيعاب الجماهير المتقدّمة هذه إلى الجهاز الحاكم ستتواصل مع طرق التنظيم وفقا لمبادئ " الجماعيّة " و التصنيع فى ظلّ قيادة ستالين . لكن كان ذلك كذلك الواقع و كنتيجة لكلّ ذلك ، أنّ عديد أفضل القادة و أبعدهم نظرا ضمن البروليتاريا كانوا مجنّدين ليس بالسوفياتات بل فى مؤسّسات أخرى . و إلى جانب هذا ، وُجد تحوّل فى الوزن النسبيّ للسوفياتات بالمقارنة مع المؤسّسات الأخرى و منها بالخصوص الحزب ، فى الإدارة الفعليّة للمجتمع و الممارسة الشاملة لدكتاتوريّة البروليتاريا .

هذا ما يتحدّث عنه لينين فى مقارنته المعابة جدّا حول " الدواليب " و الأحزمة الناقلة للحركة و ما إلى ذلك و موقفه العام أكثر بصدد الدور القياديّ للحزب فى ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا .

إعتمادا على التجربة الواقعيّة لتلك الفترة ، يلخّص لينين أنّه من غير الممكن ممارسة هذه الدكتاتوريّة ببساطة من خلال السوفياتات دون قيادة حزبيّة ( مؤسّساتيّة ) متماسكة . غير أنّه لا يقول إنّ السوفياتات لن تلعب دورا حيويّا إذ هو يوضّح أنّه سيتواصل التعويل عليها لتضطلع بوظائف الحكومة . إنّه لا يقول إنّ بإمكان الحزب أن **يعوّض** السوفياتات ( أو تلك المؤسّسات الأخرى و التنظيمات الجماهيريّة ) فى ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا .(4)

هنا يبدو من الهام الحديث عن ممارسة أخرى من كمونة باريس شخّصها ماركس كمسألة ذات أهمّية حاسمة : " إستبدال " أو " إمكانية سحب الثقة " من القادة . مرّة أخرى ، أثبتت التجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا أنّه لم يكن من الممكن تطبيق هذا المبدأ بمعناه الصارم الذى تحدّث عنه ماركس كإستنتاج من كمونة باريس حيث كان الموظّفون تنتخبهم الجماهير و كانوا يخضعون إلى الإقالة من طرفها فى أيّ وقت .

ينبغى أن نقول توّا إنّ الأمر لا يذهب إلى لبّ الأشياء إذ كان للجماهير الحقّ الشكليّ فى تعويض القادة عندما تكون الظروف ( التناقضات ) الإجتماعيّة على نحو فيه بعض الناس أقلّ " تعويضيّة " من آخرين . و لنضرب مثالا على ذلك . إذا كان للجماهير فى الصين الإشتراكية حقّ التصويت لإقالة ماو تسى تونغ وإذا مارست ذلك الحقّ على نحو أحمق و صوّتت بإبعاده، لواجهت المسألة الصارخة وهي أنّه لن يوجد ماو تسى تونغ آخر ليشغل مكانه . فى الواقع ، سيجدون أنفسهم فى وضع حيث على إنسان ما أن ينهض بدور ، من الناحية الشكليّة ، سيكون نفس دور ماو ، أي ، سيحتلّ إنسان ما المواقع القياديّة مثل تلك و التقسيم الإجتماعيّ للعمل ( و بالخصوص العمل الفكريّ و العمل اليدويّ ) سيعنى أنّ قطاعا صغيرا فقط من الشعب سيكون إذا ، قادرا على لعب مثل هذا الدور . و التصويت بإبعاد ماو كان سيعنى حصرا أنّ إمرء أقلّ مؤهلات ( أو حتّى أسوء من

ذلك ، إمرء يمثّل البرجوازيّة عوضا عن البروليتاريا ) سينهض بالدور القياديّ . لا يمكنهم تجنّب هذا و الإنخراط فى هياكل الديمقراطيّة الشكليّة لن يعين فى شيء البتّة . (5)

طبعا ، لا يفيد هذا أنّه يتعيّن جعل تقسيم العمل بين الجماهير و القادة شيئا مطلقا ، عوضا عن تقليصه و فى النهاية تجاوزه و لا يفيد حتّى أقلّ أنّ القادة و ليست الجماهير هم الذين ينبغى أن يعتبروا السادة الحقيقيّين للمجتمع الإشتراكي . فى الصين الثوريّة ، تمّ التأكيد بقوّة على دور الجماهير فى نقد و بمعنى شامل فى نقد القادة . و قد وجد هذا تعبيره على مستوى جديد كلّيا أثناء الثورة الثقافيّة التى كانت ، كما شدّد على ذلك ماو ، تمثّل شيئا جديدا راديكاليا : " شكلا ، طريقة يسمح بإستنهاض الجماهير الواسعة فى جميع الميادين و إنطلاقا من القاعدة الحزبيّة بهدف أن تفضح جانبنا المظلم ".( ماو ذكره " **تقرير المؤتمر الوطني التاسع للحزب الشيوعي الصيني** " ملحق بكتاب ليوتشاوتشى : " **كيف تكون شيوعيا جيدا** " ، الصفحة 201 ، نشر 18/10 باريس ، 1970 ).

لكن بالرغم من الأهمّية و الرياديّة الذين مثّلهما ذلك ، فالأمر يبقى أنّ طوال المرحلة الإنتقاليّة الإشتراكيّة ، لن توجد حاجة إلى قادة ( و تناقض موضوعيّ بين القادة و المقودين ) فحسب و إنّما ستوجد أيضا إمكانيّة أن يقع تحويل تلك العلاقات إلى علاقات إستغلال نظرا للتناقضات التى تميّز الإنتقال من الرأسماليّة إلى الشيوعيّة ،عالميّا ، إذا لم يضطلع الحزب بالدور القياديّ الملقى على عاتقه داخل الدولة البروليتاريّة ـ لأنّ مجموعات منظّمة أخرى ( زمر برجوازيّة ) ستقوم بذلك و سرعان ما تكفّ الدولة عن أن تكون بروليتاريّة لتصبح دولة برجوازيّة . لا بدّ من قول ذلك صراحة . من وجهة نظر البروليتاريا ، المشكل مع الأحزاب الحاكمة فى البلدان التحريفيّة ليس مشكل أنّها كانت "تحتكر" السلطة السياسيّة و إنّما المشكل أنّها مارست تلك السلطة السياسيّة لإعادة تركيز الرأسماليّة و الحفاظ عليها . المشكل هو أنّها **ليست ثورية ، ليست شيوعيّة فعليّا و لذا** لا تعوّل على الجماهير و لا تعبئها لممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا و لمواصلة الثورة فى ظلّ هذه الدكتاتوريّة .

و مثلما تحدّثنا عن ذلك آنفا ، أثناء الثورة الثقافيّة فى الصين ، تمّ تطوير وسائل و طرق جديدة للهجوم على الإختلافات و عدم المساواة الموروثة من المجتمع القديم وهي وسائل و طرق تحديد الحقّ البرجوازيّ إلى أكبر درجة ممكنة فى أيّ زمن معيّن فى تناسب مع الظروف الماديّة و الإيديولوجيّة . غير أنّ تناقضا جوهريّا سيظلّ قائما خلال المرحلة الإنتقاليّة الإشتراكيّة و وجود هذه الإختلافات و اللامساواة الأساسيّة و تعبيرها فى الحقّ البرجوازي تمثّل القاعدة الماديّة للطبقات و الصراع الطبقيّ و لخطر إعادة تركيز الرأسماليّة . و هذا مشكل لا يمكن حتّى معالجته جوهرياً فما بالك بحلّه عن طريق مقاربة شكلانيّة. لذا يتوجّب أن يعالج من خلال خوض الصراع الطبقيّ فى ظلّ قيادة الشيوعيّين الثوريّين ( جاعلين ذلك العلاقة المفتاح ) و لن يتمّ ذلك بأيّة وسيلة أخرى . و بالضبط على هذا النحو جرى تناول المشكل بقيادة ماو .

وخاصة فى ما يتعلّق بتوزيع المداخيل ، إتّبع أثناء الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى توجّه أساسيّ و إنطلاقا منه ، طبّقت سياسات ملموسة للتقليص التدريجيّ من الإختلافات فى الأجور فى تناسب مع تطوّر الوفرة العموميّة و بالأساس بترفيع المستويات الدنيا نحو المستويات العليا . كجزء هام من هذا ، وُجد توجّه للإبقاء على الإختلاف فى الأجر بين موظّفى الحكومة و العمّال العاديّين على أقلّ درجة ممكنة (تمّ بهذا الصدد إعلان الروح الجوهريّة لكمونة باريس و تمّ الدفاع عنها فى الممارسة) رغم انّ مثل هذه الإختلافات فى الأجور ما زالت قائمة و كان يُنظر إليها كشيء من اللازم تحديده أكثر . لكن ، مرّة أخرى ، مهما كانت أهمّية تطبيق مثل هذه المبادئ ، فى تناسب مع الظروف الواقعيّة فى كلّ زمن معيّن ، فإنّ هذا لم يستطع أن يغيّر المسألة الجوهريّة ألا وهي أنّه ، لفترة تاريخيّة طويلة ، ستستمرّ الإختلافات و اللامساواة فى المجتمع الإشتراكي وهي تنطوى على إحتمال تطوّرها إلى تناحرات طبقيّة إذا لم يكن خطّ التعاطي معها خطّا بروليتاريّا .

---------------------------------------------------------------------------------------------

# لماذا نحتاج *قطعا* إلى حزب طليعي للقيام بالثورة

ليني وولف ، جريدة " **الثورة** " عدد 353 ، 15 سبتمبر 2014

http://revcom.us/a/353/why-you-absolutely-need-a-vanguard-party-to-make-revolution-lenny-wolff-en.html

لماذا نحتاج إلى حزب ؟ و بخاصة ، لماذا نحتاج إلى حزب طليعي –أي إلى حزب يكرّس له أناس حياتهم قلبا و قالبا جسدا و روحا للقيام بالثورة و قيادتها و المضيّ بها قدما ؟

فعلا ، إذا كان كلّ ما تحاولون القيام به هو كسب بع الإصلاحات في إطار النظام القائم ، فلا حاجة لكم إلى مثل هذا الحزب. و إذا كنتم تحاولون بناء مجتمعات صغيرة بديلة صلب المجتمع القائم و تأملون في أنّ ذلك سيغيّر بصورة ما الأمر جميعه ... حسنا ، لستم في حاجة إلى حزب طليعيّ .

**" أخذ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية على عاتقه مسؤولية قيادة الثورة فى الولايات المتحدة ، قلب الوحش الإمبريالي، كمساهمة رئيسية منه فى الثورة العالمية و الهدف النهائي، الشيوعية . وهذا تعهّد عظيم و تاريخي و كلّ الذين يتطلعون لرؤية حدوث هذا يجب أن يلتحقوا بهذه الطليعة و أن يساندوها عاملين سوية مع هذا الحزب ، و بانين له الدعم و على أساس تبنّى قضية و نظرة الشيوعية ، ينضمون إليه .**

**تحرير الإنسانية قاطبة : هذا و لا شيء أقلّ من هذا هو هدفنا ، ليس هناك من قضية أعظم و لا هدف أسمى له نكرّس حياتنا. "**

مقتطف من " **القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " [ متوفّر بالعربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ضمن كتاب شادي الشماوي ، " **المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ( من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ) " ]**.

لكن ماذا إذا توصّلتم إلى فهم أنّ النظام القائم **لا يمكن** إصلاحه ؟ ماذا إذا توصّلتم إلى رؤية أنّ الناس قادرين على ما هو أفضل بكثير جدّا – أنّه بوسعنا أن نتجاوز بالفعل الفظائع و البؤس و السحق اليومي للأرواح – نتجاوز ذلك **بواسطة ثورة** تهدف إلى إجتثاث كلّ الإستغلال و الإضطهاد و إلى تغيير المجتمع كلّه ؟ و ماذا إذا توصّلتم إلى معرفة أنّه دون مثل هذه الثورة ، كلّ هذه النضالات ...كلّ هذه الجهود المبذولة لإنشاء شيء جديد ...ستذهب سدى و في النهاية لن نبلغ أيّ شيء؟

ما العمل حالئذ ؟

## الثورة أمر معقّد للغاية ( ! )

حالئذ ستواجهون مباشرة أسئلة منها ماذا ستعنيه مثل هذه الثورة ؟ بجلاء ، على الناس أن يُغيّروا تفكيرهم على نطاق واسع. سيتعيّن أن تطوّر إستراتيجيا لهذا الغرض . و الناس ، ملايين الناس ، سيتعيّن عليهم تعلّم كيفيّة التمييز بين مختلف طرق التقدّم التي ستعرض عليهم في لحظة منتهى أزمة سياسيّة . كما سيكون عليهم إمتلاك إستراتيجيا و عقيدة تمكّن الجماهير بملايينها و مع تغيّر تفكيرها، من تجاوز آلة عسكريّة قمعيّة ذات قوّة قصوى عندما يحين وقت القيام **بذلك**.

و إذا أنجزنا ثورة و **إفتككنا** السلطة ، ما العمل بعد ذلك ؟ من سيُنظّم و يقود مئات ملايين البشر بكافة وجهات نظرهم المختلفة ، في بناء مجتمع جديد كلّيا ، بنظام إقتصادي و هيكلة سياسيّة جديدة ؟ من سيقود الشعب لتجاوز الشوفينيّة الأمريكيّة المتجذّرة عميقا ، و لبناء مجتمع جديد على نحو يجعله **لا** يواصل نهب الأمم المضطهَدَة - ل " جنوب الكوكب " – و بدلا من ذلك يقدّم تضحيات من أجل شعوب العالم ؟ و للقيام بكلّ هذا بطريقة لا يتمّ فيها التخلّى عن السلطة ... فيما نضمن ، في الآن ذاته ، أنّ تكون السلطة سلطة تستحقّ التمسّك بها ؟

فكّروا للحظة فحسب في كلّ هذا . الثورة **ممكنة** . لكنّها من أعقد الأشياء التي بوسعكم تصوّرها . هل تعتقدون حقّا أنّ كلّ ما تعنيه الثورة – حتّى الأشياء الأساسيّة التي لمسنا أعلاه ... هل تعتقدون أنّه من الممكن أن تحقّقها مجموعة رخوة بلا

هيكل و بلا نظام قيادة ؟ دون منهج مشترك يخوّل لهم أن يحلّلوا تحليلا علميّا و بدقّة الواقع و أن يرسموا كيفيّة المضيّ قدما؟ بلا وسيلة للعمل في وحدة و إنضباط في اللحظات الحاسمة حينما يكون كلّ شيء على المحكّ ؟

لقد أفضى وهم إمكانيّة حصول ثورات " دون قيادة " ... وهم أنّ " الناس " بأنفسهم و دون قيادة و بكافة التناقضات التي تشقّ صفوفهم ، سيحرّرون بطريقة ما أنفسهم من الذين يضطهدونهم ... لقد أفضى ذلك الوهم حتّى مع أفضل النوايا ، إلى هزائم نكراء و إلى مضاعفة الفظائع المرتكبة على يد السلطات القائمة – و المثال الأحدث على ذلك ما جدّ في مصر . الكثير من الأشياء موضع رهان و بالتالى علينا أن نكون واقعيّين .

و إذا توصّلتم إلى رؤية أنّ مثل هذه المجموعة القياديّة ضروريّة ، هل تعتقدون أنّ هذا يمكن أن يُوحّد معا في اللحظات الأخيرة ؟ أم سيحتاج الأمر النموّ مع السير على الطريق و مدّ الجذور و إنتداب أناس جدد و التعلّم بشكل أفل من كلّ شيء كيفيّة العمل الجماعيّ لفهم الأشياء و قيادة نضال الشعب و قتاله ؟

## ما تقوم به الطليعة

إذا فكّرنا في هذه الأسئلة ، ننتهى إلى الحاجة التي لا مناص منها لحزب طليعي . فالطليعة تكرّس نفسها إلى الخوض في مشاكل الثورة بالطريقة الأشمل و الأكثر علميّة ممكنة ، ثمّ تتحرّك متّحدة لتطبّق تطبيقا عمليّا الأجوبة . و يستخدم الحزب منهجا علميّا – مركّزا نفسه على هذا المنهج و مطوّرا إيّاه و شاحذا أكثر في الآن ذاته . و يستخدم الحزب هذا المنهج ليلخّص تجربته و تجربة الآخرين كذلك في المجال السياسي و سواه من المجالات و بصورة واسعة للغاية . و يعمل الحزب في وحدة مستخدما هذا لمواصلة تطوير نفسه و تصحيح ما يكون ضعيفا أو إحادي الجانب أو خاطئا لديه ... متوصّلا إلى معرفة أعمق للواقع *في الوقت الذى يواصل فيه التحرّك لتغيير هذا الواقع* . فالحزب وسيلة لقيادة الجماهير و التعلّم منها ، و للتقدّم بأناس من صفوف الجماهير و تدريبهم ليتولّوا أدوارا نشيطة و واعية في الثورة . إنّه مهيكل على نحو يمكّنه من القيام بكلّ الأشياء و من إطلاق و قيادة المبادرة إلى أقصى الحدود الممكنة و لزرع الإنضباط لبلوغ التحرّر . و يلتزم أعضاء الحزب طوعا إلتزاما مدى الحياة بأن يكونوا جزءا من هذه السيرورة و بأن يتصرّفوا وفق الإنضباط المطلوب فى السرّاء و الضرّاء ، و ذلك بهدف التسريع بإيجاد فرصة نادرة لتفجير الثورة عمليّا ... و قيادة الشعب لإنتهاز هذه الفرصة لمّا تظهر.

و دون مثل هذا الحزب ، لا تملك الجماهير حقًّا أيّ شيء . أجل ، سينهض الناس للنضال – لكن مجدّدا ، بيّن التاريخ مرارا و تكرارا أنّ مثل هذا النضال ، متروكا لنفسه و بنفسه ، ليس بمستطاعه أن يؤدّي على طول الطريق إلى الثورة ... و مرّة أخرى ، ستعرف الجماهير تراجعا . الوقت ببساطة متأخّر جدّا ، و نحن نعلم أكثر من اللازم لنسمح لهذا بأن يحدث بصفة متكرّرة .

و **ب**مثل هذا الحزب ، للجماهير الشعبيّة فرصة ... فرصة حقيقيّة ... لتحرير نفسها . و فكّروا في ما سيعنيه **ذلك التحرير**. – سيتنفّس مليارات البشر بحرّية و سيعملون معا من أجل الإزدهار ، و الذين يلتحقون بالحزب يقومون بذلك لأنّهم يفهمون هذا... و يفهمون أنّه لا وجود لشيء أعظم تتمحور حوله حياتهم الخاصّة من بناء و تقوية مثل هذا الحزب ، لأجل إنجاز هذه الثورة و المضيّ قدما نحو التحرير .

## هناك مثل هذا الحزب – وهو يتحمّل مسؤوليّات

و اليوم ، في الولايات المتّحدة ، لدينا مثل هذا الحزب – الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة . و هذا شيء عظيم جدّا . **و** لدينا قائد نادر و فريد من نوعه ، بوب أفاكيان ، رئيس هذا الحزب ، الذى تقدّم بفهم أعمق للشيوعيّة و الثورة وهو يوفّر قيادة عمليّة لهذا الحزب . و هذا في حدّ ذاته أمر ثمين – ثمين إلى أقصى الحدود . و لهذا الحزب خطّ متطوّر جدّا حول كيفيّة القيام بالثورة و المضيّ قدما ، إعتمادا على ذلك الفهم الجديد و مستفيدا من التلخيص العلميّ لتجربة مئات ملايين طوال عقود من القيام بالثورة . و لهذا الحزب هياكل صميميّة تتبنّى هذا الخطّ و تساعد في تطويره و تكريسه و له أناس على إستعداد للتوجّه إلى غمار النضال و للوقوف إلى جانب الجماهير و العمل على قيادتها .

لكنّنا نناضل كذلك من أجل تجاوز المشاكل و الهنات . و نحن نسرع لرفع التحدّيات الكبرى أمامنا . و لنكن صريحين ، إنّنا قادمون من الخلف و نواجه وضع حياة أو موت . بوسعنا تحقيق خطوات كبرى إلى الأمام...إلاّ أنّنا و كامل قضيّة الشيوعيّة و الثورة قد يصابا بتراجع جدّي . المستقبل لم يُكتب بعدُ و الرهانات عالية و عالية جدّا .

و الآن ، ليس وقت أن يتعاطى ذوو الفكر الثوريّ مع هكذا حزب على أنّه هِبة . و ليس وقت أن يتعاطوا مع قائد هذا الحزب على أنّه هِبة . فقائد مثل بوب أفاكيان – شخص كرّس حياته قلبا و قالبا للثورة و طوّر عمليّا نظريّة الشيوعيّة الثوريّة إلى مستوى جديد وهو يقدّم القيادة العمليّة للحزب – نادرا جدّا ما يظهر . و هناك بُعد ورد في مقال **" مشاهدة شريط " محطّة**

**فروتفايل " مع بوب أفاكيان " – " يحسن بنا أن نقرّ بما لدينا في بوب افاكيان و نثمّنه ، و نتصرّف وفقا لذلك " –** ينطبق هنا .

إذن ، لا . نهائيّا ، الآن ليس وقت وقوف ذوى التفكير الثوري على الربوة آملين تحسّن الأوضاع و متمنّين للحزب حظّا سعيدا . حان وقت التفكير العميق في مسألة ما الذى يتطلّبه من الحزب قطع خطوات للتقدّم التى يحتاج بصفة ملحّة إلى قطعها ، الآن بالذات ، للإضطلاع بدوره . و نهائيّا ، الآن ، إستنادا إلى كلّ ما توصّلنا إللى فهمه بشأن الحاجة إلى ثورة و ما تقتضيه هذه الثورة ، حان الوقت لأن يفكّر كلّ شخص تفكيرا عميقا في دوره الخاص و مسؤوليّته الخاصة في هذه السيرورة ... دوره الخاص في ضمان أن تكون للجماهير الطليعة التي تحتاجها و لنعيد كلمات بوب أفاكيان في خاتمته القويّة لخطابه " **الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** " كي **لا** " ينتهي [ ما نقوم به ] إلى لا شيء " و كي **لا** " يساوى لا شيء ".

تحلّوا بالجرأة .

---

# تحمّل مسؤوليّة خطّ الحزب على أعلى مستوى

جريدة " **الثورة** " عدد 357 ، 13 أكتوبر 2014

http://revcom.us/a/357/taking-responsibility-for-the-line-of-the-party-at-the-highest-level-en.html

في المدّة الأخيرة ، خلال نقاش ، طرح أحدهم سؤال ما يعنيه الإلتحاق بالحزب الشيوعي الثوري ( RCP ,USA) . و أودّ

أن أبادر بالإجابة على هذا السؤال – و قد قمت بقفزة الإلتحاق بالحزب في هذه السنوات الأخيرة . و إضافة إلى هذا أشجّع الجميع على قراءة مقال لينى وولف " **لماذا نحتاج *قطعا* إلى حزب طليعي للقيام بالثورة** " إعتبارا لكونه إطارا للأهمّية العلميّة للحزب الطليعي .

أوّلا ، الإلتحاق بالحزب يمثّل قطيعة إيديولوجيّة فهو يعنى أن أكون شيوعيّا صريحا و أن أربط نفسي بالحزب الطليعي . و هذا إلتزام حياتي و ليس شيئا نقوم به بخفّة أو شيئا لا يؤبه له . فليس هناك من شيء أهمّ من أن تكون حياتنا متمحورة حول القيام بالثورة و المساهمة من أعلى المستويات في تحرير الإنسانيّة كافة . و أحثّ الجميع على التعمّق في دراسة " القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري " و الإنطلاق منه بما أنّه يفصّل القول في ما يعنيه الإنتماء على حزب طليعي .

فكّروا للحظة في ما تعنيه ثورة فعليّة – عمليّا القدرة على وضع نهاية للعذاب و الرعب الهائلين اللذين تعاني منهما شعوب العالم – و هذا هو ما يصرخ الواقع للقيام به . و كما شدّد الحزب نفسه عن حقّ ، لن توجد ثورة دون حزب ثوريّ .

و الإنتماء إلى الحزب يعنى تحمّل مسؤوليّة خطّ الحزب ككلّ و ضمن صفوفه . و ما يؤكّد " **القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " :

" خطّ الحزب يشمل فهمه للمنهج العلمي و مجمل معرفة الشيوعية ( النظرية الشيوعية بالمعنى الأشمل) و تطبيقه لتلك النظرية على الواقع، و المبادئ والإستراتيجيا و السياسة الأساسيين المنجرّة عن ذلك التطبيق. "

لهذا عندما نتحمّل مسؤوليّة خطّ الحزب ككلّ فذلك يعنى أنّنا نتحمّل مسؤوليّة ما إذا كان هذا الحزب سيبقى على الطريق الثوريّ كما يعنى أنّنا نتحمّل مسؤوليّة ما إذا كان هذا الحزب يجتهد حقّا ضد حدود الوضع الموضوعي و يسرّع إلى أقصى درجة ممكنة في ظهور وضع ثوريّ و شعب ثوريّ بالملايين . هذا هو أعلى و أهمّ مستوى من مستويات مسؤوليّة كلّ شخص ينتمى إلى هذا الحزب .

و كجزء من هذا ، من الأشياء التي أذهلتنى أكثر ما اذهلتنى بشأن الإنتماء إلى الحزب ما يعنيه تحمّل مسؤوليّة خطّ الحزب في **هذا المستوى بأكمله** . داخل صفوف الحزب ، أنت جزء من سلسلة المعرفة ( فرقة علماء ) – يساهمون بإستمرار في ذلك و يخوضون فيه و يجتهدون جماعيّا في سبيل تغيير العالم ... و يستخلصون النظريّة من هذه السيرورة ( إلى جانب تطوّرات و تغيّرات أخرى في العالم ) ، تحدث ضمن سيرورة أوسع لما نسمّيه ديناميكيّة " نظريّة / ممارسة / نظريّة " .

و يتمّ الخوض في هذا فوق كلّ شيء جماعيّا غير أنّه ينجز كذلك من خلال نظام التقارير . و في " **القانون الأساسي** " للحزب يجرى كذلك وصف هذا . و عمليّا كتابة التقارير جزء من سيرورة التصرّف علميّا : نخطو خطوة إلى الوراء و ننظر في العمل المنجز و نمنهج ما قمنا به و ضمن هذا نبحث عن النزعات و النماذج ذات الدلالة . و علينا أن نطرح أسئلة : إلى ايّ مدى تعكس هذه الممارسة الإستراتيجيا العامة للثورة ؟ هل إستفدنا إلى أقصى حدّ ممكن ؟ و ما هي الخطوات التي قطعناها إلى الأمام – النوعيّة منها و الكمّية على حدّ سواء ؟ و إن وُجدت نقائص ، علينا أن نشخّصها و نكشف أسبابها. ما الذى واجهناه ؟ ما الذى فهمناه أو ما الذى فهمناه فهما خاطئا ؟ و هل كانت العناصر الموضوعيّة أو الذاتيّة هي التي تسبّبت في عدم القدرة على بذل الجهود و الإستفادة حقّا إلى أقصى درجة ممكنة ؟

و كذلك علينا أن نعمل على طُرق التفكير – و هذا جزء من تحمّل المسؤوليّة – لمزيد إغتنام الإنقسامات أو الفرص كجزء من قيادة كامل الحركة من أجل الثورة ، حتّى و نحن نعمل على شيء خصوصيّ يدخل في إطار النضال الأوسع للحزب ككلّ .

و فضلا عن تلخيص تجربتنا ، نلخّص التيّارات في الساحة – العراقيل المكبّلة لأذهان الناس الذين نتّصل بهم ، و المسائل الإيديولوجيّة و المنهجيّة التي ينبغي الحديث عنها أو القطع معها في صفوف مختلف فئات الشعب . نحن نلخّص الحركة و الديناميكيّة الأشمل في الوقاع الموضوعيّ – الذى يشكّل القاعدة الماديّة للثورة في المصاف الأوّل .

عند كتابة التقارير ، إنتهيت إلى إدراك شيء هو العمل على ضمان أن تعكس هذه التقارير الواقع و ليس الحقيقة السياسيّة التي يمكن أن تتسرّب أحيانا ( بكلمات أخرى ، ما يعادل تقديم هراء يبدو جيّدا غير انّه عمليّا لا يعكس الواقع ) – من المهمّ حقّا إن كنّا نركّز أنفسنا على الواقع و أن يكون الحزب - في هذه السيرورة الجماعيّة الوسع - قادرا حقّا على الإنطلاق من فهم علميّ لذلك الواقع في أعمق مستوى ممكن . الحقيقة - إلى أعمق نقطة يبلغها فهمنا - هامة فعلا.

و كلّ هذا يجب القيام به بمنهجيّة لأنّه يندرج ضمن السيرورة الأشمل . و نحاول أن نلخّص إلى أكبر قدر ممكن المساهمة في أعلى مستوى يمكننا بلوغه . و قد وجدت أنّ مقاربة الأمر على هذا النحو طوّرت عمليّا أكثر منهجا و مقاربة علميّين . ليس في الإختلاف الذى يمكن أن يحدثه أن نستعمل بمهارة الخطّ فحسب و إنّما أيضا في التمكّن بشكل أفضل من التعلّم من و تلخيص التيّارات المفاتيح في الواقع بطريقة تنفّس أفضل شهيقا و زفيرا – بينما يكون هذا المنهج و تكون هذه المقاربة واعيين و ليسا مفروضين على الواقع . و يساهم هذا كذلك في التمكّن من تحمّل مسؤوليّة الخطّ في مستوى أرقى بصفة متصاعدة .

و في إرتباط بهذا ، قد أدركت بصورة أعمق أهمّية أن نكون جزءا من هذه السيرورة الجماعيّة المنضبطة لبلوغ فهم – و القدرة على تحويل – الواقع عينه تغييرا أعمق . إنّ المركزيّة الديمقراطيّة ضمن صفوف حزب طليعي هي أفضل وسيلة لمعرفة العالم و تغييره . و يستخدم **" القانون الأساسي ..."** تشبيه فرقة العلماء فيقول :

" على وحدات الحزب أن تشتغل مثل الفرق العلمية ، منغمسة فى صراع نشيط حول طبيعة و ديناميكية الواقع المادي الذى تواجهه ثمّ مطبّقة التحليل الناجم عن ذلك لتغيير الواقع ، ملخّصة النتائج بنفس التوجّه و المنهج ، بأكبر قدر ممكن من الإلمام و الإحكام و كجزء من مجمل سلسلة المعرفة و سلسلة قيادة الحزب . "

إنّنا قادرون على تعلّم الكثير و الكثير على هذا النحو – نتصرّف جماعيّا و بإنضباط على أساس ما توصّلنا إلى فهمه على أنّه حقيقة عوضا من الإنطلاق من الذات و أساسا تجاهل الإختراقات العلميّة الفعليّة المنجزة إلى ذلك الحدّ من خلال سيرورة جماعيّة أو القفز عليها .

و تمضى هذه المقاربة ضد ما تعلّناه في هذا المجتمع – " لا أرغب في أن يقول لأى أيّ إنسان ما عليّ فعله " بعيدا ‘ن واقع أنّه يقال لنا مالذى علينا فعله و ما الذى علينا التفكير فيه طوال الوقت في هذا المجتمع . على هذا النحو سنتعلّم عمليّا أقلّ و سنقوّض السيرورة الجماعيّة لتطوير خطّ ثوريّ . و قد تناول بوب أفاكيان هذا بالحديث في خطابه ، **" المنهج و الأساس الماديّ للقيام بالثورة " .**

و هناك نقطة أخرى تناولها أيضا بالكلام فى ذلك الخطاب و صرت أقدّرها حقّ قدرها : " التحلّى بتواضع السماح للنفس بأن تقع قيادتنا لكن دون ذرّة من العبوديّة " . إنّنا نطبّق هذه القيادة الملخّصة للتمكّن من فهم العالم و تغييره و التصرّف بوعي إنطلاقا من تلك القيادة – هذا هو القسم الأوّل . و إذا لاحظنا مشكلا في ذلك الخطّ الملخّص أو لاحظنا مشكلا في كيفيّة إنجاز المهام أو إن وُجد أناس آخرون لهم طرح يعكس بشكل أفضل الواقع ، يجب إثارة ذلك و الخوض فيه . فذلك قد يساهم في صياغة فهم و مقاربة أفضل ، لكن فقط إن كان جزءا من هذه السيرورة العلميّة الجماعيّة . و متى وُجدت إختلافات ، علينا أن نقوم برفعها إلى مستوى خطّ من زاوية لماذا لن يكون ذلك عاكسا للحاجة الكبرى التي نهدف إلى تلبيتها – ألا وهي الحاجة الكبرى إلى تغيير المجتمع بأسره بإتّجاه مناسب للثورة .

و كان عليّ إنجاز قطيعة مع فكرة الشعوربالتهيّب من تحمّل مسؤوليّة – خاصة في مستوى أعلى – خشية إرتكاب أخطاء . و مردّ ذلك ليس كيف سأبدو بل مردّه الرهانات المعنيّة – نحن نواجه أشياء كثيرة ، و ليس بوسعنا حقّا أن نفسد الأشياء أو أن نخسرها . و كان أحدهم يناقشني بصدد هذا و تحدّث عن الخلافات في التوجّه بين اللعب من أجل عدم الخسارة و اللعب من أجل الكسب . الخيار ليس بين القيام بأخطاء او عدم القيام بها ، إنّه بين العمل على تغيير العالم راديكاليّا و إرتكاب أخطاء في هذه السيرورة ( حتّى مع ضرورة السعي إلى تقليص الأخطاء ) أو عدم القيام باي شيء . لا يمكن أن تكون ثقافة الحزب حيث تطوّر القيادة الخطّ و البقيّة لا يفعلون سوى تطبيقه – سينجم عن ذلك تكلّس كلّ شيء و سياهم في نوع الهراء الديني الذى كان بوب أفاكيان يناضل ضدّه ... لا وجود لوصفة ، علينا إختبار الواقع و إنجاز تحليل و تلخيص ، إنّنا نقف على خطّ متطوّر جدّا لكن ما من ضمانات و جميعنا – فرديّا و جماعيّا – من واجبنا التجرّأ على المبادرة على أساس أفضل تلخيص يمكن أن نصوغه في كلّ وقت معطى ( الوقوف على و بناء أسس ... حتّى و نحن منفتحون على على مساءلة هذه

الأشياء .) إنّه عم حيّ و إذا كنّا نقود حقّا السيرورة التي ينبغي قيادتها ، سنرتكب أخطاء لكن مجدّدا ، أكبر خطأ هو أن نرتاح في مسبح راكد و نبقى على العالم على حاله بالنظام الذى يهمهم في الخلفيّة و يحطّم الحياة و يسحق الأرواح .

هذا هو معنى تحمّل مسؤوليّة تغيير العالم . و هناك أهمّية كُبرى للقيادة و حاجة ماسة لأن يرفع المزيد من الشيوعيين عبر العالم راية الخلاصة الجديدة للشيوعيّة . العالم كما هو فظيع و لا يجب أن يكون كذلك . بيد أنّ هذا ليس يمكن أن يتغيّر إلاّ إذا وقع عمليّا التطبيق بمهارة للمنهج و المقاربة العلميّين للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة قاطبة .

و على صلة بهذا ، نقطة بصفة مستمرّة أخوض فيها هي الطريقين اللذين يواجهان الإنسانيّة – واقع إمكانيّة تحرّر الإنسانيّة أو بقاء العالم على حاله ، بنظام قائم بجميع الفظائع التي يعنيها بالنسبة لمليارات البشر على الكوكب و الكوكب ذاته . و كجزء من طليعة الثورة ، ابذل وسعى للمساهمة في الطريق الأوّل - النضال من أجل القيام بالثورة في أقرب وقت ممكن. و حيثما يوجد الناس عليهم مسؤوليّة الإلتحاق بهذا الطريق وهم أنفسهم يعيشون سيرورة تحديد حول ماذا يجب أن تتمحور حياتهم – في إرتباط مباشر مع نوع العالم الذى نريد أن نعيش فيه .

-----------------------------------------------------------------------------------------------------

# ماذا يعنى أن نملك حزبا منظّما على أساس الخلاصة الجديدة للشيوعيّة [ الشيوعيّة الجديدة ] و ما الفرق الذى يحدثه ذلك ؟

جريدة " **الثورة** " 522 ، 18 ديسمبر 2017

https://revcom.us/a/522/skybreak-a-party-on-the-basis-of-the-new-synthesis-en.html

( مقتطف من " **العلم و الثورة عن أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان- حوار صحفي مع أرديا سكايبراك** " [ ترجم منه شادي الشماوي فصولا نشرها على صفحات الحوار المتمدّن و ضمن كتاب " **العلم و الثورة الشيوعيّة - فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك** " ، مكتبة الحوار المتمدّن ] )

في بدايات 2015 ، خلال عدّة أيّام ، اجرت جريدة " **الثورة** " حوارا صحفيّا مع أرديا سكايبراك ( **أ. س**) طال عدّة مواضيع. و أ.س عالمة ذات تدريب محترف في علم البيئة و البيولوجيا التطوّريّة و مناصرة للخلاصة الجديدة للشيوعيّة [ الشيوعيّة الجديدة ] التي تقدّم بها بوب أفاكيان ، ألفّت ضمن أشياء أخرى ، كتاب " **علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق: معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا** " و كتاب " **عن الخطوات الأولى و القفزات المستقبليّة : بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر** " [ راجعوا كتاب شادي الشماوي " **العلم و الثورة الشيوعيّة - فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك** " ، مكتبة الحوار التمدّن من أجل الإطّلاع على تعريب بعض فصولهما ] .

و قد نُشر هذا الحوار الصحفي لأوّل مرّة على الأنترنت على موقع www. Revcom.us

-----------------------------

**و تسترسل أرديا سكايبراك :** مرّة أخرى ، فكّروا في الفرق الحقيقيّ الذى يمكن أن يحدثه نشر الخلاصة الجديدة ، و الخوض فيها على نطاق واسع عبر المجتمع و تبنّيها من قبل الثوريّين في كلّ العالم . فقد ظهر عديد الشيوعيّين اليوم بفضل التمرّدات الكبرى لستّينات القرن العشرين و منهم بوب أفاكيان نفسه . لقد كانت تلك الفترة غنيّة للغاية . لكن هناك حاجة أكيدة الآن لأن تتبنّى أجيال أقلّ سنّا هذه الخلاصة الجديدة و أن تستخدمها للمساهمة في مزيد التقدّم بها و في نشرها حول العالم . و مجدّدا ، سأعتمد مثال ... فضلا عن مثال الولايات المتّحدة ذاتها ... سأعتمد مثال الشرق الأوسط . ما الفرق الذى سيحدثه تبنّى عدد من الناس له دلالته و منهم شباب في هذه البلدان الشرق أوسطيّة التي تعرف إضطرابا كبيرا ... إن بدلا من الإختيار بين إمّا تشجيع الديمقراطيّة من النمط الأمريكي و الطموح سواء للإنتقال إلى أمريكا أو بناء نظام مشابه في بلدانهم عينها ( بكافة الفظائع المصاحبة لهذا ) و إمّا الإلتحاق بهؤلاء الأصوليّين الإسلاميّين المخبولين و جميع طرقهم المريعة لمحاولة إعادة هيكلة المجتمع – إن بدلا من الإختيار بين هذا و ذاك من الإخيارين غير الجدّيين ، تتكوّن كتلة من الناس ذات بعض الدلالة و صلبها عدد هام من الشباب ، تتعمّق في و تتفحّص عن كثب الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و تدرسها و تناقشها و تخوض فيها حقّا و ترسم كيفيّة تطبيقها في إطار بلدانها الخاصّة – سيوفّر ذلك بديلا حقيقيّا ، بديلا إيجابيّا حقيقيّا . و بطبيعة الحال ، سيكون عليهم أن يستوعبوا ما يعنيه عمليّا تطبيق الخلاصة الجديدة على الأوضاع الخاصة في بلدانهم و في مجتمعاتهم . إلاّ أنّ المناهج و المبادئ المفاتيح للخلاصة الجديدة ستنسحب على كافة البلدان . و يمكن أن يضطلعوا بذلك ما سيوفّر بديلا إيجابيّا لكلّ من البديلين السيّئين تماما إيّاهما . و قد يصبح ذلك نقطة توحيد [ للقوى من أجل ثورة فعليّة بقيادة شيوعيّة ثوريّة ] في مناطق من العالم تشهد إضطرابات ، و هي كثيرة .

**سؤال لجريدة " الثورة "** : مواصلين في تناول هذه النقطة بالنقاش التى أثرتيها للتوّ و الخاصة بالفرق ، الفرق الهائل الذى سينجرّ عن تبنّى أجيال أصغر سنّا لهذه الخلاصة الجديدة ، أودّ أن أسأل بوجه خاص ماذا تعتقدين أن يعني وجود هذا الحزب الطليعي ، الحزب الشيوعي الثوري الذى يقوده بوب أفاكيان ، و أنّه يركّز نفسه على الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي تقدّم بها بوب أفاكيان ، و الحاجة إلى نموّ ذلك الحزب و إلى إنضمام الناس إليه .

**جواب أرديا سكايبراك** : حسنا ، مرّة أخرى ، سأحيل الناس على موقع أنترنت revcom.us أين توجد بعض المقالات التي تتعمّق في **لماذا** نحتاج إلى حزب طليعي . و لماذا لا يمكن القيام بثورة دون حزب . أعتقد أنّه سيتعيّن على الناس البحث بعمق في شيئ من هذا . و أعتقد أنّ الناس سيحصلون على الكثير بفضل التعمّق في ذلك . و سؤالكم سؤال جيّد لأنّي أعتقد أنّه يتّصل بمسألة أنّ الناس لا يناقشون كثيرا أو لا يناقشون بما فيه الكفاية . كيف سنساهم في القيام بثورة فعليّة دون أن نكون **حقّا** منضبطين في تنظيم ثوريّ أو بعبارات أخرى حزب ثوريّ ظ لن يكون كافيا مجرّد التحرّك كأفراد منعزلين أو حتّى مجرّد الاجتماع مع حفنات من الأفراد المشابهين فكريّا لنا بشكل ما غير منتظم .

هناك بيان على موقع أنترنت revcom.us ، **" لننتظّم من أجل ثورة فعليّة "** متى أدركنا فحوى الثورة الفعليّة و مغزاها – أنّها تتطلّب عمليّا بلوغ نقطة يمكن فيها تفكيك جهاز الدولة القائم و تعويضه بجهاز دولة مغاير تماما و أجهزة سلطة مغايرة تماما ، نقطة يكون علينا فيها إفتكاك السلطة و تنظيم المجتمع على أساس جديد بمؤسّسات جديدة – كيف سننجز ذلك كلّه دون مجموعة منسجمة و شديدة التنظيم ، ملتزمة للغاية و مكرّسة نفسها لتحقيق ذلك و ترغب في التحرّك بطريقة منضبطة و منظّمة جدّا ؟ و سيعترف الكثير من الناس على الأرجح بالحاجة إلى القتال في سبيل إنشاء منظّمة قويّة و منضبطة لاحقا، حينما يبلغ النضال نقطة خوض الكفاح المسلّح أو بأشياء من هذا القبيل – يفكّر الناس في جيوش منضبطة و ما إلى ذلك بيد أنّهم لا يفكّرون في متطلّبات المرحلة الراهنة حيث الصراع الساسي هو صراع سياسيّ ، **قتال السلطة أوّلا سياسيّا** في اللحظة الراهنة و العمل على توحيد القوى على ذلك الأساس و تغيير تفكيرهم و إن كان القيام بذلك ينبغي أن يتمّ على نحو يرسى أرضيّة التمكّن من " المضيّ إلى المعركة الحاسمة " ، من أجل الإفتكاك الفعليّ للسلطة عندما تتوفّر ظروف القيام بذلك . و حتّى الآن ، في ظلّ الظروف اليوم ، من المستحسن أن لا نتحرّك مجرّد التحرّك بصورة فرديّة و بطريقة مبعثرة، كمجموعة أفراد غير منظّمين يعملون أحيانا معا و أحيانا لا يفعلون ذلك يدفعون بإستمرار في إتّجاهات متباينة و ينتهون إلى تقويض حتّى أفضل جهودهم الخاصّة . فالقيام بالثورة سيرورة معقّدة و متعدّدة الأوجه تحتاج إلى توحيد عدّة مكوّنات مختلفة للنضال و جعلها جميعا على غاية الجهوزيّة و التقدّم بإتّجاه معيّن . لذا يحسن بنا أن نكون متّحدين قدر الإمكان ، يحسن بنا تماما أن ندفع في ذات الإتّجاه الأساسي ،و يحسن بنا أن ننتدب المزيد من الناس و بصفة مستمرّة توسيع صفوف الهيكل المنضبط و المنظّم الذى يمكن أن يوفّر الإرشاد و القيادة الإيديولوجيّة و السياسيّة الإستراتيجيّة لحتّى المزيد و المزيد من الناس في المجتمع .

**سؤال لجريدة " الثورة " :** و ماذا يعنى أن يكون لدينا حزب يعتمد على قيادة بوب أفاكيان و هذا الإطار النظريّ الجديد ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ؟

**جواب أرديا سكايبراك** : الحزب بداهة متشكّل من الكثير من الشخاص و ليس كلّهم ينظرون مباشرة إلى جميع الأشياء أو يفهمونها بالطريقة نفسها أو يتحرّكون جميعا على المستوى نفسه . و كما قلت آنفا ، أعتقد أنّ هناك " بون " شاسع بين بوب أفاكيان و الكثير من الآخرين . إنّه يحتلّ موقعا يشبه " موقعا يوجد على بعد أميال متقدّما على أفضل ما في البقيّة " ؛ على حدّ تعبير أحدهم في مناسبة من المناسبات في ما يتّصل بصفوف الحزب الشيوعي الثوري و كذلك خارجه . و ليس هذا سوى واقع موضوعيّ. إلاّ أنّه يمكن أن نشتغل على ذلك – قبل كلّ شيء يمكننا أن نتعلّم تثمين و بعمق أكبر تقييم ما طوّره بوب أفاكيان – ما سعى إلى تكثفه و ما يمثّله بصفة مستمرّة كنموذج للآخرين – موضوعياً ، ما يضعه في موقع بعيد في مقدّمة بقيّة المجموعة ، إن أمكن القول . بإمكاننا أن نبذل وسعنا للتعلّم منه ، خاصة بالدراسة عن كثب لكامل منهجه و مقاربته للأشياء . و يمكن أن نعمل على الأقلّ بصفة لها دلالتها ل " ردم " الوّة بمثابرة بما في ذلك بأن نتحلّى بموقف جيّد إزاء أن نقاد و نتعلّم من القيادة المتقدّمة و بالمساهمة بنشاط بأنفسنا في الخوض المستمرّ في الخلاصة الجديدة و كيفيّة تطبيق مبادئها و مناهجها المفاتيح بشكل متواصل لمزيد تطوير الحركة من أجل الثورة و التقدّم بها .

ينبغي على الناس أن يفهموا فهما أفضل لكلّ ما يعنيه أن **ننوي قيادة** و ما يعنيه أن **ننوي أن نقاد** . يجب أن يكون الأمر في الإتّجاهين و مسؤوليّة مترابطة و أبعد شيء في سيرورة سلبيّة أو إحاديّة الجانب . الحصول على القيادة ، إن كانت القيادة جيّدة ، لا يعنى أنّه يقع ببساطة التأمّر أو الخضوع للأوامر طوال الوقت ! [ ضحك ] . هذه ليست قيادة . القيادة الجيّدة تتمثّل قبل كلّ شيء في تدريب الناس على التوجّه و المنهج و المقاربة العامين ، و على هذا النحو تسليحهم بأدوات للمساهمة بأكبر قدر ممكن بأنفسهم في التقدّم بالسيرورة و الأهداف العامة الأوسع، و بدورهم عليهم أن يدرّبوا الآخرين للقيام بالشيء عينه.

و مجدّدا ، حزب ثوريّ يجب أن يسير كجسد موحّد و لهذا يوجد مفهوم **المركزيّة الديمقراطيّة** الذى يمكن أن يقرأ عنه في **" القانون الأساسيّ للحزب الشيوعي الثوري "**. . و المركزيّة الديمقراطيّة ليست مجرّد مسألة أناس يتّبعون أوامرا أو أناس منضبطين ، و إن كانت كذلك أيضا ، مثلا في علاقة بأشياء كالمهام و المسؤوليّات . لكن المركزيّة الديمقراطيّة تشتمل أكثر بكثير من ذلك . بأكثر جوهريّة ، المركزيّة الديمقراطيّة مفهوم علميّ بشأن الإنضباط **الأبستيمولوجي** . لا تعنى أنّ الناس يتصرّفون كعبيد . و إنّما تعنى أنّه حينما يقع تطوير تحليل و خلاصات في المستويات القياديّة ، و الإستراتيجيّات و المناهج

لفترة خاصة من العمل و لوضع أولويّات للأشياء المطوّرة ، حالئذ يجب على الحزب ككلّ أن يسير كهيكل موحّد للخروج بهذا على أفضل وجه ممكن إلى العالم . و مثل العلماء الجيّدين الذين يعملون بطريقة منسّقة و منضبطة على مشروع علميّ. في هذه الحال ، يشتغلون على مشروع تغيير المجتمع و تغيير تفكير كتل من الناس و مقاومة السلطة لتجاوزاتها الفظيعة ، كلّ هذا بطريقة منضبطة و موحّدة إلى جانب أوسع أعداد من الناس الممكن توحيدها للقيام بذلك و إنجاز كلّ هذا بشكل متناغم . ثمّ ، إن وُجدت إختلافات بين أعضاء الحزب و نشب خلاف حول أشياء معيّنة ، من مسؤوليّتهم أن يثيروا أسئلتهم أو إختلافاتهم بمنهجيّة و عبر القنوات المناسبة . و هذا بدوره جزء من المنهج و السيرورة العلميّين .

نتحرّك متوحّدين لكن بعد ذلك داخليّا نناقش و نتصارع و نتجادل و نطرح أسئلة و نثير خلافات و نقترح تعديلات و ما إلى ذلك ، و هكذا ثمّة عمليّا سيرورة جماعيّة حقيقيّة . و ما تعلمون ، هناك صيغة لدي الحزب الشيوعي الثوري هي أنّ جماعيّة الحزب هي قوّته . طبعا ، تقدّم قيادة مركزيّة : تقدّم القيادة بإنتظام للحزب و للناس حوله المهتمّين بمعرفة هذه القيادة و هذا التوجّه . لذلك ، أجل ، تقع قيادة الحزب ، الحزب يقاد . و بوب أفاكيان يقوده بما في ذلك من خلال أعماله والحزب يُقاد بواسطة موقع أنترنت revcom.us و بواسطة وثائق الحزب و ما إلى ذلك . لهذا ثمّة نهائيّا قيادة و نهائيّا ثمّة إرشاد . و في الوقت نفسه ، ليس الناس – و لا يجب أن يكونوا – سلبيّين . يتعيّن على أعضاء الحزب و على الناس خارجه نهائيّا أن يرفعوا مستوى تفكيرهم الخاص و أن يعبّروا عن أسئلتهم و خلافاتهم بيد أنّ هذا ينبغي ان يجري بطريقة ملموسة و مناسبة ؛ بطريقة تساهم على الأرجح إيجابيّا في السيرورة العامة . و هذا لا يعنى أنّه علينا أن ننجز تحليلا عميقا كاملا لشيء قبل التمكّن من طرح مسألة أو خلاف ممكن ، لكن مهما طرحنا ينبغي أن يكون ذلك **بروح صحيحة** . و ما أقصده بقول إنّ هذا يتعيّن أن يُطرح بطريقة ملموسة و بروح صحيحة هو أنّ ذلك لا يتعيّن أن يمثّل باقة من " لا يعجبنى هذا و لا يعجبنى ذلك..." . فهمتم قصدى ، أليس كذلك ؟ فذلك لن يمضي بأي منّا على أيّ مكان . و حتّى لو كانت مسألة بسيطة أو كان الخلاف بسيطا ، يتوجّب أن يُطرح بروح أنّ،ا جميعا نسعى إلى تحقيق عالم أفضل و لهذا يجب أن نقوم بكلّ ما نقوم به معا .

لهذا من جديد ، أشعر أنّ في الحوار بين بوب أفاكيان و كورنال واست ، يوجد مثال جيّد على أناس آخرين أن يحذوا حذوه. و قد شخّصا كلاهما كذلك نقاطا ملموسة للوحدة و أظهرا طرازا من الوعي المشترك بمعنى مقاومة الإضطهاد . و بالتالى إستطاعا أن يجدا الطريق إلى العمل المشترك بينما يواصلان الحديث معا و الحديث إلى الرأي العام حول هذه الخلافات و تحدّى الناس للخوض فيها و عدم خشية رؤية الناس يخوضون فيها .

**سؤال لجريدة " الثورة "** : إذن يمكّن الحزب الناس من تطبيق الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على الواقع جماعيّا و بطريقة موحّدة لأجل إستيعاب هذه الخلاصة الجديدة و تطبيقها و لمزيد تطويرها .

**جواب أرديا سكايبراك** : صحيح . مثل فريق جيّد من العلماء ، مع بوب أفاكيان في موقع قائد الفريق ، القائد العام للفريق ؛ و بأشخاص آخرين ينهضون بأدوارهم على أفضل وجه يقدرون عليه ، في تناغم مع تجربتهم و فهمهم ، و مع تطوير قدرتهم على إستيعاب المنهج العلمي و تطبيقه . الأمر شبيه بأن نكون بصدد محاولة إيجاد تلقيح لفيروس إيبولا أو محاولة علاج السرطان أو محاولة فهم كيف نوقف ارتفاع حرارة الكوكب أو محاولة إيقاف إقتلاع أشجار الغابات الممطرة –و من أجل رفع حظوظ النجاح نقيم تنظيما و نوحّد مجموعة كاملة من العلماء ليعملوا معا ، في مستويات مختلفة ، بقدرات متباينة ومستويات تجربة متباينة لكن جميعهم متّحدين في رغبتهم في العمل معا بإنسجام مستخدمين أفضل المناهج العلميّة الممكنة؛ و الدراسة و البناء على قاعدة المعارف المراكمة في حقلهم إلى حدّ ألان ؛ و إضافة إبداعهم و مبادراتهم الخاصّة ؛ و إتّباع قيادة قائد الفريق الذى هو الأقدر على توفير الإرشاد و التوجيه العامين للمشروع ككلّ ، و الذى قد بيّن أنّه و كان في ذلك نموذجا للآخرين ، مستوى معرفة متقدّم و متطوّر بوجه خاص و خبرة و مناهج مناسبة للحقل المعنيّ و المشكل الذى يجب معالجته .

حسنا ، في " حقل " تطبيق المناهج العلميّة ل " معالجة مشكل " تحرير كافة الإنسانيّة من براثن نظام رأسمالي – إمبريالي ساحق للعظام و الأرواح ، الإنسان الأكثر تمثيلا لهذه الصفات و الأقدر على تولّى مسؤوليّات قيادة الفريق هو بوضوح بوب أفاكيان . و مجدّدا ، ليس هذا مجرّد رأي شخصيّ – أعتقد أنّ هذا واقع يمكن التدليل عليه بجلاء . ببساطة ، لا يوجد أيّ شخص آخر اليوم يعمل على المستوى تماما لذلك علينا أن نعتبر أنفسنا محظوظين بالقدرة على العمل مع و الإسترشاد بالشخص الذى هو حاليّا " الأكثر خبرة متقدّمة في الميدان " ، و علينا أن نستفيد تمام الفائدة من هذا الإرشاد و هذه القيادة العامة إن كنّا جدّيين في القيام بالثورة ، بالطرق الصحيحة ، و بفرصة حقيقيّة للظفر .

لكن نحتاج الجميع إلى أن نروّج لذلك و نخرج إلى العالم و يسعى إلى تغيير الواقع المادي و نحاول تغيير المجتمع و طبعا أحيانا نكون غير متأكّدين ممّا نقوم به أو نواجه عراقيلا أو نشرع في الإنحراف أو ما شابه ز إلاّ أنّه بوسعنا أن نتعلّم من

كلّ هذا أيضا . لا نقفز عليه . إذا لم ننحرف و واجهنا مشاكلا ، لا ينبغي أن نعمل على نتجاهلها أو أن نلطّفها أو مجرّد أن نمرّ إلى شيء آخر . بدلا من ذلك ، نترك ذاتنا خارج ذلك [ ضحك ] و نواجه الأمر ، نفهمه. هناك نزعات نحو وجود الكثير من المشاكل و إقتراف الكثير من الأخطاء ؛ و مشاكلنا على الأرجح يتقاسمها معنا بعض الآخرين تماما . و من ثمّة ببساطة ، علينا ان نتحدّث عن ذلك لنتعلّم جماعيّا منه لأجل مواصلة تحسين ما نحتاج إلى القيام به.

هذا من ناحية و من ناحية أخرى ، إذا كان الناس يقومون بأشياء تحدث إختراقات و يقطعون خطوات إلى الأمام لا ينبغي كذلك أن يحتفظوا بها لأنفسهم. لا يجب أن نفكّر على النحو التالى : " آم ، يا له من شيء جديد! " ثمّ نحتفظ به لأنفسنا . **علينا أن نقدّم تقريرا** حول ما نعترض عليه ، حول ما نتعلّمه في المجتمع و حول ما يتقدّم عمليّا بالأشياء و ما يرتبط بها . ذلك انّه ستوجد وجهات نظر ثاقبة هامة و تجارب جديدة هامة تنبع من جميع المستويات بما فيها القاعديّين في الحزب و من الناس خارج الحزب الذين يعملون مباشرة مع الحزب . نحتاج تقاسم هذه الحاجيات . لا يترتّب علينا أن نبدّد أيّ شيء من هذا .

مرّة أخرى ، هناك مسؤوليّات القياة و مسؤوليّات أن نقاد و ذلك على جميع المستويات . مسؤوليّة القيادة في كلّ مستوى هي القيادة . و مسؤوليّة أن نقاد هي الحصول على على القيادة ، إتّباع القيادة ، بتوجّه أن لا نكون عبيدا و إنّما توجّه مقاومة الإضطهاد و العمل بإتّجاه تحرير الإنسانيّة . و في مسار الحصول على القيادة ، نتعلّم أن نكون نحن أنفسنا قادة و ننشر تلك القيادة و ذلك الوعي و التنظيم الثوريّين عبر المجتمع .

**<u>سؤال لجريدة " الثورة "</u>** : إذن ، مع الحزب هناك أساس لأن تصبح هذه الخلاصة الجديدة قوّة ماديّة في العالم على نحو لن يكون دون هذا الحزب .

**<u>جواب أرديا سكايبراك</u>** : أجل ، دون حزب منظّم ، دون حركة ثوريّة منظّمة ، ببساطة سينتهى الأمر إلى أن نكون مجموعات صغيرة تتحدّث إلى بعضها البعض خلف الجدران .

**<u>سؤال لجريدة " الثورة "</u>** : بالعودة إلى عمل بوب أفاكيان و قيادته و الدور الذى يضطلع به في العالم ، كما قلنا ذلك ، هذا موضوع خلافيّ للغاية . هناك بعض الناس الذين يحبّون حقّا بوب أفاكيان و ما تقدّم به و ما يمثّله و الدور الذى ينهض به في العالم كما هناك البعض الذين لا يحبّون ذلك حقّا . و أودّ لو تتعمّقين أكثر في ذلك .

**<u>جواب أرديا سكايبراك</u>** : أعتقد أنّ هذا فعلا شيء غاية في الأهمّية علينا مزيد التعمّق فيه لأنّه ثمّة الكثير نتعلّمه من الغوص في **الأسباب** التي تجعل عددا كبيرا من الناس يحبّون بوب أفاكيان و أعماله و في الوقت نفسه ، التعمّق في **أسباب** كره عدد كبير من الناس لبوب أفاكيان و أعماله – أو على ألأقلّ يكرهون بوب أفاكيان و مجدّدا لأنّ عددا من " الكارهين " يكرهونه دون معرفة حقيقيّة لأعماله – و نموذجيّا ، لم يدرسوا حقّا أعماله و لم يتوغّلوا في الحج الخاصة ، لم يخوضوا حقّا في التحاليل و الخلاصات و لا ينجزون نقدا جيّدا و ملموسا . و البارز ، على الأقلّ هذه الأيّام ، ضمن معظم هؤلاء الكارهين هو من صنف التشويهات و الشتائم الحقيرة و الهجمات الشخصيّة . إنّه مستوى متدنّى للغاية و إنّها هجمات من النوع المتدنّى ذهنيّا ، و ثمّة نقص حقيقي في صفوف معظم هؤلاء الكارهين لأيّ ضرب من التحلل الملموس للمشاكل الإجتماعيّة التي يقع التطرّق إليها و الحلول المقترحة لمعالجتها .

مع إستثناءات قليلة ، لا نرى أناسا يكتبون مقالات أو يقدّمون خطبا تتفاعل حقّا مع ما يقوله بوب أفاكيان عن إستراتيجيا الثوة و كيفيّة تطوير حركة ثوريّة في الولايات المتّحدة و لماذا الثورة ضروريّة و ممكنة ، و كيف يمكن أن تكون لدينا فرصة واقعيّة للظفر ، و أيّ نوع من المجتمع سنشيّد و ببساطة كيف سنمضى إليه . هناك جملة كاملة من الأعمال التي طوّرها بوب افاكيان طوال عقود ، وهي تنطوى على وثائق و تحاليل ملموسة جدّا لهذه المسائل و قد بذل قدرا هائلا من العمل لجعل هذا متوفّرا بعدُ . و مع ذلك ، هؤلاء الكارهين بوب أفاكيان لا يتميّزون كثيرا ، على الأقلّ في هذه الفترة بأنّهم أناس يطوّرون حقّا حججا مضادة و تحاليل مضادة ملموسة . إنّه حقّا خطاب من أكثر الخطابات سقوطا في الحضيض . و لهذا علاقة بالثقافة السائدة . و يبدو أنّ هناك العديد من الناس في الثقافة عامة هذه الأيّام يجعلون من هواياتهم النيل من الناس الآخرين بتشويهات و شتائم حقيرة . و هذا كلّه مادة متوفّرة على الأنترنت . لكن بالنظر إلى بوب أفاكيان بوجه خاص، يتّخذ هذا شكل قدر هائل من التهجّم الشخصيّ الحقود عليه . و علينا أن نتساءل لماذا يكره البعض بحماس شخصا قد أمضى حياته كاملة مكرّسا نفسه لمحاولة خدمة الجماهير و تحرير الإنسانيّة ؟ يمكن أن تتّفق أو لا تتّفق مع حجج و تحاليل معيّنة ، يمكن أن تكون لك إختلافات ملموسة و ما إلى ذلك ، و يمكن أن تناقشها و تجادل فيها بصفة مبدئيّة . لكن لماذا نحاول التهجّم الشخصيّ و تمزيق سمعة شخص لم يحاول أن يروّج لنفسه أو يبيعك أيّ شيء أو يعشّقك في ققّته الخاصة ، أو أيّ شيء من هذا القبيل ؟ بالعكس تماما ، قد كرذس كامل حياته لخدمة الجماهير و ماولة إيجاد حلول لفظائع هذا النظام و التمكّن من

إنشاء مجتمع جديد سيكون أفضل بالنسبة للأغلبيّة الغالبة لجماهير هذه البلاد و العالم . لذا لماذا عمليّا يكنّ أيّ شخص مثل هذا الحقد المتأجّج ؟

و من المهمّ إجراء تقييم علميّ لهذه الأصناف من النزعات ، إلى جانب مجرّد الإعتراف بخبث بالثقافة السائدة ، و هذا مظهر مقزّز في المجتمع بصفة أعمّ هذه الأيّام . و مجدّدا ، أشعر أنّه علينا مزيد إستكشاف **لماذا** بعض هؤلاء الكارهين لبوب أفاكيان ، و معظمهم اليوم لا يهتمّون حتّى بالإطّلاع على المجموعة الكبيرة من أعمال بوب أفاكيان أو التفاعل معها بأيّة درجة من الجدّية ، و مع ذلك ينزعون جدّا إلى بثّ قدر كبير من الحقد بهذا الإتّجاه . لماذا ذلك كذلك حقّا ؟ و أعتقد أنّه لبلوغ ما يجرى حقّا بهذا المضمار ، علينا أن نسأل هؤلاء الناس بضعة أسئلة محدّدة : ما هو **تحليلكم** للمشكل ؟ و ما هو **تحليلكم** للحلّ ؟ ما الذى **تتقدّمون به** و ما الذى تحاججون من أجله ؟ ما نوع المقاومة التى **تنظّمونها** ؟ ما هي **أهدافكم** الإستراتيجيّة؟ ما هو نوع المجتمع الذى **تقترحون** و كيف تقترحون بلوغه ؟ إذا كنتم لا تفكّرون أنّ هذا النظام يحتاج أن يُطاح به و أن يُفكّك بواسطة ثورة ، عندئذ ، ما هو البرنامج و ما هي الحلول التى **تقترحونها** ؟ ما هو **مخطّطكم** للتخلّص من الفظائع و التجاوزات المستمرّة الناجمة عن هذا النظام و المبنيّة فى أسسه من مثل قتل الشرطة لذوى البشرة السوداء و السمراء و الإبادة الجماعيّة البطيئة بالسجن الجماعي ؛ و الثقافة الذكوريّة المتميّزة بالإغتصاب و إهانة النساء و تجريدهم من إنسانيّتهنّ و التنكّر لحقّ الإجهاض ؛ و حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرام ضد الإنسانيّة التي تقترفها بلا توقّف الإمبرياليّة ؛ و غلق و عسكرة الحدود و تعنيف المهاجرين و تجريدهم من إنسانيّتهم ؛ و التسريع في التدمير المتعدّد الأوجه لبيئة الكوكب التي تدفعها الإمبرياليّة إلى تماما حافة الإنهيار بلا رجعة . ما هو **حلّكم** لكلّ هذا؟ ما الذى **تقترحونه** ؟

يجب أن نواجه هؤلاء الكارهين لبوب أفاكيان بمثل هذه الأسئلة . لا يجب أن ندعهم يفلتون ببثّ الكره في مسعى منهم لتمزيق سمعة بوب أفاكيان و الحطّ من مكانته و من ثمّة تمزيق سمعة و الحطّ من مكانة كلّ من يناضلون إلى جانبه ، فقط لأنّ هؤلاء الكارهين لبوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري و من تحليل و مقترحات ، لماذا لا ينجزون ببساطة عملهم الخاص على معالجة مشاكل الإنسانيّة !

في رأيى أنّ البعض يرغبون في مجرّد وضع رجل في هذا النظام ، أتعلمون ذلك ؟ إنّهم يزعقون و يضربون الأرض بأقدامم أمام أفق المضيّ قدما نحو مجتمع جديد يمكن أن تستفيد منه الغالبيّة العظمى من البشر ؟ و هذا بصفة خاصة ما يميّز بعض الفئات البرجوازيّة الصغيرة ، بكلمات أخرى ، الناس من الطبقة الوسطى . ليس جميعهم بطبيعة الحال ، و إنّما بعض من الفئات الوسطى يرغبون في الإبقاء على الأقلّ لرجل في هذا النظام ... أنظروا هذا ما يتعارف عليه مفهوميّا بالبرجوازية الصغيرة ، أليس كذلك ؟ إنّها الطبقة الواقعة بين البروليتاريا و المضطهَدين القابعين أكثر في قاع المجتمع ، من جهة ، و البرجوازيّة الحاكمة ، الحكّام الرأسماليّون ، من الجهة الأخرى . إذن هناك **رابط و صلة** و من الشائع تماما بالنسبة إلى العديد منهم أن يسحبوا حيازاتهم و يحالوا إبقاء رجل في كلا العالمين – رِجل في النظام الراهن لأنّه لو كانوا نزهاء ، فإنّهم لا زالوا يرغبون في العيش في ظلّ هذا النظام الذى منه يحصلون على بعض الإمتيازات و الأفضليّات ؛ و الرِجل الثانية ، على الأقلّ في أفضل لحظاتهم ، قد ينوون القفز فى المستقبل لأنّ الكثير منهم يقرّون بأنّ هذا النظام فظيع بالنسبة أساسا إلى الذين يقبعون فى قاع المجتمع ، و الكثير منهم ، أيضا فى أفضل لحظاتهم ، يرغبون بصراحة فى الحصول على مجتمع أعدل و أكثر مساواة . لكنّهم غالبا ما يكونون متردّدين فى القيام باللازم لبلوغ ذلك . و هكذا يظلّون متوزّعين يتجاذبهم موقفان . بعضهم ينتهون إلى النهوض بأدوار إيجابيّة جدّا و مساهمين بطرق متنوّعة للسيرورة العامة المستهدفة لتحرير المضطهَدين و المستغَلّين و فى نهاية المطاف كافة الإنسانيّة . لكن بعضهم يتحوّلون كلّيا إلى الإتيان بتصرّفات شنيعة و يحالون أن يشدّوا غلى الخلف و يمزّقوا سمعة الناس و القوى الذين هم عمليّا يتقدّمون و يعملون على التنظّم من أجل ثورة فعليّة و تغيير جوهريّ فى النظام المسيّر للمجتمع .

و بإمكاننا أن نتحدّث أكثر عن هذا بعض الشيء ز غير أنّنى أتصوّر أودّ أن أسأل الناس أن يفكّروا لدقيقة في الإحترام و عدم الإحترام ؛ و في الذين يثبتون مرارا و تكرارا أنّ لديه مبادئ و نزاهة و روح كريمة و هم منفتحو الذهن و يسعون إلى تغيير العالم من أجل تحسين وضع الإنسانيّة ، من جهة ، مقابل من الجهة الأخرى ، الذين يمضون قسما كبيرا من وقتهم في الأساس للتهجّم على غيرهم و الحطّ من قيمتهم و لنشر تشويهات و شتائم سخيفة و حقودة و لإقامة هجمات شخصيّة بينما ليس لديهم إلاّ النزر القليل جدّا يقدّمونه إلى الناس ، بمعنى طريق قابل للتنفيذ و يكون واقعيّا للتخلّص من أهوال النظام ،و النزر القليل جدّا بمعنى مخطّط ملموس لكيفيّة إعادة تشكيل مجتمع بأسره على أساس خالى من الإستغلال و الإضطهاد المؤسّسيين . لذا ، رجاء ، **فكّروا في هذا البون** . ذلك أنّه من العباء الثقيلة و المدمّرة أن يوجد أناس يمثّلون على الدوام نوعا من الداعسين على عقب الحذاء الساعين إلى الوقوف حجر عثرة فى الطريق و الساعين خاصة إلى الوقوف بين بوب أفاكيان و الذين يحاول التحدّث إليهم – لا يكفّون عن التذمّر منه و طعنه في الظهر و الحطّ من قيمته . هل هذا ما يجب فعلا أن يحدث ؟

لتكن لدينا بعض المبادئ و كذلك بعض النزاهة . إذا كانت لدينا إختلافات ما بصدد أشياء ملموسة ، لنسجّلها كتابيّا بكلّ الوسائل و لنقدّم خطابات و ننجز تحاليلا و نجعل تلك الإختلافات معلومة . و إن كانت لدينا برامج و مقاربات بديلة ، لنتقدّم بها بجميع الوسائط . لكن لنقم بذلك بطريقة مبدئيّة ، بمبادئ و نزاهة . علينا أن لا نسقط إلى مستوى الحضيض و أن لا نتذمّر بلا هوادة و لا نكون حجر عثرة في الطريق محاولين منع المتقدّمين من الإرتباط بالناس الذين يسعون إلى بلوغهم .

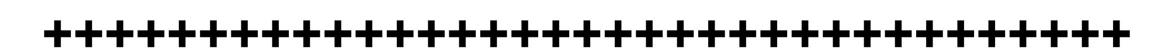
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الجزء الثانى

## أ- مقالات متنوّعة



**-1-**

## منطق المافيا الكامن وراء عقوبات الولايات المتّحدة ضد روسيا

جريدة " **الثورة** " عدد 736 ، 31 جانفي 2022

https://revcom.us/en/mafia-logic-us-sanctions-against-russia

و نحن ننشر هذا المقال ، يستمرّ الوضع المتوتّر حول أوكرانيا بين الولايات المتّحدة و حلفائهات من جهة و روسيا من الجهة الأخرى (1) . في هذه اللحظة ، يبدو أنّ إستراتيجيا الولايات المتّحدة تقوم بالأساس على معارضة تحرّكات روسيا بواسطة العقوبات الإقتصاديّة . و النزاع الأساسي هو حول أيّ من القوّتين الإمبرياليّتين – الولايات المتّحدة أم روسيا – ستهيمن على المناطق و البلدان المفاتيح لأوروبا الشرقيّة .

لقد قال لندسى غراهام الجمهوريّ – الفاشيّ للقناة الفاشيّة فوكس " نيوز " إنّه على الولايات المتّحدة أن تفرض على روسيا " لإنتهاكها النظام العالمي بجهازها العسكريّ وليس لقيامها بغزو ".( لاحظوا : ليس فحسب في حال قيامها بغزو وإنّما ببساطة عقاب روسيا بسبب جهازها العسكري **– و هيمنة الولايات المتّحدة تقدّم بصيغة تخفيفيّة على أنّها " النظام العالمي"** ). و لا **يترك الديمقراطيّون المجال لتخلّف أحد** في المطالبة بالعقوبات حتّى مع وجود إختلافات بالذات بشأن متى و كيف تُفرض هذ ه العقوبات . و السيناتور الديمقراطي بوب مننداز ، رئيس لجنة العلاقات الخارجيّة بالكنغرس ، قال إذا هاجمت روسيا أوكرانيا ستواج " أقسى العقوبات " .(2)

### ما هي هذه العقوبات ؟

تقدّم وسائل الإعلام ( التابعة للطبقة الحاكمة ) العقوبات على أنّها طريقة إنسانيّة عيارها دقيق و لا تمييز فيها غايتها عقاب قائد روسيا ، بوتين و الجيش الروسيّ . و على نحو غاية في الضرر ، تفعل الشيء نفسه أصوات لها تأثير في وسائل الإعلام " الليبراليّة / التقدّميّة " . فقد جاء في إفتتاحيّة " **الديمقراطيّة الآن !** " في 26 جانفي " قال الرئيس بيدن يوم الإثنين إنّه سيفكّر **شخصيّا** في عقوبات ضد رئيس روسيا فلاديمير بوتين لتسبّبه في توتّرات متصاعدة بشأن أوكرانيا "( التشديد مضاف ) . و في ذات الإفتتاحيّة لم يشيروا البتّة إلى الطبيعة الفعليّة للعقوبات أو العذابات الجماهيريّة التي ستُفرض على الشعب الروسيّ . و صوّر مقال ل**مركز التقدّم الأمريكي** ، وهو مكتب دراسات عليا للفكر الليبرالي له " تأثيره "، هذه العقثوبات على أنّها عقوبات ضد " أوليغارشيّة المكدّسة للأرباح الضخمة " و ضد " المتسامحين مع السرقة " . و شدّد على أنّه من الحيويّ " توضيح أن العقوبات تستهدف بوتين " و إستبعد خطر نشوب حرب .

لكن وراء كلّ هذه التعمية تكمن قصّة قصيرة : إعتبارا للدور الهيمني الذى تنهض به الولايات المتّحدة في العالم إقتصاديّا و عسكريّا ، حكّام الولايات المتّحدة في موقع فرض يخوّل لهم فرض العقوبات التي تخنق قدرة أمّة على البيع و الشراء في السوق العالميّة . و في عالم اليوم شديد الإندماج ، هذا يعنى جعل حياة الناس في الأمّة المستهدفة جحيما لا يطاق .

## العقوبات تتسبّب في القتل :

لنقلي نظرة على مثال على ذلك . لعقود إستخدمت الولايات المتّحدة العقوبات ضد إيران (3) و كانت التبعات مدمّرة . و مثلما جاء في تقارير موقع جريدة " **الثورة** " على الأنترنت revcom.us ، عقوبات الولايات المتّحدة عرقلت السير العادي للإقتصاد الإيراني مانعة إيّاه من تصدير و إستيراد السلع و عاقبت البلدان الأخرى التي رغبت في الإستثمار في إيران أو إقامة مبادلات تجاريّة معها . فإرتفعت نسب البطالة و التضخّم المالي بشكل جنونيّ و حُرمت إيران من تصنيع أو إستيراد الأدوية و التجهيزات الطبّية التي هي في حاجة إليها . و في حين كان يتوقّع تخفيف هذه العقوبات ، إشتدّ الإنعكاسات الفظيعة للعقوبات مع إنتشار وباء كوفيد و قد ورد في تقرير لجريدة " **النيويورك تايمز** " ، " في حال حدوث ذلك ، ستضاعف الولايات المتّحدة فرض عقوبات جديدة أخرى " تحول دون توفير الأدوية و التجهيزات الطبّية بما فيها أجهزة التنفّس التي تمثّل إلى وقتنا الحاضر بالنسبة للعديد من المصابين بكوفيد مسألة حياة أو موت . (4)

و نعثر على مقال آخر عن العقوبات مؤرّخ في 29 جانفي في جريدة " **النيويورك تايمز** " و قد حذّر من أنّ العقوبات " قد تتسبّب في تضخّم ماليّ حاد و إنهيار في السوق الماليّة و أشكال أخرى من الإضطرابات الماليّة التي ستتسبّب في أضرار للشعب [ الروسي ] - من أصحاب المليارات إلى موظّفى الحكومة ، إلى أسر الطبقات الوسطى ". و قد أضاف المقال أنّه " بالنسبة إلى الروسي المتوسّط ، أقسى إجراءات الولايات المتّحدة قد تعنى المزيد في ارتفاع الأسعار في المواد الغذائيّة و في الملابس و بشكل أكثر دراماتيكيّة ، قد تتسبّب العقوبات في تخفيض حاد من قيمة الروبل [ العملة الروسيّة و إنهيارها سيخرّب إن لم يقضى على إدّخارات الجماهير لسنوات ] و في إنهياره هو و الأسواق الروسيّة " .

و لنكون واضحين ، لم تكن جريد " **التايمز** " تنثر هذه التحذيرات من منطلق إنشغالها بحياة الجماهير الشعبيّة الروسيّة بل كانت تنثرها لتشير إلى الطرق التي يمكن للعقوبات أن تؤثّر عكسيّا على مصالح الولايات المتّحدة . لكن الواقع يفوح الذى يفوح منها هو أنّ العقوبات ستتسبّب **عمدا** في تجويع الجماهير و في نقص في توفير الرعاية الصحّية و في كوارث إجتماعيّة لعدد كبير من غير المقاتلين – مدنيّين و أناس عاديّين – بمن فيهم الروسيّين الذى يعيشون في الوقت الراهن حياة " الطبقة الوسطى ". (5)

## منطق المافيا الكامن وراء العقوبات ضد روسيا :

يعلم حكّام هذه البلاد و موظّفوهم جيّدا جدّا أنّ الخطاب الإنسانويّ " المناهض للسرقة " الذى يروّجون له لوصف العقوبات ضد روسيا ليس سوى هراء . و قد ظهر هذا مثلا في " **خلفيّة نداء صحفيّ لموظّفى الإدارة القدماء بشأن الإجراءات الاقتصاديّة الردعيّة ضد تهجّم روسيا على أوكرانيا** " حيث عرض الناطق الرسميّ باسم بيدن أجندته لممثّلى وسائل الإعلام السائدة التي تمّت دعوتهم : " تدرّجيّة الماضي إنتهت و هذه المرّة سنبدأ من قمّة سلّم التصعيد و نبقى هناك . و قد بذلنا جهودنا للإشارة إلى هذه النيّة بوضوح كبير . و سأقول إنّ غرق المبيعات في الأسواق الروسيّة و ارتفاع تكاليفها و إنخفاض قيمة العملة و خطر نقص في تموين هذه الأسواق تعكس حدّة الإنعكاسات الإقتصاديّة التي يمكن و سوف نفرضها على الإقتصاد الروسيّ في حال الإقدام على مزيد الغزو.(6)

... سبب أنّ العقوبات فعّالة هو أنّه إذا قطعنا خطوة إلى الوراء و نظرنا إلى الهيمنة العالميّة للولايات المتّحدة – أسس برامج الحواسيب و التكنولوجيا و الأجهزة و السيطرة على خيارات التصدير ، التي نأخذها بعين النظر نحن و حلفاؤنا و شركاؤنا ستوجّه ضربة موجعة للطموحات الإستراتيجيّة لبوتن الرامية إلى تصنيع إقتصاد روسيا ... جميع الخيارات وضعناها فعلا على الطاولة و نحن متّحدون مع الحلفاء و الشركاء لنفرض بتصميم عقوبات قاسية على روسيا في حال غزوها أكثر لأوكرانيا ". (7)

هذا ليس سوى خطاب مافيا . إنّه منطق قطّاع طرق يستخدمون قبضتهم المفروضة بعنف على الاقتصاد العالمي و الذين يحسبون كيفيّة تركيع منافسهم و جعله يجثو على ركبتين ب " سيطرتهم العالميّة " على التكنولوجيا و المسالك الإقتصاديّة التي تربط العالم معا . هذا يساوى قولهم إنّهم سيستخدمون الموقع الهيمني في العالم الرأسمالي – الإمبريالي ليغلقوا منافذ و مخارج مسالك التوصّل إلى المواد الغذائيّة و الأدوية و النقل و المواصلات للتمكّن من تسيير إقتصاد في عالم اليوم .

الإرهاب محدّدا موضوعيّا يستهدف عن وعي مدنيّين أبرياء بعنفه و عذاباته و غايته تحقيق هدف سياسيّ . و عقوبات الولايات المتّحدة جرائم حرب إرهابيّة وهي ليست إلاّ جريمة من جرائم لا تتوقّف ضد الإنسانيّة لا يمكن أن تظاهيها أيّة قوّة على وجه كوكب الأرض . (8)

## هوامش المقال :

1. For more on possible scenarios and dangers, and the hypocrisy of the U.S. stance, see our previous coverage: As U.S. Rulers Debate Response to Russia in Ukraine: IT'S NOT "OUR" EMPIRE and Mounting War Danger, Uncertainty, and World-Class, Jaw-Dropping, Head-Spinning U.S. Hypocrisy Over "Spheres of Influence." For background on the origins and nature of Russia's moves in relation to Ukraine, see Ukraine and Kazakhstan: Crises, Volatility and the Danger of War on the Russia Border.

2. Menendez is consciously making a play on words with a reference to the world's largest-ever non-nuclear bomb, nicknamed MOAB, the "mother of all bombs," which Trump dropped on Afghanistan (see Trump's New Afghan Strategy: Piling Horrors Atop 16 Years of Horrors). And, in the process, providing a "tell" as to what the actual and *intended* impact of sanctions will be.

3. Iran is an oppressed nation and Russia is an imperialist country, and the specific objectives of U.S. sanctions are different in relation to each of them, but the terrible suffering U.S. sanctions have created in Iran also reflect the nature and impact of sanctions wherever and however they are applied. And despite being an imperialist country, Russia is very dependent on imports. For example, even with major Western drug manufacturers setting up facilities in Russia, the country produces no more than 15 percent of the required components for medicines it needs and is heavily dependent on buying those medicines from the West with money received in payment for energy exports that could be choked off by sanctions (see Russia's import substitution: Effects and consequence).

4. See Medical Terrorism—American Style: U.S. Sanctions and Military Threats Escalate Iran's COVID-19 Death Toll and Threaten the World. The *New York Times* article cited acknowledges that "The United States frequently reiterates that the sanctions exempt the sale of medicine and medical devices. However, American secondary sanctions on financial institutions and companies that do business with Iran have made it nearly impossible for Iran to buy items like ventilators to treat coronavirus patients." For a personal account of the impact of sanctions on Iran, see My Life in Iran Under Sanctions.

5. See U.S. Sanctions Aimed at Russia Could Take a Wide Toll. This *New York Times* article basically weighs in in support of Biden's strategy, which it characterizes this way: "President Biden has said he will not send American troops to defend Ukraine. Instead, U.S. officials are trying to devise a sanctions response that would land a damaging blow against Russia while limiting the economic shock waves around the world—including in the United States. Officials say that for now, the Biden administration does not plan to target Russia's enormous oil and gas export industry; doing so could drive up gasoline prices for Americans already grappling with inflation and create a schism with European allies." Note, again, how all this is framed in and trains readers to look at the choices and challenges confronting the rulers of the U.S. as "OUR" interests.

6. This refers to more limited economic sanctions by the U.S. and its allies after the 2014 Russian annexation of Crimea.

7. At the end of January, as U.S. and EU sanction threats grew, the Russian stock market took a dive with tens of billions of dollars wiped from the value of some of the country's leading businesses. See Russian Markets Plunge as War Fears Mount.

8. See the American Crime series at revcom.us.

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الولايات المتّحدة الأمريكيّة : الرقابة على الكتب و حرّية التعبير فى ما يتعلّق بالأعراق / الأجناس البشريّة والجنسانيّة " تزداد شدّة...و طموحا...و صرامة"

جريدة " **الثورة** " عدد 736 ، 31 جانفي 2022

https://revcom.us/en/censorship-books-and-speech-about-race-and-sexuality-getting-more-severe-more-ambitious-more

( العنوان الأصلي لا يتضمّن " الولايات المتّحدة الأمريكيّة " )

تبلغ حملة تطهير المدارس من حقائق إضطهاد السود و السُمر و السكّان الأصليّين و المتحوّلين جنسيّا – أو حتّى **وجودهم** على كبشر بأتمّ معنى الكلمة – تبلغ أبعادا تشبّه بالتسونامي .

سنة 2021 ، وقع إقتراح 51 مشروع قانون في 33 ولاية – و على الأقلّ 10 منها وقعت المصادقة عليها – وهي " تدخل تعديلات على كيفيّة و مضمون ما يمكن للمدرّسين تدريسه بصدد الأجناس و التاريخ و الجنسانيّة في المدارس ".

و كان الوضع بعدُ في منتهى الخطورة . لكن **في الأسابيع الثلاثة الأولى من 2022 وحدها** ، وقع إقتراح 71 من مثل تلك القوانين و ذلك في 27 ولاية .

و وفق باحث من " **بان أمريكا** " (PEN América)، " تستهدف هذه القوانين غالبا حرّية التعبير في ما يتعلّق بالأجناس

و الجنس أو الجنسانيّة " ، وهي " تزداد شدّة ... و طموحا وتشتدّ العقوبات صرامة " . و قد تشمل هذه العقوبات طرد المدرّسين و إقامة دعوى قضائيّة ضد المدارس في الأقاليم .

و تمنع عديد مشاريع هذه القوانين تدريس " نظريّة نقد العنصريّة " . و تمنع بوجه خاص برنامج الدروس التي تستخدم **مشروع 1619** الذى يعيد تأطير التاريخ الأمريكي على أنّه يبدأ مع و يرتبط بالعبوديّة . كما تمنع مشاريع قوانين أخرى تدريب الموظّفين على التنوّع و الحساسيّة .

و إلى جانب هذا ، كانت المنظّمات الفاشيّة ل " الأولياء المعنيّين " تسوّق في إجتماعات مجالس إدارة المدارس و المعاهد في عدّة أقاليم لشكوى هستيريّة بانّ أيّ كتاب يشجّع حتّى على **التعاطف** مع ضحايا الميز العنصريّ يجعل أبناء**هم** " ينزعجون " . و تشجّع الكثير من القوانين الجديدة الأولياء على مراقبة قاعات التدريس – مجبرين المدرّسين على نشر ما يدرّس على الأنترنت ( كما لو أنّ هذا " يفضح " بعض " المؤامرة السرّية " من قبل المدرّسين في **تدريسهم** العملي للأطفال ) ، و يسمح تاليا لأيّ مواطن ب مقاضاة المدارس .

و هذا الجنون بلغ حديثا أعماقا جديدة :

ففي 10 جانفى 2022، صوّت بالإجماع مجلس إدارة مدرسة ماك مين كاونتى في التنيسي **لإستبعاد" ماوس"(Maus )**

**من مكتبات المدرسة** . و " **ماوس** " رواية مصوّرة لآرت سبغمان حازت على جائزة بولتزار ؛ وهي قصّة تجربة أوليائه في ظلّ الحكم النازيّ في بولونيا أثناء الحرب العالميّة الثانية . ( و هذه القصّة تحمل عنوان " **ماوس** " لأنّ الشخصيّات اليهوديّة مرسومة على أنّها فئران يصطادها النازيّون الألمان الذين رُسموا على أنّهم قطط ). و قد تذمّر اجتماع مجلس إدارة المدرسة قائلا : " تصوّر القصّة شنق بشر و قتل أطفال ، لماذا يروّج النظام التعليمي لهذا النوع من الهراء ؟ ".

والسؤال الذى يبدو لنا أفضل من ذلك هو الآتى : من – فضلا عن نازيّي **يومنا هذا** – يرغب في إخفاء واقع الجرائم الفظيعة لنازيّي الأمس ؟

و ضمن الكتب المسجّلة على طاولة " الكتب الممنوعة " لبارنس و نوبل ن كتب يمنع القانون تدريسها في المدارس ، Lord of Flies، 1984، و Catcher in the Rye.

و في ما يلي بضعة أمثلة الصادمة أكثر من غيرها عن هذا الوباء : الهجمات الجنونيّة على إعلان الحقيقة للأطفال حتّى و لو كان النزر القليل منها :

- في نوفمبر 2020 ، **أقصى مجلس إدارة مدرسة** يورك ببنسيلفانيا من المكتبات **68 كتابا** طالبت بإستبعادهم لجنة المحافظة للتنوّع .

و علّق عضو من تلك اللجنة أنّه " بينما قد تكون البعض من مقاطع هذه الأعمال موضوع جدال ، فإنّ الغالبيّة العظمى منها لم تكن سوى كتب شخصيّاتها من السود – و لم تكن بالضرورة تتطرّق إلى العنصريّة ".

- و في ماي 2021 ، مجلس إدارة مدرسة كنتى ببالم بيتش ( فلوريدا ) **إستبعد الإحالة** على " إمتيازات البيض " من " **بيانه حول العدالة** " ، بعدما زعم بعض الأولياء أنّها ذلك كان محاولة لتسريب " نظريّة نقد العنصريّة " و تسييسها .

و هكذا صارت " العدالة " تعنى أنّه لم يعد بوسعنا الإشارة إلى اللامساواة **!**

- و في جوان 2021 ، **إشتكت** " مجموعة أولياء " من التنيسي من أنّ مطالعة قصّة روبي بردجس ( The story of Ruby Bridges ) – كتاب صور – تنتهك قانون الولاية بتقديم جميع البيض على أنّهم من الأشخاص السيّئين . و الحقيقة هي أنّ روبى بردجس كانت في السادسة من عمرها حينما إلتحقت بمدرسة يؤمّها فقط بيض في نيوأورليانس . و في يوم الأوّل بالمدرسة ، سحب عديد الأولياء البيض أبناءهم من المدرسة و رفض المدرّسون البيض بإستثناء واحد تدريس طفلة سوداء .

للأسف أيّها " الأولياء " هذه **ليست** صورة جميلة . لكن ربّما لو تعلّم أبناءكم شيئا بهذا المضمار و ساءهم ذلك ، قد يدفعهم ذلك إلى فعل **شيء** من أجل تغيير الوضع .

- في 10 جوان 2021 ، تبنّت إدارة التعليم بفلوريدا **قوانينا جديدة** موجّهة إلى منع " نظريّة نقد العنصريّة " و من ذلك أنّه ليس بوسع المدرّسين تحديد التاريخ الأمريكي كشيء آخر غير إنشاء أمّة جديدة تقوم بدرجة كبيرة على المبادئ العالميّة المنصوص عليها في " إعلان الإستقلال ".

بما أنّه **أمر واقع** أنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة قد تأسّست على العبودية و لم تلغها طوال 90 سنة ، فإنّ سلطات فلوريدا تقول إمّا أنّه على المدرّسين **الكذب** بهذا الصدد و إمّا أن يعتبروا أنّ إستعباد السود مبدأ من " المبادئ العالميّة " . و في كلتا الحالتين يصبحون من الكاذبين الفاشيّين .

- في 15 جوان 2021 ، أمضى حاكم التكساس آبوت قانونا **يمنع إستخدام مشروع 1619** في الدراسة بالأقسام و يقيّد شديد التقييد الطريقة التي يمكن بها للمدرّسين أن يناقشوا دور العبوديّة و الميز العنصريّ في تاريخ التكساس . و ثمّة قانون تجرى دراسته يهدف إلى تركيز لجنة " لتشجيع التعليم الوطني " حول " إنفصال التكساس " .

و قد حاجج ستيف توث وهو قاضي فاشيّ بالتكساس من أجل الحاجة إلى مثل هذه القوانين على النحو التالى : " هل تودّون أن يقع تدريس أطفال التكساس بأنّ نظام الحكم في الولايات المتّحدة و التكساس ليس سوى غطاء لتفوّق البيض ؟ ".

حسنا ستيف ، **الواقع** هو أنّ التكساس سنة 1836 كانت جزء من المكسيك لكنّها إنفصلت عنها بفعل تمرّد قاده مالك عبيد أمريكي و لقي الدعم من حكومة الولايات المتّحدة **لأنّ العبوديّة كانت غير قانونيّة في المكسيك** . و تاليا إلتحقت التكساس بالولايات المتّحدة و و قفت إلى جانب الكنفدراليّة أثناء الحرب الأهليّة .

بكلمات أخرى ، **تمّت سرقة التكساس من المكسيك من أجل حماية " حقّ " إستعباد السود !** لذا المسألة هي : هل ينبغي أن يدرس الأطفال **الحقائق** أم جملة من الأكاذيب و التشويهات التي **تحجب الحقائق ؟**

- في غرّة جويلية 2021 ، صد قانون جديد في إيوا **يمنع المدرّسين** من تدريس " نظريّة نقد العنصريّة " و من وصف إيوا أو الولايات المتّحدة بأنّها " بشكل ممنهج عنصريّة و معادية للنساء " أو قول شيء ما يجعل تلميذا يشعر " بالإنزعاج و الذنب و الفزع أو أي شكل آخر من القلق النفسيّ " بسبب عنصره أو جنسه .

و لذا إمّا أنّه لا ينبغي أن يتعلّم التلامذة البيض أشياء عن العبوديّة و الإضطهاد العنيف للسود و إمّا ... لا ينبغي جعل ذلك يشعرهم ب " الإنزعاج " ؟

- في جويلية 2021 ، ألغت مدرسة إقليم من ولاية بنسلفانيا التبرّع بكتب لمكتبات مدارس إبتدائيّة لأنّ الأولياء إشتكوا من أنّ الكتب المعنيّة كانت تدرّس نظريّة نقد العنصريّة . و من ضمن تلك الكتب Fry Bread : A native American Family Story و Hidden Figures : The True Story of Four Black Women and the Space Race

فراي براد – Fry Bread - هو صنف من الأكلات لدي بعض السكّان الأصليّين لأمريكا [ الهنود الحمر ] . و قد حازت قصّة **فراي براد** على أكثر من عشرة جوائز و قد وصفتها جريدة " **النيويورك تايمز** " على أنّها " مذهلة و حُلوة " و إليكم مقتطف من هذه القصّة التي يعتبرها الفاشيّون خطيرة على الأطفال :

*فراي براد هو الغذاء*

ساخن و لذيذ و قد وُضع مرصّف في صحن

*فراي براد هو الزمن*

يجمع الأسر لتناول الطعام و إنشاء ذكريات جديدة

*فراي براد هو الأمّة*

يتقاسمه الكثيرون ، من الساحل إلى الساحل و أبعد من ذلك

*فراي براد هو نحن*

إحتفاء بالقديم و الجديد ، بالتقليدي و المعاصر ، بالتشابه و الإختلاف .

ومثلما قال أستاذ تعليم بجامعة ميشيغان: " حضور أطفال متنوّعين ليس سياسة ليبراليّة - يوجد أطفال متنوّعون في العالم". و كذلك هو الحال بالنسبة للثقافات المتنوّعة والشعوب المختلفة و إضطهادهم الوحشيّ و مقاومتهم و نضالاتهم الملهمين في سبيل أن يعاملوا كبشر بأتمّ معنى الكلمة .

لكنّ هؤلاء غير موجودين في العالم الذى يقاتل الفاشيّون أيّما قتال من أجل إنشائه . / .

**أنظروا أيضا المقالات التالية** :

**See also:**

Black History Month in a Divided and Polarized White Supremacist Society

What Is Most Needed—a *Real* Reckoning, and Going Deeper into the Real Problem and the Real Solution, to Getting Out of This Horror

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# هل تعلمون ؟ 10 معطيات واقعيّة بشأن الوضع الإستعجالى لحقّ الإجهاض !

جريدة **" الثورة "** عدد 737 ، 7 فيفري 2022

https//revcom.us/en/did-you-know-10-facts-about-abortion-rights-emergency

**1- المحكمة العليا ماضية في أواخر ربيع 2022 في بتر أو الإنقلاب على قرار رو مقابل وايد ، Roe v.Wade القضيّة التي صدر عنها حكم تركيز الحقّ الجوهريّ للإجهاض في الولايات المتّحدة .**

في إطار القضيّة المسمّاة **دوبس مقابل منظّمة جكسن لصحّة النساء** ، تنظر المحكمة العليا في ما إذا تدافع أم لا عن منع الإجهاض في 15 أسبوع اللادستوري الذى أقرّته ولاية الميسيسيبيّ . في جلسة السماع في غرّة ديسمبر 2021 ، أشارت الأغلبيّة المحافظة للمحكمة العليا إلى ميلها إلى الدفاع عن منع هذا الإجهاض .

**2- إذا إنقلبت المحكمة العليا على الحكم في قضيّة رو مقابل وايد، فإنّ 21 ولاية ستمنع فورا أو تضع حدّا شديدا للإجهاض.**

في بعض الولايات ، تظلّ القوانين المجرّمة للإجهاض في الرفوف منذ ما قبل قضيّة **رو** . و في ولايات أخرى ، المتزمّتون المناهضون للإجهاض قد مرّروا نصوصا قانونيّة لمنع الإجهاض وهي راهنا مجمّدة بفعل **رو** . لكن إن سقط رو ، فإنّ كلّ هذه الترسانة من القوانين توضع على الفور موضع التطبيق . و على سبيل المثال ، ستجعل ولاية أوهايو الإجهاض غير قانونيّ منذ الخمسة أو الستّة أسصابيع من الحمل و في آلاباما يمكن أن يواجه الأطبّاء الذين يجرون عمليّات إجهاض السجن مدى الحياة .

**3- في ولاية التكساس ، عاشت ما يناهز السبعة ملايين امرأة في عمر الإنجاب في ما يشبه المنع الشامل للإجهاض منذ غرّة سبتمبر 2021.**

يحول قانون منع الإجهاض في التكساس دون كافة الإجهاضات بعد حوالي ستّة أسابيع من الحمل و يحصل هذا حتّى لمدّة طويلة قبل أن تعلم النساء بأنّهنّ حاملات . و لا يستثنى القانون لا الإغتصاب و لا النكاح المحرّم و يفرض هذا عن طريق حرّاس صيّادو الكثرة مناهضين للإجهاض .

**4- 566 تحديد للإجهاض وقع تمريرها كقوانين بين بدايات 2011 و 30 أفريل 2021 .**

و يشمل ذلك إجبار النساء على الإنتظار 24 ساعة أو أكثر قبل إجراء الإجهاض و إجبار غير البالغات على إعلام أوليائهنّ و إجبار النساء على القيام بصور بالصدى طبّية غير ضروريّة ،و إجبار الأطبّاء على قراءة مخطوطات ملفّقة عن الأخطار المفترضة لإجهاض النساء . ( و في الواقع والحقيقة هي أنّ الإجهاض تقريبا 14 مرّة أضمن من الولادة ! ).

**5- تملك ستّة ولايات مصحّة إجهاض واحدة في الولادة بأسرها !** ( الكنتوكي و المسيسيبي و الميسوري و شمال داكوتا و جنوب داكوتا و غرب فرجينيا ).

6- تحديدات الإجهاض تضرّ بالنساء الفقيرات و خاصة منهنّ السوداوات و غيرهنّ من النساء ذوات البشرة الملوّنة ضررا فادحا .

في المسيسيبي ، 80 بالمائة من النساء اللواتى تحصلن على الإجهاض هنّ من السوداوات . و بينما تموت النساء السوداوات على ألرجح بنسبة تفوق ثلاث مرّات بسبب يتّصل بالحمل من النساء البيضاوات . و في لويزيانا ، النساء ذوات البشرة الملوّنة يمثّلن 74 بالمائة من النساء اللواتى تحصلن على الإجهاض .

**7- في كلّ مكان ، يهرسل المسيحيّون الفاشيّون النساء و العاملين بمجال الصحّة و يصمونهم بالعار عند دخولهم مصحّات الإجهاض .** و بخبث يصمون النساء ب " القاتلات " و بالعار و يكذبون عليهنّ و يحاولون الضغط عليهنّ لتتجبن أطفالا لا ترغبن في إنجابهم .

**8- إغتال الفاشيّون المعادون للإجهاض 11 طبيب إجهاض و عامل آخر بالمصحّات.**

**9- جرى تسجيل آلاف عمليّات العنف – رمي المصحّات بالقنابل و الإختطافات و التهديدات – ضد مقدّمى خدمات الإجهاض و المصحّأت و العاملين بها .** فسنة 2018 وحدها جرى تسجيل 1369 عمليّة عنف . و سجّلت الفدراليّة القوميّة للإجهاض أنّ في سنة 2020 ، عرفت المصحّات عبر البلاد " تصاعدا في أعمال العنف و النهب و الهجمات و التهديدات بالعنف و القتل و الملاحقات و إستخدام أدوات خداع لبثّ الرعب / طرود تبعث على الشكّ ، نسبة إلى 2019 " .

**10- لبّ الحركة التيوقراطيّة التي تقف وراء الهجمات على الإجهاض يستهدف أيضا إلغاء التحكّم في الولادات و حقوق المتحوّلين جنسيّا و الطلاق و غير ذلك كثير .**

( مراجع جميع هذه المعطيات الواقعيّة متوفّرة على موقع **RiseUp4AbortionRights.org** ) .

إلتحقوا بالنضال من أجل إلحقا الهزيمة بهذا الهجوم على النساء بواسطة التعبأة الجماهيريّة المصمّمة و الجريئة في الشوارع على مستوى لا يمكن تجاهله . قوموا بطبع هذه الورقة المسجّلة لمعطيات واقعيّة و وزّعوها . و توجّهوا إلى موقع **RiseUp4AbortionRights.org** لقراءة و إمضاء و نشر بيان **" نرفض ترك المحكمة العليا تنكر إنسانيّة النساء و تدوس حقوقهنّ ! "** و عبر البلاد قاطبة: لنملئ الشوارع في 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة .

**RiseUp4AbortionRights.org**
**Instagram @Rise4AbortionRights**
**Twitter @Rise4AbortionRights**
**Facebook: @Rise4AbortionRights**

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# شغل الأطفال و تدمير البيئة بالكنغو ... و السرّ الصغير القذر ل " الطاقة النظيفة "

جريدة " **الثورة** " عدد 737 ، 07 فيفري 2022

https//revcom.us/en/child-labor-and-environmental-devastation-congo-dirty-little-secret-clean-energy

لقد حاجج بعض الذين كرّسوا حياتهم إلى العمل من أجل البيئة لسنوات بشأن كيف أنّ ظهور الطاقة الشمسيّة التجاريّة والبطاريّات الجديدة و الرخص سعرا لتخزين الكهرباء سيوفّرون أخيرا حلاّ حقيقيّا و عمليّا للكارثة البيئيّة المحدقة بكوكبنا. كما حاججوا بأنّه مع تخفيض أسعار و إنتشار الطاقة المتجدّدة كجيل الطاقة الهوائيّة و الشمسيّة ، سيجد الرأسماليّون الذين يسيّرون العالم من المربح و المرغوب فيه إحداث تغيير كبير بإتّجاه هذه التقنيات . و سيوقف هؤلاء الرأسماليّين في الأساس حرق الوقود الأحفوريّ مثل النفط و الفحم الحجريّ اللذان يتسبّبان في تغيير المناخ .

و قد حاجج البعض في حركة البيئة بأنّه حتّى إنم لم يُجرى الرأسماليّون أنفسهم " تحوّلا " – يمكن دفعهم نحو تصليح " الطاقة النظيفة " من خلال الضغط الجماهيري و الحملات الشعبيّة . و الرسالة المبعوثة هي أنّ هذا يمكن إنجازه في إطار هذا النظام – وهو حقّا الطريقة الوحيدة يمكن بها للمجتمع الإنسانيّ أن يردّ على الكارثة البيئيّة . (1) ( الطاقات المتجدّدة مثل الطاقة الهوائيّة و الشمسيّة تسمّى طاقة " نظيفة " لأنّها لا تلوّث تلويثا مباشرا و لا تبعث الكربون الذى يحبس الحرارة في الغطاء الجوّي و يُفضى إلى ارتفاع حرارة الكوكب ).

و إليكم " حقيقة غير مناسبة " : مع كافة التقدّم التقني للطاقة المتجدّدة و كافة الهرج و المرج حول الآلات الكهربائيّة ، **تبقى الوقود الأحفوري يساوى حوالي 80 بالمائة ! من إستهلاك الطاقة في الولايات المتحدة .** هذه كارثة بالنسبة للكوكب نفسه. و قد حلّلت **مقالات أخرى على موقع revcom.us** لماذا الوقود الأحفوري أساسي إلى هذا الحدّ في السير المربح

و الحاجيات الإستراتيجيّة للإمبرياليّة الأمريكيّة .

و هنا بؤرة تركيزنا هي بعض " الأسرار الصغيرة القذرة " وراء " الطاقة النظيفة ".

## تقسيم أساسي للعالم إضطهادي :

تقلّص تكنولوجيّات كاللوحات الشمسيّة و السيّارات الكهربائيّة من إنبعاثات الكربون في الجوّ . إلاّ أنّه في ظلّ هذا النظام **الرأسمالي – الإمبريالي** ، يتمّ إنتاج هذه التكنولوجيا من خلال وهو يعزّز تقسيما للعالم إضطهاديّا و لامتساويا بعمق : تقسيم بين البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة الثريّة و البلدان المضطهَدَة المفقّرة لجنوب الكوكب حيث تعيش الأغلبيّة العظمى من الإنسانيّة .

لدينا وضع حيث **معظم " مستهلكي " الآلات الكهربائيّة يتمركزون في البلدان الرأسماليّة المتطوّرة بينما معظم إستخراج المواد الأوّليّة اللازمة للبطّاريّات التي توفّر الطاقة لتلك الآلات تتمركز في عدد من البلدان المضطهَدَة بجنوب الكوكب .**

سيرورة صناعة أشياء كالبطاريّات سيرورة أساسيّة للسيّارات الكهربائيّة وهي تقوم على الإستغلال العنيف و الرهيب و التدمير الكبير للبيئة . و مثال فظيع للواقع وراء ما يسمّى ب " الطاقة النظيفة " هو قصّة مناجم الكوبالت [ Cobalt ] بجمهوريّة الكنغو الديمقراطيّة بأفريقيا الوسطى .

مناجم الكوبالت أساسيّة في صناعة البطاريّأت المتقدّمة للإستعمال الواسع النطاق اليوم : للهواتف الذكيّة و الحواسيب و السيّارات الكهربائيّة . و دون كوبالت ، البطّاريّات يجب أن تكون أوسع مرّتين للحفاظ على ذات قدرة التخزين . و سبعون بالمائة من الكوبالت المستخرج من المناجم في العالم اليوم يتأتّى من الكنغو (2) . و يقدّر أنّ الحاجة إلى مزيد الكوبالت إلى جانب الليتيوم و النيكال و غيرها من المعادن المفايتح المستخدمة في السيّارات الكهربائيّة تقدّر أكبر ب 30 مرّة مع حلول سنة 2040 مع نموّ أسواق هذه السيّارات .

## الهيمنة الإمبرياليّة و الحروب الأهليّة و نهب جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة :

جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة أحد أغنى البلدان في العالم في ما يتعلّق بالثروة المنجميّة : الكوبر و الكوبالت و النيكل و الذهب و الألماس و غيرها كثير . لكن منذ أيّام تجارة العبيد ، وقع نهب ثروات البلاد و شعبها بلا هوادة (3). و قد أدلى متابع للأوضاع هناك بملاحظة أنّ في الكونغو ، أكثر من 85 بالمائة من الناس يشتغلون في عمل موازي غير رسميّ ، بأعمال هشّة أجورها زهيدة و تكاليف الحياة عالية بشكل بارز : لأنّ البنية التحتيّة للبلاد قد وقع تدميرها جرّاء عقود من الكدتاتوريّة و الحروب الأهليّة و الفساد ، هناك القليل من الفلاحة و المواد الغذائيّة و غيرها من المواد الأساسيّة غالبا ما يقع توريدها " . (4)

و مردّ هذا هو السيطرة التي تمارسها القوى الإمبرياليّة الأجنبيّة على هذه مثل جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة و دعم ( أو التركيز بالقوّة ) لحكومات " صديقة " ك " أنظمة عميلة " للإمبرياليّين .

هناك أكثر من مائة مجموعة مسلّحة تتحرّك في الكونغو و بعضها تدعمه القوى الإمبرياليّة و بعضها تدعمها البلدان المجاورة و بعضها ناجم عن صراعات دينيّة و إثنيّة . و الحكومة غير قادرة على إيقاف هذه المجموعات بينما تحاول في الوقت نفسه أن تستخدمها في أغراضها القمعيّة . و تتقاتل هذه المجموعات على حساب الجماهير الشعبيّة . و بعض هذه المجموعات عمليّا تملك مناجم الكوبالت أو تتحكّم فيها أو تستفيد منها .

لقد لقي خمسة ملايين إنسان حتفهم في الحروب الأهليّة بالكنغو . و هذا جزء مخفيّ ( عن معظم سكّان الولايات المتّحدة ) من الواقع المميت الكامن وراء إنتاج البطّاريات للسيّارات الكهربائيّة . و هناك المزيد ... فمعظم مناجم الكوبالت تديرها شركات عالميّة كبرى و تقول التقديرات إنّه بين 15 و 30 بالمائة من الكوبالت يستخرج من الكونغو ممّا يسمّى " مناجم بدائيّة " و هذا يعنى في الساس أنّ العمّال الفقراء بالمناجم يمضون و يحفرون مناجمهم الخاصة بأدواتهم اليدويّة .

## تشغيل الأطفال في مناجم الكونغو :

و إليكم قصّة مثل هذه المناجم مقتطفة من جريدة " **النيويوركر** " :

" في كلوازي ، الأطفال بعمر ثلاث سنوات يتعلّمون إستخراج المعدن الخام من الكتل الصخريّة . و سرعان ما يمرّون إلى نقل المعدن إلى الكهول **الذين يقومون بالحفر** . و الأطفال المراهقون عادة ما يعملون بمنعرجات خطيرة متنقّلين في أماكن غير مستقرّة .و قرب المناجم الكبرى ، دعارة النساء و الشابات مستشرية . و تغسل نساء أخريات المواد المنجميّة الأوّليّة التي هي غالبا مليئة بالمواد السامة و أحيانا باعثة بدرجة متوسّطة الإشعاعات . إذا إشتغلت امرأة حامل بمعادن ثقيلة مثل الكوبالت ، يمكن أن ترتفع إمكانيّات أن يموت مولودها أو تحصل على طفل مشوّه . (5) [ **العاملون بالحفر** هم عمّال في المناجم لا عمل نظامي لهم ، يحفرون مناجمهم الخاصة و يحصلون على ما يمكنهم الحصول عليه ] .

إشتغل شاب إسمه زيكي لسنوات كطفل في المناجم غير النظاميّة :

و مع تقدّمه و أصدقائه في السنّ ، أخذوا يستهلكون مخدّرات يستخدمها **العاملون بالحفر** . و كانت القنوات مربّعة سعتها أربعة أو خمسة أقدام و عمقها يساوى تقريبا قدما . و كانت حرارتها تشبه حرارة جهنّم و الأكسجين كان نادرا . " و عند النزول ، هناك حجارة يُمسك بها " و يتذكّر أنّه " إذا أمسكت بالحجارة الخطأ **و** إنتُزعت من الجدار ، ستسقط إلى قاع الحفرة . و كنت ألتقى بقدماء كانوا ينزلون إلى ألابار و كانوا يقولون لنا " أنتم الأطفال ، إن دخلتم ستموتون ".

و عمل زيكي في مناجم حول كلوزي طوال 11 سنة . و رغم أنّ حكومة الكونغو قد إدّعت من حين إلى آخر أنّها تحاصر تشغيل الأطفال ، حاول بعض الكهول منعه من العمل . و " كان الجنود يتعقّبوننا و إذا أمسكوا بنا ، يضربوننا " . و إسترسل " إذا بعنا معادننا و تكون معنا نقود ، هناك أطفال الشوارع ، السرقة ، يوقفوننا في الطريق و ينهبون نقودنا . و للمرور بأمان ، علينا أن ندفع خمسمائة فرنك " - حوالي خمسين سنتا - " كي نمرّ بأمان . و إن لم نعطهم شيئا يضربوننا ".

هذه الظروف كامنة كأساس و ربحيّة التقنية العالية و التكنولوجيا مثل بطاريّات السيّارات الكهربائيّة . و الآن تستفيد الشركات من هذا و تزعم إمتلاك سيرورة " فحص " و " مراجعة الحسابات " كي يكون الكوبالت و تكون المواد المعدنيّة الأخرى المتأتّية من عمل الأطفال و المناجم الذين تذهب أرباحهم إلى مجموعات منخرطة في نزاعات مسلّحة تستخدم من طرف الرأسماليّين الكبار العالميّين . لكن هذا مجرّد هراء ؛ فالكوبالت يخلط كلّه و إن كان نابعا من مصادر مختلفة . و لا ننسى ذكر أنّ العمل " القانونيّ " في مناجم الكوبالت رهيب في حدّ ذاته : الظروف العنيفة و دعوة الجيش لقمع تمرّدات العمّال إستُخدمت أيضا على نطاق واسع **كعاملين بالحفر** الذين ليست لديهم حتّى حقوق مدّعاة .

الظروف القاسية و يأس الجماهير نجما عن و فرضتهما الهيمنة و الإستغلال الإمبرياليّين لأفريقيا و البلدان المضطهَدَة الأخرى من جنوب الكوكب . هذا هو واقع ربحيّة و سير رأس المال في عالم اليوم . (7) ما يحصل مع الكوبالت ليس غير مثال عن الظروف القاسية التي تنطوى عليها السلع التي يشتريها الناس في الولايات المتّحدة كلّ يوم ، و هذا متّصل بالتكنولوجية الجديدة ل " الطاقة النظيفة ". لقد تحدّث بوب أفاكيان بشكل بليغ عن كيف أنّ الناس لا ترى هذا و الحال أنّ هواتفهم الجوّالة تحمل آثار الدماء .

## تدمير البيئة جرّاء " الطاقة النظيفة " :

إنّ التدمير البيئي الكبير مرتبط بالمناجم و إنتاج المواد الأوّليّة عبر أفريقيا ( و عبر جنوب الكوكب ) . هناك تسميم البحيرات و الأنهار و تدمير بعض أكبر الغابات الممطرة في العالم ؛ و إنقراض أنواع حيوانميّة إلخ . لا شيء من هذا تغيّر بالتحوّل إلى " الطاقة النظيفة " عمليّا مع ارتفاع الطلب على الكوبالت و غيره من المواد المعدنيّة و مع البحث على السعر الأدنى و الترفيع من الأرباح مع التنافس العالمي من أجل أسواق السيّارات الكهربائيّة و يتفاقم – و بعض تدمير البيئة لا يفعل سوى المرور من السيء إلى الأسوأ .

و فقط بالنظر في إنعكاسات إنتاج الكوبالت : جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة موطن ثانى أكبر غابات ممطرة إستوائيّة في العالم وهي تنطوى على أكبر عدد من الثدييّات التي لا توجد في أي مكان آخر عبر العالم . (8)و التبذير الناجم عن مناجم الكوبالت و غيره من المواد المعدنيّة يلوّث الماء و الهواء و الأرض . وهذا يفرز مشاكلا صحّية تنفّسيّة و إنجابيّة لدى سكّان الكونغو . و الذين يعيشون حول المناجم سجّلوا مستويات أعلى بكثير من الكوبالت في بولهم – (9) و كشفت دراسة أنّ ألطفال لهم مستوى مضاعف ب 15 مرّة من النسبة العاديّة . و عند نقطة معيّنة ، إنتقل 10 آلاف فقير كنغولي إلى حديقتين وطنيّتين و تحوّلوا إلى لاجئين يعيشون حياة برّية بهدف العمل على إستخراج الكوبالت . و أتت نتيجة هذا قطع أشجار الغابات و التهديدات للأنواع الحيوانيّة التي هي بعدُ في خطر كالغوريلا و فرس النهر و الفهود . (10)

ما ترونه بشكل قصوويّ و قاسيّ في الكونغو هو كيفيّة سير الرأسماليّة . الرأسماليّين يُحرّكهم التنافس لإعتصار كلّ ما يمكن إعتصاره من البيئة و بثّ سموم المنتوجات في الهواء و الماء و الأرض " الحرّين " ( " الحرّين " بالنسبة للرأسماليّين ) . و هذا التدمير مبنيّ في أسس النظام و لا يمكن إصلاحه .

و زيادة على ذلك، تتعرّض أفريقيا إلى ضرر كبير مع تحوّلات التغيّر العالمي للمناخ : جفاف وإفلاس الأراضي الفلاحيّة؛ أعاصير مدمّرة ، مجاعات ، ارتفاع حرارة و التصحّر . تعانى القارة التي بثّت أقلّ قدر من غازات الإحتباس الحراري في الجوّ و التي تتفكّك بيئيّا بطرق عدّة ، تعانى من أتعس تبعات التغيّر المناخي .

## السيّارات الكهربائيّة لن تنقذ الكوكب :

لن " تنقذ " السيّارات الكهربائيّة الكوكب . صحيح أنّها لا تتسبّب **مباشرة** في بعث ذات مستوى غازات الإنحباس الحراري كالآلات المستخدمة للمواد المستخرجة من النفط . بيد أنّ المسألة الأساسيّة هي كيف يجرى إستخراج الطاقة في ذات المكان الذى يشحن و يمدّ بالطاقة هذه البطاريّات من المواد الأوسع ، و هي وقود كربوني على نطاق واسع و منها الغاز الطبيعي . و يؤدّى إنتاج السيّارات الكهربائيّة عمليّا إلى **المزيد** من إنبعاثات غاز الكربون من إنتاج السيّارات المستهلكة للمواد المستخرجة من تكرير النفط ، أساسا بالنظر إلى طاقة الوقود الأحفوري المستخدمة في صناعة البطّاريّات و نقلها . ما نحن في حاجة إليه **ليس** مواصلة ذات الإستغلال العالمي القائم بمنعرج تقنية عالية و المزيد من تدمير البيئة . ما نحتاجه هو ثورة تضع نهاية للفظائع الكامنة الرأسماليّة – الإمبرياليّة . ما نحتاجه هو إعادة هيكلة راديكاليّة للنقل و المدن عبر الكوكب برمّته – لا سيما في بلدان كالولايات المتّحدة .

فكّروا في واقع أنّه في الولايات المتّحدة ، **نصف سفرات مجمل السيّارات أدنى من ثلاثة أميال** . هذه طريقة عبثيّة و مدمّرة لتنظيم المجتمع يتوجّب تجاوزها . و بالنسبة إلى المعنيّين بالبيئة ، التعويل على توسيع سوق السيّارات الكهربائيّة يمضى على وجه الضبط عكس ما يحاول فعله معظمهم : إنّه يُغرق الإقتصاديّات حتّى أكثر في نمط غير عقلاني و محطّم للبيئة و كارثي للنقل المملوك ملكيّة خاصة ، **و** الفظاعة و الجنون العالميّين الذين يقوم ذلك عليه .

ما نحتاجه بشكل إستعجالي – بالنسبة إلى الناس في الكونغو و أفريقيا و الإنسانيّة كافة – هو ثورة تُحلّ نظاما جديدا راديكاليّا محلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي و تضع حدّا لإستغلال الكوكب و سكّانه .

## هوامش المقال :

1. See, for just one example, many of the writings of Bill McKibben.

2. "The DRC Mining Industry: Child Labor and Formalization of Small-Scale Mining" by Michele Fabiola Lawson, Wilson Center, September 1, 2021**.**

3. *The Looting Machine: Warlords, Oligarchs, Corporations, Smugglers, and the Theft of Africa's Wealth*, by Tom Burgis.

4. "The Dark Side of Congo's Cobalt Rush," by Nicolas Niarchos, May 24, 2021.

5. ibid.

6. ibid.

7. "Why responsible sourcing of DRC minerals has major weak spots," April 22, 2019.

Under current programmes, minerals extracted responsibly are supposed to receive a "tag" when they come out of the ground. This avoids them being mixed-up with minerals from elsewhere. But we found that this only happens in 58% of the mines covered by these programmes. In some cases, tagging only happens at a considerable distance from the mining site, because the site is difficult to access.

There's also an issue with contamination as the very agents responsible for tagging sell tags to third parties.

These factors make it difficult to assess whether the minerals brought in are really "clean."

Also: "Why Cobalt Mining in the DRC Needs Urgent Attention," Center on Foreign Relations, October 29, 2020

ASM [artisanal and small mines] cannot simply be shut down, however. It is a lifeline for millions of Congolese who live in extreme poverty. Cutting ASM out of the cobalt supply chain is neither feasible, due to the interwoven nature of the cobalt supply chain, nor desirable from a development perspective.

8. "Democratic Republic of the Congo," African Wildlife Foundation.

9. "Sustainability of artisanal mining of cobalt in DR Congo,"*Nature Sustainability*September 14, 2018.

10. "Mining industry of the Democratic Republic of the Congo," Wikipedia.org.

------------------

**See also:**

**Some Key Principles of Socialist Sustainable Development**

------------------------------------------------------------------------------------------------

# وحوش البيت الأبيض و تجويع الأطفال في أفغانستان : إدارة بيدن تتحرّك بحسم ... لتصعّد من الأزمة و العذابات

جريدة " **الثورة** " عدد 738 ، 14 فيفري 2022

https//revcom.us/en/monsters-white-house-and-starving-children-afghanistan-biden-administration-acts-decisively

إثر عشرين سنة من حرب الولايات المتّحدة للسيطرة على أفغانستان ، يقع سكّان ذلك البلد الذى يعدّ 40 مليون نسمة بين براثن أزمة ماليّة و إقتصاديّة و فلاحيّة مدمّرة تسحق حياة الملايين . **و الولايات المتّحدة هي السبب الأساسي في هذه الأزمة** وهي لا تحرّك ساكنا لتقديم المساعدة فحسب بل تحول بنشاط دون تقديم الآخرين للمساعدة **وهي تسرق تماما بليارات الدولارات** من أفغانستان . و قد جاء في جريدة " **النيويورك تايمز** " عن منسّق للمساعدة الإستعجاليّة التابع للأمم المتّحدة أنّ " جفافا شديدا و تراكم عبء عقود من الحرب تركا أكثر من نصف سكّان [ أفغانستان ] في حاجة إلى المساعدة الإنسانيّة و أغرقا ثلاثة أرباع الأربعين مليون نسمة في فقر مدقع ... و في غياب مساعدة عالميّة ، يواجه مليون طفل أفغاني جوعا حادا و يواجه ثمانية ملايين آخرين في الأفق الجوع و في نهاية المطاف يمكن أن تعمّ المجاعة " . ( أنظروا أدناه ، " أوات المجاعة " ) .

و فضلا عن ذلك ، يشهد نظام الرعاية الصحّية وضعا يشارف على الإنهيار جرّاء العقوبات التي فرضتها الولايات المتّحدة ضد حكومة طالبان ، و التي لأشهر قطعت تقريبا كلّ المساعدات الإنسانيّة و منها حتّى تلك التي كانت تدار مباشرة من طرف مجموعات مساعدات ( لا تمرّ مساعداتها عبر حكومة طالبان ). (1)

في ألشهر القليلة الماضية ، قامت الولايات المتّحدة بإستعراض - مسرحيّة كبيرة مخفّفة **قليلا** من تلك العقوبات غير أنّه ثمّة توافق عام على أنّ ذلك قليل جدّا و جاء جدّ متأخّر ليحدث تأثيرا ملموسا على الأزمة المستفحلة . و تتبجّح إدارة بيدن بالمساهمة ب 474 مليون دولار في المساعدة الإنسانيّة في الستّة أشهر الفارطة . و هذه قطرة في مستنقع – تحاول الأمم المتّحدة أن تجمع بسرعة خمسة **بليارات** من الدولارات كإجراء مؤقّت لتجنّب الكارثة الداهمة . و تجدر ملاحظة أنّه – **وفق بيدن ذاته** – أنفقت الولايات المتّحدة 3000 مليون دولار يوميّا في محاولة للسيطرة على أفغانستان . **و هكذا أنفقت الولايات المتّحدة في يومين من خوض الحرب في أفغانستان أكثر ممّا أنفقته في ستّة أشهر من" المساعدة الإنسانيّة "!**

## أسباب الأزمة :

لقد تداخلت عدّة عوامل لخلق هذه الكارثة الإنسانيّة المحدقة بما فيها تأثير جائحة كورونا و جفاف حاد متنامى يوجّه صفعات لسكّان الريف – أكثر من ثلثي السكّان . و هذا الجفاف بدوره قد **فاقم من سوء التغيّرات البيئيّة** التى تتسبّب فيها بالأساس الولايات المتّحدة و أمم غنيّة أخرى .

لكن العوامل الأساسيّة مرتبطة بغزو الولايات المتّحدة و إحتلالها لأفغانستان . وعقب تكبّد الولايات المتّحدة لهزيمة نكراء، وجّهت جهودها إلى خنق حكومة طالبان إقتصاديّا .

أوّلا ، حدث تدمير هائل لا سيما في الأرياف حيث أمطرت القنابل على القرى و دمّرت الحقول و قتلت حيوانات المزارع و إضطرّت الفلاّحين إلى مغادرة أراضيهم فسُجّل نزوح **مليون شخص** – 700 ألف منهم في السنة الماضية لوحدها .

و في الوقت نفسه ، جلب جيش الولايات المتّحدة مباشرة أو من أجل عملاء حكومة أفغانستان أو في صناعات خدمات متنوّعة كانت تدور في فلك تلك النشاطات . و مع تحطيم الحرب و تشويهها لحياة الفلاّحين و لإقتصاد أفغانستان ، أمست تلك هي مواطن الشغل الوحيدة المتوفّرة .

ثمّ إنسحبت الولايات المتّحدة . و بين عشيّة و ضحاها ، فقد الملايين الذين كانت غالبيّـهم تعيش على حافة الفقر(2) مصدر معاشهم و إنهار الاقتصاد إنهيارا تاما .

و في أوج ذلك ، فرضت الولايات المتّحدة عقوبات صارمة مانعة البلدان و التجاّر الآخرين في العالم من المتاجرة أو المبادلات الماليّة مع أفغانستان و حتّى حاصرت معظم المساعدات الإنسانيّة الموجّهة لأفغانستان . و من ذلك مثال ضغط الولايات المتّحدة التي تتحكّم في البنك العالمي لتجميد 1.5 بليون دولار من المساعدات الماليّة .

و في الأثناء ، كانت الولايات المتّحدة تمسك بقبضتها على ألقلّ على سبعة بليارات من الدولارات تعود ملكيّتها إلى البنك المركزيّ لأفغانستان كانت أودعت في الولايات المتّحدة عبر السنين . و يلعب البنك المركزيّ لبلد ما دورا حيويّا في الاقتصاد فهو لا يوفّر الدعم للبنوك التجاريّة التي يودع فيها الأشخاص المال أو يقترضون منها فحسب و إنّما هو محوريّ في تعديل العملة القوميّة . و في غياب قيام البنك المركزيّ بهذا الدور ، يمكن لكامل النظام البنكي أن ينهار فيخسر أصحاب الودائع كلّ أموالهم و يمكن للعملة أن تعرف عدم إستقرار يؤدّى إلى تضخّم مالي لا يمكن التحكّم فيه .

و لأشهر ، رفضت الولايات المتّحدة إعادة هذه الأرصدة الماليّة إلى البنك المركزي لأفغانستان و لم تقل ما الذى تنوى فعله بها . و بعدُ كان هذا مبعث عدم إستقرار بدرجة عالية . و حسب جريدة " النيويورك تايمز " المؤرّخة في 11فيفري 2022، عملة أفغانستان " إنهارت و إنهارت معها المقدرة الشرائيّة لملايين الناس الذين كانوا بعدُ يعيشون حدّ الفقر فصاروا غير قادرين على شراء ما يكفى مؤونتهم من الغذاء ".

## إدارة بيدن تدير السكّين في الجرح و تستحوذ على البليارات :

و تاليا هذا الأسبوع ، أعلن بيدن أنّه كان يعمل على إعادة نصف المبلغ المالي إلى مجموعة من أسر الذين ليهم من قُتل في هجمات 11 سبتمبر التي كانت تطالب بمقاضاة طالبان من أجل الأضرار . و من المشرّف لهم أن أصدر ممثّل منظّمة مختلفة من أسر 11 سبتمبر - أسر 11 سبتمبر من أجل غد سلمي – ردّا مفحما " لا يمكن أن أفكّر في خيانة أسوأ من خيانة شعب أفغانستان من تجميد أرصدة إيداعاتهم و تقديمها لأسر 11 سبتمبر . و بينما تبحث أسر 11 سبتمبر عن العدالة لخسارتها من خلال هذه [ القوانين ] ، أخشى أنّ نهاية الإستحواذ على هذا المال ستتسبّب في مزيد الضرر للأفغانيّين الأبرياء الذين تعذّبوا بعدُ عذابا أليما كبيرا ".

و الجزء المتبقّى من هذا المال المستولى عليه يوصف بشكل ضبابيّ بأنّه سيوجه إلى " صندوق إئتمان ... لدعم حاجيات أفغانستان " – كما لو أنّ على كلّ شخص أن " يصدّق " و سوف " يصدّق " الولايات المتّحدة في سهرها على مصالح الشعب في أفغانستان ! و على أيّ حال ، هذا " صندوق الإئتمان " هذا سيستغرق تنظيمه عدّة أشهر بينما يعانى عشرات الملايين و يموت الكثيرون نتيجة مباشرة جدّا لنهب الولايات المتّحدة لمدّخراتهم .

و تقول " **التايمز** " إنّ القرار ، قرار مصادرة المال الذى تملكه أفغانستان " سيعرقل أكثر البنك المركزي لأفغانستان وهو بعدُ يعرف شللا : يدرّ معظم رأس مال البنك ... و يجعل حتّى من المرجّح أقلّ أن يقدر البنك على إستئناف جهوده لجعل قيمة عملة البلاد تستقرّ هي و الأسعار ".

أو بكلمات أبسط ، سترتفع أسعار المواد الغذائيّة و غيرها من الحاجيات المعيشيّة لتصبح خارج متناول غالبيّة شعب أفغانستان .

ومثلما قال بوب أفاكيان، هؤلاء الإمبرياليّين " من القذرين والمجرمين الأكثر وحشية ممّا تصوّره الميثولوجيا أو شهدته السجون ". (3)

## أصوات المجاعة :

منقول عن " **النيويورك تايمز** " ، 4 ديسمبر 2021 :

الواحدة تلو الأخرى ، هرولت النساء إلى المصحّة المبنيّة من قوالب طينيّة و ثياب الأطفال الذين أعياهم الجوع ملتصقون بثياب النساء و جلابيبهنّ ذات الألوان الباهتة الرماديّة و الزرقاء و الورديّة .

كانت العديد منهنّ قد قطعت مسافات على أقدامهنّ لأكثر من ساعة ... باحثات بيأس عن أدوية تعيد بعث الحياة في العروق المنكمشة لأبنائهنّ . لأشهر ، كان أكلهم متكوّن يوميّا من وجبة واحدة صارت أندر فأندر مع المحاصيل العجاف و جفاف الآبار و صارت ديون شراء الفرينة من البقّالين خارج السيطرة .

و الآن و الهواء الهشّ أضحى أقسى في برودته ، الوقع كما يلي : يمكن أن لا يظلّ أطفالهنّ على قيد الحياة في هذا الشتاء القارس .

" أنا خائفة جدّا ، سيكون هذا الشتاء أسوأ حتّى ممّا كنّا نتصوّره " قالت للتالك و سنّها 40 سنة . و كانت تمسك بقوّة بإبنتها الكبرى كما لو أنّها تخشى أن تسرق نفسها منها جرّاء الصعوبات التي تعلم أنّها ستواجهها هذا الشتاء .

لم يعد لديّ أسرتها قمح و لا حطب لإشعال النار لتتدفّأ و لم يعد لديها مال لشراء المواد الغذائيّة . و قد أرهقت أسرتها أقرباءهم بطلب المساعدة و الحال أنّ هؤلاء الأقرباء لا يستطيعون توفير الغذاء لعائلاتهم الخاصة . " لا نملك شيئا " .

*****************************************

زرمينا و عمرها 20 سنة إحتضنت طفلها و عمره 18 شهرا بينما كانت إبنتها ذات الثلاث سنوات تقف وراءها ... [ لأشهر ] ظلّت أسرتها على قيد الحياة و هي بالكاد تأكل الخبز و تشرب الشاي – وجبات كانت تترك أمعدة أطفالها تتضوّر جوعا " إنّهم يبكون للحصول على الغذاء . أتمنّى أن أقدر على أن أجلب لهم شيئا يأكلونه لكنّنا لا نملك شيئا " .

لقد نشأ إبن زرمينا ضعيف البنية إثر أسابيع من مرض الإسهال . و كان يحدّق بعينين لا حركة فيهما بإتّجاه الجدار و كانت الممرّضة تنزع لفافة خيط قيس ملوّن و مشفّر يُستخدم لتشخيص سوء التغذية من حول معصم يده الضعيفة و قد وقف الخيط عند اللون الأحمر معلنا سوء تغذية بدرجة شديدة .

*****************************************

في مستشفى مروايز الجهوي ... كان الأطفال يتعذّبون جرّاء سوء التغذية و المرض و كان إكتضاضهم بارزا في الردهة على أسرّة حديديّة . في قسم العناية المركّزة ، كان يسود صمتا رهيبا و لا يقدر الأطفال لضعف بنيتهم جدّا على البكاء و كانوا ظاهريّا كأنّهم في غيبوبة و يتنفّسون بصعوبة و كانت عظامهم ناتئة تحت جلدهم .

" أردت جلبها إلى المستشفى قبل الآن " ، هذا ما قالته رقيّة و سنّها 40 سنة وهي توجّه نظرها إلى إبنتها التي لم يتجاوز عمرها سنة و نصف السنة و تدعى أمينة . " لكنّي لم أكن أملك مالا فلم أقدر على المجيء "... و قد بدأت أمينة في الإنكماش على نفسها - كان جلدها الذى جفّ من الفيتامينات المحافظة على الحياة يحمل رقعا مقشّرة .

## هوامش المقال :

1. The February 6 *New York Times* reports that “Before the U.S.-backed Afghan government disintegrated in August as the Taliban overran the country, the health system relied on international aid to survive. But much of that funding has been frozen to comply with sanctions imposed on the Taliban.”

2. Even before the Taliban takeover, 14 million people, around 35 percent of Afghanistan’s population, faced acute food insecurity before the Taliban takeover, according to the World Food Programme (WFP). Half of all Afghan children under the age of five suffered from malnutrition.

3. From *BAsics* 3:16

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## الثلاثاء 8 مارس اليوم العالمى للمرأة لننزل إلى الشوارع عبر البلاد قاطبة و لنعلن عن رفضنا أن نترك المحكمة العليا تنكر إنسانيّة النساء و تدوس حقوقهنّ – الإجهاض عند الطلب و دون إعتذار !

جريدة " **الثورة** " عدد 738 ، 17 فيفري 2022

https//revcom.us/en/get-organized-march-8-international-womens-day-we-refuse-let-us-supreme-court-deny-womens-humanity

مقال منقول عن موقع أنترنت :
**RiseUp4AbortionRights.org**

**إن لم ينهض سكّان هذه البلاد و يغيّروا الأشياء تغييرا راديكاليّا ، يرجّح أنّ المحكمة العليا ستبتر أو تنقلب على الحقّ الجوهريّ للنساء في الإجهاض ( المركّز في قرار رو مقابل وايد لسنة Roe v.Wade 1973 ) مع نهاية هذا الربيع .**

**لا يجب السماح بحصول هذا !**

التنكّر لحقّ النساء في الإجهاض يُجبرهنّ على تنشأة أطفال ضد إرادتهنّ . و هذا يتسبّب في عنف ماديّ و معنويّ و إجتماعي و نفسيّ كبيرين و في تقليص دور النساء إلى آلات إنجاب أطفال ! و التنكّر لحقّ الإجهاض يلحق الضرر بالنساء الفقيرات و خاصة منهنّ السوداوات و غيرهنّ من النساء ذوات البشرة الملوّنة ، و تبعات ذلك خبيثة – إذ هي تشدّ> من سلاسل كلّ من التفوّق الذكوري و البطرياركيّة / النظام الأبويّ . و الهجوم على الإجهاض جزء من البرنامج البطرياركي المسيحي الفاشيّ الذى يستهدف أيضا التحكّم في الولادات و حقوق المتحوّلين جنسيّا .

### الأمومة الإجباريّة إستعباد للنساء و لمّا تفقد النساء حرّيتهنّ لا يكون أحدا حرّا :

و مع ذلك الكثير جدّا من القادة الموالين للإختيار و من سياسيّى الحزب الديمقراطي يدعون إلى " واقعيّة " القبول ببتر المحكمة العليا لحقّ الإجهاض . و يقولون لنا أن نستعدّ إلى العيش في مجتمع " ما بعد – رو " . و مهما كانت مساعيهم ، فهي تعادل الإستسلام قبل خوض المعركة .

**لا يجب التواطؤ مع الإخضاع العنيف لنصف المجتمع و لا يجب القبول بذلك و التخفيف من وطأته أو الإستسلام له . لا بدّ من إيقافه !**

**طريقنا الوحيد إلى الأمام هو المقاومة** ، هو ملئ الشوارع و المدن الكطبرى و الصغرى بالتعبير عن غضبنا و توحيد كلّ من يمكن توحيدهم من أجل ذلك و العودة بقوّة أكبر لمواصلة الإحتجاج الجماهيري السلمي بما يزلزل المجتمع بأكمله و علينا أن نستلهم من الإحتجاجات القويّة عبر العالم ضد الإهانات البطلرياركيّة و تغيير كامل المسرح السياسي و ما يشعر به كارهو النساء – من المحكمة العليا إلى الشوارع – من أنّه بوسعهم الإفلات بفعلتهم .

**8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة :** لنملأ الشوارع بتصميم جدّيّ و غبطة تمرّديّة . سندفع الجميع ليعلموا بذلك و سنلهم المزيد من الناس ليلتحقوا بنا . و من هناك ، نجمّع المزيد من الناس و الغضب ... بهدف إيقاف السير العادي للمجتمع و فرض مطلبنا - مطلب عدم دفع النساء إلى الخلف - ليؤخذ بعين النظر و تتحرّك على أساسه كلّ مؤسّسة من مؤسّسات المجتمع .

إذا كنتم تهتمّون بمصير نصف الإنسانيّة الأنثويّ ... إذا تذكّرتم الوفايات في الخلفيّة والحياة الممنوعة قبل أن يصبح الإجهاض قانونيّا ... إذا كنتم ضمن 1 من 4 نساء حلمهنّ – أو حتّى بقاءهنّ على قيد الحياة – معلّق بالحصول على الإجهاض ... إذا كنتم ترفضون إرث و توارث عالم يتقهقر بسرعة إلى الخلف ...

الآن حان وقت عدم التخلّف . الآن حان وقت إستنهاض الآلاف و قريبا الملايين للنضال من أجل التمكّن من النظر في عيون كلّ امرأة و فتاة بوعد أن يكون لهنّ مستقبلا كبشر تماما . الآن حان وقت الانهوض اليد في اليد كما لو أنّ حياتنا ترتهن بذلك – لأنّها في الواقع مرتهنة بذلك .

RiseUp4AbortionRights.org

**Instagram** @Rise4AbortionRights

**Twitter** @Rise4AbortionRights

**Facebook:** @Rise4AbortionRights

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# لماذا يحتجّون على الكنيسة الكاثوليكيّة ؟ لألفي سنة من منع الإجهاض و إضطهاد النساء !

جريدة " **الثورة** " عدد 739 ، 21 فيفري 2022

https//revcom.us/en/why-are-they-protesting-catholic-church-two-millennia-outlawing-abortion-and-oppressing-women

في 27 فيفري 2022 ، يتوجّه أناس يتحلّون بالجسارة و الإستقامة إلى تجمّع خطابيّ و عرض مسرحي دراماتيكي أمام كنيسة القسّ باتريك في مدينة نيويورك . و للحدث صلة بالإحتجاجات الجماهيريّة للثامن من مارس، اليوم العالمي للمرأة ، و الرسالة هي " **نرفض أن ندع المحكمة العليا تنكر إنسانيّة النساء و تدوس حقّهنّ في الإجهاض !** " . فى نيويورك وقعت برمجة إحتجاجات 8 مارس على الساعة الثالثة بعد الظهر بيونيون سكوار ( ساحة الوحدة ).

لماذا الإحتجاج على الكنيسة ؟

يوما بعد يوم و مرّتين كلّ أحد ، تزرع هذه الكنيسة في أذهان أجيال من الفتيات اليانعات و النساء فكرة أنّ كامل الهدف و الغاية من وجودهنّ في هذا العالم هو أن تكون مربّيات أطفال ، أن تكون " وعاء مقدّس " . و هذا العقاب هو الطريقة الوحيدة للخلاص " ومن " لطخة الذنب الأصليّ " . و فضلا عن ذلك أيّة رغبة ( لدي النساء ) في الجنس لا تؤدّى إلى الحمل تنطوى على ذنب و شهوانيّة و عار ... و العلاقات الجنسيّة بين المتحوّلين جنسيّا مقرفة ( حتّى إن كان " البابا العصريّ و المتفتّح و التقدّميّ " يقول بأنّه يمكن أن لا يتعرّضوا إلى الحرق المؤبّد في جهنّم جرّاء ذلك ) ... الإجهاض بالنسبة إلى هذه الكنيسة جريمة قتل ... التحكّم في الولادات إخفاق في القيام بالواجب تجاه الإلاه ، و الطلاق إخفاق في القيام بالواجب تجاه الأسرة ( و دائما إخفاق في القيام بالواجب من جانب **المرأة** ) .

و غسل الذهن الساحق للروح الذى تقترفه الكنائس في المخيّمات الصيفيّة و في المنازل يسحق الحياة و يمزّق الأحلام . و النساء اللواتى تخفقن في تجاوز هذا الهراء تعشن مع شعور بالعار و يقع تعليمهنّ كره أنفسهنّ و هنّ مجبرات على تحمّل الكلام المسموم و الإدانات من سلطات الكنيسة و " المجتمع " . و يقال لهنّ بانّه عليهنّ بالتوبة و الصلاة ليغفر لهم الإلاه الطاغية و التبرّع بقسط من المال إلى الكنيسة من أجل الطقوس الدينيّة و الخدمات ليتمّ غفران هذا الذنب و مسح هذا العار . و إن رجى الهجوم عليهنّ أو إغتصابهنّ ؟ الذنب ذنب النساء . و إن جرى ضربهنّ و الإعتداء على حقوقهنّ ؟ الذهب ذنبهنّ . و إن تركهنّ أزواجهنّ ؟ الذنب ذنبهنّ . عدم الرغبة أو عدم تمكّنهنّ من إنجاب طفل ( أو طفل آخر ) أيضا ذنبهنّ .

و كذلك تقع تنشأة الأطفال الذكور على هذه الأفكار السامّة . يدرّبون على التحوّل إلى خدران و خرس و أوغاد بليديّ الذهن مسؤولين عن " حماية النساء " و عن " نقائهنّ " – و في الحقيقة ، على أن يكونوا قساة القلب و عادة فارضين للعنف خدمة هذا الهراء من عصور الظلمات .

و بالنسبة إلى الذين تقبض الكنيسة الكاثوليكيّة على حياتهم ، لن يكون ذلك مجرّد ممارسة خاصة بلا ضرر لمعتقدات وأخلاق خاصين . اللبّ الصلب لعقيدة الفاتيكان و البابا التي تزعم أنّه معصوم من الخطأ يهيمنان على الكنيسة الكاثوليكيّة ، و هما يورّطان و يوقعان بحياة الملايين و يهدّدان مستقبل أعداد أكبر من ذلك . و قيادة الكنيسة الكاثوليكيّة و عديد الكاثوليكيّين في مواقع قوّة يمثّلون القوّة المحرّكة لمساعى إعادة تشكيل القوانين في الولايات المتّحدة بطرق فظيعة تهدف إلى تركيز و مأسسة نظام تيوقراطي في هذه البلاد ، في مستقبل قريب جدّا .

**الكنيسة الكاثوليكيّة و الهجوم الشامل على حقّ النساء فى الإجهاض :**

لكن مهما كان ذلك سيّئءا فهو غير كاف . فالكنيسة وقفت كذلك وراء هجوم طوال عقود إستهدف إفساد القوانين على هذه الأرض لتعكس عليها وجهات نظرها المخادعة . و يجد هذا تعبيره المكثّف في هجومها المتزمّت على حقّ النساء في تقرير مصيرهنّ و تصوير ما إذا و متى تنجب طفلا أم لا .

لقد كان الكاثوليكيّون اليمينيّون حجر زاوية في الحركة المناهضة للإجهاض في الولايات المتّحدة **منذ 1967** . وهي حركة إقترفت 8812 عمليّة عنف بما في ذلك القتل و التخريب ضد مقدّمي خدمات الإجهاض بين 1977 و 2017. و يتزايد العدد فقد جاء في **تقارير مقدّمي خدمات الإجهاض** أنّ في سنة 2020 سُجّل " ارتفاع في عدد عمليّات النهب و الهجمات و الترهيب و التهديدات بالقتل و إلحاق الضرر و الملاحقة و الطرود المفخّخة المريبة نسبة إلى سنة 2019 ". و الكاثوليكيّون الذين يعارضون ذلك يتعرّضون إلى الهجوم و النبذ .

و من الدلالة بمكان أنّ خمسة من تسعة قضاة في المحكمة العليا التي يمكن أن تصدر قريبا قرارا بشأن قانون *رو مقابل وايد* ( *Roe v, Wade* )، قرار المحكمة العليا لسنة 1973 بتقنين الإجهاض عبر البلاد ، فاشيّون كاثوليكيّون ، و قد أظهروا كلّ المؤشّرات على أنّهم سوف يبترون أو يلغون هذا الحقّ . ( و القاضية السادسة من العدالة الكاثوليكيّة ، سنيا سوتومايور ، ليست جزءا من اليمين الفاشيّ للمحكمة و من المؤكّد تقريبا أنّها ستصوّت ضد الإنقلاب على قانون *رو مقابل وايد* .

كنيسة القدّيس بتريك في مدينة نيويورك ضمن المؤسّسات الكاثوليكيّة الأشهر في هذه البلاد . وهي و على رأسها تيموتى أم دولان ، لمدّة زمنيّة طويلة كانت في مقدّمة الهجوم و البحث عن إنكار إنسانيّة **جميع النساء** و إلغاء حقّ أساسي من حقوقهنّ ، حقّ الإجهاض .

**<u>عندما تتحوّل عقيدة الكنيسة إلى قانون حكومي :</u>**

و حتّى ضرر أكبر يلحق بالنساء و الفتيات و بدعم من المؤسّسات الحكوميّة ، عندما تصبح عقيدة الكنيسة قانونا . ففي 2019 ، " لوسيا " ، فتاة سنّها 11 سنة من شمال الأرجنتين وقع إغتصابها ثمّ سُلّمت لقسم س ( قسم القيصريّة ، سيرورة عمليّة جراحيّة ) ضد إرادتها . و قد حُرمت من الإجهاض عقب أسابيع من الإقامة بالمستشفى . و بعث رئيس الأساقفة المحلّى برسائل إلى " قطيعه " ل " يحرسوا الجنين ". و قال طبيب بالمنطقة : شمال الأرجنتين هناك الكثير من أمثال لوسيا و هناك الكثير من المحترفين بمجال الطبّ الذين يديرون ظهورهم لهنّ ". ( في 2020 ، هزّت إحتجاجات جماهيريّة الأرجنتين و أضحت حقوق محدودة في الإجهاض قانونا ).

و بالسلفادور ، منذ 1998 ، أكثر من **140 امرأة متّهمة بإجهاض جنين وقع سجنها** و صدرت ضد بعضهنّ مددا بلغت 35 سنة سجنا . و قد وصفت امرأة كيف أنّ فتاة عمرها 30 سنة تدعى مانويلا قد قامت بعمليّة إجهاض في المنزل طوال سبعة أشهر وهي حامل . و قد إتّهمها العاملون بالمستشفى بإجهاض جنين و وقعت مقاضاتها على أساس إقتراف جريمة نكراء و صدر حكم ضدّها ب 30 سنة سجنا . و توفّيت بسجن لمفوما .

**<u>بعدُ هذه العقيدة تسبّبت و تتسبّب في ضرر فادح في الولايات المتّحدة :</u>**

في الولايات المتّحدة ، التأثير الضار للعقيدة الكاثوليكيّة على الرعاية الصحّية كان يتوسّع بشكل سريع و بعدُ قد تسبّب في ضرر كبير بفرض عقيدة دينيّة رهيبة على الممارسة الطبّية . ( أنظروا **ورقة معطيات** للمزيد عن هذا ) . و جاء في تقرير ل " **العالِم الأمريكي** " أنّ المستشفيات المموّلة من طرف الكاثوليكيّين نمت بنسبة 26 بالمائة بين 2001 و 2016 و أنّ دراسة أنجزتها بيّنت أنّ" تحديدات خدمات الصحّة الإنجابيّة في تلك المؤسّسات أقلّ ب 9.500 من العلاقات الأنبوبيّة سنويّا."
( وهي شكل من أشكال منع الحمل ) . و في عديد المناطق عبر البلاد ، لا وجود لرعاية صحّية أخرى ، و في خمسة ولايات ( الآلسكا و لوا و جنوب داكوتا و واشنطن و فسكنسين ) **40 بالمائة أو أكثر من كلّ أسرّة العناية المركّزة** في الولاية توجد في مستشفيات تسير وفق تحديدات كاثوليكيّة .

و تحصل هذه المستشفيات الكاثوليكيّة على تمويلات فدراليّة إلاّ أنّها حصلت أيضا على إستثناءات فدراليّة و إستثناءات من طرف الولاية ما سمح لها **برفض تقديم بعض خدمات الرعاية الصحّية التي تكون في نزاع مع العقيدة الكاثوليكيّة** على غرار الإجهاض و عمليّات التعقيم . و تسعى أنظمة الرعاية الصحّية الكاثوليكيّة إلى توسيع نطاق الإستثناءات الدينيّة أكثر من تكريس السياسات الحكوميّة ".

و سنة 2010 ، مستشفى جوزيف و المركز الطبّي في فينيكس أجرى عمليّة إجهاض و أنقذ بنجاح حياة امرأة حامل تعانى إرتفاعا في ضغط حاد في الرئتين . و قال الأطبّاء إنّه لو لم يوضع حدّ لحملها من المرجّح أنّها كانت ستموت نتيجة قصور في عمل القلب .

و قد **أنهى الأسقف الكاثوليكي لفينيكس إرتباط الكنيسة بالمستشفى – لا لشيء إلاّ لإنقاذه حياة هذه المرأة و ليس حياة الجنين الذى كانت حاملا به !** و كذلك طردت الراهبة التى سمحت بإجراء العمليّة الجراحيّة ( و الطرد من الكنيسة أقسى عقاب يتّخذ في حقّها ).

و تمنع العقيدة الكاثوليكيّة الإجهاض في حال حصول **إغتصاب و نكاح محرّم** . و قد شرحت مجلّة كاثوليكيّة " إذا نشأ جنين نتيجة حمل ناجم عن إغتصاب فالطفل ببساطة بريء و ثمين كالمرأة التي كانت ضحيّة و عليه لا يجب قتل الجنين أنثى كان أم ذكرا بسبب أعمال مغتصب ". قبل كلّ شيء ، الجنين ليس طفلا و لا طفلة . و الأهمّ هو أنّ المرأة إنسانة تامة لا يجب أن تفرض عليها الكنيسة و لا الحكومة أو أيّا كان إنجاب طفل ضد إرادتها .

**رمز جيّد و مناسب للإحتجاج عليه :**

لقد كان جعل النساء في تبعيّة للرجال مزروعا ومؤسّسا بعمق في الكنيسة الكاثوليكيّة **لألفي سنة( طوال كامل فترة وجودها)**. البطرياركيّة / النظام الأبوي ( حكم الرجال ) و التحكّم في جنسانيّة النساء و إنجابهنّ هو الجوهر الرهيب للعبوديّة المفروضة على النساء من قبل الرجال .

كلّ هذا الإضطهاد الباعث على الغضب و الفاسد هو ما تدافع عنه الكنيسة الكاثوليكيّة و تفرضه . و التنكّر لحقّ الإجهاض أساسيّ لهذا الإستعباد . و ماذا يعنى قول إنّ أرقى طموحات المرأة أن تكون أمّا ؟ ماذا يعنى قول إنّ جنينا " ببساطة ثمين كالمرأة " ؟ هذا يعنى في رأي و سلطات الكنيسة الكاثوليكيّة أنّ المرأة ، فوق كلّ شيء ، حاضنة ؟

## لا !

# الأمومة الإجباريّة إستعباد للنساء !

**أين ستكونون في 27 فيفري ؟ و ماذا ستفعلون ؟**

**See also:**

- **WOMEN'S RIGHTS ARE IN A STATE OF EMERGENCY!!** To build for mass protests on March 8, International Women's Day, @3pm in Union Square, we are calling on women who suffered before abortion was legalized, along with their daughters, granddaughters, partners and all who care to: Speak Out at St. Patrick's Cathedral (5th Ave between 50th & 51st Streets)

  Sunday, February 27, 1:30 pm (as Mass lets out)

  We Refuse to Let the Supreme Court Deny Women's Humanity & Decimate Abortion Rights!

## لنتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة تجتثّ إضطهاد النساء و تحرّر الإنسانيّة – نداء إلى النساء المتمرّدات و إلى جميع الذين يمقتون العنف الموجّه ضد النساء و الإنتهاكات و الإهانات التي تحاصرهنّ

جريدة " **الثورة** " عدد 740، 28 فيفري 2022

ترجمة عن " **الفجر الأحمر** " للمنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك

https//revcom.us/en/organize-now-actual-revolution-wipes-out-oppression-women-and-emancipates-humanity-call-rebellious

إنّنا نحيا زمنا تهزّ فيه تمرّدات النساء العالم هزّا . ففي المكسيك و الكثير من البلدان الأخرى ، أفرز الغضب الشرعيّ للنساء تمرّدا كان الشباب بالأخصّ هو محرّكه و قد ألعم هذا الملايين و بعث الأمل في تغيير حقيقيّ . كما أفرز الكثير من الصراعات و النقاشات في صفوف الأسر و في صفوف الجيران و الأصدقاء و في المجتمع قاطبة . و أدّى ذلك إلى مواجهة المزيد من الناس للفظائع التي تعيشها النساء في هذا العالم فأخذت تنشأ ظروف مناسبة أكثر للثورة .

منذ 2019 ، ظهرت موجة نضال أكثر راديكاليّة ضد جرائم قتل النساء و الهرسلة و الإغتصاب و غيرها من التجاوزات. و لم تعد تشبه " إحتجاجات العادة " المسالمة . ذلك أنّ المسيرات المقاتلة و الإضرابات و إحتلال المعاهد العليا و الجامعات و الإعتصامات في المؤسّسات الحكوميّة و التشهير بواسطة الصور في المؤسّسات الحكوميّة و المباني الكبرى : كلّ هذا يمثّلأ روحا جريئة و مصمّمة على النضال من أجل إيقاف جرائم قتل النساء و كلّ أصناف العنف و كره النساء و إحتقارهنّ الذين يروّج لهم و يدافع عنهم النظام الرأسمالي و الهيمنة الإمبرياليّة التي نعيش في ظلّهما .

و قد أفرزت موجة النضال هذه أعمالا ثقافيّة جديدة تحريريّة . فمن الشيلي ، أنتج عمل " مغتصب في طريقك " وهو عبارة عن مسرحيّة تتمرّن عليها و تعرضها في الشوارع النساء من العالم قاطبة و بعدّة لغات مردّدات أنّ " الدولة المضطهِدَة هي المغتصب الذكوريّ " . و بالمكسيك و غيرها من بلدان أمريكا اللاتينيّة ، " العيش بلا خوف " وهي أغنية قويّة لبيبير كنتانا يتردّد صداها في المسيرات معبّرة عن الشجاعة و التمرّد الجماعي في صفوف هذا الجيل الجديد من النساء . و قد وردت الكلمات التالية في المقطع الأوّل :

لترتجف الدولة و السماوات و الشوارع

ليرتجف القضاة و الشرطة العدليّة

الآن و قد نزعوا من النساء الطمـأنينة

و زرعوا في قلوبهنّ الخوف ، نبتت لدينا أجنحة

كلّ هذا قد بثّ الرعب في صفوف الطبقات السائدة و ممثّليها السياسيّين . لقد أجبر تمرّد النساء المحكمة العليا على" عدم معاقبة " الإجهاض حتّى الأسبوع 12 و هذا يمكن أن يعدّ تنازلا هاما . و مع ذلك ، هذا الحقّ لن يكرّس ففي الواقع ما لم تتمّ المصادقة على القوانين التي تجرّم الإجهاض في جميع الولايات أو على مستوى فدرالي ،و النساء اللواتي وقع سجنهنّ لقيامهنّ بعمليّات إجهاض لن يُطلق سراحهنّ إلى أن يقرّر قاضى ذلك مطبّقا قرار المحكمة العليا .

و شوّه رئيس الدولة المكسيكيّة ، لوباز أوبرادور ، مسيرة آلاف الناس في العاصمة و الإحتجاجات عبر البلاد يوم 8 مارس، اليوم العالمي للمرأة ، لسنة 2021 ، ناعتا المتظاهرات الغاضبات بوقار بأنّهنّ " محافظات " . و سنة 2021 ، أقام جدارا قبالة القصر الوطني الذى غطّته آلاف النساء بالشجب للدولة و المعتدين و باحياء ذكرى النساء اللواتى وقع قتلهنّ أو إختطافهنّ . و في معركة 8 مارس ، كانت الشرطة تستخدم الجدار كدرع أمام هجمات النساء و قد أسقطن جزءا منه .

و في مواجهة النقد الموجّه للحركة على أنّها " عنيفة " ، ردّ الكثيرون بأنّ السلطات **" لا تستمع إلينا إلاّ حين نتحرّك على هذا النحو "** . و في الحقيقة ، **بالفعل سمعت السلطات الرسالة و كان ردّها قمعا و " إصلاحات " لا يؤبه لها لا تغيّر شيئا أساسيّا . و كان ردّها على ذلك النحو لأنّه يتناسب مع حاجيات النظام الرأسمالي الذى تمثّله .** و يعدون بإصلاحات لا تطبّق على أرض الواقع . و تمدح الحكومة بعض الإصلاحات الجزئيّة التي هي في الواقع إجراءات غير فعّالة على غرار قانون ألولمبيا أو الإعلام عن العنف الجندري ، تمدحها على أنّها مكاسبا هامة . و في الآن نفسه ، تهدّد و تقمع الناشطات. تغطّي الحكومة على المجرمين و المغتصبين في صفوف قوّاتها المسلّحة و شرطتها . و يطلق الرئيس و تطلق بعض السلطات الأخرى خطابا مقيتا بطرياركيّا يُساهم في تعزيز التفوّق الذكوريّ و الإضطهاد العنيف للنساء .

و **تستمرّ موجة الهجمات المعادية للنساء و وضع النساء لم يعرف تغيّرا جوهريّا . فقد قُتلت 3462 إمرأة** في الفترة الممتدّة فقط بين جانفي و نوفمبر 2021 ( أكثر من عشرة ضحايا في اليوم الواحد ) . و من هذه الجرائم ، 992 صُنّفت على أنّها جرائم قتل للنساء التي إرتفعت نسبتها ب 4.3 بالمائة في السنوات الثلاث من حكم الحكومة الراهنة . و حسب المعطيات الرسميّة ، حوالي 20 ألف امرأة وقع إغتصابهنّ في 2021 – ما يعادل ارتفاعا ب 27.9 بالمائة. و الواقع على الدوام أسوأ بكثير من ما تسجّله المعطيات الرسميّة ، و القاعدة العامة هي الإفلات من العقاب لإرتكاب هذه الجرائم . و كلّ هذا يحدث بالرغم من أنّ الحكومة تتشدّق بأنّها " يساريّة " و ب " المساواة الجندريّة " و بتعيين عدد أكبر من النساء في مواقع في السلطة . و هكذا نسجّل أنّه **بغضّ النظر عن من يحتلّ مواقع الحكم في هذا النظام ، لن يحصل تغيّر جوهريّ بالنسبة إلى النساء . لماذا ؟ لأنّ البطرياركيّة جزء أساسيّ من هذا النظام الذى لا يمكن أن يظلّ قائما دون إضطهاد النساء .**

**هل ستكفينا بعض الإصلاحات المساحيق المدخلة على النظام البطرياركي أم يجب أن نناضل من أجل القضاء على البطرياركيّة و جميع أشكال الإضطهاد** ؟ إذا أردنا القضاء على إضطهاد النساء ، ينبغي أن نتساءل ما الذي يقتضيه تحقيق ذلك ؟ إنّه يقتضى أن نفكّك الدولة القائمة التي تجعل الغالبيّة الساحقة من الجرائم المعادية للنساء يفلت مرتكبوها من العقاب و قوّاتها المسلّحة و شرطتها تلمس و تغتصب و تقتل النساء . نحتاج إلى القضاء على الرأسماليّة " القانونيّة " و كذلك على الجريمة المنظّمة الذين يجرّدان النساء من إنسانيتهنّ و يستعبدنهنّ و على المضطهِدين تدرّ البرنوغرافيا أرباحا ضخمة هي و البغاء و المتاجرة بالنساء و إستخدامهنّ في الإعلانات الإشهاريّة المحطّة من قيمتهنّ و كذلك من إستغلالهنّ أقصى درجات الإستغلال كيد عاملة أنثويّة . و يجب أن نطيح بطبيعة المجتمع كلّه و نغيّرها و نغيّر الأسرة البطرياركيّة المضطهِدة للغاية بالنسبة إلى النساء و الأطفال . و من الضروري فتح جميع مجالات المجتمع أمام المساهمة التامة للنساء على قدم المساواة مع الرجال . و ثمّة حاجة إلى إطلاق العنان كلّيا لغضب النساء و خوض نضال هائل صلب الأسرة و صلب مواقع العمل و صلب المدرسة و صلب الثقافة و الفنون و في صفوف المجتمع بأسره لنقد و تغيير كافة أنواع العلاقات و الأفكار الإضطهاديّة للفكر الذكوري [ الماتشيزم ] و التفوّق الذكوريّ .

**عند مواجهة ما نحتاج إليه لوضع نهاية للبطرياركيّة ، يبقى في منتهى الوضوح أنّ هذا لن يحدث أبدا في ظلّ النظام الرأسمالي** . و مع ذلك ، الفكر الذكوري [ الماتشيزم ] و إضطهاد النساء ، و البطرياركيّة لسيا نتاج " الطبيعة الإنسانيّة " و لا نتاج " الطبيعة البيولوجيّة للرجال " كما يذهب إلى ذلك البعض . **فالبطرياركية لم تكن موجودة على الدوام** . خلال عشرات آلاف السنوات ، كانت الإنسانيّة تعيش ضمن مجموعات تكرّس حياتها للجمع و الصيد و لم توجد بها علاقات إجتماعيّة إضطهاديّة للنساء يفرضها الرجال . ظهرت البطرياركيّة في إرتباط بإنقسام المجتمع إلى طبقات ، على مستغِلّين و مستغَلّين . البطرياركية لم تنشأ مع الرأسماليّة و إنّما هي ركيزة جوهريّة للنظام الرأسمالي كما كانت ركيزة جوهريّة لكلّ نظام إستغلالي و إضطهادي . و **من أجل القضاء على البطرياركيّة ، نحتاج إلى القضاء على الرأسماليّة و من أجل القضاء على الرأسماليّة ، نحتاج القضاء على البطرياركيّة .**

لهذا ، **إذا كنّا نرغب في القضاء على البطرياركية و كافة أشكال الإضطهاد ، نحتاج إلى القيام بثورة فعليّة** . نحتاج إلى ثورة تدفن الدولة القائمة و تلغى الإستغلال الرأسمالي و تخلق مجتمعا جديدا إشتراكيّا يقتلع من الجذور العلاقات التي تنتج هذه اللامساواة الرهيبة و العذابات غير الضروريّة ؛ إلى ثورة تكسر كلّ السلاسل و تطلق العنان لنضال في البلاد و عبر العالم قاطبة لوضع حدّ للبطرياركيّة و القضاء على كافة أشكال إستغلال وإضطهاد إنسان لإنسان آخر ، و وضع نهاية لتدمير البيئة و في نهاية المطاف بلوغ عالم خال من الإنقسامات الطبقيّة و العلاقات الإضطهاديّة الجندريّة ، عالم شيوعي .

إنّ إعصار نضال النساء قد زلزل المجتمع كلّه . و يكفى هذا القدر من الإضطهاد و هذا القدر من اللامساواة و هذا القدر من النساء المجرّمات و المغتصبات و المداسات و المهانات ! **إذا أردتم أن تقضوا على البطرياركيّة و كلّ ألوان الإضطهاد، عليكم بالإلتحاق بحركة الثورة** في سبيل العمل الجماعي لأجل إنجاز ثورة تحريريّة . و هذا يعنى التعمّق في لماذا ثمّة حاجة إلى ثورة فعليّة و ما تعنيه و كيف سيكون المجتمع الجديد المطروح ، و نقاش الشيوعيّة الجديدة المرشد الذى لا بدّ منه

لتوسيع نطاق الحركة من أجل الثورة و في الوقت نفسه ثمّة حاجة إلى الوحدة مع كلّ الذين لديهم إستعداد للنضال ضد الجرائم و اللامساواة و التدمير و الهجمات المقترفة من قبل هذا النظام الفاسد .

**Revolutionary Communist Organization, Mexico**
aurora-roja.blogspot.com | auroraroja.mx@gmail.com

-----------------------------------------------------------------------------------------------

و نقترح عليكم مقالا هاما آخر عن كسب النساء في الأرجنتين لحقّ الإجهاض صدر في العدد 740 من جريدة " **الثورة** " و رابطه هو :

https//revcom.us//en/women-colombia-win-right-abortion-streets-not-staying-home-or-waiting-politicians-do-their-job

و عنوانه :

**Women in Colombia WIN the Right to Abortion in the STREETS—*NOT* by Staying Home or Waiting for Politicians to "Do Their Job"**

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# روسيا تغزو أوكرانيا و الولايات المتّحدة تصدر تهديدات و عقوبات و خطر حرب أوسع نطاقا يلوح في الأفق - ماذا يحدث و لماذا يحدث ذلك و أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 740 ، 28 فيفري 2022

https//revcom.us/en/russia-invades-ukraine-us-issues-threats-and-sanctions-danger-wider-war-looms-heavy

( تحيين لمقال صدر قبل أيّام )

...في 23 فيفري 2022 ، شرعت روسيا في غزو أوكرانيا و قصفها بالقنابل و أوكرانيا بلد يعدّ 43 مليون نسمة . و قال رئيس روسيا ، فلاديمير بوتين ، إنّ هدفه كان " نزع عسكرة و دحر النازيّة " في أوكرانيا . و زعم أيضا أنّ أوكرانيا كانت دائما جزءا من روسيا و لم تكن عمليّا أمّة منفصلة ( و قد وبّخ زورا و بهتانا قائد الثورة الروسيّة ، فلاديمير لينين ، عن ما يفترض " خلقه " لها ) .

و قد ورد في تقارير عبر أوكرانيا أنّ الهجمات و القصف بالقنابل تسبّبت في مقتل عدد كبير من الجنود الروسيّين و الأوكرانيّين و المدنيّين الأوكرانيّين . و هذا طبعا ليس سوى البداية .

و قد أدانت الولايات المتّحدة الهجوم معلنة أنّ " روسيا وحدها هي المسؤولة عن الوفايات و التدمير الناجمين عن هذا الهجوم ". و أعلن بيدن أنّ الولايات المتّحدة و حلفائها في الناتو ( تحالف عسكريّ ل 30 بلدا تشكّل و تترأسه الولايات المتّحدة ) سيردّ بمحاصرة الاقتصاد الروسي و مواصلة مساعدة الجيش الأوكراني . و بعدُ بعض السيناتورات من كلا الحزبين يسعون بصخب إلى أن يكونوا " أشدّ من بعضهم البعض " فهذا ديمقراطي يقول إنّ " كلّ الخيارات يجب وضعها على الطاولة لإيقاف شرّ بوتين"- وهذا كلام مشفّر مفاده أنّ إستعمال الأسلحة النوويّة يجب أن يوضع موضع الإعتبار.

و من الأكيد أنّ هذه الحرب ستتسبّب في وفايات و تدمير كبيرين . و إمكانيّة أن تنتشر هذه الحرب واردة جدّا و إمكانيّة حقيقيّة و خطيرة و قد تتطوّر بشكل لولبي إلى درجة إستخدام الأسلحة النوويّة و قد يكون ذلك كارثيّا . و حالما تبدأ الحرب لا تقدر أيّة قوّة لوحدها على التحكّم في مجرياتها إلى النهاية .

## لماذا حدث هذا ؟

للإجابة على هذا السؤال علينا أن ندحض الأكاذيب التي يصدرها الطرفان . و هذا يعنى التوغّل في بعض التاريخ . زعم بوتين بأنّ أوكرانيا لم تكن قط أمّة حقيقيّة غلط . فأوكرانيا أخذت في التشكّل كبلد مختلف له مدن جديدة قبل عدّة قرون . و مع القرن السابع عشر ، كانت ملحقة و مضطهَدَة من قبل الإمبراطوريّة الروسيّة – و قدّمت الثورة السوفياتيّة في روسيا سنة 1917 حقّ تقرير المصير لعدّ أمم كانت الإمبراطوريّة المطاح بها تضطهدها ( و كانت تلك الإمبراطوريّة تحت حكم نظام ملكي قمعيّ ) ، و أوكررانيا ، إلى جانب عديد الأمم الأخرى ، إختارت الإلتحاق في الكنفدراليّة مع جمهوريّات الإتّحاد السوفياتي الإشتراكي الجديد .

و مع أواسط خمسينات القرن العشرين ، الثورة الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي وقعت الإطاحة بها .(1) و تحوّل الإتّحاد السوفياتي إلى قوّة إمبرياليّة بينما ظلّ الإسم و بعض مساحيق الإشتراكيّة ، و دخل في نزاع مع الولايات المتّحدة من أجل السيطرة على العالم .

و في الفترة ما بين 1989 إلى 1991 ، تداعت تلك الإمبراطوريّة جرّاء مزيج من الضغط الخارجي والإنحلال الداخليّ. و عند تلك النقطة ، تحوّلت الولايات المتّحدة لتفتكّ ما يمكن أن يكون قطعا من الإمبراطوريّة السابقة جاذبة بعض الأمم إلى

تحالف الناتو العسكري و العمل على دفع أوكرانيا إلى شبكتها الإقتصاديّة و السياسيّة . و كجزء من ذلك ، وضعت مساعيها تلك روسيا تحت الضغط بحيث لا تقبل بتهديد تحكّم الولايات المتّحدة في أوكرانيا . و هذا ما أدّى بنا إلى ما يجرى الآن .

## بعض الحقائق الأساسيّة عن الحرب ضد أوكرانيا :

**ليس للغزو الروسي لأوكرانيا مطلقا أيّة صلة بإستعادة جزء من الأمّة الروسيّة و لا ب " دحر النازيّة " – إنّها حركة من قبل الإمبرياليّة الروسيّة لتعيد إلى كتلتها أمّة كانت الولايات المتّحدة بإستمرار تهدف إلى إبعادها عن روسيا و تحويلها إلى مخفر متقدّم ضد روسيا . إنّها حركة لتعزيز نفسها في نزاعها في العالم حيث الإنقساماالإمبريالي القديم للعالم موضوع نزاع متصاعد . و من جهتها ، الولايات المتّحدة قد سلّحت الأوكرانيّين ليقاتلوا الروس و أرسلت فرقا و أسلحة نوويّة كي لا تستسلم وهي تتحرّك الآن لمحاصرة الاقتصاد الروسي و عرقلته . و كلّ هذا لا صلة له ب " البحث عن السلام " و إنّما هو جزء من إستراتيجيا في آن معا تضعف روسيا من خلال تمكين أوكرانيا من المقاومة بينما تبقى أمريكا في الوقت الحالي خارج المعركة المباشرة ؛ و هذه طريقة تلجأ إليها الولايات المتّحدة لتوطّد قبضتها على حلفائها .**

و هنا -يجب قول إنّ الولايات المتّحدة وعدت حكّام روسيا الجديدة بأنّها **لن** تدمج البلدان المحيطة بروسيا ضمن الناتو ؛ لكن هذا متماسك مع كامل تاريخها و كانت الولايات المتّحدة تكذب و مع مرور الوقت أضافت 13 بلدا إلى الناتو .

## أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

**لا** للكتلتين الإمبرياليّتين . بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة قد قال :

" مصالح الإمبرياليين و أهدافهم ومخطّطاتهم الكبرى ليست مصالحنا **نحن** – ليست مصالح الغالبية العظمى من الناس فى الولايات المتحدة و لا هي مصالح الغالبية الساحقة من الناس فى العالم ككلّ . و الصعوبات التى أوقع الإمبرياليون أنفسهم فيها فى سعيهم وراء هذه المصالح يجب النظر إليها و الردّ عليها ليس من وجهة نظر الإمبرياليين و مصالحهم و إنّما من وجهة نظر الغالبية العظمى للإنسانية و حاجة الإنسانية الأساسية و الملحّة لعالم مختلف و أفضل ، لطريقة أخرى . ( " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 8:3 – متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي )

لنضع النظّارات مجدّدا لدقيقة . يترأّس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي سحق مليارات الناس في معامل هشّة و مزارع و مناجم و مخازن خدمة لسعي الرأسماليّين – الإمبرياليين الأعمى و الإجباري و التنافسي نحو الربح ، الربح و مزيد الربح. و هذا الدافع بإتّجاه الربح يجعل من كوكب الأرض عينه غير قابل للعيش فيه و نجد أنفسنا كلّ يوم نمضى بسرعة نحو التدمير الكارثيّ لشبكة الحياة السابقة . و هذه الضرورة الرأسماليّة – الإمبريالية عينها قد دمّرت النظام البيئيّ و تدفع بعنف العلاقات الإجتماعيّة في الأمم المضطهَدَة عبر جنوب الكوكب ، ما إنجرّ عنه ظهور ملايين اللاجئين الذين حينها إمّا يوقفهم الإمبرياليّون بقسوة أو يقتلونهم في البحر و في الصحراء أو – بالنسبة " للقلّة المحظوظة " – تستغلّ بشكل عام ك " قوّة عمل بخسة الثمن " . يكرّس هذا النظام الهيمنة على النساء في كلّ ركن من أركان الكوكب بما في ذلك الإستعباد التام للملايين عالميّا في ما يسمّى بصناعة الجنس . إنّه يكرّس الإضطهاد المنهجي لأمم بأكملها – كما تفعل الولايات المتّحدة داخل حدود**ها** للسود و غيرهم من المضطهَدين قوميّا الآخرين بنظامها لتفوّق البيض . و كلّ هذا ، مرّة أخرى ، يقوم على أساس الإستغلال المرير و مصّاص الدماء لمليارات البشر .

لذا ، مجدّدا ، بهذا في ذهننا ، كيف يمكن لأيّ كان أن يدحض ما قاله بوب أفاكيان أعلاه .

لينين الذى يشوّهه بوتين أيّما تشويه ، قال في بداية الحرب العالميّة الأولى إنّ في الحرب بين سادة العبيد تكمن مصالح المستعبدين ليس في القتال من أجل سيّد عبيد أو آخر و إنّما في إستخدام النزاع للإطاحة بالعبوديّة . و هذا ينطبق نهائيّا على هذه الحال .

لذا ماذا يعنى هذا بالنسبة إلى الذين يرغبون في عالم أفضل ؟ يعنى :

- العمل على فضح المصالح الحقيقيّة الكامنة هنا والإلتحاق بالإحتجاجات والجدال أو النقاش بشأن هذه الحرب لإبراز ذلك؟

- الترحيب بالهزائم و التراجعات التي يُمنى بها إمبرياليّو" نا " أمام الآخرين و نقوم بذلك كي نستفيد من مثل هذه الهزائم للإطاحة بهذا النظام الإضطهادي و الإستغلالي و الحرب ؛ - و التنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة بالإلتحاق بـ**نادي الثورة** .

و يقول **نادي الثورة** في " **نقاط الإنتباه من أجل الثورة** " : " نكافح في سبيل عالم تكسر فيه **كافة** القيود . تكون فيه النساء و الرجال و الناس المختلفين جنسيّا متساوين و رفاق . و لا نطيق إساءة معاملة النساء ماديّا أو معنويّا و معاملتهنّ كأشياء جنسيّة كما لا نطيق شتائم أو " مزح " بخصوص جنس إنسان أو ميوله الجنسيّة ." . و هذا العالم ممكن و بالنسبة إلى الإنسانيّة ككلّ هو العالم الوحيد القابل للتحقّق ؛ إلاّ أنّنا نحتاج ثورة لبلوغ ذلك العالم . نادي الثورة هو المكان الذى يمكن النشاط ضمنه من أجل هذه الثورة بينما يتمّ مزيد التعلّم بشأن الثورة المبتغاة .

- البقاء على إطّلاع حول ما يجرى و لماذا يحدث ذلك و ما نحتاج القيام به بالتوجّه إلى موقع أنترنت revcom.us

و مشاهدة " **برنامج – الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !** " [The RNL – Revolution, Nothing Less !- Show ] على اليوتيوب كلّ أسبوع و حلقاته الجديدة يوم الخميس على الساعة الثامنة بعد الظهر شرقا و الخامسة بعد الظهر ب أس تى (PST).

## هناك عالم نرنحه – إذا تجرّأنا على النضال من أجله !

تحدث هذه الحرب في وقت حلّل فيه بوب أفاكيان كيف أنّ الإنسانيّة تقف في مفترق طرق توجد فيه الإمكانيّتان إمكانيّة شيء فظيع ... **أم** شيء تحرّريّ حقّا . لقد بيّن كيف أنّ هذا من الأزمنة النادرة التي تكون فيها الثورة **ممكنة** عمليّا في الولايات المتّحدة ... إذا قمنا بكلّ شيء بوسعنا القيام به لإنضاج و إعداد مثل هذا الوضع . و هذا يعنى أن نقدّم بجرأة رؤية لعالم كامل أفضل و مغاير ، و التجرّأ على القيام بكلّ اللازم لإيقاظ الناس و توعيتهم بكلّ هذا و تنظيمهم ليساهموا في هذا و يتعلّموا أن يصبحوا قادة لهذه الثورة و هم بصدد القيام بذلك .

ما العمل ؟ إطّلعوا على **أعمال بوب أفاكيان و قيادته**. تعمّقوا في دراسة هذه الثورة – توجّهوا إلى **موقعها على الأنترنت**

**Revcom.us**

**وبرنامج اليوتيوب و إتصلوا بنادى الثورة .**

**لنتجرّأ على النضال ... لنتجرّأ على الإنتصار .**

FOOTNOTES:

1. The history of the Soviet Union—the tremendous breakthrough the revolution represented, the amazing achievements, and the lessons learned through that process, both positive and negative—are summed up by Bob Avakian in numerous places, including *BREAKTHROUGHS: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism. A Basic Summary*, as well as in the important pamphlet *Communism: The Beginning of a New Stage* and at the Set the Record Straight website.

[ " **إختراقات ...** " و " **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة** " متوفّران باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي – " **الشيوعية : بداية مرحلة جديدة** " ورد ضمن كتاب " **المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " ]

++++++++++++++++++++++++++++

## بمناسبة اليوم العالمى لمناهضة العنف ضد النساء – العنف ضد النساء فى أفغانستان عنف ضد كافة نساء العالم !

لا حاجة بنا إلى إنتظار صدور إحصائيّات جديدة لإثبات أنّ كره النساء و البنات و القمع العنيف للنساء يُشكّل ذات جوهر إمارة طالبان الإسلاميّة . و لا حاجة إلى إنتظار المزيد من جثث أخواتنا لأجل قول إنّ تسليم الولايات المتّحدة و دولة الباكستان الرجعيّة السلطة لطالبان جريمة في حقّ النساء و كلّ الشعب في أفغانستان .

لقد إنتهى إلى سمع نساء و شعوب العالم في الأشهر القليلة الماضية مضمون تقارير عن القتل الوحشيّ للنساء و الناشطات و إعدام نساء وجدن في الشوارع دون مرافقة محرم لهنّ ( قريب ذكر من الأسرة كالزوج و الأب و الأخ و الإبن ) أو كنّ تلبسن أحذية ذات كعب عال . لقد وُجدت العديد من التقارير عن إختطاف بنات للمتاجرة بهنّ في عبوديّة الجنس ، و عن قتل نساء كنّ ناشطات في شتّى مجالات المجتمع و عن طرد النساء من مواطن الشغل و التعليم و عن غلق المعاهد الثانويّة للفتيات و عن بيع بنات عمرهنّ بين الستّ و العشر سنوات جرّاء الجوع و الفقر و ما إلى ذلك . و هذا هو الوضع الذى أوجدته حكومة الولايات المتّحدة و مختلف الرجعيّين الداخليّين و في المنطقة لنساء أفغانستان بتيسير صعود طالبان إلى السلطة . و يكمن سبب وراء ذلك : هذه السلطات الرجعيّة لها مصلحة مشتركة في إخضاع النساء .

لا حاجة إلى إثبات أنّ النساء و الفتيات الشابات هنّ الضحايا الأساسيّين لتسليم إمبرياليّي الولايات المتحدة السلطة إلى طالبان. النساء ضحايا النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي . و النظام الذى خدمة لمصلحته و لضمان تواصل نظامهم الإضطهادي و الإستغلالي قد فرض حكما تيوقراطيّا و مناهضا للنساء بصرامة و معاديا للشعب ، حكم طالبان في أفغانستان . و على كاهل النساء و البنات يوضع ثقل الطبيعة المعادية للنساء لهؤلاء الأصوليّين الإسلاميّين .

لكنّنا نحن النساء كنّا في طليعة النضال ضد طالبان و إلى حدّ الآن إستطعنا أن نفرض على طالبان إعادة فتح بعض المعاهد الثانويّة للبنات في بعض المدن . و نحن النساء مصمّمات على مواصلة نضالنا بالتعويل على تجارب نضال النساء على نطاق عالمي و خاصة تجربة نضال النساء في إيران .

كانت النساء الإيرانيّات في طليعة النضال ضد النظام الإسلامي في إيران ، أوّل نظام شبيه بنظام طالبان في الشرق الأوسط عندما فرض النظام إجباريّة الحجاب واجهوا النساء بالعنف المنظّم للدولة. و تطوّر النضال الذى إستمرّ جيلا بعد جيل و حقّق مكاسبا هامة للحركة النسائيّة في العالم . و نعتقد أنّ العنف ضد النساء من أفغانستان و إيران و أنحاء أخرى من العالم ليس محور يوم واحد من السنة . هذا واقع عالم اليوم حيث 4 مليار امرأة لسن آمنات من العنف لأنّ العنف ضد النساء غير منفصل عن النظام البطرياركي المهيمن على العالم .

إنّنا نعتبر أنفسنا جزءا من الحركة العالميّة المعارضة للعنف الموجّه ضد النساء و معارضة إخضاع النساء و من أجل هذا السبب بالذات نحن مصمّمات على الوقوف ضد العنف المرئيّ و اللامرئيّ ضد النساء المقترف من طرف طالبان .

إنّنا مصمّمات إلى جانب النساء عبر العالم على تنظيم نضالنا على نحو يساعد في تلبية مطالب و طموحات مليارات النساء بإنشاء و بناء مجتمع و عالم خاليين من أيّ شكل من أشكال العنف و الإضطهاد الجنسيّين في ذهن و ممارسة أيّ فرد . تشييد مجتمع و عالم تكون فيه كافة النساء على صعيد عالمي في أيّ سنّ كنّ و في أيّ وضع كنّ سواء في المنزل أو في الوظيفة ، في المزرعة أو في المصنع ، في المعهد أو في الجامعة ، في المراكز التجاريّة أو الحدائق العموميّة ، في المراكز الرياضيّة أو قاعات الندوات ، في الفضاءات الحقيقيّة أو الإفتراضيّة لا تواجه الهرسلة و الإغتصاب و القتل و الإهانة و الإحتقار أو التهديد بهذا العنف و هذه الإهانات أو المخاوف .

**منظّمة نساء 8 مارس ( إيران – أفغانستنان ) – 25 نوفمبر 2021**

---

# نيران غضب النساء و إنعكاساته على نضالات الشعوب !

تقترب ذكرى 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة ، و بوسعنا أن نرصد كيف أنّ النساء المتقدّمات في أفغانستان تقاتلن بجسارة نظام طالبان كأحد الأنظمة الأعنف و الأكثر معاداة للنساء في العالم . و النساء اللواتي أكّدن تأكيدا قويّا أنّهنّ لا يعترفن بنظام طالبان و لا تتراجعن و هنّ لا تقبلن بإجباريّة الحجاب و لا بإخضاع النساء . و رؤوسهنّ مرفوعة تواجهن نظام طالبان ، النظام الذى ركّزه الإمبرياليّون الأمريكان و الرجعيّون المحلّيون . النساء الواعيات بأنّ المضطهَدين في أفغانستان يعانون البطالة و الفقر و الجوع . و قد تقدّمن عن حقّ بمطالب مثل الخبز و الشغل و الحرّية و إضطلعن بدور طليعيّ في النضال ضد طالبان .

و أكّدت النساء الجسورات بأنّهن لن تستسلمن لا لطالبان و لا لمختلف أنواع الأصوليّين الإسلاميّين المعادين تماما للنساء و لا للإمبرياليّين المموّلين للأصوليّين الإسلاميّين . و نضال النساء بلا هوادة في أفغانستان ضد طالبان المعادية للنساء بات ملهما للنساء عبر العالم قاطبة .

و مع إقتراب 8 مارس اليوم العالمي للمرأة متنوجّه إلى إيران حيث بوسعنا رؤية النساء المتمرّدات بحضورهنّ القويّ و الكثيف في النضالات .

في الثلاث و الأربعين سنة الأخيرة ، حاول النظام الإسلامي في إيران بلا توقّف فرض إجباريّة الحجاب بتوسيع القوانين المناهضة للنساء و بنشر ثقافة أنّ النساء يمثّلن الشرف و فخر الرجال و كرامتهم و كذلك بتخصيص ميزانيّات ضخمة لمراقبة النساء في المجتمع و التضييق على حدود مجالات تنفّسهنّ . و على هذا النحو ، حاولوا جعل النساء ذاتهنّ و المجتمع بأسره يقبلون بالموقع التبعيّ و الدونيّ للنساء .

و إزاء مثل هذا الوضع ، شرعت النساء في خوض نضال قويّ ضد إجباريّة الحجاب منذ الأيّام الأولى للحكم الإسلامي ، وقد تجاوز صدى ذلك النضال الحدود مع إعلان النساء أنّهنّ لن تقفن مكتوفة الأيدى تجاه مثل تلك الهجمات و الإهانات. و رفعن عاليا راية النضال في 8 مارس 1979 ضد النظام الإسلامي و إجباريّة حجابه ، و تناقل المشعل جيل بعد جيل جديد و رفرفت طوال كلّ هذه السنوات .

يجب أن نبقى في أذهاننا أنّ آثار نموّ الفروقات الطبقيّة كالبطالة و فقدان المأوى و الفقر المدقع و تدمير البيئة تقع على كاهل النساء و بوجه خاص على كاهل النساء العاملات و الكادحات أكثر ممّا يقع على كاهل فئات أخرى . و تعانى نساء الأقلّيات القوميّة أيضا من الإضطهاد القوميّ شأنهنّ في ذلك شأن كافة هؤلاء المضطهَدين . و يتداخل الإضطهاد الطبقيّ مع الجندري بالنسبة إلى النساء عبر سنوات حكم النظام الإسلاميّ ما حوّلهنّ إلى قوّة متفجّرة و غاضبة إلى أقصى الدرجات تنعكس في كمّية و نوعيّة مشاركتهنّ في جميع مختلف الإنتفاضات و النضالات في البلاد . و الدور المتقدّم للنساء في النضالات قد أجبر النظام الإسلامي على أفعتراف بأنّه سيكون للنساء دور حيويّ في الإطاحة به .

و على الرغم من كون النساء في أفغانستان و إيران بارز جدّا ، فإنّ النشاطات المنظّمة للنساء نادرة للغاية . و للإطاحة بالنظام الأبويّ / البطرياركيّة السائد و حكم الأصوليّين الإسلاميّين في البلدين ليست بالأمر الهيّن و اليسير . فهناك حاجة إلى إنشاء منظّمات نسائيّة ثوريّة جماهيريّة و مستقلّة و هناك حاجة إلى رسم أفق تحريريّ . كما هناك حاجة إلى مساهمة ملايين النساء في هذا النضال .

و نحن النساء من أفغانستان و إيران اليد في اليد و بالدعم و التضامن العالميّين لكافة النساء عبر الكوكب مصمّمات على المثابرة في نضالنا بلا خوف و عن وعي في سبيل تحقيق ضرورة التحرّر و الإستفادة من اليوم العالمي للمرأة لنجعل منه يوما يخدم هذه الطموحات القابلة للتحقيق .

**عاش 8 مارس يوم وحدة و تضامن النساء في النضال ضد النظام البطرياركي المتحكّم في العالم**

منظّمة نساء 8 مارس ( إيران – أفغانستان ) – 8 مارس 2022

# بيان تضامن من عصيان [ إلى النساء المناضلات فى الولايات المتّحدة ] بمناسبة 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة 2022

جريدة " **الثورة** " عدد 740 ، 28 فيفري 2022

https//revcom.us/en/solidarity-statement-osyanrevolt-march-8-international-womens-day-2022

نحن مجموعة من النساء الإيرانيّات و الأفغانيّات نقف بوجه خاص بمناسبة اليوم العالمي للمرأة صفّا واحدا في مساندة نضال النساء اللواتى تنهضن ضد المنع الممكن للإجهاض من قبل حكومة الولايات المتّحدة و ضد كره النساء و تنامى الفاشيّة في الولايات المتّحدة .

في بلدانا ، إيران و أفغانستان ، تفرض الأصوليّة الإسلاميّة المستندة إلى قوانين الشريعة ، تفرض الحجاب و تمنع وسائل التحكّم في الإنجاب و تفرض قوانينا قمعيّة أخرى تجبر النساء على الإنجاب و تستعبدهنّ . إنّنا نتقاسم تجاربنا و نتّحد مع نضالكنّ ضد العلاقات البطرياركيّة / النظام الأبوي ، الذكوريّة التي تبحث عن التحكّم في أجساد النساء و حياتهنّ ذاتها . و في الوقت نفسه ، هناك مساعي لمنع مشاركة النساء في الحياة الإجتماعيّة عامة و من تحصيل المعرفة و الإنخراط في النضالات السياسيّة و غيرها من النشاطات .

و ترغب السلطات القائمة في التمكّن من مزيد توطيد سلطتها السياسيّة بواسطة القمع و التحكّم في المجتمع مكن خلال إصدار قوانين و نشر أفكار معادية للنساء . إنّ نضالنا في إيران و أفغانستان وثيق الإرتباط بنضال النساء في الولايات المتّحدة و النساء عبر العالم قاطبة ضد البطرياركيّة و كافة الأشكال الأخرى من الإضطهاد ؛ و في سبيل إنشاء عالم عادل و تحريرالإنسانيّة جمعاء .

مع تحيّاتنا التضامنيّة ،

**Osyan / عصيان**

**عصيان [ تمرّد ] صوت تمرّد النساء للتعبير عن و في خدمة التصميم على النضال ضد الجمهوريّة الإسلاميّة .**

Contact us at Osyan.osyan@gmail.com and follow us on Instagram @maosyangarim

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# تقرير هام جديد للأمم المتّحدة حول تأثيرات التغيّر المناخيّ – الجزء الثانيّ – ما الذى سيقوم به مجتمع إشتراكي جديد بشكل مختلف ؟ و سيقوم به ! مثال بسيط

مجموعة كتابة عن البيئة – جريدة " **الثورة** " عدد 741 ، 7 مارس 2022

https//revcom.us/en/what-could-new-socialist-society-do-differently-and-would-simple-example

**ملاحظة الناشر** : هذا هو الجزء الثاني من سلسلة مقالات في جزأين بصدد التقرير الإدانة الجديد للأمم المتّحدة حول تأثيرات ارتفاع الحرارة على الكوكب و على أنظمته البيئيّة و على المجتمع الإنساني عالميّا . أنظروا أيضا الجزء الأوّل **" 3.3 مليار إنسان يتعرّضون بدرجة عالية إلى الذى جرّاء التغيّر المناخي : الآن ! ".**

--------------------------

## مثال نظام الغذاء :

هل بوسع مجتمع إشتراكي يعتمد على الشيوعيّة الجديدة و **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** أن يُعيد هيكلة الاقتصاد على أساس إيكولوجي مستدام بطرق تقطع مع إرتهانه بالوقود الأحفوريّ ؟ أجل بوسعه ذلك . و قد وقع التعمّق في هذا في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفه بوب أفاكيان و في **" بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام "** . و هنا سنتطرّق بإقتضاب إلى مجرّد مثال في منتهى الأهمّية : نظام الغذاء .

أوّلا ، لنلقى نظرة على كيف يقع إنتاج الغذاء اليوم في ظلّ الرأسماليّة – الإمبرياليّة . ففي ظلّ هذا النظام ، يُساهم إنتاج الغذاء مساهمة كُبرى في التغيّر المناخي – إنّه معولم و مرتهن بشكل كبير بالوقود الأحفوريّ وهو مصدر هام للميثان ( غاز إحتباس حراري أقوى 70 مرّة على المدى المنظور من ديوكسيد الكربون ). طريقة الحصول على الغذاء تعتمد على و توظّد اللامساواة العميقة في العالم – الأمم المضطهَدَة عبر العالم جرى تدمير فلاحتها التقليديّة و أضحت مواقعا لإنتاج محاصيل موجّهة إلى البلدان الإمبرياليّة .

**أين** يُنتج الغذاء و **كيف** يُنتج يتحدّدان بأهمّ عامل من العوامل جميعها : الربح الرأسمال الإمبريالي العالي التركيز . إن كان أرخص كلفة للشركات في الولايات المتّحدة أن تستورد بعض المنتوجات الغذائيّة المنتجة لنقل في أندونيسيا – إعتبارا لكون العمل في مجال الفلاحة هناك يمكن إستغلاله أشدّ الإستغلال و القوانين البيئيّة أقلّ تحدّد إستخدام المواد الكيميائيّة الفلاحيّة السامة ؛ و الممارسات الفلاحيّة عامة و الأرض و المناخ هناك أكثر مواتاة ،و القيود على التجارة أو اللأداءات ليست باهضة الكلفة بشكل يحول دون الإستثمار الباهض الثمن – عندئذ هذا ما ستفعله .

الرأسماليّة – الإمبرياليّة ليست محكومة ب تأثير الإنتاج الفلاحي الموجّه للتصدير على الشعب و الاقتصاد الأندونيسيّين ؛ و الضرر البيئيّ غير القابل للنقض بقطع أشجار الغابات الممطرة التي تمثّل مأوى لكافة أنواع النباتات و الحيوانات ؛ و تسميم الناس و البيئة بإستخدام مبيدات الحشرات و الأسمدة التي تعد بمحاصيل أهمّ في المدى المنظور ؛ و ليس محكوما كذلك بمزيد تسريع التغيّر المناخي بالحرق الواسع النطاق للنفط العالي التلويث لشحن الغذاء عبر العالم . هذا النظام لا يأخذ شيئا آخر بعين الإعتبار عدا مبدئه المنظّم للإنتاج من أجل تحقيق الأرباح و يتّخذ هذا تعبيرا فجّا و قاسيا في جنوب الكوكب.

و في البلدان الإمبرياليّة ذاتها ، الفلاحة يهيمن عليها أيضا و يتحكّم فيها ما يعدّ مربحا للمجتمعات الرأسماليّة ذات الثروات المقدّرة بالمليارات من الدولارات . و هذا يعنى : بناء المصانع – المزارع الكبرى و المسالخ التي تسيء معاملة كلّ الناس المستغَلّين فيها و أساسا منهم مهاجرين إنتزعوهم من أراضيهم في جنوب الكوكب الفقر و الحرب و تغيّر المناخ و حيوانات المسلخ و الإستخدام الواسع النطاق لمبيدات الحشرات و الأسمدة و غيرها من الطرق الأخرى المدمكّرة للبيئة و نشر مواد كيميائيّة ضارة في الغذاء و إستغلال العاملين في الحقول و المزارع و الكثير منهم يواجهون إضطهادا و تمييزا عنصريّا شديدين .

ولنلقى نظرة على الفلاحة في المستقبلين المختلفين : مستقبل لا ثورة فيه و كلّ ما تمّ التعريج عليه في الفقرات السالفة سيتواصل لعقود . و سمتقبل آخر ، فيه تحدث ثورة في ما هو الآن الولايات المتّحدة الأمريكيّة .

ألأوّلا ، عالم تسوده الرأسماليّة – الإمبرياليّة لعقود و الإطار الكامن يُواصل تشديد التغيّر المناخي و اللامساواة و الإضطهاد الرهيبين المبنيّين بعدُ في هذا النظام تسوء أكثر حتّى . لنأخذ الماء وهو أساسي للفلاحة و للبشر . يتوقّع تقرير الأمم المتّحدة أنّه بالنسبة إلى كلّ ارتفاع في الحرارة ب 0.1 درجة سلسوس – من 1.5 إلى 1.6 إلى 1.7 درجات إلخ – ستتفاقم بشكل متناسب مع ذلك أزمة الماء . و **يُتوقّع أنّ 800 مليون إلى 3 مليار إنسان مع ارتفاع حرارة بدرجتين لن يتوفّر لهم ماء بما يكفى و هذا يعنى عدم توفّر ما يكفى من الماء للشراب و لإنتاج الغذاء للأكل .** و يجرى هذا في قمّة ما هو بعدُ عالم جوع و مجاعة كبيرين .

**يكفى الحديث عن هذا المستقبل – لقد فات أوان هذا النظام !**

الآن ، لنتصوّر عالما مختلفا إثر ثورة ... و كيف سيجرى تنظيم إنتاج الغذاء و توزيعه و إستهلاكه في ظلّ الإشتراكيّة ؟ هنا لا يمكن سوى أن نناقش خطوطا عريضة ما سيكون في آن معا ممكنا **و** ما سيحتاج في الوقت نفسه إلى صراع جدّيّ و يعنى تناقضات معقّدة . و من المهمّ التشديد على أنّ الثورة و سلطة الدولة الإشتراكيّة الجديدة **ستفسح المجال** لإمكانيّة هائلة لصياغة نظام غذائي مخطّط له بوعي و صحّيّ للبشر و مستدام إيكولوجيّا ، **بطرق ليست** ببساطة ممكنة في ظلّ هذا النظام ، و سيساهم في الجهد العام في المجتمع الإشتراكي للتقليص الكبير في بثّ غازات الإحتباس الحراري في الجوّ .

و إعتبارا للدور اللامتكافئ للولايات المتّحدة ، لن يكون ذلك خطوة عملاقة في حدّ ذاتها و إنّما مثالا لمجمل الكوكب بما يؤثّر و يُلهم الناس حول العالم بإمكانيّة و قابليّة نجاح تشييد مجتمع مغاير راديكاليّا بواسطة الثورة .

كيف يمكن للثورة أن تنجز هذه التغيّرات ؟

بداية ، سيقع إغلاق أبواب الشركات اللمتعدّدة الجنسيّات التي تتحكّم راهنا في نظام الغذاء و ستقع مصادرة ممتلكاتها و يوضع حدّ لإستغلالها . و لن يظلّ الربح يتحدّث عن كيف و أيّ غذاء و أين يُنتج هذا الغذاء و يوزّع و يُستهلك . و لن تبقى فلاحة البلدان المضطهَدَة منظّمة لإنتاج سلع من أجل البلدان الإمبرياليّة . و الإرتهان لشبكات التزويد العالميّة الإستغلاليّة و المستهلكة للوقود الأحفوري سيقع حلّها بأسرع وقت ممكن و سيوضح حدّ لتسميم البحيرات و الأنهار بالأسمدة المصنوعة بالإعتماد على الوقود الأحفوريّ . ستضع الدولة الإشتراكيّة الجديدة نهاية لكلّ هذا ، و يقع تجميع و تلخيص معرفى العلماء و المزارعين و ممارسات بعض الجماعات الأصليّة المحلّية – و سترسى أسس بناء نظام مغاير راديكاليّا لتزويد الناس بالأغذية .

**لكن لا شيء من هذا سيكون سهلا – و سيعنى تناقضات و صراع معقّدين .** و كلّ هذا يجب أن يشمل كلاّ من قيادة الدولة و تخطيطها ، **و** المبادرة الواعية للناس عبر المجتمع . لن يُكرّس الأمر من فوق إلى أسفل و إنّما عبر سيرورة شخّصها بوب أفاكيان في الشيوعيّة الجديدة ك **" لبّ صلب مع الكثير من المرونة "** و سيعنى نقاشا وجدالا هائلين و كافة أصناف المبادرة الجماهيريّة . و بدلا من ثقافة فرديّة تجعل الناس فرديّين متذرّرين كالزامبى كما يشجّع على ذلك و يفرضه هذا المجتمع ، سيُطلق العنان لثقافة ثوريّة فيها المبادرة الواعية للناس و للتطرّقب و لمعالجة المشاكل الكبرى التي تواجه الإنسانيّة – بما فيها كيف يمكن تغذية الناس بينما نعالج الكارثة البيئيّة التي أوجدتها الرأسماليّة – الإمبرياليّة – و سيجرى تشجيعها عبر المجتمع . و سيجرى تشجيع الناس – و كلّما لزم الأمر ، الصراع معهم – ليغيّروا وجبات غذائهم و حياتهم لتتماشى مع نظام فلاحيّ مستدام إيكولوجيّا . و الفلاحة المحلّية ستصبح أساس نظام الغذاء في البلد . كلّ من الفلاحة المدينيّة و الريفيّة و كذلك كلّ من الزراعة على النطاق الواسع و النطاق الضيّق ، سيكونون أساسيّين ليس فحسب لجعل إنتاج المواد الغذائيّة و توزيعها مستدامين و إنّما أيضا الإطاحة باللامساواة بين المراكز المدينيّة و المراكز الريفيّة . و سيتمّ توفير التمويل للدولة الإشتراكيّة الجديدة لمزيد تطوير الطرق الفلاحيّة التي ليست فقط مرنة مع التغيّر المناخي و بل كذلك لا تساهم في مزيد رفع حرارة الكوكب .

و مجدّدا ، لا يمكن نقاش هذا هنا إلاّ في خطوطه العريضة و ستوجد عدّة تناقضات و عراقيل غير أنّ المهمّ هو أن نعيد التأكيد على أنّه – أ- سيكون أفضل بكثير من أيّ شيء يمكن لهذا النظام أن يوفّره أو ما هو ممكن في ظلّ هذا النظام و -ب- ستوجد سلطة دولة جديدة – و مختلفة راديكاليّا و تحريريّة جذريّا و مستدامة إيكولوجيّا .

إنّ التقرير الجديد للأمم المتّحدة يوضّح بجلاء ما بعده جلاء أنّ الوقت يمرّ – و أنّنا نتحرّك على وجه التحديد في الإتّجاه الخطأ . عقب **قمّة مناخ فاشلة** أخرى ، بعض علماء المناخ يدعون حتّى إلى " إضراب علماء " إحتجاجا على عدم تحرّك

السلطات القائمة . (1) و هذا الشعور مرحّب به في دقّ ناقوس الخطر جدّيا للمجتمع على نطاق واسع . و على الثوريّين أن يتّصلوا بهؤلاء العلماء و يعملوا و يناضلوا معهم من أجل تحويل ذلك الإحباط و الغضب إلى محاكمة قويّة **لهذا النظام ككلّ** و الإلتحاق بالنضال الضروريّ و الشرس و الملحّ للإطاحة به .

إنّ الوقت القصير الثمين الذى بقي لدينا **لا يجب أن نضيّعه** على لاحلول و أوهام سامة . و هذا يصحّ أكثر حتّى في هذا **الزمن النادر** عندما تصبح فيه الثورة ممكنة في بلد كالولايات المتّحدة ، البلد المسؤول أكثر من غيره عن أزمة المناخ .

---------------------------------------------------

**هوامش المقال :**

1. This is an important indication of how far things have gone. Some scientists, including people who have worked on the IPCC report, have already refused to work on the next IPCC report. They are agonizing over the failure of international conference after international conference to lead to any real change in the disastrous trajectory the planet is now on, and trying to figure out what can be done.

# تقرير هام للأمم المتّحدة عن تأثيرات التغيّر المناخي – 3.3 مليار إنسان يتعرّضون بدرجة عاليّة للأذى جرّاء التغيّر المناخي : الآن !

مجموعة كتابة عن البيئة – جريدة " **الثورة** " عدد 741 ، 7 مارس 2022

https//revcom.us/en/33-billion-humans-highly-vulnerable-climate-change-now

3.3 مليار إنسان .

تقريبا مجمل سكّان الكوكب . هذا هو عدد الناس الذين يعيشون في بلدان حول الكوكب وهم " يتعرّضون بدرجة عالية إلى الأذى " جرّاء تأثيرات التغيّر المناخي ، حسب **تقرير جديد للندوة العالميّة للتغيّر المناخي** (IPCC ) .

فكّروا في هذا لدقيقة : أكثر من ثلاثة مليارات إنسان حياتهم إنقلبت وهي مهدّدة بأعاصير خارقة للعادة و لصعود مستويات البحار و الجفاف الكارثيّ و الفيضانات القاتلة و النقص الكبير في المواد الغذائيّة و الجراثيم و الأمراض الناجمة عن التغيّر المناخيّ .

**أكثر من ثلاثة مليارات من البشر** يعيشون الآن في مفترق طرق أزمة بيئيّة متفاقمة .

يوم الإثنين 28 فيفري ، نشرت الندوة العالميّة للتغيّر المناخي نتائج تقريرها الأحدث الذى سمّاه السكرتير العام للأمم المتّحدة، أنطونيو غيتارس ، " أطلس عذابات البشريّة " . و هذا التقرير هو ثانى أربعة تقارير . و الأوّل أتى مع نهاية الخريف الماضى وعالج علم التغيّر البيئيّ والتغيّر المناخي الراهن وقد تمّ التطرّق إليه **هنا** بموقع أنترنت revcom.us ( جريدة " **الثورة** " عدد 714 ) و **هنا** (https://www.youtube.com/watch?v=c8u5BfY1LcA&t=84s) في فيديو من برنامج " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " .

و المسألتان المفتاح المعالجتان في هذا التقريرالجديد هما : 1- تأثيرات **التغيّرات** العميقة في المناخ التي جدّت بعدُ و التأثيرات المتوقّعة مستقبلا و 2- " التأقلم " و " المرونة " – تقييم كيف أنّ المجتمعات الإنسانيّة راهنا " تتأقلم " مع هذه التغيّرات و كيف يمكن " التأقلم " لمزيد التغيّرات المنتظرة و في نظرهم إنشاء مجتمعات " مرنة " قادرة على مواجهة أفضل للأعاصير المتوقّعة .

و هذا التقرير إدانة لا تصدّق في كلّ ما يقوله و ما **لا** يقوله . فبينما يعرض بإقتضاب بعض الإكتشافات المفاتيح في هذا التقرير و ما يعنيه ذلك للإنسانيّة و الكوكب ، ثمّ حاجة إلى تسليط الضوء على الحاجز الجوهريّ المانع للتعاطي مع الأزمة المناخيّة **الغائب كلّيا** في هذا التقرير – النظام الرأسمالي – الإمبريالي – و لماذا لا يمكن أن يترك كما هو بل يجب افطاحة به إن كان ليكون لإنسانيّة و الأنظمة البيئيّة المتنوّعة و الكوكب أملا حقيقيّا .

دون هذا ، هناك سخريّة و تناقض عميقين في التقرير : ففيما تدقّ جهود العلماء مشكورة ناقوس الخطر ، إجراءات " اللتأقلم " و " المرونة " لا تقترب حتّى من – وهي غير منسجمة في ذلك مع – معالجة مدى و طبيعة المشكل الذى تواجهه الإنسانيّة و يواجهه الكوكب . و ما كشفوه ذاته علميّا و بشكل صارم بشأن تأثيرات ارتفاع حرارة الكوكب أفظع و مريع أكثر ممّا يُفهم في البداية – و الحلول المقدّمة تافهة و وهميّة .

## كابوس كارثيّ :

جزئيّات التقرير ذاته مريعة بشكل لا يصدّق و كئيبة بشكل لا يُدرك. فهي تحمل كابوسا كارثيّا ، كابوسا يزداد سوء سنة بعد أخرى . و في آن معا تعرض سيناريوهات مستقبليّة و تصف التأثيرات المعلومة بعدُ حول العالم : التدمير غير القابل للنقض للأنظمة البيئيّة الحيويّة ؛ و تداعى الأنظمة الفلاحيّة و منابع الماء العذب و كذلك أنظمة البنية التحتيّة المفتاح ؛ و ظهور عوامل أمراض جديدة . و ستصبح أقسام كاملة من الكوكب غير ممكن العيش فيها للبشر و أنواع أخرى .

و كلّ من **حدّة و مدى** تأثيرات التغيّر المناخي أكبر بكثير ممّا ورد في تقارير سابقة . و نافذة فرصة منع أسوأ فظائع التغيّر المناخي الكارثيّ تُغلق بسرعة . و فضلا عن ما تمّ نقاشه بعدُ ، إليكم بضعة نقاط مفاتيح في تقرير جاء في أزيد من 3600 صفحة ، من قسم يُعنى بالتأثيرات :

* و لا مكان على الكوكب آمن من التأثيرات الكارثيّة للتغيّر المناخي – كلّ منطقة مأهولة من العالم تشهد بعدُ إنعكاسات ذلك . و على سبيل المثال :

- في أفريقيا ، تراجع نموّ الإنتاجيّة الفلاحيّة ب 34 بالمائة منذ 1963 نظرا للتغيّر المناخي ، أكثر من أيّة منطقة أخرى .

- في آسيا ، بعدُ نرى تناميا في المرض و سوء التغذية و أمراض الحساسيّة – بسبب العُرضة إلى الأذى بإعتبار موجات الحرارة والفيضانات و الجفاف و ملوّثات الهواء و أكثر تعرّضا لإنتشار الحشرات الحاملة للأمراض .

- مع 2050 ، في أمريكا ، الوسطى و الجنوبيّة و أفريقيا جنوب الصحراء و جنوب آسيا ، ما يُقدّر ب 31 مليون إلى 143 مليون إنسان سيضطرّون إلى النزوح جرّاء التغيّر المناخيّ.

- مع 2100 ، تقديرات عدد الناس الذين يجدون أنفسهم في خطر بفعل ارتفاع مستوى البحار يتراوح بين عشرات الملايين إلى مئات الملايين .

* مع تجلّى أكبر للتأثيرات الراهنة للتغيّر المناخي ، التقديرات الفارطة عن العتبات الآمنة من ارتفاع الحرارة تشهد تغيّرا . فإرتفاع الحرارة الراهن يُقدّر ب 1.1 درجة سلسوس فوق مستويات ما قبل التصنيع . و قبل عشر سنوات ، 2.0 درجة سلسوس من ارتفاع الحرارة فوق مستويات ما قبل التصنيع كانت تُعتبر آمنة نسبيّا . و حديثا جدّا ، 1.5 درجة سلسوس من ارتفاع الحرارة كان يُعتبر "عتبة آمنة " - و هذا التقرير يُع ّز أكثر واقع أنّ حتّى ذلك ستكون له تبعات مدمّرة فعلا غير قابلة للنقض بانسبة للإنسانيّة و الكوكب ككلّ .

## التغيّرات الإيكوكوجيّة التي تحتاجها الإنسانيّة – الآن :

أقسام التقرير المخصّصة للتأقلم و المرونة تقدّم في آن معا عرضا و توفّر إقتراحات حول الجهود المستقبليّة لأقلمة المجتمع الإنساني للتعاطى مع تأثيرات التغيّر المناخيّ. و قائمة أمثلة تطوّر التغيّر المناخي طويلة – الممارسات الفلاحيّة المرنة – مثل البذور المقاومة للجفاف و المزيد من التخطيط المدنيّ المقاوم للأعاصير و رعاية أنظمة بيئيّة كأراضى الأهوار المغمورة بالمياه و التي تساعد على تعديل تأثير ارتفاع مستوى البحار و تنامى نسق ظهور الأعاصير و تطوير ما يستهلك الكربون الطبيعي كالغابات التي تستهلك ديوكسيد الكربون الموجود في الهواء و تمنع بذلك مراكمته في الجوّ .

هذه الجهود مبادرات هامة و يحتاج الثوريّون – و بوسعهم – التعلّم من ذلك بعمق . جهود إنقاذ حياة الناس الآن يتعيّن مساندتها – و سيكون من الإجرام الإخفاق في إعداد المجتمع الجديد لمزيد النزوح و التأثيرات القاتلة للتغيّر المناخيّ القادمة . لكن يجب وضع الأمر بوضوح : تكريس هذه الإجراءات دون التعاطى مع مصدر التغيّر المناخي – هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يغذّى هذا الكابوس على أساس مستمرّ و متنامى مرتهن تماما بالوقود الأحفوريّ لسيره ، وهو يهدّد البيئة كمصدر للأرباح الرخيصة الكلفة و للتسبّب في خسارتها – يُشبه إستخدام سطل لجمع الماء لإنقاذ سفينة تغرق . دون تغيير النظام ، دون ثورة فعليّة – ليس **بوسعنا** التعاطى مع التغيّر المناخي أو التمكّن من " تأقلم " بالمعنى الجوهريّ .

ولنكرّر ذلك : دون تغيير النظام - دون ثورة فعليّة - ليس بوسعنا التعاطى مع التغيّر المناخي أو التمكّن من " تأقلم " أو " مرونة " بالمعنى الجوهريّ .

و هناك – بشكل بارز – مستقبلان ممكنان مطروحان هنا للإنسانيّة و الكوكب : مستقبل يدع العامل كما هو باذلين ما بوسعنا سعيا لإيقاف إسالة الدماء بينما يتحرّق العالم و الإنسانيّة تمضى مباشرة نحو الهاوية ؛ أم القيام بالثورة لوضع نهاية لهذا النظام المتسبّب في هذه الفظائع البيئيّة بكلّ العذابات الإنسانيّة المتّصلة بذلك و إنشاء نظام مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير .

---

# كشف الأكاذيب و التعمّق إلى ما تحت السطح – الديناميكيّة الأوسع للنظام الإمبريالي العالمي التي تدفع الحرب في أوكرانيا ... و درس من الإتّحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا حقّا

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 741 ، 7 مارس 2022

https//revcom.us/en/piercing-lies-digging-beneath-surface-larger-dynamics-world-imperialist-system-driving-war-ukraine

**ملاحظة الناشر** : في ما يلى نصّ مداخلة قدّمها ريموند لوتا في الندوة الإستعجاليّة حول أوكرانيا في 4 مارس 2022 التي إنعقدت في مكتبة " كتب ثوريّة " في مدينة نيويورك . و جاءت مداخلة لوتا عقب مداخلة أندى زى .

-------------------------

لقد تحدّث أندى عن متاجرة و نفاق إمبرياليّي الولايات المتّحدة و رضى عن النفس و وسائل الإعلام في ما يتّصل بإدانة الحرب و الغزو الروسي لأوكرانيا . يجب أن نقول و أن نكرّر : لا سلطة إمبرياليّة أخرى تسلّط الضوء على الولايات المتّحدة عندما يتعلّق الأمر بغزواتها غير العادلة و دوسها للإستقلال الوطني و تغييرها للأنظمة عبر العالم . و مثلما شدّد كذلك أندى زى، كلّ من له قلب و وعي يجب أن يعارض الغزو الروسي العنيف لأوكرانيا . إلاّ أنّنا نحن في " قلب الوحش" تقع على عاتقنا مسؤوليّة خاصة ، مسؤوليّة أن نفضح **أساسا** و نعارض حكّامنا " نحن " الإمبرياليّين و أن نندّد و نعا8و رض أهدافهم و أفعالهم . إنّهم المستغِلّون المضطهِدون الكبار لشعوب العالم .

يجب أن يُقال و يكرّر : إمبرياليّو الولايات المتّحدة ليسوا ، كما يزعمون ، بصدد التحرّك على أنّهم " حرّاس الديمقراطيّة ضد الإستبداد ". لا إنّهم يبحثون عن المصالح الإمبرياليّة العالميّة الإستغلاليّة و المجرمة . و هم يقومون بذلك بإسمنا ساعين إلى توحيد دعمنا لجرائمهم و لإمبراطوريّيتهم .

## الحرب في أوكرانيا : ليست الديمقراطية مقابل الأوتوقراطيّة و إنّما هي نزاع بين القوى الإمبراطوريّة المتنازعة

و نبلغ لبّ هذه المداخلة . و أودّ أن نسلّط الضوء خلفا و نتناول بالحديث كيف أنّ أوكرانيا ليست أرض معركة الديمقراطيّة بل هي منطقة نزاع و تنافس إمبرياليّين بين الإمبرياليّة الروسيّة و الإمبرياليّة الأمريكيّة و الإمبرياليّات الغربيّة . و أودّ الحديث عن التطوّرات و الديناميكيّة العالميّة التي تمثّلأ منبع هذا النزاع .

قبل المضيّ بعيدا في هذا ، دعونا نقول إنّ تاريخ أوكرانيا و روسيا في آن معا غير معروف بدرجة كبيرة لدي معظم سكّان الولايات المتّحدة **و** ما يروّج من معلومات مشوّه عبر عدسات معيّنة موالية للإمبرياليّة الأمريكيّة . و تفكيك ذلك التاريخ يستغرق أكثر من الوقت المتاح لى الليلة غير أنّه بوسعكم التوجّه إلى موقع إنترنت www.revcom.us للحصول على معلومات أساسيّة .

أوّلا ، بعض الخلفيّة . أوكرانيا بلد يعدّ حوالي 44 مليون نسمة و له تاريخ ثريّ . إنّه البلد الثاني في المساحة في أوروبا . و تشترك أوكرانيا ما يناهز ال1.500 ميل من الأراضى الحدوديّة مع روسيا . و لأوكرانيا حدود كذلك مع بولونيا و المجرّ و رومانيا ضمن بلدان أخرى . و في جنوبها يوجد البحر الأسود الذى لديه أهمّية عالية بالنسبة إلى التجارة الأوكرانيّة و لتركيا و خاصة روسيا . و بالنسبة إلى روسيا كقوّة إمبرياليّة هذه المنطقة مهمّة إقتصاديّا – للشحن البحريّ للنفط و الغاز الطبيعي و أيضا الحبوب و بالتالى كسب إمتيازات نسبة لبلدان أخرى يرتهن بالتحكّم بهذه المواد . و منطقة البحر الأسود هي كذلك حيويّة لبثّ القوّة العسكريّة الروسيّة : بإتّجاه أوروبا و آسيا الوسطى و الشرق الوسط . و لروسيا قاعدة عسكريّة

بحريّة كبرى في ميناء البحر الأسود من القرم – منطقة إعتادت أن تكون جزء من أوكرانيا إلاّ أنّ روسيا إستولت عليها سنة 2014 .

أمّا في ما يتعلّق بإمبرياليّة الولايات المتّحدة فمنذ إنهيار الإتّحاد السوفياتي السابق في 1990-1991 ، قد جلبت بلدانا أخرى واقعة حول البحر الأسود كرومانيا و بلغاريا إلى الحلف العسكريّ الأوروبيّ الذى تتزعّمه الولايات المتّحدة -المسمّى بالناتو NATO- . و أوكرانيا بحدودها الممتدّة مع روسيا صارت وثيقة الإرتباط أكثر مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة ما وفّر لأوكرانيا قدرا كبيرا من المساعدات العسكريّة و الإقتصاديّة منذ بدايات القرن الواحد و العشرين . و للولايات المتّحدة اليد الطولى في تمرّدات حدثت في أوكرانيا سنة 2014 و أرست في الحكم حكومة صديقة للولايات المتّحدة و تهدف إلى دمج البلاد ضمن حلف الناتو .

النفاق الإمبريالي التام : تصوّروا كيف سيكون ردّ الإمبرياليّة الأمريكيّة لو كان لروسيا أو الصين تحالف عسكريّ مع قسم كبير من أمريكا الجنوبيّة و لو جلبت حينها إلى جانبها المكسيك كحليف مقرّب .

الروس من جهتهم ، قد ساندوا لا سيما منذ 2014 ، فئات من الأوكرانيّين المتكلّمين للغة الروسيّة لإحداث قطيعة و التحالف أو الإندماج مع روسيا . في 2016-2017 ، نشر الناتو بقيادة الولايات المتّحدة مجموعات قتاليّة ذات أسلحة متطوّرة في بولونيا و غيرها من بلدان البلطيق كأستونيا و ليتوانيا و لاتفيا التي تملك حدودا مع روسيا ( وهي قريبة جدّا من ثاني أكبر المدن الروسيّة ، سان يتسبورغ ). و في الثناء كانت أوكرانيا تتحرّك لتصبح أقرب فأقرب إلى الويلات المتّحدة و تعلن بصوت عالى تصميمها على الإلتحاق بالحلف العسكري الناتو الذى تهيمن عليه الولايات المتّحدة . هذه هي الخلفيّة المباشرة لغزو روسيا لأوكرانيا أواخر شهر فيفري 2022 .

لا صلة للغزو الروسي بالقضاء على النازيّة في أوكرانيا كما يزعم يوتن فهذا الغزو يهدف إلى دفع المنافسة الروسيّة مع الولايات المتّحدة : **بغرض التمكّن من مزيد التأثير و لإيجاد قطب روسيّا منافسا من أجل السلطة مركّزا في أوروبا و آسيا الوسطى و الشرق الأوسط . و من جهتها ، تسلّح الولايات المتّحدة أوكرانيا بهدف إضعاف روسيا و منعها من مزيد تعزيز قوّتها الإمبرياليّة و تمثيلها لتحدّيات إمبرياليّة أكبر للنظام العالمي الراهن الذى تهيمن عليه الولايات المتّحدة و الذى منه هي المستفيدة الأساسيّة .**

هذه هي السبب الأوّل لكون أوكرانيا **منطقة نزاع** بين القوى الإمبرياليّة المتنازعة و أهدافها الإستراتيجيّة المتصادمة . لكن علينا أن ندفع بالعدسات إلى الخلف أكثر لنرسم صورة أشمل .

## النظام الإمبريالى العالمي و الاقتصاد الإمبريالى العالمي قد شهدا تحوّلات كبرى في الثلاثين سنة الأخيرة ... و هذا النظام يشهد المزيد من التحوّلات و التغيّرات الكبرى اليوم " :

لا تزال الولايات المتّحدة أعتى قوّة إمبرياليّة إقتصاديّا و سياسيّا فهي تتحكّم في شبكة إستغلال عالميّة واسعة النطاق و مندمجة . وهي تتحكّم في المؤسّسات العالميّة و الماليّة مثل ( صندوق النقد الدوليّ ) - التي تستخدم القروض لتفرض سياسات إقتصاديّة على بلدان جنوب الكوكب لتشوّه تطوّرها خدمة لحاجيات الولايات المتّحدة و الإمبرياليّة الغربيّة ؛ و لا يزال الدولار ينهض بدور مركزيّ و هيمني و ذي إمتيازات في إقتصاد العالم ( النفط يحدّد سعره بالدولار ) . و تملك الولايات المتّحدة أكثر من 700 قاعدة عسكريّة وراء البحار في 70 بلدا .

لكن قوّة إقتصاد الولايات المتّحدة و حصّتها من الإنتاج العالمي يتراجعان مقارنة بالصين الرأسمالية -الإمبرياليّة – كقوّة صاعدة . و تمثّل الصين تحدّيا متصاعدا و متناميا و شاملا لإمبرياليّة الولايات المتّحدة : إقتصاديّا و ماليّا و عسكريّا . فعلى سبيل المثال ، عقدت الصين كافة أصناف الإتّفاقيّات الإقتصاديّة مع البلدان الأفريقيّة و إستثمرت بشكل كبير في إستخراج المواد الأوّليّة في أفريقيا . و في الوقت نفسه ، يواجه إمبرياليّو الولايات المتّحدة روسيا كمنافس آخر صار أقوى إقتصاديّا و عسكريّا في ظلّ بوتن . و أضحت أوروبا الغربيّة مرتبطة بدرجة عالية بروسيا للتزوّد بالنفط و الغاز الطبيعي كطاقة للإقتصاديّات الإمبرياليّة .

لكلّ من هؤلاء الإمبرياليّين نقاط قوّة و إمتيازات خاصة بمعنى أنّه **لكلّ منها حرّية معيّنة في التحرّك** . لكن لكلّ منها كذلك **ضرورة تواجهها ، ضرورة التحرّك و ردّ الفعل دفاعا عن الإمبراطوريّة و توسيعها .** لا يمكن لبوتن أن يسمح للولايات المتّحدة و أوروبا الغربيّة بأن تحاصر روسيا بتحالف معادي لها و بأنظمة أسلحة عسكريّة متطوّرة . تواجه الولايات المتّحدة أفق ليس تأكيد متجدّد للإمبرياليّة الروسيّة فحسب و إنّما كذلك إمكانيّة تحالف بين روسيا و الصين ضدّ الولايات المتّحدة .

غزو بوتن لأوكرانيا حركة لإستعادة أوكرانيا إلى الكتلة الإمبرياليّة الروسيّة و ذلك قصد تعزيز قوّة روسيا في التنافس مع و في تحدّى الولايات المتّحدة أساسا في منطقة أوروبا و آسيا . و الولايات المتّحدة من جهتها تسلّح الأوكرانيّين لتضعف روسيا و تأمل في تعطيل روسيا . و توظّف الولايات المتّحدة هذه الحرب لتوطّد قيادتها و تحكم قبضتها على القوى الإمبرياليّة لغرب أوروبا . فالولايات المتّحدة تفرض عقوبات قاسية على روسيا ز لقد سمعتم مصطلح مصطلح **عقوبات** : وهو يحيل على إجراءات و غرامات إقتصاديّة لإنكار بلوغ منافسهم الأسواق و مؤسّسات و آليّات التمويل التي من خلالها تجرى التجارة في العالم و الحيلولة دون بلوغ البنوك الماليّة للرأسماليّين الروس لإلى بلدان أخرى . و تستخدم الولايات المتّحدة العقوبات لخنق الطبقة الحاكمة و الاقتصاد الروسيّين .

هذا وضع خطير قد يؤدّى ‘اة تصاعد هذا النزاع تصاعدا سريعا و تحوّله إلى مواجهة شاملة بين الولايات المتّحدة و روسيا. و إليكم واقع جدّيّ . تملك الولايات المتّحدة و روسيا و تتحكّمان في 90 بالمائة من الرؤوس النوويّة في العالم ، زهاء الثمانيّ’ آلاف رأس نوويّة . و ألفان من هذه الرؤوس جاهزيّتهم عالية . و تنشر القوّتان هذه الأسلحة بحيث تبلغ مناطق قتال هذه الحرب و إمكانيّة تعوسّعها . و **يمثّل هذا تهديد للإنسانيّة في وجودها** .

و بوسعنا التوغّل أكثر في هذا في النقاش . لكن هناك **أشياء ثلاثة** عليها أن لا تفارق أذهاننا :

1- هذا النزاع في أوكرانيا ليس نزاعا بين الأوتوقراطية الروسيّة مقابل الديمقراطيّة الأمريكيّة . إنّه نزاع بين قوّتين إمبرياليّتين .

2- و مثلما كتب بوب أفاكيان في المدّة الأخيرة ، لا واحدة من هتين القوّتين تمثّل مصالح الإنسانيّة . و من واجبنا أن نعارض كلّ هذا بإعتباره تحرّكات وحوش و ملاّكى عبيد معاصرين . إلاّ أنّه في الويلات المتّحدة ينبغي أن نشدّد على معارضة إمبرياليّي"نا " " نحن " الذين تسبّبوا في عذابات لا تحصى و لا تعدّ لشعوب العالم ... و خاضوا حروبا إمبراطوريّة لا نهاية لها ..و ألحقوا أكثر ضررا بالبيئة من أيّ بلد آخر على هذا الكوكب .

3- و هذه الحرب ليست بصدد الحدوث في ايّ وقت . فمثلما حلّل بوب أفاكيان ، توجد الإنسانيّة في مفترق طرق – فهناك إمكانيّات **لشيء فظيع... أم لشيء تحرّري حقّا** و قد بيّن أنّ هذا من الأزمان النادرة حيث الثورة في الولايات المتّحدة تصبح عمليّا ممكنة . **هذا** ما يجب أن نعدّ له .

**<u>لمّا كان الإتّحاد السوفياتي عمليّا إشتراكيّا – درس هام من التاريخ :</u>**

و ختاما ، أودّ أن أتحدّث لبضعة دقائق عن درس و تجربة هامين من التاريخ يوسّع مجال عدسات فهمنا .

من الطرق التي يستخدمها إمبرياليّو الولايات المتّحدة و وسائل إعلامهم بشكل نظامني هي تشويه المعلومات التي تبلغ الناس بحديثهم عن تهديد مستمرّ ل " الإستبداد الروسيّ " : القياصرة – الأباطرة الروس في القرون 17 و 18 و 19 ؛ و لينين و ستالين ، و حكّام الإتّحاد السوفياتي في سبعينات القرن العشرين و ثمانيناته ؛ و صولا إلى بوتن . بيد أنّ هذه الفكرة من التهديد المستمرّ ل " الإستبداد الروسيّ " تغيّب واقع أنّ هناك عصرا من التاريخ الروسيّ و المجتمع الروسيّ كان تحريريّا حقّا . كتن ذلك **زمن الثورة الإشتراكيّة الحقيقيّة في روسيا : من 1917 إلى بدايات خمسينات القرن العشرين و خاصة في عشرينات القرن العشرين و بدايات ثلاثينات القرن العشرين . و قد ألهمت الثورة السوفياتيّة المضطهَدين و المستغَلّين عبر العالم .**

و قد أنشأت ثورة أكتوبر 1917 التي زلزلت الأرض و كانت تحرّريّة في روسيا بزعامة القائد الشيوعي فلاديمير لينين أوّل مجتمع إشتراكي في العالم . كما أنشأت هذه الثورة التحريريّة **أوّل دولة متعدّدة القوميّات في العالم معتمدة على مساواة الأمم و الثقافات و اللغات** . قبل هذه الثورة ، كانت روسيا توصف عادة بأنّها " سجن الأمم " - نظرا للإضطهاد الوحشيّ للأقلّيات القوميّة (الولايات المتّحدة اليوم بسجنها الجماعي الموجّه ضد السود والسمر يمكن أن توصف ب" أمّة السجون" ).

إنّ السياسة التي تبنّاها و شدّد عليها لينين كانت سياسة حقّ الشعوب و الأمم في تقرير مصيرها لمصلحة الأمم و الأقلّيات القوميّة المضطهَدَة سابقا و التي إجتمعت في إتّحاد الجمهوريّات الإشتراكيّة السوفياتيّة بما يعنى أنّ وحدة الدولة الإشتراكيّة الجديدة كانت وحدة طوعيّة . و بالمناسبة بوتن يُدين لينين لإعلانه و تكريسه لمبدأ حقّ الشعوب و الأمم في تقرير مصيرها.

و قد شملت الثورة الإشتراكيّة لسنة 1917 شعب أوكرانيا و كذلك شملته حربا أهليّة جدّت في السنوات 1918-1921 . و مع 1922 ، أضحت الدولة السوفياتيّة الجديدة إتّحادا للجمهوريّات الإشتراكيّة السوفياتيّة ... و الإسم المختصر هعو الإتّحاد

السوفياتي . و كانت أوكرانيا واحدة من 12 جمهوريّة كبرى لهذه الوحدة ( ما يشتمل أيضا على عدد كبير من مناطق الحكم الذاتيّ للقوميّات المضطهَدَة سابقا ).

و إتّخذت الثورة السوفياتيّة في ظلّ قيادة لينين و تاليا ستالين إجراءات جريئة و راديكاليّة لتجاوز اللامساواة و التمييز العنصريّ . فكان التعليم في جمهوريّات و مناطق الأقلّيات يتمّ باللغات المحلّية ( و هذا كان ممنوعا في ظلّ الإمبراطوريّة الروسيّة الإضطهاديّة ) ؛ و بُذلت جهود للتقدّم بالقيادة المحلّية في الأمم المضطهَدَة سابقا ،و موّلت الدولة السوفياتيّة الإصدار على نطاق واسع للكتب و المجلاّت و الجرائد و الأشرطة و عروض الأوبيرا و الفكلور الشعبيّ و غير ذلك كثير باللغات غير الروسيّة .

و في الوقت نفسه ، شنّت الدولة السوفياتيّة صراعا تعليميّا و إيديولوجيّا ضد ما كان يسمّى بالشوفينيّة الروسيّة الكبرى – إعتقاد في تفوّق الروس و حقّهم في الهيمنة على القوميّات الأخرى و إضطهادها . ؛ شيء شبيه بتفوّق البيض في الولايات المتّحدة .

لذا، كلّ هذا التاريخ و كلّ هذه التجربة الزاخرة بالدروس و العبر وقع محوها و بوسعى التعمّق و التوسّع في هذا – و بوسعى أيضا نقاش لماذا و كيف أنّ بعض هذه السياسات وقع الإنقلاب عليها لاحقا ، و كيف يتناسب ذلك مع الإضعاف العمليّ للإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي ، و ما لخّصه بوب أفاكيان حول تلك الفترة – في مساحة الأسئلة / الأجوبة . أو بإمكانكم التوجّه إلى موقع أنترنت revcom.us للإطّلاع على **حوار صحفي** [ -you-dont-know-what-you-think you-know ] مطوّل و معمّق أجريته حول هذا الموضوع كما بإمكانكم أيضا التوجّه إلى موقع أنترنت " **لنضع الأمور في نصابها** " [ http://www.thisiscommunism.org/ThisIsCommunism/Home.html] لمزيد التعمّق في المسألة .

--------------------------

You Don't Know What You Think You "Know" About...
The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future

Interview with Raymond Lotta

# الحرب في أوكرانيا ... رفع راية الطاقة المتجدّدة ... بيل ماك كيبن يريدنا أن نصطفّ إلى جانب إمبرياليّة الولايات المتّحدة

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 742 ، 14 مارس 2022

https//revcom.us/en/war-ukraine-flying-banner-renewable-energy-bill-mckibben-wants-you-line-behind-us-imperialism

" الواقع الأكثر جوهريّة حتّى هو أنّ لبّ النزاع بين الولايات المتّحدة و بلدان مثل روسيا و الصين ليس نزاعا بين " ديمقراطيّة " و " إستبداد " و إنّما هو مسألة **نزاع بين قوى إمبرياليّة** كلّها مضطهِدة بوحشيّة للجماهير الشعبيّة و لا واحدة منها تمثّل أو تعمل من أجل مصلحة الإنسانيّة . ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهِدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا . "

بوب أفاكيان ، " **الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة** " ، 15 فيفري 2022

**ملاحظة الكاتب :**

على مرّ السنين ، إضطلع بيل ماك كيبن بدور هام في رفع الوعي بإرتفاع حرارة الكوكب و الوضع الإستعجالي للبيئة . إلاّ أنّه عادة ما أدهشني بكيف أنّه لم يمض قط إلى جذور المشكل ، إلى سير النظام التنافسيّ القائم على الربح ، النظام الرأسماليّ – الإمبريالي – و كذلك لم يكن يتفاعل جدّيا مع الحلّ ، مع ثورة فعليّة لتغيير النظام . و الآن ، سواء قام بذلك عن وعي أم عن غير وعي ، قد إتّجه نحو الحلول البغيضة و الشوفينيّة . و أنا أتحدّى بيل ماك كيبن أن يقرأ هذا النقد و أن يردّ عليه و أن يناقش معى على الملأ هذه المسائل . ففي وقت ليست فيه الرهانات أقلّ من الإضمحلال الممكن لقسم كبير من الإنسانيّة ، نحن في أمسّ الحاجة إلى هكذا نقاشات .

---------------------------

منذ بداية الحرب في أوكرانيا أواخر فيفري ، بيل كيبن الكاتب و الناشط البيئي في نصوص تغريدات على تويتر و في منشورات على المدوّنات و في ظهور في وسائل الإعلام ، كان يبثّ تبريرات لمساندة الإمبرياليّة المريكيّة في مواجهتها مع الإمبرياليّة الروسيّة . و مع تصعيد روسيا لغزوها العنيف لأوكراناي – و رفع الولايات المتّحدة و حلفائها بأوروبا الغربيّة لمستوى مساعداتهم العسكريّة لحكومة أوكرانيا و للحرب الإقتصاديّة ضد روسيا – كرّر ماك كيبن أكاذيب الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة بأنّ هذه معركة بين " الديمقراطيّة " ( الممثّلة بالولايات المتّحدة و حكومة أوكرانيا ) و " الإستبداد " ( بوتين و روسيا ). لكن بيل ماك كيبن يمضى أبعد من ذلك . إنّه يساند عقوبات الولايات المتّحدة ضد روسيا و يزعم لأوكرانيا تحوّلا بيئيّا خاصا .

و **يسعى ماك كيبن إلى غلق دائرة دعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة في تشديدها لنزاعها مع روسيا بسيناريوهات وهميّة فيها المواجهة مع روسيا قد تفرز ما يسمّيه " جهدا شاملا لتخليص القارة من الكربون [ تخليص أوروبا الغربيّة إلى خارج إستعمال الوقود الأحفوريّ ] و تاليا كربوننا " نحن " . إنّه لوهم شوفيني لأمريكا كقوّة خير بما في ذلك قائد ممكن للطاقة الخضراء . إنّه سمّ إيديولوجي يجب على كلّ من يهتمّ حقيقة بمستقبل الإنسانيّة و الكوكب أن ينبذه .**

و في ما يلى سأفكّك و أدحض حجج ماك كيبن و أعرّى إلى مواقفه الشوفينيّة . و سأعتمد أساسا على نصّ صاغ فيه وجهة نظره و نشره في 25 فيفري فى جريدة " **الغوارديان** " اللندنيّة .

**I – إدانة " الدولة النفطيّة " ( Petrostate ) الروسيّة للإبقاء على هيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة و آلتها العسكريّة على الوقود الأحفوري بعيدا عن الأضواء :**

وضع ماك كيبن " **هكذا كيف نهزم بوتن و أوتوقراطيّى الدولة النفطيّة الآخرين** " عنوانا لمقاله في " **الغوارديان** ". و بعدُ، يشير بشكل مقرف إلى النون ( في " نهزم " ) إلينا جميعا معا : الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة و جيشها و التحالف الغربي لقوى إمبرياليّة و سكّان الولايات المتّحدة و أجل حركة البيئة .

و بدولة نفطيّة يعنى ماك كيبن إقتصادا و حكومة يعتمدان على إنتاج النفط و الوقود الأحفوريّ الآخر و يلعب ذلك دورا بارزا و قياديّا في الهيكلة الإقتصاديّة للمجتمع ، خاصة في إنتاج مداخيل للدولة الحاكمة . و روسيا ليست بلدا شبيها بالعربيّة السعوديّة . فروسيا قائمة على إقتصاد رأسمالي - إمبريالي متطوّر له قاعدة تصنيع و سلاسل تزويد محلّية و قدرات تكنولوجيّة . وهي أكبر مصدّر للحنطة في العالم . إلاّ أنّ إقتصاد روسيا موجّه نحو تصدير الغاز الطبيعي و النفط و المواد الأوّليّة الخرى و نحو الإنتاج العسكريّ . و يستهين ماك كيبن بواقع أنّ مبيعات روسيا للنفط و الغاز الطبيعي توفّر مالا " يوطّد الآلة العسكريّة للبلاد " .

و ماذا عن إمبريالية الولايات المتّحدة ؟ إقتصاد الولايات المتّحدة ليس إقتصادا متمحورا مركزيّا مثل الاقتصاد الروسي حول مكاسب متأتّية من مكاسب مبيعات النفط و الغاز الطبيعي العالميّين غير أنّ إنتاج الوقود الأحفوريّ و إستهلاكه في الولايات المتّحدة له تبعات عالميّة أبعد بكثير :

- الولايات المتّحدة أكبر **منتج** للنفط و الغاز الطبيعي في العالم .

- الفرد الواحد في الولايات المتّحدة أكبر **مستهلك** للنفط في العالم .

- الولايات المتّحدة مسؤولة عن أكبر قدر متراكم من **إنبعاثات** الكربون في الجوّ المتسبّب في ارتفاع حرارة الكوكب .

و يسارع ماك كيبن إلى فضح " الآلة العسكريّة " الروسيّة . غير انّه في مقاله في " الغوارديان " يصمت بصفة لامعقولة عن آلة الموت و الدمار التي تملكها و تستخدمها الولايات المتّحدة .

و مثال واقع بيّنم أساسي آخر :

- تنفق الولايات المتّحدة عشرة أضعاف ما تنفقه روسيا على جيشها - أجل عشرة أضعاف أكثر من روسيا . و في الواقع ، في 2021 ، أنفقت الولايات المتّحدة ما يقدّر بنفقات أكبر القوى العسكريّة التالية لها ( بلدان كالصين و فرنسا و روسيا و المملكة المتّحدة و العربيّة السعوديّة ) .
- الولايات المتّحدة أكبر المصدّرين للأسلحة على غرار الأسلحة التي تستخدم في قصف الطائرات السعودية للنساء و الأطفال و غيرهما من الأبرياء في اليمن و للخدمات الصحّية . و العربيّة السعودية " دولة نفطيّة " نظامها عميل للإمبريالية الأمريكيّة .
- و قد غزت الولايات المتّحدة و تدخّلت في عدد أكبر من البلدان طوال القرن العشرين من أيّة دولة أخرى . و هي تملك حاليّا **700 قاعدة عسكريّة ما وراء البحار مزروعة في أكثر من 70 بلدا** – و ما من بلد آخر يقترب من هذه الأرقام . و في العقود الأخيرة ، كان جيش الولايات المتّحدة أوسع مؤسّسة مستهلكة للنفط في العالم .

و لا يأخذ ماك كيبن بعين الإعتبار من أين تأتى تمويلات الآلة العسكريّة للولايات المتّحدة . و الإجابة المقتضبة و الساسيّة هي : " غنائم الإمبراطوريّة ". فموقع أمريكا المتميّز و الهيمني في الاقتصاد العالمي و طرق متنوّعة – من خلال الإستثمارات و القروض البنكيّة و الدور الخاص للدولار في التجارة العالميّة و الإعتماد على إستغلال مئات و مئات الملايين – ما سيسمح لأمريكا بأن تمتصّ الثروة من أنحاء واسعة من العالم و أن تأمّن تموين جيشها . و هذه الآلة العسكريّة الأكبر في تاريخ البشريّة تفرض هذه الهيمنة بالذات .

## II – إن كان لروسيا " إقتصاد مثير للشفقة " ، كيف نصف الاقتصاد الأمريكي ؟

هنا تتجلّى الشوفينيّة و يتجلّى الوقوف على رأس مشجّعي الإمبراطوريّة بصورة تامة : ماك كيبن في سجّله المعتزّ بأمريكا يقول إنّ " لروسيا إقتصاد يبعث على الشفقة – يمكن التأكّد من ذلك بأنفسكم بالنظر حولكم و رؤية عدد الأشياء التي تستخدمها صُنعت ضمن الحدود الروسيّة ".

نصيحة جيّدة ، بيل . ألقوا نظرة عن كثب حولكم : ماذا عن الثياب ، هل تسمعون صرخات نساء المعامل الهشّة القاسية في بنغلاداش و الهندوراس و أندونيسيا و غيرهما من الأماكن جنوب الكوكب الذين ينتجون معظم الثياب المقتناة و الملبوسة في الولايات المتّحدة ؟ أنظروا إلى مكاتبكم ، إلى هواتفهكم الخلويّة و إلى حواسيبكم . هل ترون وجوه العمّال في المصانع المسيّرة كالسجون في الصين و هم يجمّعون أجزاء هواتفكم الجوّالة ، هل تشعرون بزفرات موت الأربعين الف طفل العاملين في مناجم الكونغو لإستخراج الكوبالت و الليتيوم و مواد معدنيّة أخرى ضروريّة لشحن طاقة الحواسيب و الهواتف و الآلات الكهربائيّة ؟ أجل ، ألقوا نظرة حولكم .

لقد طوّرت الولايات المتّحدة ، على قاعدة هيمنتها و نهبها العالميّين ، شبكة ممتدّة عالميّة مندمجة للإستغلال و الإستغلال الفاحش . إلاّ أنّه عندما ننظر إلى العالم، كما يفعل ماك كيبن بواسطة عدسات منهكة ، عدسات الشوفينيّة ، بأنّ أمريكا هي القوّة العليا للخير في العالم ، مهما فعلت – و قد أطلق بوب أفاكيان على هذا نعت " المغالطة المنطقيّة الكبرى " – يمكن التلاعب بحقائق الحروب الإباديّة لأمريكا و إستغلال سلاسل التزويد ( ماك كيبن يعلم هذه الحقائق ) . و حينها يمكن أن توجّهوا نيرانكم إلى " شيطان " بوتن في اللحظة الراهنة التي تعدّ فيها الولايات المتّحدة و الإمبرياليّة الغربيّة لمواجهة أوسع نطاقا مع روسيا .

## III – ماك كيبن يمحو التاريخ ... و الديناميكيّة الفعليّة للنزاع الإمبريالي :

و إليكم جوهر الحجج التي يقدّمها ماك كيبن :

إلى جانب الآلة العسكريّة الروسيّة ، التحكّم في التزويد بالنفط و الغاز الطبيعيّ هو السلاح الأساسي لروسيا . و المرّة تلو المرّة ، قد هدّدوا بإيقاف مدّ غرب أوروبا بالهيدروكربون...تصوّروا أوروبا تسير معتمدة على الطاقة الشمسيّة والهوائيّة : و تسير سيّاراتها بفضل طاقة كهربائيّة منتجة محلّيا ، و تقع تدفئة المنازل بمضخّات تدفئة كهربائيّة مزوّدة بطاقة هوائيّة . أوروبا تلك لن تموّل روسيا بوتن [ بشراء نفطها و غازها الطبيعي ] ، و سستكون خشيتها لروسيا أقلّ .

و تاليا يصدر ماك كيبن نداء لحكّام الولايات المتّحدة ليعبّئوا الاقتصاد على نطاق شبيه بتعبئة الحرب العالميّة الثانية ( المزيد عن هذا لاحقا ) لإنتاج مضخّات تدفئة و غيرها من الآلات الأخرى للمساعدة في التحوّل السريع لإقتصاديّات أوروبا الغربيّة إلى الطاقة المتجدّدة .

**أ- ينطلق ماك كيبن من وسط الساحة كما لو أنّه لا وجود لأولويّة تاريخيّة :**

يشرع ماك كيبن في عرض رؤيته للأزمة الراهنة مع غزو روسيا العدواني لأوكرانيا و التهديد بتوسّع الحرب . و ترتبط بلدان أوروبا الغربيّة بروسيا في 40 بالمائة من حاجياتهم إلى الغاز الطبيعي و 30 بالمائة من النفط . فإقتصاديّاتهم ستنهار إن لم يستوردوا هذه المواد من روسيا . و هكذا هذه البلدان " الديمقراطيّة " مهدّدة عسكريّا وهي واقعة رهينة إقتصاديّا و لن تستطيع الوقوف .

لكن لنذكّر ببعض الوقائع التاريخيّة البارزة . تترأّس الولايات المتّحدة تحالفا عسكريّا مكوّناته من بلدان أوروبا الغربيّة . و هذا التحالف هو الناتو ( NATO ) . و قد توسّع الناتو منذ بدايات تسعينات القرن العشرين عندما إنهار الإتّحاد السوفياتي. و جلبت الولايات المتّحدة إلى الناتو عشرة بلدان حدودها قريبة لروسيا و ذلك بين 1999 و 2004 . و قد أرسى الناتو فيالقا و أنظمة أسلحة متقدّمة في تلك البلدان . و في 2014 ، دعّمت الولايات المتّحدة تمرّدا في أوكرانيا ( سُمّي ب " الثورة البرتقاليّة " ) رفعت إلى السلطة حكومة أوكرانيّة موالية للولايات المتّحدة . و لأوكرانيا تقريبا 1500 ميل من الأراضي الحدوديّة مع روسيا . و تعلن أوكرانيا بصوت عال تصميمها على الإلتحاق بالناتو . و من جهتها تبحث روسيا عن توسيع مجالها الاقتصادي و العسكري أو اوراسيا ( الأرض الشاسعة الكبرى من أوروبا و آسيا ) . و تهدف الولايات المتّحدة إلى

الحيلولة دون ذلك و إلى الحفاظ على و توسيع موقعها الهيمني في العالم . **وقد أصبحت أوكرانيا منطقة نزاع تنافسي بين القوى الإمبرياليّة الكبرى** . هذا واقع و تاريخ يمحيه ماك كيبن .

**ب- الوضع الفعلي للإمبرياليّة مقابل أوهام ماك كيبن الإمبراطوريّة :**

يشتكى ماك كيبن من كيف أنّ أوروبا الغربيّة أصبحت مرتهنة للغاز الطبيعي و النفط الروسيّين . و مردّ ذلك هو **السعي وراء الربح** . فتوريد هذه الطاقة يوفّر " كلفة " أقلّ للإنتاج القائم على تحقيق الربح . و زيادة على ذلك ، صار الأوروبيّون الغربيّون الشركاء التجاريّون الأهمّ لروسيا وهو شيء آخر يدرّ عليهم أرباحا .

لكن الآن تهدّد أزمة كبرى و يهدّد شبح توسّع الحرب بتقويض هذه العلاقات و الروابط مع روسيا . و يجب على الأوروبيّين الغربيّين أن يردّوا و هم يردّون بطرق تخدم مصالحهم " هم " الإمبرياليّة و تستجيب إلى ضغوطات الإمبرياليّة الأمريكيّة التي تعمل على إحكام قبضتها على تحالف الناتو .

هل يتحرّك إمبرياليّو أوروبا الغربيّة ليقطعوا بدرجة كبيرة مع إستهلاك الوقود الأحفوري و يعيدوا هيكلة إقتصاديّياتهم هيكلة راديكاليّة بإتّجاه إستخدام الطاقة المتجدّدة ؟ لا . ليس الأمر كذلك . لا يمكن حصول هذا و الكثير من الإنتاج و النقل يتطلّب الوقود الأحفوريّ . و " الآلة العسكريّة " للناتو – الطائرات و المدرّعات و السفن الحربيّة و حاملات الطائرات و غيرها من وسائل النقل – تستدعى النفط خاصة في فترة تصاعد النزاع . لا يسير الناتو بإعتماد على الطاقة الهوائيّة و الشمسيّة ( و لا أحد يملك وعيا ينبغي أن يرغب في ذلك ).

لذا ، إزاء التوتّرات المتصاعدة مع روسيا ، يدعو إمبرياليّو أور وبا الغربيّة و يخطّطون إلى التحرّك وفق المحاور الثلاثة التالية :

أ- الحصول على المزيد من الوقود الأحفوريّ ( خاصة الغاز الطبيعي ) من مصادر غير روسيّة – و يشمل هذا الغاز الطبيعي المذوّب الذى يقتضى قنوات خاصة ؛
ب- تخزين المزيد من الغاز الطبيعي ؛
ت- إستهداف فعاليّة طاقة أكبر ما يعنى حرق الوقود الأحفوريّ و تلويث الكوكب بأكثر " فعاليّة " .

هناك دعوات و تحرّكات لتنمية قدرات الطاقة الشمسيّة و الهوائيّة – و الطاقة المتجدّدة تنمو – غير أنّ هذا ليس التوجّه الأساسي لتعويض الغاز الطبيعي و النفط الروسيّين إن أصبح الأمر ضروريّا . ( و هذه توصيات صادرة عن مستوى عالى من الدراسات الحديثة لوكالة الطاقة العالميّة و الإتّحاد الأوروبيّ ).

و يستمرّ ماك كيبن في المحاججة ، مثلما أوردت في مقتطفه أعلاه ، بأّ روسيا إن خسرت الحرفاء الأوروبيّين الغربيّين المقتنين للغاز الطبيعي و النفط ، لن يستطيع بوتن أن يموّل " الآلة العسكريّة " . لكن ما يخفق ماك كيبن في فهمه هو أنّ **روسيا من جانبها تبحث عن تنويع علاقاتها التجاريّة** . و تبحث روسيا بوجه خاص عن بيع المزيد من طاقتها إلى و عن الدخول في شراكات صناعيّة جديدة كبرى مع الصين كبلد رأسمالي – إمبريالي هو الأسرع نموّا في العالم . و هناك سباق طاقة كبير و طبول الحرب تقرع بصوت عال بهذا المضمار .

**ت- أزمات حركة البيئة و أوهامها :**
لقد حاججت أقسام من حركة البيئة بصفة متكرّرة طوال سنوات بأنّ الأزمات الكبرى ستفرض على الولايات المتّحدة و إقتصاديّات كبرى أخرى العمل تماما بطاقة متجدّدة . و قد عبّرت عن ذلك أثناء الأزمة الماليّة لسنوات 2007و 2008 و ما نجم عنها من تداعى إقتصادي . و البنوك التي عانت من خسائر كبرى ستجد منتوجات جديدة في الطاقة المتجّددة . و ما تبع ذلك في ظلّ إدارة أوباما كان بالأحرى مختلفا : تنامى بشكل كبير فى " الفراكيكغ " – الطريقة العالية التلويث لإستخراج النفط الرمليّ ؛ و توسّع إستخراج النفط من البحار و الأركتيك ؛ و إتّخاذ الولايات المتّحدة لمكانتها في ظلّ " أوباما صديق البيئة " ، كمنتج رقم واحد عالميّا للنفط و الغاز الطبيعيّ.

و مثلما سجّلت التقارير العلميّة المتتالية تسارع ارتفاع حرارة الكوكب – و مثلما صار الواقع اليومي حاليّا لتبعات ذلك المدمّرة أكثر بداهة حتّى في ذوبان الجيال الثلجيّة و ارتفاع مستوى البحار و التقلّبات المناخيّة الأعنف و توسّع نطاق الحرائق – صدرت دعوات من أجل " إتّفاق أخضر جديد ". و من أجل نقد لذل التوجّه ، أنظروا مقال "5 Reasons ‘The“

Green New Deal' Is Misleading, Dangerous, and Part of the Problem—Delusion and Deception in the Service of American Empire." . و جاءت محاججة نشطاء بيئة و بعض الديمقراطيّين في الكنغرس بأنّ هذا كان وضع " إربح – إربح " : يمكن أن نتصرّف لإنقاذ الكوكب و لخلق أسواق جديدة للولايات المتّحدة كقائد ممكن في مجال التكنولوجيا الخضراء . لكن الواقع السياسي الأمريكي يشهد تداعيا بقسم فاشيّ قويّ من الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة لا يملك شيئا من هذا ( وهو يُنكر حتّى واقع ارتفاع حرارة الكوكب ) .

و ذات صنف الأوهام قد إرتفع منسوبه مع إنتشار وباء الكوفيد . فالتراخى في سرعة الإنتاج و تفكيكه ، حسب محاججة عديد أهمّ نشطاء البيئة ، سيفرض إعادة التفكير في الطاقة . غير أنّ إنبعاثات الكربون و الطاقة المرتبطة بذلك سجّلا أعلى المستويات أبدا في 2021 ، في السنة الفارطة . و بيدن مثلما يعترف بذلك ماك كيبن ، منح أكثر تصاريح التنقيب عن النفط في السنة الأولى من إدارته مقارنة بما فعله ترامب في كامل سنوات إدارته الأربعة !

و هذه المرّة ، وفق ماك كيبن ، يمكن أن تكون الأمور مغايرة . يمكننا أن ننهض بشكل سلميّ بالإقتصاد كما جدّ في الحرب العالميّة الثانية و ننتج تكنولوجيا الطاقة المتجدّدة على نطاق واسع و نبيعها إلى البلدان الغربيّة و نتبنّاها نحن .

## VI- أسطورة الحرب العالميّة الثانية وسراب تعبأة واسعة النطاق لإقتصاد يعتمد على الطاقة المتجدّدة :

يتبجّح ماك كيبن بالتعبأة الإقتصاديّة للولايات المتّحدة أثناء الحرب العالميّة الثانية و يغرق في مفهوم أمريكا ل " ذخيرة ديمقراطية ". و ينظر إلى هذا كنموذج للتحوّل إلى الطاقة الخضراء : " في السنوات التالية لغزو هتلر لسودتان لاند [ جزء من تشيكوزلوفاكيا ] ، حوّلت أمريكا المهارات الصناعيّة العالية إلى إنتاج مدرّعات و قنابل و طائرات مدمّرة ... و الطائرات المستخدمة للقصف بالقنابل آلات معقّدة متكوّنة من أكثر من مليون قطعة بينما تربين الرياح بسيط جدّا نسبيّا ... هل نعتقد أنّه على عاتقنا تقع مسؤوليّة أن ننتج بسرعة ألواحا شمسيّة و بطّاريّات لوضع نهاية لإرتهاننا للوقود الأحفوريّ ؟ "

أوّلا ، ما الذى يحتفى به ماك كيبن عمليّا ؟ الحرب العالميّة الثانية لم تكن إنجازا نبيلا لأمريكا " تقاتل من أجل الديمقراطيّة " خدمة لشعوب العالم و إنّما كانت أمريكا تخوض حربا إجراميّة من أجل إمبراطوريّة أكبر في نزاع مع إمبرياليّات أخرى للسيطرة على العالم . و إبّان تلك الحرب ، ألقت أمريكا قنبلتين نوويّتين على اليابان . و نتيجة للحرب العالميّة الثانية ، أضحت الولايات المتّحدة القوّة الإمبرياليّة المهيمنة ؛ أكبر مستغِلّ في العالم وشرطة عالم تسيطر عليه الإمبرياليّة. حروب أمريكا للإبادة الجماعيّة في كوريا و الفيتنام لم يمرّ عليها وقت طويل . ("Watch What You Wish For... FDR's New Deal and the American Empire")

ثانيا ، يريد ماك كيبن أن يجعلنا نعتقد في أنّ أمريكا بوسعها أن تعبّأ طاقاتها و تزدهر على هذا النحو مجدّدا و إنتاج ما يسمّيه ماك كيبن على مدوّنته " مضخّات الحرارة من أجل السلام و الحرّية " . و هكذا " يمكننا بطريقة سلميّة أن نوجّه ضربة قاضية لبوتن دون اللجوء إلى الحرب النوويّة " أمنية ماك كيبن غذن هي إيجاد مثل هذا الوضع .

و المشكل هو أنّ الوقد الأحفوريّ لا يزال يعدّ حوالي 80 بالمائة من إنتاج الولايات المتّحدة للطاقة . و الجيش الأمريكي لا يقدر على التحرّك دون وقود أحفوريّ . و الرئيس بيدن لا يقدر حتّى على تشريعات ضئيلة لقوانين تصون البيئة . و إزاء تقطّعات التزويد بالطاقة و إشتداد الحرب الإقتصاديّة ، يدعو بيدن البلدان للترفيع في إنتاج النفط . و في خطابه الحديث عن حالة الإتّحاد وجّه نداء ل " الإستقلال في الطاقة " – و ليس لثورة طاقة متجدّدة .

و مردّ هذا كما بيّنت ذلك مقالات و تحاليل موقع revcom.us هو أنّ الوقود الأحفوريّ أساسي **للسير المربح للرأسماليّة – الإمبرياليّة** كما تطوّرت . النفط **ضرورة عسكريّة إستراتيجيّة** و محور منافسة و نزاع و هيمنة إمبرياليّين . و الحقيقة الجوهريّة هي أنّه فقط بالقيام بثورة للإطاحة بهذا النظام و إنشاء إقتصاد و مجتمع إشتراكيّين مستدامين ، تكون لدينا فرصة لمعالجة أزمة البيئة على النطاق و بالإستعجاليّة المطلوبين ( "50 Years Since Earth Day 1: Reflections on the Catastrophe That Is Capitalism-Imperialism" ) .

هذه هي المعضلة التي يبدو أنّ ماك كيبن غير واع بها . يريد تعبأة شبيهة بتعبأة الحرب من أجل التكنولوجيا الخضراء التي ستقلّص من عائدات الوقود الحفوريّ ... و نوعا ما تعطّل " الآلة الحربيّة " لقوّة إمبرياليّة ( روسيا ). و هذا من الأشياء التي لن تحدث إلاّ أنّه من الصحيح في التاريخ الإمبريالي المعاصر أّ الحرب العالميّة كانت حافزا على التجديد التكنولوجي. و الحرب العالميّة الثانية التي قضى نحبهم خلالها زهاء 75 مليون إنسان ، كانت حافزا على تطوير البنيسيلين و الحواسيب و الأجهزة الألكترونيّة الصغيرة الحجم و و المواد المصطنعة و تكنولوجيا القصف بالصواريخ ... و القنبلة النوويّة .

و في الواقع ، تتحرّك الأمور بإتّجاه حرب عالميّة و تعبأة حربيّة حقيقيّة يمكن أن تشمل فعلا إختراقات في تكنزلوجيا الطاقة. لكن تواصل مثل هذه الحرب بما في ذلك إمكانيّة إستخدام أسلحة نوويّة ، قد يفضى إلى تدمير جزء كبير من الإنسانيّة و الأنظمة البيئيّة على الكوكب . وهو على وجه الضبط ما يريد ماك كيبن أن يحول دون حدوثه .

**خاتمة :**

و أنا أخطّ هذا المقال ، تشحن الولايات المتّحدة كمّيات جديدة من الأسلحة نحو أوكرانيا . و تصعّد روسيا من قصفها مدن أوكرانيا بالقنابل . سحب الحرب تنتشر عبر أوروبا . و بيدن يقدّم نفسه الآن على أنّه " رئيس زمن حرب ".

و باسم الحصول على نتائج عمليّة للنأي بالمجتمع عن الوقود الأحفوري ، يدافع بيل ماك كيبن و يتمسّك بأجندا خاصة بغضّ النظر عن و حتّى رغم أنّ ذلك لا ينسجم مع الواقع القائم ، مع الديناميكيّة الفعليّة لما يحرّك الأشياء و ما المطلوب حقًّا لإحداث تغيير جوهريّ في الأمور ...أي من أجل تحسين فعليّ يخدم المصلحة العليا للإنسانيّة .

لن تؤدّي نظرة ماك كيبن و لن يؤدّي برنامجه إلى حيث قد يرغب في داخله أن يؤدّيا : إلى طاقة خضراء . لكن بيل ماك كيبن ينهض بدور قياديّ في وضع ستارة بيئيّة على العربة المناهضة لبوتن ... و يعمل موضوعيّا على جلب نشطاء البيئة و التقدّميّين بصورة أعمّ نحو معانقة الأهداف الإستراتيجيّة وإعداد الإمبرياليّة الأمريكيّة لحربها مع ممنافسيها الإمبرياليّين. هذه مواقف شوفينيّة إلى النخاع و أخلاقيّا مواقف حقيرة .

**هوامش المقال :**

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

-------------

أنظروا أيضا مقال ( متوفّر باللغة العربيّة على موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ) :

Imperialist Parasitism and Class-Social Recomposition in the U.S. From the 1970s to Today: An Exploration of Trends and Changes

by Raymond Lotta

# رسالة من الحركة الشيوعيّة الجديدة بأفغانستان ( JAKNA ) إلى الشعب الأوكراني على خطّ نار غزو و حرب إمبرياليّين !

جريدة " **الثورة** " عدد 743 ، 21 مارس 2022

https//revcom.us/en/message-new-communism-movement-afghanistan-jakna-ukrainian-people-line-fire-imperialist-invasion

الأخوات الأوكرانيّات و الإخوة الأوكرانيّون !

هذا صوتنا يأتيكم من أفغانستان ، من الشرق الأوسط الذى قطّعت أوصاله الحرب ، من مخيّمات اللاجئين ، من المنافى و من مخيّمات المشرّدين ، من الطرقات و المسالك التي مشينا فيها لأكثر من أربعين سنة . من المؤسف أنّكم مجربون على مغادرة دياركم و إتّباع الطريق نفسه . إنّنا نندّد بشدّة بالغزو العسكريّ الإمبريالي الروسي لبلادكم . و هذه التراجيديا و هذا العمل الإجرامي لا يجب التسامح معهما و لا نسيانهما .

قبل 43 سنة ، آباء و أجداد ذات الجيش الذي يغزو بلادكم غزوا بلادنا مدجّجين بالسلاح و كان ذلك بذريعة و راية مختلفتين. فقد حوّل التحريفيّون الإتّحاد السوفياتي إلى بلد و دولة رأسماليّين بعد 1956 . و طوّروا تلك الدولة إلى قوّة رأسماليّة – إمبرياليّة غزت و إحتلّت أفغانستان باسم " الأمميّة البروليتاريّة " و " الثورة العالميّة " و ذلك سنة 1980.

و قد عرفنا أيضا ذات القصف بالقنابل و بالصواريخ التي تسقط الآن على رؤوسكم قاتلة البشر و مدمّرة مدنكم و دياركم ! و قد هاجمت راجمات الصواريخ الروسيّة و قتلت الكثير من الناس . و سحقت عديد القرى بأحيائها و أمواتها . و في أفغانستان ، لا توجد أسرة لم تفقد واحدا أو أكثر من أفرادها في الحرب . و قد مضت 43 سنة على ذلك الغزو و لا تزال هناك أمّهات تنتظرن عودة أبنائهنّ ! لم تضمّد بعدُ جراح هذه التراجيديا .

أيّها الأوكرانيّون و الأوكرانيّات الأعزّاء !

نحن ، شعب أفغانستان ، نشاطركم أحزانكم و آلامكم ! اليوم شعوب العالم وحدها هي القادرة على الفهم الحقيقيّ لآلامكم و ليس أرهاط القوى الرأسماليّة – الإمبرياليّة الرافعة لراية الناتو NATO ! لا ينبغي أن تعوّلوا على هذه القوى . إنّها ليست بأفضل بكثير من بوتن و روسيا الإمبرياليّة في جرائمها و إحتلالها و نهبها . لسوء الحظّ ، نحن ، شعب أفغانستان ، قد عرفنا كذلك القنابل و صواريخ الناتو و الولايات المتّحدة وهي تتساقط على رؤوسنا . لقد شاهدنا كيف أنّ الغرب و الناتو باسم الوطن و الحرّية في تنافس مع الإمبرياليّة الإشتراكية السوفياتيّة ( 1956-1991) ، أخذا يسلّحان و يزوّدان الأصوليّين الإسلاميّين لحركة المجاهدين مشجّعينهم و طالبان في الوقت نفسه . و نحن ، شعب أفغانستان ، قد عانينا في ظلّ حكم الأصوليّين الإسلاميّين الذين كانت تدعمهم مخابرات السى آي آي الأمريكية و المخابرات البريطانية أم 16 و المخابرات الباكستانيّة إيزي و كانوا يتعاونون و يتنافسون مع بعضهم البعض ؛ و لاحقا غزى الناتو أفغانستان رافعا راية " العالم الحرّ " و " الديمقراطية " و " تحرير النساء " و " الحضارة " . و أيضا قصفوا أفغانستان بالقنابل المرّة تلو المرّة و حطّموا القرى و حرقوا إحتفالات الزفاف و ركّزوا في السلطة عملاء كغاني و كرزاي . لكنّنا جميعا معا رأينا كيف أنّ قادة الناتو و الولايات المتّحدة و " العالم الحرّ " قبل عشرين سنة جلسوا معا مع طالبان و وضعوا مصير و حياة ثلاثين مليون أفغانستاني تحت سوط طالبان و الطغيان الرجعيّ !

الناتو و الولايات المتّحدة شأنهم شأن روسيا و الصين ، أعداء لكم و أعداء للبشريّة . هل تعتقدون أنّ أيّ حياة من حياتنا تعنى شيئا بالنسبة لهم و لمخطّطاتهم الإقتصاديّة و السياسيّة و العسكريّة ؟ و إن كان بعدُ لا يزال يساوركم الشكّ في ذلك ، أنظروا مصير أفغانستان أو مصير العراق . لسنوات شهدت العراق تنفيذ مخطّطات " النفط من أجل الغذاء " . و لاحقا ، تعرّضت العراق إلى هجمات مباشرة تسبّبت في مقتل آلاف الأطفال العراقيّين .

في اليمن ، الولايات المتّحدة و حلفاء الناتو قصفوا المدن و المدنيّين بالقنابل بأحدث الأسلحة الثقيلة لأكثر من خمس سنوات الآن ، و النتيجة قتل عشرات آلاف الأطفال . و جرى إحتلال فلسطين لعقود من قبل النظام الإسرائيليّ وهو حليف للناتو و روسيا و الولايات المتّحدة . لقد طردوا الفلسطينيّين من ديارهم . لا يخدعنّكم الناتو و لا تخدعنّكم الإمبرياليّة الأمريكيّة . تعلّموا من تجربتنا التراجيديّة قبل أن تتحوّل أوكرانيا إلى ليبيا و العراق و سوريا أو أفغانستان و تُصبح مجال حروب إمبريالية . أوقفوا ذلك قبل فوات الأوان .

الأخوات الأوكرانيّات و الإخوة الأوكرانيّون !

لا تعلّقوا آمالكم على أيّة قوّة من القوى الإمبرياليّة سواء كانت الولايات المتّحدة أم روسيا أو الإتحاد الوروبي أم الصين . هذا ألمل وهم لا أساس له في الواقع ! طوال 43 سنة ن كان الشعب في أفغانستان يحترق بنار الحروب الإمبرياليّة التي لم تكن حروبنا ! و الحرب في أوكرانيا ليست حربكم أيضا ! فهذه الحرب هي نتيجة التنافس الاقتصادي و السياسي من أجل إعادة تقسيم العالم بين الإمبرياليّين . السبب الأصلي لهذه الحروب ليس إستبداد المجرمين مثل بوتن و مجازر و إستبداد مليشياته و جيشه الشيطانيّين . السبب الأصليّ لهذه الحروب و أساس كلّ هذه الدماء التي يقع سفكها و هذه الكوارث هو النظام الرأسمالي- الإمبريالي . إنّها ذات طبيعة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي هي التي تدفعهم إلى لى ألزمة و الحروب العدوانيّة ضد حياة و مصالح غالبيّة ألإنسانيّة . هذا نظام إستغلالي و إضطهادي يجلب الفقر و الجوع ل 800 مليون إنسان على كوكبنا . و يعيش مليار إنسان في مدن صفيح و فقر مدقع . و يجد ملايين الأطفال أنفسهم مجبرين على مغادرة الدراسة و الإلتحاق بالشغل . و ملايين النساء مجبرات على المرور عبر " صناعات " الجنس و البرنوغرافيا أو مواجهة العنف و الإضطهاد و الإخضاع . هذا نظام يه<د البيئة و الحياة و كوكبنا برّمتهم . النار و الإرهاب المستعملين على حدود روسيا و أوكرانيا هذا الصباح يمكن أن تبلغ أوروبا بأكملها و حتّى بقيّة الإنسانيّة . و النزاع و القتال بين هؤلاء الإمبرياليّين الذين أشعلوا نيران الحربين العالميّتين 1914 و 1939 يمكن أن تطال العالم من جديد على نطاق واسع و أفظع جرّاء أسلحتهم النوويّة .

**أيّها الشعب الأوكراني و الشعب الروسي ، و أيّها الثوريّون و الباحثون عن الحرّية و محبّوها عبر العالم !**

كلّ حياتنا يقيّدها النظام الرأسمالي- الإمبريالي بتأثيراته الحتميّة : الحرب و الإستغلال و الإضطهاد و التمييز العنصري و الفقر و الجوع و ما إلى ذلك . و قد بات الوقت متأخّرا و ليس لدينا منه الكثير لردّ الفعل ! الحياة على كامل الكوكب قاب قوسين أو أدنى من كارثة . و النظام الرأسمالي لا يمكن إصلاحه ! فديناميكيّته و أسسه و قوانينه الكامنة لا يمكن إصلاحها و إدخال تحويرات عليها أو التحكّم فيها ! هذا النظام في جوهره كارثيّ محبّ للحروب و تعيس . في إطار النظام الرأسمالي و تغيّراته و سيره ، الإنسان و البشريّة يفلسون و يدفعون دفعا إلى إراقة الدماء و العذابات .

و الحلّ الوحيد هو التخلّص من كارثة النظام الرأسمالي- الإمبريالي بواسطة ثورة شيوعيّة حقيقيّة و لا شيء أقلّ من ذلك ! فدون هذه الثورة ، دون تغيير جوهريّ في نظام الإنتاج الرأسمالي و دون تحطيم النظام الطبقي و إستغلال الناسس ، و دون وضع نهاية للقوانين الرأسماليّة الفوضويّة و المؤدّية إلى الأزمات ، لا يمكن لشعوب العالم العيش حياة كريمة و لا يمكننا أن نشيّد مجتمعا يعيش في سلم و عالما خاليا من الحروب و البؤس . إلاّ أنّه من أجل القيام بهذه الثورة ، نحن و إيّاكم في حاجة إلى نظريّة تحريريّة ، إلى معرفة و نظرة ثاقبة تحلّل جذور التراجيديا و إراقة الدماء و تقترح حلاّ مغايرا جوهريّا . و هذه المعرفة و هذه النظريّة ليست الشيوعيّة الزائفة التي إستولت على السلطة في الإتّحاد السوفياتي منذ 1956 و إحتلّت أفغانستان و غذّت طبقة رأسماليّي الدولة في حزب و حكومة روسيا .

لقد تمّ صياغة شيوعيّة جديدة مضت إلى أبعد ممّا تقدّم به ماركس و لينين و ماو تسى تونغ . و اليوم نحن في حاجة إلى الشيوعيّة الجديدة و مهندسها **بوب أفاكيان** . و أفقها ثورة لتحرير الإنسانيّة و بناء الإشتراكية حول العالم – من أفغانستان إلى روسيا و أوكرانيا إلى اليمن و الشعوب الفلسطينيّة و الروهندجا و الأوغور إلخ . و قد تخلّصت هذه الشيوعيّة الجديدة من أخطاء الماضى و نواقصه و سوء فهمه الذين ظهروا صلب نظريّة و ممارسة الماركسيّة في الدول الإشتراكية السابقة، الإتحاد السوفياتي ( 1917-1956) و الصين الإشتراكية ( 1949-1976) . و قد تقدّمت الشيوعيّة الجديدة و أضافت مساهمات في النظريّة الشيوعيّة في مجالات متنوّ‘ة . و هكذا تحقّقت قفزة علميّة إلى ألأمام في فهم واقع المشكل الجوهري لعالمنا و الحلّ الجوهريّ له . و المصادر الأساسيّة لهذا العلم و هذه النظريّة يمكن العثور عليها على موقع أنترنت revcom.us و على الأنترنت عامة بلغات متباينة ( أنجليزية و ألمانية و تركيّة و إسبانيّة و فارسيّة إلخ ) .

و نحن ، شيوعيّو أفغانستان ، في هذه اللحظة الدقيقة ، في خضمّ صعود طالبان إلى سدّة الحكم و جولة جديدة من التراجيديا و الإرهاب الموجّهان ضد شعبنا ، نتطلّع إلى الشيوعيّة الجديدة و نسعى إلى بناء حزب شيوعي جديد و إيجاد إستراتيجيا مظفّرة و ثوريّة و بناء حركة لدفع الثورة الشيوعيّة في أفغانستان .

نتوجّه لكم بهذا النداء الصادر عن شيوعيّين أمميّين من أفغانستان ، نتوجّه لكم أنتم أيّها الإخوة و الأخوات الأوكرانيّين و الروس كي لا تقفوا إلى جانب حكوماتيكما الخاصتين اللتان هي إمّا حكومة رأسماليّة – إمبرياليّة بقيادة بوتن أو حكومة رجعيّة موالية للغرب و الإمبرياليّة و الناتو بزعامة زيلنسكى ؛ و ينبغي عليكم بدلا من ذلك أن تعانقوا هزائم " حكومتكم " الخاصة و أن تستنهضوا الجماهير الشعبيّة من أجل ثورة ضد كامل النظام الرأسمالي- الإمبريالي .

في خضمّ هذه الفظاعات و هذه الحرب و هذا الدمار و العالم المجزّأ ، من الممكن حقّا التقدّم بحركة من أجل ثورة شيوعيّة هدفها و رايتها الشيوعيّة الجديدة و الأمميّة البروليتاريّة .

**ليسقط الغزو الروسي لأوكرانيا !**

**لتسقط الإمبرياليّة ألمريكيّة ! و ليسقط الناتو !**

**عاشت الثورة الشيوعيّة ! عاشت الأمميّة البروليتاريّة !**

الحركة الشيوعية الجديدة بأفغانستان ( JAKNA ) ، 14 مارس 2022

و أنظروا أيضا :

Statement of Initiating The Movement of the New Communism of Afghanistan

وهي وثيقة متوفّرة باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي .

## " موجة الإرهاب " الحقيقيّة في إسرائيل : تفاقم قمع الميز العنصريّ و الإبادة الجماعيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 748 ، 25 أفريل 2022

https//revcom.us/en/real-wave-terror-israel-intensified-apartheid-repression-and-genocidal-killings-palestinians

إن طالعتم أنباء وسائل الإعلام السائدة المتّصلة بتغطية الوضع في إسرائيل خلال هذا الشهر ، تعثرون على روايات من مثل " **إسرائيل تواجه هجمات موجة إرهابيّة** " ضمن أنباء **الأن بى سى** ؛ و رواية **للنيويورك تايمز** عنوانها " **إطلاق قنابل روكات جديدة من غزّة نتيجة إحتدام الوضع في القدس** " ؛ و فيديو لشاب فلسطيني يرشق الشرطة الإسرائيليّة بالحجارة على **الأن بى سى** و عنوان " **صدام الفلسطينيّين و الشرطة الإسرائيليّة في موقع مقدّس من القدس** " .

و في هذا السياق ، تُقدّم لكم صورة منسوجة من الأكاذيب و التشويهات التي تقلب الحقائق رأسا على عقب . فالطريقة التي يقع بها تأطير ألحداث الأخيرة في إسرائيل من طرف وسائل إعلام الولايات المتّحدة هي أنّ الأمور مصدرها " موجة من الهجمات الإرهابيّة " الفلسطينيّة ضد الإسرائيليّين . في أحداث ثلاثة منفصلة جدّت في نهاية مارس ، أطلق فلسطيني مسلّح النار و قتل ما مجموعه 11 رجلا منهم عاملين مهاجرين من أوكرانيا مقيمين بإسرائيل منذ سنوات و مارّة أبرياء و رجال شرطة إسرائيليّة تبادلوا إطلاق النار مع الفلسطيني حسب ما ورد في أحد التقارير . و القوى التي " تبنّت " هذه الهجمات أو ساندتها هي قوى أصوليّة إسلاميّة رجعيّة لديها رغم زعمها عكس ذلك رؤية و أجندا و تكتيكات لا صلة لها و هي تتعارض مع تحرير الشعب الفلسطيني أو تحرير أيّ شخص آخر . ( من أجل فهم لهذه القوى الرجعيّة بما في ذلك الدور الحيويّ للإمبرياليّة الأمريكيّة في بعثها إلى الوجود و الحاجة إلى بديل ثوريّ حقيقيّ ، أنظروا عمل بوب أفاكيان " **التقدّم بطريقة أخرى** " ).

لكن التاريخ لم يبدأ و لم ينته مع هذين الحدثين أو غيرهما من الأحداث حيث يُزعم أنّ الفلسطينيّين أطلقوا النار و قتلوا إسرائيليّين هذه السنة . و التركيز على هذه الأحداث **يحجب** القصّة الحقيقيّة لأجل تبرير الموجة **الحقيقيّة** من الإرهاب الممارسة **ضد الفلسطينيّين** .

### " موجة الهجمات الإرهابيّة " الحقيقيّة

خلال هذه السنة لوحدها ، **سجّل** نشطاء حقوق الإنسان قتل 47 فلسطينيّا بمن فيهم 8 أطفال و إمرأتين على يد القوّات الإسرائيليّة . و 29 من هؤلاء أطلق عليهم الرصاص فأرداهم قتلى جنود إسرائيليّون و لم يكونوا يشاركون بأي شكل في أي نوع من الإحتجاجات . و قد قتلت إسرائيل سنة 2022 عددا يساوى خمسة أضعاف عدد الذين قتلتهم في التفرة نفسها من سنة 2021 . و بفعل ما هو عمليّا **موجة** هجمات إرهابيّة تقترفها **السلطات الإسرائيليّة** ، يخشى الفلسطينيّون في كلّ من أركان الأرض التي تتحكّم فيها إسرائيل مغادرة ديارهم لإقتناء حاجياتهم المعيشيّة و للذهاب إلى العمل أو إرسال أطفالهم إلى المدارس و المعاهد .

و نظرا لأهمّية الضحيّة ، أو إلتقاط العدسات القتل و تصويره في شريط فيديو ، فرضت هذه المجموعة من عمليّات القتل التي تقترفها القوّات الإسرائيليّة نفسها في نشرات أنباء إسرائيل و أوروبا حتّى مع تجاهلها في وسائل إعلام الولايات المتّحدة، و في كلّ مكان آخر أُهيل عليها التراب بأنواع من العناوين التي مرّ بنا ذكرها في بداية هذا المقال .

في 10 أفريل ، غادة سبطين ، أرملة سنّها 47 عاما وهي فاقدة جزئيّا لحاسة النظر و أمّ لستّة أبناء أُطلق عليها النار و قُتلت عندما كانت تقترب من الجنود الإسرائيليّين رافعة عاليا يديها و ذلك عند نقطة تفتيش قرب بيت لحم بالضفّة الغربيّة . و قد سجّل بالفيديو صحفيّ فلسطيني عمليّة قتلها و شاهد عشرات الآلاف من الناس شريط الفيديو على **اليوتيوب**. و لمّا كانت غادة اسبطين ممدّة وهي تموت ، منع الجنود الإسرائيليّون عمّتها من تقديم المساعدة لها ؛ و في نهاية المطاف تدخّل أطبّاء فلسطينيّون لمعالجتها غير أنّهم لم يتمكّنوا من إنقاذ حياتها . و لغادة سبطين عديد الأقارب يعيشون في الولايات المتّحدة و قد أصدرت سفارة الولايات المتّحدة في إسرائيل بيانا يعلن عن " ترحيب الولايات المتحدة بقرار إسرائيل فتح تحقيق في القتل بالرصاص الحيّ ". لكن وفق بيانات السلطات الرسميّة الإسرائيليّة ، لا وجود لهكذا " قرار فتح تحقيق " . و كانت

غادة واحدة من 15 فلسطينيّا و فلسطينيّة قُتلوا بالرصاص على يد فرق جيش إسرائيل في منطقة الضفّة الغربيّة لفلسطين منذ بداية هذا الشهر .

في 13 افريل ، كان المحامي الفلسطيني محمّد عسّاف يرافق إبنه إلى روضة أطفال و يرافق أبناء أخيه إلى المدرسة في مدينة نابلس بالضفّة الغربيّة حينما فتح جنديّ إسرائيليّ باب سيّارة جيب مقادة بسرعة و أطلق عدّة طلقات ناريّة على عسّاف فأرداه قتيلا . و كان محمّد عسّاف يشتغل بلجنة مقاومة الإستعمار و جدار العزل التابعة للسلطة الفلسطينيّة المركّزة في راملّه و لم تُصدر السلطات الإسرائيليّة أيّ تفسير لإغتيال محمّد عسّاف .

و لا يمثّل هذان غير ضحيّتين فحسب لموجة الإرهاب التي شنّتها القوّات الإسرائيليّة هذه السنة . و قد أعلن الوزير الأوّل لإسرائيل بينيت أنّ للجيش الإسرائيلي " كامل الحرّية " و " لا وجود لقيود "على ما يمكنه فعله .

## الرواية الحقيقيّة لصواريخ الروكات و القنابل

العنوان المثير و الصورة المصاحبة لمقال **النيويورك تايمز** ( 18 -04-2022 ) يجعل القرّاء يعتقدون أنّ قنابل روكات قويّة أُطلقت من المنطقة الفلسطينيّة لغزّة قد أصابت إسرائيل . التعليق الصغير و النصّ " أسفل الطيّة " ( بخطّ عريض ، يتطلّب أن ينزل القرّاء بنظرهم لقراءة ذلك ) هو الطريقة الوحيدة التي تمكّن القرّاء من إكتشاف أنّ الوركات هي روكات إسرائيليّة و أنّ الصاروخ الذى أُطلق من غزّة وقع إعتراضه ( و تحطيمه ) قبل سقوطه في أيّ مكان كان .

" إطلاق الروكات " من منطقة غزّة الفلسطينيّة ( الواقع تحت سيطرة الأصوليّين الإسلاميّين الرجعيّين ) إعتمد كعناوين في **النيويورك تايمز** في 18 أفريل ليس سوى روكات واحدة إعترضتها إسرائيل . و عقب يومين ، أغارت الطائرات الإسرائيليّة على غزّة و وفق **الجزيرة** ، ألحقت القنابل المقذوفة من الطائرات أضرارا بمنازل بمخيّم لاجئين ( معظم المقيمين بغزّة ينحدرون من المطرودين من أنحاء أخرى من فلسطين ).

و لأكثر من عقد ، كان الفلسطينيّون سجناء في غزّة كانوا في خطّ تقاطع منطقة إطلاق نار إسرائيلي حرّ ، عُرضة إلى **غزوات متكرّرة و قذف بعدد كبير من الصواريخ و الهجمات بقنابل الطائرات** تسبّبت في قتل الآلاف – غالبيّتهم العظمى نساء و أطفال و أناس متجمّعين في مخابئ و عاملين و عاملات بوسائل الإعلام و مدنيّين أبرياء آخرين .

و الفلسطينيّون المقيمون بمدينة رفح بغزّة لاذوا بالفرار إثر تدمير قنابل إسرائيل لمنازلهم سنة 2009 . و طوال ال13 سنة الماضية ، حطّمت القنابل و الصواريخ الإسرائيليّة الديار و المستشفيات و المدارس و المعاهد و البنية التحتيّة الأساسيّة و قتلت آلاف الفلسطينيّين في غزّة و معظمهم من المدنيّين الذين لم يكونوا من المقاتلين .

## ماذا وراء الصدامات بمسجد الأقصى

أتت الصدامات الحديثة في مسجد الأقصى بالقدس نتيجة سلسلة كاملة من الإستفزازات السافرة من طرف السلطات الإسرائيليّة و الغوغاء اليهوديّة العنصريّة و الإباديّة . فوفق إتّفاق عالمي قائم منذ سنوات طويلة ، مسجد الأقصى مخصّص للمسلمين خلال شهر رمضان الذى يعدّ شهرا مقدّسا بالنسبة للمسلمين . و هذه السنة ، لفترة من شهر رمضان ، **أغلقت** سلطات القدس **المسجد أمام المسلمين و سمحت** لليهود بالتعبّد في المكان الذى يسمّيه اليهود بجبل المعبد . و حاول الأصوليّون اليهود تنيظم مسيرة بالمكان **لتقديم أضحية حيوانيّة** . و أفرزت هذه الإستفزازات صدامات 16 أفريل عندما كان الفلسطينيّون مستعدّون للدفال عن المسجد و هاجمت فرق الجيش الإسرائيليّ المكان مطلقة الرصاص المطّاطي و معتقلة مئات الفلسطينيّين .

و في 20 أفريل ، هاجمت فرق الجيش الإسرائيلي مجدّدا المسجد اقصى و باحته . و يبيّن شريط فيديو سجّل من داخل منطقة المسجد الإسرائيليّين و هم يطلقون الرصاص المطّاطي و الغاز المسيل للدموع على كلّ من يرونه بمن فيهم الصحفيّين.
و قبل صدامات يوم 20 أفريل بالمسجد ، نظّم حوالي ألف يهودي إبادي بقيادة عضو من الكنيست الإسرائيليّ مسيرة عبر الأحياء الفلسطينيّة في القدس صارخين " الموت للعرب **!** ".

## واقع ميز عنصريّ و إبادة جماعيّة

ما يجرى الآن ليس موجة عنف يتسبّب فيها الفلسطينيّون كما يصوّر ذلك بصوت عالى في وسائل الإعلام السائدة في الولايات المتّحدة . و ليس " مبالغة في ردّ الفعل " من قبل إسرائيل تجاه " الإرهاب الفلسطيني" مثلما " تمّ تحليله " من

طرف المفترضين من المدافعين الأكثر نقدا لإسرائيل و ليس ما يجرى تعبير عن الكره الأبديّ بين المسلمين و اليهود ( حتّى و إن كانت القوى من الجانبين تنظر إلى ذلك على أنّه يخدم مصالحها و تسعى إلى أن يكون النزاع ضمن هذا الإطار ).

**ما يجرى** هو تشديد للهجوم الإبادي الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني مدفوع بواقع أنّ **إسرائيل دولة إستعمار إستيطاني على أرض الشعب الفلسطيني و قد خدمت لعقود مصالح الإمبريالية الأمريكيّة** . و لعقود سعى حكّام إسرائيل و الولايات المتّحدة إلى تصوير إسرائيل على أنّها قلعة " الديمقراطية المستنيرة " يحيط بها بحر من عدم التسامح العربيّ . و الآن ، إزاء التحدّيات القائمة في جزء منها بفعل أنّ اليهود يتحوّلون إلى أقلّية في المناطق التي تتحكّم فيها إسرائيل ، فإنّ الطبقة الحاكمة لإسرائيل ( حتّى و هي تعرف نزاعات شرسة في صفوفها ) تتبنّى بصفة متصاعدة **قمع ميز عنصريّ سافر وعنفا إباديّا** ضد الشعب الفلسطيني .

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكى المستدام

جريدة " **الثورة** " عدد 199 ، 18 افريل 2018

www.revcom.us

فيما يلى بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام التي وقع نشرها كجزء من العدد الخاص من جريدة " **الثورة** " المفرد للبيئة ( العدد 199 ، 18 أفريل 2010 revcom.us/environment ) . و هذه المبادئ و إن لم تكن شاملة ، تكثّف توجّها يخوّل للمجتمع الإشتراكي الشروع في معالجة الوضع الإستعجالي للبيئة بأفق عالميّ و أمميّ .و نحن نضع هذه المبادئ بين أيدى القرّاء اليوم ، نأمل في أن يُفتح نقاش و جدآل يساهم في رفع مستوى فهم ما نواجهه – و يرفع النظر بشأن مرغوبيّة الثورة الشيوعيّة .

## أ – البُعد العالميّ و الأمميّة :

يجب على الدولة الإشتراكية أن تستخدم قوّتها و مواردها للتشجيع على الثورة . كما يجب على الدول الإشتراكية الجديدة أن تكون " قاعدة إرتكاز " للثورة العالميّة . فتحرير الإنسانيّة يتطلّب ذلك . و تتطلّب صيانة الكوكب التالي :

بالنسبة للإنسانيّة ، يقتضى التعاطي مع الأزمة البيئيّة على المدى اللازم و بصفة إستعجاليّة يقتضى نظاما إقتصاديّا و إجتماعيّا و مجموعة من القيم مختلفين كلّيا . و يستدعى ذلك ثورة إشتراكية و إنتشار هذه الثورة عبر الطوطكب.

سيضع المجتمع الإشتراكي الجديد مصالح الحفاظ على النظمة البيئيّة للكوكب بأكمله فوق تطوّره القومي الخاص . سيشجّع على و يقدّم دعما علميّا و تقنيّا و تنظيميّا لمبادرات عالميّة جريئة للحيلولة دون الإنهيار البيئيّ على نطاق واسع للأرصفة المرجانيّة و الغابات الممطرة و مناطق السهول العشبيّة [ السافانا ] الحيويّة إلخ .

سيتشارك المجتمع الإشتراكي المعرفة العلميّة و التكنولوجيّة مع بقيّة العالم . و سيساهم في البحث عن مساعدة أنحاء أخرى من العالم في التعاطى مع مظاهر متنوّعة من الوضع البيئيّ الإستعجالي – على سبيل المثال ، مساعدة السكّان في البلدان الأفقر في معالجة ارتفاع مستوى البحار و الفيضانات الناجمة عن التغيّر المناخيّ .

و ستتطلّب مثل هذه المبادرات تعاونا غير مسبوق على نطاق الكوكب بين العلماء و غيرهم و تفاعل سكّان و أنظمة حكم متنوّعة و تفاعل المجتمعات المحلّية . و ستبحث الدولة الإشتراكية عن التعلّم من التجارب و الرؤى الثاقبة و نضالات الشعوب عبر العالم .

لكن مثل هذه المبادرات كي تكون فعّالة حقّا و تترسّخ على مدى طويل ، تستوجب من معظم العالم أن يكسر القبضة القويّة للراسماليّة ذلك أنّ النموّ و التطوّر الرأسماليّين يؤدّيان إلى تخريب بيئيّ كبير . و إزاء إقتصاد مفكّك و إنهيار إجتماعي و سكّان مفقّرين و يائسين في مناطق شاسعة من العالم ، يتمّ اللجوء على نشاطات بيئيّة تدميريّة للبقاء على قيد الحياة . و الحروب الأهليّة التي يغذّيها الإمبرياليّ,ن تدمّر الأرض و موارد المياه .

و يشدّد كلّ هذا مجدّدا ، لماذا يجب على المجتمع الجديد أن ينشر الثورة الإشتراكية إلى أبعد و أوسع نطاق ممكن – و بأسرع ما أمكن .

و في علاقاتها العالميّة ، لا يمكن أن تركّز نفسها على الإستغلال و النهب . ستضع ثورة في الولايات المتّحدة السابقة نهاية لشبكات تصنيع عالمية للإنتاج الشديدة التلويث و العمل الرخيص . و هيكلة الإنتاج و المورد الأساسي للإقتصاد الإشتراكي الجديد لن يعوّلوا بعدئذ على العمل و مواد من بلدان أخرى – كأجزاء رخيصة من المصانع الجهنّميّة في المكسيك و تدفّقات النفط من الخارج . و سيوفّر المجتمع الجديد الدعم التقنيّ و الماليّ للمعاضدة في كنس الضرر البيئيّ في أنحاء أخرى من العالم الذى تتسبّب فيه الأعمال في مجال الطاقة و المناجم و الأعمال الزراعيّة و الغابات والنشاطات الصناعيّة و كذلك تصدير و دفن الفضلات السامة لإمبراطوريّة الولايات المتّحدة السابقة .

على الفور ستفكّك الدولة الإشتراكية الجديدة جميع القواعد العسكريّة و الاحتلال العسكريّ. و ستُقلّص على نطاق واسع من حجم الصناعة العسكريّة و تشرع في تحويل مكوّنات هائلة نحو الإستعمال المنتج و الاجتماعي .

**ب – التخطيط عن وعي و تنظيم النموّ : حماية أنظمة بيئيّة متنوّعة و الحفاظ عليها للحيلولة دون الإنهيار البيئيّ و لضمان صحّة الكوكب من أجل الجيال القادمة :**

عوضا عن التوسّع الرأسمالي الأعمى و المتهوّر في ما يتّصل بالبيئة ، سيبحث الاقتصاد الإشتراكي المستدام عن نموّ مخطّط و منظّم قائم علميّا على :

**- مقياس النوعيّة .** يجب تنظيم الإنتاج ليلبّي حاجيات الغالبيّة العظمى من المجتمع – رفع مستوى نوعيّة الحياة تلبية لمتطلّبات التقدّم بالثورة العالميّة .

**- الوعي بالحدود الطبيعيّة و الشبكة المترابطة من الأنظمة البيئيّة الهشّة .** يجب على المجتمع الإشتراكي أن يُنجز الصيانة اللازمة على نطاق واسع لمناطق الحياة البرّية و المناطق الطبيعيّة الحيويّة – و حمايتها من الدخلاء و من تطوّر المجتمع. و ينبغي أن يستخدم مواردا لإعالة الناس على نحو يسمح بإعادة التزوّد بالموارد المتجدّدة و صيانة الموارد غير القابلة للتجدّد .

**- الإقرار بالإرث التاريخي لمساهمة إمبريالية الولايات المتّحدة في التغيّر المناخي .** الولايات المتّحدة و أوروبا مسؤولتان عن حوالي ستّين بالمئة من إنبعاثات ديوكسيد الكربون من الوقود الأحفوري حاليّا في الجوّ . و يجب على المجتمع الجديد أن يتحرّك راديكاليّا و بصفة إستعجاليّة لإيقاف إنبعاثات الكربون وهي تهدف إلى الحفاظ على الطاقة في كلّ المجالات .

و لن يؤثّر هذا التوجّه العام على **الخليط الخاص من ما يُنتج و كيف يُنتج** في المجتمع الإشتراكي الجديد فحسب بل سيؤثّر أيضا على مستويات الإنتاج بما فيها قرارات التقليص أو القطع الواعي أو الإيقاف الواعي للنموّ في القطاعات المساهمة بصفة خاصة في التغيّر المناخيّ و ترهق الأنظمة البيئيّة للكوكب و تكبح إستخدام بعض الموارد التي تتضاءل .

**ت – تغيير هيكلة الإنتاج الصناعي و الفلاحيّ و النقل :**

سيسعى المجتمع الإشتراكي الجديد لتغيير الهيكلة البيئيّة التدميريّة و سير الاقتصاد الإمبريالي اليوم :

- يجب أن يشرع فورا في التحرّك تحرّكا حيويّا بعيدا عن التعويل على طاقة الوقود الأحفوريّ غير المتجدّدة و الملوّثة ( النفط و الفحم الحجريّ و الغاز الطبيعي ) – و نحو تبنّي و تطوير تكنولوجيّات سليمة بيئيّا كالطاقة الشمسيّة و الطاقة الهوائيّة و الحراريّة الأرضيّة . و للتحرّك بهذا الإتّجاه ، يجب على أفقتصاد الإشتراكي أن يمزج الإنتاج المتنوّع على النطاق الواسع و على النطاق الضيّق ، و أن يطوّر مزجا عقلانيّا للتكنولوجيا المتقدّمة و الأقلّ تقدّما .

- يجب بذل جهود كبرى بإتّجاه إعادة توجيه نقل يبتعد عن الملكيّة الخاصة للسيّارات و عن أنظمة النقل على الطرق السيّارة المعتمد على الوقود الأحفوري . و ستعطى الأولويّة للنقل الجماعي في كلّ التطوّر و في إعادة الهيكلة و البحث .

- و سيكون من الضروري تطوير الأنظمة الفلاحيّة المستندة إلى مبادئ الإستخدام المخطّط والطويل المدى للأرض و التربة الشاملة و الحفاظ على المياه و الفلاحة ذات التنوّع البيولوجي . و يجب على هذه الأنظمة الفلاحيّة – على نطاق واسع و متوسّط و ضيّق – أن تسمح بالتكنولوجيّات و الممارسات التي يمكن تبنّيها محلّيا و المناسبة للظروف الخاصّة ، و يمكن لهذا أن يعالج التغيير المناخي و التغييرات المطلوبة . في إعادة توجيه الفلاحة ، يتعيّن أن يكون الهدف بلوغ محاصيل عالية و مستدامة من الإنتاج الفلاحيّ و الأغذية الصحّية تقلّص من إستعمال الموارد و من إلحاق الضرر بالطبيعة و بالناس .

- و ينبغي أن يعمل المجتمع الإشتراكي على جعل الحفاظ على الموارد معيارا في كلّ مظاهر الاقتصاد و الحياة الإجتماعيّة: في التطوّر التكنولوجي و في الإنتاج و في السلع الإستهلاكيّة المنتجة و كيفيّة إستخدامها . و ينبغي أن يجري التشجيع على إعادة تدوير و إستخدام المواد و المنتوجات و على أن تكون متعدّدة الإستعمالات . هذا بدلا من الرفع اللاعقلاني في المنتوجات ( سنويّا " نماذج جديدة " ) و الإستهلاك المبذّر للمواد في المجتمع الرأسمالي .

## ث – نوع مختلف من المدن و المصنع الاجتماعي :

إعتبارا للموقع المميّز في التقسيم العالمي للعمل ، تطوّرت البلدان الإمبرياليّة على نحو معيّن . إقتصاديّتها و أين يشتغل الناس و يعيشون يرتهنون بمستويات عالية من الحركة ، و مركّبات السيّارات و سلاسل التزويد و النقل على مسافات طويلة تستهلك الطاقة بدرجة كبيرة .

إنّ نظام الإنتاج في إقتصاد إشتراكي مستدام لا يمكن أن يركّز على هذا الصنف من التزويد و نظام التوصيل يجب أن يُركّز على هذا الصنف من التزويد و نظام التوصيل يجب أن يهدف إلى تحقيق نظام من المبادلات داخل الإقتصاديّات المحلّية و المناطقيّة العاملة كجزء من إقتصاد إشتراكي موحّد .

يجب أن تُصبح المدن أكثر إستقلالا – أقدر على مزيد الإنتاج تلبية للحاجيات و المتطلّبات الأساسيّة بما فيها جهود تطوير إنتاج الغذاء المدينيّ المحلّي . و سيقع تغيير الإستهلاك الضخم و المبذّر للطاقة المرتبط بالتتجير الطفيليّ للمدن المعاصرة – هياكل مقرّات تخدم الإستثمارات الماليّة و الإشهار و التأمين إلخ العالميّة . و سيوضع حدّ لنوع التطوّر التجاري و السكنيّ الشديد و المضارب الدائس على " المناطق الخضراء " في مجالات خارج المدن ، في الضواحي و " الضواحي القديمة ".

و سيسعى التخطيط الإقتصادي – الاجتماعي طاقته لربط العمل الذى له مغزى و العمل الخلاّق بإحساس الناس بالإنتماء إلى المجموعة – و صياغة علاقات جديدة بين العمل و الأماكن التي يعيش بها الناس . و سيعمل التخطيط على خلبق نوع جديد من " المجال الاجتماعي " في المدن أين يستطيع الناس أن يتواصلوا و ينتظموا سياسيّا و يخلقوا الثقافة و يتمتّعوا بها و يتمتّعوا بقسط من الراحة . و في الوقت نفسه ، يجب أن يبحث التخطيط عن القطيعة مع الإختلافات بين المدن و الضواحي البعيدة و المناطق الريفيّة – و إيجاد طرق جديدة لدمج النشاطات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة لهذه المناطق المتجاورة .

## ج – النضال ضد الفكر الإستهلاكيّ :

سيجتهد الاقتصاد الإشتراكي المستدام في الولايات المتّحدة السابقة لإنتاج تنوّع عقلانيّ في السلع الإستهلاكيّة . إلاّ أنّ هذا لن يكون مشابها " للمجتمع الإستهلاكيّ" ( لو كانت لبقيّة العالم ذات البصمة الإيكولوجيّة للشخص الواحد كما هو المعدّل في الولايات المتّحدة ، سيتطلّب إستهلاك جميع البشر حينها خمس كواكب أرض و ليس كوكبا واحدا ! ) .

ستوضع نهاية ل" توافق " تخصّص العمّال الأندونيسيّين في التموين بحاجيات الملابس الرياضيّة أو الفلاّحين و العمّال الزراعيّين في كينيا و الجامايك في التموين بالقهوة الممتازة التي ترضى مذاقات الناس في هذا المجتمع . و ستوضع نهاية ل" توافق " " أسعار أولمرت " المستندة على منتهى الإستغلال و الضارة بالبيئة خارج هذه البلاد ( ستكفّ شركة أولمرت عن الوجود ).

ويجب أن تكون السلع الإستهلاكيّة وظيفيّة و قابلة لأن تدوم( و ليست ذات " إستخدام واحد ثمّ يلقى بها " كما يحدث اليوم). سينتبه المجتمع إلى التغيّر في المطالب و إلى الجانب الجماليّ . لكن لن يوجد ذات الهوس بالإستهلاك الفرديّ و الحاجة إلى تحديد الذات على أساس ما و قدر ما يملكه الأفراد و يستهلكونه . سيكون ذلك محلّ تدريب و صراع إيديولوجي في المجتمع.

و مع تغيير الحياة الإجتماعيّة – و مع إنشاء المزيد من " الفضاءات الإجتماعيّة " التي تسمح بالتواصل الأثرى و الأهمّ بين الناس – يمكن ترسيخ قيم جديدة . و مع كسب الناس لمزيد من الوعي بالتواصل مع الطبيعة و بالثمن البيئيّ الذى دُفع مقابل " الفكر الإستهلاكيّ " العالميّ ، سيمكن تغيير المواقف .

## ح – إحترام الكوكب و التحوّل إلى معتنين به :

من واجبنا البيئيّ العناية بالكوكب و تنميته . إنّنا نرتهن بالعالم الطبيعي في بقائها على قيد الحياة ، نرتهن بالنباتات الخضراء التي تنتج الأوكسيجين و إلى أنواع كائنات حيّة توفّر لنا الغذاء و الدواء ؛ نحن ليس بمقدورنا عليش دون ماء عذب و أراضي خصبة و هراء نقيّ . و في الوقت نفسه ، نرتبط بالعالم الطبيعي : من خلال سلاسل تطوّريّة معقّدة و شبكات أنظمة بيئيّة توفّر تدفّقا من الطاقة لتحافظ الحياة على نفسها .

هناك واجب أخلاقيّ ، واجب رعاية الكوكب و إحترامه . يجب أن نبذل جهدنا كي نصبح مضيّفي الكوكب : حماة و محسّنو العالم الطبيعي الذى نحن جزء منه و معه نتفاعل و نتبدّل بإستمرار . و كبشر يثرينا المزيد من المعرفة للروابط مع العالم الطبيعي و مسؤوليّاتنا تجاهه . و هناك فسحة زمنيّة محدودة للتحرّك : إنم لم نحم و لم نحافظ على الأنظمة البيئيّة الطبيعيّة

المتداعية بسرعة حول العالم ، إن لم نتحرّك نحو إجتثاث التغيّر المناخيّ ، قد يغدو هذا الكوكب غير قابل للعيش فيه بالنسبة إلى مليارات البشر و ربّما للإنسانيّة قاطبة .

* * *

هذا هو توجّهنا . ثورة تجعل من الممكن الحياة حياة يستحقّها البشر و توفّر حماية للبيئة . و لهذا سيكون للثورة الإشتراكية و لإيجاد دولة إشتراكية جديدة في بلد أو في عدّة بلدان ، تأثير لا يصدّق على العالم . فتركيز حتّى دولة إشتراكيّة واحدة – خاصة في بلد له دلالته بمعنى الجغرافيا و السكّان – سيؤدّى إلى تغيير دراماتيكي للإصطفاف في العالم . سيزرع ذلك أملا و سيكون مصدر إلهام للجماهير عبر العالم . و يؤكّد هذا على تصميمنا على القيام بالثورة و توجيه نداء للآخرين للإلتحاق بنا و المساهمة في هذا الإنجاز الأكثر حيويّة .

-----------------------------------------------------------------------------------------------------------

# نحتاج إلى ثورة ولا شيء أقلّ من ذلك ! الانتخابات في ظلّ هذا النظام لن تغيّر شيئا أبدا!

جريدة " **الثورة** " عدد 748

https://revcom.us/en/we-need-revolution-nothing-less-elections-under-system-will-never-transform-anything

تحلّ غرّة ماي ، اليوم العالمي للإحتفال الثوري للمستغِلّين و المضطهَدين و كافة الذين يعارضون الإضطهاد و الإستغلال في وضع عالم على نار تماما :

رفع الغزو الروسيّ المجرم لأوكرانيا رفعا جدّيا من إمكانيّة حصول صدام مباشر بين روسيا و الولايات المتّحدة و حلفائها من الناتو قد يؤدّى بسهولة إلى حدوث محرقة نوويّة عبر الكوكب ؛

يشتدّ التهديد بمزيد الحروب من آسيا الوسطى إلى الشرق الأوسط بفعل تدخّل القوى المتنازعة مع روسيا ، هذه القوى المسؤولة عن جرائم ليست أقلّ شناعة من تلك المرتكبة في اليمن ؛

تواصل موجات هجرة الفارين من ديارهم على كلّ القارات تقريبا نتيجة الجوع و الكوارث " الطبيعيّة " و الحروب و ما إلى ذلك ، في النموّ إلى جانب كافة أنواع العنصريّة و رهاب الأجانب ؛

و في كافة أنحاء العالم ، من البرازيل إلى بولونيا و من الفليبين إلى إيطاليا ، يتقدّم الفاشيّون مفتكّين أو معزّزين أكثر السلطة حتّى و إن عرفت تراجعات مؤقّتة كما كان الحال في الولايات المتّحدة ؛

و يتفاقم تدمير البيئة الذى يهدّد كذلك الإنسانيّة في وجودها ذاته ؛

و لم تتوقّف إهانة النساء و تجريدهنّ من إنسانيّتهنّ و إخضاعهنّ البطرياركيّ ، ويطال هذا أشياء كالإجهاض في الولايات المتّحدة ( رغم حدوث بعض التقدّم مثل عدم تجريم الإجهاض في كولومبيا و الأرجنتين ).

في كولمبيا حيث لجميع هذه الظواهر إنعكاساتها ، وسط المزيد من المجازر و النزوح الإضطراريّ و التفقير و البطالة و تجريم الشباب و الإنحطاط الأخلاقي و الفكريّ ، و تأتى غرّة ماي أيضا في خضمّ التنافس الإنتخابي الأكثر وحشيّة لزمن طويل ، و كلّ جانب يعرض ترسانة من " الحلول " لا تعالج أيّ شيء .

في غرّة ماي هذه من الضروريّ أكثر من أيّ زمن مضى أن نشير إلى السبب و الحلّ : هذه الفظائع جميعها نتاج لنظام – النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و مصالح الطبقات الحاكمة مختلفة جدّا عن مصالح الجماهير وهي جوهريّا متعارضة معها . و في كولمبيا و عبر العالم ، يجب على الشعوب أن تتحرّك حتّى و إن كان الجبل الذى علينا صعوده يبدو و هو شديد الإنحدار . و ليس بوسعنا إلاّ أن نرحّب بالخلاصة التي توصّل إليها الشيوعيّون الثوريّون من الولايات المتّحدة إللى تركيا و من إيران إلى المكسيك و كولمبيا ، إعتمادا على قيادة بوب أفاكيان :

**لا نقبل بمستقبلهم – حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة ! نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له !**

**النظام و ليست الإنسانيّة هو الذى يحتاج أن نقضي عليه !**

**لا لحرب الولايات المتّحدة / الناتو مع روسيا ! لا لحرب عالميّة ثالثة !**

و هذه ليست لغة خطابيّة . مع غزو روسيا لأوكرانيا ، يواجه العالم الخطر الحقيقيّ لحرب عالميّة يمكن أن تتصاعد لتبلغ حريقا نوويّا . فهذه الحرب ليست تنافسا بين " الإستبداد " ( الروسيّ ) و " الديمقراطيّة " في أوكرانيا ( حيث للنازية – الفاشيّة وزن سياسيّ كبير و هذا ما غستخدمه بوتن كتعلّة ) التي تحصل على " دعم تضامنيّ " من الإتّحاد الأوروبيّ و الولايات المتّحدة . إنّما هي حرب بين القوى الإمبرياليّة تتدخّل فيها الولايات المتّحدة و حلفاؤها في الناتو ، حرب بالوكالة. مصالح الجماهير في البلدان المعنيّة و مصالح الإنسانيّة ككلّ في تعارض جوهريّ مع مصالح الإمبرياليّين من كلا الجانبين من هذا النزاع . و التأثير العالمي للحرب في أوكرانيا بما في ذلك التأثير الإيديولوجي يبيّن بوضوح أنّ المجال العالمي

اليوم محدّد أكثر من الوضع الداخليّ لكلّ بلد على حدة و ذلك أكثر من أي زمن مضى تاريخيّا . و بطبيعة الحال ، الحالجة المناسبة للأمميّة هي وضع " العالم باسره أوّلا ".

**الانتخابات في ظلّ النظام لن تغيّر شيئا أبدا !**

قبل تقريبا سنة من الآن ، في 28 أوت ، ميّز الإنفجار الشعبيّ الشرعي للغضب الذى قُمع لمدّة طويلة، ميّز إلى درجة كبيرة، للأفضل و للأسوأ ، الحملة الإنتخابيّة الراهنة التي شهدت جولتها الأولى مع الانتخابات البرلمانيّة أواسط شهر مارس و التي ستشهد جولة أو جولتين أخرتين مع الانتخابات الرئاسيّة في ماي / جوان . و لأوّل مرّة منذ عقود ، لمرشّح " تقدّميّ " هو غستافو بترو فرصة حقيقيّة لإلحاق الهزيمة بالمرشّح الكثر سفورا في تبعيّته للنظام السائد ( و له ميولات فاشيّة ) ، فردريكو ( " فيكو " ) غوتياراز ، مع حزب ثالث " معارض " ، حزب سرجيوفابردو الذى سيكون عليه أن يمتطي قاطرة أحد المرشّحين السابقين و يُرجّح أنّه ( بسرور ) سيلتحق بغوتياراز .

و جزء هام من اليسار التقليدي و من الشبّان الذين فتحوا أعينهم على الحياة السياسيّة في مختلف الإنفجارات منذ نهاية 2019 ( و الذين كانوا أكبر ضحايا للبطالة المتنامية و في أفضل الأحوال يمكن لهم الحصول على عمل بصورة طاغية في القطاع غير النظامي [ الاقتصاد الموازي [ ، يضعون أملهم في حصول تغيير على " تقدّميّة " بترو الذى شأنه شأن العديد من زملائه يبذلون قصارى جهدهم قصد عدم " إخافة البرجوازيّة " مستغلّين كلّ الفرص لتذكير الطبقات الحاكمة بأنّهم جزء من النظام الذى لا هم يرغبون و **لا بوسعهم** أن يغيّروه جدّيا .

و مثلما يشير القائد و المفكّر الثوريّ بوب أفاكيان : " الانتخابات تتحكّم فيها البرجوازيّة و ليست وسيلة من خلالها تُتّخذ القرارات الأساسيّة على أي حال ؛ و هي تقام حقّا بهدف أوّليّ هو إصباغ الشرعيّة على النظام و سياسات و تحرّكات الطبقة الحاكمة ، و توفّر لها غطاءا " تفويض شعبيّ " و توجيه النشاط السياسي للجماهير الشعبيّة و محاصرته و التحكّم فيه ". ( كتاب بوب أفاكيان ، **" الديمقراطيّة : أليس بوسعنا أن ننجز أفضل من ذلك ؟ "** )

لا بدّ من فهم أنّ " في هذا المجتمع الطبقة الرأسماليّة الحاكمة تتحكّم في الانتخابات . و هذه الطبقة الحاكمة تهيمن على و تتحكّم في افقتصاد و على هذا ألساس تهيمن على و تتحكّم في السلطة السياسيّة . و بغضّ النظر عن من يُنتخب إلى الوظيفة ، تحافظ هذه الطبقة الحاكمة و بنية الآلة القانونيّة ( " نظام اللاعدالة " ). و تستخدم الطبقة الحاكمة الانتخابات لخداع الناس الذين تتحكّم فيهم . و في أفضل الحالات ، توفّر الانتخابات للمضطهَدين " خيار " إنتقاء من تكون مجموعة المضطهِدين التي ستسرقهم و تعذّبهم " ( **" الحقيقة الباردة ، الحقيقة التحريريّة "** لبوب أفاكيان )

و الذين يعلّقون آمالهم على " قوى الوسط " أو على " التقدّميّين " تمّ خداعهم و العديد منهم خدعوا أنفسهم . الليبراليّون و التقدّميّون ( بمعقّفين أو دون ذلك ) جزء من **النظام نفسه** شأنهم فلى ذلك شأن اليمين المتطرّف الفاشيّ و هم يفكّرون في **نفس الإطار الذى** يفكّر فيه اليمينيّون . و قد أوضح قادة هذه الأحزاب و الحركات " البديلة " مرارا و تكرارا أنّهم لن يتحدّوا أويبه [ الرئيس الأسبق لكولمبيا ] و اليمين المتطرّف **بايّة طريقة لها دلالتها** . و بالنسبة إلى الذين يتحاشون مواجهة هذا الواقع لأنّه يبدو لهم محفوفا بالمخاطر ، لا وجود لضمانات و عدّة أشياء في حياتهم يجب أن تتغيّر ليسيروا في طريق أكثر أمنا ... لن يقدروا على تجنّب تحمّل مسؤوليّتهم أمام الأجيال الجديدة . و فضلا عن ذلك ، كما أشارت الكاتبة الهنديّة أرنداتى روي : " نّ الذين حاولوا أن يُغيّروا النظام من خلال الانتخابات إنتهوا إلى تغيير النظام لهم . أجل ، الإستقطاب الراهن ضار . و أمامنا خياران : إمّا القبول بهذا الإستقطاب و القتال من أجل سربا تغيير تدريجي يتبيّن طابعه الكارثيّ يوما فيوما؛ و إمّا العمل على تغييره ، لإعادة تشكيل إستقطاب من أجل الثورة ؛ لإنشاء شيء تحريريّ حقّا من الفظائع التي تلوح في الأفق " ( revcom.us ).

**نحتاج إلى ثورة فعليّة و لا شيء أقلّ من ذلك !**

لقد شدّد بوب أفاكيان على حقيقة مدوّية : لم يعد من الممكن للإنسانيّة أن تسمح لهؤلاء الإمبرياليّين من الجانبين بحكم العالم و الصراع حول من سيهيمن في هذا الوضع مع التهديد الحقيقيّ جدّا و المريع الذى يمثّله ذلك بالنسبة للمستقبل ، و حتّى للإنسانيّة في وجودها . وهناك حقيقة أساسيّة هي أنّه بالنسبة للجماهير الشعبيّة ، و في نهاية المطاف بالنسبة للإنسانيّة ككلّ، لا مستقبل أو لا مستقبل يستحقّ العيش فيه في ظلّ هذا النظام . لكن هناك سبيل إلى عالم و مستقبل يستحقّ العيش من أجله، يستحٌّ القتال من أجله الآن بالذات : **ثورة – ثورة فعليّة** و ليس إضاعة الوقت مع قرص أو آخر يترك النظام بلا مساسا كما هو و ماسكا بالسلطة بينما تستفيد منه أقلّيّة .

و الثورة تعنى قوّ' الملايين من الجماهير الشعبيّة المنظّمة لخوض نضال شامل للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام إقتصادي و سياسي مغاير جذريّا و أفضل ، نظام **إشتراكي** ، يسعى إلى تلبية حاجيات الجماهير و يكافح في سبيل عالم شيوعي حيث في النهاية يوضع حدّ في كلّ أنحاء العالم للإستغلال و الإضطهاد و تدمير البيئة وهي أشياء **مبنيّة في أسس** هذا النظام . و **أيّ شيء أقلّ** من هذه الثورة لن يعالج جذور كافة المشاكل و لن يؤدّي كذلك إلى حلّ حقيقيّ . و هذه الثورة **أمميّة** ما يعنى أنّها تقاتل إلى جانب شعوب العالم قاطبة لوضع نهاية للإستغلال و الإضطهاد عبر الكوكب كلّه . الوضع الراهن وضع لا تتوفّر فيه بعدُ ظروف تجعل الثورة ممكنة **قريبا** للتخلّص من هذا النظام . و الآن بالذات ، لتلبية للحاجيات الآنيّة ، من الضروري التنظّم في إطار حركة حقيقيّة من أجل ثورة فعليّة ، بما هي الحلّ الجوهريّ للفظائع في العالم التي يتسبّب فيها هذا النظام و معارضتها حالا بمقاومة جماهيريّة .

هذا هو السبيل الحقيقي الوحيد الممكن لوضع نهاية لإخضاع النساء و تجريدهنّ من إنسانيّتهنّ و إخضاعهنّ البطرياركي و لكافة ألوان الإضطهاد القائم على الجندر أو التوجّه الجنسيّ ؛ و للتفقير و البطالة و الإنحطاط الأخلاقيّ و الفكريّ ؛ و نهاية للحرب ضد الشعوب و للمجازر في حقّها و للنزوح الإضطراري و تجريم الشباب ؛ و نهاية للميز العنصريّ و إضطهاد السكّان الأصليّين [ الهنود الحمر ] و السود و كافة أصناف العنصريّة و رهاب ألجانب ؛ و نهاية لخنق و قمع المعارضة و التفكير النقديّ و العلميّ ، و الترويج لجميع أنواع التطيّر ؛ و نهاية لتدهور البيئة و تدميرها ؛ و نهاية للهيمنة الإمبرياليّة و التبعيّة الغذائيّة و الحروب من أجل الإمبراطوريّة ...

نحتاج إلى ثورة حقيقيّة ، ثورة فعليّة ، ثورة لا صلة لها بنزعات " اليسار " التقليدي ( المسلّح و غير المسلّح ) و لا بكوبا و فنيزويلا و كوريا الشماليّة الذين لم يكونوا أبدا بلدانا إشتراكيّة ، و لا مع روسيا و الصين الرأسماليّين – الإمبرياليّين ( اللتين كفّتا عن أن تكونا إشتراكيّتين و ثوريّتين في خمسينات القرن العشرين بالنسبة إلى روسيا و في سبعينات القرن العشرين بالنسبة إلى الصين ).

و غرّة ماي يوم نقاتل فيه **أيضا** ضد طرق التفكير الضيّق ( خنق المعارضة و التفكير النقديّ و العلمي قمعهم و الترويج لكافة أصناف التطيّر ) التي تبقينا أسرى المعاناة من ما يسمّى ب " الحلول " التي لا تحلّ أيّ شيء .

**لا نقبل بمستقبلهم – حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة !**

**نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له !**

**المجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا** – 30 أفريل 2022

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# غرّة ماي 2022 ثوريّة أمميّة

جريدة " **الثورة** " عدد 748 ، 30 أفريل 2022

منشور وزّعته مجموعة البيان الشيوعي الثوري بعدّة لغات أثناء تحرّكات غرّة ماي ببلدان أوروبيّة

**https://revcom.us/en/revolutionary-internationalist-may-day-2022**

**لا لحرب الولايات المتّحدة / الناتو مع روسيا ! لا لحرب عالميّة ثالثة !**

**النظام و ليست الإنسانيّة هو الذى يحتاج أن نقضي عليه !**

**لا نقبل بمستقبلهم – حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة !**

اليوم و الإمبرياليّون الروس يغزون أوكرانيا و الولايات المتّحدة تجمّع حلفائها الإمبرياليّين الأوروبيّين في الناتو لخوض حرب بالوكالة – مع تهديد حقيقيّ بحدوث حرب " ناريّة " بين هذه القوى العظمى و حتّى بحدوث محرقة نوويّة للكوكب بأسره ... **يجب على الناس أن يتحرّكوا** . إلتحقوا بنا في غرّة ماي لندقّ ناقوس الخطر و نعلن :

**لا لحرب الولايات المتّحدة / الناتو مع روسيا ! لا لحرب عالميّة ثالثة !**

اليوم و هذه الحرب – إلى جانب تفاقم تدمير البيئة – تهدّد الإنسانيّة في وجودها ذاته و ...

و كلّ سنة يُدفع الناس بأعداد كبيرة إلى مغادرة ديارهم بسبب الجفاف و المجاعات و الفيضانات نتيجة تحطيم البيئة و نتيجة الحروب الدمويّة للنهب و من أجل الإمبراطوريّة ونتيجة عذابات لا توصف جرّاء أقصى درجات الإستغلال لجنوب الكوكب، لا لشيء إلاّ ليموتوا على حدود البلدان الإمبرياليّة الثريّة و في مياه الباردة للبحر الأبيض المتوسّط أو في الصحارى الحارقة بأمريكا ،

و من الكاتوليكيّين الفاشيّين في بولونيا إلى طالبان التكساس ، تواجه النساء و يواجه البشر المختلفون جندريّا وباء عالميّا من العنف و الإهانات و التجريد من الإنسانيّة عبر البرنوغرافيا و تجارة الجنس ، في ظلّ إندفاع إنتقاميّ للنظام البطرياركي / الأبوي الذى يعيد تأكيد نفسه ،

و النظام الاجتماعي القائم حول العالم تتقطّع أوصاله بفعل يسر هذا النظام نفسه و تعمّق الهوّة الفظيعة بين البلدان الغنيّة و البلدان الفقيرة ، و تزداد القوى الفاشيّة قوّة وهي تستهدف إفتكاك آلة القمع ، الدولة ،

**يجب على الناس أن يتحرّكوا .**

و هذه الحرب و كافة هذه الفظائع الأخرى ناجمة عن نظام – النظام الرأسمالي - الإمبريالي .

**النظام و ليست الإنسانيّة هو الذى يحتاج أن نقضي عليه !**

لقد قال القائد الثوريّ بوب أفاكيان في المدّة الأخيرة إنّه **" لم يعد من الممكن للإنسانيّة أن تسمح لهؤلاء الإمبرياليّين من الجانبين بحكم العالم و الصراع حول من سيهيمن في هذا الوضع مع التهديد الحقيقيّ جدّا و المريع الذى يمثّله ذلك بالنسبة للمستقبل ، و حتّى للإنسانيّة في وجودها " و بوب أفاكيان سجّل نقطة أنّه بينما نواجه الأفق الحقيقي لشيء فظيع حقّا في وضع اليوم ، " و يمكن أن نقتلع من هذا شيئا إيجابيّا حقّا – ثورة ، لوضع نهاية لهذا النظام و إنشاء شيء أفضل ."**

و اليوم و كلّ هذا يلوح في الأفق ، نجرأ على قول :

**لا نقبل بمستقبلهم – حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة !**

آن الأوان لمواجهة الحقيقة الراسخة القائلة بأنّه طوال عقود الآن كلّ الغضب و السخط على النظام القائم و جرائمه و الآمال و التطلّعات من ّأجل عالم أفضل تمّ أسرها في الإطار الضيّق للنظام القائم ما يعنى في نهاية المطاف لا شيء أكثر من توجيه نقد غير حاد للنظام في حين أنّه يخنق أنفاس حياة الإنسانيّة ( كما رأينا في الإنتخابات ) . و قد جرى النأي بالحديث عن الثورة إلى مستقبل بعيد غير معلوم أو إلى شكل من الأشكال الرائجة للترويج للإصلاحيّة . واقع القيم و الضوابط " الجمهوريّة " تكشّف عن أنّ كافة الأحزاب الكبرى تدعم الفظائع و الجرائم المقترفة في الممتلكات الإستعماريّة الفرنسيّة المتواصلة ، و في تزويد الحرب بأوكرانيا و في شيطنة المسلمين و كلّ هذا على قاعدة وضع عدواني حول الشوفينيّة الإمبرياليّة الفرنسيّة المتصاعدة .

و من أجل إحداث تغيير جوهريّ للمجتمع ، ينبغي إفتكاك السلطة – الإطاحة بسلطة الدولة القائمة و تركيز نظام دولة جديد ، نظام إشتراكي ، يلبّى حاجيات الشعب و يُنجز و يتقدّم بالقتال في سبيل عالم شيوعيّ حيث سيوضع في النهاية حدّ ، في كلّ أنحاء الكوكب للإستغلال و الإضطهاد و الحرب و تدمير البيئة **المبنيّين** في أسس هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي . و جملة الأهداف و المبادئ و التدابير الملموسة لهذا المجتمع الجديد راديكاليّا معروضة علميّا في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان الذى طوّر إطارا جديدا لتحرير الإنسانيّة ، الشيوعيّة الجديدة.

هل أنّ إمكانيّة نجاح ثورة فعليّة كهذه مجرّد خيال عاطل ؟ لا – ما هو خيال عاطل هو فكرة أنّ هذا النظام العالمي يمكن أن يتمّ إصلاحه ليصبح شيئا لم يكنه قط و لن يكونه أبدا . الواقع هو أنّ ثورة كهذه يمكن أن تحقّق الظفر و لا يمكن حدوث هذا إلاّ في زمن كالوقت الحاضر في البلدان الإمبرياليّة حيث سير النظام يمزّق أوصال المجتمعات و حيث الإنقسامات العميقة صلب الطبقة الحاكمة لا يمكن تلطيفها و النظام يهدّد بإقتراف فظائع غير مسبوقة و يهدّد حتّى الإنسانيّة في وجودها . في زمن كهذا ، يُدفع الملايين كما لم يدفعوا قبلا قط للتساؤل حول شرعيّة سير الأمور كما تسير و إلى البحث بجدّية عن بديل – بديل يمكن أن يكسب بسرعة أنصارا **إذا** وُجدت قوّة ثوريّة تقدّم علميّا و تقاتل بإصرار من أجل إستراتيجيا تتناسب و الإمكانيّات الفعليّة لإيجاد مخرج من هذا الجنون ...

و هذا يعنى إنّك أنت – تتفاعل مع هذا الإختراق التاريخي الذى صاغه بوب أفاكيان مع علم الشيوعيّة الجديدة التي بُنيت على نقاط قوّة و تعالج نقاط ضعف النظريّة و الممارسة الثوريّتين السابقتين و تُقيم صرح إطار جديد لتحرير الإنسانيّة ، و تتفاعل مع القوى التي تبنى هذه الحركة من أجل ثورة فعليّة . و بالتالة ، عليك التوجّه إلى موقع الأنترنت و الإتصال بنا و التحوّل إلى محرّر / محرّرة من محرّرى و محرّرات الإنسانيّة .

**مجموعة البيان الشيوعي الثوري**

**Revolutionary Communist Manifesto Group– Write: rcmanifestogroup@gmail.com**

**www.revcom.us** **@TheRevcoms** **YouTube.com/TheRevcoms**

صاحبت هذا المنشور ، في نهاية الصفحة الثانية ، صور لكتب ثلاثة لبوب أفاكيان باللغة الأنجليزيّة وهي متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي :

- **الشيوعيّة الجديدة**
- **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته**
- **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا ( مشروع مسودّة )** .

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# تمرّد المضطهَدين [ في إيران ] و الأسباب العميقة للإرتفاع الجنوني في أسعار الخبز

جريدة " **الثورة** " عدد 754 ، 6 جوان 2022

www.revcom.us

( منقول : إفتتاحية " **آتاش** " / الشعلة عدد 127 / جوان 2022 ، مجلّة الحزب الشيوعي الإيراني ، الماركسي – اللينينيّ – الماويّ ( cpimlml.org ) ).

لم يكن أمام جمهوريّة إيران الإسلاميّة (IRI) من خيار سوى قمع تمرّد فقراء المدن في ماي 2022 لأنّه ليس بمقدورها

توفير حتّى الخبز للناس ! إلاّ أنّ المتمرّدين لم يطالبوا بالخبز و إنّما صرخوا بصفة متكرّرة مطالبين بالإطاحة بالنظام و أطلقوا حناجرهم لترديد شعارات " الموت للجمهوريّة الإسلاميّة " و " الموت لخاميني " . و بالضبط مثلما لم يكن أمام حكّام جمهوريّة إيران الإسلاميّة من خيار سوى قمع التمرّد ، نحن ، الشعب ، لا خيار لنا سوى محاولة الإطاحة بهذا النظام في أقرب وقت ممكن .

لماذا ؟ لأنّه في ظلّ هذا النظام ، لا وجود لحلّ للفقر و غيره من المشاكل الأخرى ما أطلقنا عليه تسمية أوقفوا السبعة أو التناقضات الإجتماعيّة المفاتيح في المجتمع الإيراني . وهي تشتمل على : 1) الفقر و البطالة ؛ 2) الطغيان السياسي و القمع القفاشيّ ؛ 3 ) إضطهاد النساء ؛ 4) الإضطهاد القوميّ للقوميّات غير الفارسيّة ( أي الأقلّيات ) ؛ 5 ) تدمير البيئة ؛ 6) الحكم التيوقراطي ؛ و 7) جرائم حرب الجمهوريّة الإسلاميّة في الشرق الوسط . (1)

و على الرغم من وجود إختلافات ذات دلالة بين التمرّدات الحديثة و تمرّدات جانفي 2017 و نوفمبر 2019 ، لا زلنا نواجه تحدّى كيفيّة رفع مستوى هذه التمرّدات بحيث يمكن أن يؤدّي بنا إلى التمكّن من الإطاحة بالنظام في أقرب وقت ممكن و إنشاء مجتمع مختلف جوهريّا على أنقاضه . هذه هي المسألة التي يجب على الشيوعيّين و الشيوعيّات أن يطرحوها بإستمرار على المنتفضين و المتمرّدين و على أنفسهم و يجب أن يتمكّنوا من إيجاد الإجابة عليها نظريّا و عمليّا .

لذا المسألة هي كيف يمكننا أن نوجّه قوّة منظّمة و لها معنى من صفوف الجماهير التي شاركت في هذه التمرّدات للتمكّن من تنظيم قوّة أعتى بكثير لا تكون مصمّمة على أطاحة بهذا النظام فحسب بل تكون أيضا واعية و مصمّمة على إنشاء مجتمع مغاير جوهريّا بدلا عن المجتمع الحاليّ ؟ بكلمات أخرى ، كيف يمكن ل " حركة من أجل ثورة شيوعيّة " أن تنشأ و تستفيد بأكبر قدر ممكن من الزمات المتعدّدة التي يواجهها هذا النظام للقدرة على الإطاحة به و إنشاء " جمهوريّة إشتراكية جديدة في إيران " ؟

الوعي هو شريان حياة هكذا حركة . و هذا يعنى فهم " المشكل و الحلّ " . هذا يعنى وعي الحاجة إلى مثل هذه المنظّمة و خارطة الطريق التي تفضى إلى مثل هذا الحلّ . قبل كلّ شيء ، هناك حاجة إلى معرفة عميقة و شاملة ، فهم علميّ لطبيعة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة . و يعنى إستيعاب أنّنا نواجه نظاما و ليس حكومة متكوّنة من بعض ذوى ذهنيّة معيّنة أو حفنة من السرقة و الذين لا يملكون المؤهّلات اللازمة .

طبعا ، لقادة لقادة جمهوريّة إيران الإسلاميّة ذهنيّة رجعيّة خاصة – فاشيّة إسلاميّة ( أو فاشيّة أصوليّة إسلاميّة ) . و طبعا، هم في آن معا لا يملكون المؤهّلات اللازمة و سرقة . لكن الأهمّ هو أنّهم منفّذو و مسيّرو النظام الراسمالي في إيران المرتبط بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي . و هذا النظام لا يقمع الناس فقط بل ينتج كذلك طريقة تفكير : يفكّر لهم و يدرّبهم على أن لا يكونوا علميّا واعين للأحداث و مصادرها و الأزمات الهامة السياسيّة منها و الإجتماعيّة و الإقتصاديّة .

و من أجل رؤية ثاقبة عميقة و شاملة للجمهوريّة الإسلاميّة و إدراك طبيعتها الدينيّة و القمعيّة و الفاشيّة ، يجب على المرء أن يفهم كذلك سير الرأسماليّة . ففيما نظامها نظام فاشيّ ، وحدة جمهوريّة إيران الإسلاميّة تقوم على نمط الإنتاج الرأسمالي. و أسلوب الإنتاج هذا يشكّل أساس النظام الإسلامي في إيران .

و الطبقة الرأسماليّة الحاكمة في إيران لا تشبه الرأسماليّين الحاكمين في الولايات المتّحدة و فرنسا و روسيا و الصين و اليابان . النظام الحاكم في إيران الذى يسيطر على الصناعة و الفلاحة و التجارة و البنوك إلخ يخدم مصالح الطبقة الرأسماليّة . و اليوم ، تتجسّد هذه المصالح في الجمهوريّة الإسلاميّة التي لا يمكن أن توجد و لا يمكن أن تكون لها أيّة هويّة مستقلّة بعيدا عن سير النظام الرأسمالي العالمي و القوى المحرّكة له . و لا يعنى وجود بلدان إمبرياليّة مختلفة تتنازع السيطرة على غيران أو يؤثّر عليها أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة و هيكلتها الإقتصاديّة مستقلّين عن القوى الإمبرياليّة .

منذ صعودها إلى السلطة ، كانت جمهوريّة إيران الإسلامية في نزاع مع القوى الإمبرياليّة الغربيّة ، لا سيما مع الولايات المتّحدة . و في الوقت نفسه ، وضعت كامل الاقتصاد و الحياة الإجتماعيّة في إيران في خدمة حاجيات و سير النظام الرأسمالي العالمي و على رأسه هذه القوى الإمبرياليّة ذاتها . و قد شدّدت جمهوريّة إيران الإسلاميّة من عدوانها الرجعيّ تجاه الإمبرياليّين الغربيّين بينما كانت تبحث عن تبعيّة أكبر للإمبرياليّتين الصينيّة و الروسيّة . و النتيجة البيّنة هي أنّ حتّى توفّر الخبز على موائد الشعب رهين المنافسة بين القوى الإمبرياليّة التي تتكتّل ضدّ بعضها البعض و تتقاتل من أجل إعادة توزيع و إعادة إستقطاب مجالات تأثيرها العالميّ .

هذه المعطيات و الطبيعة السياسيّة و الثقافيّة لجمهوريّة إيران الإسلاميّة أي التيوقراطية الفاشيّة ، من المعطيات الأساسيّة الملموسة لفهم النظام الإسلاميّ . و الإستنتاج الصحيح الوحيد هو أنّنا نحتاج إلى الإطاحة بالنظام الاقتصادي والإجتماعي الحاكم للمجتمع الإيراني و المرتبط بالقوى الإمبرياليّة سواء منها الإمبرياليّة الأمريكيّة و الوروبيّة أو الصينيّة أو الروسيّة . و هذا الإستنتاج يجب أن يجد ترجمة له مكثّفة في شعارات و سياسات شتّى الحركات الإجتماعيّة في مختلف المجالات .

## أسباب ارتفاع أسعار الحنطة و زيت الطبخ :

صنعت جريدة تابعة للحرس الثوريّ جملة من الأكاذيب التي تشير إلى خوف النظام و تفاجئه بالإرتفاع الفجئيّ في أسعار الحنطة في العالم قائلة إنّه ناجم عن الحرب في أوكرانيا .(2) و كتلة " محور المقاومة " الموالية للنظام وبّخت " تكريس السياسات الليبراليّة الجديدة من قبل الكتلة الليبراليّة الجديدة " (3) . و المعرضون المينيّون لجمهوريّة إيران الإسلاميّة – من الملكيّيين إلى الليبراليّين – وبّخوا قلّة الكفاءات لدي جمهوريّة غيران الإسلاميّة و سوء الإدارة في الحكومة كمصدر للنقص في المواد الغذائيّة و الزيادات فى أسعار الزيت و الحنطة و السلع الأساسيّة . لكن ارتفاع أسعار الحنطة لا يعود جوهريّا إلى سوء إدارة الجمهوريّة الإسلاميّة و مختلف سياسات الحكومة الإيرانيّة و الحرب في أوكرانيا أو السياسات الليبراليّة ! فهذه العوامل نابعة من أسباب أكثر أساسيّة . السبب العميق و الأساسي لهذه المشاكل هو نظام الإنتاج الرأسمالي و في حال الجمهوريّة الإسلاميّة هو أيضا طبيعتها الأساسيّة و طبيعتها الطبقيّة اللتين ناقشما آنفا .

لا مجال للشكّ في أنّ حرب أوكرانيا عامل هام في ارتفاع سعر الحنطة و السلع الأساسيّة الأخرى في أنحاء مختلفة من العالم . فميناء أوديسا الأوكرانيّ كان يزوّد معظم أفريقيا بالحبوب و قد أوقف قذف القوّات المحتلّة الروسيّة لهذا الميناء بالقنابل الشحن منه . و وجّه نظام أوكرانيا النقل بواسطة السكك الحديدية و إحتياطي النفط إلى حرب الناتو بالوكالة مع روسيا . و هكذا ، تجد أوكرانيا نفسها غير قادرة على تنظيم النقل البرّي للحبوب و الأسمدة الكيميائيّة و غيرها من السلع الغذائيّة . و علاوة على ذلك ، ما يناهز 30 بالمائة من ألراضيّ الفلاحيّة الأوكرانيّة وقع تحويلها إلى أراضيّ معارك و ملايين العاملين بالفلاحة نزحوا أو هم يشاركون في الحرب . لكن جذور هذه الحرب هي الأخرى تكمن في سير النظام الرأسمالي .(4) فحتّى خبيرة الأمم المتّحدة في الشؤون الغذائيّة تحدّثت أمام اجتماع مجلس الأمن في 19 ماي 2022 فقالت: " النزاع بين القدراليّة الروسيّة و أوكرانيا لم يكن سبب إندلاع أزمة أمن غذائيّ ؛ لم يفعل سوى إضافة الوقود لنار كانت مشتعلة منذ وقت طويل " و إسترسلت لتعرب عن أنّ فقراء العالم قد إرتفع عددهم تقريبا ب 40 باللمائة عالميّا " في الخمسة أشهر الأخيرة ... ما يعادل عدد الناس الذين أخرجتهم الصين من الفقر في العشرين سنة الأخيرة " . و أضافت أنّ ما ينتظرناليس حدثا عابرا بل بالأحرى زلزال .(5)

لقد منعت روسيا التصدير إنطلاقا من البحر الأسود كردّ فعل على عقوبات الولايات المتّحدة و أوروبا ضدّها . و أوقفت الصين صادرات الأوريا (urea) التي يحتاجها بيأس المزارعون في الهند ما أدّى إلى رفض الند تصدير الحنطة . و لم تقلّص الصين من صادراتها من الحبوب فحسب إعتبارا لمحاصيل الحنطة المتدنّية هذه السنة ، بل كذلك شرعت في شراء الحنطة و الحبوب عبر العالم منافسة بلدانا أخرى . و قد أغلقت مصانع تنتج معظم السلع الإستهلاكيّة و المتوسّطة التي كانت تصدّرها إلى العالم . و بما أنّ للصين سيطرة على معظم الموانى و الممرّات المائيّة في المحيط الهندي ، بوسعها فرض هذا المنع . و قطعت روسيا و بلاروسيا تصدير البوطاس و البوطاسيوم إلى البرازيل . و البرازيل أكبر منتج لحبّ الصوجا غير أنّه ليس بوسعه إنتاجها دون توريد البوطاس . و على هذا النحو ، صارت الحبوب و المواد الغذائيّة الأساسيّة سلاحا

من أسلحة هذه الحرب بين الإمبرياليّين حول إقتسام العالم . (6) و بإمكانهم تبرير ذلك و قد برّروه . فقبل الصين و روسيا، إستخدمت الولايات المتّحدة و بلدان أوروبيّة هذا السلاح في عديد المناسبات عن طريق عقوباتها الخاصة ضد بلدان أخرى.

## العولمة الرأسماليّة و التغيّرات في هيكلة الفلاحة :

و من العوامل الهيكليّة الأخرى ذات الأهمّية القصوى في تشكيل الوضع الغذائيّ في عالم اليوم هو تحطيم الفلاحة المحلّيّة الصغيرة التقليديّة في البلدان التي تهيمن عليها الإمبرياليّة في آسيا و أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا . و قد تفاقم هذا منذ تسعينات القرن العشرين مع وقوع الفلاحة عامة تحت سيطرة الشركات التجاريّة . و هذه الشركات التجاريّة الكبرى في تناغم مع التطوّرات التكنولوجيّة ، سيطرت على البذور و الأراضى و المياه و إفتكّتها من المزارعين المحلّيين الصغار في مختلف البلدان . و قد إستخدمت تكنولوجيا البذور الهجينة و الأسمدة و تقنيات زراعيّة تتحكّم في المياه و القروض الفلاحيّة فتمكّنت من بسط سيطرتها على الفلاحة العالميّة . و ليس بمقدور أيّ فلاّح صغير في الهند الآن أن يزرع أرضه دون شراء البذور و الأسمدة سنويّا أو الإقتراض من شركات فلاحيّة كبرى من مثل منسنتو – باير .

و نضرب مثالا آخر هو الباكستان وهو بلد يعوّل كثيرا على الفلاحة إلاّ أنّه واقع تحت هيمنة الممرّ الاقتصادي الصيني-الباكستاني . و قد عوّض بذور الحنطة التقليديّة ببذور هجينة من الشركة الصينيّة الفلاحيّة – التجاريّة سينوكوم . و هكذا صار الإنتاج الغذائي الباكستاني الأساسي تحت سيطرة شركة صينيّة . و هذا الصنف من الفلاحة هو النمط الجديد للرأسماليّة المعولمة لإنتاج الغذاء العالمي... و النقص في الغاز و الفولاذ قد يعطّل السير العادي لمجتمع ما أمّا النقص في الغذاء و الماء فيحرم المجتمع من الحياة .

في العقدين الأخيرين ، عرفت الفلاحة التقليديّة و المحلّية في البلدان ألفريقيّة و بلدان كالباكستان و إيران معاناة حينما دخلت الشركات الفلاحيّة و التجاريّة الصينيّة أيضا السوق الفلاحيّة الرأسماليّة العالميّة . ففي إيران ، جهاد سازندجى و منظّمات أخرى منخرطة فى التيّار الحكومي لها علاقات شراكة مع الرساميل الصينيّة و الكوريّة و الألمانيّة و التركيّة و الإماراتيّة و الروسيّة إلخ زرعت الفوضى في الفلاحة و إحتكرت الأراضى و المياه و موارد الأسواق . و نجم عن تدخّلها عدم توفّر حتّى الخبز للناس اليوم . المشكل إذن ليس النقص في الغذاء المنتج داخل إيران ، المشكل هو أنّه ليس ينتج لتلبية حاجيات الجماهير الشعبيّة بل من أجل الأسواق العالميّة و المناطقيّة . و يعتبر الرأسماليّون ذلك إستثمارا " ماليّا ".

و مع الحرب في أوكرانيا ، أضحى الخبز سلعة نادرة و ثمينة . إلاّ أنّ هذه الحرب قد فضحت و أبّدت واقعا قديما : في ظلّ النظام الرأسمالي ، لا وجود لحقّ " الأكل " للبشر . و قد صاغ بوب أفاكيان هذا و شرحه كما شرح الوضع الذى تواجهه الإنسانيّة و يواجهه العالم الذى يضع أمامنا مستقبلان هما : " الآن بوسع الناس أن ينادوا ب " حقّ الأكل " لكن مع سير هذا النظام الرأسمالي لا وجود لمثل هذا الحقّ . و عمليّا لا يمكن تكريس هذا الحقّ إعتبارا لديناميكيّة الرأسماليّة و الطريقة التي بها البطالة كما شاهدنا أمثلة دراماتيكيّة جدّا عن ذلك مؤخّرا . إنّه يخلق و يحافظ على التفقير على نطاق واسع . "(7)

" **إمّا** النظام الرأسمالي – الإمبريالي – و فيه تمسك طبقة مستغِلّة و على وجه التحديد الطبقة الرأسماليّة ( أو البرجوازيّة ) من خلال موظّفيها السياسيّين و الإداريّين و البيروقراطيّين و العسكريّين و تمارس السلطة السياسيّة معبّر عنها بطريقة مكثّفة في إحتكار القوّة المسلّحة " الشرعيّة " ، و إلى جانب ذلك و ما هو كامن في ديناميكيّة المراكمة الرأسماليّة ، تحديد الإطار الجوهريّ لكيفيّة سير المجتمع – إمّا ذلك ، مرّة أخرى – و **إمّا** نظام غشتراكي يكون فيه المجتمع محكوما بخدمة المصالح الأكثر جوهريّة و الأوسع للطبقة المستغَلّة سابقا ، البروليتاريا ، و هذه السلطة السياسيّة تمارس بصورة متصاعدة من قبل الجماهير الشعبيّة التي تقودها أجل طليعة شيوعيّة و وفق تخطيط إجتماعي واعي للإنتاج يعوّض بصفة متنامية القوّة المحرّكة لفوضى الإنتاج الرأسمالي ( حتّى بينما طبعا سيظلّ هناك جهل و كذلك معرفة و تظلّ الضرورة تواجه دائما البشر، مع تحدّى تغيير تلك الضرورة إلى حرّية من خلال الصراع ) . (8)

## هوامش المقال :

1. The Communist Party of Iran (MLM) has identified these contradictions and their characteristics as "Seven Stops" in the document: “Statement of the Revolution: The Current Situation and Our Duties (Seven Stops).” May 2018

2. "World Wheat War; ’Take a stronghold of self-sufficiency!’" Javan/Young newspaper, May 20, 2022

3. "War against the bread of the people!" Ali Alizadeh's interview with Parisa Nasrabadi and Amir Khorasani. Controversy YouTube Channel. May 2022

4. Armenia, Mongolia, Kazakhstan and Eritrea imported almost all of their wheat from Russia and Ukraine and are now looking for new sources. But they are competing with much larger buyers such as Turkey, Egypt, Bangladesh and Iran, which imported more than 60 percent of their wheat from Ukraine and Russia. And all of these countries have to compete over a much smaller inventory. China, the largest producer and consumer of wheat, will buy much more in the global market this year than ever before. See: “Ukraine War Threatens Global Food Crisis,” *New York Times*, 20 March 2022 “What has turned the situation into a perfect storm is the simultaneous occurrence of several factors, such as the lack of chemical fertilizers, severe climate change, the unprecedented collapse of edible oil stocks and the unprecedented collapse of grain stocks," the UN expert told the Security Council.

5. Briefing at the May 19, 2022 meeting of the UN Security Council on Conflict and Food Security, by Sara Menker, Founder and Chief Executive Officer of Gro Intelligence. From the UN Web TV Summary. https://media.un.org/en/asset/k10/k10mjpv1u3 5/23/2022

6. For the reasons behind Russia’s imperialist war in Ukraine, see the headline and other articles in March 2022 فروردین the issue of the Atash/Fire in issue #125.

7. Avakian, Bob (2013) *Birds Cannot Give Birth To Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond The Horizon,* Section: “Why There Is No Right to Eat.” Translated and published in Farsi by the Communist Party of Iran (MLM)—cpimlm.org

8. Avakian, Bob (2013) *Birds Cannot Give Birth To Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond The Horizon*, Section: “A Materialist, Not Utopian, Approach To Changing The World.” Translated and published in Farsi by the Communist Party of Iran (MLM)—cpimlm.org

---

## عاش تمرّد الجماهير المضطهَدَة في إيران – رسالة تضامن من الحركة الشيوعيّة الجديدة في أفغانستان إلى تمرّد الجماهير المضطَهَدَة في إيران

جريدة " **الثورة** " عدد 754 ، 6 جوان 2022

www.revcom.us

ترسل الحركة الشيوعيّة الجديدة في أفغانستان تحيّاتها الحارة و دعمها لتمرّد الجماهير المفقّرةالمسحوقين في إيران ضد 43 سنة من الوحشيّة و الميز العنصري لذ الناهضة ضد القمع و الميز العنصريّ لجمهوريّة إيران الإسلاميّة .

مصالح غالبيّة الشعب في إيران و في أفغانستان بمن فيهم العمّال و الكادحين و القوميّات المضطهَدَة و مصير الثورة في هذين البلدين متداخلين غاية التداخل .

تمرّد المسحوقين في إيران ضد 43 سنة من الوحشيّة و الميز العنصريّ لسير الدكتاتوريّة الرأسماليّة لجمهوريّة إيران الإسلاميّة يشبه الفولاذ الذائب الذى يفور و ينتشر عبر المجتمع .

لقد قمعت الشرطة الرجعيّة و القوّات العسكريّة و عملاء الجمهوريّة الإسلاميّة تنفيذا لأوامر خاميني ( " القائد الأعلى " لإيران ) ، قمعت بعنف و أطلقت النار على المنتفضين و الشباب المتمرّد . و مجدّدا ، زهق أعداء الشعب و الإّنسانيّة أرواح أبناء و بنات شعبنا الأعزّاء .

نقول " شعبنا " لأنّ الشيوعيّين لا بلد لهم و لا حدود . حيث يرتفع صوت ضد الميز العنصري و النهب و الوحشيّة ، كلّ من يقف ضد الإضطهاد و الإستغلال نعدّه أساسا من أبناء و بنات شعبنا . و ننظر إلى أنفسنا على أنّنا واحد ، و جزء من و نقف إلى جانب تمرّدهم و نضالهم و إنتفاضتهم و ما تفرزه ثورتهم .

أيّها الرفاق ، أيذتها الرفيقات **!** أفخوة و الأخوات في التمرّد في إيران **!** يجب أن تعلموا أنّ جمهوريّة إيران الإسلاميّة ليست مجرّد عدوّ لنا . فهذا النظام الأصولي الإسلامي يشبه الورم السرطاني الذى يمدّ جذور ه عبر منطقتنا و منطقتكم – من أفغانستان إلى اليمن و العراق و لبنان و سوريا – وهو يقترف كلّ الجرائم التي يراها لازمة لبقائه على قيد الحياة . و هذه الخليّة السرطانيّة يجب إجتثاثها كما يجب تجفيف جذورها في كلّ مكان .

و هذا يعنى أنّ سقوطج جمهوريّة إيران الإسلاميّة سيمثّل صفعى قويّة لكافة الحركات الأصوليّة افسلاميّة بما فيها طالبان و المجاهدين الأفغان و داعش و القاعدة و حزب الله في لبنان و أنصار الله في اليمن و ما إلى ذلك .

كارثة حكم الموالى في إيران قد أصابت جسد و روح كلّ منّا ، كلّ الإنسانيّة ، خاصة العمّال المهاجرين الأفغانستانيّين في إيران . فتقنين حصص الخبز إضطهاد لاإنساني و إجرامي في حقّ الشعب الإيراني . إلاّ أنّ العامل المهاجر من أفغنستان محروم تماما من أي خبز أصلا . و برنامج تقنين حصص اللخبز لفقراء إيران مخطّط إجرامي و بالنسبة إلى العامل المهاجر من أفغانستان هو مخطّط فاشيّ [ هنا بمعنى إبادي – المترجم ] .

يتذكّر الأفغانستانيّون الأيّام الرهيبة لتقنين حصص الخبز في ظلّ النظام الفاشيّ في العقود في العقود الأربعة الماضية . و صحيح أنّ نسبة مئويّة صغيرة من الأفغانستانيّين شبه مزدهرة في إيران لأسباب عدّة بيد أنّ هناك ملايين الناس من أفغانستان يعيشون في إيران ، نسبة كبيرة منهم عمّال مهاجرون . إنّهم يُشكّلون الفئات الدنيا من البروليتاريا و الكادحين في إيران المحرومين من جميع الحقوق المدنيّة و الإنسانيّة . و لهم أكبر مصلحة في افطاحة بالجمهوريّة أفسلاميّة و كما كتب رفاق و رفيقات من الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) في " **إستراتيجيا الثورة في إيران** " ، يمكن أن يشكّلوا العامود الفقري في الثورة للإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة و تركيز مجتمع إشتراكي جديد في هذه البلاد .

الإخوة و الأخوات الأفغانستانيّين – الإيرانيّين الذين يعيشون في إيران : لقد عشتم ويلات الحرب و إسالة الدماء و الهجرة في أرواحكم و أنفسهم و أنتم الذين وُلدوا و نشؤوا في إيران - تدركون أنّ هذا التمرّد هو أيضا تمرّدكم فانتم كملايين المهاجرين محرومون من أيسّة حقوق مدنيّة شأنكم في ذلك شأن القوميّات المضطهَ<َة في إيران . و من مصلحتكم الإطاحة

بجمهوريّة غيران افسلاميّة و إرساء جمهوريّة إشتراكيّة جديدة في ذلك البلد . فلنرصّ صفوف هذا التمرّد و نناضل من أجل الخبز و الكرامة و الحرّية و من أجل مجتمع إنسانيّ – و الإطاحة بالجمهوريّة افسلاميّة .

في جميع المجتمعات الطبقيّة ، التمرّد عادة ما يكون كامنا كالنار و أحيانا كالراكين . و إسم التمرّد ذاته يبعث البهجة وهو حقّ طبيعيّ للجماهير ضد الإضطهاد و النهب و الإستغلال . التمرّد تعبير عن الحرّية ضد الإضطهاد . و بكلمات ماو تسى تونغ ، " تشمل الماركسيّة آلاف الحقائق إلاّ أنّه يمكن تلخيصها في موقف : من حقّنا الثورة على الرجعيّين " .

و بالتالى ، من مهام الشيوعيّين و الشيوعيّات الثوريّين الدفاع عن تمرّد المسحوقين و الكادحين و توجيهه الوجهة الصحيحة نحو الثورة لأنّ تمرّد المضطه>ين و الكادحين لا يفضى آليّا إلى ثورة لبللإطاحة بالجمهوريّة افسلاميّة أو بأيّة دولة رأسماليّة رجعيّة أخرى . الثورة عمل واعي و منظّم بمساهمة مئات الآلاف و حتّى ملايين الناس . و وجود طليعة شيوعيّة و ثوريّة أمر لا بدّ منه لتحويل مقاومة الجماهير الشعبيّة و تمرّدها إلى حركة ثوريّة .

و لحركة الشعب افيراني طليعة شيوعيّة نشيطة ، في إيران ، يمثّلها الحزب الشيوعي افيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) . و قد تسلّح بعلم الشيوعيّة الأكثر تقدّما في زمننا هذا ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، قد راكم هذا الحزب و نشر وثائقا هامة حول إستراتيجيا الثورة في إيران و كذلك المجتمع البديل الذى يناضل من اجله ، الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في إيران . و بإمكانكم أن تطّلعوا على هذه الوثائق على موقع أنترنت الحزب ( www.cpimlm.org ) و إستخدامها كإطار لتحليل شامل للوضع و الإستراتيجيّا الصحيحين .

بدعم و مشاركة القوى الثوريّة الإيرانيّة و توحيد ملايين الناس في ذلك البلد و منهم الإيرانيّين – الأفغانستانيّين ، يمكن لهذا التمرّد أن يتحوّل إلى ثورة تهدف إلى الإطاحة بالجمهوريّة افسلاميّة و تركيز جمهوريّة إشتراكيّة جديدة كفيلق من فيالق الثورة الشيوعيّة العالميّة للمساهمة في الثورة في منطقتنا و في العالم ككلّ .

**تسقط جمهوريّة إيران الإسلاميّة الفاشيّة !**

**عاش نهوض و تمرّد المضطهدين و الجماهير الكادحة في إيران !**

**إلى ألمام نحو تر كيز جمهوريّة إشتراكية جديدة في إيران !**

**عاشت الشيوعيّة الجديدة !**

**الحركة الشيوعية الجديدة في أفغانستان** – JAKNA – 17 ماي 2022

---

# تصاعد الجوع في العالم تصاعدا فظيعا و غير ضروريّ تماما – " لا حقّ في الأكل " في ظلّ هذا النظام – الإنسانيّة في حاجة إلى الثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !

جريدة "**الثورة** " عدد 755 ، 13 جوان 2022

https://revcom.us/en/horrifying-and-utterly-unnecessary-escalation-world-hunger-no-right-eat-under-system-humanity-needs

في تحليله للماذا يتعارض النظام الرأسمالي – الإمبريالي تعارضا جوهريّا مع مصالح الإنسانيّة و لماذا لا يمكن إصلاحه و يجب الإطاحة به بواسطة الثورة ، ذكر بوب أفاكيان مثالا دقيقا للغاية : **لا وجود ل " حقّ الأكل " في ظلّ الرأسماليّة** .

و يوميّا تبرز هذه الرؤية الثاقبة في إحصائيّات الجوع عبر العالم و في " إنعدام المن الغذائيّ " – أي لا يملك الناس ما يكفيهم من الغذاء و ينشأ ملايين الأطفال و سوء التغذية يعرقل نموّهم – و هذا أمر قار في الحياة في بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث و في صفوف قطاعات من الناس في البلدان الإمبرياليّة ذاتها أيضا .

و مع ذلك ، رغم الوضع السيّئ " العادي " ، يواجه العالم الآن ، منذ الستّة أشهر الماضية وضعا غذائيّا إستعجاليّا أكثر خطورة حيويّة حتّى !

ففي ديسمبر 2021 ، كان هناك مليار و مائتا ألف إنسان يواجهون " إنعدام الأمن الغذائي " . و اليوم صار عددهم مليار و ستّ مائة ألف إنسان .

و في ديسمبر 2021 ، كان هناك 39 مليون إنسان على " حافة الجوع " – يواجهون تماما مجاعة وشيكة . و اليوم ، صار عددهم 49 مليون . (1)

تأمّلوا في هذه المعطيات للحظة : عشر ملايين إنسان يواجهون **مجاعة وشيكة** ما يعادل عدد سكّان **مدينة كبرى برمّتها في عالم اليوم .**

لقد وجد النظام العالمي لإنتاج الغذاء و توزيعه نفسه في وضع مضطرب في الشهر الأخيرة ما أفرز إرتفاعا في أسعار المواد الغذائيّة . و يفاقم هذا من أزمات و آثار الكوفيد-19 و آثار التغيّر المناخي – موجات الحرارة المدمّرة في الهند و الفيضانات في الصين ليسا سوى مثالين عن كيف أنّ ارتفاع حرارة الكوكب تهدّد بصفة متصاعدة التزويد العالمي بالغذاء. و الآن ، تنضاف إلى ذلك الحرب المدمّرة على صعيد كبير بين روسيا و أوكرانيا و التي تغذّيها الولايات المتّحدة و القوى الغربيّة الأخرى . و يتسبّب كلّ هذا في تفكّك و عرقلة إنتاج و توزيع المواد الغذائيّة الأساسيّة في أفتصاد العالمي بما فيها التزوّد بالحبوب . فروسيا و أوكرانيا من أكبر منتجى الحنطة و اكبر المزوّدين لبلدان العالم الثالث . و الولايات المتّحدة في حربها الإجراميّة مع روسيا تضغط بوقاحة على بلدان أفريقيا المعوّلة على التزوّد بالحبوب من روسيا كي لا تقتني الحبوب " المسروقة " من أوكرانيا – **ما يعنى أنّها تفضّل أن يجوع الناس خدمة لأهداف الإمبرياليّة الأمريكيّة في هذا النزاع الإمبريالي مع روسيا !**

كلّ هذه العوامل متداخلة مع و يغذّيها النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى يهيمن على الكوكب و على حياة مليارات البشر الذين يعيشون على هذا الكوكب . أنظروا إلى روابط الأنترنت التالية للمزيد عن لماذا و كيف و ما يجب القيام به :

https://revcom.us/en/a/663/STOP-wars-of-empire-en.html

https://revcom.us/en/a/611/special-resource-page-on-the-environmental-emergency-en.html

https://revcom.us/en/covid-pandemic-ravages-poor-countries-global-south-spreading-death-illness-and-hunger-millions

هذا النظام قائم على مراكمة الربح و فوضى المنافسة بين كتل متنافسة من رأس المال بما فيها الدول – المم البرجوازية – و **ليس على** أساس تلبية الحاجيات المشتركة للإنسانيّة . و نتيجة ذلك هي أنّ **المشكل ليس مشكل إنتاج قدر غير كافى جدّا من المواد الغذائيّة و إنّما هو مشكل مواد غذائيّة أسعارها " باهضة " جدّا بالنسبة إلى مئات و مئات ملايين الناس .**

في هذا الإطار من التفاقم الرهيب للجوع عبر العالم ، نقتطف أدناه فقرات من مقال نشر على موقع أنترنت revcom.us سنة 2016 يعالج ما يعنيه و لماذا لا يوجد " حقّ الأكل " فى ظلّ هذا النظام : أشار بوب أفاكيان إلى أنّ :

" مثال قد ذكرته قبلا ... هو مسألة " الحقّ فى الأكل " . أو لماذا ، فى الواقع ، فى ظلّ هذا النظام ، لا وجود ل " الحقّ فى الأكل " . الآن ، يمكن أن ينادي الناس ب " الحقّ الأكل " ، لكن لا وجود لمثل هذا الحقّ مع سير هذا النظام . ليس بوسعهم عمليّا تطبيق ذلك كحقّ نظرا لديناميكيّة الرأسمالية و الطريقة التى بها تخلق البطالة ، مثلما رأينا ذلك محسّما بشكل جدّ دراماتيكي فى الآونة الأخيرة . إنّها تخلق تفقيرا كبيرا و تحافظ عليه . ( إلى درجة معيّنة ، حتى بينما هناك فقر مهمّ فى البلدان الإمبريالية ، وهو إلى درجة معيّنة ملتوى و مقنّع بمدى الطفيليّة هناك ؛ الإمبريالية " تغذّى " أقصى إستغلال للناس فى ما يسمّى بالعالم الثالث بوجه خاص ، و بعض " الغنائم " من هذا " التغلغل " بطرق مهمّة للفئة الوسطى خصوصا . لكن إن نظرتم إلى العالم ككلّ ، فإنّ الرأسماليّة تخلق تفقيرا هائلا و تحافظ عليه ).

العديد و العديد من الناس ليس بوسعهم أن يجدوا ما يكفيهم للأكل و ليس بوسعهم أن يأكلوا بطريقة تسمح لهم بأن يكونوا فى صحّة جيّدة – و عموما ليس بوسعهم أن يحافظوا على الظروف التى تجعلهم فى صحّة جيّدة .لذا حتى بالنظر إلى شيء أساسي مثل " حقّ الأكل " – ليس بوسع الناس أن يحصلوا على ذلك الحقّ فى ظلّ الرأسمالية . إن أعلنتم ذلك كحقّ ، و إن عمل الناس على هذا الأساس و ببساطة شرعوا فى الذهاب إلى حيث يُباع الغذاء كسلعة ويصرّحون " لدينا حقّ أكثر جوهريّة من حقّهم فى توزيع الأشياء كسلع و فى مراكمة رأس المال – لدينا حقّ الأكل " – و إن شرعوا فى أخذ الطعام ، عندئذ تعلمون ما الذى سيحصل ، و ما حصل كلّما فعل الناس هذا : اللصوص أطلقوا عليهم النار فى الشوارع " . "

( بوب أفاكيان ، **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ؛ 1:20 )

و عمليّا ، يقع إنتاج مواد غذائيّة في العالم تكفى لتغذية جميع البشر إلاّ أنّ حوالي 21 ألف إنسان يموتون **كلّ يوم** جرّاء الجوع أو لأسباب مرتبطة بالجوع ، و الأطفال هم الذين يموتون أكثر من غيرهم عادة . في 2013، عرف 161 مليون طفل عمرهم أقلّ من خمس سنوات تشويها لنموّهم لسوء التغذية . و في السنتين الماضيتين ، 795 مليون إنسان ما يساوى واحد من تسعة أشخاص عرفوا سوء تغذية مزمن .

... ماذا لو أنّ الكثير من الناس مضوا في ليلة من الليالى إلى مغازة كبرى و أخذا ما يحتاجونه لتقديم وجبة صحّية لأطفالهم؟ و ماذا لو لم يفعلوا ذلك لمجرّد ليلة واحدة بل طوال شهر كامل ؟ ماذا سيحدث لهذه المغازات ؟ و ما الذى سيحصل إذا لم يقع هذا في مدينة واحدة بل وقع عبر العالم بأكمله ؟ [ **الناشر – في حين أنّ هذا المقال يتوغّل في مثال نموذجي واحد و بسيط هنا ، فكّروا في ما سيحصل إن كان هذا ليحدث على النطاق العالمي بما في ذلك عبور شعوب بأسرها للحدود لتلبية مثل هذه الحاجيات** .]

حسنا ، لنختم هذه الفكرة التجريبيّة ، علينا أن ننظر في كيف يصل الغذاء إلى المغازات قبل كلّ شيء . مثلما ناقش ذلك بوب أفاكيان ، لأجل إنتاج شيء في ظلّ النظام الرأسمالي ، حتّى من أجل الحاجيات الاجتماعي" كالغذاء و الثياب و الملجأ / المسكن ، يجب أن يحدث " تغيير تمهيدي إلى رأس مال " . لذا ، لننظر ما يعنيه هذا . يجب أن يتمّ إستثمار للمال على نحو يحوّل الإستثمار على رأس مال . فمثلا ، إذا أراد رأسمال خاص إنتاج الخبز لبيعه ، عليه أن يحصل على المال ( لعلّه يحصل عليه بقرض بنكيّ ) و إستثماره في المواد الأوّليّة التي تضمّن في الخبز كالفرينة و السكّر و الزيت إلخ . و عليه أن يستثمر في بناء مصنع و أفران و مواد تعليب و شاحنات لنقل المنتوج . و الأهمّ ، إذا لم يقم بكلّ هذا بنفسه ، عليه أن يستأجر عمّالا – عليه أن يستثمر في شراء قوّة العمل ( أناس يضيف عملهم فائض قيمة لكلّ هذا ) و يتحكّم فيها و يستخدمها . و دافع الرأسمالي ليس أوّلا و قبل كلّ شيء تغذية الجائعين و إنّما سعيه الموضوعي إلى تحقيق أرباح و مراكمة المزيد من رأس المال . يتوجّب عليه أن يظلّ عائما و في الوقت نفسه يتوجّب عليه أن يدخل في منافسة مع عديد الرأسماليّين الآخرين الذين يصنعون هم أيضا الخبز و يحاولون مراكمة المزيد من الأرباح و ذلك للحصول على قسط أكبر من السوق . و الرأسماليّون أنفسهم يخضعون إلى هذه الديناميكيّة المحرّكة لهذا النظام .

و من ثمّة ما الذى سيحدث إذا بدلا من بيع الخبز ، " يمارس " الجياع من الناس " حقّ الأكل " و ببساطة يأخذون هذا الخبز؟ لن يحقّق الرأسمالي ربحا و من الممكن أنّه لن يسترجع حتّى افستثمار الأوّلي الذى وضعه لإنتاج الخبز . و إن ظلّ الأمر يتكرّر ، لن يقدر على دفع ما إقترضه من مال إلى البنك، و لن تكون لديه أموال لمزيد الإستثمار لإنتاج المزيد من الخبز و لن يقدر على دفع إيجاره أو أجر عمّاله . سيسجّل إفلاسا . **و إذا قصد الجائعون المغازات و أخذوا الخبز و غيره من المواد الغذائيّة دون دفع مقابل لها ، و ليس ليوم واحد و ليس في مدينة واحدة ، عندئذ ستُفلس المغازات الكبرى و**

**سيفلس منتجو الخبز و سيأخذ جزء أساسي جدّا من الاقتصاد الرأمالي ( إنتاج الغذاء ) في الإنهيار ما يؤثّر دراماتيكيّا على مجمل النظام الرأسمالي .**

بعدُ ، هناك ما يكفى من الغذاء المنتج لتوفير حمية غذائيّة صحّية لجميع البشر على هذا الكوكب . **و السبب الوحيد لتعرّض الناس إلى الجوع و الموت جوعا هو نمط الإنتاج الرأسمالي هذا .**

و على العكس من ذلك ، يقوم المجتمع الإشتراكي على غقتصاد مختلف راديكاليّا ، يكون حرّا من قيود إنتاج كلّ شيء من خلال التغيير التمهيدي إلى رأس مال . و بهذا يهدف أوّليّا إلى تلبية الحاجيات الإجتماعيّة لجميع البشر ، في تناغم مع و كجزء من التخلّص من جميع علاقات الإستغلال و تحرير الإنسانيّة قاطبة . و هذا لا يعنى أن لن توجد حاجة إلى تقرير كيفيّة القيام بذلك على نحو لا يتسبّب في نهب الكوكب ، و إلى تقرير إعادة تشكيل ملموس للفلاحة بهدف تغذية الجميع . و لا يعنى كذلك أنّه لا يجب الإعتناء بإدخال تعديلات على جوانب أخرى من الاقتصاد كي يتمكّن الناس حقّا من **التمتّع** بهذا الحقّ – كي نوفّر حاجيات الحياة الكريمة للجميع . لكن من الممكن القيام بهذا – و كلّ هذا لم يعرض في خطوطه العريضة فحسب بل وقع الخوض فيه بشيء من العمق في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** .

و من هنا ، فكّروا مجدّدا في 21 ألف إنسان يموتون **يوميّا** جرّاء الجوع أو لأسباب متّصلة بالجوع . فكّروا مجدّدا في كيف أنّ معظم هؤلاء من الأطفال . و فكرّوا مجدّدا في 161 ألف مليون طفل تشوّه سوء التغذية نموّهم – تصوّروا **الليلة** طفلا أو طفلة متجها / متّجهة إلى فراش النوم وهو خاوي البطن/ وهي خاوية البطن . ثمّ أمعنوا النظر في أنّ الشيء الوحيد المسبّب لذلك هو هذا النظام و في كيف يمكن إجتثاث هذا النظام بواسطة الثورة الشيوعيّة .

ما الذى ستفعلون ؟

-----------------

## هامش المقال :

1. Figures from Gro Intelligence cited in "How Bad Is the Global Food Crisis Going to Get?" David Wallace-Wells; *New York Times*, June 12, 2022.

-----------------------------------------------------------------------------------------------------------

# التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح

15 جوان 2022 ، جريدة **" الثورة "** عدد 756 ، 20 جوان 2022

https//revcom.us/en/organizing-actual-revolution-7-key-points

كلّ من لا يقبل بهذا العالم و بالطريقة التي هو عليها يحتاج أن نتحدّاه لكي يشارك في الثورة التي تمثّل المخرج من هذا الجنون . و يحتاج الناس على معرفة أنّ هناك إستراتيجيا فعليّة للقيام بالثورة ، قائمة على نقاط مفاتيح ك " أساس " و " خارطة طريق " هذه الثورة في عمل القائد الثوريّ بوب أفاكيان : **" شيء فضيع أم شيء تحرّريّ حقّا "** .

و التالى هو الوسيلة الأساسيّة لتكريس هذه الإستراتيجيا حتّى تتمكّن القوى الصغيرة الحجم حاليّا و العاملة من أجل الثورة التي نحتاج ، من النموّ عددا و قوّة و بسرعة بطريقة مكثّفة و تصبح قوّة عتيّة نحتاجها لقيادة الثورة . و يمثّل تعميم و نشر هذه النقاط المفاتيح نشرا شعبيّا هو كذلك جزء هام من تكريس هذه الإستراتيجيا .

1- عرض و شرح بالكلمات الساسيّة التالية ، لماذا هذا " زمن نادر " حيث تصبح الثورة ممكنة ( أكثر ) حتّى في بلد قويّ كهذا .

" تفوّق البيض العنيف و الإجراميّ و التفوّق الذكوريّ و علاقات إضطهاديّة أخرى و تعمّق الأزمة في المجتمع و العالم ككلّ بما في ذلك الحروب المستمرّة و تواصل تحطيم البيئة : كلّ هذا **لا يمكن في نهاية المطاف معالجته بأية طريقة إيجابيّة في إطار النظام الذى يحكم في هذه البلاد و يهيمن على العالم ككلّ – النظام الرأسمالي – الإمبريالي** . في ظلّ حكم هذا النظام ، لن يفعل كلّ هذا إلاّ أن يزداد سوء . فتعمّق الإنقسامات داخل هذه البلاد الآن من القمّة إلى القاع يعنى أنّ الذين حكموا هذه البلاد لمدّة طويلة ( الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة ) لم يعودوا قادرين على الحكم ك " قوّة موحّدة " بالطرق " العاديّة " التي إعتاد الناس على القبول بها – بنظام حكم له قناع خارجي " ديمقراطي " لتغطية واقع أنّه عمليّا **دكتاتوريّة** رأسماليّة تعتمد في جوهرها أساسا على القوّة المسلّحة لمؤسّسات " العنف الشرعيّ " ، الشرطة و الجيش . و نتيجة تغيّرات كبرى في هذه البلاد و في العالمك ككلّ ، صار جزء من الطبقة الحاكمة ممثّل في الحزب الجمهوريّ **فاشيّا** : إنّهم لم يعودوا يؤمنون أو يشعرون بالإضطرار إلى القبول بما كانت " ضوابط " " ديمقراطيّة " الحكم الرأسمالي في هذه البلاد . و قسم آخر من الطبقة الحاكمة ممثّل بالحزب الديمقراطي ، لا إجابة لديه حقيقيّة عن هذا – بإستثناء محاولة الحفاظ على " الطريقة العاديّة " التي فرضها الحكم الإضطهادي لهذا النظام طوال قرون بينما الفاشيّون مصمّمون على تمزيق هذه " الضوابط " و الحكم عبر **وسائل إضطهاديّة عدوانيّة أكثر سفورا ؛ دون القناع التقليدي للمفترضة " ديمقراطيّة للجميع "** .

الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع لا يمكن إلاّ أن تعالج بوسائل راديكاليّة ، من صنف أو آخر – إمّا وسائل راديكاليّا رجعيّة و إجراميّة و إضطهاديّة و مدمّرة و إمّا وسائل راديكاليّة ثوريّة تحريريّة . و هذا الحلّ يمكن تماما أن يحدث بطريقة أو أخرى في غضون السنوات القليلة القادمة . و **هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات في صفوف السلطات الحاكمة و في المجتمع ككلّ يوفّر قاعدة أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة . في مثل هذا الوضع ، الأشياء التي ظلّت في الأساس نفسها لعقود يمكن أن تتغيّر راديكاليّا في فترة زمنيّة قصيرة . <u>لا يجب أن نضيّع</u> هذا الزمن النادر – يجب أن <u>نغتنمه</u> لتكون لدينا فرصة نضال حقيقيّة لإيجاد حلّ ثوريّ تحريريّ حقّا مع عدم التعرّض لقمع رهيب و رجعيّ و قاتل و لحلّ مدمّر . "**

2- الإقرار بأنّ هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة ( أكثر ) : إستخدام القوى من أجل الثورة الآن **للتأثير في الجماهير الشعبيّة** في كافة أنحاء المجتمع – مبلغين الناس رسالة الثورة ، خاصة بوسائل مختصرة و قويّة و شعبيّة على حدّ السواء على النترنت و في " الحياة الواقعيّة " – عرض لماذا هذه الثورة ضروريّة و ممكنة و كيف نشارك في النضال من أجل تحقيقها في الواقع . بطرق مثيرة و تلمس القلوب ، خوض صراع شرس ضد طرق التفكير التي تبقى الناس مقيّدين إلى هذا النظام و كسب أعداد متنامية ليقطعوا مع كلّ هذا بينما يتمّ كذلك إستنهاض الجماهير الشعبيّة لمقاومة الظلم و التجاوزات التي تقترف بإستمرار في ظلّ هذا النظام و الوقوف ضد القوى التي ترتكب و تفرض هذا الظلم و هذه التجاوزات . و لننشر على نطاق واسع النظرة الملهمة عن الحدّ الذ1ى يمكن أن تكون فيه الحياة أفضل للغالبيّة العظمى من البشر إن حصلت

إعادة هيكلة كامل المجتمع على قاعدة مغايرة كلّيا ، بنظام إقتصادي مختلف جذريّا ( **نمط إنتاج** ) و علاقات تحريريّة في صفوف الشعب مثلما جرى عرض ذلك عرضا ملموسا جدّا في" **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان .

3- مع " **شيء فضيع أم شيء تحرّريّ حقّا** " كأساس مرشد و مستخدمين برنامج اليوتيوب " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " ( **RNL- Revolution Nothing Less !- Show** ) و موقع أنترنت جريدة " **الثورة** "( **www.revcom.us** ) كمصادر مفاتيح و تنظيم الناس المنجذبين إلى هذا ليخوضوا في **لماذا الثورة الفعليّة ضروريّة ، و ما الذى تعنيه مثل هذه الثورة و أيّ نوع من المجتمع تهدف إليه .** و تشريكهم في سيرورة البناء من أجل الثورة بطريقة منظّمة – تطبيقا للنقطة 2 . و تمكين الناس في أنحاء من البلاد أين لا يوجد بعدُ حضور منظّم للثورة من الإتّصال مع الآخرين و المساهمة في هذه الثورة .

4- أثناء هذه السيرورة ، علينا بناء قوى الثورة أوّلا بالمئات في شتّى مناطق البلاد و نوحّدها في قوّة منظّمة . و نطوّر و ندرّب قياديّين ثوريّين و قياديّات ثوريّا على أساس المنهج و المقاربة العلميّين **للشيوعيّة الجديدة** التي طوّرها بوب أفاكيان.

5- إستخدام هذه القوى لتكريس متكرّر للنقاط 1-4 على نطاق أوسع فأوسع – بالغين أعدادا أكبر بكثير من الناس في جميع أنحاء المجتمع و منظّمين الآلاف في سيرورة البناء من أجل هذه الثورة بينما يجرى تطوير و تدريب أعداد متنامية من القادة الثوريّين على مستوى عالي . التأثير بقوّة على المجتمع ككلّ موقظين و مؤثّرين على الملايين بإتّجاه الثورة . و نبقى في أذهاننا بوضوح و ننشر شعبيّا بغستمرار و نتصرّف إنطلاقا من فهم أنّ :

**" كلّ شيء يرتهن بالتقدّم بأناس ثوريّين من صفوف المضطهَدين بأكبر مرارة و من جميع أنحاء المجتمع ، أوّلا بالآلاف و تاليا بالملايين ، كقوّة ثوريّة عتيّة و منظّمة من البداية و بثبات بأفق البلاد بأكملها و ما يؤثّر في المجتمع كلّه و يغيّر إطار كيف ترى الجماهير الأمور و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . يجب تركيز كلّ شيء الآن على إيجاد هذه القوّة الثوريّة و على تنظيمها . "**

6- و عندما تنشأ هذه القوّة الثوريّة ، بلبّ متنامي بصفة مستمرّة من القادة الثوريّين المتدرّبين و المحنّكين و تبلغ الأزمة صلب المجتمع و الإنقسامات من الأعلى إلى الأسفل نقطة فاصلة : سيتركّز كلّ شيء عندئذ على كيف ننظّم عمليّا و نستخدم هذه القوى الثوريّة **للقتال من أجل الكسب** – لإلحاق الهزيمة عمليّا بالقوى التي تبحث عن سحق الثورة . و هذا سيعنى تكريس المقاربة الأساسيّة لكيف يمكن القيام عمليّا بما عُرض في " **شيء فضيع أم شيء تحرّريّ حقّا** " .

7- **النشر بلا هوادة شعبيّا** لهذه النقاط المفاتيح **فيما** يقع تطبيقها عمليّا و يقع تشريك المزيد و المزيد من الناس في القيام بذلك بطريقة منظّمة .

---

# الحكم الصادر عن المحكمة العليا [ للولايات المتّحدة ] بالتراجع عن رو مقابل وايد [ قانونيّة الإجهاض ] غير شرعيّ ! إنّنا فى حاجة إلى المقاومة و الثورة !

**نادي الثورة** ، 24 جوان 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 758 ، 4 جويلية 2022

https://revcom.us/en/supreme-court-ruling-overturning-roe-v-wade-illegitimate-we-need-resistance-and-revolution

لقد أصدرت المحكمة العليا في أقوى - و أخبث - بلد في العالم حكما يسمح للولايات بأن تفرض على النساء إنجاب أطفال ضد إرادتهنّ .

حتّى عن قيل لكم أن تتوقّعوا هذا الحكم و أن تقبلوا به ، لا شيء يعدّكم للدغة حين تنزل بكم . الصدمة و النفاق و الغضب و الحزب و الشعور بالإساءة و الحنق ... و إن لم تعلموا بأنّ هذا كان قادم ، ستكون الصدمة أقوى بكثير .

مجدّدا : **المحكمة العليا على أرض هذه البلاد مزّقت في الأساس المكانة القانونيّة للنساء بما هنّ بشر تماما .** و قد حقّق هؤلاء الدكتاتوريّين الدينيّين قفزة في فرضهن رؤيتهم الجنونيّة لأمريكا فاشيّة – مسيحيّة . **الأمومة الإجباريّة إستعباد للإناث !**

## لا يجب القبول بهذه الإساءة !

هل يمكن أن نقبل بواقع أن تواجه **جميع** النساء و الفتيات الآن معاملة و تصنّف قانونيّا كلا شيء أكثر من منجبات أطفال للرجال و لمجتمع تفوّق ذكوريّ ؟ هل يمكن أن نقبل بالمستقبل الرهيب في المجتمع ل**كلّ** الذين يفتح هذا الحكم باب جهنّم في وجوههم ؟ و كي لا نخطأ ، نوضّح أنّه يمكن إستخدام المنطق الذى أسّس للتراجع عن قانونيّة الإجهاض ل " تبرير " الهجوم على حقوق المتحوّلين جنسيّا بما في ذلك المساواة في الزواج و الزواج بين الأعراق المختلفة و حتّى حقّ إستعمال وسائل التحكّم في الولادات !

الآن بالذات ، كلّ من لديه نزاهة أو قلب يحتاج أن ينزل إلى الشوارع . الآن بالذات كلّ من يهتمّ للمستقبل يحتاج أن يصرخ : **لا ! يجب إلغاء هذا القرار ! سننزل إلى الشوارع و نضع أجسادنا على المحكّ لتحقيق ذلك** .

لا تبتلعوا غضبكم . لا تجعلوا حقدكم الشرعيّ يخمد و لا تحبسوا روحكم القتاليّة . الملايين و الملايين يشعرون بهكذا أحاسيس – و عليكم أن تمضوا الآن إلى الشوارع . و يجب أن تنهضوا بدور في ذلك – أن تلتحقوا بالشوارع و أن تستنهضوا آخرين للقيام بذلك .

## المشكل أعمق من ذلك – ماذا يعنى حقّا قول إنّ المشكل هو النظام :

المشكل أعمق بكثير من هذه الإساءة على فضاعتها و وحشيّتها . **المشكل أعمق من هذه الإساءة الرهيبة** . ليس الأمر مجرّد وجود شيء خاطئ **في** أمريكا . الحقيقة هي أنّ **الخطا في أمريكا ذاتها** . فإضطهاد النساء - الذى بلغ مستوى جديد تماما ، إلى جانب تاريخ العبوديّة و الإبادة الجماعيّة و الحرب ما إنفكّوا يتمظهرون اليوم بآلاف الطرق – **مبنيّ في أسس هذا النظام الرأسمالي – الإمبرياليّ** .

و من الممكن أن نتجاوز هذا النظام بطرق قيامه بالأشياء الرهيبة و المدمّرة . اليوم تتوفّر قاعدة لكنس الإستغلال و الفقر لقيادة الناس و إطلاق العنان لهم ليمضوا للإشتغال على إجتثاث كافة ألوان الإضطهاد و إرثها الشنيع و للتوجّه نحو ، أجل ، معالجة البيئة و منع تحقّق المستقبل الكارثيّ المخيّم الآن في سمائنا . **لكن هذا غير ممكن دون إجتثاث النظام الإستغلالي و الإضطهادي الذى يقف وراء هذا الجنون و ليس بوسعه السير دونه .**

و الآن بالذات ، تتمزّق صفوف أمريكا فالحكّام أنفسهم يتقاتلون حول كيفيّة تسيير نظامهم . و جانب من هؤلاء الحكّام يقاتل من أجل شيء رهيب : شكل حكم فاشيّ – مسيحيّ تماما . و هذا الجانب في موقع هجوميّ الآن .

## يحتدم الصراع من أجل المستقبل – إختاروا جانب الثور ة لتحرير الإنسانيّة قاطبة :

لكن ليس علينا – و من أجل الإنسانيّة ، **لا نستطيع** – القبول **بأيّ** من هذا **!** و يعنى واقع أنّ هذه الأزمة أزمة كبيرة جدّا و أنذ المجتمع منقسم من القاع إلى القمّة أنّ **الأشياء التي ظلّت أساسا نفسها لعقود قد تشهد تغيّرا راديكاليّا في فترة زمنيّة وجيزة للغاية** . و هذه الفترة الزمنيّة لا تعنى عقودا إنطلاقا من الآن ؛ فالأمور تتّجه نحو إمّا الحلّ الرجعيّ راديكاليّا و الإضطهادي الإجرمي المدمّلر لهذه الأزمة ، و إمّا الحلّ الثوريّ التحريريّ راديكاليّا ، و من الممكن أن يحدث ذلك في السنوات القليلة القادمة .

لن يستطيع أيّ شخص – و لا ينبغي أن يرغب في – الوقوف على مسافة من هذا . متى إخترتم الحلّ التحريريّ راديكاليّا، تحتاجون إلى معرفة نوادي الثورة و الحديث و العمل معها . كما **تحتاجون إلى معرفة القائد الثوريّ بوب أفاكيان** . فبوب أفاكيان قد طوّر فهما للماذا يحدث هذا و ما العمل تجاهه – كيفيّة الإنجاز العمليّ لثورة في خضمّ هذا الوضع . و بوسعكم تكوين فكرة عن هذا بالإطّلاع على بيان **" التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح "** على موقع أنترنت www.revcom.us . و قد ألّف بوب أفاكيان **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** فيه يعرض نظاما مختلفا راديكاليّا و تحريريّا كبديل عن هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي . و إن أردتم الإطّلاع على المزيد حول كلّ هذا تابعوا عندئذ على اليوتيوب " برنامج الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك **!** " ( The RNL-RevolutionNothingLess-Show ) و تواصلوا مع الثورة على وسائل الإتّصال الاجتماعي TheRevcoms@ ، و توجّهوا إلى موقع أنترنت www.revcom.us .

**تحتاجون إلى معرفة أنّ هناك أناس بوسعكم الإلتحاق بهم الآن في نوادي الثورة** يعملون لتكريس هذه الإستراتيجيا و ينظّمون الصفوف من أجل الثورة .

**يجب إلغاء التراجع عن حقوق الإجهاض !**

**إلى الشوارع من أجل الإجهاض القانونيّ عبر البلاد حسب الطلب و الآن !**

**آن أوان التنظّم من أجل ثورة فعليّة !**

---

# الحكم الصادر عن المحكمة العليا [ للولايات المتّحدة ] بالتراجع عن رو مقابل وايد [ قانونيّة الإجهاض ] غير شرعيّ ! إنّنا في حاجة إلى المقاومة و الثورة !

**نادي الثورة** ، 24 جوان 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 758 ، 4 جويلية 2022

https://revcom.us/en/supreme-court-ruling-overturning-roe-v-wade-illegitimate-we-need-resistance-and-revolution

لقد أصدرت المحكمة العليا في أقوى - و أخبث - بلد في العالم حكما يسمح للولايات بأن تفرض على النساء إنجاب أطفال ضد إرادتهنّ .

حتّى عن قيل لكم أن تتوقّعوا هذا الحكم و أن تقبلوا به ، لا شيء يعدّكم للدغة حين تنزل بكم . الصدمة و النفاق و الغضب و الحزب و الشعور بالإساءة و الحنق ... و إن لم تعلموا بأنّ هذا كان قادم ، ستكون الصدمة أقوى بكثير .

مجدّدا : **المحكمة العليا على أرض هذه البلاد مزّقت في الأساس المكانة القانونيّة للنساء بما هنّ بشر تماما .** و قد حقّق هؤلاء الدكتاتوريّين الدينيّين قفزة في فرضهن رؤيتهم الجنونيّة لأمريكا فاشيّة – مسيحيّة . **الأمومة الإجباريّة إستعباد للإناث !**

## لا يجب القبول بهذه الإساءة !

هل يمكن أن نقبل بواقع أن تواجه **جميع** النساء و الفتيات الآن معاملة و تصنّف قانونيّا كلا شيء أكثر من منجبات أطفال للرجال و لمجتمع تفوّق ذكوريّ ؟ هل يمكن أن نقبل بالمستقبل الرهيب في المجتمع ل**كلّ** الذين يفتح هذا الحكم باب جهنّم في وجوههم ؟ و كي لا نخطأ ، نوضّح أنّه يمكن إستخدام المنطق الذى أسّس للتراجع عن قانونيّة الإجهاض ل " تبرير " الهجوم على حقوق المتحوّلين جنسيّا بما في ذلك المساواة في الزواج و الزواج بين الأعراق المختلفة و حتّى حقّ إستعمال وسائل التحكّم في الولادات !

الآن بالذات ، كلّ من لديه نزاهة أو قلب يحتاج أن ينزل إلى الشوارع . الآن بالذات كلّ من يهتمّ للمستقبل يحتاج أن يصرخ : **لا ! يجب إلغاء هذا القرار ! سننزل إلى الشوارع و نضع أجسادنا على المحكّ لتحقيق ذلك** .

لا تبتلعوا غضبكم . لا تجعلوا حقدكم الشرعيّ يخمد و لا تحبسوا روحكم القتاليّة . الملايين و الملايين يشعرون بهكذا أحاسيس – و عليكم أن تمضوا الآن إلى الشوارع . و يجب أن تنهضوا بدور في ذلك – أن تلتحقوا بالشوارع و أن تستنهضوا آخرين للقيام بذلك .

## المشكل أعمق من ذلك – ماذا يعنى حقّا قول إنّ المشكل هو النظام :

المشكل أعمق بكثير من هذه الإساءة على فضاعتها و وحشيّتها . **المشكل أعمق من هذه الإساءة الرهيبة** . ليس الأمر مجرّد وجود شيء خاطئ **في** أمريكا . الحقيقة هي أنّ **الخطا في أمريكا ذاتها** . فإضطهاد النساء - الذى بلغ مستوى جديد تماما ، إلى جانب تاريخ العبوديّة و الإبادة الجماعيّة و الحرب ما إنفكّوا يتمظهرون اليوم بآلاف الطرق – **مبنيّ في أسس هذا النظام الرأسمالي – الإمبرياليّ** .

و من الممكن أن نتجاوز هذا النظام بطرق قيامه بالأشياء الرهيبة و المدمّرة . اليوم تتوفّر قاعدة لكنس الإستغلال و الفقر لقيادة الناس و إطلاق العنان لهم ليمضوا للإشتغال على إجتثاث كافة ألوان الإضطهاد و إرثها الشنيع و للتوجّه نحو ، أجل ، معالجة البيئة و منع تحقّق المستقبل الكارثيّ المخيّم الآن في سمائنا . **لكن هذا غير ممكن دون إجتثاث النظام الإستغلالي و الإضطهادي الذى يقف وراء هذا الجنون و ليس بوسعه السير دونه .**

و الآن بالذات ، تتمزّق صفوف أمريكا فالحكّام أنفسهم يتقاتلون حول كيفيّة تسيير نظامهم . و جانب من هؤلاء الحكّام يقاتل من أجل شيء رهيب : شكل حكم فاشيّ – مسيحيّ تماما . و هذا الجانب في موقع هجوميّ الآن .

**يحتدم الصراع من أجل المستقبل – إختاروا جانب الثور ة لتحرير الإنسانيّة قاطبة :**

لكن ليس علينا – و من أجل الإنسانيّة ، **لا نستطيع** – القبول **بأيّ** من هذا **!** و يعنى واقع أنّ هذه الأزمة أزمة كبيرة جدّا و أنذ المجتمع منقسم من القاع إلى القمّة أنّ **الأشياء التي ظلّت أساسا نفسها لعقود قد تشهد تغيّرا راديكاليّا في فترة زمنيّة وجيزة للغاية** . و هذه الفترة الزمنيّة لا تعنى عقودا إنطلاقا من الآن ؛ فالأمور تتّجه نحو إمّا الحلّ الرجعيّ راديكاليّا و الإضطهادي الإجرمي المدمّلر لهذه الأزمة ، و إمّا الحلّ الثوريّ التحريريّ راديكاليّا ، و من الممكن أن يحدث ذلك في السنوات القليلة القادمة .

لن يستطيع أيّ شخص – و لا ينبغي أن يرغب في – الوقوف على مسافة من هذا . متى إخترتم الحلّ التحريريّ راديكاليّا، تحتاجون إلى معرفة نوادي الثورة و الحديث و العمل معها . كما **تحتاجون إلى معرفة القائد الثوريّ بوب أفاكيان** . فبوب أفاكيان قد طوّر فهما للماذا يحدث هذا و ما العمل تجاهه – كيفيّة الإنجاز العمليّ لثورة في خضمّ هذا الوضع . و بوسعكم تكوين فكرة عن هذا بالإطّلاع على بيان **" التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح "** على موقع أنترنت www.revcom.us . و قد ألّف بوب أفاكيان **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** فيه يعرض نظاما مختلفا راديكاليّا و تحريريّا كبديل عن هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي . و إن أردتم الإطّلاع على المزيد حول كلّ هذا تابعوا عندئذ على اليوتيوب " برنامج الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك **!** " ( The RNL-RevolutionNothingLess-Show ) و تواصلوا مع الثورة على وسائل الإتّصال الاجتماعي TheRevcoms@ ، و توجّهوا إلى موقع أنترنت www.revcom.us .

**تحتاجون إلى معرفة أنّ هناك أناس بوسعكم الإلتحاق بهم الآن في نوادي الثورة** يعملون لتكريس هذه الإستراتيجيا و ينظّمون الصفوف من أجل الثورة .

**يجب إلغاء التراجع عن حقوق الإجهاض !**

**إلى الشوارع من أجل الإجهاض القانونيّ عبر البلاد حسب الطلب و الآن !**

**آن أوان التنظّم من أجل ثورة فعليّة !**

---

# المنظار الفضائي لجامس واب (JWST ) : " المجرّات على حافة الزمن!" ؛ ملاحظات تقييميّة من قارئ لجريدة " الثورة "

جريدة " **الثورة** "عدد 760 ، 18 جويلية 2022

https://revcom.us/en/galaxies-edge-time

هذا الأسبوع نشر المنظار الفضائي لجامس واب (**JWST** ) ، أقوى منظار في العالن ، أوّل صور إلتقطها . " يا غوشي ! المجرّات على حافة الزمن ! " قال فلكي – فيزيائي / أستروفيزيست مرموق ، نايل دغراس تيس في تعليق له على فيرال تيك توك عقب مشاهدة الصورة الأولى .

يمثّل هذا المنظار تطوّرا هائلا في قدرة الإنسانيّة على تأمّل العالم و فهمه . فبوسعه أن يلتقط إشعاعا ضوئيّا أطلقته النجوم الأولى قبل أكثر من 13 مليار سنة . إنّه حسّاس للغاية بحيث يقدر على رصد حرارة نحلة تكون بعيدة بُعد القمر عن الأرض .

أنظروا على الصورة أدناه ، أوّل صورة صادرة بالذات عن هذا المنظار . تقريبا كلّ ما في الصورة مجرّة ، مجموعة نجوم توحّدها الجاذبيّة و ضوء هذه المجرّات خلّفته تلك النجوم قبل مليارات السنوات . و تنطوى كلّ مجرّة من المجرّات على مائة مليار نجم تقريبا . و هذه الصورة لا تحتوى إلاّ على زاوية صغيرة جدّا من السماء .

قال الفلكيّون إذا أخذنا حبّة رمل و مسكنا بها على مسافة ذراع من عيوننا الموجّهة للسماء ليلا ، ستغطّى تلك الحبّة من الرمل مساحة تعادل تقريبا ما إلتقطته هذه الصورة بعدّة مئات من مليارات النجوم . الكون شاسع بلا نهاية – وهو يتمدّد . و يسمح هذا المنظار للعلماء بأن يتفحّصوا بكثير من العمق الجذور الأولى للكون و التي تعود إلى افنفجار الكبير ( The Big Bang ) ( أنظروا " **المفاهيم المفاتيح في علم الفلك** " أدناه ) للعثور على المزيد و المزيد عن كيفيّة تطوّر الكون من هذه النجوم الأولى ذاتها إلى وقتنا الحاضر ، و لرؤية البناء الكامن للكتل و الحياة على كواكب أخرى .

كلّ هذا أمر جلل . فبُعدٌ من أبعاد الشيوعيّة الجديدة لبوب أفاكيانت هو العلاقة بين البحث عن الحقيقة **و** بلوغ الشيوعيّة ، عالم يتجاوز الإستغلال و الإضطهاد و الإنقسامات الإجتماعيّة العدائيّة . (1) في هذا الإطار ، قد شدّد بوب أفاكيان على أهمّية البحث عن الحقيقة **بطريقة شاملة** و ليس مجرّد ما هو ضروريّ أو مفيد بصورة مباشرة و إنّما كجزء من السيرورة الغنيّة و المتعدّدة الأوجه التي نحتاج أن تميّز الإنتقال التاريخي – العالمي نحو الشيوعيّة .

" ... هناك شيء كامل يمكن الإخفاق في المسك به إذا قاربنا الحقيقة بطريقة ضيّقة ونفعيّة . إن إكتشف شخص شيئا عن الإنفجار الكبير ، سيكون ذلك أمرا مهمّا و مثيرا . الحقائق مهمّة لمجرّد كونها حقائق ، و هذا هو العالم الذى نريد بلوغه . لمجرّد كونها حقائق . فالبشر يحتاجون إلى ما يذهلهم . لسنا في حاجة إلى دين لإدراك ذلك و تثمينه . في حركة العالم الماديّ و التفاعل بين البشر مع بقيّة الواقع ن يجرى حلّ الألغاز و تظهر ألغاز جديدة . لماذا لا يكون لأحد منفتح الذهن إهتمام بالكسمولوجيا في حدّ ذاتها ؟ - تحيل الكسمولوجيا على علم و فلسفة جذور الكون و تطوّره – "

( بوب أفاكيان ، مقتطف من مقال " **متسمّم بالحقيقة** " )

## خطوة عملاقة فى معرفة الكون :

لقد قارن الفلكيّون الإختراق الذيمثّله المنظار الفضائي لجامس واب بما حدث سنة 1609 عندما نظر العالم الإيطالي الشعير غاليلايو إلى السماء بواسطة منظار لأوّل مرّة – حيثما وجّه نظره ، كان يرى شيئا جديدا لم يتصوّره قبل قط . و قد إستخدم غاليلايو المنظار الذى صنعه هو نفسه لمشاهدة ما لم يشاهد من قبل بخصوص أقمار المشترى و ما يحوم حول الزهرة . و تحدّت إكتشافاته نظرة أنّ الأرض محور الكون . فهدّدته سلطات الكنيسة بالتعذيب و القتل أيضا إن تجرّأ على إخبار العالم بإكتشافاته التي تدحض فهم الكنيسة على أنّ الأرض مركز الكون .

منظار واب يقع على مسافة مليون ميل من سطح الأرض ، في الفضاء ، أين الهواء و الماء و حرارة الأرض لا يمكنهم أن يعيقوا إلتقاطه للصور بشكل واضح . و هذا المنظار لا " يرى " أصناف الضوء المرئي الذى يمكن أن تراه عين الإنسان بيد أنّه يرى أساسا ما يسمّى بالضوء ما تحت الأحمر ( وهو ضوء قريب من الحرارة ) . هذا الجهاز مفخرة تقنيّة مذهلة – و واحدة من مكوّناته للمشاهدة يجب أن نبلغ برودة أقلّ من 447 درجة فارنهايت ، تقرب من أقلّ درجة برودة ممكنة مطلقا و ذلك حتّى لا تتجاوز حرارة المنظار نفسه الإشارات الضعيفة الصادرة عن النجوم أو الكواكب البعيدة . إنّه ثمرة 30 سنة من العمل المنجزمن طرف حوالي 20 ألف عالم و مهندس و غيرهما من 14 بلدا – و يشدّد هذا على واقع أنّ العلم جهد جماعيّ يجب أن لا يعرف حدودا وهو ثمين للإنسانيّة و على ملكها .

و قد نشر العلماء المسيّرون لمنظار واب صورا خمس هذا السبوع . ما يمثّل مقدّمة لأنواع الأشياء التي سيشتغل عليها المنظار في قادم السنوات . و تمثّل صورة وصفناها أعلاه " الحقل العمق " و تبيّن مجرّات من الماضي بمليارات السنوات. و يرغب الفلكيّون في نوظيف منظار واب لإلتقاط صور للنجوم الأولى ،ربّما نجوم مائة مليون سنة عقب الإنفجار الكبير. و تبيّن صورة أخرى نشروها " سديم الحلقة الجنوبيّ " مشهدين لنجم إنفجر وهو يُرسل موجات من الغبار و الغازات في الفضاء . و تقريبا جميع العناصر المكوّنة لعالمنا كالكربون و الأوكسيجين تُنتج داخل الفرن النوويّ للنجوم و تنبعث في إنفجارات مثل ذلك الإنفجار و بغيره من الطرق . و يقيم هذا بالتالى أسس كون أعقد بما في ذلك الحياة نفسها . و سيوسّع منظار واب بشكل كبير فهمنا لكيف حصل كلّ هذا ، و يعِد كذلك بإختراقات في البحث عن الحياة خارج كوكبنا .

و يجدر بنا أن نفكّر في واقع أنّ شيئا كهذا المنظار يمكن أن يُوجد حتّى في مجتمع و عالم كهذا حيث النظام الرأسمالي – الإمبريالي عامة يشوّه الحقيقة و العلم و المنهج العلمي و يبترهم و يقمعهم ( أنظروا الصندوق من أجل بعض الطرق التي أثّر بها ذلك على منظار واب و إطلاقه ) لخدمة أهدافه و غاياته – و يمنع كذلك هذه المعرفة العلميّة عن قطاعات عريضة من الإنسانيّة . بالعكس ، ما يشير إليه هذا هو إمكانيّة غير مسبوقة و بُعدٌ غير متصوّر لما يمكن أن ينشأ حقّا في مجتمع و عالم لا يفعل ما يفعله النظام الرأسمالي- الإمبريالي . و قد تحدّث بوب أفاكيان عن ذلك قائلا :

" ينظر الناس إلى ما يسميه الدين " السماوات " . ينظرون إلى النجوم و المجرّات . يمكن أن يشاهدوا جزءا صغيرا من سعة العالم ، و يمكن أن يتصوّروا مدى سعة العالم . و يمكنهم أن ينظروا على نطاق ضيّق ، أن ينظروا بمجهر و يروا جرثومة أو أي شيء ، و يذهلون بما يحدث داخليّا داخل ذلك الشيء. يمكنكم أن يتأمّلوا العلاقة بين ما يمكن أن ترونه بالمجهر و ما يمكن أن ترونه بالمنظار . هذه ميزة أساسية للبشر . يجتهد البشر دائما من أجل هذا . بعيدا عن محاولة محو هذا ، أو الإخفاق فى الإعتراف بهذا ، بوسعنا و يجب و سوف نعطى تعبيرا أتمّ بكثير لهذا .

و الشيوعية لن تضع نهاية – و لن تنطوي بأي شكل عن قمع الروعة و التعجّب ، و الخيال و " الحاجة إلى الإنذهال " . بالعكس ستعطيها مدى أكبر بكثير و متصاعد . ستجعل الخيال يحلّق على نطاق أكبر بكثير ، فى علاقة جدلية – و بالمعنى العام كجزء من نظرة و منهج عاميين و شاملين لمقاربة تستوعب الواقع و تغييره . "

( بوب أفاكيان " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 4 : 30)

## **" الأسرار " القذرة للنازا ( NASA ) و جامس واب :**

بشدّة نقد بعض العلماء تسمية المنظار باسم جامس واب الذى كان على رأس النازا ( NASA – الإدارة القوميّة للطيران و الفضاء ) وهي وكالة تابعة لحكومة الولايات المتّحدة التي أبرزت واب في بدايت ستّينات القرن الماضيّ . لقد جرى تأسيس النازا سنة 1958 عقب إطلاق الإتّحاد السوفياتي لمركبة فضائيّة إسمها سبوتنيك سنة 1957 . فتمكّن الهلع من الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة من أن يتقدّم عليها منافسوها الإمبرياليّون تقنيّا و في صناعة الصواريخ . و مثّلت بداية تلك الوكالة الأمريكيّة ما إصطلح عليه على انّه " عهدها الذهبيّ" فحينها موّلت الحكومة مشاريعا ضخمة وثيقة الإرتباط بإعداداتها العسكريّة للحرب مع الإتّحاد السوفياتي ، و للتنافس معه للتدليل على أنّ " الولايات المتّحدة في المقدّمة " في كلّ المجالات بما فيها الفضاء . و ترأّس جامس واب النازا في تلك الفترة .

و قبل ذلك في خمسينات القرن العشرين ، عُيّن بموقع سامي في قسم دولة الولايات المتّحدة حيث شارك في صياغة برنامجها للحرب النفسيّة . و قد إتّهم واب لماّ كان في ذلك المنصب ، بتطهيره القسم من الموظّفين المتحوّلين جنسيّا . و قد كتب عددي العلماء البارزين إفتتاحيّة " **العالِم الأمريكي** " مطالبين النازا بإعادة تسمية المنظار ( و إقترح البعض تسمية المنظار باسم هاريات تبمان الذى إستخدم النجوم في السماء ليلا كمرشد لمساعدة العبيد على الفرار و نيل الحرّية ). و وعدت النازا

بإجراء بحث و تقديم إجابة و لم تف بوعدها أبدا . و كان الهجوم على المتحوّلين جنسيّا داخل الحكومة و خارجها في آن معا ، متداخلا مع و متشابكا بصفة كبيرة مع الهجوم على الشيوعيّين . و من المؤكّد أنّ واب كان مساهما بعمق في ذلك أيضا .

و ماضين في تكريس تلك العادات القبيحة إلى يومنا هذا ، قدّم بيدن أوّل صورة من منظار واب قائلا : " هذه الصورة ستذكّر العالم بأنّ أمريكا قادرة على إنجاز أشياء عظيمة . كما ستذكّر الشعب المريكي لا سيما الأطفال بانّه ما من شيء يتجاوز قدراتنا – ما من شيء يتجاوز قدراتنا " . يا له من تصريح مقزّز يعتمد على كذبة كبرى – يضع علامة تجاريّة " أمريكا " على ضوء إلتقط لنجوم قبل مليارات السنوات ! الحقيقة هي أنّ العلم في جوهره عالميّ وهو ثمرة جهود الإنسانيّة و ملك لها . و مشروع منظار واب ذاته شارك في إنجازه أناس من عدّة بلدان . و أجل ، الولايات المتّحدة و بلدان غنيّة أخرى لها موارد إنجاز مثل هذا المنظار إلاّ أنّ هذه الموارد ناجمة عن إستغلال عنيف كبير للشعوب عبر العالم . و حكومة الولايات المتّحة أسيرة المنطق الرأسمالي الذى يحاكم كلّ الشياء من منطلق الربح و التنافس ، لا تنفق على العلم أكثر من ما يعادل دقيقة من ثروتها .

------------

## بعض المفاهيم المفاتيح في علم الفلك :

**الإنفجار الكبير ( The Big Bang )** : النظريّة العلميّة راهنا و مفادها أنّ أصل كوننا بدايته كانت قبل 13.8 مليار سنة مع حدث معروف بالإنفجار الكبير . و قد كان الإنفجار الكبير مبعث الكون الذى نعرفه بتوسّعه الكبير الذى أدّى إلى كون لا يكفّ عن الإتّساع أبدا .

**المجرّة ( Galaxy ) :** المجرّة مجموعة كبيرة من النجوم توحّدها الجاذبيّة . و المجرّة النموذجيّة قد تتضمّن مليار نجم . و يقدّر أنّ هناك أكثر من مائة مليار مجرّة . و العديد و العديد من النجوم لها كواكب تدور حولها .

**الضوء ما تحت الأحمر ( Infrared radiation )** : الضوء المرئي و موجات الراديو و موجات أكس و الضوء ما تحت الأحمر كلّها مموجات كهربائيّة – مغناطيسيّة / كهرومغناطيسيّة ذات ذبذبات متباينة و الذبذبات المتباينة للضوء المرئي الذى تراه عين الإنسان تظهر كألوان مختلفة . أمّا الضوء ما تحت الأحمر فذبذباته دقيقة لا يمكن للعين المجرّدة رؤيتها ، وهو قريب جدّا من الحرارة .

**سرعة الضوء و النظر خلفا في الزمن :** يتنقّل الضوء بسرعة كبيرة جدّا لكنّها محدّدة بحوالي 186 ألف ميل في الثانية . و المسافة التي يقطعها الضوء في السنة تسمّى بالسنة الضوئيّة . و بالنسبة إلى الأشياء البعيدة جدّا التي يلاحظها منظار واب مثلا تلك التي تكون بعيدة 13 مليار سنة ضوئيّة ، و الضوء النابع من هذه الأشياء هو كذلك عمره 13 مليار سنة . لذا حين يلتقط منظار واب ثورا لها تبيّن الصور ما كان عليه الحال قبل 13 مليار سنة .

**المتحوّل الأحمر** : حينما يبعث شيء موجة يتقلّص طول موجاته لمّا يكون الشيء يتحرّك بإتّجاهك و يتّسع طول الموجة لمّا يكون هذا الشيء يتحرّك بعيدا عنك . مع الصوت الذى هو بدوره موجة ، نلمس هذا عندما تقترب منّا سيّارة إسعاف نستمع إلى درجة صوت عالي ( الصوت الأعلى يتناسب مع طول الموجة القصيرة ) و عندما تبتعد عنّا ، يبدو أضعف . و الفلكيّون يجب أن يأخذوا هذا بعين النظر عندما ينظرون إلى الضوء القادم من مصادر بعيدة . الكون نفسه يتوسّع و الضوء من المصادر البعيدة " يتوسّع " مع زمن بلوغه كوكبنا . و الضوء الذى كان في ألصل أزرق اللون قد يبلغ المنظار كضوء أحمر – أو " متحوّل أحمر " – و يمكن للضوء أن يتحوّل إلى أحمر طالما لم يصل كضوء مرئيّ و أصبح ضوءا ما تحت الأحمر أو حتّى موجات دقيقة للغاية ( كالموجات الدقيقة للفرن المستخدم في المطبخ ).

## هامش المقال :

1. See "Bob Avakian in a Discussion with Comrades on Epistemology—On Knowing and Changing the World" and *BREAKTHROUGHS The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*

# ردّا على " بيان ضد " لننهض من أجل الإجهاض " ": دفاعا عن تحرير الإنسانيّة و القيادة التى نحتاج لبلوغ ذلك

الشيوعيّون الثوريّون ، مُحيّن في 3 جويلية 2022

جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

https://revcom.us/en/revcom-reply-to-statement-against-riseup4abortionrights

في المدّة الأخيرة ، نشر " تحالف منظّمين قاعديّين مناصرين للإجهاض " بيانا ضد " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " (RiseUp4 AbortionRight.org).

و بالضبط يوما واحدا عقب الإنقلاب على حقّ الإجهاض ، إنخرط هؤلاء المقدّمين أنفسهم على أنّهم " منظّمون قاعديّون مناصرون للإجهاض " في عمل إنشقاقيّ لا يصدّق مشيطنين و قائمين بحملة ليطردوا من " الحركة " المنظّمة التي وضعت على عاتقها مسؤوليّة تنظيم الناس **لمعارضة** التراجع عن رو مقابل وايد [ قانونيّة الإجهاض ] – بالذات عندما كانت منظّمة " **لننهض...**" تقود النضال الجماهيريّ ضد القرار الإجراميّ للمحكمة العليا **!**

و ما يجعل ذلك أسوأ هو طبيعة هذا الهجوم ذلك أنّه ليس موقفا مبدئيّا بشأن إختلافات سياسيّة و إنّما هو بالأحرى جملة من الإتراءات و التشويهات – وهو في منتهى الخطورة .

و قد أصدرت منظّمة " لننهض..." ردّا على ذلك من وجهة نظرها و نحن نقترح و نلحّ في إقتراح على كلّ من يهتمّ بالحقيقة و بمستقبل النساء و الإنسانيّة جمعاء أن يقرأ **<u>بيانها</u>** . و نحن الشيويّون الثوريّون نحاول من أفقنا الثوريّ و نحن ندعم مهمّة و أهداف " **لننهض ...**" ، نحاول أن ندحض الهجمات الخاصّة التي طالتنا نحن .

## إفتراءات تامة و تهم مصطنعة و تشهير خطير :

بداية ، هذه الهجمات تتقدّم بمزاعم مسيئة و لا أساس لها من الصحّة أصلا و هي في منتهى اللامسؤوليّة و الخطورة ، مزاعم أنّ الشيوعيّين الثوريّين يستخدمون المال الذى تجمعه منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " . نؤكّد أنّنا لم نتلقّ و لم نستخدم بتاتا و أبدا أموالا وقع تجميعها من الناس من أجل نضالات نشارك فيها لأيّة أهداف أخرى عدا التحرّكات التي جُمعت من أجلها مثل تلك الأموال . و إتّهامنا بعكس ذلك مجدّدا إفتراء بيّن . و من الجليّ أنّ **هذه المزاعم تنهل بقوّة من تكتيكات القوى اليمينيّة الفاشيّة في هذه البلاد و من الشرطة السياسيّة ( الف بى آي إلخ ) الذين يخترعون تعلاّت للهجوم على المجموعات الثوريّة .** و علاوة على ذلك ، تصوّر الهجمات الشخصيّة على بوب أفاكيان و أيضا على واحدة من مؤسّسات منظّمة " **لننهض ...**" ، الشيوعيّة الثوريّة ، سنسارا تايلور ، أهدافا على ظهر أشخاص معيّنين كي تهرسلهم الحكومة و أسوأ من ذلك .

و قد لحقت أشياء في نتهى الفضاعة بالثوريّين الحقيقيّين و المقاتلات و المقاتلين من أجل الحقوق المدنيّة و قضايا عادلة أخرى في ستّينات القرن العشرين و سبعيناته على أساس بالذات هذا الصنف من التشويه . **لكن إمّا أن تكونو أنتم " المنظّمون القاعديّون " جاهلين بتلك الدروس و إمّا أنّكم على علم بها و تتصرّفون في إنسجام مع قوّات القمع . و مهما كان الأمر ، يجب أن تسحبوا أو تنبذوا هذا التشهير الخاطئ مطلقا – و فورا !**

## هراء بتهم " الهوموفوبيا " [ الخوف المرضيّ من الناس ] :

يهاجم هؤلاء " المنظّمين القاعديّين " أكثر " **لننهض ...**" لتركيزها على النساء و الفتيات " . لا يمكننا الحديث باسم هذه المنظّمة التي تقع مهاجمتها لكنّنا كشيوعيّين ثوريّين ندفع تلك التهمة على أنّها " مذنبون " بخصوص هذه التهمة **!** لماذا ؟

لأنّ الهجوم على حقوق الإجهاض يعنى **فعلا** النساء و الفتيات . إنّه جزء من الهجوم المسيحي – الفاشيّ لإعادة تركيز **التفوّق الذكوريّ**.

و صحيح كذلك أنّ هؤلاء المسيحيّين الفاشيّين شنّوا ، فضلا عن ذلك ، هجوما كاملا على المتحوّلين جنسيّا ، و هذا في الوقت الحاضر مركّز بصفة كبيرة على المتحوّلين جنسيّا ( على أنّ كلارنس توماس في " إلتقاء الراي " أشار إلى محاولة الآن المضيّ ضد المساواة في الزواج و حقّ الحياة الخاصّة ). و بالفعل خبث هذه الهجمات على المتحوّلين جنسيّا و صلاتها بالهجوم على الإجهاض أشار إليه البيان التأسيسيّ لمنظّمة " **لننهض ...**" .

أمّا بالنسبة إلى الموقف الحقيقيّ للشيوعيّين الثوريّين و ليس التشويهات الخياليّة ل " المنظّمين القاعديّين " ، إليكم ما كتبه بوب أفاكيان ( BA ) في غرّة فيفريّ 2022 ، كجزء من مقال يتعمّق في علاق حقّ أفجهاض بتحرير النساء :

" طبعا ، في حال العدد القليل إلى أقصى حدّ من الإناث اللواتي تحوّلن ( أو هنّ بصدد التحوّل ) إلى ذكور لكنّهنّ تحتفظن بأجهزة الإنجاب الأنثويّة و يمكن أن تصبحن حاملات يجب أن تتمتّعن بحقّ الإجهاض و بالرعاية الصحّية العامة اللائقة ، دون أيّة وصمة عار أو ميز عنصريّ – و عامة الهجمات الموجّهة ضد المتحوّلين جنسيّا يجب معارضتها بنشاط و حيويّة. لكن في ما يتعلّق بهدفها و غايتها الأساسيّين ، الهجوم على حقّ الإجهاض لا يستهدف المتحوّلين جنسيّا . جوهر الأمر ليس متّصلا ب " شمول " ( أو عدم " شمول " ) و ليس متّصلا ب " التحكّم الذاتي في الجسد " ببعض المعنى العام و المجرّد ( و بالمناسبة هومفهوم سيشمل منطقيّا أناسا منحدرين من مواقع سيّئة جدّا مثل أولئك المجانين المناهضين للعلم و الأفراد الأنانيّين الذين يرفضون التلاقيح ضد كوفيد ) . **الهجوم على حقّ الإجهاض يسعى إلى مزيد تشديد إضطهاد النساء وهو بعدُ رهيبا و منعهنّ من التحكّم في حياتهنّ و في أجسادهنّ ذاتها و تقليصهنّ إلى مربّيات أطفال تابعات بقسوة إلى الرجال و المجتمع البطرياركي التفوّقيّ الذكوريّ . "**

( من مقال " **النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء** " ).

و بالحديث عن واقع أنّه كان لدينا فهم غير صحيح لإضطهاد المتحوّلين جنسيّا قبل عقدين من الآن ، يزعم " المنظّمون القاعديّون " أنّ " للشيوعيّين الثوريّين ماضي هوموفوبيا " و أنّه " عليهم بعدُ الإعتذار عن هذا الماضيّ أو إصدار بيان أو موقف دفاعا عن حقوق المتحوّلين جنسيّا ". يجب أن يعتقد هؤلاء أنّ قرّاءهم سذّج و مجانين جدّا يفتقرون إفتقارا كبيرا للإستقامة الأساسيّة أو للرغبة في معرفة الحقيقة الفعليّة ، و أنذهم لم يلقوا نظرة على موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّين للتثبّت من الأمر . و متى توجّه من قرأوا بيانهم إلى موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّين ، سيعثرون على " **بصدد الموقف من المثليّة الجنسيّة في مشروع البرنامج الجديد** " الذى لا ينقد بعمق موقفنا السابق فحسب بل يمضى إلى جذور **لماذا** إتّخذنا ذلك الموقف و كيف توصّلنا إلى تغيير وجهة نظرنا . و بوسعكم أيضا الإطلاع هناك على عمل بوب أفاكيان " **التناقضات التي لم تعالج قوّة محرّكة للثورة** " و فيه يعود بوب أفاكيان إلى تناول هذا الخطأ بالنقاش كجزء من البحث الشمل في الفهم التاريخي للحركة الشيوعيّة لكامل مسألة الإضطهاد الجندريّ و الحاجة إلى مزيد القطيعة مع بعض عناصر ذلك الفهم و بلوغ فهم أتمّ و أصحّ . و بما أنّ هؤلاء ط المنظّمين القاعديّين " ينثرون حولهم مصطلح " الترسفوبيا " [ الخوف المرضيّ من المتحوّلين جنسيّا ] ، يجب أن يأملوا في أنّ قراءتهم يعوزها كثيرا التفكير النقديّ إلى درجة أنّهم لن يتجشّموا عناء النظر إن كان **ذلك** صحيحا بالتوجّه إلى موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّين أين يمكن للناس أن يجدوا بسهولة مقالات تفضح بشكل خاص و تعارض الهجمات ضد المتحوّلين جنسيّا كما هو الحال في مارس و جوان 2022 (2) و حتّى قبل ذلك التاريخ أيضا .

## القيادة من أجل ماذا ؟

يتاجر هذا " التحالف " بنعت جاهل و لامسؤول هو نعت طائفة و دعما لذلك ، كتب أنّ " **موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّين أنفسهم** يدّعى أنّ الطريقة الفعّالة الوحيدة لتحقيق تغيير إجتماعي هي إتباع قيادة بوب أفاكيان و تعاليمه ".

لا. موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّينيقول إنذ قيادة بوب أفاكيان و الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها مطلقة الضرورة **للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة** ، لكسر **كافة** سلاسل هذه الإمبراطوريّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة و نظامها ، بتقسيمه الفضيع للكوكب و علاقاته الإجتماعيّة الإضطهاديّة و نزاعاته العدائيّة . و يتحدّث هؤلاء المهاجمين عن " تغيير إجتماعي " ضبابي إلاّ أنّ ما نتحدّث عنه نحن – و نعمل من أجله – هو **ثورة فعليّة** . و في ماسر ذلك ، نتّحد مع و أجل ، نتعلّم من عديد الناس الذين قد لا يتّفقون معنا حول ذلك الهدف . و من تلك النضالات النضال الذى لا يزال جاريا للدفاع – و الآن لإعادة تركيز – حقّ الإجهاض عبر البلاد بأسرها . لهذا إتّصلت سنسارا تايلور و أقامت وحدة مع آخرين لبعث منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** ".

و الثورة ليست مجرّد " تغيير إجتماعي " ضبابي فحسب و إنّما هي بصفة نهائيّة ليست نضالا من اجل الحصول على " نصيب " ممّا تنهبه أكبر و أعنف إمبراطوريّة في التاريخ : الولايات المتّحدة . الثورة الحقيقيّة تسعى وراء إجتثاث **كلّ** العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة و اللامساواة في المجتمع القديم بما في ذلك أكبر لامساواة : بين الناس في بلدان مثل الولايات المتّحدة و الغالبيّة العظمى من الإنسانيّة في مناطق مستغلّة و منهوبة بخبث من قبل القوى الإمبرياليّة . الثورة – إن كانت ثورة **حقيقيّة** – يجب أن تُخاض و في أذهاننا تحرير ما يناهز 8 مليار إنسان على هذا الكوكب ...**جميعهم . هذه** هي الثورة التي يدافع عنها بوب أفاكيان .

أمّا بالنسبة لمعيار القيادة في تلك الثورة ، لنقتبس مجدّدا مقولة لبوب أفاكيان :

**" ما هو حيويّ الأهمّية ليس إلى أيّ جزء قد ينتمى أنصار " الهويّة " بل ما هو مضمون أفكارهم و برامجهم و إلى أين ستؤدّى هذه الأفكار و البرامج إن وقع تكريسها** ؟ " ( من مقال **" قيادة السود و السكّان الأصليّين و ذوى البشرة الملوّنة (BIPOC). لا وجود لشيء كهذا – القتال ضد الإضطهاد و القيادة التي نحتاج إليها** " ).

## تُهمة الطائفة : جاهلة و جبانة و غير مسؤولة :

يتحدّث كتّاب ذلك البيان عن " طائفة ": كم عدد الذين منكم أنتم الذين يلهثون بهذه التهمة أو يردّدونها عن عمى ، قد إطّلعوا عمليّا عن **أيّ شيء** من تأليف بوب أفاكيان ؟ تشويه شيء أو الإلتحاق بالغوغاء دون معرفة مطلقا بما تحاولون عزله و تحطيمه علامة على نتقص فادح في الإستقامة . " منظّمونا القاعديّون " بوضوح لا إهتمام لديهم بمثل هذه الأشياء – لكن ماذا عنكم أنتم الذين أمضوا على ذلك و إلتحقوا بالجوقة دون أيّة معرفة أو فهم حقيقيّين لما تاولون الآن منعه ؟

كتبت أرديا سكايبراك وهي عالمة ذات تدريب مهنيّ في الإيكولوجيا و البيولوجيا التطوّريّة ، وهي من أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة [ الشيوعيّة الجديدة ] التي تقدّم بها بوب أفاكيان ، كتبت حول هذه المسألة قائلة :

" يجب أن نظلّ نسأل مثل هؤلاء الناس : " ما هو برنامجكم **أنتم** ؟ ما هي إستراتيجيّتكم **أنتم** ؟ ما هو حلّكم **أنتم** لمشكل الفضائع المتكرّرة و الناجمة عن هذا النظام ؟ " و حسنا ، إذا لم يكن لديكم الكثير لقوله بشأن أيّ من هذا ، إذا لم تكن لديكم الكثير من المواد الجدّية تقدّمونها بمعنى الخطط و البرامج الإستراتيجيّة لتغيير النظام ، عندئذ لعلّه يجب أن تتحلّوا بالنزاهة و تممتوا لفترة و تُنجزوا بعض العمل الجدّي بأنفسكم لتكتشفوا على الأقلّ بأكثر شموليّة و تتفاعلوا مع مضامين العمل الذى أنجز طوال بضعة عقود من طرف إنسان يقترح في الواقع رؤية و مخطّطا للمستقبل يتّصفان بالأهمّية الملموسة و المتعدّد الأوجه و المختلفين راديكاليّا مع أنّهما منسجمان و علميّان أساسهما هو الواقع .

ليس عليكم أن تتّفقوا مع هذا المضمون غير انّه من غير المعقول برأيى أن لا تنكبّوا جدّيا على القيام باللازم ؛ إلاّ إذا كنتم بطبيعة الحال غير معنيّين ببساطة بالأمر ". ( مقتطف من " **العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان** " ؛ قسم " القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟ " ).

و الذين يرغبون حقّا في إنشاء عالم أفضل ، يجب أن يرغبوا في التفاعل مع هذا العمل . قد ينتهون إلى الإتّفاق أو العكس لكن يجب أن توجد مواجهة حقيقيّة للأفكار . و في نهاية المطاف ، آفاق الذين كتبوا هذه الهجمات الشنيعة التي تمضى أبعد من مقال صادر عن باحثين عن غنائم مصّاصي الدماء ضمن النظام القائم – و بالتالى يعارضون الناس الذين يقاتلون من أجل شيء مختلف و يعارضون **بوجه خاص** ( و يهاجمون هجمات سامة ) قائد ذلك النضال ، مهندس الشيوعيّة الجديدة . و بالنسبة إلى الذين سقطوا في أحابيل هذه الهجمات بشكل أو آخر ، المسألة واضحة : ما هو نوع المجتمع الذى **تريدون** العيش فيه ؟

## ثقافة المنع " اليساريّة الماكارثيّة " :

بالعودة إلى خمسينات القرن العشرين ، وُجدت بالولايات المتّحدة ظاهرة بشعة أطلق عليها نعت " الماككارثيّة " ، اثناءها إتّهم سيناتور يدعى جو ماككارثي الناس بأنّهم " شيوعيّين " و قد يكونوا كذلك و غالبا ما كانوا كذلك ، و طردهم من الحياة العامة و طاردهم و سجنهم و قام بأشياء أخرى حتّى أسوأ من ذلك . و الآن ، في عشرينات القرن الواحد و العشرين ، ينخرط اليساريّون الزائفون غير المبدئيّين في ماككارثيّة جديدة فيها ب" لغة الشرطة " لا يحاول الذين عيّنوا أنفسهم حرسا على المبادئ المقدّسة لسياسة الهويّة " اليقظة " منع الذين يختلفون معهم فحسب **بل يدعو الآن على ما يبدو أيضا الدولة لتتدخّل و ذلك بنشرهم تهما لآ أساس لها من الصحّة و خاطئة !**

## رسالة إلى بعض الشباب :

مؤلّفو ذلك البيان يبحثون الآن عن " رسملة " من واقع أنّ النضال للدفاع عن حقّ الإجهاض كان و لا يزال صعبا و صار أصعب حتّى جرّاء دوافع أنّ هذه " المنظّمات القاعديّة " رفضت الإلتحاق ب **" لننهض من أجل حقوق الإجهاض "** و التعبأة من أجل منع الحيلولة دون الإنقلاب على **رو مقابل وايد** [ قانونيّة الإجهاض ] . و قد ناشدوا بعض الشباب الذين إلتحقوا ب " **لننهض** ..." لكنّهم وجدوا الآن ، بعد كلّ شيء ، أنّ العدوّ قويّ حقّا و أنّ النضال غاية في الصعوبة .

إليكم أنتم الذين تسمحون لأنفسكم بأن يُسيئ توجيهكم إنتهازيّون و معادون للثورة و الذين يتسبّبون في ضرر كبير بنشر هذه الإفتراءات الضارة و الخطيرة للغاية : **أوقفوا ذلك ! و كفّوا عن التصرّف كالأطفال البكّائين** . أجل ، النضال من أجل التحرير صعب و يتطلّب ليس التضحية فحسب بل أيضا تبنّى نظرة جدّية حقّا لما هو سبب هذا البؤس المفروض على أفنسانيّة من قبل هذا النظام **حتّى عندما يتحدّى بعض ما إعتقدتم أنّه صحيح** . و مجدّدا ، هذه الحقائق عسيرة الهضم – لكن حتّى أكثر من ذلك هي تحريريّة بعمق .

و عليكم إدراك ما يُجسّده قرار إلغاء قانونيّة الإجهاض : **أنّكم تعيشون في زمن نادر فيه إمّا شيء فضيع أم شيء تحريري حقّا – ثورة ! – يمكن أن يفرزهما هذا الوضع** . فكرة الأرض الوسطيّة خياليّة ؛ و ما ليس خياليّا هو أنّه من صلب هذا الجنون ، يمكن ننتزع عالما جديدا كاملا . ليس متأخّرا جدّا أن تساهموا في هذا **إذا كنتم مصمّمين على تقييم نزيه لما فعلتم و على الصراع مع ما وقعتم في شباكه و على القطيعة التامة مع هذا الهراء .**

## تحدّى ختامي :

أيّة فصرة مهما كانت ليس لمجرّد تجنّب الكابوس الذى نتّجه نحوه و إنّما لإنشاء بدلا عنه مستقبلا تحريريّا تتطلّب من جميع الذين يقرأون هذا أن يتفاعلوا مع ما كتبه بوب أفاكيان تفاعلا جدّيا . فالوضع الراهن بكلّ مخاطره يقتضى أن تدخلوا في صراع مع بعض الحقائق المتحدّية لكن في نهاية المطاف **التحريريّة جدّا** . سواء توصّلتم أم لا إلى الإتّفاق مع لبّ ما يقوله بوب أفاكيان سيرورة ، " رحلة " حسب كلمات بوب أفاكيان ذاته . (3)

لكن من الخطإ و الخطأ الكبير رفض التفاعل مع بوب أفاكيان ، و من الضروريّ أن نقف بقوّة ضد هذه الهجمات التي لا أساس لها من الصحّة على الناس الذين كرّسوا كامل حياتهم للقيام بالثورة و لضمان أن تكون هذه الثورة ثورة تحريريّة .

**أعمال بوب أفاكيان و المقالات الأخرى المذكورة في هذا البيان :**

**On the Fight for Abortion Rights and the Emancipation of Women**
**by Bob Avakian**

**On the Position on Homosexuality in the New Draft Programme**

***Unresolved Contradictions, Driving Forces For Revolution***
**by Bob Avakian**

**BIPOC LEADERSHIP: THERE IS NO SUCH THING. *The Fight Against Oppression and the Leadership That Is Needed***
**by Bob Avakian**

**Leadership: Does It Stifle or Unleash Initiative?**
**by Ardea Skybreak**

**An Invitation from Bob Avakian**

## هوامش المقال :

1. See “Police and Prison Harassment and Violence Against Transgender Women Is Epidemic in America” and “New Bill Attacking Teenage Trans Athletes Passed by House Republi-Fascists in Ohio: Women Athletes ‘Suspected’ of Being Transgender Will Require a ‘Genital Inspection’”

2. “An Invitation,” from Bob Avakian

# نحتاج إلى النقاش النزيه و ليس إلى الهجمات اللامبدئيّة : مزيد من الردّ على الهجمات التى تعرّضت لها منظّمة " لننهض من أجل حقوق الإجهاض "

**بقلم المساهمات في تأسيس منظّمة " لننهض من أجل حقوق الإجهاض " ( RiseUp4AbortionRights.org )**
**مارل هوفمان و لورى سوكول و سنسارا تايلور**

جريدة " الثورة " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

https://revcom.us/en/we-need-honest-debate-not-unprincipled-attacks-further-response-attacks-rise-4-abortion-rights

حينما يرغب صحفيّ في بثّ قصّة إقناع بالرعب غير أنّها نفتقد إلى الوقائع كسند لها ، يلجأ إلى تكتيك رخيص هو وضع العناوين البارزة في شكل أسئلة . فهذا يسمح له بزرع فكرة في أذهان القرّاء دون عبء إثبات وجود أيّة دليل أصلا على الفكرة . و هذا هو حال المقال اللامسؤول لويل سومر في الدايلى بيست ( Daily Beast ) في 11 جويلية عنوانه " هل هذه " طائفة " شيوعيّة تحاول أن تختطف حركة الإجهاض ؟ "

لا يهمّ إن كانت منظّمة " لننهض .." قد دحضت بعدُ دحضا كلّيا هذه المزاعم المخادعة ضدّها ، فإنذ سومر رفعها عاليا مجدّدا و حاول إصباغ الشرعيّة عليها . و أيضا لا يهمّه ، من أفقه الخاص ، أنّ الشيوعيّين الثوريّين ردّوا على تلك الهجمات عليهم و على قائدهم ، بوب أفاكيان .

**لا بدّ** للمنظّمات و الأشخاص أن يناقشوا بالملموس الإختلافات في التحليل و الإستراتيجيا . فمن هذه سيرورة يستطيع كلّ فرد أن يتعلّم وهي تخدم إنشاء وحدة في النضال ضد الظلم . لكن شيء آخر تماما هو المتاجرة بالإفتراءات و التشويهات و التشهير كما تفعل الهجمات الت يشرّع لها سومر .

و كذلك ن ينبغي أن يعي الناس أنّ " **لننهض ...**" يمثّلها مستشارون و قد أعلموا جميع الأطراف بالكفّ عن نشر المعلومات الخاطئة و الإفترائيّة ضد " **لننهض ...**" .

و هذه الضروب من الهجمات غير المبدئيّة موضوعيّا تقوم بعمل وسخ من أعمال الفاشيّين و العملاء القمعيّين للدولة في مساعيهم لتحطيم الحركات المعارضة الجدّية . و الردود الملحقة أعلاه ، كلّ من جهة خاصة ن تشرح جيّدا المسألة .

أي شخص يملك أدنى قدر من المبادئ و احترام الحقيقة و / أو رغبة في إنشاء أوسع وحدة في القتال ضد الظلم ، ينبغي أن يطّلع على جميع هذه الردود الآن و يعلم الناشرين لهذه الهجمات باتّه عليهم أن يكفّوا عن صنيعهم و يوقفوه .

عندما نقرأ هذه الردود ، نلاحظ بسرعة أنّه بدلا من تقديم مقتطف هام من فقرات هذه الردود ، يقتطف سومر 14 كلمة لا غير من جميعها **!**

و عوضا عن ذكر يذكر واقع أنّ " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " كانت " دائمة الحضور في المسيرات التي نُظّمت كردّ فعل على قرار المحكمة العليا " كما لو أنّ هذا شيء شنيع . بالعكس .

هناك سبب بسيط للغاية للوجود الدائم ل " **لننهض ...**" في تلك المسيرات ، ألا وهو أنّ هذه المنظّمة هي التي نظّمت معظم هذه التحرّكات . أحبّ من أحبّ و كره من كره ، هذا واقع لا يمكن دحضه . لماذا قمنا بذلك ؟ لذات الأسباب الواضحة في كلّ لافتاتنا و خطبنا و على **موقع أنترناتنا** و عبر **وسائل إتصالنا الإجتماعيّة** و في كلّ رسالة مساندة ماليّة بعثناها و عبر كلّ ما **عرضناه في وسائل الإعلام** .

و لنقرأ من بياننا التأسيسي :

" إنّ الهجوم على حقوق الإجهاض جزء من البرنامج البطرياركي المسيحي الفاشيّ الذى يستهدف وسائل منع الحمل و كذلك حقوق المتحوّلين جنسيّا . و يُلحق التنكّر لحقّ الإجهاض ضررا بالنساء الفقيرات و خاصة منهنّ ذوات البشرة السوداء و غريبهنّ من النساء ذوات البشرة الملوّنة ، بتبعات خبيثة – يُحكم قبضة سلاسل **كلّ من** تفوّق البيض و إهانة النساء . و يُجبر التنكّر لحقّ الإجهاض النساء على تنشأة أطفال ضد إرادتهنّ . و يعرّض هذا النساء إلى العنف الجسديّ و العاطفي و الاجتماعي و النفسيّ بتقليصهنّ إلى آلات صنع أطفال ..." .

**الأمومة الإجباريّة إستعباد للإناث . و عندما لا تتمتّع النساء بالحرّية ، لن يتمتّع بها أحد :**

سعيا لمنع هذا الكابوس ، كرّسنا وقتنا و تجربتنا و طاقاتنا و مواردنا و قلوبنا لتعبأة عشرات الآلاف للإحتجاج طوال الستّة أشهر الأخيرة . لهذا أشركنا الفنّانين و الكتّاب و الجماعات التي لها صلة بالموجة الخضراء بأمريكا اللاتينيّة و آلاف الطلبة و الشباب و عديد النساء المتقدّمات في السنّ المتحلّيات بالجرأة لرواية حكاياتهنّ في فترة ماضية ما قبل تقنين الإجهاض و الكثير من الناس الآخرين . لهذا وضعنا المر على المحكّ قاطعين بلا عنف الحياة العاديّة و قد سُجن بعضنا و ناضلنا لتوحيد كلّ من يمكن توحيدهم من عدّة آفاق سياسيّة متباينة .

و لهذا قاتلنا إلى الأيّام الأخيرة من أجل تعبأة الغالبيّة الغالبة في هذه البلاد من المناصرين لحقوق الإجهاض في مقاومة غير عنيفة و قويّة بما فيه الكفاية ل**منع** المحكمة العليا من التراجع عن قانونيّة الإجهاض ، و نظّمنا الإحتجاجات اليوميّة ضد القرار الممكن أيّام المحكمة العليا لأسابيع . و حين صدر القرار في النهاية ، بالضبط مثلما فعلنا مع آخرين في كلّ إحتجاجاتنا، رحّبنا بالكسندرا أوكازيو – كورتاز عندما ظهرت و بصدر رحب قدّمنا لها المصدح لتلقي كلمة من أفقها الخاص .

و عليه ، يجب أن نتساءل على وجه الضبط أيّة " حركة " يزعم سومر أنّنا يمكن أن نكون بصدد " إختطافها " ؟لسوء الحظّ الواقع هو أنّ السبب الوحيد هو أنّنا شعرنا بالحاجة إلى بعث **" لننهض من أجل حقوق الإجهاض "** في جانفى السابق و ذلك لأنّ الغالبيّة الغالبة من " حركة " النساء كانت تستسلم مسبّقا قبل صدور قرار التراجع عن قانونيّة الإجهاض .

و مرّة أخرى ، من **بياننا التأسيسي** :

" عدد كبير جدّا من القادة الموالين للإختيار و من سياسيّى الحزب الديمقراطيّ يبشّرون ب " واقعيّة " القبول بتمزيق المحكمة العليا لحقوق الإجهاض . و يقولون لنا أن ننتظر " طويلا " إلى السيرورة الإنتخابيّة أو التركيز على مساعدة النساء على الحصول على إجهاضاتهنّ الخاصّة . و مهما كان ما يحاولون بلوغه ، هذا يساوى الإستستلام مسبّقا لإستعباد النساء و لكابوس شامل يواجه الإنسانيّة ."

**و هذا أيضا واقع لا يمكن دحضه . فمعظم " الحركة " بشكل أو آخر تجاوزت بعدُ الأمر و قبلت بالتراجع عن قانونيّة الإجهاض على أنّه " حتميّ" . لهذا كانت " لننهض ..." و لم تكن هذه المنظّمات الأخرى ، هي التي تقوم بت'بأة الجماهير للإحتجاج بطريقة ثابتة .**

**نحن بصراحة كنّا نتمنّى لو أنّ الحال لم يكن كذلك و قد إتّصلنا بصفة متكرّرة بالمنظّمات الأخرى ، كلّ من تلك داخل " الحركة " و البعيدة عنها جدّا . و كان الحال كذلك في رسالة مفتوحة نشرها مؤسّسو " لننهض ..." عقب تسرّب نبأ مشروع قرار سموال آليتو الذى أوضح أنّ المحكمة العليا كانت بصدد الإعداد للإنقلاب على قانونيّة الإجهاض ، داعين إلى أكبر إحتجاجات موحّدة في الشوارع . و كان هذا الحال في الجدال الذى وقع تشويهه جدّا ، جدال أصدرته سنسارا تايلور ، واحدة من مؤسّسات " لننهض ..." و الذى دافعت فيه عن وجهة نظرها الخاصة ( و لم تصدره باسم منظّمتنا ) عن أنّ تمويل الإجهاض يوفّر خجمة حيويّة إلاّ أنّه لا يمثّل إستراتيجيا لإلحاق الهزيمة بالهجمات المتصاعدة على حقوق الإجهاض و لا قدرة له على تلبية الطلب الذى سينشأ عن الإنقلاب على قانونيّة الإجهاض .**

إن كان المزيد من الناس – بمن فيهم بعض الذين بعض الناس من ذات المجموعات التي وقفت مكتوفة الأيدى وهي الآن تهاجم " **لننهض ...**" – قد إلتحقوا بتعبأة إحتججات مثابرة غير عنيفة جماهيريّة حقّا ، كان بالإمكان إيقاف الإنقلاب على قانونيّة الإجهاض فحتّى الفاشيّون تماما و الحاقدون على النساء يخشون فقدان ما يرتأون أنّه شرعيّة بالنسبة إلى مؤسّساتهم حين تواجه إحتجاجات جماهيريّة لا تتوقّف و لا يمكن تجاهلها و مثابرة حقّا .

نعلم أنّ البعض لا يشاطروننا رأينا هذا . سيعتقد البعض أنّ " **لننهض ...**" كانت على خطإ لمجرّد تفكيرها في إمكانيّة منع الإنقلاب على قانونيّة الإجهاض . و سيعتقد البعض الآخر أنّ هذا يبيّن أنّ المنظّمات الخرى كانت على حقّ في تمضية الأشهر الستّة الماضية ( و بالنسبة للكثيرين لفترة أطول ) في التركيز على ما بعد الإنقلاب على قانونيّة الإجهاض . كما

سيحاجج البعض بأنّه بدلا من مواصلة المطالبة كما تفعل " لننهض ..." أنّ تتّخذ الحكومة الفيدراليّة إجراءا الآن يعيد تركيز قانونيّة الإجهاض عبر البلاد قاطبة الآن ، حان وقت الإنكباب على معركة ولاية فولاية و على الانتخابات القادمة .

إلى الذين يفكّرون على هذا النحو ، لتكن لديكم جرأة قناعتكم . إجعلوا حججكم ملموسة . و مهما فعلتم ، توقّفوا عن الإختفاء خلف الأكاذيب و تكتيكات بثّ الخوف الماككارثيّة التي لا يمكن إلاّ أن تضعف المعارضة الجدّية في وقت نحتاج فيه إلى هذه المعارضة الجدّية أكثر من أيّ وقت مضى .

*Lori Sokol is the Executive Director of Women's eNews.*
*Sunsara Taylor is the co-host of the RNL—Revolution, Nothing Less!—Show.*
*Merle Hoffman is the Founder and CEO of Choices Women's Medical Center.*
*All three are co-initiators of RiseUp4AbortionRights.org*

-----------------------------------------------------------------------------------------------

# التراجع عن حقوق الإجهاض [ في الولايات المتّحدة ] غير شرعيّ ! يجب إلغاء هذا القرار ! إلى الشوارع لمطالبة الحكومة الفيدراليّة بوجوب إعادة تركيز قانونيّة الإجهاض عبر البلاد كافة و الآن !

منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " ( **Riseup4AbortionRights.org** ) ؛ 28 جوان 2022

جريدة " **الثورة** " عدد 758 ، 4 جويلية 2022

https://revcom.us/en/overturning-abortion-rights-illegitimate-decision-must-not-stand-streets-demand-federal-government

إنّ التراجع عن حقوق الإجهاض **غير شرعيّ !** يجب إلغاء هذا القرار !

ليس للدولة الحقّ في أن تفرض على النساء أن تنجب أطفالا ضد إرادتهنّ و أن تراقب رحم المرأة و أن تتصيّد النساء المتّهمات بالتسبّب في إجهاضهنّ الخاص و تحاكمهنّ و تسجنهنّ . الأمومة الإجباريّة = إستعباد الإناث .

و إلتزام الصمت الآن يعنى الرضوخ إلى مراكمة متنامية لتمزيق حياة النساء و الفتيات . إنّه رضوخ للهجوم التيوقراطي المتصاعد على وسائل منع الحمل و على حقوق المتحوّلين جنسيّا ، و على تاريخ السود و حياتهم و غير ذلك كثير .

لا تصغون إلى الذين يزعمون بأنّ هذه الفضائع يمكن معالجتها بإنتظار التصويت في انتخابات نوفمبر . لا **!** لم تكسب الجماهير الشعبيّة قط – أو لم تدافع قط عن – حقوقا جوهريّة بالتعويل على افنتخابات . الحقوق المدنيّة كُسبت بفضل التحرّكات في الشوارع . و كُسب حقّ الإنتخاب بفضل التحرّكات في الشوارع . و كُسب حقّ المساواة في الزواج و كُسبت حقوق المتحوّلين جنسيّا الأخرى بالتمرّد في الشوارع .

قانون **رو مقابل وايد** [ الذى جعل الإجهاض قانونيّا في الولايات المتّحدة الأمريكيّة – المترجم ] هو ذاته أتى نتيجة النضالات الجماهيريّة في الشوارع . و عبر أمريكا اللاتينيّة ، تحقّق النساء عدم تجريم الإجهاض بخوض صراع شرس في الشوارع **!** و هذا ما نحتاج إليه الآن **!**

يجب أن ننهض من أجل حقوق الإجهاض الآن **!** يجب أن نملأ الشوارع بلا توقّف في حركات إحتجاجيّة غير عنيفة جماهيريّة و مستمرّة و متصاعدة . يجب أن نوضّح للذين يوجدون في مواقع السلطة أنّنا أقرب إلى جعل آلة سير المجتمع تتوقّف بواسطة المقاومة الجماهيريّة غير العنيفة من الخضوع إلى الأمومة الإجباريّة .

**لننهض من أجل حقوق الإجهاض !**

**افجهاض حسب الطلب و دون إعتذار !**

**لنرتدي لباسا أخضر كرمز للدفاع عن حقوق الإجهاض !**

**RiseUp4AbortionRights.org**

**Sign up & follow on Twitter and Instagram for notifications of emergency protests and actions**

---

# إيران : موجة إعدامات و قمع في خضمّ تصاعد الإحتجاجات الجماهيريّة

الحملة العاجلة العالميّة من أجل تحرير المساجين السياسيّين في إيران الآن

جريدة " **الثورة** " عدد 758 ، 4 جويلية 2022

https//revcom.us/en/iran-surge-executions-and-repression-amidst-surge-massive-protests

**ملاحظة الناشر** : بلغنا التالى من الحملة العاجلة العالميّة من أجل إطلاق سراح المساجين السياسيّين في إيران الآن

( **International Emergency Campaign to Free Iran's Political Prisoners Now** )

-------------

آن الأوان للوقوف إلى جانب المقاومين المعتّقين لكن البواسل في إيران . كلمات حملتنا " **نداء إستعجالي** " يمتدّ صوتها و يعلو أكثر فأكثر أبدا وتغدو أصحّ : حياة المساجين السياسيّين الإيرانيّين عالقة في الميزان و يجب علينا التحرّك الآن **!** " فالآن بالذات من الملحّ القيام بكلّ ما بوسعنا لوضع هذا النداء أمام عشرات الآلاف .

حتّى إعتبارا لتاريخ 43 سنة ملطّخ بالدماء لجمهوريّة إيران الإسلاميّة ، فإنّ الإرتفاع الجديد في عدد الإعدامات في الشهر الأخيرة صار مخيفا و يمثّل تهديدا حقيقيّا لحياة المساجين السياسيّين . خاصة و النظام الآن يترأّسه العديد من ذات العصابة التي أقامت مجزرة فجئيّة في حقّ حوالي 5 آلاف سجين سياسي في صائفة 1988 .

و مثلما لاحظ نداؤنا " يواجه المساجين السياسيّين وضع طوارئ يهدّد حياتهم بصفة مريعة فالتهديدات الكامنة للمساجين و المقاومين غاية في الجدّية وهي تشمل منع المساجين المرضى الذين يشتدّ بهم المرض من التمتّع بالرعاية الطبّية ، فضلا عن تنفيذ نسبة متصاعدة من الإعدامات العلنيّة و السرّية ، عادة دون إنذار مسبّق ؛ و إصدار جمهوريّة إيران الإسلاميّة قانون جديد أواسط جوان 2022 يسمح لأيّ من عملاء الدولة المرتدين للزيّ الموحّد بإطلاق النار على المحتجّين عند مشاهدتهم يشاركون في ما يعتبر بسهولة " مسيرات غير قانونيّة " وقع تحديد مفهومها بضبابيّة .

## ترهيب المقاومة بالسجن و الإعدامات المتفشّية :

فى 6 جوان ، جرت عمليّة شنق جماعي ل 11 رجلا و امرأة واحدة و هم من الأقلّية الأثنيّة البالوش الإيرانيّة . و لم يكن هذا الأمر فريدا من نوعه – فأزيد من عشرة أشخاص وقع سحلهم رسميّا في يوم من أيّام صائفة 2022 . كما جرت عمليّة شنق فتاة ذات 13 ربيعا في 7 جوان . و أعدم 12 سجينا في المركز السجني بزاهدان قرب الحدود الإيرانيّة مع الباكستان وهي منطقة فقيرة للغاية . و جرائم الدولة هذه ليست سوى جزء من القمع الشديد للنظام في حقّ الأقلّيات القوميّة الإيرانيّة بما فيها الأكراد و العرب . و كذلك تواجه الأقلّيات المسلمة السنّية إضطهادا دينيّا من طرف التيوقراطيّة الإسلاميّة الشيعيّة الإيرانيّة . و تتراوح التهم المزعومة التي تنجم عنها أحكام الإعدام من المخالفات المتّصلة بالمخدّرات إلى القتل – و هذا في بلد لا يوجد فيه حكم قانون و لا سيرورة قضائيّة عادلة و إنّما يطبّق قانون الشريعة ( ديني ) هو في آن معا قروسطيّ و إعتباطيّ .

و قد قفزت الإعدامات في الجمهوريّة الإسلاميّة من 260 إعدام سنة 2020 إلى أكثر من 300 سنة 2021 ، و الآن شهدت الإعدامات تصاعدا أكبر بكثير لتبلغ 168 سجينا تقريبا في الخمسة الأشهر الأولى من سنة 2022 . و جاء في أحد التقارير أنّ 24 إعداما نفّذ في أربعة أيّام في جوان و 10 في سجن راجاي شهر في خرج ، بتاريخ 16 جوان فقط . و طبعا هذا لا يشمل الإعدامات الجارية سرّيا .

نحن في الحملة العاجلة العالميّة ... نحتاج إلى تجميع ألفي دولار آخرين لتلبية تكاليف العمل المتواضع للحملة كخدمات الأنترنت و المواد الإشهاريّة لنشر الحملة من أجل إطلاق سراح المساجين السياسيّين الآن .

**لذا رجاء تبرّعوا بسخاء الآن !**

و إتّصلوا للتطوّع من أجل -1- الترجمة ( فارسيّة / أنجليزيّة ) ؛ -2- تجميع الأموال / تمويل الهاتف ؛ -3- النشر على وسائل التواصل الاجتماعي و -4- البحث في الأنترنت .

صرّح كاتب شهير عالميّا وهو صديق الحملة العاجلة العالميّة ... ، آريال دورفمان قائلا :

" لئن وقّعت على الحملة العاجلة العالميّة لإطلاق سراح المساجين السياسيّين في إيران الآن ، فإن ذلك يُعزى إلى أنّ هذه المبادرة ستسلّط الأنظار فعليّا على وضع الرجال و النساء في ذلك البلد الذى إن مُورس ضغط كافى على قادته قد يطلقوا سراح المساجين السياسيّين غدا لينجوا من الظروف الفضيعة و الظلم الخارق للعادة . و حتّى إن لم يُعر أولئك القادة سمعهم ،فأنا مقتنع إنطلاقا من تجربتى الخاصة ، بانّ المساجين أنفسهم يستقون من الحملة قوّة للبقاء على قيد الحياة و المثابرة على المقاومة - إنّهم يصغون إلى ما يجرى . إنّهم على علم بدرجة كبيرة بانّ آخرين يهتمّون لما يحدث لهم فلا ينبغي أن نخذلهم ".

---------------------------------------------

# جولة بيدن فى الشرق الأوسط توفّر دليلا حيويّا على أنّ الحزب الديمقراطى آلة كبرى لجرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

https://revcom.us/en/biden-goes-middle-east-provides-vivid-demonstration-democratic-party-machine-massive-war-crimes-and

لقد حلّل بو أفاكيان القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة أنّ :

" جوهر ما يوجد فى الولايات المتحدة ليس ديمقراطية و إنّما رأسمالية - إمبريالية و هياكل سياسية تعزّز الرأسمالية - الإمبريالية . و ما تنشره الولايات المتحدة عبر العالم ليس الديمقراطية و إنّما الإمبريالية و الهياكل السياسية لتعزيز تلك الإمبريالية . " ( " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 1: 3 ؛ متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ) .

و حقيقة هذا التحليل العلميّ و تبعات ذلك الرهيبة بالنسبة للإنسانيّة تتّضح بجلاء في كلّ محطّة من محطّات جولة بيد لإسرائيل و للعربيّة السعوديّة ، السبوع الماضي .

أقام بيدن حملته الرئاسيّة على أساس تشجيعه " حقوق الإنسان حول العالم و نبذ المديح الذى كاله ترامب للقتل الجماعي الذى يقترفه الطغاة و مجرمو الحرب – لكن أثناء زيارته عانق عناقا مباشرا طغاة يتّصفون بالخبث و يقترفون التطهير العرقي و الجرائم الجماعيّة و يمثّلون مجرمى حرب على غرار حكّام إسرائيل و العربيّة السعودية و رجعيّون آخرون موالون للولايات المتّحدة .

## المحطّة الأولى : دولة إستعمكار إستيطاني :

إسرائيل دولة إستعمار إستيطاني غير شرعيّ تشكّلت بواسطة التطهير العرقي المستمرّ للسكّان الأصليّين الفلسطينيّين و مصادرة أراضيهم و فرض شكل من أشكال حكم الفصل العنصريّ [ الأبارتايد ] عليهم اليوم (1) . و قد كانت إسرائيل تاريخيّا حصرا خادمة للمصالح الإمبرياليّة الأمريكيّة في منطقة هامة إستراتيجيّا في الشرق الوسط .

بيدن لم يقف ضد تحرّكات ترامب التي صعّدت من نسق التطهير العرقي و الإبادة الجماعيّة الإسرائيليّين للشعب الفلسطيني أو التي عرقلت مساعى الفلسطينيّين نحو إقامة دولة مستقلّة ، مثل حركة نقل سفارة الولايات المتّحدة إلى القدس (2) . و لم ينبس ببنت كلمة عن الدوس الفضيع لحقح الإنسان على يد إسرائيل ضد الفلسطينيّين و دوس حرمة المسجد الأقصى في القدس ، المسجد الأقصى المعتبر مكانا مقدّسا بالنسبة للمسلمين الفلسطينيّين .(3)

بدلا من ذلك ، كل بيدن المديح لإسرائيل و حثّ الدول العربيّة على " التطبيع " معها – ما يعنى إصباغ الشرعيّة و تيسير التطهير العرقي الإبادي الجماعي المرتكب من قبل غسرائيل و جرائمها ضد ملايين الفلسطينيّين . (4)

## العربيّة السعوديّة : أوّل تحيّة و قبضة يد حارتين مع مقترف عمليّات قتل بدم بارد – تصرّفات عاديّة للإمبرياليّة الأمريكيّة :

عندما كان في سباق من أجل الرئاسة ، وعد بيدن بتحويل الأمير محمّد بن سلمان ( المعروف ب MBS ) و العربيّة السعوديّة إلى منبوذين عقابا لهم على الجريمة النكراء لسنة 2018 التي راح ضحيّتها الصحفي السعودي جمال خاشقجى ، ناقد ريادي للأسرة المالكة الحاكمة للسعوديّة الذى كتب مقالات لجريدة **الواشنطن بوست** .(5)

لكن لمّا نزل بالعربيّة السعودية ، عانق بيدن الأمير محمّد بن سلمان معانقة حارة وهو يبتسم له . و لم يشر إلى الفضاعات الأخرى المرتكبة في المملكة العربيّة السعوديّة – من قطع الرؤوس على نطاق واسع إلى النظام الأبوي / البطرياركي

الخانق ، إلى القمع السياسي الشديد للمعارضين ، و حرب السعوديّة بدعم من الولايات المتّحدة ، في اليمن . و قد تسبّبت حرب اليمن في مقتل مباشر لحوالي 15 ألف مدنيّ و ساهمت في وفاة أكثر من 400 ألف شخص و دفعت الملايين – بمن فيهم الأطفال – إلى حافة المجاعة . ( 6 )

**علاوة على ذلك : قابل طغمة مجرمين من الأوتوقراطيّين و الملكيّين المطلقين و الدكتاتوريّين العسكريّين:**

في العربيّة السعوديّة ، إلتقى بيدن علاوة على ذلك ، بتسعة قادة للدول العربيّة – ستّة منهم من مجلس التعاون الخليجيّ ( العربيّة السعوديّة ، البحرين ، الكويت ، عمّان ، قطر و الإمارات العربيّة ) ، إضافة إلى ألردن و مصر و العراق . و جميعهم بإستثناء العراق طغاة مفضوحون لا يزعمون حتّى " الديمقراطيّة " التي تدّعى الولايات المتّحدة تشجيعها عبر العالم .

**الحديث عن " السلام " بينما يجرى تصعيد التحرّكات العسكريّة و التهديد بالحرب :**

قبل جولته ، كتب بيدن أنّه قاصد الشرق الأوسط ليشجّع على " السلام " في المنطقة عبر " الدبلوماسيّة " (7). و لم يذكر أنّ الولايات المتّحدة **بعدُ** تنفّذ أو تدعم هجمات عسكريّة خطيرة و عمليّات إتيال في المنطقة ، وتخطّط إلى المزيد من ذلك .

سنة 2018 ، نفّذ ترامب و إسرائيل برنامج هجمات عدوانيّة داخل إيران ففجّرت إسرائيل خدمات نوويّة مشكوك فيهاو قتلت قادة إيرانيّين منهم الجنرال قاسم سليماني و عدّ علماء نوويّين . و يُعتبر إغتيال الممثّلين الرسميّين لبلد آخر جريمة حرب حسب القانون الدوليّ . و مع بيدن تواصل هذا و شهد حتّى تصعيدا .

و تعمل إسرائيل و بعض الدول العربيّة الأخرى اليد في اليد على إسقاط الطائرات دون طيّار الإيرانيّة . و في كلّ محطّة من محطّات جولته كانت من أهداف بيدن المفاتيح تعزيز و توسيع هذا التنسيق العسكري الموجّه أساسا ضد إيران . (8)

في إسرائيل ، سُئل بيدن إن كان سيستخدم القوّة ضد غيران لمنعها في الحصول على سلاح نوويّ . فأجاب : " إن كان ذلك آخر السُبُل ، أجل ".

و قد نعتت جريدة **النيويورك تايمز** موقف بيدن بأنّه الموقف الأكثر مباشرة و وضوحا في تمثيله تهديدا أكبر ممّا صرّح به أبدا رؤساء الولايات المتّحدة السابقين . ( 9 )

فكّروا في هذا : تملك الولايات المتّحدة آلاف السلحة النوويّة وهي البلد الوحيد الذى إستخدم هكذا أسلحة أبدا . و تملك إسرائيل ما بين 100إلى 200 سلاح نوويّ . و لا تملك إيران إيّ سلاح نوويّ . و مع ذلك ، تهدّد الولايات المتّحدة و إسرائيل إيران بالحرب – ليس للقضاء على تهديد بالأسلحة النوويّة و إنّما لضمان إحتكارهما لهذه الأسلحة في المنطقة **!** و أيّة حرب من هذا القبيل ستمثّل على الأرجح شيئا رهيبا بالنسبة إلى الشعب الإيراني و ربّما للملايين عبر المنطقة و يمكن أن تتجاوز آثارها المجزرة في أوكرانيا التي يُفترض أنّ بيدن و حكّام الولايات المتّحدة منشغلون جدّا بسببها .

**" ليس بوسعنا أن نترك فراغا تستغلّه الصين و روسيا أو إيران " :**

جولة بيدن و تعاطيه مع عدّة قوى متنوّعة في المنطقة و تحرّكات الولايات المتّحدة في المنطقة كلّها تنبع من حاجيات و ديناميكيّة الإمبرياليّة الأمريكيّة – و ليس أيّ إهتمام ب " حقوق الإنسان " . فالشرق الأوسط مفتاح للهيمنة العالميّة للولايات المتّحدة و في هذا الوقت الذى يشتدّ فيه النزاع بين القوى الإمبرياليّة ، الولايات المتّحدة مصمّمة على الحفاظ على قبضتها على المنطقة بما في ذلك تقديمها الدعم لأنظمة تقترف جرائم حرب بارزة و جرائم ضد الإنسانيّة ، و خوض الحرب إن لزم الأمر . (10)

تكلّم بيد كثير غلاّ أنّه " ظلّ يكرّر سببا وحيدا لتجديده العلاقة مع حلفاء أمريكا الذين يقفون على الضفّة الخاطئة من الصراع الذى عادة ما يصفه بالمعركة بين " الديمقراطيّة و الأوتوقراطيّة " كما ورد في تقرير لجريدة " النيويورك تايمز " . " ليس بوسعنا أن نمضي و نترك فراغا تستغلّه الصين و روسيا أو إيران " ، هذا ما أكّده بيدن للطغاة الموالين للولايات المتّحدة الذين إلتقى بهم في العربيّة السعوديّة " ( 11).

## **الحزب الديمقراطي : حزب جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانيّة :**

إلى كافة الذين يعتقدون أنّ الديمقراطيّين جيّدون في الأساس و أنّ " قلوبهم في المكان الصحيح " ؛ إلى الذين يصوّتون لهم كالخراف في الانتخابات خلف الانتخابات : فكّروا في جولة بيدن و كامل تاريخ الحزب الديمقراطي القائم على الجرائم التي أشرفوا عليها – من قصف هيروشيما و ناغازاكي بالقنابل النوويّة إلى الحروب في الفيتنام و العراق ، إلى " الحرب على الإرهاب " التي لم تكن سوى حرب وحشيّة من أجل الإمبراطوريّة ( 12 ) . و تاليا لتملكوا الجرأة الأخلاقيّة و الإستقامة الفكريّة لمواجهة ما يبيّنه كلّ هذا بشأن الطبيعة الفعليّة للديمقراطيّين و ما يعنيه عمليّا : حزب جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانيّة . (13)

بالرغم من إختلافاتهم الحادة مع الجمهوريّين حول كيفيّة الحكم ، حين يتعلّق الأمر بالهيمنة العالميّة للولايات المتّحدة و الإمبراطوريّة ، الديمقراطيّون شأنهم في ذلك شأن الجمهوريّين ، يمثّلون مصالح الرأسماليّة – الإمبرياليّة المفترسة و المجرمة و القاتلة عبر الكوكب – لا شيء أقلّ من ذلك أو لا خلاف حول ذلك !

و إعتبارا لكلّ ما يجدّ في العالم ، لأم يحن الوقت منذ زمن لمواجهة هذا الواقع البديهي بصفة بارزة و الإلتحاق بالحركة من أجل الثورة ، من أجل ثورة فعليّة للإطاحة بكامل هذا النظام مرّة و إلى ألبد – لا سيما في وقت نادر كهذا حيث تصبح الثورة ممكنة أكثر .

و مثلما يلخّص بوب أفاكيان في مقاله الحديث " **جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفي [2020 ] - و عنف هذا النظام [ الرأسمالي – الإمبريالي ] " :**

" إلى جانب العنف الرهيب المقترف **داخل** هذه البلاد للحفاظ على " قانون و نظام " هذا النظام – على غرار القتل المتواصل للسود على يد الشرطة – الحقيقة هي أنّ **الطبقة الحاكمة لهذه البلاد بواسطة السي آي آي ( و غيرها من وكالات " المخابرات " ) و كذلك الجيش ، *قد نفّذت* بإستمرار إنقلابات و غزوات و عمليّات عنيفة أخرى <u>عبر العالم قاطبة</u> – و دون ذلك ( إلى الآن ) ، ما كان الإنتقال السلمي " لسلطتهم " *داخل هذه* البلاد ليكون ممكنا** ...

و الكثير من هذه العمليّات الدمويّة و المجازر الرهيبة و الفضائع التي عنتها إقتُرفت في ظلّ إدارات **الحزب الديمقراطي** : جرائم حرب وحشيّة و جرائم ضد الإنسانيّة إرتكبها بصفة متكرّرة الديمقراطيّون ، ليس أقلّ من الجمهوريّين ، لسبب أساسي هو أنّ **كلا هذين الحزبين يمثّلان أدوات بيد الطبقة الحاكمة لهذا النظام الراسمالي- الإمبريالي** . "

**الحزب الجمهوري فاشيّ**

**الحزب الديمقراطي هو أيضا آلة كبيرة لجرائم الحرب و للجرائم ضد الإنسانيّة**

**لا يمكن إصلاح هذا النظام – يجب الإطاحة به !**

----------------------

**<u>هوامش المقال :</u>**

1. See *Bastion of Enlightenment… or Enforcer for Imperialism: The Case of ISRAEL*, revcom.us Special Issue

2. Moving the U.S. embassy to Jerusalem constituted an endorsement of Israel's illegal annexation of East Jerusalem and its claims to the entire city as its capital, while undercutting the Palestinian demand that Jerusalem be the capital of their own state. Biden did meet with Mahmoud Abbas, president of the Palestinian Authority, and repeated long-standing, and so far vague and empty, U.S. support for a future Palestinian state whose capital would be in part of Jerusalem, but he said it wasn't time to actually start talks to realize this. Biden's Mideast Message: Good News for Israel, Small Steps for Palestinians, *New York Times*, July 15, 2022

3. In Israel, Biden stuck with the U.S. State Department's whitewash of Israel's May 11 execution of Palestinian journalist Shireen Abu Akleh—their claim that while the bullet that killed Akleh was fired

by an Israeli soldier, there was "no reason to believe that this was intentional." For more on her murder see Palestinians Charge Israeli Police with Murder: On the Death of Courageous Palestinian Journalist Shireen Abu Akleh, revcom.us, May 16, 2022; The REAL "Wave of Terror" in Israel: Intensified Apartheid Repression and Genocidal Killings OF PALESTINIANS, revcom.us, updated May 9, 2022.

4. Biden did not reverse Trump's open acceptance of Israel's illegal annexation of Syria's Golan Heights, even though Biden repeatedly denounces Russia for annexing Ukrainian territory and accuses it of war crimes. Israel-Palestine US policy: What changed under Biden, what didn't, *Al Jazeera*, July 12, 2022.

5. Khashoggi was visiting the Saudi consulate in Istanbul, Turkey in order to get a marriage license when he was grabbed by Saudi agents and murdered, then dismembered with a bone saw to disappear his remains. Even the CIA found that the whole operation was ordered by MBS. Khashoggi's murder sparked global outrage.

6. Biden and MBS did discuss a ceasefire in the Yemen war, but this does not mean the war is over or that the Saudis and the U.S. will be held to account for their massive war crimes and crimes against humanity in Yemen. And this move is being made to further imperialist—not humanitarian—interests. Outrage at Biden's Trip to Saudi Arabia—But Who Has More Blood on Their Hands—Saudi Rulers or America's Imperialist Godfathers?, revcom.us, June 20, 2022

7. Joe Biden: Why I'm going to Saudi Arabia, *Washington Post*, July 9, 2022

8. Biden is still apparently pursuing reviving the U.S.-Iran nuclear agreement, despite Israeli objections. However, it's likely that behind closed doors, Biden and these U.S. allies discussed further possible military moves against Iran's Islamic Republic if negotiations with it over a nuclear deal break down, as they might.

9. **"**His commitment to stopping Iran from actually acquiring a nuclear weapon was not new — George W. Bush, Barack Obama and Donald J. Trump had all made similar vows — but his tougher-sounding language was unusually explicit, including the promise to use military force if necessary." Stubborn Divisions on Iran Don't Cool Biden's Warm Welcome in Israel, *New York Times*, July 14, 2022

10. For more on the role played by Saudi Arabia and Israel, see Outrage at Biden's Trip to Saudi Arabia—But Who Has More Blood on Their Hands—Saudi Rulers or America's Imperialist Godfathers?, revcom.us, June 20, 2022 and *Bastion of Enlightenment… or Enforcer for Imperialism: The Case of ISRAEL*, revcom.us Special Issue

11. As Biden Reaches Out to Mideast Dictators, His Eyes Are on China and Russia, *New York Times*, July 16, 2022

12. The Republican Party Is Fascist—The Democratic Party Is Also a Machine of Massive War Crimes and Crimes Against Humanity - This System CANNOT Be Reformed—It MUST Be Overthrown! Republicans, Democrats and U.S. Crimes Against Humanity: A Chart, revcom.us, January 7, 2019

13. Ibid.

---

# تُسجن و تُعذّب النساء الإيرانيّات لمقاومتهنّ الحجاب الإجباريّ – أطلقوا سراحهنّ جميعا !

**الحملة الإستعجاليّة العالميّة لإطلاق سراح المساجين السياسيّين الإيرانيّين الآن !**

International Emergency Campaign to Free Iran's Political Prisoners NOW

جريدة " **الثورة** " عدد 764 ، 15 أوت 2022

www.revcom.us/en/irans-women-imprisoned-and-tortured-resisting-forced-hijab-free-them-now

تصوّروا هذا : أنت امرأة شابة تقصدين عملك أو معهدك أو كلّيتك مستقلّة الحافلة . فتشرع متعصّبة دينيّة في الصراخ في وجهك و في وجه نساء أخريات على أنّكن لا " تغطّين أجسادكنّ بشكل مناسب " و تصوّركم بكاميرا هاتفها و تهدّدكم بالوشاية بكم على الشرطة . أو قد تكونين في الشارع تسيرين مترجّلة فيخرج من مكان ما غير بارز رجال و يدخلونك عنوة على ذلك المكان و يتّهمونك ب " الحثّ على ألخلاق السيّئة و العهر " – لا لشيء إلاّ لأنّه بوسعهم رؤية شعرك !

نزع إنسانيّة الإنسان هذا عن النساء يحدث يوميّا في إيران . و مع ذلك تتحدّى المزيد و المزيد من النساء و على الملأ القانون الفارض للحجاب على كلّ امرأة عمرها أكثر من 9 سنوات ، و يشمل المدافعون عن المتحدّيات عديد الرجال و كذلك بعض النساء اللواتى ترتدين الحجاب عن طواعيّة .

في 16 جويلية صار فيروسيّا أحد الفيديوهات على وسائل التواصل الاجتماعي الفارسيّة وهو يعرض امرأة معروفة بأنّها إرهابيّة فارضة للحجاب تهرسل النساء و تسجّل صورهنّ في حافلة مخصّصة بعنصريّة للنساء حصرا ، و ذلك لأنّهنّ لا تغطّين بشكل مناسب شعرهنّ . و تقوم هذه الفارضة للحجاب بخدش و عضّ أيدى اللواتي تحاولن إعاقة كاميرا هاتفها الجوّال و تهدّد بإرسال الفيديو إلى جهاز حرس الثورة الإسلاميّ . و كردّ فعل سجّلتها النساء غير المتحجّبات صارخين " سنرسل هذا الفيديو إلى العالم بأسره " . و البارزة في المقاومة حينها فنّانة و كاتبة عمرها 28 سنة وهي طالبة بجامعة طهران إسمها زبيدة راشنو . و لا ينتهى الحدث نهاية سعيدة بالنسبة للمبتزّة بما أنّ مجموعة من النساء دفعتها خارج الحافلة لتقع على رصيف الحافلات .

و بعد بضعة أيّام ، تحوّل صار الفيديو فيروسيّا فجرى إيقاف زبيدة راشنو و أودعت بسجن غير مُعلن . و طوال أسبوعين، أضحى ما يحفّ بها تيّارا جارفا على **الهاشتاغ** : أين زبيدة ؟ ثمّ في 31 جويلية ، بثّت قناة تلفزيّة إخباريّة إيرانيّة شريطا باثّا للرعب عن " إعترافاتها " و " إعتذاراتها " و كانت الكدمات بادية على وجهها حتّى مع وضعها حجابا . و لاحقا ، تكشّف أنّ بعد خمسة أيّام من إيقافها ، حمل حرّاس السجن زبيدة إلى المستشفى " بسبب نزيف داخليّ ناجم عن صدمات عنيفة تلقّتها " على بطنها بوجه خاص ، لتُجرى فحصا بالأشعّة على أجهزتها الباطنيّة . و إلى كتابة هذه الأسطر ، تظلّ حيثيّات ما تعرّضت له و ظروف حياتها غير معلومة .

و من ضمن عشراتالنساء اللواتي وقع سجنهنّ لمقاومتهنّ الجريئة للفرض العنيف لقانون الحجاب الإجباري في إيران ، أمست زبيدة راشنو رمزا لهذه المقاومة .

## " تصاعد الضغط على النساء و تصاعد مقاومتهنّ " :

في بيان حديث ، صرّحت **رابطة الكتّاب الإيرانيّين** :

" المنهج الذى إعتمد على الدوام و بصفة متكرّرة بنيّة تشويه سُمعة المقاومة و بثّ الخوف في صفوف المحتجّين قبل الحكومة : إجبار المضطَهَدين على الجلوس أمام كاميرا و الخضوع لخنق الحاكم . الآن ، مع ذلك ، بيّن الغضب المستشرى

و ردّ فعل الجماهير أنّ هذا التكتيك أقلّ فاعليّة من قبل ... ففي الأشهر الأخيرة ، وقع نشر الكثير من مثل هذه الأنباء بعد تجاوز حاجز الرقابة : الأخبار التي تكشف كلاّ من تصاعد الضغط على النساء و تصاعد مقاومتهنّ ".

لقد غضب آلاف الناس . و تقاسم الكثيرون صورا لزبيدة قبل تعذيبها و بعد ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي :

" نشر المطرب الشعبيّ مهدى يزاحي على تويتر تفاعلا مع الإعتراف الذى بثّته التلفزة قال في جزء منه " ... أشعر بمنتهى القرف تجاه الإذاعة و التلفزة المحلّيين و أعلن بشكل واضح أنّ هذا الجهاز المعاديّ للشعب لا يحقّ له أن يستخدم أو يُذيع ايّا من أعمالي في أيّة ظروف كانت ( لا التلفزة و لا الإذاعة في أيّ مكان كان ) ." ( ترجمة الحملة الإستعجاليّة العالميّة )

و من أغاني مهدى يزادي البارزة تلك الأغنية التي أفردها لأمّهات المحتجّين المقتولين في التمرّد الجماهيريّ في إيران في نوفمبر 2019 . و عديد هذه النسوة تقبعن الآن في السجن لبحثهنّ عن العدالة و قد وقع إيقاف بعضهنّ بذرائع حكوميّة مفادها أنّهنّ تساندن الحركة المناهضة لإجباريّة الحجاب .

و طوال الشهر الفارط ، جرى تقاسم عدّ أشرطة فيديو مثل هذا ( https://twitter.com/KhosroKalbasi/status/1551609965743427587 )

على وسائل التواصل الإجتماعيّ وهي تصوّر أناسا في الشوارع منهم عدد من الرجال يتدخّلون دفاعا عن النساء اللواتي توقفهنّ شرطة الأخلاق أو يهرسلهنّ الذين" نصّبوا أنفسهم" على أنّهم فارضو الحجاب . و هذا الأمر يشغل النظام لأنّ النساء الموقوفات سرّبن أخبار أنّ الشرطة تفتكّ الآن الهواتف و تبحث عن أشرطة الفيديو .

## الموالي يضاعفون من جهودهم :

أمام هذه المقاومة المتنامية ، اليضاعف التيوقراطيّون كارهو النساء في قيادة جمهوريّة إيران الإسلاميّة من جهودهم لفرض توجّهاتهم منادين بتواجد شرطة الأخلاق داخل البنوك و المراكز الطبّية و المستشفيات ، و التحذير بأنّها ستغلق المطاعم و المغازات التي تقدّم خدمات المرتديات " لحجاب غير مناسب " . وفق نظرتهم القروسطيّة ، يجب فرض الحجاب كرمز لعفّة النساء و قد نادوا بأن يكون 12 جويلية الماضيّ يوم " عفّة و حجاب " – وهو مسعى تتمّ مقاومته على نطاق واسع .

و قد كان قمع النساء و إخضاعهنّ متجسّدا في قانون الحجاب الذى كان العامود الفقريّ و المكوّن المفتاح للوحدة الإيديولوجيّة لحكم جمهوريّة إيران الإسلاميّة الأصوليّة . كان من أوائل القوانين التي صدرت عقب إفتكاك السلطة سنة 1979 بالركوب على الثورة الشعبيّة التي أطاحت بشاه إيران ، ثورة ساهمت فيها مئات ىلاف النساء .

و كما نشر maosyangarin على الأنستاغرام :

**" الحجاب قبل حكم الجمهوريّة الإسلاميّة و بعده ظاهرتان إجتماعيّتان مختلفتان نوعيّا . و بعد تركيز الجمهوريّة الإسلاميّة، مع تغيير التقاليد الدينيّة إلى أوتوقراطيّة ، اصبح الحجاب الإجباري أحد أعمدة حكم قانون حكم أخلاق هذا النظام . و أن يجعل بعض المفكّرين من ذلك أمرا رومنطيقيّا مبنيّ على " النسبيّة الثقافيّة " موقف رجعيّ . الحجاب في جمهوريّة إيران الإسلاميّة ليس ثقافة أنثويّة بل رافعة من رافعات الإضطهاد بيد طبقة حاكمة قاسية جدّا دينيّا - عسكريّا - إقتصاديّا. مضمونه الاجتماعي هو إهانة النساء في السلّم الاجتماعي و وضعهنّ في ما يطلق عليه الإسلاميّون " مكانها الحقيقيّ " ... إبقاء النساء خاضعات مفتاح في إخضاع الشعب بأسره . و في الوقاع لهذه الظاهرة تاريخها و راهنيّتها على حدّ السواء . تاريخها يعود إلى آية الله الخميني الذى فرض إجباريّة الحجاب سنة 1979 ."** ( الترجمة للحملة الإستعجالية العالمية ).

و تشدّق وزير العدل الإيراني محسنى آجابي قائلا : " تحتاج مختلف الأجهزة إلى رفع درجة حذرها و عليها أن تعثر على من يقفون وراء مؤامرة نشر الوقاحة في صفوف مجتمعنا . و هناك حاجة على القيام بعمل مخابراتيّ على المتعقّبين و على الشرطة أن يكشفوا عن هذه الموجات المنظّمة التي تلقى بالتأكيد الدعم من مؤسّسات أجنبيّة .

و كما هو نموذجيّ عند مواجهة أيّة معارضة ، يوبّخ النظام الحركة المناهضة لإجباريّة الحجاب على أنّها موالية للإمبرياليّة الأمريكيّة و التدخّل الإسرائيليّ ( " المؤسّسات الأجنبيّة " ) و كذلك لأفكار مسبّقة مناهضة للإسلام في الغرب . و تماما بعيدا عن ما يمكن أن تكون القوى الموالية للإمبرياليّة بصدد القيام به للصيد في مياه العكرة ، لإغنّ دعم قمع الجمهوريّة الإسلاميّة للنساء ببساطة غير مقبول .

و على سبيل المثال ، غداة مقاومة " يومها الوطني للعفّة و الحجاب " ، يوم 12 جويلية ، شنّت جمهوريّة إيران الإسلاميّة موجة جديدة من قمعها للجماعة الدينيّة البهائيّة بتعلّة ، ضمن مغالطات أخرى ، أنّ البهائيّين يشجّعون الحركة المناهضة للحجاب لأنّهم ليسوا مسلمين . و قد تمّ إيقاف 52 بهائيّا في جويلية ، و ضمنهم ثلاثة قادة وطنيّين أمضوا بعدُ عشرة سنوات وراء القضبان . و هاجم مائتا عون أمن مع الجرّارات قرية صغيرة حيث عاش بهائيّون لأكثر من قرن و حطّموا تماما منازلهم و مزارعهم . (15)

المعركة حول دور النساء ليست سوى تناقض من التناقضات الكبرى التي تشقّ إيران . و يفضى هذا الوضع المتفاقم الشدّة حتّى أهمّية و إستعجاليّة أكبر للنضال من أجل تحرير المساجين السياسيّين الإيرانيّين و بوجه خاص مضمون نداء الحملة الإستعجاليّة العالميّة ، الذى نُشر في عدد الصائفة من " مجلّة سيّدتي " وهو الآن على أكشاك بيع الصحف .

لقد وقع سجن عدد كبير من نساء إيران لمقاومتهنّ إجباريّة الحجاب . و المحامون الذين يتجرّأون على الدفاع عن هذه المقاومة يضحون أيضا مساجينا سياسيّين بدورهم . و من هؤلاء ، نسرين ستوده التي أصدرت حديثا **" رسالة مؤثّرة دعما لنضال النساء في النضال المتّحدة ".**

https://msmagazine.com/2022/07/18/nasrin-sotoudeh-iran-us-women-abortion-rights

**وقّعوا و تقاسموا و إنشروا النداء الإستعجالي للحملة الإستعجاليّة العالميّة : حياة المساجين السياسيّين الإيرانيّين في الميزان – يجب أن نتحرّك الآن .**

**www.freeiranspoliticalprisonersnow.org**

**هامش المقال :**

1. The outrageous and multi-faceted repression of Baha’is is beyond the scope of this update. Read more at IranHumanRights.org.

---------------------------------------------

# الجذور العالميّة لإضطهاد النساء و النضال العالمى ضدّه

جريدة " **الثورة** " عدد 766 ، 29 أوت 2022

https//revcom.us/en/osyan-global-roots-and-global-struggle-against-womens-oppression

**ملاحظة الناشر :**

بلغتنا هذه الوثيقة من منظّمة عصيان ( و تعنى عصيان باللغة الفارسيّة " تمرّد " ) . و عصيان / تمرّد مجموعة من النساء الإيرانيّات و الأفغانيّات اللواتى يمثّلن صوت تمرّد النساء للتعبير عن تصميمهنّ و خدمة النضال ضد جمهوريّة إيران الإسلاميّة و طالبان . و هذه الوثيقة نصّ خطاب ألقي أثناء ندوة فيديو في 17 أوت 2022 ، عبر الأنترنت بصدد تحرير النساء نظّمته مجموعة من الأشخاص و المنظّمات من إيران و أفغانستان . و حدث هذا بالضبط عقب الذكرى الأولى فنسحاب الولايات المتّحدة من أفغانستان و بعد مضيّ سنة على حكم طالبان التي أبعدت النساء من الحياة العامة و التعليم الثانوي و منعت سفر النساء دون مرافقة رجل تطبيقا لقانون الشريعة التيوقراطي . و الذين تحدّثوا في الموضوع عل النترنت ينحدرون من آفاق متباينة حول كيفيّة رؤية قضيّة إضطهاد النساء و الحلول الممكنة و تبادلوا وجهات النظر و عبّروا عن رغبتهم في التنسيق في التحرّكات النضاليّة العالميّة . و للإطلاع على فحوى خطاب تونى رادترى [ عن الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة ] فى هذه الندوة **هنا** (https//revcom.us/en/abortion-womens-rights-and-revolution-shattering-chains-female-enslavement-and-emancipation-all) . و تجدر الملاحظة إلى أنّ الترجمة إلى الأنجليزيّة و بعض التعديلات الطفيفة أنجزها متطوّعون يعملون مع موقع revcom.us .

-----------------------

تحيّاتى للجميع و أشطركم على إستضافتى . أنّا أمثّل مجلّة و مجموعة عصيان . و دعونى أعبّر لكم عن كيف ننظر إلى عالميّة قضايا النساء .

إنّه لأمر واقع أنّنا نعيش في ظلّ نظام رأسمالي – إمبريالي . و ماذا يعنى هذا القول . يعنى أنّ الرأسماليّة نظام إقتصادي و سياسي قائم على الإستغلال و الإضطهاد و الإمبرياليّة هي الطبيعة العالميّة لهذا النظام . و في ظلّ هذا النظام تهيمن الشركات و البنوك و المؤسّسات الماليّة الرأسماليّة الأخرى التي تسيطر على كمّيات ضخمة من المال ، و كانت أمريكا و لا تزال في قمّة هذا أي قمّة هرم هذا النظام الإمبريالي لسنوات .

و يقع الرأسماليّون في أسر منافسة لا هوادة فيها و تدميريّة فيما بينهم و هدفهم هو السيطرة على العالم ، لا سيما البلدان الأفقر من أجل الإستغلال الأقسى للشعوب .

و هذا النظام هو الذى يولّد بإستمرار الظروف التي تجعل الحياة يائسة جدّا أو حتّى خطيرة بالنسبة إلى عدد متنامى من الناس بمن فيهم أولئك في أفغانستان .

و مثل هذه الظروف تُجبر الناس على الهجرة إلى بلدان أخرى و حتّى قارات أخرى ، و تاليا عندما يهاجرون بحثا عن اللجوء السياسي أو الهروب من الظروف التي لا تُطاق ، تتمّ معاملتهم مثل المجرمين . و يفضى هذا النظام و متطلّباته على الحروب : حروب غزو الأمم و الشعوب ، و حروب التحكّم في أنحاء مفاتيح من العالم كالشرق الوسط ، و حتّى حروب بين البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة التي تملك أسلحة نوويّة لتحدّد من من هذه البلدان ستمثّل الطاغية الأقوى في العالم . و طبعا ، ليس واضحا إن كان سيبقى أي شيء من هذا العالم إثر حرب أو حروب نوويّة ...

و بالرغم من كون إضطهاد النساء ليس النتاج الوحيد للرأسماليّة – الإمبرياليّة ، فقد إتّخذ هذا الإضطهاد أبعادا أخرى في حدّ ذاتها و أدخل عليه هذا النظام أشكالا جديدة مع إحتفاظه و دمجه لأشكال سابقة من إضطهاد النساء . لهذا نقول إنّ كافة النساء عبر العالم قاطبة مضطهدات .

في بلدان كإيران و أفغانستان ، يشتدّ هذا الإضطهاد بفعل بُعد مضاف من الحجاب الإجباريّ و قوانين الشريعة الإسلاميّة العنصريّة و الإضطهاديّة . و في بلد كالولايات المتّحدة ، يجرى التنكّر لحقّ الإجهاض إلخ . كلّ هذه وجوه من إضطهاد النساء ، على أنّه يتّخذ أشكالا متباينة و يقع في في أنحاء مختلفة من العالم .

لذا ، أشدّد على أنّنا نعيش في ظلّ نظام ضخم نطلق عليه إسم الرأسماليّة – الإمبرياليّة غير أنّ العالم عامة منقسم إلى إثنين : البلدان افمبرياليّة كالولايات المتّحدة الأمريكيّة و روسيا و الصين ، من جهة ؛ و البلدالن المهيمن عليها أو الأمم المضطهَدَة كإيران و أفغانستان من الجهة الأخرى .

و سير هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي هو الذى أفرز نظامين تاريخيّا فات أوانهما . و هذان النظامان اللذان فات أوانهما يعنيان هيكلان إنتهت صلوحيّتهما التاريخيّة كما تنتهى صلوحيّة المواد الغذائيّة فتفسد . و بالنسبة لهما البقاء على قيد الحياة و الإزدهار يساوى التسبّب في العذابات للإنسانيّة ، لا سيما للنساء .

و أحد هذين النظامين الفاسدين ( اللذين فات أوانهما ) هو النظام الإمبريالي و الآخر هو الأصوليّة الإسلاميّة . و هذه النظريّة لم تصغنا منظّمة عصيان بل هي نظريّة بوب أفاكيان مهندس الخلاصة الجديدة للشيوعيّة [ الشيوعيّة الجديدة ] (1).

و دعونى أشير بإقتضاب إلى أنّ الوضع في النظام العالميّ على نحو يجعل تقريبا جميع القوى و الحركات السياسيّة في نهاية المطاف تصطفّ و تتّحد مع أحد هذين النظامين اللذين فات أوانهما . فإمّا تصبح حليفة للإمبرياليّة أو تقف إلى جانب الأصوليّة الإسلاميّة تحت يافطة الوقوف ضد الإمبرياليّة .

صحيح أنّ الإسلاميّين تمتّعوا بدعم الولايات المتّحدة في فترة تكوّن جمهوريّة إيران الإسلاميّة إلاّ أنّ هذا الدعم لا يعنى أنّ جمهوريّة إيران الإسلاميّة من صنع الولايات المتّحدة كما لا يعنى حتّى أنذ الأصوليّة الإسلاميّة و الإمبرياليّة ، خاصة الإمبرياليّة الأمريكيّة ليسا متصارعين أو لا يخوضان حروبا ضد بعضهما البعض .

لقد مثّل الإسلام السياسي مشكلا أساسيّا للولايات المتّحدة بالخصوص في شكل الجهاد المناهض للغرب . و في الواقع ، مصالح و مقاربة هتين القوّتين اللتين فات أوانهما مختلفة في ما يتعلّق بإدارة المجتمع . و في الوقت نفسه ، الوقوف إلى جانب واحدة من هتين القوّتين اللتين فات أوانهما يساعد على تعزيز كلا القوّتين اللتين فات أوانهما . نُصرة الأصوليّين الإسلاميّين أو الوقوف إلى جانبهم يتسبّبان في دفع الإمبرياليّين لأجنداتهم و مصالحهم معوّلين على إستخدام خوف الناس من القوى الإسلاميّة .

و بالطريقة ذاتها ، دعم الإمبرياليّة أو الوقوف على جانبها يؤدّى إلى مزيد الغزوات و الحروب التي يخوضها الإمبرياليّون و بوسع الأصوليّين الإسلاميّين أن يجيّشوا الناس ضد الإمبرياليّة بخطّهم و تفكريهم و إيديولوجيّتهم .

ما جدّ بالضبط خلال العشرين سنة من إحتلال الولايات المتّحدة لأفغانستان أفضى إلى صعود طالبان مجدّدا إلى سدّة الحكم و هذه المرّة تتمتّع طالبان بمساندة شعبيّة أكبر من المرّة الأولى التى بلغت فيها السلطة .

و بعد هذا أبيّن مظاهرا من هذا التوجّه و الإنقسام بين النظامين اللذين فات أوانهما بأمثلة من إيران و أفغانستان و الولايات المتّحدة الأمريكيّة .

فى إيران ، وُجدت مروحة عريضة من الأفكار الإصلاحيّة التي حاولت بلوغ تغييرات في إطار هيكلة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة بواسطة إصلاحات متنوّعة أصبغت الشرعيّة على الجمهوريّة الإسلاميّة .

و مظهر من هذه النظرة كان التفكير في أنّه للتواجد في معارضة الإمبرياليّين ن بالأخصّ الإمبرياليّين الغربيّين ، هناك حاجة إلى الفكر الإسلاميّ الفاسد في السلطة أي إلى جمهوريّة إيران الإسلاميّة . و تجلّى هذا التفكير الإصلاحيّ في الحركة النسويّة في شكل **حملة مليون إمضاء** ن حملة أُسُسها الفكريّة شكّلتها نساء لائكيّالت و أحيانا يساريّات سابقا ، و تاليا ، إضافة إلى هذا المشهد ، لقيت هذه الحملة مساندة من قسم من النساء في الحكم . و إستهدفت هذه الحركة إستصدار بعض القوانين الخاصة بالنساء كالمساواة في المال المعيّن للزواج بين الرجال و النساء ، أو تعديل قانون الإرث و ما شابه .

لم ينظر أصحاب هذه المبادرة أبدا إلى الأسباب الأصليّة لإضطهاد النساء و قد إعترفوا و على الدوام إحترموا الخطوط الحمراء للجمهوريّة الإسلاميّة بشأن مسألة النساء .

بديهيّا ، كان الحديث عن الحجاب الإجباري أحد الخطوط الحمراء الأساسيّة لحملة المليون إمضاء هذه . الذين يقفون وراء الحملة ومساندوها و الناشطين في الترويج لها متنوّعون أسماؤهم معروفة الآن لدي على عكس ما كان الحال في السابق .

و ما جدّمع سقوط الإصلاحات هو أنّه حتّى مع تبخّر وهم إصلاح الجمهوريّة الإسلاميّة في صفوف بعض هذته النساء ، فإنّ تفكير الإصلاحيّة و نظرتها ظلّت جذورهما ممتدّة ما أجبر أتباع هذه النظرة الآن على افصطفاف إلى جانب الإمبرياليّة الأمريكيّة . التخلّى عن واحدة من القوّتين اللتين فات أوانهما أدّى إلى البحث عن القوّة الفاسدة الأخرى و الوقوف إلى جانبها. و الجانب الإعلاميّ لهذا المثال في صفوف الحركة النسويّة يمكن ملاحظته في أشباه مسيح علي نجاد .

و بطبيعة الحال ، نظرا للإخفاقات المتكرّرة للإمبرياليّة الأمريكيّة في العراق و أفغانستان ، لم يكن من الممكن توقّع وجود هذه النزعة او رؤيتها تتبلور بوضوح قبل 20 سنة غير انّ هذا التفكير و هذه الرغبة في الوقوف إلى جانب الولايات المتّحدة تتجسّد في سياسة التركيز على شغل النساء في إيران و أفغانستان . و إلتزام الصمت بشأن ما يجرى للنساء في الولايات المتّحدة لا سيما عقب إلغاء حقّ الإجهاض ، مثال بيّن عن التوجّه الموالي لأمريكا .

و في أفغانستان ، يمكن ملاحظة النظامين الفاسدين و اللذين فات أوانهما في تيّارات سياسيّة و فكريّة مختلفة بما في ذلك في صفوف الحركة النسويّة .

لقد وقع رجم شابة عمرها 19 ربيعا بالحجارة رجما وحشيّا إلى حدّ الموت و ذلك في قرية تسيطر عليها طالبان ، سنة 2016 لرفضها زواجا مفروضا و هروبها مع رجل غير الذى أُريد فرضه عليها . و غذّت الحرب الإمبرياليّة للولايات المتّحدة إعادة ظهور طالبان و أصوليّتها الإسلاميّة الرجعيّة و البطرياركيّة . و الخطّ الذى دافع عن الغزو الأمريكي لأفغانستان و حتّى عقب 20 سنة من الوجود العبثيّ اليوم ، أو بصيغة أصحّ ، الوجود الأمريكي المدمّر في أفغانستان ، لا يزال يدافع عن هذا الغزو و هذا الاحتلال .

هذا الأفق السياسيّ الذى كان نشاطه العمليّ في أفغانستان متركّز عامة في المنظّمات غير الحكوميّة و المنظّمات و المؤسّسات القريبة من السلطة لم يساعد في تحرير النساء بل حوّل مسألة إضطهاد النساء أساسا إلى مواقع شغل و الحصول على شغل للنساء في إطار الحكومة القائمة و في الأعمال التجاريّة . و أغمض عينه عن معارضة جرائم الحكومة الجهاديّة لأشرف غاني و أمثاله . و لم ينبس ببنت كلمة لمعارضة الجرائم الإمبرياليّة الأمريكيّة في ظلّ راية قتال طالبان ما لعب دورا هاما في دفع الجماهير نحو طالبان . و اليوم ، يتطلّع العديد من هؤلاء الناس إلى " عهد لامع " في حضور الولايات المتّحدة لمواجهة حكومة طالبان .

و في الوقت نفسه ، ثمّة نظرة خاطئة أخرى هي أنّه إثر مشاهدة ما عرفته أفغانستان و ما عرفته النساء فيها في ظلّ غزو و إحتلال الإمبرياليّة الأمريكيّة في العشرين سنة الأخيرة ، الوقوف إلى جانب نظام آخر فاسد / فات أوانه و تقديم الدعم للنشاطات الأصوليّة الإسلاميّة بشكل أو آخر على غرار دعم نشاطات القوى من مثل قوّات القدس ( أي فروع جهاز الحرس الثوريّ الإسلامي الإيراني العاملة خارج إيران ، في بلدان أخرى من المنطقة ). و هذا يعنى دعم تدخّل اجمهوريّة إيران الإسلاميّة و قتلها للناس في بلدان أخرى و حتّى دعم بعض بقايا الجهاديّين الأفغانيّين .

و بينما يجب أن يكون من الجليّ أنّ إضطهاد النساء عامود من الأعمدة الفكريّة لهذه القوى الإسلاميّة فإنّ تأثير هتين القوّتين اللتين فات أوانهما ليس يمتدّ فقط في الشرق الأوسط بل بالأحرى في الولايات المتّحدة عينها حيث بعض الحركات الإجتماعيّة " اليساريّة " برّرت عدوان الولايات المتّحدة و الناتو على أفغانستان سواء تحت إدارة الحزب الجمهوريّ أو الحزب الديمقرؤاطي و تبقى هذه الحركات اليوم صامتة إزاء إلغاء حقّ الإجهاض أو هي موافقة على هذا الإلغاء.

و كما بوسعكم رؤية ذلك إستنادا إلى هذه الأمثلة ، هذان النظامان الفاسدان و اللذان فات أوانهما يشبهان دوّامة تجذب إليها القوى المختلفة و التيّارات الفكريّة المختلفة ، من إيران و أفغانستان إلى الولايات المتّحدة و عديد أنحاء العالم الأخرى . و نقص في فهم سير هذا النظام الذى نعيش في ظلّه يعنى أنّ الرأسماليّة – الإمبرياليّة لا تسمح بقدر كبير بأن يكون للتيّارات الفكريّة أفق أبعد من إصلاح هذا النظام و تقودها إلى خيار بين خيارين ، إمّا هذا النظام أو ذاك من النظامين اللذين فات أوانهما .

و رغم جميع هذه الإختلافات ، كلّ من النظامين الفاسدين اللذين فات أوانهما يتقاسمان إضطهاد النساء كأساس من أسس جذورهما . إضطهاد النساء عالمي لأنّ الرأسماليّة – الإمبرياليّة عالميّة و بالتالى ، يجب على القتال ضد إضطهاد النساء هو بدوره أن يكون عالميّا و إثر تشخيص الجذور الحقيقيّة لإضطهاد النساء بفضل فهم علميّ شامل ، بمستطاعنا أن نتوجّه إلى العمل بناء على ذلك .

---

# فضح الأكاذيب و كشف الحقائق – حول وفاة ميخاييل غرباتشاف ، القائد السابق للاتّحاد السوفياتي

جريدة " **الثورة** " عدد 768 ، 8 سبتمبر 2022

https//revcom.us /en/death-mikhail-gorbachev-former-leader-soviet-union

في 30 أوت 2022 ، توفّي ميخاييل غرباتشاف ، آخر قادة الإتّحاد السوفياتي و الرجل الذى كان رئيسا عند إنهياره . لقد وُجد الإتّحاد السوفياتي ( إتّحاد الجمهوريّات الإشتراكيّة السوفياتيّة ) لأكثر من سبعين عاما . و قد تأسّس نتيجة ثورة و سنوات خمس من الحرب الأهليّة التي غنطلقت في روسيا لتنتشر إلى ما كان حينها إمبراطوريّة روسيّة . و مثّل الإتّحاد السوفياتي أوّل دولة إشتراكية في العالم . لكن بفعل محاصرة الأعداء من الخارج و الداخل ، مع أواسط خمسينات القرن العشرين أضحى الإتّحاد السوفياتي قوّة " تحريفيّة " – أي ، بات قوّة تدّعى الإشتراكيّة غير أنّها في الواقع أرست شكل الحكم الرأسمالي تحت قناع " إشتراكي ". و بإختصار ، لم يتمّ تغيير إسم الدولة و بعض أشكال الحكم إلاّ أنّ ما كان يحكم الاقتصاد و يحدّد إطار كلّ شيء هو المبدأ الرأسمالي للربح فوق كلّ شيء و التوسّع أو الموت .

كان غرباتشاف إصلاحيّا صعد إلى السلطة سنة 1985 في وقت كان فيه الإتّحاد السوفياتي و الولايات المتّحدة على أهبة الإستعداد لتفجير حرب نوويّة شاملة قد تقضى على الحضارة الإنسانيّة . و وقتها لم ير غرباتشاف من سبيل لإنتصار السوفيات في مثل تلك الحرب - مهما **كانت** ستعنى – فأنجز سلسلة من الإصلاحات لتعزيز الإتّحاد السوفياتي . كما عقد إتّفاقيّات مع الولايات المتّحدة للتخفيف من تهديد الحرب بينما كان يركّز قيادته للاتحاد السوفياتي قصد تعزيزه . لكن هذه الإصلاحات أطلقت سيرورة داخل الإتّحاد السوفياتي أدّت بداية إلى محاولة القيام بإنقلاب عسكريّ ضد غرباتشاف و تاليا هُزم ذلك الإنقلاب على يد كتلة رأسماليّة سافرة في صفوف الطبقة الحاكمة السوفياتيّة و ختاما ، ادّى الأمر إلى الإنهيار التام و نهاية الدولة السوفياتيّة و الإستقالة السياسيّة لغرباتشاف نفسه .

طوال الأسبوع الفارط ، قدّم المعلّقون و أهمّ الناطقين باسم البرجوازيّة ملخّصات لآرائهم بشأن غرباتشاف . و جميعهم على إختلاف منطلقاتهم قد شوّهوا و حجبوا و/ أو أطلقوا بشكل بارز كذبا حول جوانب هامة من صعود غرباتشاف و سقوطه . و قد أكّد لينين الشيوعي العظيم الذى قاد الثورة الروسيّة في أكثر من مناسبة على أنّ تفكيك و فضح مضمون فقرة من الأكاذيب يستدعى عشر صفحات لتبيان الحقيقة . و هذا يصحّ بشأن موضوع الحال أيضا .

## الكذبة الأولى : " ثورة 1917 في روسيا و تأسيس الإتّحاد السوفياتي مثّلا كوارثا و فظائع بالنسبة للشعوب هناك " :

*في الواقع ، كان الإتّحاد السوفياتي أوّل دولة إشتراكية و ظلّ كذلك لما يناهز الأربعين سنة ، و كان يصارع الأعداء صراعا حقيقيّا غير مسبوق . وقتها ، تحقّق أشياء مدهشة لم يسبق مشاهدتها أبدا – شعوب بأكملها نهضت لتطيح بنير الإستغلال والأمّية و الجهل ، و إضطهاد النساء و الأقلّيات القوميّة .*

أقام الإتّحاد السوفياتي أوّل إقتصاد إشتراكي في العالم و أجهزة حكم البروليتاريا في بلد دمّرته الحرب العالميّة الأولى و تاليا الحرب الأهليّة التي دامت سنوات أربع . و لقي الملايين حتفهم . غير أنّ شيئا جديدا حقّا و مذهلا ظهر : سلطة دولة تتوجّه نحو إتّخاذ الخطوات الأولى لإلغاء الإستغلال و الإضطهاد !

و سعت السلطة الجديدة إلى إجتثاث إضطهاد النساء و الأقليّات القوميّة مصدرة قوانينا راديكاليّة أعطت القيادة للجماهير و مكّنتها من إحداث تغييرات إجتماعيّة راديكاليّة . و قد ألهم ذلك الناس و دفعهم إلى المضيّ إلى الأرياف و الأحياء الفقيرة ليقدّموا دروس محو الأمّية لعشرات ملايين الناس . و شرعوا في تطوير إقتصاد إشتراكي جديد يستند إلى حاجيات الشعب و يدعم الثورة العالميّة. و قاموا بكلّ هذا في مواجهة هجمات و تهديدات لا إنقطاع لها من طرف القوى الرأسماليّة الإمبرياليّة و من طرف الذين أطاحت بهم الثورة .

و لم ينظر العالم الإمبريالي المحيط و المهيمن نظرة إستحسان لما كان يجرى . و منذ البدايات الولى ، نظّم 14 بلدا إمبرياليّا غزوا عسكريّا إلى جانب القوّأت الرجعيّة الروسيّة في خوض حرب أهليّة طوال سنوات خمس في محاولة منيت بالفشل لكنّها كانت دمويّة للإطاحة بالإشتراكية . و إثر ذلك ، اقام الإمبرياليّون حصارا للاتحاد السوفياتي و حاولوا وسعهم التسبّب له في المجاعات بينما ظلّوا يهدّدونه لسنوات .

و بلغ هذا الهجوم بلا هوادة ضد الإتّحاد السوفياتي أوجه خلال الحرب العالميّة الثانية . فسنة 1941 ، غزت ألمانيا النازية الإتّحاد السوفياتي . و في مواجهة أهمّ القوّأت التابعة للجيش الألماني ، تكبّد الإتّحاد السوفياتي خسائر بشريّة تقدّر بأكثر من 26 مليون نسمة ، و عرف دمارا كبيرا لتقريبا كلّ ما وقع إنشاؤه في العشرين سنة الأولى من الثورة . و مع ذلك ، كسب الإتّحاد السوفياتي الحرب – و لعب دورا أساسيّا في إلحاق الهزيمة بالنازيّين .

و وقفت القيادة السوفياتيّة وجها لوجه أمام الضغوطات الضخمة في تلك الفترة . و كان القائد المفتاح للثورة – ف. إ. لينين – قد غادر الحياة إثر عدّة سنوات من إفتكاك السلطة . و من حلّوا محلّه في القيادة – و بصفة خاصة جوزاف ستالين- واصلوا القتال من أجل الإشتراكيّة إلاّ انّهم تميّزوا لنواقص و هنات هامة في منهج التفكير المستخدم لفهم ما واجهوه و الوسائل المناسبة التي إختاروها للقتال ضدّه .

و كان الأمر كذلك بوجه خاص أثناء السنوات السابقة للحرب العالميّة الثانية لمّا كان السوفيات يواجهون الهجوم الممكن الألماني . و كان عليهم إدراك كيفيّة المعالجة الصحيحة للتناقض بين الإستعداد لكلّ شيء يعنيه الدفاع عن الدولة الإشتراكيّة ضد عدوّ قويّ و لدود من جهة ، في علاقة بمهام حيويّة أخرى كانت أساسيّة لكامل مسألة الإشتراكية – و على سبيل المثال ، مزيد تغيير المجتمع ( بما في ذلك تفكير الناس و العلاقات بين مختلف مجموعات الناس في إتّجاه ثوريّ و كذلك الحاجة الحيويّة إلى دعم الثورات في بلدان أخرى و مواجهة هذه التناقضات و غيرها ن و أدّت النواقص و الهنات في منهجهم لفهم الواقع إلى إرتكاب أخطاء خطيرة حتّى في كيفيّة معالجتهم للقضايا .

خارج نطاق هذا المقال التوغّل في كلّ ما سلف ذكره لكن من أجل عرض أتمّ لمكاسب و نواقص الإتّحاد السوفياتي و الدروس الحقيقيّة المستخلصة من ذلك ، ثمّة أعمال هامة تفى بالغرض منها :

**" ماتت الشيوعيّة الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقيّة ! "** لبوب أفاكيان ؛

حوار صحفيّ مع ريموند لوتا ، "

**لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "** . و للمزيد بصدد ستالين بصفة خاصة – ما الذى وقف ضدّه و ما الذى أنجزه و ما هي الدروس المستخلصة من ذلك – أنظروا حوار صحفيّ أجراه **برنامج ميكل سلايت** ، مع بوب أفاكيان **" حول الشيوعية و القيادة و ستالين و تجربة المجتمع الإشتراكي "** .

## الكذبة الثانية : الإتّحاد السوفياتي الذى كان في نزاع مع الولايات المتّحدة من خمسينات القرن العشرين إلى 1991 لم يكن بلدا إشتراكيّا :

*في الواقع ، قبل زمن صعود غورباتشاف إلى السلطة بكثير ، تحوّل الإتحاد السوفياتي إلى إمبراطوريّة راسماليّة – إمبرياليّة في نزاع و منافسة مباشررين مع الولايات المتّحدة .*

في جزء منه نظرا للضغط الجسيم من الخارج و في جانب منه نظرا للأخطاء المقترفة في التعاطي مع ذلك ، ضعُفت الإشتراكيّة ضعفا كبيرا خلال الحرب العالميّة الثانية . و في الوقت نفسه ، سُمعة و تأثير الإتّحاد السوفياتيّ إرتفعا إلى مستويات جديدة إعتبارا لدوره في إلحاق الهزيمة بالفاشيّة . و كسب التحريفيّون – الذين يدّعون الماركسيّة غير انّهم " يحرّفون " جوهرها – تأثيرا متصاعدا .

و مع وفاة ستالين ، صعدت طُغمة تحريفيّة إلى السلطة . و حافظوا على بعض مظاهر الإشتراكيّة : ملكيّة الدولة للمصانع و الموارد الطبيعيّة ، الإسم الإشتراكي و القيادة السياسيّة للحزب الشيوعي بيد أنّهم تحرّكوا لوضع الاقتصاد ذاته على سكّة رأسماليّة للتمكّن من مراكمة أكبر قدر من الرباح و يجعل من هياكل الدولة و الحزب في خدمة **ذلك** . و عالميّا ، وجد هذا تعبيره في التحرّك نحو تحدّى الولايات المتّحدة في مجال الهيمنة العالميّة **على قاعدة إمبرياليّة** .

و بدلا من تقديم الدعم للثورة حول العالم ، شجّع التحريفيّون على التعيش السلميّ مع العالم الإمبرياليّ . و وضعوا الربح كأساس للتحكّم في تخطيط الاقتصاد و التبادل في المجتمع . و روّجوا لمفهوم أنّ الإشتراكيّة يمكن أن تركّ. في البلدان

الرأسماليّة عبر " الإنتقال السلميّ " – يعنى ، دون إلحاق الهزيمة بأجهزة القمع العنيف و تفكيكها بواسطة الثورة . و نشروا شبكة من العلاقات التجاريّة و اقتصاديّة غير المتساوية و الإضطهاديّة مع بلدان العالم الثالث . (1)

و إستغلّ الإتّحاد السوفياتي سُمعته لإلحاقه الهزيمة بالفاشيّة في الحرب العالميّة الثانية إلى جانب تسجيله كأوّل داعم لتحرّر الأمم و القوميّات المضطهَدَة في كلّ من داخل الإتّحاد السوفياتي و عبر العالم . و إستخدم الحكّام الجدد للإتّحاد السوفياتي هذه السُمعة في صفوف المضطهَدين و المستنيرين لخدمة ، جزئيّا ، التحوّل إلى قوّة إمبرياليّة – إشتراكيّة أي قوّة إشتراكيّة قولا و إمبرياليّة فعلا و جوهريّا .

و مع أواسط ستّينات القرن العشرين ، تنازع الإتّحاد السوفياتي و الولايات المتّحدة عبر العالم من أجل التأثير و الهيمنة في إطار ما يعدّه الناس بشكل عام و يسمّونه ب " الحرب الباردة " ، بمجالات نزاع التأثير و نزاعات بالوكالة و " حروب ساخنة " دائرة عبر العالم الثالث من جنوب أفريقيا إلى جنوب آسيا . و مع أواسط إلى أواخر سبعينات القرن العشرين ، تصاعد النزاع و صار أفق حرب عالميّة ( الكارثيّة على الأرجح ) بين القوّتين الأعظم عامل محرّك للسياسة العالميّة .

في محاولة النزاع مع الولايات المتّحدة التي لا تزال أقوى ، بلغ السوفيات بصفة متزايدة حدود قوّتهم – في هذا السياق ، وضعت النفقات العسكريّة ضغطا على الاقتصاد نسبة للولايات المتّحدة ، و على قدرتهم على السباق مع الولايات المتّحدة التي أنجزت برنامجا غير مسبوق من عسكرة " زمن السلم " . فمثّل ذلك قاعدة دخول غرباتشاف مسرح الأحداث .

**الكذبة الثالثة : إنهيار الإتّحاد السوفياتي جرّاء " إصلاحات " غرباتشاف يبيّن أنّ سلطة الدولة الإشتراكيّة لا يمكن أن توجد إذا وقع السماح بالمعارضة و التنوّع في وجهات النظر :**

*في الواقع ، كما بيّنا أعلاه ، الإتّحاد السوفياتي زمن إستلام غرباتشاف مقاليد السلطة ، قد تحوّل بعدُ إلى قوّة إمبرياليّة . و مثل جميع القوى الإمبرياليّة المشابهة ، كانت تحرّكه الحاجة الرأسماليّة إلى التوسّع أو الموت . فقد إصطدموا بقوّة أعتى في الولايات المتّحدة و أجزوا إصلاحات كبرى إقتصاديّة و سياسيّة آملين بيأس أن يجعلوا عمليّا الإتّحاد السوفياتي قادرا على رفع التحدّي العسكريّ للإنتصار في هذا النزاع الإمبريالي المتفاقم الحدّة ، حتّى و إن بلغ الأمر حربا عالميّة . و بالقيام بذلك ، صار النظام مضطربا فحدث تغيير و إضطراب كبيرين في ما كان الإتّحاد السوفياتي .*

وصل غرباتشاف إلى السلطة في فترة حيويّة بالنسبة للنظام التحريفي . فقد واجهوا منافسا إمبرياليّا أقوى بكثير في الولايات المتّحدة ، هذا فضلا عن نموّ الغضب و فقدان الأمل لدي شعوب الإتّحاد السوفياتي نظرا لإنهيار الاقتصاد . و في أوج هذا، مُنيوا بهزيمة عسكريّة و سياسيّة مدمّرة في أفغانستان على يد الأصوليّين الإسلاميّين الذين سلّحتهم الولايات المتّحدة ، و كانوا كإمبراطوريّة " ممتدّة الأطراف أكثر من اللازم ". و عرفوا صعوبات جمّة في ترجمة التقدّم الجغرافي – السياسي في العالم الثالث إلى ما يتناسب و القوّة الإقتصاديّة .

في الأثناء ، أجبرتهم الولايات المتّحدة على التنافس في النفقات العسكريّة على أساس إقتصادي ضعيف : فمثلا 60 بالمائة من إستثمار رأس المال وقع توجيهه إلى إنتاج الوقود و المواد الأوّليّة ، و 20 بالمائة أخرى إلى النفقات العسكريّة . و فقط 20 بالمائة خُصّصت إلى السلع الإستهلاكيّة و قد أفضى هذا إلى عذابات كبرى بالنسبة إلى الناس العاديّين .

و قد أطلق غرباتشاف مبادرات ضخمة لمعالجة ذلك . **البريسترويكا** ، أو إعادة الهيكلة ، كانت برنامجا من" الإصلاحات " في سير الاقتصاد السوفياتي مستهدفة معالجة بعض العوائق امام مراكمة رأس المال . و **الغلاسنوست** ، أو الإنفتاح ن إستهدف إحياء آليّات الحكم من خلال السماح بأكثر معارضة و مبادرة أكبر بهدف تعزيز شرعيّة الطبقة الحاكمة و هياكل الديمقراطية كما مُورست في الإتّحاد السوفياتي .

إعتقد غرباتشاف أنّه بوسعه أن يقيم هذه الإصلاحات الإقتصاديّة دون تقويض الموقع الأساسي للدولة و الحزب التحريفيّين في الإقتصاد و الشرعيّة العامة للنظام السوفياتي ل " رأسماليّة الدولة " . لكن هذه الإصلاحات الإقتصاديّة دلّلت بصفة متنامية على أنّها غير ناجحة و كان الوضع على نحو أنّه من أواخر ثمانينات القرن العشرين لم يستطع الحكّام السوفيات المضيّ نحو الحرب مع أيّ أمل في الظفر مهما كان .

و في الأثناء ، سرّع فشل البريسترويكا ( إعادة الهيكلة ) عمليّا إنهيار الإقتصاد و الفوضى السياسيّة . فكانت القوى المحوريّة تدفع الأشياء في إتّجاهات شتّى . و سعى القادة الجهويّون بشكل متنامي لتحقيق إمتيازات لهم داخل الإتحاد السوفياتي . و أخذ التأثير السوفياتي على كتلة بلدان الشرق يتداعى مع بولونيا و صعود حركة تضامن المدعومة من قبل الولايات المتّحدة ثمّ مع سقوط جدار برلين و تبع ذلك بجمهوريّات قوميّة أخرى شرعت في التفكّك إلخ .

و بلغ الأمر أوجه – قسم من الطبقة الحاكمة ، في الجيش ، حاول إبعاد غرباتشاف بإيقافه لوضع نهاية للبريسترويكا و الغلاسنوست. و تحرّك قسم آخر برئاسة بوريس يلتسين ضد المقاتلين من أجل النظام القديم ، و هدفه التخلّص من أي زعم للإشتراكية و بدلا من ذلك وضع روسيا على السكّة الرأسماليّة بصورة تالمة و جليّة . و إنتصر يلتسن – فطبعت هذه السيرورة مصير غرباتشاف بجعله أوّلا عديم الفائدة و دفعه لاحقا للإستقالة من الحياة العامة .

و مباشرة بُعيد تفكّك الإتّحاد السوفياتي و مع تحوّل الصين بصفة أوضح حتّى إلى المناهج و الأخلاق الرأسماليّة و قمع الجماهير ، نعقت الوجوه البرجوازية عبر العالم ب " موت الشيوعيّة " . و إزاء هذا الإحتفال البرجوازي ، تدخّل بوب أفاكيان تدخّلا حيويّا مؤلّفا كتاب " **ماتت الشيوعيّة الزائفة ... عاشت الشيوعيّة الحقيقيّة !** " . و يواجه هذا الكتاب البرجوازيّة و يتوغّل عميقا في نقاش التجربة الحقيقيّة للشيوعيّة و الدروس الحقيقيّة التي يجب إستخلاصها . و مذّاك ، مضى بوب أفاكيان أبعد من ذلك في كلّ هذا إلاّ أنّ هذا الكتاب يظلّ وثيقة بارزة .

و بوجه خاص في ضوء نزاع المعلّقين البرجوازيّين في آن معا حينها و الآن بأن الشيوعيّة كانت مجتمعا قاتما و مملاّ ، يقف صلبا التالي من ذلك الكتاب لبوب أفاكيان :

**" لا وجود لشيء أكثر رفعة من الشيوعيّة – لا شيء يعطى مدى أكبر لخيال الإنسان و إبداعه ، لرؤية عالم مختلف جدّا و لمبادرة الجماهير في إيجاد مثل هذا العالم . و كون حكّام الإتّحاد السوفياتي لم يستطيعوا أن يلهموا الناس بهذا المثل الأعلى إدانة لهم . لكن أكثر من ذلك ، هو إنعكاس لواقع أنّهم تخلّوا عن مبادئ الشيوعيّة و خانوها و لم يصبحوا سوى مجموعة أخرى من فارضي النظام القديم " .**

و كجزء من الهجوم الراهن ، عديد المعلّقين على حياة غرباتشاف و وفاته يدّعون أنّ هذه التجربة تجلي أنّ تباين الرؤى و المعارضة لا ينسجمان مع الإشتراكية . في الواقع ، كجزء من تلخيص بوب أفاكيان الجاري للتناقضات المعنيّة في التحرّك نحو عالم شيوعيّ تام ، طوّر فهما أكثر علميّة بكثير لمصادر و ديناميكيّة تناقضات المجتمع الإشتراكي و الطرق التي من خلالها يجرى التعاطي معها . و كان هذا جزءا من سيرورة أشمل عبرها وضع بوب أفاكيان الشيوعيّة على أسس أرسخ علميّا بكثير و طوّر إطارا جديدا كاملا لتحرير الإنسانيّة .

و هذه السيرورة التي دامت عقودا مطبّقة على المجتمع الإشتراكي نجد خلاصتها و تكثيفها في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان . البنود المفردة للمعارضة التنوّع و الأشكال الديمقراطيّة من عدّة أصناف موجودة في هذا الدستور ليست ستائرنوافذ أو مجرّد " إضافات " و إنّما **أساسيّة** للتحرّك بإتّجاه النظرة الشيوعيّة لعالم يتجاوز الإنقاسامات إلى مستغِلّين و مستغَلّين و مضطَهِدين و مضطهَدين و جميع الإنقسامات الاجتماعية العدائيّة .

و إليكم كيف يضع ذلك بوب أفاكيان في بيان السنة الجديدة في جانفى 2021 ، " **سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء** " :

**" إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أي موقع آخر ، في أيّة وثيقة تأسيسيّة أو مرشدة مقترحة من أيّة حكومة ، لأيّ شيء يُشبه ليس فحسب حماية المعارضة و الحثّ عليها و على الغليان الفكريّ و الثقافي المتجسّدين في هذا الدستور ، بينما لهذا في نواته الصلبة أرضيّة من التغيير الإشتراكي للإقتصاد ، بهدف القضاء على كلّ الإستغلال و التغيير المناسب للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة و إجتثاث كافة الإضطهاد و التشجيع عبر النظام التعليمي و في المجتمع بأسره لمقاربة أنّ هذا " سيمكّن الناس من إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح الفكر النقديّ و الفضوليّة العلميّة ، و على هذا النحو التعلّم المستمرّ من العالم و القدرة على المساهمة بشكل أفضل في تغييره وفقا للمصالح الجوهريّة للإنسانيّة " . و كلّ هذا يفكّ أسر و يطلق العنان للقوّة الإنتاجيّة و الإجتماعيّة الهائلة للبشر المتسلّحين و الملهمين للعمل و النضال معا تلبية للحاجيات الأساسيّة للناس – مغيّرين المجتمع تغييرا جوهريّا و مساندين و داعمين النضال الثوريّ عبر العالم – و غايتهم الأسمى عالم شيوعيّ ، خالى من كلّ الإستغلال و الإضطهاد ، بينما في الوقت نفسه نعالج الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة حقّا على نحو له مغزى و يكن شاملا وهو غير ممكن في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي . " .**

## <u>سخرية أخيرة : ما لا يتحدّثون عنه</u> :

عند تلخيص غرباتشاف ، سياسيّو البرجوازيّة و مثقّفوها يمضون كذلك إلى أشياء أخرى بما فيها " الديمقراطيّة مقابل الأوتوقراطيّة " ، " البحث عن السلم و التعاون مقابل التوسّعيّة " بطرق تروّج لمصالح أيّة فئة من الطبقة الحاكمة يمكن أن يكون المعلّق المعني يعلن ولاءه لها .

لكن شيء يتناوله القليلون أو لا يتناول أيّ احد بالحديث هو شيء متّصل بالولايات المتّحدة اليوم . بوب أفاكيان وهو يكتب عن إمكانيّة ظهور وضع ثوريّ في الولايات المتّحدة اليوم ، إستخلص دروسا هامة من مروحة عريضة من التجربة التاريخيّة – و شمل هذا تجربة الإتّحاد السوفياتي في عهد غرباتشاف . في " **" شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة "** ، كتب بوب أفاكيان :

" هناك بعض التجربة التاريخيّة الهامة التي منه نتعلّم – أوضاع حيث تكون لم تعد الطبقة الحاكمة قادرة على الحكم ب " الطريقة العاديّة " التي ألف الناس القبول بها ، و ظهرت إلى السطح إمكانيّة حقيقيّة لوضع نهاية للنظام القائم ، حتّى لنظام كان متخندقا بقوّة كبيرة إلى درجة أنّ هكذا تغيير عميق قد كان يبدو و لفترة طويلة مستحيلا . و قد يجدّ هذا بوجه خاص **عندما لا تعود الطبقة الحاكمة للنظام أو فئة منها تؤمن و تتخلّى تقريبا صراحة عن ما كان " ضوابطا موحّدة "** – جملة من العقائد و السيرورات التعديليّة – لذلك النظام .

و مثال لهذا النوع من الأشياء – والذى عني تغييرا له دلالته حتّى و إن لم يفرز ثورة حقيقيّة ، هو إنهيار الإتّحاد السوفياتي في سنوات 1989-1991.فقد كان الإتّحاد السوفياتي أوّل دولة إشتراكيّة في العالم نشأت نتيجة الثورة الروسية لسنة 1917. و الحقيقة مع ذلك هي أنّ الرأسماليّة قد أُعيد تركيزها عمليّا في الإتّحاد السوفياتي أواسط خمسينات القرن العشرين – حتّى مع تواصل حفاظها لبعض الوقت على قناع " الإشتراكيّة " . لكن تاليا في ثمانينات القرن العشرين ، وقع إدخال " إصلاحات " أخذت تتسبّب في إنهيار كلّ شيء و في نهاية المطاف تخلّت فئات من الطبقة السائدة عن قناع الإشتراكيّة فشهد البلد تحوّلا نحو **مجتمع رأسمالي سافر** نازعا حتّى هويّته الخارجيّة على أنّه " الإتّحاد السوفياتي " ( إتّحاد الجمهوريّات **السوفياتيّة الإشتراكيّة** ) . و الشيء عينه حصل في بعض بلدان أوروبا الشرقيّة التي كانت تحت تأثير فعليّ للإتّحاد السوفياتي – بلدان أين وُجدت إنتفاضات جماهيريّة فإنشقّت هياكل الحكم على نفسها و بالنتيجة حصل تغيير من رأسماليّة **مقنّعة** إلى رأسماليّة **سافرة** – وهو تغيّر كبير حتّى وإن لا يسوّى بالثورة الحقيقيّة .

وهذا ، مرّة أخرى ، جزء من ظاهرة أعمّ حيث يمكن أن يصبح تغيّر كبير و حتّى تصبح ثورة حقيقيّة ممكنين( أو ممكنين أكثر) ليس ببساطة حينما توجد أزمة عميقة في المجتمع و ليس ببساطة حينما تكون القوى الحاكمة منقسمة على نفسها إنقساما جدّيا ، و إنّما حينما تكون عمليّا منقسمة ، و لا يمكن لطريقة الحكم القديمة أن تتواصل في تماسكها . "

فكّروا في **هذا** . قد تنتهى السخرية الأخيرة الكبرى للإحتفال بغرباتشاف إلى إلغاء ما يثبت بأكبر صورة مناسبة على أنّه وضع الولايات المتّحدة اليوم : ما يصوّره على أنّه أزمة شرعيّة تلوح في الأفق بالنسبة إلى هذا النظام و ما الذى يجب أن يعوّضه .

هناك ، **" شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة "** لا يوجد أساس فهم فحسب بل خارطة طريق لإغتنام أزمة الشرعيّة هذه - ليس مجرّد تعويض شكل حكم برجوازيّ بآخر( كما جدّ مع سقوط غربتشاف)، لكن لخوض نضال ثوريّ للملايين و عشرات الملايين ليقطعوا خطوة عملاقة نحو وضع نهاية **لكافة** أنظمة الإستغلال و الإضطهاد . و هناك في العمل الذى أنجزه بوب أفاكيان طوال عقود مفتاح القيام بثورة **تستحقّ** القتال من أجلها ... ثورة تقود حقّا إلى عالم جديد تماما .

## إلى أين نتّجه للحصول على المزيد من المعلومات بصدد هذا الموضوع :

[ **ملاحظة من المترجم :** جميع هذه الكتب و المقالات متوفّرة باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ]

*Phony Communism Is Dead...Long Live Real Communism!* (RCP Publications, 1992; Second Edition with Appendix *Democracy: More Than Ever We Can and Must Do Better Than That*, 2004). Available online: Appendix - Democracy: More Than Ever We Can and Must Do Better Than That.

*The New Communism: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation, by Bob Avakian*

· Part II Socialism and the Advance to Communism: A Radically Different Way the World Could Be, A Road to Real Emancipation

· Part IV The Leadership We Need

*Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian

*Conquer the World? The International Proletariat Must and Will*, by Bob Avakian

Bob Avakian interview on the Michael Slate Show, “On Communism, Leadership, Stalin, and the Experience of Socialist Society”

You Don’t Know What You Think You “Know” About… The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future, An Interview with Raymond Lotta

Communism: The Beginning of a New Stage. A Manifesto from the Revolutionary Communist Party, USA

## الهوامش :

1 ) مثّلت إعادة تركيز الرأسماليّة في بلد إشتراكي أمرا غير مسبوق و في البداية لم يقع الإعتراف به . و ماو تسى تونغ قائد الثورة الصينيّة هو الذى كشف في البداية الطرق التي بها يمكن لهذا أن يحدث و قد حدث في الإتّحاد السوفياتي . و قد حلّل ماو أنّ الإشتراكيّة أكثر من ملكيّة الدولة لوسائل الإنتاج . الإشتراكيّة مرحلة إنتقاليّة تتأتّى ضرورتها من واقع أنّ كلّ ثورة ترث مجتمعا قائما على اللامساواة بين مختلف فئات الناس و تناقضات في صفوف الشعب و طرق قديمة في التفكير و العمل ( بما في ذلك كيفيّة إنجاز الإنتاج ) و التي يجب محاصرتها و تقليصها و في نهاية المطاف القضاء عليها و إلاّ ستنمو مجدّدا كبذور سامة لتخنق كلّ ما هو جديد . و فضلا عن ذلك ، يتطوّر المجتمع الثوري تحاصره الإمبرياليّة التي لا تزال في منتهى القوّة و تهيمن على العالم و تمارس ضغطا هائلا سواء عسكريّا أم ماديّا و إيديولوجيّا على الدولة الإشتراكيّة الوليدة . و حلّل ماو أكثر أنّ النضال بين ما إذا و كيف نلغى و نتجاوز العلاقات و الأفكار الطبقيّة الإستغلاليّة القديمة يجد تعبيره المكثّف أكثر في صفوف الناس في القيادة لأتباع الطريق الرأسمالي للتعاطي مع هذه المشاكل – و هؤلاء قادة الحزب التحريفيّين كانوا في موقع لإفتكاك السلطة السياسيّة و الإقتصاديّة و تحويل الصين إلى بلد رأسماليّ.

و قد طبّق ماو دروس تلك التجربة على الصين و وضعها موضع الممارسة العمليّة أثناء الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى كمسعى طوال عقد لإلحاق الهزيمة بمحاولات إعادة تركيز الرأسماليّة و مواصلة التقدّم على الطريق الإشتراكيّ . و مُني هذا الصراع الهائل بالهزيمة سنة 1976 فإثر وفاة ماو ، تمّ إيقاف و قتل أتباعه و – كما حصل قبل عشرين سنة في الإتّحاد السوفياتي – وقعت إعادة تركيز للرأسماليّة فيما وقع الإحتفاظ بالواجهة على أنّها إشتراكيّة .

أمام هذه الهزيمة التاريخيّة ، لخّص بوب أفاكيان الإختراقات التي أنجزها ماو تسى تونغ و حلّل التجربة الإيجابيّة منها و السلبيّة في الصين في محاولة لمنع إعادة تركيز الرأسماليّة و مواصلة السير على الطريق الإشتراكي . و بعد ذلك ، **مضى** بوب أفاكيان **أبعد من ذلك** في التعمّق في بحث هذه التناقضات و إقتراح حلول راهنة لتلك التي في آن معا كشفها ماو تسى تونغ أو واجهته ، و كذلك التناقضات المفاتيح التي إمّا إستطاع ماو أن يشخّصها تشخيصا صحيحا أو تشخيصا خاطئا . من أجل المزيد بهذا المضمار، أنظروا :

- " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة ، خلاصة أساسيّة** " ؛

- و " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** "، لا سيما القسمان 2 و 4 ، و كلا الكتابان من تأليف بوب أفاكيان ؛ و " **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة - بيان للحزب الشيوعي الثوريّ** " .

++++++++++++++++++++++++

# الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) : قد بدأت عمليّة دفن إجباريّة إرتداء الحجاب و دمج الدين و الدولة ! و علينا أن ننهي العمليّة !

جريدة " **الثورة** " عدد 770 ، 26 سبتمبر 2022

https://revcom.us /en/burial-compulsory-hijab-burial-integration-religion-state-has-begun-lets-finish-it

**ملاحظة الناشر :** تحمّل متطوّعون من الشيوعيّين الثوريّين مسؤوليّة ترجمة هذا المنشور للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) .

------------------------

تحترق إجباريّة الحجاب بنيران غضب الجماهير بعشرات الآلاف في المدن و الأرياف ما يفتح مجالا للإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة و دفن " دمج الدين و الدولة " . في 1979 ، مثّل قانون إجباريّة إرتداء الحجاب الذى أصدره الخميني بداية تركيز النظام الأصوليّ الإسلامي الشامل لجميع المجالات افجتماعيّة . و دفن إجباريّة الحجاب تسرّع بقفزات و طفرات في سيرورة الإطاحة بهذا النظام الدينيّ الفاشيّ . و قد عبدّت إجباريّة إرتداء الحجاب و قوانين الشريعة الإسلاميّة ( دمج الدين و الدولة ) الطريق لدوس الجمهوريّة الإسلاميّة لمجمل الحقوق الأساسيّة للشعب فجميع مجالات الحياة : قمع المعارضة؛ قمع حرّية الفكر و التعبير و النشر و حرّية التجمّع و تكوين الأحزاب ؛ قمع القوميّات المضطهَدَة ؛ قمع العمّال و الطلبة و الأساتذة إلخ . و إجباريّة الحجاب أساس تماسك الجمهوريّة الإسلاميّة كما أكّد ذلك قادتها مصرّحين بأنّ " الحفاظ عليها أهمّ حتّى من معاداة أمريكا ".

و لا يجب أبدا نسيان أنذ " مساهمة " الإمبرياليّين – لا سيما الإمبرياليّين الأمريكان – خاصة في تعزيز و تقوية الأصوليّة الإسلاميّة في إيران و الشرق الأوسط كانت " مساهمة " كبيرة . فسنة 1979 ، ، فسحت الولايات المتّحدة و قوى رأسماليّة – إمبراليّة أخرى من وراء الستار المجال للأصوليّين الإسلاميّين لإفتكاك السلطة في إيران . وقتها ، كات الإمبرياليّة الأمريكيّة تسيّر المجتمع الأمريكي و العالم في إطار نزاعها مع الإتّحاد السوفياتي و حملاتها المعادية للشيوعيّة بما وطّد أسس سلطتها داخل الولايات المتّحدة ضد تأثيرات النهوض الثوريّ لستّينات القرن العشرين و سبعيناته و بما مدّ بالقوّة الهيمنة الإمبرياليّة في الشرق الأوسط ضد منافسها الإمبريالي ، الإتّحاد السوفياتي ، الذى كان لا يزال يرتدى قناع الإشتراكية. و في إيران ، مثّلت معاداة الشيوعيّة جزء من مقاربتها السياسيّة ضد الحركة الشيوعيّة الحقيقيّة التي كان تأثيرها في إتّساع رغم القمع الدمويّ لنظام الشاه .

و على الرغم من كون نظام الولايات المتّحدة قائم على " الفصل بين الكنيسة و الدولة " ، فإنّ الحكومة الأمريكيّة من كلا الكتلتين الديمقراطية و الجمهوريّة ، حوّلت هذا المبدأ إلى مسألة نسبيّة للغاية منذ خمسينات القرن الماضي عندما أضافت كلمات " في ظلّ الإلاه " إلى قَسَم حفل إستلام رؤسائها للسلطة . و هذه التغييرات في السياسة نمّت من تأثير الأصوليّين المسيحيّين الفاشيّين في مواقع الحكم في أمريكا حيث صاروا متخندقين أكثر و فتحوا باب السلطة لرئاسة ترامب ( 2016-2020) ، و قد شهد تأثيرهم قفزات و طفرات . لا يجب أبدا نسيان أنّ ضمان الموقع العبودي للنساء في السرة و المجتمع من المبادئ الأساسيّة لحكم المجتمع الأمريكي و العالم .

و بالتالي ، تشكّل أيّة أوهام بتلقّى النساء الإيرانيّات لدعم من الإمبرياليّة الأمريكيّة سواء من الديمقراطيّين أو الجمهوريّين الفاشيّين لا يعدو أن يكون خيانة كُبرى لحركة شرعت في قبر كره النساء في إيران . من الواجب أن نتعلّم من التجربة المريرة لأفغانستان بانّ الولايات المتّحدة لم تكتب دستورا لأفغانستان قوامه الإسلام الحنفيّ فحسب بل عبّدت الطريق لعودة طالبان إلى السلطة هناك .

و مثلما أكّدنا بصفة متكرّرة ، الأصوليّة الإسلاميّة و الإمبرياليّة نظامين فات أوانهما و وجبت الإطاحة بهما . و على الرغم من كون الأصوليّين الإسلاميّين الحاكمين في إيران و غيرها من البلدان في الشرق الأوسط كانت لهم خلافات مع الإمبرياليّة،

لم يكن هدفهم قط القطيعة مع الإمبرياليّة و الملكيّة الخاصة الرأسماليّة . بالأحرى ، كرّسوا آفاقهم و مصالحهم الإجتماعيّة و السياسيّة في إطار النظام الرأسمالي – الإمبرياليّ .

**لا بدّ من كسر قيود أَسر الدين :**

جميع الديانات في العالم و خاصة منها الديانات الإبراهيميّة ( الإسلام و المسيحيّة و اليهوديّة ) ديانات بطرياركيّة / ذات نظام ذكوريّ مشبعة بالعلاقات الإجتماعيّة التي تكرسّ التفوّق الذكوريّ على النساء و معاملة النساء على أنّهنّ أقلّ من إنسان. و بسفور و عنف تشدّد هذه الديانات على ضرورة خضوع النساء إلى الرجال و على هيمنة الأب و الزوج و أيّ ذكر على كلّ جندر الإناث في الأسرة و القبيلة و المجتمع . و بربط هذه المبادئ العتيقة بالآلة الرأسماليّة ، وقع بثّ إرهاب لا هوادة فيه و فريد من نوعه ضد النساء في إيران و العالم . كلّ الحركات الأصوليّة الدينيّة في العالم بما فيها الإسلاميّة و المسيحيّة و اليهوديّة و الهندوسيّة إلخ ... تملك أوجه تشابه غاية في ألهمّية إبستيمولوجيّا و سياسيّا : فجميعها معادية للعلم و تنظر إلى التديّن كأهمّ عامل لإبقاء المجتمعات موحّدة تحت سيطرتها . و يصحّ هذا على المسيحيّن الفاشيّين في أمريكا المتجمّعين صلب الحزب الجمهوريّ اليوم . و ليس إلغاء حقّ الإجهاض في الولايات المتّحدة عن طريق قضاة أنصار الفاشيّة إلاّ دليل على هذا الواقع .

و اليوم ، في إطار العالم الذى تهيمن عليه الرأسماليّة ، توجد بلا ريب مصالح طبقيّة و إجتماعيّة لقوى إجتماعيّة رجعيّة فات أوانها في كلّ المجالات الإقتصاديّة والسياسيّة و في العلاقات الإجتماعيّة تستند إلى الدين . وحدها جمهوريّة إشتراكيّة بوسعها أن تضمن " فصل الدين عن الدولة " . و يعنى هذا الفصل إبعاد الدين عن كافة المجالات العامة للمجتمع و الحكم ؛ بمعنى أنّه يجب على الدولة أن تضمن حصر الدين في المجال الخاص للمواطنين بما في ذلك عبر تبنّى دستور و قوانين في شتّى المجالات يكرّسان ذلك بما في ذلك في التعليم الإبتدائيّ و الثانوي و العالي و في الرعاية الصحّية و الاقتصاد و الملكيّة و عامة ضمن مجال مشمولات و واجبات الفروع الثلاثة للسلط التنفيذيّة منها و التشريعيّة و القضائيّة .

و من أجل التقدّم بنجاح بالنضال الذى بدأ و هدفه إلغاء جميع أشكال الإضطهاد و الإستغلال و التطيّر الدينيّ بأيّ شكل كان يجب التخلّص منها هي و القيود الإيديولوجيّة للتفكير الدينيّ التي ينبغي كسرها و تعويضها بنظرة إلى العالم و منهج و مقاربة للواقع يقومون على العلم .

و بوجه خاص ، إذا كنّا نريد حقّا فهم جذور المشاكل الراهنة للمجتمع الإنسانيّ و معالجة هذه المشاكل ، ينبغي أن نتبنّى منهج و مقاربة الشيوعيّة الجديدة [ التي طوّرها بوب أفاكيان ] و تبنّى طريق الحقيقة في سبيل النضال لإجتثاث كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال بواسطة الثورة الشيوعيّة و تركيز الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران و مميّزاتها قد وقع عرضها في وثيقة " دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران " .

**لندفن إجباريّة ارتداء الحجاب !**

**لنطح بالجمهوريّة الإسلاميّة !**

**إلى الأمام نحو تركيز الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران !**

## الحزب الشيوعيّ الإيراني ( الماركسيّ- اللينينيّ- الماويّ ) – 23 سبتمبر 2022

- من أجل تغطية الأحداث الجديدة و تحديثات و تحاليل باللغة الفارسيّة ، أنظروا -www.cpimlm.org و Burn the Cage
- من أجل مقالات حديثة هامة للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماويّ ) مترجمة إلى الأنجليزيّة ، نقترح التوجّه إلى الرابط التاليّ على موقع أنترنت www.revcom.us

**https://revcom.us/en/recent-statements-revolutionary-communist-groups-around-world**

# الرهانات الكبرى فى أوكرانيا و التهديد بحرب نوويّة و مصالح الإنسانيّة : 4 نقاط أساسيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 771 ، 3 أكتوبر 2022

https://revcom.us/en/high-stakes-ukraine-threat-nuclear-war-and-interests-humanity-4-basic-points

**التهديد بحرب نوويّة – حرب عالميّة ثالثة – تهديد حقيقيّ وهو على الأرجح يتصاعد فى هذه الأيّام :**

في الأسبوع الفارط كتبنا " تصاعدت حدّة الحرب في أوكرانيا إلى مرحلة جديدة خطيرة . فخطر هجمات متبادلة بالأسلحة النوويّة صار أكبر وهو يُعلن بوضوح أكبر من أيّ وقت مضى من طرف القادة السياسيّين من كلا جانبي الحرب – روسيا من جهة و من الجهة الأخرى أوكرانيا مدعومة من قبل الولايات المتحدة و حلف الناتو / الحلف الأطلسي ". و فقط خلال الأسبوع الماضي ، بات هذا النزاع **أخطر بصفة لها دلالتها** . فهناك تهديدات محتدة بما فيها تهديدات بإستخدام الأسلحة النوويّة و الهجمات الأرضيّة و التسريع في المناورات العسكريّة من الطرفين . ( من أجل المزيد من التحليل ، طالعوا مقال " تصاعد المواجهات و إشتداد التهديدات : المواجهات بين بيدن . بوتن تدفع العالم إلى حافة حرب نوويّة " - ضمن هذا العدد نفسه من الجريدة ).

**نزاع بين إمبرياليين و ليس " خيّرون مقابل أشرار " :**

ليست أوكرانيا أرض معركة بين الديمقراطيّة و الأوتوقراطية و إنّماه ي منطقة نزاع متنافسين إمبرياليّين ، بين الإمبرياليّة الروسيّة و الإمبرياليّة الأمريكيّة و الغربيّة . كلّ طرف من الإمبرياليّين يقاتل لفرض إرادته على الطرف الآخر و ذلك للتقدّم بمصالح إمبراطوريّته على حساب اللآخر – و بثمن خسائر بعشرات الآلاف في الأرواح مع تخييم تهديد سحق و حرق الملايين الآخرين . ( من أجل المزيد من التحليل و التاريخ حول هذا الوضع بما فيها مقالات بوب أفاكيان ، عليكم بصفحة حول الحرب في أوكرانيا على موقع أنترنت revcom.us

(https://revcom.us /en/war-ukraine-resource-page).

**الحزب الديمقراطي آلة كبرى لجرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة :**

لا يمثّل الديمقراطيّون "حزب سلام " – فكامل سجلّهم يزخر بجرائم حرب دمويّة و جرائم ضد الإنسانيّة . و قد بيّنوا المرّة تلو المرّة أنّهم لا يتردّدون قط متى تعلّق الأمر بقتل ملايين الناس خدمة لمصالح غمبراطوريّة الولايات المتّحدة . الديمقراطيّون حزب القنابل النوويّة الملقاة على مدن كثيفة السكّان ... حزب النابالم – غازولين هلاميّ يتسبّب في حروق حدّ العظام كان الأطفال ضحيّته ...حزب الضربات الجوّية للطائرات دون طيّار الموجّهة ضد حفلات الزفاف . و الآن ، في ظلّ قيادة الحزب الديمقراطي ، هذه البلاد تدفع العالم إلى حافة حرب نوويّة . و منذ زمن وجب على الناس أن يكفّوا عن أن يكونوا أذيالا لهذا الحمار الديمقراطي !

**كلّ هذه الديناميكيّة ينبغى تغييرها بصفة إستعجاليّة و راديكاليّة خدمة لمصلحة الإنسانيّة و ليس الإمبرياليّين المتنازعين و المتنافسين :**

لا يمكن للناس أن يبقوا مكتوفي الأيدى و سلبيّين و يأملون الأفضل – يترتّب علينا أن نتحدّاهم ليفكّروا بعمق في حقيقة هذه **الكلمات لبوب أفّا أفاكيان(** https://revcom.us/en/bob_avakian/world-war-3-and-dangerous-idiocy ) و لا بدّ

لهم أن يرفعوا بنشاط الشعارات الواردة في نهاية هذا المقال ، في كلّ مكان يقدرون فيه على رفعها :

**" كلّ هذا يشدّد على لماذا هو ذو أهمّية حيويّة بالنسبة للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في غيرها من البلدان المتحالفة معها – و كذلك في روسيا – بالنسبة إلى الشعوب في كلّ أنحاء العالم – أن تستيقظ في النهاية و تماما و تقرّ بالتحدّيات الحقيقيّة و الثقيلة بعمق المعنيّة و تتصرّف وفق مصالحنا الفعليّة – مصالح الإنسانيّة قاطبة : مطالبة بأن تتوقّف هذه**

**الحرب في أوكرانيا و أن تتوقّف مشاركة الإمبرياليّين ( مباشرة أو بصفة غير مباشرة ) من كلا الجانبين في هذه الحرب قبل أن تتسبّب في عذابات حتّى أكبر ليس لشعب أوكرانيا فحسب بل قبل أن تتصاعد بصورة ممكنة لتصبح نزاعا رهيبا أكثر يفرز دمارا و موتا شاملين على مستوى جديد كلّيا و قد تمثّل تهديدا للإنسانيّة ذاتها في وجودها عينه . "**

**لا لحرب الولايات المتّحدة / الناتو مع روسيا ! لا للحرب العالميّة الثالثة !**

**هذا النظام و ليست الإنسانيّة هو الذى يحتاج أن يضمحلّ !**

**لا نقبل بمستقبلهم – آن الأوان للتنظّم من أجل ثورة فعليّة .**

---

# الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ ) : الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !

جريدة " **الثورة** " عدد 771 ، 3 أكتوبر 2022

https://revcom.us /en/communist-party-iran-marxist-leninist-maoist-revolution-nothing-less

**ملاحظة الناشر** : ترجمة هذا النص للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ ) تمّت على يد متطوّعين من موقع أنترنت revcom.us والنسخة الأصليّة باللغة الفارسيّة متوفّرة على موقع الحزب الإيراني .

-----------------------------

في الأيّام الأخيرة من شهر سبتمبر ، تغيّر العالم مرّة أخرى بفعل حدثين هامين . أوّلهما، دفع العالم إلى أن يكون أقرب إلى إنفجار حرب نوويّة في المواجهة الكارثيّة بين القوّتين الإمبرياليّتين في أوكرانيا ، و ثانيهما التمرّد غير المسبوق الذى هزّ إيران و الذى أشّر إلى بداية سيرورة ثوريّة تحمل في طيّاتها إمكانيّة التحوّل إلى ثورة حقيقيّة .

إنّ تمرّد الشباب من الرجال والنساء عبر البلاد قاطبة ضد قانون إجباريّة غرتداء الحجاب لحكومة الجمهوريّة الإسلاميّة الفاشيّة الدينيّة تمرّد زاد في حدّة وضع جميع الخطوط الحمراء الكبرى في إيران و غيّر الأرضيّة السياسيّة ليس في إيران فحسب بل في الشرق الأوسط و العالم .

إنتباه ملايين الرجال و النساء من كلّ أرجاء العالم تحوّل من " إيران النوويّة " إلى الحماس من اجل التحرير الذى كان يغلى في صفوف الجماهير . و قد إستنهض مساندة واسعة النطاق بحيث أنّ حتّى حكّام الأنظمة الإمبرياليّة لم يستطيعوا البقاء صامتين فإسم " مهسا أمينيّ "قد تكرّر لأكثر من مائة مليون مرّة على تويتر و عديد الفنّانين و الرياضيّين حول العالم صدحوا بإسمها ليسجّلوا بصورة لا تمحى جريمة مجزرة الجمهوريّة الإسلاميّة في الذاكرة التاريخيّة للبشريّة .

في هذه اللحظة الفريدة من نوعها و الحبلى بالقدرات الثوريّة ، نودّ التشديد على بضعة أمور لها أهمّيتها في حاجتنا لإدارك المدى التام لكيف انّ المستقبل بصدد التشكّل الآن .

**<u>أوّلا</u>** ، من هنا فصاعدا إلى السحق و التفكيك الكاملين للجمهوريّة الإسلاميّة ، ثمّة مسار طويل و شاق أمامنا وهو يزخر بالتقلّبات و لا شكّ أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة لن تقبل بالضربات التي تهدّد وجودها ذاته و ستلجأ إلى إقتراف فضاعات و عمليّات إنتقاميّة وحشيّة في مسعى منها لإنقاذ مركبها المدمّر و الذى يكون بصدد الغرق .

**<u>ثانيا</u>** ، لا يمكن تحقيق التغيير الإيجابي و الدائم إلاّ ب " ثورة لا شيء أقلّ من ذلك **!** " . واقع المجتمع اليوم في إيران و بقيّة العالم يُخبرنا بأنّه لإجتثاث منابع العذابات ، لا يمكن أن تكون هذه الثورة سوى ثورة شيوعيّة . و هذا لأنّه في العصر الراهن، جذور القساوات التي تعانى منها الإنسانيّة بما فيها إضطهاد النساء اللواتي تمثّلن نصف الإنسانيّة وهي مسحوقة بفكّيّ البطرياركيّة / النظام الأبويّ – متداخلة هي نفسها مع علاقات الإنتاج الرأسماليّة . و بالتالى ، **يجب أن نُرسي سلطة دولة جديدة على أنقاذ الجمهوريّة الإسلامية** ، دولة تكون مغايرة راديكاليّا عن الدولة الرجعيّة الحاليّة ، بنمط غنتاجها الرأسماليّ . و هذه الدولة لا يمكن أن تكون عدا دولة إشتراكيّة . (1)

ثالثا ، للإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة و كامل جهاز دولتها ، الجيش كعامود فقريّ للدولة ( الحرس الثوريّ ، الباسيج ، و الجيش و قوّات الشرطة إلخ ) يجب سحقها و تفكيكها . لا يمكن ببساطة أن نعوّل على مواصلة إحتجاجات و مقاومة الشوارع ، على أنّ الإحتجاجات بطبيعة الحال ضروريّة و قد خلقت النقطة المنعرج الحاليّة . لا يجب أبدا أن تكون لدينا أيّة أوهام حتّى في هذا الوضع الصعب و المعقّد حول أنّه بوسعنا التعويل على " إنقلاب " على يد الجيش أو التعويل على " مساعدة " و دعم الإمبرياليّين أو القوى الواقعة تحت جناحهم بما فيها دول المنطقة [ الشرق الأوسط – الناشر ] . إنّ الفضاعات التي إقترفتها القوى الإمبرياليّة و وكلاؤها في سوريا و أفغانستان و العراق ماثلة أمامنا لمن يرغب في رؤيتها.

و التدخّل و الغزوات الإمبرياليّة عادة ما تسبّبت في كوارث رهيبة منها تعزيز الأصوليّة الإسلاميّة . وحده جيش شعبي ثوريّ متكوّن من الملايين من الرجال و النساء الواعين المصمّمين على إنشاء مجتمع جديد بوسعه أن يسحق العامود الفقريّ للدولة و جيشها . (2)

و للوضع الذى يتشكّل ميزاته الخاصة . لقد تحطّمت التيوقراطيّة بنيران حرق الحجاب . و تبخّرت ثلاثون سنة من الجهد المستمرّ لقسم هام من الطبقة الحاكمة ( الإصلاحيّون ) لبثّ الرعب و منع الناس من القيام بثورة أخرى . و تحوّل الوهم الكبير بانّه دون ثورة يمكن أن نبلغ قدرا من حقوق الإنسان و العلاقات الإنسانيّة إلى حطام . غير انّ أهمّ ميزة إستراتيجية هي البيان القويّ بانّ النساء هنّ حجر الزاوية في الثورة الشيوعيّة .

في ثورة متسارعة النسق ، العوامل الحاسمة هي الطبيعة العالميّة للصراع و مزاج الشعب و حالته الفكريّة و قد حدثت تغيّرات كبرى على هذه الجبهات . ففي غضون أسبوع الجوّ العام السياسي و الثقافي و الإصطفافات في المجتمع تغيّرت بطرف مفاجأة . و قطاع هام من الطبقة الوسطى الذى رغم عدم رضاه عن النظام في عدّة نواحى ، لم يقف ضدّه قبلا . لكنّه الآن أخذ في التعبير عن معارضته بما في ذلك بإصدار مواقف لممثّليه السياسيّين و الناطقين الرسميّين بإسمه .

جماعات موسرة في المدن الكبرى و رياضيّون و فنّانون مشاهير إلتحقوا بالإحتجاجات . و حتّى رياضيّون متملّقون و فنّانين متملّقين مشاهير فقد إضطرّوا إلى تغيير الضفّة التي يقفون عليها . و بقدر ما كان النظام المجرم يقمع الجماهير بقدر ما كان غضب هذه الجماعات ينمو . و من كانوا لامبالين تخلّوا عن موقفهم كمتفرّجين و صاروا معنيّين بألأحداث . حرق الحجاب أفرز تغييرا فكريّا و ثقافيّا له أبعاد تاريخيّة في المجتمع وهو يؤشّر على أنّ موازين القوى السياسيّة و الإيديولوجيّة تشهد تغيّرا .

شباب ذكورا و إناثا معروفين ب " جيل الثمانينات " ( أعمارهم تتراوح بين 15 و 25 سنة ) أبدوا روحا حيويّة و عميقة من المقاومة و بعث رسالة للجميع مفادها أنّ قوّة حيويّة إلتحقت بالمعركة بين الثورة و الثورة المضادة . و على الصعيد العالمي ، النساء عبر العالم و خاصة النساء و الشباب في الشرق الأوسط و أفغانستان و تركيا ، رأوا تطوّرات في غيران كإنتصار على البطرياركيّة الإستبداديّة في كلّ مكان و يعتبر آلاف الفنّانين و العلماء و النشطاء السياسيّين و الحركة النسويّة من كافة أرجاء العالم أنفسهم مساندين أوفياء لهذا التمرّد .

و تدلّل هذه التغيّرات على إمكانيّة الثورة و الفرص الثوريّة لكن هذه التغيّرات لا تزال بعيدة بعدُ كثيرا عن أن تكون ثورة ! الثورة أم التغيير الجوهريّ سيحدث عندما تقع الإطاحة العمليّة بالنظام الذى تمرّدنا ضدّه و تعويضه بنظام مغاير جوهريّا . هناك إختلاف هائل بين أناس لا يهتمّن بتاتا لهذا النظام لأنّهم نالوا منه منتهى الإهانات و الكره و يرغبون من كلّ جوارحهم في الإطاحة به – هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، يصبح أناس واعين بالجوانب الأساسيّة لنظام مختلف سياسيّا و إجتماعيّا و إقتصاديّا ، مجتمعا أعدل و مغاير جوهريّا ، و الذين يتنظّمون وفق مخطّط و قيادة هم مصمّمون على قتال ذلك النظام .

المهمّة الأساسيّة بالنسبة إلينا كشيوعيّين ثوريّين هي أن نصنع هكذا أناس .

بالتسريع في تنظيم و تدريب قوّة المئات و تسليحهم بالتوجّه العلميّ للشيوعيّة الجديدة و مستندين إلى " برنامج و بيان الثورة الشيوعيّة في إيران " ، ستنشأ قوّة قادرة على قيادة ملايين الناس في معركة ستكون لها أبعاد تاريخيّة – عالميّة و ستتحدّى النظام القديم ليس في إيران فحسب بل عبر الشرق الأوسط و العالم .

و الشباب ذكورا و إناثا الذين تقدّموا بهذه السيرورة إلى هذا الحدّ يجب أن يتحوّلوا إلى قادة لمثل هذه الثورة . إلاّ أنّنا نحتاج كذلك إلى توضيح فهم القيادة . " القيادة " لا تعنى هذا الحزب أو ذاك أو هذا التحالف الحزبيّ أو ذاك . القيادة يجب أن تجمّد هذا النوع من المجتمع الذى نقاتل من أجله ، و خارطة طريقنا لبلوغه ، و مشكل التنظيم المناسب و الضروريّ لنوع المجتمع الذى نرغب في بنائه .

**هل سيكون المجتمع البديل مجتمعا رأسماليّا ؟**

ما الفرق الذى سيوجد بين الجمهوريّة الإسلاميّة و جمهوريّة يسيطر عليها من يتطلّعون إلى " ديمقراطيّة " أو " جمهوريّة " سواء أطلقوا على أنفسهم نعت " الليبراليّين " ، " الدستوريّين " أو " الجمهوريّين " ؟ من الأكيد أنّ البطرياركية / النظم البويّ و التفوّق الذكوري سيستمرّان و يتواصلان و إن بأشكال مختلفة عن تلك السائدة في ظلّ الجمهوريّة الإسلاميّة . و الفقر و البطالة و فقدان مستقبل لائق و تدمير البيئة و الحروب المدمّرة ستكون جميعها جزء لا يتجزّأ من مثل هذا النظام.

لا نرغب في هكذا مجتمع .

" [ نحتاج إلى ] نظام إقتصادي و سياسي مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير ، نظام **إشتراكي** قائم على تلبية حاجيات الناس و التقدّم بالنضال في سبيل عالم شيوعي أين ستوضع في الختام نهاية في كلّ مكان من كوكبنا للإستغلال و الإضطهاد و تحطيم البيئة **المبنيّين في أسس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و أيّ **شيء أقلّ من هذه الثورة سيخفق تمام الإخفاق في معالجة جذور كافة المشاكل أي لن يؤدّي إلى ثورة فعليّة .** "

( بوب أفاكيان ، " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقًّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** " ).

لا نملك الكثير من الوقت لمعالجة مشكل القيادة لأنّه إضافة إلى جهاز الدولة الحاكمة الذى لا يزال جهازه العسكريّ القمعي لم يتزحزح و الذى لم يقع إستنزاف قوّته السياسيّة و الإيديولوجيّة و قوى رجعيّة أخرى تتربّص وهي تهدف إلى التحكّم في الكثير من قوى الأمن القمعيّة القائمة و المؤسّسات العسكريّة و الناس الحاليّون بكلّ هذه الحزمة يصوّرون ذلك على أنّه " أعدل " لأجل خداع الشعب ! لا يجب أن ننسى أبدا أنّه في 1979 ، غالبيّة الناس الذين نزلوا إلى الشوارع شعروا بالحاجة الماسة إلى الثورة . بيد أنّ إنتصار الثورة الحقيقيّة لم يتحقّق قط . بدلا من ذلك ، ظفرت سيرورة الثورة المضادة ما ولّد نظاما رجعيّا يحلّ محلّ نظام رجعيّ آخر .

و بالتالى ، ننادى ، نحن الشيوعيّين الثوريّين ، كلّ إمرء لا يقبل بالوضع الراهن و يكنّ له الحقد ، كلّ من يرغب في القتال لتلخيص النساء من عبوديّة إجباريّة إرتداء الحجاب و يرغب في قتال البطرياركيّة ، كلّ من يودّ أن يدفن في نهاية المطاف التيوقراطيّة الحاكمة في غيران ، كلّ من يكره قمع و قتل المعارضين السياسيّين و الفقر و البطالة و تدمير البيئة ؛ و فضلا عنهم ، ننادى الذين يتطلّعون إلى عالم حيث تصبح الإنسانيّة قاطبة حرّة من الخضوع إلى النظام الرأسمالي ، و نقول لكم : إذا لم تكونوا شيوعيّين ثوريّين و شيوعيّات ثوريّات : **لا بدّ أن تصبحوا شيوعيّين ثوريّين و شيوعيّات ثوريّات** من أجل ظفر الثورة اللازمة !

**الهوامش :**

1- لأجل فكرة عن المشهد العام لهذا المجتمع ، أنظروا وثيقة " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في غيران ( مشروع مسودّة )** " على موقع أنترنت حزبنا ( cpimlm.org ) وهناك أيضا عرض مقتضب لهذه الوثيقة في هذا العدد نفسه من مجلّة " آتاش" فى مقال " عرض مقتضب لدستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في إيران " [ متوفّرين باللغة الفارسيّة ] .

2- و بالنسبة إلى طبيعة و مميّزات هذه الحرب ، أنظروا وثيقة " **إستراتيجيا طريق الثورة في إيران** " على موقع أنترنت حزبنا ( cpimlm.org ) و تلخيص لذلك أيضا في هذا العدد من " آتاش " في مقال " من الدفاع عن الحقوق إلى الحرب الثوريّة " . [ متوفّران باللغة الفارسيّة ]

# الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينينيّ – الماويّ ) : يا شعوب العالم ، لتجعلي صرخة الثورة من إيران صرختك !

جريدة " **الثورة** " عدد 774 ، 24 أكتوبر 2022

file:///en/communist-party-iran-marxist-leninist-maoist-people-world-take-cry-revolution-iran-your-own

ما يجرى بعظمته و روعته في كافة أنحاء إيران ليس حدثا " إيرانيّا " ! إنّه صرخة من أجل التحرّر تصدرها الإنسانيّة المضطهَدَة ، لا سيما النصف الأنثويّ من الإنسانيّة ن لإيجاد مخرج من الإضطهاد الخبيث و المقيت الذى تعانى منه في ظلّ الدولة التيوقراطيّة الفاشيّة لجمهوريّة إيران الإسلاميّة . و رغم خصوصيّتها و تفرّدها ، فإنّ صرخة النساء في إيران صرخة عالميّة من أجل تحرير الإنسانيّة ! و لذلك هزّت تلك الصرخة الناس من أفغانستان و بقيّة الشرق الوسط مرورا بأفريقيا الفقيرة و الجائعة و المدمّرة ، وصولا حتّى إلى بلدان إمبرياليّة أكثر تطوّرا في أوروبا و أمريكا الشماليّة ! كان التمرّد الملهم و الجميل الذى كان قادحه القتل الوحشيّ للشابة مهسا أمينيّ على يد شرطة " الأخلاق " الإيرانيّة الكريهة منتظرا منذ وقت طويل نظرا لكون إستعباد النساء مثّل طوال الوقت عامودا من أعمدة جمهوريّة إيران الإسلاميّة . و لشعوب العالم الحقّ في الفرح بمدى جسارة النساء في إيران في التصدّى لإستعبادهنّ البطرياركي [ البطرياركيّة : النظام الأبويّ ] . يشعرون و يرون أمل التخلّص من جميع أصناف الإضطهاد في كلّ ركن من أركان العالم ، و لمحة عن القدرات الكامنة للإنسانيّة في إنشاء عالم مغاير راديكاليّا من كلّ الإضطهاد و الإستغلال الذين يحيطان بنا . و بوجه الخصوص في زمن يعيش فيه كوكب الأرض على حافة إنهيار بيئيّ و قطّاع الطرق الرأسماليّين – الإمبرياليّين الكبار ، مثل الولايات المتّحدة و روسيا ، يهدّدان العالم بحرب نوويّة فاصلة .

لذا ، ننادى شعوب العالم – و ليس الحكّام الرجعيّين – لتقف متضامنة مع تمرّد الشعب الإيراني . فالحكّام الرجعيّون لا سيما في البلدان الإمبرياليّة الغربيّة يستعرضون بلا حياء ما يزعمون أنّه تعاطف مع التمرّد . محاولين إخفاء الحقيقة المريرة لكيف أنّهم – و خاصة الإمبرياليّون الأمريكان – قد إقترفوا جرائم رهيبة لإخضاع الشعوب في غيران و الشرق الأوسط و ذلك لأجيال ، منفّذين إنقلابات دمويّة و فارضين شيوخا و شاها إقطاعيّين على بلدان المنطقة ، و كلّ هذا بحثا عن ضمان إزدهار الإمبرياليّين و هيمنتهم على العالم . هذا يكفى ! تصوّروا ما سيعنيه لشعب إيران رؤية وجوه الشعوب في هذه البلدان و حول العالم تنهض لمساندته في الشوارع و تعلن تصميمها على القتال في سبيل عالم جديد راديكاليّا .

تعبيد الطريق **لثورة حقيقيّة** في إيران سيُغيّر وجه الشرق الأوسط و العالم قاطبة و يفتح عيون الشعوب في كلّ مكان على إمكانيّة وجود طريق ثوريّ يخرجنا من القبضة الساحقة للحياة ، قبضة النظام الرأسمالي- الإمبرياليّ و وحشيّته التي لا نهاية لها تجاه الكوكب و سكّانه الذين يعدّون ثمانية مليارات نسمة . لا يمكن أن نسمح بالتفريط في هكذا فرصة فتمرّ بسلام على القوى العتيّة داخل إيران و خارجها بمساحيق على وجه ذات النظام الإضطهادي القديم ، كما جدّ بشكل مؤلم للغاية للشعب المصريّ أثناء ما يسمّى ب " الربيع العربيّ " .

الجمهوريّة الإسلاميّة دكتاتوريّة تمارس نظام الشريعة الأوتوقراطي و تبدو نوعا ما مختلفة عن الأنظمة الرجعيّة " المعتادة" في البلدان التي تهيمن عليها الإمبرياليّة لكن لنكن واضحين للغاية : على الدوام كان هذا النظام جزءا لا يتجزّا من و كان مرتبطا بكلّ من الإمبرياليّين الأمريكان و الأوروبيّين و كذلك بالصين و بروسيا الإمبرياليّتين ، فيما تتصارع هذه القوى الإمبرياليّة بشراسة حول من يحصل على أكبر حصّة من تدمير العالم و فرض إستغلالها العبودي . و قد حلّل بوب أفاكيان، القائد الشيوعي الثوري و مهندس الشيوعيّة الجديدة ، العداء بين الأصوليّة الإسلاميّة و الطبقات الحاكمة الإمبرياليّة قبل عدّة عقود مستخدما مصطلح " القوّتان اللتان فات أوانهما ". و قد بيّن أفاكيان أنّ صعود الأصوليّة الإسلاميّة هو في الواقع " تعبير خاص " عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي و شدّد على أنّه إذا وقفنا إلى جانب هذه أو تلك من القوّتين الرجعيّتين، سننتهى إلى تعزيز كلتاهما .. و غالبا جدّا ما أدار الكثيرون في الحركات التقدّميّة في العالم ، ظهورهم لهذه الحقيقة ،و تخلّوا عن إحداث تغيير راديكاليّ للعالم و أضحوا من دعاة إستسلام الإنسانيّة لما يدعى " الشرّ الأصغر " في صفوف الرجعيّين .

بالتالى لنكن واضحين : الأصولية الإسلاميّة عامة و جمهوريّة إيران الإسلاميّة خاصة ليستا " معاديتين للإمبرياليّة " بل جزءا لا يتجزّأ من النظام الرأسمالي – الإمبريالي المهيمن على العالم ، و هؤلاء الموالي الورعين جميعهم يتحدّثون عن الإحتماء تحت أجنحة الإمبرياليّين غير المقدّسين من مثل بوتين روسيا و كزى جينبينغ ، إن لم يكن بنظرائهم الغربيّين .

لوضع حدّا لما يبدو أنّه عذابات لا نهاية لها للشعب الإيراني ، لا بدّ من ثورة حقيقيّة يصنعها ملايين البشر و تقودها طليعة ثوريّة بهدف الإطاحة بالنظام الإسلامي الأوتوقراطي الفاشيّ و تحرير إيران من السير القاتل للنظام الرأسمالي – الإمبريالي. و هذا يقتضى ثورة شيوعيّة و تركيز " جمهوريّة إشتراكيّة جديدة ". و من الضروريّ أن نواجه و أن نتخطّى هذه العوائق الهائلة الثلاثة :

1- القمع الدمويّ لما يبقى بعدُ جهاز قمع قويّ للجمهوريّة الإسلاميّة افيرانيّة ، لا سيما حرس الثورة الإسلامي و الجيش و الشرطة ؛

2- الأوهام الخياليّة بانّ " القوى العالميّة " ستساعد في تحويل إيران من أوتوقراطيّة وحشيّة إلى نظام ديمقراطي – برجوازيّ لا تهيمن عليه الإمبرياليّة ! فهناك قوى كبرى في معارضة الجمهوريّة الإسلاميّة تجتهد لبثّ هذه الأوهام الخطيرة يدعمها بقوّة خاصة الإمبرياليّون الغربيّون ؛

3- و النقص الفادح في الفهم العلميّ في صفوف الجماهير لما تعنيه ثورة حقيقيّة و الفرصة الواقعيّة جدّا لتحقيق فعليّ لإختراق غايته تحرير الإنسانيّة في خضمّ التيّارات الإعصاريّة التي تفكّك أوصال النظام العالمي اليوم .

إنّنا نتوجّه إليكم بهذا النداء ، يا شعوب كوكبنا الثمين ، و بخاصة إلى شعوب أفغانستان و الولايات المتّحدة و المملكة المتّحدة [ بريطانيا العظمى ] و ألمانيا و فرنسا و تركيا و الهند و الباكستان و كذلك الصين و أوكرانيا و روسيا ... ، لتقفوا إلى جانب التمرّد في إيران و لتضمّوا تطلّعاتكم الخاصة إلى عالم جديد و أفضل راديكاليّا إلى الأمل الذى يحدو النساء البطلات و الرجال الأبطال في إيران و يجعل قلوبهم تخفق . توجّهوا إلى موقع أنترنت حزبنا ، الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينينيّ – الماوي ) للحصول على مواد باللغة الفارسيّة ؛ و إلى موقع revcom.us للحصول على مواد باللغتين الأنجليزيّة و الإسبانيّة حول ما هي الثورة الحقيقيّة و كيف يمكن إغتنام إمكانيّة هذه الثورة الحقيقيّة و تحقيقها في الواقع ببناء حركة قويّة من أجل الثورة و قيادة الجماهير في الإستناد إلى و تبنّى تام للإطار النظريّ الجديد للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة الذى صاغه بوب أفاكيان و المتمثّل في الشيوعيّة الجديدة .

**الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينينيّ – الماوي )** - 18 أكتوبر 2022

www.cpimlm.org
instagram: CPIMLM
twitter: CpimlmC
Telegram: @newcommunism
Facebook: cpimlm1380

www.revcom.us
YouTube channel: youtube.com/therevcoms

-----------------------------------------------------------------------------

# المضطهَدون الذين يقعون في أحابيل كذبة " اليهود يتحكّمون في كلّ شيء " يتعرّضون للخداع و يتركون العدوّ الحقيقيّ جانبا

مقتطف من مقال بجريدة " **الثورة** " عدد 775، 31 أكتوبر 2022

www.revcom.us

... أظهر الجدال المحتدم إلى السطح مسألة معاداة الساميّة حتّى في صفوف الذين يقفون ضد قتل الشرطة للسود . و في ما يلي نقطة توجّه أساسيّة بهذا الصدد :

معاداة الساميّة – وجهات نظر بطريقة أو أخرى تشيطن اليهود و تجرّدهم من الإنسانيّة – لا أساس لها من الصحّة و لا صلوحيّة لها مطلقا ، و يجب أن تكون " فوق النقاش " و يجب فضحها بإعتبارها سُمّ رجعيّ . فهكذا وجهات نظر أدّت إلى أو برّرت عمليّات إبادة جماعيّة خلال آلاف السنوات بما في ذلك و ليس حصرا القتل النازيّ لملايين من اليهود ، و إلى مدّة حديثة " سهم من أسهم التجارة " لدي مؤسّسات الطبقات الحاكمة في أوروبا بما فيها الكنيسة الكاتوليكيّة .

" نظريّة " المؤامرة العالميّة لأصحاب البنوك اليهود الماسكين بخيوط جميع الحكومات و الذين يديرون كلّ شيء كانت مفيدة إلى أقصى الحدود للأنظمة الخبيثة و الإضطهادية تماما . " فضيلة " معاداة الساميّة لدي مختلف الملوك و القياصرة و الرأسماليّين و الإمبرياليّين و من يرغبون في التحوّل إلى مضطهِدين و يروّجون لذلك ، أنّها تغذّى غضب الناس في قاع المجتمع و خوفهم و إنعدام الأمن في صفوف الطبقات الوسطى و في الوقت نفسه تبعد هذا السخط عن النظام المسؤول عن ظروف المجتمع و توجّهه ضد اقلّية مضطهَدَة . و لأنّ عديد اليهود ( لأسباب تاريخيّة متنوّعة ) ينتمون إلى فئات بارزة من الطبقات الوسطى و حتّى العليا – في الفنون و الأكاديميا و الأعمال و ما شابه ، و ينتمى بعضهم حتّى إلى الطبقة الرأسماليّة الحاكمة ، قد تبدو معاداة الساميّة كما لو أنّها " توجّه إلى فوق " بإتّجاه " النخب " و " ذوى النفوذ " ...فيما هي عمليّا تمثّل حماية للنظام ككلّ و للطبقة التي تسيّره .

و الآن ، [ كتبت نقطة التوجّه الأساسيّ هذه زمن إدارة نظام ترامب / بانس – المترجم ] يسود في البيت البيض تفوّق البيض و الفاشيّة و هما يُغذّيان معاداة الساميّة مصرّحين أنّ " أناسا جيّدين " شاركوا في مسيرة للنازيّين بشرلوتفيل . و من يروّج اليوم لمعاداة الساميّة – من آلكس جونس إلى لويس فراغان و دافيد آيكى إلى داعش إلخ – يقوم بذلك بصورة عامة كجزء من خطاب و برنامج رجعيّين بعمق و عادة فاشيّين صراحة و وجهات النظر و البرامج هذه من واجبنا معارضتها كذلك معارضة صارمة . **أمّا بالنسبة إلى المضطهَدين الذين يقعون في أحابيل أكذوبة أنّ " اليهود " مسؤولين عن تجارة العبيد أو أنّهم اليوم " يتحكّمون في كلّ شيء من وراء الستار فيتعرّضون للخداع بينما يتركون العدوّ الحقيقيّ – النظام الرأسمالي – الإمبريالي – جانبا .**

----------------------------------

# كي تحدث ثورة ، لا بدّ من وجود وضع ثوريّ !

**مقال مقتطف من" آتاش / شعلة "، مجلّة الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي - اللينينيّ - الماوي)- نوفمبر 2022**

جريدة " الثورة " عدد 776 ، 7 نوفمبر 2022

ملاحظة الناشر : في ما يلي نصّ ترجمة لمقال للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي- اللينينيّ -الماوي ) [ CPIMLM] صدر في مجلّة " **آتاش / الشعلة** " عدد 132 ، نوفمبر 2022 . و نظرا للتطوّرات الحديثة في إيران و الجهود التي تبذلها قيادة الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي - اللينينيّ - الماوي ) لتحقيق أقصى المكاسب لإتّجاه ثورة فعليّة ، رأينا أنّه من الهام إطلاع قرّاء موقع revcom.us على هذا المقال . و هذه الترجمة من الفارسيذة إلى الأنجليزيّة أجراها متطوّعون من موقع revcom.us ؛ و الملاحظات بين معقّفين للمترجمين .

--------------------------------

إنّ التمرّد الوطني الشامل الذى يتواصل إلى الآن دون أن يعتريه وهن ، يحرث و يسقى أرضيّة ثورة حقيقيّة . و يضيف كلّ سقوط لإمرأة و رجل على يد جيش الخاميني شيئا إلى وحدة الإرادة الرامية للإطاحة بالنظام القائم . و مع كلّ طفرة تصبح الخطوط السياسيّة المتباينة بشأن المستقبل أوضح فاوضح . و قد نهضت النساء اللواتي تمثّلن أكبر المضطهَدين في المجتمع و صرن صانعات ثورة ، و الجيل الجديد يقف على أكتاف تضحيات الأجيال الثلاثة السابقة طوال 43 سنة وهو مصمّم على تحقيق الظفر هذه المرّة .

أُزيحت جانبا فكرة أنّ ثورة [ 1979 ] كانت " كارثة " . و في الجوّ الملهم و الباعث على الحيويّة ، جرى دوس الخمود و الخضوع للوضع السائد و قبضته على المجتمع و الأجساد و الأرواح .

يتردّد صدى صوت ماركس في الأجواء : الثورة مهرجان المضطهَدين ! و بات معنى أن نمسك بأيدينا مصيرنا قويّ للغاية حتّى عندما كنّا ندفن أعزّ أحبابنا الذين ضحّوا بحياتهم ، إنّنا مغتبطون و نحن نزعزع جذور الإسلاميّين الفاشيّين . غير انّنا بعيدين كلّ البعد عن الثورة و لا يزال هناك طريق طويل مليئ أخطارا .

و هذا يجعل من الملحّ أكثر من أي وقت مضى توضيح أهداف الثورة و خارطة الطريق لإنجازها . و أيّ تأخير في القيام بذلك سينتهى إلى التفريط في الفرص الرائعة لتحقيق ثورة تحريريّة .

حتّى لا تتكرّر التراجيديا التي جدّت قبل 43 سنة بشكل مختلف ، تحت قناع " ثورة " ، يجب بلوغ وعي طبيعة الثورة و الظروف التي نحتاجها لإنجازها يجب الترويج لها كما يجب غرسها في صفوف ملايين الناس . و ينبغي أن يكون مقياس ذلك واقع أنّ الثورة لا تعنى مجرّد تغيير في الوجوه الحاكمة للنظام نفسه فيما يجرى الإبقاء على أسس الرأسماليّة دون مساس وهي تتحكّم في سير المجتمع .

لئن توصّلت حكومة باسم جمهوريّة أو مُلكيّة إلى الإستحواذ على السلطة لتعزّز النظام الراسمالي بدلا عن حكم الأصوليّين الإسلاميّين هذه المرّة و دون يافطة " الجمهوريّة الإسلاميّة " ، فلن يمثّل ذلك ثورة . التغيير في الزمرة الحاكمة تفرضه حكومات رأسماليّة – إمبرياليّة عبر العالم و لن يكون ثورة – و بالفعل قد أدمجت الإمبرياليّة النظام القائم في إيران ضمن نظامها العالمي طوال 43 سنة و قد تقوم بذلك مجدّدا .

الثورة تغيير تاريخيّ يحدث **بالمشاركة الواعية لملايين الناس** من شتّى فئات المجتمع ، لا سيما من الطبقات المضطَهَدَة و المستغَلّة . و لنكون واضحين بشكل خاص ، نقول إنّ الثورة تعنى الإطاحة بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة و بمجمل جيشها و جهاز دولتها و مؤسّساتها الإيديولوجيّة بوساطة نضال شامل منظّم لملايين الناس الواعين و هدفهم تركيز دولة إشتراكيّة.

لماذا **دولة إشتراكيّة ؟** لأنّ هذه الدولة هي الوحيدة التي تهدف إلى إجتثاث **نمط الإنتاج الرأسمالي** . و لماذا يجب إجتثاث نمط الإنتاج الرأسمالي ؟ لأنّه أساس إضطهاد و إستغلال غالبيّة المجتمع و سيره ينتج إنقسامات طبقيّة و فقر و بطالة و إضطهاد النساء و إضطهاد الأقلّيات القوميّة و حروب مدمّرة و تحطيم للبيئة .

قاعدة الجمهوريّة افسلاميّة هي نمط الإنتاج الرأسماليّ . وهي تختلف عن نظام الشاه بكونها تدمج الدين و الدولة ، و قد أقام نظام هذه الجمهوريّة الإسلاميّة هالة من التقديس اللأبديّ للإضطهاد و افستغلال الرأسماليّين ليجعل ضحاياه يستسلمون . و إن لم يستسلموا ، يتّهمون ب " خوض حرب ضد الإلاه " و يقع قمعهم .

و ليست الجمهوريّة الإسلاميّة وحدها هي التي تملك قاعدة إقتصاديّة رأسماليّة . فالعالم بأكمله [ حاليّا ] قائم على النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و جزء من هذا النظام العالمي يتمثّل في البلدان الرأسماليّة الإمبرياليّة ( بأوروبا و أمريكا الشماليّة و الصين و روسيا ) و الجزء الاخر من البلدان يقع تحت هيمنة البلدان الإمبرياليّة و موجود في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة . و الجمهوريّة الإسلاميّة و جميع الأنظمة الإضطهاديّة كنظام الشاه ، نتاج لهذا النظام العالمي وهي مدمجة في هياكل حكم هذا النظام العالمي .

و صعود الأصوليّين الفاشيّين في الشرق الأوسط ، و اليوم ، صعود المسيحيّين الفاشيّين في الولايات المتّحدة ينبع من سير هذا النظام العالمي . و قد أفرزت هذه الوحشيّة [ الآن ] ضرورة القضاء على الرأسماليّة و رمي النظام الطبقي [ في مزبلة التاريخ ] لإرساء مجتمع شيوعيّ . و تبعات عدم تلبية هذه الضرورة ستكون عذابات أفظع وقعا – و ليس للشعب الإيراني فحسب و إنّما أيضا للإنسانيّة قاطبة . في ظلّ مثل هذه الظروف ، سيكون أسوأ من الجنون التفريط في الفرص التي يوفّرها التمرّد الحالي للقيام بالثورة .

و إن كانت مقاربتنا للثورة شيئا مغايرا لهذا الذى شرحنا ، لن نبلغ أبدا مجتمعا عادلا ؛ و الدم الذى سال في الشوارع و تضحيات الشعب ستذهب سُدى . و مع ذلك ، ثمّة إمكانيّة لعدم التفريط في هذه الفرص بفضل إمتلاكنا ل**علم الثورة** الذى يشرح لماذا الثورة ضروريّة و ما تعنيه و طريق إنجازها . و بتحرير الغالبيّة العظمى من الشعب يمكن عمليّا بلوغ مثل هذه الثورة – حتّى و إن لم تكن هذه الغالبيّة على وعي بذلك في الوقت الحاضر .

مهمّة و سياسة اليوم هي إيجاد حركة سياسيّة قويّة من أجل ثورة شيوعيّة و ذلك في خضمّ المعركة الجارية التي ينبغي أن تستمرّ إلى أن تجري الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة .

**<u>معرفة العراقيل في طريقنا و تجاوزها :</u>**

الطريق أمامنا متعرّج و نحتاج إلى تشخيص العراقيل لأجل رفعها . و من ذلك أنّ الجماهير تستخدم عن خطأ مفهوم " الوضع الثوريّ " على انّه ينطبق على الوضع الراهن حتّى و إن كنّا بعيدين جدّا عن هذا الوضع الثوريّ الذى يتحدّثون عنه . لدينا الكثير من العمل للإنجاز لبلوغ مثل هذا الوضع . " الوضع الثوريّ " مفهوم نظريّ هام يشرحه **علم الشيوعيّة،** وهو يحيل على ظروف تجعل إنتصار الثورة ممكنا . و قد لخّص بوب أفاكيان الشروط الضروريّة الثلاثة للوضع الثوري فقال :

" أزمة في المجتمع و في الحكم تكون عميقة و تمزّق " السير العادي للأشياء " بحيث أنّ الذين يحكموننا منذ مدّة طويلة جدّا لم يعودوا قادرين على فعل ذلك بالطريقة " العاديّة " التي إعتاد الناس القبول بها .

شعب ثوريّ يعدّ الملايين و الملايين يكون " ولاءه " لهذا النظام تمزّق و تصميمه على القتال من أجل مجتمع أعدل أكبر من خشيته القمع العنيف لهذا النظام .

قوّة ثوريّة منظّمة – متكوّنة من أعداد متزايدة بإستمرار من الناس من ضمن الأكثر إضطِهادا و لكن أيضا من عديد فئات المجتمع الأخرى – قوّة تعتمد على و تعمل بمنهجيّة لتطبيق المقاربة الأكثر علميّة من أجل البناء للثورة ثم إنجازها ، وهو بصورة متصاعدة محطّ أنظار الجماهير الشعبيّة الباحثة عن قيادتها لإحداث تغيير راديكالي نحتاجه بصفة إستعجاليّة."

( **<u>" شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التى نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة</u>** ؛ لبوب أفاكيان )

و هذه الشروط الثلاثة لا تتحرّك بصفة منفصلة عن بعضها البعض بل إنّ علاقتها التفاعليّة ديناميكيّة . و بدرجة تحرّك أيّ منها إلى الأمام يتأثّر الشرطين الآخرين و لتطوّر الشرط الثاني تأثير حيويّ على وضع الشرطين الآخرين .

و بداية لنلقى نظرة على الشرط الأوّل ، تحديدا ظهور أزمة عميقة و مربكة لصفوف الطبقة الحاكمة . ما هي " الممارسة العاديّة " للجمهوريّة الإسلاميّة و ما الذى جعل الناس يعتادون القبول بها ؟ الأمر الأهمّ هنا هو الحكم الدينيّ و إجباريّة الحجاب من أبرز رموزه . ما عاد قسم من الجماهير يؤمن بأنّ المجتمع ينبغي أن يُحكم بواسطة جملة من المعتقدات و السيرورات الدينيّة ، و في نظره فقدت الجمهوريّة الإسلاميّة كامل شرعيّتها في حكم المجتمع .

إنّ مراطون صمود التمرّد الذى إنفجر من كلّ جوانب المجتمع قد اضعف كثيرا قدرة النظام على التحكّم في المجتمع . و قد حدثت عدّة تصدّعات في صفوف النظام زاد من حدّتها التمرّد الجاري . بيد أنّ النظام لم يشهد إنقساما في صفوفه .

مختلف كتل الطبقة الحاكمة بلغت توافقا ضد هذا التمرّد ( على ألقلّ مؤقّتا ) ، بممعنى أنّهم بداية " يكبحون جماحه " و تاليا يدخلون بعض " الإصلاحات " على نظامهم . في الواقع ، الناطقون الرسميّ,ن بغسم هذا " التوافق " كانوا أولئك الذين " قد إستبعدوا من المشاركة " سابقا و" إستبعدوا من الإختيار والإنتخاب " من قبل العصابة الحاكمة وعلى رأسها الخاميني: أناس كلاريجاني [ سياسيّا محافظ كان رئيس البرلمان سابقا [ و خاتمي [ الرئيس " الإصلاحي " السابق ] و بهزاد نبفى [ عضو البرلمان و ناقد للإنتخابات و سجين سابقا ]

لكنّهم على قناعة هم أنفسهم أنّ الشيء الوحيد المتبقّى لتظلّ الجمهوريّة افسلاميّة على قيد الحياة هو القمع . إنّهم متحالفون مع أشباه مصطفى مرسليم ، " عضو مجلس الشورى " الذى يعتقد أنّ الحكم الدينيّ ( التيوقراطي ) يجب الحفاظ عليه و أنّ إجباريّة الحجاب و قمع النساء مركزيّ للحفاظ على الحكم الدينيّ .

إنّ التحالف التي عُقد بين مختلف كتل الجمهوريّة الإسلاميّة ليس مردّه الخوف من " الغد " و " إعدام الجميع " على يد الشعب ( على حدّ تعبير حاكم مازندران ) فحسب بل هو رغبتهم الحقيقيّة في التمسّك بالحكم الدينيّ . هذا ما نقصده حين نقول إنّه لم يحدث إنقسام في صفوف هذه الطبقة الحاكمة . مقياس إنقسام في صفوف الطبقة الحاكمة سيكون أنّ جناحا أو كتلة تقول إنّ الحكم الدينيّ لم يعد من الممكن الحفاظ عليه و تتصرّف وفقا لذلك . و علاوة على ذلك ، لا تزال القاعدة الفاشيّة المنظّمة للنظام و قوّتها التي يحرّكها التديّن قائمة .

و ختاما ، يتمتّع النظام بدعم القوى الرأسماليّة – الإمبرياليّة كروسيا و الصين اللتان تحتاجان بيأس إلى الهيمنة على " حقل لعب " إيران في نزاعاتها العالميّة مع الإمبرياليّين الغربيّين . و ليس للجانبين المتنازعين ( ما يسمّى الغرب و الشرق ) من تحفّظ في ما يتعلّق بتحويل إيران إلى مسرح للحروب بالوكالة كما تجرى في أوكرانيا . هناك إذن عوامل على تناقضاتها حالت دون الطبقة الحاكمة للجمهوريّة الإسلاميّة و حدوث إنقسام في صفوفها .

هدف تقييم علميّ لتعقّد الوضع هو التشديد على أنّنا [ نحتاج إلى ] رؤية المنعرجات و الإلتواءات في الطريق كي نتمكّن من تحديد مهامنا و الإستعداد للتحرّك قدما تحرّكا مظفّرا .

و إلى الشرط الثاني من تشكّل " الوضع الثوريّ " . فقدان النظام الحاكم توازنه تماما و تقييد أيدى حلفائه الإمبرياليّين يرتهنان كلّيا بالشرط الثانيّ و على وجه التحديد ّنشاء " أناس ثوريّين يعدّون بالملايين " . هناك إختلاف بين الإلتحاق بالتمرّد الراهن و إنشاء الملايين الذين يكونون على وعي بالإختلاف بين الثورة وتغيير شكليّ في النظام يخدم مصلحة فئة قليلة ؛ و الملايين الواعون لا ينوون القبول بأيّ شيء أقلّ من الثورة .

يتشكّل الشعب الثوريّ نتيجة الوعي بالهدف الثوريّ و التصميم على القتال من أجل ذلك الهدف الثوريّ . و من هذا الوعي تتأتّى ليس الجسارة اللازمة فحسب بل كذلك المبادرة و التخطيط و القدرة على سحق أعمدة جهاز الدولة القديمة و بناء خطوة خطوة الجهاز المستقبلي للدولة الجديدة .

لقد أحدث التمرّد الراهن تغييرا هاما في تفكير مئات الآلاف و حتّى الملايين . و تمّ تمزيق الهيمنة الفكريّة للجمهوريّة الإسلاميّة بعدّة طرق . و عدد كبير من النساء و الرجال من الشباب ينجزون مهمّتهم و يحرّضون قطاعات أخرى من الجماهير ضد الحكم و الحاجة إلى التضحية في هذه المعارك . و قد أفرز التنوّع المناطقيّ للتمرّد تنوّعا مذهلا و وحدة جميلة عبر البلاد حيويّة لكسب الحرب الثوريّة القادمة و بناء المجتمع الجديد المستقبليّ. و لسوء الحظّ ، لا تزال أسطورة " الوطنيّة " و العلَم " قويّة و راسخة في أذهان العديد من الناس ، إلاّ أنّ تفوقذ الفرس على الأمم غير الفارسيّة تلقّى صفعة قويّة .

و بات دور النساء كقوذة أساسيّة في التغيير الراديكالي للمجتمع واقع من غير الممكن إنكاره . و هذا مكسب هائل . للكن لا يزال هناك طريق طويل للتوصّل إلى تغيير أفكار الجماهير . و بقايا الثقافة الذكوريّة / البطرياركيّة و تفوّق " الأرض الفارسيّة العظيمة " [ الشوفينيّة ] يجب أخذه بجدّية بما أنّه يجرى تشجيعه و توطيده بألف طريقة و طريقة .

و يرتهن تعزيز المكاسب الراهنة بعمق بتوصّل عشرات الآلاف و تاليا ملايين الرجال و النساء إلى إدراك أنّ الإضطهاد الذكوريّ / البطرياركي متجذّر في النظام الاقتصادي – الاجتماعي المسمّى راسماليّة . و طالما ظلّ النظام الرأسمالي قائما – سواء كنظام الجمهوريّة الإسلاميّة أو كنظام مُلْكي أو كجمهوريّة ديمقراطيّة أو سواها من أشكال الحكم – سيغذّى إضطهاد النساء و سيعيد إنتاج العلاقات افجتماعيّة الذكوريّة / البطرياركيّة و ما يرتبط بها من الإيديولوجيّات المنحطّة .

عند إدراك هذا الواقع ، بوسع المرء رؤية كيف يتداخل هذا الإضطهاد الاجتماعي مع الإختلافات الطبقيّة و مع الفقر و البطالة و العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة الأخرى مثل إضطهاد الأقلّيات القوميّة و الكوارث مثل الحروب القذرة المناطقيّة و الإمبرياليّة ، و كذلك تدمير البيئة . و كلّ هذا جزء لا يتجزّأ من المصنع افقتصادي – الاجتماعي الرأسمالي . و جميع هذه العوامل متّصلة بمضمون الثورة التي نحتاجها وهي تخبرنا بنوع القيادة التي تحتاجها هذه الثورة .

و نمرّ إلى الشرط الثالث لتشكّل الوضع الثوريّ . و نقصد وجود " قوّة ثوريّة منظّمة – متكوّنة من أعداد متزايدة بإستمرار من الناس من ضمن الأكثر إضطِهادا و لكن أيضا من عديد فئات المجتمع الأخرى – قوّة تعتمد على و تعمل بمنهجيّة لتطبيق المقاربة الأكثر علميّة من أجل البناء للثورة ثم إنجازها ، وهو بصورة متصاعدة محطّ أنظار الجماهير الشعبيّة الباحثة عن **قيادتها** لإحداث تغيير راديكالي نحتاجه بصفة إستعجاليّة ."

( بوب أفاكيان ، " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** ؛ التشديد مضاف )

هذه المقاربة العلميّة هي **علم الشيوعية الجديدة** التي يقوم عليها حزبنا ، الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينينيّ – الماويّ ) و من واجبنا أن نتصرّف وفق هذا الأساس لإنشاء مثل هذه القوّة و توسيع صفوفها .

عند إنجاز هذه المهمّة ، مشتغلين على الشرط الثاني ( إنشاء حركة ثوريّة للملايين ) أمر حيويّ و حينما تتشكّل هكذا قوّة ، يمكن تنظيم حرب ثوريّة [ و القتال إلى ] تحقيق الإنتصار النهائيّ ، بقوّة تنمو بإستمرار و قادة ثوريّين مدرّبين و محنّكين. ليس يمكن لأيذة ثورة أن تنجح دون [ إفتكاك ] **السلطة السياسيّة** . فدون سلطة [ دولة ] ليس ممكنا أبدا تحطيم النظام الاقتصادي – الاجتماعي القديم و تعويضه بنظام جديد و عادل .

و للإشتغال على الشرطين الثاني و الثالث ، نعوّل على وثائق ثلاث للحزب يمكن العثور عليها في جميع منشورات الحزب و قنوات إتّصاله . و اليوم ، مع ذلك ، يجب أن نبلّغ بصفة خاصة إلى الجماهير " **التوجيهات الثلاثة** " الموجودة في الفصل الرابع من وثيقة " **بيان الثورة الشيوعيّة في إيران و برنامجها** " . و بمستطاعنا إستخدام هذه التوجيهات الثلاثة بأربعة طرق : 1- توزيع المعلومات على العموم في ما يتعلّق بما يجب أن تكون عليه تحرّكاتنا و خطواتنا العمليّة في اليوم الموالي للإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة و ذلك لإجتثاث جذور النظام و فسح المجال لإرساء مجتمع عادل . 2- إستخدام " التوجيهات الثلاثة " مقياسا للتمييز بين كافة الذين يمكن الوحدة معهم مقابل القوى السياسيّة المنتمية إلى الطبقات البرجوازيّة التي لا تزال تسعى إلى تركيز نفسها في السلطة بعد " إنهيار " الجمهوريّة الإسلاميّة ( سواء كانت مُلْكيّة أم مجلس إنتقالي أم أيّة مؤسّسة أخرى تطالب بالمسك بمقاليد مستقبل المجتمع و توجيهه ). 3- إستعمال هذه التوجيهات لعقد تحالفات نضاليّة صغرى و كبرى في ألحياء و المصانع و المدن و القرى و مع الروابط الجماعيّة المتنوّعة ... من أجل الغد . 4- تنظيم تحرّكات جماعيّة لتطبيق كلّ جوانب هذه الخطوات لجعل الجمهوريّة الإسلاميّة هدفا للنضال الذى يمكن تكريسه بداية من اليوم و في جميع الأوضاع أثناء تطوّر التمرّد . و على سبيل المثال ، تحدّى الخطوط الحمراء في ما يتّصل بإجباريّة الحجاب و التمييز الجندريّ و عدم القيام بالممارسات الدينيّة و رفض الحضور في محاكم لاعدالة الجمهوريّة الإسلاميّة ، و الضغط على المراكز المناطقيّة لتقديم شهادات الولادة لكي تصدر شهادات ميلاد و بطاقات هويّة لجماهير البالوش و الأفغانيّين . و الأهمّ هو الدعوة إلى إطلاق سراح لا مشروط لكلّ المساجين السياسيّين إلخ .

متى أقمنا صرح هذه الحركة الثوريّة ، يمكن أن نشرع في تطوير المؤسّسات المفاتيح و أسس الحكم المستقبليّ – من الأسفل بتشريك الجماهير من شتّى فئات المجتمع الواعية و المؤمنة بأهداف هذه الثورة . أي نوع من " الحكم المؤقّت " يجب ان يعبّر عن كلّ هذه التوجيهات و لا شيء أقلّ من ذلك ؟ **لا يمكن للثورة أن تحصر نفسها في مجرّد توسيع التمرّد الراهن و إنّما يجب أن يجد هذا التمرّد صدى صوته الواضح في علاقة بالبديل المستقبلي .**

الكيانات السياسيّة البرجوازيّة التي ترغب في فرض وجهات نظرها و جداول أعمالها ( من مثل أنصار المَلَكيّة البهلوانيّين و المجلس الإنتقالي إلخ 9 تقول إنّه عقب الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة ، تفاصيل المجتمع المستقبلي و النظام القادم سيحدّدها " المجلس التأسيسيّ المتكوّن من كافة وجهات النظر " و تاليا يتمّ التوجّه إلى صناديق الإقتراع ! ما من ديماغوجيّة و نفاق أكبر من هذه " الديمقراطيّة " الشعبويّة فكلّ كيان سياسيّ – إجتماعي يملك فهما لبديله المستقبلي في تلك اللحظة

بالذات ، سيتحكّم في تكوين المجلس التأسيسي و في صناديق الإقتراع . لا شكّ في أنّ هذه القوى تملك بوضوح بديلا مستقبليّا خاصا وهي تتآمر لعقد تحالفات محلّية و عالميّة .

بيد أنّه ليس لدي الناس بعدُ وضوح بصدد البديل الذى سيخدم مصلحتهم المباشرة و البعيدة المدى ! و عليه ، بداية من اليوم، يترتّب علينا أن نوضّح ما هي الكيانات التي سنتحالف معها في المستقبل .

**لا بدّ من إنشاء تحالف قويّ على أساس مضمون المستقبل المرغوب فيه و الممكن :**

كيما يتحقّق هذا من الآن فصاعدا على الجماهير أن تفهم ما هي القوانين التي ستعوّض دستور و قوانين الشريعة و القوانين المدنيّة للجمهوريّة الإسلاميّة ، لتلبية حقيقيّة للحقوق المتساوية الحقيقيّة السياسيّة منها و الإقتصاديّة و الإجتماعيّة لكامل السكّان ، و بوجه خاص حقوق النساء و شعوب الأمم المضطَهَدَة . كيف سيتمّ ضمان حرّية الفكر و التعبير و حرّية الاجتماع و حرّية الصحافة و حرّية تشكيل منظّمات و أحزاب ، و حرّية الإضراب و حرّية المعارضة و النقد الجماهيريّظ كيف سيتمّ إستخدام المؤسّسات المصادرة للتوفير الإستعجالي للسكن و العلاج الطبّي و التعليم للجميع لا سيما للذين يوجدون في المناطق المحرومة ؟ و بأيّة سرعة سيتمكّن الأطفال العاملون الأفغانيّون و المهاجرون من التمتّع بحقوقهم [ الجديدة ] ؟ ما هو نوع الاقتصاد الذى سيجتثّ الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و البطالة و سيمنع تدمير البيئة ؟

يحتاج الناس إلى أن يكتشفوا من الآن فصاعدا ما الذى سيحدث لجيش النظام القائم و مؤسّساته الأمنيّة و إلى كيف سينجز الفصل التام بين الدين و الدولة لمنع إستخدام الدين بأيّة صفة أو شكل في البنية الفوقيّة القانونيّة و القضائيّة و التعليميّة و الأسريّة ؟ ماذا سنفعل بالإتّفاقيّات العسكريّة و الأمنيّة و الإقتصاديّة للجمهوريّة الإسلاميّة مع القوى الإمبرياليّة ؟ ما هي القوى و بايّ نوع من السياسة ستستولى على الثكنات و الوزارات و البنوك و الإذاعات و القنوات التلفزيّة و وسائل الإتّصال و الصناعات و السدود و المزارع و ما الذى سيتمّ فعله بها ؟

ما هو مآل المؤسّسات الدينيّة و الأراضي الفلاحيّة الشاسعة التي يملكها " جهاد البناء " و مؤسّسة الضريح المقدّس للإمام رضا [ و هما مؤسّستان يعدّ رأسمال كلّ واحدة منها بالمليارات ] إلخ ؟ ماذا سيحصل للسدود و خزّانات المياه ؟ كيف ستتشكّل مجالس الفقراء و العمّال و الفلاّحين الذين لا يملكون أرضا في كلّ منطقة و كيف سيجرى تسييرها ؟ كيف ستدار مجالس الساتذة و المعلّمين والطلبة و التلامذة التي تكون قد تشكّلت أثناء الثورة و كيف ستسيّر المؤسّسات التعليميّة ؟ و ماذا عن عشرات المواضيع الكبرى و الحيويّة المتّصلة بطبيعة و مبادئ المجتمع المستقبلي المرغوب فيه و الممكن ؟

و لا يجب أبدا نستهين أو نفاجأ بالجهود التي ستبذلها القوى البرجوازيّة المطاح بها من السلطة لتحافظ على نظامها الطبقيّ. يجب تعرية و تمزيق شعارها الإنتهازي المنادي ب " الوحدة ، الوحدة " فالمهمّة الحيويّة على جدول الأعمال اليوم هي بذل المجتمع قصارى الجهود لتوفير مستلزمات الإطاحة بهذا النظام و إرساء جمهوريّة إشتراكيّة جديدة – و لا شيء أقلّ من ذلك ! و الشعرات الإنتهازيّة مثل " الوحدة ، الوحدة " لا تخدم سوى إعاقة وتعطيل هذه المساعي و لا يتعيّن أن نسمح بذلك . و من هنا ، بلا تردّد ينبغي أن نروّج الثورة الشيوعيّة كبديل في صفوف الجماهير و نتأكّد من أن يكون صداها جليّا و صوتها عاليا و مؤثّرا عبر البلاد قاطبة .

لا يمكن أن نحوّل الفرص المذهلة للتمرّد الحاليّ و التمرّدات الأعظم القادمة إلى قوّة تعبّد الطريق لتشييد مجتمع يساعد في تجاوز الجماهير للفظائع التي تعيشها راهنا إلاّ بإنشاء **حركة من أجل الثورة** تتبنّى هذا المضمون .

---

# الجمهوريّة الإسلاميّة القاتلة للأطفال

كفاح أردلان ، آتاش / الشعلة ، مجلّة الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ ) ، نوفمبر 2022

جريدة " **الثورة** " عدد 779 ، 28 نوفمبر 2022

https://revcom.us/en/islamic-child-killing-republic

ملاحظة الناشر : هذا مقال صدر بمجلة آتاش / الشعلة عدد 132 ، نوفمبر 2022 . النص الأصلي بالفارسيّة والترجمة إلى الأنجليزيّة أنجزها مترجمون متطوّعون من موقع أنترنت ( revcom.us ) مضيفين ملاحظات بين معقّفين و عددا من الهوامش ( 1-2-3-4-6) .

---------------------------------------------------------------

منذ 22 سبتمبر 2022 ، تمّ قتل أكثر من 30 طفلا (1) – في سنّ تلامذة المدارس أو هم أطفال يجرى تشغيلهم – على يد جيش الجمهوريّة الإسلاميّة – الباسيج [ مليشيا في زيّ مدنيّ ] و قوّات الأمن ؛ في الشوارع و في مراكز الإعتقالات و في السجون ؛ و ذلك برصاص بنادق و رصاص حربيّ [ رصاص فولاديّ سرعته كبيرة ] و ضربات بالعصي و كذلك نتيجة التعذيب و الإغتصاب . و ستشهد هذه الأرقام المتّصلة بجرائم القتل الدمويّة إرتفاعا نظرا لسنّ المشاركين في التمرّد الجاري حاليّا .

و هذه ليست المرّة الأولى التي تقتل فيها الجمهوريّة الإسلاميّة أطفالا يحتجّون على سياساتها و إيديولوجيّتها و حكوماتها . فقد قُتِل ما لا يقلّ عن 18 طفلا في تمرّد نوفمبر 2019 و ما لا يقلّ عن أربعة آخرين في جانفي 2018 . لكن هذه المعطيات و الأرقام ليست سوى جزء ضئيل من أكثر من 40 سنة من قتل الأطفال في الجمهوريّة الإسلاميّة .

عالميّا ، يدور اللآن نقاش و إختلاف حول المفهوم البيولوجي و الاجتماعي للطفل و حول حقوق الأطفال إلاّ أنّه وفق إعلان [ الأمم المتّحدة ] لحقوق الأطفال ، الطفل هو كلّ شخص سنّه أقلّ من 18 سنة و يجب أن يتمتّع بحقوق أساسيّة . و قد صادقت حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة على هذه المعاهدة في مارس 1994 مع تحفّظ أنّها لم توافق سوى على الفصول التي تتضارب مع القوانين المحلّية بإيران ، التقاليد الإسلاميّة الشيعيّة و قوانين الشريعة – و هذا الإستثناء يضرب في العمق جوهر الوثيقة .

حسب التشريع ، ولد عمره دون الخمسة عشرة سنة أو بنتا دون التسع سنوات ، طفل ( و ليس دون ال18 سنة ) . و أيضا، حسب أخلاق الشريعة الإسلاميّة ، ليس للطفل حقوق غير تلك التي يمنحها إيّاها وليّه ( أبوه) . جوهريّا ، الطفل يملكه و يتحكّم فيه الأب أو ذكر آخر من الأقارب ( مثل الجدّ أو العم أو الأخ الأكبر إلخ ). و في ظلّ القانون الإيراني و نظامه القضائيّ ، تُمنح للأب الوكالة التامة و المطلقة على طفله ، و لهذا لا يعدُ قتل طفل من طرف والده أو الوليّ الذكر إعتداء إجراميّا . و ثمّة أمثلة لا عدّ لها و لا حصر عن دوس الحكومات الإيرانيّة للحقوق الأساسيّة للأطفال و من ذلك تزويج الأطفال وهو عمليّا تصريح بإغتصاب أيّة بنت سنّها يفوق التسع سنوات و بقتل الأولاد دون سنّ ال18 ، و بالسماح بالفرض التام للقانون الإجرامي ضد الأطفال يوميّا و في كلّ ساعة .

دوس الطفولة مبنيّ في سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي عبر العالم قاطبة . إذ ليس بوسع الرأسماليّة أن تنتظر أن ينمو الأطفال ليلتحقوا بقوّة العمل . فدون عمل الأطفال دون الخمس سنوات في مناجم الكوبالت بالكنغو ، الهواتف الذكيّة و اللوحات الألكترونيّة التي تبقى الناس بإستمرار مترابطين و مرتبطين بالأنترنات ، لا يمكن تصنيعها . بإدماج إستخدام قانون الشريعة لسير الرأسماليّة العالميّة ، أوجدت الجمهوريّة الإسلاميّة ظروفا حتّى أشنع بالنسبة إلى الأطفال .

قتل الأطفال و دوس حقوقهم و إغتصاب البنات جزء من السير اليومي للحكم التيوقراطي في إيران . و على سبيل المثال، الإستغلال الجنسيّ للأطفال ليس مناقضا للقيم الأخلاقيّة أو التعاليم الدينيّة للإسلام . فالزواج بطفلة ليس مباحا فحسب بل هو

" حلال " وفق التشريع القانونيّ الإسلامي [ و تدافع عنه كافة الفرق الأساسيّة للإسلام ] ، ( الشيعة و السنّة ) و قد مارسه الرسول محمّد إذ أنّه وهو في سنّ ال54 ، تزوّج عائشة التي لم يتجاوز عمرها 6-9 سنوات . و فاطمة بنت محمّد وقع تزويجها إلى عليّ و هي في سنّ العاشرة و كان عمره هو 25 سنة و قبل ذلك شيوخ ( ملالى ) آخرون مثل عمر و أبو بكر حذوا حذوهما . (2)

في التشريع الشيعيّ ، لمس بنت طفلة من قبل رجل كهل من اجل المتعة الجنسيّة مباح و مبرّر . فآية الله روح الله الخميني، في ردّه على طلب فتوة حول ممارسة الجنس مع بنت لا تزال طفلة ، قال : " ممارسة الجنس مع زوجة سنّها أقلّ من تسع سنوات غير جائز سواء كان الزواج دائما أم مؤقّتا . لكن أنواع أخرى من المُتع كاللمس للمتعة الجنسيّة و التقبيل و جنس الفخذ ( تمتّع الذكر بإستخدام منطقة فخذي المرأة ) جائزة ، حتّى و البنت لا تزال صدرها لم ينمو ."( " **تحرير الوسيلة** "، المجلّد 4 ، المشكل 12 ) .

في بعض السجون خلال ثمانينات القرن العشرين ، كان إغتصاب السجينات السياسيّات " العذارى " بمن فيهنّ تلك اللواتى كنّ تحت سنّ ال18 سنة ، أمرا مكسموحا به وفق تلك المبادئ و الإجراءات القانونيّة للشريعة (3). و زيادة على ذلك ، الإيقافات و التعذيب و قتل الأطفال دون ال18 سنة بتهم العمل ضد الجمهوريّة الإسلاميّة كان شيئا شائعا و مستخدما على نطاق واسع في السجون الإيرانيّة بين 1981 و 1988 . والمدى التام لقتل الأطفال ليس معروفا بعدُ . وعلى سبيل المثال، " محكمة إيران " (4) ذكرت أسماء 126 طفلا دون ال18 سنة قُتلوا بالرصاص الحيّ لكن جريدة " فرانس سوار – France Soir " في تقرير لها مؤرّخ في 18 أكتوبر 1981 ، أوردت أنّ على الأقلّ 200 طفلا قُتلوا على يد الجمهوريّة الإسلاميّة و سنّ بعضهم كان 13 أو 14 سنة حين إعدامهم . و قد وقع إعدام أختين وفق بيان لحاكم مهاباد بتاريخ 12 جوان 1983 ، 59 شاب و مراهق أرسلوا إلى الإعدام و معظمهم أطفال مدارس دون ال18 سنة (5). و إبّان المجزرة التي إرتكبت في حقّ المسالجين السياسيّين في صائفة 1988 ، قسم له دلالته من ما لا يقلّ عن أربعة آلاف سجين وقع شنقهم (6) و كان سنّهم دون ال25 سنة . بكلمات أخرى ، وقع إيقافهم و تعذيبهم عندما كانوا دون ال18 سنة من العمر و بلغوا الشباب و هم في السجن .

و مثال آخر عن قتل الجمهوريّة الإسلاميّة للأطفال هو إستخدامها للأطفال في جبهات قتال حربها الرجعيّة مع العراق . أثناء الثماني سنوات من الحرب [ 1980-1988 ] ، عشرات آلاف الأطفال دون سنّ ال18 سنة جرى حشدهم ضمن قوى الباسيج و صاروا كبش فداء على جبهات القتال . و أضحوا أهدافا لبنادق و حقول ألغام الجيش العراقي المحترف و ذلك ضمن إستراتيجيا [ جمهوريّة إيران الإسلاميّة ] المسمّاة ب " الموجة البشريّة " (7) . و قد لعب آية الله الخميني و وزير التعليم و الحرس الثوريّ و الباسيج أدوارا مفاتيحا في هذه الجريمة ضد الأطفال . و وزير التعليم [ وقتها ] لاحظ بفخر نجاحه في إرسال مليون طفل إلى جبهات القتال . و أساتذة الرياضة الذين كانوا مسؤولين عن الدعاية و الترويج للتطهير الديني و إيديولوجيا و أخلاق الجمهوريّة الإسلاميّة في المدارس و المعاهد ، إضطلعوا بدور هام في غسل أدمغة التلامذة و في تشجيعهم على الإلتحاق الحرب .

و جرائد إيران زمنها عجّت بتقارير جديدة حول إرسال أطفال المدارس و المعاهد [ درجات 1 إلى 12 ] من وراء طاولات الدراسة إلى مجازر الخميني و حرب صدّام حسين الرجعيّة . و في فتوى نُشرت في جريدة الجمهوريّة الإسلاميّة في 31 أكتوبر 1982 ، ردّال على مسألة ما إذا كان تصريح الأولياء لازما لبعث الأطفال إلى الجبهات القتال ، قال الخميني ، " طالما أنّ الجبهة في حاجة إلى قوّة الرجال ، الذهاب إلى الجبهة أمر أساسيّ لا يحتاج تصريح الأولياء " و وفق غلام رضا سليماني ، قائد الحرس القوريّ ، 36 ألف طفل ( أطفال جنود ) قُتلوا في الحرب الإيرانيّة – العراقيّة . (8)

و يشرح مشروع " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران** " ( باللغة الفارسيّة ) بإقتضاب وضع الدوس المنهجيّ للأطفال [ في إيران ] : منحت حكومات الجمهوريّة الإسلاميّة موقع القانون للشريعة ما أعاد تريكز و تعزيز عديد العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة من عهد العبوديّة بما فيها العلاقة بالأطفال " ( طالما لم تكن البنات متزوّجات تعتبرن ملكا للآباء . و للأب حقّ إستغلال أطفاله وبوسعه أن ينظّم زواج بنت لا تزال طفلة وبوسعه حتّى قتل بناته باسم " الدفاع عن الشرف" . و هذه جميعها جزء من العلاقات الإجتماعيّة لعصر العبوديّة ) .

و مظهر هام للغاية لمواجهة الطابع المعادي للإنسانيّة للجمهوريّة الإسلاميّة هو النضال ضد دوسها المنهجي للأطفال . و في نضالات اليوم ، الفقرة الرابعة من القوانين الثلاثة ل " المجلس الحكوميّ الإنتقالي " [ للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) ] يجب أن تكون مرشدنا . فضمن الإجراءالت الإستعجاليّة التي تتّخذ في اليوم الأوّل بعد الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة سيقع : " تجريم عمل الأطفال و توفير إستعجالي لحقوق جميع الأطفال ، من [ حقّ ] الحياة

الكريمة و السكن اللائق إلى التعليم و الترفيه للأطفال الذين إشتغلوا [سابقا ] ، إلى إصدار بطاقات ولادة و بطاقات هويّة لجميع الأطفال حتّى لا يُعتبرأيّ طفل " غير شرعيّ ". و المنظّمات التي حمت و دافعت عن الأطفال العاملين و أطفال الشوارع و قمعها نظام الجمهوريّة الإسلاميّة ، سيقع الإعتراف بها رسميّا . و سيتمّ دعم جهود هذه المنظّمات الساعية إلى وضع نهاية لعمل بالأطفال و إلى توفير الرفاه و التعليم لكافة الأطفال عبر البلاد قاطبة " .

و يُعلن القسم السادس من الفصل الرابع من مشروع " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران** " بشأن حقوق الأطفال أنّ في الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة :

" جميع الأطفال الذين يعيشون في إيران ، سواء كانوا مواطنين أو مهاجرين ، [ و ] بقطع النظر عن جنسيّتهم و قومكيّتهم أو جذورهم الطبقيّة في المجتمع السابق ، يتمتّعون بحقوق متساوية . كلّ مواطن أو مهاجر عمره دون ال18 سنة يتمتّع [ بحماية ] قوانين حقوق الأطفال ، و بعد سنّ ال18 يتمتّع بكافة حقوق الكهول و يتحمّل كافة مسؤوليّاتهم .

و التعليم الإبتدائيّ و الثانوي إجباريّين إلى سنّ ال18 . و الحقّ و المسؤوليّة الرئيسيّين للأطفال و الشبّان إلى سنّ ال18 – سواء كانوا مواطنين أم مهالجرين – هو تحصيل العلم . و سيتمتّع الأطفال عبر البلاد بذات معايير التعليم : معايير متساوية في البنية التحتيّة و التجهيزات و التدفئة و المخابر و الحواسيب و نوعيّة المدرّسين و المدرّسالت .

و في كلّ المسائل المتّصلة بالأطفال ، يجب إستشارتهم المعنيّين . و في جميع السيرورات الإداريّة و القضائيّة حيث يكون الأطفال معنيّون و هم في سنّ تسمح لهم بالتعبير عن أفكارهم ، يجب أخذ آرائهم بعين الإعتبار .

قبل سنّ ال18 سنة ، تلامذة المدارس افبتدائيّة [ درجات 1 إلى 12 ] يمكن أن يساهموا و ينتخبوا و يترشّحوا في الانتخابات لإدارة المؤسّسات التعليميّة و الرياضيّة و الفنّية و مراكز تنمية معارف الأطفال و جمعيّات الأحياء و في أيّة تجمّعات يكون فيها الأطفال و الشباب جزءا من الحشود . في الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة ، يعدّ الإغتصاب و الإستغلال الجنسيّ للأطفال بما في ذلك من طرف أعضاء العائلة ، جريمة تستحقّ عقابا شديدا .

سيحصل جميع التلامذة و الطلبة على كشف صحّيّ كلّ ثلاثة أشهر إلى جانب التلاقيح الأساسيّة و سيكون من واجب مؤسّسات [ رعاية الأطفال ] أن تموّل جماعات الرحلات الفنّية و الترفيهيّة . و على هذا النحو ، ستُصبح المظاهر المختلفة للواجهات التي كانت مسؤوليّة الأسرة وحدها إجتماعيّة تدريجيّا و مستخدماأطر المؤسّسات الجهويّة و المدنيّة سيتحمّل المجتمع المسؤوليّة . و المؤسّسات التعليمنيّة ، فضلا عن نهوضها بالنشاطات التعليميّة المتنوّعة ، يجب كذلك أن تشكّل أجهزة قياديّة لإنجاز هذه المهام بصفة مشتركة ، تكون متكوّنة من الكوادر التعليميّة و أولياء الأطفال ( أو من يتولّون كفالتهم ).

في الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران ، يُشرع في توفير التعليم الجنسيّ في المدارس الإبتدائيّة . و يشمل هذا التعليم معرفة الجسد و تفاعلاته الهرمونيّة لدي البنات و الأولاد في مختلف الأعمار ، و حماية الصحّة الجسديّة و العلاقات الجنسيّة و الإتّصال الجنسيّ و الصحّة الجنسيّة و الإحترام المتبادل بين من ينخرطون في النشاط الجنسيّ . و من أهداف هذا التعليم جعلهم يدركون ضرورة مقاومة التحرّشات و الهجمات الجنسيّة . و الهدف الأساسي بالنسبة للأطفال هو الفهم العلميّ لتفاعلات الجسد و فهم لماذا ، خلال فترة من تطوّراتهم ، ينزع البشر نحو ممارسة الجنس و أبعاد الجنس الجسديّة و الإجتماعيّة .

و تشكّل نظريّة التطوّر الدروينيّة أساس هذا التعليم كي يتمكّن الأطفال من تعلّم أنّ العلاقات الجنسيّة طبيعيّة ضمن جميع الأنواع . لكن في الوقت نفسه ، سيتعلّمون أنّه إعتبارا لكون البشر هم الكائنات الوحيدة في الطبيعة القادرين على الوعي بالذات ، قد غيّروا علاقاتهم الجنسيّة و العلاقات الطبيعيّة الأخرى إلى علاقات إجتماعيّة . و في هذا السياق ، سيقع تدريس التطوّر الاجتماعي للعلاقات الجنسيّة و التمييز بين العلاقات الجنسيّة و الثقافة ، عاقدين مقارنات بين العلاقات في المجتمع الإشتراكي من جهة و العلاقات في المجتمعات السابقة من الجهة الأخرى : التبعات التراجيديّة لإعادة تركيز الجمهوريّة الإسلاميّة لعلاقات و ثقافة تعودان إلى قبل 1400 سنة ؛ واقع أنّ في المجتمع الرأسمالي ، بسلعنته للعمل ، صار كلّ شيء سلعة بما في ذلك الحبّ ؛ كيف جرى إضطهاد النساء ضمن علاقات جنسيّة بين الرجال و النساء ؛ واقع أنّ الأطفال يُستغلّون أيضا جنسيّا نتيجة سلعنة الجنس ؛ و أنّ سنّ التمتّع بالجنس عندما ينمو الشخص من الطفولة جسديّا و يصبح في الوقت نفسه ذهنيّا قادرا على إقامة علاقات ذات دلالة ؛ و كيف أنّه في الأديان و المجتمعات القديمة ، كان السلوك الجنسيّ مقتصرا علىالإتّصال الجنسيّ بأعضاء الجنس الآخر و الجنسانيّة غير التقليديّة أو أيّ سلوك جنسيّ و عاطفي مرتبط بالمتحوّلين جنسيّا كان يُقمع ، و لماذا لا يتواصل ذلك المنع في ظلّ الإشتراكيّة .

مع إرساء الجمهوريّة افشتراكيّة الجديدة ، ستتأسّس مؤسّسة خاصة لمراكز الحماية من تشغيل الأطفال و ستُطلق حملة لإجتثاث ظواهر تشغيل الأطفال . و ستُطالب المؤسّسات التعليميّة في جميع أنحاء البلاد أن تعطي أولويّة لجلب الأطفال المشغّلين سابقا إلى المدارس و المعاهد و إلى النظام التعليميّ. و سيكون هذا جزءا من التوجّه الأساسيّ للجمهوريّة الإشتراكيّة للتطوّر الإقتصاديّ و السياسي و الثقافيّ ". (9)

**الهوامش :**

1- مع 26 نوفمبر 2022 ، عدد الأطفال الذين تمّ قتلهم إرتفع إلى 60 .

2- كان سنّ عائشة 6 سنوات وفق التقويم القمريّ ب 354 يوما عندما تزوّجت رسميّا محمّد ، و كان سنّها 9 سنوات عند الإتمام الفعليّ للزواج . و الرجال الآخرون المشار إليهم كانوا جميعا من أسمى قادة الخلافة الإسلاميّة عقب وفاة محمّد . كان أبو بكر الخليفة الأوّل و كان عُمر الخليفة الثاني و علي رابع الخلفاء و آخرهم .

3- لأنّ إعدام الفتاة التي لا تزال عذراء غير " جائز " ، كانت تقام مواكب عار قبل إعدامهنّ يُعلن خلالها أنّهنّ صاحبات أو زوجات مؤقّتا لمعذّبيهنّ من حرّاس السجون ، و هكذا يقع إعدامه، إثر إغتصابهنّ من قبل حرّاس السجن .

4- المحكمة الإيرانيّة ناجمة عن مبادرة قاعديّة لنساء تسمّة " امّهات خفران " للقتال من أجل العدالة لأطفالهنّ الذين أعدمتهم الجمهوريّة الإسلاميّة في ثمانينات القرن الفارط و دفنوا في خفران .

5- أنظروا “The June massacre of Mahabad in 1983.” On the website of the Communist Party of Iran (M.L.M.), in Farsi

" **مجزرة مهاباد في جوان 1983** " على موقع أنترنت الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينينيّ - الماوي ) www.cpimlm.org

6- يقدّر البعض أنّ عدد القتلى يبلغ 5 آلاف إنسان .

7- خلال تلك الحرب ، كانت " الأمواج البشريّة " جزءا مناالإستراتيجيا العسكريّة للحرس الثوريّ قوامها الهجمات السريعة لفرق المشاة . و قد أدّت إلى خسائر بشريّة كبيرة .

8- Young Journalists Club, February 15, 2015

9- من الفصل الثالث من مشروع " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في إيران** " .

---

# القمّة العالميّة للمناخ ( COP 27 ) إخفاق جديد للنظام الرأسمالى – الإمبريالى و تواصل إحتدام أزمة المناخ

مساهمة من مجموعة الإشتغال على البيئة تابعة لموقع revcom.us

جريدة " **الثورة** " عدد 778 ، 21 نوفمبر 2022

https://revcom.us /en/cop27-climate-talks-once-again-system-fails-and-climate-crisis-rages

أنهت القمّة العالميّة للمناخ – الإجتماع 27 لحكومات العالم للردّ على ارتفاع حرارة الكوكب المنعقد هذه السنة في شرم الشيخ بمصر – أشغالها في 20 نوفمبر بإخفاق تام في الردّ على أزمة المناخ . و هذا الفشل ليس الأوّل من نوعه . و للتأكّد من ذلك يكفى النظر إلى الجدول الذى يبيّن بشكل دراماتيكي كيف أنّ القمم المتتالية لم تؤثّر في ارتفاع إنبعاثات غاز الإحتباس الحراري الذى يتسبّب في تغيّر المناخ .

لكن هذا لم يكن ذات الفشل ... ليس فشل 30 سنة سنة سابقة أو 13 سنوات سابقة . فالكوكب على حافة أن يعرف تغييرا كارثيّا و مع ذلك لا تتّخذ إجراءات لتقليص إستعجالي و فوريّ لحرؤق الوقود الأحفوريّ كما يتعيّن ذلك . و معلوم على نطاق واسع الضرر عبر العالم الذى لحق بعدُ بالحياة الطبيعيّة و الأنظمة البيئيّة التي يعتمد عليها و تجعل ممكنا المجتمع الإنسانيّ : الذوبان الرهيب المتنامي للجليد و الجبال الجليديّة القطبيّة عبلا الكوكب قاطبة ؛ ارتفاع حرارة الكوكب و ارتفاع مستوى البحار ؛ تدمير و مزيد تهديد وجود غابات الأمازون الممطرة ؛ تدمير الأرصفة المرجانيّة حول الكوكب ؛ إضمحلال أنواع على الأرض و في البحار ؛ إنهيار كبير في مجموعات الحشرات و العثصافير ؛ الأعاصير المدمّرة و الجفاف و الفيضانات .

و أبعد من ذلك ، معلومة جيّدا أيضا هي تأثيرات التغيّرات في العالم الطبيعي على **المجتمع الإنساني** وهي تشتدّ بدرجة كبيرة : أعاصير تفرض على ملايين البشر مغادرة ديارهم حول الكوكب – ثلث سكّان الباكستان وجد نفسه تحت المياه هذه السنة جرّاء الفيضانات الناجمة عن تغيّر المناخ ؛ و في هذه اللحظة بالذات ، يواجه 150 مليون إنسان أقصى المجاعات في أفريقيا جرّاء الجفاف . و بلغت موجة الهجرة من أمريكا الوسطى و المكسيك نحو الولايات المتّحدة و مردّها التغيّر البيئيّ، بلغت قمما جديدة (1).

**و مع ذلك القمّة العالمية للمناخ أخفقت في إتّخاذ حتّى أدنى الإجراءات الأساسيّة الضر وريّة للمعالجة الجدّية لتغيّر المناخ. و بدلا من ذلك ، إلتزمت هذه القمّة بترك الكوكب يحترق .**

## سجلّ نجاح من الوعود الخاوية :

عقدت القمّة العالميّة للمناخ 26 قبل سنة في غلاسغو ، بسكوتلاندا و حدّدت أهدافا أقرّت بإخفاقها في منع ارتفاع الحرارة الكارثيّ . لكن البلدان أطلقت **وعودا بتحديد أهداف أبعد** خلال سيرورة السنة الفارطة مستهدفة التصدّى لإرتفاع الحرارة . و وافقت الحكومات في غلاسغو على أنّ تغيّر المناخ يجب أن يكون التقليص من ارتفاع الحرارة ب 1.5 درجة سلسوس إذا ما أريد تجنّب تبعات أشنع حتّى .

ما حدث هو أنّه في حين أنّ عديد البلدان حدّدت أهدافا لم تكن قريبة من المطلوب ، بشكل طاغيّ هذه الأهداف لم تتحقّق حتّى . فتقريبا جميع البلدان ، وفق تقرير الأمم المتّحدة حول البون في إنبعاثات الغاز (2) الصادر قبل أسبوع من القمّة العالميّة للمناخ الأخيرة (27) ، " أخفقت " في القيام باللازم . و في مواجهة هذا الفشل ، اصدر التقرير نداء : " من أجل العمل الفعليّ للحدّ من ارتفاع حرارة الكوكب ب 1.5 درجة سلسوس ... وهي مقاربة خطوة خطوة لم تعد إختياريّة : ثمّة حاجة إلى تغيير شامل في النظام " (3) .

و ما من شيء إقترب حتّى من هذا و وُضع على طاولة مداولات القمّة الأخيرة . و بالفعل ، كعلامة على افلاس التام لردّ النظام العالمي على أزمة المناخ ، وُجد نقاش واسع النطاق و مفتوح حول أنّ 1.5 درجة سلسلوس غير ممكنة و يجب التخلّى عن المساعي الرامية لتحقيقها . و ثمّة شيء معبّرا أكثر حتّى من هذا الواقع المذهل : طوال **30 سنة من ندوات الأمم المتّحدة و مفاوضاتها ، لم تقع الإشارة أبداً إلى القضاء على السبب الأوّليّ لإرتفاع حرارة الكوكب – حرق الوقود الأحفوريّ – في أيّ من الإتّفاقيّات ! و من الناحية الشكليّة أيضا ، إنتهت القمّة العالميّة الأخيرة دون إصدار أيّ نداء للتقليص خطوة خطوة في إستخدام الوقود الأحفوريّ .**

## " الخسارة و التعويض على الضرر " خدعة حقيرة :

هناك مسألة تُقدّم على أنّها " إختراق تاريخيّ " للقمّة 27 ألا وهي " الخسارة و تعويض الضرر " . و يشير هذا إلى أموال تدفعها البلدان الرأسماليّة إلى بلدان " جنوب الكوكب " قصد إنقاذ و إعادة بناء البنية الماديّة و الإجتماعيّة التي شهدت تدميرا جرّاء الكوارث المناخيّة .

فمن جهة ، هذا إعتراف معيّن بواقع أنّ البلدان التي جرت الهيمنة عليها و جرى إستغلالها لقرون من طرف الإمبرياليّة ، لا سيما منذ الحرب العالميّة الثانية و من طرف الولايات المتّحدة بوجه خاص ، قد ساهمت أقلّ بكثير في ارتفاع حرارة الكوكب لكنّها تتحمّل القدر الأكبر من المعاناة الناجمة عن تغيّر المناخ بفعل حرق الوقود الأحفوريّ من قبل القوى الإمبرياليّة. (4)

كامل القارة الأفريقيّة – ب 1.2 مليار ساكن – مسؤولة عن 3 بالمائة من إنبعاثات الغاز العالميّة و كما تمّت الإشارة إلى ذلك ، تتعرّض الآن إلى ضربات قاسية نتيجة الجفاف . و لم يُساهم جنوب القارة الأمريكيّة هو بدوره إلاّ ب 3 بالمائة .

و قد أثير مطلب دفع البلدان الإمبرياليّة لأموال للبلدان المضطهَدَة منذ عقود و الآن تمّت المصادقة على إقتراح إحداث صندوق لجمع أنواع من الدفعات في القمّة 27 . و هذه هي حكاية " الضوء الساطع " الذى أطلقته القمّة 27 . وهو في الواقع خدعة حقيرة . ذلك أنّه لا وجود ليّ مال في الصندوق . و لا وجود لأيّة إجراءات تُعيّن قدر المساهمات الماليّة للبلدان و آجال ذلك . و لا وجود لوسائل محدّد لكيفيّة توزيع هذه الأموال متى تمّ تجميعها . و علاوة على ذلك ، ليس ذلك الإتّفاق ملزما و هو غير قابل للفرض فهو يقول صراحة إنّ البلدان ( كالولايات المتّحدة و باعثين آخرين كبار لغاز الكربون في الجوّ ) **لا يمكن تحميلهم مسؤوليّة قانونيّة بخصوص الدفعات** . و لا تفوتنا الإشارة إلى أنّ هذا الإلتزام الزائف يجب أن يمرّ عبر الكنغرس الأمريكي و الحال انّ في هذا الكنغرس الغالبيّة من الجمهوريّين الفاشيّين الناكرين لأزمة المناخ . و النتيجة لا شيء عدا هراء كثير .

الولايات المتّحدة التي تسبّبت في أعلى إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري في الجوّ أكثر من أيّ بلد آخر تاريخيّا ، كانت قائدا طبقيّا – عالميّا في التسويف و نكث العهد بخصوص تقديم تعويضات ماليّة للبلدان الفقيرة .

تعويضات " الخسارة و التعويض على الضرر " مطلب عادل و ينبغي دفع المال لمساعدة البلدان التي دمّرها تغيّر المناخ. النظام يسير وهو يطحن طحنا و يستغلّ شعوب بلدان بأكملها و يبثّ المزيد و المزيد من غازات الإحتباس الحراريّ في الجوّ وهي تضرب أقسى ما تضرب البلدان المضطهَدَة . و قد تعهّدت هذه الندوة بإرسال المال للملمة الجراح الناجمة عن الأعاصير المدمّرة غير انذهعا لم تفعل أيّ شيء حقيقيّ لإيقاف تفاقم تأثير تغيّر المناخ المتسبّب في هذه الأعاصير .

## تغيير النظام بواسطة الثورة هو الحلّ الوحيد :

أهمّ إستخلاص يمكن الخروج به من فشل القمّة 27 هو أنّ **هذا النظام الرأسماليّ – الإمبرياليّ لا يمكن أن يضع نهاية لحرق الوقود الأحفوريّ و ليس يملك أجوبة بأيّة طريقة مناسبة و بالعمق الذى تستدعيه الأزمة الإنسانيّة و أزمة الكوكب .** هذه الأزمة عالميّة و شاملة للكوكب و من غير الممكن مواجهتها بمواجهة لها دلالتها و لا يمكن التأثير فيها بأفق عالميّ ؛ إنّها تقتضى حلاّ عالميّا شاملا – نحن في حاجة إلى التخلّص من النظام العالميّ السائد . نحتاج إلى ثورة للإطاحة به و تركيز نظام مغاير راديكاليّا إقتصاديّ و إجتماعيّا و سياسيّا : نظام إشتراكي يتحرّك صوب عالم شيوعيّ – ما يمكّن الإنسانيّة من أن تصبح معتنية مناسبة بالكوكب . و هذه الثورة هي السبيل الوحيد لتجاوز التطوّر اللامتكافئ و اللامتساوي الذى يخنق راهنا البلدان المُضطهَدَة لجنوب الكوكب . هذه الثورة هي السبيل الوحيد لإحداث التغييرات اللازمة ل**وضع حدّ** لتدمير البيئة. كما أنّ هذه الثورة تمكّن من التنسيق و التعاون و تقاسم الموارد و الفهم لمعالجة الوضع الإستعجالي للكوكب .

و لا يمكن أن تحصل هذه الثورة ضربة واحدة في جميع بلدان العالم – ستحصل إختراقات في أنحاء مفاتيح و هامة من العالم و تتبع بسيرورة من النضال و نشر هذه الثورة . و سيكون لثورة في الولايات المتّحدة ـاثير هائل و عالميّ . و من اليوم الأوّل على هذه الثورة أن تشرع في التقليص الفوريّ و الكبير في إستخدام الوقود الأحفوريّ و أن تعيد راديكاليّا هيكلة المجتمع و الاقتصاد على أساس ذلك . و ستعطى الأولويّة لحاجيات الإنسانيّة و الكوكب – في التقدّم بالثورة للقضاء على الإستغلال و الإضطهاد في كافة الأماكن و للعمل من أجل الحفاظ المستدام على الكوكب ، نسبة للتطوّر الاقتصادي الوطني الخاص . ( أنظروا " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " و " **بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام** " [ متوفّران بالعربيّة على موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ] ) و الآن نشهد " وضعا نادرا " حلّله بوب أفاكيان في كتاباته و خطاباته و في **الحوار الصحفيّ الجديد مع بوب أفاكيان** ، حيث تصبح هذه الثورة ممكنة أكثر .

يمثّل أسبوعا القمّة العالميّة للمناخ فشلا ذريعا ففي زمن ينفذ فيه الوقت و تدمّر فيه تبعات تغيّر المناخ الكوكب و تمزّق المجتمعات بطرق عدّة . لا تعدو القمم الشبيهة بهذه القمّة أن تكون محاولات للقوى العظمى لخداع الشعوب و جعلها تعتقد أن شيئا يتمّ عمليّا فعله للتعاطى مع هذا الوضع الإستعجالي . إنّ القوى العظمى تناور لكسب ميزات و مواقع أفضل في النظام العالمي السائد .

بصفة لها دلالتها ، من أهمّ النتائج الإيجابيّة لهذه القمّة هي أن يتوصّل الناس إلى إدراك فشلها واقعيّا : **لا نحتاج إلى قمّة أفضل بل إلى ثورة تُنشأ مجتمعا و عالما مغايرين راديكاليّا و أفضل بكثير .**

**<u>الهوامش :</u>**

1- و إدارة بيدن قد أخفقت تمام الإخفاق في الإستجابة إلى القانون العالمي الأساسيّ و الإلتزامات الإنسانيّة للاجئين إلى الولايات المتّحدة بسبب تدمير المناخ و الهيمنة الإمبرياليّة بدرجة كبيرة من طرف الولايات المتّحدة .

4- الولايات المتّحدة و الإتّحاد الأوروبيّ و بريطانيا مسؤولين عن تقريبا نصف إنبعاثات غزات الإحتباس الحراريّ منذ سنة 1750 .

1. And the Biden administration has utterly failed to meet even basic international law and humanitarian obligations to these people fleeing to the U.S. because of climate devastation and imperialist domination largely by the U.S.

2. UN Emissions Gap Report 2022, October 27, 2022.

3. UN Emissions Gap Report 2022, Forward, October 27, 2022.

4. The United States, the European Union and Britain are responsible for nearly one-half of the emission of greenhouse gases since 1750.

----------------------------------------------------------------

# الرأسماليّة – الإمبرياليّة و تهديد السمك فى البحار و المحيطات – الجزء الثانى من سلسلة مقالات حول البحار و المحيطات من إنجاز مجموعة كتابة حول البيئة ، موقع revcom.us

جريدة " **الثورة** " عدد 779 ، 28 نوفمبر 2022

https://revcom.us/en/capitalism-imperialism-and-threat-fish-sea

" **الأمميّة – العالم بأسره في المصاف الأوّل** " ، بوب أفاكيان ، " **الأساسيّ من كتابات بوب أفاكيان و خطاباته** " 8:5

" ... ما يصبح بؤرة التركيز بحدّة في القرن الواحد و العشرين هو أنّ المحيطات الصحّية – المحيطات التي يمكن أن تحافظ على أيّ شيء مثل نظام الحياة الذى تطوّر عبر مليارات السنوات على الكوكب – باتت غير متلائمة تماما مع النظام الرأسمالي – الإمبريالي . إمّا سيتمّ القضاء على المحيطات أو سيُقضى على النظام الرأسمالي - الإمبريالي . و يعود لنا تقرير من منهما سيُقضى عليه ..." من **الجزء الأوّل** من سلسلة المقالات هذه .

## سمك التونا ذو الزعنفة الزرقاء لا يملك فرصة :

سمك التونا حيوان خارق للعادة وهو يساهم مساهمة كبيرة في كامل النظام البيئيّ بإعتباره في قمّة سلسلة المفترسين في المحيط . و يمكن أن يبلغ وزنه أكثر من 1200 باونات و يمكن أن يسبح لآلاف الأميال خلال بضعة أسابيع . التونا ذو الزعنفة الزرقاء في شمال الأطلسي يتجوّل في المحيط و يعود إلى البحر الأبيض المتوسّط ليضع بيضه . (1)و قد غصطاد سكّان ضفاف البحر الأبيض المتوسّط التونا ذي الزعنفة الزرقاء القادم من المحيط الأطلسي لآلاف السنوات . و في العقود الأخيرة فقط صارت عمليّات الصيد تهدّد وجود هذا الصنف من السمك الذى تراجع إلى ستّة بالمائة من عدده المسجّل سنة 2010. (2) من إلتهم هذا الصنف من السمك هو طفيليّ عالمي – النظام الرأسمالي – الإمبريالي – بإستخدامه أجهزة ذات تقنية عالية .

و لننطلق مع السوق العالميّة للسمك الخام / النيءالمستخدم في أطباق السوشي و الساشيمي الباهضة الثمن . ففي العقود الأخيرة ، صيّر الاقتصاد العالمي المعولم روتينيّا نقل السمك الخام حول العالم بسرعة كبيرة بحيث يظلّ صالحا للأكل خاما. ما يتمّ صيده من التونا ذي الزعنفة الزرقاء الخام يوجّه إلى البلدان الإمبرياليّة ، أين تحقّق مرابيح كبرى ببيع التونا من النوع الراقيّ إلى نخب . و يلاحظ كتاب " **تراجيديا السلعة** " : " منتعشة هي سوق تونا درجة – الساشيمي يدفع التونا ذو الزعنفة الزرقاء إلى مكانة بارزة عالميّا . " (3) فقد غدت التونا أثمن سمكة في العالم – ثمنها عشرة آلاف دولار أو أكثر لسمكة واحدة .

رامين إلى تحقيق أرباح طائلة ، يهرع الرأسمال الكبير إلى صيد هذه التونا ( و أكبر مستثمر هو شركة متسوبيتشى ). و قد أدّى إشتداد التنافس بين الرأسماليّين إلى إدخال تكنولوجيا جديدة أقوى للتفوّق على ألاخرين في صيد السمك . إلى جانب النطاق الواسع و الأساطيل البحريّة القويّة جدّا ، تكنولوجيا متقدّمة لتحديد مواقع السمك إستخدمت في البحث عن التونا و صيدها : رادار الدوبلار و طائرات محدّدة لمواقع السمك و رادار لتحديد مواقع العصافير و السونار/ أمواج فوق الصوتيّة، أجهزة تجميع السمك و و الأقمار الصناعيّة الجامعة للمعلومات بصدد حرارة سطح البحر و الطوّافات التصويريّة . " (4)

النضوب الكبير للسمك الذى كان ذات مرّة وفيرا قاد إلى البحث عن طرق لتربية التونا في أحواض سمك . و قد كانت تربية نوع التونا الذى نتحدّث عنه عسيرة جدّا في الأسر . لذا فيما كان السمك يتعرّض للقضاء عليه ، يقع صيد السمك الصغير و وضعه في أقفاص حيث تجرى تغذيتهم لإستهلاكهم لاحقا . و مع ذلك لم يساعد هذا على نموّ عدد هذا النوع من السمك. ( في السنوات الأخيرة ، الجهود العالميّة أثمرت وضع بعض الحدود على صيد التونا ، و قد تعافى نسبيّا السمك إلاّ أنّ العدد لم يقترب و لا في مكان من ما كان عليه قبلا في القرن العشرين ).

## " المحصول المستمرّ الأقصى " يعنى تحطيم الولايات المتّحدة أغنى محلّ للأسماك فى الكوكب :

ما حدث للتونا ذات الزعنفة الزرقاء في شمال الأطلسيّ ليس سوى مثال عن كيف أنّ النظام الإمبرياليّ العالميّ قد دمّر حياة المحيط . و أكبر معتدى هو الولايات المتّحدة . وهي تزعم بنفاق أنّها تأخذ بعين الإعتبار صحّة السمك و دافعت عن ما يسمّى " المحصول المستمرّ الأقصى " (MSY) الذى من المفترض أن يحدّد كمّية السمك الممكن صيدها كي يتواصل السمك بصفة مستدامة . هذا عار وهو نقيض " الإستدامة " – إنّه غطاء يحجب تحطيم مجموعات السمك . و مجموعات سمك الكود / القدّ ( COD ) الكثيفة في السواحل الشرقيّة للولايات المتّحدة و كندا كانت أسطوريّة و لعلّها كانت أغنى محلّ أسماك في تاريخ الكوكب . و قع التعاطى مع هذا الصنف وفق " المحصول المستمرّ الأقصى " – الواقع هو أنّ المنافسة الرأسماليّة موضوعة في مصاف القيادة و النتيجة كانت إنهيار عدد مجموعات الكود / القدّ . ( 5 )

و مثال آخر من عديد و عديد الأمثلة : في الفترة التي تلت الحرب العالميّة الثانية ، أعلنت الأمم التي تعيش في جزر المحيط الهادي أنّ مجالاتها الترابيّة تمتدّ 200 ميل في المحيط حول كلّ جزيرة . و رغبت الولايات المتّحدة في أن ترسل قوارب صيدها إلى داخل تلك الحدود و في الوقت نفسه سعت إلى منع المم الأخرى من التحرّك قريبا من سواحل الولايات المتّحدة لصيد سمك السلمون من المحيط الهادي ، السمك الذى يضع بيضه في الشمال الغربي للولايات المتّحدة . و من هنا أتى إعلانهم أنّ التونا " نوع مهاجر " و زعموا أنّه يجب حماية السلمون وتنميته وفق صيغة " المحصول المستمرّ الأقصى"، إفتراضيّا لحماية هذا النوع الأخير من السمك . و **لم تقع** حمايى السلمون . ما توفّر هو حماية الهيمنة الأمريكيّة و المستثمرين في الصيد و الأرباح التي يحقّقونها . و اليوم 14 نوعا من السلمون و تراوت " الستيلهاد " في ولاية واشنطن صار خطرا كبيرا يحدق بهم و خمسة أصناف منهم تعتبر " في أزمة " . (6)

و لخّصت منظّمة السلام الأخضر ( Greenpeace ) وضع مجموعات السمك في المحيط ككلّ فقالت : " بعدُ دمّرنا ما لا يقلّ عن ثلثي السمك الكبير في المحيط و مجموعات السمك تراجعت مقارنة بما كانت عليه سنة 1950 ". (7)

## صيد الأعماق فى خليج آلسكا - تدمير مرجان البحر العميق :

المنطق عينه الذى تسير وفقه الراسماليّة – الإمبرياليّة هو الذى دمّر التونا و أسماك أخرى وهو يمارس تماما في صيد الأعماق في خليج آلسكا :

" هناك أكثر من 280 ألف ميل مربّع من مواقع حياة البحر العميق في خليج آلسكا ... لا يبلغ من الضوء إلاّ القليل من الضوء الأعماق و لا ضوء بالمرّة يبلغ أكثر من 3000 قدم من العمق . و تنوّع السمك و الأرصفة المرجانيّة و اللإسفنجات لا يستمرّون في الحياة فقط بل يصارعون البرد و الظلام الداكن و يتأقلمون مع الظروف التي تبدو ساحقة ..." (8)

لكن إلى هذا العالم الذى يعيش في عزلة تأتى قوارب الصيد و ترمي شباكا ثقيلة تبلغ القاع في مياه بعمق آلاف القدام . فيقع تدمير الرصفة المرجانيّة للبحر العميق التي يستغرق نموّها قرونا في البرد و الظلمة . و الإسفنجات تُدمّر أيضا . مرور وحيد لهذه الشباك قد يحدث ضررا هائلا قد لا تتعافى منه حياة البحر أبدا . و يمكن أن تكون لخسارة هذه المناطق – تذكّروا أنّ الأرصفة المرجانيّة تموت حول العالم جرّاء تغيّر المناخ الناجم عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي – تبعات بيئيّة كبرى على المحيطات و البحار ككلّ .

عبر العالم قاطبة ، تُستخدم شباك صيد الأعماق . و كافة أنواع الحياة البحريّة تقع في هذه الشباك العملاقة : السلاحف و أنواع من القرش المهدّدة بالإنقراض و غيرها من أنواع السمك – و ببساطة تبذيرا يتمّ رميها إلى البحر . و تترك الشباك عينها في البحر أو المحيط عند نهاية صلوحيّتها لقوارب الصيد . و هذه " الشباك الأشباح " تستمرّ في تسميم الحياة البرّية خاصة و هي مصنوعة من ألياف إصطناعيّة ما يحوّلها إلى مصدر آخر لتلويث البحار و المحيطات بالمواد البلاستيكيّة .

و شباك صيد الأعماق هذه – و غيرها من التقنيات المشابهة كخيوط الصيد الضخمة التي تتّسع لآلاف الخطّافات و معلومات الرادار و الأقمار الصناعيّة المستخدمة في صيد التونا – أدوات طوّرها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي في الوقت الذى تتمّ فيه مراكمة رساميل ضخمة متنافسة مع بعضها البعض و يتمّ فيه بيع كمّيات هائلة من السمك و تشهد فيه مجموعات السمك بعدُ دمارا ، في هذا الوقت صيد ما تبقّى يغدو أخطر حتّى . هل يدفع هذا مجموعات السمك إلى حافة الإضمحلال ؟ أو ربّما إلى تدمير الأرصفة المرجانيّة القديمة ؟ أو يدمّر ببساطة عشوائيّا تمام التدمير سمك القرش و الثديّيات البحريّة المهدّدة بالإضمحلال ؟ مهما كانت الكارثة التي قد تعنيها تلك النشاطات بالنسبة إلى الكوكب و الإنسانيّة ، لا تأثير لها على الخطوط الحمر لشركات الصيد – فهذه أمور " جانبيّة " لا تأخذها الرأسماليّة بعين الإعتبار ، و لا تأثير لها على معركة التنافس على الهيمنة في صفوف الرأسماليّين .

و إلى ذلك ينضاف عامل آخر حيويّ إستراتيجيّا : فقد نظرت القوى الإمبرياليّة لمدّة طويلة إلى الأساطيل البحريّة على أنّها أكثر من وسيلة لكسب المال بصيد السمك . لطالما إستتخدمت القوى العالميّة قوارب الصيد كجزء من كيفيّة نشر القوّات العسكريّة في المحيط . و هذا جزء ممّا حثّ الحكومات الوطنيّة على توفير تمويلات ضخمة للصيد تقدّر ب 20 مليار سنويّا ، في حين يجرى تحطيم مجموعات السمك . و قد هيمنت الولايات المتّحدة عسكريّا على محيطات العالم منذ الحرب العالميّة الثانية و الآن هي تقوم بإستنهاض معارضة عالميّة لأساطيل و قوارب الصيد الصينيّة حول العالم . (9) ثمّة معركة تنافسيّة لصيد السمك بيد أنّ المعركة الدائرة راهنا حول قوارب الصيد معركة حول القوارب كأسلحة في النزاع الإستراتيجي المحتدم و الخطر المتصاعد لحدوث حرب بين الولايات المتّحدة و الصين .

**التونا يتربّع على قمّة سلسلة المفترسين لكن لا قيمة له في لعبة مفترسي النظام الرأسمالي - الإمبريالي :**

هناك كوكب واحد وحيد و حياة بحريّة واحدة وحيدة إلاّ أنّ الرأسماليّة تهدّد الكوكب بطريقتين متصاعدتين هما الحرب بين قوى نوويّة و تدمير البيئة . و يُطرح الأمر على النحو التالي : بوسع الإنسانيّة بوسائل عالميّة و منسّقة أن تصلح الضرر الكارثيّ اللاحق بالكوكب جرّاء هذا النظام . و الصيد و التدمير الوحشيّين للسمك و الحياة البحريّة الخرى خدمة للمصالح الرأسماليّة من صنف أو آخر ؛ و حرق الوقود الحفوريّ بما يؤدّى إلى تغيّر المناخ و موجات الحرارة و ارتفاع حموضة المحيطات و البحار ؛ و العلاقات العدائيّة بين الأمم و الكتل المتنافسة من الرأسماليّين مبنيّة في أسس الرأسماليّة و تفضى إلى الحرب – يجب التخلّص من كلّ هذا . لا يمكن السماح بتواصل تحكّم الرأسماليّة – الإمبرياليّة في البحار و المحيطات و الكوكب . كيف يمكن إصلاح وضع المحيطات و البحار و الحال أنّ المجتمع الإنسانيّ على كوكب الأرض واقع تحت سيطرة النظام الرأسمالي – الإمبريالي المفترس ؟ ما نحتاج إليه هو أن نجتثّ إجتثاثا راديكاليّا علاقات الإستغلال في كلّ مكان على كوكبنا إذا كنّا نرغب في توفير فرصة إزدهار للبحار و المحيطات . ما نحتاج إليه هو الشيوعيّة .

" لا يمكن أن نسمح بعدُ لهؤلاء الإمبرياليّين بأن يسيطروا على العالم و يحدّدوا مصير الإنسانيّة " .

( بوب أفاكيان ، **" من قريب و شخصيّا مع بوب أفاكيان : قلب و روح و لبّ صلب من أجل الثورة "** )

## الهوامش :

1. "Save Bluefin Tuna," Center *for* Biological Diversity.

**A Remarkable Species**

Bluefin tuna are an ocean-going fish that grow up to 10 feet long and can weigh as much as 1,200 pounds. Unlike almost all fish, bluefin tuna are warm-blooded and able to regulate their body temperature, which helps during their epic journeys across the Atlantic. Bluefin tuna are top ocean predators and sometimes hunt cooperatively, much like wolves. With streamlined bodies and retractable fins, bluefin can bolt through the water at speeds of up to 50 miles per hour and are capable of crossing oceans in the course of only a few weeks.

2. In 2010: The biomass of the "eastern stocks was only approximately '6% of the unfished level' and there was a "high risk of fisheries and stock collapse.'" (*The Tragedy of the Commodity*)

3. *The Tragedy of the Commodity: Oceans, Fisheries, and Aquaculture,* Steven Longo, Rececca Clausen and Brett Clark, 2015, p. 85

4. *The Tragedy of the Commodity*, p. 90

5. Cod in the North Atlantic Coast off New England and Eastern Canada have been fished for hundreds of years. In the 1990s Maine fisherman brought in 20 million pounds per year. By 2021 the number was down to 50,000 pounds (1/400th). The collapse threatens the existence of the fish—and thousands of fishermen lost their jobs and their livelihoods.

6. "*Northwest's Salmon Population May Be Running Out of Time*," *New York Times*, January 20, 2021.

7. "Overfishing & Destructive Fishing," Greenpeace.

8. "Global Fishing Watch," OCEANA, Protecting the World's Oceans. OCEANA has launched a campaign to stop the bottom trawling in the Gulf of Alaska.

9. "Governments often use the fishing industry to advance their diplomatic agenda, as my work as a historian of fishing and American foreign relations shows. The United States used fishing, directly and indirectly, to build its international empire from its founding through the 20th century. Now China's doing it, too." From "US-China fight over fishing is really about world domination," by Blake Earle, assistant professor of history, Texas A&M University, The Conversation, September 21, 2020.

---------------------------------------------

# كأس العالم لكرة القدم بقطر ملطّخ بدماء المهاجرين – النظام الرأسمالي – الإمبريالي فات أوانه و يجب كنسه من على وجه الأرض

قارئ ، جريدة " **الثورة** " عدد 779 ، 28 نوفمبر 2022

https://revcom.us/en/world-cup-qatar-soaked-blood-immigrants-capitalist-imperialist-system-outmoded-and-must-be-swept

مع بداية كأس العالم لكرة القدم (1) بقطر ، ظهرت إلى السطح من جديد أخبار الفظاعات الشنيعة التي تعرّض لها المهاجرون الذين شيّدوا كامل البنية التحتيّة لهذا الحدث .

منذ منحت الجامعة العالمية لكرة القدم ، الفيفا ، الجهاز العالمي المتحكّم في كرة القدم ، قطر تنظيم كأس العالم ، سجّلت الصحافة و سجّل الأنترنت التعامل القاتل للمهاجرين الذين بنوا كلّ المرافق الرياضيّة لهذه الدورة .

في بدايات 2021 ، كشف مقال في جريدة " **الغوارديان** " أنّ 6.500 عامل مهاجر من الهند و الباكستان و النيبال و بنغلاداش و سيريلانكا قد لقوا حتفهم منذ منح قطر تنظيم الحدث في 2010 (2) . عدد الوفايات في صفوف المهاجرين العاملين فى بناء ملاعب كأس العالم و مشاريع أخرى متّصلة بها غير معروف . وفق حكومة قطر ، 30 ألف عامل اجنبي إشتغلوا في بناء ملاعب كأس العالم . و حصلت " **الغوارديان** " على هذه المعلومات من بلدان العمّال المهاجرين . و حسب منظّمة " الهومن رايت ووتش " ، العدد الإجمالي للوفايات أعلى بكثير بما أنّ هذه الأرقام لا تشمل وفايات من عدّة بلدان أرسلت هي الأخرى أعدادا كبيرة من العمّال إلى قطر و منهم أندونيسيا و كينيا و نيجيريا و الفليبين و السودان و أوغندا و غيرها من البلدان . و كذلك لم تشمل المعلومات الواردة في تقرير " **الغوارديان** " الوفايات التي جدّت في الأشهر الأخيرة من 2020 . (3)

في حرارة الصيف التي بلغت أكثر من 120 درجة فارنهايت / 48.8 درجة سلسوس بقطر ، كان العمّال المهاجرون مجبرون على العمل في ظروف فظيعة . مات العديد منهم لأسباب غير محدّدة بشهائد وفاة تقدّم أسبابا ضبابيّة أوفاتهم – مثل " عجز حاد في القلب لأسباب طبيعيّة " و " عجز في القلب غير محدّد " ، و " عجز تنفّسيّ حاد لأسباب طبيعيّة " (4).

تساءل الدكتور براكاش راج رجس ، طبيب مختصّ في القلب ، من النيبال : كيف يمكن لشخص عمره عشرين سنة أن يموت ميّتة طبيعيّة ؟ و أجاب قائلا إنّ " هذه الظروف المناخيّة القصوى حيث يشتغل العمّال طوال اليوم ، تتسبّب في جفاف الجسم من المياه . و هذا يمكن أن يتسبّب في ضربة شمس . يمكن أن يحدث جفاف كبير في الجسد و عدم توازن منحلّ بالكهرباء – ألكتروليت . و قد يفضى إلى الوفاة . و التعرّق آليّة دفاع فهو يوفّر البرودة للجسد . لكن حين يتعرّض الإنسان إلى مناخ حار جدّا لفترة زمنيّة طويلة ، تنهار هذه الآليّة الجسديّة . و لن يستطيع التعرّق أن يوفّر البرودة للجسد . لذا ترتفع حرارة الجسد ما يؤدّى إلى تعقيدات عدّة قد تفضى لاحقا إلى الوفاة . و قد تحدث الوفاة فجأة أو بعد عدّة ساعات أو أيّام " (5)

كان العمّال المهاجرون عُرضة إلى ما يعادل " العمل العبودي " كما جاء في تقرير على ESPN ، كأس العالم بقطر ، تمّت إذاعته يوم السبت 6 نوفمبر على الساعة 8 و 30 د مساء توقيت الشرق على القناة المذكورة أعلاه وهو الآن متوفّر حسب طلب البثّ على EPSN+ . و قد صرّح جرمي شاب مقدّم البرنامج أنّ العمّال الأجانب في الدوحة ، عاصمة قطر ، كانوا يشتغلون في نوبتين تدوم كلّ واحدة منها 12 ساعة ساعة . و قال أحد العمّال إنّه كان مضطرّا إلى الذهاب إلى قطر لأنّه كان في حاجة إلى الحصول على قدر أكبر من المال ممّا يستطيع الحصول عليه من الفلاحة في بلده الخاص بالنيبال . و جاء في تقرير جرمي شاب أنّ مئات العمّال صرّحوا بأنّهم لم يكونوا يحصلون على أجورهم . و وفق مقدّم البرنامج نفسه، كان على هؤلاء العمّال المهاجرين أن يلجؤوا إلى سمسار قطريّ ليتمكّنوا من العمل بقطر (6) .

غازيور رحمان من بنغلاداش إلى قطر سنة 2018. كان عليه أن يتداين بأربعة آلاف دولار لدخول البلد . قال : " الإشتغال في كسر الحجارة أمر عسير للغاية " . طوال السنتين اللتين إشتغل خلالهما في قطر ، لم يُرسل إلى بلده سوى 880 دولار. و الشركة التي عمل لأجلها لم تسمح له أن يُرسل أجره و حجبته عنه . و في وقت ما ، وقع سحب التصريح بالعمل له و لعشرات العمّال أمثاله . و تمّ إيقافه لغيابه طيلة يومين عن العمل ، و لم يحصل على جواز سفره بما أنّه وقعت مصادرة جوازات سفر العمّال المهاجرين المشتغلين بمشاريع كأس العالم حالما دخلوا قطر . و بعدُ لا يزال يدين بأجر ستّة أشهر أخرى لدفع ديونه التي خوّلت له الذهاب إلى قطر .

في حلقة سابقة من برنامج E : 60 سنة 2014 ، " **أسرى في قطر** " ، ورد تقرير مفاده أنّ العمّال المهاجرين كانوا يعيشون على بُعد عشرين ميل خارج العاصمة في " ظروف مروّعة " – 12 شخص في غرفة و ظروف صحّية سيّئة . و ما وجده جرمي شاب في قطر سنوات ثمان جعله يتساءل ، " كم عدد الذين سيلقون حتفهم ؟ " و الآن نعلم الجواب . و بات السؤال الذى يطرح نفسه هو لماذا ؟ بإختصار السبب هو سير الرأسماليّة – الإمبرياليّة . و قد كتب بوب أفاكيان :

" طريقة تطوّر المجتمع الإنساني في ظلّ سيطرة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي أدّت إلى عالم " اللاتكافئ " فيه عاليا جدّا حيث مليارات الناس في العالم يعيشون في ظروف رهيبة من الإضطهاد و البؤس و ملايين الأطفال في العالم الثالث يموتون كلّ سنة جوعا و جرّاء أمراض يمكن الوقاية منها . " (7)

و تعمّق في هذا أكثر مؤكّدا :

" الإمبريالية تعنى إحتكارات و مؤسسات ماليّة ضخمة تتحكّم فى الإقتصادات و الأنظمة السياسية – و حياة الناس – و ليس فى بلد فقط بل عبر العالم قاطبة . الإمبريالية تعنى إضطهاد المستغِلّين الطفيليين لمئات الملايين من الناس و إجبارهم على العيش فى بؤس لا يوصف. و يمكن أن يتسبّب أصحاب رأس المال المالي فى جوع الملايين فقط بالضغط على زرّ حاسوب و بالتالي تحويل كمّيات هائلة من الثروة من مكان إلى آخر. " (8)

هذا ما حدث للعمّال المهاجرين من البلدان المفقّرة لجنوب آسيا و أفريقيا و دفعهم إلى الذهاب إلى قطر ، بلد نفطيّ غنيّ ، للحصول على عمل . فكّروا فقط في هذه الإحصائيّات . تعدّ قطر 300 ألف ساكن و يعدّ المهاجرون حوالي مليوني شخص، و بالتالى ، 85 بالمائة منهم يعيشون في قطر كمهاجرين قادمون من الهند ( 698.100) ، بنغلاداش ( 263.000) و النيبال ( 254.000) و القادمين من النيبال يعتبرون الأفقر (9). و معدّل الأجر بالنسبة إلى مهاجر في قطر يتراوح بين 250 و 700 دولار شهريّا بينما معدّل دخل الأسرة القطريّة أعلى من 20 ألف دولار شهريّا . (10)

قطر ليست بلدا إمبرياليّا غير انّها راكمت ثروة ضخمة بفضل الغاز و النفط . فهي تملك ثالث أكبر مخزون غاز و نفط في العالم وهي من أكبر مصدّري الغاز الطبيعي . و الولايات المتّحدة ، أكبر بلد إمبريالي و الأكبر هيمنة على العالم ، يتدخّل بعمق في إقتصاد قطر . ففي 2019 ، غستثمرت الولايات المتّحدة 14.2 مليار دولار في قطر و بعثت إلى قطر سلعا سعرها 6.5 مليار دولار . (11) و منذ 2015 ، إستثمرت قطر 30 مليار دولار في الولايات المتّحدة و تخطّط لإستثمار 10 مليارات دولار أخرى في مواني الولايات المتّحدة (11). و علاوة على ذلك ، للولايات المتّحدة قاعدة عسكريّة ، القاعدة الجوّية العُديد ، هي مركز قيادات القيادة المركزيّة للولايات المتّحدة ( USCC ) و القيادة المركزيّة للقوّات الجوّية للولايات المتّحدة ( USAFCC ) . و للولايات المتّحدة أيضا 3.500 جنديّ في ثكنات بقطر . و قطر بلد هام للولايات المتّحدة و لرغبتها في الهيمنة على الشرق الأوسط ، إقتصاديّا و عسكريّا .

تقرير البى بى أس ( PBS ) يتوغّل في تفاصيل ما حدث لعامل مهاجر ، أنيش أذلكاري الذى جاء من النيبال إلى قطر بحثا عن دخل أعلى من ذلك الذى يمكن أن يحصلوا عليه في بلدهم . لأجل أن يُقبل به في قطر ، إستلف أنيش 200 ألف روبي نيبالي ، أكثر بقليل من 15000 دولار ، أكثر من أجر سنة في النيبال . و قد صرّح بصدد ظروف الحياة في قطر : " أحيانا كانت الشركة توفّر لنا غذاء فاسدا . كانت رائحة السمك عفنة . و كان ذلك يتسبّب لنا في الإسهال ... و قد إرتفعت الحرارة لتبلغ 125 درجة فارنهايت / 51.6 درجة سلسوس . و لم نكن نحصل على الماء الذى نحتاج إليه . فما نحصل عليه هو ماء 90 بالمائة منه ثلج . و سألنا لماذا يفعلون ذلك و قلنا لهم إنّه من غير الممكن شرب ماء مماثل فقالوا لنا إنّهم يقومون بتجميد الماء لأنّه إذا وفّروا لنا ماء عادياً ، سيشربالعمّال المزيد من الماء " (12)

و مغادرة قطر لم تكن خيارا متاحا لآنيش و آخرين بما أنّهم كانوا أسرى هذا الوضع و ترتفع ديونهم مع 36 بالمائة من فوائد قرض عن الأجر و أجورهم لا تُدفع .

و رغم واقع أنّ قطر تدّعى سعيها إلى إصلاح ظروف عمل المهاجرين ، شرح مصطفى قدري المسؤول التنفيذيّ Equiden ( 13) أنّ في الواقع العمّال المهاجرون ما فتئوا يتعرّضون إلى الإستغلال الممنهج من طرف الشركات و المسؤولين في قطر : " لقد أجرينا حوارات مع ما لا يقلّ عن ألف عامل طوال فترة تمتدّ على أكثر من 18 شهرا " و أكّد : " خرجنا بصورة واضحة جدّا . العمّال الذين أنجزوا بناء هذه الملاعب لكاس العالم كانوا نهشا للعمل الإجباري و بعض أكبر الشركات التي تتولّى هذه المشاريع تخفى بنشاط هؤلاء العمّال عن سيرورة المراقبة ... و من الواضح حقّا أنّ هذا الإنجاز قام على العمل الإجباري ... و ليس نارايان ( الذى جرت محاورته و ذكر في هذا التقرير ) و آنيش الوحيدين . فهناك آلاف العمّال الآخرين مثلهم ، كلّ واحد منهم كان يكسب بضعة آلاف الدولارات . و التقدير الإجمالي لأجور العمّال المهاجرين يناهز نصف مليار دولار . (14)

و تُبيّن مسابقة كأس العالم الملطّخة بدماء المهاجرين أنّ الرأسماليّة – الإمبرياليّة فات أوانها منذ زمن بعيد و يتوجّب وضع نهاية لها . يجب كنسها من على وجه الأرض . (15)

**الهوامش :**

1- كأس العالم مسابقة عالميّة يشارك فيها 32 فريقا وطنيّا لكرة القدم . ( هذه الرياضة معروفة عالميّا بأنّها " الفوتبول " و في الولايات المتّحدة تسمّى " سوسر " ( soccer) . و تنتظم هذه المسابقة العالميّة كلّ أربع سنوات في بلد مختلف و هناك سيرورة تأهّل طويلة لتحديد ال32 فريقا . و هناك مسابقة عالميّة للرجال و أخرى للنساء . و يعدّ كأس العالم أكبر حدث كرة قدم في العالم يتابعه مليارات الناس من كافة أنحاء العالم . و رغم واقع أنّ هذا حدث رياضيّ فهو غارق في الجغرافيا السياسيّة . إذ تتكوّن سُمعة عالية للبلد المنظّم لهذه المسابقة . و كأس العالم الآن في قطر وهو بلد معروف بظروف إضطهاده للنساء و المثليّين و المتحوّلين جنسيّا . و قد إتُّهمت " الفيفا " ، الجهاز المتحكّم في كرة القدم ، بتلقّى رشاوي لتعيين قطر بلدا منظّما لكأس العالم . و قد تمّ توظيف كأس العالم ل " الغسيل بالرياضة " أي ممارسة توظيف الرياضة وسيلة لتنظيف ( التلهية عن ) سُمعة سياسيّة و إنسانيّة قاتمة السواد. ( أنظروا " **كأس العالم 2022 : قطر متّهمة ب" الغسيل بالرياضة "، لكن هل يهتمّ أنصار الفرق لهذا ؟** " ) لأرجيلو أليزافات مانولي ، " **الكنفرسيشن** " ، 21 نوفمبر 2022) . و كممارسة للعلاقات العام ، كأس العالم للرجال مسألة هامة بالنسبة للبلاد التي تنتظم فيها الدورة . فالدورة السابقة إستضافها بلد مختلف حوله ، روسيا ، و قد تابعها 3.5 مليار مشاهد عبر العالم . و يخطّط أنّ كأس العالم لسنة 2026 ستنتظم في أمريكا الشماليّة – ستجرى في 16 مدينة عبر كندا و الولايات المتّحدة و المكسيك . ( و سيكون لنا ما نقوله قريبا بشأن كافة الجدالات حول كأس العالم ).

6- تستخدم قطر نظام الكَلَفة ( Kalafa ) الذى يتحكّم في حياة عشرات ملايين العمّال المهاجرين في الشرق الأوسط . و الكلفة نظام مناولة يعطى للمواطنين الأفراد و الشركات في الردن و لبنان و معظم البلدان العربيّة بالخليج العربيّ التحكّم تقريبا التام في تشغيل العمّال المهاجرين و تحديد مكانتهم . و ثمّة غقرار بأنّ نظام الكلفة موبوء بالإستغلال . و غياب ضوابط و حماية لحقوق العمّال المهاجرين عادة ما يؤدّى إلى أجور بخسة و ظروف عمل سيّئة و إستغلال من طرف الموظّفين . قال الكثيرون إنّ هذا النظام عبوديّة معاصرة . ( أنظروا " **ما هو نظام الكلفة ؟** " لكالى روبنسن، مجلس العلاقات مع الأجانب ، 18 نوفمبر 2022).

## FOOTNOTES:

1. The World Cup is a 32-team tournament of national soccer teams. (This sport is known worldwide as football and is only called soccer in the U.S.) The World Cup is held every four years in a different country, and there is a long qualification process to determine the 32 teams. There is a men's World Cup and a women's World Cup. The World Cup is the premier football event in the world and is followed by billions of people from every country in the world. Despite the fact that this is a sporting event, it is deeply enmeshed with geopolitics. There is high prestige for the country that is awarded to host the World Cup. This World Cup is being held in Qatar, a country known for its oppressive conditions for women and the LGBTQ+ community. FIFA, the world governing body for football has been accused of receiving bribes to award Qatar as this World Cup's host country. Qatar has used this World Cup for "sportswashing"—the practice of using sport as a tool to clean up (and distract from) a murky political or humanitarian reputation. (See World Cup 2022: Qatar is accused of 'sportswashing' but do the fans really care?, by Argyro Elisavet Manoli, *The Conversation*, November 21, 2022.) As a public relations exercise, the men's World Cup is a massive deal for the country that holds it. The last one, hosted by another controversial host nation, Russia, attracted 3.5 billion viewers across the world. The 2026 World Cup is scheduled to be held in North America. That football tournament will take place in sixteen

cities across Canada, the United States, and Mexico. (We will have more to say in the near future about all the controversies surrounding this World Cup.)

2. Revealed: 6,500 migrant workers have died in Qatar since World Cup awarded, *Guardian*, February 23, 2021.

3. The World Cup is Exciting, Lucrative, and Deadly, by Minky Wordon, *Newsweek*, August 23, 2022.

4. Part 3: Coffins from Qatar has forced Nepalese politicians to act, by Martin Schibbye, *Blank Spot*, October 4, 2022.

5. The Inside Story-Cause of Death: Migrant Workers & the 2022 Qatar World Cup TRANSCRIPT, by Steve Redisch, VOA Connect, November 23, 2022.

6. Qatar uses the Kalafa system that regulates the lives of tens of millions of migrant laborers in the Middle East. Kalafa is a sponsorship system that gives private citizens and companies in Jordan, Lebanon, and most Arab Gulf countries almost total control over migrant workers' employment and immigration status. There is growing recognition that the Kalafa System is rife with exploitation. The lack of regulations and protections for migrant workers' rights often results in low wages, poor working conditions, and employee abuse. Many have said that this system amounts to modern day slavery. (See What is the Kalafa System? By Kali Robinson, Council on Foreign Relations, November 18, 2022.)

7. Why The World Is So Messed Up, And What Can Be Done to Radically Change This—A Basic Scientific Understanding, by Bob Avakian, revcom.us, October 4, 2021.

8. *BAsics* 1:6, *BAsics: from the talks and writings of Bob Avakian*, RCP Publications, 2011, page 3.

9. Migrants/Refugees: Qatar.

10. See Wage Centre: Salary in Qatar and Report: Qatari families earn almost three times as much as expats, Lesley Walker, DOHANews, June 18, 2014.

11. U.S.-Qatar Trade Facts, Office of the United States Trade Representative, Executive Office of the President.

12. The United States and Qatar: Strategic Partners Advancing Peace and Security, U.S. Department of State, November 20, 2022.

13. The World Cup is officially underway in Qatar. Here's why it's so controversial., PBS News Hour, November 21, 2022.

14. Equidem is a human rights and labor rights charity working globally and locally to promote the rights of impoverished communities, accountability for serious violations, and building the human rights movement.

15. Migrant workers recount abuse while building stadiums for World Cup in Qatar, PBS News Hour, November 18, 2022

**ملاحظة 16:**

16. NOTE: for more analysis of the role of capitalism-imperialism and why it must be ended, read SOMETHING TERRIBLE, *OR* SOMETHING TRULY EMANCIPATING: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed, *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution* by Bob Avakian and watch The Bob Avakian Interviews.

---------------------------------------------------------------------------------------------------

## إستفيقوا : كفّوا عن التعويل على الانتخابات – إنهضوا و قاتلوا من أجل حقوق الإجهاض و مستقبل النساء !

سنسارا تايلور ، جريدة " **الثورة** " عدد 780 ، 5 ديسمبر 2022

https//revcom.us/en/wake-stop-relying-elections-stand-and-fight-abortion-rights-and-womens-future

ملاحظة الناشر : هذا نص خطاب ألقته سنسارا تايلور خلال إحتجاج غرّة ديسمبر الذى نظّمته " لننهض من أجل حقوق الإجهاض " كجزء من إحتجاجات ذلك اليوم في مدن مختلفة عبر البلاد ، أمام المحكمة الفدراليّة بمدينة لوس أنجلاس .

-------------------

قبل سنة من الآن ، عقدت المحكمة العليا في هذه الأرض ، أقوى بلد في العالم ، جلسة للبتّ في قضيّة **دوبس مقابل منظّمة صحّة النساء بجاكسن** ، ، مضت إلى الإنقلاب على خمسين سنة من حماية حقّ الإجهاض في هذه البلاد . يومها ، تحدّث الفاشيّون في المحكم العليا عن حياة النساء بكلّ ورع و وحشيّة قساوسة القرون الوسطى .

و على سبيل المثال ، برات كافانوغ و كلارنس توماس شدّدا أيّما تشديد و بشكل سافر على كيف أنّ أنّ تقدير قيمة النساء كإنسان كامل بنسبة مجموعة الخلايا التي تنمو داخلها . فكّروا في وحشيّة هكذا فكر و في آلاف السنوات من العنف و الإخضاع العنيف الناجم عن ذلك . فكّروا في قرون وقعت معاملة النساء خلالها و في كلّ نواحي العالم على أنّهنّ شيء يمتلكه الرجال . فكّروا في النساء اللواتي وقع صبّ لعنات على راسهنّ و نبذهنّ و حتّى قتلهنّ عندما لم تلدن أطفالا . فكّروا في النساء اللواتي قُتلن جرّاء العنف التقليدي للرجال المجتمعين معا لرجم امرأة بالحجارة إذا لم تقدّم خرقة بها دم ليلة زفافها لتبيّن أنّها كانت عذراء قبل الزواج لأنّه عندئذ سيكون من غير الواضح إن كان الأطفال الذين تحملهم تابعين لزوجها أم لا . و لا ، لا يذهبنّ بكم الظنّ فقط إلى الأصوليّين المتزمّتين في غيران أو أفغانستان فهذا ما يأمر به الإنجيل المسيحي في سفر التثنية 22: 13-21 . و هو تقليد يجد صداه اليوم في هذه البلاد مع تقديس " خواتم النقاء " و لباس العرس الأبيض العُذريّ . لا يزال ذلك يعيش معنا .

فكّروا في ما يعنيه أن يُسمح للناس الذين لا يفكّرون حتّى في إمكانيّة الإجابة على مثل هذه الأسئلة بالجلوس لإصدار أحكام على نصف الإنسانيّة الأنثويّ .

أيّ نوع من المجتمع هو هذا المجتمع ؟ أيّ نوع من العالم هو هذا العالم ؟ و لماذا علينا أن نقبل بايّ من هذا لدقيقة أخرى؟

لهذا قبل سنة من الآن ، إجتمعت مع آخرين من أفق سياسيّة متباينة للغاية لإطلاق منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض".** و ذلك لأنّنا تمكّننا من رؤية إلى أين كان ذلك يمضى و كان من واجبنا التصدّى له . **فالأمومة الإجباريّة إستعباد للنساء .**

كما إستطعنا أن نرى أيضا الإستسلام الجبان و غير المقبول لما يسمّى الحركة الموالية للإختيار و الحزب الديمقراطي الذى تتبط به هذه الحركة إرتباطا عبوديّا . و لم تزعم حتّى التصدّى لما كان يُحاك ضد النساء . و بالعكس بدلا من ذلك ، قالت إنّ خسارة القضيّة ليست مسألة كبرى – ستنتشر حبوب الإجهاض و ستساعد بعض النساء على السفر و ستستعدّ لإستراتيجيا إنتخابيّة طويلة المد لكسب هذا الحقّ الذى تمتّعنا به لعقود .

و هذه الأصوات عينها توجد اليوم هناك و تدعوكم إلى الإحتفال بما يسمّى مكاسب كبرى لحقوق الإجهاض في انتخابات نصف المدّة النيابيّة لكون بضعة ولايات حيث كان الإجهاض بصفة خاصة مرتهنا بالإقتراع – بما في ذلك في كاليفرنيا – ساند المصوّتون هذا الحقّ .

هذا **غلط !** ليس بوسعكم أن تدّعوا أنّ الإجهاض كسب إلاّ إذا كنتم تنوون التأقلم و التطبيع مع و القبول و فسخ واقع أنّ 22 مليون امرأة و بنت عبر البلاد قد خسرن حقّ الإجهاض . عليكم أن تتجاهلوا النساء في أوهايو و التكساس و ميسوري و إداهو و جنوب داكوتا و الكنتوكي و وسكنسن و غيرها من الولايات ، اللواتى تُرسل إلى منازلهنّ من المستشفيات و الدم

يسيل منهنّ و تتعرّضن إلى خطر الإصابة بالإلتهابات أو الموت جرّاء **الإخفاقات في الحمل !** عليكم أن تقبلوا و تتجاهلوا الفتات ذات ال17 سنة التي تعيش في سيّارتها ، و تلك ذات الثلاثين سنة و لديها بعدُ أربعة أطفال و خليل يكيل لها الضرب، و المرأة التي لديها مخطّطات الإلتحا بالجامعة أو متابعة شغفها بالموسيقى ، كافة هذه النساء و عدد أكبر لا عدّ له و لا حصر يجدن أنفسهنّ مجبرات على التخلّى عن مخطّطاتهنّ و الإتدحرج أكثر في براثن الفقر ، لتصبحن مرتبطات أكثر بالمعتدين عليهنّ ، و تصبح آمالهنّ و أحلامهنّ و تطلّعات حياتهنّ بلا معنى – لأنّه حينما تحمل حتّى و إن لم تُرد ذلك ، ستضطرّها الولادة إلى أن تضع طفلا ضد رغبتها . و هذا يحدث **الآن** بالذات . إنّه يحدث **الآن** . **هذا ليس " مكسبا "** ، **إنّه أمر لا يمكن القبول به .**

**و هذا الوضع باعث على اليأس** إذ أنّه حتّى حيث تتمّ حماية الإجهاض على مستوى الولاية ، يمكن فقدان هذه الحماية في لمح البصر بموجب قرار منع فيدرالي للإجهاض أو قرار صادر عن المحكمة العليا . و هذا بالضبط ما تسعى إلى القيام به الحركة الفاشيّة التي شقّت طريقها إلى السيطرة على الحزب الجمهوريّ و على المحكمة العليا و لها قاعدة إجتماعيّة متكوّنة من ملايين المجانين و المتعصّبين الذين يدعون إلى العنف و يمارسون العنف . و هذه الحركة لا تُخفى مساعيها إلى تجريم الإجهاض في كلّ مكان و كذلك مهاجمتها لوسائل التحكّم في الولادات . و ما هذا سوى جزء من الفظائع التي يقترفونها – تفوّق البيض و معاداة المهاجرين و معاداة المثليّين و المتحوّلين جنسيّا و معاداة الساميّة و تدمير البيئة و فظائع التنكّر للإنتخابات .

آن الأوان للناس الشرفاء في هذه البلاد أن : **يستفيقوا !**

لن يخوض الديمقراطيّون النضال الذى نحتاجه . فقد رفضوا طوال خمسين عاما تقنين حقّ الإجهاض و أمضوا عقودا يبحثون عن " أرضيّة مشتركة " مع الذين يهاجمون الإجهاض . و رفضوا إستنهاض الجماهير للتظاهر في الشوارع عندما كشفت المحكمة العليا أنّها بصدد الإنقلاب على حقّ الإجهاض . و لم يرفضوا خوض هذا النضال فحسب بل تراهم في رعب جرّاء خوضكم أنتم هذا النضال ، هم و المدّعاة حركة التي مرّ بنا ذكرها ، و لذلك هاجم بعضهم بخبث " لننهض من أجل حقوق الإجهاض " طوال الصيف في الوقت الذى كانت فيه " لننهض .." تقود عشرات الآلاف من النساء الشابات الغاضبات و إلى جانبهنّ آخرون في الشوارع . لهذا هاجمونى و لهذا إستخدموا سموما و إفتراءات خاصة في هجماتهم ضد القائد الثوريّ بوب أفاكيان .

الديمقراطيّون جزء من النظام ، جزء من الطبقة الحاكمة . إنّهم يرغبون في رأب الصدع في هذه البلاد حتّى لو كان ذلك يعنى العمل اليد في اليد مع و الإستسلام للفاشيّين .إنّهم مصمّمون على التعويل على – و الدفع بكم إلى التعويل على – ذات الهياكل و الضوابط و السيرورة الإنتخابيّة لهذا النظام التي يمزّقها بعدوانيّة الجمهوريّون الفاشيّون و يرفضون الخضوع لها.

لكن مصالحنا – مصالح أجيال من النساء ، و أجيال المستقبل و مصالح العدالة ككلّ – تكمن في وضع حدّ لهذا القتل و هذا يقتضى نضالا . يقتضى دعوة اخواتنا و أمّهاتنا و بناتنا و الناس مهما كان جندرهم إلى الاهتمام للعدالة و الإلتحاق بالشوارع و مواجهة الحجيم الدامي لوضع الأمر على المحكّ و توحيد من يمكن توحيدهم و إن كانوا من آفاق و مشارب متباينة و ذلك قصد إطلاق الغضب المكبوت لدي ملايين و ملايين النساء و البنات ، ضد آلاف السنين من الإخضاع و الإستعباد البطريكيّين. ويستدعى نضالا مثل النضال التي تخوضه أخواتنا في إيران الآن بالذات و هذا يحتاج أن يمضي أبعد أيضا . سيتدعى المطالبة ب : **الإجهاض القانوني حسب الطلب و دون إعتذار عبر البلاد قاطبة و حول العالم .**

كما يتطلّب الأمر شحذ أذهاننا و جرأتنا لطرح الأسئلة و نقاش لماذا يحدث هذا و ما هو منبعه و ما الذى يحتاجه وضع نهاية لآلاف السنين من الإستعباد البطرياركي ، مرّة واحدة و إلى البد .

من جهتى ، أتقدّم على النضال بفهم أنّه يستدعى ثورة حقيقيّة . و أنا من الأنصار الفخورين بالقائد الثوريّ بوب أفاكيان . و أودّ أن أقول لكم ، أيتها الأخوات و أيّها الإخوة ، و أنتم ناس طيّبون ، إنّه لا وجود لمكان أهمّ نمضي إليه لفهم لماذا نحن في هذا الوضع الذى نحن فيه اليوم و كيف يمكن أن ننشأ مستقبلا للإنسانيّة يستحقّ الحياة فيه ، و لماذا يحتاج الأمر ثورة و لماذا نعيش زمنا نادرا فيه تصبح هذه الثورة ممكنة ، لا وجود لمكان أهمّ نمضى إليه من الحوار الصحفي الحديث الذى كان لي الشرف إجراؤه مع بوب أفاكيان في **" برنامج الثورة لا شيء أقلّ من ذلك ! "** ، البرنامج الذى أقوم بتقديمه بمعيّة أندى زي . إن كنتم تهتمّون – و أنتم تهتمّون – خصّصوا وقتا لمشاهدة البرنامج على رابط الأنترنت [ يوتيوب ] التالي :

Youtube.com/the revcoms

ستلتقون بقاذد ثوريّ خارق للعادة يملك قلبا كبيرا وهبه للإنسانيّة و صرامة علميّة و مبادئا . و سيرتفع نظركم نحو عالم حديث لن يبقى النساء أبدا عُرضة للسيطرة و الخضوع و الإغتصاب و الشتم و الإرهاب و العار و الإهانات و المضايقات

و يُقلّص دورهنّ إلى مجرّد حاضنات يقع طردهنّ و ضربهنّ أو معاملتهنّ كأقلّ من إنسان كامل .حيث يكون هذا منصوص عليه قانونيّا و مدعوما بنظام تعليمي و ثقافة – و أكثر من ذلك ، حيث يكون القتال ضد كلّ هذا قوّة محرّكة في النضال في سبيل تجاوز كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد لكافة الشعوب عبر العالم .

بصفة إستعجاليّة ، نحتاج إلى بلوغ هذا العالم – بالضبط مثلما هناك حاجة إستعجاليّة لجميعنا ، المقتنعين بالحاجة إلى الثورة و الذين ليسوا مقتنعين بذلك ، الذين يصوّتون للديمقراطيّين و الذين يدينونهم – للوقوف صفّا واحدا الآن في هذه الشوارع رافضين القبول أو التطبيع مع الفظائع المتنامية اليوم . حان الوقت للنقاش الحيويذ و المبدئيّ حول طريقة التقدّم و نحن نقف جنبا إلى جنب في الشوارع معلنين :

**لن نتراجع !**

**الجنين ليس لا طفلا و لا طفلة !**

**النساء لسن حاضنات !**

**لننهض من أجل حقوق الإجهاض !**

---------------------------------------------------------------------------------------------------------------

# هجرة جماعيّة من فنزويلا : كارثة من العذابات الإنسانيّة صُنعت في الولايات المتّحدة

جريدة " **الثورة** " عدد 780 ، 5 ديسمبر 2022

https//revcom.us/en/mass-migration-venezuela-catastrophe-human-suffering-made-usa

**ملاحظة الناشر :** هذا أوّل ثلاثة مقالات مبرمجة تتناول الأزمة في فنزويلا . والمقالان القادمان سيعالجان الرحلة الخطيرة للفنزويليّين الذين يحاولون بلوغ الولايات المتّحدة و القمع الذى يواجهونه حالما يصلون إلى حدود الولايات المتّحدة .

------------------

إضطرّ أكثر من **سبعة ملايين** إنسان إلى مغادرة فنزويلا خلال السنوات السبع الأخيرة . و قد أوردت منظّمة بروكنفس ، مؤسّسة تفكير تابعة للولايات المتّحدة ، في **تقرير** لها أنّ : " أزمة اللاجئين الفنزويليّين من أكبر الأزمات في التارخي المعاصر ". فكّروا في هذا : سبعة ملايين إنسان ، كلّ واحد منهم يائس إلى درجة المخاطرة بكلّ شيء للسفر في رحلة محفوفة بخطر كبير بالنسبة لغالبيّتهم .

تقلّصت الهجرة الجماعيّة من فنزويلا تقريبا مع قمّة وباء الكوفيد- 19. لكن من نوفمبر 2021 إلى نهاية أوت 2022 ، **753 ألف غادروا بإتّجاه بلد آخر جنوب أمريكا أو الكاراييب** . و حاول مئات آلاف الفنزويليّين بلوغ الولايات المتّحدة و أكثر من **400 ألف هاجروا إلى إسبانيا** . و صرّح رئيس لجنة الإنقاذ العالميّة **لأخبار البي بي سي** ، " لا شكّ في أنّ هذه أزمة كبرى مديدة تعصف بالمنطقة [ أمريكا اللاتينيّة ] ."

و لم تتسبّب الأزمة في فنزويلا في سلسلة كوارث طبيعيّة فحسب بل في كوارث إنسانيّة أيضا . و مردّها في آن معا السير الروتيني المفترس للنظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و القرارات و السياسات المتّخذة بدم بارد من قبل حكّام ذلك النظام لا سيما حكّام الولايات المتّحدة ، من أوباما إلى بيدن مرورا بترامب .

## الولايات المتّحدة تنظّم محاولات إنقلاب متكرّرة :

لأكثر من عقدين ، إتّخذت الولايات المتّحدة إجراءات لتقويض و حتّى عرقلة القادة الفنزويليّين الذين لا يروقون لها – بداية هوغو تشافيز و الآن نيكولاس مادورو – و لخنق الاقتصاد الفنزويليّ .

و قد وقع تقديم تشافيز على أنّه إشتراكي و مناهضا للإمبرياليّة و كذلك الحال بالنسبة إلى مادورو ، إلى حدود معيّنة . مع أنّ لا أحد منهما كان أو هو إشتراكي . فلم يفعلا سوى محاولة الحصول على " مساومة أفضل " في إطار النظام الإمبريالي بما في ذلك دعم و تشكيل تحالفات مع بلدان مشابهة و قوى إمبرياليّة أخرى ، لا سيما روسيا (1).

إستخدم نظاما تشافيز و مادورو بعض الثروات من عائدات الإنتاج الكبير للنفط في فنزويلا و تصديره ليموّلا بعض برامج المساعدات الإجتماعيّة في صفوف الفقراء (2) . إلاّ أنّ العلاقات الفعليّة للبلاد ، علاقات التبعيّة للإمبرياليّة و عديد العلاقات المتخلّفة في فنزويلا ، ظلّت على حالها . (3) و نضرب لكم **مثالا بارزا** : مع تعمّق الأزمة في فنزويلا ، صارت مواد منع الحمل بصورة متصاعدة باهضة الثمن جدّا و من العسير جدّا الحصول عليها بالنسبة إلى النساء و صار الإجهاض غير قانونيّ . و قد شهدت ملايين النساء الفنزويليّين عذابات فظيعة .

مع ذلك ، يواصل حكّام الولايات المتّحدة نظرتهم على أنّ فنزويلا " ثقب في جنب " إمبرياليّة الولايات المتّحدة . ليس لأنّ فنزويلا " قمعيّة " ؛ بالكاد يمكن مقارنتها مع حلفاء الولايات المتّحدة كمصر ، للذكر و ليس للحصر، حيث يقبع خمسون ألف سجين سياسي دون كفالة في السجون ، بعضهم لما يناهز العقد الآن ، أو كالعربيّة السعوديّة ، نظام ملكيّ (!) زارها حديثا بيدن و فيها قوى معارضة تُسجن و تُجلد و يقع إعدامها ، و المعارض السعودي المقيم من الولايات المتّحدة ، جمال خاجكجى ، تعرّض إلى التعذيب و القتل بمنشار عظميّ .

## محاولات الإنقلاب المتكرّرة – و غير القانونيّة تماما ، للولايات المتّحدة ضد فنزويلا :

في 2002 ، عندما كان جورج بوش الإبن رئيسا للولايات المتّحدة ، كان إنقلاب فاشل للإطاحة بالحكومة التي يقودها هوغو تشافاز " **مرتبطة وثيق الإرتباط بالموظّفين السامين** في حكومة الولايات المتّحدة ...[ ب ] تاريخ طويل في هذه " الحرب القذرة " لثمانينات القرن العشرين [ موّلت الولايات المتّحدة و قادت حروبا إباديّة في أمريكا الوسطى ] (4). و في ماي 2019 و الإنقلاب ضد مادورو جاريّ ، جعء في جريدة " **الثورة** " أنّ " هذه **هي المرّة الثالثة في أربعة أشهر** التي تحاول فيها هذه القوى [ صلب الجيش الفنزويليّ ] أن تنظّم إنقلابا بدعم نشيط من الولايات المتّحدة ". و في 2020 ، **محاولة إنقلاب أخرى** – " عمليّة جِدَبُون " – **شاركت فيها مجموعة موّلتها الولايات المتّحدة و متكوّنة من جنود القبّعات الخضراء السابقين و جنود القوّات الخاصة الذين يُطلق عليهم إسم سلفركورب ( Silvercorp ) الولايات المتّحدة ، و فشلوا في مساعيهم لطرد مادورو .**

## العقوبات – جرائم حرب إقتصاديّة ضد شعب فنزويلا :

لأكثر من 15 سنة ، فرضت الولايات المتّحدة سلسلة من العقوبات على الحكومة الفنزويليّة و بعض الأشخاص في فنزويلا. في 2015 ، أصدر أوباما الذىكان حينها رئيسا **أمرا تنفيذيّا** معلنا " حالة طوارئ قوميّة في ما يتّصل بالتهديد غير العاديّ و الخارق للعادة للأمن القوميّ و السياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الذى يمثّله الوضع في فنزويلا ". أوباما و تاليا ترامب أصدرا **سلسلة متصاعدة من العقوبات** ضد فنزويلا طوال السنوات السبع التالية . و هدف هذه العقوبات – ترحيل مادورو من موقعه كرئيس مختخب لفنزويلا – كان واضحا في **الوثيقة التي نشرها هذه النسة مركز أبحاث الكنغرس** ، مشتكين أنّه " رغم عقوبات الولايات المتّحدة و العقوبات العالميّة ، عزّز مادورو سلطته ".

و قد دمّرت هذه العقوبات الشعب الفنزويليّ . فقد ورد في مجلّة على ألنمترنت ، " **مجلّة السياسة العالميّة** " ، أنّ الناس في فنزويلا "... يعيشون أسوأ الظروف خارج منطقة حرب في الذاكرة المعاصرة " . و الظروف الإقتصاديّة الكارثيّة في فنزويلا تعنى أنّ ملايين البشر غير قادرين على تلبية حاجياتهم الأكثر أساسيّة كالماء و الغذاء و التدفئة و السكن . و قد غنهار نظام الصحّة في البلاد . سنة 2019، 14 بالمائة من مجمل الأطفال دون سنّ الخامسة قد عانوا سوء تغذية شديد و 57 بالمائة من النساء الحوامل تتعرّضن لسوء التغذية . و هذه الأرقام بالتأكيد تقريبا قد إرتفعت مذّاك .

و مجدّدا ، لنأخذ عشر ثواني لنفكّر في البشر الموصوفين في هذين الرقمين الأخيرين . هذا من صُنع الولايات المتّحدة .

و إليكم قصّة لاجئ من سبعة ملايين هو عامل بناء **إستعمل ما إدّخرته أسرته لسنوات** ، 450 دولار ، لإقتناء الحاجيات الضروريّة لرحلة سفر لأربعة آلاف ميل إلى الشيلى ، بصحبة زوجته و طفليهما . و قد قطعوا معظم المسافة سيرا على ألقدام عبر خمسة حدود وطنيّة ، و كانوا ينامون في الشوارع أو في الغابات ليلا ، عبر الجبال و عبر صحراء آتاكاما ذات الإرتفاع الذى يبلغ 13 ألف قدم ، أعلى و أجفّ هضبة في العالم ، بدرجات حرارة قاسية البرودة . قام تقريبا **نصف مليون شخص** بمن فيهم أسر بأكملها بأطفالها برحلات خطيرة من فنزويلا إلى الشيلى ، في السنوات الأخيرة .

## العقاب الجماعي ضد شعب فنزويلا :

إنتهى تقرير لسنة 2019 كتبه جفري ساشس و مارك وايسبروت من مركز البحث الاقتصادي و السياسي ، إلى إستنتاج أنّ " العقوبات ألحقت و لا تزال بصفة متصاعدة أضرارا جسيمة بحياة البشر و بصحّتهم و من ذلك ما يقدّر بأكثر من أربعين ألف وفاة بين 2017 و 2018 ؛ و تساوي هذه العقوبات مفهوم العقاب الجماعيّ للسكّان المدنيّين ..."

و هذا العذاب المشتدّ و الموت و الهجرة نتيجة لقرارات عن قصد إتّخذها وحوش يحكمون النظام الرأسمالي – الإمبريالي للولايات المتّحدة ، و هم واعون تمام الوعي بالعذابات التي يتسبّبون فيها للفنزويليّين . فسنة 2018 ، قال سفير الولايات المتّحدة وليام براونفيلد بشأن العقوبات التي فرضتها الولايات المتّحدة ، " يجب أن نتعاطى مع هذا تعاملنا مع حالة إشراف على الموت ، تراجيديا ستستمرّ إلى بلوغ غايتها في النهاية ... و إذا كان بوسعنا القيام بشيء للتسريع في ذلك ، يتعيّن علينا فعل ذلك ...علينا إتّخاذ ذلك القرار الصعب للغاية المرغوب فيها تبرّر هذا العقاب الشديد " . و في 2019 ، بعد تشديد نظام ترامب / بانس القبضة على فنزويلا بجملة جديدة من العقوبات ، تفاخر السيناتور الجمهوري – الفاشيّ ، ماركو روبيو ، " طوال السابيع القليلة القادمة ، ستدخل فنزويلا فترة عذابات لم تواجهها أيّة أمّة في مجالنا في التاريخ المعاصر ".

## بيدن يخفّف عقوبة :

في نوفمبر **خفّفت** إدارة بيدن عقوبة ضد فنزويلا و ظلّت بقيّة العقوبات سارية المفعول . منح بيدن شركة شفرن – واحدة من أكبر شركات النفط في العالم – ترخيصا لتتابع التنقيب عن النفط و إنتاج المشتقّات النفطيّة في فنزويلا و مدّة التصريح لا تتجاوز الأشهر الستّة و العقوبة المخفّفة قد يعاد فرضها من جديد متى حدّدت الولايات المتّحدة أنّ مادورو لا يتحرّك " بنوايا حسنة " .

تشبه عمليّة تخفيف الولايات المتّحدة للعقوبة لفائدة شفرن حرق قاطع طُرق كبير منزل منافس صغير و تحطيم تجارته و قتل أفراد عائلته و ضربه حدّ الموت ثمّ مسكالخصم الدامي و المحطّم من العنق و الزمجرة ب " حسنا ، هل أنت مستعدّ الآن للحوار ؟ "

تخفّف الولايات المتّحدة من العقوبة لفائدة شفرن فيما يتفاقم نزاعها الجغرافي الإستراتيجي مع المنافسين الإمبرياليّين – خاصة روسيا و الصين . لسنوات كانت فنزويلا حليفا لروسيا . لكن بُعيد غزو روسيا لأوكرانيا في فيفريّ 2022 ، أرسلت إدارة بيدن **بعثة سامية إلى فنزويلا** للشروع في محادثات بين الحكومتين عقب عقدين من العدوان الأمريكي السافر . و جاء في تقرير لجريدة **" الواشنطن بوست "** في ماي 2022 أنّ هذا افنفتاح يسعى إلى إقامة سدّ بين فنزويلا و حليفها المقرّب روسيا ، و في الوقت نفسه تعالج ارتفاع أسعار الغاز هذه السنة جرّاء الحرب في أوكرانيا " .

تملك فنزيولا **اكبر مخزون نفطيّ معترف به** في العالم . قبلا هذه السنة ، **تفحّص ريموند لوتا** كيف أنّ النفط و محروقات أحفوريّة أخرى " أساسيّة للسير المربح للرأسماليّة – الإمبرياليّة كما تطوّرت . فالنفط ضرورة **عسكريّة – إستراتيجيّة** و هو أداة للمنافسة و النزاع و الهيمنة الإمبرياليّين ". و حتّى و إن قال بعض الأخصّائيّين إنّ تجهيزات إنتاج النفط الفنزويليّة قد لحقها تحطيم كبير بفعل عقوبات الولايات المتّحدة بحيث ستتطلّب إعادة إنتاج البلاد للنفط إلى مستويات 1998 ، ستتطلّب **مليارات الدولارات و مدّة زمنيّة تمتدّ بين سبعة و ثمان سنوات** ، فإنّ الحفاظ على التحكّم في ذلك النفط يكتسى أهمّية إستراتيجيّة بالنسبة إلى حكّام الإمبرياليّة المريكيّة خاصة في زمن مواجهة كبرى و متصاعدة مع الخصوم الإمبرياليّين .

بكلمات أخرى ، يستهدف بيدن كلاّ من إضعاف حلفاء روسيا في أمريكا اللاتينيّة و كسب فسح المجال للنفط الممكن إنتاجه. إلاّ أنّ إنفتاح بيدن على فنزويلا قد أفرز موجات إحتجاج من بعض الجمهوريّين الفاشيّين ، من مثل سيناتور الأركنساس ، توم كوتن ، الذى يزعم أنّ بيدن يضعف الولايات المتّحدة . و قد نشر **كوتن على تويتر** ، " منع التنقيب و جعل الإحتياطي الإستراتيجي من النفط ينفذ و التوسّل لدكتاتور فنزويلا بأن يُنتج المزيد من النفط – هذه السياسات ليست أمرا عرضيّا . إنّها تنازل مقصود . "

هذا الصدام بين بيدن و الجمهوريّين قتال بين قطّاع طرق متنازعين حول أفضل طريقة للتقدّم بمصالحهم الأشمل .

## مصالحهم و مصالحنا :

أمر أكيد هو أنّه لا بيدن و لا الديمقراطيّين و لا الجمهوريّين الفاشيّين أيضا يفعلون أيّ شيء إنطلاقا من أي شعور بالتضامنأو شعور إنسانيّ أو رغبة في تخفيف الألم الهائل الذى فرضهوه هم و النظام الذى يمثّلونه على فنزويلا . الديمقراطيّون و الجمهوريّون كلاهما يعملان للتقدّم بمصالح الإمبريالية الأمريكيّة مصّاصة الدماء .

و مصلحة الشعوب ، في فنزويلا و في الولايات المتّحدة و عبر العالم قاطبة تكمن في افطاحة بهذا النظام في أقرب وقت ممكن و على أنقاضه بناء عالم يستحقّ أن تعيش فيه الإنسانيّة قاطبة .

" جوهر ما يوجد فى الولايات المتحدة ليس ديمقراطية و إنّما رأسمالية - إمبريالية و هياكل سياسية تعزّز الرأسمالية - الإمبريالية . و ما تنشره الولايات المتحدة عبر العالم ليس الديمقراطية و إنّما الإمبريالية و الهياكل السياسية لتعزيز تلك الإمبريالية ."

( **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** 3:1 [ متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ] )

**الهوامش :**

1- سنة 2006 ، أمضت فنزويلا **إتفاقا لإقتناء أسلحة مقدّر ب 2.9 مليار دولار** مع روسيا و ذلفك ضمن تبادل أدنى من سعر النفط في السوق من طرف فنزويلا و قد تمّ تـاكيد جديد على هذه العلاقات المتبادلة حديثا هذه السنة بزيارة دولة .

2- أنظروا مقال بوب أفاكيان بعنوان" **بدائل عالميّة ثلاثة** " من أجل معالجة أتّم للفروق الراديكاليّة بين نوع " الإشتراكيّة " الذى وُجد في فنزويلا و يدافع عنه أشباه برنى سندرس ، و مجتمع إشتراكي كمرحلة إنتقاليّة نحو الشيوعيّة ، عقب ثورة فعليّة .

3- من أجل فهم عميق لبرنامج تشافيز و لماذا هو و غيره من الخطط الإصلاحيّة ليس بإمكانها أن تقطع و لم تقطع و لن تقطع مع قبضة الإمبرياليّة على ألمم المضطهَدَة ، طالعوا ، " **لهوجو تشافيز إستراتيجيّا نفطيّة ... لكن هل يمكن لهذا أن يؤدّي إلى التحرّر ؟** " ، ريموند لوتا ، غرّة جويلية 2007 ، revcom.us .

4- أنظروا المقالات في جريدة " **الثورة** " حول " **الجرائم الأمريكيّة** " ، السلسلة حول الهندوراس و السلفادور و غواتيمالا.

1. In 2006, Venezuela signed a $2.9 billion arms deal with Russia, in exchange for below market-price oil from Venezuela and as recently as this year reaffirmed those ties with a state visit.

2. See Bob Avakian's article Three Alternative Worlds for a fuller examination of the radical distinction between the type of "socialism" that existed in Venezuela and is advocated by the likes of Bernie Sanders and a socialist society on the way to communism, after an actual revolution.

3. For a deep understanding of Chavez's program, and why it and other reformist schemes *could not*, *did not*, and *can not* break the stranglehold of imperialism on oppressed nations, read "Hugo Chavez Has an Oil Strategy... But Can This Lead to Liberation?," Raymond Lotta, July 1, 2007, revcom.us.

4. See the articles in the *Revolution* American Crime series on Honduras, El Salvador, and Guatemala.

**---------------------------------------------------**

# نحو حركة طلاّبيّة ثوريّة

جريدة " **الثورة** " عدد 781 ، 12 ديسمبر 2022

ورد المقال في الأصل ضمن العدد 133 من مجلّة آتاش / الشعلة للحزب الشيوعيّ الإيرانيّ ( الماركسي – اللينينيّ – الماوي )

https://revcom.us/en/forward-revolutionary-student-movement

**ملاحظة الناشر** : في ما يلى مقتطفات مترجمة من مقال " **نحو حركة طلاّبيّة ثوريّة** " . و المقال بأكمله متوفّر باللغة الفارسيّة والترجمة من الفارسيّة إلى الأنجليزيّة تحمّل مسؤوليّتها مترجمون متطوّعون من موقعwww.revcom.us.
و يمكن العثور عليه بموقع أنترنت www.cpimlm.org .أمّا الهوامش فقد أضافها المترجمون .

-----------------------------------

على الدوام كانت للحركة الطلاّبيّة / الطالبيّة أهمّية حيويّة في الصراعات السياسيّة للشعب ضد الأنظمة المحلّية و القوى الإمبرياليّة ، و اليوم تساعد السواعد القويّة للتمرّد الشعبيّ عبر البلاد و هدفه الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة هذه الحركة على النهوض مجدّدا .

يومنا الطلاّبي أيضا يوم عالميّ من النضالات المناهضة للإمبرياليّة التي يخوضها الطلبة في العالم ، و قد نشأ في 7 ديسمبر 1953 . و جدّ ذلك بعد أربعة أشهر فحسب من الإنقلاب الذى نظّمته السى آي آي ضد حكومة الدكتور مصدذق ، و عودة الشاه على سدّة الحكم و الزيارة الرسميّة لنائب رئيس الولايات المتّحدة ، نكسن آنذاك . و حينما كانت جامعة تبريز ز طهران المؤسّستين الوحيدتين للتعليم العالي في إيران .

و الطلبة الذين إحتجّوا بعدُ على محاكمة الدكتور مصدّق ، شنّوا إحتجاجات كذلك عند زيارة نكسن . فهاجمت القوّات المسلّحة التابعة للشاه الجامعة متسبّبة في قتل ثلاثة طلبة : بوزرقنيا و زرافي من المنظّمة الشبابيّة لحزب تودة و عندش من أنصار الدكتور مصدّق و الجبهة الوطنيّة . (1)

و الآن ، يتحدّى ظرف تاريخي آخر الطلبة [ في إيران ] أن ينهضوا بدورهم في النضال لتخليص المجتمع من نظام رجعيّ آخر و داعميه الإمبرياليّين .

في الأيّام الأولى من تمرّد سنة 2022 المتواصل ، عديد الطلبة من كردستان و مشهد وتبريز و جيلان و من عديد الجامعات في طهران إلتحقوا بالتمرّد . و في الجامعات ، كانت النساء مرّة أخرى الرائدات و في الصفوف الأماميّة .

و الجامعات مثل كلّيات و معاهد العلم و التكنولوجيا بهتشى و الزهراء ، التي كان يُعتقد أنّها " لاسياسيّة " ، من أوائل الملتحقين بالإحتجاجات . في جامعة الزهراء بطهران " معهد الإسلام الأهمّ " للنساء و الساعي إلى تدريب النساء على خدمة الجمهوريّة الإسلاميّة ، إجتمعت الطالبات دون حجاب و شرعن في تنظيم إعتصامات و مسيرات .

و تحوّل تمرذد النساء ضد إجباريّة الحجاب الجامعة إلى أحد أهمّ حقول الصراع . و مثّل نزع الحجاب و غسقاط جدران التمييز الجندري راس حربة المواجهة الإيديولوجيّة مع النظام الذى يعتبر [ إجباريّة ] " الحجاب " أهمّ من " العداء للولايات المتّحدة ". و بدورها لعبت الإجتماعات و التجمّعات الطلاّبيّة دورا له دلالته في ثبات الإحتجاجات الجارية في الشوارع و بات إنتاج أعمال فنّية سياسيّة راديكاليّة بدرجة عالية دفاعا عن التمرّد الشعبيّ ، تطوّرا له أهمّيته في المواجهة الإيديولوجيّة للجمهوريّة الإسلاميّة و في تجاوز إيديولوجيا " الفنّ اللاسياسي " و الفرديّة و التواطئ مع النظام السائد .

مع بداية التمرّد ، قامت حكومة إيران بإيقاف عشرات الطلبة المعروفين جيّدا أو النشطاء السياسيّين في الجامعات و لا يزال بعضهم معتقلا إلى يومنا هذا . و كان الهدف من هذه الضربات خنق الإحتجاجات وهي في المهد و لذلك تمّ حتّى طرد عدد من أساتذة الجامعة .

و تاليا ، شاهدنا النظام يُطلق الرصاص على الطلبة و كانت النتيجة جرح و إيقاف عدد من الطلبة في جامعة غيلان و مداهمات جامعة الشريف للتكنولوجيا بطهران من قبل الحرس الثوري و مجرمي " الباسيج " الذين إعتقلوا أو كالوا الضرب لما يناهز المائة طالب ما أفرز ردّ فعل سريع بين ليلة و ضحايا للجماهير الشعبيّة التي هبّت لنصرة الطلبة و مساندتهم .

و قد زلزل التمرّد عبر البلاد الجامعات . فقد كسرت حرارة التمرّد الجمود و السلبيّة اللذان ميّزا الجامعات لعدّة سنوات ، منذ أواسط عقد 2000-2010. و فقدت الآن نشاطات " السعي وراء المهنة " و خطّ البحث عن مهنة لا غيرمصداقيّتها و هما يشهدان نبذا و تفكّكا . و إنّه لأمر جيّد أن تضطلع الآن الجامعات بمثل هذا الدور في المرحلة الراهنة و يعرف الأمر توسّعا في الجامعات التي كانت لاسياسيّة في الماضي . و جميعنا يذكرون جوّ السلبيّة الذى ساد الجامعات عقب [ الإحتجاجات الجماهيريّة ] في نوفمبر 2019 .

لكن لا بدّ من طفرات سياسيّة – فكريّة لتتمكّن الجامعات و يتمكّن الطلبة المناهضين للنظام من النهوض بدورهم الاجتماعي التاريخي كمثقّفين ثوريّين ، و ذلك بواسطة إنشاء حركة طلاّبيّة لا تتخلّف عن حركة المجتمع بل بالعكس تصبح منبرا من منابره التحريريّة .

كانت لجامعات إيران مكانة خاصة في تفكير و سياسات قرن من تأسيسها . و صارت الجامعات من أهمّ معاقل النضال السياسي الشعبيّ في المجتمع ، خاصة إثر تشكّل الحركة الطلاّبيّة منذ خمسينات القرن العشرين فصاعدا . كانت من أهمّ معاقل الحركات اليساريّة و الشيوعيّة و مصدرا لقادة و كوادر الحزاب و المنظّمات الشيوعيّة الثوريّة و الحركاة العمّاليّة و الكفاح المسلّح .

## الحركة الطلاّبيّة التى نرغب فيها :

ليس الطلبة لا بشرا من صنف خاص و ليست لهم طبيعة خاصة ، لأكّنهم إجتماعيّا إحتلّوا مكانة خاصة نظرا لتقسيم العمل القائم في المجتمع الطبقيّ ، إذ لديهم فرص أكبر للإشتغال على الأفكار ما يعطيهم هذا الدور الاجتماعي الخاص . و فهم دور الطلبة و موفقهم [ الإجتماعيّ ] يكتسى أهمّية حيويّة بالنسبة إلى النشطاء و للحركة الطلاّبيّة . يجب أن تكون الحركة الطلاّبيّة رائدة في النضال من أجل التحرّر و من أجل التغيير الجوهريّ في المجتمع الإنسانيّ ، و يجب أن تصبح الجامعة منبتا للثورة الفكريّة في المجتمع باسره . و قد قال ماركس إنّه كي ينهار هيكل إجتماعي عمليّا ، يجب أن ينهار أوّلا في أذهان الناس . (2)

في جميع أنحاء العالم و عبر التاريخ ، كانت الحركات الطلاّبيّة حركات سياسيّة . و عندما تتطلّب ذلك التطوّرات الإجتماعيّة، قد تُمسى طبيعة الطلبة و يُمسى دورهم أساس إحداث منعرج سياسيّ و غيديولوجي بما يجعل الجامعات منابرا سياسيّة ضد النظام القائم و النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي .

خلال ال44 سنة الفارطة ، الموضوع السياسيّ الأهمّ في مجتمعنا كان وجود نظام تيوقراطي فاشيّ . و قد أُجريت مئات البحوث حول هيكلة هذا النظام في الجامعات حول العالم إلاّ أنّ ما من بحث حلّل واقع أنّ صعود الأصوليّة الإسلاميّة في التاريخ المعاصر مرتبط وثيق الإرتباط بالسير الكامن للنظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و من العوامل الهامة الأخرى في هزيمة ثورة 1979 و صعود الثورة المضادة الإسلاميّة إلى السلطة ، كان الوضع السائد في العالم حينها إذ أعيد تركيز الرأسماليّة كأهمّ حدث جدّ في الصين الإشتراكية [ 1949-1976]. و قد أضعف هذا الحدث التاريخي العالمي إضعافا شديدا القوى الشيوعيّة الثوريّة ، و إعتبارا لنقاط الضعف النوعيّة و الكمّية للبديل الشيوعي الثوريّ ن بات الرجعيّون افسلاميّون صوتا لفئة من الناس و رافعي راية " معاداة الإمبرياليّة ".

و يعدّ تحليل بوب أفاكيان لكيفيّة سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي مركزيّ في فهم الصوليّة الإسلاميّة و فهم أنّ الوقوف إلى جانب الأصوليّة الإسلاميّة أو إلى جانب الإمبرياليّة سيفضى إلى تعزيز كلاهما ، يعدّ من أهمّ المساهمات النظريّة للشيوعيّة الجديدة . و دون فهم هذه النظريّة و إستخدامها ، ستكون هذه المرحلة من الصراع الطبقي في إيران و الشرق الوسط عصيّة عن الفهم .

و يتطلّب الخطّ السياسيّ الصحيح لمواجهة القوّة السياسيّة الحاكمة في غيران إتّخاذ موقف ضد كليهما : ضد الجمهوريّة الإسلاميّة و ضد الإمبرياليّة و يشمل هذا كلّ من القوى الإمبرياليّة المعادية للجمهوريّة الإسلاميّة ( الولايات المتّحدة و أوروبا ) و كذلك أصدقاء الجمهوريّة الإسلاميّة ( الصين و روسيا ). و لأنّ الصين تساند الجمهوريّة الإسلاميّة و لها

تاثير كبير على الإقتصاد و السياسة في إيران ، و تعرية طبيعة الصين ارأسماليّة – الإمبرياليّة و إختلافها الأساسيّ مع الصين الإشتراكيّة من أهمّ القضايا السياسيّة التي لا يمكن أن تتجنذبها الحركة الطلاّبيّة بل ينبغي أن تتعاطى معه .

و من أهمّ القضايا السياسيّة التي يُثيرها التمرّد الراهن و التي لا يمكن للحركة الطلاّبيّة أن تتجنّب التعاطى معها هي مسألة بديل نظام الجمهوريّة الإسلاميّة . فالنزعات العفويّة السائدة في الشارع تستهدف شكلا من أشكال الديمقراطيّة الرأسماليّة – من الصنف الموجود في أوروبا أو الإمبرياليّة الأمريكيّة . لكن في عالم اليوم ، ما أوجد إزدهار أوروبا و الإمبرياليّة الأمريكيّة هو تفقير " جنوب الكوكب " أو بلدان ما يسمّى ب " العالم الثالث " . و هذا الهدف [ الديمقراطية الرأسماليّة ] لن و لا يمكنه أبدا أن يحرّرنا من الفقر و البطالة و البطرياركيّة / التفوّق الذكوري و إضطهاد القوميّات غير الفارسيّة و تحطيم البيئة و الحروب المدمّرة . [ و في مقابل ذلك ] ، مضمون ثورة حقيقيّة هو تحديدا الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة و إجتثاث بنيتها التحتيّة الرأسماليّة من خلال تركيز دولة إشتراكيّة . و هذا قضيّة من القضايا السياسيّة التي تحتاج اليوم أن تعالج في كلّ من الشوارع و الجامعات . و إلاّ غداة الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة ، سنواجه طريقا مسدودا كارثيّا مثلما حدث ذلك سنة 1979 .

لقد وفّر التمرّد فرصة كبرى لإنشاء حركة طلاّبيّة عريضة و راديكاليّة سياسيّا تكون ميزاتها : نبذ الجمهوريّة الإسلاميّة و نبذ دمج الدين بالدولة و نبذ الرأسماليّة و الرأسماليّة – الإمبرياليّة و تكريس مقاربة أمميّة و نبذ الفقر و البطالة و البطرياركيّة / التفوّق الذكوريّ و إضطهاد القوميّات غير الفارسيّة و الحروب الرجعيّة و الإمبرياليّة و التصدّى للضربات القمعيّة من طرف قوّات الأمن و ل

تحطيم البيئة .

إنّ إنشاء حركة طلاّبيّة عريضة و راديكاليّة أفضل طريقة لدعم التمرّد الراهن للإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة . و في سبيل فتح المجال لثورة حقيقيّة و الحيلولة دون الفشل تلو الفشل ، نحن في حاجة إلى إيجاد قطب من الطلبة الشيوعيّين الثوريّين المعتمدين على **الشيوعيّة الجديدة** لأنّه دون معرفة و علم الثورة المستند إلى الشيوعيّة الجديدة ، لن نحقّق أبدا ثورة و تحريرا إجتماعيّين حقيقيّين من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .

و قد سعت الجمهوريّة الإسلاميّة و تيّارات برجوازيّة صغيرة أخرى في الجامعة و ستسعى جهدها لمنع نشر و إدراك النظريّة الشيوعيّة و الترويج للتنظيم الشيوعي في النضالات الطلاّبيّة . و ستكون تبعات دوس حقّ تشكيل حزب و منع نشر الأفكار الشيوعيّة و تجريم السياسة في الجامعات و في المجتمع ، ستكون فظيعة لا سيما في عالم حيث يجد البشر أنفسهم فى مفترق طرق ؛ طريق تؤدّى إلى مستقبل فظيع و طريق تؤدّى إلى مستقبل تحريريّ .

**الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي - اللينينيّ - الماويّ )** - 06 ديسمبر 2022

www.cpimlm.org

**الهوامش :**

1- معهد جامعة تبريز للهندسة الذى إستهدفه الشاه كان معقلا للنشاط الطلاّبيّ. في 7 ديسمبر 1953 ، قبل يوم من وصول نائب رئيس الولايات المتّحدة ، نكسن الذى من المبرمج أن يحصل على شهادة شرفيّة فى الحقوق من جامعة طهران ، هاجمت فيالق الشاه المعهد و تسبّبت فى قتل ثلاثة طلبة . و كان ذلك بمثابة التحذير للطلبة من قبل النظام كي يحسّنوا من سلوكهم أثناء زيارة نكسن .

2- 19 سنة كان عمر بوزرقنيا ؛ و كان سنّ رازافى سييلغ 21 سنة في 7 ديسمبر ؛ و كان عمر غندشي 20 سنة . الأوّلان أعضاء في المنظّمة الشبابيّة لحزب تودة و الأخير من أنصار الدكتور مصدّق و الجبهة الوطنيّة .

3- مرجع كلمات الفهم الماركسي كما ذكرت في الصفحة الرابعة من " **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة . بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة "** : " عندما تدرك العلاقة الداخلية ، فإنّ الإعتقاد النظريّ للضرورة الدائمة للظروف القائمة يتوقّف قبل أن ينهار عمليّا " و هذا التحليل الحيويّ مرتبط بالنقطة التي صاغها لينين ، " لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة ".

# الحقيقة الفعليّة بشأن ماو تسى تونغ و كسى جينبينغ ، الديمقراطية و الدكتاتوريّة

جريدة " **الثورة** " عدد 781 ، 12 ديسمبر 2022

https://revcom.us/en/real-truth-about-mao-zedong-xi-jinping-and-democracy-dictatorship

خلال بضعة الشهر الماضية ، إندلعت إحتجاجات جماهيريّة عبر الصين ضد سياسة الحكومة للحجر الصحّيّ التام تقريبا لمنع تفشّى الكوفيد . ة قد أجبرت هذه الإحتجاجات الحكومة الصينيّة على تقديم بعض التنازلات . و أثناء هذه الإحتجاجات، روّجت وسائل الإعلام في الولايات المتّحدة بلا هوادة أكذوبة أنّ كسى جينبينغ ، الحاكم الراهن للصين ، كان " بصدد إعادة أيّام ماو تسى تونغ " ، ماو الثوري ّاعلظيم الذى قاد الثورة الصينيّة إلى الإنتصار سنة 1949 و تاليا قاد بناء الإشتراكيّة طوال 27 سنة . كما إدّعت وسائل الإعلام هذه أنّ ماو كان طاغية عنيف عانى منه الشعب الصينيّ و الآن يفعل كسى الشيء نفسه . و عقدت مقارنة بين " الصين الدكتاتوريّة و الأوتوقراطيّة " من ناحية و " الولايات المتّحدة الديمقراطيّة " من الناحية الأخرى .

لكن ما هي الحقيقة ؟ على هذه المجموعة من المقالات بموقعrevcom.us ننشر نصوص أربعة تتعمّق في تناول المسألة.

هنا حقائق كبرى ثلاث .

**أوّلا ، كسى و ماو على طرفي نقيض ، يمثّلان أهدافا و مناهجا و طبقات مختلفة و متعادية :**

ركّز ماو دولة إشتراكيّة في الصين ، دولة تمثّل مصالح الطبقة العاملة في قتال و تخطّى التخلّف و آثاره الموروثة عن قرون من حكم بداية الإقطاعيّين و بعد ذلك الإمبرياليّين الأمريكيّين واليابانيّين والبريطانيّين وغيرها من بلدان رأسماليّة .لقد قاتل من أجل تقليص و في نهاية المطاف القضاء على الإختلافات بين شتّى الطبقات ، و من أجل الثورة حول العالم و تطوير أجهزة السلطة التي تسمح للجماهير بتثوير الصين و زرع قيم جديدة من التعاون و خدمة الشعب مقابل قيم قانون الغاب للمجتمع الطبقيّ الإستغلاليّ .

إستخدام الجماهير لمعلّقات جداريّة ذات حروف كبيرة إبّان الثورة الثقافيّة في الصين 1966-1976 ؛ و إستعملت الجماهير الشعبيّة هكذا معلّقات عبر البلاد قاطبة للتعبير عن نقدها للقادة و المؤسّسات . فكان ذلك شكلا من أشكال الديمقراطيّة التي ظهرت في ظلّ قيادة ماو و سمحت للجماهير بالصراع و النقد و التغيير في تقريبا جميع مجالات الحياة بإتّجاه إلغاء كافة علاقات الإستغلال ، كافة المؤسّسات التي كانت تدعمها و كافة القيم التي كانت تفرضها .

و كسى ليس سوى آخر الجزّارين الذين يسيّرون النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى تمّت إعادة تركيزه نتيجة إنقلاب عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976 . و الدولة الصينيّة الحاليّة تمثّل مصالح الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة الجديدة التي تجد من المفيد افبقاء على يافطة " الإشتراكية " و " الشيوعيّة " بينما تستغلّ الجماهير و تهيمن على بلدان في الخارج و تفرض هذه السياسات بواسطة دولتها – مثلما تفعل الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة في الولايات المتّحدة ، دون غطاء زائف من " الإشتراكيّة " ، طبعا . و في هذا الوقت بالذات يجدّ نزاع بين الولايات المتّحدة و الصين في سياق صدام متصاعد الحدّة و العَسكرَة .

**ثانيا : النزاع و الصراع بين الولايات المتّحدة و الصين قتال بين قوّتين إمبرياليّتين ، كلّ منهما دكتاتوريّة رأسماليّة برجوازيّة ؛ و ليس صراعا بين " الديمقراطيّة و الأوتوقراطيّة " :**

ما تنفكّ وسائل الإعلام الأمريكيّة تتحدّث عن أوجه الإختلاف المفترضة بين الولايات المتّحدة " الديمقراطيّة " و الصين " الأوتوقراطيّة " . لكن لنلاحظ أنّ الولايات المتّحدة " الحرّة و الديمقراطيّة " تملك أكبر نسبة سجناء مقارنة بكلّ البلدان الأخرى في العالم . و لنلاحظ أيضا أنّ 20 من المحتجّين قُتلوا في الولايات المتّحدة " الديمقراطيّة " و تعرّض عدد لا يحصى من الناس الآخرين للضرب و السجن و ذلك أثناء الإحتجاجات على إغتيال " جورج فلويد – بريونا تايلور " ضد قتل الشرطة و قمعها للمواطنين سنة 2020 ، و ذلك على يد الشرطة و الجيش أو على يد الفاشيّين . . و إذا أصغيتم و قرأتم

بتمعّن جزء من الحقيقة التي ظهرت بفعل هذه الإحتجاجات الأخيرة في الصين هي أنّ الحكومة الصينيّة " الأوتوقراطيّة " **تسمح فعلا** ببعض أنواع الإحتجاجات ضمن إطار ضيّق للغاية و " قابل للتطويع " ، كما تفعل الولايات المتّحدة (1) .

و إذا ألقينا نظرة علميّة تماما ، الإستنتاج الوحيد المستخلص هو أنّ كلاًّ من الصين راهنا و الولايات المتّحدة شكلان من الدكتاتوريّة الرأسماليّة البرجوازيّة يتضمّنان كذلك بعض المؤرسّسات الديمقراطيّة في آن معا كمنافذ أمان و طرق إدخال تعديلات **في إطار** النظام القائم و إستعادة المتمرّدين .

**ثالثا : في ظلّ قيادة ماو تسى تونغ ، دور الجماهير في إجتثاث الإضطهاد و إعادة تشكيل المجتمع – و الصراع بحيويّة حول كيفيّة القيام بذلك – وقع المضيّ به قُدما أكثر من أيّ زمن سابق في التاريخ . و الشيوعيّة الجديدة التي تقدّم بها بوب أفاكيان تبنى على ذلك الأساس و تمضى أبعد منه بكثير :**

في ظلّ قيادة ماو تسى تونغ ، كانت الصين تمارس **الدكتاتوريّة الإشتراكيّة** ضد الذين كانوا يحاولن إلعادة تركيز الإستغلال. و في الوقت نفسه ، خوّلت الأشكال الديمقراطيّة الأوسع نطاقا بمساهمة الجماهير الشعبيّة أكثر من أيّ زمن سابق لتناضل من أجل و تنقد وتغيّر تقريبا كلّ مجال من مجالات الحياة بإتّجاه القضاء على كافة علاقات الإستغلال و كافة المؤسّسات التي تسند تلك المؤسّسات و كافة القيم التي تفرض ذلك . و الحوارات على هذه المجموعة مع بوب أفاكيان و ريموند لوتا لم يوضّحوا " كيف يبدو ذلك " فحسب بل تعمّقوا في أسباب و دلالة ذلك في النقائص و الأخطاء ، و حتّى أخطاء جدّية ، في تنفيذ و رؤية هذه السياسات .

لكن التاريخ لم يتوقّف مع ماو . و حتّى أهمّ من ذلك ، نشير عليكم ب **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفه بوب أفاكيان مؤسّسا على و حتّى ماضيا أبعد من الثورة الثقافيّة بقيادة ماو في الصين – و في بعض مستويات مفاتيح يمضى إلى قطيعة أبعد من ذلك . و بوجه خاص في مجال النقاش الجماهيريّ حول توجّه المجتمع ، يقطع بوب أفاكيان مع التضييقات على النقاش في إيديولوجيا رسميّة التي ينتظر من الناس أن يؤمنوا بها – شيء عمل ضد حيويّة ما يحتاجه المجتمع الإشتراكي من حيويّة ، و ضيّق على البحث عن الحقيقة و على قدرة الجماهير الشعبيّة على التمييز بين الحقيقة و الزيف ، بين الصواب و الخطأ .

عند وصف التقدّم الذى يمثّله **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** ، كتب بوب أفاكيان :

**" إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أي موقع آخر ، في أيّة وثيقة تأسيسيّة أو مرشدة مقترحة من أيّة حكومة ، لأيّ شيء يُشبه ليس فحسب حماية المعارضة و الحثّ عليها و على الغليان الفكريّ و الثقافي المتجسّدين في هذا الدستور ، بينما لهذا في نواته الصلبة أرضيّة من التغيير الإشتراكي للإقتصاد ، بهدف القضاء على كلّ الإستغلال و التغيير المناسب للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة و إجتثاث كافة الإضطهاد و التشجيع عبر النظام التعليمي و في المجتمع بأسره لمقاربة أنّ هذا " سيمكّن الناس من إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح الفكر النقديّ و الفضوليّة العلميّة ، و على هذا النحو التعلّم المستمرّ من العالم و القدرة على المساهمة بشكل أفضل في تغييره وفقا للمصالح الجوهريّة للإنسانيّة " . و كلّ هذا يفكّ أسر و يطلق العنان للقوّة الإنتاجيّة و الإجتماعيّة الهائلة للبشر المتسلّحين و الملهمين للعمل و النضال معا تلبية للحاجيات الأساسيّة للناس – مغيّرين المجتمع تغييرا جوهريّا و مساندين و داعمين النضال الثوريّ عبر العالم – و غايتهم الأسمى عالم شيوعيّ ، خالى من كلّ الإستغلال و الإضطهاد ، بينما في الوقت نفسه نعالج الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة حقّا على نحو له مغزى و يكن شاملا وهو غير ممكن في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي . "**

**(" بيان السنة الجديدة لبوب أفاكيان "/"سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء " )**

---------------------------------------------------

# لا يمكن إلحاق الهزيمة بالثورة الديمقراطيّة الشعبيّة الفليبينيّة – الرسالة الأخيرة التى توجّه بها رئيس الحزب الشيوعى الفليبينيّ و أحد مؤسّسيه ، جوما سيسون إلى القوى الثوريّة و شعب الفليبين

عن موقع أنترنت https://maoistroad.blogspot.com

26 ديسمبر 2022

**كلمة للمترجم :** في 16 ديسمبر 2022 ، غيّب الموت خوسى ماريا سيسون رئيس الحزب الشيوعي الفليبينيّ و أحد مؤسّسيه و المستشار السياسي الأعلى للجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة ، و ذلك عقب زهاء أسبوعين قضّاهما بمستشفى بأولتراشت بهولندا . و كان عمره 83 سنة . و ممّا جاء في بيان أصدرته اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبينيّ : " فقد الحزب قائدا عظيما . كان من عظماء الفليبين في القرن العشرين لتطبيقه بإقتدار و بصفة خلاّقة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على المجتمع الفليبينيّ و الثورة الفليبينيّة ..." و " نشدّد كذلك على الدور الهام الذى نهض به الرفيق جوما كرافع لراية الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة بما ساعد في إلهام البروليتاريا عبر العالم ، و الحفاظ على جذوة الحركة الشيوعيّة العالميّة وهي تلج مرحلة جديدة من النهوض ..." . و نقترح على من يرنو إلى مزيد الإطّلاع باللغة الأنجليزيّة على كتابات خوسى ماريا سيسون و حتّى نقد لبعض أفكاره التوجّه إلى موقع " الفكر الممنوع " :www.bannedthought.net

أمّا باللغة العربيّة عن " الثورة الماويّة في الفليبين " تجدون كتبا لشادي الشماوي بمكتبة الحوار المتمدّن

. www.ahewar.org

وفى ما يلى نصّ نشرته زوجة الفقيد بإعتباره آخر رسالة وجّهها إلى القوى الثوريّة و شعب الفليبين ( أنظروا موقع أنترنت https://maoistroad.blogspot.com ).

---

ببالغ الأسى و اللوعة ، أجد نفسي أتحمّل مسؤوليّة نشر آخر ما خطّه قلم زوجى ، آخر رسالة إلى القوى الثوريّة و الشعب بمناسبة الذكرى 54 لتأسيس الحزب الشيوعي الفليبينيّ . فقد شرع في إجراء نقاش معى حول تخطيط و كتابة الرسالة و ذلك طوال أيّام من الشهر الفارط عند عودته من المستشفى بعد إقامته الثانية به في نوفمبر و بالضبط قبل بداية إقامته الثالثة و الأخيرة في 28 نوفمبر2022 . صاغ المشروع الأوّل على الورق و تولّيت رقنه بالحاسوب و تاليا أعاد قراءته و أدخل عليه تعديلات في مناسبتين للحصول على المشروع الأخير أدناه .

قبل حوالي 15 دقيقة من لفظه أنفاسه الأخيرة ، كان يؤكّد على أنّ الثورة ستحقّق الظفر و ستتقدّم نحو الإشتراكيّة . حتّى في آخر أفكاره ظلّ متفائلا بشان مصير الشعب الفليبينيّ الذى خدمه بكلّ جوارحه و طاقته .

---

# لا يمكن إلحاق الهزيمة بالثورة الديمقراطية الشعبيّة الفليبينيّة

عقب إعادة تركيز الحزب الشيوعي الفليبينيّ في 26 ديسمبر 1968 و ما تلاه من تأسيس سريع للجيش الشعبيّ الجديد في 29 مارس 1969 ، تبنّت كافة أنظمة حكم النظام السائد شبه المستعمر شبه الإقطاعي في الفليبين ( منذ زمن فرديناند ماركوس إلى الوقت الحاضر ) و كرّست خطّة إستراتيجيّة عمليّة لتحطيم الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة الفليبينيّة . إلاّ أنّ كافة

الخطط هذه مُنيت على الدوام بالفشل الذريع و أفضت على عكس ما توقّعه أصحاب تلك الخطط إلى نموّ له دلالته للحركة الثوريّة . و قد لجأ ماركو حتّى إلى فرض دكتاتوريّة فاشيّة ضد الشعب إمتدّت من 1972 إلى 1986 بتعلّة سحق الحزب الشيوعي الفليبيني و الثورة المسلّحة ، ل " إنقاذ الجمهوريّة و بناء مجتمع جديد " . غير أنّ قبضته على السلطة لم تفعل سوى الحثّ و التسريع في النموّ الشامل للحركة الثوريّة عبر البلاد . و في نهاية المطاف ، ألهمت الثورة المسلّحة و دعّمت إنتفاضات الجماهير الشعبيّة في العاصمة مانيلا و عبر البلاد بأكملها الهادفة إلى الإطاحة بالدكتاتوريّة الفاشيّة . و حاولت الأنظمة الديمقراطيّة الليبراليّة المزعومة التي تلت دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة أن تمزج بين مخطّطاتها العسكريّة الإستراتيجيّة من جهة و تكتيكات الإحباط من الجهة الخرى بما في ذلك مقترحات فرتات إيقاف إطلاق النار طويلة و مفاوضات سلام دون معالجة جذور النزاع المسلّح أو الحرب الأهليّة . و قد كانت جميع هذه الأنظمة الرجعيّة مهووسة بتحطيم الحركة الثوريّة و الحفاظ على النظام الإضطهادي و الإستغلالي الجائر .

و قد إستعملت هذه الأنظمة الرجعيّة ورقة معاداة الإرهاب في كلّ الأوقات لتأجيل أو تعليق أو وضع حدّ لمفاوضات السلام رغم إتفاقيّات كبرى مشتركة بين حكومة جمهوريّة الفليبين من ناحية و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة مثل البيان المشترك بلاهاي سنة 1992 كإطار لمفاوضات سلام و إتّفاقيّة شاملة حول إحترام حقوق الإنسان و القانون العالمي لسنة 1998.

و بالرغم من مفاوضات السلام ، أخذت جميع الأنظمة الرجعيّة حرّية إقتراق إغتيالات في حقّ كوادر الحركة الثوريّة و أعضائها . و عندما ألقى الجيش الشعبي الجديد القبض على الجنرال أوبيلو من القوى المسلّحة الرجعيّة في ظلّ إطار CARHRIHL و القوانين العالميّة لسنة 1998 ، أعلن فورا عن نيّته إطلاق سراحه بما هو سجين حرب عند الإتّفاق على السيرورة الآمنة لإطلاق سراحه . و مع ذلك هاجم أسترادا بلا توقّف القوى الثوريّة و إستغلّ القبض على الجنرال إيّاه ليصبح أوّل رئيس رجعيّ يضع نهاية لمفاوضات السلام في ماي 1999 .

و إثر الإطاحة به بفضل إنتفاضات الجماهير الشعبيّة في 2001 ، وافق نظام آرويو على إستئناف مفاوضات السلام سنة 2002 ، مع الحكم الملكي النرويجي كطرف ثالث موفّق . لكن سنة 2004 ، صار بديهيّا أنّ نظام آرويو يتّبع إملاءات الولايات لمتّحدة للتخفيض من نسق المفاوضات حول مواضيع ملموسة و تعليقها إلى أجل غير معلوم و إطلاق العنان لعمليّات عسكريّة أكبر حجما باسم " مقاربة الأمّة بأكملها " . و قد أخفقت هذه العمليّات العسكريّة إخفاقا ذريعا في تحطيم حرب الشعب . و إقترف وزير الدفاع المعادي عداء لدودا للشيوعيّة في نهاية المطاف إنتحارا عند فضح فساده في معالجة الميزانيّة العسكريّة و حتّى أموال تقاعد ضبّاط القوّات المسلّحة الفليبينيّة ( AFP ) و جنودها .

## **I- التخريب التام لمفاوضات السلام بين حكومة جمهوريّة الفليبين والجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة :**

لكن الأسوأ جاء حينما إعتلى دوترتى سدّة الرئاسة . فقد زعم أنّه على إستعداد لإجراء مفاوضات سلام بيد أنّه إنتهج سياسة حرب شاملة ضد الحركة الثوريّة بتمديد خطّة آكينو بايانيهان إلى جانفي 2017 عندما جرى تبنّى خطّة كابايابان و شُرع في تكريسها . و بدلا من وضع اليد في اليد مع الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة لمعالجة جذور الحرب الأهليّة من خلال إصلاحات إجتماعيّة و إقتصاديّة و سياسيّة أساسيّة ، ركّز على تكتيكات بديهيّة و طفوليّة كان الهدف منها دفع الحركة الثوريّة نحو الإستسلام و التخلّى عن السلطات الشرعيّة للحكم الديمقراطي الشعبي و في المقابل يقترح تمثيلا للحزب الشيوعي الفليبينيّ في الحكومة قبل عقد إتفاقيّات السلام و تاليا في تناقض مع نفسه جعل الجيش الشعبي الجديد هدفا لإعلانه حالة الطوارئ ضد مجموعة ماوتي في مندناو سنة 2017.

و لمّا أخفق في التوصّل إلى ألهداف القريبة المدى في سعيه في التغلّب على الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفلبينيّة إتّفق توترتى مع أتباعه العسكريّين على إيقاف مفاوضات السلام الجدّية مع الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة بالترويج إلى " مفاوضات سلام محلّية " مغشوشة في ظلّ رعاية و تحكّم حكومة الجمهوريّة الفليبينيّة . و أضحى دوترتى و ضبّاط القوّات المسلّحة الفلبينيّة مهووسين بتنمية الميزانيّة العسكريّة تلبية لنهمهم للفساد و العمليّات لأجل تعقّب المناضلين و المناضلات و بثّ الرعب في صفوف الشعب و إختطاف و تعذيب و قتل معارضيهم السياسيّين . و هكذا ، جرت عمليّة توفير أرضيّة وضع نهاية لمفاوضات السلام بين حكومة الجمهوريّة الفليبينيّة و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة في 23 نوفمبر 2017 على يد دوترتى إثر مشلورات معلنة مع رئيس الولايات المتّحدة ن ترامب .

و كان الهدف من وضع دوترتى نهاية لمفاوضات السلام منذ 2017 ليس إستخدام خدعة تفاوضيّة فحسب بل أيضا بداية وضع نهاية دائمة لمفاوضات السلام . و بالتالي ، أصدر دوترتى حضرا للحزب الشيوعي الفليبينيّ و الجيش الشعبي الجديد

في 5 ديسمبر 2017 و تاليا للجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة على الساس عينه و أنشأ قوّات المهام الوطنيّة قصد القضاء على النزاع المسلّح الشيوعيّ المحلّي ( ATL.Elcac ) ، إستغلّ وباء كوفيد 19 ليمرّر قانون مناهضة الإرهاب ( ATL ) في البرلمان اللعبة بيديه و أنشأ المجلس المناهض للإرهاب ليضع الفليبين مجدّدا تحت إرهاب الدولة أو الدكتاتوريّة الفاشيّة و يدوس على الحقوق الوطنيّة و الديمقراطيّة للشعب و الإفلات من العقوبة و السماح للذين يمسكون بالسلطة بإقتراف الخيانة و الطغيان و اللصوصيّة .

و في ذات الإطار اللاوطني و اللاديمقراطي ، مرّر دوترتي الحكم الرجعيّ و النظام السائد لتحالف ماركوس الإبن – سارا دوترتي بالتحكّم التام في النظام الإنتخابيّ الآليّ و بصناعة أكثر من 20 مليون صوت إنتخابي لصالح ذلك التحالف و مرشّحيه إلى البرلمان و لمواقع السلطة المحلّية . و يسير النظام الفعليّ الراهن ماركوس – دوترتي وفق إملاءات الإمبرياليّة الأمريكيّة و المصالح الكمبرادوريّة و البيروقراطية الكبرى للعائلات المالكة لماركوس و دوترتي ، و يتمادى في إقتراف الجرائم الشنيعة للنظام السابق إلى أن تتمكّن القوى المعارضة ، الحركة الثوريّة و الجماهير الشعبيّة العريضة من التحرّك لتغيير الوضع في الفليبين .

و في الأثناء ، تُسَلّطُ على الشعب عذابات ارتفاع مستوى الإضطهاد و الإستغلال بفعل إشتداد الأزمة المزمنة للنظام الحاكم و السياسات اللاوطنيّة و اللاديمقراطية لتحالف ماركوس دوترتي . و اليوم تلو الآخر ، على الشعب أن يعانى و يتحدّى و يقاتل ليس الدوس الدمويّ لحقوق الإنسان فحسب و إنّما أيضا الأخبار الزائفة في حملة الحرب النفسيّة التي يشنّها الماسكون بالسلطة و مفادها أنّ الشعب الفليبينيّ و قواه الثوريّة قد تخلّيا عن النضال الثوريّ من أجل التحرّر الوطنيّ و الديمقراطيّة .

و كذلك من غير الصحيح مطلقا أنّ القوى الشعبيّة الثوريّة تترنّح و تتلاشى و تمنى بالهزيمة و أنّ الكوادر و القيادات و المقاتلين الحمر – جميعهم يملكون تجربة و محنّكين بفضل 54 سنة من الحرب الشعبيّة المظفّرة – يُقتلون أو يُعتقلون بسرعة في عمليّات عسكريّة مركّزة أو يستسلمون بسبب عروض مساعدات لجماعات على غرار برنامج الإدماج المحلّي الشامل للشحن و برنامج مساعدة جماعات و مخطّط تنمية بارنغاي . و مع ذلك تستمرّ الطغمة الحاكمة و أتباعها العسكريّين في المطالبة بمزيد من التمويلات العموميّة ليس لمهاجمة الشعب فحسب بل أيضا ليضعوا في جيوبهم القسم الأكبر من الميزانيّة العسكريّة .

و قد إعترفت القوّات المسلّحة الرجعيّة في الواقع و رسميّا بأنّ الجيش الشعبيّ الجديد قد شهد نموّا في قوّته أثناء حكم نظام دوترتي . مع نهاية نظام أكينو الثاني في جانفي 2016 ، عندما أعلنوا نجاح خطّة بيانهان ، صرّحوا بأنّ قادة الجيش الشعبي الجديد و مقاتليه قد وقع تقليصهم إلى 3900 فرد لا غير . و الآن يزعمون ، مع نهاية نظام دوترتي ، أنّهم جعلوا تقريبا 24 ألف مقاتل و مقاتلة حمر يستسلمون . و بشكل غير متعمّد يفضحون أنفسهم بأنفسهم على انّهم مقترفين كبار للكذب و أكبر سرقة الميزانيّة و يقرّون باّ الجيش الشعبي الجديد عرف عمليّا نموّا في قوّته أثناء نظام دوترتي .

## II- لماذا لا يمكن إلحاق الهزيمة بالثورة الديمقراطية الشعبيّة :

لا يمكن إلحاق الهزيمة بالثورة الديمقراطيّة الشعبيّة الفليبينيّة لأنّها ثورة عادلة و ضروريّة للقتال من أجل و بلوغ التحرّر الوطنيّ و الديمقراطيّة ضد قوى الشياطين الثلاثة للرأسماليّة الإحتكاريّة الأجنبيّة و افقطاعيّة المحلّية و الرأسماليّة البيروقراطية / الكمبرادوريّة في مجتمع شبه مُستعمر شبه إقطاعي يزداد فساده و تحلّله بسرعة كبيرة . إنّ هذه الثورة الديمقراطيّة الجديدة إمتداد للثورة الديمقراطيّة القديمة التي إنطلقت سنة 1896 مع كاتيبونان و كانت مظفّرة ضد حكم الإستعمار الإسباني إلاّ أنّها هُزمت بفعل الحرب العدوانيّة التي شنّتها الولايات المتّحدة بداية من سنة 1898 . و الفرق هو أنّ هذه المرّة لم تعد البرجوازيّة الليبراليّة الطبقة القائدة للثورة بل إنتقلت القيادة إلى البروليتاريا في عصر الإمبرياليّة و الثورة البروليتاريّة .

و طالما تظلّ القوى الشيطانيّة الثلاث المشار إليها أعلاه تسيطر على الأمّة الفليبينيّة و تذيقها الأمرّين ، تظلّ الأرضيّة خصبة لنموّ و تقدّم الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة . و إزدادت الأزمة المزمنة للنظام السائد سوءا و يُعزى ذلك ليس إلى عوامل الإستغلال و الإضطهاد فحسب داخل الفليبين بل كذلك في النظام الرأسمالي العالمي ، أساسا الرأسماليّة الإحتكاريّة في الولايات المتحدّة . و للفليبين الحظّ في إمتلاك موارد طبيعيّة غنيّة لتطوّره الخاص لكن لسوء الحظّ ، إتفقت على الدوام القوى الإمبرياليّة و دماها الرجعيّة المحلّية على إستغلال العمل الرخيص الثمن للجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين و الموارد الطبيعيّة الوفيرة للشعب .

و في كلّ منعرج كبير من سياساتها الإقتصاديّة في آسيا الشرقيّة ، جعلت الإمبرياليّة الأمريكيّة دائما مسألة محوريّة مسألة الحيلولة دون التطوّر الاقتصادي بواسطة برنامج إصلاح زراعي حقيقيّ و تصنيع وطني للفليبين . و قد رأينا هكذا ظواهر

في الفترات التي كانت فيها الولايات المتّحدة تؤيّد إعادة بناء اقتصاد الياباني و التوسّع بعد الحرب العالميّة الثانية و النموّ الاقتصادي ل " النمور الإقتصاديّة " ليشكّلوا خطوط مواجهة مناهضة للشيوعيّة خلال الحرب الباردة و روّجت لليبراليّة الجديدة و الفاشيّة و طوّرت شراكة ليبراليّة جديدة مع الصين إلى أن إندلع النزاع الحاليّ و إشتدّت المنافسة الإقتصاديّة و إحتدّ النزاع السياسي .

إبّان شراكتها الليبراليّة الجديدة الأقرب مع الصين ، شجّعت الولايات المتّحدة و رئيس بيادقها الفليبينيّين الصين و سمحوا لها بأن تنتهك بحر غرب الفليبين لإيجاد تعلّة لمراوغة المنع الدستوري ضد القواعد العسكريّة الأجنبيّة و القوّات العسكريّة في الفليبين بإمضاء إتّفاقيّة تعاون دفاعي معزّز للسماح للقوّات العسكريّة الأمريكيّة بالحصول على قواعد و خدمات حصريّة ضمن مخيّمات و مناطق ثكنات العسكريّة للقوّات المسلّحة الرجعيّة . لكن الآن ، الولايات المتّحدة غارقة بشكل واضح في نزاع مع الصين من أجل نهب الموارد الطبيعيّة للفليبين و بقيّة رابطة شعوب شرق آسيا .

الصين أكثر من أيّ زمن مضى تنزع بتصميم ما بعده تصميم نحو الإبقاء على جزرها الإصطناعيّة و المعسكرة في غرب بحر الفليبين و ذلك لإكتشافاتها الخاصة لأعماق البحار التي تبيّن أنّ هناك على ألقلّ 26.3 تريليون دولار من الغاز ، أكثر بكثير من كافية لإنجاز إصلاح زراعي حقيقي و تصنيع الفليبين و بالتالى تلبية المطلب الأساسيّ الاقتصادي – الإجتماعيّ في مفاوضات السلام بين حكومة جمهوريّة الفليبين و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة . و رغم كلّ عموميّتها التقيّة و الملمّعة عن المساعدة في تطوير رابطة شعوب شرق آسيا و الشروع في تقليص إنبعاثات الكربون بحلول سنة 2030 ، الصين مصمّمة على وضع قبضتها على الغاز و موارد بحريّة و طبيعيّة أخرى للشعب الفليبينيّ في بحر غرب الفليبين .

لقد أفلس الاقتصاد الفليبينيّ و أفلست الحكومة جرّاء أمراضهما الداخليّة والأزمة غير المسبوقة للنظام الرأسمالي العالمي . و نظرا أساسا لمنتهى الفساد و الإستهلاك المرتبط بالتوريد و النفقات المبالغ فيها عسكريّا ، ضاعف و اكثر نظام دوترتى في ستّ سنوات فقط إلى 12.5 تريليون بالعملة الفليبينيّة الديون العامة للفليبين بعد أن كانت 5.9 تريليون تراكمت منذ 1902 . و قدّم دوترتى خدمة لماركوس الإبن بجعله رئيسا بصناعة أكثر من عشرين مليون صوت في الانتخابات الأخيرة لكنّه أورثه مشكلا ضخما ألا وهو مشكل البحث عن 1.6 تريليون بالعملة الفليبينيّة لخلاص دفعات الديون و فوائدها و دعم ميزانيّة 2023 ب 5.2 تريليون بالعملة الفليبينيّة .

و تشهد الفليبين الآن ترنّحا نتيجة الظروف القاسية للإنتكاسة الإقتصاديّة و قد خفّضت من تصدير المواد الأوّليّة و اليد العاملة و قلّصت من الأداءات على المداخيل وإشتدّت عليها قبضة الديون الخارجيّة وتراجع الإنتاج والتشغيل تراجعا كبيرا. و يشهد إنتاج الغذاء إنحدارا و من ذلك الأرز و الخضر و السمك و التضخّم في إزدياد . لكن حلف ماركوس – دوترتى الحاكم ينشر مزحة مثيرة للألم مفادها أنّ الشعب بوسعه دائما توريد الغذاء رغم التراجع الكبير في مداخيل تصدير المواد الأوّليّة و اليد العاملة البخسة الثمن .

إنّ الشعب الفليبينيّ غاضب من كون العائلتين السياسيّتين الأسوأ ( عالتا ماركوس و دوترتى ) تحكمان الفليبين و لا تملكان أيّ حلّ للمشاكل الأساسيّة الإستعجاليّة للشعب و فوق ذلك تنخرطان في أشنع أشكال الفساد ( إستخدام أموال سرّية و مخابراتيّة دون محاسبة ) و ترفعان من الميزانيّة العسكريّة لبثّ الرعب في صفوف الشعب و قمع المقاومة الجماهيريّة رغم مزاعم الحرب النفسيّة بانّ القوى الثوريّة وقع تحطيمها أو وقع تقليص قوّتها إلى خمس جبهات أنصاريّة فحسب عبر البلاد قاطبة .

## III- سيتواصل فشل الثورة المضادة المسلّحة :

سيتواصل فشل الثورة المضادة المسلّحة التي يخوضها حكم ماركوس – دوترتى لأنّ الظروف الموضوعيّة للإحتدام السريع لأزمة النظام الحاكم تجعل من غير الممكن للطبقات السائدة من الكمبرادوريّين و الإقطاعيّين الكبار و بيروقراطيّتهم أن تستمرّ في الحكم بالطريقة القديمة ( سواء كانت ليبراليّة مزعومة أم فاشيّة ) ؛ و لأنّ القوى الذاتيّة للحركة الثوريّة و الجماهير الشعبيّة العريضة عمليّا هي التي تكسب قوّة و تتقدّم بالثورة الديمقراطيّة الجديدة في ظلّ قيادة البروليتاريا و وفق الخطّ العام لحرب الشعب الطويلة الأمد .

و بإعتباره فيلقا متقدّما من البروليتاريا ، حقّق الحزب الشيوعي الفليبينيّ مكاسبا كبرى في عمله الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي . وهو يسترشد بنظريّة و ممارسة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و يطبّقها على التاريخ و الظروف الإجتماعيّة الراهنة للشعب الفليبينيّ ، تقدّم بخطّ عام للثورة الديمقراطية الشعبيّة بخطّ إستراتيجي لحرب الشعب الطويلة الأمد بأفق إشتراكي . و دافع عن مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة و بنى تنظيما عبر البلاد بأسرها مندمجا إندماجا جيّدا مع الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين و بقيّة الشعب .

لا سبيل لتمكّن الدولة الرجعيّة من منع بضعة كوادر من الحزب الشيوعي الفليبينيّ من القيام بمهامهم في العمل الإيديولوجي. و من سنة إلى أخرى و من عقد إلى آخر ، ، برعاية المدرسة الثوريّة لفكر ماو تسى تونغ ، تمكّنوا من تدريب المزيد من كوادر الحزب و أعضائه في مسار العمل الجماهيري و عبروا بهم من المستويات الأساسيّة و المتوسّطة و المتقدّمة من التدريب الحزبي عقب تلقّيهم دروسا في العمل الجمالهيري الثوري للنشاط في الحركات الجماهيريّة .

و يمكن إنجاز الدروس الثوريّة بعدّة طرق بعيدة كلّ البعد عن القدرات المحدودة للعدوّ في التجسّس و قد باتت الآن المواد التعليميّة متوفّرة على نطاق واسع بنسخ ورقيّة و رقميّة .

في نضاله من أجل التحرّر الوطنيّ و الإجتماعيّ ، ينظر الشعب الفليبينيّ إلى الحزب الشيوعي الفليبينيّ على أنّه أهمّ سلاح ثوريّ مسؤول عن قيادة الثورة الديمقراطية الشعبيّة . و بدوره يمسك الحزب الشيوعي الفليبيني بسلاحين قويّين آخرين هما الكفاح المسلّح و الجبهة المتّحدة ( الجيش الشعبي الجديد و الجبهة الوطنيّة الديمقراطية اللفليبينيّة ) . و الجيش الشعبي الجديد أهمّ قوّة في قتال و هزم الجهاز القمعي للدولة الرجعيّة و فسح المجال إلى إنشاء حكم ديمقراطي شعبيّ . و الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة مسؤولة عن بناء جبهة متّحدة وطنيّة شاملة و عن كسب الناس بعشرات الملايين للثورة ضد الثورة المضادة المسلّحة .

و ينهض الجيش الشعبي الجديد بتكريس الخطّ افستراتيجي لحرب الشعب الطويلة الأمد لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف. ففي بلد شبه مستعمر و شبه إقطاعي كالفليبين ، يوفّر الريف أوسع إمكانيّات أرضيّة إجتماعيّة و ماديّة و مناطق مناورة لتطوير قوّة الجيش الشعبي من خلال مراحل إستراتيجيّة محدّدة ، مرحلة الدفاع الإستراتيجي و مرحلة التوازن الإستراتيجي و مرحلة الهجوم الإستراتيجي . و معظم السكّان يعيشون في الريف و المضمون الديمقراطي الأساسي بالنسبة إلى جماهير الفلاّحين هو الثورة الزراعيّة و تلبية المطلب الديمقراطي بالأرض .

و مهمّة الجيش الشعبي الجديد هي خوض النضال المسلّح كشكل أساسيّ من النضال و إنجاز الإصلاح الزراعي الحقيقي من المرحلة الدنيا إلى المرحلة العليا و بناء قاعدة جماهيريّة ثوريّة . و دوره كبير في بناء المنظّمات الجماهيريّة و منظّمات السلطة السياسيّة التي تشكّل الحكم الديمقراطي الشعبيّ و في تنظيم حملات جماهيريّة و برامج و نشاطات تكرّس التدريب و التنظيم الجماهيريّين ؛ و تحقيق الإصلاح الزراعي و التطوّر الاقتصادي و الاجتماعي و الدفاع عن النفس و البتّ في النزاعات و حماية البيئة و غيرها من المهام .

و في مرحلة الدفاع الإستراتيجي ، كان الجيش الشعبي الجديد منتصرا في خوض حرب الشعب عبر حرب الأنصار على أساس قاعدة جماهيريّة متّسعة و متعمّقة أبدا . و هذا ما سمح للجيش الشعبي الجديد ببناء جبهات أنصاريّة بداية في بضعة مناطق و جهات و في نهاية المطاف في الإحدى عشرة جزيرة كبيرة التي يقطنها 94 بالمائة من الشعب . و الآن ، يقوم الجيش الشعبيّ الجديد بعمليّات في 74 مقاطعة من أصل 82 من مقاطعات الفليبين وهو يتمتّع بدعم الشعب الفليبينيّ و الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة في كافة محافظات الفليبين .

و قد تبجّح كلّ نظام من الأنظمة الرجعيّة التي حكمت بالقدرة على تحطيم الثورة المسلّحة في غضون عهدة نيابيّة رئاسيّة . لكن الطابع شبه المستعمر و شبه الإقطاعي للنظام الحاكم و أزمته المزمنة المتفاقمة أبدا وضعت حدودا لقدرته على التحكّم في الشعب و قمع المقاومة الشعبيّة . في أيّ وقت من الوقات ، للجيش الشعبي الجديد و للقوى الثوريّة الأخرى القدرة على العمل بحرّية و على شنّ هجمات تكتيكيّة في أكثر من 80 بالمائة من أرخبيل جزر الفليبين .

و طبعا ، القوّات المسلّحة الرجعيّة و الشرطة بوسعهما أن يبذلواقصترى جهدهم للتعرّف على و إستهداف الجبهات الأنصاريّة للجيش الشعبي الجديد بحملات عسكريّة مركّزة . إلاّ أنّ إستراتيجيا و تكتيك حرب الأنصار قد خدمت الجيش الشعبي الجديد أيّما خدمة فعندما يتقدّم العدوّ بقوّة متفوّقة ، تتراجع القوّة الأساسيّة للجيش الشعبيّ الجديد مع أنّها تنشر ألغاما أرضيّة يتمّ التحكّم فيها عن بعد و فرق قنّاصة ضد تقدّم العدوّ . و عندما يتنقّل العدوّ و يحتلّ منطقة من جبهة أنصاريّة للجيش الشعبي الجديد ، يراقب هذا الأخير إنتشار العدوّ ليتمكّن من هرسلته و توجيه ضربات لحرس منطقته المعزول و ينصب كمائن لوحدات حراسته .

و لمّا ينهك التعب العدّو المخيّم فيضطرّ إلى الانسحاب ، يأتي دور الجيش الشعبي الجديد للتقدّم و يوجّه له ضرباته الهجوميّة بنسق أعلى . لكن حتّى حين يبدو العدوّ متفوّقا من خلال تقدّمه و تخييمه ، قوّة الجيش الشعبي الجديد المجبورة على التراجع التكتيكي من جبهة أنصاريّة يمكن أن تشرع في شنّ هجمات تكتيكيّة بوسعها كسبها في منطقة قريبة . و في أسوأ الأحوال بالنسبة إلى العدوّ ، كما كان الحال عادة ، في عدّ جبهات أنصاريّة في المنطقة نفسها و في كافة المناطق الأخرى ، يفتكّ

الجيش الشعبي الجديد المبادرة ليشنّ هجمات تكتيكيّة كطريقة لتعزيز نفسه بواسطة القتال و مساعدة الجبهات الأنصاريّة التي يركّز عليها العدوّ هجماته .

إجمالا في كامل تاريخه ، كان الحزب الشيوعي الفليبينيّ ممتازا و ناجحا في بناء القوى الثوريّة عبر البلاد بالتمكّن من قيادتها و التنسيق بينها بأشكال متنوّعة في النضال و في حقل الكفاح الثوريّ المُسلّح بإستخدام جبهة أنصاريّة قائمة لبناء جبهات أنصاريّة أخرى في المنطقة نفسها و توفير كوادر محنّكة من الحزب الشيوعي الفليبيني و قادة للجيش الشعبي الجديد و مقاتلين و مقاتلات إلى مناطق أخرى .

و أدّت الجبهة الأنصاريّة الأوّليّة في ترلاك سنة 1969 إلى بناء عدّة جبهات أنصاريّة في وسط منداناو و شمالها و جنوبها من 1972 فصاعدا . ثمّ خلال العقد نفسه من سبعينات القرن العشرين ، ساعدت الجبهات الأنصاريّة من فيساياس و مندناو بعضها البعض كما قدّمت الكوادر المحنّكة من الحزب الشيوعي الفليبينيّ و القادة الحمر للوزون . و أصبح الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة متجذّرين بعمق على النطاق الوطني و مندمجين مع الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين و بقيّة الشعب .

## IV – أفاق الثورة الديمقراطية الشعبيّة :

لا تزال حرب الشعب في الفليبين في مرحلة الدفاع الإستراتيجي متقدّمة من المرحلة الوسطى إلى المرحلة المتقدّمة . بمعانى ملموسة ، حرب الأنصار عبر البلاد هي الشكل الأساسي للكفاح المسلّح المخاض عبر البلاد قاطبة . و في الوقت عينه ، إرتقت سرايا الجيش الشعبيّ الجديد من فصائل في الإعداد إلى إتمام مرحلة الدفاع الإستراتيجي و التقدّم نحو التوازن الإستراتيجي حيث سيكون للسرايا و الكتائب دور متنامى في الهجمات التكتيكيّة .

و على الأرجح أنّ التوازن الإستراتيجي سيكون أقصر مدّة من مرحلة الدفاع الإستراتيجي الطويلة بعدُ بسرايا و كتائب الجيش الشعبي الجديد . و مثل هذه القوى موجودة في مناطق إرتكاز مستقرّة يمكن أن تتجمّع في أفواج و كتائب و حتّى في وقت أقصر من أجل هجمات مضادة إستراتيجيّة لتسقط وأو تجبر على افستسلام آخر مواقع العدوّ الأكثر تحصينا و عُزلة . و هذا مجرّد خطّ إمكانيّة قائم على حروب أهليّة مظفّرة . غير أنّ هناك على الدوام خطّ الإمكانيّة العكسيّة أن تشنّ الإمبرياليّة الأمريكيّة حربا عدوانيّة ضد الشعب قبل النجاح التام للثورة الفليبينيّة .

و التحالف الرجعي ماركوس – دوترتى مصمّم تصميما ما بعده تصميمعلى مواصلة الثورة المضادة المسلّحة للحفاظ على النظام القائم و خدمة مصالح الإمبرياليّة الأمريكيّة و جعل الحرب الأهليّة الراهنة تعبّد الطريق لحرب عدوانيّة أمريكيّة . و ليس لدي شعب الفليبين من خيار سوى إنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة بالإستمرار في حرب الشعب الطويلة الأمد ضد الدولة الرجعيّة في سياق الحرب الأهليّة الجارية و أيضا ضد تصاعد التدخّل العسكريّ و الحرب العدوانيّة المحتمل أن تشنّها الإمبرياليّة الأمريكيّة .

لكن هناك حدود نامية لما بوسع الولايات المتّحدة القيام به للهيمنة على الفليبين و شرق آسيا و العالم . لا تزال رقم واحد كقوّة إمبرياليّة غير انّها تنهار إستراتيجيّا من قمّتها بعد فترة من التمتّع بمكانة القوّة العظمى الوحيدة عقب تداعى الإتّحاد السوفياتي سنة 1991، و تشاركت مع الصين في العولمة " الليبراليّة الجديدة " و وسّعت حلف الناتو و شنّت حروبا عدوانيّة تحت غطاء المسمّاة بالسياسة المحافظة الجديدة و أنفقت ما يقدّر بعشرة تريليون دولار أمريكي دون أي نموّ هام في مناطق الإستغلال .

و قد إفتضحت حدود قوّة الولايات المتّحدة بإخفاقها في الإستيلاء على مصادر النفط و بناء 16 قاعدة عسكريّة في العراق لتحطيم تحالف سوريا – روسيا – إيران ، و لتدمير النضال الثوري للشعبين التركيّ و الكرديّ و للمسك بمقاليد السلطة في أفغانستان و تسليمها مجدّدا إلى طالبان . و في النزاع الراهن الروسي – الأوكراني ما فتأت الولايات المتّحدة تستخدم أوكرانيا في حرب بالوكالة لتهديد و إستفزاز روسيا لشنّ حرب إلاّ أنّ النزاع ببساطة آل إلى خسارة الولايات المتّحدة لحفاء من الناتو يشتكون من أنّهم مضطرّون إلى صرف المزيد من المال للتزوّد بالطاقة من الولايات المتّحدة بدلا من التزوّد بالغاز الرخيص الثمن من روسيا .

و على الرغم من الترويج الحديث لكونه بوسع الولايات المتّحدة أن تخوض حربا عدوانيّة ضد الصين و جمهوريّة كوريا الديمقراطية الشعبيّة و روسيا و تنتصر فيها ، يجب التذكير بانّ الولايات المتّحدة قد خسرت الأرض الساسيّة في آسيا و أوراسيا مع بداية القرن العشرين عقب خسارة سلسلة من الحروب . و لا يزال توجّه الإمبرياليّة الأمريكيّة نحو الحروب

العدوانيّة و خطر حرب عالميّة و حرب نوويّة مكبوحا بخشية التدمير المتبادل و إضمحلال الإنسانيّة بفعل الولايات المتّحدة و جميع القوى النوويّة . و يبدو أنّ ارتفاع حرارة الكوكب أكبر تهديد بارز حاليّا لوجود الإنسانيّة مقارنة بحرب نوويّة .

أزمة النظام الرأسمالي العالمي تزداد سوءا بسرعة نظرا للمراكمة المبالغ فيها للرأسمال الإحتكاري و المبالغة في إستخراج فائض القيمة من الجماهير الكادحة و الأنتلجنسيا . كلّ التناقضات الكبرى تحتدّ مثل تلك التناقضات بين العمل و رأس المال و بين القوى الإمبرياليّة نفسها ، و بين القوى الإمبريالية و الشعوب و الأمم المضطهَدَة و بين القوّة الإمبرياليّة و البلدان المشدّدة على إستقلالها الوطني و المتطلّعة إلى الديمقراطيّة و الإشتراكيّة ...

----------------------------------------------------------------------------------------------------------------

# ب - مقالات عن بوب أفاكيان

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

-1-

# سجين ثوريّ يتفاعل مع جدال بوب أفاكيان حول إلغاء العبوديّة

**هل نحن من أنصار إلغاء السجون ؟ ( تفاعلا مع مقال بوب أفاكيان " إلغاء العبوديّة – الحقيقيّ و الخياليّ / 2021 )**

كفين " رشيد " جونسن ، يكتب عن حزب الفهود السود ما بين الأعراق الثوريّ - جريدة " **الثورة** " عدد 736 ، 31 جانفي 2022

https://revcom.us/en/revolutionary-prisoner-responds-bas-polemic-abolition

**ملاحظة الناشر :**

إنّنا في موقع أنترنت جريدتنا ننشر بشكل دوريّ رسائلا تردنا من السجناء و تتعلّق بالنظريّة الثوريّة و بالنضال الثوريّ و بغيرهما من المظاهر من التجارب و الفكر الإنسانيّين بما في ذلك ظروف الصراع في صفوف السجناء أنفسهم . و أحيانا نضع تمهيدا لهذه الرسائل و ننقدها و نتعلّم من جميع المراسلات الآتية من السجون . غير أنّ الرسائل التي ننشر رسائل أصحابها و لا تعبّر بالضرورة عن رأي موقع revcom.us .

--------------

**إلغاء العبوديّة مقابل إلغاء السجون :**

يستهلّ بوب أفاكيان مقاله بالتمييز بين إلغاء العبوديّة إلغاء تاما وهي عبوديّة متواصلة إلى يومنا هذا و " الإلغاء " كحركة تهدف إلى وضع نهاية للعنصريّة المؤسّساتيّة في أمريكا و المتّصلة بالسجن الجماعي و بالمجتمع الرأسمالي الذى يفرز هذه الظروف الإضطهاديّة .

و يحاجج أنّ الشكل الأخير من الإلغاء / إلغاء السجون لا يمكن أن يتحقّق إلاّ بواسطة نضال ثوريّ يهدف إلى الإطاحة بهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و يعوّضه بنظام إشتراكي هدفه السمى بلوغ عالم شيوعيّ ( عالم خال من الدول الأمم و من الطبقات و ما إلى ذلك ). و أنا أشاطره كلّيا هذا الموقف . و مثلما عبّرت عن ذلك قبلا ، كصدى لرفاق على غرار كوامى نكرومه و فراد همتن ... العنصريّة و الرأسماليّة مترافقتان .

**توجد السجون حيث توجد سلطة دولة :**

و فضلا عن ذلك ، لا يمكن للمرء أن يلغي السجون دون إلغاء الدولة نفسها . و مثلما شرح ف. إ. لينين بإقتدار في " **الدولة و الثورة** " ، الدولة أداة حكم طبقي تفرض هذا الحكم بإستخدام أجهزة القوّات المسلّحة و على وجه الضبط الجيش و الشرطة و السجون . و إلغاء الجيش و الشرطة و السجون يعنى إلغاء الدولة وهو شيء غير ممكن إلاّ ببلوغ الشيوعيّة على الصعيد العالمي .

و سيستدعى إفتكاك السلطة من الطبقة الرأسماليّة الإستغلاليّة و المجرمة نضالا مسلّحا و سيتطلّب الحفاظ على أجهزة مختصّة دفاعا عن السلطة الثوريّة و إحباطا لمساعي الرأسماليّين بلا هوادة إلى الإنقلاب على السلطة الجديدة .

يفهم الثوريّون أنّه حتّى في ظلّ الإشتراكيّة حيث تكون قد تمّت الإطاحة بالطبقة الرأسماليّة ، يجب أن توجد دولة إشتراكيّة مسلّحة لتنجز برامج الطبقة العاملة و تدافع عن مصالحها . و يفهم الماويّون بشكل خاص أنّه في ظلّ الإشتراكيّة يتواصل الصراع الطبقيّ و يحتدّ أكثر حتّى . فالإختلاف بين الرأسماليّة و الإشتراكيّة هو أنّ في ظلّ الإشتراكيّة يتكوّن جهاز المسلّحين الذين يفرضون حكم الطبقة العاملة ( تحديدا الجيش و الشرطة و السجون الجدد ) من العمّال ذاتهم إلى جانب آخرين كانوا

قبلا ضمن المضطهَدين و المستغَلّين في ظلّ حكم سلطة الدولة الرأسماليّة ، بوجه ؛ و بالمناسبة ستراقب السجون و الجيش و الشرطة و سيعملون بشكل مختلف في ظلّ حكم العمّال نسبة لما كان و يكون في ظلّ حكم الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

## هل أنّ إلغاء السجون إقتراح واقعيّ ؟

أعتقد أنّ معظم السجناء متّفقون على أنّ هناك أشخاص يمثّلون خطرا حقيقيّا على المجتمع الذى يحتاج إلى إبقائهم تحت بعض المراقبة . مَن مِن الناس في المجتمع لا يوافق على هذا ؟ و خلال النضال الثوريّ ، يتوجّب على الثوريّين إيقاف بعض الناس في الشوارع و سجنهم خدمة لمصلحة المجتمع . و هذه ليست مسائلا جديدة بالنسبة لنا . ففي 2007 ، كتبت : " العبوديّة تعلّم الإنسان كيف يكون حرّا . و انتهاكات حرمة البشر لا تشجّع على المواطنة الجيّدة أو الاستقرار العاطفيّ . ستظلّ هناك حاجة إلى نظام عدالة ضد الإجرام في ظلّ الإشتراكيّة – و ذلك قصد التعاطي مع السلوك الاجتماعي الإجرامي. لكن المثال الذى ينبغي أن نحذو حذوه هو " مدرسة التحرّر ". يجب أن نصوغ مبادئ نظام إصلاحي حقيقي للسجون و يجب أن نناضل من أجله كجزء من النضال الشامل . لكن المسّالة هي كيف يتعيّن تسيير هذه السجون و ما هي الحقوق التي يتعيّن أن يتمتّع بها السجناء و تكون غير قابلة للتحويل و تشجّع على إعادة التأهيل و المواطنة الجيّدة " ( 1).

لذا ، بالمعنى الواقعيّ جدّا يفهم الثوريّون أنّ إلغاء السجون ليس مطلقا إقتراحا واقعيّا في هذه المرحلة من تطوّر المجتمع الإنساني أو في أيّة مرحلة من المجتمع الطبقي ، قبل بلوغ المجتمع الشيوعي .

### تحويل السجون إلى مدارس للتحرّر :

الثورة سيرورة ولادة مجتمع جديد من رحم مجتمع قديم . و ينبغي خوض النضال من أجل القيام بالثورة . و على صعيد أعمق ، غايتنا هي تثوير العلاقات الإجتماعيّة و نحن في ظلّ الرأسماليّة بما يمكّننا على أفضل وجه من تثوير العلاقات الإجتماعيّة في ظلّ الإشتراكيّة و التقدّم صوب الشيوعيّة .

منذ إنطلاقنا في 2005 كحزب الفهود السود الأفارقة الجدد (NABPP ) ، و إعادة تشكّلنا سنة 2020 ك ( RIBPP ) ،

دافعنا عن خطّ إلغاء عبوديّة السجون في أمريكا و إدخال تعديلات على الفصل 13 لنوجّه ضربة للفصل الذى يسمح بإستعباد المدانين بجرائم . و قد رفعنا هذا الشعار عبر جمبع سجون الولايات المتّحدة فكسب زخما كبيرا و أدّى إلى تنظيم عديد السجون لإضراب و حركة واسعين لأجل إدخال تعديلات على الفصل 13 و إكتسح سجون الولايات المتّحدة و كسب مساندة واسعة من الرأي العام لا سيما من 2014 إلى 2018.

و مع تزايد إنخراط " يساريّين " مناهضين للدولة من خارج السجن في هذا النضال الذى تكمن قاعدته داخل السجون ، حركة إلغاء عبوديّة السجون ( إدخال تعديلات على الفصل 13 ) و تحويل السجون إلى مدارس للتحرّر ، وقع تحويل حركتنا بشكل متصاعد إلى حركة من أجل إلغاء السجون ( دون النضال الضروري الطويل الأمد للقضاء على الرأسمالية - الإمبرياليّة و دون الحاجة إلى سلطة الدولة ).

و بينما نتّفق معهم على هدف إلغاء ظروف عبوديّة السجن كما هي موجودة و تطبّق في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي القائم ، نعارض مفهوم أنّ السجون يمكن أو يجب أن تُلغى دون أن نبلغ في نهاية المطاف الشيوعيّة على الصعيد العالمي .

لنتجرّأ على النضال . لنتجرّأ على كسب الإنتصار !

كلّ السلطة للشعب !

-------------------

أنظروا أيضا مقال : " **السلطة و السجون : الأوهام الإصلاحيّة و الحلّ الثوريّ** " لبوب أفاكيان .

[ ترجمه شادي الشماوي و نشره على صفحات الحوار المتمدّن ] .

### هامش المقال :

1. Kevin “Rashid” Johnson, “Promoting Proletarian Consciousness as Prisoner Rehabilitation” (2007).

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

**-2-**

# رسالة من قارئ [ لجريدة " الثورة " حول بوب أفاكيان ] إلى المنتمين إلى نوادى الثورة و الحركة من أجل الثورة و الذين هم حولهما و إلى جميع الذين يتطلّعون إلى تغيير جوهريّ

جريدة " **الثورة** " عدد 756 ، 20 جوان 2022

https//revcom.us/en/those-and-around-revolution-clubs-and-movement-revolution-and-all-who-hunger-fundamental-change

إليكم سؤال يمكن أن يبدو بسيطا غير أنّه عمليّا يستحقّ التأمّل فيه حقّا للحظة :

**لماذا** ، عقب أكثر من خمسين سنة على الطريق الثوريّ ، يواصل بوب أفاكيان ( BA ) الكتابة بغزارة ؟

**لماذا** ، على سبيل المثال ، كتب مقالات عديدة فقط منذ بدايات 2020 وحدها ؟ [ حوالي مئة مقال – المترجم ]

**لماذا** يواصل بوب أفاكيان كتابة مقالات تعالج مواضيع واسعة جدّا و لتقديم **بضعة أمثلة** لا غير و بسرعة – النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير المرأة بوجه عام ؛ التمرّد الجميل ضد جرائم الشرطة في صائفة 2020 و إضطهاد السود و تحريرهم بوجه عام ؛ المخاطر المتنامية بإستمرار و عديد مظاهر الفاشيّة في الولايات المتّحدة ؛ و المخاطر و العراقيل السامة التي تمثّلها نزعات مختلفة من تفكير " اليقظة " و سياسات الهويّة ؛ و التأثير المدمّر للطفيليّة و الدين و الإنهزاميّة في صفوف المضطهَدين أكثر في المجتمع – و مرّة أخرى ، هذه **أمثلة بسيطة** عن مواضيع متنوّعة تطرّق لها بوب أفاكيان في السنتين الماضيتين ، و **كلّ هذا من نقطة موقع ممتاز لصلة هذه المسائل الخاصة بالقيام بالثورة** .

لكن مجدّدا ، **لماذا** يواصل بوب أفاكيان القيام بكلّ هذا العمل ؟

**لماذا** لا يستنتج ببساطة أنّه إعتبارا لكونه قد تقدّم بعدُ بالعلم و طوّر الإطار و المنهج و الإستراتيجيا و الرؤية الذين تحتاجهم الإنسانيّة للقيام بالثورة و إنشاء عالم جديد راديكاليّا – كلّ هذا متجسّد في **الشيوعيّة الجديدة** التي طوّرها – المهمّة **الوحيدة** الآن هي ببساطة نشر العمل الذى قد أنجزه بعدُ نشرا على نطاق واسع في المجتمع لأجل كسب الملايين لهذا و للثورة التي يقودها ؟

و لنكن واضحين ، القيام بكلّ ما ذكر أعلاه ليس أمرا هاما فحسب بل هو **حيويّ** في ما إذا كانت سيوجد أم لا مستقبل للإنسانيّة يستحقّ الحياة فيه .

**لكن لماذا يواصل بوب أفاكيان القيام بكلّ هذا العمل و يكتب كلّ هذه المقالات ؟**

مجدّدا ، لنتوقّف لحظة و نفكّر في المسألة حتّى و لو إعتقدتم ربّما أنّكم تعرفون الإجابة ...

يبدو آمنا قول إنّ بوب أفاكيان لا يفعل هذا " لصحّته " حسب تعبير رائج . من المشكوك فيه أنّه يفعل ذلك لأنّه يجد المواضيع التي يكتب عنها " مهمّة " بالمعنى المجرّد أو لأنّه يحاول " تدريب " أو " إقناع " قرّائه بصفة عامة .

**لا ، أحاجج بقوّة بأنّ للجواب صلة وثيقة بكيف نفهم مضمون القيادة – و قيادة بوب أفاكيان بوجه خاص – و ما يعنيه حقّا إتّباع تلك القيادة .**

في مجتمعنا ، الطريقة التي ينظر بها الناس إلى القيادة طريقة خاطئة تماما . فالقيادة يُنظر إليها و تُقدّم حصريّا بمعنى ضيّق جدّا و مباشر و عمليّ: بمعنى توفير الإرشاد لما يجب على الناس القيام به في وضع معيّن ، و في إطار معيّن و في لحظة زمنيّة معيّنة . و مع ذلك ، بينما هذا الشكل من القيادة الأوسع في المجتمع يمكن **أحيانا** أن يكون هاما في إرتباط بطبيعة تلك القيادة و أهدافها – و في حين أنّ بوب أفاكيان خاصة يقدّم **فعلا** قيادة عمليّة حيويّة الأهمّية و مستمرّة للحركة من أجل الثورة – قيادة **بالمعنى الأكثر جوهريّة و أهمّية** هي شيء أعمق من ذلك .

المظهر الأكثر أساسيّة و أهمّية للقيادة المستمرّة لبوب أفاكيان هو الطريقة التي بها يشخّص – بالمعنى الأشمل و الأدقّ – ما تواجهه الإنسانيّة ؛ و لماذا نحن في هذا الوضع ؛ و إلى أين يمكن و نحتاج أن نمضي ؛ و كيف نصل إلى هناك ؛ و كلّ العراقيل التي تقف في طريقنا .

و إليكم شيئا غير مفهوم بصفة مناسبة حتّى في صفوف الثورة : كافة العناصر المعدّدة أعلاه بما فيها " ما نواجهه " و " العراقيل التي تقف في طريقنا " **ليست مجرّد** مسألة الدولة الرأسمالية – الإمبرياليّة و فارضيها المسلّحين على أنّ ذلك بداهة في منتهى الدلالة .

**لا** . " ما نواجهه " و " العراقيل التي تقف في طريقنا " يتضمّنان بصفة حيويّة جدّا **أيضا تفكير الناس** . جميع الطرق **الخاطئة كلّيا و الضارة** لفهم الواقع و مقاربته . و ليس فحسب في صفوف أعداء الثورة بل كذلك في **صفوف أصدقاء الثورة** – في الواقع ، في صفوف الذين يحتالجون أكثر من غيرهم هذه الثورة و سيشكّلون العامود الفقريّ لقواتها .

و الفقرة أعلاه تستحقّ إعادة القراءة لأنّ **فهمها غاية في الحيويّة** إذا أردنا أن نملك فرصة لإستغلال هذا الزمن النادر حيث تصبح الثورة ممكنة .

و نضع ذلك بصيغة بسيطة : **لن نملك أيّة فرصة للتقدّم بالملايين للقيام بالثورة دون التغيير الجماهيري و الراديكالي لتفكير الناس .**

و لن نملك **فرصة للتغيير الجماهيري و الراديكالي لتفكير الناس دون صراع إيديولوجي شرس لا مساومة فيه لإنتزاع الناس من براثن كلّ هذا الهراء – و هو كثير جدّا ! – الذى وقعوا في أسره و كسبهم إلى جانب صفوف الثورة .**

**هذا** هو السبب الأكثر جوهريّة للماذا يخطّ بوب أفاكيان كلّ هذه المقالات . و مع كلّ سؤال أو طريقة تفكير خاطئة يتطرّق لهما بوب أفاكيان ، يفعل ذلك لأنّ **المسألة أو طريقة التفكير الخاطئة تمثّل أحد العراقيل القائمة على طريق كسب الناس إلى صفوف الثورة – أحد العراقيل التي يجب أن نغيّرها بالصراع بكلّ ما أوتينا من جهد مع الناس صراعا إيديولوجيّا ليغيّروا تفكيرهم على نطاق جماهيري و على نطاق المجتمع .**

و إضافة إلى ذلك ، يقدّم بوب أفاكيان قيادة **لكيفيّة خوض** هذا الصراع الإيديولوجي – المنهج و المبادئ المعتمدين لمواجهة هذه العراقيل الإيديولوجيّة و تحليل و توضيح العمق و المضمون المتّصلين لمختلف المسائل و التناقضات بطريقة هي في آن معا بسيطة و معقّدة .

متى أردنا معرفة معنى أن نكون ماديّين و جدليّين – أن نطبّق الماديّة الجدليّة ، فهم أنّ كلّ الواقع يتكوّن من مادة في حركة تنطوي على تناقضات تشتمل بدورها على إمكانيّة التغيير الراديكالي – في التعاطي مع كلّ مسألة و كلّ مظهر من مظاهر الواقع ، على أعلى مستوى ممكن و بالطريقة الأكثر تقدّما ؛ علينا بدراسة ما يؤلّفه بوب أفاكيان و **كيف يفعل** ذلك .

من واجب **جميعنا** القيام بذلك ، و لا ينبغي على **جميعنا** أن ندرس و نستوعب منهج بوب أفاكيان و قيادته فحسب بل كذلك **تطبيق** هذا المنهج و هذه القيادة و نحن نتوجّه إلى الشوارع و إلى العالم الأوسع . في الحياة الواقعيّة ( « IRL » ) و على الأنترنت و وسائل التواصل الاجتماعي – و نخوض الصراع الإيديولوجي الضروريّ و الشرس لإنتزاع الناس من إطار هذا النظام و ضمّهم إلى صفوف الثورة و تحرير الإنسانيّة .

لا ، لن نفعل ذلك **على ذات مستوى ما يقوم به** بوب أفاكيان – فقد صاغ إطارا جديدا كاملا للثورة و تحرير الإنسانيّة عبر عقود وهو يواصل تطبيق و حتّى مزيد تطوير و إثراء هذا الإطار على أعلى المستويات .

لكنّنا نحتاج بصفة إستعجاليّة أن **نقوم بذات ما** يقوم به بوب أفاكيان **بأعلى مستوى ممكن** – أن ندرس و نناقش و نعمّق فهمنا للمسائل و الحواجز الإيديولوجيّة التي يتطرّق إليها و المنهج العلميّ الذى يعتمده في تناولها بالبحث ، و نطبّق كلّ هذا في جميع ما ننجزه في **كلّ عملنا الثوريّ** و في النضال من أجل إيجاد شعب ثوريّ .

مع كلّ مقال يصدره بوب أفاكيان ، يجب أن نتساءل و نتفحّص بعمق – و نقود الذين نتقدّم بهم نحو تعميق السؤال و التفحّص – مسائل من مثل :

**لماذا** كتب بوب أفاكيان هذا المقال الخاص معالجا هذه المسائل الخاصة ؟

**ما صلة هذا بالقيام بالثورة و ما نواجهه** في مساعينا الدؤوبة من أجل ذلك ؟

بأيّ **منهج و مقاربة و مبادئ** يعالج بوب أفاكيان هذه المسائل ؟ و **ما هي الدروس** التي يتعيّن أن نتعلّمها و نطبّقها إنطلاقا من ذلك ؟

**كيف** تختلف طريقة تطرّق بوب أفاكيان لهذه المسائل **إختلافا كبيرا عن طرق مقاربتها المنتشرة شعبيّا أو " الرائجة " في مجتمعنا ؟**

**هذا** هو مغزى أن نكون مفكّرين نقديّين بأتمّ معنى الكلمة .

**هذا** ما يعنيه أن لا نكون مجرّد أنصار لبوب أفاكيان – و نهائيّا نحن في حاجة إلى ذلك – و إنّما حتّى أهمّ من ذلك أن نكون من الأنصار العلميّين لبوب أفاكيان .

و **هكذا** سنسلّح أنفسنا إيديولوجيّا – و نتقدّم و نوجّه و ندرّب عديد الآخرين على خوض الصراع الضروريّ لإنتزاع الناس من براثن التفكير في إطار هذا النظام ليصبحوا من المفكّرين كمحرّري الإنسانيّة .

**هكذا سنقوم بالثورة .**

----------------------------------------------------------------------------------------

## الحاقدون الذين " لا يرغبون في السماع عن بوب أفاكيان " يخبرون عن حقيقتهم

جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 28 جوان 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/haters-who-dont-want-hear-about-ba-are-telling-themselves

لننطلق من هنا : النظام الذى نعيش في ظلّه يفرز الإضطهاد و الإستغلال و البؤس و العذابات لتماما مليارات البشر عبر الكوكب – و **مجموعات كاملة من الناس** – على أساس يوميّ .

هل يمكن لأيّ شخص يتفحّص بأمانة العالم بشيء من العمق أن يُنكر حقّا هذا بايّة مادة كانت ؟

للقيام بأيّ شيء له مغزى لتجاوز الفضاعات التي تنزل على رؤوس البشر ، نحتاج إلى **التخلّص** من النظام الرأسمالي – الإمبريالي المسؤول عن هذه الفضائع . نحتاج إلى ثورة **حقيقيّة** . أجل نحتاج إلى ثورة **فعليّة** : **الإطاحة** بالنظام القائم و إلحاق الهزيمة مؤسّساته القمعيّة و تفكيكها ؛ و **تعويض** هذا النظام بنظام و مجتمع و عالم مختلفين راديكاليّا و نهائيّا افضل.

ما لا نحتاج إليه بدرجة شديدة هو محاولة تبوء بالفشل لجعل هذا النظان الوحشيّ **حتّى أقلّ بقليل** فضاعة بينما يظلّ هذا النظام قائما ليحدث كلّ الضرر الذى إعتاد على إحداثه و لينزل كلّ فضائعه بمليارات البشر ... أو حتّى أسوأ بالنسبة للأفراد و المجموعات الباحثين عن موقع أفضل صلب هذا النظام و هم يحاولون " الحصول على نصيبهم " بشكل أو آخر و كسب المزيد من المال و النفوذ و التبذير .

**لأكثر من خمسين سنة ، بحث بوب أفاكيان بعمق و طوّر أكثر و قاد نهج الثورة الحقيقيّة :**

خلال النهوض الراديكالي و الثوريّ لأواخر ستّينات القرن العشرين و بدايات سبعيناته ، عمل بوب أفاكيان عن كثب و ناضل إلى جانب حزب الفهود السود . أجل ، **أولئك** الفهود السود . . و في العقود مذّاك ، مضى أبعد و أعمق على الطريق الثوريّ صائغا و مواصلا تطوير المنهج العلميّ و الإستراتيجيّا و الرؤية و القيادة اللازمين للقيام عمليّا بثورة حقيقيّة و **مواصلة هكذا ثورة** بإتّجاه **تحرير الإنسانيّة جمعاء** .

و يستمرّ بوب أفاكيان في الخوض في أكبر المسائل و القضايا الخاصة بطريق التقدّم بملايين الناس الذين نحتاج إليهم لإنجاز هذه الثورة و المضيّ بها قُدُما . و لم يرتئى فقط بل ألّف دستورا فعليّا للنظام و للمجتمع البديل - مجتمع إشتراكي على طريق عالم و مستقبل شيوعيّين يكون خال من **كلّ** ألوان الإستغلال و الإضطهاد .

**هذا** هو مدار حياة بوب أفاكيان اليوميّة و كلّ ما يفعله .

يجب الإحتفاء بهذا الإنجاز و معانقته بأذرع مفتوحة من قبل **كلّ من** لا يقبل / لا تقبل حقّا بالعالم كما هو و يتطلّع / تتطلّع إلى وضع نهاية لكلّ الأشكال الفضيعة و غير الضروريّة تماما التي تتسبّب في معاناة الإنسانيّة . لكن يوجد أناس و توجد قوى في المجتمع تشتكى بالعكس من ذلك . " لا نرغب في السماع عن بوب أفاكيان ! لماذا عليكم الحديث عنه كثيرا ؟ " و حتّى أسوأ من ذلك وهو أمر مقزّز أكثر هم أولئك الذين يبثّون بنشاط الأكاذيب و الإفتراءات و التشويهات بشأن بوب أفاكيان .

كلّ هؤلاء الحاقدين على بوب أفاكيان **يخبروننا عن حقيقتهم هم** .

مهما كان المظهر الذى يظهرون فيه و مهما كان ما يتقنّعون به ، إليكم ما يقوله حقّا مثل هؤلاء الناس :

" أنا لا أريد **حقّا** ثورة فعليّة . أنا أخشى الثورة الفعليّة . إنّها تجعلنى **مضطربا** . و كأمر واقع ، لا أرغب حتّى في **السماع** عن ثورة فعليّة . و لا أنوى حتّى **التفكير** في ثورة حقيقيّة . أريد أن **أعمل في إطار** هذا النظام ولا أريد التخلّص منه . و عندما يبلغ الأمر التحليل الحقيقيّ ، لا أعتقد عمليّا أنّ العالم بذلك **السوء !** " .

فكّروا في هذا لحظة : إذا نظرتم في كلّ ما وقع ذكره بإقتضاب أعلاه بشأن ما يدافع عنه أفاكيان في العالم و ما يقوم به ... **عدا ذلك حقّا لماذا** لا يرغب المرء في السماع عنه ؟

إن كان إنسان مهتمّ/ مهتمّة **حقيقة** بالقيام بثورة **فعليّة** ... أو حتّى ببساطة إن **لم يغلق ذهنه** عن ثورة فعليّة ... إن كان يتعذّب صراحة وهو يفكّر في وضع العالم وهو منشغل حقّا بالتعرّف على لماذا العالم على هذه الحال التي هو عليها و ما الذى يمكن القيام به لتغييره تغييرا راديكاليّا... **ماذا سيكون إعتراضه** على السماع عن شخص بحوزته **أجوبة** على هذه القضايا؟

جدّيا **!** ما هذا ؟

آه ، لا يرغبون في السماع عن ثورة لأنّ الشخص الذى يقودها صادف أن كانت بشرته بيضاء ؟ هذا **هراء بيّن !** كلّ ما يعنيه هو أنّهم يهتمّون أكثر بما يبدو عليه الشخص من إهتمامهم بأفكاره و بالتحرّر **فعليّا** .

أو ربّما يرفضون السماع عن الشيوعيّة أو القادة الشيوعيّين ؟

آه ، يا لع من موقف فذّ ، خارج عن القوالب **!** هذا لا يعنى سوى أنّهم يرغبون **بيأس** في التمسّك بأفكارهم المسبّقة و ما قالت لهم عن الشيوعيّة السلطات القائمة لهذا النظام و وسائل إعلامه و نظامه التعليميّ ؛ و أنّهم لا ينوون حتّى فتح أذهانهم و التفكير تفكيرا نقديّا و التعلّم بأنفسهم .

إلى أيّ مدى يمكن أن تكونوا فعلا **محافظين** ؟

الآن قد يبدو أنّ بعض هؤلاء الحاقدين على بوب أفاكيان **يتصرّفون** كمستنيرين . و قد **يبدون** راديكاليّين . قد **يبدون** مناضلين. و البعض منهم قد يقولون لكم حتّى إنّهم من أنصار الثورة . لكن **ماذا يقصدون** بالثورة ؟

هل يتحدّثون عن الإطاحة **الفعليّة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا ؟**

أم هل هم لا يفعلون سوى ... **اللغو** ؟

هل **يريدون تجاوز** هذا النظام أم يريدون **البقاء في إطاره ؟**

ما هي **إستراتيجيّتهم** للإطاحة بهذا النظام ؟

**ما هي رؤيتهم** للنظام و المجتمع المستقبليّين ؟

**هل بذلوا** خمسين عاما من الجهد للخوض في هذه القضايا ؟

أنظروا ، الأمر لا يتعلّق ب مهاترات فئويّة ، الأمر لا يتعلّق ب " مجموعتنا أفضل من مجموعتكم " . إنّما يتعلّق الأمر بجذور لماذا تظلّ الإنسانيّة تتعذّب بشكل فضيع سنة تلو السنة ، عقدا تلو عقد ، قرنا تلو آخر ، و **ما الذى نحتاج إلى القيام** به لوضع نهاية لهذا .

يتعلّق الأمر بمعنى أن يعمل شخص و يضحّى بلا كلل و لا ملل و يكرّس حياته لصياغة أجوبة على هذه المسائل و إنشاء قاعدة لمستقبل مضيئ أكثر بكثير حيث الإنسانيّة تستطيع في نهاية المطاف تجاوز آلاف **السنوات** من الإستغلال و الإضطهاد و الحياة حياة جديرة بالإنسانيّة ... و تاليا هؤلاء الحاقدين على بوب أفاكيان **الذين لم يبذلوا أيّ جهد يُذكر أبدا مقارنة** بما بذله **بوب أفاكيان** من جهد – و في عديد الحالات لم يفعلوا شيئا ، نقطة إلى السطر ، يتقدّمون و يتلاعبون بالأفكار المسبّقة **ليهاجموا** ذلك الشخص و يُعلنوا أنّه خارج الحدود و يقفون حجر عثرة أمام الجماهير الشعبيّة و التواصل مع قيادته .

**لا** . لم يعد من الممكن القبول بهذا . **حقّا** . الرهانات التي تواجه مستقبل الإنسانيّة هامة جدّا بحيث لم يعد من الممكن القبول بهذا .

إذا كان الناس و منهن أنت الذى يقرأ / التي تقرأ هذا ، لديهم أسئلة مطّلعة حول أو لديهم إختلافات نزيهة و مبدئيّة مع **مضمون عمل بوب أفاكيان** إعتمادا على **القراءة و المشاهدة و السمع العمليّين لذلك العمل** بدلا من إعتماد " ما تسمعونه " أو " ما قاله لكم شخص ما " ، عندئذ بكلّ الوسائل لنخوض في ألمر خوضا عميقا . لنتناقش و نتجادل و نتصارع إيديولوجيّا حول **ذلك** . مثل هذا النقاش و الجدال و الصراع الإيديولوجي المبدئيّ يمكن أن ينهض بدور حيويّ في كامل سيرورة التحرّر.

لكنّ الهجمات الخبيثة و التشويهات و القذف و تلطيخ السمعة و الإفتراءات و الحقد و الصدّ الموجّهين ضد بوب أفاكيان **يجب أن يتوقّفوا ، الآن .** لذا ، أيضا ، يجب أن يوضع حدّ لنيّة عدد كبير جدّا من الكثير من الناس في مجتمعنا الذين ينبغي أن يعرفوا بشكل أفضل ، نيّة القبول و التسامح و التأثّر بكلّ هذا الهراء .

لقد حان الوقت منذ زمن بعيد للناس الجيّدين المنحدرين من عديد الآفاق المتباينة و المستويات في الإتّفاق مع بوب أفاكيان أن **يفكّروا تفكيرا نقديّا و يتعلّموا بأنفسهم و يمضوا إلى المصادر** ... بدلا من الإعتماد في السلوك على " ما سمعوه من شخص " أو " ما قرأوه في موضع ما " – و القتال من أجل هذه المقاربة لتكون **المعيار السائد** في صفوف الناس الشرفاء المتطلّعين إلى عالم أفضل ...

و فضلا عن ذلك ، يجب على هؤلاء النماس النزهاء ان يتحّدوا في الفضح الشديد و الصراع ضد و عدم السماح بأية مساحة حقد ، الهجمات غير المبدئيّة و الصدّ الموجّهين ضد بوب أفاكيان . **ليست** لأيّ شيء من ذلك السمّ **أيّة** صلة بتغيير العالم بأيّة طريقة كانت فهي بالملموس تعمل ضد ذلك الهدف .

و على ذلك ، تبعات بهذا السمّ **ليست** ضئيلة و غير ضارة أو مجرّدة : **إنّها تخلق جوّا من العدوانيّة ضد بوب أفاكيان ييسّر للسلطات القائمة و القوى الرجعيّة أن تمضي خلفه و تبحث عن أخذه من الناس ...و تستخدم كعراقيل لها دلالتها أمام أعمال بوب أفاكيان و القيادة المنتشرة عبر المجتمع و التواصل مع الناس على النحو الذى يحتاجونه .**

و في الختام ، إلى جميع المتعطذشين حقّا إلى رؤية نهاية لكلّ العذابات الفضيعة و غير الضروريّة التي تصبّ على رؤوس الناس في العالم ... أمامكم تحدّى و ندعوكم إلى أن تعبّروا عن آرائكم **بطريقة مختلفة تماما** ... أن تظهروا أنّكم تملكون قلوبا و شجاعة و جدّية و إستقامة و إنفتاح ذهن و فكر نقديّ للمضيّ ضد التيّار و الفكر السائد في المجتمع و الثقافة ... و لتحدّى النظام و السلطات القائمة و الحاقدين الذين يقومون بهجماتهم ...و للتفكير و التعلّم بأنفسكم ... و للتفاعل الجدّي مع بوب أفاكيان و المساهمة في الثورة التي يقودها ... لتصبحوا من محرّرى الإنسانيّة .

و كما وضع ذلك بوب أفاكيان نفسه :

" لنمض في رحلة حيويّة – ملؤها الوحدة ضد الإضطهاد و الصراع الحيوي حول مصدر المشكل و الحلّ . تابعوا قناعاتكم الخاصّة – أنّ الإساءات التي تحرّككم لا يمكن القبول بها – إلى نهايتها المنطقيّة ، و كونوا مصمّمين على عدم الوقوف إلى إلغاء هذه الإساءات . و إن أدّى بكم هذا ، و كذلك التعلّم بشّان إساءات و أفكار أخرى حول كيف أنّ كلّ هذا يتناسب معا و ينبع من مصدر مشترك – و كيف يمكن أن نضع نهاية لكلّ هذا و أن ننشأ شيئا أفضل بكثير – في إتّجاه رؤية ليس الحاجة إلى المقاومة الجريئة و المصمّمة فحسب بل أيضا الحاجة إلى الثورة و في نهاية المطاف الشيوعيّة ن عندئذ لا تديروا ظهوركم لأنّ ذلك يدفعكم إلى خارج حدود رفاهتكم و يتدّى ما كانت معتقداتكم المحبوبة أو بسبب الأفكار المسبّقة و التشويهات . بدلا من ذلك . إبحثوا بنشاط عن التعلّم أكثر حول هذه الثورة و هدفها الشيوعيّة و عن تحديد ما إن كانت في الواقع حلاّ ضروريّا و ممكنا . و بعد ذلك تصرّفوا وفق ما توصّلتم إليه . "

---

# بوب أفاكيان : مسألة خلافيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

نُشر أوّل ما نُشر بتاريخ 19 أوت 2012

https//revcom.us/en/a/278/ba_contended_question-en.html

نقطة توجّه – الوضوح بهذا الشأن أمر مهمّ ...

بدلا من تجنّب ( أو الوقوف موقف دفاعيّ ) ، نحتاج أن نتحلّى بالحزم و بالجرأة – و بالمعنى الحقيقيّ و الإيجابي – أن نتقدّم بواقع أنّ بوب أفاكيان " مسألة خلافيّة " ... أنّ الكثير من الناس الذين يكتشفون ما هو بصدده حقّا و تماما يكنّون له الحبّ و يحبّون ما يقف من أجله ، و هناك أناس يكرهونه كهرا حقيقيّا ، جوهريّا بسبب ما يداع عنه . و علينا أن نتحدّث مباشرة عن لماذا "أناس تختلط عليهم الأمور " و " مجانين متخلّفين " و إنتهازيّين معادين للثورة تمام المعاداة ، و كذلك خدم النظام الإضطهادي الحالي فى العالم و فارضيه ، يكرهونه : تحديدا بسبب ما يدافع عنه ، ما يمثّله من قطيعة راديكاليّة مع كلّ هذا العالم الفاسد ، بينما بعض الناس إنطلاقا من مصالحهم الخاصة العميقة ، أو إنطلاقا من نظرتهم و تطلّعاتهم الضيّقة ، يرغبون فى التمسّك بهذا أو على الأقلّ بأجزاء من هذا لها دلالتها – و هكذا عمليّا يكرهون بوب أفاكيان لأنّه واضح جدّا و صلب جدّا ، يتقدّم بوضوح و صلابة كبيرين لماذا تحتاج إلى أن نكنس كلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و نتجاوزه و نمضى نحو شيء أفضل بكثير .

و فضلا عن هذا ، هناك أناس يملكون فعلا معنى لما يقف من أجله بوب أفاكيان و لهم مشاعر متضاربة حول هذا – معجبون بالبعض من هذا بينما لا يقبلون أو يشعرون بالحرج بشأن مظاهر أخرى منه – و هذا إنعكاس مكثّف لمشاعرهم و تطلّعاتهم المتناقضة فى علاقة بالحاجة إلى و بأفق التغيير الراديكالي للعالم .

و تاليا ، هناك أناس هم أنفسهم مضطربون ( أو مضلّلون ) بشأن ما يدافع عنه بوب أفاكيان جرّاء التشويه و الإتراءات إلخ – و هذا يشدّد اكثر على أهمّية النشر الشعبيذ لما يمثّله عمليّا بوب أفاكيان ( و على هذا النحو مواجهة هذا التشويه و الإفتراء ).

و مرّة أخرى ، النقطة هي ، بدلا من البحث عن تجنّب أو الإستهانة بهذا الجدال حول بوب أفاكيان ، يجب أن ننشره شعبيّا و بصفة إيجابيّة جدّا و عرض ما يحبّه حقّا العديدون و ما يكرهه حقّا بعض الآخرين ، و ما لا يزال آخرون يشعرون بالتردّد حوله – و ما يحتاج الكثيرون و الكثيرون جدّا معرفته عن – بشأن بوب افاكيان و ما يكثّفه فعلا ، أي ، ما تحتاجه الإنسانيّة : ثورة فعليّة ، ثورة فعليّا راديكاليّة و تامة ، هدفها الأسمى هو الشيوعية عبر العالم و تحرير كافة الإنسانيّة ككلّ من آلاف السنوات من سلاسل التقاليد و العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة و الأفكار التى فات أوانها .

و القيام بهذا سيحسّن من الموقف و يعدّ عمليّا و يقود عامة بشكل أفضل الناس المنجذبين حديثا إلى هذا الجدال و الذين يستلهمون من هذا النضال و هم متحمّسون إلى إبلاغ هذا إلى العالم والناس الذين شاركوا أو إنخرطوا فى هذا النضال لبعض الوقت .

---

# روبار ماككاي يُشيطن بشكل تضليليّ بوب أفاكيان و يمحو الثورة و يتفّه الحقيقة – هل تقبل *الأنترسبت* بهذا ؟

سنسار تيلور ، جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

https://revcom.us/en/robert-mackey-dishonestly-demonizes-bob-avakian-erases-revolution-and-trashes-truth-will-intercept

تصف " **الأنترسبت / الإعتراض** " ( The ***Intercept*** ) نفسها بأنّها " منظّمة إعلاميّة كاسبة جوائز ". و نقرأ في مطلع سياساتها الرسميّة : " في **الأنترسبت** ، نجتهد لنحاسب ذي السلطة ..." .

لكن بدلا من إستهداف " ذوى السلطة " ، في مقال 14 جويليّة على ألنمترنت عنوانه " نشطاء حقوق الإجهاض يدعون المجموعة الجديدة القائدة للمسيرات بجبهة " طائفة يسار متطرّف " يقوم روبار ماككاي بعكس ذلك .

و في المقال إيّاه يستهدف ماككاي و يلطّخ سُمعة الخصم ألشرس لحكّام هذه البلاد القويّة و نظامها : القائد الثوري بوب أفاكيان .

و هنا ، أودّ أن أفضح كيف أنّ الأمر كذلك و أتوجّه للرأي العام بمطلب أن تسمح لى الأنترسبت بمجال للردّ على مقال ماككاي على موقع أنترناتها .

و في موضع آخر ، تدحض منظّمة " لننهض من أجل حقوق الإجهاض " [ RiseUp4 AbortionRights.org ] و انا عضوة فيها إلى جانب آخرين من آفاق سياسيّة مختلفة جدّا ) دحضا تاما الهجمات غير المبدئيّة و الأراجيف التشهيريّة ضدّها و التي يرفعها عاليا ماككاي و يصدّقها .(1)

## منع بوب افاكيان لمحو الثورة :

منطلقا من عنوانه و بصفة متكرّرة في هذا المقال ، يرفع ماككاي التهمة المنقولة و القائلة بأنّ بوب أفاكيان و الشيوعيّين الثوريّين الذين يتّبعون قيادته يمارسون " الطائفيّة " ةو هذا بالكاد حياد صحافي . فالجميع يعلم أن الطوائف مخيفة و أنّ أعضاءها لا يفكّرون و يمثّلون خطرا . الجميع يعلم أنّهم مفترسون .

و الرسالة الجليّة المبثوثة هي أنّه لا حاجة إلى التفاعل مع أو التفكير في الكمّ الهئل من الأعمال الجدّية للغاية و العلميّة و المستمرّة التي أنجزها بوب أفاكيان و التي هو بصدد إنجازها حول مسائل من مثل لماذا لا يمكن إصلاح النظام الذى نعيش في ظلّه ؟ ولماذا يجب أن نطيح به و كيف يمكن فعل ذلك ؟ **(" لماذا نحتاج إلى ثورة و كيف يمكننا القيام بالثورة ")** و ما هي هذه النظرة الملموسة و القادرة على تحقيق مجتمع جديد يجتثّ من الجذور كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال عقب إنجاز هذه الثورة ؟ ( **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** ) . و أكثر من ذلك ، حتّى لا نتحدّث عن خارطة الطريق التي عرضها بوب أفاكيان لكيف يمكن للثورة أن تُنتزع من الوضع الراهن من الأزمة العميقة و الإنقسامات المتعمّقة و الإمكانيّة المخيّمة لحرب أهليّة . ( **" شيء فضيع أم شيء تحرّريّ حقّا ..."** ).

كم هو مناسب هذا الهجوم على بوب أفاكيان لذوي السلطة الذين يسيّرون النظام الذى يحكمنا و لآخرين لهم مصلحة شخصيّة في الإبقاء على هذا النظام . كم هذا بعيد عن ما تحتاجه الإنسانيّة و حتّى عن الأفكار التى تزعم الأنترسبت أنّها تتبنّاها **!**

## منهج ترامبيّ ( إحالة على دونالد ترامب ) :

تسترسل سياسات الأنترسبت لتشدّد على إلتزامها ب " المراسلات الصادقة و العدوانيّة " .

و ما نلاحظه هو أنّ ماككاي بالتأكيد عدوانيّ لكن في هذا المقال لا يبحث عن الحقيقة . و العثور على الحقيقة يتطلّب التدقيق و إتّباع الأدلّة إلى حيث تؤدّى .

و ماككاي لا يقصد حتّى توفير أدلّة لتلطيخه لسمعة المتهجّم عليهم و لتهمه المخيفة ب " الطائفيّة " . بالأحرى ، " أفضل" ما تقدّم به هو أنّ " الكثير من الناس يقولون ذلك " . و في هذه الحال ، الكثير من الإنتهازيّين " المتيقّظين " من ما يسمّى " الحركة " التي لم تفعل شيئا مطلقا لتعبأة الجماهير للتصدّى للتراجع عن حقوق الإجهاض يقولون ذلك . و إذن ماذا !

إنّ ماككاي يعتمد منهجا ترامبيّا .

تذكّروا كيف أنّ ترامب عندما يتعرّض إلى تحدّى أحد مزاعمه المتعدّدة غير النزيهة و عادة الجنونيّة و الخطيرة تماما ، كان عادة ما يعتمد على هذه العبارات " الكثير من الناس يقولون ذلك " . و بطبيعة الحال ، كانت في مناسبات عدّة النظريّات المؤامراتيّة الفاشيّة المجنونة التي كان ترامب يدافع عنها هي التي تقول ... و يردّد ذلك فاشيّون مجانين آخرين و منظّرين لفكر المؤامرة . لكن – و كان هذا بديهيّا لكلّ ذي فكر نقديّ و مراسل صحفيّ جدّيّ وقتها – مطلقا لم يكن لذلك أيّة صلة بأنّ ما كانوا يقولونه كان صحيحا .

***أين النزاهة الصحفيّة لماككاي؟***

**محو الثورة خدمة لمنع بوب أفاكيان :**

تشدّد سياسات **الأنترسبت** على التالى : " نؤكّد على أن يكون [ كتّابنا ] دقيقين في تقاريرهم و صارمين و شاملين و أخلاقيّين في مناهجهم ..." .

من البديهيّ لأيّ شخص يلقى بأمانة نظرة على موقع أنترنت revcom.us أو ينظر في أيّ من كتب و مقالات بوب أفاكيان و خطاباته طوال عقود إلى حدّ الآن ، أنّنا نحن الشيوعيّين الثوريّين و بوب أفاكيان نضع على عاتقنا مهمّة في منتهى الأهمّية ألا وهي القيام بثورة حقيقيّة و تحرير الإنسانيّة .

إنّنا نكرّس حياتنا للقيام بالثورة لأنّنا صرنا مقتنعين على أساس تحليل و **أدلّة** عميقين موثّقة في موقع revcom.us أنّ النظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى نعيش في ظلّه لا يمكن إصلاحه و تجب الإطاحة به لوضع نهاية لعديد أشكال الإضطهاد و الإستغلال التي تميّز هذا المجتمع و عالمنا . و على هذه القاعدة ، كما هو وضاح أيضا من موقعنا على الأنترنت ، نتّبع بفخر و نقاتل بجرأة من أجل القيادة و الشيوعيّة الجديدة الذين صاغهما بوب أفاكيان ***لأنّ بوب أفاكيان أنجز إختراقات في صياغة الإستراتيجيا و المنهج العلميّ و الرؤية و القيادة الضروريّتين لمثل هذه الثورة على طريق التحرير الحقيقيّ .***

و مع ذلك ، يمحو ماككاي مهمّة الثورة هذه عندما يؤكّد بصورة مضلّلة أنّ الشيوعيّين الثوريّين " يكرّسون أنفسهم لنشر أفكار الراديكالي السابق من ستّينات القرن العشرين ، بوب أفاكيان ".

هذا يشبه تأكيد أنّ أنتونيو فوسي يكرّس حياته ببساطة لعقد ندوات صحفيّة بينما يجرى تجاهل و **محو** الواقع البديهي أنّ فوسي كرّس حياته للصحّة العامة و **خدمة لهذه المهمّة** يقيم العديد من الندوات .

إمكانيّة أن يكون هذا " خطأ غير متعمّد " من جهة ماككاي ليست سوى إمكانيّة ضحلة . فهذا التشويه الذى يقترفه ماككاي للماذا يُروّج الشيوعيّون الثوريّون لبوب أفاكيان هو بالضبط ذات التشويه المقترف في الهجمات غير المبدئيّة على بوب أفاكيان التي إستند إليها ماككاي في مقاله. و كذلك هو التشويه عينه الذى دحضه بالملموس في ذات القسم من البيان الرسميّ للشيوعيّين الثوريّين الذى إقتبس منه ماككاي جملا في مقاله .

**من الردّ الرسميّ للشيوعيّين الثوريّين على الهجمات :**

" يتلاعب هذا " التحالف " بنعت الطائفة الجاهل و اللامسؤولب . و دعما لهذا ، يكتبون أنّ " موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّين ذاته يزعم أن الطريقة الناجعة الوحيدة لبلوغ التغيير الاجتماعي هي إتّباع قيادة بوب أفاكيان ."

لا . يُعلن موقع أنترنت الشيوعيّين الثوريّين أنّ قيادة بوب أفاكيان و الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها مطلقة الضرورة **للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة .** لكسر كافة سلاسل هذه الإمبراطوريّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة و نظامها بتقسيمها الفضيع للكوكب و علاقتها الإجتماعيّة الإضطهاديّة و نزاعاتها العدائيّة . يتحدّث هؤلاء المهاجمين عن شيء فضفاض هو " تغيير إجتماعي " لكن ما نتحدّث عنه **نحن** – و نعمل على تحقيقه – **هو ثورة فعليّة** .

و مع ذلك ، عندما يقتطف ماككاي من هذا البيان يقوم بذلك بشكل إنتقائيّ . يستبعد بالضبط الفرق بين " التغيير الاجتماعي الفضفاض و " الثورة الفعليّة ".

و على هذا النحو ، يحاول ماككاي أن يصوّر تأكيد الشيوعيّين الثوريّين على أهمّية أعمال بوب أفاكيان على أنّه مع ذلك مديح فارغ ناجم عن عدم تفكير مخيف . أو كما وضع ذلك بنفسه ، " كيل المديح لبوب أفاكيان إلى درجة يبدو أنّها تعزّز تهمة " الطائفة " . "

**لم يتّصل ماككاي من أجل الحصول على تعليقات :**

تشدّد سياسات **الأنترسبت** على التالي : " نبحث عن أن نكون عادلين في تغطيتنا ما يعنى السماح للناس و المؤسّسات بنافذة معقولة للردّ على تحقيقات المراسلين قبل نشر قصّة تتضمّن معلومات عنهم لها دلالتها ".

بيد أنّ ماككاتي لم يتّصل أبدا لا بي ولا بأيّ شخص آخر من مؤسّسي " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " المعروفين جدّ ، من أجل الحصول على تعليقات و ذلك رغم أنّ مقاله يركّز على الدعاوى المضلّلة و الضارة منتهى الضرر ضد منظّمة " **لننهض** ..." .

و كذلك ، لم يتّصل يالشيوعيّين الثوريّين للحصول على تعليقات رغم التهم و القذف و التشويهات الخبيثة التي طالتهم جميعا و خاصة منهم القائد الثوريّ بوب أفاكيان الذى كان بؤرة تركيز المقال .

***أين هي النزاهة الصحفيّة ؟***

**تغاضي الأنترسبت عن المنهج التضليليّ لماككاي :**

و قد لاحظت هذا المشكل إلى كلّ من ماككاي و ناشريه في رسالة عبر البريد الألكتروني حيث تقدّمت بطلب في منتهى المعقوليّة ألا وهو السماح لى بمساحة على موقع إنترناتهم للردّ بالملموس على مقال ماككاي التشهيريّ . و رافضة مطلبى كتبت نوسيكا رينر ، ناشرة **أنترسبت واشنطن** " إتّصل روب ب " لننهض من أجل حقوق الإجهاض " لتقدّم تعليقات على المقال ..."

جال بفكرى أنّ ماككاي ربّما لم يكن صريحا مع السيّدة رينر كما كان غير صحيح مع " لننهض من أجل حقوق الإجهاض". ربّما لم يفعل سوى أن قال لها إنّه قد أرسل مطلبا عبر البريد الألكتروني لكنّه لم يفعل ذلك .

لذلك ، شرحت فورا للسيّدة رينر أنّ ألمر ليس كذلك كتب ماككاي ل " **لننهض** ..." مرّة ، في 27 جوان ، متقدّما **بطلب خاص في منتهى الضيق** . و قد حدّد بالإسم ناشطا شابا كان يرغب أن تجعله " **لننهض** ..." على الإتّصال به ، شارحا أنّه " مراسل الأنترسبت " يشتغل على مقال حول مسألة الردّ على التعليقات الخبيثة " لذلك الناشط الشاب بوجه خاص .

و بديهيّا ، هذا مختلف جدّا عن الإتّصال مع قادة " لننهض ..." أو حتّى مع موقع أنترنت revcom.us ليقدّموا تعليقات .

وأثناء سيرورة الإستجابة إلى طلب ماككاي لربط الإتّصال بينه و بين الناشط الشاب ، بادر منظّم من منظّمة " **لننهض** ..."، سام غلدمان ، بسؤال ماككاي عن موضوع المقال . **مرّة أخرى** ، أكّد ماككاي أنّ المقال سيركّز على الفيديو الخبيث و حينها فقط أشار ، في ذلك الإطار ، إلى أنّ مقاله سيتحدّث عن – ضمن ردود فعل أخرى تجاه الفيديو – الهجمات على " **لننهض** ..." .

و كما هو بديهيّ ، مقال ماككاي بصفة أكثر نهائيّة **لم** يُركّز على التعليقات الخبيثة للناشط الشاب كما زعم . و في حين أشار مقاله إلى ذلك الفيديو ن ركّز بوضوح على – كما تشير إلى ذلك العناوين البارزة و يشير معظم المقال – الإدّعاءات و التهم التي لا أساس لها من الصحّة و غير الصحيحة و الخطيرة الموجّهة ضد " لننهض ..." و ضد الشيوعيّين الثوريّين ، لا سيما بوب أفاكيان و أنا ذاتي . و أغلبيّة الإفتراءات و التشويهات التي ذكرها سبقت الفيديو الخبيث و بعضها سبقه ب**سنوات** .

إلى حدّ الآن ، تجاهلت السيّدة رينر رسالتى الألكترونيّة التي تضمّنت كملحق رسالة ماككاي الألكترونيّة التضليليّة بتاريخ 27 جوان .

***أين هي النزاهة الصحفيّة ؟***

**خاتمة :**

لا يمضى مقال ماككاي ضد – و يدرّب قرّاء الأنترسبت على طرق تمضى ضد – بلوغ الحقيقة . يضيف مقال ماككاي تصريح **الأنترسبت** عن الصرامة الصحفيّة إلى الهجمات الخطيرة الماككارثيّة التي لا يمكن إلاّ أن تساهم في تحطيم الحركات و الثوريّين الجدّيين .

هذا التخريب يجب أن يفضحه فضحا صارما كلّ الذين يهتمّون بالحقيقة و بالمستقبل ، سواء إتّفقوا أم لا مع المجوعات الخاصّة التي يلحق بها الضرر .

لقد سبق لي أن سألت **الأنترسبت** أن ترتقى إلى المنعايير الأساسيّة للإستقامة و سياساتها الخاصّة المعلنة بأن توفّر لي مجالا في موقعها على ألنترنت للردّ على مقال ماككاي المجانب للحقيقة .

و الآن أسأل عديد قرّاء **الأنترسبت** الذين يدركون تماما مدى الخداع و مضايقة الأحمر و بثّ الخوف في مقال ماككاي المؤرّخ في 14 جويلية ، كما أسأل غيرهم أن ينشروا هذا الردّ الذى أتقدّم به هنا على أوسع نطاق ممكن و أن يضيفوا أصواتهم إلى صوتي مكالبين الأنترسبت بمنحى مساحة للردّ .

**أنظروا التعليقات أدناه :**

...............................

**هامش المقال :**

1. “To Those Who Would Rather Lie, Slander, and Attack Rise Up 4 Abortion Rights Than Unite All Who Can Be United Against This Fascist Assault”; “We Need Honest Debate, Not Unprincipled Attacks: A Further Response to the Attacks On Rise Up 4 Abortion Rights”

.............................................................................................................................................

# خلفيّة أسبوع من الهجمات على شبكة الأنترنت ضد بوب أفاكيان و الشيوعيّين الثوريّين ( revcoms ) : تجّار الخوف الإمبريالي و خدمه

جريدة " **الثورة** " عدد 760 ، 18 جويلية 2022

https//revcom.us/en/behind-week-internet-attacks-bob-avakian-and-revcoms-imperialist-fear-mongers-and-their-servants

في الأسبوع الفارط ، شنّت ثلاثة منشورات مختلفة جدّا – **الدايلى بيست** ( The Daily Beast ) و **الأنترسبت** ( The Intercept ) و **الدايلى كولور** ( Daily Caller ) – ثلاثة هجمات متشابهة على منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " ( RiseUp4AbortionRights.org ) و على الشيوعيّين الثوريّين ( revcoms ) و بوب أفاكيان ( BA ).

**الدايلى بيست** من المنشورات الليبراليّة السائدة ؛ و **الأنترسبت** تقدّم نفسها أكثر على أنّها تقدّميّة **و الدايلى كولور** من المنشورات الفاشيّة على طول الخطّ . و مع ذلك إستخدم جميعهم العبارة الباعثة للخوف " طائفة شيوعيّة " أو كلمات مشابهة في عناوين بارزة . و كلّ منهم ردّد دون أساس و بصفة تشهيريّة و بتهم قد تكون خطيرة جدّا ضد بوب أفاكيان ، و كذلك ضد سنسارا تيلور واحدة من باعثات منظّمة " **لننهض** ..." وهي من أنصار بوب أفاكيان . و جميعهم أساؤوا تصوير و شوّهوا جذور " **لننهض...** " و مهمّتها و تركيبتها و نشاطاتها و دور الشيوعيّين الثوريّين في ذلك . و طبعا ، و كلّ هذا قد راج مذّاك على نطاق واسع عبر النترنت حيث معايير الحقيقة غالبا جدّا ما تتراوح بين الضحلة و المنعدمة .

الهجمات على منظّمة " **لننهض** ..." مهمّة في حدّ ذاتها و قد وقع دحضها بدقّة من طرف ممثّلي المنظّمة **هنا** و **هنا** . و قد إضطلعت " **لننهض** ..." بدور فريد من نوعه في التعبئة العمليّة للتصدّى بدلا من الخضوع بشكل وديع ، لتمزيق حقوق الإجهاض ؛ و على ما يبدو هذا هو أكبر خطيئة إرتكبتها هي جلب الآلاف من الناس الجدد إلى المقاومة النشيطة بهذا الصدد، و على ما يبدو لهذا تتعرّض إلى نوع قروسطيّ من تقاليد المنع الثقافيّ . لا يجب أن نسمح بهذا .

لكن في هذا المقال ، نودّ أن نركّز على ما صار بصفة متنامية بؤرة تركيز – هجوم سام حقّا يستهدف بوب أفاكيان .

**صُدف غريبة – أو ربّما ليست غريبة جدّا :**

لماذا تقوم هذه المنشورات المتباينة بهذا الهجوم السام حقّا ؟ بديهيّا لا يمكن أن نتحدّث عن دوافع الكتّاب الأفراد و الناشرين كأفراد . غير أنّنا نعلم أنّ كلّ هذه المقالات بما فيها بعض العناوين البارزة فيها تشيطن بوب أفاكيان على أنّه " قائد طائفة ". نعلم أنّ جميع هذه المقالات تكرّر أكاذيبا لا أساس لها من الصحّة و مخترعة قد وقع **دحضها و فضحها** في مناسبات سابقة – أكاذيب في غاية الخطورة و قد تكون لها تبعات جدّية للغاية . و نعلم جيّدال أنّ كلّ هذه المقالات تنعت كلّ الذين يتّبعون قيادة بوب أفاكيان بأنّهم فاقدين للعقل و مخدوعين من أتباع عبادة الفرد . كما نعلم جيّدا أنّ كلّ مقال من هذه المقالات يرفض بشكل مناسب جدّا له نقاش الإختلافات السياسيّة الفعليّة الكامنة في أساس هذا الجدل المفتعل .

كلّ هذا لا يمكن أن يكون مجرّد مسألة إختلافات في وجهات النظر إلى العالم – أو ربّما صدفة كونيّة . لكن هنا يتعيّن أن نقول : الطريقة التي ظهرت بها هذه المقالات كالنار في الهشيم في المنشورات الليبراليّة السائدة ثمّ في أحد المنشورات " التقدّميّة " ، و في نهاية المطاف في أحد المنشورات الفاشيّة ، طريقة مذهلة . و الطريقة التي ينشرون بها ذلك في كلّ ركن من أركان الأنترنت و و بسرعة كبيرة جدّا ، هي بدورها مذهلة و خطيرة للغاية . و بالنسبة إلى بعض الذين لا يعلمون أيّ شيء عن تاريخ القمع في هذه البلاد ، ينبغي أن نذكّرهم ببعض الطرق أنّه تكشّف أنّ الف بى آي زرعت قصصا في الصحافة في مسعى لتحطيم القادة و أتباع الحركة الثوريّة و المنظّمات الثوريّة في ستّينات القرن العشرين .

**الإنقلاب على *رو مقابل وايد* [ قانونيّة الإجهاض ] : تمزيق كبير للمصنع الاجتماعي بتبعات غير مسبوقة :**

و نعلم أيضا أنّ قرار الإنقلاب على قانونيّة الإجهاض قفزة عميقة من جهة القسم الفاشي من الطبقة الحاكمة وهي بعدُ تؤدّى إلى مزيد و مزيد تمزيق المجتمع ككلّ بحدّة . و يلاحظ المعلّقون البرجوازيّون على نطاق واسع أنّ هذا " غير قابل للدوام

" في إطار " ضوابط " الحكم التي وحّدت هذه البلاد لأجيال منذ نهاية الحرب الأهليّة . و هذا ليس أمرا عرضيّا و لا طائشا و لا يمثّل مبالغة عندما يعقد الأكاديميّون من " المؤسّسات السائدة " أنفسهم مقارنات مع قانون العبد الهارب و قرار دراد سكوت و يقارنون الوضع الحالي مع وضع خمسينات القرن التاسع عشر ( حتّى و إن كان هؤلاء الملاحظين يخفقون بصورة عامة في المضيّ بهذا إلى نهايته المنطقيّة ) . و من غير المرجّح بصفة عالية أنّ على الأقلّ الموظّفين و العاملين من المستوى الأعلى لهؤلاء الحكّام قد عارضوا الفرض التام للفاشيّة ( أساسا أولئك المتّحدين حول قيادة الحزب الديمقراطي ) – مهما حاولوا " تهدئة الأمور " و توجيهها نحو " القنوات العاديّة " – غير واعين بالتبعات العميقة لكالّ أنواع التمزّقات و الهزّات التي يمثّلها و ينذر بها ذلك المصنع الاجتماعي .

وثيقة الشيوعيّين الثوريّين " **التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح** " تعرض لماذا نحتاج إلى ثورة و لماذا تمثّل هذه الأزمة ليس خطرا شديدا فحسب بل كذلك إمكانيّة القيام بمثل هذه الثورة ، و ما يجب القيام به بصفة إستعجاليّة لبناء حركة الملايين للقيامن بهذه الثورة . و قد وضعت تلك الوثقة المسألة على النحو التالي :

" الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع لا يمكن إلاّ أن تعالج بوسائل راديكاليّة ، من صنف أو آخر – إمّا وسائل راديكاليّا رجعيّة و إجراميّة و إضطهاديّة و مدمّرة و إمّا وسائل راديكاليّة ثوريّة تحريريّة . و هذا الحلّ يمكن تماما أن يحدث بطريقة أو أخرى في غضون السنوات القليلة القادمة . و **هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات في صفوف السلطات الحاكمة و في المجتمع ككلّ يوفّر قاعدة أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة . في مثل هذا الوضع ، الأشياء التي ظلّت في الأساس نفسها لعقود يمكن أن تتغيّر راديكاليّا في فترة زمنيّة قصيرة .** "

من العسير تصوّر ذلك ؟ فكّروا جيّدا في الأمر . في مثل هذه الأوقات ، حين يوجد شرخ كبير في المصنع الاجتماعي و يشرع الملايين في إثارة الأسئلة و رفع رؤوسهم كما أخذ في الحدوث مع التراجع عن حقوق الإجهاض ، ما كان يبدو غير محتمل أو حتّى مستحيل بالأمس قد يصبح فجاة إمكانيّة ملموسة جدّا . مع الأزمات المتعدّدة و المتفاقمة الشدّة و مع تصاعد عدوانيّة الفاشيّين ... كم سيبقى في الحقيقة من هذه الهزّات ؟

و تحديدا في هذا الوقت يهاجمون بوب أفاكيان – إسألوا أنفسكم : لماذا ؟ و لماذا يفعلون ذلك على نحو يهدف إلى أن يوصم بالعار أيّ تفاعل مع هذه الأفكار أو تبنّى الناس لها ؟ و – هذا غاية في الأهميّة – لماذا يسعون إلى عزل بوب أفاكيان ؟

**<u>الأهمّية العظيمة للقيادة و لبوب أفاكيان بوجه خاص :</u>**

في زمن تغيّر حاد – بشكل أو آخر ، تغيّر رجعي و إجرامي أو ثوريّ و تحرّريّ – القيادة مسألة حيويّة . ينبغي أن يكون واضحا في منتهى الوضوح أنّه ليس يشعر الذين نبشوا ملجأ صغيرا في هذا المجتمع وحدهم ، بل **نهائيّا أكثر الذين يسيّرون هذا المجتمع** بانّهم مهدّدون بهذه القيادة التي تملك توجّها ثوريّا و إستراتيجيا قابلة للتحقيق من أجل إنجاز ثورة فعليّة كما تملك نظرة شاملة لما يأتي بعد ذلك و منهج ليفهم الناس المجتمع و يغيّروه ، و شعور عميق من الأحشاء بضرورة خدمة الشعب ذاته . <u>هذه القيادة تتجسّد في بوب أفاكيان</u> .

و بالضبط كيف تتالت هجمات الأسبوع الماضي في مثل ذلك التسلسل السريع الإنتشار ليس مهمّا بقدر ما هو مهمّ ما تخدمه هذه الهجمات – و ما الذى تفرض على كلّ من يشغله بعمق توجّه المجتمع . سيكون أسوأ من جنونيّ أن نترقّب نهاية هذه الهجمات ؛ فقد يستمرّ هذا الصنف من الهجمات أو لا يستمرّ في إتّخاذ الشكل ذاته إلاّ أنّ هناك بوضوح معركة حول **هذه** القيادة . و أولئك الذين يتمسّكون بالنظام القديم و يدافعون عنه سواء كانوا فاشيّين أم ممثّلين " ليبراليّين " للرأسماليّة – الإمبرياليّة ، يعلمون ذلك .

لكن هناك جانب إيجابيّ حتّى في هذه الهجمات الجدّية جدّا . و الذين يتطلّعون إلى عالم أفضل و يقرفهم المستقبل الذى يمثّله التراجع عن قانونيّة الإجهاض يحتاجون إلى فهم هذا أيضا . و ما من جانب من جانبي إنقسام حكّام هذا النظام بيده أيّة إجابات حقيقيّة بشأن هذا المستقبل الرهيب و الجاثم الآن على صدر الإنسانيّة . و هذه الهجمات عينها ناجمة عن ضعف و خوف من إمكانيّة حقيقيّة ، إمكانيّة الثورة و خوف من أن يتواصل هذا القائد الثوريّ مع ملايين الناس في هذا الوقت ، ملايين الناس الذين يحتاجون بيأس إلى شيء مغاير .

حان الوقت الآن للدفاع عن القائد و ما لديه ليقوله و التعلّم منه و التوحّد معه . آن أوان للقتال من أجل فرصة حقيقيّة لإنشاء مستقبل أفضل – و ليس لدينا وقتا نهدره .

---

# ت- مقالات لبوب أفاكيان

# +++++++++++++++++++++++++++++++

**-1-**

## بعض النقاط المفاتيح بصدد " شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا ..." – حقائق نحتاجها من أجل التحرّر

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 734 ، 17 جانفي 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/some-key-points-regarding-something-terrible-or-something-truly-emancipating-truths-we

في منتهى الأهمّية بالنسبة إلى أعداد متنامية من الناس أن يتعمّقوا في دراسة و أن ينشروا بنشاط و أن يتحركوا بجسارة ، لتكريس مضمون أحد أهمّ أعمالي المنشور بصفة بارزة على موقع أنترنت revcom.us، " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** " .

و في ما يلى بعض الفهم العلميّ الحيويّ الذى يكشف نقاطا مفاتيحا في ذلك العمل .

### هذا النظام ليس نظاما " ديمقراطيّا " بل هو نظام رأسمالي – إمبريالي و نحتاج إلى التخلّص من هذا النظام برمّته :

هذه الأيّام ، يتزايد كثيرا الإنشغال الإستعجالي لوسائل الإعلام " السائدة " والسياسيّين السائدين بشأن " إنقاذ ديمقراطيّتنا " من هجمات أنصار دونالد ترامب و القوى الفاشيّة عامة . و سأعود إلى ذلك لكن بداية إليكم شيئا مناسبا جدّا لهذا الوضع برمّته .

في القانون ثمّة مبدأ أساسي يعبّر عنه في صيغة " ثمرة شجرة السمّ " . ( و يحيل هذا على واقع انّ الأدلّة المنتزعة من شخص بوسائل **غير قانونيّة** لا يُفترض أن تُستخدم في المحاكمات القانونيّة ضد هذا الشخص ). و موسّعا هذا الفهم أقول :

**" الديمقراطية " المزعومة بدرجة كبيرة في هذه البلاد " ثمرة نظام سام " هو النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و هذه " الديمقراطيّة " قد تشكّلت في جوهرها وهي تخدم النظام الاقتصادي و نمط / أسلوب إنتاجه القائم على الإستغلال الخبيث للناس ، هنا و عبر العالم ؛ وهو مرتبط بالإضطهاد العنيف و القاتل و الذى يُفرض بعنف مستمرّ و عادة بقدر كبير منه .**

في الواقع ، هذه " الديمقراطيّة " جزء وهي تخدم **ممارسة الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة الحاكمة لهذا النظام " الدكتاتوريّة "- الهيمنة على السلطة السياسيّة و إحتكار القوى المسلّحة و العنف " الشرعيّين "** . و ما يقع الترويج له في قلب هذه " **الديمقراطيّة** " – حقّ الشعب في إختيار قادته ، عبر الانتخابات – هو في الواقع " حقّ " إختيار أيّة فئة من هذه الطبقة الحاكمة ستنهض بالدور الأساسي في **فرض هذه الدكتاتوريّة** و خدمة مصالح الرأسماليّين – الإمبرياليّين في هذه البلاد ، لإى إستغلالهم و إضطهادهم لتماما مليارات البشر عبر العالم و في نزاعاتهم مع الطبقات الحاكمة للبلدان الرأسمالية – الإمبرياليّة الأخرى كالصين و روسيا .

**و لا شيء من هذا يخدم مصالح الجماهير الشعبيّة** في هذه البلاد و في العالم ككلّ .

و حقيقة هي أنّه يوجد الآن وضع حيث فئة من هذه الطبقة الحاكمة ممثّلة بالحزب الجمهوريّ تهدف إلى إستبعاد " الديمقراطية " و مأسسة **الفاشيّة** – دكتاتوريّة رأسمالية **غير مقنّعة** تتحدّى بصفاقة ما كان يعدّ " سيرورات عاديّة " لهذا النظام ( على غرار " الإنتقال السلميّ للسلطة " من فئة من الطبقة الحاكمة إلى فئة أخرى عبر الانتخابات ) و تهزأ من

" حكم القانون " و **تدوس بسفور** ما يُفترض أنّه **من الحقوق الأساسيّة و تروّج و تسعى بعدوانيّة لفرض تفوّق البيض و التفوّق الذكوريّ و غيرهما من العلاقات الإضطهاديّة .**

يجب إلحاق الهزيمة الشاملة بهذه الفاشيّة . لكن يجب القيام بهذا ليس بالبحث عن الحفاظ على الشكل " الديمقراطيّ" لهذا النظام العالميّ للإستغلال و الإضطهاد – نظام قد قام برعاية هذه الفاشية و يساوى عبر " سيره الديمقراطي العادي " قسرا و عنفا منهجيّين لفرض حكمه . و بدلا من ذلك **تنبغى الإطاحة بهذا النظام بواسطة ثورة فعليّة و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا** . و مثلما حلّلت في **" شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا ... "** ، هذا الوضع ذاته – بإنقساماته العميقة صلب الطبقة الحاكمة حيث الفئة الفاشيّة تتخلّى بسفورعن " الضوابط الديمقراطية " لهذا النظام و تهاجمها و يتمزّق المجتمع – هذا زمن من الأزمان النادرة حيث حتّى في بلد قويّ مثل هذا يمكن أن تُصبح الثورة ممكنة ( أو ممكنة أكثر من ذي قبل). و هذا الوضع هو تحديدا وضع قد يفضى إلى شيء فظيع **أو** شيء تحريريّ حقّا . لا يجب التفريط في هذا الوضع النادر و ترك المبادرة للقوى التي تدفع الأمور نحو مآل فظيع – يجب إستغلال هذا الوضع **للعمل بنشاط من أجل إنجاز ثورة تحريريّة ممكنة و ضروريّة بصفة ملحّة .**

و أهمّية هذه الحقيقة العميقة كبرى في علاقة بكلّ هذا – وهي تتحدّث عن الرؤية الشاملة و المخطّ" الملموس لنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا يتضمّنه **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفته :

**إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أيّ مكان آخر ، في أيّة وثيقة عمليّة أو مقترحة تأسيسيّة أو مرشدة لأيّة حكومة ، لا يوجد أيّ شيء مثل ليس حماية فحسب بل توفير مكانة للمعارضة و الصراع الفكريّ و الثقافيّ المتجسّد في هذا الدستور بينما يكون لبّ هذا قائم على التغيير الإشتراكي للإقتصاد بهدف إلغاء الإستغلال جميعه و ما يتناسب معه من تغيير للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة ، لإجتثاث كلّ الإضطهاد و الشروع من خلال النظام التعليمي و في المجتمع ككلّ في مقاربة أنّ ذلك " سيسمح للناس بالبحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقديّ و فضوليّة علميّة ، و على هذا النحو مواصلة فهم العالم و التمكّن بشكل أفضل من المساهمة في تغييره وفق المصالح الجوهريّة للإنسانيّة ". و كلّ هذا سيكسر قيود و يطلق العنان لقوّة إنتاجيّة و إجتماعيّة هائلة لدي البشر القادرين على و الملهمين للعمل و النضال معا تلبية للحاجيات الأساسيّة للناس – تغيير المجتمع بطريقة جوهريّة و دعم و مساندة النضال الثوري عبر العالم – بغية تحقيق الهدف الأسمى أي عالم شيوعي خالى من الإستغلال و الإضطهاد و في الوقت نفسه تجرى معالجة الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة حقيقة بطريقة لها مغزى و تكون شاملة وهذا ليس ممكنا في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي .**

## الفاشيّون ليسوا " راديكاليّين " و إنّما هم رجعيّون :

تُحيل وسائل الإعلام " السائدة " في هذه البلاد ( على غرار السى أن أن -CNN ) بصفة مستمرّة على أتباع دونالد ترامب و آخرين يبحثون عن مأسسة الفاشيّة على أنّهم " راديكاليّون ". لكنّهم ليسوا راديكاليّين البتّة . ذلك أنّ " الراديكاليّة " تعنى المضيّ إلى " الجذور "- و في هذه الحال المضيّ إلى جذور النظام في هذه البلاد ، النظام **الرأسمالي – الإمبريالي** المتجذّر في **نمط الإنتاج الرأسمالي** القائم على الإستغلال بلا رحمة لمليارات البشر عبر العالم منهم أكثر من 150 مليون طفل .

**و هؤلاء الفاشيّين أنصار متعصّبون لهذا النظام الإستغلالي و الإضطهادي** . ليسوا راديكاليّين بل هم رجعيّون : إنّهم يردّون الفعل بجنون خبيث على التغيّرات التي سمحت ببعض إجراءات " دمج " بعض الناس في تاريخ هذه البلاد و التي تحوّلت إلى قوانين و عادات تعاطت معهم على أنّهم أقلّ من بشر – كأصناف أدنى و مجموعات غرباء و " قاديمن من كواكب أخرى " – بمن فيهم السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و النساء و المتحوّلين جنسيّا و المهاجرين خاصة من بلدان غير أوروبيّة . و يتوجّه الغضب الجنوني لهؤلاء الفاشيّين كذلك ضد الذين ليسوا من الأصوليّين المسيحيّين و منهم أناس من مختلف الديانات و أعداد متنامية من اللادينيّين و اللاأدريّين و غيرهم الذين ليسوا من أتباع الديانات التقليديّة .

و صحيح أنّ هؤلاء الفلاشيّين يستهدفون تغييرا صارما في تعارض متعصّب مع المجتمع الرأسمالي " السائد " و " الديمقراطي " اليوم . و بعض هؤلاء الفاشيّين يمكن حتّى أن ينثروا كلمة " ثورة " هنا و هناك غير أنّ ما يقصدونه حقّا ليس ثورة بل " إعادة تركيز " أنواع من العلاقات العنصريّة و الجندريّة الإضطهادية بشكل سافر و التي قد وُجدت فعلا قبل الحرب الأهليّة لسنوات 1861-1865 و العبوديّة التامة ( و لهذا يتجوّل عديد هؤلاء الفاشيّين رافعين راية الكنفدراليّة – راية ملاّكى العبيد الجنوبيّين و التفوّقيّين البيض ). و في ما يتّصل بالثورة الحقيقيّة في عالم اليوم – **ثورة للإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و وضع نهاية للعبوديّة و الإضطهاد مهما كان شكلهما** – و بتعصّب **يعارض** هؤلاء الفاشيّين هذه الثورة . إنّهم يمثّلون بدقّة جانب **الثورة المضادة .**

نحو الذين نمثّل الثوريّين فعليّا اليوم - نحن **الشيوعيّون الثوريّون** - نحن الراديكاليّون الحقيقيّون بالمعنى الأصحّ والأفضل: مقاربتنا العلميّة لفهم لماذا العالم مضطرب على هذا النحو ، دقّقنا البحث في جذور هذا النظام العالمي من الإستغلال و الإضطهاد ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و شخّصنا ذلك على أنّه السبب الجوهريّ للظروف الفظيعة لجماهير الإنسانيّة و لتهديد وجود الإنسانيّة ذاته . و على هذا الأساس ، نحن مصمّمون على الإطاحة بهذا النظام و على إجتثاثه من جذوره و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا على طريق تحرير الإنسانيّة ككلّ كما يقدّم ذلك في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** .

## نمط / أسلوب الإنتاج – نتمط التفكير : نحتاج ثورة كلّية

الطريقة التي يُفكّر بها الناس - " نمط تفكير" الناس – في أيّ مجتمع معطى تتشكّل جوهريّا **بنمط الإنتاج** ( النظام الاقتصادي) الذى يمثّل **أساس** ذلك المجتمع و أساس سيره .

و خوض الصراع الضروري لتغيير تفكير الناس مسألة حيويّة ، مسألة محوريّة في سيرورة **" مقاومة السلطة ، و تغيير الناس – من أجل الثورة "** . في هذه السيرورة ، تفكير الجماهير الشعبيّة يمكن أن يتغيّر و أن يتغيّر حتّى بطرق عميقة . لكن طالما يظلّ هذا النظام في السلطة و يظلّ قويّا فإنّ الدفع القويّ لهذا النظام سيُغيّر مرّة أخرى نمط تفكير الناس وفقا لنمط الإنتاج الذى هو أساس وهو إطار الحياة في ظلّ هذا النظام .

و بُعدٌ هام آخر للماذا **هدف النضال ضد الإستغلال و الإضطهاد يجب أن يكون الإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا : الإشتراكيّة و هدفها الأسمى بلوغ عالم شيوعي حيث يتمّ القضاء على و إجتثاث كلّ إستغلال و إضطهاد لكافة البشر في كافة أنحاء الكوكب .**

# تحدّي متجدّد : البحث عن ليبرالى أو تقدّمى نزيه

على ضوء الوضع الإستعجالى المعالج في خطاب " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ** ..."

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 735 ، 24 جانفى 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/renewed-challenge-searching-honest-liberal-or-progressive

ثمّة قصّة عن كيف أنّ في اليونان القديمة ، كان فيلسوف يدعى ديوجانس ( Diogenes ) يتنقّل في رقعة ترابيّة ممتدّة حاملا بيده فانوسا يضيئ به سبيله باحثا عن رجل نزيه واحد . و اليوم ، أبحث عن ليبرالي أو تقدّميّ نزيه واحد .

و على وجه الدقّة : في السنة الماضية ، رفعت تحدّيا لبيل ماهر الذى يواصل التشدّق بما يفترضه بلدا عظيما . والآن و هنا أرفع نسخة محيّنة من هذا التحدّى لجميع الليبراليّين و التقدّميّين الذين يقولون إنّهم يهتمّون للعدالة و ينشغلون بجدّية بوضع الإنسانيّة و المستقبل الذى تواجهه إلاّ أنّهم يتمسّكون بفهم أنّ هناك شيء خاص – شيء خاص جيّد – بشأن هذه البلاد ( حتّى وهم قد يقرّون بأنّه يتضمّن " عدّة نقائص " ) ؛ جميع أولئك الليبراليّين و التقدّميّين الذين على أيّة حال يقولون إنّ هذا النظام الذى نعيش في ظلّه يجب أن نحافظ عليه فيما نعمل على تجاوز " نقائصه " ، و إنّه من غير الضروريّ و ليس فكرة جيّدة **أن نطيح** بهذا النظام و ننشأ نظاما مختلفا راديكاليّا . إليكم التحدّى :

توجّهوا إلى موقع أنترنت www.revcom.us و طالعوا الآتى ذكره :

- عملي الهام المنشور حديثا ، " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** "،

https://revcom.us/en/bob_avakian/something-terrible-or-something-truly-emancipating-profound-crisis-deepening-divisions

- و سلسلة مقالات " **جرائم أمريكا** " ،

- و هذين البحثين لريمون لوتا :

. " **تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم**

. و **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات.**

و دعونى ألفت نظركم إلى هذا الواقع المدهش و الفظيع :

**بسبب طريقة هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي على العالم ، في ما يسمّى بالعالم الثالث ( أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ) يموت *عشرات ملايين الأطفال في كلّ عقد جرّاء الجوع و الأمراض التي يمكن الوقاية منها .***

**و لوضع هذا في أفق أرحب حتّى : بسبب الظروف المتجذّرة في نهاية المطاف في و يفرضها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، *في سنّ شخص له من العمر 20 سنة لا غير ، عدد الأطفال في العالم الثالث الذين يموتون دون أيّ داع جرّاء الجوع و الأمراض التي يمكن الوقاية منها هو على أقلّ تقدير 100 مليون ؛ و بالنسبة إلى شخص عمره 75 سنة فأكثر، هذا العدد يساوى 350 مليون – وهو عدد يفوق حتّى عدد مجمل سكّان هذه البلاد !***

لهذا مجدّدا التحدّى كالتالى : واجهوا بجدّية الواقع المكثّف في الأعمال و الوقائع التي أحلت عليها هنا و حاولا البحث في مسألة أنّ هذا بلد عظيم و نظام عظيم أم لا و أنظروا إن كنتم قادرين على شرح لماذا يجب الحفاظ على هذا النظام مهما

كان شكل ذلك . أو إن أخفقتم في شرح لماذا يجب الحفاظ على هذا النظام ، إعترفوا بصحّة أنّنا في حاجة إلى ثورة فعليّة للإطاحة بهذا النظام برمّته و إنشاء نظام و عالم مختلفين راديكاليّا و أفضل بكثير .

هل لأحدكم نزاهة و إهتمام بمصير الإنسانيّة كافية بحيث يرفع هذا التحدّي ؟

سنرى .

-----------------------

أنظروا أيضا :

**Bob Avakian Issues a Challenge to Bill Maher:**
**HEY, BILL MAHER—HERE'S A "POLITICALLY INCORRECT" TRUTH THAT CAN'T BE "CANCELLED": AMERICA IS NOT, AND NEVER HAS BEEN, GREAT—EXCEPT IN ONE WAY—IT IS THE WORLD'S GREATEST OPPRESSOR AND DESTROYER OF THE ENVIRONMENT**

***Do You Dare to Take Up the Challenge of Trying to Refute This?***

**by Bob Avakian**

( و المترجم يقترح عليكم نصّ هذا التحدّى الأوّل المنشور في السنة الفارطة على صفحات الحوار المتمدّن )

**بوب أفاكيان يُصدر تحدّيا لبيل ماهر- يا بيل ماهر ، إليك حقيقة " سياسيّا خاطئة " لا يمكن " منعها ": أمريكا ليست و لم تكن قط عظيمة ؛ بإستثناء في طريقة واحدة هي أنّها أكبر مضطهِد و مدمِّر للبيئة في العالم . هل لك الجرأة على رفع التحدّى و محاولة الردّ عليه ؟**

جريدة " **الثورة** " عدد 716 ، 6 سبتمبر 2021

https://revcom.us/a/715/bob-avakian-issues-a-challenge-to-bill-maher-en.html

في المدّة الأخيرة ، أولى بيل ماهر عناية كبرى لتتبّع ما يره أضرارا ناجمة عن " ثقافة المنع " . و قد سجّل بعض القناط الجيّدة كما سجّل بعض النقاط السيّئة جدّا و لم يمض إلى لبّ ما هو المشكل الفعليّ مع " ثقافة المنع " و كيف تتعيّن معارضتها. و الأنكى هو أنّه إتّخذ ذلك فرصة أخرى ليكرّر مجدّدا خرافات ممجوجة و أكاذيب خبيثة حول كيف أنّ هذا البلد بلد عظيم !

و هنا لن أكرّر ما كتبت حديثا لفضح ما هو خاطئ بشكل رهيب في " ثقافة المنع " و النزعات الضارة للغاية المرتبطة بها و الأساس الصحيح الذى على قاعدته تتمّ معارضتها . (1) و بدلا من ذلك أُصدر التحدّى البسيط التالى لبيل ماهر .

بما أنّك تقول إنّك شخص يهوى المطالعة ، لتتوجّه إلى موقع revcom.us و إقرأ التالى :

- **سلسلة المقالات عن جرائم أمريكا** .
- بياني للسنة الجديدة هذا العام ( **سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء)**
- الوثائق التالية لريموند لوتا :
-
- 1- **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات.**
- 2- **" تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم.**

و تاليا ، حاول تقييم فكرة أنّ هذا البلد عظيم و أنّ نظامه عظيم كما تردّد .

و أقترح عليك دعوة برنامجك ممثّلا من الشيوعيّين الثوريّين ( revcoms ) لنقاش هذا .

ألديك الإستقامة و الشجاعة للقيام بهذا ؟

إن كنت تتحلّى بالإستقامة و الشجاعة فإفعل !

و إن كنت لا تتحلّى بهما ، فكفّ عن بثّ الهراء عن مدى عظمة هذه البلاد و عظمة نظامها !

1. See *Bob Avakian On Fascist Lunacy and "Woke Folk" Insanity: A New "Two Outmodeds"* and *I'm So Sick of this Whole "Identity Politics" and "Woke" Thing, REVOLUTION AND EMANCIPATION—NOT PETTY REFORM AND REVENGE: On Movements, Principles, Methods, Means and Ends*. Both of these articles by Bob Avakian are available at revcom.us. (See also *Supplementary Excerpts from Bob Avakian* and *Further Supplementary Excerpts*, also available at revcom.us)

**ملاحظة معرّب المقال** : المقالان الأوّلان المذكوران في الهامش (1) متوفّران باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي.

## مسألة منهجيّة هامة صاغها بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة

جريدة " **الثورة** " عدد 736 ، 31 جانفي 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/important-methodological-point-bob-avakian-revolutionary-leader-and-author-new

إليكم مسألة في غاية الأهمّية ، مكوّن مفتاح من مكوّنات الماديّة الجدليّة : **الضرورة المفروضة بقوّة غالبا ما تتضمّن كذلك إمكانيّة تغيير حيويّ .** و هذا زمن من الأزمنة و ظرف من الظروف التي تنسحب عليهما هذه المسألة .

متى طبّق أحدهم مقاربة شعبويّة و تجريبيّة ( بوزيتيفست )، يصبح من الصحيح تقييم الأشياء على أساس المكان الذى توجد فيه الجماهير الآن بالذات ، حتّى ( متحدّثين بشكل عام ) و إن كانت على " الجانب الإيجابي من الإنقسام " ، و متى إنطلق بصفة خطّية من كمّية و نوعيّة قوانا الراهنة ؛ بالتأكيد سيبدو أفق إنتزاع نتيجة إيجابيّة من تطوّر الوضع ، إنتزاع ثورة تحريريّة فعليّة ، خافت الضوء إلى أقصى الحدود . لكن متى إنطلق المرء من المنهج و المقاربة الماديّة الجدليّة للشيوعيّة الجديدة و كيفيّة تطبيقها في **الخطاب الجديد** [ " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة - و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** " - المترجم ] و كذلك في **" بيان و نداء "** [ **" بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة "** ] و في " **هذا زمن نادر" [ " هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة "** ] ، بالتالى يمكن الإقرار بوجود إمكانيّة ثورة تحريريّة فعليّة و العمل علي ذلك الأساس. أجل ، الآن بالذات ، " الإحتمالات " ليست بشكل واضح في صالح هذه الإمكانيّة و نحن نواجه عقبات كأداء كبرى من شتّى الألوان ( و ليس من جانب النظام نفسه فحسب بل أيضا في صفوف الجماهير من مختلف الطبقات ) بيد أنّ هناك إمكانيّة موضوعيّة ، إمكانيّة تغيير كلّ هذا تغييرا راديكاليّا على نحو إيجابيّ – و هذه الإمكانيّة لا يجب علينا اغراقها في الشعبويّة و التجريبيّة لا سيما من قبلنا نحن الذين نتحمّل مسؤوليّة هامة في قيادة النضال في سبيل تحويل هذه الإمكانيّة إلى واقع ملموس.

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء

بوب أفاكيان ، 1 فيفري 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/fight-abortion-rights-and-emancipation-women

جوهر المسألة محلّ الرهان مع تصاعد الهجوم على حقّ الإجهاض هو **المكانة الجوهريّة لنصف الإنسانيّة الأنثويّ – هل سيتمّ إستعباده أم تحريره** . طبعا ، في حال العدد القليل إلى أقصى حدّ من الإناث اللواتي تحوّلن ( أو هنّ بصدد التحوّل ) إلى ذكور لكنّهنّ تحتفظن بأجهزة الإنجاب الأنثويّة و يمكن أن تصبحن حاملات يجب أن تتمتّعن بحقّ الإجهاض و بالرعاية الصحّية العامة اللائقة ، دون أيّة وصمة عار أو ميز عنصريّ – و عامة الهجمات الموجّهة ضد المتحوّلين جنسيّا يجب معارضتها بنشاط و حيويّة . لكن في ما يتعلّق بهدفها و غايتها الأساسيّين ، الهجوم على حقّ الإجهاض لا يستهدف المتحوّلين جنسيّا . جوهر الأمر ليس متّصلا ب " شمول " ( أو عدم " شمول " ) و ليس متّصلا ب " التحكّم الذاتي في الجسد " ببعض المعنى العام و المجرّد ( و بالمناسبة هومفهوم سيشمل منطقيّا أناسا منحدرين من مواقع سيّئة جدّا مثل أولئك المجانين المناهضين للعلم و الأفراد الأنانيّين الذين يرفضون التلاقيح ضد كوفيد ) . **الهجوم على حقّ الإجهاض يسعى إلى مزيد تشديد إضطهاد النساء وهو بعدُ رهيبا و منعهنّ من التحكّم في حياتهنّ و في أجسادهنّ ذاتها و تقليصهنّ إلى مربّيات أطفال تابعات بقسوة إلى الرجال و المجتمع البطرياركي التفوّقيّ الذكوريّ . إنّ الأمومة الإجباريّة في الواقع إستعباد للإناث . و كلّ ما يستهين أو يصرف الإنتباه عن هذه الحقيقة الأساسيّة يساعد موضوعيّا هذا الهجوم الجوهريّ على نصف الإنسانيّة الأنثويّ – يقوّض القتال من أجل تحرّرهنّ و تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .**

---

## بوب أفاكيان يتكلّم عن " عبادة الفرد " : تهمة سخيفة و جاهلة و غير مسؤولة – إنّما نحن نطبّق منهجا و مقاربة علميّين و نغيّر العالم في سبيل تحرير الإنسانيّة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 738 ، 14 فيفريّ 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/bob-avakian-speaks-cult-ridiculous-ignorant-and-irresponsible-accusation

في صفوف بعض " التقدّميّين " و من يطلقون على أنفسهم نعت " اليساريّين " و كذلك في صفوف بعض الأكاديميّين و الطلبة و غيرهم ، التهمة المنثورة هنا و هناك هي أنّنى " قائد طائفة " و أنّ الذين يتّبعون و يعملون لتكريس القيادة التي أوفّرها – الشيوعيّة الجديدة التي تقدّمت بها – يمثّلون " طائفة " . و هذا سخيف تمام السخف . و قد دحضها بسهولة الواقع الفعليّ لما نحن بصدده . و أيضا من اللامسؤوليّة العالية – و الأمر كذلك بالأخصّ في الوضع الحاد منتهى الحدّة و المتفاقم الخطورة بإستمرار في عالم اليوم ، مع ( مثلما وضعت ذلك في عمل حديث ) أفق شيء فظيع **أم** شيء تحرّريّ حقّا : ثورة فعليّة .(1)

و أيّ تفحّص ص2حريح لما هي الشيوعيّة الجديدة سيوضّ؛ بجلاء أنّها بالضبط نقيض " الطائفيّة و عبادة الفرد " : **إنّها قائمة على و تشدّ على أهمّية و تشتمل على تطبيق شامل و متّسق للمنهج و المقاربة العلميّين صراحة لفهم الواقع و تغييره تغييرا تحريريّا .**

**العلم سيرورة تعتمد على الأدلّة .** وهو يشتمل و يتطلّب مراكمة الأدلّة بخصوص ظواهر متباينة في الطبيعة و المجتمع و تاليا ، تطبيق الفكر و المنطق العقلانيّين لتشخيص النماذج و إستخلاص الدروس من ما تكشفه الأدلّة المطلوبة على هذا النحو . و العلم لا يسمح وهو يعارض كلّيا أيّ مفهوم لتحديد ما هو صحيح ( إفتراضيّا ) على أساس مجرّد آراء و أماني أيّ كان إلخ . و من المكوّنات الضروريّة و الميزات الأساسيّة للمنهج و المقاربة العلميّين هو **الفكر النقديّ** – و هذا يعنى ضمن ما يعنيه عدم القبول بالأشياء على أساس " الإيمان " أو ببساطة لأنّ أحدهم أكّد ذلك و يُفترض أنّه يمتلك ( أو حتّى شخص يملك عمليّا ذلك ) قدرا كبيرا من فهم أمر أو عديد ألمور . و مرّة أخرى ، العلم سيرورة **تعتمد على الأدلّة** و تقوم على الأدلّة كأساس لها لتحديد ما هو صحيح و ما هو غير صحيح – ما يتناسب و ما لا يتناسب مع الواقع الموضوعي الفعليّ .

و تستند الطائفة أو عبادة الفرد بلا نقد على الدوغما الذى لا تعوّضه و الذى لا يمكن ألأن يصمد أمام الفحص العلميّ النقديّ. و عامة ، يشمل هذا الإتّباع الأعمى ل " قائد " يُفترض أنّه يمتلك ( أو " مُنح " ) " معرفة " و " حكمة " و / أو " ميزات خاصة " أخرى لا يستطيع " الناس العاديّون " الحصول عليها .

و التهمة القائلة بأن نكون ثوريّين نعتمد على الشيوعيّة الجديدة يساوى بصورة ما أنّنا جزء من " طائفة " تمضى ضد الواقع الفعلي و تصطدم به وهي شتيمة حقيرة ليست موجّهة ببساطة أو أساسا ضد شخصي أنا على أنّن معتبر " قائد طائفة " و إنّما هي تطال أبعد من ذلك الذين هم و هنّ بتضحيات شخصيّة جسيمة يشاركون كذلك و يقومون بمساهمات في سيرورة تطبيق و مزيد تطوير الشيوعيّة الجديدة تحديدا كمنهج و مقاربة علميّين للنضال في سبيل تحرير الإنسانيّة من جميع الأنظمة و العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة .

و من الصحيح أنّنا كشيوعيّين ثوريّين نشدّد نهائيّا على الأهمّية الكبرى للعمل الذى أنجزته و أواصل إنجازه في قيادة سيرورة تطوير و تطبيق الشيوعيّة الجديدة كإطار و مرشد لتحرير الإنسانيّة . غير أنّ هذا يتأسّس مجدّ<ا على العلم و ليس على " الطائفيّة أو عبادة الفرد " . إنّه يتأسّس على تقييم علميّ لما تمثّله الشيوعيّة الجديدة – الإختراق الذى تعنيه و على وجه الضبط في ما يتّصل بالمنهج و المقاربة العلميّين لفهم العالم و تغييره على نحو تحريريّ .

و طبعا ، جزء هام من التوجّه و المقاربة العلميّين هو الإقرار بأنّ كلّ شخص – بمن في ذلك الذين يقطعون خطوات حيويّة في التقدّم في مجال معيّن من النشاطات الإنسانيّة – سيقترف أخطاء . و مفهوم أنّ أيّ شخص معصوم من الخطأ أو أنّه بطريقة ما يمتلك نوعا من القدرات " ما فوق الطبيعة " أو " السحريّة " أمر عبثيّ مناهض للعلم و في منتهى الضرر . و التعلّم من أخطائنا جزء هام من المنهج العلميّ . لهذا في عدد من أعمالى و منها كتاب سيرتى الذاتيّة ، تفحّصت أخطاء

قمت بها و كذلك تفحّصت أخطاء قادة سابقين للحركة الشيوعيّة و الدروس التي ينبغي إستخلاصها منها . (2) و ينهض هذا في تناقض صارخ مثلا مع مؤسّسة مثل الكنيسة الكاثوليكيّة التي تدّعى أنّ قائدها ، البابا ، لا يمكن أن يخطئ أبدا – أي أنّه " معصوم من الخطأ " في ما يتّصل بالعقيدة و الأخلاق .

## دور القادة الأفراد و علاقتهم بالتحرير الذاتي للجماهير :

إنّها لحقيقة عميقة و مبدأ جوهريّ أنّ في آخر التحليل ، تحرير المضطهَدين و المستغَلّين في العالم ( و في آخر المطاف الإنسانيّة قاطبة ) ، يجب و يمكن التوصّل إليه فقط نتيجة النضال الواعي المتصاعد للجماهير – ملايين و في نهاية المطاف مليارات البشر عبر العالم . إلاّ أنّه للقيام بذلك ، تحتاج تلك الجماهير إلى قيادة – قيادة تستند إلى المنهج و المقاربة العلميّين الأكثر إنسجاما . و الإقرار بهذا و العمل وفقه من توجّهاتي و أهدافي الأساسيّة ، و التوجّه و الهدف الأساسيّين المنطلقين من قاعدة الشيوعيّة الجديدة و يتمثّل هذا على وجه الضط في التمكين المتصاعد لأعداد متنامية من الناس من أن يتبنّوا هم أنفسهم و يطبّقوا عمليّا المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة لقيادة النضال من أجل التحرير .

في إرتباط بهذا ، لنلقى نظرة على ما هو عمليّا تفكير عقلاني و ما هو تفكير غير عقلاني . إنّه لأمر واقع أنّ الناس بصورة عامة لا يجدون صعوبة في الإعتراف بأنّ في عديد المجالات المتباينة ، يتقدّم أناس ليبرزوا ك " رؤوس أعلى من الآخرين " – و على سبيل المثال في الرياضة و الموسيقى و ما شابه من حقول الثقافة أو العلوم الطبيعيّة ( و هكذا، مثلا ، الإستعمال الشعبيّ ل " أنشتاين " على أنّه يحيل على شخص يبرز على ذلك النحو ) . و من هنا إن لم يكن فكر شخص مشوّه بأفكار مسبّقة و هو بدلا من ذلك ينطلق من الفكر العقلاني و المنطقي ، لماذا يجب أن يكون من العسير الإقرار بانّ الشيء نفسه ينسحب على فهم المجتمع الإنساني و تاريخ تطوّره و تغييره تغييرا راديكاليّا ؟ لماذا ينبغي أن يكون مفاجأ أو أن ينظر إلى ذلك على أنّه نوعا ما مزعجا و يمثّل تهديدا – عوضا عن النظر إليه كشيء غاية في أفيجابيّة – إن ظهر قادة بارزون في هذا البعد وز خاصة في قدرتهم على المساهمة في قضيّة تحرير الإنسانيّة ؟

عندما ينجز شخص إختراقات هامة في حقل معيّن من النشاطات الإنسانيّة ، يجب أن يعلم الناس على نطاق واسع بما أنجزه. و بالأخصّ لمّا يتعلّق المر بقضيّة تحرير الإنسانيّة ، لماذا ينبغي أن يكون الأمر دون ذلك ؟ في الواقع ، المهمّ جدّا بالنسبة إلى الناس ليس فحسب معرفة الإنجازات و إنّما التفاعل بنشاط معها و تحوّلهم هم ذاتهم إلى المشاركة في تطبيقها عمليّا .

و بطبيعة الحال ، سيقودنا هذا إلى حقيقة هامة أخرى بهذا المضمار برمّته :

مجمل هذه التهمة ب " الطائفيّة / عبادة الفرد " – ما يبدو أنّه جهد لرسمنا في صورة " طائفة / قائد طائفة " – تهمة مستشرية في صفوف أناس لا يشاطروننا آراءنا و بطريقة ما يشعرون أنّهم مهدّدون بتوجّه تحرير المضطهَدين في العالم ، و في نهاية المطاف تحرير الإنسانيّة قاطبة ، بواسطة ثورة تكون غايتها الأسمى القضاء في النهاية على كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد في كلّ أركان الكوكب . و إعتبارا لمضمون ( أو غياب مضمون ) هذه التهمة ، من الواضح أنّ عديد و بالفعل معظم الذين لا يتفاعلون أبدال بصفة جدّية مع مجمل أعمالى ( و قد يكونوا حتّى من الذين لم يطالعوا و لو عملا واحدا من أعمالى و لا مؤلّفا واحدا من مؤلّفاتي ) و هم أيضا يجهلون الأعمال الهامة الأخرى التي يمكن العثور عليها على موقع أنترنت revcom.us .بداهة ليس يعنيهم و على ما يبدو ليسوا قادرين على التعاطى المبدئيّ مع الوضع العميق و الإستعجالي الذى تواجهه الإنسانيّة – و خاصة المسألة الكبرى للإصلاح مقابل الثورة . و هكذا ، نلفيهم غير قادرين على التعاطى مع مضامين ما أقوله / نقوله و نعمل من أجله و يُحوّلون أيّة محاولة للقيام بذلك إلى موضوع عمليّات تشويه فظّة – ناشرين تهمة " الطائفة " – معوّلين على الجهل و مشجّعين الجهل و الكسل الفكريّ و الجبن و الخبث .

قبل هذا المقال ، كنت قد أصدرت تحدّيا إلى الليبراليّين و التقدّميّين : أن يتفاعلوا تفاعلا جدّيا مع بعض الوقائع الأساسيّة و التحليل الأساسيّ لطبيعة هذه البلاد و النظام الذى يحكمها و يهيمن على العالم – النظام **الرأسمالي - الإمبريالي -** و تاليا ننظر إن كانوا قادرين أو ينوون تقديم دفاع عن هذه البلاد و عن نظامها . ( 3 ) و هنا ، أكرّر ذلك التحدّى . ( أنظروا الهامش الثالث من أجل الإحالة على المقال المنطوى على ذلك التحدّى ) . و بصفة خاصة إلى الذين نشروا أو قبلوا على أنّها صحيحة تهمة أنّي / أنّنا " طائفة / قائد طائفة " ، أصدر تحدّيا أكبر :

" توجّهوا إلى موقع أنترنت revcom.us و طالعوا و شاهدوا نماذجا من كتاباتى و خطاباتى في أشرطة فيديو على ذلك الموقع بما فيها مقالات و غيرها من الأعمال و تاليا أنظروا إن كان بوسعكم الدفاع دفاعا معقولا عن هذه التهمة "الطائفيّة / عبادة الفرد " . **أو** ، إذا لم تقدروا على ذلك ، لتتحلّوا بالنزاهة و الإستقامة ليس لرفض القبول و تكرار هذه التهمة فحسب و إنّما أيضا بالعكس لتتصدّوا لهذه التهمة و تدحضوها و تشدّدوا على أهمّية أن يقوم الناس بما يدعو إليه هذا التحدّى – أن ينخرطوا بجدّية في ما تعنيه عمليّا الشيوعيّة الجديدة .

و أبعد من ذلك ،

إذا وجدتم أنفسكم مضطرّين إلى الإعتراف بنزاهة أن ما تفاعلتم معه على موقع الأنترنت ذاك يعدّ تحليلا في الواقع علميّا لطبيعة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ... و العذابات الرهيبة التي يتسبّب فيها لجماهير البشر عبر العالم ... و الخطر الحقيقي جدّا و المتصاعد الذى يهدّد وجود الإنسانيّة ذاته ... و إمكانيّة الثورة و الحاجة إليها بقيادة الشيوعيّة الجديدة للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مغاير راديكاليّا و تحرّريّا - **حالئذ شاركوا في هذه الثورة و العمل إلى جانب آخرين من أجل مراكمة و تعزيز القوى المنظّمة و الإعداد بنشاط لأرضيّة إنجاز هذه الثورة .**

**هوامش المقال :**

1. "SOMETHING TERRIBLE, *OR* SOMETHING TRULY EMANCIPATING:
Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—
And The Revolution That Is Urgently Needed,

*A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution,*"
by Bob Avakian, Revolutionary Leader, Author of the New Communism.

The audio and the written text of this major work by Bob Avakian are available at revcom.us.

2. *From Ike to Mao and Beyond, My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist, A Memoir by Bob Avakian*, Insight Press, Chicago, 2005.

3. "*In Light of the Urgency Spoken to in 'Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating': A RENEWED CHALLENGE: SEARCHING FOR AN HONEST LIBERAL OR PROGRESSIVE*." This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

# بوب أفاكيان : بصدد دوافع أعمالي و كيف يرتبط هذا بالأهداف و المنهج و المبادئ الأساسيّين

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 738 ، 14 فيفري 2022

https//revcom.us/en /bob_avakian/bob-avakian-what-motivates-my-works-and-how-relates-basic-objectives-methods-and

في حوار أجريته قبل فترة مع فنّان كلمة منطوقة ، أثار هذا الأخير سؤال كيفيّة المضيّ نحو خلق أعمال عظيمة . و أجبته أنّنى لا أسعى إلى إنجاز أعمال عظيمة و إنّما أسعى إلى تلبية حاجيات كبرى . و مذّاك ، بهذا التوجّه و الهدف إستمرّيت في " إنتاج " مقالات فضلا عن أعمال أهمّ – و بوجه خاص الآن " **شيء فظيع ، أم شيء تحريريّ حقّا** " (1) و لذلك يزخر موقع أنترنت revcom.us بأعمالي و مع ذلك ، لا زلت أشعر بالحاجة إلى الردّ على ما خطّه طالب أثار النقد التالى:

" كلّ شيء ينبع من أفاكيان : لا ينبع أيّ شيء من الجماهير . هل نحن مع المركزيّة الديمقراطيّة أم مع المركزيّة البيروقراطيّة ؟ جدّيا ، أودّ أن أعرف و إلاّ فإنّى سأنسحب إن لم يكن هذا ما نروّج له هنا . "

فهمي هو أنّه نتيجة النقاش و الصراع حول هذا قد غيّر الطالب مذّاك فكرته و ما عاد ينظر إلى المسألة على النحو نفسه ؛ لكن على أيّ حال ، يجدر بنا الحديث عن هذا فالأمر يتعلّق بقضايا المنهج و المبدا المعنيّين و أهمّية ذلك أبعد من الطريقة الخاصّة التلى طُرح بها ذلك النقد .

أوّلا ، و قبل كلّ شيء ، نحتاج إلى قول إنّه ثمّة في الواقع حاجة إلى قدر أكبر بكثير من " التدفّق صعودا " – لمزيد المبادرة و الصراع المتأتّيين من " صفوف " الثورة على أصعدة متنوّعة - للمساهمة في مزيد تطوير خطّ و سياسة و علم الشيوعيّة الجديدة نفسها .

و في الآن عينه ، و ربّما ليس من المفاجئ أنّ ما يثيره ذلك الطالب يعكس نقصا في فهم ما الذى يعتمد عليه " كلّ شيء ينبع من أفاكيان " ، ما الذى يقف عليه ففي نهاية المطاف ( و يثيره ) و كيف أنّ هذا تعبير عن العلاقة بين القيادة و المقادين ( طريقة أخرى للحديث عن مفهوم " المركزيّة الديمقراطيّة " ).

إنّ ما أكتبه للنشر ( و العمل الذى أنجزه بشكل عام ) يقوم على ما ينتهى إلى علمي من خلال التقارير و غيرها من مظاهر من مقاربتنا الجماعية بصورة عامة بما في ذلك ما يوضع على ألنترنت و " **برنامج الثورة -لا شيء أقلّ من ذلك !** " [ على اليوتيوب ] ، و كذلك بالإنتباه بصفة أشمل للتطوّرات الهامة في المجتمع و العالم ككلّ . و مثال ذلك مقال من 2020 حول حاجة السود إلى تحرير أنفسهم من الدين ( " **التحرّر من الذهنيّة العبوديّة و من أشكال الإضطهاد** " (2) . كان شعورى بضرورة كتابة ذلك المقال يتأتّى من ما كنّا نعلمه من خلال عملنا و نضالنا في صفوف الجماهير كما ينعكس في التقارير إلخ ... و بمعنى أوسع من حتّى إقراري العام بأنّ الدين يمثّل قيدا ذهنيّا لجماهير السود . نتيجة إبلاغ هذا المقال إلى الجماهير الشعبيّة ، جاء في أحد التقارير مقتطف لكلام شاب أسود من شيكاغو وهو يتساءل " من أين تأتى أخلاقنا إذا لم نكن متديّنين " ؟ و على ذلك الأساس و مقرّين بأنّ هذه مسألة هامة لا تؤثّر ببساطة في قلّة من الناس من أمثال ذلك الشاب و إنّما أيضا في الكثير من الجماهير الشعبيّة العريضة ، كتبت مقالا يتحدّث عن ذلك ( " **الأخلاق دون دين و التحرّر الحقيقيّ** " ) (3).

و هذا مجرّد مثال واحد من عديد الأمثلة التي يمكن إيرادها . و هذا الصنف ذاته من السيرورات ( أو الديالكتيك ) ينسحب عامة مثلا على عدّة مقالات صغتها في السنوات الأخيرة بما في ذلك تلك المقالات من سنة 2020 إلى يومنا هذا ( و هذا المقال عينه الذى يتفاعل مع ما أثاره ذلك الطالب مثال آخر عن هذه السيرورة ).

ما أشرت إليه هنا ينبغي أن يسلّط ضوء على الديناميكيّة الفعليّة المعنيّة و كيف نحتاج عمليّا إلى تطبيق ما هو فعلا مركزيّة ديمقراطيّة ، مع الكثير من المبادرة و " الصراع " من الأسفل ، على أساس الشيوعيّة الجديدة . و في هذا السياق ، من الأهداف الهامة لما أقوم به بما في ذلك ما أكتبه هو على وجه التحديد التشجيع و الحثّ على المبادرة " من الأسفل " ، على أساس المنهج الأساسي و المقاربة الجوهريّين للشيوعيّة الجديدة .

**هوامش المقال** :

1. SOMETHING TERRIBLE, *OR* SOMETHING TRULY EMANCIPATING:
Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—
And The Revolution That Is Urgently Needed

*A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*

by Bob Avakian, Revolutionary Leader, Author of the New Communism

2. "Bob Avakian on Emancipation from Mental Slavery and All Oppression"

3. "Morality Without Religion, Emancipation That Is Real"

These works by Bob Avakian are all available at revcom.us

هذه المقالات متوفّرة باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي .

---------------------------------------------------------------------------------------------------

# الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة

بوب أفاكيان 25 فيفري ، جريدة " **الثورة** " عدد 740 ، 28 فيفري 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/shameless-american-chauvinism-anti-authoritarianism-cover-supporting-us-imperialism

**" إبحثوا أينما شئتم ، تجوّلوا عبر كافة الأنظمة الملكيّة و أنظمة الطغاة في العالم القديم ، سافروا عبر بلدان أمريكا الجنوبيّة ، فتّشوا في كلّ ركن من أركان العالم عن جميع التجاوزات ، و حينما تعثرون على آخرها ، أعقدوا مقارنة بينها و بين الممارسات اليوميّة لهذه الأمّة و ستشاطرونني الرأي بأنّه في ما يتعلّق بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الفجّ ، فإنّ أمريكا تسود بلا منازع ".**

( فيردريك دوغلاس ، من العبيد السابقين و مناصر لا يلين لإلغاء العبوديّة ، 1852 )

في السنوات الأخيرة ، كثُر الحديث و سال الكثير من الحبر بشأن الخطر المتنامى ل " الإستبداد " في الولايات المتّحدة ممثّلا في دونالد ترامب و الحزب الجمهوري . و الآن في إطار الغزو الروسي لأوكرانيا و تحرّكات الولايات المتّحدة ردّا على ذلك ، يقدّم عرض لعدد من المفترضين " خبراء " في مجال " الإستبداد " و هم متّحدون تحت راية الولايات المتّحدة ضد تحدّى هيمنتها من طرف روسيا ، و تبدو الصين تتربّص كتحدّى أكثر جدّية حتّى . ( لم تعد لا روسيا و لا الصين " شيوعيّتين " منذ فترة زمنيّة طويلة و قد تحوّلتا منذ عقود إلى بلدين رأسماليّين - إمبرياليّين و بالتالى تمثّلان تحدّيا له دلالته بالنسبة إلى المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ).

إذا إستمعنا إلى هؤلاء " الخبراء " ، القوّة العتيّة ذات الطموحات الإمبراطوريّة التي ينبغي أن تشغلنا أكثر الآن هي روسيا و قائدها " الإستبدادي " ، فلاديمير بوتين . و فجأة يقع التعبير عن مبدأ راسخ عن مدى خطأ و خطورة غزو بلد لبلد آخر على أساس تعلاّت واهية و أكاذيب صارخة و هذا ينسحب على بوتين لا غير ( و بطبيعة الحال ، على " إستبداد " من لا نحبّهن " نحن " ) ، و الواقع أنّه أكثر من الأكيد أنّه ينسحب " علينا نحن ".

من الأكيد أنّ القوّة العظمى للإرهاب و العدوان الروسيّ و غزوها لأوكرانيا مثال واضح على ذلك و شيء على جميع النزهاء و الشرفاء معارضته . لكن لا يجب على أيّ إنسان نزيه و شريف أن يقف إلى جانب إمبرياليّي الولايات المتّحدة في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . و للأسباب التي سأتعمّق فيها ، من النفاق التام و المقيت بالنسبة لإمبرياليّي الولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمهم في وسائل الإعلام و غيرهم من ممثّليهم أن يقدّموا أنفسهم على أنّهم يندّدون بصفة شرعيّة بهذا الغزو الروسي بينما **الولايات المتّحدة هي البلد الذى إلى درجة بعيدة جدّا قد قام بأكبر عدد من الغزوات و عمليّات التدخّل العنيف الأخرى في شؤون البلدان الأخرى .**

بشكل ما ، هؤلاء " المتعلّمون " قد " نسوا " غزو الولايات المتّحدة و إحتلالها ل " بلد مستقلّ " آخر هو العراق سنة 2003 – على أساس **أكاذيب صارخة** عن الإمتلاك المفترض للعراق ل " أسلحة دمار شامل " و إرتباطه الوثيق بالإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين كالقاعدة . و كان هذا الغزو للولايات المتّحدة **جريمة حرب عالميّة** بارزة ، نجمت عنها حركات أودت بحياة مئات آلاف البشر و جعلت الملايين لاجئين و أطلقت العنان ل دوّامة موت و دمار في تلك الناحية من العالم . ( أحد أهمّ المشاهد المقيتة المعروضة بوسائل الإعلام " السائدة " هذه الأيّام مثل السي أن أن ، مشهد وجود مسؤوليّين حكوميّين من " قدماء المحاربين " المشاركين في جريمة حرب الولايات المتّحدة في العراق و هم يندّدون بغطرسة الغزو الروسي لأوكرانيا على أنّه عمل غير قانوني لبلد قويّ يعتدى على بلد أضعف منه ، و بشكل ما ، " إستبعدت " وسائل الإعلام هذه النفاق المثير للغضب لمجرمي الحرب الأمريكيّين هؤلاء و هم يندّدون بجرائم حرب **الآخرين** " إستبعدت " ذلك النفاق عمدا و تجاهلته ).

و بشكل ما ، هؤلاء " الخبراء " يجهلون ( أو يتجاهلون عمدا عامدين ) واقع أنّ الولايات المتّحدة إلى درجة كبيرة جدّا سجّلت أعلى أرقام العنف في التدخّل في شؤون البلدان الأخرى : فضلا عن تواصل جرائمها ضد الإنسانيّة منذ ليس فقط الحرب العالميّة الثانية بما في ذلك قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام و قبلها في كوريا و تنظيمها للإنقلابات الدمويّة في أندونيسيا و إيران و غيرها من الأماكن و في الفترة الممتدّة من 1846 إلى الوقت الحاضر ، تدخّلت الولايات المتّحدة في بلدان جنوب أمريكا و أمريكا الوسطى – عسكريّا عبر انقلابات حاكتها المخابرات الأمريكيّة السى أي أي و بسواها من الطرق – **على الأقلّ مائة مرّة** ، و كانت نتائج ذلك تماما مئات آلاف القتلى و البؤس اللامتناهي لسكّان تلك البلدان .

و بشكل ما ، هؤلاء " المؤرّخين المستنيرين " أضاعوا من مجال نظرهم واقع أنّ البلاد التي يعيشون فيها ( " الولايات المتّحدة الجيّدة القديمة " ) قد وقع تركيزها بصفة متكرّرة بتوسيع مجالها الترابي بالعنف الوحشيّ و على نطاق واسع ب " الحملات العسكريّة " الإباديّة ضد السكّان الأصليّين لهذه القارة ( وكانت تدوس بلا توقّف المعاهدات الموقّعة في ذلك المسار ) و بحرب توسّعيّة عدوانيّة أفرزت إقتطاع جزء كبير من التراب المكسيكي و ذلك أواسط القرن التاسع عشر و جرى ذلك أساسا لتوسيع نطاق العبوديّة . و في نهاية الأمر ، قد أعلن هذا البلد " هدفا مصيريّا بيّنا " هو كسب مجال ترابي " من البحر إلى البحر البازغة شمسه " ( و ابعد من ذلك ) .

## **<u>الشوفينيّة الأمريكيّة و إستخدام و سوء إستخدام مفهوم " الإستبداد " :</u>**

مفهوم " الإستبداد " كما يصرخ به هؤلاء " الأكاديميّين " و " المثقّفين " و غيرهم مفهوم مخادع و مضلّل يُوظّف في خدمة المصالح الإمبرياليّة الأمريكيّة و يروّج للشوفينيّة الأمريكيّة ( الإعتقاد الباعث على الغثيان في تفوّق الأمريكيّين و " نمط الحياة الأمريكي " ) " الإستبداد " في حدّ ذاته ، لا يحمل مضمونا خاصا به إيديولوجيّا و سياسيّا و إجتماعيّا و في الواقع يتمّ توظيفه كغطاء أو حجاب لمضمون فعليّ سياسي و إيديولوجي . فعلى سبيل المثال ، الإحالة على دونالد ترامب و الحزب الجمهوري على أنّهما " إستبداديّان " يجعل الأمر يبدو كما لو أنّ ما يحدّدهما هو ببساطة سعيهم نحو السلطة التي يرغبون في الحصول عليها بطرق سيّئة و طغيانيّة . و هذا لا يقول شيئا عن ما يبحثان عن القيام به و عن تطبيقه و فرضه . الواقع هو أنّهما **فاشيّان** . و لهذا **مضمون محدّد للغاية** : الكره و القمع العنيفين للسود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و المهاجرين و النساء و المتحوّلين جنسيّا و النهب اللامتناهى للبيئة و الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة و المعاداة الفظّة للفكر العقلانيّ و المعاداة الجنونيّة للعلم .

إنّ رفض تسمية الفاشيّين بما هم فعلا و الإحالة عليهم بمجرّد أنّهم " إستبداديّون " يخدم عددا من الأهداف جميعها متّسقة مع الشوفينيّة الأمريكيّة .

أوّلا ، يحجب واقع أنّ هؤلاء الفاشيّين **قد أنبتهم هذا النظام الذى يحكم البلاد منذ أيّام العبوديّة إلى اليوم وهو قائم على لامساواة جليّة و على إضطهاد مصّاص دماء مبنيّ في أسسه و في سيره العادي** . و قد تغذّى هذا على الأرضيّة الفاسدة و السامة لهذه البلاد – بلاد منذ البداية إعتبرت السود و تعاطت معهم على أنّهم أدنى من البشر خلقهم " الإلاه " ليكونوا حيوانات جرّ و تدفعهم " طبيعتهم " إلى أن يصبحوا مجرمين خطرين ؛ و نساء أقلّ من البشر ، لا تصلح إلاّ خادمات تابعات للرجال و أدوات هيمنتهم الجنسيّة و مجرّد مربّيات لأطفالهم ؛ و المتحوّلون جنسيّا أساسا " منحرفون " لا يعدّون بشرا . و بالقوّة يقع فرض وضع يكون وضع الأشياء غير قابل للتحدّى و يكون مصدر حماس وهدف المتزمّتين الفاشيّين. و بما أنّ الفاشيّين فعلا نبتوا من أرض هذه البلاد ، بماذا ينبئنا ذلك بشأن هذه البلاد : كيف يمكن إذن الحفاظ على المفهوم المخادع ل " الإستثناء الأمريكي " ، فكرة أنّ هناك شيئا " إستثنائيّا جيّدا بصدد هذه البلاد ؟ - مفهوم أنّ التاريخ الفعلي و الواقع الحالي لهذه البلاد يمزّق تمزيقا و يكشف بجلاء خدعة خبيثة – لهذا عدد كبير من " المؤرّخين " و " الأكاديميّين " لا يرغبون في التفحّص الحقيقيّ و العلميّ لهذا التاريخ و لهذا الواقع .

ثانيا، الحديث عن " الإستبداد " دون الإشارة إلى المضمون الإيديولوجي والسياسي والاجتماعي لمن يعتبرون" إستبداديّين" يفسح المجال لزعم أنّ " متطرّفى " " اليمين " و " اليسار " متشابهين في الأساس . و هكذا ، بيافطة " الإستبداد " يمكن قذف الشيوعيّين إلى نفس مستنقع " الناس السيّئين جدّا " مع الفاشيّين – في حين أنّ الواقع يبيّن أنّ **الشيوعيّين هم أعداء و المعارضين الأشدّ عداء جوهريّا للفاشيّة** . (1) و يمكن مشاهدة هذا بسهولة من خلال أيّ تحليل موضوعي و علميّ للنظرة الإيديولوجيّة و أهداف الشيوعيّين الحقيقيّين الذين يقفون على أساس علميّ من أجل و يقاتلون من أجل إلغاء كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة بينما يصمّم الفاشيّون بتزمّت على فرض التعبيرات الأفظع لهذه العلاقات ذاتها و يبحثون عن تبرير هذا بكافة أنواع النظريّات التآمريّة الجنونيّة و تشويهات الواقع المعادية للعلم . (2)

و مفهوم " إستبداد اليمين و اليسار " هذا يخدم نشر و تأبيد الشوفينيّة الأمريكيّة على النحو الآتى :

إذا كان المشكل و الخطر هو " إستبداد " اليسار و اليمين بالتالى طبعا ، وفق هذا المنطق المنحرف ، " الديمقراطيّة الأمريكيّة " هي " المركز " – مركز كلّ ما هو جيّد و صائب – في تعارض مع أشرار " الإستبداد .

و هنا نعود إلى ما أشرت إليه سابقا على أنّه ( GTF, the Great Tautological Fallacy )، المغالطة المنطقيّة الكبرى، " الدوران و الدوران ضمن حجّة دائرة فارغة " ، أنّ أمريكا قوّة خير في هذا العالم و كلّ ما تقوم به خير أو على الأقلّ تفعله ب " نوايا حسنة " لأنّ أمريكا ... قوّة خير . (3) و هذه المغالطة المنطقيّة الكبرى " آليّة تهرّب كبرى " لدي هؤلاء " المؤرّخين " كافة المناهضين للإستبداد و غيرهم من الشوفينيّين الأمريكيّين الآخرين ، بما يسمح لهم بالتهرّب من شرح ( أو تجاهل على أنّها غير مناسبة أو غير ذات دلالة ) الجرائم التي إقترفتها هذه البلاد عبر تاريخها وصولا إلى اليوم وهو ما أنفت إشارتى إليه في هذا المقال .

" يمكن أن نكون أسّسنا بلدا على قاعدة العبوديّة و الإبادة الجماعيّة " ، قد يعترف بهذا البعض غير انّهم سرعان ما يؤكّدون ( فيما يتجاهلون أو يستهينون بالإضطهاد القاتل و الساحق للأرواح الذى يتعرّض له الناس يوميّا ) " كنّا بإستمرار نتحرّك نحو وحدة أتمّ " .

" يمكن أن نكون خضنا حروب إستعمار و غزوات و نظّمنا إنقلابات و عمليّات أخرى من التدخّل العنيف في شؤون بلدان أخرى " إلاّ أنّهم يزعمون " إنّنا نفعل ذلك بهدف أعظم نوعا ما أو على الأقلّ معارضين بعض الشرّ الأكبر ".

" يمكن أن نكون نعيش في البلد الوحيد الذى إستخدم عمليّا أسلحة نوويّة " - القنابل النوويّة الملقاة على مدينتين يابانيّتين ، حارقة على الفور مئات آلاف المدنيّين ، في نهاية الحرب العالميّة الثانية – بيد أنّ الحجّة تستطرد ، " قمنا بذلك لإنقاذ حياة أناس ، خاصة حياة الجنود **الأمريكيّين** . "

هكذا هي المحاججات السخيفة و الباعثة على الغثيان .

## حرّروا أنفسكم من المغالطة المنطقيّة الكبرى :

و الآن مع التحدّيين الروسي و الصينيّ من أصناف متباينة لهيمنة الولايات المتّحدة على العالم ، حجّة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة و الذين يردّدون كالببّغاء محاججاتها الشوفينيّة الأمريكيّة ، تساوى أساسا لا شيء أكثر من هذا : " لقد ركّزنا بالقوّة و العنف الكبيرين " نظاما " عالميّا مناسبا لمصالحنا " القوميّة " ( أي **الإمبرياليّة** ) و لا يحقّ لأيّ كان إستعمال القوّة لتغيير هذا النظام العالمي بما يهدّد هذه المصالح ."

بإختصار ، " نحن " " الخيّرون " [ قوّة خير ] في العالم و الأشياء التي نقوم بها " نحن " التي ستوصف ب" الشرّيرة " إن قام بها آخرون هي في آخر المطاف " خير "... " لأنّنا " " خيّرون " . و الآن بوجه خاص ، تنويعة خاصة من هذا هي إدّعاء أنّ في نزاع مع و مواجهة بين إمبرياليّى هذه البلاد من ناحية و إمبرياليّى روسيا و الصين من ناحية أخرى ، " نحن " من واجبنا أن نقف مع " أنفسنا "( إمبرياليّو الولايات المتّحدة ) لأنّ حكومات ذلك البلدين" إستبداديّتين " بينما حكومت"نا " " نحن " ليست (بعدُ ) " إستبداديّة " .

كون هذا يمثّل إفلاسا تاما في الوقت ذاته منطقيّا و أخلاقيّا يجب أن يكون بديهيّا لكلّ من يملك عيونا ليرى و ليس أعمى بعيون شوفينيّة أمريكية و مغالطتها المنطقيّة الكبرى .

بالنسبة إلى من لا ينوون أن يذرّ رماد ذلك في عيونهم ، يمكن و يترتّب علينا أن نواجه و نحلّل الواقع كما هو عمليّا و أن نستخلص الإستنتاجات اللازمة . و علاوة على واقع أنّ الولايات المتّحدة اليوم و أنّها كانت تاريخيّا متحالفة مع الكثير من الحكومات " الإستبداديّة " عبر العالم ( و في الواقع قد أرست بالقوّة هكذا حكومات في عدّة بلدان ) ، و الواقع الأكثر جوهريّة حتّى هو أنّ لبّ النزاع بين الولايات المتّحدة و بلدان مثل روسيا و الصين ليس نزاعا بين " ديمقراطيّة " و " إستبداد " و إنّما هو مسألة **نزاع بين قوى إمبرياليّة** كلّها مضطهِدة بوحشيّة للجماهير الشعبيّة و لا واحدة منها تمثّل أو تعمل من أجل مصلحة الإنسانيّة . ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهِدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا .

FOOTNOTES:

1 . For a concentrated discussion of the profound difference between communism and fascism, see the article "Fascists and Communists: Completely Opposed and Worlds Apart" by Bob Avakian, which is available at revcom.us.

[ هذا المقال متوفّر باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، بالموقع الفرعي لشادي الشماوي ]

2. Bob Avakian speaks more fully to the GTF in the speech *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In the Name of Humanity, We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible, a film of a talk by Bob Avakian in 2017.* For more on this film, and to view the film, Q&A sessions, and clips, go to BA's Collected Works at revcom.us.

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : - معاداة الإستبداد - ك - غطاء - لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة

بوب أفاكيان 25 فيفري ، جريدة " **الثورة** " عدد 740 ، 28 فيفري 2022

https://revcom.us//en/bob_avakian/shameless-american-chauvinism-anti-authoritarianism-cover-supporting-us-imperialism

" إبحثوا أينما شئتم ، تجوّلوا عبر كافة الأنظمة الملكيّة و أنظمة الطغاة في العالم القديم ، سافروا عبر بلدان أمريكا الجنوبيّة، فتّشوا في كلّ ركن من أركان العالم عن جميع التجاوزات ، و حينما تعثرون على آخرها ، أعقدوا مقارنة بينها و بين الممارسات اليوميّة لهذه الأمّة و ستشاطرونني الرأي بأنّه في ما يتعلّق بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الفجّ ، فإنّ أمريكا تسود بلا منازع ."

( فيرديريك دوغلاس ، من العبيد السابقين و مناصر لا يلين لإلغاء العبوديّة ،1852)

في السنوات الأخيرة ، كثُر الحديث و سال الكثير من الحبر بشأن الخطر المتنامى ل " الإستبداد " في الولايات المتّحدة ممثّلا في دونالد ترامب و الحزب الجمهوري . و الآن في إطار الغزو الروسي لأوكرانيا و تحرّكات الولايات المتّحدة ردّا على ذلك ، يقدّم عرض لعدد من المفترضين " خبراء " في مجال " الإستبداد " و هم متّحدون تحت راية الولايات المتّحدة ضد تحدّى هيمنتها من طرف روسيا ، و تبدو الصين تتربّص كتحدّى أكثر جدّية حتّى . ( لم تعد لا روسيا و لا الصين " شيوعيّتين " منذ فترة زمنيّة طويلة و قد تحوّلتا منذ عقود إلى بلدين رأسماليّين - إمبرياليّين و بالتالى تمثّلان تحدّيا له دلالته بالنسبة إلى المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ).

إذا إستمعنا إلى هؤلاء " الخبراء " ، القوّة العتيّة ذات الطموحات الإمبراطوريّة التي ينبغي أن تشغلنا أكثر الآن هي روسيا و قائدها " الإستبدادي " ، فلاديمير بوتين . و فجأة يقع التعبير عن مبدأ راسخ عن مدى خطأ و خطورة غزو بلد لبلد آخر على أساس تعلاّت واهية و أكاذيب صارخة و هذا ينسحب على بوتين لا غير ( و بطبيعة الحال ، على " إستبداد " من لا نحبّهن " نحن " ) ، و الواقع أنّه أكثر من الأكيد أنّه ينسحب " علينا نحن " .

من الأكيد أنّ القوّة العظمى للإرهاب و العدوان الروسيّ و غزوها لأوكرانيا مثال واضح على ذلك و شيء على جميع النزهاء و الشرفاء معارضته . لكن لا يجب على أيّ إنسان نزيه و شريف أن يقف إلى جانب إمبرياليّي الولايات المتّحدة في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . و للأسباب التي سأتعمّق فيها ، من النفاق التام و المقيت بالنسبة لإمبرياليّي الولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمهم في وسائل الإعلام و غيرهم من ممثّليهم أن يقدّموا أنفسهم على أنّهم يندّدون بصفة شرعيّة بهذا الغزو الروسي بينما الولايات المتّحدة هي البلد الذى إلى درجة بعيدة جدّا قد قام بأكبر عدد من الغزوات و عمليّات التدخّل العنيف الأخرى في شؤون البلدان الأخرى.

بشكل ما ، هؤلاء " المتعلّمون " قد " نسوا " غزو الولايات المتّحدة و إحتلالها ل " بلد مستقلّ" آخر هو العراق سنة 2003 – على أساس أكاذيب صارخة عن الإمتلاك المفترض للعراق ل " أسلحة دمار شامل " و إرتباطه الوثيق بالإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين كالقاعدة . و كان هذا الغزو للولايات المتّحدة جريمة حرب عالميّة بارزة ، نجمت عنها حركات أودت بحياة مئات آلاف البشر و جعلت الملايين لاجئين و أطلقت العنان ل دوّامة موت و دمار في تلك الناحية من العالم . ( أحد أهمّ المشاهد المقيتة المعروضة بوسائل الإعلام " السائدة " هذه الأيّام مثل السي أن أن ، مشهد وجود مسؤوليّين حكوميّين من " قدماء المحاربين " المشاركين في جريمة حرب الولايات المتّحدة في العراق و هم يندّدون بغطرسة الغزو الروسي لأوكرانيا على أنّه عمل غير قانوني لبلد قويّ يعتدى على بلد أضعف منه ، و بشكل ما ، " إستبعدت " وسائل الإعلام هذه النفاق المثير للغضب لمجرمي الحرب الأمريكيّين هؤلاء و هم يندّدون بجرائم حرب الآخرين " إستبعدت " ذلك النفاق عمدا و تجاهلته ).

و بشكل ما ، هؤلاء " الخبراء " يجهلون ( أو يتجاهلون عمدا عامدين ) واقع أنّ الولايات المتّحدة إلى درجة كبيرة جدّا سجّلت أعلى أرقام العنف في التدخّل في شؤون البلدان الأخرى : فضلا عن تواصل جرائمها ضد الإنسانيّة منذ ليس فقط الحرب العالميّة الثانية بما في ذلك قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام و قبلها في كوريا و تنظيمها للإنقلابات الدمويّة في أندونيسيا و إيران و غيرها من الأماكن و في الفترة الممتدّة من 1846 إلى الوقت الحاضر ، تدخّلت الولايات المتّحدة في بلدان جنوب أمريكا و أمريكا الوسطى – عسكريّا عبر انقلابات حاكتها المخابرات الأمريكيّة السى أي أي و بسواها من الطرق – على الأقلّ مائة مرّة ، و كانت نتائج ذلك تماما مئات آلاف القتلى و البؤس اللامتناهي لسكّان تلك البلدان.

و بشكل ما ، هؤلاء " المؤرّخين المستنيرين " أضاعوا من مجال نظرهم واقع أنّ البلاد التي يعيشون فيها ( " الولايات المتّحدة الجيّدة القديمة " ) قد وقع تركيزها بصفة متكرّرة بتوسيع مجالها الترابي بالعنف الوحشيّ و على نطاق واسع ب " الحملات العسكريّة " الإباديّة ضد السكّان الأصليّين لهذه القارة ( وكانت تدوس بلا توقّف المعاهدات الموقّعة في ذلك المسار ) و بحرب توسّعيّة عدوانيّة أفرزت إقتطاع جزء كبير من التراب المكسيكي و ذلك أواسط القرن التاسع عشر و جرى ذلك أساسا لتوسيع نطاق العبوديّة . و في نهاية الأمر ، قد أعلن هذا البلد " هدفا مصيريّا بيّنا " هو كسب مجال ترابي " من البحر إلى البحر البازغة شمسه " ( و ابعد من ذلك ).

**<u>الشوفينيّة الأمريكيّة و إستخدام و سوء إستخدام مفهوم " الإستبداد "</u>** :

مفهوم " الإستبداد " كما يصرخ به هؤلاء " الأكاديميّين " و " المثقّفين " و غيرهم مفهوم مخادع و مضلّل يُوظّف في خدمة المصالح الإمبرياليّة الأمريكيّة و يروّج للشوفينيّة الأمريكيّة ( الإعتقاد الباعث على الغثيان في تفوّق الأمريكيّين و " نمط الحياة الأمريكي " ) " الإستبداد " في حدّ ذاته ، لا يحمل مضمونا خاصا به إيديولوجيّأ و سياسيّا و إجتماعيّا و في الواقع يتمّ إنوظيفه كغطاء أو حجاب لمضمون فعليّ سياسي و إيديولوجي . فعلى سبيل المثال ، الإحالة على دونالد ترامب و الحزب الجمهوري على أنّهما " إستبداديّان " يجعل الأمر يبدو كما لو أنّ ما يحدّدهما هو ببساطة سعيهم نحو السلطة التي يرغبون في الحصول عليها بطرق سيّئة و طغيانيّة . و هذا لا يقول شيئا عن ما يبحثان عن القيام به و عن تطبيقه و فرضه . الواقع هو أنّهما فاشيّان . و لهذا مضمون محدّد للغاية : الكره و القمع العنيفين للسود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و المهاجرين و النساء و المتحوّلين جنسيّا و النهب اللامتناهى للبيئة و الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة و المعاداة الفظّة للفكر العقلانيّ و المعاداة الجنونيّة للعلم.

إنّ رفض تسمية الفاشيّين بما هم فعلا و الإحالة عليهم بمجرّد أنّهم " إستبداديّون " يخدم عددا من الأهداف جميعها متّسقة مع الشوفينيّة الأمريكيّة.

أوّلا ، يحجب واقع أنّ هؤلاء الفاشيّين قد أنبتهم هذا النظام الذى يحكم البلاد منذ أيّام العبوديّة إلى اليوم وهو قائم على لامساواة جليّة و على إضطهاد مصّاص دماء مبنيّ في أسسه و في سيره العادي . و قد تغذّى هذا على الأرضيّة الفاسدة و السامة لهذه البلاد – بلاد منذ البداية إعتبرت السود و تعاطت معهم على أنّهم أدنى من البشر خلقهم " الإلاه " ليكونوا حيوانات جرّ و تدفعهم " طبيعتهم " إلى أن يصبحوا مجرمين خطرين ؛ و نساء أقلّ من البشر ، لا تصلح إلاّ خادمات تابعات للرجال و أدوات هيمنتهم الجنسيّة و مجرّد مربّيات لأطفالهم ؛ و المتحوّلون جنسيّا أساسا " منحرفون " لا يعدّون بشرا . و بالقوّة يقع فرض وضع يكون وضع الأشياء غير قابل للتحدّى و يكون مصدر حماس وهدف المتزمّتين الفاشيّين. و بما أنّ الفاشيّين فعلا نبتوا من أرض هذه البلاد ، بماذا ينبئنا ذلك بشأن هذه البلاد : كيف يمكن إذن الحفاظ على المفهوم المخادع ل " الإستثناء الأمريكي " ، فكرة أنّ هناك شيئا " إستثنائيّا جيّدا بصدد هذه البلاد ؟ - مفهوم أنّ التاريخ الفعلي و الواقع الحالي لهذه البلاد يمزّق تمزيقا و يكشف بجلاء خدعة خبيثة – لهذا عدد كبير من " المؤرّخين " و " الأكاديميّين " لا يرغبون في التفحّص الحقيقيّ و العلميّ لهذا التاريخ و لهذا الواقع.

ثانيا، الحديث عن " الإستبداد " دون الإشارة إلى المضمون الإيديولوجي والسياسي والاجتماعي لمن يعتبرون" إستبداديّين" يفسح المجال لزعم أنّ " متطرّفى " " اليمين " و " اليسار " متشابهين في الأساس . و هكذا ، بيافطة " الإستبداد " يمكن قذف الشيوعيّين إلى نفس مستنقع " الناس السيّئين جدّا " مع الفاشيّين – في حين أنّ الواقع يبيّن أنّ الشيوعيّين هم أعداء و المعارضين الأشدّ عداء جوهريّا للفاشيّة . (1) و يمكن مشاهدة هذا بسهولة من خلال أيّ تحليل موضوعي و علميّ للنظرة الإيديولوجيّة و أهداف الشيوعيّين الحقيقيّين الذين يقفون على أساس علميّ من أجل و يقاتلون من أجل إلغاء كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة بينما يصمّم الفاشيّون بتزمّت على فرض التعبيرات الأفظع لهذه العلاقات ذاتها و يبحثون عن تبرير هذا بكافة أنواع النظريّات التآمريّة الجنونيّة و تشويهات الواقع المعادية للعلم(2) .

و مفهوم " إستبداد اليمين و اليسار " هذا يخدم نشر و تأبيد الشوفينيّة الأمريكيّة على النحو الآتى :

إذا كان المشكل و الخطر هو " إستبداد " اليسار و اليمين بالتالى طبعا ، وفق هذا المنطق المنحرف ، " الديمقراطيّة الأمريكيّة " هي " المركز " – مركز كلّ ما هو جيّد و صائب – في تعارض مع أشرار " الإستبداد.

و هنا نعود إلى ما أشرت إليه سابقا على أنّه( GTF, the Great Tautological Fallacy ) ، المغالطة المنطقيّة الكبرى، " الدوران و الدوران ضمن حجّة دائرة فارغة " ، أنّ أمريكا قوّة خير في هذا العالم و كلّ ما تقوم به خير أو على الأقلّ تفعله ب " نوايا حسنة " لأنّ أمريكا ... قوّة خير . (3) و هذه المغالطة المنطقيّة الكبرى " آليّة تهرّب كبرى " لدي هؤلاء " المؤرّخين " كافة المناهضين للإستبداد و غيرهم من الشوفينيّين الأمريكيّين الآخرين ، بما يسمح لهم بالتهرّب من شرح ( أو تجاهل على أنّها غير مناسبة أو غير ذات دلالة ) الجرائم التي إقترفتها هذه البلاد عبر تاريخها وصولا إلى اليوم وهو ما أنفت إشارتى إليه في هذا المقال.

" يمكن أن نكون أسّسنا بلدا على قاعدة العبوديّة و الإبادة الجماعيّة " ، قد يعترف بهذا البعض غير انّهم سرعان ما يؤكّدون ( فيما يتجاهلون أو يستهينون بالإضطهاد القاتل و الساحق للأرواح الذى يتعرّض له الناس يوميّا ) " كنّا بإستمرار نتحرّك نحو وحدة أتمّ. "

" يمكن أن نكون خضنا حروب إستعمار و غزوات و نظّمنا إنقلابات و عمليّات أخرى من التدخّل العنيف في شؤون بلدان أخرى " إلاّ أنّهم يزعمون " إنّنا نفعل ذلك بهدف أعظم نوعا ما أو على الأقلّ معارضين بعض الشرّ الأكبر."

" يمكن أن نكون نعيش في البلد الوحيد الذى إستخدم عمليّا أسلحة نوويّة " - القنابل النوويّة الملقاة على مدينتين يابانيّتين ، حارقة على الفور مئات آلاف المدنيّين ، في نهاية الحرب العالميّة الثانية – بيد أنّ الحجّة تستطرد ، " قمنا بذلك لإنقاذ حياة أناس ، خاصة حياة الجنود الأمريكيّين" .

هكذا هي المحاججات السخيفة و الباعثة على الغثيان.

**<u>حرّروا أنفسكم من المغالطة المنطقيّة الكبرى :</u>**

و الآن مع التحدّيين الروسي و الصينيّ من أصناف متباينة لهيمنة الولايات المتّحدة على العالم ، حجّة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة و الذين يردّدون كالببّغاء محاججاتها الشوفينيّة الأمريكيّة ، تساوى أساسا لا شيء أكثر من هذا : " لقد ركّزنا بالقوّة و العنف الكبيرين " نظاما " عالميّا مناسبا لمصالحنا " القوميّة " ( أي الإمبرياليّة ) و لا يحقّ لأيّ كان إستعمال القوّة لتغيير هذا النظام العالمي بما يهدّد هذه المصالح".

بإختصار ، " نحن " " الخيّرون " [ قوّة خير ] في العالم و الأشياء التي نقوم بها " نحن " التي ستوصف ب" الشرّيرة " إن قام بها آخرون هي في آخر المطاف " خير "... " لأنّنا " " خيّرون " . و الآن بوجه خاص ، تنويعة خاصة من هذا هي إدّعاء أنّ في نزاع مع و مواجهة بين إمبرياليّى هذه البلاد من ناحية و إمبرياليّى روسيا و الصين من ناحية أخرى ، " نحن " من واجبنا أن نقف مع " أنفسنا "( إمبرياليّو الولايات المتّحدة ) لأنّ حكومات ذلك البلدين" إستبداديّتين " بينما حكومت"نا " " نحن " ليست (بعدُ ) " إستبداديّة. "

كون هذا يمثّل إفلاسا تاما في الوقت ذاته منطقيّا و أخلاقيّا يجب أن يكون بديهيّا لكلّ من يملك عيونا ليرى و ليس أعمى بعيون شوفينيّة أمريكية و مغالطتها المنطقيّة الكبرى.

بالنسبة إلى من لا ينوون أن يثرّ رماد ذلك في عيونهم ، يمكن و يترتّب علينا أن نواجه و نحلّل الواقع كما هو عمليّا و أن نستخلص الإستنتاجات اللازمة . و علاوة على واقع أنّ الولايات المتّحدة اليوم و أنّها كانت تاريخيّا متحالفة مع الكثير من الحكومات " الإستبداديّة " عبر العالم ( و في الواقع قد أرست بالقوّة هكذا حكومات في عدّة بلدان ) ، و الواقع الأكثر جوهريّة حتّى هو أنّ هو أنّ لبّ النزاع بين الولايات المتّحدة و بلدان مثل روسيا و الصين ليس نزاعا بين " ديمقراطيّة " و " إستبداد " و إنّما هو مسألة نزاع بين قوى إمبرياليّة كلّها مضطهدة بوحشيّة للفجماهير الشعبيّة و لا واحدة منها تمثّل أو تعمل من أجل مصلحة الإنسانيّة . ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهِدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا.

**FOOTNOTES**: (هوامش المقال )

1. For a concentrated discussion of the profound difference between communism and fascism, see the article “Fascists and Communists: Completely Opposed and Worlds Apart” by Bob Avakian, which is available at revcom.us.

[هذا المقال متوفّر باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، بالموقع الفرعي لشادي الشماوي]

2. Bob Avakian speaks more fully to the GTF in the speech THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In the Name of Humanity, We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World IS Possible, a film of a talk by Bob Avakian in 2017. For more on this film, and to view the film, Q&A sessions, and clips, go to BA’s Collected Works at revcom.us.

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

من أجل بعض الخلفيّة التاريخيّة لأوكرانيا ، يقترح عليكم المترجم مقالا هاما ورد بذات العدد 740 من جريدة " **الثورة** " و عنوانه :

Background and Historical Timeline

A Hellish War in Ukraine: Where the Hell Did This Come From?

ومضمونه إجابة مقتضبة على الأسئلة التالية :

Where Is Ukraine located?

What is the historic relationship between Ukraine and Russia?

What was the impact of the 1917 socialist revolution in Russia on Ukraine and other formerly oppressed nations/nationalities?

A) 1917-1933: Uprooting National Oppression

B) Reversal of Revolutionary Nationality Policies, 1933-1945

What about accusations that Stalin deliberately starved the people of Ukraine?

How does the restoration of capitalism in the Soviet -union- frame the current conflict over Ukraine?

What is the significance of the collapse of the Soviet -union- and NATO expansion post 1989?

What is the immediate background to the current crisis?

Where do the interests of humanity lie in the current situation?

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت " هم "

بوب أفاكيان 2 مارس 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 741 ، 7 مارس 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/imperialist-parasitism-and-democracy-why-so-many-liberals-and-progressives-are

في إطار الغزو الروسي لأوكرانيا ، وُجد استعراض ليس بارزا للغاية على أنّه كاشف و مقزّزا صراحة لليبراليّين و التقدّميّين الأمريكان الذين كانوا يردّدون كالببغاء الغافل إدانة العدوان الروسي على نحو **يتّسق تماما مع موقف و أهداف الطبقة الحاكمة لهذه البلاد ( " الولايات المتّحدة الجيّدة القديمة " ) ، التي سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة بدرجة بعيدة جدّا في ما يتّصل بالغزوات و التحرّكات الأخرى للتدخّل العنيف في البلدان الأخرى .**

طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين ( الأمريكان ) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، **يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى .**

و مثلما أشرت في مقال سابق ، تقع عقلنة موقف متّسق مع الإمبرياليّة مع زعم أنّ الغزوات و ما شابه من أعمال **هذه** البلاد مختلفة لأنّنا " نحن " " ديمقراطيّة " بينما حكّام روسيا ( أو الصين ) معادين للديمقراطيّة " إستبداديّين " (1). لا يهمّ واقع أنّ أكثر من قلّة من " حلفاء " الولايات المتّحدة من مثل تركيا ( عضو في الناتو ) ، هم بالتأكيد ليسوا أقلّ " معاداة للديمقراطيّة " . و بعد ذلك ، هناك العربيّة السعوديّة التي يفرض حكّامها إضطهاد عصور الظلمات على النساء ، إلى جانب إستغلال خبيث للعمّال المهاجرين بوجه خاص و قمع وحشيّ عامة ، و الذين – بدعم و مساندة و تسليح من الولايات المتّحدة – مسؤولون عن مذابح و عذابات في اليمن هي إلى درجة بعيدة جدّا أسوأ من تلك التي ترتكبها روسيا في أوكرانيا ، على أنّها رهيبة .

و دور " حلفاء " الولايات المتّحدة هؤلاء في علاقة بالحفاظ على إمبرياطوريّة الولايات المتّحدة **و** " الاستقرار " في الولايات المتّحدة نفسها ، هو شيء آخر يجهله ليبراليّونا و تقدّميّونا ( أو عمليّا يتجاهلونه ).

## " غنائم " الإمبرياليّة و سياساتها و إقتصادها أيضا :

قبل زهاء الأربعين سنة ، في كتاب " **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا أن ننجز أفضل من ذلك ؟** " ، وضعت المقتبس التالي :

" أرضيّة الديمقراطيّة في البلدان الإمبرياليّة ( كما هي آكلة نمل ) تقوم على إرهاب فاشيّ في البلدان المضطهَدَة : الضمانات الحقيقيّة للديمقرؤاطيّة البرجوازيّة في الولايات المتّحدة ليست الأكاديميّات الدستوريّة و عدالة المحكمة العليا و إنّما هي المعذِّبون في البرازيل و الشرطة في جنوب أفريقيا و الطيّارين الإسرائيليّين ؛ المدافعون **الحقيقيّون** عن التقاليد الديمقراطيّة ليسوا الأشخاص في أروقة الكابيتولات الغربيّة ، بل هم ماركوس و موبوتو و عشرات الجنرالات من تركيا إلى تيوان و من جنوب كوريا إلى جنوب لأمريكا ، جميعهم نصّبتهم و رعت سلطتهم و دعّمتهم القوات المسلّحة للولايات المتّحدة و حلفائها الإمبرياليّين . (2)

و بعض أكبر المجرمين في بلدان أخرى تنهض اليوم بمثل هذا الدور الحيويّ في خدمة مصالح إمبرياليّة الولايات المتّحدة عبر العالم و في التمكين من الحفاظ على الديمقراطيّة البرجوازيّة في هذه البلاد عينها ( كما هي فعلا آكلة نمل )، هي ذات البلدان التي كانت قبل 40 سنة و صارت بعضها مختلفة – لكن الواقع الأساسيّ يظلّ أنّ **" أرضيّة الديمقراطيّة " في هذه البلاد تقوم على الإرهاب الفاشيّ إلى جانب الإستغلال بلا رحمة في البلدان المضطهَدَة للعالم الثالث ( أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ).**

في عدد من أعمالي و عدد من الأعمال الأخرى المنشورة على موقع أنترنت revcom.us بما فيها ورقات بحثيّة لريموند لوتا – " غنائم " " الطفيليّة الإمبرياليّة " يقع تفحّصها : الطريقة التي يقع بها منتهى الإستغلال المفترس لمليارات البشر بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل عبر العالم و خاصة العالم الثالث تمكّن من " مستوى عيش " معيّن و سيرورة إستهلاك بالنسبة للناس في هذه البلاد حتّى و هذه " الغنائم " يتمّ تقاسمها بصورة غير متساوية إلى أقصى الحدود .

و صحيح أيضا – و كذلك من المهمّ تناوله بالحديث – هو البعد **السياسي** لهذا : الطريقة التي يوفّر بها النهب الإمبريالي الأساسي المادي إستقرارا معيّنا على الأقلّ " في الأوقات العاديّة " في " البلد الوطن " الإمبريالي ( بالولايات المتّحدة كمثال أوّل لهذا ) . و هذا الاستقرار النسبيّ بدوره يجعل من الممكن للطبقة الحاكمة السماح بقدر معيّن من المعارضة و الإحتجاج السياسيّ – طالما أنّ هذا يظلّ ضمن حدود أو على الأقلّ لا يهدّد بصفة لها دلالتها " القانون و النظام " الذى يخدم و يفرض المصالح الجوهريّة لهذه الطبقة الحاكمة .

و في الوقت نفسه ، مثلما تبيّن بحدّة في الإنتفاضات الجماهيريّة التي **تضع موضع** مساءلة هذا " القانون و النظام " و / أو تتحدّى الولاء للمصالح الإمبرياليّة لهذا النظام – على غرار الإحتجاجات الجماهيريّة ضد إرهاب الشرطة في 2020 و تمرّدات مدينيّة و معارضة جماهيريّة لحرب الفيتنام في ستّينات القرن العشرين – حكّام هذه البلاد سيردّون غالبا على مثل هذه المعارضة بالقمع الشديد و العقوبة القاتلة . و على سبيل المثال ، مدينة ولمنغتن من ولاية هي موطن بيدن من دلاوار ، وُضعت تحت حالة طوارئ لأشهر أثناء نهوض ستّينات القرن العشرين ضد إضطهاد السود و جرى إغتيال عدد من أعضاء حزب الفهود السود و أبرزهم فراد همبتن على يد الشرطة ، إلى جانب عدد من السود المشاركين في الإنتفاضات المدينيّة في تلك الحقبة ، بينما تعرّضت المقاومة الجماهيريّة المناضلة ضد الحرب في الفيتنام و التمرّدات في صفوف شباب الطبقة الوسطى و الطلبة أحيانا إلى ردّ خبيث و في بعض الحالات إلى قمع قاتل من الشرطة و فيالق الحرس الوطنيّ .

و لا يتعيّن أن ننسى أبدا أو نستهين أبدا بأنّ " القانون و النظام " الذى يفرض هذا الاستقرار النسبيّ قد إشتمل على **القتل النظامي للسود و كذلك اللاتينو [ اللاتينيّين من أمريكا اللاتينيّة - المرتجم ] من طرف الشرطة** – و ينجم عن ذلك واقع أنّ **عدد السود الذين قتلتهم الشرطة خلال السنوات منذ 1960 أكبر من آلاف السود الذين وقع سحلهم خلال فترة الميز العنصريّ جيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، قبل ستّينات القرن العشرين** . و يتعيّن كذلك أن نستهين بكون الولايات المتّحدة **تملك أعلى نسبة من السجناء و السجن الجماعي مقارنة بأيّ بلد آخر في العالم ، و السود و اللاتينو معرّضين بشكل خاص إلى السجن الجماعي .**

و مع ذلك ، جوهريّا بفعل الطفيليّة الإمبرياليّة ، وُجد إستقرار نسبيّ داخل هذه البلاد لمعظم الفترة الممتدّة منذ ظهور الولايات المتّحدة كأعظم قوّة و بلد إمبريالي بُعيد الحرب العالميّة الثانية و قد سمح هذا بمستوى معيّن من التسامح و المعارضة و الإحتجاج ، على الأقلّ حيث هذه المعارضة و هذا الإحتجاج كانا أساسا " يجريان وفق قوانين " النظام الإمبريالي .

و في الوقت نفسه ، لنقدّم مجدّدا مثالا توضيحيّا آخر ل " الجانب الآخر من الصورة " – تعبير رهيب حقّا عن الواقع الكامن وراء هذا الاستقرار النسبيّ في الولايات المتّحدة عينها – كما أشرت إلى ذلك قبلا ، في الفترة الممتدّة على أكثر تقريبا من 75 سنة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية ، **بفعل الطريقة التي يهيمن بها على العالم النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، على الأقلّ 350 مليون طفل في العالم الثالث ماتوا بلا داعى جرّاء المجاعة و الأمراض التي يمكن الوقاية منها – عدد أكبر من مجمل سكّان هذه البلاد !** (3)

و هذا، بطريقة مكثّفة جدّا ، يُقدّم تعبيرا عن الأساس الطفيليّ الذى أمكن للإستقرار النسبيّ في هذه البلاد الإعتماد عليه . و ضمن أشياء أخرى ، يسّر هذا " الإنتقال السلميّ للسلطة " من فئة من الطبقة الحاكمة إلى فئة أخرى – إلى الآن ، عندما قسم من هذه الطبقة الحاكمة يمثّله الحزب الجمهوريّ **" لم يعد يؤمن أو يشعر بالخضوع إلى " ضوابطا موحّدة " للحكم الرأسمالي " الديمقراطي " في هذه البلاد ".**

و في عمليّ الهام الأخير تمّت إثارة النقطة المتّصلة بالحزب الجمهوريّ ( **" شيء فظيع أم شيء تحريريّ فعلا ..."** ) و تمّ تحليل لماذا هذه " الضوابط الموحّدة " لم تعد متماسكة كما كانت في الماضي و كيف أنّ هذا الوضع لا يمكن أن يعالج إلاّ بالوسائل الراديكاليّة من نوع أو آخر :

" إمّا وسائل رجعيّة راديكاليّا و إضطهاديّة قاتلة و **إمّا** وسائل تحريريّة ثوريّة راديكاليّا " (4)

لكن ما يكتسى الحديث عنه أهمّية هنا هو كيف أنّ هذا قد تخلّلته أوقات من النهوض الكبير – و حتّى أنّ هذا يتمزّق بطرق كبرى الآن – و هذا الاستقرار النسبيّ أثناء فترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية ، قائم على الطفيليّة الإمبرياليّة ، قد دفعت و شجّعت بوجه خاص وهم ضمن الفئات الأكثر رفاهيّة ضمن السكّان أنّ هذه البلاد ليست محكومة على أساس الإضطهاد و القمع – وهم بوجه خاص و غالبا بيأس ملتصق بالليبراليّين و التقدّميّين .

## الطفيليّة الإمبرياليّة و تأثيراتها على ( مختلف فئات ) الطبقة الوسطى :

في كتاب **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "** ، سُقت الملاحظات التالية في ما يتعلّق بوجهات النظر الثاقبة لكارل ماركس في **" الثامن عشر بروميرلويس بونابرت "** :

" هم جميعا بالفعل أصحاب الحوانيت أو مدافعون متحمّسون عن أصحاب الحوانيت . فإنّهم بحسب تعليمهم و وضعهم الفردي قد يكونون بعيدين عن ذلك بعد السماء عن الأرض . إنّ ما يجعلهم ممثّلين للبرجوازية الصغيرة هو أنّهم عاجزون عن أن يتعدّوا في تفكيرهم النطاق الذى لا تتعدّاه حياة البرجوازيين الصغار ، و أنّهم يتوصّلون بالتالى ، نظريّا ، إلى القضايا و الحلول ذاتها التي تساق البرجوازية الصغيرة إليها عمليّا بدافع مصلحتها الماديّة و وضعها الاجتماعي ".

إنّ المثقّفين الديمقراطيين البرجوازيين الصغار ( أولئك في المجتمع الذين يقوم موقعهم الاجتماعي و نمط حياتهم على العمل في مجال الأفكار ، بشكل أو آخر ) ينزعون بالأساس إلى الجانب " اليساري " من المشهد السياسي البرجوازي ( الموقع " الليبرالي " أو " التقدّمي " ) بينما الكثير من فئة " التجّار " ( أو بكلمات أعمّ ، أصحاب وسائل إنتاج أو توزيع صغيرة ) ينزعون غالبا إلى اليمين ، حتّى اليمين المتطرّف من هذا المشهد ( بالرغم من كون على الأقلّ بعض المقاولين الصغار ، و كذلك الكثير من " الاقتصاد غير النظامي " يبدون إستثناءا لهذا ). لكن الصحيح أنّ كلاّ من التجار ( بالمفهوم الواسع ) و المثقّفين الديمقراطيين ينزعون ، عفويّا ، إلى البقاء ضمن الحدود المقيّدة لعلاقات الرأسماليّة السلعيّة و المفاهيم المناسبة للحقّ البرجوازي ." (5)

و يسلّط ريموند لوتا المزيد من الضوء على هذال في ورقة بحثيّة هامة :

**" لقد إنكمش نوع من التشكّل التاريخي للطبقة الوسطى في الولايات المتّحدة .** نمت هذه الطبقة الوسطى و إلى درجة معيّنة إنتعشت إقتصاديّا في الفترة المتراوحة بين 1945 و 1975 . و قد شملت و كانت متشكّلة من فئات من العمّال الأفضل أجرا و المنتمين إلى النقابات بأعداد كبيرة في الصناعة و الحرفيّون و أصحاب المتاجر الصغرى و المديرين من الصنف الأدنى و العمّال المأجورين في القطاع العام كالأساتذة ، و الذين يحتلّون مواطن شغل لا تستدعى شهائدا جامعيّة أو شهائدا عليا ...

و قد عرفت الطبقة الوسطى تدهورا في ظروفها . و هناك *تأثيرات متناقضة* لتراخى قبضة الأسطورة الموحّدة للحلم الأمريكي . وتفجّرت الإنتظارات التقليديّة . و هذا كذلك جانب من الأرضيّة التي تغذّى فاشية ترامب ...

**و في الوقت نفسه كانت هذه القوة الإقتصاديّة التي تسير بهذا الإتّجاه تساهم في نموّ الفئة العليا الطبقة الوسطى في الولايات المتّحدة .** بالملموس ، العولمة الإمبريالية و التغيّر التكنولوجي و تكثيف التمويل - و بهذا تحوّلت عدّة شركات في الولايات المتّحدة على غرار الإ بي أم و دال من الإنتاج إلى الخدمات في العقود القليلة الماضية – *ما حثّ على توسّع دخل أعلى في مواطن شغل الخدمات التابعة ل " سلاسل التزويد المحلّية "* مثل دخل مديري العمليّات و مبرمجى الحواسيب إلخ. و معدّل مداخيلهم في أواسط العقد الثاني للقون الواحد و العشرين كانت 63 ألف دولار . و في أوج هذه الخدمات – كالهندسة و التصميم و إنشاء برامج الحواسيب ، و الخدمات اللوجستيّة إلخ (6)

تمثّل " الطبقة الوسطى التقليديّة " بالمعنى العام ما يُحيل عليه ماركس بإستعارة " أصحاب الدكاكين " – فهم كما أشرت إلى ذلك ينحون نحو اليمين و حتّى أقصى السييمن من المروحة السياسيّة البرجوازيّة ( مع ذلك ، بعديد الأساتذة و بعض الآخرين إستثناء لهذا ) . و الذين في " قسم الأعلى من الطبقة الوسطى للولايات المتّحدة " – أو بالأخصّ أولئك العاملين في " شغل متّصل بالمعرفة " – يتّجهون عامة إلى " يسار " تلك المروحة السياسيّة البرجوازيّة مكوّنين إلى درجة كبيرة ليبرالي

و تقدّمي الطبقة الوسطى في هذه البلاد . لكن الجدير بالإشارة هو أنّ تحديدا " يسار " المروحة **السياسيّة البرجوازيّة** – أي " يسار " السياسات التي **تعيّن و تحدّد النظام الرأسمالي – الإمبريالي** – الذى إليه ينحو الليبراليّون و التقدّميّون عفويّا . و هذا مرّة أخرى ، سياسة معتمدة في نهاية المطاف و تقوم على طفيليّة النظام الرأسمالي – الإمبريالي لهذه البلاد و موقعه في العالم . و يمضى هذا بعيدا في شرح لماذا عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين في هذه البلاد مساندين بلا خجل لممثّلى الطبقة الحاكمة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمها في عمليّات فضح بشكل واثق بنفسه للإمبرياليّة الروسيّة في غزوها لأوكرانيا – عمليّات العدوان الإمبريالي التي نفّذها امبرياليّو الولايات المتّحدة على نطاق أوسع من أيّ بلد آخر.

و ستتطلّب زعزعة هؤلاء الليبراليّين و التقدّميّين أو على الأقلّ أعداد منهم لها دلالتها ، بعيدا عن موقفهم الحقير في مساندة " إمبرياليّتهم " صراعا إيديولوجيّا شرسا لا هوادة فيه لنفرض عليهم مواجهة واقع ما تمثّله عمليّا هذه الإمبرياليّة و ما الذى تقوم به عمليّا في هذا الواقع . و أكثر من ذلك ، سيتطلّب الأمر التقدّم بحركة ثوريّة معتمدة ليس فحسب و إنّما أساسا ضمن الجماهير الشعبيّة التي لها أقلّ بكثير من الحصص من هذه " الثروات " التابعة لهذا النظام الطفيلي و ظروفها الإضطهاديّة القاسية في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي بعيدا بثقلهن أيّة " غنائم " يمكن أن يحصلوا عليها من نهبه للعالم .

مع كلّ هذا ، من الحيويّ الإقرار و العمل على الإقرار بأنّ الوضع في هذه البلاد و العالم كلّه الذى هو بعدُ حادا جدّا يتفاقم بإستمرار و يطرح بالفعل أفق إمّا شيء فظيع أو أيضا شيئا تحريريّا حقّا : ثورة فعليّة في هذا البلد بالذات تكسر قبضة المضطهِدين الرأسماليّين – الإمبرياليّين القويّة على الجماهير الشعبيّة و تضعف القبضة القاتلة لهذا النظام إلى أبعد حدود هذه البلاد ما يبعث بموجات مزلزلة إيجابيّة للإلهام الثوريّ عبر العالم الذى لا يزال اليوم تحت هيمنة الرأسماليّة – الإمبرياليّة بكلّ الفظائع التي يعنيها .

## هوامش المقال :

1. *Shameless American Chauvinism: "Anti-Authoritarianism" as a "Cover" For Supporting U.S. Imperialism*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. Bob Avakian, *Democracy: Can't We Do Better Than That?*, Banner Press, 1986. Information about ordering this book can be found at BA's Collected Works at revcom.us. The quote is from Lenny Wolff, *The Science of Revolution*.

3. Bob Avakian cites this fact in the article *In Light of the Urgency Spoken to in "Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating," A Renewed Challenge: Searching For An Honest Liberal Or Progressive*, which is available at revcom.us.

4. *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And the Revolution That Is Urgently Needed, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*. This major work by Bob Avakian is available at revcom.us.

5. Bob Avakian, *Breakthroughs, The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary* is also available at revcom.us.

6. *Imperialist Parasitism and Class-Social Recomposition in the U.S. From the 1970s to Today: An Exploration of Trends and Changes* (emphasis in original). This paper by Raymond Lotta is also available at revcom.us.

# مبدأ أساسى بشأن الحرب فى أوكرانيا

بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة

جريدة " **الثورة** " عدد 741 ، 7 مارس 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/basic-principle-war-ukraine

من الأكيد أنّ القوّة العظمى للإرهاب و العدوان الروسيّ و غزوها لأوكرانيا مثال واضح على ذلك و شيء على جميع النزهاء و الشرفاء معارضته . لكن لا يجب على أيّ إنسان نزيه و شريف أن يقف إلى جانب إمبرياليّي الولايات المتّحدة في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . و للأسباب التي سأتعمّق فيها ، من النفاق التام و المقيت بالنسبة لإمبرياليّي الولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمهم في وسائل الإعلام و غيرهم من ممثّليهم أن يقدّموا أنفسهم على أنّهم يندّدون بصفة شرعيّة بهذا الغزو الروسي بينما **الولايات المتّحدة هي البلد الذى إلى درجة بعيدة جدّا قد قام بأكبر عدد من الغزوات و عمليّات التدخّل العنيف الأخرى في شؤون البلدان الأخرى ...**

بالنسبة إلى من لا ينوون أن يذرّ رماد ذلك [ **المغالطة المنطقيّة الكبرى** *] في عيونهم ، يمكن و يترتّب علينا أن نواجه و نحلّل الواقع كما هو عمليّا و أن نستخلص الإستنتاجات اللازمة . و علاوة على واقع أنّ الولايات المتّحدة اليوم و أنّها كانت تاريخيّا متحالفة مع الكثير من الحكومات " الإستبداديّة " عبر العالم ( و في الواقع قد أرست بالقوّة هكذا حكومات في عدّة بلدان ) ، و الواقع الأكثر جوهريّة حتّى هو أنّ هو أنّ لبّ النزاع بين الولايات المتّحدة و بلدان مثل روسيا و الصين ليس نزاعا بين " ديمقراطيّة " و " إستبداد " و إنّما هو مسألة **نزاع بين قوى إمبرياليّة** كلّها مضطهِدة بوحشيّة للجماهير الشعبيّة و لا واحدة منها تمثّل أو تعمل من أجل مصلحة الإنسانيّة . ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا .

( مقتطف من " **الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة "** )

****************************************

طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين ( الأمريكان ) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، **يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى .**

( مقتطف من " **الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت " هم " "** )

---

* يشير بوب أفاكيان في ذلك المقال إلى :

" نعود إلى ما أشرت إليه سابقا على أنّه " المغالطة المنطقيّة الكبرى، " the Great Tautological Fallacy، GTF الدوران و الدوران ضمن حجّة دائرة فارغة " ، أنّ أمريكا قوّة خير في هذا العالم و كلّ ما تقوم به خير أو على الأقلّ تفعله ب " نوايا حسنة " لأنّ أمريكا ... قوّة خير . "

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت - هم -

بوب أفاكيان 2 مارس 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 741 ، 7 مارس 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/imperialist-parasitism-and-democracy-why-so-many-liberals-and-progressives-are

في إطار الغزو الروسي لأوكرانيا ، وُجد استعراض ليس بارزا للغاية على أنّه كاشف و مقزّزا صراحة لليبراليّين و التقدّميّين الأمريكان الذين كانوا يردّدون كالببغاء الغافل إدانة العدوان الروسي على نحو يتّسق تماما مع موقف و أهداف الطبقة الحاكمة لهذه البلاد ( " الولايات المتّحدة الجيّدة القديمة " ) ، التي سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة بدرجة بعيدة جدّا في ما يتّصل بالغزوات و التحرّكات الأخرى للتدخّل العنيف في البلدان الأخرى .

طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في هذه البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين ( الأمريكان ) الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى .

و مثلما أشرت في مقال سابق ، تقع عقلنة موقف متّسق مع الإمبرياليّة مع زعم أنّ الغزوات و ما شابه من أعمال هذه البلاد مختلفة لأنّنا " نحن " " ديمقراطيّة " بينما حكّام روسيا ( أو الصين ) معادين للديمقراطيّة " إستبداديّين " (1). لا يهمّ واقع أنّ أكثر من قلّة من " حلفاء " الولايات المتّحدة من مثل تركيا ( عضو في الناتو ) ، هم بالتأكيد ليسوا أقلّ " معاداة للديمقراطيّة " . و بعد ذلك ، هناك العربيّة السعوديّة التي يفرض حكّامها إضطهاد عصور الظلمات على النساء ، إلى جانب إستغلال خبيث للعمّال المهاجرين بوجه خاص و قمع وحشيّ عامة ، و الذين – بدعم و مساندة و تسليح من الولايات المتّحدة – مسؤولون عن مذابح و عذابات في اليمن هي إلى درجة بعيدة جدّا أسوأ من تلك التي ترتكبها روسيا في أوكرانيا ، على أنّها رهيبة .

و دور " حلفاء " الولايات المتّحدة هؤلاء في علاقة بالحفاظ على إمبرياطوريّة الولايات المتّحدة و " الاستقرار " في الولايات المتّحدة نفسها ، هو شيء آخر يجهله ليبراليّونا و تقدّميّونا ( أو عمليّا يتجاهلونه ).

**" غنائم " الإمبرياليّة و سياساتها و إقتصادها أيضا :**

قبل زهاء الأربعين سنة ، في كتاب " **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا أن ننجز أفضل من ذلك ؟** " ، وضعت المقتبس التالي :

" أرضيّة الديمقراطيّة في البلدان الإمبرياليّة ( كما هي آكلة نمل ) تقوم على إرهاب فاشيّ في البلدان المضطهَدَة : الضمانات الحقيقيّة للديمقرؤاطيّة البرجوازيّة في الولايات المتّحدة ليست الأكاديميّات الدستوريّة و عدالة المحكمة العليا و إنّما هي المعذِّبون في البرازيل و الشرطة في جنوب أفريقيا و الطيّارين الإسرائيليّين ؛ المدافعون الحقيقيّون عن التقاليد الديمقراطيّة ليسوا الأشخاص في أروقة الكابيتولات الغربيّة ، بل هم ماركوس و موبوتو و عشرات الجنرالات من تركيا إلى تيوان

و من جنوب كوريا إلى جنوب لأمريكا ، جميعهم نصّبتهم و رعت سلطتهم و دعّمتهم القوات المسلّحة للولايات المتّحدة و حلفائها الإمبرياليّين . (2)

و بعض أكبر المجرمين في بلدان أخرى تنهض اليوم بمثل هذا الدور الحيويّ في خدمة مصالح إمبرياليّة الولايات المتّحدة عبر العالم و في التمكين من الحفاظ على الديمقراطيّة البرجوازيّة في هذه البلاد عينها ( كما هي فعلا آكلة نمل )، هي ذات البلدان التي كانت قبل 40 سنة و صارت بعضها مختلفة – لكن الواقع الأساسيّ يظلّ أنّ " أرضيّة الديمقراطيّة " في هذه البلاد تقوم على الإرهاب الفاشيّ إلى جانب الإستغلال بلا رحمة في البلدان المضطهَدَة للعالم الثالث ( أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ).

في عدد من أعمالي و عدد من الأعمال الأخرى المنشورة على موقع أنترنت revcom.us بما فيها ورقات بحثيّة لريموند لوتا – " غنائم " " الطفيليّة الإمبرياليّة " يقع تفحّصها : الطريقة التي يقع بها منتهى الإستغلال المفترس لمليارات البشر بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل عبر العالم و خاصة العالم الثالث تمكّن من " مستوى عيش " معيّن و سيرورة إستهلاك بالنسبة للناس في هذه البلاد حتّى و هذه " الغنائم " يتمّ تقاسمها بصورة غير متساوية إلى أقصى الحدود .

و صحيح أيضا – و كذلك من المهمّ تناوله بالحديث – هو البعد السياسي لهذا : الطريقة التي يوفّر بها النهب الإمبريالي الأساسي المادي إستقرارا معيّنا على الأقلّ " في الأوقات العاديّة " في " البلد الوطن " الإمبريالي ( بالولايات المتّحدة كمثال أوّل لهذا ) . و هذا الاستقرار النسبيّ بدوره يجعل من الممكن للطبقة الحاكمة السماح بقدر معيّن من المعارضة و الإحتجاج السياسيّ – طالما أنّ هذا يظلّ ضمن حدود أو على ألقلّ لا يهدّد بصفة لها دلالتها " القانون و النظام " الذى يخدم و يفرؤض المصالح الجوهريّة لهذه الطبقة الحاكمة .

و في الوقت نفسه ، مثلما تبيّن بحدّة في الإنتفاضات الجماهيريّة التي تضع موضع مساءلة هذا " القانون و النظام " و / أو تتحدّى الولاء للمصالح الإمبرياليّة لهذا النظام – على غرار الإحتجاجات الجماهيريّة ضد إرهاب الشرطة في 2020 و تمرّدات مدينيّة و معارضة جماهيريّة لحرب الفيتنام في ستّينات القرن العشرين – حكّام هذه البلاد سيردّون غالبا على مثل هذه المعهارضة بالقمع الشديد و العقوبة القاتلة . و على سبيل المثال ، مدينة ولمنغتن من ولاية هي موطن بيدن من دلاوار ، وُضعت تحت حالة طوارئ لأشهر أثناء نهوض ستّينات القرن العشرين ضد إضطهاد السود و جرى إغتيال عدد من أعضاء حزب الفهود السود و أبرزهم فراد همبتن على يد الشرطة ، إلى جانب عدد من السود المشاركين في الإنتفاضات المدينيّة في تلك الحقبة ، بينما تعرّضت المقاومة الجماهيريّة المناضلة ضد الحرب في الفيتنام و التمرّدات في صفوف شباب الطبقة الوسطى و الطلبة أحيانا إلى ردّ خبيث و في بعض الحالات إلى قمع قاتل من الشرطة و فيالق الحرس الوطنيّ.

و لا يتعيّن أن ننسى أبدا أو نستهين أبدا بأنّ " القانون و النظام " الذى يفرض هذا الاستقرار النسبيّ قد إشتمل على القتل النظامي للسود و كذلك اللاتينو [ اللاتينيّين من أمريكا اللاتينيّة - المرتجم ] من طرف الشرطة – و ينجم عن ذلك واقع أنّ عدد السود الذيتن قتلتهم الشرطة خلال السنوات منذ 1960 أكبر من آلاف السود الذين وقع سحلهم خلال فترة الميز العنصريّ جيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، قبل ستّينات القرن العشرين . و يتعيّن كذلك أن نستهين بكون الولايات المتّحدة تملك أعلى نسبة من السجناء و السجن الجماعي مقارنة بأيّ بلد آخر في العالم ، و السود و اللاتينو معرّضين بشكل خاص إلى السجن الجماعي .

و مع ذلك ، جوهريّا بفعل الطفيليّة الإمبرياليّة ، وُجد إستقرار نسبيّ داخل هذه البلاد لمعظم الفترة الممتدّة منذ ظهور الولايات المتّحدة كأعظم قوّة و بلد إمبريالي بُعيد الحرب العالميّة الثانية و قد سمح هذا بمستوى معيّن من التسامح و المعارضة و الإحتجاج ، على الأقلّ حيث هذه المعارضة و هذا الإحتجاج كانا أساسا " يجريان وفق قوانين " النظام الإمبريالي .

و في الوقت نفسه ن لنقدّم مجدّدا مثالا توضيحيّا آخر ل " الجانب الآخر من الصورة " – تعبير رهيب حقّا عن الواقع الكامن وراء هذا الاستقرار النسبيّ في الولايات المتّحدة عينها – كما أشرت إلى ذلك قبلا ، في الفترة الممتدّة على أكثر تقريبا من 75 سنة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية ، بفعل الطريقة التي يهيمن بها على العالم النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، على الأقلّ 350 مليون طفل في العالم الثالث ماتوا بلا داعى جرّاء المجاعة و الأمراض التي يمكن الوقاية منها – عدد أكبر من مجمل سكّان هذه البلاد ! (3)

و هذا، بطريقة مكثّفة جدّا ، يُقدّم تعبيرا عن الأساس الطفيليّ الذى أمكن للإستقرار النسبيّ في هذه البلاد الإعتماد عليه .
و ضمن أشياء أخرى ، يسّر هذا " الإنتقال السلميّ للسلطة " من فئة من الطبقة الحاكمة إلى فئة أخرى – إلى الآن ، عندما قسم من هذه الطبقة الحاكمة يمثّله الحزب الجمهوريّ " لم يعد يؤمن أو يشعر بالخضوع إلى " ضوابطا موحّدة " للحكم الرأسمالي " الديمقراطي " في هذه البلاد ".

و في عمليّ الهام الأخير تمّت إثارة النقطة المتّصلة بالحزب الجمهوريّ ( **" شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا ..."** ) و تمّ تحليل لماذا هذه " الضوابط الموحّدة " لم تعد متماسكة كما كانت في الماضي و كيف أنّ هذا الوضع لا يمكن أن يعالج إلاّ بالوسائل الراديكاليّة من نوع أو آخر :

" إمّا وسائل رجعيّة راديكاليّا و إضطهاديّة قاتلة و إمّا وسائل تحريريّة ثوريّة راديكاليّا " (4)

لكن ما يكتسى الحديث عنه أهمّية هنا هو كيف أنّ هذا قد تخلّلته أوقات من النهوض الكبير – و حتّى أنّ هذا يتمزّق بطرق كبرى الآن – و هذا الاستقرار النسبيّ أثناء فترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية ، قائم على الطفيليّة الإمبرياليّة ، قد دفعت و شجّعت بوجه خاص وهم ضمن الفئات الأكثر رفاهيّة ضمن السكّان أنّ هذه البلاد ليست محكومة على أساس الإضطهاد و القمع – وهم بوجه خاص و غالبا بيأس ملتصق بالليبراليّين و التقدّميّين .

**<u>الطفيليّة الإمبرياليّة و تأثيراتها على ( مختلف فئات ) الطبقة الوسطى :</u>**

في كتاب " إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة " ، سُقت الملاحظات التالية في ما يتعلّق بوجهات النظر الثاقبة لكارل ماركس في " **الثامن عشر برومير لويس بونابرت** " :
" هم جميعا بالفعل أصحاب الحوانيت أو مدافعون متحمّسون عن أصحاب الحوانيت . فإنّهم بحسب تعليمهم و وضعهم الفردي قد يكونون بعيدين عن ذلك بعد السماء عن الأرض . إنّ ما يجعلهم ممثّلين للبرجوازية الصغيرة هو أنّهم عاجزون عن أن يتعدّوا في تفكيرهم النطاق الذى لا تتعدّاه حياة البرجوازيين الصغار ، و أنّهم يتوصّلون بالتالى ، نظريّا ، إلى القضايا و الحلول ذاتها التي تساق البرجوازية الصغيرة إليها عمليّا بدافع مصلحتها الماديّة و وضعها الاجتماعي ".

إنّ المثقّفين الديمقراطيين البرجوازيين الصغار ( أولئك في المجتمع الذين يقوم موقعهم الاجتماعي و نمط حياتهم على العمل في مجال الأفكار ، بشكل أو آخر ) ينزعون بالأساس إلى الجانب " اليساري " من المشهد السياسي البرجوازي ( الموقع " الليبرالي " أو " التقدّمي " ) بينما الكثير من فئة " التجّار " ( أو بكلمات أعمّ ، أصحاب وسائل إنتاج أو توزيع صغيرة ) ينزعون غالبا إلى اليمين ، حتّى اليمين المتطرّف من هذا المشهد ( بالرغم من كون على الأقلّ بعض المقاولين الصغار ، و كذلك الكثير من " الاقتصاد غير النظامي " يبدون إستثناءا لهذا ). لكن الصحيح أنّ كلاًّ من التجار ( بالمفهوم الواسع ) و المثقّفين الديمقراطيين ينزعون ، عفويّا ، إلى البقاء ضمن الحدود المقيّدة لعلاقات الرأسماليّة السلعيّة و المفاهيم المناسبة للحقّ البرجوازي ." (5)

و يسلّط ريموند لوتا المزيد من الضوء على هذال في ورقة بحثيّة هامة :

" لقد إنكمش نوع من التشكّل التاريخي للطبقة الوسطى في الولايات المتّحدة . نمت هذه الطبقة الوسطى و إلى درجة معيّنة إنتعشت إقتصاديّا في الفترة المتراوحة بين 1945 و 1975 . و قد شملت و كانت متشكّلة من فئات من العمّال الأفضل أجرا و المنتمين إلى النقابات بأعداد كبيرة في الصناعة و الحرفيّون و أصحاب المتاجر الصغرى و المديرين من الصنف الأدنى و العمّال المأجورين في القطاع العام كالأساتذة ، و الذين يحتلّون مواطن شغل لا تستدعى شهائدا جامعيّة أو شهائدا عليا ...

و قد عرفت الطبقة الوسطى تدهورا في ظروفها. و هناك تأثيرات متناقضة لتراخى قبضة الأسطورة الموحّدة للحلم الأمريكي. وتفجّرت الإنتظارات التقليديّة . وهذا كذلك جانب من الأرضيّة التي تغذّى فاشيةّ ترامب ...
و في الوقت نفسه كانت هذه القوة الإقتصاديّة التي تسير بهذا الإتّجاه تساهم في نموّ الفئة العليا الطبقة الوسطى في الولايات المتّحدة . بالملموس ، العولمة الإمبريالية و التغيّر التكنولوجي و تكثيف التمويل - و بهذا تحوّلت عدّة شركات في الولايات المتّحدة على غرار الإ بي أم و دال من الإنتاج إلى الخدمات في العقود القليلة الماضية – ما حثّ على توسّع دخل أعلى في مواطن شغل الخدمات التابعة ل " سلاسل التزويد المحلّية " مثل دخل مديري العمليّات و مبرمجى الحواسيب إلخ. و معدّل مداخيلهم في أواسط العقد الثاني للقون الواحد و العشرين كانت 63 ألف دولار . و في أوج هذه الخدمات – كالهندسة و التصميم و إنشاء برامج الحواسيب ، و الخدمات اللوجستيّة إلخ (6)

تمثّل " الطبقة الوسطى التقليديّة " بالمعنى العام ما يُحيل عليه ماركس بإستعارة " أصحاب الدكاكين " – فهم كما أشرت إلى ذلك ينحون نحو اليمين و حتّى أقصى السيمين من المروحة السياسيّة البرجوازيّة ( مع ذلك ، بعديد الأساتذة و بعض الآخرين إستثناء لهذا ) . و الذين في " قسم الأعلى من الطبقة الوسطى للولايات المتّحدة " – أو بالأخصّ أولئك العاملين في " شغل متّصل بالمعرفة " – يتّجهون عامة إلى " يسار " تلك المروحة السياسيّة البرجوازيّة مكوّنين إلى درجة كبيرة ليبرالي و تقدّمي الطبقة الوسطى في هذه البلاد . لكن الجدير بالإشارة هو أنّ تحديدا " يسار " المروحة السياسيّة البرجوازيّة – أي

" يسار " السياسات التي تعيّن و تحدّد النظام الرأسمالي – الإمبريالي – الذى إليه ينحو الليبراليّون و التقدّميّون عفويّا . و هذا مرّة أخرى ، سياسة معتمدة في نهاية المطاف و تقوم على طفيليّة النظام الرأسمالي – الإمبريالي لهذه البلاد و موقعه في العالم . و يمضى هذا بعيدا في شرح لماذا عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين في هذه البلاد مساندين بلا خجل لممثّلى الطبقة الحاكمة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمها في عمليّات فضح بشكل واثق بنفسه للإمبرياليّة الروسيّة في غزوها لأوكرانيا – عمليّات العدوان الإمبريالي التي نفّذها امبرياليّو الولايات المتّحدة على نطاق أوسع من أيّ بلد آخر.

و ستتطلّب زعزعة هؤلاء الليبراليّين و التقدّميّين أو على الأقلّ أعداد منهم لها دلالتها ، بعيدا عن موقفهم الحقير في مساندة " إمبرياليّتهم " صراعا إيديولوجيّا شرسا لا هوادة فيه لنفرض عليهم مواجهة واقع ما تمثّله عمليّا هذه الإمبرياليّة و ما الذى تقوم به عمليّا في هذا الواقع . و أكثر من ذلك ، سيتطلّب الأمر التقدّم بحركة ثوريّة معتمدة ليس فحسب و إنّما أساسا ضمن الجماهير الشعبيّة التي لها أقلّ بكثير من الحصص من هذه " الثروات " التابعة لهذا النظام الطفيلي و ظروفها الإضطهاديّة القاسية في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي بعيدا بثقلهن أيّة " غنائم " يمكن أن يحصلوا عليها من نهبه للعالم .

مع كلّ هذا ، من الحيويّ الإقرار و العمل على الإقرار بأنّ الوضع في هذه البلاد و العالم كلّه الذى هو بعدُ حادا جدّا يتفاقم بإستمرار و يطرح بالفعل أفق إمّا شيء فظيع أو أيضا شيئا تحريريّا حقّا : ثورة فعليّة في هذا البلد بالذات تكسر قبضة المضطهِدين الرأسماليّين – الإمبرياليّين القويّة على الجماهير الشعبيّة و تضعف القبضة القاتلة لهذا النظام إلى أبعد حدود هذه البلاد ما يبعث بموجات مزلزلة إيجابيّة للإلهام الثوريّ عبر العالم الذى لا يزال اليوم تحت هيمنة الرأسماليّة – الإمبرياليّة بكلّ الفظائع التي يعنيها .

**هوامش المقال :**

1. .Shameless American Chauvinism: “Anti-Authoritarianism” as a “Cover” For Supporting U.S. Imperialism. This article by Bob Avakian is available at revcom.us .
2. .Bob Avakian, Democracy: Can’t We Do Better Than That?, Banner Press, 1986. Information about ordering this book can be found at BA’s Collected Works at revcom.us. The quote is from Lenny Wolff, The Science of Revolution .
3. .Bob Avakian cites this fact in the article In Light of the Urgency Spoken to in “Something Terrible,´-or-Something Truly Emancipating,” A Renewed Challenge :Searching For An Honest Liberal´-or-Progressive, which is available at revcom.us .
4. .Something Terrible,´-or-Something Truly Emancipating :Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And the Revolution That Is Urgently Needed, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution. This major work by Bob Avakian is available at revcom.us .
5. .Bob Avakian, Breakthroughs, The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary is also available at revcom.us .
6. .Imperialist Parasitism and Class-Social Recomposition in the U.S. From the 1970s to Today: An Exploration of Trends and Changes (emphasis in original). This paper by Raymond Lotta is also available at revcom.us .

-----------------------------------------------------------------------------------------------------

# بوب أفاكيان يفضح المتقدّمين لخدمة هذا النظام الإضطهاديّ

جريدة " **الثورة** " عدد 742 ، 14 مارس 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/bob-avakian-calls-out-fronting-system-oppression

غالبا ما تحدّث مالكولم آكس بغضب و إحتقار عن " سود العم توم " وقتها ، الذين كا يشبّههم ب " عبيد المنزل " بالمزارع عاشوا في منزل و الذين عاشوا في منزل مالك عبيد و تماهوا مع هذا المالك اكثر من تماهيهم مع " عبيد الحقول " ( حين يحترق منزل مالك العبيد ، أسشار مالكولم ، سيصرخ عبيد المنزل " أيّها المالك **منزلنا** يحترق **!** " ).

و اليوم ، هذه الظاهرة أكثر إنتشارا و بروزا حتّى بما في ذلك في شكل " شخصيّات إعلاميّة " من البرجوازيّين السود الذين يتقدّمون لخدمة هذا النظام و يمكنكم رؤيتهم على قنوات الأس أم أن بى سى و السى أن أن ك " منشّطين " أو ك " ضيوف معلّقين " في " البرامج الإخباريّة " مدّعين أنّهم " أصوات الشعب " بينما يتصرّفون ك رؤساء مشجّعى هذا النظام الرأسمالي -الإمبريالي ل " بلادهم " و كناطقين رسميّين باسم الطبقة الحاكمة و خاصة باسم الفئة السائدة من الطبقة الحاكمة و الممثّلة في الحزب الديمقراطي .

كان هذا النظام من بدايته إلى اليوم و لا يزال مضطهِدا وحشيّا و قاتلا للسود ، إلى جانب الملايين و بالفعل مليارات المضطهَدين الآخرين في هذه البلاد و عبر العالم .

هذا حزب ديمقراطي كما وقعت الإشارة بدقّة إلى ذلك على موقعrevcom.us " **حزب زريبة خنازير** " –

فردّه على الإحتجاجات الجماهيريّة ضد عنف الشرطة و قتلها للناس كان **تقديم الدعم الكامل لتنفيذ المزيد من هذا العنف و القتل** . لماذا ؟ لأنّ الحزب الديمقراطي يمثّل وهو أداة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يتطلّب و ليس بوسعه السير دون هذه الشرطة و عنفها و قتلها . و هذا واقع أوضحه بيدن في " خطابه أمام حالة الإتّحاد " حينما صرّح بالآتى :

" الإجابة ليست قطع التمويلات على الشرطة و إنّما هي **تمويل** الشرطة ... تمويل الشرطة ... تمويل الشرطة ".

و الحزب الديمقراطي يتعاطى مع " قدماء " حروب الولايات المتّحدة في أماكن مثل العراق على أنّهم " أبطال " بينما في الواقع غزو الولايات المتّحدة للعراق سنة 2003 لم يكن سوى " **جريمة حرب عالميّة بارزة** " كانت السبب في أحداث دفع آلاف البشر حياتهم نتيجة لها و أفرزت ملايين اللاجئين و أطلقت العنان ل دوّامة موت و تدمير في ذلك الجزء من العالم – جريمة حرب عالميّة بارزة نفّذت " على أساس **أكاذيب صارخة** عن الإمتلاك المفترض للعراق ل " أسلحة دمار شامل " و إرتباطه الوثيق بالإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين كالقاعدة ". (1)

هذا حزب ديمقراطي كان يدافع بإنسجام و عدوانيّة وهو أداة عدوانيّة بيد نهب إمبرياليّى الولايات المتّحدة لشعوب العالم ، و بالخصوص البلدان الأفقر من العالم ، و قد أضحى هذا الحزب الآن من قادة التوظيف المنافق لعدوان روسيا على أوكرانيا كوسيلة لخدمة عدوانية لمصالح **إمبرياليّة الولايات المتّحدة** في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . ( و مثلما قلت سابقا : " طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد - التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة - إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين ( الأمريكان ) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس .** " (2)

و الآن أحيانا ، بعض هؤلاء البرجوازيّين السود سيذكرون مالكولم آكس أو يزعمون أنّهم يتماثلون مع حزب الفهود السود في مسعى منهم لتركيز " مصداقيّة " من أجل نهوض أفضل بدورهم في توحيد الناس لدعم **ذات النظام الذى عبّر تجاهه مالكولم آكس و حزب الفهود السود عن كره و إحتقار عميقين .**

لقد ندّد مالكولم آكس بشدّة بأمريكا بإعتبارها " ذئبا فكّيه دمويّين " منافقا و إحتفى بواقع أنّ الشعب الفيتنامي ألحق الهزيمة بالإمبرياليّين الفرنسيّين – المدعومين من قبل الولايات المتّحدة – و مثلما قال مالكولم عينه " طردوهم شرّ طردة " من الفيتنام . و إن لم يقع إغتياله و ظلّ على قيد الحياة ليشهد ذلك ، كان مالكولم من المؤكّد تقريبا سيقفز فرحا أيضا بالطريقة التي طرد بها الفيتناميّون الولايات المتّحدة من بلدهم .

و حزب الفهود السود في أيّامه الثوريّة ، وقف كذلك إلى جانب الشعب الفيتنامي وغيره من الشعوب المضطهَدَة في العالم، في معارضة المضطهَدين الإمبرياليّين . في نهاية الأمر ، لم يساند هواي نيوتن ، القائد الأساسي لحزب الفهود السود ، مقاتلى التحرير الفيتناميّين فحسب بل في لحظة معيّنة ، تقدّم أيضا بإقتراح إرسال أعضاء من حزب الفهود السود إلى الفيتنام **ليلتحقوا بالفيتناميّين في قتالهم ضد الغزات الإمبرياليّين للولايات المتّحدة .**

حسنا ، لن نجد شيئا من هذه الروح الثوريّة في صفوف هذه " الوجوه السوداء المتصدّرة لمراكز مرموقة " . إنّهم ملتزمون بعمق بالبحث عن " حصّتهم " من " الغنائم " من الإستغلال الفاحش ل " بلدهم " الإمبريالي و غزواته المجرمة عبر العالم – يبذلون قصارى الجهد للحصول على مكان في المؤسّسات الإضطهاديّة و القمعيّة لهذا النظام الوحشيّ – غارقين جدّا في التغطية على أو ببساطة في تبرير جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة مستعدّين تمام الإستعداد لأنّ يكونوا ضمن ركاب قطار مساندة إمبرياليّتهم " هم " في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة أو الصينيّة و منشغلين جدّا ب " الرفقة الجيّدة " من مصّاصي الدماء ، عملاء السى آي آي و ضبّاط الجيش و مستخدمين آخرين في القتل الجماعي .

و هؤلاء الناطقين اتلرسميّين باسم البرجوازيّة السود غفى وسائل الإعلام ، في دورهم كأداة تبرير لأعمال هذا النظام ، ليسوا حتّى برجوازيّين وطنيّين يحترمون أنفسهم و بالتأكيد ليسوا وطنيّين مناهضين للإمبرياليّة حتّى لا نقول شيئا عن نوع **الأمميّين الثوريّين** الذين تحتاجهم الجماهير الشعبيّة هنا و عبر العالم قاطبة ك " نماذج " حقيقيّة و أناس يقودونها في القتال ضد كافة الإمبرياليّين و كافة مضطهِدى الشعوب و كافة علاقات الإضطهاد و الإستغلال .

## **هوامش المقال :**

1. ”See “Shameless American Chauvinism: ‘Anti-Authoritarianism’ as a ‘Cover’ for Supporting U.S. Imperialism.”

2. “Imperialist Parasitism and ‘Democracy’: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of ‘Their’ Imperialism.” This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

و المقالان متوفّران باللغة العربيّة على صفحات موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي .

# **قوى إضطهاد وحشيّ و إعتذارات منافقة للقتلة المقترفين للإبادات الجماعيّة – ما الذى يجب أن " يُلغى "**

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 743 ، 17 مارس 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/forces-brutal-oppression-hypocritical-apologies-genocidal-murderers-what-should-be

لقد كتبت إلى حدّ لا بأس به على نطاق واسع حول ما هو خاطئ بجدّية في " ثقافة اليقظة للإلغاء / المنع " (1) . و هناك حاجة إلى قول المزيد عن هذا غير أنّي هنا سأتحدّث عن مسألة الأفراد و أبعد من ذلك العلاقات و المؤسّسات الإجتماعيّة التي ينبغي عمليّا أن " تمنع " – أو بصفة أصحّ تُفضح و يندّد بها و تعارض بنشاط .

بالتأكيد ، ضمن القوى التي يشملها هذا التصنيف يوجد الفاشيّون الأصوليّون المسيحيّون في هذه البلاد ، المعتمدون على أفكار و أفعال يقدّمونها و ينجزونها بعدوانيّة . و سيكون عليّ أنّ أقول المزيد بشأألأنهم بإقتضاب . لكن ، أوّلا ، لنلقى نظرة على المشهد الأشمل .

ثمّة مؤسّسات أساسيّة مفاتيح لهذا النظام بما في ذلك الشرطة و ما يسمّى ب " نظام العدالة " الذين يجسّدون و يفرضون إضطهادا وحشيّا و قاتلا .

و ثمّة السياسيّون من أيّ حزب كانوا و مهما كان عرقهم أو جندرهم الذين يدعمون الإنقلابات و الغزوات و الأعمال الحربيّة الأخرى التي تقترفها هذه البلاد بحثا عن المصالح الرأسماليّة – الإمبرياليّة لطبقتها الحاكمة . و من الأكيد أنّ أيّة شخصيّة تساند هذا العدوان و النهب الإمبرياليّين و عامة الأعمال و الأهداف الإمبرياليّة لهذه الطبقة الحاكمة – و كذلك أيّ عاملين في وسائل الإعلام يبحثون عن تبرير هذا و مردّدين كالببّغاء دعاية مساندة لهذا – يستحقّ كذلك أن يُفضح و يُعارض .

إنّ القوّأت المسلّحة لهذه البلاد قد نفّذت بصفة متكرّرة أعمالا رهيبة ، مجازرا أو تدميرا ، من بداية تكوين هذه البلاد وصولا إلى العصر الراهن ، على هذه القارة و عبر العالم قاطبة :الإبادة الجماعيّة للشعوب الأصليّة و غزو المكسيك و سرقة قسط ضخم من ترابها ، أوّليّا بهدف توسيع العبوديّة ، و في أليّأم الأحدث ، قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام و في كوريا قبل ذلك، و تاليا الغزو اللاقانوني للعراق بكلّ الموت و الدمار المرافق و المطلّق لذلك . و هذه ليست سوى **بضعة** جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة التي إقترفتها .

**هذه البلاد هي البلاد الوحيدة التي <u>إستخدمت</u> فعليّا الأسلحة النوويّة** – القنابل النوويّة التي حرقت بها مئات آلاف المدنيّين في المدينتين اليابانيّتين هيروشيما و ناكازاكي مع نهاية الحرب العالميّة الثانية . و هذا شيء لا يجب نسيانه أو تجاهله خاصة الآن حيث يوجد حديث ضمن بعض الدوائر الحاكمة لهذه البلاد حول الإشتراكي بصورة أكثر مباشرة في النشاطات العسكريّة في أوكرانيا ما سيؤدّى إلى حرب مع روسيا و من الممكن جدّا إستعمال قدر كبير من الأسلحة النوويّة للدمار الشامل اليوم ما سيفضى عمليّا إلى إضمحلال الإنسانيّة .

**و إليكم الناس الذين يستحقّون بالتأكيد الإدانة الشديدة : كلّ إعلامي في هذه البلاد بوجه خاص أو كلّ شخص آخر في موقع تأثير على الرأي العام يعمل ناطقا رسميّا باسم الحكّام الإمبرياليّين <u>لهذه</u> البلاد في نزاعها مع الإمبرياليّين الروس أو الصينيّين – الذين يدينون الفظائع التي يقترفها الإمبرياليّون <u>الآخرون</u> فيما يدعون إلى و يدافعون عن أو " يبرّرون " الفظائع التي يقترفها إمبرياليّوهم " الخاصّون ".**

**و يشمل هذا كافة العاملين بوسائل الإعلام و غيرهم ذوى " أرضيّة عامة " لها دلالتها الذين أدانوا العمليّات العسكريّة الروسيّة في أوكرانيا و لم يدينوا عمليّات العربيّة السعوديّة في اليمن - المدعومة و المسلّحة من طرف الولايات المتّحدة - و التي تسبّبت في مجازر و عذابات حتّى أسوأ للمدنيّين في اليمن ، خاصة <u>الأطفال</u> ممّا أنزلته روسيا بأوكرانيا و شعبها.**

و الذين يستحقّون الإدانة يشتملون بالتأكيد على السياسيّين و العاملين بالإعلام و " المشاهير " الذين يندّدون الآن بالفظائع الروسيّة في أوكرانيا بيد أنّهم يساندون قتل إسرائيل لأكثر من ألفي مدني بمن فيهم مئات الأطفال في غزّة الصغيرة المساحة و المحاصرة و ذات الكثافة السكّانيّة العالية ، بفلسطين سنة 2014 – شيء مرّة أخرى ، **دعّمته تمام الدعم حكومة الولايات المتّحدة و رئيسها زمنها ، باراك أوباما** . ( حكومة إسرؤائيل تستخدم إستعارة " قصّ العشب " لوصف قتلها المتكرّر للفلسطينيّين – بينما أنشأت دولة إسرائيل ذاتها على أرض مسلوبة من الفلسطينيّين بواسطة حرب دمويّة و وسائل إرهابيّة. و ماذا سيقول سياسيّو الولايات المتّحدة و وسائل إعلامها إلخ لو وصف بوتن ما يحدث في أوكرانيا على أنّه روسيا " تقصّ العشب " ؟! ).

و كما كتبت آنفا ، في ما يتعلّق بغزو روسيا لأوكرانيا :

" طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين ( الأمريكان ) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . " (2)

و ثانيا ، كما أشرت إلى ذلك قبلا ، هناك الفاشيّون الأصوليّون المسيحيّون . و يهدف هؤلاء الأصوليّين المسيحيّين إلى مأسسة دكتاتوريّة **تيوقراطيّة** في هذه البلاد : نفس النظام الرأسمالي – الإمبريالي لكن نظام حيث الحكم الطغياني تفرضه سلطات تعتمد على نسخة أصوليّة من المسيحيّة ، بكلّ الأهوال التي يعنيها ذلك – بما فيها تفوّق ذكوريّ متطرّف – و الكره المعادي للمتحوّلين جنسيّا و كذلك تفوّق البيض العدواني و رهاب الأجانب ( كره الأجانب و المهاجرين لا سيما القادمين من بلدان غير بلدان ذوى البشرة البيضاء ) و النهب بلا قيد للبيئة – و كلّ هذا مدعوما بجنون معادى للعلم و ممأسس. ( و يحاول الفاشيّون المسيحيّون إدّعاء أنّهم ليسو عنصريّين لكن الواقع هو أنّ **الأصوليّة المسيحيّة و تفوّق البيض كانا مرتبطان وثيق الإرتباط ببعضهما البعض عبر تاريخ هذه البلاد وصولا إلى اليوم** . لهذا يوجد أهمّ دعم لهذه الفاشيّة المسيحيّة في صفوف العنصريّين البيض من الأراضي الكنفدراليّة القديمة في الجنوب و ضمن البيض لا سيما في المناطق الريفيّة عبر البلاد الذين يتجمّعون وراء ما تمثّله الراية الكنفدراليّة ، رمز العبوديّة و القتل بوقا ).

## جوهريّا هذا النظام هو الذى يجب أن " يُلغى / يُمنع " :

في كتاباتى و في مواد أخرى على موقع أنترنت revcom.us وقع توضيح مسألة أنّه من خلال سير هذا النظام ، الناس في هذه البلاد – و هذا ينطوى على " المتيقّظين " الذين يتحدّثون دائما عن " الإمتيازات " و " الإستعمار " – يعيشون على حساب الأطفال في الكونغو العاملين في مناجم المواد الأوّليّة التي هي أساسيّة كأجزاء من حياتهم اليوميّة في هذه البلاد بما فيها الحواسيب و الهواتف الجوّالة .

و هذا مجرّد مثال عن **الطفيليّة** الناجمة عن الحياة في الولايات المتّحدة التي كانت لأجيال البلد الرأسمالي – الإمبريالي المدمّر و افضطهادي الأقوى و كانت طبقته الحاكمة قادرة على أن توزّع على سكّان هذه البلاد بعضا من " الغنائم " من نهبها عبر العالم ، حتّى و هذه " الغنائم " تقسم بطريقة عالية اللامساواة .

و لوضع نهاية لسرقة حياة و إستغلال الناس منتهى الإستغلال ليس في الكونغو فحسب و إنّما أيضا عبر البلدان ما يسمّى بالعالم الثالث ( أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ) التي لا تزال فعلا " مستعمَرَة " ( متكّم فيها و مهيمن عليها ) من قبل الرأسماليّة – الإمبرياليّة – لوضع نهاية لجميع الفظاعات التي يقترفها هذا النظام بما في ذلك إستغلاله و إضطهاده للجماهير الشعبيّة بالذات في هذه البلاد ، و كذلك التهديد الذى يمثّله بالنسبة إلى أفنسانيّة ككلّ من خلال تدميره للبيئة و خطر حرب نوويّة – يتطلّب ثورة فعليّة للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا نو تحرّريّا يهدف إلى تحقيق الهدف الأسمى لعالم شيوعي ، مع إلغاء كلّ أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد في كلّ أنحاء العالم . و نظرة شاملة و مخطّط ملموس لهذا النظام المختلف راديكاليّا و التحريريّ معروضين في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفته . (3)

مثل هذه الثورة و تركيز هذا النوع من النظام التحريري في هذه البلاد سيوجّه صفعة هائلة و يمثّل مصدر إلهام قويّ للمضطهَدين عبر العالم ليخوضوا قتالا لكسر قبضة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و التمكين من إنشاء عالم دون كافة هذه الفظائع التي تعيشها يوميّا جماهير الإنسانيّة و الخطر الحقيقيّ جدّا الذى يمثّله هذا النظام بالنسبة لمستقبل الإنسانيّة .

************************************************************************************

على موقع أنترنت revcom.us و كذلك على البر نامج الأسبوعي على اليوتيوب " **برنامج – الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " تجدون تحليلا علميّا للتطوّرات الهامة في هذه البلاد و في العالم عامة ، و للتاريخ و الواقع الحقيقيّين لهذه البلاد و الطبيعة الفعليّة للنظام الحاكم لهذه البلاد و المهيمن على العالم – **النظام الرأسمالي - الإمبريالي** – و أساس و إستراتيجيا القيام بالثورة للتخلّص نهائيّا من هذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحرّريّا . و كجزء هام من هذا ، تنشر بشكل منتظم أعمال بوب أفاكيان على موقع revcom.us بما فيها تلك المشار إليها في بهذا المقال .

-----------------------------------------------------

**<u>هوامش المقال</u>** :

1. “Bob Avakian On Fascist Lunacy and ‘Woke Folk’ Insanity: A New ‘Two Outmodeds’” and “I’m So Sick of this Whole ‘Identity Politics’ and ‘Woke’ Thing: Revolution and Emancipation—Not Petty Reform and Revenge, On Movements, Principles, Methods, Means and Ends.”

2. “Imperialist Parasitism and ‘Democracy’: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of ‘Their’ Imperialism”

3. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*

و جميع هذه الوثائق متوفّرة باللغة العربيّة على موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي .

## كلمات أربع و بعض الأسئلة الأساسيّة موجّهة إلى الليبراليّين الذين يحبّون أمريكا

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 745 ، 4 أفريل 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/four-words-liberals-who-love-america-and-some-basic-questions

الكلمات الأربع هي : **بطاقات بريديّة للقتل بوقا** .

إذا لم تكونوا تعلمون ما هي فعليكم بالبحث .

لا تديروا ظهركم أو تبحثوا عن تبريرات .

و أجيبوا على هذه الأسئلة الأساسيّة :

متى كانت هذه البلاد أبدا " ديمقراطيّة كبرى " و " ضوء حرّية ساطع " ؟

أكان ذلك خلال الفترة المديدة من العبوديّة ؟

أم خلال المائة سنة التالية للقتل بوقا – **و البطاقات البريديّة للقتل بوقا ؟**

أم الآن ؟ - منذ ستّينات القرن العشرين ، قتلت الشرطة عددا أكبر من السود من كافة الذين قُتلوا بوقا في المائة سنة السابقة.

متى ستواجهون هذه الحقيقة ؟

---

# الطفيليّة الإمبرياليّة و تأثيراتها الرهيبة على الجماهير القاعديّة - و المخرج الثوريّ

بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة ، جر يدة " **الثورة** " عدد 745 ، 4 أفريل 2022

https://revcom.us /en/bob_avakian/parasitic-imperialism-terrible-effects-basic-people-and-revolutionary-way-out

لقد سلّطت كتاباتى السابقة و أعمال أخرى متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us الضوء على الطرق التي بها وفّرت الطفيليّة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة - هيمنتها على بلدان العالم الثالث ( أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا ) و منتهى الإستغلال للجماهير الشعبيّة في تلك البلدان بما في ذلك أكثر من 150 مليون طفل - مستوى معيشة معيّن و ظروف حياة نسبيّا مستقرّة بصفة خاصة " للطبقة الوسطى " في هذه البلاد . (1)

و من مظاهر هذا نموّ هام للطبقة الوسطى من السود . لكن في الوقت نفسه ، كانت لهذه الطفيليّة الإمبرياليّة تأثيرات متباينة جدّا و بالتأكيد سلبيّة على الجماهير القاعديّة في " قلب المنطقة " الإمبرياليّة هذه .

و مثلما جرى الحديث عن ذلك في بيانى للسنة الجديدة من العام الماضيّ ( جانفي 2021 [ **سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء** " ] ) و جرى تحليله بعمق في دراسة هامة لريموند لوتا ، التغيّرات في الاقتصاد الإمبريالي العالمي طوال العقود الأخيرة الماضية إرتبطت بتغيّرات لها دلالتها ضمن الهيكلة الإقتصاديّة و إستخدام أطر ضمن الولايات المتّحدة نفسها . و من أهمّ مظاهر هذا هو إنحدار في التشغيل بالتصنيع في هذه البلاد . و هذا بدوره كان سببا كبيرا في واقع أنّ **أعدادا كبيرة من شباب أحياء داخل المدن بالفعل وقع إقصاؤهم من الاقتصاد الرسميّ** . و في الوضع الراهن ، صارت النشاطات اللاقانونيّة وسيلة للبقاء على قيد الحياة و إعالة أعضاء الأسرة – مع تحوّل البعض إلى أثرياء على ألقلّ لفترة من الزمن بينما يكون مصير الكثيرين السجن أو الموت فى سنّ مبكّرة . و يأتي كلّ هذا نتيجة تمييز عنصريّ قائم منذ زمن بعيد و متواصل إلى يومنا هذا وهو يتفاعل مع ديناميكيّات و حاجيات الرأسماليّة – الإمبرياليّة الأمريكيّة في هذا الاقتصاد العالمي العالى العولمة . (2)

و قد غذّى هذا الوضع نموّ عصابات و عصابات حرب إلى جانب " تجارة المخدّرات " في صفوف شباب السود - و اللاتينو كذلك - في أحياء داخل المدن بإنعكاسات فظيعة على الذين ينخرطون في ذلك و بالنسبة للجماهير الشعبيّة بصورة أوسع الذين لا يستطيعون تجنّب تبعات ذلك . و هذا بدوره كان مرتبطا بآثار ضخمة للعولمة الإمبرياليّة في بلدان العالم الثالث و خاصة في أمريكا اللاتينيّة : أدّت الهيمنة الإمبرياتليّة على الفلاحة و الإقتصاديّات ككلّ لهذه البلدان إلى إفلاس الكثير من الفلاّحين الصغار و نزوح الجماهير الشعبيّة من المناطق الريفيّة بإتّجاه أحياء الصفيح المحيطة بالمدن المتضخّمة . و نتيجة هذا هي أنّ معظم الناس في عديد هذه البلدان مجبرين على البقاء على قيد الحياة من خلال الإنخراط في **إقتصاد موازي / غير رسميّ** ( كما يشرح ريموند لوتا في دراسته الواسعة لطفيليّة العولمة الإمبرياليّة ، الاقتصاد الموازي / غير الرسمي " يحيل على مواطن الشغل غير الآمنة بدرجة عالية : دون ساعات نظاميّة ( أو حتّى أجر محدّد ) ؛ بقليل من الأمن و الحماية الصحّية إن وُجدا ؛ و قليل من الفوائد إن وُجدت ، مثل خلاص البطالة أو منحة تقاعد " ).

و مظهر له دلالته من هذا كان نموّ سوق العصابات و الكارتلات القويّة في عدد من البلدان إستنادا إلى درجة هامة إلى " تجارة المخدّرات " – إلى جانب نشاطات غير قانونيّة تدرّ أرباحا بشكل منحرف كالمتاجرة في النساء و الفتيات المستعبدات في ما يسمّى ب " تجارة الجنس " التي تشمل الدعارة و البرنوغرافيا . ( و هذا يقع تحليله أيضا بعمق من طرف ريموند لوتا في دراسة هامة أخرى .) ( 3 ) و هذا بدوره قد غذّى " إقتصادا لاقانونيّا / موازيا " يشمل التجارة في المخدّرات و إنّما أيضا النساء و الفتيات في البلدان الإمبرياليّة نفسها و منها الولايات المتّحدة .

و ماذا كان ردّ الطبقة الحاكمة في هذه البلاد على هذا الوضع الرهيب الناشئ عن سير النظام الرأسمالي-الإمبريالي ذاته ؟ كان ردّها **السجن الجماعيّ و القتل الجماعي على يد الشرطة !** " الولايات المتّحدة الجيّدة القديمة " تملك أعلى نسبة من سجن المواطنين و أكبر عدد من المساجين مقارنة بأي بلد آخر في العالم – و السود و اللاتينو الذين يشكّلون أكبر أعداد من هؤلاء المساجين أو مورّطين عادة في " النظام القانوني " . و قتل الشرطة للسود واللاتينو مظهر عاديّ في هذه البلاد : إنّه

لواقع أنّ **عدد السود الذين قتلوا على يد الشرطة في السنوات منذ 1960 أكبر من عدد آلاف السود الذين تعرّضوا للقتل بوقا خلال فترة التمييز العنصريّ جيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، قبل ستّينات القرن العشرين .**

و كلّ هذا مرّة أخرى ناجم عن الطبيعة الجوهريّة و الضرورة المستمرّتين لهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و التعبيرات الخاصة التي إتّخذها مع عولمتها العالية الشدّة و **الطفيليّة** طوال عدد من العقود الأخيرة . و لا شيء من هذا يمكن أن " يُصلح " – يجب **أن يُكنس مع كنس هذا النظام نفسه بواسطة الثورة** .

**المخرج الثوريّ من كلّ هذا :**

و أثّرت قوّة العلاقات الإضطهاديّة الأساسيّة لهذا النظام و قواته القمعيّة الخبيثة ل " النظام و القانون " و كذلك الدفع القويّ لثقافته الفاسدة ، أثّرت بقوّة على الذين يحتاجون بأكثر جوهريّة و يأس لهذه الثورة . و يتّخذ هذا حدّة و ضررا خاصّين معبّرين في صفوف أعداد كبيرة من الشباب في أحياء داخل المدن . و جزء كبير من هذا هو الطريقة التي بها يسير هذا النظام – سيره الأساسي و مؤسّسات سلطته و تشكيلها للرأي العالم – لتشكيل فكر الناس كي يعتقدوا أنّه ما من بديل حقيقيّ أو غيجابيّ عن هذا النظام – و أنّ أيّة محاولة للثورة تنحو نحو أن تمنى بالهزيمة و الذين يشاركون في هذا يسحقون بلا رحمة – لذا يمكنكم أيضا أن تمضوا إلى ما تستطيعون الحصول عليه في إطار هذا النظام ، قبل أن يقع إقتلاعكم .

لكن من الصحيح كذلك أنّ المعاملات المجرّدة للبشر من إنسانيّتهم و المميتة تماما التي يواجه بها بإستمرار هذا النظام هؤلاء الشباب و غيرهم من الذين يضطهدهم هذا النظام ، تُظهر توقا حقيقيّا ، و إن كان مخنوقا ، للتحرّر من كلّ هذا و إيجاد طريق لشيء أفضل .

و مثلما شدّدت على ذلك في " **شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة** " : تجاوز الإنهزاميّة و إلهام أعداد متنامية من المضطهَدين بمرارة للتجرّأ على تكريس أنفسهم لإنجاز الثورة التي نحتاج بصفة ملحّة، لا يمكن بلوغه إلاّ " عبر مزيج قويّ من الصراع الإيديولوجي الشرس في صفوف الشعب لكسب أعداد متنامية إلى الفهم العلميّ للوضع الذى نواجه و الحلّ العملي لهذا ، إلى جانب مقاومة مصمّمة لهذا النظام الإضطهادي . و ينبغي أن يساهم كلّ هذا في بناء القوى و خلق إصطفاف سياسي ضروريّ للثورة . " (4) . و هذه الثورة هي التي تمثّل أمل الذين لا أمل لهم – بالفعل أمل للإنسانيّة ككلّ – على أساس علميّ : المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة .

**مقاربة جدّية و علميّة للثورة :**

كتبت في خاتمة " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** ..." :

**" يرتهن كلّ شيء بإيجاد شعب ثوريّ من صفوف المضطهَدين بأكثر مرارة و من كافة أنحاء المجتمع ، بداية بالآلاف و تاليا بالملايين كقوّة ثوريّة عاتية منظّمة من البداية و في إنسجام مع أفق البلد بأسره ، تؤثّر في المجتمع كلّه و تغيّر إطار كيفيّة رؤية الجماهير الشعبيّة للأشياء و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . و عليه يجب تركيز كلّ شيء الآن على إنشاء هذه القوّة الثوريّة و تنظيمها تنظيما عمليّا .**

**و بعد ذلك ، حالما تنشأ هذه القوة الثوريّة ، سيقع تركيز العمل كلّه على كيف نقاتل عمليّا لتحقيق الظفر .**

عند هذه النقطة ، ستحتاج هذه القوّة المتكوّنة من الملايين إلى التعبأة و الإستخدام بحيث توضّح أنّها تمضى نحو تغيير ثوريّ شامل – أنّها لن تتراجع عن هذا الهدف و لن تقبل بأي شيء أقلّ من ذلك . و هكذا ستشكّل قطبا قويّا يجذب و يدفع إلى الأمام أعدادا أكبر حتّى من الناس من كلّ أنحاء المجتمع – و ستمثّل تحدّيا و نداء نهائيّين للناس في كافة أنحاء المجتمع بمن فيهم كافة المؤسّسات القائمة التابعة لهذا النظام ، لتلتحق بضفّة هذه الثورة . " (5)

هنا فى خاتمة " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** ..."، يجرى الحديث عن العقيدة الأساسيّة و التوجّه الإستراتيجي للقوى الثوريّة للنضال من أجل تحقيق الظفر ، حينما تتوفّر أسس تمكّن الثورة من الظفر و هذه العقيدة الأساسيّة و هذا التوجّه الإستراتيجي :

" يحدّدان الأرضيّة الأساسيّة لكيف بمستطاع قوّة ثوريّة ، عند نشوء الظروف اللازمة ، أن تعبّا الجماهير الشعبيّة و أن تقارب عمليّا الإطاحة بهذا النظام بما يخوّل لها بفعاليّة أن يحيّد و في نهاية المطاف أن تتجاوز ما سيكون تقريبا مؤكّدا في البداية القوى الطاغية للقوّات المسلّحة التي تبحث عن هزم و سحق هذه المحاولة للإفتكاك الثوريّ للسلطة . و قد تطرّق لكيف سيكون بمقدور القوّات الثوريّة المقاتلة ، بعامودها الفقري متأتّ خاصة من الشباب الذين وقع كسبهم كنواة لهذه الثورة،

عند نضوج الوضع الثوريّ ، أن تتنظّم و تتدرّب و توفّر وسائل مواجهة و هزم قوى الثورة المضادة في مواجهات تبدأ على نطاق ضيّق و تكون مواتية للقوّات الثوريّة و **كيف يتمّ على ذلك الأساس و خلال مسار تحقيق ذلك يمكنها أن تنمّى قوّتها و تكسب أعدادا متنامية من صفوف الذين كانوا جزءا من القوى المعادية للثورة ، و تاليا في نهاية المطاف تلحق الهزيمة بالقوّات المعادية للثورة الباقية ."** (6)

و قد تمّ التشديد أيضا على هذه النقطة :

" ستكون لقتال جدّي من أجل الثورة **في هذه البلاد** – **هذه** البلاد – إنعكاسات سياسيّة قويّة مزلزلة ترسل برجّات زلزال عبر العالم . و صحيح أنّ من ردود الفعل ستكون أنّ الحكومات و القوى القمعيّة الإضطهاديّة عبر العالم ستنظر إلى هذا على أنّه تهديد جدّي لموقعها و أهدافها ، و ثمّة إمكانيّة حقيقيّة لحدوث تحرّكات من قبل بعض هذه القوى لدعم أو للإلتحاق بمحاولات سحق هكذا ثورة . و في الآن نفسه ، هكذا ثورة ستوقض كالزلزال و تزعزع إيجابيّا بقوّة تماما مليارات البشر في كلّ أرجاء كوكبنا مقطّعة أوصال فكرة عدم وجود إمكانيّة بديل لهذا العالم الرهيب . " ( 7 )

و الحقيقة الأساسيّة و الإستنتاج البسيط هو التالي :

" إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : تحتاجون **إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة . "** (8)

------------------------

## هوامش المقال :

1. See, for example, the article by Bob Avakian "Imperialist Parasitism and 'Democracy': Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of 'Their' Imperialism."

2. *Bob Avakian, A New Year, The Urgent Need For A Radically New World —For The Emancipation Of All Humanity;* and Raymond Lotta, "Imperialist Parasitism and Class-Social Recomposition in the U.S. From the 1970s to Today: An Exploration of Trends and Changes." These works are also available at revcom.us.

3. "The 'Industrialization' of Sexual Exploitation, Imperialist Globalization, and the Descent Into Hell." This paper by Raymond Lotta is available as well at revcom.us.

4. *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed,* A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution. This major work by Bob Avakian is also available at revcom.us.

5. This quote is from *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating*.

6. This quote is from *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating*.

7. This quote is from *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating*.

8. *From The Revcoms: A Declaration, A Call To Get Organized Now* ***For A Real Revolution***; this is also included at the beginning of *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating*.

# ضباب الحرب و وضوحها

بوب أفاكيان 1 أفريل 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 745 ، 4 أفريل 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/fog-war-clarity-war

" ضباب الحرب " تعبير يحيل على واقع أنّ في وضع الحرب ، تصبح الكثير من الأشياء ضبابيّة . بكلمات بسيطة ، عادة ما يغدو من العسير قول ما يحدث على وجه الضبط .

و في إرتباط بهذا يوجد واقع أنّ الحرب عقب إندلاعها تعرف ديناميكيّة خاصة : الأشياء لا تسير على النحو الذى فجّر فيه الناس حربا ، أو يمسون معنيّين بها ، تنتظر أن تسير . و لهذا معنى ثقيلا في الحرب الراهنة في أوكرانيا وهي حرب لا تعنى أوكرانيا و روسيا فحسب و إنّما كذلك التحالف الإمبريالي ( حلف شمال الأطلسي – الناتو /NATO ) الذى تترآسه

الولايات المتّحدة في " حرب بالوكالة " مع روسيا – مقدّمة كمّية ضخمة من الأسلحة إلى أوكرانيا و خائضة حربا إقتصاديّة ( في شكل " عقوبات " ) ضد روسيا بينما ترفع من " الجاهزيّة " العسكريّة لبلدان الحلف و خاصة منها البلدان التي لها حدود أو هي قريبة من روسيا .

و يعنى هذا وجود خطر حقيقيدً جدّا – عمدا أم عن غير قصد من هذا الجانب أو ذاك أو من الجانبين – و يمكن لهذا أن يُفضى **مباشرة** إلى حرب بين روسيا و الولايات المتّحدة / الناتو ، و هذا بدوره يمكن أن يشمل الأسلحة النوويّة حتّى على نطاق سيهدّد البشر أنفسهم في وجودهم عبر العالم .

و هذا سبب وجيه للماذا غزو روسيا ليس فقط عملا عدوانيّا إمبرياليّا غير عادل و إنّما هو أيضا يمثّل خطرا كبيرا و يحمل في ثناياه إمكانيّة تدميريّة واسعة النطاق ، حتّى ابعد من الدمار و العذابات الكبرى التي فرضها بعدُ على أوكرانيا و شعبها. و لهذا تحرّكات تصعيديّة في مشاركة الولايات المتّحدة / الناتو ، و نداءات بالمواجهة العسكريّة المباشرة مع القوّأت الروسيّة ترفع بقدر كبير منسوب هذا الخطر .

و يؤكّد هذا على أهمّية التوجّه الذى شدّدت عليه من بداية هذه الحرب :

" ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا . " (1)

## خدعة ما يسمّى ب " حرّية الصحافة " :

و هناك أيضا طريقة توضّح بها الحرب الأمور – بما في ذلك واقع أنّ الحرب تدفع الناس إلى التصرّف بطرق تجعل واضحة للغاية ما هي نظرتهم و ما هي قيمهم و أين يقفون في علاقة بالقوى و العلاقات الكبرى في المجتمع و العالم .

و من التعبيرات المذهلة أكثر لهذا هي كيفيّة أنّ هذه الحرب و مشاركة الولايات المتّحدة فيها . فلقد كشفت هذه الحرب حتّى بشكل واضح كيف أنّ **ما يسمّى ب " حرّية الصحافة " في هذه البلاد ليست شيئا أكثر من أداة دعاية للطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة .** و بوجه خاص ، " وسائل الإعلام السائدة " ( مثل **السى أن أن** ، **أم أس أن بى سى** ، **النيويورك تايمز** ، **الواشنطن بوست** ) قد بيّنت أنّها قادرة على بثّ بلا توقّف لكلّ فكرة بفظاظة وسائل الإعلام الروسيّة التي يندّدون بها بإستمرار . و بيّن " الصحفيّون " المستخدمون من قبل " وسائل الإعلام السائدة " الأمريكيّة لتغطية الحرب في أوكرانيا و التعليق عليها ، أنّها ليست أكثر من خادمة و مستأجرة متلهّفة و قراصنة و عملاء و ببّغاوات الطبقة الحاكمة . راجعوا بهذا الصدد إلى أيّ حدّ هؤلاء " الصحفيّين " و ما يضمّنونه في " تقاريرهم " يستخدمون تعابير مثل " مصالح**نا** "

و " حلفاؤ**نا** " و " جيش**نا** " و ما إلى ذلك ، و **لا يفصلون مطلقا** بينهم و بين الطبقة الحاكمة و حكومة هذه البلاد . و ستعثرون على الكثير الكثير من " حرّية الصحافة " " المستقلّة " و التي ليست مجرّد أداة بيد القوى الحاكمة للبلاد **!**

و كما وقعت الإشارة إلى ذلك في مقالات على موقع أنترنت revcom. us ، تثار هذه المسألة الآن و بحدّة : أين كانت

هذه " الصحافة الحرّة " عندما غزت الولايات المتّحدة العراق سنة 2003 – وهي جريمة حرب عالميّة " مبرّرة " بكذبة رسميّة بأنّ العراق يملك " أسلحة دمار شامل " و كان متحالفا مع الإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين مثل القاعدة ؟

دعوني أخبركم أين كانت " الصحافة الحرّة " : كانت تماما إلى جانب الولايات المتّحدة **مكرّرة بلا توقّف تلك الكذبة و مهاجمة من فضحوها على أنّها كذب صريح .**

أو أين هو الفقضح و الغضب المستمرّين في أعمال هذه " الصحافة الحرّة " **الآن** بشأن التدمير الرهيب الذى تواصل العربيّة السعودية إقترافه باليمن ، تدمير و موت كبيرين ضحيّتهما خاصة **الأطفال ضمن مئات الآلاف من الضحايا الآخرين – بدعم مستمرّ و بأسلحة من الولايات المتّحدة ؟**

و مجدّدا ، سأخبركم أين كانت : **غاب** كلّيا التنديد و الغضب المستمرّين عن أعمال هذه " الصحافة الحرّة " (2).

و كلّ من يحاول فهم الدوافع العمليّة للحرب في أوكرانيا و الأسباب الأعمق و المصالح الأساسيّة التي تدفع القوى على الجانبين المتعارضين – و مقابل ذلك ، ما هي مصالح الجماهير الشعبيّة و ليس فقط البلدان المعنيّة بل في العالم ككلّ – لن يجد ضالته و لن يتوصّل إلى الفهم المطلوب و بدلا من ذلك ، سيحيد الناس عن هذا الفهم جرّاء ما تبثّه وسائل الإعلام " المستقلّة " هذه .

**<u>مجدّدا ، إفتضاح الوجه البشع لعدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين :</u>**

الحقيقة الجليّة هي أيضا أنّ هذه الحرب قد كشفت أنّ عددا كبيرا جدّا من الليبراليّين و التقدّميّين في هذه البلاد قادرين على أن يكونوا حقّا مقرفين – شوفينيّين أمريكان واثقين بأنفسهم بلا خجل و مساندين و مبرّرين أفعال إمبرياليّت" هم " ؛ متّحدين بغفلة وراء الطبقة الحاكمة لهذه البلاد في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة .

و مردّ تصرّف عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين على هذا النحو يمكن أن يوضع ببساطة ، حتّى و إن كان تحليل أعمق لهذا مهمّ أيضا . الواقع البسيط هو أنّ هؤلاء الليبراليّين و التقدّميّين " يتغذّون " من إستغلال الإمبرياليّة الأمريكيّة و منتهى إستغلالها لشعوب العالم ، لا سيما ما يسمّى بالعالم الثالث ( أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ). و مثلما أشرت إلى ذلك آنفا :

" في عدد من أعمالي و عدد من الأعمال الأخرى المنشورة على موقع أنترنت revcom.us بما فيها ورقات بحثيّة لريموند لوتا – " غنائم " " الطفيليّة الإمبرياليّة " يقع تفحّصها : الطريقة التي يقع بها منتهى الإستغلال المفترس لمليارات البشر بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل عبر العالم و خاصة العالم الثالث تمكّن من " مستوى عيش " معيّن و سيرورة إستهلاك بالنسبة للناس في هذه البلاد حتّى و هذه " الغنائم " يتمّ تقاسمها بصورة غير متساوية إلى أقصى الحدود .

و صحيح أيضا – و كذلك من المهمّ تناوله بالحديث – هو البعد **السياسي** لهذا : الطريقة التي يوفّر بها النهب الإمبريالي الأساسي المادي إستقرارا معيّنا على الأقلّ " في الأوقات العاديّة " في " البلد الوطن " الإمبريالي ( بالولايات المتّحدة كمثال أوّل لهذا ) . و هذا الاستقرار النسبيّ بدوره يجعل من الممكن للطبقة الحاكمة السماح بقدر معيّن من المعارضة و الإحتجاج السياسيّ – طالما أنّ هذا يظلّ ضمن حدود أو على الأقلّ لا يهدّد بصفة لها دلالتها " القانون و النظام " الذى يخدم و يفرض المصالح الجوهريّة لهذه الطبقة الحاكمة ...

هذا قد تخلّلته أوقات من النهوض الكبير – و حتّى أنّ هذا يتمزّق بطرق كبرى الآن – و هذا الاستقرار النسبيّ أثناء فترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية ، قائم على الطفيليّة الإمبرياليّة ، قد دفعت و شجّعت بوجه خاص وهم ضمن الفئات الأكثر رفاهيّة ضمن السكّان أنّ هذه البلاد ليست محكومة على أساس الإضطهاد و القمع - وهم بوجه خاص و غالبا بيأس ملتصق بالليبراليّين و التقدّميّين . " (3)

هذا هو الأساس المادي لسقوط عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلهفة في الإنسجام مع تشويه ما المعني في الحرب في أوكرانيا – و بصفة أعمّ في النزاع بين الولايات المتّحدة و روسيا ( أو الصين ) – هو معركة مقدّسة بين " الديمقراطيّة "

و " الأوتوقراطيّة " ( أو " الإستبداد " ) ، في حين أنّ في الواقع المعنيّ هو " **نزاع بين قوى إمبرياليّة** كلّها مضطهِدة بوحشيّة للجماهير الشعبيّة و لا واحدة منها تمثّل أو تعمل من أجل مصلحة الإنسانيّة ." (4)

و الإستنتاج الذى أكّدت عليه قبلا هو :

" ستتطلّب زعزعة هؤلاء الليبراليّين و التقدّميّين أو على الأقلّ أعداد منهم لها دلالتها ، بعيدا عن موقفهم الحقير في مساندة " إمبرياليّتهم " صراعا إيديولوجيّا شرسا لا هوادة فيه لنفرض عليهم مواجهة واقع ما تمثّله عمليّا هذه الإمبرياليّة و ما الذى تقوم به عمليّا في هذا الواقع . و أكثر من ذلك ، سيتطلّب الأمر التقدّم بحركة ثوريّة معتمدة ليس فحسب و إنّما أساسا ضمن الجماهير الشعبيّة التي لها أقلّ بكثير من الحصص من هذه " الثروات " التابعة لهذا النظام الطفيلي و ظروفها الإضطهاديّة القاسية في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي بعيدا بثقلهن أيّة " غنائم " يمكن أن يحصلوا عليها من نهبه للعالم .

مع كلّ هذا ، من الحيويّ الإقرار و العمل على الإقرار بأنّ الوضع في هذه البلاد و العالم كلّه الذى هو بعدُ حادا جدّا يتفاقم بإستمرار و يطرح بالفعل أفق إمّا شيء فظيع أو أيضا شيئا تحريريّا حقّا : ثورة فعليّة في هذا البلد بالذات تكسر قبضة المضطهِدين الرأسماليّين – الإمبرياليّين القويّة على الجماهير الشعبيّة و تضعف القبضة القاتلة لهذا النظام إلى أبعد حدود هذه البلاد ما يبعث بموجات مزلزلة إيجابيّة للإلهام الثوريّ عبر العالم الذى لا يزال اليوم تحت هيمنة الرأسماليّة – الإمبرياليّة بكلّ الفظائع التي يعنيها . " (5)

---------------------------------------------------

**هوامش المقال :**

1. "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism." This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. See, for example, the article at revcom.us "THREE QUESTIONS To: Every employee of American news media who cheered for Marina Ovsyannikova, the Russian TV editor arrested for courageously protesting the Ukraine invasion on air."

3. "Imperialist Parasitism and 'Democracy': Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of 'Their' Imperialism." This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

4. "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism."

5. "Imperialist Parasitism and 'Democracy': Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of 'Their' Imperialism."

---------------------------------------------------------------------------------------------------------------

# حوار مع بوب أفاكيان [ حول قضايا حارقة : البيئة و الهجرة و حقوق الإنسان و الطبقات و حرّية الصحافة و سلاسل العمل – التزويد ]( الحوار بأكمله )

جريدة " **الثورة** " عدد 746 ، 11 أفريل 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/interview-bob-avakian

ما يلى نصّ إجابة على أسئلة حوار طُرحت على بوب أفاكيان ، المنظّر الشيوعي و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة و رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة . و الأسئلة المطروحة في هذا الحوار ستّة وهي ترد بالخطّ العريض و يشار إلى صاحبها ب " المحاوِر " بينما أجوبة بوب أفاكيان ترد بعد ذكر إسمه . و نلفت نظر القرّاء إلى أنّ الأسئلة قد أعدّت قبل غزو روسيا لأوكرانيا و ما تلى ذلك من أحداث و إلى أنّ بوب أفاكيان أتمّ إجابته عنها بُعيد بداية الحرب التي نجمت عن ذلك الغزو .

و قبل إيراد الأسئلة و الأجوبة ، ترد بعض التعليقات التقديميّة من المحاوِر و بعض الملاحظات من بوب أفاكيان .

----------------------

( الأرقام بين قوسين في فقرات الأسئلة تحيل على المراجع أوّلا على سنة نشر (2016 ) كتاب بوب أفاكيان " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** " و ثانيا ، على رقم الصفحات في ذلك الكتاب ) .

**[ ملاحظة :** تقسيم الحوار المجرى من طرف جريدة " **الثورة** " يقدّم سبعة أجزاء و المترجم أدمج الجزء الأوّل و الثاني**].**

**المُحاور :**

**عقب قراءة " الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي " (2016) و التفكير في المواضيع التي برزت بحدّة أكبر في السنوات الخمس فقط منذ نشره ، و تجلّت أكثر مع وباء كوفيد - 19 ، ندرك بصفة إستعجاليّة حتّى أسطع الحاجة إلى تغييرات في " النظام الذى يمثّل جوهريّا مصدر الكثير من البؤس و العذابات في العالم " (1) . و المحاور التي أرجو أن نتناولها بالحديث في حوارنا عديدة : البيئة و الهجرة و حقوق الإنسان و الطبقات و حرّية الصحافة و سلاسل العمل – التزويد .**

**بوب أفاكيان :**

قبل تناول الأسئلة الخاصة التي ستلقيها وهي جدّية و هامة و تتّصل بتطوّرات هامة و حارقة في العالم ، أودّ أن أسوق بإختصار بعض الملاحظات العامة إستنادا إلى قراءاتى بصدد هذه القضايا . الإجابة على هذه الأسئلة من جهة بسيطة و أساسيّة و من الجهة الأخرى معقّدة : بسيطة و أساسيّة بمعنى أنّ المشاكل المعنيّة قابلة للمعالجة – و لا يمكن معالجتها إلاّ – بثورة و نظام مختلف راديكاليّا ، نظام إشتراكي غايته الأسمى عالم شيوعي ؛ و معقّدة بمعنى أنّ القيام بهذه الثورة عمليّا و تاليا تحقيق التغييرات التي سيسمح بها هذا النظام الجديد راديكاليّا سيتطلّب العمل و النضال عبر بعض الأوقات الصعبة و التناقضات الشديدة التعقيد . و في إجاباتي هنا ، سأبذل قصارى الجهد لتوفير ما يتناول بالحديث المسائل الأساسيّة المعنيّة بينما أحيل على أعمال توفّر المزيد من النقاش الأشمل و الأعمق لما تثيره هذه الأسئلة . و بوجه خاص ، أحيل القرّاء على " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته . و قد صيغ هذا الدستور و المستقبل في الذهن – كمرشد ينطوى على جملة من الأهداف و المبادئ و الإجراءات الملموسة قصد إنشاء مجتمع إشتراكي من خلال الإطاحة

بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي الذى يحكم الآن هذه البلاد و يهيمن على العالم ككلّ . و في إجاباتي على الأسئلة المطروحة في هذا الحوار ، إقتبست بصفة واسعة جدّا فقرات من هذا الدستور بإعتبار أنّه يقدّم أجوبة هامة بصيغة مكثّفة .

و في ما يتعلّق بالإقتصاد الإشتراكي و تعاطيه مع البيئة الوسع ، مفيد للغاية هو كذلك مقال **" بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام "** . و فضلا عن كتاب **" الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "** ، هناك عمل آخر من أعمالي ، **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "** المناسب كخلفيّة و لمزيد التعمّق في ألجوبة على الأسئلة الهامة المطروحة في هذا الحوار . و يحلّل عمل حديث من أعمالي بعمق لماذا يمكن القيام بثورة فعليّة في الولايات المتّحدة نفسها ، في خضمّ التناقضات الحادة و المتفاقمة التي تميّز المجتمع و العالم ككلّ و كيف يمكن أن تُنجز هذه الثورة – ثورة تمكّن من إحداث ضروب من التغييرات العميقة المناقشة في هذا الحوار . ( و هذا العمل هو **" شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقًّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة - أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة "** قد كُتب قبل الغزو الروسيّ لأوكرانيا و مزيد إحتدام التناقضات بين الإمبرياليّة الروسيّة و الإمبرياليّة الأمريكيّة / الناتو التي رافقت هذه الحرب ، مع الخطر المتصاعد لنزاع عسكريّ مباشر بينهما ؛ غير ّانّ هذا العمل يوفّر تحليلا أساسيّا للقوى الكامنة و المحرّكة للنزاعات الكبرى في هذه البلاد و في العالم الأوسع و إمكانيّة معالجتها معالجة إيجابيّة بواسطة الثورة ) . و تتوفّر هذه الأعمال و **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** و التحليل الجاري للحرب في أوكرانيا و أحداث عالميّة كبرى أخرى على موقع أنترنت revcom.us .

يقع ذكر **" الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "** – كلّ من الكتاب و المنهج و المقاربة بصورة عامة – مرّات عديدة في هذا الحوار ، في الأسئلة و الأجوبة على حدّ سواء ، و رغم أ ّ هذا ليس مجال النقاش الواسع لمبادئ الشيوعيّة الجديدة و مبادئها ، يبدو أنّه من المفيد و المناسب الإشارة إلى لبّه : تمثّل الشيوعيّة الجديدة و تجسّد معالجة لتناقض حيويّ وُجد صلب الحركة الشيوعيّة في تطوّرها إلى يومنا هذا ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعيّة مضت ضد ذلك من الجهة الأخرى ؛ و ما هو الأكثر جوهريّة و أساسيّة في الشيوعيّة الجديدة هو مزيد تطوير الشيوعيّة و تلخيصها كمنهج و مقاربة علميّين و التطبيق الأكثر صراحة لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين على الواقع عامة و على النضال الثوريّ للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثها و التقدّم نحو عالم شيوعيّ خاصة . و يشكّل هذا المنهج و هذه المقاربة أساس و قاعدة كلّ العناصر الجوهريّة و المكوّنات الأساسيّة لهذه الشيوعيّة الجديدة .

و تعبير مكثّف لهذا هو التوجّه و المقاربة الأساسيّين للبحث علميّا عن الحقيقة و البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه بما في ذلك تاريخ الحركة الشيوعيّة في ما يتعلّق ليس بمظهرها الرئيسي فحسب - مكاسبها الواقعيّة جدّا و الحقيقيّة - بل كذلك ثانويّا لكن بشكل هام بأخطائها الحقيقيّة و أحيانا حتّى المريرة ( ما أشرت إليه على أنّه " حقائق مزعجة " ).

و إمتداد حيويّ لهذا هو المبدأ المناقش في عدد من أعمالي بما فيها في ذلك " **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "** أنّ :

الشيوعيّة الجديدة تنبذ تماما وهي مصمّمة على أن تجتثّ من الحركة الشيوعيّة الفهم و الممارسة السامين القائلين بأنّ " الغاية تبرّر الوسيلة " . و المبدأ الأساسيّ للشيوعيّة الجديدة هو أنّ " وسائل " هذه الحركة يجب أن تنبع من " الغايات " **الجوهريّة** و أن تكون منسجمة معها للقضاء على كلّ الإستغلال و الإضطهاد عبر الثورة المقادة على أساس علميّ . "

هذا هو التوجّه و المنهج و المقاربة الأساسيّين الذين طبّقتهم في نقاش مسائل هامة أُثيرت في هذا الحوار .

و في الختام ، كمقدّمة ، أودّ أن أشكر أناسا آخرين إطّلعوا على أسئلة هذا الحوار و قدّموا ملاحظات مساعدة بهذا المضمار و خاصة منهم ريموند لوتا الذى وفّر تعليقات قيّمة .

---------------------

## [ -1 – التغيّر البيئيّ -العدالة البيئيّة ]

**المُحاور :**

**تميّز عن حقّ " إمكانيّات ما يمكن أن يحدث " مع التجديد و إرادة التشويش على الوضع السائد مقابل الحديث عن التغيير فقط "*بما هو محدّد و مقيّد بما هو موجود بعدُ* " (2) . و الأمر الأخير موثّق جيّدا في مسار الإتفاقيّات المناخيّة .**

**هل لديكم أيّة أفكار أو وجهات نظر ثاقبة عن كيف أنّ قرارات ندوة ال26 ( ندوة أحزاب – قمّة حكومات حول ألزمة المناخيّة العالميّة ) ستنفّذ بمعنى أنّها ستُحدث تغييرا حقيقيّا و ضروريّا ؟**

**و هكذا إلى حدّ الآن ، لم تخدم الحروب و الآفات و الكوارث الطبيعيّة إلاّ مزيد الإستقطاب في صفوف الناس . كيف سينهى نظام معاد تشكيله وفق فلسفة حزبكم الإستغلال و الإضطهاد ، و سيحرّر الإنسانيّة و يوفّر لكوكبنا فرصة شفاء و تغيّر ؟**

**بوب أفاكيان :**

بادئ ذي بدء ، أودّ أن أحيل القرّاء على موقع أنترنت revcom.us أين توجد تغطية هامة لندوة ال26 و كذلك تحليل له دلالته لأزمة البيئة العامة و لماذا لا يمكن معالجتها في إطار هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

صدر التقرير تلو التقرير عن أجهزة علميّة تدرس الأزمة المناخيّة و الإستنتاج الذى تمّ التوصّل إليه هو أنّ هذه الأزمة مريعة حتّى أكثر من ما أشارت إليه دراسات سابقة . و كما يلفت النظر مقال حديث على موقع الأنترنت الذى مرّ بنا ذكره للتوّ : " يوم الإثنين ، 28 فيفري ، نشرت الندوة العالميّة حول التغيّر المناخي ( IPCC ) ، نتائج أحدث تقرير لها نعته السكرتير العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتاريس ب " أطلس عذابات الإنسانيّة " ".

و يشير المقال إلى أنّ **3.3 مليار إنسان** " يعيشون في بلدان " متعرّضة بدرجة عالية إلى الضرر كبشر " نتيجة تغيّر المناخ وفق التقرير الجديد للندوة العالمية حول التغيّر المناخي . و عرض الإنعكاسات الرهيبة لهذا :

لنفكّر في هذا للحظة : أكثر من ثلاثة مليارات إنسان يعيشون إضطرابا و هم تحت تهديد إعصارات قويّة و ارتفاع مستوى البحار و الجفاف الكارثيّ و الفيضانات المميتة و نقص كبير في المواد الغذائيّة و إنفجار فيروسات و أمراض ناجمة عن تغيّر المناخ .

و تعبير صارخ عن منتهى " عدم التكافئ " في العالم هو أنّ الجماهير الشعبيّة التي تعانى أكثر من غيرها من أزمة المناخ المدمّرة تعيش بكثافة في البلدان الأفقر في العالم ، بلدان لا تزال تحت سيطرة النظام الرأسمالي – الإمبريالي بينما هذه البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة هي " المتسبّب " الأساسيّ لإحتدام الأزمة . الواقع هو أنّ تلك الندوة ، شأنها في ذلك شأن إتفاقيّات باريس و ندوات و إتفاقيّات مشابهة قبلها ، لن تفعل و ليس بوسعها أن تفعل شيئا لتغيير المسار الكارثي لإحتدام الأزمة .

و لذكر بُعد من هذا له دلالته ، رفضت الولايات المتّحدة ( إلى جانب منتجين كبار آخرين للفحم الحجريّ كالهند و الصين و أوستراليا ) أن توقّع على الإتّفاق الذى ينصّ على التقليص التدريجيّ لإنتاج الفحم الحجريّ كقرار صادر عن تلك الندوة، على محدوديّة ذلك الإتّفاق .

الولايات المتّحدة أكبر منتج للنفط و الغاز الطبيعي في العالم و هي من أكبر المتسبّبين في إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري، هي الثانية في الترتيب بعد الصين ( و **الإنبعاثات للفرد الواحد** في الولايات المتّحدة أعلى من تلك في الصين ؛ أعلى من كلّ البلدان التي يعدّ سكّانها أكثر من مائة مليون نسمة ). و لم يشهد إنتاج الولايات المتّحدة من الوقود الأحفوريّ **إرتفاعا كبيرا** مع الناكر للأزمة المناخيّة ، ترامب ، فقط بل مع أوباما كذلك و الآن مع رئاسة بيدن . فالنفط حاجة إستراتيجيّة للتنافس الإمبريالي و النزاع و الهيمنة الإمبرياليّين . و جيش الولايات المتّحدة هو أكبر مؤسّسة مُستهلكة للنفط في العالم ، و للتشديد تشديدا قويّا على ألمر ، لا إمكانيّة للتخلّى أو حتّى التقليص من هذا الإستهلاك الضخم للنفط طالما يظلّ هذا النظام و جيشه في السلطة و هو يفرض مصالح الطبقة الحاكمة الرأسمالية – الإمبرياليّة فهو أداتها العالية التدمير .

في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي – الإمبريالي و بفعل ديناميكيّته ، تدمير البيئة الطبيعيّة لا يمكن إلاّ أن يتواصل و يتسارع – و حتّى إن وقع إقتراح " بدائل طاقة نظيفة " كإنتاج سيّارات كهربائيّة ؛ فإنّها في ظلّ هذا النظام ستعنى مزيد تسميم البحيرات و الأنهار و مزيد تدمير بعض أكبر الغابات الممطرة في العالم ، و كذلك إضمحلال أنواع و عمليّا سيفرز المزيد

من إنبعاثات الكربون . و يحلّل عدد من المقالات على موقع أنترنت revcom.us بما فيها مقالات كتبت زمن إنعقاد ندوة ال26 و إثرها تحليلا علميّا ينتهى إلى أنّه لا يمكن لهذه الإجراءات أن تعالج و في الواقع ليس يمكنها إلاّ أن تزيد في حدّة أزمة البيئة – و جوهريّا ليس بوسع النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلاّ ، و لن يفعل إلاّ ، التشديد من هذه الأزمة و التسريع فيها .

و إنعكاس بارز آخر للوضع الدقيق منتهى الدقّة مع نهب البيئة الطبيعيّة – و ل " عدم التكافئ " المميّز للعالم – هو واقع أنّنا سنحتاج إلى ما يعادل الخمسة كواكب كالأرض لبقيّة العالم لو كان لبقيّة العالم مستوى الإستهلاك الموجود في الولايات المتّحدة . و هذا شيء يحتاج إلى و سيتمّ تغييره راديكاليّا مع المجتمع المرتأى في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " . أزمة البيئة أزمة عالميّة تشمل الإنسانيّة و لا نقدر على معالجتها في نهاية المطاف إلاّ على صعيد عالمي . و في الوقت نفسه ، بينما من المرجّح جدّا أنّ ذلك سيعنى دمارا له دلالته – بصفة طاغية نتيجة أعمال القوّات التي تقاوم بعنف إلغاء حكم الرأسماليّة – الإمبرياليّة – ستمثّل الثورة في هذه البلاد قفزة كبرى ليس في تحرير الإنسانيّة عامة و تشجيع و دعم النضال الثوريّ عبر العالم فحسب و إنّما أيضا و بوجه خاص بمعنى القدرة على معالجة الأزمة البيئيّة بما في ذلك عبر بُعد أكبر بكثير من التعاون الأممي الذى ستشجّع عليه و تناضل من أجله الحكومة الإشتراكيّة الجديدة . و التغييرات الراديكاليّة في افقتصاد و العلاقات الإقتصاديّة و المؤسّسات و السيرورات السياسيّة و الثقافة و النظام التعليمي و في مجال الإيديولجيا و الأخلاق – و كذلك التوجّه الأممي الجوهريّ – المجسّدة في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " ستعطى دفعا كبيرا لمقاربة كامل الحياة و المجتمع بطريقة مغايرة بعمق .

بمعنى خاص من التطوّر و التغيير الإقتصاديّين و صلة ذلك بمعالجة الأزمة البيئيّة ، سأحيل مرّة أخرى على الدستور و على " **بعض المبادئ المفاهيم لتطوّر إشتراكي مستدام** " حيث جرى التعرّض إلى كلّ هذا بصورة أشمل ممّا يمكن القيام به هنا . لكن مختصرين الأبعاد الهامة لهذا ، نقول إنّ كامل نظام النقل و أيضا المقاربة العامة لتشكيل السكّان و عملهم و من ذلك العلاقة بين المناطق المدينيّة و المناطق الريفيّة ، سيحتاجون التغيير و سيتغيّرون جوهريّا و سيقع تجاوز وضع التبعيّة السخيفة للوقود الأحفوريّ حيث يرتهن النقل بالسيّارات و حيث ، لذكر مظهر هام من المشكل ، أعداد كبيرة من الناس يتنقّلون ، و هم عادة بمفردهم في السيّارات لمسافات طويلة قاصدين عملهم أو عائدين منه .

و ابعد من ذلك ، تحتاج شبكة الطاقة ( تخزينها و توزيعها و إستهلاكها ) كلّها أن تتغيّر تغييرا راديكاليّا نحو الترفيع الهام من مصادر الطاقة **المتجدّدة** . و هذا شيء ككلّ غير مدرّ للربح في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و الواقع هو أنّه فيما توجد مصادر طاقة متجدّدة في ظلّ هذا النظام أسعارها عالية جدّا و ليست مدرّة للربح مثل إقامة الاقتصاد على الوقود الأحفوريّ و بالتالى ليست " قابلة للتسلّق " ، و بما هو مقاربة أساسيّة ل " تحقيق الثراء مع الإعتناء بالطبيعة " ؛ " تحقيق الثراء " هو المبدأ المرشد و المحدّد ( حتّى مع مخطّطات ك " الاتفاق الأخضر الجديد " ) – لا وجود لا لأساس إقتصادي و لا ل " رأس مال سياسي " للإستثمار الكبير ( بـ**تريليون** دولار ) سيقتضيه الأمر لتحقيق تحويل حقيقي للإقتصاد ليصبح معتمدا على الطاقة المتجدّدة .

لكن مع القضاء على هذا النظام و دوافعه و حدوده التي يحرّكها الربح – و تعويضه بإنتاج محدّد إجتماعيّا يسترشد بحاجيات الجماهير الشعبيّة و بمصالحها الجوهريّة – الموارد الإجتماعيّة و غبداع الناس يمكن إطلاق العنان لهم و دفعهم لتلبية الحاجيات الإجتماعيّة بما فيها الحاجيات الإستعجاليّة لمعالجة أزمة البيئة .

و كتعبير عام عن هذه المبادئ ، على قاعدة **ملكيّة الدولة – العامة الإشتراكيّة** لوسائل الإنتاج ( المصانع و التقنية و المخازن و البنية التحتيّة و الرض إلخ ) و **التخطيط الاقتصادي الشامل** ؛ سيغدو من الممكن أن نستخدم بعقلانيّة موارد المجتمع لفائدة الإنسانيّة ؛ و للدفع و التعديل الواعيين للتطوّر الإقتصاديّ و للتفاعل مع الطبيعة بصفة مستدامة – و الأهمّ ، ستجعل سلطة الدولة و الاقتصاد الجديدين ممكنا إطلاق العنان للطاقة الخلاّقة و النشاط الواعي للشعب ؛ و تلبية مجمل الحاجيات الماديّة و الثقافيّة – الفكريّة و تخطّى الإنقسامات الكبرى بين العمل الفكريّ و العمل اليدويّ ( الذين يشتغلون غالبا في مجال الأفكار و الإدارة و الذين يعملون أساسا بأيديهم ) ؛ و المضيّ نحو العمل على إنقاذ الكوكب من أجل الأجيال الراهنة و القادمة .

و يعرض " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " كيف سيتمّ تركيز المؤسّسات و الهياكل السياسيّة الجديدة راديكاليّا و تسييرها – بما يخوّل للجماهير الشعبيّة و منها و بوجه خاص المضطهَدين و المستغَلّين سابقا بأكثر مرارة ، ليتولّوا مسؤوليّة أكبر حتّى في توجيه المجتمع . و ستكون هذه المؤسّسات أدوات لمواصلة تغيير المجتمع و النضال لإنجاز ذلك على أرض الواقع .

و إلى جانب تغيير الاقتصاد لإجتثاث علاقات الإستغلال ، هدف مركزيّ للمجتمع و الحكومة الجديدين كما يرتئيهما " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " هو إلغاء إضطهاد النساء و كلّ الميز العنصري و الإضطهاد القائمين

على الجندر و كذلك تحرير جميع الأمم ( أو " الأجناس " ) المضطهَدة بعنف في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و مجدّدا ، السياسات و الإجراءات الملموسة في هذا المضمار معروضة في هذا الدستور .

--------------------------------

## [- 2 - الهجرة و اللاجئين ]

**المُحاور :**

**إضافة إلى الهجرة الضخمة الناجمة عن الحرب و النزاعات ، فوضى المناخ عامل كبير و مع ذلك لا وجود لقوانين أو سياسات عالميّة حقيقيّة لمعالجة مشاكل لاجئى المناخ . كيف يمكن للشيوعيّة الجديدة أن تتعاطى مع قضيّة المهاجرين و اللاجئين ؟**

**بوب أفاكيان :**

للإمبريالية صلة وثيقة ب " أزمة اللاجئين " الأشمل : فالولايات المتّحدة دعّمت بعنف أنظمة حكم قمعيّة و موّلت " فرق الموت " في ما يسمّى ب " خلفيّتها " في أمريكا الوسطى ؛ و قد دمّرت الفلاحة الإمبرياليّة و الإتّفاقيّات التجاريّة التي مرّرتها الولايات المتّحدة مثل نافتا ( NAFTA ) الفلاحة المعيشيّة ؛ و قد فكّكت المجتمع و الإقتصاد و زعزعتهما عمليّات الغزو و الاحتلال المنقّذين من طرف الولايات المتّحدة كما جدّ ذلك في أفغانستان و العراق ؛ و النزاعات الإمبرياليّة في سوريا و ليبيا . و الآن هناك عمليّة الغزو الروسيّة لأوكرانيا – التي أفضت إلى تحوّل ملايين الأوكرانيّين إلى لاجئين – وهي حرب تتميّز أيضا بالتدخّل المتصاعد للولايات المتّحدة و " حلفائها " بتسليح الجيش الأوكراني و مساعدته بطرق أخرى ، و تنامى خطر حدوث مواجهة عسكريّة مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا بتبعات قد تكون كارثيّة و تمثّل تهديدا للإنسانيّة في وجودها .

و من المتوقّع أنّه طوال الثلاثين سنة القادمة ، سيفرّ حوالي 200 مليون " لاجئ مناخ " من حوادث مناخيّة قصوى و من التدهور البيئيّ الجاريّ . و حاليّا ، يعانى حوالي 8 ملايين إنسان من إنعدام الأمن الغذائيّ في " الممرّ الجاف " الممتدّ من جنوب المكسيك إلى غواتيمالا و السلفادور و الهندوراس و نيكاراغوا و كستاريكا .

و لا يملك الإمبرياليّين إجابة على هذا عدا المزيد من الفظائع : إيقافات عنيفة و مخيّمات إعتقال بائسة و قاسية بشكل لا يوصف و الفصل بين أفراد الأسرة الواحدة و تعزيز الحدود التي تفرز تهريب المهاجرين و تحويلهم إلى سلعة يتاجر فيها للعمل الإجباري و الإستغلال الجنسيّ .

إنّك على حقّ تماما في قولك إنّه لا وجود لقوانين عالميّة و لحماية عالميّة تعالج الأمر أي تعالجه معالجة إنسانيّة جدّية . القوانين المفروضة هي قوانين الإمبرياليّين المهيمنين على العالم : معدّلين الحدود و معسكرينها لصيانة المصالح الإمبرياليّة و اقصى إستغلال للمهاجرين الذين يعبرون إلى قلب الأراضي الإمبرياليّة و هم مضطرّون إلى " حياة الظلّ " بلا حقوق. إنّه لواقع زمننا هذا أنّ الحدود بين الولايات المتّحدة و المكسيك و البحر الأبيض المتوسّط صارت مقابر للمهاجرين و اللاجئين ، و أنّ مخيّمات اللاجئين تستغلّ بصورة متزايدة ل " تجارة الجنس ".

مثّل إستخدام المهاجرين ككبش فداء لدي الشوفينيّين و إستهدافهم بالبرنامج الإبادي نقطة تجميع محوريّة للحركة الفاشيّة و نظام ترامب / بانس الفاشيّ في الولايات المتّحدة ( و لقوى فاشيّة شبيهة في بلدان أخرى ). و تضاعف عدد الناس الذين وقع إجتثاثهم من بلدان العالم الثالث و هاجروا إلى الولايات المتّحدة و بلدان أوروبيّة و في عديد الحالات جلبوا معهم تقاليدهم الدينيّة و غيرها من التعبيرات الثقافيّة الهامة المختلفة عن ما كان مهيمنا، و أحيانا جلبوا " الثقافة التقليديّة " الفريدة من نوعها – إستغلّها الفاشيّون للترويج لرهاب الأجانب كعنصر هام كبير و قوّة محرّكة لنموّ الحركات الفاشيّة .

في تعارض مع كلّ هذا ، مثلما جرت صياغة ذلك في الدستور الذى ألّفته و الذى ذكرنا آنفا :

" توجه الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا هو الترحيب بالمهاجرين من كافة أنحاء العالم الذين لديهم رغبة جدّية فى المساهمة فى أهداف هذه الجمهورية و غاياتها، كما وردت فى هذا الدستور و فى القوانين و السياسات المرسومة و المتبعة فى إنسجام مع هذا الدستور." [ الباب الثاني ، القسم الثالث د ]

و هنا أيضا ، يقع تفصيل القول في السياسات الملموسة المجسّدة لهذا التوجّه الأساسيّ .

و بطبيعة الحال ، لا يمكن معالجة الظروف القاسية و الباعثة على اليأس بصورة متنامية و التي تفرض و ستفرض على الجماهير الشعبيّة ليس النزوح فحسب بل الهجرة عبر العالم ، لا يمكن معالجتها بمجرّد سياسات و تحرّكات بلد لوحده حتّى المجتمع التحريري المرتأى في هذا الدستور . و هذا بُعدٌ هام آخر من لماذا يعدُّ التوجّه الأساسي للشيوعيّة الجديدة و للمجتمع الإشتراكي التي تهدف إلى إنشائه بواسطة الثورة توجّها أمميّا ؛ و يجب أن يكون التقدّم بالنضال الثوريّ ضد حكم الرأسماليّة – الإمبرياليّة و كافة القوى الإضطهاديّة عبر العالم هو التوجّه الأكثر أساسيّة لهذا المجتمع الجديد . و هذا التوجّه الجوهريّ ليس و لا يجب أن يكون مجرّد إعلان بل عمليّا يجب أن يكون متجسّدا في السياسات و التحرّكات العمليّة للقوى الثوريّة و المجتمع الجديد راديكاليّا و التحريريّ الذى يقاتلون من أجل إنشائه . و في الوقت نفسه ، مجدّدا ، ستوجّه الثورة في هذه البلاد من خلال الإطاحة بالطبقة الحاكمة الرأسمالية – الإمبرياليّة الأقوى ، ستوجّه صفعة هائلة و تصبح مصدر إلهام لمليارات المضطهَدين بمرارة في العالم و كافة الذين ، في كافة أنحاء العالم ، يتطلّعون إلى عالم دون حكم المستغِلّين و المضطهدِين و العذابات الكبرى التي ينزلونها بجماهير الإنسانيّة و التهديد الوجوديّ الذى يمثّله هذا النظام لمستقبل الإنسانيّة .

------------------------------

## [ -3- حقوق الإنسان في سلاسل العمل ]

### المُحاور :

**ضمن سلاسل العمل – التزويد ، أكّدت على أنّ " الشعوب المسحوقة جرّاء السير اليوميّ لهذا النظام عبر العالم – سواء في مصانع النسيج في أماكن مثل بنغلاداش و غواتيمالا و الهندوراس أو السلفادور – تقع التضحية بحقوق الإنسان و الوكالة الفرديّة " ( 3)**

**و مواطنون من هكذا أماكن عادة ما يظهرون على الحدود باحثين عن ظروف إقتصاديّة أكثر نجاعة مضيفين عاملا آخر يدفع نحو معادلة الهجرة .**

**كيف تحمى أو ستحمى الشيوعيّة الجديدة حقوق الإنسان ؟ حتّى بالإعلان العالمي القائم ( الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتّحدة سنة 1948 ) هذه الحقوق من العسير تكريسها نظرا لأنّ لكلّ أمّة طريقتها الخاصة في الحكم و تأويلها الخاص ل " حقوق الإنسان " .**

### بوب أفاكيان :

في ما يتّصل بإعلان الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان و غيره من الإعلانات المشابهة ، هناك مظهر محوريّ هو أنّ هذه الحقوق كما عدّدت و صرّحت مجرّد إدّعاءات نظريّة ( بغضّ الطرف عن كيف تستخدم أيضا كهراوة ديبلوماسيّة – إيديولوجيّة في النزاع ما بين القوى الإمبرياليّة و تعلّة لإلقاء القنابل و التدخّلات العسكريّة باسم " حقوق الإنسان " ) . و كما أشرت إلى ذلك ، في إطار ميزان القوى الراهن في العالم ، لا وسيلة حقيقيّة ل " فرض " هذه الحقوق – و بمعنى أكثر أساسيّة ، لا وجود لوسيلة حقيقيّة ل " تفعيل " هذه الحقوق في إطار الاقتصاد و النظام الرأسماليّين – الإمبرياليّين العالميّين . ففي المجتمع الرأسمالي القائم على الملكيّة الخاصة و الإنتاج من أجل الربح ، قدرة إستئجار و تسريح العمّال المأجورين يجرى بالتفاعل مع ظروف السوق المتقلّبة و عمادها الربح للحصول على قوّة عمل متنقّلة و إحطياتي عمل ( مستعدّ للإستغلال ) ، من **المقتضيات الأساسيّة و شرط دائم** لسير هذا النظام . فالبطالة ليست ظرفا مؤقّتا أو ظرفا طارئا للحياة في ظلّ الرأسماليّة . إنّما هي مبنيّة في أسسه و مظهر ضروريّ لسيره . لذا لا يمكن أن توجد حقوق إنسان " مفعّلة " خاصة في ما يتّصل بالعمل و بالدخل إذ هي لا تتماشى مع هذا النظام .

و قد أشرت إلى الأمم المتّحدة . " المجتمع العالمي " كما تمثّلاه الأمم المتّحدة ليس في الوقاع مجتمعا و إنّما هو بالأحرى تعبير آخر عن الهيمنة الإمبرياليّة العالميّة ، عن عالم منقسم إلى مستغِلّين و مستغَلّين ، إلى أمم مضطهَدة و أخرى مضطهِدة، و يشهد صراعات بين الإمبرياليّين المتنازعين . ليست الأمم المتّحدة جهازا فوق الأمم بل هي مؤسّسة تعكس ( و تؤبّد ) هذه الإنقسامات و النزاعات . في عالم اليوم ، الأنظمة القانونيّة في البلدان ، كلّ بلد على حدة ، و على الصعيد العالمي ، تنهض على و تعزّز علاقات إستغلال إقتصاديّة و إجتماعيّة إضطهاديّة محدّدة . و الواقع هو أنّ العدالة الإجتماعيّة لا يمكن تحقيقها في إطار الأنظمة القانونيّة الموجودة و التي تخدم الرأسمالية – الإمبرياليّة و أنظمة الحكم الرجعيّة الأخرى .

و على عكس هذا كلّه ، يُجسّد " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " و يفصّل القول عن الحقوق الأساسيّة للناس و العديد من هذه الحقوق غير مذكور حتّى في دساتير الولايات المتّحدة و البلدان الرأسماليّة المشابهة ، و أكثرها أساسيّة غير ممكنة التحقيق في ظلّ حكم هذا النظام و في إطاره . و هذه الحقوق مصاغة في إطار و في علاقة هامة بهدف إلغاء جميع الإستغلال و الإضطهاد . و ينعكس هذا في عنوان الفصل الثالث من هذا الدستور " حقوق الناس و النضال لإجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد " حيث تمّ شرح ذلك شرحا تفصيليّا و بالملموس . و قد وقع التعبير عن ذلك بطريقة مكثّفة في التالى ، ضمن القسم الأوّل من ذلك الباب :

" أهمّ حقّ أساسي للبروليتاري بمعية الجماهير الشعبية العريضة ، فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة ، هو حق تحديد توجه المجتمع و الإلتحاق بالنضال مع الآخرين عبر العالم فى سبيل القضاء النهائي على علاقات الإستغلال و الإضطهاد و النهوض بدور متصاعد محدّد فى إيجاد حكومة كأداة لبلوغ هذه الأهداف ."

و زيادة على ذلك ، في تعارض مع التشويه الرائج جدّا للشيوعيّين في ما يتّصل بالدولة الإشتراكيّة على أنّها التجسيد الأتّم لمصالح الجماهير الشعبيّة ، و مؤسّسة يجب أن يخضع لها الجميع خضوع العبيد ، يمثّل التالى من الباب الثالث دحضا قويّا لذلك :

" هدف حكومة الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا هو العمل وفق المبادئ و الأهداف الواردة فى هذاالدستور لأجل تلبية الحاجيات الأساسية و قبل كلّ شيئ مصالح البروليتاريا الأكثر جوهرية و الأوسع نطاقا ، إلى جانب الجماهير الشعبية العريضة فى هذه الجمهورية و فى النهاية فى العالم بأسره ، بغاية المساهمة قدر الإمكان فى تحرير الإنسانية جمعاء، من خلال التقدّم صوب الشيوعية.

وفى نفس الوقت نظرا للتناقضات الباقية و العميقة بع د داخل هذه الجمهورية و فى العالم قاطبة - بما فيها التناقضات بين هذه الجمهورية و الدول الإمبريالية و الرجعية ، وأيضا التناقضات بين علاقات الإنتاج الإقتصادية والعلاقات الإجتماعية، و إنعكاس كلّ هذا فى مجالات السياسة و الإيديولوجيا و الثقافة فى هذا المجتمع ذاته - سيوجد ، و لبعض الوقت سيتواصل وجود تناقضات بين الشعب و الحكومة فى هذه الجمهورية و هناك إمكانية أن تعمل الحكومة ، أو خاصة مجموعات أو أشخاص ذوى سلطة داخل الحكومة ، فى تعارض مع الهدف و الدور الصحيحين لهذه الحكومة . **لهذه الأسباب ، يجب التمسّك بالإجراءات التى ينبغى إتخاذها للسماح للناس فى هذه الجمهورية بحماية ذاتهم ضد سوء تصرّف الحكومة و تجاوزاتها . و يجب أن توضع بوضوح خطوط عريضة جوهرية حسبها يمكن تقييم سياسات الحكومة و أعمالها فيما يتصل بحقوق خاصة و قبل كلّ شيء الحقّ الأكثر أساسية للشعب فى هذه الجمهورية . "**

و يعرض القسم الثاني من هذا الباب ، " الحقوق القانونيّة و المدنيّة و الحرّيات " ، الحقوق الملموسة للناس و الحماية من تجاوزات الحكومة عرضا مختلفا بصورة لها دلالتها عن - و أبعد من - الحقوق الشكليّة المتضمّنة في الدساتير البرجوازيّة لكنّها عمليّا عادة ما تُداس بشكل فضيع .

و في ما يتعلّق بكلّ هذا ، أحيل على التالى من بيان السنة الجديدة ( " **سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء " )** الذى كتبته قبل سنة ( جانفى 2021 ) مع دعوة للتفاعل الجدّي مع ما يؤكّده البيان و مع المقارنة التي يعقدها بين " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " و دستور الولايات المتّحدة الأمريكيّة ( و بالمناسبة أي دستور آخر حتّى دساتير البلدان الإشتراكية السابقة كالصين و الإتّحاد السوفياتي ) :

**" إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أي موقع آخر ، في أيّة وثيقة تأسيسيّة أو مرشدة مقترحة من أيّة حكومة ، لأيّ شيء يُشبه ليس فحسب حماية المعارضة و الحثّ عليها و على الغليان الفكريّ و الثقافي المتجسّدين في هذا الدستور ، بينما لهذا في نواته الصلبة أرضيّة من التغيير الإشتراكي للإقتصاد ، بهدف القضاء على كلّ الإستغلال و التغيير المناسب للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة و إجتثاث كافة الإضطهاد و التشجيع عبر النظام التعليمي و في المجتمع بأسره لمقاربة أنّ هذا " سيمكّن الناس من إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح الفكر النقديّ و الفضوليّة العلميّة ، و على هذا النحو التعلّم المستمرّ من العالم و القدرة على المساهمة بشكل أفضل في تغييره وفقا للمصالح الجوهريّة للإنسانيّة " . و كلّ هذا يفكّ أسر و يطلق العنان للقوّة الإنتاجيّة و الإجتماعيّة الهائلة للبشر المتسلّحين و الملهمين للعمل و النضال معا تلبية للحاجيات الأساسيّة للناس – مغيّرين المجتمع تغييرا جوهريّا و مساندين و داعمين النضال الثوريّ عبر العالم – و غايتهم الأسمى عالم شيوعيّ ، خالى من كلّ الإستغلال و الإضطهاد ، بينما في الوقت**

**نفسه نعالج الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة حقّا على نحو له مغزى و يكون شاملا وهو غير ممكن في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي . "**

-----------------------------------

## [-4 - الطبقات ]

**المُحاور :**

**النقاش اليوم في المجال العام لا سيما ذلك المقام ضمن إطار *فكر التقاطع* ( intersectionality ) يقول أشياء أقلّ عن الطبقة كهيكل منه عن العنصر و الجندر و السياسات الحزبيّة . و التشرّد بصفة عامة مسألة طبقيّة ، مثلا ، ونسبته عالميّا عالية على الدوام خاصة إذا أخذنا عامل المهاجرين و اللاجئين في الحسبان . و نموذجيّا ، يبالغ مثقّفون و سياسيّون و يقذفون بعيدا بحلّ ممكن لتوفير السكن فيستندون إلى " النقص في الجرد " . و هذا الأفق يعالج السكن على أنّه سلعة تعتمد على العرض و الطلب . و يتعاطى أفق آخر مع السكن و تمويل السكن على أنّه ملكيّة تدّخر و ترسمل . و بالتالى ، هناك من يرون المسألة من خلال عدسات حقوق الإنسان الأكثر ليبراليّة أي تأكيد أنّ السكن حقّ من حقوق الإنسان .**

**و أنت تناقش تغيير الظروف الكامنة التي تولّد الإختلافات بين الناس بتغيير العلاقات الاجتماعية الجندريّة و العنصريّة و كذلك العلاقات بين العاملين أساسا بالفكر منجزين عملا فكريّا و العاملين بالساعد منجزين عملا يدويّا لأجل تجاوز الإنقسامات الإضطهاديّة . و كما تقول الإنقسامات الطبقيّة العميقة و الإستغلاليّة و الإضطهاديّة متجذّرة جوهريّا في قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج ( 20-21).**

**هل أنّ نقاش العمل و الإنتاج يطال صناعات الخدمات و العمل المنجز الآن عن بُعد و عبر الأنترنت ؟**

**بوب أفاكيان :**

ندب التشرّد ... رعب الطرد من المنزل ( وهو الآن يتصاعد بحدّة أكبر مع الوباء و إنتهاء التعليق المؤقّت لإسترجاع الديون و الدعم الماليّ المحدود ) ... و النقص المقرف في توفير السكن اللائق في الولايات المتّحدة – و كلّ هذا متجذّر في طبيعة النظام الرأسمالي – الإمبريالي و سيره و في التغيّرات و التحوّلات الخاصة في العقود الأخيرة . لا وجود جوهريّا ل " حقّ السكن " في ظلّ هذا النظام . فهذا الاقتصاد ليس منظّما حول الحاجيات الإنسانيّة و فيه لا تحدّد الأولويّات الإجتماعيّة و لا تُرسم المخطّطات لتوفير موارد وفتتلك الحاجيات . في ظلّ هذا الاقتصاد و هذا النظام ، السكن سلعة تُنتج من أجل الربح . السكن موضوع إستثمار ماليّ و مضاربة ماليّة . و أزمة الرهن العقّاري لسنة 2007-2008 نتجت عن ذلك – و قد قلبت حياة ملايين الناس و بدّدت مدّخراتهم و دفعت بالأسواق الماليّة العالميّة إلى حافة الإنهيار المالي .

توسّع الضواحي للبيض لا غير من جهة و الميز العنصري في السكن في أحياء داخل المدن من الجهة الأخرى ، بأعداد ضخمة من السود متركّزين في مشاريع السكن ، في التفرة الموالية لنهاية الحرب العالميّة الثانية – ينجم كلّه عن سياسة متعمّدة من الحكومة و مؤسّسات خاصة أيضا . ( تطوّر السكن في الضواحى عامة خُصّ به البيض فحسب طوال عدّة سنوات ، و لم تقدّم القروض الحكوميّة إلاّ للبيض بينما وقع إقصاء السود بوجه خاص من نيلها و وجّهوا نحو السكن العمومي في مناطق تتميّز بالميز العنصريّ ).

و اكثر جوهريّة ، تعدّ هذه الظواهر تجسيدا للدور المحدّد لنمط الإنتاج و للتطوّرات و التغييرات في نمط الإنتاج هذا ( الرأسماليّة – الإمبرياليّة ) في تداخل مع التناقضات الإجتماعيّة الأخرى .

و في ما يتّصل بتقديم مقاربة يمكن أن تتعاطى بفعاليّة و تتجاوز كلّ هذا ، يخفق إطار " فكر التقاطع " إخفاقا شنيعا . و هذا إطار يُشخّص و يتّخذ أشكالا مختلفة من الإضطهاد على أنّها مستقلّة مع أنّها متشابكة مع مع أنظمة التمييز العنصريّ . لا يشمل و في الواقع يمضى ضد و يقوّض الفهم الأساسي لكيف يسير كامل هذا النظام . إنّه لا يستوعب أنّ الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، كنظام علاقات إنتاج عالمي ، هي التي تحدّد الإطار الأساسي و تضع حدود التغييرات .

و بالنتيجة ، ضمن مشاكل جدّية أخرى ، يخفق " فكر التقاطع " في الإعتراف و ليس بوسعه أن يعارض بفعاليّة عديد الطرق التي بها يدفع هذا النظام " فئات " مختلفة من الناس ضدّ بعضهم البعض – في هذه البلاد و على النطاق العالمي – شيء لا يمكنت في نهاية المطاف تجاوزه إلاّ بتوحيد الشعب لينهض ضدّ كلّ إضطهاد يتوجّه إلى و يستهدف بنضاله في النهاية الإطاحة بالنظام الرأسمالي-الإمبريالي الذى يمدّ جوهريّا فيه كلّ هذا الإضطهاد في مظاهره العديدة والمختلفة جذوره.هناك أشكال متجذّرة بعمق في الإضطهاد الاجتماعي – للنساء و للمتحوّلين جنسيّا ؛ و السود و المضطهَدين عنصريّا

الآخرين ؛ و المهاجرين – مبنيّة في أسس مجتمع الولايات المتّحدة و تطوّر النظام الرأسمالي -الإمبريالي . فهذا النظام هو الذى يُشكّل و يطبع العلاقات الإجتماعيّة و الأفكار في هذا الزمن ، وهو يعيّن حدود أنواع التغييرات التي يمكن أن تحصل في إطار هذا النظام .

والمقتطف التالى من " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " ( وهو مضمّن أيضا في " " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " ) يكثّف فهما حيويّا لديناميكيّة ( أو جدليّة ) العلاقة بين النظام الاقتصادي الكامن ( نمط الإنتاج ) و العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة المتنوّعة – و إمكانيّة و أساس تغييرها تغييرا راديكاليّا ، تحريريّا :

" **في نهاية المطاف ، نمط الإنتاج يحدّد أساس التغيير و حدوده** ، بمعنى كيفيّة معالجة أي مشكل إجتماعي ، مثل إضطهاد النساء ، أو إضطهاد السود أو اللاتينو ، أو التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، أو وضع البيئة ، أو وضع المهاجرين و ما إلى ذلك . و في حين أنّ لكلّ هذه الأشياء واقعها و ديناميكيّتها الخاصة و ليست قابلة للتقليص إلى النظام الاقتصادي ، فإنّها جميعا تسير في إطار و ضمن الديناميكيّة الجوهريّة لذلك النظام الاقتصادي ؛ و ذلك النظام الاقتصادي ، ذلك النمط من الإنتاج ، يحدّد أساس و في نهاية المطاف حدود التغيير في ما يتعلّق بكافة المسائل الاجتماعية . ومن ثمّة ، إذا أردنا التخلّص من جميع هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، ينبغي علينا أن نعالجها في حدّ ذاتها ، لكن ينبغي علينا كذلك أن نحقّق هذه التغييرات بالمعنى الجوهري . و لوضع ذلك بصيغة أخرى : **يجب أن يتوفّر لدينا نظام إقتصادي لا يمنعنا من إحداث هذه التغييرات ، و بدلا من ذلك لا يسمح لنا فحسب بل يمدّنا بأساس مناسب للقيام بهذه التغييرات** " .

كلّ هذا يمثّل قاعدة حاجتنا إلى " ثورة شاملة " لتركيز إقتصاد إشتراكي جديد و مجتمع إنتقالي نحو عالم شيوعيّ قصد تجاوز كلّ الإستغلال و العلاقات الإضطهاديّة و كلّ الأفكار و القيم المتناسبة معها و التي تعزّزها .

إنّك تُير مسألة الخدمات الصناعيّة و التغييرات في العمل و الإنتاج . و فعلا جدّت تغييرات لها دلالتها في " التشكيلة الإجتماعيّة و الطبقيّة " للولايات المتّحدة بإتّجاه بعيد عن الوضع الذى كانت فيه نسبة كبيرة من السكّان " بروليتاريا كلاسيكيّة " تشتغل في عدّة مجالات من الصناعة كعمّال مأجورين مستغَلّين ، نحو وضع صارت فيه هذه البروليتاريا نسبيّا نسبة مائويّة صغيرة من السكّان .

و تسلّط ورقة بحثيّة لريموند لوتا نُشرت على موقع أنترنت revcom.us بعمق الضوء على هذه التغييرات و غيرها (" **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي والطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات** " . فمع سبعينات القرن العشرين ، أنهت الولايات المتّحدة الإنتقال من مجتمع كان فيه معظم العمّال بصفة طاغية يشتغلون في قطاعات " إنتاج السلع " إلى مجتمع فيه الغالبيّة منهم يشتغلون في قطاعات " إنتاج الخدمات" كالبيع بالتفصيل و الماليّة و الرعاية الصحّية و التعليم .

و كما يشير ريموند لوتا ، قطاع الخدمات هذا غير متجانس و يشهد إستقطابا : بمهندسين أجورهم عالية و مديرين ماليّين و أطبّاء و محامين و فئات محترفة – تقنيّة أخرى في قمّة الهرم ؛ و موظّفين و عمّال قابضين و ممرّين بالمستشفيات إلخ في أسفله . و وجود لا لمساواة كبيرة في ألجور و إختلافات في التعليم فحسب بل هناك أيضا ، كما تمّ التعريج عليه في كتاب " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي**"، نوع من ما يشبه " الجيب " الفاصل بين الفئات و القطاعات الإجتماعيّة في مجتمع الولايات المتّحدة ( المدارس و المعاهد و الرعاية الصحّية و الترفيه إلخ ).

و يتطلّب تجاوز كلّ هذه الإنقسامات ثورة تأخذ كلّ هذا بعين الإعتبار . و الثورة لا تحدث وفق أنماط جامدة – و أقلّ حتّى بالتمسّك بمفاهيم فات أوانها و لم تعد تتناسب مع الواقع الفعليّ ( إن تناسبت أبدا ). و بوجه خاص ، فضلا عن التشويهات الرائجة في وسائل الإعلام " السائدة " و غيرها – تقدّم نسخة " شعبويّة " ل " طبقة عاملة " ( أساسا من البيض ) في الولايات المتّحدة في حين أنّ من يقع الحديث عنهم واقعيّا و على نطاق واسع ليسوا سوى **برجوازيّين صغار** ( مثلا ، أصحاب المشاريع الصغرى من الصناف المتباينة ) - هناك مفهوم تتمسّك به فئات من " اليسار " و مفاده أنّ الإشتراكية ستتحقّق ببناء " حركة عمّاليّة " بغعادة إحياء النقابات و توسيعها – و هذه وصفة في أفضل الأحوال لبناء حركة إصلاحيّة تظلّ بصلابة ضمن حدود النظام الرأسمالي - الإمبريالي القائم .

في هذا الصدد ، من المهمّ أن ناخذ بعين النظر التحليل الهام للينين بشأن ظاهرة **الطفيليّة** في البلدان الإمبرياليّة ( واقع أنّ إقتصاديّاتها تقوم بدرجة كبيرة على منتهى إستغلال الناس في مستعمرات الإمبرياليّة – ما يُحال عليه اليوم على أنّه العالم الثالث أو جنوب الكوكب ) - **و** واقع أنّ هذا قد أفرز إنقساما في صفوف الطبقة العاملة في البلدان الإمبرياليّة ، بين فئة هي

فعلا " متبرجزة " نتيجة غنائم النهب الإمبريالي التي تحصل عليها ، من جهة و من الجهة الأخرى ، فئات أدنى و أعمق من البروليتاريا التي تواصل التعرّض إلى الإستغلال الخبيث في البلدان الإمبرياليّة ذاتها .

و منذ الزمن الذى أنجز فيه لينين هذا التحليل ( قبل أكثر من قرن الآن )، هذه الطفيليّة و إنعكاساتها أمست أبرز حتّى و إتّخذت أبعادا جديدة ، خاصة خلال زهاء الخمسين سنة الأخيرة كما يحلّل ذلك لوتا في ما يتّصل بالولايات المتّحدة ، البلد الإمبريالي الأكثر طفيليّة مقارنة بجميع البلدان الإمبرياليّة الأخرى .

و يطرح هذا تحدّيات كبرى للقيام بالثورة و المضيّ قدما فيها . إستراتيجيّا ، هناك مهمّة كسب و تعبأة القوى الأساسيّة للثورة أو حجر أساسها ، القوى التي " تتحمّل جهنّم أكثر من غيرها " ، المضطهَدَة باشدّ العنف ، في ظلّ هذا النظام – و العديد من عناصرها يعملون و / أو يبقون على قيد الحياة خارج الاقتصاد " النظامي / الرسميّ " للتشغيل النظامي ( مرّة أخرى ، ما لا يتناسب مع التوصيف " الكلاسيكيّ للعمّال " ) و هناك مهمّة كسب و تعبأة فئات عريضة منها الأفضل أجرا في قطاعات الخدمات ، لتشارك في هذه الثورة . و بهذا الصدد ، يجدر بنا أن نشير إلى أنّ ماو تسى تونغ قاد ثورة في الصين كانت تعتمد أساسا على فئات من السكّان – في تلك الحال ، الفلاّحين المضطهَدين – الذين لم يكونوا جزءا من الطبقة العاملة التي كانت ترتأى كقوّة أساسيّة للثورة الإشتراكيّة ، حتّى و الإيديولوجيا و البرنامج الذين يقودان هذه الثورة ينسجمان مع المصالح الجوهريّة للبروليتاريا في وضع نهاية لكلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد . و في هذه البلاد سنواجه تحدّيا مشابها بمعنى إنجاز الثورة التي لن تعتمد أيضا على الطبقة العاملة " الكلاسيكيّة " بطبيعة الحال رغم أنّ بروليتاريّين مستغَلّين خاصة ضمن الفئات الأدنى و الأعمق من هذه الطبقة سيشاركون مشاركة هامة في هذه الثورة . و ثمّة تحدّى آخر طرحته بشكل واضح ألا وهو كيف سيتجاوز المجتمع الإشتراكي الجديد الإنقسامات الأخرى ( و تلك في صفوف الفئات المتمايزة من عمّال الخدمات ).

في مقاربة هذا ، لا يمكننا أن نجمّد الهيكلة الإجتماعيّة القائمة كمعطى و إنّما بالأحرى يمكننا فهمها على أنّها شيء يجب تغييره تغييرا راديكاليّا . و عديد مواطن الشغل المصنّفة على أنّها خدمات – في الماليّة و العقارات و التأمين – **مبذّرة و غير ضروريّة** من وجهة نظر إقتصاد إشتراكي عقلاني " قائم على الحاجيات ". و كامل هيكل " المجتمع الإستهلاكي " و بنيته التحتيّة للبيع بالتفصيل و الإشهار مشابه في هذا الصدد . و كلّ هذا ( و أكثر ) سيقتضى تحوّلا نحو قاعدة إنتاج أكثر تعويلا على الذات و إستدامة لتوفير الحاجيات الأساسيّة و غيرها من الحاجيات الأخرى – و في الوقت نفسه يجب أن تخدم قاعدة الإنتاج هذه و المؤهّلات المرتبطة بها و القدرات التقنيّة و العلميّة للمجتمع الجديد و الثقافة الجديدة أيضا ، يجب أن تخدم نضالات المستغَلّين و المضطهَدين عبر العالم . و لكلّ هذا تبعات على قوّة العمل و على نوع العمل المطلوب . و في هذا السياق من إعادة الهيكلة و التغييرات الراديكاليّة ، ستوجد حاجة إلى تجاوز الإنقسامات الباقية . و لنعد إلى مسألة السكن. فقد تحدّثت قبلا عن التخطيط الاقتصادي لتلبية الحاجيات الإجتماعيّة و سيكون من الضروري – و في المجتمع الإشتراكي ستوجد قاعدة ل – تنيظم نقاش حيويّ عبر المجتمع كافة و جدالا ضمن سيرورة التخطيط مع مساءلة مستمرّة للمخطّط و تطبيقه . و سيشمل هذا إستنهاض المهندسين المعماريّين و المهندسين المدنيّين و المخطّطين المدنيّين و عمّال البناء و الشباب و كذلك الناس القاعديّين ليتجمّعوا معا بشكل تعاونيّ و جماعي في سيرورة معالجة " مسألة السكن " . و المعرفة المختصّة ستُنشر شعبيّا في حين سيتعلّم المختصّون من معرفة الناس القاعديّين و من الشباب و تجربتهم الحياتيّة و تطلّعاتهم. و كلّ هذا سينجز بينما يجرى خوض الصراع حول تجاوز الإختلافات في دور الجماهير في الإقتصاد و في العلاقات الإقتصاديّة ، خاصة ، مرّة أخرى ، التناقض بين العمل الفكريّ و العمل اليدويّ . و ستقع مقاربة معالجة مسالة السكن بطريقة متعدّدة الجوانب : مازجين العمل ذي المغزى و المحقّق للذات مع السكن المرتبط بالمجال العام . و ستتمّ مقاربة ذلك على نحو يعارض تفتيت الحياة الإجتماعيّة و يتجاوز إرث الميز العنصريّ ( 80 بالمائة من تجمّعات السود في المدن الكبرى للولايات المتّحدة أكثر ميز عنصريّ اليوم ممّا كانت عليه قبل 15 سنة ! ) . و بصفة حيويّة سيحتاج هذا إلى مقاربة لمعالجة مسألة السكن مع عدم نسيان الأزمة البيئيّة – بمعنى المواد و المواقع و الإعداد للكوارث الطبيعيّة و الأزمات الصحّية .

و من الأشياء التي برزت بفعل الوباء و تمزيقه ل " الحياة العاديّة " الدور الأساسي الذى لعبته عدّة أصناف من عمّال الخدمات في افبقاء على سير المجتمع . بداهة ، هناك عمّال الصحّة و المساعدون و عمّال الصيانة في ذلك القطاع و كذلك أناس في قطاع التعليم . و مثلما وقع عرض ذلك في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " ، سيرتكز نظام الرعاية الصحّية في المجتمع الجديد على مبدا أو مقاربة " خدمة الشعب " محطّما الحدود بين الأطبّاء و المرضى ، و بين مختلف قطاعات عمّال الصحّة ، و بين المؤسّسات الصحّية و التجمّعات السكّانية المحيطة بها . و قد كشف الوباء أيضا مدى حيويّة المخازن و التموين و عمّال التسليم / التوصيل و معظم العاملين في هذه المجالات من ذوى الأجر الزهيد وهم عُرضة لضوابط عمل قاسية – و يقع التضحية بصحّتهم على معبد الربح . و أبرز الوباء كذلك بحدّة و ببساطة مدى

نقص التنسيق العام و توجيه الإقتصاد و المؤسّسات الإجتماعيّة – في ردّها على و عملها تجاه هذه الأزمة بطريقة مناسبة لحدّتها و إنتشارها و توفّر رفاها للجماهير. و قد شاهدنا كيف أنّ الاوباء قد شدّد من اللامساواة في المجتمع . و سؤالك عن العمل عن بُعد سؤال مثير فالإستعمال المتنامي للعمل عن بُعد يطرح بعض التحدّيات ذلك أنّ بعضه مثلا معظم العمل في التمويل و العقّارات إلخ ، كما اشرت سابقا ، إجتماعيّا غير ضروريّين من وجهة نظر التنظيم العقلانيّ للإنتاج و المجتمع . و مع ذلك ما سيكون ضروريّا إجتماعيّا سيتطلّب على ألرجح أو سيعنى مكوّنا من العمل عن بُعد – لأسباب تعود إلى الصحّة العامة و كذلك إلى التأكيد على مرونة العمل و الحياة . لكن في ظلّ هذا النظام القائم ، يعرف العمل عن بُعد في حدّ ذاته إستقطابا إقتصاديّا و إجتماعيّا : مع تطوّر الوباء ، تمكّن تسعة بالمائة فقط من العمّال من ضمن ال25 بالمائة من المأجورين الأدنى أجرا من " العمل عن بُعد " إنطلاقا من منازلهم مقارنة بأكثر من 60 بالمائة من ضمن قمّة ال25 بالمائة من الذين يكسبون أعلى الأجور .

في المجتمع الإشتراكي الجديد ، سيعمل الناس على معالجة المشاكل الكبرى و تلبية الحاجيات الكبرى للمجتمع و العالم الإفتراضي و الواقعي أيضا . غير أنّه ثمّة مشاكل كبرى لزاما الخوض فيها . كيف نقاتل **التفكّك الاجتماعي** في ظلّ ظروف العمل عن بُعد ؟ كيف يمكن تطوير التقنية و نشر وسائل التواصل الإجتماعيّة لتواجه ذلك و كيف يمكن التشديد على افدماج الاجتماعي الواقعي و على التشارك و التعلّم ( في تعارض مع الترويج للنفس و الميزة التنافسيّة الفرديّة إلخ ) ؟ كيف يمكن للعمل عن بُعد القابل للإنجاز من المنزل في المجتمع الجديد أن لا يعزّز البطرياركيّة / النظام الأبويّ و يضع أعباءا جديدة على كاهل النساء كمقدّمات للرعاية رئيسيّا ، كما يحدث الآن ؟ و يلمس هذا مسألة أشمل هي مسألة الإدماج الاجتماعي لرعاية الأطفال و تجاوز وضع حيث تكون الأسرة النوويّة هي الوحدة الأساسيّة للبقاء على قيد الحياة و الإدماج الاجتماعي في مجتمع قائم على السلعة .

إنّ تحويل مواقع العمل و بيئة العمل و رفع آفاق الناس أبعد من مواقع العمل و إقامة " تناسب " حقيقيّ مع المجتمع الأوسع و قضيّة تحرير الإنسانيّة جمعاء – كلّ هذا سيكون محور إهتمام لدي المجتمع الإشتراكي الجديد و شيئا سيُوضع بإستمرار موضع مساءلة .

و مع الاقتصاد الإشتراكي المرتأى في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " ، مجمل طبيعة العمل و مضمونه سيكونان مختلفين جذريّا ، في خدمة أهداف مختلفة راديكاليّا . و معنى ملموس لهذا مضمّن في الباب الرابع من هذا الدستور و بوجه خاص في القسم الثامن ، " التشغيل والعمل ، المصنع الاجتماعي والعلاقات بين المدن والأرياف " بما في ذلك " حقّ الشغل والدخل مضمونان " و أبعد من ذلك :

" مكان العمل ليس مجرّد وحدة إنتاج . مكان العمل موقع سياسي - إيديولوجي و ثقافي؛ موقع صراع لإعادة تشكيل المجتمع. يجب نقاش المسائل الحيوية - من الشؤون العالمية للسياسة التعليمية - للنضالات لتجاوز اللامساواة القومية إلى تحرير النساء.

يبحث الإقتصاد الإشتراكي عن تجاوز تأثير التقسيم الإضطهادي للعمل للمجتمع الرأسمالي القديم ، المخدّر و المسبّب للإغتراب . و ستكون للأشخاص فى وحدات العمل مسؤوليات خاصة ، لكنّهم سيتقلّبون بين المواقع و المهام . و ستقوم بعثات من مختلف وحدات و قطاعات الإقتصاد بالتبادل مع الوحدات و القطاعات الأخرى . و مع إنتشار الثورة و تقدّمها عالميّا ، سيجرى هذا التبادل بصفة متصاعدة على النطاق العالمي .

و يهدف الإقتصاد الإشتراكي إلى تحطيم الحواجز بين وحدات الإنتاج و الحياة الإجتماعية المحيطة و إلى مزج العمل مع الإقامة و التجمّع السكّاني . و يسعى التخطيط الاقتصادي - الإجتماعي جهده لتشجيع مدن يمكن أن يحافظ عليها و أن تزدهر على نمط جديد من " المجال الإجتماعي" يخوّل للناس التفاعل ذو المغزى التام و التنظّم السياسي و إبداع الثقافة و التمتّع بها ، و الترفيه و الراحة. و يبحث التخطيط الإقتصادي - الإجتماعي عن دمج الفلاحة و الصناعة ، إلى جانب النشاطات المدينية و الريفية - بوسائل جديدة - وربط الناس وثيق الإرتباط بالأرض الفلاحية و بالطبيعة. "

و مرّة أخرى ، كما شدّدت على ذلك في المقتطف السابق من " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** " ، أهمّ شيء هو **نمط الإنتاج** ، و علاقة هذا بالتغيير الثوري للمجتمع ككلّ . و إليكم موقف لماركس وقع تكثيفه في صيغة " الكلّ الأربعة " مناسبة جدّا . كما وضع ذلك ماركس ، الثورة الإشتراكية و سلطة الدولة الإشتراكيّة ( دكتاتوريّة البروليتاريا ) التي تنشأ عنها ، تهدفان إلى إلغاء كلّ الإختلافات الطبقيّة

و كلّ علاقات الإنتاج التي تقوم عليها هذه الإختلافات الطبقيّة و كلّ العلاقات الإجتماعيّة المتناسبة مع علاقات الإنتاج هذه و تثوير كلّ الفكار المتناسبة مع علاقات الإنتاج هذه . بإختصار ، وضع نهاية لكلّ ألوان الإستغلال و الإضطهاد . و يجب أن يكون هذا هو التوجّه و الهدف الجوهريّين للسيرورة الثوريّة ، و ليس فحسب بمعنى بلد معيّن بل بكامل العالم في الذهن و في أفق النظر .

----------------------------------------

## [-5- الصحافة و حرّية الصحافة ]

**المُحاور**

**الصحافة المرتبطة بالشركات ليست حرّة طالما أنّها " مملوكة و تتحكّم فيها مصالح قويّة . إنّها في الواقع آلة دعاية الطبقة الحاكمة الرأسماليّة الإمبرياليّة " ( 14 ) .**

**إنّ إمتلاك الشركات لوسائل الإعلام تشير إلى الحاجة إلى المزيد من الصحافة المستقلّة . و يُكرّس صحفيّون لا عدّ لهم و لا حصر متشبّثون بأخلاقيّات المهنة حياتهم ليبحثوا بعمق و لينشروا تقاريرا دقيقة برغم المخاطر المحدقة بذلك و الأجور الزهيدة بشكل بارز .**

**و في هذه اللحظة ، كيف يمكنكم تصوّر تخلّص وسائل الإعلام السائدة من ملكيّة الشركات ؟**

**بوب أفاكيان :**

لنبدأ بسؤالك الأخير هنا ، الحقيقة الصريحة هي أنّه لا مجال في ظلّ هذا النظام ل تخليص وسائل الإعلام السائدة من ملكيّة الشركات .

" ملكيّة الشركات " لوسائل الإعلام بالتأكيد أمر واقع . فبوسعك النظر إلى ايّ عدد من الدراسات حول نموّ تمركز ملكيّة الصحف و محطّات الإذاعة و التلفزة و التسجيل/ النسخ في صناعة الموسيقى ... و ما إلى ذلك و القائمة طويلة . لكن الواقع الأكثر جوهريّة هو أنّ وسائل الإعلام في ظلّ هذا النظام تنحو إلى أن تكون و ليس بوسعها إلاّ أن تكون أداة بيد الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، حتّى و العديد من وسائل الإعلام تمثّل فئات مختلفة من هذه الطبقة الحاكمة – و على سبيل المثال ، وسائل إعلام مثل **السي أن أن** و **الأم أس أن بى سى** و جريدتي **النيويورك تايمز** و **الواشنطن بوست** ، الذين يمثّلون الفئة السائدة من هذه الطبقة الحاكمة ، هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، **فوكس " نيوز "** الممثّلة للفئة **الفاشيّة** .

على الرغم من الإختلافات الواقعيّة و الحادة جدّا بينهما ، وسائل الإعلام السائدة في هذه البلاد ( بما فيها " وسائل الإعلام الرقميّة الكبرى المعتمدة على الأنترنت ) كلاهما " السائدة " و الفاشيّة في الواقع **أدوات دعاية بيد الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبرياليّة .**

و لعلّ لا شيء قد جسّد هذا بأكثر وضوح من كيف تتعاطى وسائل الإعلام هذه مع الغزو الروسيّ لأوكرانيا . فرغم بعض موقف عدّة فاشيّين و بصفة بارزة دونالد ترامب الذى مدح فلاديمير بوتن ، فإنّ " تغطية " هذا الغزو و هذه الحرب ( و ما يحفّ بها من أحداث ) من طرف وسائل الإعلام السائدة قد مثّلت بصفة طاغية إن لم تكن كلّية ، دعاية غير مزوّقة تروّج لمصالح إمبرياليى الولايات المتّحدة و " حلفائها " في تعارض مع مصالح الإمبرياليّة الروسيّة . و كان هذا هو الحال منذ البداية مع وسائل الإعلام الممثّلة للفئة " السائدة " من الطبقة الحاكمة لكن حتّى الحزب الجمهوريّ الفاشيّ و الناطقين بإسمه إنضمّوا إلى درجة لها دلالتها إلى هذا الخطّ – حتّى و هم على جبهات عدّة يواصلون مهاجمة بيدن و الديمقراطيّين ( و تظلّ الإنقسامات العميقة صلب الطبقة الحاكمة و في المجتمع ككلّ و ستظلّ تؤكّد نفسها و تتفاقم ).

و كما هو الحال دائما في مثل هكذا وضع ، تميّزت وسائل الإعلام بظهور في كلّ مكان ل " محلّلين " متشكّلين من ضبّاط عسكريّين سابقين و من أعوان السى آي آي و عملاء و موظّفين آخرين تابعين للسلطات الإمبرياليّة للولايات المتّحدة و الجرائم ضد الإنسانيّة . و قد تمّت ملاحظة أنّ هذه " التغطية " للحرب في أوكرانيا و الحداث المتّصلة بها تفتقر إلى مشاركة أناس يمثّلون أيّة آفاق أخرى مغايرة لهذا .

و كما كتبت بشأن الغزو الروسيّ لأوكرانيا و صلته بالوضع الأشمل للنزاع بين القوى الإمبرياليّة :

" من الأكيد أنّ القوّة العظمى للإرهاب و العدوان الروسيّ و غزوها لأوكرانيا مثال واضح على ذلك و شيء على جميع النزهاء و الشرفاء معارضته . لكن لا يجب على أيّ إنسان نزيه و شريف أن يقف إلى جانب إمبرياليّي الولايات المتّحدة

في نزاعها مع الإمبرياليّة الروسيّة . و للأسباب التي سأتعمّق فيها ، من النفاق التام و المقيت بالنسبة لإمبرياليّي الولايات المتّحدة و الناطقين الرسميّين بإسمهم في وسائل الإعلام و غيرهم من ممثّليهم أن يقدّموا أنفسهم على أنّهم يندّدون بصفة شرعيّة بهذا الغزو الروسي بينما **الولايات المتّحدة هي البلد الذى إلى درجة بعيدة جدّا قد قام بأكبر عدد من الغزوات و عمليّات التدخّل العنيف الأخرى في شؤون البلدان الأخرى .**

بشكل ما ، هؤلاء " المتعلّمون " قد " نسوا " غزو الولايات المتّحدة و إحتلالها ل " بلد مستقلّ " آخر هو العراق سنة 2003 – على أساس **أكاذيب صارخة** عن الإمتلاك المفترض للعراق ل " أسلحة دمار شامل " و إرتباطه الوثيق بالإرهابيّين الأصوليّين الإسلاميّين كالقاعدة . و كان هذا الغزو للولايات المتّحدة **جريمة حرب عالميّة** بارزة ، نجمت عنها حركات أودت بحياة مئات آلاف البشر و جعلت الملايين لاجئين و أطلقت العنان ل دوّامة موت و دمار في تلك الناحية من العالم . ( أحد أهمّ المشاهد المقيتة المعروضة بوسائل الإعلام " السائدة " هذه الأيّام مثل السي أن أن ، مشهد وجود مسؤوليّين حكوميّين من " قدماء المحاربين " المشاركين في جريمة حرب الولايات المتّحدة في العراق و هم يندّدون بغطرسة الغزو الروسي لأوكرانيا على أنّه عمل غير قانوني لبلد قويّ يعتدى على بلد أضعف منه ، و بشكل ما ، " إستبعدت " وسائل الإعلام هذه النفاق المثير للغضب لمجرمي الحرب الأمريكيّين هؤلاء و هم يندّدون بجرائم حرب **الآخرين** " إستبعدت " ذلك النفاق عمدا و تجاهلته ). "

( و قد ورد هذا في مقال " **الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة "** الذى يمكن العثور عليه على موقع أنترنت revcom.us ، إلى جانب مقال " مصاحب " : " **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات " ) .**

في كلّ هذا ، الواقع ليس ببساطة أنّ وسائل الإعلام هذه تملكها شركات قويّة و مؤسّسات ماليّة تتحكّم في مليارات الدولارات؛ المشكل ألعمق يكمن في واقع أنّ **البنية الفوقيّة** لهذا النظام – المؤسّسات السياسيّة و القانونيّة و كذلك مجال الثقافة و الإيديولوجيا بما فيه وسائل الإعلام – ستتماشى و يجب أن تتماشى جوهريّا مع طبيعة النظام و بصفة خاصة مع النظام الاقتصادي الكامن ، أو **نمط الإنتاج** . و في عدد من الأعمال منها " **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "** ، حلّلت بشيء من العمق لمذا ذلك كذلك. و هنا النقطة الأساسيّة يمكن أن تلخّص بإقتضاب في فهم أنّه إذا كانت البنية الفوقيّة بأيّة طريقة هامة و طوال أيّة فترة زمنيّة هامة ، خارج العلاقات و الديناميكيّة الأساسيّين لنمط الإنتاج الكامن ، سيشهد المجتمع فوضى جدّية و في نهاية المطاف لن تقدر الأمور على أن تسير . ( و تعبير مدهش لهذا ذكرته في كتاب **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "** هو واقع أنّه في ظلّ هذا النظام ، لا يمكن أن يوجد " حقّ الأكل " – أو بصفة أعمّ ، لا حقّ في الحاجيات الأساسيّة للحياة – بمثال من الفوضى و الإنهيار الناجمين عن ذلك ضمن حدود هذا النظام حيث الحاجيات الأساسيّة للحياة تنتج كسلع يجب أن تشترى عبر تبادل سلعة أخرى هي المال ، و يُعلن القانون أنّ للناس " حقّ الأكل " و هذا يعنى أنّه إذا لم نستطع شراء حاجياتنا الأساسيّة ، بوسعنا الحصول عليها بلا مقابل **!** ) .

و بالعودة إلى دور وسائل افعلام ، هذه العلاقة بين البنية الفوقيّة و نمط الإنتاج الكامن تعنى أنّ وسائل الإعلام السائدة في هذه البلاد ( حتّى بإختلافات واقعيّة جدّا بين فئات مختلفة من الطبقة الحاكمة ) ستتماشى و يجب أن تتماشى و أن تكون تعبيرا عن المصالح الأساسيّة للنظام الرأسمالي

- الإمبريالي و طبقته الحاكمة – واقع مسجّل بشكل دقيق كلّما كانت المصالح الحيويّة للرأسماليّة – الإمبرياليّة الأمريكيّة موضع رهان و بصفة بارزة تكون على الصعيد العالمي المصالح " القوميّة " ( أي الإمبرياليّة ) لهذه الطبقة الحاكمة معنيّة بصورة لها دلالتها . و هذا الواقع يشرح صعوبة أيّة محاولة حقيقيّة للإستقلال و نقصد عمليّا محاولة إيجاد عمليّا صحافة باحثة عن الحقيقة . و يشدّد هذا على أهمّية دعم الذين يبحثون حقّا عن تكريس هكذا صحافة .

لكن ، مجدّدا و بأكثر جوهريّة ، يتحدّث هذا عن الحاجة إلى طابع و دور مختلفين راديكاليّا لوسائل الإعلام - و الواقع هو أنّ هذا يتطلّب مجتمعا مغايرا جذريّا . و كما جرى الكلام عن ذلك في المقتطف أعلاه من بياني للسنة الجديدة 2021 ( ردّا على السؤال الثالث ) ، توجّه و هدف المجتمع الإشتراكي الجديد المرتأى في دستور ذلك المجتمع ، هما " تمكين الناس من البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضول علميّ ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانية. ". و ينسحب هذا ليس على النظام التعليمي فحسب و إنّما أيضا على وسائل الإعلام – على مؤسّسات المجتمع عامة . و كما يتناول ذلك " **دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** بالحديث ، ستوجد وسائل إعلام تابعة للدولة في المجتمع المرتأى لكن بدور مختلف

جدّا عن دور وسائل الإعلام المهيمنة لهذا النظام ( و بالمناسبة ، دور مختلف بدلالة عن وسائل الإعلام في المجتمعات الإشتراكيّة السابقة ). سيكون الدور الأساسي

" توفّر الحقيقة و المعلومات الهامة و التحاليل الهامة لشؤون الدولة و تطوّرات أخرى هامة فى المجتمع و العالم للناس فى المجتمع ... و خدمة لهذا الهدف ذاته ، إضافة إلى إنشاء و تسهيل عمل وسائل إعلام بديلة مستقلّة عن الحكومة ، فإنه يجب السماح بدرجة هامة بتقديم وجهات نظر و تحاليل متنوّعة بما فى ذلك تلك التى تختلف و تتعارض مع التى تقدّمها الحكومة وممثّلوها ، و توفير الوقت و الفرصة لذلك عبر وسائل الإعلام ذاتها."

و فضلا عن ذلك ، لا يجب فحسب توفير الإعتمادات و التمويلات و غيرها من الموارد لوسائل الإعلام المستقلّة و إنّما ينبغي أيضا لهذا أن

" يجب تسهيل تنوّع الرؤى و الآراء و تشجيعها و نشرها مع تمثيل هام لرؤى و لآراء تذهب ضد رؤى الحكومة و آراءها فى أي وقت معطى ، بما فى ذلك بعض التى يمكن أن تعارض ليس فقط سياسات و أعمال معينة للحكومة لكن أيضا المبادئ و الأهداف الأساسية للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا."

و هذه المبادئ المتّصلة بوشسائل الإعلام ( المنصوص عليها في الفقرة الأولى و القسم 2 ، I من هذا الدستور ) معتمدة على و تنجم عن الفهم القائم على العلم بأنّ السيرورة موضوع الكلام هنا مهما كانت معقّدة و حتّى مضطربة أحيانا ، ستساهم بطريقة حاسمة في بلوغ الجماهير الشعبيّة فهما متنامي العمق للواقع و على هذا النحو يتمّ تعزيز قدراتها على تغيير الواقع تغييرا جوهريّا في مصلحة الإنسانيّة للتحرّك صوب إلغاء و إجتثاث كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد .

-----------------------------

## [-6- سلاسل العمل – التزويد ]

**المُحاور:**

**في نقاش قبل الوباء ، ذكرت شريط " يوم دون مكسيكيّ " (2004) لتسجيل نقطة حول العمل و آليّات الإنتاج و كيف يجرى نقل السلع إلى السوق ؛ أساسا و بيّنت مدى إرتباط العالم بالعمل . تلك النقطة التي جرى التشديد عليها بواسطة الشريط ، تثير سؤالا مركزيّا : ماذا لو أنّ العمّال المكسيكيّين ( و غيرهم من الناس من أمريكا الوسطى ) أوقفوا العمل ليوم واحد حتّى ؟ و من ثمّة توسّعت في طرحك السؤال ، ماذا لو أنّ كلّ الناس عبر العالم قاطبة الذين ينتجون و يوزّعون كلّ هذه الأشياء التي يستخدمها الناس كلّ يوم ، ماذا لو توقّفوا عن العمل ليوم أو لأسبوع أو لشهر ؟**

**لقد شاهدتم هذا يحدث مع جائحة كوفيد-19 و يفترض تفحّص العلاقات التي " يدخل فيها الناس لإنجاز الإنتاج ... علاقات الإنتاج و التوزيع و النقل ..."**

**لقد أكّدت على أنّ طريقة أخرى لتحليل هذا هي التساؤل : " ما هو نمط الإنتاج الذى عبره يتمّ إنجاز كلّ هذا ؟ " و في نهاية المطاف، أكّدت أنّ هذا " يحدّد الإطار الأساسي لكلّ ما يحدث في المجتمع ..." إذا توقّف الإنتاج ، سيتوقّف المجتمع. ( 53)**

**كان كلامك تنبّئيّا . هل بوسعك أن تفصّل القول في ما عنيته بإن حاول شخص أو قسم من المجتمع أن يُنتج خارج أنماط الإنتاج القائمة ، فإنّ ذلك الشخص أو تلك المجموعة إمّا ستمنى بالفشل و إمّا تقوم بثورة .**

**مع الوضع الراهن لسلاسل التزويد ، ما هي الخيارات التي ترونها ؟**

**و زيادة على ذلك ، سلاسل التزويد المعولمة ترتهن إلى درجة كبيرة بنقل ليس صديقا للبيئة . ما هي البدائل الأفضل المتوفّرة الآن أو التي يمكن إيجادها للمساعدة على إنقاذ حياة الكوكب و كذلك تلبية حاجيات المجتمع ؟**

**بوب أفاكيان :**

" سلاسل التزويد "المُعَولمة هي بأكثر أساسيّة أدوات للإستغلال الرأسمالي - الإمبريالي و في نهاية المطاف منتهى إستغلال مليارات الناس بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل في العالم الثالث . وهي أدوات نزاع بين " التكتّلات " المختلفة من الرأسمال الإمبريالي و الدول الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

و تجدر الإشارة كذلك إلى أنّ عددا غير متناسب من الناس في خطوط تجميع معولمة – من المعامل الهشّة في المكسيك إلى مصانع النسيج في البنغلاداش و خطوط التجميع الأكتروني في الصين – هم نساء تتعرّضن إلى أقصى الإستغلال و عادة إلى الإعتداءات الجنسيّة .

و جزء هام آخر من هذه الصورة هو أنّ دور تأثير سلاسل التزويد المعولمة شهدت قفزة نوعيّة مع الإنقلاب على الإشتراكيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين أواخر سبعينات القرن العشرين و تاليا إنهيار الإتّحاد السوفياتي التحريفي ( الإشتراكي إسما لكن الرأسمالي - الإمبريالي في الواقع ) في بدايات تسعينات القرن العشرين و تغيير إقتصاد دولة رأسماليّة إلى إقتصاد رأسمالي أكثر " كلاسيكيّة " .

تربط سلاسل التزويد العالميّة المصانع و المناجم و المزارع ؛ و المخازن و التوزيع . و هذا تعبير عن سيرورة الإنتاج العالية التشابك في عالم اليوم ، الإنتاج المنجز من خلال تقسيم عميق و إستغلالي للعالم إلى حفنة من البلدان الرأسماليّة – الإمبريالية و تلك المفقّرة ، ألمم المضطهَدَة لجنوب الكوكب حيث تعيش غالبيّة الإنسانيّة .

توسّعت سلاسل تزويد شركة آبل – التي دونها لن تكون شركة ذات ما يناهز 3 تريليون دولار كما هي اليوم – بشكل كبير إلى مصانع في الصين و مناطق أخرى من آسيا تدار كمعامل هشّة وحشيّة ؛ و بعمق إلى مناجم الكوبالد في جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة حيث يحفر زهاء الأربعين ألف طفل أنفاقا و يكسّرون أحجارا دونها لن توجد هواتف أي فون . هناك ديناميكيّة الإنتاج العالي التنظيم بوحدات فرديّة من رأس المال – مثل شركة آبل و دال و ج أم و تيوتا – تفرض معايير فعاليّتها و تطبّق التقنية المتقدّمة للتموين إلخ . لكن كلّ هذا يخدم المعركة التنافسيّة للتكتّلات الكبرى لرأس المال للتقليل من التكاليف و توسيع و ضمان حصّة السوق و تحقيق أقصى الأرباح . و سلاسل التزويد هذه أسلحة لخوض هذه المعركة .

و كلّ هذا فوضويّ . لا وجود ل " بُعد نظر " لما يفعله هذا للكوكب و لا قياس داخلي للإنعكاسات على الصحّة العموميّة . و سلاسل التزويد هذه شديدة التلويث ( ملوّثة و مسمّمة الماء و الأرض ) ؛ و النقل لمسافات طويلة معتمد على الوقود الأحفوريّ كما أشرت ؛ و كلّ هذا يفضى إلى تبذير هائل . و دور سلاسل التزويد هذه و التعويل عليها أمر في الآن نفسه عقلاني و لاعقلانيّ . إنّه عقلانيّ من وجهة نظر و في إطار المصالح الخاصة لمختلف كتل رأس المال إذ يخوّل لها أن توسّع نطاق عمليّاتها للإستفادة من " تقسيم العمل " العالمي بما فيه ما يتعلّق ببعض الإختصاص المناطقيّ .

لكن كلّ هذا غير عقلانيّ تماما بمعنى الظروف الأساسيّة و الحاجيات الأساسيّة للجماهير الشعبيّة التي هي مستغَلّة أقصى الإستغلال كي تسير " سلاسل التزويد " هذه و بمعنى كيف يفاقم من ارتفاع حرارة الكوكب و الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة العامة . ( و مثال صارخ آخر : النقل البحريّ للحاويات بما أنّ النقل يرتبط ب " سلاسل التزويد " هو أحد أكبر القطاعات الملوّثة عالميّا ، وهو مرتهن تماما بأقصى إستغلال العمل في العالم الثالث ) .

و التناقض عقلاني / لاعقلاني تعبير عن التناقض العام تنظيم / فوضى الذى يحرّك الرأسماليّة و يؤدّى بإستمرار إلى إضطرابات و أزمات متكرّرة بأنواع متباينة . ( و مثلما أشار إلى ذلك ماركس بشأن الرأسماليّة : فوضويّتها الكلّية هي نظامها ) . هناك تنظيم على مستوى تخطيط الشركات و في عمليّات الوحدات الأساسيّة للإنتاج ، و ما إلى ذلك ، لكن هناك فوضى في ما يتعلّق بسير الاقتصاد – و اليوم هو إقتصاد عالي العولمة – ككلّ ، و الفوضى كما تتمظهر في التنافس و النزاع بين مختلف كتل رأس المال و مختلف البلدان الرأسمالي - الإمبرياليّة .

و " سلاسل التزويد " هذه لها أيضا بُعد له دلالته لظاهرة لاحظها ريموند لوتا ( في ورقته البحثيّة " **الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات** " ).

يتميّز الإقتصاد الإمبريالي العالمي بوضع فيه **سيرورة الإنتاج** ( المنجزة بشكل متنامي في العالم الثالث ) و **الإستهلاك النهائيّ للسلع** ( المركّز في البلدان الإمبرياليّة الثريّة ) **منفصلين بصفة متصاعدة عن بعضهما البعض** . و هذا تعبير كبير عن الطفيليّة الإمبرياليّة المعاصرة اليوم .

و مع كلّ العذابات الفضيعة التي يتسبّب فيها هذا و كلّ الفوضى و التفكّك الذين يمكن أن يعنيهما ، لا وجود لخيار فعّال لسير سلاسل التزويد هذه – لا بديل فعّال **في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** . و يبرز هذا بدرجة عالية مرّة أخرى لماذا نحتاج إلى نظام مختلف راديكاليّا – إنّه يجسّد موقفى الذى إقتطفت :

" إن حاول شخص أو قسم من المجتمع أن يُنتج خارج أنماط الإنتاج القائمة ، فإنّ ذلك الشخص أو تلك المجموعة إمّا ستمنى بالفشل و إمّا تقوم بثورة ."

و كما تطرّقت إلى ذلك في ردوديّ على الأسئلة السابقة التي طرحتها في هذا الحوار ، الحلّ الفّعال الوحيد لهذا هو وضع نهاية له – القيام بثورة تخلق بديلا للنظام الرأسمالي - الإمبريالي المهيمن حاليّا ، بديلا يكون **فعّالا و مستداما** لأنّه يسير على أساس القوى المنتجة الموجودة و رفع العراقيل أمام إستخدامها إستخداما عقلانيّا . فالمطلوب هو نظام إقتصادي جديد راديكاليّا كقاعدة لمجتمع جديد راديكاليّا في مجمله بعلاقات إجتماعيّة جديدة و بنية فوقيّة مغايرة جذريّا في السياسة و الإيديولوجيا بما في ذلك الأخلاق ، ما يتناسب مع هذا النظام الاقتصادي و يعزّزه . و النظام الاقتصادي الإشتراكي يقوم على ملكيّة **إشتراكية** و تخطيط **إشتراكي** و الإنتاج من أجلالإستخدام **الإشتراكي** و تحسين تلبية حاجيات الإنسانيّة ما وصفته ب " أساسا مواتى " لإنجاز تغييرات إجتماعيّة راديكاليّة في إتّجاه القضاء على الإضطهاد .

و بطبيعة الحال ، كما شدّدت على ذلك هنا و في عدد من الأعمال ، هذا التغيير الإشتراكي قبل كلّ شيء مسألة معقّدة و أحيانا يكون موضوع صراع شديد – يقتضى تعبأة الجماهير الشعبيّة في نضال واعى متنامي لتجاوز العراقيل و ليس أقلّها مقاومة القوى صلب البلد الإشتراكي نفسه بحثا عن دفع الأشياء خلفا إلى الطريقة القديمة للقيام بالأشياء بما يتناسب مع علاقات النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و هناك حاجة إلى التقدّم بالنضال الثوريّ و تغيير العالم ككلّ ، في تعارض مع الدول الرأسماليّة – الإمبرياليّة الباقية ( و غيرها من الرجعيّين ) ، و التأثير و القوّة الذين سيظلاّن يمارسونهم في عدّة أبعاد من العلاقات العالميّة و منها تلك التي تتعارض مع الدول الإشتراكيّة القائمة و تغييرها تغييرا ثوريّا بصفة مستمرّة .

و كتعبير له دلالته عن هذا ، طالما يتواصل وجود هذه الدول الرأسمالية- الإمبرياليّة ( و غيرها من الرجعيّين ) ، و خاصة حيث تظلّ مثل هذه الدول مهيمنة على العالم ككلّ ، فإنّ الدول الإشتراكيّة الناشئة ستضطرّ إلى تطوير اقتصاد و تغييره في هذا الإطار . و ضمن أشياء أخرى ، سيحتاج هذا إلى قدر معيّن من التجارة إلخ مع هذه البلدان الإمبرياليّة و الرجعيّة و هذا في حدّ ذاته سيعنى سيرورة من الصراع الشديد لبلوغ و الحفاظ على مثل هذا التفاعل الاقتصادي على قاعدة منسجمة مع و عمليّا تتقدّم بالتغيير الثوريّ صلب البلدان الإشتراكية نفسها و بأكثر جوهريّة في العالم ككلّ . و للتقدّم بهذه السيرورة كلّها في تناغم مع و على قاعدة ما وقع عرضه في " **بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام** " و في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " سيستدعى الخوض الجمعي بصفة واسعة و التجديد الخلاّق لرسم حلول و تجاوز صعوبات – و كلّ هذا يجب و يمكن أن يُطلق له العنان بالإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي و إرساء الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة .

و في هذا الصدد ، الآتي من كتابي " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " يتحدّث عن بعض المبادئ الأساسيّة :

" ثمّة نقاش هام لهذا في " **الشيوعية الجديدة** " ، و كذلك في " **العصافير و التماسيح** " : كيف نعالج معالجة صحيحة هذا حتّى تتقدّم الثورة عبر مراحل ، داخل البلد الإشتراكي نفسه و في الإطار العالمي الأشمل - و عبر كلّ مرحلة من هذه السيرورة ، يرتفع عمليّا مستوى قوى الإنتاج و الوفرة النسبيّة ، بينما في الآن نفسه ، تضيق الإختلافات في صفوف الشعب إلى أقصى درجة ممكنة ، دون القفز فوق ما هو ممكن نظرا للقاعدة الماديّة المعطاة المتوفّرة وقتها . هذا تناقض حاد آخر ينبغي فهمه ، و قبل كلّ شيء ينبغي الإعتراف به ، ثمّ الإشتغال عليه بمقاربة علميّة ، ماديّة جدليّة ، بما فيها الإقرار بأنّنا نقوم بذلك في إطار لا يوجد فيه بلدنا الإشتراكي في جزيرة منفصلة و إنّما في عالم أشمل يتعيّن علينا التفاعل معه حتّى إقتصاديّا . **لن نستطيع أن نكون مكتفين إقتصاديّا بصفة مطلقة ، حتّى و إن وجب علينا إستراتيجيّا أن نكون مكتفين ذاتيّا إقتصاديّا ، كبلد إشتراكي .** " [ التشديد مضاف ]

و ماضيا نحو إختتام إجاباتي ، دعنى أشرح أكثر بإقتضاب المسألة العميقة و المعقّدة للعلاقة بين التطوّر و التغيير الإشتراكيّين صلب بلد إشتراكي خاص و التقدّم بالثورة عبر العالم بإتّجاه هدف الشيوعيّة . ثمّة أهمّية كبرى لإنشاء دول إشتراكيّة كرافعة لتغيير المجتمع تغييرا راديكاليّا و تحريريّا في كلّ بُعد من أبعاده – لكن أيضا و قبل كلّ شيء ، كقاعدة إرتكاز لمزيد تطوير و التقدّم بالثورة عالميّا صوب الهدف الأسمى للشيوعيّة . ثمّة إمكانيّة قطع خطوات جبّارة في التغيير الجذريّ للمجتمع على نحو تحريري بخلق دولة إشتراكية و تاليا مواصلة التقدّم على طريق الإشتراكية . لكن العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة التي ميّزت و هيمنت على التفاعلات الإنسانيّة لمئات السنوات في المجتمع الرأسمالي و آلاف السنوات بأشكال أخرى من المجتمع الإنساني – لا يمكن إلغاؤها نهائيّا ضمن حدود البلدان الإشتراكية بذاتها . فهذا يتطلّب التقدّم نحو الشيوعيّة على الصعيد العالمي .

قبل عدّة سنوات ( أو عمليّا الآن قبل عدّة عقود ) ، أثرت التالي في خطاب " **كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها** " :

" بمعنى الحفاظ على السلطة و مزيد التقدّم على الطريق الإشتراكي – و ليس فقط من وجهة نظر دولة إشتراكيّة بل بالخصوص من وجهة نظر البروليتاريا العالميّة – المشكل أكثر بكثير ، هو وجود حدود كما قلت لمدى إمكانيّة المضيّ بعيدا في تغيير القاعدة و البنية الفوقيّة داخل البلد الإشتراكي دون إنجاز المزيد من الخطوات المتقدّمة في كسب و مزيد تغيير العالم ؛ ليس بمعنى كسب المزيد من الموارد والناس كما يفعل الإمبرياليّون ، بل بمعنى نجاز التغييرات الثوريّة ... "

و يشدّد هذا مرّد أخرى على أهمّية الأمميّة و الإعتراف بالحاجة إلى أن نبقي بإستمرار في أذهاننا ، كمبدأ مرشد وموضوعيّ: ليس فحسب الحاجة الإستعجاليّة للإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي القائم الذى هو سبب هكذا فضائع و عذابات غير ضروريّة لجماهير الإسنانيّة ، و يمثّل تهديدا متصاعدا للإنسانيّة في وجودها ذاته ؛ ليس فقط التقدّم الكبير الذى يمثّله تعويض هذا النظام الذى فات أوانه تماما بنظام مختلف راديكاليّا ، نظام إشتراكي تحريريّ ؛ و إنّما أيضا بالحاجة إلى مواصلة التقدّم بإتّجاه الهدف الأسمى الشيوعيّة عبر العالم ، مع بلوغ " الكلّ الأربعة " و تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة الأنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، و في نهاية المطاف تجاوز النزاعات العدائيّة التي تفرزها تلك العلاقات .

على ضوء كلّ هذا ، يبدو من المناسب الإختتام بالآتي المتّصل بالقضايا التي ستتمكّن الإنسانيّة من معالجتها عن وعي إثر التحرّر من العوائق و تجاوز حدود العالم الراهن – الذى يهيمن عليه النظام الرأسمالي - الإمبريالي و تحرّكه الحروب و الغزوات و تعرقله العلاقات الاقتصادية و الإجتماعيّة الإستغلاليّة و الإضطهادية و يميّزه تقليص التفاعل الإنساني إلى علاقات سلعيّة – بكلّ الجنون و البؤس و الألم العقليّ الذى يعنيه بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة :

" اليوم من الممكن فقط أن نخمّن و أن نحلم بالتعبيرات التى ستتخذها التناقضات الإجتماعية فى المجتمع الشيوعي المستقبلي و كيف ستتمّ معالجتها . كيف ستجرى مقاربة مزج قوى الإنتاج المتقدّمة وهو أمر يتطلّب درجة هامّة من المركزية و اللامركزية و مبادرة محلّية ( مهما كانت ستعنيه كلمة " محلّية " حينها ) ؟ كيف ستجرى مقاربة تنشأة أجيال جديدة من البشر – وهي عمليّة تقع الآن بشكل متذرّر و عبر العلاقات الإضطهادية فى المجتمع – فى المجتمع الشيوعي ؟ كيف ستتمّ إعارة الإنتباه إلى تطوير مجالات خاصة من المجتمع ، أو إلى التركيز على مشاريع معيّنة دون جعلها " محميّة خاصة " لبعض الناس ؟ كيف ستتمّ معالجة التناقض لتمكين الناس منتحصيل مهارات و معرفة شاملين و فى نفس الوقت و تلبية الحاجة إلى بعض التخصّص ؟ وماذا عنالعلاقة بين مبادرات الناس الفرديّة و النشاطات الشخصيّة من جهة ، و مسؤوليّاتهم ومساهماتهم الإجتماعية من الجهة الأخرى ؟ يبدو أنّه سيكون الحال على الدوام أنّه بشأن أيّة مسألة خاصة ، أو جدال ، ستوجد مجموعة – و كقاعدة عامّة أقلّية فى البداية – ستمتلك فهما أصحّ و أكثر تقدّما ، لكن كيف سيستخدمهذا من أجل المصلحة العامّة و فى نفس الوقت يتمّ منع المجموعات من التصلّب لتمسي " مجموعات مصالح " ؟

كيف ستكون العلاقات بين مختلف المناطق و الجهات – بما أنّه لن توجد بعدُ بلدان – و كيف ستجرى معالجة التناقضات بين ما يمكن تسميته ب " المجتمعات المحلّية " و التجمّعات الأعلى ، صعودا إلى المستوى العالمي ؟ ما الذى سيعنيه بالملموس أنّ الناس حقّا مواطنو العالم ، خاصة بمعنى أين يقطنون ويعملون إلخ – هل س " يتداولون " التنقّل من منطقة إلى أخرى ؟ كيف ستجرى معالجة مسألة التنوّع اللغوي و الثقافي فى مقابل وحدة الإنسانية العالمية ؟ وهل سيقدر الناس فعلا ، حتى بكلّ فهمهم للتاريخ ، على الإعتقاد أنّ مجتمعا كالذى نحن سجناء فيه الآن قد وُجد عمليّا – فما بالك بأنّه جرى التصريح بأنّه مجتمع أبدي و أرقى ما إستطاعت الإنسانيّة بلوغه ؟ من جديد ، هذه المشاكل و غيرها كثير و كثير جدّا لا يمكن أن تكون اليوم سوى موضوع تخمين و حلم ؛ لكن حتّى طرح مثل هذه المسائل و محاولة تصوّر كيف يمكن أن تعالج – فى مجتمع حيث لم تعد توجد إنقسامات طبقيّة و لم يعد يوجد عداء إجتماعي و هيمنة سياسية – هو بذاته أمر محرّر بشكل هائل لأيّ إنسان ليست لديه مصلحة راسخة فى النظام الحالي . "

( **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ، الفصل الثاني ، المقتطف 4 )

بالنسبة إلى الذين ليست لهم هكذا مصلحة شخصيّة ، هنا أساس حلم مؤسّس على العلم و ملهم – و أمل للإنسانيّة على أساس علميّ .

---

# " عصابة صعاليك شرعيّين " ، صعاليك يملكون أسلحة نوويّة

بوب أفاكيان ، 19 أفريل 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 748 ، 25 أفريل 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/legit-gangsters-gangsters-nuclear-weapons

الأحداث الجارية اليوم و بالخصوص الأحداث المتّصلة بالحرب في أوكرانيا تعيد إلى ذاكرتى صديق من أصدقائي من الأيّام الخوالى ، إسمه بيلى كار . سقط بيلي في شراك " الحياة " و إنتهى إلى التعرّض للقتل نتيجة ذلك وهو في سنواته العشرين. إلاّ أنّه كان صاحب فكر وقّاد و في مناسبة من المناسبات التي كنت فيها بصحبته و كنت أصف ما يفعله الإمبرياليّون حكّام هذه البلاد ، ليس إلى الشعب هنا فحسب و إنّما عبر العالم قاطبة ، إلتقط شيئا أساسيّا مباشرة حول الموضوع إيّاه فقال معلّقا " عصابة صعاليك شرعيّين " .

و اليوم نستمع إلى بيدن و " صعاليك شرعيّين " آخرين يحكمون هذه البلاد و وسائل الإعلام الناطقة بإسمهم يكرّرون بإستمرار معزوفة أنّ بوتين " مجرم حرب " إعتبارا للدمار و المجزرة الذين تتسبّب فيهما روسيا في أوكرانيا . و يشبه هذا الرئيس الأكبر للغوغاء ( أو رئيس كارتل إجرامي يندّد بشكل واثق بنفسه بجرائم صعلوك عصابة منافسة وإن كان أقلّ قوّة.

علينا أن لا ننسى : **الولايات المتّحدة بلد تأسّس على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة وقد سجّل بدرجة بعيدة أرقاما قياسيّة في الغزوات و الإنقلابات و غير ذلك من الطرق العنيفة للتدخّل في شؤون بلدان أخرى لا تعجبه حكوماتها – قاتلة أعدادا هائلة من الناس في خضمّ ذلك ، أبعد بكثير ممّا فعلته روسيا في أوكرانيا .** ( و يتوفّر بموقع أنترنتrevcom.us الكثير من الفضح و التحليل للجرائم الكبرى للإمبرياليّة الأمريكيّة ).

**دور الإمبرياليّة الأمريكيّة الذى أدّى إلى هذه الحرب في أوكرانيا**

لنلقى نظرة على دور الولايات المتّحدة في ألحداث التي أدّت إلى هذه الحرب في أوكرانيا . ما الذى فعلته حكومة الولايات المتّحدة في ظلّ إدارة كلّ من الديمقراطيّين و الجمهوريّين عقب إنهيار الإتّحاد السوفياتي و كتلته العسكريّة ، حلف فرسوفيا في بداية تسعينات القرن العشرين ؟ بسذاجة أمل بعض الناس أنّه بإنهيار الإتحاد السوفياتي ستُفضى إلى " نهاية الحرب الباردة " و إلى " حصّة سلام " – إنعطاف في الحكم ينأى بالبلاد عن الميزانيّة العسكريّة الضخمة من أجل تمويل تلبية حاجيات الشعب ، و بالأخصّ المحتاجين أكثر من غيرهم . إلاّ أنّه نظرا لذات طبيعة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، مثل " حصّة السلام " هذه لم تحصل أبدا واصلت المصاريف العسكريّة لهذه البلاد – لفرض الحفاظ على إمبراطوريّتها و توسيعها – في الإرتفاع وهي اليوم تقدّر بميزانيّة **أكبر بكثير من الميزانيّات العسكريّة لروسيا و الصين معا .**

و بداية من تسعينات القرن العشرين ، معترفين بانّ ما تبقّى بدلا من الإتّحاد السوفياتي هو روسيا ضعيفة ، إنتهز الإمبرياليّون الأمريكان كصعاليك حقيقيّين الفرصة لمزيد توسيع إمبراطوريّتهم – متراجعين عن " كلمتهم " أي وعدهم بعدم توسيع تحالفهم العسكري العدواني ( الناتو NATO ) إلى بلدان حلف فرسوفيا السابق . متجاهلين هذا الوعد ، تحرّك الإمبرياليّون الأمريكان ليُلحقوا بالناتو بلدانا قريبة من أو هي أحيانا عمليّا على حدود روسيا . و كجزء من كلّ هذا ، تدخّلت الولايات المتّحدة مرارا و تكرارا في أوكرانيا في العقود الأخيرة ، متآمرة للإطاحة بحكومات هناك كانت أكثر صداقة مع روسيا و لتعويضها بحكومات تميل إلى جانب الإمبرياليّة " الغربيّة " مثلما جدّ حديثا في 2014 .

و عنصر مفتاح في كلّ هذا لعب دورا له دلالته في قرار روسيا غزو أوكرانيا كان إعلان الحكومة الموالية للولايات المتّحدة في أوكرانيا أنّها ترغب في الإنضمام إلى حلف الناتو . و أوكرانيا بلد شاسع يقع تماما على حدود روسيا . و كما أشارت مقالات على موقع أنترنت revcom.us : فكّروا في ما سيعنيه و ما الذى سيفعله حكّام الولايات المتّحدة إن أعلنت حكومة المكسيك نيّتها الإنضمام إلى حلف عسكريّ على رأسه روسيا **!**

و كلّ هذا ، من جهة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة ، دفعت إليه طموحاته الكبرى جدّا للتحوّل و البقاء كقوّة إمبرياليّة عظمى " غير قابلة للتحدّى " .

و مع مختلف التحدّيات التي تمثّلها روسيا و الصين لهيمنة الولايات المتّحدة ، حجّة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة و الذين يردّدون كالببّغاء تبريراتها الشوفينيّة الأمريكيّة تتقوّم في لا شيء أكثر من الآتى ذكره : " لقد ركّزنا بالقوّة و العنف الكبيرين " نظاما " في العالم مناسب لمصالحنا " القوميّة " ( أي الإمبرياليّة ) و لا حقّ لأحد في إستخدام القوّة لتغيير ذلك على نحو يهدّد هذه المصالح " (1) .

**<u>أهداف الولايات المتّحدة الحقيقيّة فى هذه الحرب</u>**

لا شيء من هذا " يبرّر " غزو روسيا لأوكرانيا . بيد أنّه ينزّل ألمر في إطاره الأوسع و يلقى عليه شيئا من الضوء . إنّه يسلّط الضوء على النوايا الحقيقيّة للإمبرياليّين الأمريكان في هذه الحرب . فالهدف و الغاية الأساسيّين للولايات المتّحدة من **هذا ليس** مساعدة بلد أضعف في الدفاع عن نفسه ضد معتدى أقوى ؛ و إنّما هو إضعاف منافس إمبريالي ، روسيا ( و كذلك الإضعاف الممكن للصين التي هي في علاقة تعاون مع روسيا في الوقت الحاضر ) لأجل توطيد الهيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة و تقوية الناتو ( خاصة بعد إضعاف الناتو جرّاء تحرّكات تترامب التي شدّدت من الخلافات بين الولايات المتّحدة و بلدان أخرى من حلف الناتو ).

تخوض الولايات المتّحدة الآن " حربا بالوكالة " مع روسيا – شانة حربا إقتصاديّة ( عن طريق " العقوبات " ) ضد روسيا بينما في الوقت نفسه تسلّح تسليحا ثقيلا أوكرانيا . و ينطوى هذا على خطر جدّي لإنزلاق الأمور نحو **حرب <u>مباشرة</u> بين الولايات المتّحدة / الناتو من جهة و روسيا من الجهة الأخرى** – حرب يمكن أن تدفع ديناميكيّة لن يقدر أيّ طرف من الطرفين التحكّم فيها ما قد يؤدّى بصفة محتملة جدّا إلى حرب نوويّة مدمّلارة قد تضع نهاية للحضارة الإنسانيّة بأكملها .

بإختصار ، ما يحدث بشأن أوكرانيا ليس نوعا من الحرب المقدّسة ل " الديمقراطيّة مقابل الأوتوقراطيّة " كما يزعم بيدن و البقيّة بشكل مستمرّ . هدف الإمبرياليّين الأمريكان ، في علاقة بهذه الحرب و عامة هو تعزيز و توسيع إمبراطوريّة إستغلالهم و الردّ على تحدّيات هيمنتهم .

**<u>وضع نهاية للإمبرياليّة و " صعلكتها "</u>**

دوافع الولايات المتّحدة / الناتو و كذلك روسيا ، دوافع صعلكة إلى حدّ كبير جدّا – صعاليك يدّعون " الشرعيّة " لأنّهم يترآسون حكومات و حكّام بلدان . لكن هؤلاء الصعاليك ليسوا في صراع ببسشاطة بخصوص عشب في المدينة **-" العشب" الذى يتصارعون بشأنه هو العالم بأسره . و هؤلاء الصعاليك الذين يتحكّمون في ذخيرة دمار شامل بما فيها أسلحة نوويّة قادرة على إبادة الإنسانيّة كلّها** .

يرتكب هؤلاء " الصعاليك الشرعيّين " جرائما وحشيّة على نطاق واسع ، أبعد بكثير من ما يمكن حتّى أن يُفكّر في إرتكابه شخص مثل دون كرليون ، رئيس الغوغاء في شريط " **العرّاب** " . و مثلما قات في " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " : " هؤلاء الإمبرياليّين يجعلون من العرّاب يبدو مثل مارى بوبنس " (2)

خلاصة القول :

الإمبرياليّة تعنى إحتكارات ضخمة و مؤسّسات ماليّة ضخمة تتحكّم في الإقتصاد و الأنظمة السياسيّة – و حياة الناس – ليس في بلد واحد فحسب بل عبر العالم . و أفمبرياليّة تعنى مستغِلّين طفيليّين يضطهدون مئات ملايين البشر و يحكمون عليهم بالبؤس الشقاء اللذان لا يوصفان . و مموّلين طفيليّين يمكن أن يتسبّبوا في جوع الملايين بمجرّد الدوس على زرّ حاسوب و بالتالى يحوّلون قدرا كبيرا من الثروة من مكان إلى آخر . و تعنى الإمبرياليّة الحرب – حرب للإطاحة بمقاومة و تمرّد المضطهَدين و حرب بين الدول الإمبرياليّة المتنازعة – و تعنى أيضا أنّه بوسع قادة هذه الدول أن يحكموا على الإنسانيّة بتدمير لا يصدّق و ربّما بالفناء الكامل بمجرّد دوس على زرّ .

الإمبرياليّة هي الرأسماليّة في مرحلة تتفاقم فيها تناقضاتها الأساسيّة لتبلغ مستويات إنفجار هائلة . بيد أنّ الإمبرياليّة تعنى إلى جانب ذلك أنّه ستوجد ثورة – نهوض المضطهَدين للإطاحة بمستغِلّيهم و مضطهِديهم – و أنّ هذه الثورة ستكون نضالا عالميّا في سبيل كنس الوحش الإمبرياليّ . (3)

و مثلما حلّلت بإسهاب في " **شيء فظيع أم شيء تحرّري حقّا** " مع ما يحدث في العالم اليوم ، و مع كلّ المخاطر و الصعوبات المعنيّة ، هذا زمن من الأزمنة النادرة حيث تصبح الثورة في هذا البلد الإمبريالي ذاته ممكنة أكثر – و هي ضروريّة بصفة أكثر إستعجاليّة . (4)

ما نحتاج إليه هو تغيير راديكالي حيث تحدّد الثورة و ليس الصعلكة النسق و الإطار و ليس بناحية من النواحي أو حيّ من الأحياء بل في هذه البلاد عامة و في نهاية المطاف في العالم كلّه .

---

**هوامش المقال :**

1. This point was also made in the article by Bob Avakian "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism." This article is also available at revcom.us.

2. See *BAsics*, *from the talks and writings of Bob Avakian*, Chapter 1, #7. Information for ordering the print edition of *BAsics*, and instructions for downloading the free e-book version, can be found at revcom.us.

3. *BAsics* 1:6.

4. *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*. This major work by Bob Avakian is available at revcom.us.

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الجنون الهستيري لشين بان و خطر حرب نوويّة

بوب أفاكيان 22 أفريل 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 748 ، 25 أفريل 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/sean-penns-delirious-madness-and-danger-nuclear-war

شين بان ممثّل أحرز جائزة اكاديميّة وهو كذلك معروف بفكره الإنسانيّ . لكن في إطار الحرب في أوكرانيا ، يبدو أنّه قد فقد مداركه العقليّة و ذهب إلى مكان سيّء للغاية – متدحرجا نحو ما لا يمكن وصفه إلاّ بالجنون الخطير – محاججا بعدوانيّة من أجل مزيد العدوانية من طرف الولايات المتّحدة في الحرب في أوكرانيا . و قد تميّز بان أيضا بعبادته الجنونيّة لفلوديمير زلنسكي ، رئيس أوكرانيا الذى تصرّف بطريقة في حدّ ذاتها تفاقم من المخاطر الكبيرة جدّا التي تواجهها الإنسانيّة .

و ردّا على غزو روسيا غير العادل لأوكرانيا ، لم يسع زلنسكي إلى توحيد الجماهير في ذلك البلد لمقاومة العدوان الروسي بل تخطّى ذلك و أصدر مواقفا غير مسؤولة بدرجة عالية و مطالبا في منتهى التهوّر . فعلى سبيل المثال ، زعم زلنسكي أنّ ما قام به الروس في أوكرانيا يمثّل أسوا الفظاعات الجماعيّة ( " أكبر جرائم حرب شناعة " ) منذ الحرب العالميّة الثانية. و هذا موقف سخيف و خاطئ بصورة لا تصدّق . إنّه يتجاهل تماما الجرائم **الأشنع بكثير التي إرتكبتها الولايات المتّحدة -** في الفيتنام و أندونيسيا و كوريا قبل ذلك و في عدّة بلدان أخرى - بالذات منذ الحرب العالميّة الثانية .

و مثل هذه المزاعم الخاطئة التي أطلقها زلنسكي تخدم العمليّات الخطيرة جدّا التي ينفّذها . و بالنسبة لزلنسكي ليس كافيا أن توفّر الولايات المتحدة و بلدان الناتو تسليحا كبيرا لأوكرانيا . فقد شدّد على أنّه عليهم أن يتدخّلوا مباشرة في الحرب بإعلان، مثلا، " منطقة ممنوعة من الطيران " فوق أوكرانيا . حسنا ، ما هي النتيجة الممكنة لتلبية مطالب زلنسكي هذه؟

الحقيقة الدامغة هي التالية :

**إذا تحقّق مراد زلنسكي ، ستُشنّ حرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو من جهة و روسيا من الجهة الأخرى . و قد تتصاعد تلك الحرب بسهولة لتبلغ إستخدام الأسلحة النوويّة وستمثّل تهديدا مريدا للإنسانيّة ككلّ في وجودها ذاته.**

و شين بان عينه قد دعا إلى عمليّات عسكريّة تقوم بها الولايات المتّحدة / الناتو ما سيصعّد من خطر حرب مباشرة مع روسيا – و هذا مجدّدا سيضاعف بقدر كبير خطر حرب نوويّة .

و بصفة خاصة ، نظرا للطبيعة الجدّية بشكل مميت لهذا الوضع ، يجدر بنا أن ننظر في ما يمكن أن يُفضي إليه طريق سقوط بان إلى هذا الجنون الخطير – بما أنّه يمكن أن يتضمّن دروسا أشمل و أعمق .

## شوفينيّة وقحة خدمة لأمريكا و جيشها المجرم

شأنها شأن مقاربات الكثير من الآخرين في هذه البلاد الذين يودّون التفكير في أنّهم مستنيرين ، مقاربة شين بان للحرب في أوكرانيا مُشبعَة بأصناف من الشوفينيّة الأمريكيّة . و هذا يعنى التجاهل (أو التبرير) اللاعقلاني لهذه الحقيقة الأساسيّة :

**قد سجّلت الولايات المتّحدة بدرجة بعيدة أرقاما قياسيّة في الغزوات و الإنقلابات و غير ذلك من الطرق العنيفة للتدخّل في شؤون بلدان أخرى . و قد واصلت إلى يومنا هذا مسؤوليّتها عن هذه الفظائع - على سبيل المثال ، في اليمن – وهي إلى درجة بعيدة أسوأ من تلك التي إقترفتها روسيا في أوكرانيا .** ( و يتوفّر بموقع أنترنتrevcom.us الكثير من الفضح و التحليل للجرائم الكبرى للإمبرياليّة الأمريكيّة ) .

و يبدو أنّ الصعوبات التي عرفتها روسيا على القلّ في المرحلة الأولى من الحرب في أوكرانيا قد أفرزت زادت في إنتشار الشوفينيّة الأمريكيّة لدي بعض الناس ( على غرار شين بان و الموسيقي و الممثّل " ستيفن الصغير " ، فان زاندت ، الذى دعا الولايات المتّحدة إلى قذف الأهداف الروسيّة في أوكرانيا بالقنابل ) كما أسكرهم بفهم أنّ الدخول في حرب مباشرة مع روسيا بصورة ما " لن يمثّل ذلك مشكلا كبيرا " . قد تؤدّى هذه الحرب إلى تبادل الهجمات بالقنابل النوويّة المدمّلرة بما يهدّد في الإنسانيّة في وجودها .

و في حال بان ، هناك بعدٌ خاص يمكن أن يساعد في تفسير إنحداره إلى هذا الجنون الخطير .

و مثلما أشرت إلى ذلك في مقال سابق :

" غداة زلزال مدمّر في هايتي في جانفي 2010 ، كرّس بان نفسه لفترة طويلة لجهود مساعدة ذلك البلد . و ذلك مأخوذ لوحده سيكون مصدر للإعجاب. لكن منطلقا من تعاونه مع جيش الولايات المتحدة في علاقة بجهود المساعدة تلك ، شوّه بان تماما الصورة و حجب الطبيعة و الأعمال العامة و الأساسيّة للجيش الأمريكي ، و مضى بعيدا إلى حدّ تعظيم هذا الجيش الذى لطبيعته ذاتها و في إنسجام مع النظام الذى يخدمه و يبحث عن فرضه ، كان و لا يزال مسؤولا عن أبشع جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة . " (1)

المعنيّ هنا – و هو درس هام للغاية – ليس مجرّد أو ليس أساسا مسألة أوهام فرديّة خاصة و إنّما هو مثال للمسار الفظيع الذى يمكن أن يسقط فيه " تجميل " الجيش الأمريكي المجرم و الترويج له ليتحوّل إلى دعم و عدم مسؤوليّة شديدي التهوّر و إلى إّدار نداءات قد تفضى في الواقع إلى حرب عالميّة ثالثة بنتائج كارثية محتملة .

**<u>مصالح الإمبرياليّين ليست مصالح" نا "</u>**

و حتّى و لو تركنا جانبا الحطر الحقيقيّ جدّا و النتائج الرهيبة لحرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو من جهة و روسيا من الجهة الأخرى ، سيبدو أيضا أنّ تعظيما عنيدا و متزمّتا تماما للجيش اللإمبريالي لهذه البلاد جعل من الأيسر على بان أن يتجاهل ( أو حتّى أن يخفق في الإعتراف ب ) ما يقوم به " بلده الخاص " عمليّا في الحرب في أوكرانيا . إنّ دافع الولايات المتّحدة من دعم أوكرانيا في الحرب ضد روسيا **ليست** مساعدة بلد أضعف في الدفاع عن نفسه ضد معتدى أقوى ( مرّة أخرى الولايات المتحّدة نفسها بدرجة أبعد من أيّ كان تملك سجلّ غزو و خوض حرب ضد بلدان أضعف عبر تاريخها بما في ذلك الحروب في السنوات الأخيرة في العراق و أفغانستان ) . و الولايات المتّحدة و " حلفاؤها " يسلّحون على نطاق واسع أوكرانيا من **أجل إستخدام أوكرانيا كأداة لتوسيع مصالحهم الإمبرياليّة الخاصة – إضعاف روسيا ( و المتحالفين معها ) ، بينما يتمّ تعزيز التحالف الإمبريالي " الغربيّ " ( الناتو) برئاسة الولايات المتّحدة الذى هو وسيلة للعدوان العسكريّ .**

و حقيقة أخرى لا يمكن المبالغة في التشديد عليها عدّة مرّات هي التالية :

" الآن مع التحدّيين الروسي و الصينيّ من أصناف متباينة لهيمنة الولايات المتّحدة على العالم ، حجّة الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة و الذين يردّدون كالببّغاء محاججاتها الشوفينيّة الأمريكيّة ، تساوى أساسا لا شيء أكثر من هذا : " لقد ركّزنا بالقوّة و العنف الكبيرين " نظاما " عالميّا مناسبا لمصالحنا " القوميّة " ( أي **الإمبرياليّة** ) و لا يحقّ لأيّ كان إستعمال القوّة لتغيير هذا النظام العالمي بما يهدّد هذه المصالح ." (2)

و كما شدّدت على ذلك قبلا :

" ما يتعيّن علينا الدعوة إليه و بشكل ملحّ الآن ، هو معارضة كلّ المجرمين الإمبرياليّين و قتلة الجماهير الشعبيّة و كلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة بينما نشدّد تشديدا خاصا على معارضة مضطهدينا " الخاصّين " الإمبرياليّين الذين يرتكبون جرائما وحشيّة " بإسمنا " و يبحثون عن توحيدنا لدعمهم على أساس الشوفينيّة الأمريكيّة الفجّة التي ينبغي علينا أن نلفظها نبذا صارما و أن نناضل ضدّها نضالا شرسا . " (3)

---------------------------------------------

**<u>هوامش المقال :</u>**

1. “Sean Penn, COVID-19 And Mass Murderers, *Penn’s Myopia Is Malignant*.” This article is available at revcom.us.

2. “Shameless American Chauvinism: ‘Anti-Authoritarianism’ as a ‘Cover’ for Supporting U.S. Imperialism.” This article is also available at revcom.us.

3. “Shameless American Chauvinism: ‘Anti-Authoritarianism’ as a ‘Cover’ for Supporting U.S. Imperialism.”

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# أوكرانيا : حرب عالميّة ثالثة خطر حقيقيّ و ليست تكرارا للحرب العالميّة الثانية

بوب أفاكيان في 22 أفريل 2022 ، جرؤيدة " **الثورة** " عدد 748 ، 25 أفريل 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/ukraine-world-war-3-real-danger-not-repeat-world-war-2

يأتي هذا المقال لدعم و لمزيد شرح أهمّية النداء الصادر عن موقع أنترنت revcom.us لتنظيم مسيرات و مظاهرات في لوس أنجلاس و نيويورك في غرّة ماي 2022 رافعين الشعارات الحيويّة التالية :

**لا لحرب الولايات المتّحدة / الناتو مع روسيا ! لا لحرب عالميّة ثالثة !**

**النظام و ليست الإنسانيّة هو الذى يحتاج أن نقضي عليه !**

**لا نقبل بمستقبلهم – حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة !**

---------------------------

هناك حكمة تقول إنّ أوّل ضحايا الحرب هي الحقيقة . وهذا ما تُدلّل عليه بحدّة الحرب في أوكرانيا . **كلا الطرفان** - و ليست روسيا وحدها بل كذلك الولايات المتّحدة و " حلفائها " بمن فيهم حكومة أوكرانيا – ينخرطان في عمليّات تشويه مسعورة بخصوص هذه الحرب . و بالنسبة للناس في **هذا** البلد الإمبريالي ، من المهمّ بوجه خاص وعي و نقديّا تفحّص ما ينشره حكّام" نا " ( و المتحالفين معهم ) و **مقارنة ما يقولونه مع الواقع الفعليّ** .

الحقيقة هي أنّ ما يُمرّر على أنّه " أنباء " عن الحرب في أوكرانيا في وسائل الإعلام " السائدة " في الولايات المتّحدة ، في الواقع لا تعدو أن تكون هجوما دعاية كثيفة ينفّذه حكّام " نا " الإمبرياليّون يعجّ بالتشويهات الفجّة . و في مقالات أخرى ، تفحّصت عدّة تشويهات و أكاذيب تمثّل جزءا من هذا الهجوم الدعائي (1). و هنا سأتولّى الحديث عن بُعد خاص – و خطير بوجه خاص – من أبعاد ذلك : مفهوم أنّ الحاكم الروسي بوتن يُشبه هتلر و " إذا لم نقم بإيقافه الآن في أوكرانيا ، سرعان ما سيغزو بلدانا أخرى و منها بلدان تابعة لحلف الناتو ( NATO ) ( و بالطريقة نفسها التي غزى بها هتلر البلد تلو الآخر ما أدّى إلى الحرب العالميّة الثانية ). و قد ترافق هذا عادة بزعم أنّ بوتن لاعقلانيّ و أنّه من المرجّح أن يقوم بأي عمل جنونيّ تحقيقا لطموحاته الجنونيّة .

و و تقول حجّة مرتبطة بذلك وهي غاية في الخطورة : " لا يجب أن نترك الخوف من حرب عالميّة ثالثة يمنعها من القيام باللازم لإلحاق الهزيمة ببوتن في أوكرانيا ، و لوضع نهاية لعدوانه و إلاّ ببساطة سنستسلم له في كلّ مرّة يقوم فيها بعدوان آخر أو يصدر فيها تهديدا عدوانيّا ".

و كان الردّ على هذه الحجج ، لو لم يكن الوضع جدّيا بشكل مميت ، سيكون بشكل مغري تكرار ببساطة هدف كلام نكتة أضحت شعبيّة في ستّينات القرن العشرين : " من تعنون بنون " نحن "أيّها الإمبرياليّون ؟ " ( النكتة الأصليّة كانت أن لون رنجر و تنتو ، " الهندي الأحمر المرافق له " كانا يقاتلان أعداء من الهنود الحمر و قال لو رنجر ، " يبدو أنّنا محاصرون، تنتو " – فردّ تنتو : " من تعنى بنون " نحن " ، أيّها الرجل البيض ؟ ! " ).

بديهيّا ، وضع اليوم مع الحرب في أوكرانيا ليس مزحة إلاّ أنّ المسألة هي أنّ مصالح الإمبرياليّين ، من الجانبين المنخرطين في هذه الحرب ، **ليست** متشابهة – و هي في الواقع في تعارض جوهريّ – مصالح الجماهير الشعبيّة . و إعتبارا لكون التحدّيات و التبعات الممكنة عميقة للغاية و لكون المخاطر كبيرة جدّا – تشمل مستقبل الإنسانيّة ذاته و ما إذا كان للإنسانيّة مستقبل أم لا أصلا – من الضروري المضيّ نحو التعمّق في الأشياء و التوسّع فيها شيئا ما لتسليط الضوء على الواقع الفعليّ لما يحدث و ما هي أهداف القوى المتنازعة و أين تكمن مصالح جماهير الإنسانيّة في تعارض مع كلّ هذا .

**التشويهات و المخاطر الحقيقيّة جدّا**

و لاحقا في هذا المقال ، سأتحدّث عن الأهداف الفعليّة لبوتن و الإمبرياليّين الروس . لكن قبل ذلك ، من المهمّ تفحّص ما يقع القيام به من طرف إمبرياليّينا " الخاصّين " ( و " حلفائهم " من الناتو ) . و كنقطة توجّه أساسيّة غاية في الأهمّية في تقييم أقوال و أفعال هؤلاء الإمبرياليّين الأمريكان ، لا بدّ من أن نعي و أن نبقى في أذهاننا الواقع المحوريّ الآتي :

**" قد سجّلت الولايات المتّحدة بدرجة بعيدة أرقاما قياسيّة في الغزوات و الإنقلابات و غير ذلك من الطرق العنيفة للتدخّل في شؤون بلدان أخرى . و قد واصلت إلى يومنا هذا مسؤوليّتها عن هذه الفظائع - على سبيل المثال ، في اليمن – وهي إلى درجة بعيدة أسوأ من تلك التي إقترفتها روسيا في أوكرانيا .** ( و يتوفّر بموقع أنترنتrevcom.us الكثير من الفضح و التحليل للجرائم الكبرى للإمبرياليّة الأمريكيّة ) " . (2)

بهذا كجزء هام من المشهد ، لنعد إلى الحجج ( المشار إليها أعلاه ) عن كيف أنّ بوتن يشبه هتلر و " لا يجب أن نترك الخوف من حرب عالميّة ثالثة يمنعها من القيام باللازم " لإيقافه الآن . لنقيّم هذه الحجج على محكّ الواقع الفعليّ . مظهر مفتاح من مظاهر الوضع هو وجود عالم اليوم ، التحالف العسكريّ العدواني القويّ ، الناتو ، الذى تترأسه الولايات المتّحدة. و ذو أهمّية حيويّة : تملك كلّ من الولايات المتّحدة و روسيا **آلاف الرؤوس النوويّة** . و هذه العوامل لوحدها تعنى أنّ الوضع اليوم مختلف جدّا عنه عن الوضع الذى أدّى إلى الحرب العالميّة الثانية .

و الواقع هو أنّه لا دليل يدعم زعم أنّ بوتن يسعى إلى مهاجمة بلدان تابعة للناتو – ما " سيؤدّى " فورا إلى إنخراط الولايات المتّحدة بجيشها القويّ و **المسلّح نوويّا** . ( و هذه النقطة سأعود لها لاحقا في هذا المقال ).

كلّ من روسيا و الولايات المتّحدة / الناتو يحاولان بلوغ أهدافهما دون التورّط في مواجهة عسكريّة **مباشرة** مع المنافس الذى يملك أسلحة نوويّة ( لكونه لا يمكن إلحاق الهزيمة بسهولة أو بسرعة بروسيا ، يعتبر الإمبرياليّون الأمريكان عمليّا أنّه من مصلحتهم أن " يعيقوا و يطيلوا " الحرب في أوكرانيا لبعض الوقت بحيث تضعف روسيا و تتعزّز قوّة الناتو و الإمبرياليّة " الغربيّة " عامة . و قد خدم التزويد الضخم للولايات المتّحدة / الناتو لأوكرانيا بالأسلحة إلى حدّ الآن هدف إطالة أمد الحرب مساهما بدرجة لها دلالتها في إحباط تجسيد الأهداف الأوّليّة لروسيا . و طبعا ، إعاقة و إطالة الحرب يفرزان تأبيدا أو ينمّيان عذابات الشعب في أوكرانيا – لكن رغم إستغلال هذه العذابات في هجومهم الدعائيّ ، فإنّ أخذ الخسائر في المدنيّين بعين النظر ليس من أولويّات الحسابات المنافقة للإمبرياليّين . و يمكن رؤية هذا في المجازر الكبرى التي كانت الولايات المتّحدة مسؤوليّة عنها في الحروب عبر العالم قاطبة ، إلى الوقت الحاضر ، و قد عبّرت عن ذلك بسفور مادلين أولبرايت، سكرتيرة الدولة في إدارة بيل كلينتن فى تسعينات القرن العشرين ، التي أكّدت بوضوح أنّ قتل أكثر من مليون إنسان بمن فيهم 500 ألف طفل بفعل العقوبات الأمريكيّة ضد العراق ، كان " يستحقّ العناء " خدمة لمصالح الإمبرياليّين في الولايات المتّحدة ).

**و مع ذلك ، بقطع النظر عن النوايا ، مثلما تبيّن ذلك مرارا و تكرارا ، يمكن للأحداث - خاصة ديناميكيّة الحرب نفسها ، بعد إنطلاقها – أن " تتجاوز النوايا " و تؤدّي إلى ظروف و تبعات لم يرغب فيها أيّ طرف من الطرفين المتحاربين و لم يتوقّعها في البداية . و في الوضع الراهن مع الحرب في أوكرانيا ، هناك خطر حقيقيّ جدّا هو إمكانيّة أن " تتجاوز " مثل هذه الديناميكيّة و أن تؤدّي إلى تبعات فظيعة حقّا – الإمكانيّة الحقيقيّة جدّا لحرب بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا، مع إستخدام الأسلحة النوويّة التي يمكن أن تمثّل تهديدا حقيقيّا جداّ للحضارة الإنسانيّة ككلّ .**

بهذا الصدد ، من الهام أن نكون مدركين بشدّة للطريقة التي تكرّر بها وسائل الإعلام في هذه البلاد بلا هوادة الإتّهامات بجرائم حرب شنيعة تقترفها روسيا بأوكرانيا ، مصحوبة بصور و أرقام عن عذابات أفراد تعتمد كسند لهذه تهم و ل " جعلها حيّة " . بوضوح وسائل الإعلام هذه ليست مهتمّة بأيّ بحث حقيقيّ في ما يتعلّق بتلك التهم – ما إذا كانت صحيحة أم لا أو إلى أيّة درجة  هي صحيحة ، أم هي ، من الجهة الأخرى ، تتضمّن بعض التشويه . ببساطة تقدّم هذه التهم على أنّها وقائع و على أنّها أساس التنديد بروسيا لإرتكابها جرائم حرب . و الآن لن يكون مفاجأ إذا تبيّن على الأقلّ أنّ العديد من هذه التهم صحيحة . لكن نظرا لسجلّ وسائل الإعلام في هذه البلاد و **نشرها المتكرّر للأكاذيب لتبرير العدوان العسكريّ الأمريكي** – على سبيل المثال بشأن العراق و الفيتنام قبل ذلك – في منتهى الأهمّية رفض " القبول دون تثبّت " بأيّ شيء تقوله وسائل الإعلام عن الحرب في أوكرانيا .

و هذا يصحّ بوجه خاص عندما ترفض وسائل الإعلام ذاتها وهي تصوّر بوتن و روسيا على أنّهما مسؤولان عن نوع من جرائم الحرب " غير المسبوقة " في أوكرانيا ، ترفض بثّ أو نشر و تقديم صورة حيّة عن التدمير الأسوأ بكثير و عن العذابات في اليمن الآن ، و الولايات المتّحدة تتحمّل مسؤوليّة كبرى في ذلك ، إلى جانب الدمار الكبير الذى تسبّبت فيه

الولايات المتّحدة في العراق و أفغانستان في السنوات الحديثة و في قمّة ذلك كامل تاريخها من الغزوات و الإنقلابات و التدخّلات العنيفة الأخرى في بلدان أخرى . ( و بينما من المفهوم أن يشعر الناس الذين يطّلعون على العذابات الحقيقيّة جدّا للشعب في أوكرانيا بالتعاطف معه و يرغبون في القيام بشيء قد يساعف في التخفيف من وطأة تلك العذابات ، يجب أن يدرك الناس بأّ تعاطفهم يتمّ التلاعب به بنفاق و يُدمج ضمن هجوم دعائيّ ضخم يستهدف جعل الناس في الولايات المتّحدة يساندون أهداف حكومتهم الإمبرياليّة في الحرب في أوكرانيا . و في الوت نفسه ، من الكاشف أنّه لا تنجز آية حملة من هذا النوع لجعل الناس في هذه البلاد واعين على نطاق واسع لعذابات أكبر حتّى لأعداد هائلة من الأطفال في اليمن – و لا وجود لجهد يمكن مقارنته بذلك يبذل من طرف المؤسّسات المهيمنة في هذه البلاد للتشجيع على حملة مساعدات إنسانيّة للذين يتعذّبون عذابا فظيعا في اليمن – شيء يسلّط بلا شكّ ضوءا على الجرائم الشنيعة التي شاركت فيها بعمق الإمبرياليّة الأمريكيّة في اليمن ).

**ما هو خطير بوجه خاص هو أنّه نتيجة هذا الهجوم الدعائيّ للولايات المتّحدة قد يُوجد وضع حيث الكثير من " الحسّ العام" ينشأ من أجل الإنخراط المباشر للولايات المتّحدة في الحرب في أوكرانيا ( ل " إيقاف الفظائع " التي تقترفها روسيا و منعها من " غنيمة " إقترافها مثل جرائم الحرب " غير المسبوقة " المزعومة ) ، و أن تصبح حكومة الولايات المتّحدة و " قائدها العام " بيدن " ضحايا هجومهم الدعائي الخاص " فيندفعون إلى التدخّل العسكريّ المباشر في أوكرانيا رغم إعلان نواياهم الأوّليّة و تصريحاتهم المتكرّرة بأنّهم لن يفعلوا ذلك .**

و بعدُ يُفضى هذا النوع من المنطق " الفاسد " ببعض الممثّلين المؤثّرين للإمبرياليّة الأمريكيّة ، على غرار السيناتور الديمقراطي كريس كونس ، إلى المحاججة بانّه يمكن أن يأتي وقت ستحتاج فيه الولايات المتّحدة إلى المرور من تسليح أوكرانيا ضد روسيا إلى الإلتحاق عمليّا و مباشرة بالحرب .

و فضلا عن هذا ، ثمّة أصناف من الحجج التي ذكرتها في بداية هذا المقال – حجج مقارنة بوتن بهتلر والتأكيد على أنّ"نا" " لا يجب أن نترك الخوف من حرب عالميّة ثالثة يمنعها من القيام باللازم لإلحاق الهزيمة ببوتن " . مثل هذه الحجج كذلك **تفاقم من إمكانيّة أن تنتهي الولايات المتّحدة / الناتو إلى المشاركة المباشرة في الحرب في أوكرانيا ما يُفضى إلى مواجهة مع روسيا يمكن أن تبلغ إستخدام القنابل النوويّة بتبعات شنيعة قد تمسح حتّى الحضارة الإنسانيّة من على وجه الأرض.**

**و هذا يؤكّد أكثر على لماذا من الأهميّة الحيويّة بالنسبة إلى الناس أن لا يقعوا في شراك الهجوم الدعائي الذى لا يتوقّف لإمبرياليّي" نا " و لوسائل إعلامهم ، بتقديمهم العالي التشويه و الوحيد الجانب للعدوان الروسيّ كنوع من جريمة حرب قصوى لا يمكن أن ينفّذها سوى " أوتوقراطي مجنون مثل بوتن " في حين أنّ الواقع دلّل و يدلّل على أنّ الولايات المتّحدة مدانة بجرائم حرب أشنع بكثير تاريخيّا و إلى يومنا هذا .**

و يجدر بنا التذكير بأنّ الولايات المتّحدة هي البلد الوحيد الذى **إستخدم** عمليّا الأسلحة النوويّة – القنابل النوويّة التي ألقيت على مدينتين يابانيّتين هما هيروشيما و ناغازاكي مع نهاية الحرب العالميّة الثانية ، حارقة على الفور مئات آلاف المدنيّين و متسبّبة في عذابات مريرة لعديد الباقين على قيد الحياة من هجمات القنابل النوويّة ).

و يُجلى هذا بوضوح أكبر و يجعل من الإستعجالي أن ننبذ بصرامة الحجج المعتمدة أو التي ستستخدم ل" إعداد الأرضيّة " للإنخراط العسكري للولايات المتّحدة في أوكرانيا و يجب أن نفضح بشدّة الناس ( مثل السيناتور كونس ) الذين يقدّمون هكذا حجج و ندّد بهم أيضا بشدّة بإعتبارهم تجّار حرب " يساهمون مساهمة " خطيرة منتهى الخطورة في التدمير الممكن للإنسانيّة .

<u>**التحليل الحقيقى و العلمى للحرب فى أوكرانيا**</u>

كلّ هذا يدفعنا كذلك إلى التفكير في لماذا من الهام جدّا إمتلاك فهم حقيقيّ و علمي لما يحدث حقّا مع الحرب في أوكرانيا . ما الذى فعلته حكومة الولايات ، في ظلّ إدارة كلّ من الديمقراطيّين و الجمهوريّين ، عقب أن كفّ الإتّحاد السوفياتي و كتلته العسكريّة ، حلف فرسوفيا ، عن الوجود في بداية تسعينات القرن العشرين ؟...

" بداية من تسعينات القرن العشرين ، معترفين بانّ ما تبقّى بدلا من الإتّحاد السوفياتي هو روسيا ضعيفة ، إنتهز الإمبرياليّون الأمريكان كصعاليك حقيقيّين الفرصة لمزيد توسيع إمبراطوريّتهم – متراجعين عن " كلمتهم " أي وعدهم بعدم توسيع تحالفهم العسكري العدواني ( الناتو NATO ) إلى بلدان حلف فرسوفيا السابق . متجاهلين هذا الوعد ، تحرّك الإمبرياليّون الأمريكان ليُلحقوا بالناتو بلدانا قريبة من أو هي أحيانا عمليّا على حدود روسيا . و كجزء من كلّ هذا ، تدخّلت الولايات المتّحدة مرارا و تكرارا في أوكرانيا في العقود الأخيرة ، متآمرة للإطاحة بحكومات هناك كانت أكثر صداقة مع روسيا و لتعويضها بحكومات تميل إلى جانب الإمبرياليّة " الغربيّة " مثلما جدّ حديثا في 2014 .

و عنصر مفتاح في كلّ هذا لعب دورا له دلالته في قرار روسيا غزو أوكرانيا كان إعلان الحكومة الموالية للولايات المتّحدة في أوكرانيا أنّها ترغب في الإنضمام إلى حلف الناتو . و أوكرانيا بلد شاسع يقع تماما على حدود روسيا . و كما أشارت مقالات على موقع أنترنت revcom.us : فكّروا في ما سيعنيه و ما الذى سيفعله حكّام الولايات المتّحدة إن أعلنت حكومة المكسيك نيّتها الإنضمام إلى حلف عسكريّ على رأسه روسيا ! " (3)

و مثلما شدّدت أيضا في ذلك المقال :

" لا شيء من هذا " يبرّر " غزو روسيا لأوكرانيا . بيد أنّه ينزّل ألمر في إطاره الأوسع و يلقى عليه شيئا من الضوء . إنّه يسلّط الضوء على النوايا الحقيقيّة للإمبرياليّين الأمريكان في هذه الحرب . فالهدف و الغاية الأساسيّين للولايات المتّحدة من **هذا ليس** مساعدة بلد أضعف في الدفاع عن نفسه ضد معتدى أقوى ؛ و إنّما هو إضعاف منافس إمبريالي ، روسيا ( و كذلك الإضعاف الممكن للصين التي هي في علاقة تعاون مع روسيا في الوقت الحاضر ) لأجل توطيد الهيمنة الإمبرياليّة الأمريكيّة و تقوية الناتو ( خاصة بعد إضعاف الناتو جرّاء تحرّكات تترامب التي شدّدت من الخلافات بين الولايات المتّحدة و بلدان أخرى من حلف الناتو ).

تخوض الولايات المتّحدة الآن " حربا بالوكالة " مع روسيا – شانة حربا إقتصاديّة ( عن طريق " العقوبات " ) ضد روسيا بينما في الوقت نفسه تسلّح تسليحا ثقيلا أوكرانيا . " (4)

و متحدّثا عن جوهر ما هو معنيّ من طرف جانب الإمبرياليّين من جانبي هذا النزاع :

" شيء لا يمكن أن نبالغ في التشديد عليه – خاصة إعتبارا للأكاذيب و التشويهات في الهجوم الدعئي الذى لا يتوقّف من قبل الولايات المتّحدة و وسائل إعلامها – هو واقع أنّ المواجهة بين الولايات المتّحدة / الناتو من جهة و روسيا من الجهة الخرى ، **ليس** نزاعا بين " الديمقراطية و التيوقراطيّة " و إنّما هو **نزاع بين متنافسين إمبرياليّين** ( و كما أشرت إلى ذلك قبلا ، تركيا كعضو في النالتو هي ذاتها تحكمها حكومة " أوتوقراطيّة "- و الشيء نفسه صحيح بالنسبة لبولونيا وهي أيضا عضو في الناتو ) " (5)

**الأهداف العمليّة لبوتن / الإمبرياليّة الروسيّة**

كمقدّمة لهذه المسألة ، مسألة اهداف بوتن و كنقطة توجّه و منهج أساسيّين ن من المهمّ توضيح أنّي لا أزعم إمتلاك بعض الفهم المبنيّ على معلومات لما يمكن ل " الحالة الذهنيّة " لبوتن و ينطبق هذا كذلك على هؤلاء " المحلّلين " في وسائل إعلام الولايات المتّحدة الذين يزعمون إمتلاك مثل هذه المعرفة . لكن **من الممكن** تشخيص ما هي عمليّا أهمّ أهداف بوتن / الإمبرياليّين الروس في هذه الحرب في أوكرانيا .

و على ضوء ما تمّ الكلام عنه ، يمكن أن نشاهد أنّ جزءا – و هدفا حينيّا – لما يبحث عنه بوتن / الإمبرياليّون الروس في هذه الحرب في أوكرانيا هو وضع حدّ لتوسّع الناتو حول روسيا ( بخاصة عبر إدماج أوكرانيا في الناتو ) ، و للردّ على ما هو فعليّا " حصار " الناتو لروسيا ( و خاصّة الجزء الغربيّ من روسيا الذى يقطن به القسم الأكبر من السكّان و توجد به مراكز الحكم ).

و أيضا إدّعت روسيا أنّ هدفها من هذه الحرب هو وضع نهاية للعسكرة و " توسّع الحركة النازيّة " في أوكرانيا ، وهو شيء يؤكّد بوتن أنّه تهديد لروسيا . و إدّعاءات العناصر النازيّة في أوكرانيا و حكومتها إعتبرتها سخيفة بصفة متكرّرة السياسيّون و وسائل الإعلام في الولايات المتّحدة و بلدان أخرى بما فيها الرسميّون الوكرانيّ,ن و ك " دحض " مفترض لهذا الإدّعاء ، ذكروا واقع أنّ فلوديمير زلنسكى وهو يترأّس الحكم في أوكرانيا هو ذاته يهوديّ – كما لو أنّ هذا " تفنيد آليّ " بصفة ما تهمة التأثير النازيّ في أوكرانيا . (6) لكن الوقائع هي الوقائع وهي عنيدة – و الواقع هو أنّ القوى النازيّة لعبت دورا له دلالته في تشكيل الأحداث الأخيرة في أوكرانيا ، و بعضهذه القوى النازيّة أُدمجت في مؤسّسات حكمها و خاصة في صفوف الجيش . و مع ذلك ، الهدف الأساسي للروس ليس " القضاء على بالنازيّة " في أوكرانيا و ليس مجرّد حماية الموالين لروسيا ، خاصة بأوكرانيا الشرقيّة ، و إنّما مجدّدا هو التصدّى إلى " حصار " الناتو لروسيا – و أبعد من ذلك تحقيق المصالح الإمبرياليّة الروسيّة في العالم الأوسع ، في تعارض مع الموقع الهيمنيّ للإمبرياليّة الأمريكيّة . و مثلما أشار إلى ذلك ريموند لوتا في خطاب حديث له :

" الروس من جهتهم ، قد ساندوا لا سيما منذ 2014 ، فئات من الأوكرانيّين المتكلّمين للّغة الروسيّة لإحداث قطيعة و التحالف أو الإندماج مع روسيا . في 2016-2017 ، نشر الناتو بقيادة الولايات المتّحدة مجموعات قتاليّة ذات أسلحة متطوّرة في بولونيا و غيرها من بلدان البلطيق كأستونيا و ليتوانيا و لاتفيا التي تملك حدودا مع روسيا ( وهي قريبة جدّا

من ثاني أكبر المدن الروسيّة ، سان بتسبورغ ). و في الثناء كانت أوكرانيا تتحرّك لتصبح أقرب فأقرب إلى الويلات المتّحدة و تعلن بصوت عالى تصميمها على الإلتحاق بالحلف العسكري الناتو الذى تهيمن عليه الولايات المتّحدة . هذه هي الخلفيّة المباشرة لغزو روسيا لأوكرانيا أواخر شهر فيفري 2022 .

لا صلة للغزو الروسي بالقضاء على النازيّة في أوكرانيا كما يزعم بوتن فهذا الغزو يهدف إلى دفع المنافسة الروسيّة مع الولايات المتّحدة : **بغرض التمكّن من مزيد التأثير و لإيجاد قطب روسيّا منافسا من أجل السلطة مركّزا في أوروبا و آسيا الوسطى و الشرق الأوسط . و من جهتها ، تسلّح الولايات المتّحدة أوكرانيا بهدف إضعاف روسيا و منعها من مزيد تعزيز قوّتها الإمبرياليّة و تمثيلها لتحدّيات إمبرياليّة أكبر للنظام العالمي الراهن الذى تهيمن عليه الولايات المتّحدة و الذى منه هي المستفيدة الأساسيّة . "** (7)

هذا الضرب من الدوافع و الأهداف – **الناجمة عن الطبيعة الأساسيّة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي و الضرورات التي يرتئيها قادة الدول الإمبرياليّة من الجانبين المتنازعين** - و ليس بشكل لا معقول و ببساطة " الطموحات الجنونيّة إلى القوّة " لدي بوتن ( أو من الجهة الأخرى ، لدي بيدن و الإمبرياليّين الأمريكان الذين يمثّلأهم ) هي التي تحرّك الحرب في أوكرانيا وهي تمثّل هكذا مخاطر كبرى .

بهذا الصدد ، يستحجقّ الإشارة ما قام به – و ما لم يقم به – بوتن في العقود الماضية الأخيرة . بتدخّل عسكريّ في جورجيا ( التي تقع على الحدود مع روسيا ) ، و تاليا في القرم ( التي كانت جزءا من أوكرانيا غير أنّها كانت تحت سيطرة إحتلال القوّات الروسيّة منذ سنة 2014 و عمليّا جرى " إلحاقها " بروسيا ) ، و كذلك في النزاعات مثل تلك في سوريا ( حيث كانت الولايات المتّحدة و روسيا تدعمان كلّ منها جانب من الجانبين المتنازعين ) و الآن مع غزو أوكرانيا ككلّ ، **تصرّف بوتن بطرق تهدف إلى تحقيق أهدافه بينما سعى إلى تجنّب المواجهة المباشرة مع الناتو** . و يمكن قول إنّ بوتن تحرّك ضد أوكرانيا ، ضمن أسباب أخرى ، لأنّ أوكرانيا **ليست** جزءا من الناتو – قام بذلك قبل أن تلتحق بحلف الناتو و قصد **منع** حصول هذا الإلتحاق بالناتو .

و إن إنتظر بوتن إلى أن تصبح أوكرانيا عضوا في الناتو ( و مرّة أخرى، أعلنت أوكرانيا عن رغبتها في و نيّتها فعل ذلك) عندئذ كان الهجوم على أوكرانيا **سيمرّ بالنزاع إلى مستوى آخر** – وضع يتطلّب " قانونيّا " أن تتدخّل الولايات المتّحدة / الناتو " للدفاع " عسكريّا عن بلد تابع للناتو يتعرّض للهجوم . **في هكذا وضع** ، فشل الولايات المتّحدة / الناتو في الصدّ المباشر و شنّ هجوم عسكريّ على روسيا سيكون ، وفق حسابات منطق عصابات الصعاليك الإمبرياليّة ، " إستسلام للإبتزاز النوويّ" الذى يقف وراءه بوتن / روسيا – و حينها سيحرّك هذا " منطق " ، ديناميكيّة و زخم بإتّجاه " الإستسلام " المتكرّر – و كلّ هذا شيء لا يمكن للإمبرياليّين في الولايات المتّحدة و الناتو أن يسمحوا به . و **مجدّدا** ، **النقطة البارزة و الهامة هنا هي أنّ أوكرانيا <u>ليست</u> جزءا من الناتو ، لهذا هجوم روسيا عليها <u>لا</u> " يدفع " ( آليّا أو بالضرورة ) نحو نزاع عسكريّ مباشر مع الولايات المتّحدة / الناتو .**

و يردّ هذا بشكل ملحوظ على زعم أو تذمّر بعض قادة الإمبرياليّة الأمريكيّة بأن عدم التدخّل العسكمريّ المباشر في أوكرانيا سيسمح لبوتن بأنّ " يحدّد إطار " النزاع . و قد طُرح هذا الموضوع بوضوح جيم شيوتو وهو " مراسل ألمن الثوميّ" للسى أن أن خلال ندوة صحفيّة حيث تساءل أوّلا لماذا لم تسقط الولايات المتّحدة الطائرة التي قصفت مستشفى ولادات بأكرانيا و حطّمته . ثمّ لمّا قيل له إنّ هذا قد يُطلق حربا عالميّة ثالثة ، أكّد شيوتو : لكن ألا يسمح هذا لبوتن بأن يحدّد الإطار ؟ و الردّ على هذا هو في الواقع أنّه يرجّح أن **تكون** روسيا هي التي تحدّد الإطار أكثر من الولايات المتّحدة / الناتو في هذه الحرب لأنّ روسيا تخوض حربا مباشرة في أوكرانيا بينما الولايات المتّحدة قد اكّدت ( إلى حدّ الآن على الأقلّ ) أنّها ليست و لن تنخرط مباشرة عسكريّا في هذا النزاع لكن عوضا عن ذلك ستشارك بتزويد أوكرانيا بقدر كبير من الأسلحة ( و دعم بطرق أخرى ) ، فيما تشنّ حربا إقتصاديّة من خلال العقوبات ضد روسيا .

لكن عمليّا ما تعنيه هذه الحجّة ( التي يتقدّم بها شيوتو و غيره ) شيء أمكر و أخطر . إنّها حجّة على **أنّه <u>يجب</u> على الولايات المتّحدة / الناتو أن ينخرطا مباشرة في الحرب عسكريّا** . و بوجه خاص لمثل هذا الصنف – على ما يبدو أنّهم سكارى بشعور مصّاصي الدماء بالقوّة العسكريّة للولايات المتّحدة التي يفترضون أنّها لا تقهر وعلى ما يبدو إنّهم يتطلّعون بقلق عقب" إحباطات " أفغانسيتان و العراق ، إلى إبراز مجدّد لهذه القوّة التي يفترضون أنّها لا تقهر – خطّ المحاججة هذا ( من أجل الإنخراط العسكري المباشر للولايات المتّحدة / الناتو ) يشجّع عليه و " يحثّ عليه " ما يبدو أنّه ضعف في أداء الجيش الروسي في غزوه لأوكرانيا ( على ألقلّ إلى حدّ الآن ، قبل هجومه الكبير على شرق أوكرانيا و نتيجته غير واضحة في لحظة كتابة هذا المقال ) .

**<u>ما الذى يتوجّب علينا القيام به – ما الذى يخدم مصالح الإنسانيّة</u>**

من كلّ هذا ينبغي أن يكون بديهيّا أّن مصالح الجماهير الشعبيّة في مختلف البلدان و مصالح الإنسانيّة ككلّ في تعارض جوهريّ مع مصالح الإمبرياليّين من طرفي النزاع . و بهذا الفهم في ذهننا ، ما الذى يتوجّب علينا القيام به ؟

بطبيعة الحال ، سيكون من مصالح الجماهير الشعبيّة في كلّ ركن من أركان الكوكب أن يتمّ إيقاف عمليّات الإمبرياليّين من طرفي هذه الحرب إيقافا فوريّا . إلاّ أنّ الواقع هو أنّنا – الجماهير الشعبيّة في البلدان المعنيّة و في العالم قاطبة – لا نحدّد و نستطيع أن نحدّد بمعنى مباشر و حيني ما ستفعله مختلاف الحكومات . و لأجل تحديد إتّجاه المجتمع ، نحتاج إلى ثورة للإطاحة بهؤلاء الإمبرياليّين الإضطهاديّين ( و غيرهم من الإضطهاديّين ) و إنشاء نظام مغايير راديكاليّا و تحريريّا. ما بوسعنا القيام به و ما نحتاج القيام به هو التحرّك لمعارضة عدوانهم العسكريّ ، على الأصعدة كافة ، بهدف المساهمة على هذا النحو في إيجاد وضع حيث يشعرون بأنّهم مجبرون على التراجع عن مثل هذا العدوان ( بما في ذلك الإنخراط غير المباشر و المباشر أيضا في الحرب ) ، كما جدّ في الماضي بصفة بارزة بشأن الحرب في الفيتنام في سبعينات القرن العشرين إذ كانت المعارضة الجماهيريّة في صفوف عريضة في الولايات المتّحدة ( و غيرها من البلدان ) عاملا له دلالته في فرض التراجع على الولايات المتّحدة في الحرب الإمبرياليّة التي كانت تخوضها في الفيتنام .

و الناس في روسيا الذين تكلّموا بجسارة و بصوت عالى و تحرّكوا لمعارضة حرب بلدهم في أوكرانيا يجب أن يتلقّوا المساندة و يجب أن نشجّع أكثر هذا الصنف من المعارضة . **لكن في الوقت نفسه ، يجب كذلك أن نعارض بصلابة التحرّكات المنافقة للإمبرياليّى الولايات المتّحدة ( و آخرين متحالفين معهم ) لإستخدام هذه المعارضة للعدوان الروسي لتعزيز و بناء مساندة للأهداف و التحرّكات الإمبرياليّة " الغربيّة " – هذا أيضا ينبغي أن نعارضه بصرامة .**

و هنا ، من الهام التأكيد على نقاط التوجّه الأساسيّة التالية :

" طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين ( الأمريكان ) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، **يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى** . " (8)

و فوق كلّ شيء ، في البلدان التابعة للناتو ( أو البلدان التي تقف بطرق أخرى إلى جانب الولايات المتّحدة ) يحتاج الناس بمن فيهم أولئك الذين يطلقون أصواتا عاليّة ضد و يعبّئون الجماهير لمعارضة العدوان الروسي في أوكرانيا ، **يحتاجون إلى رفع أنظارهم و إلى إدراك و كذلك معارضة بنشاط الطرق التي بها تبحث الطبقات الحاكمة لبلدانهم الخاصّ عن تسيء إستخدام معارضة العدوان الروسيّ لميزد تحقيق أهدافها هي الرجعيّة .**

و مجدّدا ، بالمعنى الجوهريّ، لأجل وضع نهاية للحروب التي يخوضها هؤلاء الإمبرياليّين ، إلى جانب جميع الجرائم الكبرى الأخرى ، لا بدّ من وضع نهاية لكامل نظامهم الذى يولّد بإستمرار مثل هذه الحروب و مثل هذا الدمار الرهيب و هذه العذابات الهائلة – الحروب التي يمكن أن تمثّل تهديدا للإنسانيّة في وجودها ذاته ( إلى جالنب مواصلة و التسريع في تحطيم البيئة و هؤلاء الإمبرياليّين هم المسؤولون عن ذلك في المصاف الأوّل ).

بالتأكيد ، درس حيويّ على الناس تعلّمه من الحرب في أوكرانيا هو أنّه ليس بوسع الإنسانيّة بعدُ أن تسمح لهؤلاء الإمبرياليّين، على أيّ جانب كانوا ، بمواصلة التحكّم في العالم و القتال حول من سيكون المهيمن في هكذا وضع مع التهديد الحقيقي جدّا و المرير بالنسبة لمستقب الإنسانيّة و وجو دها ذاته .

في ضوء ما تقدّم ، التالى مناسب و هام غاية الأهمّية :

" مثلما حلّلت بإسهاب في " **شيء فظيع أم شيء تحرّري حقّا** " مع ما يحدث في العالم اليوم ، و مع كلّ المخاطر و الصعوبات المعنيّة ، هذا زمن من الأزمنة النادرة حيث تصبح الثورة في هذا البلد الإمبريالي ذاته ممكنة أكثر – و هي ضروريّة بصفة أكثر إستعجاليّة . " (9)

و كلّ هذا يشدّد مرّة أخرى على الأهمّية الكبرى للشعارات المرفوعة على موقع أنترنت revcom.us و المسيرات المنادى إليها في نيويورك و لوس أنجلاس في غرّة ماي و شعراتها المحوريّة هي :

**لا لحرب الولايات المتّحدة / الناتو مع روسيا ! لا لحرب عالميّة ثالثة !**

**النظام و ليست الإنسانيّة هو الذى يحتاج أن نقضي عليه !**

**لا نقبل بمستقبلهم – حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعليّة !**

## هوامش المقال :

1. See, for example, "Shameless American Chauvinism: 'Anti-Authoritarianism' as a 'Cover' for Supporting U.S. Imperialism"; and "Sean Penn's Delirious Madness and the Danger of Nuclear War." These articles by Bob Avakian are available at revcom.us.

2. "Sean Penn's Delirious Madness and the Danger of Nuclear War."

3. "'Legit Gangsters'—Gangsters With Nuclear Weapons (Longer Version—The Fuller Picture)." This article is available at revcom.us.

4. "'Legit Gangsters'—Gangsters With Nuclear Weapons (Longer Version—The Fuller Picture)."

5. "Sean Penn's Delirious Madness and the Danger of Nuclear War."

6. Observation by the author: The argument that, because Zelensky is Jewish, there could not be any real or significant NAZI involvement in Ukraine and its government, is itself contrary to logic, as well as fact. To provide a relevant analogy: For a number of years, within recent decades, the head of the government in Pakistan was a *woman*, Benazir Bhutto. Yet Pakistan was then, and has remained, one of the most blatantly *patriarchal* countries in the world, marked by the horrific oppression of women. Whether a country embodies the horrific oppression of women—or is marked by significant involvement of NAZIs—is not determined by who happens to be the head of government of that country but by the reality of whether, in fact, the country embodies horrific oppression of women, or is marked by the significant involvement of NAZIs. Once blinders are removed, this understanding is, as Sherlock Holmes would say, elementary.

7. See "Piercing the Lies, Digging Beneath the Surface, The Larger Dynamics of the World Imperialist System Driving the War in Ukraine... And a Lesson from When There Was a Genuinely Socialist Soviet Union." This talk by Raymond Lotta was given at an emergency forum on Ukraine on March 4 at Revolution Books in New York City, where Andy Zee, the host of the YouTube RNL—Revolution, Nothing Less!—Show also gave a talk ("War in Ukraine: What is happening?… Why is it happening?… Where do the interests of humanity lie?... AND WHAT DOES THAT HAVE TO DO WITH THE REVOLUTION HUMANITY SO URGENTLY NEEDS?"). The texts of these talks are available at revcom.us.

8. "Imperialist Parasitism and 'Democracy': Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of 'Their' Imperialism." This article is also available at revcom.us.

9. This is from "'Legit Gangsters'—Gangsters With Nuclear Weapons (Longer Version—The Fuller Picture)." What is quoted here is from the major work by Bob Avakian, *Something Terrible,* Or *Something Truly Emancipating, Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed,* A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution, which is also available at revcom.us.

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الحرب العالميّة الثالثة و البلاهة الخطيرة

بوب أفاكيان 28 أفريل 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 748

https://revcom.us/en/bob_avakian/world-war-3-and-dangerous-idiocy

في عدد من كتاباتيّ الحديثة ، خاصة في مقال هام حديث ( **أوكرانيا : الحرب العالميّة الثالثة – خطر حقيقيّ و لن تكون تكرارا للحرب العالمية الثانية "** ) ، تكلّمت عن الأكاذيب و التشويهات المتّصلين بالحرب في أوكرانيا – و بالخصوص منها تلك التي تخدم أهداف حكّام **هذا** البلد الإمبريالي في الحرب في أوكرانيا – و كيف أنّ **هذه الأكاذيب و التشويهات تساهم في تشديد خطر حرب عالميّة ثالثة ، شاملة مواجهة عسكريّة مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا و من المحتمل إستخدام أسلحة نوويّة في هكذا مواجهة بنتائج مدمّرة كامنة و بحتّى إمكانيّةى حقيقيّة لتدمير الحضارة الإنسانيّة.** (1)

و هنا لن أحاول تكرار كلّ ما قيل في ذلك المقال بمعنى التحليل الهام و المفصّل جدّا لما يجرى عمليّا في تلك الحرب في أوكرانيا و أهداف الإمبرياليّين من الطرفين المتعارضين و الأخطار الجدّية جدّا التي ينطوى عليها ذلك و حاجة الجماهير الشعبيّة في جميع أنحاء العالم إلى التحرّك من أجل مصالحها **الخاصة** ، في **تناقض مع مصالح الإمبرياليّين من كلا الجانبين.** و ما سأتطرّق له هنا هو **أصناف محدّدة من البلاهة التي تتجاهل أو تستهين بالمخاطر الفظيعة الناجمة عن مواجهة عسكريّة مباشرة ممكنة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا .**

هناك حجّة أنّ حربا بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا في الأساس " ليست قضيّة كبرى " لأنّ الولايات المتّحدة أقوى بكثير و بوسعها بسهولة و بصفة حاسمة أن تلحق الهزيمة بروسيا دون دفع ثمن باهض – على القلّ بالنسبة " لأمريكيّى الولايات المتّحدة " . و كما أشرت إلى ذلك ، ضمن بعض أوساط الشوفينيّين الأمريكيّين السكارى بفكرة القوّة العسكريّة التي لا تقهر للولايات المتّحدة ، الذهاب إلى الإعتقاد في أنّ الحرب ضد روسيا " ليست قضيّة كبرى " إعتقاد سخيف و شنيع حقّا قد شجّعت عليه على ما يبدو الصعوبات التي تعرّضت لها القوّات الروسيّة إلى حدّ الآن على الأقلّ في تحقيقها لأهدافها في أوكرانيا – نظرا في جزء كبير من ذلك إلى الذخيرة الكبيرة من الأسلحة التي مدّت بها الولايات المتّحدة / الناتو الحكومة في أوكرانيا . (2)

لكن هناك واقع حيويّ في علاقة بكلّ هذا : في هذه الحرب حيث غزى الإمبرياليّون الروس أوكرانيا من جهة و من الجهة الأخرى ، يدعم الإمبرياليّون الأمريكان ( و "حلفاؤهم " من الناتو ) و يسلّحون تسليحا ثقيلا أوكرانيا – **كلا الجانبان** بعمق على " الكسب " في هذا الوضع . فمن ناحية ، الإمبرياليّون الأمريكان هدفهم و ما يعنيه " الكسب " الضروريّ بالنسبة إليهم هو إلحاق الهزيمة بروسيا في أوكرانيا و بالتالى بدرجة معبّ{ة إضعاف روسيا و قدرتها على تحدّى المكانة الهيمنيّة للإمبرياليّة الأمريكيّة في العالم . و بالنسبة إلى الإمبرياليّين الروس ، هدفهم هو تحديدا تحدّى هيمنة الولايات المتّحدة و هدفهم المفتاح و المباشر هو منع أوكرانيا من الإلتحاق بالناتو و ضمان أن لا تصبح أوكرانيا جزءا من " حصار " الولايات المتّحدة / الناتو لروسيا القائم بقدر كبير ( بعدد من البلدان القريبة من أو عمليّا موجودة على حدود روسيا أعضاء في الناتو ). و كلّ طرف من الطرفين مصمّم بجدّية على تحقيق أهدافه و قد إنخرط الطرفان بجديّة في حرب بحثا عن تحقيق تلك الأهداف ، (بروسيا تخوض مباشرة حربا في أوكرانيا و الولايات المتّحدة / الناتو الآن و بصفة غير مباشرة تشارك في هذه الحرب ) . و هذا يعنى أنّه **طالما أنّ هؤلاء الإمبرياليّين المتنازعين هم الذين يحدّدون الإطار ، ما من طرف منهما بوسعه التراجع ( مجدّدا ، طالما أنّ هؤلاء الإمبرياليّين المتنازعين ، و طالما لم تتحرّك الشعوب في أنحاء العالم بفعاليّة جماهيريّا بما من شأنه أن يدفع الأشياء نحو إطار مختلف يمثّلأ مصالحها هي في تعارض مع مصالح هؤلاء الإمبرياليّين من الجانبين ) .**

## إن لم يتراجع أيّ طرف من الطرفين ، مذا سيحصل حينها ؟

إن لم يرجّح أيّ طرف من الطرفين في هذا النزاع بين الإمبرياليّين التراجع و القبول بالهزيمة ، ماذا ستكون تبعات ذلك – و بالأخصّ ، ماذا سينجم عمليّا عن تحوّل الولايات المتّحدة / الناتو إلى المشاركة المباشرة في هذه الحرب مع روسيا ، هل سيؤدّى إلى قيام روسيا بتراجعات جدّية ؟ هل سيقول بوتن / الإمبرياليّون الروس ببساطة " حسنا ، كسبتم ، نستسلم و نعود أدراجنا و ننسحب منهزمين إلى روسيا " ؟ هل يرجّح ايّ شخص يفكّر تفكيرا جيّدا حقّا أن يحصل هذا تماما ؟ لا ، في هكذا وضع ، من المرجّح أكثر بكثير أن يصعّد بوتن / الإمبرياليّون الروس الحرب و من الممكن جدّا مستخدمين في ذلك الأسلحة النوويّة . و من المرجّح أكثر ( و أوّلا ) أن يستعلموا القنابل النوويّة الأشدّ فتكا إلى جانب " الأسلحة النوويّة التكتيكيّة " و قد لا يستخدمونها في أوكرانيا فحسب بل أيضا في أراضي بلدان تابعة للناتو تشترك في الحرب ( و لا يستبعد أن لا تشمل البلدان القريبة من أوكرانيا فقط بل كذلك البلدان الأوروبيّة الغربيّة كفرنسا وألمانيا و المملكة المتّحدة ).

هذا من ناحية ، و من الناحية الأخرى ، ماذا لو – على عكس توقّعات الشوفينيّن الأمريكان – ماذا لو تبيّن أنّه في الحرب المباشرة مع روسيا ( و لجوء روسيا حينها إلى التعويل على كمّ أكبر بكثير من قوّاتها في هذا النزاع ) لم تُبلى الولايات المتّحدة / الناتو البلاء الحسن و على ألقّل تحبط مساعيهما بلإلحاق الهزيمة الحيويّة بالقوّأت الروسيّة ، أو يعرفان حتّى تراجعات جدّية هما نفسهما ؟ هل سيعترف الحكّام الإمبرياليّون ل**هذه** البلاد – و **هذه البلاد هي البلاد الوحيدة التي <u>إستعملت</u> عمليّا الأسلحة النوويّة و لم تقرّ أبدا بأنّه كان من الخطأ القيام بذلك –** هل سيعترفون ببساطة بأنّهم أخفقوا في هزم روسيا و يقبلون بنهاية تعكس ذلك ؟ هل يرجّح أيّ شخص أنّ **الأمر** سيكون كذلك ؟

لا ، " ديناميكيّة " الحرب المباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا ستؤدّى على ألرجح إلى سيرورة يتواصل خلالها التصعيد و كلا الطرفان لا ينويان -أو حقّا لا يقدران على – التراجع حين يواجه هذا الطرف أو ذاك بأفق هزيمة ما في هذه الحرب .

## الحرب النوويّة " قضيّة كبرى " أفق فظيع حقّا

و بهذا نبلغ أصنافا أخرى من البلاهة ( و عمليّا الجنون الخطير ) بشأن أفق حرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا : الفكرة الشيطانيّة حقّا القائلة بأنّه إذا جدّ تبادل هجمات نوويّة بين الطرفين المتنازعين في هذه الحرب ، فإنّ ذلك لن يكون " قضيّة كبرى " – أو على الأقلّ سيكون ذلك منحصرا في " الأسلحة النوويّة التكتيكيّة " التي أجل ستتسبّب في أضرار فعليّة لكن ليس في شيء فظيع يحذّر منه " الجزوعون " ( و هذه الحجّة تقدّم عمليّا بعض الناس المجانين بجدّية و الذين على ما يبدو " قد فقدوا عقولهم " **!** ).

أوّلا و قبل كلّ شيء ، حتّى الأسلحة النوويّة التكتيكيّة نفسها ستتسبّب في دمار هائل ليس للمقاتلين على أرض المعركة وحسب و إنّما أيضا و بصورة أوسع بكثير ستتسبّب في عذابات إنسانيّة رهيبة و في دمار البيئة . و أبعد من ذلك ، للأسباب المتحدّث عنها أعلاه ، ذات الديناميكيّة التي ستؤدّى إلى إستخدام الأسلحة النوويّة التكتيكيّة في المصاف الأوّل **ستؤدّى عندئذ على ألرجح لإستخدام أسلحة نوويّة أقوى حتّى - و حتّى الإمكانيّة الحقيقيّة لهكذا هجمات نوويّة الموجّهة ضد " البلدان المنبع " إلى المنافسين الأساسيّين في هذا النزاع ، روسيا و الولايات المتّحدة .** إذا شعُر أحد الجانبين أو الجانبان في هذا النزاع أن اللجوء إلى ألسلحة النوويّة التكتيكيّة ضروريّ تكسب ميزة حاسمة في هذه الحرب – أو لمنع تراجع غير مقبول أو هزيمة فعليّة – **عندئذ المنطق نفسه يمكن أن يدفع الأشياء إلى أبعد من مجرّد الأسلحة النوويّة التكتيكيّة ، بإتّجاه إستخدام أتمّ للأسلحة النوويّة الإستراتيجيّة ، و حتّى لإمكانيّة هجمات نوويّة مباشرة ضد " البلدان المنبع " للمتنازعين الأساسيّين ( بكلمات أخرى ، تبادل الهجمات النوويّة بين الولايات المتّحدة و روسيا مستهدفين مباشرة كلّ واحدة منهما " وطن " الأخرى ) ، و هذا بدماره و إشعاعاته النوويّة الشاملة " عرضيّا " للعالم قاطبة قد يفضى إلى دمار الحضارة الإنسانيّة .**

**هذه الديناميكيّة بأكملها يجب تغييرها راديكاليّا بصفة إستعجاليّة – خدمة لمصلحة <u>الإنسانيّة</u> و ليس مصلحة الإمبرياليّين المتنازعين و المتصارعين .**

**و كلّ هذا يشدّد على لماذا هو ذو أهمّية حيويّة بالنسبة للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في غيرها من البلدان المتحالفة معها – و كذلك في روسيا – بالنسبة إلى الشعوب في كلّ أنحاء العالم – أن <u>تستيقظ</u> في النهاية و تماما و تقرّ بالتحدّيات الحقيقيّة و الثقيلة بعمق المعنيّة و تتصرّف وفق <u>مصالحنا الفعليّة</u> – مصالح الإنسانيّة قاطبة : مطالبة بأن تتوقّف هذه الحرب في أوكرانيا و أن تتوقّف مشاركة الإمبرياليّين ( مباشرة أو بصفة غير مباشرة ) من <u>كلا الجانبين</u> في هذه الحرب**

**قبل أن تتسبّب في عذابات حتّى أكبر ليس لشعب أوكرانيا فحسب بل قبل أن تتصاعد بصورة ممكنة لتصبح نزاعا رهيبا أكثر يفرز دمارا و موتا شاملين على مستوى جديد كلّيا و قد تمثّل تهديدا للإنسانيّة ذاتها في وجودها عينه .**

**هوامش المقال :**

1. The major article "Ukraine: World War 3 Is the Real Danger, Not a Repeat of World War 2" is available at revcom.us.

2. See, in addition to the above-mentioned article, "Sean Penn's Delirious Madness And the Danger of Nuclear War," which is also available at revcom.us.

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## الثورة : أمل الفاقدين للأمل – بوب أفاكيان يتحدّث عن " ليس لنا مستقبل وعلى أيّ حال سنموت في سنّ الشباب "

بوب أفاكيان 4 ماي 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 749

https://revcom.us//en/bob_avakian/revolution-hope-hopeless-bob-avakian-speaks-we-got-no-future-and-were-gonna-die-young

هذا ما تسمعونه عادة يتردّد على لسان الشباب هذه الأيّام – خاصة الشباب الذين يشاهدون حولهم الكثير من الناس يموتون في ريعان الشباب . و على نطاق واسع في صفوف الأجيال الأصغر سنّا ، تستمعون كثيرا إلى تعبيرات" الجبريّة " بشأن الحكّام و المتحكّمين في الأشياء الذين أفسدوا بدرجة كبيرة جدّا و دمّروا مستقبل الجميع – مع تدميرهم للبيئة و حروبهم كما هو حال الحرب في أوكرانيا التي التي قد تصبح أسوأ بكثير و تقضى على أعداد هائلة من البشر في عدّة بلدان أو قد تحطّم حتّى الحضارة الإنسانيّة برمّتها .

بمعنى ما ، هناك قدر لا بأس به من الحقيقة في ما يقال هنا . فطبعا صحيح أنّ جميعنا سنموت في لحظة زمنيّة ما . و حاليّا، من الصحيح أنّ عددا كبيرا أكثر من اللازم من البشر يموتون في سنّ شباب يافعين – و ليس لسبب وجيه أو من أجل هدف ساميّ . و صحيح أنّه بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة ، و ليس فحسب في هذه البلاد بل عبر العالم ، الحياة التي يعيشونها بعدُ تشبه جهنّم – بينما بالنسبة إلى الإنسانيّة ككلّ لا وجود لمستقبل يستحقّ الحياة فيه ،و لا مستقبل أبدا – **في ظلّ هذا النظام .**

و هذا ببساطة هو لبّ المسألة . نحتاج إلى التخلّص من هذا النظام – **الإطاحة به و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير .**

و ما **ليس** صحيحا هو قول إنّه ليس بوسعنا القيام بأيّ شيء إزاء كلّ هذا . لا مبرّر – " لا مبرّر مستمرّ " – لتواصل هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي للإضطهاد و النهب و التدمير ... و **هناك** طريق يمكّننا من أن نضع له نهاية و أن نحلّ محلّه نظاما مختلفا راديكاليّا و أفضل بكثير ، نظام تحريريّ . و للقيام بذلك ، نحتاج إلى ثورة **حقيقيّة . و هذا** شيء يستحقّ أن نكرّس له حياتنا و أن نضعها على المحكّ .

و لهذا ليس مجرّد " كلام " أو " أمنية " لا أساس لها في الوقاع . لقد تمّ القيام بالكثير من العمل و لا يزال ينجز الكثير منه يوميّا لتطوير إستراتيجيا و مخطّط لكيفيّة التمكّن من إنجاز فعليّ لهذه الثورة و لكيفيّة إنشاء ظروف لتحقيق ذلك : كيف يمكن لهذه الثورة عمليّا أن تحقّق الظفر حتّى ضد القوى الإضطهاديّة العتيّة التي هناك حاجة إلى الإطاحة بها ، و كيف يمكن عمليّا بناء نظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا ، بدلا من وحشيّة هذا النظام .

و مثلما أشرت في أعمالي الحديثة ، **هذا زمن من الأزمان النادرة حيث تصبح الثورة ممكنة أكثر حتّى في بلد قويّ مثل هذا** . ( أسباب ذلك جرى الحديث عنها بعمق في " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " أين تفحّصت النزاعات صلب هذه البلاد و بوجه خاص تلك النزاعات بين مختلف فئات الطبقة الحاكمة لهذه البلاد و التي هي تمنع بشكل متصاعد من الحكم " بصفة عاديّة " كما فعلت لأجيال – و ما يمكن أن يؤدّى إلى إنفتاحات حقيقيّة للثورة ، لا سيما إذا تمّ إيقاظ الناس الذين يحتاجون حقّا إلى هذه الثورة بفضل عمل الثوريّين و الإقرار بهذه الإمكانيّة النادرة و الإلتحاق بالمشاركين في ذلك بعملهم النشيط . لقد كُتب مقال " **شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا** " قبل الغزو الروسيّ لأوكرانيا إلاّ أنّه ينطوي على تحليل أساسي و توجّه إستراتيجي في ما يتّصل بالقيام بالثورة عمليّا في هذه البلاد القويّة ، و المبادئ و المناهج الأساسيّة التي يتحدّث عنها نهائيّا يمكن و تحتاج أن تطبّق على الوضع الراهن ، عقب هذا اللغزو الروسي و الأحداث التي جدّت في علاقة به . )

**ليس بوسعنا التفريط في هذه الفرصة النادرة** – و الحكم على الناس مثلنا في كلّ مكان بمواصلة العيش في جحيم هذا النظام القائم و الذى يهدّد بأن يُصبح أسوأ حتّى – مستولين على حقّ الناس في حياة تستحقّ العيش و الحيلولة دون الإنسانيّة

ككلّ و مستقبل لائق أو أيّ مستقبل أصلا ... في حين أنّ كلّ ذلك غير ضروريّ تماما و أنّه بمستطاعنا أن نشيّد عالما و مستقبلا يليقان بالبشريّة و يفسحان المجال للإزدهار التام قدرات إنسانيّتنا .

و الآن بالذات ، هناك أناس ، **الشيوعيّون الثوريّون** ، يكرّسون عمليّا هذه الإستراتيجيا و هذا المخطّط و يعملون يوميّا من أجل هذه الثورة . عليكم الإتصّال بهم و عليكم جعل حياتكم تكسب قيمة حقيقيّة . عليكم التوجّه إلى موقع إنترنت revcom.us و إلى مشاهدة برنامج " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك** " ( **RNL- Revolution Nothing Less** ) على اليوتيوب – برنامج يوفّر معرفة أساسيّة بخصوص كيف يمكننا حقّا القيام بهذه الثورة ، و كيف يمكنهم أن تشاركوا في هذه الثورة و أن تجلبوا المزيد و المزيد من الناس للعمل من أجلها أيضا .

أجل ، في لحظة ما ، جميعنا سنموت . لكن كيف نعيش و ما الذى نكرّس لها حياتنا – ما الذى سنقاتل من أجله و نضع حياتنا على المحكّ من أجله – يمثّل الفرق كلّه .

لقد قلت ذلك عدّة مرّات و هذا صحيح بعمق : **الثورة أمل الفاقدين للأمل و تكريس المرء لحياته / لحياتها للثورة أعظم ما يمكن أن يفعله أيّ شخص بحياته .**

إلتحقوا بصفوف هذه الثورة و شاركوا فيها – و أجلبوا إليها المزيد و المزيد من الناس ليمكونوا هم الآخرين من **محرّري الإنسانيّة .**

## هامش المقال :

“Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And the Revolution That Is Urgently Needed, *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution*” is available at revcom.us. Also available at revcom.us is the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different and emancipating society, which has been authored by Bob Avakian.

( و هذا المقال و " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " متوفّران باللغة العربيّة على موقع الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي )

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# الحرب فى أوكرانيا و مصالح الإنسانيّة : مقاربة علميّة ثوريّة مقابل التشويش الضار و الأوهام الشوفينيّة - بوب أفاكيان يردّ على أناس يجب أن يكونوا أكثر معرفة ( و ربّما كانوا كذلك في وقت ما )

بوب أفاكيان 9 ماي 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 750 ، 9 ماي 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/war-ukraine-and-interests-humanity-scientific-revolutionary-approach-vs-harmful

في المدّة الأخيرة ، جرى إرسال مقالى " **أوكرانيا : حرب عالميّة ثالثة خطر حقيقي و لن تكون تكرارا للحرب العالمية الثانية** " إلى عدد من الأعضاء السابقين في منظّمة " طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي " ( SDS ) التي طوّرت حركة راديكاليّة كبرى في ستّينات القرن العشرين عارضت بشدّة حرب الإمبرياليّة الأمريكيّة في الفيتنام . و كردّ على مقالى ذلك، أثار عديد منهم حججا تتعارض مع مضمون مقالى – حججا تعكس اليوم تفكير عدد كبير أكثر من اللازم من الناس في هذه البلاد يتبنّون وجهات نظر " ليبراليّة " و " تقدّميّة " و " إشتراكية ديمقراطية " (1) . و في حين أنّ بعض تلك الحجج لا تعدو أن تكون "سخرية " سخيفة ، هناك أيضا نقاط هامة تستحقّ ( على خلاف تلك " السخرية " ) ردّا جدّيا . و هنا سأتحدّث عن بعض النقاط الأكثر صلة و الهامة المثارة .

و لنبدأ بالرأي التالى المخالف لمقالى :

" إليكم ردّي : لنقرّ بأنّ للولايات المتّحدة تاريخ مخزي من الحروب الإمبرياليّة و ما كان يجب أن تسقط قنابل نوويّة على اليابان . و كذلك تجب الإشارة إلى أمر معقول ألا وهو أنّه يتعيّن على الناتو أن يرحّب بإنتماء جمهوريّات سابقة كانت تحت السيطرة السوفياتيّة . و مع ذلك ، من الصحيح أنّ عضويّة الناتو أتت تماما كرغبة للغالبيّة العظمى من الناس في تلك البلدان. أمّا بخصوص اليمن فليست لديّ معلومات كافية تخوّل لى تكوين رأي حول ما إذا كان دور الولايات المتّحدة هناك مساوي لدور روسيا في أوكرانيا . سأبحث في الأمر لكن سأفاجئ إن كان الأمر كذلك .

و إليكم الأمر الأساسي : النتيجة الحتميّة لسياسة الولايات المتّحدة التي تدعون إليها في النزاع الراهن هي ترك الأوكرانيّين تحت رحمة بوتن . أهذا ما ترغبون فيه ؟ " .

في ما هو خطّ محاججة نموذجيّة من قبل الذين لا يهتمّون للدفاع عن " تاريخ الحروب الإمبريالية المخزية " ( و إسقاط قنبلتين نوويّتين على اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية ) ، فإنّ هذا التاريخ المخزيّ يقع الإعتراف به – و تاليا يقع عمليّا تجاهله أو إستبعاده . و هذا يساوى قول : " كلّ ذلك التاريخ المخزي لا صله له بما يجرى الآن و كلّ ما نحتاج القيام به هو الإشارة إلى أنّ هذا " التاريخ المخزي " ليس مجرّد " تاريخ " – له صلة وثيقة جدّا بما تفعله الولايات المتّحدة اليوم في ما يتّصل بأوكرانيا ( و بصورة أعمّ ) . و الأهمّ هو أنّ لهذا " التاريخ المخزي " صلة **بذات طبيعة النظام** الذى يحكم الولايات المتّحدة ، **بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي** و صلة بالموقع الهيمني للإمبرياليّة الأمريكيّة في العالم و بحاجتها إلى الحفاظ على هذا الموقع الهيمني و على توطيده .

في مقال آخر ، إستنادا إلى وجهة نظر ثاقبة لأحد أصدقائيّ من الأيّام الخوالي ، أحلّت على الإمبرياليّين من كلا الجانبين فى هذا النزاع في أوكرانيا على أنّهم " عصابة صعاليك شرعيّين " – صعاليك لا يتقاتلون على مجرّد " عشبة " في مدينة بل على الهيمنة في العالم ككلّ – و بصورة لها دلالة كبيرة هم صعاليك يملكون ذخيرة كبيرة من أسلحة الدمار الشامل بما فيها الأسلحة النوويّة التي بمستطاعها أن تبيد الحضارة الإنسانيّة . (2) و لئن كانت هذه المقارنة سديدة – وهي سديدة -فمن المفيد طرح سؤال : هل ستعتبرون حجّة شرعيّة حجّة من كان من " أسرة " المافيا ( أو الكارتل / الإتّحاد الإجرامي ) حين يقول : " أجل ، قمنا بأشياء معيبة جدّا لكن المهمّ الآن هو ما تقوم به مجموعة أخرى من الصعاليك هناك ، و كيف أنّنا نساعد الضحايا ضد حركات تلك المجموعة الإجراميّة القاتلة " ؟ هل ستأخذون بعين الإعتبار الطبيعة الإجراميّة للمنظّمة التي ينتمى إليها هذا الشخص و التي فجأة أصبحت غير ذات بال نسبة لما يجرى – أو حتّى ، في هذه الحال ، أنّ هذه

المنظّمة بشكل ما قد كفّت عن أن تكون إجراميّة أو أنّها تتحرّك بطريقة إجراميّة ؟ أم سنعترف – و هذا غاية الصحّة – بأنّ تصريحات هذه المنظّمة الإجراميّة **مواصلة لكامل تاريخها الإجرامي وهي صادرة عن كامل طبيعتها الإجراميّة ؟**

و لنا عودة إلى هذه المسألة .

و تاليا ، هناك حجّة أخرى مفادها أنّ ما " يُعطى باليد اليمنى " " يؤخذ باليد اليسرى " – حجّة أنّه ربّما كان سيّئا أن تتوسّع منظّمة الناتو العسكريّة التي تقودها الإمبرياليّة الأمريكيّة إلى بلدان كانت قريبة جدّا أو حتّى على حدود روسيا – و مع ذلك " من الصحيح أنّ عضويّة الناتو أتت تماما كرغبة للغالبيّة العظمى من الناس في تلك البلدان."

و خطّ المحاججة هذا خطّ خطير للغاية – وهو ينطوي على مقياس و معيار أشكّ في أنّ المتطلّعين إلى العدالة سيودّون عمليّا أن يطبّق صراحة و أن يجعلوه نوعا من المبدأ العام . فعلى سبيل المثال ، ليس تقريبا من المؤكّد أنّه إلى ستّينات القرن العشرين ( على الأقلّ ) أنّ غالبيّة سكّان هذه البلاد **رغبوا** في تواصل الميز العنصريّ و التمييز العنصريّ ضد السود . أو للعودة إلى مثال تاريخي قد ذكرناه سابقا ، إنّه لواقع رهيب أنّ غالبيّة الناس في هذه البلاد قد **ساندوا** إلقاء القنابل النوويّة على اليابان حين حصُل ذلك ( و كثيرون جدّا جدّا ما إنفكّوا يدافعون عن ذلك على غرار ما قتوم به حكومة هذه البلاد التي رفضت الإعتراف بأنّ ذلك كا خطأ ).

و بوسعنا إيراد عديد الأمثلة الأخرى لكن نعتقد أنّ النقطة التي يجب أن تكون واضحة هي أنّ هذا الضرب من الحجج " الشعبويّة " يمكن أن يقود إلى الدفاع عن أو على الأقلّ إلى تبرير كافة أنواع الأشياء الرهيبة . ( و لهذا صلة أيضا بحجج تنتهي باسم " الواقعيّة " إلى تقديم المساندة لهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و خاصة إلى الحزب الديمقرؤاطي الذى قد أبّد كممثّل لهذا النظام بعض جرائمه الأبشع بما فيها الهجمات بالقنابل النوويّة على اليابان . و لنا عودة كذلك إلى هذا لاحقا . لكن هنا لنعد إلى الحجج التي مرّ بنا ذكرها ) .

يصاغ الموقف التالي : " أمّا بخصوص اليمن فليست لديّ معلومات كافية تخوّل لى تكوين رأي حول ما إذا كان دور الولايات المتّحدة هناك مساوي لدور روسيا في أوكرانيا . سأبحث في الأمر لكن سأفاجئ إن كان الأمر كذلك ."

حسنا ، موضوعيّا ، لا شكّ في أنّ دور الولايات المتّحدة في اليمن ليس مجرّد " مساوى " لدرو روسيا في أوكرانيا ذلك أنّ التدمير و العذابات التي تسبّب فيها أسوأ بكثير حتّى . قبل كلّ شيء ، و هذا ليس هجوما شخصيّا و إنّما هو تعليق على الوضع الكئيب لما آلت إليه صفوف " التقدّميّين " في هذه البلاد الذين يريدون أن يعتبروا من المهتمّين و المتابعين نسبيّا لأخبار الأحداث الهامة في العالم ، من المدهش أنّ عددا كبيرا منهم عمليّا **ليسوا على علم** بما كان يحدث لسنوات الآن في اليمن و دور الولايات المتّحدة في ذلك . إن " بحثنا " جدّيا في هذا ( و لم نكتفي بالتعويل على ذات وسائل إعلام الولايات المتّحدة التي تخوض الآن هجوما دعائيّا ضخما لتبرير أفعال الولايات المتّحدة في أوكرانيا ) ، سنجد أنّ الحرب التي تخوضها السعوديّة في اليمن – **المدعومة و المساندة عسكريّا على نطاق واسع و التي تتلقّى مساعدات أخرى من الولايات المتّحدة منذ زمن إدارة أوباما / بيدن** – قد تسبّبت تقريبا في عذابات لا توصف لليمنيّين و بوجه خاص للأطفال اليمنيّين ، الاذين ماتوا بأعداد كبيرة نتيجة الظروف التي أفرزتها هذه الحرب بما فيها وباء الكوليرا الرهيب . ( غضافة إلى مصادر أخرى ، يمكن العثور على تحليل هام للحرب في اليمن و العذابات الرهيبة للناس هناك و لدور الولايات المتّحدة في كلّ ذلك على موقع أنترنت revcom.us ).

و نصل إلى هذه الحجّة : " إليكم الأمر الأساسي : النتيجة الحتميّة لسياسة الولايات المتّحدة التي تدعون إليها في النزاع الراهن هي ترك الأوكرانيّين تحت رحمة بوتن . أهذا ما ترغبون فيه ؟ "

لا . ما أريده ( و ما دعوت إليه في المقال موضوع حديثنا و غيره من المقالات أيضا ) هو أن تتحرّك الجماهير الشعبيّة في بلدان " طرفي " هذا النزاع – و في العالم بأسره – **من أجل مصلحتها الخاصة** ، **في تعارض مع مصالح الإمبرياليّين من كلا الجانبين في هذا النزاع** . و مثلما حاججت بقوّة في مقال حديث آخر :

**" كلّ هذا يشدّد على لماذا هو ذو أهمّية حيويّة بالنسبة للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في غيرها من البلدان المتحالفة معها – و كذلك في روسيا – بالنسبة إلى الشعوب في كلّ أنحاء العالم – أن تستيقظ في النهاية و تماما و تقرّ بالتحدّيات الحقيقيّة و الثقيلة بعمق المعنيّة و تتصرّف وفق مصالحنا الفعليّة – مصالح الإنسانيّة قاطبة : مطالبة بأن تتوقّف هذه الحرب في أوكرانيا و أن تتوقّف مشاركة الإمبرياليّين ( مباشرة أو بصفة غير مباشرة ) من كلا الجانبين في هذه الحرب قبل أن تتسبّب في عذابات حتّى أكبر ليس لشعب أوكرانيا فحسب بل قبل أن تتصاعد بصورة ممكنة لتصبح نزاعا رهيبا أكثر يفرز دمارا و موتا شاملين على مستوى جديد كلّيا و قد تمثّل تهديدا للإنسانيّة ذاتها في وجودها عينه . "** (3)

## حرب تحرّر وطنيّ أم " حرب بالوكالة " بين الإمبرياليّين ؟

في موقع القلب من هذه المسألة توجد الطبيعة الفعليّة للحرب في أوكرانيا الآن ، و تطبيق ، أجل ، **العلم** على هذه المسألة في تعارض مع التفكير المشوّش المتأثّر بقوّة بالشوفينيّة الأمريكيّة و تشويهه للتاريخ . و يتكثّف هذا في الحجّة التالية :

" قد لا يكون بوتن هتلر إلاّ انّ ما يقوم به في أوكرانيا يعيد إلى الذهن ذكريات . كان فرانكلن ديلانو روزفالت محقّا في إنقاذ أوروبا من النازيّين و سأقول إنّ بيدن محقّ في القيام بما في مستطاعه ، دون حرب عالميّة ثالثة ، ، لإنقاذ أوكرانيا من الروس . حرب بالوكالة مقابل حرب تحرّر وطنيّ ؟ لما تعتبر أوكرانيا وكيلة لإمبرياليّي الناتو أكثر ممّا كانت جبهة التحرير الوطني و فيتنام الشماليّة وكيلتين للإمبرياليّين الروس و الصينيّين ؟ التاريخ يفرض علينا خيارات ملخبطة ، كما أرى ذلك، يقاتل الأوكرانيّون من أجل بلدهم بحماس يضاهى حماس قتال جبهة التحرير الوطني من أجل بلدها . في نهاية المطاف ، بوب ، أودّ أن أعرف ماذا يوجد في التاريخ المعيش للشيوعيّة الثوريّة يستحقّ الكفاح من أجله الآن ".

هذا حقّا " كنز في صندوق " من التفكير الخاطئ المتأثّر بقوّة و على وجه الضبط بالشوفينيّة الأمريكيّة المناهضة للعلم و المناهضة للتاريخ ( بقدر لاذع من فساد معاداة الشيوعيّة ) . المجال هنا لا يسمح بالردّ على ذلك بصفة مفصّلة لكن الجانب الهام المحاجج من أجله يستدعى ردّا . أوّلا ، في مقالى الذى تختلف معه هذه الحجّة ، تحدّثت عن الأسباب الهامة للماذا مقارنة بوتن و أفعاله الآن بما فعله هتلر و أدّى إلى الحرب العالميّة الثانية أمر خاطئ ،و يتضمّن تشويها و جهلا هامين ( أو تجاهلا متعمّدا ) للإختلافات الحيويّة بين الوضع آنذاك و الوضع الآن . و لن أكرّر كلّ ذلك على أنّه هناك نقطة نهائيّا تستحقّ التأكيد عليها مجدّدا : كلّ من الولايات المتّحدة و روسيا تملكان آلاف الأسلحة النوويّة – أسلحة لم تكن موجودة في الفترة المؤدّية إلى ( و تقريبا إلى مجمل ) الحرب العالمية الثانية . لكنّى لن أقبل بتمرير موقف أنّ " فرانكلن ديلانو روزفالت محقّا في إنقاذ أوروبا من النازيّين " فهو تعبير عن " نقطة عمياء " مثيرة صادرة عن وهج الشوفينيّة الأمريكيّة .

لئن وضعنا الأمور بالأحرى بكلمات خام لهذه الحجّة ، لم يكن فرانكلن ديلانو روزفالت ( رئيس الولايات المتّحدة لمعظم فترة الحرب العالميّة الثانية ) من " أنقذ أوروبا من النازيّين " – و إنّما كان الإتّحاد السوفياتي بقيادة ستالين وقتها ، هو الذى كسر ظهر آلة الحرب النازيّة و خلق فعلا منعرجا في الحرب التي أدّت إلى الهزيمة النهائيّة للنازيّين الألمان و حلفائهم اليابانيّين ( و الإيطاليّين ). و هذا واقع تاريخيّ ( و قد أشار إليه على سبيل المثال القائد البريطاني أثناء تلك الحرب ، ونستن تشرشل الذى إعترف بأنّ القتال الحاسم ضد النازيّين جدّ على الجبهة الشرقيّة حيث الغالبيّة العظمى من القوّات النازيّة كانت متركّزة و تحارب القوّات السوفياتيّة ، أثناء الفترة الحيويّة من الحرب في أوروبا ).

و كانت كلفة الهجوم النازيّ على أفتّحاد السوفياتي الإشتراكي حينها و المقاومة السوفياتيّة و دحر الغزو النازيّ حياة ما بين 20 و 30 مليون من سكّان الإتّحاد السوفياتي ، إلى جانب دمار هائل في الإتّحاد السوفياتي نفسه . و على الرغم من أنّه لديّ نقدي الخاص لكيف أقامت القيادة السوفياتيّة هذه الحرب – بما فيها بصورة لها دلالتها ، أنّها خيضت أساسا على قاعدة قوميّة ( و حتّى شوفينيّة روسيّة كبرى ) بدلا من خوضها على قاعدة ثوريّة – إذا أخذنا المعيار الذى يجعل خطأ روزفالت " أنقذ أوروبا من النازيّين " ، عندئذ الهزيمة الفعليّة للنازيّين ينبغي بالتأكيد أن تعدّ ضمن الأشياء التي يجب الإحتفاء بها في " التاريخ المعيش للشيوعيّة الثوريّة " ، و في هذه الحال الإحتفاء بالإتّحاد السوفياتي . ( في الواقع ، هناك الكثير من هذا " التاريخ المعيش " " يستحقّ الكفاح من أجله الآن " و حتّى مع الشيوعيّة الجديدة التي طوّرتها يتمّ كما يجب تحليل ذلك تحليلا نقديّا بمنهج و مقاربة علميّين صراحة مشخّصين على هذا النحو كلاّ من مظهره الرئيسيّ الإيجابيّ نهائيّا و كذلك مظهره الثانويّ لكن الواقعي ، و أحيانا حتّى المرير ، الجانب السلبيّ . ( و المزيد عن هذه النقطة بعد قليل ).

و يفضى بنا هذا إلى حجّة أخرى من الحجج الناقدة لمضمون مقالي :

" دون الدخول في جدال مع الرئيس بوب أفاكيان ، لا سمح الله – نظرا لكونه أكبر منظّر للشيوعيّة منذ ماو تسى تونغ و أنا لست سوى ديمقراطي إشتراكي متواضع غير واثق كثيرا من تحليلي الاجتماعي – السياسي على أنّه " علميّ" – مؤاخذتى هي أنّه ينحرف تماما عن أيّة وكالة من طرف الأوكرانيّين . و هذا أمر إشكالي بعمق . "

بصرف النظر عن " السخرية " في بداية هذا الموقف ، هناك شيء هام جدّا لدي ماو تسى تونغ و نهائيّا له فائدة في ما يتّصل بالمسائل موضوع الخلاف هنا ، و بوجه خاص المسألة الحيويّة **للطبيعة الفعليّة للحرب في أوكرانيا الآن .**

في خضمّ قيادة الثورة الصينيّة طوال عدّة عقود ، قام ماو تسى تونغ بمساهمات هامة في ، أجل ، النظريّة الشيوعيّة العلميّة، خاصة نقاشه **للتناقض** في المجتمع و الحياة عامة . و بالأخصّ ، مقاربة ماو لفهم العلاقة بين المظهر الأساسي (أو الرئيسي) للتناقض في تعارض مع المظهر الثانوي ، ذات فائدة كبيرة جدّا هنا . فقد أشار ماو إلى أنّ المظهر الرئيسيّ للتناقض يحدّد جزهر أو الطابع الأساسي لهذا التناقض في أيّة لحظة كان . و مع ذلك ، شدّد كذلك على أنّه إعتبارا لكون الحياة جميعها في

حركة مستمرّة – و أيّ شيء خاص ( أو تناقض ) يتفاعل بإستمرار مع أشياء أخرى – يمكن للمظهر الرئيسي للتناقض أن يتغيّر و ما هو ثانوي قد يُصبح رئيسيّ و العكس بالعكس . ( و لتجسيد هذا بمثال بسيط من الحياة اليوميّة ، إذا كان الطقس مغيّما و ممطرا بكثافة بينما الشمس بالكاد أخذت " تخترق" الغيوم ، عندئذ الغيوم و الأمطار هي الرئيسيّة فيما ظهور الشمس ثانويّ؛ لكن إذا تغيّرت الأشياء بحيث بزغت الشمس بزوغا تاما و تقلّصت المطر إلى مجرّد رذاذ ، حالئذ تصبح أشعّة الشمس هي المظهر الرئيسيّ و يمكن تماما أن تتوقّف المطر كلّيا ).

و لهذا الفهم الأساسي تطبيقات محدّدة و هامة للغاية على الحرب في أوكرانيا – و خاصة في الردّ على الحجّة المذكورة أعلاه :

" حرب بالوكالة مقابل حرب تحرّر وطنيّ ؟ لما تعتبر أوكرانيا وكيلة لإمبرياليّى الناتو أكثر ممّا كانت جبهة التحرير الوطني و فيتنام الشماليّة وكيلتين للإمبرياليّين الروس و الصينيّين ؟ التاريخ يفرض علينا خيارات ملخبطة ، كما أرى ذلك ، يقاتل الأوكرانيّون من أجل بلدهم بحماس يضاهى حماس قتال جبهة التحرير الوطني من أجل بلدها ."

و الإجابة هي أنّه بالإمكان المحاججة بأنّه في بداية الحرب في أوكرانيا ، المظهر الرئيسي ، في الجانب المعارض لروسيا، كان مقاومة أوكرانيا للغزو الروسي ( و بهذا المعنى ، هي حرب إستقلال وطني من جهة أوكرانيا ) ، بينما دور الولايات المتّحدة / الناتو في تزويد أوكرانيا بالأسلحة و خوض حرب إقتصاديّة ضد روسيا بواسطة العقوبات ، كان كانت عند تلك اللحظة ثانويّ . و حتّى في المراحل الأولى من هذه الحرب ، مع ذلك ، دعا فلوديمير زلنسكى ، رئيس الحكومة الأوكرانيّة بصفة متكرّرة و بإصرار لتدخّل مباشر للولايات المتّحدة و " حلفائها " في الناتو عبر العالم – بفرض الولايات المتّحدة / الناتو ل " منطقة حضر طيران " في سماء أوكرانيا – و هذا سيحوّل نوعيّا و بسرعة الحرب إلى حرب طبيعتها بصفة طاغية نزاع بين الإمخبرياليّين المتنازعين ( الولايات المتّحدة / الناتو مقابل روسيا ). و مع تطوّر أحداث الحرب و حتّى دون " منطقة حضر طيران " ، **الطابع الأساسي للحرب قد تغيّر إلى حرب بين الإمبرياليّين** . و يعود هذا أساسا إلى تحرّكات و أهداف الإمبرياليّين الأمريكان و " حلفائها " في الناتو ) التي تصاعدت بصورة لها دلالتها و بوجه خاص مع تنامى التسليح الكبير لأوكرانيا و أيضا توفير معلومات مخابراتيّة للقوّات الأوكرانيّة و ما إلى ذلك – كلّ هذا إلى جانب **الهدف المعلن بسفور الآن وهو إضعاف روسيا و قدرتها على منافسة هيمنة الولايات المتّحدة** . و نتيجة لذلك ، أضحى المظهر الرئيسي **حربا بين الإمبرياليّين** ، و الولايات المتّحدة / الناتو إلى حدّ الان يخوضان حربا " بالوكالة " مع روسيا في الوقت الذى يوجد فيه خطر حقيقيّ جدّا و متصاعد للتحوّل إلى حرب مباشرة بين هؤلاء الإمبرياليّين المتعارضين بكلّ التبعات الفظيعة و حتّى تهديد حقيقيّ جدّا للإنسانيّة في وجودها الذى يمكن أن يشمله ذلك .

و بالمقابل ، الحرب في الفيتنام ، من الجهة المعارضة للإمبرياليّة ، كانت من البداية و ظلّت رئيسيّا ( و في طبيعتها الأساسيّة) حرب تحرّر وطنيّ : بلد ( فيتنام ) يقاتل لتحرير نفسه أوّلا من الإمبرياليّين الفرنسيّين الذين إستعمروا الفيتنام و تاليا من قبل الإمبرياليّين الأمريكان الذين مرّوا من الدعم الكبير للفرنسيّين إلى التحوّل مباشرة و بصورة كبيرة إلى السعي إلى إخضاع الفيتنام و شعبه – حرب كلّفت حياة مليوني مدنيّ فيتنامي و تميّزت بأعمال أمريكيّة شنيعة على نطاق أبعد بكثير ممّا فعلته روسيا في أوكرانيا .

أمّا بالنسبة إلى زعم انّ رؤية الأوكرانيّين على أنّهم مجرّد " بيادق " في هذه الحرب القائمة بين الإمبرياليّين خاطئ ، فنقول إنّه لسوء الحظّ هذا هو الحال الذى صار عليه الأوكرانيّون أساسا . أو كما وضع ذلك ريموند لوتا بدقّة بالغة : في حوار في الحلقة 99 من برنامج على اليوتيوب –" **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " ( Revolution Nothing Less - Show) ، صار الأوكرانيّون " كبش فداء " لتحقيق أهداف الإمبرياليّة الأمريكيّة في الحرب في أوكرانيا ( و مرّة أخرى ، تهدّد الحرب بالتحوّل إلى حرب أوسع نطاقا و أكثر دمارا ) . و هذا سبب هام جدّا للماذا كلّ من يهتمّ حقّا بمصير الشعب الأوكراني و كذلك بمصير الإنسانيّة ككلّ ، ينبغي أن يتحرّك بنشاط مطالبا ب**إيقاف** هذه الحرب و تحرّكات الإمبرياليّين من كلا الجانبين في هذه الحرب ، **قبل أن يُصبح الدمار و تُصبح العذابات الرهيبة أكبر حتّى .**

و في ما يتّصل بالطبيعة الأساسيّة لحرب ما العامل الحاسم ليس مدى " حماس " المقاتلين و المقاتلات في هذه الحرب ( من هذا الجانب أو ذاك ) . و ( لذكر مثال أقصى لتجسيد هذه النقطة ، يمكن قول على الأقلّ لمدّة طويلة من الحرب العالميّة الثانية ، كان جنود الجيش النازيّ يقاتلون ب " حماس " كبير ) . و حتّى لو قبلنا ب " يقاتل الأوكرانيّون من أجل بلدهم بحماس يضاهى حماس قتال جبهة التحرير الوطني من أجل بلدها " هذا لا يعنى بالضرورة أنّ هذا هو الطابع المحدّد للحرب التي ينخرط فيها الآن الأوكرانيّون . بالأحرى ، هي **مسألة ما هي عمليّا الطبيعة الموضوعيّة للحرب كما يحدّدها مظهرها الرئيسي** – و يمكن للمظهر الرئيسي أن يتغيّر و قد تغيّر في الواقع الملموس للحرب في أوكرانيا ، على حرب بين الإمبرياليّين .

و مجدّدا ، في حال الفيتنام ، المساعدة المقدّمة لحرب التحرير الفيتناميّة من طرف الصين و الإتّحاد السوفياتي كانت عاملا **ثانويّا** . و هام للغاية هو أنّ الصين حينها بكلّ تأكيد لم تكن بلدا إمبرياليّا و إنّما في الواقع بلدا إشتراكيّا ثوريّا ، و مساعدتها المضحّية بالنفس للفيتنام كانت خدمة لدعم النضال الفيتنامي من أجل التحرّر الوطنيّ كجزء من التشجيع على الثورة ضد الإمبرياليّة عبر العالم . ( لم تقع إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين إلاّ سنة 1976 ، بداية من إنقلاب نظّمه " أتباع الطريق الرأسمالي " في الصين بُعيد وفاة ماو ستى تونغ و جرى تحليل هذا تحليلا عميقا في أعمالى و في مواد هامة أخرى متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us . ) و في حين أنّ الحزب الفيتنامي كان هو نفسه بعدُ متناقضا بحدّة أثناء فترة الحرب هناك – بنوع من المزيج الإنقتائيّ للشيوعيّة و القوميّة الثوريّة – لا مجال للمقارنة و من المعيب عقد أيّة مقارنة بين الطابع الثوريّ لذلك الحزب وقتها من جهة و ما تمثّله اليوم الطبقة الحاكمة لأوكرانيا و التي تتضمّن عمليّا عنصرا من اليمين المتطرّف ، فعليّا من القوى الفاشيّة ، و على أيّة حال لا تمثّل كلّيا برجوازيّة ملهمة تماما ( حتّى و إن كان من الواجب مساندة مقاومتها للإمبرياليّين الروس – طالما أنّ تلك المقاومة و ليس التدخّل الإمبريالي للولايات المتّحدة / الناتو محدّد أساسا لمعارضة الغزو الروسي – و ما عاد الآن الحال كذلك ).

و قبل إختتام هذا النقاش للإختلاف بين الحرب الحاليّة في أوكرانيا و الحرب في الفيتنام خلال ستّينات القرن العشرين و سبعيناته و كيف يرتبط ذلك بالطبيعة الساسيّة للحرب في أوكرانيا الآن و مسؤوليّة الناس في هذه البلاد تجاه تلك الحرب، من الضروري التشديد على أنّ هناك واقع – و الإختلاف الهام جدّا – أنّ الحرب الإمبرياليّة في الفيتنام خاضتها الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة بينما غزو أوكرانيا ينفّذه **منافس** أساسي لهذه الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة . و بالنسبة للناس في روسيا ، مسؤوليّتهم هي أن يعارضوا في الساس طبقتهم الحاكمة **الخاصة** في هذه الحرب أمّا بالنسبة للناس في الولايات المتّحدة ( و البلدان " التابعة " للناتو ) المسؤوليّة عكسيّة : معارضة أهداف و حركات إمبرياليتهم " الخاصة " في هذه الحرب و في الوقت نفسه كذلك معارضة العدوان الروسيّ . أو كما وضعت ذلك قبلا :

" طبعا ، هذا العدوان الإمبريالي الذى تقترفه روسيا يستحقّ الإدانة . لكن بصفة خاصة بالنسبة إلى المقيمين في **هذه** البلاد – التي هي مجدّدا بدرجة بعيدة جدّا سجّلت و تسجّل أرقاما قياسيّة في هكذا أعمال عدوانيّة – إنّما هي مسألة مبدأ أساسيّ و مسألة ذات أهمّية عميقة أن لا نكون صدى مواقف و نخدم أهداف إمبرياليّت " نا " ، و بدلا من ذلك أن نوضّح بجلاء كبير موقفنا من أهداف و تحرّكات هؤلاء الإمبرياليّين ( الأمريكان ) **الذين يوظّفون معارضة الغزو الروسي لأوكرانيا ليس كوسيلة للتشجيع على " السلام " أو على " حق الشعوب في تقرير مصيرها " و إنّما كوسيلة للمضيّ أبعد في خدمة المصالح الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، في تعارض مع المنافسين الإمبرياليّين الروس** . لذا ، مكرّسين هذا المبدأ الحيويّ، أيّة معارضة للغزو الروسي لأوكرانيا و بشكل خاص من طرف أناس في هذه البلاد الإمبرياليّة ، **يجب أن تُرفق بموقف واضح جليّ و كذلك في معارضة دور الولايات المتّحدة في العالم بما في ذلك في الحروب التي تخوضها بإستمرار و غير ذلك من الطرق التي تتدخّل بواسطتها بعنف في شؤون البلدان الأخرى .** " (4)

و هنا أيضا لا بدّ من الردّ على تأكيد أحد نقّاد مقالي على أنّه لا ينطوى إلاّ على إشارة عابرة إلى تحرّكات بوتن ضد الشعب الأوكراني ( " تحرّكات بوتن ضدّهم لا يقع تقريبا تماما الإشارة إليهاباإستثناء بعض " حشرجة الحنجرة " ) . مفترضين أنّ هذا ليس صادرا عن سوء قراءة متعمّدة لمقالي ، فهذا مثال آخر من عمى الشوفينيّة الأمريكيّة ، سواء كانت واعية أم غير واعية . في هذا المقال ( و في عدد من المقالات الأخرى ) معارضتى للعدوان الروسي جليّة للغاية – و تشديدي على نقطة عذابات الشعب في اليمن بشكل حتّى أسوأ ممّا يعانيه الشعب في أوكرانيا ليست بالمرّة إنكارا للعذابات الرهيبة التي يتعرّض لها الشعب في أوكرانيا في هذه الحرب ، و إنّما للتشديد على النفاق المطلق من جهة الإمبرياليّين الأمريكان ( و الذين يردّدون صداه ) في تصوير الفظاعات الروسيّة في أوكرانيا على أنّها نوع من جرائم الحرب " غير المسبوقة " بينما هؤلاء الإمبرياليّين الأمريكان أنفسهم مدانين بمسؤوليّتهم عن إرتكاب فظاعات أسوأ حتّى كما يدلّل على ذلك اليمن . و من الصحيح أنّنى شدّدت كثيرا على معارضة الطريقة التي بها تستغلّ الإمبرياليّة الأمريكيّة العدوان الروسي في أوكرانيا و عذابات الشعب هناك لتحقيق المزيد من أهدافها الإمبرياليّة **الخاصة – و هذا بالضبط ما يجب على المرء القيام به في وضع كهذا: التأكيد على معارضة أهداف و تحرّكات <u>طبقته الإمبرياليّة " الخاصة "</u>** . و يتضمّن كذلك مقالى الذى يتعرّض للنقد على إفتراض أنّه " لطيف " إزاء ما تقوم به روسيا في أوكرانيا ، يتضمّن قسما عنوانه " الأهداف الفعليّة لإمبرياليّة بوتن/ روسيا" حيث يقع تفحّص هذه الأهداف ببعض التفصيل ، تحديدا بفهمها و تشخيصها على أنّها أهداف و تحرّكات **الإمبرياليّة** الروسيّة ( و بالكاد نحتاج قول إنّنى أنظر إلى الإمبرياليّة على أنّها ظاهرة سلبيّة جدّا وليست بطريقة ما " إيجابيّة " أو" محايدة "! ).

و ختاما بصدد موضوع الحرب في أوكرانيا و ببساطة لتوضيح مسألة حولها يمكن أن يوجد إضطراب( أو تشويه متعمّد ): في المقال موضوع النقاش ، لم أقل إنّه لا وجود لأساس للإعتقاد في أنّ بوتن قد يغزو بلدانا أخرى بل قلت بالأحرى – و هذا خطّ تمايز حيويّ جدّا – أنّه ما من دليل يسند إدّعاء أنّ بوتن يسعى إلى غزو أو مهاجمة بلدان الناتو الأخرى ( شيء

كما أكّدت في ذلك المقال ، " يدفع نحو " ردّ عسكريّ مباشر من الولايات المتّحدة ). و هذا جزء من تحليل أنّ كلّ من الجانبين في هذا النزاع – أي كلّ من الإمبرياليّة الروسيّة و الكتلة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة / الناتو – يحاولان تحقيق أهدافهما دون بلوغ المواجهة العسكريّة المباشرة مع المنافس الإمبريالي . لكن كما أشرت أيضا ، هناك واقع خطير جدّا بأنّ ديناميكيّة هذه الحرب قد تؤدّى عمليّا إلى مواجهة عسكريّة مباشرة بين روسيا و الولايات المتّحدة / الناتو .

**" بقطع النظر عن النوايا ، مثلما تبيّن ذلك مرارا و تكرارا ، يمكن للأحداث - خاصة ديناميكيّة الحرب نفسها ، بعد إنطلاقها – أن " تتجاوز النوايا " و تؤدّي إلى ظروف و تبعات لم يرغب فيها أيّ طرف من الطرفين المتحاربين و لم يتوقّعها في البداية . و في الوضع الراهن مع الحرب في أوكرانيا ، هناك خطر حقيقيّ جدّا هو إمكانيّة أن " تتجاوز " مثل هذه الديناميكيّة و أن تؤدّي إلى تبعات فظيعة حقّا – الإمكانيّة الحقيقيّة جدّا لحرب بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا ، مع إستخدام الأسلحة النوويّة التي يمكن أن تمثّل تهديدا حقيقيّا جداّ للحضارة الإنسانيّة ككلّ . "** (5)

## " الواقع المعيش " الفعليّ و الإيجابيّ جدّا رئيسيّا للشيوعيّة الثوريّة :

و نظرا لأنّ هذه المسألة قد طُرحت بحدّة في تفاعل من التفاعلات مع مقالى ، لا بدّ من الردّ مباشرة على هذا : " في نهاية المطاف ، بوب ، أودّ أن أعرف ماذا يوجد في التاريخ المعيش للشيوعيّة الثوريّة يستحقّ الكفاح من أجله الآن ".

طبعا ، كما عرّجت على ذلك في البداية ، من غير الممكن هنا التوغّل في هذا مطوّلا و بالعمق اللازم للإجابة على كلّ الإفتراءات و التشويهات التي كانت و لا تزال تبثّها آلات دعاية النظام الرأسمالي – الإمبريالي و يبثّها المتواطؤون معها فكريّا – و قد إبتلعها بلا نقد و عاد أعاد ترديدها عدد كبير جدّا من الناس الذين يتعيّن أن يعرفوا أكثر ( و ربّما قد فعلوا في الماضي ) . و بهذا في الذهن ، بينما نتطرّق لفقط بعض المكاسب البارزة ل " التاريخ المعيش لشيوعيّة الثوريّة " ( فيما يشير إلى أهمّية تقييم **علميّ** ليس للتجربة الإيجابيّة رئيسيّا فحسب و إنّما كذلك للنقائص و الأخطاء الفعليّة و بعضها جدّية تماما و أحيانا مريرة حتّى ) سأحيل كلّ من يبحث حقّا عن إجابة أعمق و أكثر جدّية و أهمّ بصدد هذه المسألة ، على موقع أنترنت revcom.us و بالأخص العدد المفرد للمسألة و الذى يمكن العثور عليه هناك و عنوانه **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "**. لكن بالإقتضاب ، في ما يتعلّق بالإتّحاد السوفياتي ( أوّل دولة إشتراكيّة في العالم أنشأتها الثورة الروسيّة لسنة 1917) ، من فترتها الأولى إلى بدايات ثلاثينات القرن العشرين ، حدثت تغييرات تحريريّة هائلة حرّرت الجماهير الشعبيّة من العناصر الباقية من الإضطهاد الإقطاعي و الجهل و التطيّر المفروضين لا سيما في الأرياف الممتدّة ، و في الوقت نفسه ، التحرّك لإنهاء الإستغلال الرأسمالي المركّز في المدن . و مثال بارز عن ذلك كان تحرير النساء من الإضطهاد البطرياركي العنيف و الخانق و ذلك بطرق لم يشهد لها مثيل وقتذاك . و قد ترافق هذا كلّه بازدهار الإبداع و المضمون الثوريّ في حقل الأدب و الفنّ .

و صحيح أنّه حتّى أثناء هذه الفترة من زمن الثورة الروسيّة سنة 1917 إلى بدايات ثلاثينات القرن العشرين ، إرتكبت أخطاء و منها حتّى بعض الأخطاء الجدّية – و هذا بالكاد مفاجئ نظرا لكون تلك كانت أوّل تجربة تغيير إشتراكي للمجتمع في إطار معارضة شرسة من القوى الرجعيّة الباقية داخل الإتّحاد السوفياتي ذاته و الحصار المعاديّ من بلدان إمبرياليّة قويّة . و خاصة عقب بدايات ثلاثينات القرن العشرين ، الكثير من التعبيرات الملهمة و فيض الحماس الثوريّ السابقين في عدّة مجالات متنوّعة سياسيّا و ثقافيّا شهدت تراجعا بدرجة لها دلالتها . و مثّل إنتصار النازية في ألمانيا في بدايات ثلاثينات القرن الماضي و سحق الحزب الشيوعي في ذلك البلد ، و قد كان ذلك الحزب يمثّل المعارضة المباشرة الأشدّ للنازيّين و كان أوّل هدف للقمع و الإغتيالات الكبيرين و المكثّفين على يد النظام النازي ، مثّل ذلك منعرجا كبير في علاقة بكلّ هذا. و بخاصة في مواجهة التهديد بالغزو الكامل من قبل نظام ألمانيا النازيّة و في إطار إستعداد و مناورات الحكومة السوفياتيّة للتعاطى مع التهديد المتنامي عبر النصف الثاني من ثلاثينات القرن الماضي ، إرتكبت أخطاء جدّية و حدثت إنتهاكات لمبادئ الشيوعيّة من طرف ستالين و القيادة السوفياتيّة بما في ذلك حملة قمع شديد ضد أناس إعتُبروا أو أعلنوا أعداء و العديد منهم ما كانوا بالأعداء فعلا . و تاليا ، جاء الغزو النازيّ سنة 1941 و التدمير الرهيب و الخسائر الفادحة في الحياة في الإتّحاد السوفياتي ( بوفاة عدد من المدنيّين و الجنود في تلك الحرب يساوى **تقريبا <u>50 مرّة</u> الوفايات التي سجّلتها الولايات المتّحدة . )**

و غداة تلك الحرب ، كانت الإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي معلّقة فعلا في خيط رفيع – خيط قطعه نيكيتا خروتشوف قادة آخرون من الإتّحاد السوفياتي أواسط خمسينات القرن العشرين ، واضعين الإتّحاد السوفياتي على طريق إعادة تركيز الرأسماليّة .

و مثلما يتعيّن أن يكون بديهيّا حتّى ممّا إستطعت التعريج عليه هنا ، هناك تاريخ معقّد للغاية ( و من جديد ، من أجل نقاش أهمّ لهذا ،أحيل الناس على العدد الخاص من جريدة " **الثورة** " الذى مرّت بنا الإشارة إليه ) ، لكن ما من شكّ في أنّ تقييما نزيها و علميّا لهذه التجربة في الإتّحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا ، يؤدّى إلى إستنتاج أنّه حتّى بألأخطاء الجدّية المقترفة – و حتّى مع ضرورة و إمكانيّة إنجاز ما أفضل في الثورة الشيوعيّة و التقدّم بها – نهائيّا ، وُجد الكثير ممّا كان إيجابيّا في " التاريخ المعيش " للدولة الإشتراكية الأولى وهو " يستحقّ الكفاح من أجله الآن ".

و هذا صحيح حتّى أكثر – و صحيح ببُعد أعظم بكثير – مع تجربة الصين الإشتراكيّة أثناء وجودها لفترة قصيرة جدّا ، من 1949 إلى 1976 . و من المثير أنّ يتمّ طرح هذه المسألة ، مسألة ما " يستحقّ الكفاح من أجله الآن " في " الواقع المعيش " للشيوعيّة الثوريّة ، من قبل شخص ( من قدماء طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي -SDS ) عاش في فترة نهوض ثوريّ هائل في العالم خلال ستّينات القرن العشرين و النصف الأوّل من سبعيناته كانت فيها التجربة الثوريّة في الصين مثالا بارزا للغاية و ملهما للغاية أيضا . هل نسي من أثار هذه " المسألة " ( أم أنّه أخفق في أن يلاحظ وقتها ) التغييرات التحريريّة العظيمة التي تحقّقت في بضعة عقود فحسب في الصين الإشتراكيّة وقد بلغ ذلك ذروته إبّان الثورة الثقافيّة هناك؟

ألستم واعين للطريقة التي بها حرّرت الثورة الصينيّة و التغييرات الإشتراكية التي أحدثتها مئات الملايين من الفلاّحين الصينيّين من الإستغلال و الحرمان الإقطاعيّين المريرين بدرجة لا توصف بما في ذلك الأوضاع التي إضطرّت جرّاءها أسر إلى بيع أطفالها لا سيما البنات منهنمفى محاولة يائسة للبقاء على قيد الحياة ؟

هل فاتكم نوعا ما أم تجاهلتم واقع أنّ هذه التغييرات التحريريّة بصفة خاصة حرّرت النساء من قرون و حتّى ألفيّأت من الإضطهاد الرهيب بما فيه إهانة الدعارة التي ألغيت في الصين الإشتركية كظاهرة إجتماعية هامة ( لكنّها عادت إلى الظهور كظاهرة إجتماعية كبرى منذ وقوع إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين )؟

ألم تعلموا أنّ أمل الحياة **تضاعف** في الصين أثناء الفترة الإشتراكيّة ( مرّ من معدّل 32 سنة إلى 65 سنة ) و أنّ نسبة وفايات الأطفال في المدينة الكبرى لشنغاي كانت **أدنى** من تلك النسبة في مدينة نيويورك ؟

هل نسيتم ( أم بطريقة ما فاتتكم ) الثقافة الثوريّة التي نشأت في الصين خلال الثورة الثقافيّة في الصين بما فيها المسرحيّات و الباليه حيث لعبت النساء لأوّل مرّة في التاريخ دورا قياديّا في إنتاجات قيمتها الفنّية عالية و مضمونها ثوريّ ملهم ؟

هل نسيتم ( أو بطريقة ما فاتتكم ) التغييرات الراديكاليّة في افقتصاد الإشتراكي الصيني و بوجه خاص خلال الثورة الثقافيّة حيث المظاهر الباقية من الإدارة و الإستغلال الرأسماليّين وقع إلغاؤها و تعويضها بأشكال جديدة من العلاقات الإشتراكية التحريريّة – مثلما يتكثّف ذلك في شعار " القيام بالثورة مع دفع الإنتاج "الذى وجّه التطوّر المخطّط للإقتصاد الإشتراكي الساعي إلى تلبية حاجيات الجماهير الشعبيّة و تقديم الدعم للثورة العالميّة بدلا من الإعتماد على العمل المغترب في ظلّ ظروف إستغلال قاسية خدمة لدافع الربح بلا هوادة لفائدة الرأسماليّين المتنافسين ؟

هل فاتكم بطريقة ما واقع أنّ الثورة الثقافيّة في الصين عنيت أعظم إزدهار للديمقراطية الجماهيريّة الحقيقيّة في التاريخ الإنسانيّ ؟ و قد شمل هذا تماما مئات الملايين من الناس بأعداد هائلة من الشباب بوجه خاص ، لكن كذلك " إنتاج " ملصقات ذا أحرف كبيرة " [ دازيباو ] و غيرها من أشكال أخرى من التعبيرات الجماهيريّة التي وجّهت النقد لمسؤولين رسميّين و سياسات حكم كانت تروّج للإستغلال الرأسمالي و للعلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة . جدّت هذه السيرورة من النقاش الجماهيريّ و الصراع الإيديولوجي حول المسائل المتّصلة بالتغييرات الثوريّة في الصين و في العالم عامة ؛ و قد دعّمت القيادة الثوريّة و على رأسها ماو تسى تونغ هذا النهوض الجماهيري . أجل ، تخلّلت ذلك بعض التجاوزات . لكن هذه التجاوزات بالغ فيها بشكل كبير ( و إخترع " تجاوزات " أخرى ) الناطقون باسم الإمبرياليّين و آخرون يعارضون و يكنّون الحقد لهذا النهوض الثوريّ . و الواقع هو أنّ ماو نقد و قدّم توجيهات ملموسة للتصدّى لهذه التجاوزات و لقيادة النضال صوب أهدافه الأساسيّة : إنجاز المزيد من التغييرات الثوريّة في ألإقتصاد و الهياكل السياسيّة و العلاقات الإجتماعيّة و الإيديولوجيا و الثقافة و إلحاق الهزيمة بمساعى أشخاص في مواقع السلطة إلى إعادة تركيز الرأسماليّة .

على ما يبدو أنتم واعون بالمساعدة التي قدّمتها الصين للشعب الفيتنامي في حربه من أجل التحرّر من الإمبريالية الأمريكيّة – على الرغم من تشويهكم لذلك على انّه عمل إمبريالي بدلا من كونه عمل ملهم و مثال للتضحية و الأممية الثوريّة .

و بوسعى ذكر المزيد – لكنّى أقدّر أنّ النقطة ينبغي أن تكون قد إتضحت بما فيه الكفاية .

و مرّة أخرى ، أجل ، إقترفت أخطاء و وُجدت نقائص و هنات في التوجّه و المنهج و كذلك في التحرّكات العمليّة للقيادة لكن ما من شكّ في أنّ تحليلا موضوعيّا و علميّا سيؤدّى إلى إستنتاج أنّ هذا " الواقع المعيش " كان نهائيّا و بصفة طاغية

غاية في الإيجابيّة تاريخيّا . و عند مقاربة هذا بتوجّه و منهج علميّين ، أمكن إستخلاص دروس حيويّة من هذه التجربة الإيجابيّة بصفة طاغية وأيضا من مظهرها السلبيّ ما أفرز خلاصة جديدة للشيوعيّة ( يحال عليها شعبيّا بالشيوعيّة الجديدة) ما يخوّل للنضال في سبيل تحرير الإنسانيّة الإنطلاق من أسس أرسخ و قاعدة أقوى حتّى للكفاح من أجل الشيوعيّة التي تحقّق هذا التحرير .

## سياسات " الممكن " سياسات مسخ :

أخيرا ، من المهمّ الردّ على الموقف التالي كواحد من المواقف المختلفة مع مضمون مقالي :

" الحقّ يقال أنا أكره الحزب الديمقراطي الداعر إلاّ أنّه التشكيلة الإنتخابيّة الوحيدة الممكن إستعمالها في الولايات المتّحدة لتحقيق سياسات قوميّة جدّية من وجهو نظريّ الإشتراكية الديمقراطية البراغماتيّة . و بينما ليس بالتأكيد بؤرة تركيزي التنظيمي الوحيد ، فإن السياسات الإنتخابيّة على الأرضيّة الموجودة حيويّة خاصة بالنسبة إلى الناس الأكثر عُرضة للمخاطر و غير المنخرطين في النقاشات الفكريّة حول النظريّات . أي شيء من اليسار أعظم و منفصل عن النزاعات القائمة من أجل السلطة ضمن تحالفات عريضة و معقّدة يفترض أساسيّات دغمائيّة الإيمان الديني أتفاعل معه بذات عدم الإكتراث الذى لديّ تجاه شهود ياهوه ".

من هذا الموقف القسم الوحيد الذى يمكن أن يُشاطره الرأي أي شخص يبحث جدّيا عن مجتمع و عالم أكثر عدلا هو الشعور المعبّر عنه في البداية " الحقّ يقال أنا أكره الحزب الديمقراطي الداعر ".

و كما وقع التدليل على ذلك على نطاق واسع في عديد المواد على موقع أنترنت revcom.us ، الحزب الديمقراطي – كأحد الحزبين الحاكمين التابعين للرأسماليّين الإمبرياليّين الأمريكان – هو و قد كان على الدوام أداة لجرائم الحرب المتكرّرة و الجماهيريّة و الوحشيّة ضد الإنسانيّة وصولا إلى يومنا هذا . و خاصة بالنسبة إلى من يُعلنون أنّهم يكرهون عمليّا الحزب الديمقراطي – و في هذه الحال لا يمكن إلاّ يُفترض أنّ لهذا صلة بدروه في التسبّب في و في فرض اللامساواة من عدّة أصناف – ليؤكّدوا لاحقا بأنّ الحزب الديمقراطي بشكل ما هو الوسيلة الوحيدة للتغيير الإيجابيّ المفترض ، يتطلّب عمدا تجاهل الدور الفعلي للحزب الديمقراطي و الجرائم الشنيعة التي كان مسؤولا عنها بصفة متكرّرة . و أكثر جوهريّة ، خفض نظر الناس و تضييق أفق رؤيتهم للإطار الفظيع الحقيقي لهذا النظام و التشديد على أن يظلّ النشاط السياسي في حدود إطار هذا النظام – كلّ هذا باسم " الواقعيّة ". و هذا تجسيد مثاليّ لموقفى القائل بأنّ سياسات " الممكن " سياسات مسخ . و يؤكّد هذا أيضا على حقيقة موقفى " المرافق " لذلك أنّه إذا حاولتم جعل الحزب الديمقراطي ما ليس هو و ما لن يكونه ، فإنّكم أنتم أنفسكم ستنتهون إلى ما هو عليه عمليّا هذا الحزب . و يجب أن يقال خاصة لأي شخص يعرف على الأقلّ شيئا من حقيقة الجرائم التي إقترفها الحزب الديمقراطي لمّا ترآس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و تاليا يؤكّد على أنّه من الضروري العمل مع و عبر هذا الحزب لإحداث نوع من التغيير الهام المفترض ؛ إنّ هذا يعنى التحوّل إلى متواطئين حقّا مع الجرائم الوحشيّة لهذا النظام .

و بالتأكيد بوسعى أن أتماثل مع روح النقد التالي للكثير ممّا يسمّى ب" اليسار " - و يجب تطبيق هذا على " ظاهرة المتيقّظين" كذلك :

" لقد عشت في منطقة باي آريا لأكثر من خمسين سنة و توصّلت إلى كره هرائها " التقدّميّ" المتكبّر . الموالون بقدر عالى ل " اليسار " معظمهم لهم أساس في جمعيّة الجناح الليبرالي – العالمي للطبقة الحاكمة . و هذا يبقى هذه المنظّمات و بعض أصناف " القيادة " مستمرّة مهما كانت غير كفأة . "

لكن الردّ على هكذا " يسار " زائف و هكذا هراء " متيقّظ " ليس السقوط في لون آخر من ما وصفه لينين بشكل ملائم على أنّه " نزوع نحو الوقوع تحت جناح البرجوازيّة " خاصة جناحها " الليبرالي " كما يمثّله الحزب الديمقراطي .

و أمّا بالنسبة إلى إعلان أنّ أيّ شيء " منفصل عن النزاعات القائمة من أجل السلطة " في إطار هذا النظام على نحو ما غير مفيد – هذا الموقف ليس تعبيرا آخر عن واقع أنّ سياسات " الممكن " سياسات مسخ فحسب بل هي أيضا تعبير دقيق عن الإفلاس المطلق لهذه المقاربة المفترضة " واقعيّة " للسياسة .

تذكّروا أنّ هذا الإعلان يُطلق الآن في وضع يتميّز بتسبّب هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و النزاع بين القوى الإمبرياليّة ليس في عذابات هائلة لجماهير الإنسانيّة و حسب و إنّما نهائيّا و بصفة متصاعدة يهدّد الإنسانيّة في وجودها بفعل تسريعه لتدمير البيئة و مفاقمة خطر الحرب المباشرة بين الإمبرياليّين الروس و إمبرياليّى كتلة الولايات المتّحدة / الناتو . و هنا ، في تعارض مع التأكيد الدنيء بأنّ أيّ سياسات لا تعتمد في نهاية المطاف و جوهريّا على الحزب الديمقراطي ( و النظام

الذى يخدمه ) منفصلة عن الواقع مثلما أصحاب ذاك التأكيد منفصلون عن شهود يهوه ؛ الحقيقة هي أنّه من اللاواقعيّة بعمق و نهائيّا منفصل عن الواقع التفكير في أنّ العمل في إطار هذا النظام يمكن بشكل ما أن يؤدّي إلى تحوّله إلى قوّة للخير في العالم ، قوّة تتحرّك خدمة لمصالح الجماهير الشعبيّة ليس في هذه البلاد فحسب لكن أيضا في العالم الرحب خارج هذه البلاد بما في ذلك مليارات الناس في العالم الثالث ( أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و آسيا و الشرق الوسط ) المستغَلّين و المنهوبين بلا رحمة من قبل الذين يعلنون عن أنفسهم أنّهم " أبطال الديمقراطيّة " إلاّ أنّهم عمليّا إمبرياليّون أمريكان طفيليّون .

مع ذلك ، ما هي المقاربة الراهنة للحزب الديمقراطي و بيدن على رأسه ؟ إنّها التشديد بشكل طاغي على شلّ الإمبرياليّة الروسيّة كمنافس ، و تعزيز التحالف الإمبريالي" الغربيّ " عبر الحرب المخاضة على الأقلّ إلى حدّ الآن كحرب " بالوكالة" هي أجل تجعل من الناس في أوكرانيا " بيادقا " و " كبش فداء " و هذا بصفة متزايدة يطرح خطر التصعيد نحو حرب مباشرة بين الولايات المتّحدة / الناتو و روسيا بتبعات رهيبة .

و على الرغم من جلسات الكنغرس بشأن محاولة إنقلاب ترامب / الجمهوريّين في علاقة بالإنتخابات الرئاسيّة الأخيرة ، لم يخفق الديمقراطيّون – و بالخصوص بيدن و قيادة الحزب الديمقراطي – فقط بل بالفعل **رفضوا** أن يعارضوا بجدّية التحرّكات التصعيديّة الفاشيّة للحزب الجمهوريّ . على ما يبدو " إستراتيجيا " بيدن ( إن كانت لديه إستراتيجيا أصلا ) لمعارضة هذه الفاشيّة و " تجاوز الإنقسامات في البلاد " هي توحيد الناس حول أهدافه الإمبرياليّة في الحرب في أوكرانيا – شيء نجح فيه لسوء الحظّ بقدر كبير جدّا على ألقلّ إلى حدّ الآن . و بينما معظم سياسيّى الحزب الجمهوريّ الفاشيّ سعداء بالكامل بدعم الأهداف الإمبرياليّة للولايات المتّحدة في الحرب في أوكرانيا ، لم يترافق موقفهم هذا بأيّ شكل من الأشكال مع تخفيف من حدّة الهجوم الفاشيّ العدواني بل على العكس إشتدّت عديد أبعاده بصفة متكرّرة و متسارعة .

إذا كان أناس مثل أعضاء سابقين في طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي ( SDS ) يصرّحون بهذه الإختلافات مع ما حلّلته بصدد الحرب في أوكرانيا ، يريدون خوض صراع التهديد الفاشيّ الحقيقيّ جدّا و المتصاعد بإستمرار فيحتاجون إلى التعمّق أكثر في الطبيعة الجوهريّة لهذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي و الواقع الفظيع و المستقبل الأفظع حتّى المعنيّين و المتوقّعين للإنسانيّة – و إلى الإلتحاق بما هو أجل نضال ثوريّ عسير جدّا لكن ضروريّ بصفة إستعجاليّة و ممكن ضد كلّ الإمبرياليّات مع تشديد خاص على معارضة طبقتهم الحاكمة لإمبرياليّتهم " الخاصة " ، و بهدف جوهريّ هو تخليص الإنسانيّة في نهاية المطاف من كامل هذا النظام و إنشاء شيء أفضل : مجتمع إشتراكي يهدف إلى تحقيق الغاية الأسمى لعالم شيوعيّ ، عالم خالي من كلّ ألوان الإستغلال و الإضطهاد و كلّ الحروب و النزاعات العدائيّة الأخرى في صفوف البشر .

و بهذا الصدد ، أنا مضطرّ للإختلاف بقوّة مع التالى الوارد في إحدى الحجج ضد مقالي موضوع النقاش :

" كنّا أنا و رئيس الحزب الشيوعي الثوري بوب أفاكيان في الجامعة زمنها و أتجرّأ على قول إنّه لا أحد منّا قد أتى بإستراتيجيا سياسيّة أكثر إنسجاما أو قابليّة للإستعمال من مارتن لوثر كينغ . و ليست لى مشكلة في أن أقرّ بذلك – مهما كانت المشاركة في سير النظام السائد ينزع إلى أن يكون مقيتا .

دعونى أوضّح بجلاء أنّي واعي جدّا بالتحدّيات الكبرى و المهيبة حقيقة التي يجب مواجهتها إن كان المرء جدّيا بشأن إحداث تغيير يعالج حقّا الظلم العميق و المخاطر الحقيقيّة للغاية في العالم كما هو اليوم ( و كما يهدّد بأن يُصبح عليه ) . و نهائيّا ، أشاطر إحباطات شخص يبحث بنزاهة عن إنشاء عالم أعدل و ليس بوسعه سوى الشعور بالعراقيل التي تبدو عنيدة التي يواجهها في سعيه إلى تحقيق ذلك – بما فيها ، يجب القول ، المقاومة الصادرة من صفوف من يحتاجون بالتأكيد بيأس لهذا التغيير الراديكالي . و تحديدا لهذه الأسباب واصلت تكريس حياتي لصياغة و قيادة الجهد الجماعي لمواصلة تطوير و تطبيق تحديدا مقاربة يمكن أن تواجه المشاكل الحقيقيّة جدّا و عمليّا تجاوز القوى القويّة منتهى القوّة المصطفّة في تعارض لما نحتاجه بصفة إستعجاليّة من تغيير راديكالي تحريريّ .

و الحقيقة هي أنّه من خلال هذه السيرورة و نتيجة عمل مصمّم إمتدّ على عدّة عقود ( إن لم يعد تماما إلى أيّام الجامعة ) ، طوّرت توجّها و مقاربة إستراتيجيّين **ليس** للإعتماد على أو البحث عن مناشدة تنازلات إصلاحيّة من سياسيّي الطبقة الحاكمة ( كما فعل مارتن لوثر كينغ في علاقة بالرئيس لندن جنسن آنذاك ) وهو ما كان على الأغلب سيخفّف وقتيّا من بعض فظاعات هذا النظام إلاّ أنّه ليس قادرا على وضع نهاية له و إجتثاثه من الجذور . بدلا من ذلك ، طوّرت مقاربة ضروريّة حقّا للقضاء على كلّ هذا : إستراتيجيا لكيفيّة إنجاز ثورة فعليّة – أجل ، ضد الطبقة الحاكمة القويّة لهذا النظام – و كذلك إطارا و توجّهات مرشدة ملموسة لمجتمع إشتراكي جديد جذريّا و تحرّريّ ، على طريق عالم شيوعيّ.

و قد جرى الحديث عن هذه الإستراتيجيا في عدد من خطاباتي و كتاباتي و أحدثها و بشيء من التفصيل في **" شيء فظيع أم شيء تحريريّ ..."** (6) ( و هذا العمل كُتب قبل غزو روسيا لأوكرانيا بيد أنّه يتضمّن تحليلا أساسيّا و توجّها إستراتيجيّا

في ما يتعلّق بالقيام عمليّا بالثورة في بلد قويّ ، و المبادئ و المناهج الأساسيّة التي يتناولها بالحديث قابلة نهائيّا للتطبيق على الوضع الراهن ، عقب هذا الغزو الروسيّ و الأحداث التي جدّت في إرتباط به ) و نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع جديد راديكاليّا و تحريريّا متوفّرين في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** .(7)

هذه المقاربة الثوريّة بكلّ التحدّيات الحقيقيّة جدّا و العميقة هي التي تمثّل البديل " الواقعيّ" الوحيد للحاضر الفظيع حقّا و المستقبل الكارثيّ الممكن الذى سيكون مصير الإنسانيّة ، طالما ظلّت مقيّدة و مكبّلة بسير و ديناميكيّة هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي . و هذا " البديل " التحريريّ الثوريّ حقّا هو الذى يحتاج أن يتفاعل معه تفاعلا جدّيا كلّ إمرء يهتمّ فعلا بواقع الإنسانيّة و مصيرها – و يتبنّاه بنشاط كلّ القادرين على الإعتراف بأنّه يمثّل الإمكانيّة الحقيقيّة و " الواقعيّة " الوحيدة لإنشاء شيء مختلف جوهريّا و أفضل بكثير .

**هوامش المقال :**

ملاحظة الناشر : إلى جانب العدد الخاص من جريد **" الثورة "** ، **" " لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "** ، المقالات التالية و غيرها من أعمال بوب أفاكيان المذكورة أعلاه متوفّرة أيضا على موقع أنترنت revcom.us

] و ملاحظة مترجم هذا المقال : جميع هذه الأعمال متوفّرة باللغة العربيّة على موقع أنترنت الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ؛ على الرابط الآتى ذكره للموقع الفرعي لشادي الشماوي في الحوار المتمدّن :

.[ http://www.ahewar.org/m.asp?i=3603

Editors' Note: Along with the special issue *You Don't Know What You Think You "Know" About...The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future, Interview with Raymond Lotta*, the following articles and other works by Bob Avakian, cited above, are also available at revcom.us.

1. Ukraine: World War 3 Is the Real Danger, Not a Repeat of World War 2

2. "Legit Gangsters"—Gangsters With Nuclear Weapons (Longer Version—The Fuller Picture; Short Version—The Basic Truth)

3. World War 3 and Dangerous Idiocy

4. Imperialist Parasitism and "Democracy": Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of "Their" Imperialism

5. Ukraine: World War 3 Is the Real Danger, Not a Repeat of World War 2

6. Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, the Looming Possibility of Civil War—And the Revolution that Is Urgently Needed. *A Necessary Foundation, A Basic Roadmap for this Revolution*

7. *Constitution for the New Socialist Republic in North America*

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# المحكمة العليا تتحرّك نحو إلغاء حقوق الإجهاض : " النزول إلى الشوارع " و رفض حدوث ذلك – بوب أفاكيان يتحدّث عن هذا الوضع الدقيق في القتال من أجل حقوق الإجهاض و الطريق إلى التقدّم و تجنّب الطرق المسدودة

9 ماي 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 751 ، 16 ماي 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/taking-to-the-streets-and-refusing-to-let-this-go-down

مع تسرّب مشروع قرارا المحكمة العليا بما يوضّح نيّة الغالبيّة " المحافظة " في المحكمة العليا في إلغاء الحقّ في الإجهاض القانوني ، هناك إحتجاجات شرعيّة لجماهير النساء و لأناس يكرهون الظلم بشكل عام . لكن هناك أيضا قرع طبول أعلى فأعلى لسياسيّي الحزب الديمقراطيّ ( و الذين يتّبعون خطاهم كالعبيد ) ، مؤكّدين أنّ أيّة معارضة لها مغزى يجب أن توجّه ( مرّة أخرى ) إلى التصويت على الديمقراطيّين . **هذه الحجّة خاطئة بصفة مميتة** . و في الغالب العمّ ، يثار كتبرير للقبول بإلغاء حقّ الإجهاض – أن تمزّق المحكمة العليا هذا الحقّ " من تحصيل الحاصل " و الأمل الوحيد يكمن في انتخاب الديمقراطيّين في الانتخابات القادمة . زز

و كجزء من هذه الحجّة ، تنتهى إلى سمعنا أشياء من مثل " ترون ، لو كانت هيلاري كلينتن بدلا من دونالد ترامب رئيسة ما كان هذا ليحدث " . هل من دليل أكبر تتاجونه على انّ الإنتخابات تصنع الفارق كلّه ؟ ( و عادة ما يترافق هذا بالإشارة إلى أنّ الغالبيّة في المحكمة العليا قد عيّنها رؤساء جمهوريّ,ن و بوجه خاص إلى أنّ ثلاثة أعضاء من المحكمة عيّنهم دونالد ترامب الذى أوضح بشكل جيّد أنّه حاول تعيين " قضاة " في المحكمة سيعملون على الإنقلاب على **رو مقابل وايد** السابقة القانونيّة لحكم المحكمة العليا التي ركّزت قبل مدّة طويلة وحافظت إلى الآن على حقّ الإجهاض عبر البلاد ). إلاّ أنّ هذا ينظر إلى ألشياء نظرة ضيّقة للغاية و يخفق في رؤية ( أو في أن يأخذ بعين النظر ) المشهد الأوسع لما يحدث في المجتمع ( و العالم ) عامة – بما في ذلك أسباب لماذا شخص مثل ترامب جرى إنتخابه و كيف أنّ التحرّك نحو جعل الإجهاض غير قانونيّ توصّلاً إلى تكوين هكذا زخم قويّ و أضحى قوّة ذات بأس . سأتوغّل بصورة أتمّ في هذا في ثنايا هذا المقال لكن قبل كلّ شيء ، من الهام التأكيد على هذا المبدأ الأساسيّ : **بغضّ النظر عن التصويت من عدمه ، ما نحتاج إليه بصفة إستعجاليّة الآن هو تعبأة و مقاومة جماهيريّتين و ثابتتين لتوضيح أنّ التراجع عن حقّ الإجهاض و بأنّنا سنغلق البلاد قبل أن يقبل الناس بالتراجع عن حقّ الإجهاض .**

الآن ، ردّا على حجّة أنّ كلّ شيء يرتهن بالتصويت إلى الديمقراطيّين ، يمكن أن ننطلق من هذه الحقيقة الأساسيّة **: حتّى حقّ التصويت <u>لم</u> يُكسب <u>بالتصويت</u> . ما هكذا كسب السود و كسبت النساء و غيرهم حقّ التصويت . و قد كُسب حقّ التصويت بالإحتجاج على و القتال ضد الظلم .** و هذا يصحّ أيضا على الحقوق الأخرى التي كُسبت عندما صمّمت قوى قويّة أن تنكر على الناس هذه الحقوق – و يصحّ عامة بالنسبة إلى التغييرات ذات المغزى حقيقة في المجتمع . و حتّى حيث الحقوقو التي وقع التنكّر لها شكليّا وقع الإعتراف بها في النهاية ( و " صارت رسميّة " ) بقانون حكوميّ ،و يأتي هذا جوهريّا كنتيجة لنهوض الجماهير الشعبيّة للمطالبة بالتغيير .

**حقّ الإجهاض نفسه تمّ كسبه في مقام الأوّل نتيجة إحتجاجات جماهيريّة في ستّينات القرن العشرين و في القسم الأوّل من سبعيناته و منها حركة تحرير النساء وقتها .**

## <u>التنكّر لحقّ الإجهاض يتعلّق بالتحكّم في النساء و بإهانتهنّ :</u>

و كي نفهم فهما تاما لماذا التعويل على الديمقراطيّة و توجيه كلّ شيء نحو التصويت لهم تعدّ مقاربة خاطئة كلّيا ، من الهام جدّا أن نكون واضحين بشأن ما هو في قلب هذا الصراع حول حقّ الإجهاض و ما هو الدور الذى لعبه الديمقراطيّون بهذا المضمار .

و كما شدّدت على ذلك في عديد المناسبات ، **هذا الهجوم الفاشيّ الهادف لجعل الإجهاض غير قانوني ليس يتعلّق ب " إنقاذ أطفال " – إنّما يتعلّق بالتحكّم في النساء و تقليصهنّ إلى خادمات " رعاية " الأطفال ، تحت سيطرة الرجال .**

و ذلك أوّلا لأنّ الغالبيّة العظمى من عمليّات الإجهاض تجرى نسبيّا في بدايات الحمل حينما الجنين( ليس طفلا بل **جنينا** ) صغير جدّا أو لم يُطوّر بعدُ أجهزة و ميزات أخرى تشكّل إنسانا مستقلاّ قادرا على الحياة لوحده خارج جسد المرأة و دون وظائفها الجسديّة . ( و في ما يتّصل بالنسبة المائويّة الضئيلة جدّا لعمليّات الإجهاض المنجزة بصفة لها دلالتها في مدّة أكثر تأخّرا خلال حمل المرأة بصفة طاغية فهي تُجرى إعتبارا للخطر على الصحّة الأساسيّة أو حتّى على حياة المرأة و / أو لأنّ للجنيه تشوّهات حادة جدّا بحيث لا يمكنه البقاء على قيد الحياة لوحده أو أنّه سيعانى معاناة رهيبة مهما كان مدى بقائه على قيد الحياة ).

الحقيقة هي أنّ إلغاء حقّ الإجهاض ليس يتعلّق ب " إنقاذ أطفال " و هذا يكشفه بأكثر حدّة واقع أنّ القوى التي تقف وراء هذه الحركة الساعية للتراجع عن قانونيّة الإجهاض **ترغب كذلك في التخلّص من التحكّم في <u>الإنجاب</u>** . و هذا كما أشار إلى ذلك عدد من الناس يمكن أن يكون التالى و بسرعة غداة قرار المحكمة العليا بإلغاء حقّ الإجهاض و مرّة أخرى : **السعي إلى التراجع عن قانونيّة الإجهاض يتعلّق <u>بالتحكّم في النساء</u> و يفرض تبعيّتهنّ إلى الرجال و فرض مجتمع تفوّق ذكوريّ.**

و إذا تابعتم المجانين الفاشيّين الذين يتظاهرون ضد حقّ الإجهاض و يقومون بهرسلة النساء في مصحّات الإجهاض ، سترون هؤلاء **المتزمّتين الأصوليّين** المسيحيّين رافعين أناجيلهم بينما يصرخون في النساء أن تكفّ عن النضال من أجل إستقلاليّتهنّ و أن تطعن ما يأمر به الإنجيل من أن تكنّ مطيعات للرجال و تابعات لهم . هذا هو ما يدفع الحركة نحو التراجع عن قانونيّة حقّ الإجهاض منذ زمن تركيز **رو مقابل وايد** ، هذا الحقّ ، قبل خمسين سنة من الآن .

**وبكلمات أكثر أساسيّة ، المعنى في حقّ الإجهاض هو حياة <u>النساء</u> و حقوقهنّ و مكانتهنّ الأساسيّة – بما هنّ بشر تماما و لسن شيئا أقلّ من ذلك . و التنكّر لأحد حقوق النساء الجوهريّة في التحكّم في تناسلهنّ الخاص يحطّ من قيمة <u>جميع</u> النساء ، حتّى تلك اللواتى قد لا تصبحن أبدا حاملات – إنّه مرّة أخرى يحافظ على و يفرض تبعيّة النساء للنظام الأبوي/ البطرياركيّة .**

## <u>عمليّا ، قدّم الديمقراطيّون مساعدة لهذا الهجوم الفاشيّ :</u>

إزاء هذا الهجوم الفاشيّ للتراجع عن قانونيّة الإجهاض – و التصعيد و التشديد من هذا الهجوم في العقود الأخيرة – ماذا كان الديمقراطيّون " منقذو " حقّ الإجهاض يفعلون ؟ بثبات و بصورة متكرّرة كانوا **يساومون مع و عمليّا ييسّرون هذا الهجوم الفاشيّ – هذا** ما كنوا يفعلون في الواقع .

و منذ السنة الفارطة ، مع توضّح أنّ الغالبيّة الفاشيّة في المحكمة العليا صار من المؤكّد تقريبا أنّها ستمزّق أحشاء **رو مقابل وايد** أو ستنقلب عليه تمام الإنقلاب ، تصرّف الديمقراطيّون - و الكثير من المرتبطين بهم في حركات حقوق الإنجاب و كذلك " وسائل الإعلام السائدة " التي تعبّر عامة عن آرائهم – تصرّفوا أساسا كما لو أنّه لا مجال للحيلولة دون المحكمة العليا تمزيقها لأحشاء هذا الحقّ الجوهريّ للنساء . فقد حاججوا بأنّ كلّ ما يمكن فعله هو القبول بهذا التجاوز الذى تقترفه المحكمة العليا و " الإعداد لعالم ما بعد – رو " . في حين أنّ منظّمة " **إنهضوا من أجل حقّ الإجهاض** " RiseUp4AbortionRight.org كانت تدقّ ناقوس الخطر و تجتهد قصد إيجاد تعبأة جماهيريّة ثابتة و مقاومة مصمّمة نحن في أمسّ الحاجة إليها للدفاع عن حقّ الإجهاض ، و بصفة طاغية كانت المنظّمات الأخرى و وسائل الإعلام تشجّع جميع المهتمّين بحقّ الإجهاض على " التروّي " – مؤكّدين على أنّ حقّ الإجهاض سيظلّ قائما في بعض الولايات و أنّ ذهناك أشياء كحبوب الإجهاض ،و بالتالى ستظلّ النساء قادرات على الحصول على إجهاض آمن – متجاهلة واقع أنّ **الفاشيّين مصمّمون على إلغاء حقّ الإجهاض الآمن و القانونيّ بأيّ شكل كان عبر البلاد ككلّ .**

و صحيح أنّه حديثا جدّا عندما أضحت الهجمات المستمرّة على حقّ الإجهاض أبرز فأبرز و أشنع فأشنع ، و أُعلن على الملأ أنّ غالبيّة المحكمة العليا كانت بالفعل تتحرّك نحو الإنقلاب على **رو مقابل وايد** – و كان هذا يثير غضبا منتشرا – دعا الديمقراطيّون و المحالفون معهم إلى تنظيم مسيرات إلاّ أنّهم **مع ذلك** واصلوا التصرّف كما لو أنّ **رو مقابل وايد** سيقع الإنقلاب عليه لا محالة و الشيء الوحيد الذى يمكن القيام به هو التصويت إلى الديمقراطيّين في الانتخابات القادمة .
و بطبيعة الحال ، من الجيّد خروج هذه المنظّمات عن صمتها و إلتحاقها بنداءات تنظيم الإحتجاجات الجماهيريّة – و من المهمّ جدّا أن تكون هذه الإحتجاجات أوسع نطاقا و أقوى ما أمكن – لكن السعي إلى توظيف هذه الإحتجاجات كوسيلة مجدّدا لتوجيه الأشياء نحو التصويت للديمقراطيّين لن يكون شيئا جيّدا و إنّما شيئا سيّئا جدّا : سيكون لها بالتأكيد إساءة التوجيه و الخنق و في نهاية المطاف وأد التحرّكات الشعبيّة الناجمة عن غضب شرعيّ تفجرّ مع كشف المحكمة العليا إستعدادها

لإلغاء حقّ افجهاض ، في حين أنّ **الغضب الشرعيّ يحتاج إلى إعطائه تعبيرا أتمّ بكثير و أكثر جماهيريّة في صراع مصمّم و ثابت بهدف منع المحكمة العليا من القيام بذلك ، و توجيه صفعة قويّة للتحرّكات الفاشيّة نحو الإستعباد الفعليّ للنساء.**

و قول إنّ الإجهاض يتعيّن أن يكون " نادرا " معناه بجلاء كبير جدّا أنّ هناك شيء **خاطئ** في الإجهاض – و إلاّ لماذا يتعيّن أن يكون **نادرا** ؟ و عمليّا يقدّم هذا مساندة و يعزّز حجج الفاشيّين الباحثين عن التخلّص من حقّ الإجهاض . و في الواقع ، حقّ الإجهاض و توفير الإجهاض في ظروف صحّية و داعمة قد أثرى حياة النساء ككلّ . فقد مكّن ذلك الكثيرات من مواصلة مسارات حياتهنّ التي كانت ستعرف إعاقة لو أجبرت على مواصلة الحمل ضد إرادتهنّ ؛ و قد مكّن النساء اللواتى ترغبن في إنجاب طفل من تحديد أفضل وقت لذلك و أفضل الظروف للقيام بذلك . و قد أنقذ حقّ الإجهاض أيضا حياة عدد لا يحصى من النساء ( اللواتى كنّا بطريقة أخرى ستحاولن الحصول على الإجهاض و كنّ ستجبرن على القيام بذلك في أوضاع غير آمنة و عادة تتسبّب لهنّ في الموت ، و هذا بالضبط ما حدث قبل جعل قانون **رو مقابل وايد** الإجهاض حقّا عبر البلاد كافة ). و التنكّر لهذا الحقّ بوجه خاص يؤثر على النساء ذات الدخل المتدنّى لا سيما منهنّ النساء السود الفقيرات اللواتى هنّ في أمسّ الحاجة إلى الإجهاض . و في الوقت نفسه ، من المهمّ ان تنبقي في ذهننا أنّ حتّى النساء – و البنات – اللواتى يمكن أن يكون وضعهنّ إقتصاديّا أكثر رفاها أو حتّى مرفّها تماما يمكن إفتراضيّا أن تتمكن من السفر إلى منطقة أو جهة حيث الإجهاض قانونيّ ، ستوجد بعدُ عراقيل جدّية أمام الحصول على الإجهاض : و الأزواج و الخلاّن السيّئين و الأباء الذكوريّين / البطرياركيّين الطغاة و السلطات الدينيّة الدغمائيّة ، و غيرها من العوامل العديدة . و **مجدّدا ، الحصول على الإجهاض الآن و القانونيّ كحقّ جوهريّ و مسألة خيار شخصيّ ، له أهمّية عميقة بالنسبة إلى النساء ككلّ** .

لعقود ، أخفق الديمقراطيّون – و تلك المنظّمات " الداعمة للإختيار و الحقوق الإنجابيّة " المرتبطة بهم و التي تتبعهم بشكل عبوديّ- أو رفضوا دعوة الجماهير إلى النزول إلى الشوارع **في إطار تعبأة جماهيريّة ثابتة و مصمّمة دفاعا عن حقّ الإجهاض .** و يتّصل هذا بالطريقة التي سمحوا بها بإستمرار بالتمسك ب" المستوى العالي " " الأخلاقيّ و السياسيّ بشأن الإجهاض – بدلا من أن يعارضوا معارضة شرسة هذا الهجوم الفاشيّ بالتأكيد بقوّة على ضرورة وجود حقّ الإجهاض **حسب الطلب و دون إعتذار** و على قدرة النساء على التقرير الحرّ لمتى و ما إذا تنجب أطفالا ليس نوعا من الحقّ " السلبيّ" تتعيّن ممارسته " نادرا " – بل بالعكس هو **شيء عظيم جدّا ، شيء يجب على كافة الذين يرغبون في الحياة في مجتمع عادل أن يرفعوا رايته بجرأة و حيويّة و يدعموه و يدافعوا عنه بنشاط .**

و من الأسباب الأساسيّة لتصاعد إستسلام الديمقراطيّين أمام الفاشيّين السبب التالي : بينما الفاشيّون مصمّمون على توحيد " قاعدتهم " حول رؤيتهم الجنونيّة و " أجندتهم " الإضطهاديّة و القمعيّة بعدوانيّة و هم على أتمّ الإستعداد للترحيب بالطرق التي يتمّ بها تحدّىو تمزيق " الضوابط المركّزة " ؛ يكرّس الديمقراطيّون أنفسهم لمحاولة متنامية الفشل للحفاظ على هذه " الضوابط " و يواصلون محاولة ، حتّى و هم يشهدون فشلا في ذلك ، " تجاوز الإنقسامات و الإستقطاب في المجتمع " . و هذا توجّه و مقاربة مرتبطين **بتأبيد فضائح حقيقيّة جدّا** بما فيها التفوّق الذكوريّ و كذلك الإضطهاد التفوّقيّ الذكوريّ و العنف و الإرهاب و **مواصلة توليد حتّى فضائع أكبر بإستمرار** .

إنّ إستسلام الديمقراطيّين أمام الهجوم الفاشيّ يتكشّف أيضا بحدّة في واقع أنّ الديمقراطيّين يرفضون أن يتحدّوا – مباشرة و بصفة مستمرّة و بأيّة قناعة حقيقيّة – **الجنون الأصوليّ** المسيحي الذى هو " الأساس الأخلاقيّ " للمعارضة المتزمّتة الفاشيّة للإجهاض . ( وتشترك الأصوليّة المسيحيّة في نقاط كبرى مع الأصوليّة الإسلاميّة لقوى مثل طالبان في أفغانستان – و من أهمّ ما تتقاسمانه هو القناعة المتزمّتة بأنّه يجب جعل النساء تابعات للرجال و تحت سيطرتهم ، و بالقوّة إن إقتضى الأمر ذلك ).

لماذا لن يتحدّى الديمقراطيّون حقّا هذا ؟ جزء هام من الإجابة هو أنّ الديمقراطيّين سواء كانوا أم لا متديّنين على المستوى الشخصيّ ( و بالخصوص مسيحيّين أم لا ) يركّزون أنفسهم على إيمان بانّ الدين و بوجه خاص المسيحيّة ضروريّ لأجل **تماسك نظامهم الرأسمالي – الإمبريالي** الذى يزخر بالعلاقات و الإنقسامات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة الوحشيّة التي يمكن أن تمزّق أوصال البلاد لو لم ينهض الدسن بدور كبير في " تماسكه " أمام هذا الإستغلال و هذا الإضطهاد الفضيعين ، و العنف و القتل الذين يفرضانهما . الديمقراطيّون واعون جدّا بأنّه حتّى إن أثاروا نقدا خفيفا **للأصوليّة** المسيحيّة أو شدّدوا بقوّة على " الفصل بين الكنيسة و الدولة " دستوريّا ، سيواصل الفاشيّون المسيحيّون الهجوم عليهم بلا هوادة على انّهم " معادون للمسيحيّة " ( حتّى و إن كانت **الأصوليّة** المسيحيّة تأويل متطرّف و في منتهى الإضطهاديّة من المسيحيّة و ليس نفس المسيحيّة عامة ).

و يتكشّف الإستسلام الأساسي للديمقراطيّين بشلأن " الفصل بين الكنيسة و الدولة " بحدّة عندما تحدّى في بدايات الألفيّة الثانية ، وليّ لادينيّ ( يدعى ميخاييل نيودو ) مهنته محام ، تحدّى تعبير " في ظلّ الإلاه " ( " أمّة واحدة في ظلّ الإلاه " )

في " وعد الولاء "الذى يُجبر الأطفال في المدارس عادة على إلقائه . و قد بلغت قضيّته المحكمة العليا و حتّى مع حكم المحكمة العليا ضدّه ( على أساس ضيّق هو أنّه لا يملك الصفة القانونيّة لرفع هذا التحدّى ) ، كانت لنيودو قاعدة دستوريّة قويّة جدّا في محاججته القائلة بأنّ هذا التعبير ( " في ظلّ الإلاه " ) ، كما تروّج له المؤسّسات الحكوميّة ، تجاوز واضح ل " الفصل بين الكنيسة و الدولة " و التمييز العنصريّ ضد اللادينيّين . هل ساند الديمقراطيّون هذا التحدّى الذى رفعه نيودو؟ لا . في الواقع ، أعداد كبيرة من السياسيّين الديمقراطيّين بما في ذلك أعضاء بارزون من الكنغرس ، أعربوا عن نقطة يتقاسمونها هي **عدم التوحّد** لمساندة نيودو و مبدأ " الفصل بين الكنيسة و الدولة " لكن **بدلا من ذلك ردّدوا علنا و بصوت** عال " وعد الولاء " و شدّدوا بخاصة على كلمات " في ظلّ الإلاه ".

**بتوجّههم و مقاربتهم ، ليس بوسع الديمقراطيّين أبدا و لن يتحدّوا أبدا بصرامة القاعدة " الأخلاقيّة " للأصوليّين المسيحيّين في مساعيهم لمعارضة و التراجع عن قانونيّة الإجهاض ؛ و لن يستنهض الديمقراطيّون نوع المعارضة الجماهيريّة المصمّمة و الثابتة لهذا الهجوم الفاشيّ ، المعارضة الضروريّة للحفاظ على و توسيع حقوق حيويّة لجماهير النساء ، و الجماهير الشعبيّة ككلّ .**

## " لا تقولوا لي إنّ الانتخابات لا تصنع الفارق ! " – تفعل ذلك لكن ليس بالمعنى الذى تقصدونه :

إليكم حقيقة أكثر جوهريّة : دافع تحرّك الديمقراطيّين بالطريقة التي يتحرّكون بها هو أنّهم يمثّلون هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي وهم موظّفوه و فارضوه – احد الحزبين البرجوازيّين التابعين للطبقة الحاكمة لهذا . و جزء من القيام بذلك بينما تجرى المحافظة على " ولاء " الناس لهذا النظام ، هو العمل على إبقاء نظرة الناس و تقييد نشاطهم **ضمن** هياكل و سيرورات تخدم **تأبيد و تعزيز** حكم هذا النظام – و قسم حيويّ من ذلك هو جعل الناس يؤمنون بأنّ الانتخابات هي السبيل الوحيد ( أو بدرجة بعيدة الأكثر معنى ) لإحداث تغيير إيجابيّ . و في تضارب مع ما يروّجون له بإستمرار ، الواقع الفعليّ هو أنّه في ظلّ هذا النظام :

" الانتخابات : تتحكّم فيها البرجوازيّة و ليست وسيلة من خلالها تتّخذ القرارات الأساسيّة في أيّ حال من الأحوال ؛ وهي حقيقة تهدف في المقام الأوّل إلى إصباغ الشرعيّة على النظام و سياسات و تحرّكات الطبقة الحاكمة ، موفّرة لها غطاء " توكيل شعبيّ " و توجيه و حصر و التحكّم في النشاط السياسيّ للجماهير الشعبيّة " .(1)

و الآن في قمّة هذا الواقع الجوهريّ ، الحزب الجمهوريّ الفاشيّ أكثر عدوانيّة حتّى في تزوير الانتخابات - متحرّكا لمحو أصوات و مزيد " مغالطة و غشّ " المناطق ( معيدا حدود مناطق التصويت لمصلحة المرشّحين الجمهوريّين )- و في عدد من الولايات تركيز أساس المجالس التشريعية للولايات التي يهيمن عليها الجمهوريّون للإنقلاب على نتائج الانتخابات ، إذا لم تمض لصالح الجمهوريّين . و بعدُ كما أشرت إلى ذلك قبلا ، الطريقة التي أرسي بها النظام الإنتخابي في هذه البلاد يشوّه بقدر كبير الأشياء كي لا تعكس عادة الانتخابات " إرادة الشعب " – حتّى مع إفتراض أنّ ذلك يعبّر عنه من خلال السيرورات الإنتخابيّة لهذا النظام – و سيكون ذلك أصحّ تماما مع تحرّكات الجمهوريّين للتآمر و التحكّم في الانتخابات .(2)

( لمزيد التحليل و لأجل تحليل خاص لمميّزات و تشويهات النظام الإنتخابيّ في هذه البلاد ، أنظروا الملاحظة الإضافيّة في نهاية هذا المقال ).

و أبعد من ذلك ، هناك الواقع الأكثر جوهريّة أنّ المصالح الفعليّة للجماهير الشعبيّة لا يمكن أبدا أن تتحقّق في ظلّ هذا النظام القائم على إستغلال و إضطهاد الطبقة الرأسمالية و حكمها ( في الواقع **دكتاتوريّتها** ) و ثروة هذه الطبقة و سلطتها مؤسّسان على هذا الإستغلال و الإضطهاد في البلاد و في مناطق شاسعة من العالم ككلّ . و على هذا الأساس ، تهيمن الطبقة الرأسماليّة و تتحكّم في الاقتصاد و كافة المؤسّسات الكبرى للمجتمع ، و تحافظ على إحتكار السلطة السياسيّة و للقوّأت المسلّحة و العنف " الشرعيّين " كما تمارسهما الشرطة و يمارسهما الجيش و تفرضهما المحاكم .

و كلّ هذا يوضّح مدى السخف التام لتأكيد الديمقراطيّين ( و الذين يردّدون أقوالهم ) أنّ كلّ شيء يرتهن بالإنتخابات و التصويت زلصالح الديمقراطيّين هو في نهاية المطاف السبيل الوحيد لبلوغ تغيير إيجابيّ .

**في الواقع ، التعويل على الإنتخابات ، في ظلّ هذا النظام ، يعنى وضع نهاية مميتة للتعبأة و خدعة قاتلة لكلّ جهد حقيقيّ لإيجاد مجتمع أعدل .**

## الردّ العمليّ للهجوم الفاشيّ ... و الحلّ الجوهريّ :

الآن بالذات ، في تعارض مع التعويل على و التقيّد بالديمقراطيّين ، **كلّ من يرفض رؤية النساء مقلّصات إلى مربّيات أطفال، واقعات تحت سيطرة الرجال و مجتمع تفوّق ذكوريّ ، كلّ من يهتمّ بالحياة في مجتمع عادل يحتاج أن يلتحق بالشوارع – و البقاء في الشوارع – في إحتجاج و تمرّد جماهيريّين مستمرّين و متناميين يستهدفان منع المحكمة العليا ( و الفاشيّين بصفة أوسع ) من التنكّر لحقّ النساء في الإجهاض مع كلّ ما يمثّله كلّ شيء ( و المستقبل الرهيب الذى تنذر به ) . الأمومة الإجباريّة إستعباد للنساء .**

**بالتعبأة الجماهيريّة – و بتصميم حماسيّ و قويّ يظهر عدم السماح بإلغاء حقّ الإجهاض – تتوفّر فرصة حقيقيّة لإجبار المحكمة العليا على التراجع عن إلغاء هذا الحقّ الجوهريّ . وحتّى رغم هذه التعبأة الجماهيريّة المصمّمة ، إذا واصل الفاشيّون في المحكمة ( و في المجتمع ككلّ ) المضيّ قدما في مساعيهم للتراجع عن قانونيّة الإجهاض ، حالئذ ستضع هذه التعبأة الجماهيريّة دعما لحقّ الإجهاض الجماهير نفسها في وضع أقوى لمواصلة القتالمن أجل هذا الحقّ و من أجل مجتمع أعدل عامة .**

جوهريّا ، لأجل إنشاء مجتمع و عالم أكثر عدلا ، هناك حاجة و بشكل إستعجالي أكثر الآن ، لثورة للإطاحة بكامل هذا النظام الذى يمثّله **كلّ** من الديمقراطيّين و الجمهوريّين و يعملون على توطيده حتّى و هم على خلافات حادة فيما بينهم بشأن **كيفيّة** القيام بذلك . في " **شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا** " حللّت بعمق لماذا هذا **زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة حتّى في هذا البلد القويّ** . و من المهمّ بحيويّة فهم لماذا ذلك كذلك – و لهذا صلة بالإنقسامات العميقة جدّا بعدُ و المستمرّة التعمّق ، ليس في البلاد عامة بل بصفة خاصة صلب الطبقة الحاكمة ، و لماذا لا يمكن لهذه الطبقة أن تواصل الحكم " بالطريقة العاديّة " التي حكمت بها لأجيال – و كيف التحرّك لبناء قوى ثوريّة بإستراتيجيا و تنظيم قادرين على إغتنام هذه الفرصة النادرة ليس بُغية تحقيق " إنتقال سلميّ للسلطة " من فئة إلى أخرى من الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبريالية و إنّما لتحقيق إفتكاك للسلطة من طرف شعب ثوريّ يعدّ الملايين و الملايين و يكون مصمّما على بلوغ إنشاء تغيير تحريريّ حقّا - الإطاحة بهذا النظام الوحشيّ و بناء نظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير . (3)

هناك حاجة ملحّة لعمل مصمّم معتمد على العلم للذين هم بعدُ أنصار هذه الثورة ليوقظوا أعدادا متنامية من الناس – لتغيير تفكير الجماهير الشعبيّة ، بعيدا عن " اللعب بالقوانين " عن عمى ، قوانين هذا النظام و حصر أنفسهم في محاولات عقيمة لإجراء تغيير جوهريّ ب " العمل صلب هذا النظام " – كسبهم بدلا من ذلك إلى الفهم العلميّ لإمكانيّة الثورة و الحاجة إليها و وسائل القيام بالثورة و أهداف تلك الثورة .

## توحيد كلّ من يمكن توحيدهم لإيقاف المساعي للتراجع عن قانونيّة الإجهاض :

بالضبط في هذا الوضع الدقيق ، ثمّة حاجة عميقة و إستعجاليّة **لتعبأة واسعة و قويّة و مستمرّة للجماهير المصمّمة على منع إلغاء حقّ الإجهاض – توحيد كلّ من يمكن توحيدهم** بمن فيهم الذين صاروا مقتنعين بأنّ الثورة ضروريّة و الذين يعتقدون أنّه من الأهمّية الحيويّة الآن " النزول إلى الشوارع " دفاعا عن الحقّ الجوهريّ في الإجهاض غير أنّهم لا يزالون يؤمنون بتواصل ضرورة التصويت .

**الآن بالذات ، القتال من أجل حقّ الإجهاض بؤرة تركيز هامة بحيويّة و منعرج النضال من أجل مجتمع أعدل – معركة حيويّة لتحديد ما إذا كانت النساء ستقلّص إلى خادمات تربية الأطفال ، فعليّا مستعبدات في مجتمع تفوّق ذكوريّ ، أو أنّهنّ و الجماهير الشعبيّة عامة ، ستعزّزن قدرتهنّ و تصميمهنّ على أنّ تكنّ من البشر المتحرّرين تماما .**

## هوامش المقال :

( المقالان بالهامشين 2 و 3 متوفّران باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ؛

الموقع الفرعي لشادي الشماوي : http://www.ahewar.org/m.asp?i=3603 )

1. Bob Avakian, *Democracy: Can't We Do Better Than That?*, Banner Press, 1986. Information about ordering this book can be found at BA's Collected Works at revcom.us.

2. "This Republic—Ridiculous, Outmoded, Criminal." This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

3. "Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility Of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed, *A Necessary Foundation, A Basic*

*Roadmap For This Revolution*” is also available at revcom.us. And the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, which contains a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different and far better system, is available as well at revcom.us.

## ملاحظة إضافيّة لبوب أفاكيان :

مع النظام الإنتخابي في الولايات المتّحدة ، يظلّ بوسع المرشّحين الذين يخسرون التصويت الشعبيّ في البلاد ككلّأن يتمّ إختيارهم للرئاسة كما حدث ذلك سنة 2016 عندما حصدت هيلاري كلينتن ثلاثة ملايين صوت أكثر ممّا حصل عليه دونالد ترامب و مع ذلك ترامب هو الذى أصبح رئيسا للولايات المتّحدة . و يُعزى هذا إلى كون الانتخابات الرئاسيّة في هذه البلاد ليس يقرّرها التصويت الشعبيّ بل المعهد الإنتخابيّ و أعضاؤه تختارهم خمسون ولاية مختلفة ، على أساس من كسب أكثر أصواتا في هذه الولايات . و هذا قد يؤدّى إلى وضعيّات حيث سيكسب مرشّح – و الآن بصفة خاصة مرشّح جمهوريّ – في تصويت المعهد الإنتخابيّ إن فاز هذا المرشّح بأغلبيّة ضئيلة نسبيّا في عدد من الولايات حتّى و إن خسر بهامش كبير في بعض الولايات ذات عدد سكّان كبير جدّا على غرار كاليفرنيا و نيويورك ) . بهذا الوضع ، تتحدّد الانتخابات الآن عامة بعدد قليل من " الولايات المتأرجحة " – و لهذا صلة وثيقة بلماذا جرى إختيار دونالد ترامب كرئيس سنة 2016 حتّى مع خسارته التصويت الشعبيّ العام . ( و الشيء ذاته صحيح بخصوص الرئيس الجمهوريّ الأسبق ، جورج بوش : ففي انتخابات سنة 2000 خسر التصويت الشعبيّ إلاّ أنّه جرى إختياره كرئيس من خلال سيرورة عالية التنافس إنتهت في نهاية الأمر بقضاء المحكمة العليا بأغلبيّة " محافظة " بإيقاف تعداد التصويت الحيويّ في فلوريدا ما جعل بوش " الفائز " العام – قرار المحكمة العليا كان سيصبح غير فعّال إن كانت الانتخابات الرئاسيّة يقرّرها التصويت الشعبيّ ).

و للمزيد من الأمثلة المفصّلة للتشويهات في النظام الإنتخابيّ في هذه البلاد ، هناك واقع أنّ الناس في الولايات ذات ال70 بالمائة من العدد الجملي من السكّان " تمثّل " فقط ب 30 بالمائة من السيناتورات ، بينما 30 بالمائة من السكّان " يمثّلهم " 70 بالمائة من السيناتورات . ( و هذا نتيجة واقع أنّ كلّ ولاية بصرف النظر عن عدد سكّانها ، تنتخب سيناتورين إثنين – لذا مثلا ، ولاية عدد سكّانها صغير جدّا كياوومينغ تنتخب ذات عدد السيناتورات ككاليفرنيا ذات عدد السكّان الأكبر في البلاد ).

و التحكّم في الكنغرس ( و كذلك في المجالس التشريعيّة في عدّة ولايات ) يتأثّر كذلك تأثّرا كبيرا ب " المراوغات و الغشّ" و المؤاممرات المرتبطة به – لذلك ،على سبيل المثال ، يمكن للتصويت لرئيس ( أو حاكم ولاية ) أن يكسبه الديمقراطيّون لكن المجلس التشريعي للولاية يتحكّم فيه الجمهوريّون . يتحدّد التحكّم في الكنغرس بالتصويت بمجرّد نسبة مائويّة ضئيلة نسبيّا من أقسام الكنغرس في البلاد ككلّ ( لهذا في عديد الانتخابات سيكون الحال هو أنّه إذا جمعنا عبر البلاد أصوات كلّ للكنغرس ، تكون نتيجة الحساب العام لمصلحة الديمقراطيّين بيد أنّ الجمهوريّين سينتهون مع ذلك إلى الفوز بالأغلبيّة في الكنغرس ).

من الصحيح أنّه في علاقة بالإنتخابات الرئاسيّة لسنة 2020 ، حاججت أنّ هنّاك ضرب من " الإستثناء لمرّة واحدة " حيث كان من الصحيح و الضروريّ التصويت لبيدن لأجل منع حدوث قفزة نوعيّة في تعزيز الحكم الفاشيّ بإنتخاب نظام ترامب / بانس . و كما شرحت بعمق أكبر في " **شيء فضيع أم شيء تحريري حقّا** " :

" في وضع الانتخابات الرئاسيّة لسنة 2020 ، كان إلحاق الهزيمة بترامب و ترحيله بوساطة تلك الانتخابات ممكنا و كان من المهمّ القيام بذلك **كحركة تكتيكيّة** صائبة حينها للحيلولة دون مزيد تعزيز الحكم الفاشيّ . و حتّى بتلك الهزيمة الإنتخابيّة، كاد ترامب و أنصاره أن يفلحوا في تنفيذ إنقلاب كان سيفضى إلى بقائه في السلطة متحدّيا نتائج الانتخابات و " الإنتقال السلمي للسلطة " من فئة إلى فئة أخرى من الطبقة الحاكمة . و قد تطوّرت الأمور وهي لا تزال تتطوّر بسرعة إلى أبعد ممّا وُجد في وضع انتخابات 2020 و ما تلاها مباشرة .

و زيادة على ذلك ، **تسير** السيرورة الإنتخابيّة للنظام **ضد** نوع التغيير الجوهريّ الضروريّ بصفة إستعجاليّة الآن . و ضمن أشياء أخرى ، تخفّض هذه السيرورة من آفاق رؤية الناس مقلّصة " خياراتهم الواقعيّة " إلى ما هو ممكن في إطار هذا النظام و تعويد الجماهير على رؤية و مقاربة الأشياء **في إطار** هذا النظام . و مواصلة التصويت للديمقراطيّين و السعي من خلال السيرورة الإنتخابيّة إلى منع إفتكاك الجمهوريّين -الفاشيّين للسلطة و تعزيزهم لها بنجاح ، سيعرف على الأرجح بدرجة كبيرة الفشل و بصفة أكثر جوهريّة سيساهم في إستمرار سير الأشياء على المسار عينه الذى هي عليه الآن ، بتبعات فظيعة على مليارات البشر على سطح هذا الكوكب – و بالنسبة إلى الإنسانيّة قاطبة . "

و مثلما شدّدت على ذلك في **بيان السنة الجديدة [ " سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء " ]** ( جانفي 2021 ) :

**" إنّ الهزيمة الإنتخابيّة لنظام ترامب / بانس لا توفّر عدا " كسب بعض الوقت " – في كلّ من العلاقة بالخطر الذى تطرحه الفاشيّة التي يمثّلها هذا النظام و أكثر جوهريّة و بمعنى أزمة الوجود التي تواجهها بصفة متصاعدة الإنسانيّة بفعل ديناميكيّة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . لكن ، بالمعنى الأساسي ، ليس الوقت إلى جانب النضال من أجل مستقبل أفضل للإنسانيّة . "**

يمرّ الوقت و معه الزخم الراهن للأشياء نحو نهتاية كارثيّة . و الوقت الذى لا يزال لدينا له يجب إنفاقه في ما سيكون خاصة الآن تحرّكات لا معنى لها في إطار هذا النظام و إنتخاباته . **يجب إستغلال هذا الوقت بصفة إستعجاليّة للبناء بإتّجاه الحلّ الوحيد الذى يمكن أن يجنّبنا هذه الكارثة ، و يمكّننا من إقتلاع شيء إيجابيّ من كلّ ذلك : ثورة فعليّة .**

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# العمل مع حزب الفهود السود ، العمل من أجل الثورة – و ليس هراء " هويّة اليقظة "

بوب أفاكيان 25 ماي 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 753 ، 30 ماي 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/working-black-panthers-working-revolution-not-woke-identity-bullshit

أثناء السنوات التي عملت فيها عن قرب مع حزب الفهود السود و قيادته ، أيّام كان ثوريّا في ستّينات القرن العشرين و عندما كانت تجدّ نقاشات و أحيانا إختلافات ، لم يكونوا يقولون لى : " من أنت ، كرجل أبيض ، لتتحدّث عن تحرير السود و عن الثورة – من أنت لتختلف معنا بهذا الشأن ؟ " لا – **ما كانت الأمور قائمة أبدا على " الهويّة " بل على هل أنّ الشيء حقيقيّ أم غير حقيقيّ** . هذا هو ما كنّا نسعى جميعا إلى إدراكه .

و كان الأمر كذلك لمّا إلتقيت لأوّل مرّة بهواي نيوتن خلال برنامج ثقافيّ أفريقي – أمريكي في أوكلاند ( فقد إقترب منّى و قال " من أنت ، سقراط ؟ " - وأدّي ذلك إلى أخذ و ردّ حول الثورة : هل هي ضروريّة و هل ميكن عمليّا القيام بها ؟ ). و الشيء نفسه يصحّ على النقاشات اللاحقة التي كانت لي مع هواي و بوبى سيل و ألدردج كليفر و غيرهم من قادة حزب الفهود السود : الأساسا و المعاير كان على الدوام ما هو حقيقي و ما هو غير حقيقيّ ، و ما كان قط شيئا ك " الهويّة " .

ما كنّا نخوض فيه كان **كيف نغيّر العالم تغييرا راديكاليّا على نحو تحرّريّ – و ليس** إقتطاع " كوّة " لأنفسنا أو كيف نمزّق بعض الناس الآخرين و نصعد على حطامهم للحصول على موقع أفضل لأنفسنا ضمن هذا العالم الرهيب كما هو ، في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

**هذا** ما يتعيّن على كلّ من يهتمّ لوضع المضطهَدين على وجه الأرض و لمستقبل الإنسانيّة أن يخوض فيه ، على أساس المبادئ و النزاهة – و ليس المساومات و الإبتزاز المعتمدين لدي الباحثين عن تحويل " الهويّة " إلى رأس مال .

---

# النضال الحيويّ من أجل حقوق الإجهاض و وضع نهاية لكافة الإضطهاد – الوحدة العريضة و الصراع الضروريّ

بوب أفاكيان ، 24 ماي 2022 ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 753 ، 30 ماي 2022

https//revcom.us /en/bob_avakian/crucial-fight-abortion-rights-and-ending-all-oppression-broad-unity-and-necessary

لقد صار النضال الجاري من أجل حقّ الإجهاض حيويّا بصورة خاصة الآن ، مع الإشارة الواضحة جدّا بأنّ الأغلبيّة المحافظة ( في الواقع الفاشيّة ) في المحكمة العليا تستعدّ تمام الإستعداد لتفكيك أوصال هذا الحقّ ( بالإنقلاب على حكم **رو و وايد** ، الحكم القانوني و السابقة القانونيّة ، الذى ركّز – لخمسين سنة إلى الآن و حافظ على – حقّ الإجهاض عبر البلاد ) . **في هذا الظرف الحيويّ ، القتال للدفاع عن حقّ الإجهاض كحقّ جوهريّ يحتاج أن يُصبح مقاومة حتّى أكثر جماهيريّة و إستمرارا و تصميما غايتها منع المحكمة العليا من الإنقلاب على رو و وايد .**

## توحيد كلّ من يمكن توحيدهم و الصراع حول الإختلافات صراعا مبدئيّا :

لتوحيد كلّ من يمكن توحيدهم أهمّية عميقة في هذا القتال الحيويّ من أجل حقّ الإجهاض . و جزء هام من توحيد الناس على أصلب قاعدة ممكنة و خوض هذا النضال بالطريقة الأقوى ، هو الصراع حول المسائل الحيويّة مثل : **لماذا يقع الهجوم على حقّ الإجهاض ، و ما المعنيّ أساسا بهذا المسعى للتراجع عن قانونيّة الإجهاض ؛ و ما الذى سيعنيه تمزيق حقّ الإجهاض ؛ و ما هي أفضل وسيلة للدفاع عن حقّ الإجهاض و صيانته** ل. ثمّة حاجة إلى خوض هذا الصراع خوضا بطريقة مبدئيّة – و ليس الإنحدار إلى الهجمات الشخصيّة أو الإنخراط في عمليّات تشويه للذين نختلف معهم ، و إنّما بإستقامة و أمانة تفحّص مضمون المقاربات المتباينة و إلى أين تفضي عمليّا ، و ما إذا كان سيعزّز أم يضعف النضال الحيويّ من أجل حقّ الإجهاض ( و من أجل مجتمع أعدل بصفة أعمّ ).

بهذه الروح و بهذا التوجّه سأتحدّث عن ما هو خاطئ في بعض وجهات النظر و البرامج التي تفضى بعيدا عن و ستُقوّض النضال الحيويّ و الإستعجالي للحيلولة دون تفكيك أوصال حقّ الإجهاض على يد الفاشيّين في المحكمة العليا ( وفى المجتمع ككلّ ) .

في مقال سابق ، عالجت بشيء من العمق لماذا يعدّ التعويل على الديمقراطيّين و توجيه كلّ شيء نحو التصويت لصالحهم إستراتيجيا **للقبول بالهزيمة و الإستسلام امام الهجوم الفاشيّ** الرامى إلى إلغاء حقّ الإجهاض .(1) و هنا سأتوغّل في كيف أنّ بعض مواقف " المتيقّظين " تفرز الكثير من الإضطراب و تشير إلى توجّهات خاطئة و عمليّا تقوّض القتال من أجل حقّ الإجهاض ( و القتال ضد الإضطهاد عامة ).

في ما يتعلّق بالإجهاض ، العديد من " جماعة المتيقّظين " يتحدّثون عن " التحكّم الذاتي في الجسد " – في حين أن **جوهر ما هو معنيّ** هنا ليس بعض المسألة المجرّدة ل " التحكّم الذاتيّ في الجسد " بل هو **هجوم على الحقّ الجوهريّ للإجهاض، هو مسعى لإستعباد النساء عبر الأمومة الإجباريّة** : التنكّر لحقّ النساء في التحكّم في إنجابهنّ الخاص . ( و كما أشرت إلى ذلك سابقا " التحكّم الذاتي في الجسد " مفهوم بالمناسبة يشتمل منطقيّا على منحدرين من مواقع سيّئة جدّا من ثمل أولئك المجانين المناهضين للعلم و الأفراد الأنانيّين الذين يرفضون تلقيحهم ضد الكوفيد ". و هؤلاء المجانين المناهضين للعلم يعارضون بصفة طاغية حقّ الإجهاض )(2).

**و في إرتباط بهذا، من المهمّ التشديد مرّة أخرى على نقطة أكّدت عليها في مقال " القتال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء " :**

" جوهر المسألة محلّ الرهان مع تصاعد الهجوم على حقّ الإجهاض هو **المكانة الجوهريّة لنصف الإنسانيّة الأنثويّ – هل سيتمّ إستعباده أم تحريره . " (3)**

و **" كلّ ما يستهين أو يصرف الإنتباه عن هذه الحقيقة الأساسيّة يساعد موضوعيّا هذا الهجوم الجوهريّ على نصف الإنسانيّة الأنثويّ – يقوّض القتال من أجل تحرّرهنّ و تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال ." (4)**

لكن " الإستهانة ب " و التقويض هما بالضبط ما تقوم بهما عدّة مقاربات " متيقّظة " .

يحاجج بعض المتأثّرين بتفكير " اليقظة " بأنّه من الخطأ القول إنّ الإجهاض مداره التحكّم في النساء و إهانتهنّ لأنّ هذا الإستخدام لل" نساء "كتصنيف عام لا يوضّح أنّ إلغاء حقّ الإجهاض سيلحق ضررا بصفة خاصة بالنساء ذات البشرة الملوّنة . و هذا بدوره يخفق في المسك – و يقوّض – فهم ما يجرى أساسا بشأن الهجوم على حقّ الإجهاض . و هنا أكرّر ما شدّدت عليه في مقال سابق :

" و التنكّر لهذا الحقّ بوجه خاص يؤثر على النساء ذات الدخل المتدنّى لا سيما منهنّ النساء السود الفقيرات اللواتى هنّ في أمسّ الحاجة إلى الإجهاض . و في الوقت نفسه ، من المهمّ ان تبقي في ذهننا أنّ حتّى النساء – و البنات – اللواتى يمكن أن يكون وضعهنّ إقتصاديّا أكثر رفاها أو حتّى مرفّها تماما يمكن إفتراضيّا أن تتمكن من السفر إلى منطقة أو جهة حيث الإجهاض قانونيّ ، ستوجد بعدُ عراقيل جدّية أمام الحصول على الإجهاض : و الأزواج و الخلاّن السيّئين و الأباء الذكوريّين / البطرياركيّين الطغاة و السلطات الدينيّة الدغمائيّة ، و غيرها من العوامل العديدة . و **مجدّدا ، الحصول على الإجهاض الآن و القانونيّ كحقّ جوهريّ و مسألة خيار شخصيّ ، له أهمّية عميقة بالنسبة إلى النساء ككلّ** ." (5)

من الممكن و الهام توضيح أنّ القتال الدائر حول الإجهاض يتمحور أساسا حول الدفاع – أم التنكّر ل – حقوق النساء و إنسانيّتهنّ كنساء بينما في الوقت نفسه ، يبرز أنّ التراجع عن حقّ الإجهاض سيتسبّب في ضرر كبير بوجه خاص للنساء ذات البشرة الملوّنة المفقّرات .

و الأفظع في هذه " اليقظة " هو محوها للنساء جميعا – لتتحدّث عن الإجهاض **دون الإشارة على النساء** ( مستخدمة مفردات من مثل " الناس الذين يحملون " ) في حين أنّه بشكل طاغي النساء ( وبالبنات ) هنّ اللواتى تتعرّضن إلى الحمل و هنّ اللواتي تحتاج إلى الحقّ في الإجهاض الآمن و القانونيّ – و لقد كانت المساعي الفاشيّة للتراجع عن قانونيّة حقّ الإجهاض دائما تستهدف **التحكّم في النساء و إهانتهنّ** .

و ليس إستخدام مفردات " الناس الذين يحملون " " أشمل " – إنّه أكثر ميوعة : تعوزه الدقّة وهو يُضعف نقطة أنّ في جوهره إنكار حقّ الإجهاض يعنى الإستعباد البطرياركي للنساء : **الأمومة الإجباريّة إستعباد لنصف الإنسانيّة الأنثويّ . هذا هو الشيء الجوهريّ و الأساسي الحاصل مع الهجوم على حقّ الإجهاض .**

و مجدّدا إليكم فقرة مقتبسة من مقال **" النضال من أجل حقّ الإجهاض و تحرير النساء "** :

**"** طبعا ، في حال العدد القليل إلى أقصى حدّ من الإناث اللواتي تحوّلن ( أو هنّ بصدد التحوّل ) إلى ذكور لكنّهنّ تحتفظن بأجهزة الإنجاب الأنثويّة و يمكن أن تصبحن حاملات يجب أن تتمتّعن بحقّ الإجهاض و بالرعاية الصحّية العامة اللائقة ، دون أيّة وصمة عار أو ميز عنصريّ – و عامة الهجمات الموجّهة ضد المتحوّلين جنسيّا يجب معارضتها بنشاط و حيويّة. لكن في ما يتعلّق بهدفها و غايتها الأساسيّين ، الهجوم على حقّ الإجهاض لا يستهدف المتحوّلين جنسيّا ... **الهجوم على حقّ الإجهاض يسعى إلى مزيد تشديد إضطهاد النساء وهو بعدُ رهيبا و منعهنّ من التحكّم في حياتهنّ و في أجسادهنّ ذاتها و تقليصهنّ إلى مربّيات أطفال تابعات بقسوة إلى الرجال و المجتمع البطرياركي التفوّقيّ الذكوريّ . إنّ الأمومة الإجباريّة في الواقع إستعباد للإناث .** " (6)

و التركيز بشكل صحيح على واقع أنّ الهجوم على حقّ الإجهاض يستهدف أساسا إستعباد النساء يمكن نهائيّا و يجب أن يتمّ بينما نعارض كذلك بقوّة التمييز العنصريّ و الإهانة و العنف و القتل الموجّهينه ضد المتحوّلين جنسيّا .

## كلّ شيء ليس كلّ شيء – فهناك أشكال مختلفة من الإضطهاد الذى يطال فئات مختلفة من الناس – لكنّ هذه الأشياء مترابطة و فهم كيف هي مترابطة مسألة حيويّة

في عالم اليوم ، ثمّة عدّة أشكال متباينة من الإضطهاد و الأعمال الوحشيّة – عدّة طرق من خلالها يجرى إستغلال و نهب الناس و البيئة ضمن بلدان و في أنحاء مختلفة من العالم ، و في العالم ككلّ . تفوّق البيض و التفوّق و الإضطهاد الذكوريّين القائمين على الجندر ؛ و تحطيم البيئة ؛ و الإستغلال بلا رحمة لمليارات البشر بمن فيهم 150 مليون طفل من البلدان الأفقر في العالم ؛ و إضطهاد المهاجرين و الحروب التي تخوضها الولايات المتّحدة و القوى الإمبرياليّة الأخرى – هذه الأشياء المتنوّعة لها **جوهر منفصل و صميمي و مظاهر مميّزة خاصة** ، بينما في الوقت نفسه هي مترابطة بطرق مختلفة وهي

مترابطة بصفة أكثر جوهريّة **لأنّ جميعها متجذّرة في و تنبع من الطبيعة الأساسيّة للنظام** الذى يحكم و يهيمن في هذه البلاد و في العالم بأسره وهو يعرّض مليارات البشر إلى إستغلال رهيب و إهانة و تحطيم و تعذيب جسديّ و نفسيّ : النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

**كي نضع في آخر المطاف حدّا لكلّ هذا العذاب غير الضروريّ تماما ، لا بدّ من القتال ضد كلّ هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد و النهب و الدمار – و القتال لوضع حدّ لهذا النظام الذى يمثّل المصدر و السبب الأساسيّين لكلّ هذا – رابطين معا على هذا النحو مختلف نزعات النضال و موجّهينها صوب الحلّ : الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مغاير جذريّا و تحرّريّا حقّا نظام إشتراكي يستهدف كغاية أسمى عالم شيوعي حيث سيكون قد تمّ القضاء نهائيّا على كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد في جميع أنحاء العالم .**

**الآن بالذات ، هناك حاجة ماسّة و أساس لتوحيد الناس على نطاق واسع جدّا ، من عديد الآفاق السياسيّة المتباينة للنهوض في مقاومة جماهيريّة و غير عنيفة لكن مصمّمة و مستمرّة لمنع المحكمة العليا من إلغاء حقّ الإجهاض. و هذه معركة حيويّة في حدّ ذاتها – إنّها تكثيف للقتال ضد إضطهاد النساء – وهي جزء هام من القتال العام مفى سبيل مجتمع و عالم أكثر عدلا و مستقبل يستحقّ أن تعيش فيه الإنسانيّة .**

----------------------

## هوامش المقال :

( وهي مقالات متوفّرة باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ؛

الموقع الفرعي لشادي الشماوي : http://www.ahewar.org/m.asp?i=3603 )

1. *The Supreme Court Moves to End Abortion Rights*: ***"Taking to the Streets," And Refusing to Let This Go Down***, *Bob Avakian Speaks to This Critical Juncture in the Fight for Abortion Rights, The Road Forward, and Avoiding Dead Ends*. This article is available at revcom.us.

2. The Fight For Abortion Rights and the Emancipation of Women. This article is also available at revcom.us.

3. The Fight For Abortion Rights and the Emancipation of Women

4. The Fight For Abortion Rights and the Emancipation of Women

5. *The Supreme Court Moves to End Abortion Rights*: **"Taking to the Streets," And Refusing to Let This Go Down**, *Bob Avakian Speaks to This Critical Juncture in the Fight for Abortion Rights, The Road Forward, and Avoiding Dead Ends*

6. The Fight For Abortion Rights and the Emancipation of Women

------------------------------------------------------------------------------------------------

## ( ملحق من إقتراح المرتجم )

# النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء

بوب أفاكيان ، 1 فيفري 2022

https//revcom.us/en/bob_avakian/fight-abortion-rights-and-emancipation-women

جوهر المسألة محلّ الرهان مع تصاعد الهجوم على حقّ الإجهاض هو **المكانة الجوهريّة لنصف الإنسانيّة الأنثويّ – هل سيتمّ إستعباده أم تحريره** . طبعا ، في حال العدد القليل إلى أقصى حدّ من الإناث اللواتي تحوّلن ( أو هنّ بصدد التحوّل ) إلى ذكور لكنّهنّ تحتفظن بأجهزة الإنجاب الأنثويّة و يمكن أن تصبحن حاملات يجب أن تتمتّعن بحقّ الإجهاض و بالرعاية الصحّية العامة اللائقة ، دون أيّة وصمة عار أو ميز عنصريّ – و عامة الهجمات الموجّهة ضد المتحوّلين جنسيّا يجب معارضتها بنشاط و حيويّة . لكن في ما يتعلّق بهدفها و غايتها الأساسيّين ، الهجوم على حقّ الإجهاض لا يستهدف المتحوّلين جنسيّا . جوهر الأمر ليس متّصلا ب " شمول " ( أو عدم " شمول " ) و ليس متّصلا ب " التحكّم الذاتي في الجسد " ببعض المعنى العام و المجرّد ( و بالمناسبة هومفهوم سيشمل منطقيّا أناسا منحدرين من مواقع سيّئة جدّا مثل أولئك المجانين المناهضين للعلم و الأفراد الأنانيّين الذين يرفضون التلاقيح ضد كوفيد ) . **الهجوم على حقّ الإجهاض يسعى إلى مزيد تشديد إضطهاد النساء وهو بعدُ رهيبا و منعهنّ من التحكّم في حياتهنّ و في أجسادهنّ ذاتها و تقليصهنّ إلى مربّيات أطفال تابعات بقسوة إلى الرجال و المجتمع البطرياركي التفوّقيّ الذكوريّ . إنّ الأمومة الإجباريّة في الواقع إستعباد للإناث . و كلّ ما يستهين أو يصرف الإنتباه عن هذه الحقيقة الأساسيّة يساعد موضوعيّا هذا الهجوم الجوهريّ على نصف الإنسانيّة الأنثويّ – يقوّض القتال من أجل تحرّرهنّ و تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال .**

---

# قتال جدّيّ ضد الظلم – و ليس تدافعا تافها من أجل " الملكيّة "

بوب أفاكيان ، 18 جوان 2022 ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 756 ، 20 جوان 2022

https://revcom.us/en/en/bob_avakian/serious-fight-against-injustice-not-petty-hustle-ownership

يوجد اليوم بعض الناس و المجموعات الذين يعتبرون أنفسهم " تقدّميّين " أو " متيقّظين " إلاّ أنّهم يقعون تحت تأثير الفماهيم الرأسماليّة لعلاقات الملكيّة إلى درجة أنّهم يعتقدون عمليّا أنّهم " يملكون " القتال ضد الظلم و المجالات العامة و حتّى مدنا و مناطقا بأكملها ، حيث هناك حاجة إلى خوض هذا النضال . و قد برز هذا مثلا في القتال الذى تخوضه منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " (RiseUp4AbortionRights.org) لمنع الأغلبيّة الفاشيّة في المحكمة العليا للولايات المتّحدة الأمريكيّة من إنتزاع حقّ الإجهاض بالإنقلاب على حكم/ قانون **رو مقابل وايد** (Roe v.Wide).

و قد إرتأت منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " بثبات بناء أوسع وحدة ممكنة موحّدة كلّ الذين يمكن توحيدهم في هذا القتال . و لسوء الحظّ مع ذلك ، يتصرّف البعض من الناس و المجموعات ك " مالكين " بدلا من القيام بما يجب عليهم القيام به - الترحيب الحماسيّ و الإلتحاق بنشاط بالقتال المصمّم الذى تخوضه منظّمة **" لننهض..."** دفاعا عن حقّ الإجهاض، و دعوة الآخرين للمشاركة فيه – فقد طفقوا يهاجمون **" لننهض ..."** لأنّها لم " تطلب إذنا " لتدخل " مجالهم" في إطار خوضها لهذا النضال .

حسنا ، لا بدّ من تحرير هؤلاء الناس من أوهامهم . إنّهم لا " يملكون " القتال ضد الظلم . و كذلك لا " يملكون " أي من هذه المجالات العامة ( ناهيك عن مدن و مناطق بأكملها ) : إذا كان هناك من " يحوز " هذه " الملكيّة " الآن فهو الطبقة الحاكمة لهذا النظام الراسمالي – الإمبريالي – و هو يسيطر و يمارس الدكتاتوريّة على المجتمع ككلّ . و أيّ شخص و ايّة مجموعة و أيّة حركة يبحثون عن قتال الظلم الذى يقترفه هذا النظام لا ينبغي **أبدا أن يطلب غذنا من هذه الطبقة الحاكمة** ليخوض النضال ، أو أن يسمحموا لهذه الطبقة الحاكمة بأن تملي عليهم كيف و على أيّة ارضيّة يجب خوض هذا النضال . و كما سيكون خاطئا خطأ رهيبا البحث عن هذا الصنف من الإذن من الطبقة الحاكمة ، **سيكون سخيفا التفكير في أنّ ذلك " الإذن " يجب أن يُطلب من إنتهازيّين يسعون إلى أن يفرضوا على الوقاع أوهامهم التافهة ل " الملكيّة "**.

بدلا من الوقوف على خطوط المواجهة – أو حتّى أسوأ من ذلك ، مهاجمة منظّمة " **لننهض من أجل حقوق الإجهاض** " – كلّ من يقرّ بأهمّية الدفاع عن الحقّ الجوهريّ في الإجهاض يجب أن يلتحق بنشاط ب **" لننهض ..."** في مقاومة مصمّمة غير عنيفة لمنع إنتزاع هذا الحقّ .

و جميع الذين يرون أنّ العلاقات الرأسماليّة للملكيّة مقرفة – و الإستغلال و الإضطهاد المبنيّين في أسس هذه العلاقات ، إلى جانب الأفكار و الثقافة الفاسدتين المتناسبتين مع ذلك – ينبغي أن يشاركوا في الحركة من أجل الثورة لكنس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و للتخلّص من كلّ العذابات الرهيبة و غير الضروريّة التي يفرضها هذا النظام ليس على الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و حسب بل على جماهير الإنسانيّة قاطبة بما فيها نصف الإنسانيّة الأنثويّ .

---

# الضمائر و جوع الأطفال

بوب أفاكيان 18 جوان 2022، جريدة " **الثورة** " عدد 756 ، 20 جوان 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/pronouns-and-starving-children

لقد أشرت إلى شيء فضيع :

" في فترة أطول بقليل من 75 سنة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية ، **بفعل الطريقة التي يهيمن بها النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، مات على الأقلّ 350 مليون طفل في العالم الثالث** ***بلا داع*** **جرّاء المجاعة و أمراض** ***تمكن الوقاية*** **منها – عدد أكبر من مجمل سكّان هذه البلاد ! "** ( * )

و هذا الواقع الفضيع الذى يعادل الإبادة الجماعيّة للأطفال ليس سوى أحد الفضائع الرهيبة حقّا التي يفرضها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي على الإنسانيّة .

هل تعتقدون أنّ أيّا من هؤلاء الأطفال – و أيّا من أحبّائهم الذين ينظرون إليهم و هم يموتون هذا الموت الشنيع – أولوا ايّة أهمّية للضمائر التي يستخدمها الناس للإحالة على أنفسهم و غيرهم ؟

لست هنا لأحاجج حول الضمائر التي يستخدمها الناس ، و إنّما أنا هنا لأحاجج حول ترتيب **الأولويّات** كما يجب : التركيز على أشياء كالضمائر أم المشاركة في نضال ثوريّ جدّيّ لتغيير العالم من أجل كنس النظام الرأسمالي – الإمبريالي الوحشيّ و كافة الفضائع الحقيقيّة جدّا التي يفرضها على جماهير الإنسانيّة ، والتهديد الحقيقيّ جدّا الذى يفرضه على مستقبل الإنسانيّة.

---------------------

**أنظروا :** المقالات التالية متوفّر باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي :

Imperialist Parasitism and “Democracy”: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of “Their” Imperialism, and In Light of the Urgency Spoken to in “Something Terrible, *Or* Something Truly Emancipating”: A Renewed Challenge: Searching For An Honest Liberal Or Progressive. These articles by Bob Avakian are available at revcom.us.

---------------------------------------------------------------------------------------------

## قيادة السود و السكّان الأصليّين و ذوى البشرة الملوّنة (BIPOC )

## لا وجود لشيء كهذا – القتال ضد الإضطهاد و القيادة التى نحتاج إليها

بوب أفاكيان ، 18 جوان 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 756 ، 20 جوان 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/bipoc-leadership-there-no-such-thing

كثيرا ما نستمع هذه الأيّام إلى بعض الأطراف تتحدّث عن كيف أنّه من الضروري أن نتّبع قيادة السود و السكّان الأصليّين [ الهنود الحمر – المرتجم ] و ذوى البشرة الملوّنة ( "BIPOC " /" البيبوك " من هنا فصاعدا ) . لكن في الواقع مثل هذه القيادة غير موجودة – و لا وجود لشيء ك" البيبوك " يمثّل نوعا من الزيذ الموحّد و القوّة الإجتماعيّة الموحّدة .

طبعا ، يوجد سود و يوجد سكّان أصليّون و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و يتعرّض جميع هؤلاء الناس إلى اشكال متنوّعة من الميز العنصريّ و الإضطهاد . غير أنّه هناك إختلافات حقيقيّة جدّا صلب كلّ هؤلاء الناس و بينهم . فلكلّ مجموعة منهم تاريخها الخاص و ظروفها الحاليّة الخاصّة في إرتباط بالتطوّر التاريخي و الواقع الراهن لهذه البلاد و النظام الذى يحكم هذه البلاد ( و يهيمن على العالم ككلّ ) : النظام **الرأسمالي – الإمبريالي** . و في صفوف كلّ هؤلاء الناس ، ثمّة طبقات مختلفة و فئات إجتماعيّة مختلفة و أناس يحملون وجهات نظر و أهداف مختلفة إيديولوجيّا و سياسيّا – وهي أحيانا تتباين تباينا راديكاليّا .

المسألة **ليست** عدم وجود أساس لتوحيد الجماهير الشعبيّة لهذه المجموعات المختلفة ؛ و إنّها الوحدة التي ستفضى إلى وضع نهاية فعليّة لإضطهادها – و لكلّ أصناف الإضطهاد – لن تتطوّر و لا يمكن أن تتطوّر بإتّباع مفهوم أنّ الزيّ الموحّد المفترض ل " البيبوك " يجب أن يقود أو سيقود .

و في هذا السياق ، إليكم بضعة أسئلة مناسبة :

هل انّ " القاضي " الفاشيّ في المحكمة العليا ، كلارنس توماس جزء من " البيبوك " الذين ينبغي إتّباع قيادتهم ؟ هل أنّ العدوانيّ مجرم الحرب بصفة متكرّرة ، كولن بأول جزء من " البيبوك " لمّا كان على قيد الحياة ؟ و ماذا عن باراك أوباما – و قد كان هو نفسه أيضا مسؤولا عن جرائم حرب رهيبة و عن جرائم ضد الإنسانيّة ؟ و ماذا عن " القادة " من السكّان الأصليّين الذين تواطؤوا مع الأف بى آي في القمع العنيف لتمرّد الووندد نى( wounded knee) الذى قادته الحركة الأمريكية للهنود الحمر (AIM ) في سبعينات القرن العشرين و ما شابه ذلك من " قادة " رجعيّين من السكّان الأصليّين اليوم ؟ أو أولئك الكوبيّين و الفنزويليّين ذوى الذهنيّة الفاشيّة في جنوب فلوريدا ؟ أو ممثّلو الكنيسة الكاثوليكيّة اللاتينيّة الذين يعارضون بقوّة حقّ الإجهاض ؟ أو ماذا عن آلان شاوو ، سكرتيرة النقل في إدارة ترامب ( وهي زوجة القائد الجمهوريّ في مجلس الشيوخ ، ميتش ماك كونال ) ؟ كلّ هؤلاء الأشخاص من " ذوى البشرة الملوّنة " – لكن هل يجب على أيّ كان أن يكون من أتباعهم ؟

إن كانت الحجّة في الإجابة على هذه الأسئلة هي التالية : " طبعا ، أناس مثل هؤلاء ليسوا جزء من " البيبوك " الذين ينبغي إتّباع قيادتهم " ، عندئذ لن يفعل ذلك سوى إثارة هذا السؤال المناسب : من يقرّر أنّ أناسا كهؤلاء ليسوا جزء من هذا " البيبوك " ؟ و إن كانت الإجابة على هذه الأسئلة شيء يمضى مع فكرة أنّ " الناس البيبوك " الذين هم أنفسهم مضطهَدون ( أو " مهمّشون " ) و يمثّلون المصالح الحقيقيّة ل " المهمّشين " ، حالئذ يثير هذا أسئلة أخرى : من يقرّر ذلك ؟ من – من صفوف مختلف مجموعات " البيبوك " ( و المجموعات المتفرّعة عنها ) ، بأفكار و أهداف مختلفة جدّا – عليهم أن يقرّروا ما هي المصالح الحقيقيّة لل" مهمّشين " ؟ من يقرّر من هم الذين يشكّلون " البيبوك الحقيقيّين " و الذين يقرّرون بدورهم ما يمكن أن يكون من " البيبوك " و يمنح " حقّ ط ممارسة " قيادة البيبوك " ؟

و يمضى الأمر هكذا بالتناوب في حلقة مفرغة لا تخرج أبدا عن الطرق المسدودة ل " قيادة البيبوك ".

و تعتمد كامل فكرة " قيادة البيبوك " على مفهوم مثالي مفاده أنّ الناس لمجرّد كونهم جزء من مجموعة مضطهَدَة ، يصبحون نوعا ما من " الجوهر الشرعي " آليّا محميّين من تأثير الهراء السائد في المجتمع أو يملكون نوعا من " القدرة الخاصة " الكامنة لتشخيص سبب الإضطهاد و ما هو ضروريّ لوضع نهاية له . و هذا المفهوم ليس خاطئا فحسب بل هو أيضا عمليّا ضار غاية الضرر . و بطبيعة الحال ، المضطهَدون لديهم الكثير لقوله عن تأثيرات ذلك الإضطهاد و هذا بداهة شيء هام. بيد أنّ فهم منبع الإضطهاد و ما علينا فعله إزاء ذلك يتطلّب بصورة أكثر جوهريّة تبنّى و تطبيق منهج و مقاربة علميّين – للبحث بعمق في الأسباب الكامنة وراء الأشياء – و هذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين هما اللذان سيمكّنان الناس ( مهما كانت " هويّتهم " ) من قيادة الأمور إلى حيث تحتاج أن تمضي .

**<u>الحقيقة لا تتحدّد ب " الهويّة " – و كذلك هو الحال بالنسبة إلى القيادة التى نحتاج إليها :</u>**

يشير كلّ هذا إلى هذا الواقع الحيويّ . **ما هو حيويّ الأهمّية ليس إلى أيّ جزء قد ينتمى أنصار " الهويّة " بل ما هو <u>مضمون</u> أفكارهم و برامجهم و <u>إلى أين ستؤدّى هذه الأفكار و البرامج إن وقع تكريسها</u> ؟**

كما شدّدت على ذلك سابقا :

" حقيقة الشيء لا ترتهن بمن يقولها ، أو بما تحدثه فيك من شعور . لأنّ شيئا ينبع من مصدر <u>تحبّونه</u> يغدو <u>حقيقة</u> ؛ و لأنّ شيئا ينبع من مصدر <u>لا تحبّونه</u> يغدو <u>غير صحيح</u>. " و الحقيقة ليست " مسابقة من أجل الشعبيّة " . *لأنّ الكثير من الناس يعتقدون في شيء لا يجعله <u>حقيقة</u> ؛ و لأنّ قلّة من الناس فقط تعتقد في شيء لا يجعله <u>غير الحقيقة</u> .*

**الحقيقة** *<u>موضوعيّة</u>* – و هذا يعنى : **أن يكون شيء صحيح أم لا مرتهن بتناسبه مع الواقع الفعليّ . "** (*)

" في حين نحتاج إلى التشديد بقوّة على كامل التاريخ و الواقع الراهن للإضطهاد الرهيب و تجربة المتعرّضين مباشرة إلى هكذا إضطهاد ، إن كان الهدف فعلا هو إلغاء الإضطهاد و إجتثاثه ، المعيار الذى ينبغي تطبيقه على أفكار كلّ فرد ( أو كلّ مجموعة ) و مقترحاته هو تناسبها مع **الواقع الموضوعيّ** – و على وجه الضبط طبيعة مشكل خاص ( أو شكل خاص من الإضطهاد ) الذى يقف ضدّه الناس ، و مصدره و سببه ، و كيف يرتبط بالمشكل الجوهريّ ( النظام برمّته ) و كيف نعالج معالجة صحيحة العلاقة بين الأكثر خصوصيّة و الجوهريّ ، لأجل التقدّم نحو بلوغ الحلّ الفعليّ . ( و لا ، الواقع الموضوعي ليس " تركيبا " تفوّقيّا ذكوريّا – إنّما هو ... **واقع موضوعيّ** ). (* )

هذا هو المعيار الذى يجب تطبيقه – هذا أساس تحديد ما هي الأفكار و البرامج التي ينبغي تبنّيها و العمل إنطلاقا منها ، و ما هي القيادة التي ينبغي إتّباعها .

و يستحقّ أن نؤكّد مجدّدا على الآتى ذكره : الحقيقة ، بما في ذلك حقيقة إلى أين ستؤدّى مختلف الأفكار و البرامج ، لا تتحدّد " ذاتيّا " ( حسب من يقول الشيء أو ما إذا كنّا معجبين بشيء أو بشخص ) و إنّما تتحدّد بمطابقتها **للواقع الموضوعي – بالتفحّص العلميّ** للأدلّة – مقيّمين الأفكار و البرامج إنطلاقا من الواقع الموضوعي الفعليّ و على **هذا الأساس** ، نحدّد إلى اين ستُفضى و ما إذا وجب إتّباعها أم لا .

و نقطة أخيرة : مفاهيم " القيادة المعتمدة على الهويّة المهمّشة " لن تفتح الباب على مصراعيه لبعض القوى السلبيّة ( و حتّى السلبيّة جدّا ) لتستخدم " الهويّة " كوسيلة لإساءة توجيه الأمور ، بل قد توفّر كذلك " شرطة مندسّين مناسبين " – تبريرا – للذين **ليسوا** جزء من " المجموعات المهمّشة " ليتراجعوا عن الإنخراط الحقيقي و التام في النضال ضد الإضطهاد و الظلم . لا . **كلّ من يهتمّ لأمر وضع الإنسانيّة و مصيرها تقع على عاتقه مسؤوليّة ليس المشاركة بنشاط في مقاومة الإضطهاد و النهب و التدمير الناجمين عن هذا النظام فحسب بل أيضا مسؤوليّة تبنّي و تطبيق منهج و مقاربة علميّين لتشخيص المشكل الجوهريّ و الحلّ الفعليّ ، و كيفيّة خوض القتال بأكثر فعاليّة بغتّجاه هدف وضع نهاية عمليّا لهذا الإضطهاد و النهب و التدمير .**

( * ) – هذه المقتطفات مقتبسة من مقال لبوب أفاكيان متوفّر باللغة العربيّة على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي :

**مقرفة حدّ الغثيان هي كامل " سياسة الهويّة " و سياسة " المتيقّظين "**

**الثورة و التحرّر و ليس الإصلاحات و الثأر السخيفين : عن الحركات و المبادئ و المناهج و الوسائل و الغايات**

---------------------------------------------------------------------------------------------------

# جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفى [2020 ] - و عنف هذا النظام [ الرأسمالى – الإمبريالى ]

بوب أفاكيان 8 جويلية 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 759 ، 11 جويلية 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/january-6-hearings-and-violence-system

إنّ جلسات إستماع المحكمة بشأن محاولة إنقلاب ترامب غداة انتخابات 2020 لأمر هام . و من الهام أن تجري محاسبة ترامب و المتآمرين معه تمام المحاسبة بما في ذلك قانونيّا على محاولة الإنقلاب تلك . لكن في الوقت نفسه ، من المهمّ جدّا بالنسبة إلى الناس ليس مجرّد القبول بمزاعم " الديمقراطيّة " و" حكم القانون " التي يطلقها حزب الديمقراطيّين ( وغيرهم) المعارضين لترامب و يفضحون محاولة الإنقلاب و يندّدون بها – من المهمّ جدّا أن يتوصّل الناس في نهاية المطاف إلى إدراك على ماذا **ترتكز عمليّا** هذه " الديمقراطيّة " . في كتابات ( و خطابات ) أخرى ، تعمّقت في الموضوع بدرجة كبيرة (*). و هنا أودّ أن أسلّط الضوء على نقاط حيويّة ردّا على هذا الزعم – الذى تكرّر أثناء جلسات الإستماع تلك – " أنّنا " ( الذين يحكمون هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ) نحكم من خلال حكم القانون و ليس عبر الإنقلابات .

1- إلى جانب العنف الرهيب المقترف **داخل** هذه البلاد للحفاظ على " قانون و نظام " هذا النظام – على غرار القتل المتواصل للسود على يد الشرطة – الحقيقة هي أنّ **الطبقة الحاكمة لهذه البلاد بواسطة السي آي ( و غيرها من وكالات " المخابرات " ) و كذلك الجيش ،** ***قد نفّذت*** **بإستمرار إنقلابات و غزوات و عمليّات عنيفة أخرى <u>عبر العالم قاطبة</u> – و دون ذلك ( إلى الآن ) ، ما كان الإنتقال السلمي " لسلطتهم "** ***داخل هذه*** **البلاد ليكون ممكنا .**

و التالي لا يعدو أن يكون مجرّد أمثلة قليلة لبلدان أين نفّذت الولايات المتّحدة إنقلابات و عمليّات عنيفة مشابهة للإطاحة بقادة و حكومات شعبيّين طوال السبعين سنة الماضية : إيران و غواتيمالا و الكنغو و أندونيسيا و الشيلي و الهندوراس . و للنظر على هذا نظرة أشمل :

" فضلا عن تواصل جرائمها ضد الإنسانيّة منذ ليس فقط الحرب العالميّة الثانية بما في ذلك قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام و قبلها في كوريا و تنظيمها للإنقلابات الدمويّة في أندونيسيا و إيران و غيرها من الأماكن و في الفترة الممتدّة من 1846 إلى الوقت الحاضر ، تدخّلت الولايات المتّحدة في بلدان جنوب أمريكا و أمريكا الوسطى – عسكريّا عبر انقلابات حاكتها المخابرات الأمريكيّة السى أي أي و بسواها من الطرق – **على الأقلّ مائة مرّة** ، و كانت نتائج ذلك تماما مئات آلاف القتلى و البؤس اللامتناهي لسكّان تلك البلدان . "(**)

و الكثير من هذه العمليّات الدمويّة و المجازر الرهيبة و الفضائع التي عنتها إقتُرفت في ظلّ إدارات **الحزب الديمقراطي** : جرائم حرب وحشيّة و جرائم ضد الإنسانيّة إرتكبها بصفة متكرّرة الديمقراطيّون ، ليس أقلّ من الجمهوريّين ، لسبب أساسي هو أنّ **كلا هذين الحزبين يمثّلان أدوات بيد الطبقة الحاكمة لهذا النظام الراسمالي- الإمبريالي .**

2- " الإنتقال السلمي للسلطة " الذى أنجزته هذه الطبقة الحاكمة ، إلى الآن ، يعنى ببساطة إنتقالا للسلطة **من فئة إلى فئة أخرى من الطبقة الحاكمة .** و " حقّ الناس في حكم أنفسهم بإختيار قادتهم عبر الانتخابات الحرّة و النزيهة ... الذى يلقى الكثير من الإشهار هو مجرّد " حقّ " في الإختيار بين **هذه الفئات المختلفة و المتنازعة من الطبقة الحاكمة التي تفرض حكم هذا النظام بعنف مستمرّ و رهيب – عبر العالم قاطبة و كذلك داخل هذه البلاد نفسها .**

3- و مثلما بيّنت جلسات الإستماع بشأن أحداث 6 جانفي و تبيّن بعدّ طرق أخرى – و منها القرار الخير للأغلبيّة الفاشيّة في المحكمة العليا بالتراجع عن **رو مقابل وايد** [ قانونيّة الإجهاض – المرتجم ] – هذه الطبقة الحاكمة ( و المجتمع ككلّ ) منقسمة بحدّة و عمق بحيث لم يعد بوسع الطبقة الحاكمة أن تواصل الحكم ك " قوّة موحّدة " على النحو الذى أبقى البلاد متماسكة ، في ظلّ حكم هذا النظام ، لأجيال ، منذ نهاية الحرب الهليّة في ستّينات القرن التاسع عشر . و هذه الإنقسامات والنزاعات التي تفرزها بلا توقّف تمثّل إضعافا ممكنا لقبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة : فهي توفّر" فرصة نادرة "

للجماهير الشعبيّة بالملايين و الملايين لترجّ و تستفيق لتتعرّف على الطبيعة الحقيقيّة لهذا النظام و الوسائل العنيفة التي حافظ بها على الدوام على حكمه ، و للنهوض ليس فقط لمقاومة تواصل و إشتداد فضاعاته و إنّما أيضا للإطاحة في نهاية المطاف بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا – نظام ليس قائما على الإستغلال الخبيث و الإضطهاد المجرم ، هنا و عبر العالم ، و إنّما يكون بدلا من ذلك قائما على تحرير العلاقات في صفوف الناس . (***)

-------------------

**هوامش المقال متوفّرة جميعها بالعربيّة على الحوار المتمدّن ، ترجمة شادى الشماوى :**

* See, in particular, Imperialist Parasitism and “Democracy”: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of “Their” Imperialism. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

** Shameless American Chauvinism: “Anti-Authoritarianism” as a “Cover” for Supporting U.S. Imperialism. This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

*** In *Something Terrible, Or Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed*, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution, Bob Avakian analyzes in depth why this is a rare time when revolution becomes (more) possible, even in a powerful country like this, and how to go about working for that revolution in this “rare time.” A basic summary of this work is contained in *Organizing for an Actual Revolution: 7 Key Points*. And in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, there is a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different and emancipating society. These works are available as well at revcom.us.

---

# رسالة مفتوحة إلى المنظّر الفيزيائى لى سمولين من بوب أفاكيان – قائد ثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة و مهندسها

جريدة " **الثورة** " عدد 759 ، 11 جويلية 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/open-letter-theoretical-physicist-lee-smolin

صائفة 2022

لقد قرأت كتابك " **حياة الكون** " (The life of Cosmos ) - و بأكثر صعوبة قرأت عملك بصدد مسألة الزمن ( " **تجدّد الزمن** " Time reborn ) . و عليّ أن أقول إنّه عند قراءة العمل الأخير بوجه خاص ، وجدت صعوبة في إستيعاب بعض التحاليل و بعض المفاهيم الأساسيّة . و هذا يعنى أنّه على ألقلّ في جزء كبير منه مردّ ذلك إلى فقداني للخلفيّة الضروريّة ليس في ما يتّصل بالمسائل الخاصة للفيزياء النظريّة المعالجة في ذلك الكتاب و إنّما أيضا للفيزياء النظريّة بشكل عام . و مع ذلك ، تبيّن لى أنّ افطّلاع على الكتابين تجربة ثريّة للتفاعل مع و محاولة فهم مسائل ليست مجرّد مسائل هامة من التجريد النظريّ بل مسائل لها في نهاية المطاف دلالة عميقة بالنسبة إلى البشر و علاقتنا ببقيّة الكون و ببعضنا البعض .

و في الوقت نفسه ، و قد كرّست حياتي للبحث في أشياء أخرى غير الفيزياء النظريّة ، أقرّ بمدى عدم المسؤوليّة التي سيكون عليها بالنسبة إليّ إصدار أحكام أو تصريحات عامة تخصّ مسائل حيويّة في ذلك الحقل دون أن أتوصّل أوّلا إلى فهم أعمق بكثير لما يقوله الذين كرّسوا حياتهم العمليّة لهذا الشأن .

و ينتهى بى هذا إلى مواقفك التالية في " **حياة الكون** " حيث تحيل على سنوات من حياتك على أنّها سنوات " طالب معهد عالى في بدايات سبعينات القرن العشرين ، زاخرة بموسيقى الروك أن رول و ما كنت أعتقد أنّه سياسة ثوريّة ، و صاحبتى ( " **المقدّمة** " ، ص 7 ) ؛ و حول كيف في السنوات التالية ، كنت ( و زملاؤك ):

" كنّا نحاول تماما أن نجعل من حياة الشباب تعاش عبر المثاليّة المنتشية لستّينات القرن العشرين و الكهول الذين كانوا شهودا على المثاليّة الماركسيّة المختلفة جدّا و مفاجئات العنف الذى كان يفرضه ذلك الحلم على المؤمنين به . كنّا جميعا نسعى على فهم ما يمكن أن تعنيه الديمقراطيّة في علم تهيمن عليه الرأسمالية الإستهلاكيّة ، و أزمة بيئيّة متنامية و بون متّسع بين الأغنياء و الفقراء ، و المواجهة المستمرّة للناس مع الثقافات و التوقّعات المختلفة راديكاليّا للحياة ". ( " **خاتمة / تطوّرات** " ، ص 295) .

كشخص إكتسب وعيا سياسيّا في نفس الفترة التي عشتها بصورة عامة ، و كرّس حياته لفهم المجتمع الإنسانيّ و تطوّره التاريخي و الصراع الممكن و الفعليّ من أجل تغييره تغييرا تحريريّا – و بصفة أخصّ كشخص تبنّى الماركسيّة / الشيوعيّة و طبّقها على هذه القضايا الجوهريّة ، و تحديدا ليس بمنهج و مقاربة مثاليّين بل بمنهج و مقاربة **علميّين** – عليّ أن أقول إنّه ليس بوسعي إلاّ أن أنذهل من مدى عدم الصواب التام و عدم الدقّة بدرجة عالية و عدم المسؤوليّة صراحة في موقفك الهادف إلى إصدار أحكام على تجربة شخّصتها خطأ على أنّها " **مثاليّة** ماركسيّة ".

تصوّر إن كان شخصا – مثلى مثلا ، يعوزه الإنغماس الجدّي في حقل الفيزياء النظريّة ، يتّخذ ذات المقاربة غير المسؤولة التي إتّخذت – تصوّر أنّنى أطلق أنواع " التصريحات الجازمة " السهلة ( و الحمقاء صراحة ) حول الفيزياء النظريّة التي أطلقتها أنت بصدد تجربة الشيوعيّة ! لكن كما اشرت إلى ذلك في مناسبات سابقة ، حين يتعلّق الأمر بالشيوعيّة ، لا يتردّد الناس – حتّى الذين لن يفكّروا في إطلاق تصريحات غير مسؤولة في ما يتّصل بأبعاد أخرى من التجربة الإنسانيّة – في تقيّئ ما جعلتهم السلطات القائمة لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و أتباعهم في الحقل الفكريّ يبتلعونه بشأن الشيوعيّة ، دون أن يكلّفوا أنفسهم عناء النظر بجدّية في هذا ( أو " إعمال الفكر في مصدر " الهجوم المعادي للشيوعيّة بلا هوادة

و الذى بواسطته هذه الأيّام جرى ... أجل ، لا أتردّد في قول **غسل الأدمغة !** ( و لهذا حتّى بعض الاهتمام الصالح و المشاعر الأفضل التي تمّ التعبير عنها ( كما تضمّن المقتطف أعلاه ) يتمّ تبديدها و توجيهها نحو نهاية مسدودة على أنّها آمال **مثاليّة عمليّا** وفقها أنواع التناقضات التي تتكلّم عنها يمكن أن تعالج معالجة إيجابيّة في ظلّ هذا النظام .

تتحدّث عن " الديمقراطيّة " دون الإعتراف بأنّ هذه " الديمقراطيّة " لا توجد ببساطة في إطار " الرأسماليّة الإستهلاكيّة " و حسب بل هي في الواقع مؤسّسة على وهي إمتداد و بناء فوقيّ للتعبير عن العلاقات و الديناميكيّة الإقتصاديّة الكامنة ( **نمط الإنتاج** ) لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – نظام عالميّ للإستغلال الخبيث و العلاقات الإجتماعيّة للإضطهاد العنيف . و قبل أن تنبذ هذا على أنّه خطاب دغمائيّ ، دعني ألفت نظرك إلى هذا الواقع الشنيع بعمق :

في الفترة الممتدّة أكثر بقليل من 75 سنة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية ، بفعل الطريقة التي يهيمن بها الرأسمالي – الإمبريالي على العالم ، **على الأقلّ 350 مليون طفل في العالم الثالث ماتوا بلا داع جرّاء الجوع و الأمراض التي يمكن الوقاية منها !**

**ليس اقلّ من 350 مليون !** و هذا العدد أكبر من مجمل عدد سكّان الولايات المتّحدة .

و هذا الأمر الرهيب تعبير عن **طفيليّة** هذا النظام الرأسمالي- افمبريالي الذى يقوم على منتهى الإستغلال لتماما مليارات البشر خاصة في العالم الثالث بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل ، و الظروف الفضيعة المفروضة على الجماهير الشعبيّة هناك ، إلى جانب أقصى الإستغلال هذا .

المسألة ليست مسألة مجرّد تأكيد أنّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي هو السبب الأساسي لهذه الفضائع . إنّه إستنتاج **مؤسّس على أدلّة** ، إنّه واقع موضوعي جرى إجلاؤه بالملموس و إلى درجة كبيرة من خلال الأعمال التي أنجزتها و أنجزها آخرون – وهي متوفّرة بموقع إنترنت revcom.us . و لا أتردّد في قول إنّ هكذا عذابات و فضائع ( و النظام يقترف أكثر من هذا بكثير ) يمكن تجاوزها – و يمكن إنشاء بدلا عنها مجتمع إنساني و عالم تحريريّين حقًّا يوجدان في الوقت نفسه أساسا للتعاطي مع الأزمة البيئيّة المتصاعدة الحدّة و لنكون راعين لكوكب الأرض – و بالتأكيد هذا ليس أقلّ أهمّية و تبعات من المسائل الهامة للفيزياء النظريّة . و صراحة كلّ من يهتمّ بوضع افنسانيّة و مصيرها ، و خاصة كلّ من يملك تقديرا للمنهج العلميّ ، ينبغي على ألقلّ أن يكون على غستعداد للتفاعل الجدّيّ مع ما تمّ التأكيد على أنّه منهج و مقاربة علميّين في ما يتّصل بتحدّى مشاكل تحرير الإنسانيّة و تجربة الثورة الشيوعيّة – و غايتها و هدفها المعلنين هما تحديدا تحقيق الأهداف التي ألمحت إليها هنا .

و سيكون من اللاواقعيّة و اللاعقلانيّة سؤال أحد مثلك جهوده مكرّسة لمباحث هامة أخرى أن يتفاعل مع مجمل أعمالي النظريّة و التحاليل التي تشكّل و تنبع من الشيوعيّة الجديدة التي أتت ثمرة عقود من العمل الذى أنجزته ، و التي تمثّل و تجسّد معالجة نوعيّة لتناقض حيويّ وُجد صلب الشيوعيّة في تطوّرها إلى حدّ الآن ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا و مظاهر من الشيوعيّة مضت ضد ذلك . لكن خاصة و أنّك شعرت بالحرّية لتطلق تصريحات طنّانة حول الشيوعيّة، بجلاء دون إمتلاكك للأساس اللاضروري للقيام بذلك ، يبدو مناسبا أن أحثّك على الإطّلاع على العدد الخاص من جريدة **" الثورة "** المتوفّر على موقع revcom.us : **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا .**

و علاوة على ذلك ، بما أنّك عبّرت عن إنشغال شرعيّ عميق بما هي حقًّا مشاكل عميقة تواجه الإنسانيّة بما فيها تواصل إحتدام أزمة البيئة ، لكن في الآن ذاته ، تقارب هذا في إطار " الديمقراطية " دون الإقرار بما تمثّله هذه " الديمقراطيّة " و ما تقوم عليه ، أحيلك على مقال من مقالاتي : **" تحدّي متجدّد : البحث عن ليبرالي أو تقدّمي نزيه ".**

هذه الأعمال متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us ؛ و لتيسير بلوغك هذه العمال ، أضمّن روابطها .

و لئن نزعت إلى مزيد التعمّق في ما يحدّد و ما يميّز الشيوعيّة الجديدة التي طوّرتها ، سأحيلك على التالي :

- **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** ( إنسايت براس ، 2016)؛

- **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة (** إنسايت براس ، 2021 – فى شكل eBook من Amazon و Barnes & Noble إلخ و نسخة بى دى أف متوفّرة على موقع revcom.us ) ؛

- **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** ( منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، RCP ؛ 2010 ، وهو بدروه متوفّر بنسخة بى دى أف على موقع revcom.us ).

و آمل أنّك – و بالمناسبة آخرين أيضا لم يتخلّوا عن تقديرهم لأهمّية الإستقامة الفكريّة و المقاربة العلميّة للفهم العملي للواقع سيتفاعلون – ستتفاعل بجدّية مع ما أشرت إليه هنا ، مع الإعتراف بالأهمّية العميقة و الإستعجاليّة بعمق لأفق تحرير الإنسانيّة و إنشاء مستقبل جدير بأن تعيش فيه الإنسانيّة با فيه التفاعل العقلاني والمستدام للبشر و مجتمعهم مع بقيّة الطبيعة.

سأكون سعينا للغاية أن أسمع عن ما ستفعله بهذا المضمار .

---

**ملاحظة من المترجم** : المقال و العدد الخاص من " الثورة " و الكتب الثلاثة التي يقترحها بوب أفاكيان على لي سمولين الإطلاع عليها متوفّرة بالعربيّة على صفحات الحوار المتمدّن و بمكتبته ، ترجمة شادي الشماوي .

# جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفى [2020 ] - و عنف هذا النظام [ الرأسمالى – الإمبريالى ]

بوب أفاكيان 8 جويلية 2022 ، جريدة " **الثورة** " عدد 759 ، 11 جويلية 2022

https://revcom.us/en/bob_avakian/january-6-hearings-and-violence-system

إنّ جلسات إستماع المحكمة بشأن محاولة إنقلاب ترامب غداة انتخابات 2020 لأمر هام . و من الهام أن تجري محاسبة ترامب و المتآمرين معه تمام المحاسبة بما في ذلك قانونيّا على محاولة الإنقلاب تلك . لكن في الوقت نفسه ، من المهمّ جدّا بالنسبة إلى الناس ليس مجرّد القبول بمزاعم " الديمقراطيّة " و" حكم القانون " التي يطلقها حزب الديمقراطيّين ( وغيرهم) المعارضين لترامب و يفضحون محاولة الإنقلاب و يندّدون بها – من المهمّ جدّا أن يتوصّل الناس في نهاية المطاف إلى إدراك على ماذا **ترتكز عمليّا** هذه " الديمقراطيّة " . في كتابات ( و خطابات ) أخرى ، تعمّقت في الموضوع بدرجة كبيرة (*). و هنا أودّ أن أسلّط الضوء على نقاط حيويّة ردّا على هذا الزعم – الذى تكرّر أثناء جلسات الإستماع تلك – " أنّنا " ( الذين يحكمون هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ) نحكم من خلال حكم القانون و ليس عبر الإنقلابات .

1- إلى جانب العنف الرهيب المقترف **داخل** هذه البلاد للحفاظ على " قانون و نظام " هذا النظام – على غرار القتل المتواصل للسود على يد الشرطة – الحقيقة هي أنّ **الطبقة الحاكمة لهذه البلاد بواسطة السي آي ( و غيرها من وكالات " المخابرات " ) و كذلك الجيش ، *قد نفّذت* بإستمرار إنقلابات و غزوات و عمليّات عنيفة أخرى عبر العالم قاطبة – و دون ذلك ( إلى الآن ) ، ما كان الإنتقال السلمي " لسلطتهم " *داخل هذه* البلاد ليكون ممكنا .**

و التالي لا يعدو أن يكون مجرّد أمثلة قليلة لبلدان أين نفّذت الولايات المتّحدة إنقلابات و عمليّات عنيفة مشابهة للإطاحة بقادة و حكومات شعبيّين طوال السبعين سنة الماضية : إيران و غواتيمالا و الكنغو و أندونيسيا و الشيلي و الهندوراس . و للنظر على هذا نظرة أشمل :

" فضلا عن تواصل جرائمها ضد الإنسانيّة منذ ليس فقط الحرب العالميّة الثانية بما في ذلك قتل ملايين المدنيّين في الفيتنام و قبلها في كوريا و تنظيمها للإنقلابات الدمويّة في أندونيسيا و إيران و غيرها من الأماكن و في الفترة الممتدّة من 1846 إلى الوقت الحاضر ، تدخّلت الولايات المتّحدة في بلدان جنوب أمريكا و أمريكا الوسطى – عسكريّا عبر انقلابات حاكتها المخابرات الأمريكيّة السى أي أي و بسواها من الطرق – **على الأقلّ مائة مرّة** ، و كانت نتائج ذلك تماما مئات آلاف القتلى و البؤس اللامتناهي لسكّان تلك البلدان . "(**)

و الكثير من هذه العمليّات الدمويّة و المجازر الرهيبة و الفضائع التي عنتها إقتُرفت في ظلّ إدارات **الحزب الديمقراطي** : جرائم حرب وحشيّة و جرائم ضد الإنسانيّة إرتكبها بصفة متكرّرة الديمقراطيّون ، ليس أقلّ من الجمهوريّين ، لسبب أساسي هو أنّ **كلا هذين الحزبين يمثّلان أدوات بيد الطبقة الحاكمة لهذا النظام الراسمالي- الإمبريالي .**

2- " الإنتقال السلمي للسلطة " الذى أنجزته هذه الطبقة الحاكمة ، إلى الآن ، يعنى ببساطة إنتقالا للسلطة **من فئة إلى فئة أخرى من الطبقة الحاكمة** . و " حقّ الناس في حكم أنفسهم بإختيار قادتهم عبر الانتخابات الحرّة و النزيهة ... الذى يلقى الكثير من الإشهار هو مجرّد " حقّ " في الإختيار بين **هذه الفئات المختلفة و المتنازعة من الطبقة الحاكمة التي تفرض حكم هذا النظام بعنف مستمرّ و رهيب – عبر العالم قاطبة و كذلك داخل هذه البلاد نفسها .**

3- و مثلما بيّنت جلسات الإستماع بشأن أحداث 6 جانفي و تبيّن بعدّ طرق أخرى – و منها القرار الخير للأغلبيّة الفاشيّة في المحكمة العليا بالتراجع عن **رو مقابل وايد** [ قانونيّة الإجهاض – المرتجم ] – هذه الطبقة الحاكمة ( و المجتمع ككلّ ) منقسمة بحدّة و عمق بحيث لم يعد بوسع الطبقة الحاكمة أن تواصل الحكم ك " قوّة موحّدة " على النحو الذى أبقى البلاد متماسكة ، في ظلّ حكم هذا النظام ، لأجيال ، منذ نهاية الحرب الهليّة في ستّينات القرن التاسع عشر . و هذه الإنقسامات والنزاعات التي تفرزها بلا توقّف تمثّل إضعافا ممكنا لقبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة : فهي توفّر" فرصة نادرة "

للجماهير الشعبيّة بالملايين و الملايين لترجّ و تستفيق لتتعرّف على الطبيعة الحقيقيّة لهذا النظام و الوسائل العنيفة التي حافظ بها على الدوام على حكمه ، و للنهوض ليس فقط لمقاومة تواصل و إشتداد فضاعاته و إنّما أيضا للإطاحة في نهاية المطاف بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا – نظام ليس قائما على الإستغلال الخبيث و الإضطهاد المجرم ، هنا و عبر العالم ، و إنّما يكون بدلا من ذلك قائما على تحرير العلاقات في صفوف الناس . (***)

-------------------

**هوامش المقال متوفّرة جميعها بالعربيّة على الحوار المتمدّن ، ترجمة شادى الشماوى :**

* See, in particular, Imperialist Parasitism and “Democracy”: Why So Many Liberals and Progressives Are Shameless Supporters of “Their” Imperialism. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

** Shameless American Chauvinism: “Anti-Authoritarianism” as a “Cover” for Supporting U.S. Imperialism. This article by Bob Avakian is also available at revcom.us.

*** In *Something Terrible, Or Something Truly Emancipating: Profound Crisis, Deepening Divisions, The Looming Possibility of Civil War—And The Revolution That Is Urgently Needed*, A Necessary Foundation, A Basic Roadmap For This Revolution, Bob Avakian analyzes in depth why this is a rare time when revolution becomes (more) possible, even in a powerful country like this, and how to go about working for that revolution in this “rare time.” A basic summary of this work is contained in *Organizing for an Actual Revolution: 7 Key Points*. And in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, there is a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different and emancipating society. These works are available as well at revcom.us.

---------------------------------------------------------------------------------

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++
+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

ملحق الكتاب 44 : فهارس كتب شادي الشماوي

# فهارس كتب شادي الشماوي

## 43 كتابا
## متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

**( " الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 43 )**


**شكر :**

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعيّة على المستوى العالمي .


---

# فهرس الكتاب الأوّل :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

## علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة



----------------------------------------------

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

---

## فهرس الكتاب الثانى :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

**عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!**

4- الثورة الصينية تنجز إختراقا آخر .

5- القطع مع النموذج السوفياتي.

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

**خاتمة :**

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

--------------------------------

**ملاحظة :** المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى **"الثورة"** لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى **"الثورة "** و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

## فهرس الكتاب الثالث :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

# لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

## (من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

# فهرس الكتاب الرابع :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

# الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

5- نهاية دنك سياو بينغ عدو الشعب.

**<u>5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :</u>**

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

**<u>6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :</u>**

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

**<u>7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ</u>**

**<u>8 – خاتمة</u>**

**<u>المراجع</u> :** بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و" إلى الأمام...." وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى **"عالم نربحه** " و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب **" 25 سنة من الصين الجديدة "**، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال " من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها " **الثورة** " جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

# فهرس الكتاب الخامس :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

## الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

1- **" ثورة النيبال : نصر عظيم أم خطر عظيم ! "** ،

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني- الماوي).

2- **وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية :**

**مقال "الثورة "عدد160 : بصدد التطورات فى النيبال و رهانات الحركة الشيوعية :**

- بعض الخلفية التاريخية.
- الوضع الراهن.
- التحوّل إلى التحريفية ، جذوره وإنعكاساته.
- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) يردّ على الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية عمليا و نظريا.
- سويسرا جنوب آسيا أم قاعدة إرتكاز للثورة؟
- مساومة مع التحريفية فى الوقت الذى يحتاج فيه إلى قطيعة راديكالية .
- رهانات هذا الصراع و الحاجة الآن إلى تقديمه إلى العالم.

**رسائل الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة:**

-1: **فى رسالة جانفى 2009**، بعد عرض مقتضب جدا لما سبق من مراسلات و صراع منذ 2005 ، تعلم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة اللجنة

المركزية للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد ( الماوي) عزمها نشر الرسائل علنيا إذا لم تتصل بردّ شافي أو بسبب مقنع فى حدود منتصف فيفري2009.

-2 : **رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي ( الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

**ملاحق رسالة أكتوبر 2005** :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

-3 : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟

- توغلياتي و توريز.

- إعادة كتابة تاريخ الحزب.

- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

**رسالة نوفمبر 2008** إلى الحزب الشيوعي النيبالي ( الماوي ) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

**3- رسالة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:**

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

**<u>4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.</u>**

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

**<u>5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى النيبالى الموحّد ( الماوى) من الحزب الشيوعى الهندي ( الماوي) :</u>**

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي ( الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي ( الماوي).

## 6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأمميّة الثوريّة .

2- بعض الوثائق النيباليّة المتّصلة بالإنتخابات و نتائجها في النيبال :

3- تصريحات ماويّين آخرين حول النيبال :

---

# فهرس الكتاب السادس :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

**جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب**

**بدلا من المقدّمة :**

I/ الفصل الأول : جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب:

- توطئة.

I/ الجزء الأول :

1- مقتطفات من وثيقة للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي –اللينيني –الماوي ).

2- ناجية من المذبحة تحدثت : خطاب و لقاء صحفي.

3- منظمة نساء 8 مارس ( ايران / أفغانستان ) تصدح برأيها .

4- شهادات أخرى .

5- الإضطهاد مستمر و المقاومة متواصلة .

II/ الجزء الثاني :

الحرب الإقتصادية ضد الشعب : إندلاع الأزمة و المقاومة

II/ الفصل الثاني : شبح الحرب ضد إيران و التكتيك الشيوعي الماوي:

1- مقتطفات من التقرير السياسي لإجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي).

2- الإعداد النفسي واستعدادات القوى للحرب.

---

## فهرس الكتاب السابع :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

# مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند



---

## فهرس الكتاب الثامن :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

# تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة **!** و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي**!**

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

**<u>الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء</u>**

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

---

## فهرس الكتاب التاسع :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

### المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

**(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية )**



---

# فهرس الكتاب العاشر:

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

# الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

# و فى

# البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

**ملحق :**

دور الديمقراطية و موقعها التاريخي .

---

## فهرس الكتاب 11 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

# الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979



---

## فهرس الكتاب 12 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 12 –

# مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

**مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت**

**المحتويات :**

15- الديمقراطية فى الميادين الثلاثة الأساسية.

16- التعليم و التدريب.

17- خدمة الشعب.

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

**ملحق أعدّه شادي الشماوي :**

**مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية**

==========================================

## فهرس الكتاب 13 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

# الماويّة تنقسم إلى إثنين

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت" بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

**الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.**

**ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية .**

( الحزب الشيوعي ( الماوي ) الأفغاني )

**الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.**

**الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .**

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

**الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :**

**أ- الحزب الشيوعى الإيرانى ( الماركسي – اللينينى – الماوى ) سقط فى تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".**

**ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعى الإيرانى ( الماركسى – اللينينى – الماوى ) و الحزب الشيوعى (الماوى ) الأفغانى .**

# فهرس الكتاب 14 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

## برنامج الحزب الشيوعي الإيرانى ( الماركسى - اللينيني – الماوى ) (2000)

**الشيوعية العالمية والمرحلة الإنتقالية :**

**الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :**

**الدولة و الحزب :**

**الدولة و الإيديولوجيا :**

**الدولة و الدين :**

**الدولة و الثقافة :**

**الدولة و الدعاية :**

**الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :**

**الإقتصاد الإشتراكى :**

**العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :**

**تناقضات النظام العالمي و صورة العالم الراهن :**

# II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

## لمحة عن إيران المعاصرة

**الهيمنة الإمبريالية :**

**الرأسمالية البيروقراطية :**

**شبه الإقطاعية :**

**ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :**

**الدولة شبه المستعمرة فى إيران :**

**الجمهورية الإسلامية و ثورة 1979 :**

---

## الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

---

**طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :**

**البرجوازية الوسطى ( أو البرجوازية الوطنية ) :**

**البرجوازية الصغيرة المدينية :**

**المثقّفون :**

**الفلاحون :**

**الفلاحون الأغنياء :**

**الفلاّحون المتوسّطون :**

**الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا ( أشباه البروليتاريا فى الريف ) :**

**شبه البروليتاريا المدينية :**

**الطبقة العاملة :**

---

## بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

---

**النساء :**

**القوميات المضطهَدَة :**

**الشباب :**

---

## طبيعة الثورة و آفاقها

---

**فى المجال السياسي :**

**فى المجال الإقتصادى :**

**فى المجال الثقافى :**

---

## الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

---

**بشأن العمّال :**

**بشأن الفلاحين :**

**بشأن النساء :**

**بشأن القوميات المضطهَدة :**

**بشأن التعليم :**

**بشأن الدين و النشاطات الدينية :**

---

## عن بعض أمراض المجتمع

---

**البطالة :**

**الإدمان على المخدّرات :**

**البغاء :**

**المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :**

**السكن :**

**الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :**

**الجريمة و العقاب :**

**العلاقات العالمية :**

---

---

## طريق إفتكاك السلطة فى إيران

---

**أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعى و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :**

**قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :**

**الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :**

**نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :**

**مكانة المدن فى حرب الشعب :**

**الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :**

**حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :**

**حرب شاملة و ليست حربا محدودة :**

---

---

# فهرس الكتاب 15 / 2014 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

# مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

- أخبث و أخطر .

- الهوامش.

**2- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير .**

**نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.**

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

**ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .**

---

# فهرس الكتاب 16 / 2014 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

# الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

**مراجع مختارة :**

**الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.**

**الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .**

========================================

## فهرس الكتاب 17 / 2014 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

# قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

**مقدّمة :**

**الفصل الأوّل : تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعيّة**

15- المحاكمة الأشهر فى القرن العشرين : " أنا مسرورة لأنّنى أدفع دين الرئيس ماو **!** " .

16- زوجة ماو و رفيقة دربه طوال 39 سنة

17- قُتلت حتى يثبت العكس

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

**الفصل الثانى : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين**

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية ( جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** " )

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.( أخبار **"عالم نربحه** ".)

**الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتارى شيوعى ماوى**

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية ( مقتطف )

5- المسألة القومية فى تركيا

**الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند**

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

==========================================

# فهرس الكتاب 18 / 2015 :

**الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –**

# من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

- الهوامش :

## 2- الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ( الجديد ) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

**مقدّمة**

**الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي**

**الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد**

**المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز**

**ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :**

**ملحق من إقتراح المترجم**

**الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .**

**كلمة للمترجم :**

**مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي المعاد تنظيمه .**

# 3- الشيوعية أم القومية ؟

**مقدّمة**

**1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :**

**2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟**

**3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :**

**4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟**

**5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :**

**6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟**

**7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :**

**8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :**

**9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟**

**10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟**

**11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟**

**12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :**

**13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟**

**14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :**

**15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :**

**16- الشيوعية أم القوميّة ؟**

**الهوامش :**

# 4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

**I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي**

**II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :**

- رفض آجيث للشيوعية كعلم
- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية
- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية
- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية
- آجيث وكارل بوبر

**III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :**

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي
- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا
- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي
- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

**IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟**

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

**V - إستهانة آجيث بالنظريّة :**

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

**VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :**

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

**VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :**

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

**VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :**

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

**IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :**

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

**X - الخاتمة**

---

# فهرس الكتاب 19 / 2015 :

## الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

# نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

**الفصل الرابع : مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه - مقال من مجلّة " تمايزات " :**

**ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .**

---

**ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب**

**ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.**

===================================================

# فهرس الكتاب 20 / 2015 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

## نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

## تحليل و وثائق تاريخية



==================================================

# فهرس الكتاب 21 / 2015 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

# مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألّفنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

**الملحق 1 : قراءة فى شريط – العدو على الأبواب – ستالينغراد (Enemy at the gates)**

**الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي**

**الملحق 3 : روابط تحميل العشرين كتابا من مكتبة الحوار المتمدّن**

**الملحق 4 : كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعي فى الحوار المتمدّن**

( لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن )

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

====================================

# فهرس الكتاب 22 / 2015 :

## الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

# المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

## تأليف بوب أفاكيان

**فهرس الكتاب :**



==========

**تفاصيل الفصول السبعة ( إضافة من المترجم ) :**

الفصل الأوّل : الثورة فى البلدان المستعمرة :

## فهرس الكتاب 23 / 2016 :

**الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –**

# لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

# الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقىّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا

## ريموند لوتا

**عدد خاص من جريدة " الثورة " ( عدد 323 ) ، 24 نوفمبر 2013**

**www.revcom.us**

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

# محتويات الكتاب 23 :

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

## الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

## الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية
- نوع جديد من السلطة
- تغييرات راديكالية فى وضع النساء
- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية
- الفنون
- جوزاف ستالين
- بناء إقتصاد إشتراكي
- الصراع فى الريف
- تغيير الظروف و تغيير التفكير
- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة
- الأخطاء و النكسات
- مسألة توجّه
- نوعان من التناقضات
- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

## الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة
- الصين عشيّة الثورة
- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله
- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

- القفزة الكبرى إلى الأمام
- طريق تطوّر سليم و عقلاني
- الحقيقة حول المجاعة

**الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن**

- خطر الإنقلاب على الثورة
- إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة
- الطبيعة المتناقضة للإشتراكية
- " كانت ثورة حقيقيّة "
- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري
- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة
- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي
- إرسال المثقّفين إلى الريف
- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟
- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

## الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية
- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها
- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

**الهوامش :**

-----------------------------------------

## الملاحق

### بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- " لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "
- ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

------------------

## التاريخ الحقيقي للثورة الشيوعية

==========================================

## ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

**الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟**

**الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا**

**الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا**

**الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى**

========================================

# فهرس الكتاب 24 / 2016 :

## الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

## الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

## الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة

**بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.**

**الفصل الخامس :**

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

**خاتمة الكتاب**

**ملاحق (3) :** 1- قرار ال16 نقطة.
2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .
3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

**المراجع الأساسية المعتمد**
**أدبيات إضافية متوفّرة على الأنترنت**

**فهارس كتب شادي الشماوي**

====================================

**فهرس الكتاب 25 / 2016 :**

**الماويّة : نظريّة و ممارسة – 25 –**

# عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

**تحدّث قادة من الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

# إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

## (1)

**Prisoners write about Bob Avakian**

**What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics***

**Comments and Reviews**

## (2)

## سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

## المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

*Revolution* Newspaper | revcom.us

==================================

## ( 3 )

## حول القادة و القيادة

========================================

# الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

### 1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

**لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008**

### 2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

## 3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

**بوب أفاكيان** ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

## 3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

### (1)

### ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

( 1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016 )

### (2)

### حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

**رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية**

( جريدة " **الثورة** " عدد 440 ، 23 ماي 2016 )

### (3)

### مبادئ نوادى الثورة

( جريدة " **الثورة** " عدد 444 ، 20 جوان 2016 )

### (4)

### كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

================================================================================

# ملاحق الكتاب 25

## (1)

## إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعي ( الماوي ) الأفغاني

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

## (2)

## حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

## (3)

## هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

## عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

**الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) - غرّة ماي 2016**

## ( 4 ) فهارس كتب شادي الشماوي

==========================================

==========================================
================

## فهرس الكتاب 26 / 2017

## الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

# المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعىّ الصينىّ ( الماويّ – 1974 )

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقي و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسي " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

---

## V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هي المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

---

## VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسي فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعي أن يخضعوا عن وعي للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

---

## VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

---

## VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبي

---

## IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

---

## X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

---

## XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

---

## XII - الدور الطليعي و النموذجى لأعضاء الحزب

الدور الطليعي و النموذجى لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعي و النموذجى يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعي نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

---

## XIII- ظروف الإنخراط فى الحزب و إجراءاته

شروط الإنخراط فى الحزب

---

# XIV- رفع راية الأممية البروليتارية



---



==============================================================

============================================================

# فهرس الكتاب 27 / 2017

# الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

# متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2016-2013)

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

## المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

### الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب
2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

### الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

### الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

## الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

## الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية ( فى الولايات المتّحدة الأمريكية )

## الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعي العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

## المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 - إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 - كوريا الشمالية - الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

# الجزء الثانى : متابعات عربيّة



---

**فهرس الكتاب 28 / 2017**

**الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -**

# ماتت الشيوعية الزائفة ...

# عاشت الشيوعية الحقيقية !

**تأليف بوب أفاكيان**

**محتويات** العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

## ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

## الجزء الأوّل

## الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود



## الجزء الثاني

## مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم



## القيام بالثورة و دفع الإنتاج

## خاتمة

1/ المواجهة الإيديولوجيّة :

2/ نظرتان إلى العالم ، رؤيتان متناقضتان للحرّية :

3/ أبعد من الحقّ البرجوازيّ :

4/ التكنولوجيا و الإيديولوجيا :

5/ تغيير المجتمع و تغيير " طبيعة الإنسان " :

6/ الماديّة التاريخيّة و تقدّم التاريخ :

---

# الديمقراطية :
# أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

**مقدّمة :**

**1 / بصدد الأحداث الأخيرة بالكتلة السوفياتية السابقة و بالصين**

**2/ أفق كمونة باريس : الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها :**

**3 / ممارسة السلطة فى المجتمع الإشتراكيّ : القيادة و الجماهير و دكتاتوريّة البروليتاريا :**

**4/ الصراع الطبقيّ فى ظلّ الإشتراكيّة و أشكال الحكم الجماهيريّ :**

**5 / مشكلة البيروقراطيّة و دور الحزب و هياكل الدولة فى ظلّ الإشتراكيّة :**

**6/ تصفية التحليل الطبقيّ بإسم معارضة " الإختزاليّة الطبقيّة " :**

**7 / تقييم التجربة التاريخيّة :**

**8/ المركزيّة و اللامركزيّة و إضمحلال الدولة :**

# ملحق " الديمقراطية :

# أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

( اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي ( الماركسيّ – اللينينيّ) )

**13 / بعض المسائل الإضافيّة :**

**14 / الخاتمة :**

---

## ملحق الكتاب

## فهارس كتب شادي الشماوي

---

## فهرس الكتاب 29 / 2017

## الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

# دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

## ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

**محتويات** هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

## 2- الفصل الثاني : حول " الإمبراطوريّة " : الشيوعية الثوريّة أم " الشيوعية " دون ثورة ؟

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

## 3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

## 4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

**- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير**

## 5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو ( و ماركس ) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

---

## فهرس الكتاب 30

## المادويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

# الماركسيّة و النسويّة

**تجميع و نشر**

**شهرزاد موجاب**

-------------------------------



---

# فهرس الكتاب 31 / 2018

## الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

# العلم و الثورة الشيوعيّة

## فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [ واقفا ] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

## 7- الباب الخامس: إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:

## " العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

**الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد**

**دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة**

**الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "**

**بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة**

**تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول**

**القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟**

**لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك**

**رؤية آملة – على أساس علمي**

**التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه**

**هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة**

---------------------------------------------------------------------------

## فهرس الكتاب 32 / 2018

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

# ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

## ( نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

**11- تغيير المثقّفين :**

**12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :**

**13- عن الحرب و الثورة :**

**14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟**

**15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟**

**16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :**

**17- نسق التصنيع مشكل حاد :**

**18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :**

**19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟**

**20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :**

**21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :**

**22- عن الحرب و السلم :**

**23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟**

**24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :**

**25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟**

**26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !**

**27- المدّة اللازمة لتحقيق بناء الإشتراكية :**

**28- مرّة أخرى ، عن العلاقات بين الصناعة و التحويل الإشتراكي :**

**29- عن التناقض بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج الإشتراكية :**

**30- حتميّة المرور من نظام الملكيّة التعاونيّة إلى نظام ملكيّة الشعب بأسره :**

**31- الملكية الخاصة :**

**32- التناقض هو القوّة المحرّكة للمجتمع الإشتراكي :**

**33- السيرورة الديالكتيكية للمعرفة :**

**34- النقابات و نظام المسؤوليّة الفرديّة :**

**35- أخذ النظريّة و المبادئ نقطة إنطلاق ليس منهجا ماركسيّا :**

**36- هل يمكن نشر التجارب المتقدّمة دون عناء ؟**

**37- عمل التخطيط :**

**38- أولويّة رفع إنتاج وسائل الإنتاج و التطوير المتوازي للصناعة و الفلاحة :**

**39- المفاهيم الخاطئة عن حتميّة التوزيع :**

-----------

<u>ملاحق النصّ الثالث</u>

**1- مشكلة تصنيع الصين :**

**2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :**

**3- التعويل على الجماهير :**

**4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :**

**5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :**

**6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :**

**7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟**

**8- المشكل الديمغرافي :**

---------------------------------------------------------------------------------------------------------

# فهرس الكتاب 33 / 2019

# الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

## متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

## ( 2017 - 2018 )

مقدّمة :

## الجزء الأوّل : متابعات 2017

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر فى روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعى البلشفى . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة فى 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التي يمكن أن تتسبّب فى قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهى هذا الكابوس

نادي الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة فى بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير فى العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

---

# الجزء الثانى : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعى الإيرانى الحزب ( الماركسي – اللينيني – الماوى ) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة فى إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء فى إيران ضد الإرتداء الإجبارى للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس ( إيران – أفغانستان )- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعنى الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

**أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم**

-5-

**الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !**

بيان الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي - اللينيني - الماوي ) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

**إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها**

ريموند لوتا

-7-

**نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :**

**ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – في معسكرات إعتقال**

-8-

**هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالي و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطني و الثورة الضروريّة**

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

**هايتي : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة**

-10-

**المملكة المتّحدة [ بريطانيا ] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبي نحو اليمين**

-11-

**الإعدام السياسي للولا و رمي الفاشيّة بظلالها على البرازيل**

-12-

**البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة**

-13-

**مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة**

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

-14-

**برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة**

-15-

**لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر**

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

-16-

**حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى**

حوار صحفي مع خوسي ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني

----------------------------------------------------------------------------------------------------

# ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

## فهرس الكتاب 34 / 2019

## الماويّة : نظريّة و ممارسة – 34 -

# حرب الشعب الماويّة فى الفيليبين

فضلا عن المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- آفاق الماركسيين - اللينينيين :

## الفصل الثاني : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

### (1) - برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

5 - بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

6 - معالجة مشكلة الأرض :

7 - إنجاز تصنيعنا الوطني :

8 - التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

9 - إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

10 - توخّي سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

**III - برنامجنا الخاص**

- في الحقل السياسي :

- في الحقل الاقتصادي :

- في الحقل العسكري :

- في الحقل الثقافي :

- في حقل العلاقات الأجنبيّة :

### (2) - متطلّبات الجبهة المتّحدة الثوريّة

- أوّل المتطلّبات :

- ثانى المتطلّبات :

- ثالث المتطلّبات :

- رابع المتطلّبات :

- خامس المتطلّبات :

- سادس المتطلّبات :

- ملحق من إقتراح المترجم : برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

**(3) - حول قضيّة البيئة فى العالم و فى الفليبين**

- حماية البيئة من منظور الأمم المتحدة و الرأسمالية الإحتكاريّة :

- تحطيم البيئة في الفليبين :

- أصدقاء البيئة و أعداؤها :

- سجلّ آداء الحركة الثوريّة :

## الفصل الثالث : نقد الحركة الأممية الثورية لإنحرافات ظهرت فى الخطّ الإيديولوجي و السياسي للحزب الشيوعي الفليبيني

### ( 1 ) - رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي الفليبيني من هيئة الحركة الأمميّة الثوريّة

آكينو : الحليفة المتردّدة أم العدوّة الملعونة :

" النقد الذاتي " للمكتب السياسي :

القضاء على الجهاز السياسي الرجعيّ أم إعادة تنظيمه :

" الكلّ سراب ... ما عدا سلطة الدولة " :

إختصار العدوّ في مجرّد حزب صغير :

معلومات إضافيّة عن الجبهة المتّحدة :

التراجع في الحكم على الإمبريالية الإشتراكية :

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

مفاوضات وقف إطلاق النار :

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

### ( 2 ) - الحزب الشيوعي الفليبيني و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

فكر ماو تسى تونغ :

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

رغبة ليواناغ في حزب " مستقرّ و جاد " :

مفهوم ليواناغ للوحدة :

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

## <u>الفصل الرابع : نقد ذاتي و حركة تصحيح</u>

### <u>(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة</u>

### <u>(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية</u>

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

### <u>(3) - وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب</u>

**إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء**

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفت واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

## <u>الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة</u>

### <u>(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعى الفليبينى خلال الخمسين سنة من خوض الثورة</u>

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

### <u>(2) - حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى</u>

### <u>(3) - لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر</u>

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

## **ملاحق الكتاب ( 6 )**

### **(1) - الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين**

### **(2) - لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها**

**+ دعوة من الحزب الشيوعى الفيليبيني للإعداد  للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم**

**+ الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثوريّ**

### **(3) - بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفليبيني بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه**

1- أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

2- الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

3- الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :

4- خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة :

أ- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ والخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ب- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة

ت- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ث- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

ج- رفع الإصلاح الزراعي إلى مستوى جديد و أرقى :

ح- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

خ- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

د-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

### **(4) - لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي**

ا- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

ب- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

ت- الحزب يقود الثورة :

ث- مهامنا النضالية الجديدة :

**(5) - بلاغ عن المؤتمر الثانى للحزب الشيوعى الفليبينى**

- تعديلات في القانون الأساسي :

- تحيين البرنامج العام :

- انتخابات :

- قرارات :

# ( 6 ) - فهارس كتب شادي الشماوي

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# فهرس الكتاب 35 / 2019

# الماويّة : نظريّة و ممارسة – 35 -

# إختراقات

## الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة

## خلاصة أساسيّة

**تأليف بوب أفاكيان**

و محتويات الكتاب هي ، فضلا عن تمهيد من المترجم ،

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

## فهرس الكتاب 36 / 2020

# الماويّة : نظريّة و ممارسة – 36 -

## تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة :

# " كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

تأليف بوب أفاكيان

محتويات الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المترجم هي :

## الجزء الأوّل :

### " كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

لبوب أفاكيان / العدد 50 من مجلّة " الثورة "

## الجزء الثانى :

**( 1 ) عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم**

( مجلّة " **الثورة** " عدد 49 / 1981 )

**( 2 ) مسألة ستالين و " الستالينيّة " - مقتطف من خطاب " نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة "** لبوب أفاكيان

( مجلّة " **الثورة** " عدد 60 ، سنة 1990 )

## الملاحق - 4 – ( من إقتراح المترجم )

**1- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة**

( وثيقة نشرت سابقا في كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة- خلاصة أساسيّة** " )

**2- ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية**

( وثيقة نشرت سابقا في كتاب **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية**

**تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية " )**

**3- إطلالة على موقع أنترنت مذهل يديره ريموند لوتا : " هذه هي الشيوعية " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح**

**أ-** مجاعة 1933 في الإتّحاد السوفياتي : ما الذى حصل فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة "

**ب-** دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة

**ت-** إطلالة على صفحات / مداخل من موقع " هذه هي الشيوعيّة " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

**4- فهارس كتب شادي الشماوي**

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

# فهرس الكتاب 37 / 2020

## الماويّة : نظريّة و ممارسة - 37 -

# إضطهاد السود فى الولايات المتحدة الأمريكية

# و الثورة الشيوعيّة العالميّة

بصورة تفصيليّة محتويات هذا الكتاب 37 أو العدد 37 من مجلّة " **الماوية : نظريّة و ممارسة** "، فضلا عن مقدّمة المترجم التي تضمّنت تعريب وثيقتين لماو تسى تونغ متصّلتين بإضطهاد السود في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، هي :

## الفصل الثالث : البديل التحرّرى الشيوعي الثورى

## إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

**( الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية / أكتوبر 2008 )**

**الفهرس :**

4- لماذا " العائلات القويّة " ليست الحلّ .

5- حدود الفكر القومي .

6- لماذا " الحلم " طريق مسدود .

7- الطريق الخاطئ لباراك أوباما.

**III- الإشارة إلى الأمام : الحلّ هو الثورة :**

- ثورة شيوعية .

- تصوّروا : سلطة الدولة الثوريّة الجديدة و القضاء على إضطهاد السود .

- كيف يمكن لمثل هذه الثورة أن تتطوّر ؟ و كيف ستكون ؟

**IV- التحدّى الذى علينا مواجهته :**

**الهوامش :**

----------------------------------

## هوامش الكتاب (2) :

1- **محطّة هامة من محطّات النضال ضد إضطهاد السود : معركة 22 - 23 - 24 أكتوبر 2015**

**I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى فى نيويورك فى 22 و23 و 24 أكتوبر 2015**

**كلمة للمترجم**

**1- حقيقة جرائم الشرطة والسجن الجماعي فى الولايات المتّحدة**

**2- لننهض-أكتوبر لإيقاف الفظائع التى ترتكبها الشرطة**

**نداء من كورنال واست و كارل ديكس**

**3- كارل ديكس يتحدّث عن " لننهض - أكتوبر "**

**4- لننهض ضد عنف الشرطة**

**نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني ( الماركسي – اللينيني – الماوي ) – شمال أمريكا**

**II - تصاعد النضالات من أجل إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها فى الولايات المتحدة الأمريكية ( 22 و 23 و 24 - أكتوبر 2015)**

**كلمة المترجم**

**1- هذه تحيّة بصوت عالى للمقاومين القادمين إلى 24 أكتوبر**

**الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

**2- رسالة من كورنال واست و كارل ديكس**

**3- كارل ديكس فى مسيرة 24 أكتوبر : " لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا "**

**4- الآلاف فى شوارع مدينة نيويورك من أجل " لننهض – أكتوبر " : إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم !**

**-----------------------------------**

2- **فهارس كتب شادي الشماوي**

**++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++**

# فهرس الكتاب 38 / 2020

# الماويّة : نظريّة و ممارسة - 38 -

# الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

**تأليف بوب أفاكيان**

**و محتويات الكتاب 38 ، فضلا عن مقدّمة المرتجم :**

- أهمّية " نقطة مظلّة الطيران " - حتّى الآن و أكثر حتّى مع ثورة فعليّة

- *دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا* - اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب

- محرّرو الإنسانيّة

## الجزء الثالث : المقاربة الإستراتيجيّة لثورة فعليّة

- مقاربة إستراتيجيّة شاملة

- التسريع بينما ننتظر

- قوى الثورة

- فصل الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة ، و القوى المحرّكة للثورة

- التحرّر القوميّ و الثورة البروليتاريّة

- الأهمّية الإستراتيجيّة للنضال من أجل تحرير النساء

- الجبهة المتّحدة في ظلّ قيادة البروليتاريا

- الشباب و الطلبة و الأنتلجنسيا

- الصراع ضد أنماط التفكير البرجوازيّة الصغيرة بينما نحافظ على التوجّه الإستراتيجي الصحيح

- " الإثنان تحقيق أقصى قدر "

- " أوقفوا الخمسة "

- العامودان الفقريّان

- العودة إلى " **بصدد إمكانيّة الثورة** "

- الأمميّة – الإنهزاميّة الثوريّة

- الأمميّة و البُعدُ العالميّ

- الأمميّة – التقدّم بطريقة أخرى

- نشر الإستراتيجيا في صفوف الشعب

- توجّه جوهريّ

## الجزء الرابع () : القيادة التي نحتاج

- الدور الحيويّ للقيادة

- نواة قياديّة من المثقّفين – والتناقضات التي تنطوي عليها

- نوع آخر من " الهرم "

- الثورة الثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري

- حاجة الشيوعيّين إلى أن يكونوا شيوعيّين

- علاقة عدائيّة جوهريّة – و تبعات ذلك الحيويّة

- تعزيز الحزب – نوعيّا و كمّيا أيضا

## المـلاحق :



--------------------------

## الملاحق 3 و4 و5 من إقتراح المرتجم



----------------------------



---

**فهارس كتب شادي الشماوي**

# فهرس الكتاب 39 / جانفي 2021

# الماويّة : نظريّة و ممارسة - 39 -

## متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (3)

## ( 2020 - 2019 )

ترجمة و تقديم شادي الشماوي

---------------------------------------------------------------

---------------------------------------------------------------------------------------------------

# الجزء الثانى : متابعات 2020

## القسم الأوّل : مقالات 2020 بصدد جائحة كوفيد – 19

---

## القسم الثانيّ : بقيّة مقالات سنة 2020

---

# ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

---

# فهرس الكتاب 40 / أكتوبر 2021

# الماويّة : نظريّة و ممارسة - 40 -

## لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !

**تأليف بوب أفاكيان – إنسايت براس ، شيكاغو ؛ الولايات المتحدة الأمريكية ، 2008**

=================================================

**ملاحق من إقتراح المترجم :**

**فهارس كتب شادي الشماوي**

---

# فهرس الكتاب 41 / أكتوبر 2021

# الماويّة : نظريّة و ممارسة - 41 –

# مقالات بوب أفاكيان 2020 و 2021

و محتويات هذا الكتاب 41 ، العدد 41 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " مثيرة و معبّرة للغاية ، و هي زيادة على هذه المقدّمة المقتضبة :

## الجزء الأوّل : مقالات بوب أفاكيان سنة 2020

---

## الجزء الثاني : مقالات هامة بصدد بوب أفاكيان ( سنة 2020 )

---

## الجزء الثالث : مقالات بوب أفاكيان سنة 2021

20- **تشجيع الناس على عدم التطعيم بالتلاحيق يبقى على جائحة الكوفيد و يتسبّب في قتل مزيد من البشر – خاصة المزيد من السود**

21- **إلغاء العبوديّة – الحقيقيّ و الخياليّ**

22- **الماركسيّة الحيّة مقابل الماركسيّة المبتذلة – ثورة تحريريّة و ليست *إصلاحيّة* بلا حياة**

23- **" التحكّم الديمقراطي للعمّال " وهمٌ ضارٌ : من غير الممكن تحقيقه في ظلّ الرأسماليّة و مُدمّر في ظلّ الإشتراكيّة – نحتاج إلى تغيير ثوريّ للمجتمع و العالم و ليس إلى مواصلة الديمقراطية البرجوازيّة للرأسماليّة أو إعادة تركيز الرأسماليّة**

24- **أمّة الإسلام ليست قوّة من أجل بل قوّة ضد التحرير – نحتاج ثورة حقيقيّة**

---

# فهرس الكتاب 42 / جوان 2022

# الماويّة : نظريّة و ممارسة - 42 –

# الثورة الشيوعيّة فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة : ضروريّة و ممكنة...

# خطابات ثلاثة لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

محتويات هذا الكتاب 42 ، العدد 42 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمة :

- 2-" بصدد إستراتيجيا الثورة "

- مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة :

- التعلّم من رئيس حزبنا ، بوب آفاكيان ، و نشر معرفة و تأثير قيادته ذات الرؤية الثاقبة ، و الدفاع عن هذا القائد النادر و الثمين و حمايته :

- ترويج جريدة حزبنا " الثورة " بأكثر قوّة و شمولية :

- 3 - مزيد من الأفكار عن " بصدد إمكانية الثورة "

- 4 - كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

- لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

- ما نحتاج القيام به الآن

- كيف يمكننا أن نلحق بهم الهزيمة

## الفصل الثاني - الخطاب الثاني : أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ و القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة

**1- لا أمل مقابل لا ضرورة مستمرّة**

**2- مشكل الفرديّة / الأنانيّة**

- الفرديّة **الخبيثة** و الفرديّة **الغافلة**

- الفرديّة ، هراء الانتخابات البرجوازية و وهم " التقدّم بلا ألم "

- الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة و الفرديّة

- سياسات الهويّة و الفرديّة

- الفرديّة و " اللامبالاة "

**3- المصالح الخاصّة و المصالح العامة – التمييز بين المصالح الطبقيّة و أعلى مصالح الإنسانيّة**

**4- مقارنة بين وجهة نظر الشيوعيّة و مقاربتها و وجهة نظر الرأسماليّة و مقاربتها لمذهب الفرديّة و الشخصيّة الخصوصيّة**

**5- وجهات نظر متباينة بشأن معنى الحياة و الموت : ما الذى يستحقّ الحياة و الموت من أجله ؟**

- كسر قيود الفرديّة الطفيليّة

**6- لا ضرورة مستمرّة و الأمل على أساس علميّ : عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ممكن حقّا ، لكن ينبغي النضال من أجله !**

**هوامش**

## الفصل الثالث - الخطاب الثالث : شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التى نحتاج بصفة إستعجاليّة ؛

## أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة

**...**

## ملاحق الخطاب الثالث ( 5 )

### 1- ثورة حقيقيّة ، تغيير حقيقي نكسبه – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة

- النضال ضد الفاشيّة الآن و النضال المستقبلي الشامل

- إلحاق الهزيمة ب " التطويق و السحق " و التقدّم بالنضال الثوري

- " عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماي 2019 : 5-2-6 : 5 أوقفوا ؛ 2 خياران و 6 نقاط إنتباه

### 2- سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء

### 3- بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

هذه الثورة ليست مجرّد " فكرة جيّدة " – إنّها عمليّا ممكنة

### 4- هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة

- أوّلا ، بعض الحقائق الأساسيّة

- لماذا يعدّ هذا الزمن زمنا تصبح فيه الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا

- ما يجب القيام به لإغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة

- خاتمة

### 5- لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسي

- مثال توضيحي لهذه العلاقات و الديناميكيّة الأساسيّتين : لماذا لا يزال السود مضطهَدين بعدُ بخبث ؟

- يتوفّر الآن أساس تحرير كافة الناس المضطهَدين و كافة الإنسانيّة

- من أجل التغيير الجوهريّ للمجتمع ، ينبغي إفتكاك السلطة

- هذه الثورة ممكنة و الحاجة إليها ملحّة

## الفصل الرابع - دستور المجتمع البديل : دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ( مشروع مقترح )

### تقديم : حول طبيعة هذا الدستور و هدفه و دوره

يشمل هذا الدستور مدخلا و ستّة أبواب :

الباب الأوّل : الحكومة المركزية .

الباب الثاني : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية .

الباب الثالث : حقوق الناس و النضال من أجل إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد كافة .

الباب الرابع : الإقتصاد و التطوّر الإقتصادي فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا .

الباب الخامس : تبنّى هذا الدستور .

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور .

---------------------------------------

**بمثابة الخاتمة : التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح**

**ملحق الكتاب 42 : فهارس كتب شادي الشماوي**

-----------------------------------------------------------------------------------------------

# فهرس الكتاب 43 / ديسمبر 2022

# الماويّة : نظريّة و ممارسة - 43 –

# الحزب الشيوعي الثوريّ – مقتطفات من أقوال ماركس وإنجلز ولينين وستالين وماو تسى تونغ؛ و نصوص لبوب أفاكيان

فضلا عن المقدّمة المقتضبة ، محتويات هذا الكتاب 43 أو العدد 43 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي الآتي ذكرها:

## الجزء الأوّل : الحزب الشيوعيّ

7- وحده حزب يستوعب النظريّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة بوسعه أن ينهض بمهمّة الطليعة المناضلة

8- دمج النظريّة و الممارسة . دمج الحقيقة العالميّة للماركسيّة و الممارسة الملموسة للثورة في بلد معيّن

9- هناك حاجة إلى حزب طليعي يعرف كيف يرفع وعي الجماهير إلى مستوى فهم مصالح الطبقة البروليتاريّة

10- الجماهير تصنع التاريخ و من واجب الحزب أن ينصهر فيها و يتعلّم منها

11- النضال الثوريّ من أجل إفتكاك السلطة هو الرئيسيّ و النضال المطلبيّ متمّم ضروريّ

12- عندما لا يوجد حزب شيوعيّ ، المهمّة الأكثر إلحاحا على كاهل الشيوعيّين و الشيوعيّات هي تشكيله

13- صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي يحدّد كلّ شيء . و الحلقة المفتاح في تشكيل الحزب البروليتاري هي صياغة خطّ و برنامج صحيحين

14- يتطوّر الصحيح في نضاله مع الخاطئ عبر الجدال و صراع الخطّين

15- قبل أن نتوحّد و من أجل أن نتوحّد ، لا بدّ من تحديد الإختلافات تحديدا صارما و دقيقا

16- النضال ضد الإمبرياليّة خدعة دون النضال ضد الإنتهازيّة

17- لا بدّ من و يمكن تكوين قادة و ثوريّين محترفين

18- ممارسة النقد و النقد الذاتيّ

19- المركزيّة الديمقراطيّة هي المبدأ التنظيمي للبروليتاريا

20- ينبغي مواصلة الثورة في ظلّ الإشتراكيّة للإطاحة بالقادة السامين للحزب أتباع الطريق الرأسمالي

21- يضع الشيوعيّون و الشيوعيّات في المقام الأوّل مصالح الشعب و الثورة

## الجزء الثاني : نصوص لبوب أفاكيان

## (1) بوب أفاكيان : لا بدّ من حزب ثوريّ إذا أردنا القيام بالثورة – الفصل الثاني : هل يمكن أن نستغني عن القيادة ؟

## ملحق الكتاب : فهارس كتب شادي الشماوي

+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

++++++++++++++++++++